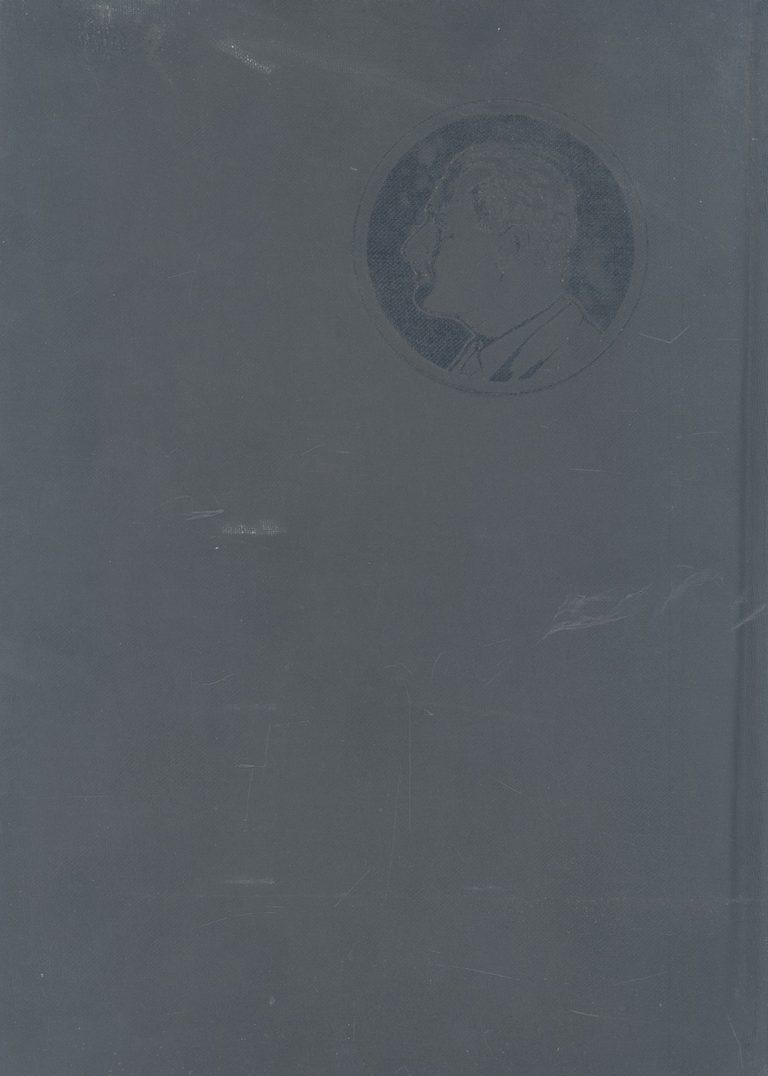


مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

وثائق عبد الناصر

خطب

أحاديث

تصريحات

يناير ١٩٦٧ — ديسمبر ١٩٦٨



« ان هذه الثورة هى ثورة قوى الشعب العامل كله . وبالنسبة لأى ثورة مضادة ، أو تحرك رجعى ، فلا بد للثـــورة أن تناضل باى وســيلة من الوسائل ، ولابد لقـــوى الشعب العامل أن تناضل . على العمال ان يناضلوا فى سبيل حقوقهم، وعلى الطلاب أن يناضلوا فى سبيل حقوقهم ، وعلى المثقفين أن يناضلوا فى سبيل حقوقهم . وعلى كل فرد أن يعرف ما هى حقوقه وان يعرف ما هى مكاسبه من الثورة . »

• تقـــديم •

عبد الناصر : الحوار مستمر معه

يتعرض جمال عبد الناصر وتتعرض الناصرية معه الى حملة لا تهدأ ولا تخف حدتها رغم مرور قرابة ثلاث سنوات على رحيله .

وبشكل ما فان هذه الحملة واستمرارها شـــهادة لعبد الناصر وللناصرية أى للدور وللفكرة ، ولكن ذلك ليس ردا كافيا ، وانمـــا نحتاج بعده الى أشياء أخرى فى تحليل هذه الظاهرة .

ولعلى أقول اننى لست من الذين تفزعهم هذه الظاهرة رغم حرصى على عبد الناصر والناصرية ، والحرص هنا من تقدير حقيقى للدور وللفكرة وبعيدا كل البعد عن مظان عبادة الفرد وتأليهه .

وقد أسمح لنفسي أن أذكر باننى انتقدت بعض الممارسات التى قام بها عبد الناصر أو جرت باسمه ، وفعلت ذلك فى حياته وفى عز مجده وقوته ، وكان بعض الناس يحسبون أن تلك محاولة متفق عليها للتنفيس عن بخار مكتوم ، ولم يكن ذلك صحيحا ، والصحيح أن الرجل كان يقبل عندما يثق ولعلى أعتز بأن العلاقة بينه وبينى كانت دائما علاقة حوار حى وعميق .. وعنيف أحيانا .

لكن الاختلاف من حول أية ممارسات أجراها جمال عبد الناصر أو جرت باسمه لا يمكن أن يغطى الحقيقة فى عبد الناصر والناصرية ، فهو بالتأكيد أعظم عربى فى التاريخ الحديث ، ثم ان فكره هو المجرى الرئيسى لحركة التطور العربى .

ان دور جمال عبد الناصر غير خريطة المنطقة سياسيا واجتماعيا وبدل قوى بقوى .. أضاف وجدد .

ثم ان فكر جمال عبد الناصر نقل المنطقة كلها الى العصر الحديث بكل احتمالاته وسلحها بنظرية أو بشبه نظرية تعطيها منهاجا للحركة فى عصر حافل .

واعتقادى الشخصى أن احساس الأمة بدور عبد الناصر والناصرية سوف يزداد مع الأيام ولا يقل ، واذن فلماذا ما نشهده الآن من حملة على الدور وعلى الفكرة ؟

ولقد قلت ـ وبأمانة ـ انني لست من الذين تفزعهم ظاهـرة الحملة التى لا تهدأ ولا تخف حدتها على الدور وعلى الفكرة ، ولدى فى ذلك مجموعتين من الأسباب :

المجموعة الأولى داخلية بالنسبة للدور وللفكرة وهى كما يلى :

١ ـ ان عبد الناصر رحل فى ظل هزيمة لم يعطه الأجل فسحة تصحيحها .

٢ ـ ان رحيله المفاجىء أحدث فراغا كبيرا تصارعت فيه على السلطة عناصر متعددة وقد دفع الحساب عنها جميعا .

٣ ـ ان عبد الناصر لم يترك وراءه تنظيما قادرا على أن يحمل فكرته ويعمقها ويناضل من أجل انتصارها النهائى .

وأما المجموعة الثانية من الأسباب فخارجية بالنسبة للدور وللفكرة وهى كما يلى :

١ ـ ان رحيل عبد الناصر ترك المجال فسيحا لأعداء دوره واعداء فكرته .

٢ ـ بما أن رحيله كان فى فترة جزر فقد كان سهلا على أعدائه أن يمسكوا باللحظة غير المواتية ويقولوا : هذه هى النتيجة .

٣ ـ ان العداء لعبد الناصر بعيدا زاد حدة بالطريقة التى عبرت بها الأمة عن حزنها عليه فقد بدا للحظة وكان الرجل يوشك غائبا أن ينجح فيما لم ينجح فيه حاضرا وهو أن تتحول أفكاره الى تنظيم .

هذه هى الأسباب وهى من طبيعة الأمور أو هى من أمور الطبيعة !

ولقد سئلت أكثر من مرة :

ـ لماذا لا أكتب كتابا عن حياة جمال عبد الناصر ؟

وكان ردى :

ـ اننى أؤثر أن أنتظر حتى أكتب ـ اذا كان فى استطاعتى ـ شيئا يستحق البقاء ... شيئا موضوعيا لا تتنازعه العواصف أو مجرد الرغبة فى تحديها . »

وسئلت أكثر من مرة :

ــ لماذا لا أكتب عن الناصرية ؟

وكان ردى :

ــ اننى أحاول أحيانا ، ولكن المسألة لا يجب أن تكون مجرد اجتهادات شخصية ، ولا يمكن أن يصدر تنظير ناصرى الا عن تنظيم ناصرى . »

وأســـأل أحيانا :

ــ وهل يكفى الســـكوت فى مواجهة حمـــلة لا تهدأ ولا تخف حدتها ؟

وأقول :

ــ لابد للحوار التاريخى أن يأخذ مجراه ، ولقد كان من المشاكل فى التجربة الناصرية أن عبد الناصر كان يفعل ولكن رد الفعل تجاه ما يفعل لم يكن محسوسا بقدر كاف ولا مسموعا . »

كان الرجل يتحرك فى ظروف مد جارف .

وكانت جاذبيته بالنسبة للجماهير غلابة لا تقاوم .

وليس هناك باس من رد فعل ، ولو متأخر ، يتأكد به الحوار التاريخى ، وتثبت فيه الآراء والاجتهادات نفسها .

ليكن أن الذين عارضوا وعادوا جمـــال عبد الناصر والناصرية يتكلمون اليوم .. ولم لا ؟

اذا كنا نثق أن صوت عبد الناصر أصدق وأدق تعبيرا عن الضمير العربى وحركته المتصاعدة ــ اذن فســـوف يتأكد الدور وتتأكد الفكرة .

سوف يتأكد الاثنان أكثر حتى بالحملة عليهما معا .

لكن علينا خلال هذه العملية أن نجعل صوت عبد الناصر مسموعا باســـتمرار .

وهذا الكتاب جهد فى هذا السبيل .

قيمته الحقيقية أنه نبرات من صوت عبد الناصر : الدور والفكرة .

ويصدق دائما ذلك القول المأثور بأنه لا يصح الا الصحيح .

١٤ يوليو ١٩٧٣ | محمد حسنين هيكل

•• وللمركز كلمة !

يتشرف مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بأن يحمل اسمه هذا المجلد من خطب وتصريحات وأحاديث الرئيس جمال عبد الناصر •

ومنذ أعلن فى ١٧ مارس ١٩٧٢ عن تشكيل مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية فى ((الأهرام)) ، ونشر ان تنظيم المركز الجديد يضم مركز التوثيق لتاريخ جمال عبد الناصر الى جانب مراكز الدراسات الأخرى فى الأهرام (مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية — مركز الدراسات السياسية والاقتصادية — مركز الدراسات التاريخية لمصر المعاصرة) ، حملت عشرات الخطابات من مصر ومن مختلف الساحات العربية مطلب أن يقوم المركز بطباعة خطب وكلمات جمال عبد الناصر ، وخاصة فيما بين ١٩٦٧ — ١٩٧٠ • وكان اللافت للنظر أن المطلب واحد والأشخاص لا رابط بينهم على الاطلاق ، الا وحدة فى العقيدة الثورية • ومن ناحية أخرى كانت معظم هذه الخطابات من باحثين وطلاب علم يشكون أن دراساتهم فى المجتمع العربى وثورته المعاصرة تفتقر أهم مصادرها وهى خطب وكلمات عبد الناصر •

•• وكانت فكرة المشروع •• ومضينا فى دراستها •

واستقر الرأى على أن يقتصر هذا المجلد وما يتبعه فى هذه السلسلة على كلمات عبد الناصر أمام الجماهير : سواء كان حديثه اليهم مباشرة فى خطبه الشعبية ، أو من خلال أجهزة الأعلام العربية والأجنبية فى أحاديث صحفية • فهذه المادة تشكل الجزء الأساسى فى فكر عبد الناصر الثورى • تمثل استراتيجيته القومية فى العمل الثورى مصاغة فى كلماته بسيطة بليغة •

ومع الوقت تحول الاحساس بالمشروع من كونه فكرة ممكنة الى رسالة واجبة :

١ — لأن عبد الناصر لم يكن رئيسا للجمهورية تولى ثم مضى • ولكنه كان أول قائد عربى تعقد له زعامة الملايين فى العالم العربى بغض النظر عن الحدود السياسية التى تفصل بينها ، وبصرف النظر عن مدى بعد هذه الملايين — جغرافيا — عن عاصمة عبد الناصر ، أو تباعد الأنظمة التى يعيشون فى ظلها — سياسيا — عن عقيدة عبد الناصر • فقيمة عبد الناصر فى جانب أساسى منها أنه كان الزعيم والمفكر لأول ثورة عربية شاملة — سياسية واجتماعية — تفجرت فى العالم العربى ، والتف من حولها أكبر حشد من البشر فى الأمة العربية ، منذ كانت خاتمة الرسالات السماوية ، ونهاية عصور المعجزات ، برسالة ((الا اله الا الله وسيدنا محمدا رسول الله)) ، قبل ١٤٠٠ عام •

•• وصارت كلمات عبد الناصر بلورة لعقيدة الثورة العربية ••

٢ — لأن قيمة عبد الناصر فى جانب أساسى آخر منها أن هذا البشر المؤمن هو القائد الذى ادار المعارك وخاض النضال على مدى ١٨ عاما على كافة المجبهات فى الداخل والخارج ، مصريا وعربيا ودوليا • وكان مصدر أدائه الممتاز أنه وعى دوره التاريخى ، فاستخدم ثقله

كله ـــ كزعيم ثورى للامة العربية ورئيس لأكبر دولها ـــ من وراء احداث التغييرات الجذرية ، واطلاق القوى الاجتماعية ، وتعقب الاستعمار والنفوذ الأجنبى . وعرف عبد الناصر كيف يستثمر ـــ لمصلحة الشعوب العربية التى طال حرمانها ـــ تلك العلاقة الاستثنائية التى ربطت بينه وبين الملايين فى الأمة العربية . علاقة الايمان المتبادل : ايمان الشعب فى اخلاص زعيمه ونقائه الثورى ، وايمانه هو بأن امتلاك شعبه لمصيره ، وحقه فى الحرية السياسية والحرية الاجتمــاعية ، واعلاء كلمته واستعادته عزته وكرامته ، رســالة مقدســة .

وفى ذلك تفسير لكثير مما كان ، والى ذلك نستطيع أن نرد امتداد التجربة الثورة المصرية فى افريقيا وآسيا ، بل وأمريكا اللاتينية ، بتأثير النموذج وبقوة اشعاع التجربة .

٣ ـــ وترتيبا عليه فان كلمات عبد الناصر تمثل أبرز القسمات فى وجه التــاريخ المصرى والعــــربى فى الفتــرة ما بــين ١٩٥٢ الى ١٩٧٠ . والتوثيق لكلماته يصبح فى ذات الوقت عملية تأريخ للامة العربية فى حياتها المعاصرة . خاصة وان عبد الناصر لم تكن له سياستين وانما سياسة واحدة ، ولم يكن له مبادىء يعلنها وأخرى لا يؤمن بها . وانما كان من أبرز سمات عبد الناصر صدقه مع نفسه ، وكان المبدا الذى يعلن التزامه به يطبق على نفسه أولا وبين جدران منزله ! ولأن خطب عبد الناصر ـــ بصراحتها وصدقها الثورى ـــ كانت تعكس كل التحديات الكبرى التى أحاطت بنضال الشعوب العربية على مدى ١٨ عاما .. وتاريخ الشعوب ملك خالص لها وحدها ، ومحاولة طمسه أو النيل منه خطأ فى حقها ، لأن هذه الشعوب هى التى خطت تاريخها ببذلها وعطائها وتضحياتها ..

ومن هنا يصبح التوثيق لتاريخ جمال عبد الناصر ابعد ما يكون عن عمل مهندس للاثار يزيح الغبار الذى تراكم بمر الزمان على تمثال اقامه فرعون مصرى قديم أيا كانت عظمته ! فالفارق شاسع بين التماثيل العملاقة التى أقامها الرعامسة فى كل مكان على أرض « طيبة » ، والتى حاول رمسيس الثــانى أن ينسب فضــل اقامتها الى عصره ، فانكشفت محاولتــه أمام الأحفاد حين نسى ـــ وهو يحفر اسمه عليها ـــ أن يمحو اسم أسلافه من على بعض هذه التماثيل التى يضمها معبد الكرنك الخالد !

الفارق شاسع ـــ نقول ـــ بين تماثيل عملاقة غاية ما ترمز اليه فى نهاية الأمر هو عظمة حضارة كان المأخذ الأساسى عليها أنها شيدت فوق أجساد العبيد ، وبين نضال عملاق لانسان عظيم ضد تحديات هائلة من أجل تحرير ارادة العبيد ليصبحوا سادة فى اوطانهم!

٤ ـــ ولأن كلمــات عبد الناصر فى هذه المرحــلة بالذات (١٩٦٧ ـــ ١٩٧٠) تسطر أخطر مراحل تاريخ الشعب المصرى خاصة ، والشعوب العربية عامة . مرحلة بلغت فيها المواجهة بين الثورة العربية وبين قــوى الاستعمار والرجعية والصهيونية قمتها بعدوان ١٩٦٧ .. وستبقى هــذه

الفترة أكثر مراحل نضال الشعوب العربية اشراقا حيث شهدت « يوم بعث للثورة » ـ على حد تعبير عبد الناصر ـ فى ٩ و ١٠ يونيو . كما ستظل أعظم فترات نضال جمال عبدالناصر: يوم مضى يبنى من بين انقاض الهزيمة مرتفعا فوق آلام النفس وآلام الجسد ، الى يوم كانت ارادة الله أن يرحل عنا تاركا من ورائه شعبا أكثر تصميما ، وبناء عسكريا وسياسيا أكثر صلابة .

٥ ـ ولان كلمات عبد الناصر فيها الاجابات على كل تساؤل يدور فى رؤوس الشباب من جيلنا ، وتدور عيونه بحثا عن الرد عليه ! اجابة على كل سؤال يواجه جيل عبد الناصر ، فى أهم قضايا وطنه وحياته : فى التحرير ، والحرية ، والديمقراطية ، وسيادة القانون ، ودولة المؤسسات ، ومراكز القوى ، وضرورة استمرار الثورة ، ومخاطر الانقضاض عليها أو الردة فيها !

ردود واضحة ، واجابات مباشرة ، فى كلمات لم تزل تنبض بالحياة : تهدى الباحثين عن الحقيقة ، وترد ـ أيضا ـ المتربصين بالحق . أولئك الذين لم يجدوا فى أنفسهم الشجاعة والرجولة لتوجيه سهام النقد الى التجربة الثورية الا بعد رحيل الزعيم ! فزادوا على دوافع عدم احترامهم سببا اضافيا حين تصوروا أنفسهم قادرين باقلامهم على خداع الجماهير ، وردها عن مبادئها ، وكأن الشعوب يمكن أن تصاب بفقدان الذاكرة !

.. تلك بعض من الأسباب التى تحولت بالمشروع من مجرد فكرة ممكنة الى رسالة واجبة !

وتولى قسم التوثيق لتاريخ جمال عبد الناصر بالمركز المهمة ، وشكل فريق العاملين بالمشروع .. وبدأ حصر المناسبات التى تحدث فيها الرئيس من واقع بطاقات تحتوى على كل نشاط ، وكل كلمة ، وكل قرار ، لجمال عبد الناصر فى كل يوم من الـ ٦٥٧٠ يوما التى عاشها قائدا لشعبه . ثم كانت مرحلة تجميع الكلمات من مصادرها المتفرقة مع الاعتماد على « الأهرام » بالدرجة الأولى ، ثم جرى اعدادها للطباعة ، ثم مراجعة البروفات المتتابعة التى وصلت الى أكثر من ست بروفات للاصل الواحد !

وبالتوازى مع هذا الجهد الذى كان يبذل ، كان العمل جاريا فى استخراج صور جمال عبد الناصر فى كل مناسبة من المناسبات التى ورد ذكرها فى هذا المجلد . وكان انتقاء الصور ، والتوضيب الفنى ، ورسم كل صفحة من صفحات المجلد مسبقا قبل أن ترسل الى المطبعة ليجهز القالب وتفرغ فيه سطور الرصاص وفق ارشادات السكرتير الفنى لفريق العاملين بالمشروع .. ولم يكن التفكير فى أن يخرج المجلد بصور عبد الناصر فى كل مناسبة عن رغبة فى التزويق أو بحثا عن الزينة ! لأن الصورة تتكلم ، فتتحدث عن العمر وتطوره ، وتصف الحالة المعنوية والنفسية والصحية . وحين تكون الصورة مع الكلمة ترويان للقارىء وقائع خطاب لعبد الناصر فى عيد الوحدة ، أو فى عيد العمال ، أو أمام الفلاحين فى المنصورة ، فان رنة الايمان التى تعكسها الكلمة تزداد وضوحا بنظرة الاصرار فى الصورة !

وفى نفس الوقت كان العمل يجرى فى مشروع آخر من أجل ان تكون خطب جمال عبد الناصر هى أول ما يصدر باللغة العربية متضمنا هذا المشروع . والمشروع باختصـــار هو اعداد فهارس علمية تخـدم الباحثين فى العلوم السياسية ، وعلم الاقتصاد ، وعلم الاجتماع ، وعلم الادارة ، بطريقة حديثة . وتمت قراءة كل كلمات عبد الناصر ما بين ١٩٦٧ الى ١٩٧٠ ، وبدأ المتخصصون فى هذه العلوم الأربعة يجهزون بعلمهم وخبرتهم رؤوس الموضوعات التى يمكن تصنيف كلمات عبد الناصر وفقها ، بحيث أن الباحث فى أى من هذه العلوم يجد تحت موضوع بحثه كل فقرة ، وكل كلمة ، قالها عبد الناصر فى هذا الموضوع . ثم أدمجت هذه الفهارس المتخصصة جميعا فى فهرس واحد موحد منعا للتكرار المحتمل خاصة وان القضايا الانســانية الكبرى كالديمقراطية ، والتحــول الاشتراكى وغيرها ، هى محل اهتمام ودراسة العلوم الانســانية جميعا وليست موضع دراسة علم واحد فقط ، بقدر ما لا يجوز أن تكون مناقشتها حكرا على رأى واحد أو وجهة نظرة وحيدة . ثم قسمت كل صفحات المجلد تقسيما ثلاثيا (أ ، ب ، جـ) حتى يجد الباحث فى الفهرس الموحد دليلا يحيله الى الصفحة والفقرة موضع بحثه ..

ولم يكن الهدف من هذا كله اضفاء مسحة علمية باعتبار صدور هذا المجلد عن مركز علمى للدراسات . وانما كان ذلك ايمانا بان فكر وتاريخ جمـــال عبد الناصر هو فى العالم العربى ــ كمـــا فى الخارج ــ أســـاس للدراسات العلميـــة فى مجـــالات شتى مثل علم الثـــورة ، وعلم الصراع ، والنظم السياسية الخ .. وان التعمق فى دراسة هذا الفكر مدخل الى تاريخ الأمة العربية ومستقبلها فى ذات الوقت ، يفسر ما كان ويستخلص العبر لما سيكون !

وقامت مجموعة ممتازة من الشباب بالعمل كفريق متكامل . وعمـــل الباحثون مع مجموعات الموثقين والمصححين والفنيين والعمال . ولم تكن مصادفة ــ فى تقديرنا ــ ان الحماس الذى ميز أدائهم ، والاصرار على حل كل مشكلة واجهت المشروع ، وتدقيقهم فى كل لفظ وكل كلمة ، كان مرده انهم جميعا من الشباب . والشباب فى مصر هو جيل ثورة عبد الناصر .

ولكن ربما كان العمل برغم ذلك دون القدرة على ادعاء كماله . فلقد تمت جميع مراحل هذا المشروع فى زمن قياسى . فما بين الشروع فى العمل وما بين طرح هذا المجلد فى الأسواق فترة لا تزيد عن الثلاثة شهور .. كان عامل الوقت ملحا ، وكان الاصرار اكيدا على أن يكون هذا العمل بين أيدى جماهير عبد الناصر فى ٢٣ يوليو :

- لأنه اليوم الذى قاد فيه عبد الناصر الثورة .. ومن هنا فالمناسبة فى أحد معانيها تؤتى ذا الفضل بعضا من حقه .

- ولأنه اليوم الذى عاشته مصر منذ ذلك الحين عيدا فى كل عام ، تحتفل فيه بانجازات ضخمة لنضال شعبها على مدى ١٢ شهرا سبقت .. انجازات استطاع شعبنا ان يختصر بها من الزمن قرونا ، بفضل

عبد الناصر ، وبفضل جيل « سوف يسجل التاريخ له — اقل تقدير — انه تحمل بكل أعباء مرحلة الانتقال ، وتحمل بكل مشاكل مرحلة التحول، وأقام من نفسه ، ولو بجسده ، جسرا يعبر عليه التقدم المصرى نحو القرن الواحد والعشرين حرا من كل الرواسب والأغلال ، قادرا وسيدا »

- ولأنه اليوم الذى أفتتح فيه عبد الناصر — عام ١٩٦٨ — أو مؤتمر قومى عام للاتحاد الاشتراكى ، أعلى سلطة شعبية ، على طريق استكمال بناء المؤسسات الذى دعا اليه عبد الناصر من قبل ١٩٦٧ ، ثم جعله هدفا ملحا من بعد ١٩٦٧ .

- ولأنه اليوم الذى أعلن فيه عبد الناصر — عام ١٩٦٩ — تخفيض الحد الأقصى للملكية الفرد الى خمسين فدانا ، مؤكدا بذلك ان طريق التحول الاشتراكى لا يتناقض مع طريق تحرير الأرض المحتلة ، بل أن الطريق واحد بقدر ما هدف العدوان واحد : ضرب الثورة وفرض اسرائيل لارادتها فوق ارادة الشعوب العربية !

- ولأن آخر يوم ٢٣ يوليو مر فى حياة جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠ ، كان هو اليوم الذى تحقق فيه لعبد الناصر املا عظيما حين أعلن عن انتهاء العمل فى السد العالى . وكأن عبد الناصر فى آخر ذكرى للثورة عشناها معه أراد أن يؤكد لنا مرة أخيرة ما افنى حياته يعلمنا اياه : « ان نضال الشعب لابد بالتصميم ان يبلغ غايته ، لأن ارادة الشعب من ارادة الله » .

— — — — — — — —

— — — — — — — —

... ثم نترك الحديث لجمال عبد الناصر ..

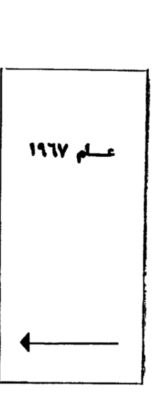
١٤ يوليو ١٩٧٣ — حاتم صـــادق

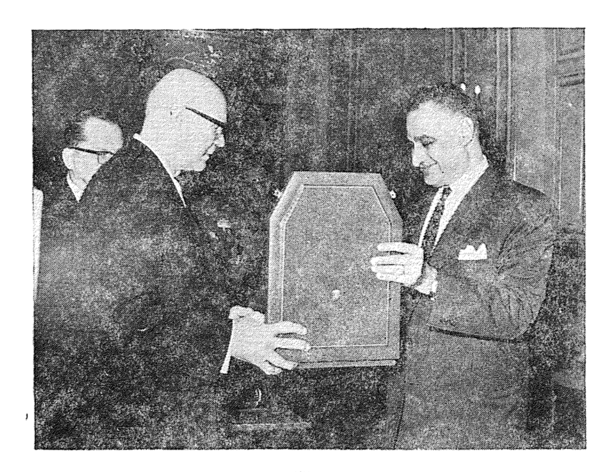
المحتـويات

الصفحة

الصفحة

الصفحة


عــام ١٩٦٧



عبد الناصر وكيكونين



كلمـــة

لتكريم الرئيس الفنلندى أورهو كيكونين بمناسبة زيارته للجمهورية العربية المتحدة

٢٥ ينـــاير ١٩٦٧

الصديق العزيز الرئيس كيكونين يسعدنى كل السعادة ان ارحب بكم هنا فى الجمهورية العربية المتحدة ، التى خرج شعبها لاستقبالكم اليوم مادا لكم يد الصداقة ، معبرا عن تقديره الكبير للشعب الفنلندى المجيد ولقيادته الوطنية ولكم شخصيا كقائد لهذا الشعب وكداعية ممتـــاز لاستقلال الشعوب وحريتها ولعالم يسعى الى التقدم فى ظل السلام .

ان شعبنا ــ ايها الرئيس العزيز يحتفظ بالود والاعجاب لشعب فنلندا الذى تابعنا جميعا نضاله لتثبيت دعائم حريته السياسية والاجتماعية واعجبنا جميعا بجهوده البناءة لتطوير مستوى الحياة فيه عن طريق العمل الدائب وعلى أسس من العدل الاجتماعى الحق .

ولقد بذل شعبنا كل الجهود لخلق صداقة وطيدة ومثمرة بينه وبين الشعب الفنلندى ، وبرغم بعد المسافات واختلاف الظروف فان بعثاتنا السياسية والاقتصادية أقامت جسرا ما بين هلسنكى والقاهرة ، ومن حسن الحظ ان ما وجدناه من استجابة كريمة من شعبفنلندا وحكومته ساهمت ايجابيا فى توسع هذا الجسر وتدعيم قواعده ، كما اننا نثق ثقة كاملة فى ان هذه الزيارة التى تقومون بها لبلدنا سوف تكون نقطة تحول بارزة فى تطوير علاقاتنا .. فانها ستسمح لكم أن تروا بلادنا وشعبنا عن كثب ، وأن تطلعوا على أعماله وأن تحسوا احساسا مباشرا بآماله العريضة ، وذلك فضلا عما تتيحه لنا هذه الزيارة من فرصة للاتصال الشخصى .. الذى كنا وما زلنا نعتقد باهميته فى العلاقات الدولية .. التى لابد لها فى النهاية أن تكون انسانية المحتوى .

ولقد آن ان يدرك دعاة الفرقة بين الشعوب .. وأصحاب دعاوى الاستعلاء والسيطرة .. ان النضال الانسانى كله خط من التطور المتصل لم تنقطع حلقاته والا كان معنى ذلك أن اعظم عصور التاريخ قامت من الفراغ وارتكزت عليه .. وليس هذا صحيحا ولا يمكن ان يكون

واذا كنا جميعا نفخر بحضارة الاغريق .. ونعتبرها أساس عصر النهضة الاوروبية ومنطلقة .. فقد كانت الحضارة المصرية القديمة هى الخدمة الحقيقية لحضارة الاغريق .. وليس مبالغة أن يقال أن اثينا تسلمت المشعل المقدس من الاسكندرية .

ولقد وعت الكتب العربية فى العصور الوسطى كل الفكر الاغريقى والفلسفة الاغريقيـــة ، واضافت اليهما .. كما أن المعلمين العرب العظام استكشفوا الافاق الرحبة للفكر العلمى والاجتماعى ، وعن هذه الكتب الخالدة وعن هؤلاء المعلمين العظام اخذ عصر النهضة الاوروبى وتسلم أمانة الحضارة فى الوقت الذى كان فيه الاسهام العربى يتراجع أمام هجمات الاستعمار .

وهكذا دورات التقدم فى التاريخ متصلة ومتشابكة .

ا

على أن الامم الحية — أيها الصديق العزيز — لا تكتفى بالحياة على ماضيها .. ولا ترضى لنفسها فى الحاضر ان تعيش عالة على تقدم غيرها او ترضى بالتقصير مختبئة وراء اسهاماتها السابقة ، متصورة انها أعطت بما فيه الكفاية .

ان خط التقدم الانسانى هو عطاء مستمرة من الشعوب القادرة ، والشعوب القادرة هى الشعوب الحية والشعوب الحـرة .

وبرغم كل غارات الاستعمار .. فان جذوة الحياة لم تنطفىء قط على ارض الامة العربية .. واتصل نضال هذه الامة لتدعيم حياتها بحريتها ، ولتعود مرة أخرى الى الاوضاع المتقدمة التى تستطيع منها ان تعطى عالمها وأن تساهم بقدراتها وملكاتها المادية والمعنـوية فى اغناء تجربته الممتدة والخالدة ما بقى الانسان وما بقيت حضارته .

وانه ليرضينا كل الرضا أن تتيح لكم هذه الزيارة أن تتعرفوا بانفسكم الى جزء من نضـال الامة العربية .. يتحمل الشعب المصرى مسئوليته .

ان هذا الشعب كبقية شعوب أمته العربية لم يستسلم امام غارات الاستعمار والاستغلال ، وانما صمد لمقاومتها برغم كل أسباب القصور وفى مقدمتها عدم تكافؤ الاسلحة وتواطؤ الطبقات الحاكمة .. حتى تمكن فى النهاية من تصفية الامبراطوريات التقليدية التى فرضت سيطرتها على وطنه .. ولم تكتف باذلال الشعوب .. وانما مزقت أرض الامة الواحدة وزرعتها بقواعد الارهاب .. بل واقتطعت أجزاء منها ارادت سلخها تماما عنها وطمس حقيقتها القومية .

ب

ولقد كانت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ذروة رائعة فى مقاومة الامة العربية كلها ضد الاوضاع المفروضة عليها ، وحينما استرد الشعب المصرى فى ذلك اليوم العظيم صولجان ارادته .. فان ذلك كان ايذانا بشروق باهر على أرض الامة العربية كلها .

منذ ذلك اليوم حتى الان تفككت الامبراطوريات التقليدية وتحطمت قواعد سيطرتها وبدات تغييرات اجتماعية عميقة بعيدة الاثر وتفاعلت أفكار خصبة خلاقة وتمكنت الامة العربيـة ان تصل نفسها من جديد بمجرى التقدم الانسانى تاخذ منه وتعطيه وتسهم فى الحاضر كما أسهمت فى الماضى فى تحريك تقدمه ودفع تطوره .

ولست أريد — أيها الصديق العزيز أن استبق ما سوف يتاح لك أن تراه وأن تسمعه خـلال الايام التى ستقضيها بيننا ، فذلك أتركه لتجربتك الذاتية هنا لكننى من كل قلبى اتمنى لك اقامة سعيدة ومثمرة معنا على أرض وادى النيل وشمسها الساطعة ، وبين شعبها المجيد امام معالم عمله البطولى ، وفى رفقة آماله الكبار فى التقدم وفى السلام القائم على العدل .

واذا كان من شىء نضيفه .. فهو أسفنا الشديد للحادث الذى لم يمكن السيدة قرينتكم من ان تصحبكم فى هذه الزيارة الى هنا .. مع رجائنا ان تتاح لنا فرصة استقبالها مرة اخرى فى ظروف أكثر ملاءمة .

ج

ثم أدعوكم أيها الضيوف والاصدقاء الى الوقوف تحية للرئيس أورهو كيكونين .. وللشعب فنلندا المناضل .. وللنضال الانسانى من أجل التقدم .. ولامال السلام القائم على العدل □



عبد النـــاصر يتســـلم أرفع الاوسمة الفنلندية من الرئيس كيكوين

كلمة فى الحفل الذى اقامه الرئيس الفنلندى اورهو كيكونين تكريما للرئيس بمناسبة انتهاء زيارته للجمهورية العربية المتحدة

٢٩ ينـــاير ١٩٦٧

الصديق العزيز الرئيس اورهو كيكونين .. أيها الاصدقاء والضـــيوف .

لقد تاثرنا جميعا .. وتاثرت جماهير شعبنا بكل المشاعر الرقيقة التى عبرتم عنها الان .. وقبل الان .. خلال برنامج زيارتكم للجمهورية العربية المتحدة .. هذه الزيارة التى توشك الان ان تصل الى مرحلتها الختامية .

ب

وفى الحقيقة فان فضلا كبيرا من هذه الزيارة ومن النتائج القيمة التى اسفرت عنها .. انما يعود اليكم شخصيا والى مبادرتكم بزيارة الجمهورية العربية المتحدة .. هذه الزيارة التى اتاحت فرصة نادرة لتوسيع وتعميق مجرى العلاقات بين الشعبين العربى والفنلندى .

وفوق ذلك .. فان هذه الزيارة كانت مناسبة ممتازة لتبادل الآراء والتجارب .

ولقد احسسنا عن قرب برغبتكم الصادقة وباستعدادكم المخلص لبذل كل الجهود من اجل عالم تتمكن فيه كل الشعوب من تقرير أمورها بنفسها .. ومن ابداء رأيها الحر فى مشاكل عالمها الذى لا يمكن ان يتحقق بالقوة وانما يتحقق بالتفاهم المشترك والاحترام المتبـــادل بين الجميع مهما تفاوتت درجات القوة بينهم .

واننا لنحيى فيك كل هذا الذى لمسناه عن قرب .. واحسسنا به من ايمان بالاستقلال .. ومن ايمان بالسلام .. ومن ادراك حكيم لكون أن التقدم الانسانى لايمكن أن يتحقق بالسرعة الكافية والواجبة الا عن طريق احترام استقلال الشعوب .. واحترام ضمانات السلام .

ولكى ادلل على الاثر الذى تركته هذه الزيارة فى نفوسنا جميعا .. فانى اكتفى بالقول ان شعبنا قد استقبلك قبل أيام ضيفا كريما .. وهو يودعك غدا صديقا عزيزا بكل ما يمكن ان يؤدى اليه هذا القول من أبعاد لا تقتصر على العلاقات الشخصية فحسب .. وانما تمد اثرها الى آفاق العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وبين فنلندا .. وهى علاقات نتوقع فى المستقبل القريب أن تزداد توثقا وأن تزداد قربا .

ج

ولقد اشرتم ــ أيها الصديق العزيز ــ الى ان تسعين فى المائة من الارز المستهلك فى فنلندا زرع فى وادى النيل .. واضيف من جانبى الى ذلك .. أن أكثر من نصف الورق الذى تطبع به الكتب المصرية والصحف يجىء اليها من غابات فنلندا فى اقصى الشمال .. اى أن جزءا كبيرا من العلم المصرى والفكر المصرى والمتابعة المصرية لاحداث العالم تصل الى جماهيرنا على الورق الفنلندى .

ومع ازدياد مساحات الارض المزروعة ارزا فى مصر .. ومع تزايد الطلب المصرى على كل وسائل نقل العلم والفكر والاعلام فاننا نتوقع أن نصدر اليكم أرزا أكثر .. ونتوقع أن نستورد منكم ورقا اكثر .. وربما كانت هذه صورة مجسدة لتشابك العلاقات بيننا ولاحتمالات توســـعها .

أيها الصديق العزيز

اننا نثق ثقة كاملة ان زيارتكم قد اتاحت وسوف تتيح اكثر لشعب فنلندا أن يطلع على الحقائق الاساسية فى نضال الشعب المصرى .. هذه الحقائق التى رأيتم خلال زيارتكم بعضا

ا

منها .. ولقد كنا نتمنى لو ان هذه الزيارة قد طالت لكي تروا جانبا اكبر .. ومع ذلك فان ما رأيتموه فى تقديرنا يستطيع أن يعبر ولو كرمز عن هذه الحقائق .

لقد رأيتم معالم الحضارة المصرية القديمة فى زيارتكم للاقصر .. وذلك تاريخ مشهود لم يعد يحتمل التأويل ولا تستطيع أية حملات دعائية أن تطمسه او أن تغطى عليه .

والشيء الذى نلاحظه احيانا هو ما يتعرض له نضال الشعب المصرى الحالى — الذى هو مرحلة فى تاريخ مصر — من حملات الحرب النفسية ودعاياتها .. ولكن ذلك مهما اشتد لا يستطيع أن يطمس الحقائق أو يغطى عليها .

ولربما كان السد العالى الذى اقتصرت عليه زيارتكم هذه المرة بالنسبة لمعالم تاريخ مصر المعاصر .. هو خير ما يرمز للنضال الجديد للشعب المصرى .

ان السد العالى يحتوى — أيها الصديق العزيز — على مزيج متكامل من مختلف أنواع التجارب التى خاضها شعبنا فى محاولة لدخول مجتمع الشعوب الحرة فى الثلث الاخير من القرن العشرين .

ب

من أجله واجهنا الضغط الاقتصادى ، وحرصا عليه واجهنا الحرب .. وبسببه تحملنا اشد التضحيات ولتحقيقه حشد شعبنا كل طاقاته العلمية والفنية .. وأحاط ذلك كله بعزم من حديد كي يستطيع فى النهاية أن يبنى صرحا هائلا للحياة نفسها ولحق الحياة ولارادة الحياة .

وفى النهاية — كما رأيتم — أصبح سد أسوان العالى حقيقة واقعة . عملا يقل مثيله فى العالم .. ثم هو أرض جديدة على استعداد لان تعطى الخير استجابة للعمل الجدى .. ثم هو طاقة الكهرباء تقفز بمقدرة الطاقة المحركة فى بلادنا الى المستوى الأوربى بكل ما يترتب على ذلك من قيام مراكز جديدة للانتاج ومن فرص هائلة لحق العمل الذى يصفه ميثاق العمل الوطنى الذى يعتبر الان دستورا لتحالف قوى شعبنا العاملة بقوله :

ان العمل حق .. والعمل شرف ..

والعمل واجب .. والعمل حياة ..

أيها الاصدقاء .

اننى أدعوكم جميعا الى الوقوف معى تحية للصديق العزيز الرئيس كيكونين .

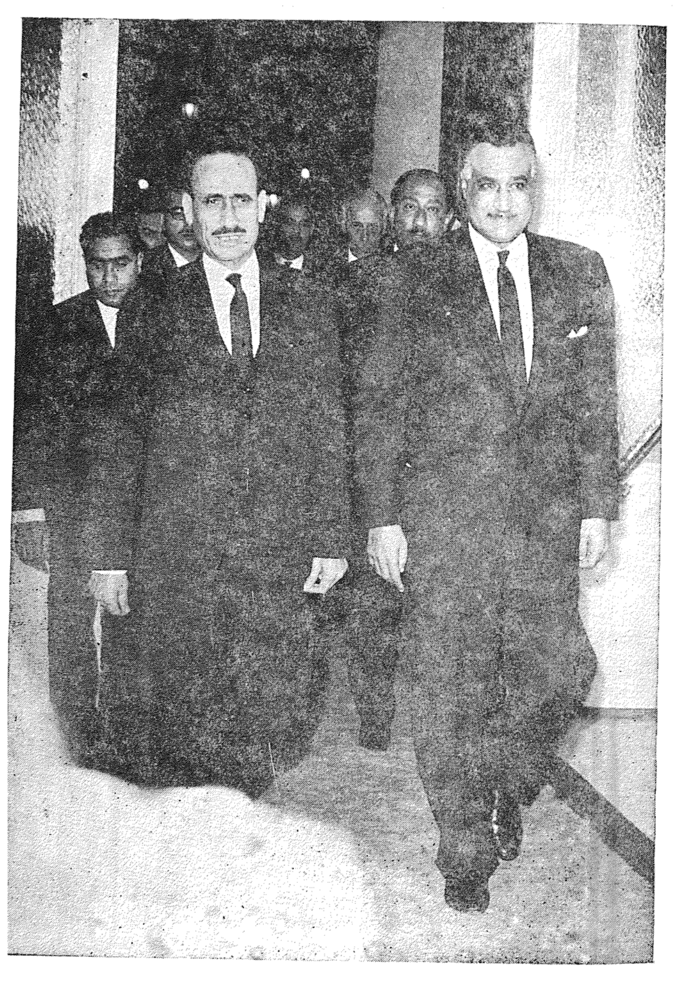
وتحية للدور القيادى العظيم الذى يقوم به فى قيادة نضال الشعب الفنلندى .

وتحية للصداقة العربية — الفنلندية .

ج

وتحية للمبادىء والقيم التى يلتقى عليها كفاحنا من اجل عالم جديد .

وتحية لكل أمانى الحرية والسلام والتقدم □



الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس عبد الرحمن عارف فى طريقهما الى قاعة مجلس الامة .
وخلف الرئيس عبد الناصر سـار السيد انور السادات رئيس مجلس الامة وقتذاك



خطـاب
فى الجلسة الخاصة التى عقدها مجلس الأمة لاستقبال الرئيس العراقى عبد الرحمن عارف

٤ فبراير ١٩٦٧

ايها المواطنون اعضاء مجلس الأمة .. سوف يقف امامكم هنا بعد قليل مناضل عربى ممتاز .. القت اليه المقادير بمسئولية قيادة شعب العراق العظيم فى اخطر الظروف وفى اصعبها .. سواء من الناحية الوطنية والقومية او حتى من الناحية الشخصية والانسانية .

لكن المناضل الممتاز .. بمعونة شعبه العظيم .. تمكن من الارتفاع فوق الخطر .. والارتفاع فوق الحزن .. وتحمل قدره التاريخى بشجاعة وايمان خليقين بشقيق لعبد السلام عارف .. وأمين على رسالته ومكمل لدوره الذى استشهد وهو يؤديه خير أداء .. تاركا شعلة الثورة والحرية تضىء آفاق العراق .. صامدة بنورها أمام كل جحافل الظلام .

ان وضع العراق الجغرافى — أيها الأخوة — دقيق .. فهو مركز عربى متقدم فى قلب منطقة تتلاطم فيها التيارات والمؤثرات السياسية والاجتماعية والثقافية وتتصادم .. ويحدث من جراء تلاطمها وتصادمها ردود فعل لا يمكن تجاهلها .

كذلك فان العراق يقع وسط منطقة يريد الاستعمار العالمى أن يؤمن وضعه فيها .. ويربطها بخطوط سيطرته .. ويبسط عليها ظل نفوذه .. واذا كان شعب العراق قد أسقط بثورته الخالدة يوم ١٤ يوليو « تموز » ١٩٥٨ ، اكبر مخططات السيطرة والنفوذ الاستعماريين — ممثلا فى حلف بغداد — فليس معنى ذلك ان استقلال العراق قد أصبح آمنا ومكفولا لا يحتاج الى اليقظة المستمرة والحيوية المتجددة دفاعا وامتناعا ..

كذلك فان العراق موطن ثروات طبيعية ضخمة يطمع فيها الطامعون .. ويتقاتلون للحصول عليها .. بينما يتحتم أن تؤدى هذه الثروة الطبيعية

أ

دورها فى خدمة الشعب الذى يملكها وحده .. لكى تبنى قوته الذاتيـة ورفاهيته .. لكى يستطيع بناء قاعدة للتقدم دائمة ومستمرة .

من ذلك كله .. فان الراغبين فى التأثير على العراق .. وفى السيطرة على موقعه .. وفى الحصول على ثرواته .. يوجهون الى الجبهة الداخلية فى العراق غارات متوالية .. معتقدين أن هناك عوامل مواتية تساعدهم .. وانهم اذا تمكنوا من تفتيته داخليا .. فلقد قطعوا نصف الطريق الى التأثير والسيطرة عليه واستغلاله .

وينتج عن ذلك مباشرة أن يصبح المطلب الأول لكل عراقى وطنى ، ولكل قومى عربى ، يؤمن بالعراق وبمكانته التاريخية فى النضال العربى المستمر وبمقدرته — قويا عزيزا — على خدمة قضية المصير العربى ، هـو وحدة كل القوى الوطنية فى العراق .

ب

ان هذا المطلب يصبح ضرورة حياة العراق ذاتهـا .. عروبة العراق ذاتها .. فعالية العراق ذاتها .

وبالتالى فان مطلب وحدة القوى الوطنية فى العراق .. يسبق كل ما عداه من المطالب .. ذلك لأنه المقدمة الضرورية لها جميعا .. والمدخل الوحيد اليهـا .

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..

سوى اترك هذا المكان للرئيس عبد الرحمن عارف ، رئيس الجمهورية العراقية . مؤكدا له من جديد تأييـد الجمهورية العربية المتحدة غير المحدود وغير المشروط لكل قضايا النضال العراقى .. متمنيا له وللشعب المجيد العظيم فى العراق توفيقا ونصرا .. واثقا ان ذلك سوف يكون من أكبر **القوى الدافعة ليوم النصر العربى الكامل والشامل .. يوم الحرية السياسية والاجتماعية فى كل أرض عربية .. يوم عروبة فلسطين بكل بقعة من ثراها المقدس .. يوم الوحـدة العربيـة ،الهدف الأبقى والأسمى لكل نضـال عربى ..**

ج

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ☐



الرئيس عبد الناصر وضيفه الرئيس عارف فى المؤتمر الصحفى



حديث صحفى للرئيس والرئيس عبد الرحمن عارف مع الصحفيين العرب

٤ فبراير ١٩٦٧

رياض طه : اننا لفخورون بوجودنا فى هذه العاصمة التى تبنى المستقبل ، وانها لمناسبة تاريخية أن تلتقى وفود الصحافة العربية بالرئيسيين العظيمين جمال عبد الناصر وعبد الرحمن عارف .

الرئيس : احنا أصلا كنا جايين نسلم عليكم ونمشى .. ولكن فيه احتمال للكلام طبعا .. لانكم اذا سيبتونا نمشى تبقوا كصحفيين مقصرين .

رياض طه ـ دى فرصة العمر ..

ب

الرئيس ـ عايزين تسمعوا ايه ، مافيش شيء خافى على الشعوب العربية وكل شيء واضح وبنقوله على المفتوح .

ثم استطرد الرئيس قائلا : هذا أول لقاء مع الاخ الرئيس عبد الرحمن عارف فى القيادة السياسية ، ونعتقد أن هذا اللقاء ستكون له قوة كبيرة فى دفع العمل العربى الثورى ، وهذا ليس جديدا . نحن نعمل دائما من أجل هذا والعراق يعمل من أجل هذا ،ونطلب من الله التوفيق .

احنا نأخذ الامور ببساطة ونريح أنفسنا ونمشى من أول الاخ رياض طه واللى عاوز يسأل حاجة يسأل لان شرح الموقف العربى كله سيطول والحاجات اللى موش باينة أسألوا فيها .

■ **وكان السؤال الاول للسيد رياض طه وهو يقول** : لا شك أن قضية فلسطين هى قضية العرب الاولى ومحور القضايا العربية الاخرى .. هذه القضية دخلت مرحلة الكفاح المسلح فى الارض المحتلة . ولا شك فى أن ما يرد الينا من أنباء الفدائيين داخل الارض المحتلة يحرك القضية الفلسطينية . والرأى العام العربى يود أن يسمع منكم ومن الرئيس عارف شيئا عن مباحثاتكم وعن استعدادات الدول المتحررة لهذه المعركة ومدى التعاون مع الفدائيين .

■ **الرئيس** : بالنسبة لقضية فلسطين هى بالطبع القضية التى يدور حولها تفكير كل عربى ، ولكن حينما نعالج قضية فلسطين لا يمكن أن نتصور اننا نعالج قضية سهلة . انها قضية اسرائيل ومن وراءها .. أو هى بوضوح أكثر قضية أمريكا .. اننا نسمع يوميا تصريحات

جـ

ا

الرئيس الامريكى ونائبه والمسئولين الامريكيين يتكلمون عن تأييدهم لاسرائيل ان القضية لا يمكن فصلها عن الاستعمار العالمى . منذ عام ١٩٤٨ كانت هناك محاولات لتصفية القضية . محاولات أمريكية من أجل تصفية قضية فلسطين وتشتيت شعب فلسطين . وكلنا نعرف المحاولات من أجل تحقيق هذا الهدف .

هل نجحت أمريكا ؟

وهل نجح الاستعمار الامريكى والاستعمار العالمى فى تصفية الكيان وتصفية الشعب الفلسطينى . هل نجحوا فى ذلك .. لا .. لم تنجح أمريكا فى تصفية الكيان والشعب الفلسطينى . لكننا كسبنا فى السنوات الاخيرة شيئا هاما هو اقامة وبلورة الكيان الفلسطينى ونحن نعتبر هذا عملا كبيرا جدا لانه يعتبر أحياء للقضية الفلسطينية وعدم تمكين أعدائنا .

ثم قال الرئيس عبد الناصر :

طبعا سمعتم كلامى .. عندما دعوت لمؤتمر القمة الاول قلت لازم نستكمل استعداداتنا . وبعد ذلك سمعتم كلاما عن التصرف الامريكى تحت اسم توازن التسلح فى الشرق الاوسط . يعنى اذا الدول العربية اشترت سلاح يبقى اسرائيل حاتاخد أسلحة . واحنا سرنا فى هذا الطريق . وأنا رديت على ذلك وقلت أن عندنا التفوق البشرى الذى لا يمكن أمريكا أن تكون لها اليد الطولى .

ب

وبالنسبة للفدائيين اذا انتظم الشعب الفلسطينى والكيان الفلسطينى فلهم الحق فى أن يدافعوا فى سبيل بلدهم . وطبعا قد يقع بعض الضحايا .

ولكن يظهر للعالم أجمع أن الشعب الفلسطينى مصمم على أن يطالب بحقه ولن يتنازل عن قضيته ويفدى بدمه فى سبيل الوصول الى هذا الحق .

ووجه الرئيس حديثه الى السيد رياض طه قائلا : لقد رفعت يوما ما شعار « فلسطين اليوم لا غدا » .. اننا لا يمكن ولا نستطيع أن نعالج قضية فلسطين بالشعارات . واذا عالجناها بالشعارات ستضيع القضية . نعالج القضية بالعمل العلمى وبالقوة وبتخطيط مستمر متصل المراحل . المرحلة اللى فاتت مرحلة قيام وتنظيم الشعب والكيان الفلسطينى ، وهذا أول نجاح تحققه القضية منذ ١٨ سنة .

ثم تحدث الرئيس عارف فرد على السؤال نفسه وقال : الواقع ان النكبة اللى حلت بفلسطين واختيار منطقة فلسطين من قبل الاستعمار كان مدروس من زمان قديم . ولو نظرنا فى خريطة اسرائيل الحالية نجدها تمتد من ميناء ايلات الى البحر الابيض وبذلك شقت الوطن العربى الى جزأين . ان وجود اسرائيل هو عبارة عن ركيزة أو يمثل ما نسميه فى الاصطلاح العسكرى رأس جسر للاستعمار من أجل ضرب الامة العربية فى الصميم . وطبعا نكبة فلسطين أيقظت الى الامة العربية . ولو نظرنا الان الى الدول المتحررة لرأينا ان الدول المتحررة هى فى الوقت الحاضر أكثر مما كانت عليه سنة ٤٨ وان الوعى العربى أكثر مما كان فى السابق . واذا كان الاخوان الفلسطينيين قد أصابتهم نكبات فانه ليست فلسطين هى المقصودة وانما المقصود هو الوطن العربى . هذا هو رأيى فى التخطيط الاستعمارى .. وفلسطين لانها تحجز شمال أفريقيا العربى عن عرب آسيا .

جـ

أما بالنسبة لقضية اخواننا الفدائيين فمن حقهم أن يشعروا الخصم العدو بانه توجد مجموعة مؤمنة بوطنها تكافح من أجل أن تسترد أرضها .

■ **ووجه الصحفى السودانى بشير محمد سعيد رئيس الوفد السودانى الى المؤتمر سؤالا للرئيس عن سياسة الجمهورية العربية المتحدة ازاء السودان ومحاولات الاستعمار لفصل جنوب السودان عن شماله :**

■ **الرئيس جمال عبد الناصر :**

ان سياسة الجمهورية العربية المتحدة نحو السودان هى سياسة الشقيق للشقيق . ونحن نعتبر السودانيين من أقرب الناس الينا . وطبعا فى نفس الوقت نريد أن نرى السودان المستقل الحر الذى لا يمكن للاستعمار بأى حال من الاحوال .

ا

ان وجود أى نفوذ للاستعمار بالسودان يمثل خطرا علينا فى مصر . أما بالنسبة لجنوب السودان فانا قلت فى احدى خطبى اننا نستنكر التدخل الاستعمارى فى جنوب السودان الذى يعمل على فصل جنوب السودان عن شماله .

ان الاعراض التى ظهرت اليوم هى من فعل الاستعمار . وليست من فعل السودانيين أنفسهم . ان الاستعمار يهدف بهذا الى الا يجعل السودان يؤثر على أفريقيا .

ان السودان بموقعه الجغرافى يؤثر على شرق ووسط وغرب أفريقيا . فاذا فصل جنوب السودان عن شماله يقل جدا تأثير السودان على أفريقيا . ان الاستعمار يخاف ويرهب من تأثير السودان الموحد على أفريقيا . ولهذا يتآمر الاستعمار لفصل جنوب السودان عن شماله . واننى أعتقد أن هذه المشكلة بالصبر والحكمة يمكن لاخواننا السودانيين أن يحلوها ويتغلبوا على كل مخططات الاستعمار فى فصل الشمال عن الجنوب .

■ **ووجه السيد سليم اللوزى رئيس تحرير مجلة الحوادث اللبنانية الاسبوعية وعضو وفد لبنان الى المؤتمر سؤالا** للرئيس عبد الرحمن عارف عن قضية النفط وهل هناك تضارب فى وجهات النظر بين سوريا والعراق .

ب

■ **وقد أجاب الرئيس عارف بقوله :**

ان مشكلة النفط تبدأ بالمعاهدة المعقودة سنة ١٩٥٥ بين شركة نفط العراق وسوريا . وتقضى بأن تأخذ سوريا حصة معينة عن المرور وحصة معينة عن أعمال الميناء « التحميل » . وضمن بنود هذه المعاهدة بند يقول بأن تكون هناك مناصفة فى الارباح بين سوريا والشركة عن كل طن ينقل الى البحر الابيض .

الاخوان السوريون حسبوها بالنسبة لهم فوجدوا انهم متضررون . وحصل مع الشركة نقاش ومشاورات ولم ينتهوا الى شىء . طلب السوريون أن تزداد أجرة المرور وأجرة التحميل كذلك .. ووافقت الشركة على طلب سوريا بعد أن سنت سوريا قانونا بأنه اذا لم تنفذ الشركة الالتزامات تضع سوريا يدها على الانابيب .

الاخوان السوريون جعلوا هذا القانون بأثر رجعى منذ سنة ١٩٥٥ وشافوا بالحساب ان الحصة اللى بيأخذوها ليست نصف الارباح وطلبوا ان يحاسبوا عن الفترة من ١٩٥٥ الى ١٩٦٥ ..

لما انقطع النفط العراق انضر .. وخسارة العراق بالنسبة لارباح سوريا التى تأتيها من المرور لا شىء . فحاولنا أن نجمع الطرفين ونضغط على الشركة لتلبية رغبات سوريا . وفعلا حدث تقارب . وقبل حضورى الى هنا كان ممثل الشركة المستر دالى قد رحل الى بيروت وحدث اتصال . وان شاء الله تنتهى المشكلة بخير .

ج

■ **وكان السؤال التالى للسيد عبد الرحمن الشفيع عضو الوفد السودانى :** الذى قال اننا متفقون على أن الجمهورية العربية المتحدة هى الرائدة والام والشقيقة بالنسبة للسودان ولكن عندى بعض ملاحظات بسيطة وهى أن الصحافة العربية بالقاهرة والاذاعة بها نوع من الاهمال بالنسبة لاخبار السودان السياسية والاجتماعية . وأحب أن أسأل : هل هذه سياسة الحكومة ؟

■ **الرئيس جمال عبد الناصر :**

كنت أحب أن توجهوا هذا السؤال لاخوانكم الصحفيين المصريين الموجودين معكم .. فى الحقيقة يمكن أنا سمعت هذا الكلام . من بعض الدول الاخرى . يمكن بعض اخواننا العراقيين فى يوم من الايام قالوا لى مثل هذا الكلام .

السودان له وضع خاص . بالنسبة للسودان فى يوم من الايام حصلت حساسية . ونتيجة لذلك المصريين كفوا خيرهم شرهم وتجنبوا الكتابة لان الكتابة كانت لا تعجب .

وليس هناك أى دخل للحكومة مطلقا بالنسبة لهذا الموضوع . وهذا الاجتماع يعطى مثلا لما يمكن أن يكون عليه التعاون بينكم . لو بتقابلوا بعض وتقولوا هذا الكلام لبعض وبتلفتوا

أ

نظر بعض لنقط لا تدخل فى سياسة الدولة بل فى سياسة الصحيفة نفسها . احنا عندنا هنا فى مصر الصحافة ملك للاتحاد الاشتراكى . ولكن كل صحيفة مسئولة . لها رئيس مجلس ادارة مسئول ومجلس ادارة وهى مسئولة عن كل الامور التى تقوم فيها يوما ما كانت عندنا رقابة على الصحف ولكن رفعت الرقابة كلية . وكل جريدة لها خط ماشية فيه . احنا لنا خط عام معروف . خط اشتراكى تحررى ثورى حسب نصوص الميثاق ولا نسمح فيها بخط رأسمالى رجعى . كل واحد حر . كل رئيس تحرير حر ولا يستطيع أحد أن يقول له اعمل كده .

بنسمع كتير عن حرية الصحافة .. وهذا موضوع طويل . قد تكون هناك حرية صحافة فى بلد ومع ذلك لا تكون فيه صحافة حرة . ولكننا هنا قضينا على هذا تماما . الصحافة عندنا بتكسب .. الاهرام كسب السنة دى ٨٥٠ ألف جنيه مكسب صافى وربح صافى هناك فهم خاطىء بيتقال بره أن احنا بنكتب للجرايد وأن احنا بنكتب للصحف لو عملنا كده يبقى بنطلع منشور .. نرتب لكم .. الاخ محمد فايق بيرتب لكم موعد مع رؤساء تحرير الصحف .

أما بالنسبة للاذاعة فاحنا مسئولين عنها لان الاذاعة تابعة للدولة ونرجو أن نحقق للاخ رغبته . وأرجو من الاخ ومن اخواننا السودانيين اننا لما نذيع أخبار ما يزعلوش .

ب

■ **وتحدث السيد فيصل حسون نقيب الصحفيين العراقيين فقال :** اننى أثنى على أقوال الاخ السودانى . اننا نطلع على أخباركم ونعرف كل شىء عن الجمهورية العربية المتحدة حتى اللهجة المصرية . ولكننا نكاد نكون مجهولين بالنسبة للشعب المصرى .

■ **الرئيس جمال عبد الناصر :**

ان المشرق العربى كله كان مندمجا وينادى بالعروبة باستمرار . ومصر كانت منعزلة . والحقيقة ان مصر سارت فى هذا الشوط مشوار طويل جدا منذ قيام الثورة وأصبحنا نسمع فى أقاصى الصعيد وفى القرى شعارات عن العرب والعروبة . فى الحقيقة تقدمنا تقدم كبير جدا .

أما موضوع تناول الصحافة المصرية للاخبار العربية فيحتاج منكم الى جهد لا تطالبونى بما لا طاقة لى به . لازم بتفاعل الصحفيون المصريون بهذا الجو العربى . مهما قلت أنا ومهما ناديت تطلع الاخبار يوم والتانى والثالث وبعدين تقف . كيف يحدث هذا التفاعل .. مطلوب منكم أن توجدوا هذا التفاعل . ماذا كلفكم هذا الاجتماع . اعملوه كل ٦ شهور . لازم يكون فيه تلاحم بين الصحفيين العرب . خلوا النقابات تصرف شوية .. اجتمعوا مرة فى بيروت .. ومرة فى بغداد .. ومرة فى القاهرة .

ج

انتم بتطالبونى أتدخل فى شغلكم وفعلا أنتم مقشرين فى هذا المجال .. أنا وقفت ونبحت حتى ١٥ سنة عن العروبة والقومية العربية . نرجو منكم أن تنبحوا حسكوا أنتم والصحفيين المصريين والصحفيين فى كل مكان عشان يتفاعل الجميع مع هذه الدعوة .. واللى موش مؤمن قطعا فيه ناس موش مؤمنين بالوحدة العربية وبالعروبة . قطعا فيه ناس كفرت من بعض حاجات كفرت . واللى كفر ترجعوه الى دين القومية العربية .

وأعتقد أن عليكم مسئولية كبيرة فى ذلك .

■ **وكان السؤال التالى أيضا لسيد فيصل حسون** وهو عن مؤتمرات القمة العربية وقال ان من الواضح ان هناك انقساما بين القوى الثورية والقوى غير الثورية فما هو الموقف الذى ستتخذه القوة الثورية للحفاظ على المكاسب ولمواجهة الاستعمار بعد ما تبين أثر هذا الانقسام على القيادة العربية الموحدة وهيئة استثمار روافد نهر الاردن ومنظمة تحرير فلسطين .

■ **الرئيس جمال عبد الناصر :**

لقد دعوت فى ديسمبر ١٩٦٣ الى مؤتمر القمة .. وكان الوضع العربى معروفا .. كانت القوى الثورية موجودة .. والرجعية أيضا موجودة .. وقلت انى أطلعت على محاضر مجلس الدفاع ووجدت أن بعض الدول العربية أعلنت أنها غير قادرة على الدفاع .. وكان الموقف

أ

يستدعى أن نقوم بعمل وكانت الفكرة أن ندعو الى مؤتمر قمة ونتناسى الخــلاف بين القوى الثورية والقوى الرجعية ونتعايش سلميا ونتفق على وحدة عمل من أجل فلسطين .

وسرنا مخلصين فى هذا الموضوع كل الاخلاص .. وعقد مؤتمر القمة الاول والثانى .. وسكتنا خالص على القوى الرجعية الموجودة فى المنطقة من أجل فلسطين .

لماذا حصــل ؟

لم تقبل القوى الرجعية الا أن تنتهز هذه الفرصة وتقوم بتكتيل قواها لمجابهة قوى الثــورة ومحاولة القضاء عليها . وبدأت المظاهرات والشواهد على هذا . وبدأت الحملة الدعائية المسمومة التى قامت بها السعودية ضد الاشتراكية فى الوقت اللى بنجتمع وبنعقد مؤتمرات قمة .. وصرفت ملايين الجنيهات ضدنا . وبدأت هذه الحملات على نطاق واسع . وبدأ التنسيق بين القوى الرجعية ضدنا .. وظهر أن الاستعمار لا يقبل وحــدة العمل من أجــل فلسطين .. لقد دفع القوى الرجعية لتستغل حتى تحقق مسألتين :

الاولى : ان تضرب القوى الثورية وتصفيها أو تقضى عليها .

والثانية : ان يقضى على وحدة العمل من أجل فلسطين .

ب

■ **وأضاف الرئيس يقول ..**

وتحرك فيصل .. ثم تحرك حسين .. وقبل كده تحرك بورقيبة ولم يكن بورقيبة فى هذا الا مدفوعا من الاستعمار .. وكان عندى أمل كبير بالنسبة لحسين لان هو اللى بيأخذ فلوس ومبيساندش مؤتمرات القمة ..

القيادة العربية الموحدة ازعجت الصهيونية والاستعمار .. لاول مرة يظهر الكيان الفلسطينى ويتحد الشعب الفلسطينى .. فى الوقت نفسه لم ترض الرجعية ولم يرض الاستعمار وبدأت التحركات الرجعية وبدأ الكلام عن الحلف الاسلامى .. ثم بدأت اتصالات فيصل بشاه ايران .. كلنا نعلم ان الكلام عن الحلف الاسلامى ليس بالسياسة الجديدة .. أمريكا سنة ٥٧ كانت عايزة حلف اسلامى فى المنطقة والكلام ده مذكور فى مذكرات أيزنهاور .

وحينما يتحرك فيصل وحسين وبورقيبة دا معناه أن الاستعمار بيدفع أصدقاءه للعمل.. وأقصد بالاستعمار هنا أمريكا وانجلترا .. يدفع أصدقاءه لتحقيق عدة أهداف .. أضعاف القيــادة العربية الموحدة .. أضاف الكيان الفلسطينى وجيش تحرير فلسطين .. ثم يحقق الاستعمار الثغرة الموجودة فى داخل العالم العربى ..

ما هى هذه الثغــرة ؟

جـ

اذا كان فيه حكم متعاون مع الاستعمار فى الاردن والسعودية تحققت الصلة بين البحر الابيض والخليج .. هذه الصلة هى اسرائيل ثم الاردن ثم السعودية .. وأنا أعتقد أن هذا ضمن الاسباب الاستراتيجية التى يعمل لها الاستعمار على نطاق واسع فى المنطقة العربية . حــكم عميل فى السعودية والاردن .. حكم متضامن ومتحالف مع القوى الاستعمارية فى السعودية وفى الاردن .. والاستعمار متحالف فى هذا مع اسرائيل .. الاستعمار فى هذا يريد أن يشق العــالم العربى .

بعد التحركات التونسية ثم التحركات الفيصلية والتحركات الاردنية أصبح السير فى مؤتمرات القمة خداع للامة العربية وسير وراء سراب بعد أن اتضح أن قضية فلسطين لا تهم الملك فيصل فى شىء .. الملك فيصل كل اللى يهمه أن يثبت وضعه ويضرب كل القوى الثورية ..

وبعد ما تبين لنا أن حسين انضم لفيصل وانه يتآمر على الدول التقدمية .. ثم التحالف بين السعودية وايران . أصبح مؤتمر القمة لا داعى له .. لاننا نكون بنمثل على الشعوب العربية فى الوقت اللى هم بيعملوا لضرب قضية فلســطين .. بيعملوا للمخطط الامريــكى البريطانى من أجل وضع الدول العربية كلها داخل مناطق النفوذ الاستعمارية .. وعلى هــذا الاساس أصبح مؤتمر القمة منتهى .. وأعلنا اننا لن نستطيع أن نحضر مؤتمرات القمة وان

البديل لها وحدة العمل الثورى ووحدة القوى الثورية من أجل التحرر ومن أجل مجابهة الاستعمار والصهيونية .. وهذا ما نعمل له ..

وقد ظهر لنا بعد ستة أشهر من انتهاء مؤتمرات القمة ان القوى الرجعية غير ثابتة الاقدام فى بلادها .. سواء فى تونس أو الاردن أو السعودية وان الاستقرار اللى كان موجود أيام مؤتمرات القمة كان موجودا لان الشعب العربى كان يريد أن يساعد على وحدة العمل من أجل فلسطين .

■ **ووجه صحفى عراقى سؤالا للرئيس عبد الناصر :** عن كيفية حل قضية فلسطين ، مع وجود قوى دولية كبرى تمتلك الاسلحة النووية ، **وقال انه يقصد أمريكا بالذات . كما أن اسرائيل** تملك فرنا نوويا ، فما هو الرد الحاسم من جانب الدول العربية ؟

■ **الرئيس جمال عبد الناصر :**

انى أعتقد اننا كعرب عندنا ميزة كبرى على اسرائيل بصرف النظر عن أمريكا وهى القوى البشرية .. أمريكا دولة كبرى تؤيد اسرائيل . لن نحسب حساب الاسطول السادس . يعنى موش حانعمل أسطول سادس زيه . اذا حسبنا كما حصل فى سنة ٥٦ .. فى سنة ٥٦ اسرائيل راحت لها أسراب طائرات وأخذت مساعدات من البحرية ... المعركة مع اسرائيل هى معركة حاسمة لا يستطيع العالم العربى أن يدخل معركة حاسمة .. لا يستطيع العالم العربى أن يدخل معركة فاشلة . احنا اللى نحدد .. نعبىء أولا الشعب الفلسطينى ثم الشعب العربى ثم نواجه الطوابير الخامسة فى داخلنا وتتفرغ للقضية . هناك الملك عبد الله وأكثر من الملك عبد الله وسطنا .. سنة ٤٨ كان الملك عبد الله يتفاوض مع اليهود وكان الجيش المصرى يواجه القوات الاسرائيلية معنى هذا ان احنا لازم نطهر أرض العرب من القوى المتعاونة مع الاستعمار لانها بتعاونها مع الاستعمار تتعاون مع الصهيونية بطريق مباشر أو غير مباشر وفى نفس الوقت نستعد . وطالما لم يستطع أعداؤنا ان يصفوا قضية فلسطين فاننا نستطيع أن نحدد الزمان .

أما بالنسبة للنواحى السياسية .. فاحنا مثلا أخذنا هذه الخطوة مع ألمانيا الغربية التى اعترفت باسرائيل .. هم بيقولوا ان احنا طلبنا قطع العلاقات .. احنا ماكانش رأينا قطع العلاقات مع ألمانيا الغربية ولكن كان رأينا اذا اعترفت ألمانيا الغربية باسرائيل نعترف بألمانيا الشرقية لان احنا ما بنعملش علاقات سياسية مع دول شيوعية .. قلنا فليكن السبيل هو قطع العلاقات مع ألمانيا الغربية .

النهاردة فيه اتصالات من بعض الدول العربية لعودة العلاقات مع ألمانيا الغربية . يعنى ماتكونش خياليين ونتجاهل الوضع العربى اللى احنا موجودين فيه الوضع العربى عايز ثورية وعايز نضال بالثورية وبالنضال يستطيع العالم العربى أن يحقق أماله . النضال موش بس كل واحد فى بلده بل بالنسبة لقضية فلسطين .

■ **وكان السؤال الاخير من أحد الصحفيين الجزائريين** عن لقاء القوى التقدمية وامكان استمراره لمواجهة التحديات وهل هو مجرد تكتيك عابر اقتضته الظروف الحاضرة .. كما وجه سؤالا عن التجربة الاشتراكية فى مصر وطلب تفسيرا من الرئيس عبد الناصر عن مفهوم الرأسمالية غير المستغلة .

■ **الرئيس جمال عبد الناصر :**

بالنسبة للقاء القوى التقدمية فان هذا منصوص عليه فى الميثاق ..

لقد نص الميثاق على أن الامر قد يصل بنا الى أن نقيم مجلس أعلى للقوى الثورية .. ولكن هل لقاء القوى الثورية أمر سهل .

أنا أعتقد ان هذا اللقاء يحتاج الى جهد كبير .. فهناك تناقضات بين القوى الثورية خصوصا بعد أن أخذت بعضها مواقع السلطة .. هذه التناقضات تحتاج الى تصفية .. أو يحتاج الامر الى الاتفاق على شىء ما وترك هذه التناقضات وهذا ما شجع القوى الرجعية على ضرب القوى الثورية ..

اطمئن الاخ السائل اننا حينما دعونا الى ذلك لم يكن الموضوع (تكتيك !) ولكنه مبدأ أقريناه فى الميثـاق .

أما النقطة الثانية وهى هل يمكن اللقاء بين القوى التقدمية على المستوى السياسى والاجتماعى .. هذا السؤال غير واضح .. ولكن على قدر ما فهمت من السؤال أقول ان العمل من أجـل التطوير الاجتماعى بياخد مراحل .. ماعندناش مانع أن نلتقى مع ثورة سياسية على أمل أن تتحول الى ثورة اجتماعية .. أى ثورة فى العالم تبدأ سياسية ..

أما بالنسبة للنقطة الاخيرة وهى تفسير الراسمالية غير المستغلة ..

فطبعا التفسير الماركسى .. لو كان ماركس موجود الان كان يكتب كلام غير اللى قاله .. بعد ما أممنا وسائل الانتاج وسرنا فى طريق طويل .. عندى صاحب مصنع عنده خمس عمـال أو عشرة أو ١٢ ، صاحب الورشة اللى بيشتغل فيها دا رأسمالى .. لكن هل هذا ممكن .. نقول انه رأسمالى ونقضى عليه ونطبق الماركسية .. موش ممكن .. لا يمكن نتدخل .. دى عمليات لا يمكن ان نتدخل فيها .. البقال اللى عنده اثنين عمال طالما ان أنا أحدد له السعر والربح فهو يبقى غير مستغل .. ياخد ربح نظير خدمة يؤديهـا .. أما صاحب المصنع اللى عنده ألفين أو ٣ آلاف عامل ندى رأسمالية مستغلة ..

فيه واحد عنده تاكسى بيطلع يسوقه وبالليل يجيب سواق تانى يسوقه .. هل نقول انه رأسمالى مستغل .

احنا فعـلا أممنا العربيات النقل .. ومسموح بأن واحد يبقى عنده خمس عربيات ومايكونش مستغل .. ممكن تنزل بعد كده الى أربع عربيات .. الحقيقة ان الكلام فى هذا الموضوع يجب أن نكون مرنين فيه ..

الحلاق مستغل أم غير مستغل .. فى الاتحاد السوفيتى الحلاق موظف فى الدولة .. وأنا بأقول لا يمكن أتدخل بالنسبة للحلاق والبقال ولا بالنسبة للورش والمصانع الصغيرة .. وبأقول .. ان هذه رأسمالية غير مستغلة □

ا

حديث صحفى الى جريدة الاوبزرفر البريطانية

٥ فبراير ١٩٦٧

■ **سؤال — فهمت أخيرا كما نشر فى بعض الصحف ان هناك مراسلات بينكم وبين المستر جورج براون — فهل أستطيع أن أسأل عن المشاكل بين مصر وبريطانيا وما هى احتمالات حلها ؟**

□ الرئيس — بالطبع تعرف ان قطع العلاقات بين مصر وبريطانيا جاء نتيجة لقرار من منظمة الوحدة الافريقية — طبقناه نحن وبعض الدول .. والبعض الاخر لم ينفذه .

ب

ومن الناحية الاخرى فهناك مشكلة اليمن وجنوب الجزيرة العربية كما أن هناك التنسيق الكامل بين الاستعمار كما تمثله بريطانيا وبين الرجعية العربية كما تمثلها المملكة العربية السعودية

ونحن نشعر ان هذا التنسيق موجه ضد الثورة اليمنية — كما أن بينهما سياسة مشتركة لعدم السماح للقوى الوطنية بأخذ مكانها الشرعى فى جنوب الجزيرة وعدن بعد الاستقلال .

■ **سؤال — وجهة نظر الحكومة البريطانية اننا سنخرج ونريد بعثة من الامم المتحدة تشرف على فترة الانتقال — لماذا إذن هذه الحوادث العنيفة التى ما زالت تجرى ولماذا لا تدور اتصالات بين الوطنيين والحكومة الاتحادية الحالية ، وهل تستطيع الجمهورية العربية أن تساعد على بدء هــذه المفاوضات ؟ .**

□ الرئيس — لقد كان السيد عبد القوى مكاوى رئيسا للوزراء فى عدن ثم أعلنوا حالة الطوارىء وفصلوه بقرار من المندوب السامى وألغوا حكومة أخرى — وجبهة التحرير الوطنية تعتبره زعيما ومع ذلك لا يسمح له بالذهاب الى عدن .. ثم يطالبونه بأن يتفاوض مع الحكومة الاتحادية غير الشرعية فكيف يمكن أن تستطيع جبهة التحرير الوطنية التفاوض مع الاتحاديين الذين عينوا بغير قانون وبمجرد أمر أصدره المندوب السامى ؟ ..

جـ

ولسوف تكون فكرة طيبة لو أن جبهة التحرير الوطنية تلقت دعوة من جورج براون وزير الخارجية البريطانية لمناقشة هذه المشاكل معه مباشرة .. أنتم تقولون الجمهورية العربيــة المتحدة يمكن يكون لها تأثير . اننا نساعد جبهة التحرير الوطنى ونؤيدها وهم وطنيون وليسوا فرعا من تنظيمنا — انما هم مستقلون ولهم تنظيمهم المستقل ولا أستطيع قطعا ان أقول لهم افعلوا ذلك أو لا تفعلوه .

ولقد بدأنا فى مساعدتهم ايجابيا وعلى نطاق واسع منذ أن قامت قوات جوية بريطانية بالاغارة على « حريب » بأمر من الحكومة البريطانية ومجلس الوزراء وبعد اعطاء المساعدة فمن الصعب ايقافها ومن الصعب كذلك أن أقول لهم افعلوا ذلك أو لا تفعلوه .

■ **سؤال — هل هناك احتمال للوصول الى اتفاق على حكومة مؤقتة فى الجنوب تمثـــل كل العناصر والقوى ؟ .**

□ الرئيس : اذا استمر الاتحاديون فى الحكومة الى وقت الانتخابات فسوف تكون هناك فوضى — لانه ليس هناك بين الوطنيين من يثق بالاتحاديين .. ولهذا أعتقد أن أى جواب على هذا السؤال يجب أن يجىء من جبهة التحرير الوطنية — ولهذا أرى اجراء اتصال مع الوطنيين

ا

ومفاوضات معهم .. لان لكم أن تسمعوا من الوطنيين ولا تسمعوا فقط للمندوب السامى والادارة البريطانية وحكومة الاتحاد لانهم ــ هؤلاء جميعا ــ لا يريدون للوطنيين أن يأخذوا فرصتهم الشرعية وحقهم ، وفى هذا الصدد نحن على استعداد للتعاون لتجنب أى فوضى فى عدن والجنوب .

لقد كانت هناك أقاويل عن احتمالات تدخل قوات الجمهورية العربية المتحدة عسكريا فى الجنوب ــ وأنا أقول أنه ليس فى نية مصر أن تتدخل عسكريا .

.. ولست أعرف وجهة نظر الاصنج ومكاوى وغيرهما من زعماء حركة التحرير الوطنى ــ لكننا بالطبع لا نريد فوضى ، ومثل هذا الاتصال المباشر الذى اقترحه معهم هو الخطوة العاقلة ــ أما اذا استمر وزير الخارجية يسمع للمندوب السامى ولحكومة الاتحاد فقط فلن يكون فى الصورة الصحيحة .

■ **سؤال ــ هل أستطيع أن أسأل عن الخليج ؟**

.. وجهة نظر بريطانيا انه اذا انسحب الانجليز عسكريا من الخليج فسوف تكون هناك فوضى ــ وهناك بالفعل معركة بين عدة دول لها مصالح كالعراق والكويت مثلا .. فهل هناك خطر حقيقى ، وماذا يمكن عمله لتجنب ذلك ؟ .

ب

□ الرئيس ــ لا أعتقد أنه سيكون مفيدا لبريطانيا أن تحتفظ بقوات عسكرية أو تحاول السيطرة على هذه المحميات ــ ولهذا يجب أن تكون هناك محاولة من نوع جديد .

... ولقد يصح أن يكون هناك اتحاد ــ لكن ضد أى عدوان من جانب أى دولة ، ومن الافضل أن نجد ضمانا من الامم المتحدة . وأنا لا أنظر الى احتمال وجود خلافات بين العراق والكويت كمشكلة ضخمة .. لكن المشكلةقد تكون من جانب ايران .

■ **سؤال ــ هل ترى أن هناك صيغة معينة للضمان ــ أو أن تكون هذه المناطق أعضاء فى الامم المتحدة ؟ .**

□ الرئيس ــ بعد حل مشكلة المحميات الصغيرة أظن أن قبول البلاد المستقلة فى الامم المتحدة سوف يكون ضمانا كافيا .

■ **سؤال ــ ... وعن اليمن**

لقد كانت هناك خلال السنوات الاخيرة مفاوضات لايجاد حل بين مصر والسعودية ــ الجمهوريين والملكيين ــ فما هو سبب أن اتفاق جدة لم يصل الى شىء ... وهل هناك احتمال بان يصل فى النهاية الى نتيجة ؟ .

ج

□ الرئيس ــ لقد أخذت المبادأة وذهبت الى جدة وعرضت السلام ، وأظنهم أخطأوا فى تقدير دوافعى .

لقد كان هدفى أن أتجنب الصراع بين مصر والسعودية ــ كانت السعودية تحرض يمنيين وترسلهم الى اليمن ليعملوا كمائن ويضربوا ثم يهربوا وراء الحدود ، والطريقة الوحيدة هى ضرب قواعد التسلل فى نجران وجيزان .

لقد تصوروا أن سبب ذهابى هو مشكلة اقتصادية ــ واننا قد لا نستطيع الاستمرار طويلا فى الصرف على قواتنا باليمن ولهذا أصروا على تحقيق كل أهدافهم ــ ولم نستطع تبعا لذلك الوصول الى اتفاق .

لقد كان اتفاق جدة اتفاقا عاما ــ واستحال الوصول الى اتفاق مفصل .

وفى الحقيقة فاننا نستطيع الاستمرار هناك الى وقت غير محدود ــ لكن اذا كان هناك ضمان أن السعودية لن تستعمل أراضيها ضد ثورة اليمن ــ فسيكون سهلا أن نرحل فنحن فى اليمن

للدفاع عن الثورة اليمنية ضد العدوان السعودى الذى يجرى بتحريض بريطانيا وتشجيعها واشتراكها .

■ **سؤال — هل كانت هناك محاولة للوصول الى اتفاق بين الملكيين والجمهوريين ؟ .**

□ الرئيس — لقد اجتمعوا بعد جدة — ولكنهم لم يستطيعوا الوصول الى أى اتفاق .. وبالطبع فان الجمهوريين يسيطرون على كل اليمن فيما عدا بعض المراكز علىحدود السعودية مباشرة وهى ليست مراكز مهمة واذا كانت الجمهورية اليمنية لا تحاول تحقيق السيطرة الكاملة عليها فمن رغبة فى تجنب صدام أوسع مع السعودية فى مناطق تختلط فيها خطوط الحدود .

■ **سؤال — .. هل تظن ان جهود منظمة التحرير قد غيرت سياسة مؤتمرات القمة ، وعجلت باحتمال الصدام المسلح مع اسرائيل ربما قبل وقتها فى تقديركم ؟ .**

□ الرئيس — لا يوجد أحد يملك الحق — أو يقدر — على منع الفلسطينيين من الكفاح من أجل استعادة وطنهم وحقهم فيه . وهدف مؤتمرات القمة هو رفع مستوى الجيوش العربية وتحقيق قدرتها الدفاعية ، ومن الناحية الاخرى خلق قيادة موحدة لتنسيق الجهود للقوات المسلحة للدول العربية ولتعبئة وتنظيم الفلسطينيين ثوريا فى تنظيم ثورى هو منظمة تحرير فلسطين .

■ **سؤال — هل هناك قلق فى الجمهورية العربية المتحدة من احتمال خطر ذرى فى اسرائيل — وما هو رد الفعل لهذا ، وهل تعود معاهدة خطر انتشار الاسلحة الذرية ؟ .**

□ الرئيس — لقد أعلنا اننا نوقع معاهدة عدم انتشار أسلحة ذرية فى فيينا . واسرائيل رفضت .

وفى الواقع فاننا لسنا قلقين — فاذا استمر الاسرائيليون فى العمل على انتاج قنبلة ذرية .. فان الحل النهائى هو الحرب الوقائية لردع هذا الخطر وتصفيته .

■ **سؤال — هل صحيح انكم تعتبرون بعض التطورات الأخيرة فى المنطقة هجوما على القوى الثورية خصوصا من فيصل والحلف الاسلامى .**

□ الرئيس — منذ اليوم الاول للثورة كانت هناك محاولات فرض أحلاف عسكرية غربية قبل الثورة كان هناك حلف الدفاع عن الشرق الاوسط ، ثم جاء حلف بغداد . وكان هدفه كما اتضح هو اخضاع كل البلاد العربية فى الشرق الاوسط للسيطرة الغربية ... وبعد فشل حلف بغداد استمرت نفس السياسة بواسطة المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية .

ونحن عندما دعونا الى مؤتمرات القمة تصورنا أن نصل بذلك الى تعايش سلمى بين الانظمة الاجتماعية المختلفة .. — وفجأة بدأ الملك فيصل يعلن عن الحلف الاسلامى ، وبدأت دعاية واسعة ضد نظامنا الاشتراكى .

ملايين الدولارات صرفت بواسطة الملك فيصل ضدنا فى كل مكان ، وأيضا هجمات وجهت الى نظامنا الاجتماعى بغير اشارة بالاسم الينا .

وكان هناك اعلان بين فيصل والشاه عن حلف اسلامى ودعوة الى بقية الدول الاسلامية لتنضم اليه ، وأعلنا وجهة نظرنا ضد الحلف .

كان واضحا لنا أن الولايات المتحدة الامريكية وراء الملك فيصل فى سياسته تحاول تحقيق نفس أهداف الدفاع عن الشرق الاوسط بجمع كل البلاد العربية فى صف واحد تحت السيطرة الغربيــة .

.. فى نفس الوقت كانت هناك مؤامرات ضد سوريا وضد العراق .

الاردن كان مسئولا عن التنظيم ، والسعودية مسئولية عن التمويل .

■ **سؤال — هل أستطيع ان اسأل عن عدم الانحياز واجتماع دلهى مع تيتو وانديرا غاندى .. هل هناك تصور مختلف لعدم الانحياز — وهل هو يتجه الان الى الناحية الاقتصادية أكثر ؟ .**

□ الرئيس — بالطبع لابد أن نطور المفهوم ليشمل الاقتصاد .

■ **سؤال — بعض النـــاس يقولون أن تقارب روسيا وامريكا يؤثر على موقف وفاعليـــة عدم الانحياز .**

□ الرئيس — لقد كان دائما هدف الدول غير المنحازة هو تجنب الحرب ، وفى بلجراد أرسلنا بعثتين الى موسكو وواشنطون لمناشدة الطرفين أن يتجنبوا حدة التوتر وأن يجـــدوا أساليب للتفاهم ... اذا كان هناك تقارب فهو تعبير عما كنا نريده من تجنب العالم ويلات صدام نووى بين القوى الكبرى .

ان هدف عدم الانحياز أن لا نجعل العالم مقسما الى كتل . ودول عدم الانحياز لها قـــوة معنوية كبيرة يمكن أن تساهم فى خدمة قضية السلام .

■ **سؤال — هل أستطيع ان اسأل عما تردد عن استعمال القوات المصرية فى اليمن للغازات الســـامة ؟ .**

□ الرئيس — ليست هذه أول مرة يعلنون فيها عن الغاز — لقد كانت هناك دعاية كبيرة بواسطة الاذاعة البريطانية ولقد جرت من قبل تحقيقات فى هذا الموضوع وثبت عدم صحتها ... وفى الماضى والحاضر أستطيع أن أقول اننا لم نستعمل الغازات السامة ولا ننوى استعمالهـــا مهما كانت الظروف .



تكريم العــلم .. بين جيــل ســبق



... وجيــل يتســـــلم



خطـاب

عيـد العـلم
الثانى عشر

٦ فبراير ١٩٦٧

أيها الاخوة ..

باسمكم جميعـا أعبر عن سـعادتنا باشتراك الرئيس عبد الرحمن عارف معنا فى هذا العيد .

أيها الأخوة .. تبقى مناسبة عيد العلم دائما بين اغلى المناسبات التى انتظرها كل عام .. حريصا على حضورها . ساعيا الى المشاركة فيها . سعيدا وراضيا .. مليئا بالاطمئنان على غد أمتنا .. واثقا أن حركتهـا الى أمام ماضية فى طريقها .. متوجهة الى المستقبل ثابتة الخطى .. متأهبة لاحتمالاته العظيمة .. مستعدة للقائها .. قادرة على التأثير فيها بمقدار ما تتأثر بها .

وهذه هى الصورة الأمينة لحيوية أى أمة من الأمم .

اننا لا نستطيع فى الحكم على اى أمة من الأمم أن نجمد حركة الزمن نفسها .. ثم نحكم على هذه الأمة عند موقعها الذى تكون فيـه حين نظرتنا اليهـا .

مثل هذا الحكم يصبح ظالمـا .. ينسى أن التخلف كان على الكثيرين فرضا مفروضا ..

وانما نقيس حيوية اى أمة بحركتها للخلاص من أسباب تخلفها أولا — ثم بحركتها للاخذ بأسباب التقدم ثانيا .

لا يتوقف الزمن ولا تتوقف الحياة ..

ونحن هنا فى عيد العلم : ما الذى نراه فى حقيقة الأمر ؟ ..

اذا حللنا الصورة التى نعيش معها هذه المناسبة كل عام .. فاننا نجد ما يلى :

موكب العلم يسير ..

والتفوق والامتياز يتقدمان الصفوف ..

واجيالا من الشباب طالعة ومتجددة ..

ثم مجتمعنا يحس بذلك كله ويقدره .. ويعبر عن ذلك من خلال ارادته التنفيذية المتمثلة فى الدولة .. وهذا بدوره يعطى قوة دافعة تعين على الاتصال والاستمرار .

معنى ذلك أننا هنا .. فى هذا المكان من كل عام .. نطل — فى حقيقة الأمر — على حركة التقدم ذاتها .. ونراها رأى العين ونشحن بالتفاعل معها آمالا كبيرة تجيش فى قلوبنا .

ويقوى من آمالنا هنا ادراكنا بأن النضال الواعى لأمتنا قد أحاط حركة التقدم فى وطننا بضمانات عزيزة ..

ان عماد التقدم فى بلادنا الان .. علم بلا طبقية .. علم بلا احتكار .. علم بلا كهنوت ..

علم مفتوح للجميع .. ومن أجل الجميع .. كل بقدر استعداده .. وكل بمدى جهده .. وكل بحدود طاقته ..

ذلك جانب من الصورة حققناه ويستتبعه جانب آخر لابد أن نحققه ..

اذا كان النضال الواعى لأمتنا قد جعل العلم للجميع .. فان الوعى النضالى لها لابد أن يستتبع ذلك بجعل العلم للمجتمع .. أى بالوصول الى العلم الملتزم .

وأقول على الفور .. ان العلم الملتزم ليس معناه أن نطلب الى العلماء ترديد الشعارات أو أن يتركوا أماكنهم فى الجامعات والمعامل لالقاء الخطب.

ليس ذلك هو العلم الملتزم .. وذلك لو سقطنا فيه يصبح طفولة ساذجة فى تصور المعنى الحقيقى لالتزام العلم ..

العلم الملتزم فى أى وطن من الأوطان هو العلم الذى يتسع لآمال هذا الوطن .. ومعنى ذلك أنه يعيش فيها .. وأنه يعانيها .. وأنه قادر على خدمتها ..

هو باختصار العلم الذى لا يكون السؤال الأول على لسان أصحابه هو : كم أخذنا ؟

وانما يكون السؤال الذى يسبقه هو : كم أعطينا ؟

ان أى عملية حساب بسيطة كفيلة بأن تظهر الثمن الفادح الذى تدفعه الجماهير لكى تصل بواحد من أبنائها الى العلم المتقدم .. فاذا بلغ مكانه وتصور أن وصوله اليه يعطيه الامتياز .. ولا يفرض عليه التزاما .. فلقد وقع فى الخطأ والخطيئة ..

خطأ الحساب .. ثم خطيئة الجهل الاجتماعى ..

ان القيمة الحقيقية .. الفعلية والاجتماعية .. لأى فرصة تتاح لواحد منا .. هى أن يتحول بكل ما أخذه الى مصدر عطاء للذين أتاحوا له ومكنوه وحققوا امتيازه .. والا فهو شجرة عقيمة عاشت من الأرض وارتوت بعرق السواعد .. وأحاطتها الرعاية بكل أنواعها .. وامتلأت بشعاع الشمس .. ثم لم تعط فى النهاية زهرا أو ثمرا .. أو ظلا ! ..

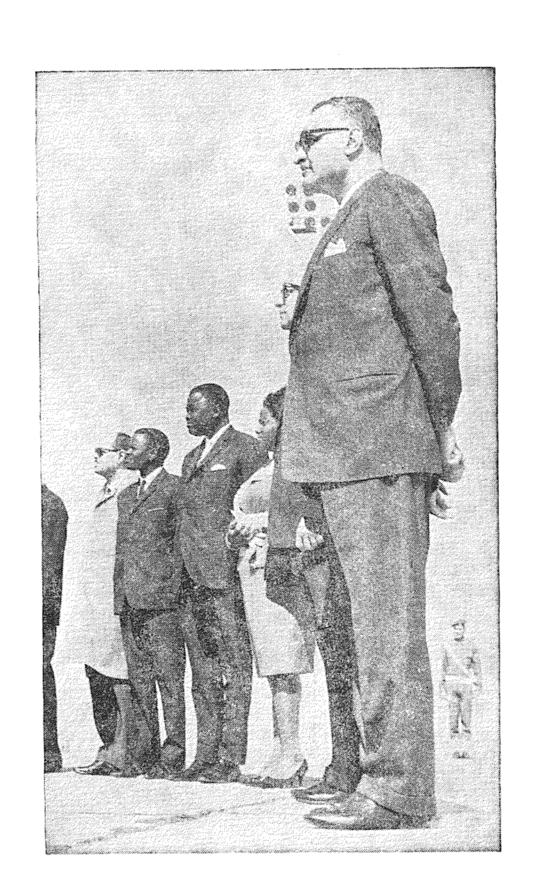
ان الأخذ من المجتمع بغير عطاء .. استغلال .. والنمو على حساب الجماهير .. ثم التخلى عن خدمة آمالها .. هروب .

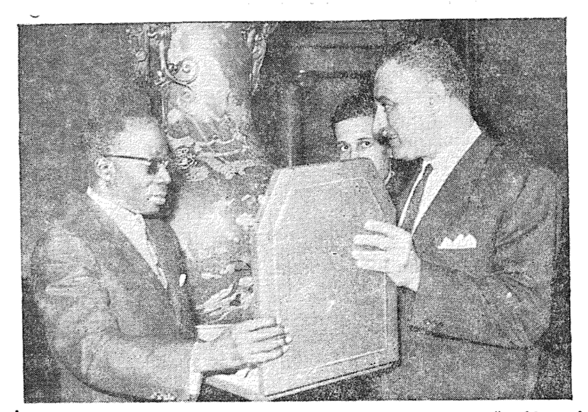
وليست هناك تعلة تقبل للتنصل من التزام العلم مهما كان منطقها .. والمنطق الوحيد المقبول هو النضال لتذليل أية عوائق واخضاعها لكى يستطيع العلم أن يقدس نفسه بالالتزام .

العلم للجميع .. هذا جانب من الصورة ..

والعلم للمجتمع .. هذا هو جانبها الاخر ..

وفقكم الله .. والسلام عليكم ورحمة الله ..





كلمـــة
فى حفـــل العشـــاء الذى أقيم تكريمـــا للرئيس السنغالى ليوبولد سيدار سنجور بمناسبة زيارته للجمهورية العربية المتحدة

١٢ فبراير ١٩٦٧

ب

الصديق العزيز الرئيس ليوبولد سيدار سنجور .

أيها الأخوة والضيوف ..

انه لبعث سرور عميق لى .. أن اقف هنا لارحب بكم رسميا باسم الشعب المصرى فى الجمهورية العربية المتحدة .. واذا كانت قد أتيحت لنا من قبل مناسبات متعددة .. فى ظروف مختلفة استقبلناكم فيها هنا على أرض وادى النيل العظيم .. فمن حسن حظنا أن تتاح لنا مرة أخرى هذه المناسبة الرسمية .. لكى نعبر لكم بحق وباخلاص عن ود عميق وشعور صادق بالاعجاب .. للدور الخلاق والطليعى الذى تقومون به شخصيا — ياعزيزى الرئيس — فى قيادة النضال الافريقى الشامل عملا وفعلا .. وأهم من ذلك ، استكشافا وفكرا ..

ج

ان الشعب المصرى رحب بكم بالامس كصديق عزيز لشعبنا وتاريخه ولحضارته الانسانية وتاثيرها .. وكذلك كقائد مقتدر لمحاولة شعب من أنبل شعوب قارتنا أن يعيد بناء حياته فى مجتمع الشعوب النامية .. ثم كعلم من اعلام اليقظة الافريقية الرائعة التى هى بحق من ابرز سمات النصف الثانى من القرن العشرين .

وأنه ليسعدنى — ياعزيزى الرئيس — ان أؤكد مجددا هذه المشاعر .. معبرا باسمى وباسم الاتحاد الاشتراكى العربى الممثل لتحالف قوى الشعب فى مصر وباسم الحكومة عن اعتزازنا الكبير لكل ما تمثلونه .. كرجل دولة .. وكزعيم شعب .. وبالأخص كمفكر أفريقى له قدرة على الخلق والابداع .

ان كثيرين هنا تابعوا أفكاركم باهتمام شديد .. ولعلى اقول على الفور أن اسهامكم الفكرى فى قضايا النضال الافريقى .. وفى علاقته بمجرى النضال الانسانى عامة .. هو من أهم الشحنات المحركة المساعدة لافريقيا فى المرحلة المعاصرة التى تحاول فيها قارتنا العظيمة أن تتجاوز اغلالها المحطمة من بقايا السيطرة الاستعمارية وتنضم الى قافلة التقدم الانسانى .

ان افريقيا فى هذه المرحلة احوج ما تكون الى الفكر النفاذ والأصيل .. يجيب على أسئلة عديدة مطروحة اليوم بشدة أمام الزحف الافريقى .

أولا — وعلى سبيل المثال .. كيف يمكن أن نحقق المواءمة بين روح افريقيا وبين روح العصر بدون اذابة الشخصية الافريقية أو تضييعها .

وثانيا — كيف يمكن أن نغنى الفكر الافريقى .. السياسى والاجتماعى والثقافى .. بحيث لا يكون فروعا من أصول أخرى تبدأ جذورها من خارج القارة .. وانما ليصبح الفكر الافريقى قوة فاعلة تضيف الى الرصيد الانسانى كله وتعطيه بقدر ما تستفيد منه وتأخذ من حسابه ..

وثالثا — كيف يمكن ان نحقق الوحدة والتناسق بين القيم الروحية التى تعتز بها شعوبنا وبين أدوات الانتاج المادية والتى لابد لنا من السيطرة عليها لنحقق عملية التغيير الضرورية والواجبة فى مجتمعاتنا .

ورابعا — كيف نستطيع أن نجد صيغة التعبير الملائمة لشخصيتنا ولعصرنا بغير تعلل بالأوهام .. بغير عقد الهزيمة .. بغير مركبات التعالى .. هذا كله فى نفس الوقت .

وخامسا — كيف يمكن أن نحقق وحدة عمل افريقية عبر اختلاف مراحل التطور السياسى والاجتماعى .. ونحقق علاقة صحية ومفيدة بين الوحدة الافريقية والثورية الافريقية ..

كل هذه وغيرها قضايا بالغة الاهمية مطروحة الآن بالحاح أمام الفكر الافريقى وبالتأكيد أيها الصديق فأن أسهامكم فى مجابهتها كان من أهم المحاولات لاضاءة حدودها واستكشاف أبعادهـــا ..

أيها الصديق العزيز

اننا نتمنى أن تتيح لك الظروف خلال هذه الاقامة أن تلتقى وجها لوجه أمام التجربة المصرية .. اننا نعلم يقينا انك تابعتها وأظهرت اهتماما كبيرا بها .

وفى الحقيقة .. فان هذه التجربة المقترحة أمام افريقيا تستطيع أن تؤدى دوراً لا يقل فى العصر الذى نعيشه .. عن الدور الذى أدته الحضارة المصرية فى التاريخ القديم .. ويضاعف من أهمية ذلك أن التجربة الجديدة تجرى على الارض الافريقية .. كما أن الحضارة السابقة نمت على ضفاف النيل الافريقى الخالد ..

وبرغم محاولات الاستعمار المتكررة .. وبخاصة الاستعمار الجديد وأعوانه .. لمحاولة عزل مصر عن افريقيا .. ولمحاولة ايجاد تناقض مصطنع بين عروبة مصر وأفريقيا ولمحاولة تصوير حوافز الوحدة العربية باعتبارها متعارضة مع حوافز الوحدة الافريقية .. ولمحاولة طمس حقيقة الكفاح من أجل عروبة فلسطين .. برغم ذلك كله .. فان أحداً لم يستطع أن يغطى على حقائق الطبيعة وحقائق التاريخ وتفاعلهما المنتج للحضارة .

أيها الصديق العزيز .

اننا تمنا لك اقامة سعيدة هنا .. ونثق — والجلسات الرسمية لمحادثاتنا التى بدأت بالفعل صباح اليوم تعزز هذه الثقة — أن زيارتك لنا سوف تحقق آثار بعيدة المدى سواء فى العلاقات المباشرة بين بلدينا ..او فى عملنا المشترك مع كل شعوب قارتنا للتقدم بافريقية نحو آفاق الحرية .. بالوقوف بافريقيا على جبهة السلام .. باسهام افريقية — خلاقا ومبدعا — فى مجهود الانسان العظيم فى كل زمان ومكان .. لتحقيق تقدمه الشامل وتشريف انسانيته بالعزة وبالكرامـــة ..

أيها الاصدقاء ..

اننى أدعوكم للوقوف معى تحية للصديق الرئيس ليوبولد سيدار سنجور تحية لشعب السنغال العظيم والبطل تحية للنضال الافريقى من أجل الحرية والسلام والتقدم ..

ا

كلمة
فى حفل العشاء الذى أقامه الرئيس السنغالى ليوبولد سيدار سنجور تكريما للرئيس بمناسبة انتهاء زيارته للجمهورية العربية المتحدة

١٧ فبراير ١٩٦٧

الصديق العزيز الرئيس ليوبولد سيدار سنجور ..

لقد مضت ايام ثمانية منذ جئت الى الجمهورية العربية المتحدة .. ومعك وفد السنغال الممتاز .. وجاء الوقت لكى نقول لكم أيها الاصدقاء : عودا سالما والى لقاء قريب .

وفى الحقيقة .. ان هذه الايام الثمانية كانت بالنسبة لنا فرصة رائعة .. نتلاقى فيها بنضال أفريقى مشرف .. وبفكر أفريقى نفاذ .. حاولنا معهما أن نستشرف الافق البعيد للآمال الافريقية المشتركة . بل والآمال الانسانية الواحدة .. واعتقد مخلصا أن النتيجة كانت ايجابية وقيمة ..

ب

ولقد تأثر شعبنا تأثرا بالغا بكل الكلمات الرقيقة والعميقة التى أشرتم بها الى تاريخه وحضارته والى أعماله وانتصاراته فى الماضى وفى الحاضر .. وتذكر أيها الصديق .. اننى ذكرت لكم هذا خلال احدى جلسات محادثاتنا .. وكان ردكم انكم فى الحقيقة عبرتم عما كنتم تشعرون به .. وانى لاضيف الى ذلك : ان الصديق وحده هو الذى يصنع التأثير الباقى والخالد ..

وانه ليبعث سرور خاص لنا .. أن هذه الرحلة أتاحت لكم فرصة الاطلاع على بعض الجهد الذى يبذله الشعب المصرى لبناء حريته السياسية والاقتصادية والثقافية .. وفى الواقع — وكما قلتم بالفعل — فان السد العالى هو رمز هذا مجسدا .. وحيا ..

وليس اعتزازنا بالسد العالى وتقديمنا له على غيره من اعمالنا .. الا لهذا المعنى الرمزى الذى أشرتم الى بعض دلالاته ويضيف الى قيمة هذه الدلالات أنها تحمل أشارات عظيمة المعانى الى شعبنا والى غيره من الشعوب ..

اشارات بينها : ان كل شعب من الشعوب .. له حقه فى الطموح .. وانه قادر على تحقيق طموحه بالتصميم الشجاع .. وبالعمل العلمى ..

جـ

وبينها أن الذين يتصورون أن فى مقدورهم أن يضغطوا بمختلف أسلحة الضغط .. عسكرية كانت أو اقتصادية أو نفسية .. لا يستطيعون حصار شعب حزم أمره على التقدم .. ووطد عزمه على التضحية .

وبينها أن التكنولوجيا الحديثة بكل فروعها ليست سحرا مسربلا بالغموض كما أنها ليست حكرا أعطى لبعض الناس ولم يعط لغيرهم .. وانما هى قدرة متاحة لكل من يستطيع أن يبذل الجهد الضرورى لتحصيلها .

وبينها أن الحرية السياسية لا تنفصل عن الحرية الاجتماعية .. وان الحرية الثقافية مناخ لا يمكن فى غيره تحقيق الذات تحقيقا أمينا وأصيلا .

وهذه كلها — أيها الصديق — اشارات لها معان عظيمة .. خصوصا فى نضال قارتنا الافريقية الباسلة التى ما زالت بعض القوى تحلم بامكان السيطرة عليها واخضاع شعوبها وحتى اخضاع آمانيها .. وبصد تقدمها وصد همتها لتحقيق وبث الشكوك فى نفسها بعدم قدرتها على الوفاء بآمالها .. ويزرع الاوهام الواهية فى آن الحرية السياسية يمكن أن تنفصل عن الحرية الاجتماعية .

وانه ليسعدنا .. ان عمل الشعب المصرى ــ استطاع تحقيق هذا الرمز على ارض قارته الافريقية المتيقظة ليومها وللغد ..

ايها الأصدقاء :

اننى أدعوكم معى الى تحية الصديق الكبير ليوبولد سيدار سنجور ..

الى تحية الاخوة والصداقة بين الشعبين المصرى والسنغالى ..

الى تحية شركة الامال والنضال بينهما ..

الى تحية مثل عليا تربط بيننا وبين الانسان فى كل زمان ومكان طلبا للحرية وطلبا للسلام القائم على العدل وطلبا للتقدم ☐



فى مناسبة حرص عليها دائما بقدر ما آمن بها : يوم الوحدة العربية



خطاب

فى الاحتفـال بعيـد الوحـدة

٢٢ فبراير ١٩٦٧

ب

ايها الاخوة المواطنون ..

نلتقى اليوم مرة أخـرى فى عيد يرمز الى أمل عزيز من أغلى آمـال النضال العربى ، ان لم يكن أعزها وأغلاها اطلاقا . وهو الأمل المتوج لنا جميعا ، ذلك ان أمل الوحدة بين شعوب الأمة العربية لا يمكن أن يتحقق الا اذا سبقه وتأكدت قبله آمال أخرى تفتح له الطريق وتمكن له وتخلق انسب الظروف ملاءمة له .

ان مطلب الحرية السياسية لابد له أن يسبق ويتأكد فى كل وطن عربى قبل أن يصبح أمل الوحـدة العربية أمرا مطروحا . ان مطلب الحـرية السياسية معناه لأى شعب انه يستطيع أن يعلن رأيه ويبدى مشيئته .
وكذلك فان مطلب الحرية الاجتماعية لابد له أن يسبق ويتأكد فى كل وطن عربى قبل أن يصبح أمل الوحدة العربيـة أمرا قابلا للتحقيق . ان مطلب الحرية الاجتماعية معناه لأى شعب أن يستطيع أن يقرر لنفسه وأن يسود على مصيره .

جـ

بالحرية السياسية يستطيع اى شعب عربى أن يعلن رأيه ومشيئته . وبالحرية الاجتماعية تصبح للرأى والمشيئة ارادة قادرة على التحقيق فضلا

عن أن انتصار الحرية السياسية والحرية الاجتماعية فى أوطان الشـــعوب العربية معناه هزيمة الرجعية المتحالفة مع الاستعمار وهما معا أكبر العوائق أمام الوحدة .. الاستعمار يريد دائما أمة عربية ممزقة يسهل مواجهـــة شعوبها كما أن الرجعية وراء الحدود المصنوعة قد اســـتطاعت أن تبنى لنفسها امتيازات طبقية شرهة .

من هنا نقول ان أمل الوحدة حين يتحقق يصبح تتويجا لكل الآمال العربية الأخرى .

وهو فى نفس الوقت ضمان لها ، وهو الاطار السليم لتطور الأمة العربية ونموها المتكامل وفرصتها الحقيقية لبلوغ مستوى التقدم المنشود فى عصر تتسابق الأمم فيه الى التقدم بسرعة مدهشة بعد أن استطاعت ثورة العلوم أن تطوع لخدمة التقدم الانسانى أدوات ووسائل لم تكن تخطر من قبل على البـــال .

وقيمة اليوم الذى فرضته تطورات النضال العربى الشامل ليكون عيدا للوحدة ، وهو العيد الذى نحتفل به اليوم ، هو أنه يلقى أضواء باهرة على هذه المعانى كلها .

ان اليوم الذى نحتفل به الآن عيدا للوحدة هو يوم عظيم من أيام الانتصار العربى تمكنت فيه أمتنا من أن تحقق تجربة وحدوية سوف تبقى أمام النضال العربى ذخيرة غنية تفيد وتعلم وتكشف حتى عن طريق أخطائها دروســا لاشك فى قيمتها .

ان تجربة الوحدة بين مصر وسوريا فى مثل هذا اليوم قبل تسع سنوات علمتنا الكثير ، علمتنا أن الوحدة ممكنة . فلقد تحققت بالفعل فى سنة ١٩٥٨ وغيرت خريطة الشرق الأوسط بغير ارادة الذين تحكموا طويلا فى الشرق الأوسط . علمتنا أن الوحدة لها قدرة هائلة على توفير الحماية لشعوبنا ، فان الشعب السورى الذى أخذ المبادأة لتحقيقها كان يواجه فى ســـنة ١٩٥٧ خطر التطويق والعدوان ، خطر حلف بغداد . فاذا الوحدة بعد تحقيقها فى سنة ١٩٥٨ تمكن بتفاعل الشعب العراقى وأصالته الثورية من اسقاط حلف بغداد فى بغداد نفسها .

أكثر من ذلك علمتنا من هم طلاب الوحدة ومن هم أعداؤها ، من هم الذين صنعوا الوحدة سنة ١٩٥٨ . مين اللى صنع الوحدة سنة ١٩٥٨ الشعب السورى والشعب المصرى .

والشعبين سبقوا قرار أى حاكم — من هم الذين انقضوا على الوحدة سنة ١٩٦١ أعداء الوحدة هم أطراف تحالف الاستعمار والرجعية .

لم تكن هذه المعركة معركة ١٩٥٨ أو معركة ١٩٦١ ولكن أمل الوحدة كان أمل عزيز لشعوب الأمة العربية للمناضلين العرب للثوريين العرب من سنين طويلة .. وأعداء الوحدة أيضا كانوا موجودين من سنين طويلة

ا

وكانت هناك معركة دائرة مستمرة بين صناع الوحدة القوميين الوحدويين وبين أعداء الوحدة .

فى ١٩٥٨ حينما اعلنت الوحدة بين مصر وسوريا ــ من أول يوم ظهر مين همه فعلا طلاب الوحدة المخلصين ومين همه أعداء الوحدة فى ١٩٥٨ ظهر اولا الذعر الاسرائيلى من الوحدة وظهر أيضا الخوف الاستعمارى من الوحدة وعبرت بريطانيا أن الوحدة ستقضى على النفوذ الاستعمارى فى هذه المنطقة ، وظهر أيضا خوف الرجعية من الوحدة ــ كانت هناك رجعية فى الأردن ورجعية فى العراق وعملوا بسرعة الاتحاد العربى لا لأنهم يؤمنون بالوحدة ولكن لمجابهة الوحدة المصرية السورية اللى تمت فى ١٩٥٨ وكانت الوحدة التى تمت بين العراق والأردن فى هذا الوقت تزييف لمعنى الوحدة لأنها وحدة كان يباركها الاستعمار ــ وحدة مش من أجل الشعوب العربية ولكن من أجل نفوذ الاستعمار وسيطرة الاستعمار فى الأمة العربية ومن أجل التصدى لقوى النضال الثورية فى الوطن العربى .

ب

فى سنة ١٩٦١ حصل الانفصال . النهاردة فى سنة ١٩٦٧ مر أكثر من خمس سنوات على الانفصال وفى الخمس سنوات جاهدنا كل الجهود وأعنف الوسائل من أجل تركيز وتكريس الانفصال فهل نجح الانفصال ؟ لقد استطاع الانفصال أن يضرب التجربة اللى قامت سنة ١٩٥٨ بين مصر وسوريا ولكنه لم يستطع أن يضرب روح الوحدة العربية ولا روح النضال العربى . لقد أصاب الانفصال الشكل ولكنه لم يستطع أن ينفذ الى المضمون . وليس هذا كلاما حماسيا نقوله لكنه شهادة الواقع الحي . برغم كل ما حدث فان الشعب السورى ظل على كراهيته لأعداء الوحدة وبرغم كل ما حدث فهناك هدف واحد يلتقى عليه الشعب المصرى والشعب السورى هدف جمع الشعبين قبل الوحدة وجمع الشعبين فى أيام الوحدة وبرغم الانفصال لا زال هذا الهدف الذى يجمع بين الشعب المصرى والشعب السورى هو الهدف النضالى الثورى القومى العربى . ورغم كل ما حدث فان الجيش السورى الذى ظن أعداء الوحدة انهم اتخذوه أداة للانفصال واستخدموه من أجل الانفصال النهاردة بعد خمس سنين يشكل الآن مع الجيش المصرى وبنص اتفاق الدفاع المشترك جبهة واحدة ضد العدو تعمل فى ظروف الخطر تحت قيادة واحدة فى الشمال وفى الجنوب فى سوريا وفى مصر .

جـ

وبرغم كل ما حدث فنحن هنا فى القاهرة نحتفل بعيد الوحدة وهم هناك فى دمشق يحتفلون بعيد الوحدة وجماهير الأمة العربية تشاركنا هذا الاحتفال وتتحدث عنه كما نتحدث وتدرسه كما ندرسه وتحاول الاستفادة منه ليوم الأمل الأكبر كما نحاول نحن أن نستفيد منه .

أيها الاخوة ..

واكثر من ذلك فان حيوية الوحدة واصالتها تتكشف بصورة أجلى وأوضح فى تتبع الخط الذى اتخذه مسار النضال العربى منذ يوم الانفصال .

ا

قبل مرور سنة على الانفصال قامت ثورة اليمن وهزت هذه الثورة معاقل الاستعمار والرجعية فى الجزيرة العربية . وتآمر الاستعمار وتآمرت الرجعية ضد ثورة اليمن من الشمال ومن الجنوب . وارسلت الثورة اليمنية تطلب من مصر أن تعينها على أعداء الثورة العربية على الاستعمار وعلى الرجعية السعودية .

مكنش مر على الانفصال سنة . هل الانفصال خلانا نكفر بالنضال العربى، هل الانفصال خلانا نتنكر لمبادئنا فى القومية العربية والوحدة العربية ووحدة النضال العربى ؟

هل الانفصال خلانا نتردد فى أن نقوم بالواجب القومى الملقى على عاتقنا ؟

قطعا نحن جرحنا من الانفصال .. منقدرش نقول ان احنا ما جرحناش من الانفصال .. كل مناضل عربى وكل ثورى عربى جرح من الانفصال وشاف أمل الوحدة .. أمله فى الوحدة .. بيتفكك واحنا أيضا هنا كقيادة فى مصر أيضا جرحنا من الانفصال ، ولو اننا كنا نعلم من هى القوى التى تكالبت على الوحدة لتصل بها الى الانفصال . رغم هذا صممنا على أن نقوم بدورنا الطليعى دورنا النضالي دورنا الثورى وذهبنا الى اليمن لمساندة ثورة اليمن ضد الاستعمار والرجعية .

ب

قبل سنة من الانفصال حصلهذا الكلام . وبعدين أخذنا على عاتقنا هذا الواجب ونحن كنا نعتقد من أول دقيقة أن وحدة النضال العربى تحتم علينا أن نقوم بهذا العمل ، رغم النكسة ورغم الانفصال . وحدة النضال العربى ممكن أن تكون فى أى مكان من أرجاء الأمة العربية .

طبعا ثورة اليمن هزت الرجعية السعودية ولخبطت كيانها وشفنا بعد الانفصال بسنة أو بسنة وعدة شهور ازاى القوى الوطنية فى السعودية وفى الأردن اللى كانوا حكامهم بيتآمروا ضد الوحدة .. القوى الوطنية وقفت مع ثورة اليمن ليثبتوا أن وحدة النضال أيضا بين المناضلين العرب ممكن أن تكون فى أى بلد عربى وشفنا الطيارين السعوديين رفضوا انهم يعملوا من أجل الرجعية ومن أجل الاستعمار وأخذوا طياراتهم وسابوا عائلاتهم وجم الى القاهرة . شفنا الطيارين الأردنيين أيضا أخذوا طياراتهم وخرجوا ليعلنوا للعالم كله وحدة النضال فى كل مكان رغم الحكم الأردنى العميل ورغم الحكم السعودى الرجعى . لكن كان هناك درس كبير لنا أن وحدة النضال فى كل بلد عربى ، وحدة النضال بين مصر واليمن ومصر قررت أنها تبعت أبناءها عشان يساعدوا ثورة اليمن ضد هجوم الاستعمار والرجعية . وحدة النضال من المناضلين الثوريين فى السعودية اللى رفضوا أنهم يحققوا أهداف الرجعية وأخذوا طياراتهم وجم الى مصر ، وحدة النضال أيضا فى الأردن من الشعب الأردنى المناضل ، الطيارين اللى أخذوا طياراتهم ورفضوا أنهم يذهبوا بها الى السعودية ليضربوا ثورة اليمن وانما جاءوا الى مصر .

جـ

فبعد سنة من الانفصال كانت هناك ردود فعل تثبت أن الانفصال أثر على مظهر الوحدة ولكنه لم يؤثر على الوحدة الموجودة فى قلب وضمير الشعوب

ا

العربية فى كل بلد عربى بدليل ما حدث فى اليمن وما حدث فى السعودية وما حدث فى الأدرن .

وقبل مرور سنة ونص على الانفصال كان الحكم الشعوبى الموجود فى العراق الذى تنكر للقومية العربية حكم عبد الكريم قاسم ــ الحكم الذى حارب القومية العربية وحارب الوحدة العربية انهار بواسطة أبناء العراق انفسهم وترتفع فى العراق علنا دعوة القومية العربية ودعوة الوحدة العربية. اذن لم تنتكس دعوة الوحدة ولكن قوى النضال العربى ضد الانفصال وأصحاب الانفصال ودعاة الانفصال قبل مرور سنتين ــ سنة ونص على حكم الانفصال فى سوريا ــ كلنا نعرف حكم الانفصال فى سوريا كان يتركز فى أيدى الرجعيين والمنحرفين واعوان الاستعمار ــ واعوان الرجعية وكان الحكم يمثل تحالف الاقطاع مع رأس المال . هذا الحكم اللى رصدت له الأموال واللى أيدته الدول الاستعمارية والدول الرجعية واللى كان يشعر أنه قوى لم يستطع أن يستمر ولكنه انهار انهيار كامل .. انهار على مراحل وكان باين ان الشعب السورى اللى عمل الوحدة سنة ١٩٥٨ لم يقبل ولن يقبل ابدا حكم الانفصال وزى ما قلت لكم النهاردة عادت العلاقات بين مصر وسوريا والجيش اللى كانوا بيفتكروه أداة للانفصال واللى اتخذوه أداة للانفصال بيشكل النهاردة مع الجيش المصرى وحدة وجبهة واحدة ضد العدو المشترك . ب

ايها الأخــوة ..

ان حيــوية الوحدة وأصالتهــا تنكشف لنــا دائمــا حينمــا نتخــذ الخط الذى يتخذ النضال أو الذى سار فيه النضال العربى منذ يوم الانفصال. ــ فى أول كلامى قلت أن الحرية السياسية والحرية الاجتماعية مقدمات ضرورية للوحدة . ليس معنى هذا انه يتعين علينا الانتظار حتى يتحقق ذلك كله تماما فى كل أرض عربية ونبدأ الحديث أو العمل من أجل الوحدة ، أهداف النضال تعطى لبعضها وتأخذ من بعضها وتعزز احداها الأخرى وتتعزز بها .

بعد سنتين من الانفصال فرضت ضرورات النضال العربى شكلا من أشكال الوحدة وأنا بأقول اما نبحث هذه الأمور ما ناخدش العملية شعارات نطلقها ولكن يجب أن نبحث أهدافنا ونضالنا ووسائلنا ونجاحنا وخطأنا ومقتضيات الظروف اللى احنا فيها وقوانا والقوى المضادة لينا ، والقوى المعادية لينا . جـ

من هى القوى المعادية .. من هيه قوانا .. وايه التناقضات اللى موجودة بينا ، بين القوى الثورية وبين القوى النضــالية ؟ كل دى موضوعات لازم نحسبها باستمرار وعلى هذا الأساس نتحرك .. أيضا موقفنا من العدو ، من الصهيونية من اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل ..

كل دى نقط لازم نبحثها باستمرار وعلى أساس الاجابات والتحليل نطلع بموقفنا .

بعد الانفصال بسنتين فرضت ضرورات النضال العربى شكل من أشكال الوحدة . ووقفت أنا فى ديسمبر سنة ١٩٦٣ وطالبت بوحدة العمل العربى من

أ

أجل فلسطين .. ودعيت الى مؤتمرات القمة . مقتضيات الدفاع العربى اللى أنا شرحتها فى خطابى فى بورسعيد سنة ٦٣ فرضت هذا العمل . فرضت ان احنا نتناسى الخلافات والتناقضات ونحاول أن نصل الى وحدة العمل من أجل فلسطين . لو تذكروا سنة ١٩٦٣ أنا قلت ان الدول العربية اللى بتتكلم على اسرائيل وعلى عودة فلسطين فى المحاضر السرية بتقول انها مش قادرة تدافع عن كيانها اذا كانت وحدها . وعلى هذا الأساس لابد أن نجتمع فى مؤتمر قمة عربى لنبحث توفير وسائل الدفاع عن الوطن العربى كله ثم بعد هذا نعمل من أجل عودة فلسطين الى شعب فلسطين .

فى هذا الوقت كانت هناك خلافات مع السعودية ، فى هذا الوقت كانت هناك خلافات بيننا وبين الأردن وزى ما قلت لكم القوى الوطنية فى السعودية كانت تناضل هناك والقوى الوطنية فى الأردن كانت تناضل ضد الحكم الرجعى فى الأردن وكان هناك أيضا خلاف مع سوريا ، كل هذا تغاضينا عنه ودعينا الى مؤتمر القمة .. وبدأنا أول مؤتمر للقمة وثانى مؤتمر للقمة حققت وحدة العمل فعلا من خلال مؤتمرات القمة حاجات .. منظمة التحرير الفلسطينية ، جيش التحرير الفلسطينى ، حققت الكيان الفلسطينى لأول مرة رغم محاولات أمريكا المستمرة فى تصفية قضية فلسطين . تصفية الشعب الفلسطينى ، لأول مرة يحقق الشعب الفلسطينى انتصاره منذ كارثة ٤٨ ويقوم فعلا الكيان الفلسطينى وتقوم منظمة تحرير فلسطين بجمع الشعب الفلسطينى ويقوم أيضا جيش تحرير فلسطين . فى نفس الوقت حققت القيادة العربية الموحدة ، فى نفس الوقت حققت التمويل للبلاد العربية ، الأردن أخذ ٢١ مليون جنيه وأخذ أخيرا ٢ مليون جنيه ، يبقى أخذ ٢٣ مليون جنيه .

ب

سوريا أيضا ، الدول المحيطة بفلسطين فتحت لها اعتمادات ، فتح للبنان ، وفتح لسوريا وفتح للاردن وقلنا جميعا ان احنا نتكاتف فى هذا العمل . وفعلا وحدة العمل من أجل فلسطين حققت بعض النتائج . ولكن أعداء الوحدة نفس أعداء الوحدة المصرية السورية هل قبلوا بوحدة العمل من أجل فلسطين ؟ .. نفس تحالف الاستعمار والرجعية اللى كان بيشتغل بعد سنة ١٩٥٨ اشتغل أيضا فى ١٩٦٤ و ١٩٦٥ و ١٩٦٦ بدأت فترة راحة للرجعية . كانت الرجعية دائما فى موقف الدفاع عن النفس ولكن مؤتمرات القمة وتأييدها لمؤتمرات القمة ولقرارات القمة اداها فترة راحة وعلى هذا الأساس بدأت تعمل ضد القوى الثورية والقوى النضالية فى العالم العربى . بدأت مؤامرات السعودية أو حكام السعودية وحكام الأردن مع الاخوان المسلمين علشان يضربوا النظام الثورى فى مصر ، الاخوان المسلمين أخدوا فلوس من السعودية وأخدوا مساعدات من الأردن واتضح لنا هذا الأمر فى التحقيقات اللى حصلت فى قضايا الاخوان المسلمين وكلكم قراتوا هذه التحقيقات .

جـ

اذن لم يكن هناك اخلاص فى وحدة العمل من أجل فلسطين . بدأت عمليات صرف الأموال من أجل ضرب المبادىء الثورية التقدمية التحررية ، وبدأ التخطيط بين الدول الرجعية العميلة والاستعمار واستخدمت وحدة العمل

العربى من أجل فلسطين ضد أهداف هذا العمل . مين اللى صفى هـذه التجربة ، مين اللى نسف تجربة وحدة العمل التى نتجت عن مؤتمـرات القمة ؟ طبعا أول واحد طلع الخواجة بورقيبة وكلنا نعرف ازاى طـلع يساوم على قضية فلسطين ويطالب بتصفية قضية فلسطين . واحنا جمعنا انفسنا كلنا على نقطة واحدة وهى وحدة العمل من أجل فلسطين . فبورقيبة خرج وطالب بالتفاوض مع اسرائيل والصلح مع اسرائيل وهو بهـذا كان يتبنى مخططات أمريكا ، لأن أمريكا هى اللى بتحمى اسرائيل وأمريكا هى اللى بتـدافع عن اسرائيل ، وبورقيبـة كعميـل اسـتعمارى قال انه بيعمل انه شجاع ويطلع بهذه الآراء وتنشر عنه الصحافة الغربيـة ويستطيع بهـذا أن يضمن عون أمريكا واتقـال فى الوقت ده ان ده مش رأى بورقيبـة بس لـكن ده رأى بعض الزعمـاء العرب الآخرين ولكنهم ميقدروش يتكلموا اذن بدأت تصفية وحـدة العمـل ببورقيبـة ثم بدأ الملك فيصل يعمل من أجل الحلف الاسلامى حلف اسلامى لخدمة مصالح أمريكا وخدمة مصالح انجلترا وتصور انه يستطيع أنه يقوم بهذا العمل فى حماية مؤتمرات القمة . مين اللى ضرب مؤتمرات القمة ؟ اللى ضرب مؤتمرات القمة هو اللى ضرب وحدة العمل . وبعدين بيطلع الملك حسين وينضم الى فيصل فى هذا الطريق .

مين اللى ضرب وحدة العمل ؟ اللى ضرب وحدة العمل هو اللى ضرب مؤتمرات القمة ولم نقبل أن تكون مؤتمرات القمة ستار لاعوان الاسـتعمار فى المنطقة . ولم نقبل أن تكون مؤتمرات القمة مانع علينا ان احنا نعبر عن رأينا . هم بيشتغلوا بالدسائس وهم بيشتغلوا بالأموال أحنا دعامتنا الأساسية كلامنا ان احنا نقف نتكلم واذاعتنا تتكلم وصحافتنا تتكلم مش دعامتنا الأموال ولا دعامتنـا التآمر .

وأنا السنة اللى فاتت وقفت واتكلمت فى السويس قبل ما نعلن خروجنا من مؤتمرات القمة ، وطلبت تأجيل مؤتمرات القمة . اتكلمت فى السويس عن الحلف الاسلامى وبعد كده اتكلمت فى دمنهور عن الحلف الاسـلامى وعن محاولات الرجعية فى المنطقة .

ومهاجمتش أمريكا لا هنا ولاهناك . لكن الأمريكان زعلوا جدا ، ليه زعلوا ؟ ازاى نهاجم الملك فيصل وازاى نهاجم الملك حسين وازاى نهاجم اسرائيل مطلوب مننا ان احنا نحل هذهِ المواضيع بالدبلوماسية الهادئة ومفيش داعى ان احنا نعلنها . طيب يا جماعة ما الجماعة دول هم بيهاجمونا بيهاجمونا فى جرايدهم وبيهاجمونا فى اذاعاتهم . اشمعنى هذا الهجوم مانتوش زعلانين منه ، اذا احنا هاجمناهم تزعلوا واذا هم هاجمونا تتبسطوا معنى ده ايه ؟ معناه انهم عايزين يسكتونا .

وطبعا احنا رفضنا ان احنا نسكت وهددوا .

طبعا رفضنا أيضا هذا التهديد وسرنا فى طريقنا .. وقطعت أمريـكا كل المعونات اللى كنا بناخدها واللى كانت أساسا هى توريد قمح بما قيمته « ٦٠ » مليون جنيه وأنا قلت لكم بعد كده أن احنا مش ممكن نقبل الضـغط

ا

الاقتصادى ولا التهديد لأن احنا بهذا ندافع عن الثورة العربية والنضال العربى .. السيادة العربية القومية العربية واذا سكتنا علشان أمريكا بتدينا قمح بـ « ٦٠ » مليون جنيه وتركنا أعوان الاستعمار فى السعودية والأردن وتونس يتكلموا واحنا خوفنا نتكلم لحسن الأمريكان يقطعوا عننا معونة القمح اللى بـ « ٦٠ » مليون جنيه .. معنى هذا ان الأمريكان حيمسكونا من رقبتنا .. واذا مسكونا من رقبتنا مش حيسبونا أبدا لغاية منخضع لهم خضوع كامل .. وانا بأقول لكم احنا دولة مستقلة ١٠٠٪ .. واحنا بنضحى بـ « ٦٠ » مليون جنيه .. أنا كنت عارف ان احنا حنتعب لأن فجأة لما يضيع مننا « ٦٠ » مليون جنيه فى السنة لازم نتعب شوية خصوصا اذا كنا بنوسع فى خطة التنمية أكثر من قدرتنا .. ولكن كنت متأكد أن كل واحد من هذا الشعب لو خير بين انه يخضع للامريكان أو منخدش المعونة كان حيقول ان احنا منخدش المعونة ..

ب

وقلنا للامريكان طيب زعلانين ليه ده احنا ما جبناش سيرتكم — اتكلمنا على اسرائيل واتكلمنا على أبو دقن حتى ما جبناش سيرته فى وقتها وما جبتش اسمه وما قلناش اسمه مين ؟ يعنى كان الكلام عليه مبنى للمجهول ، والأمريكان متغاظين ليه ما اعرفش .

طبعا سهل اوى على الواحد يستنتج دول عملاء الأمريكان — أدوات الأمريكان اللى طالع ونادى بالحلف الاسلامى وبيقول انه بيدافع عن الدين — اللى طالع يجتمع مع امبراطور ايران ويقول عملية دينية ومش عملية سياسية — هو عميل أمريكى بينفذ المخطط الأمريكى — اما اتكلم عليه ولو مبنى للمجهول يزعلوا الأمريكان يزعلوا جدا ويتغاظوا .

اذن احنا فى هذا واجهنا كل مؤامرات ومخططات الرجعية والاستعمار مواجهة واضحة صريحة — صبرنا حتى نتأكد وتأكدنا — وراء مؤتمرات القمة الدعوة الى الحلف الاسلامى — وراء مؤتمرات القمة تركيز النفوذ الأمريكى — النفوذ الانجليزى فى بعض البلاد العربية — وراء مؤتمرات القمة تصفية ثورة اليمن — بعدين أما الواحد يلاقى بورقيبة طلع — هناك قالوا ان بورقيبة ده ملحوس يعنى الواحد ما يحسبوش على كلامه وده ساعات بتيجى له لحسة ويطلع بيقول أى كلام — وأنا فعلا بعدما بورقيبة اتكلم قلت استنه شوية هوه الراجل ده معروف انه راجل عصبى وساعات بيقول أى كلام — ولكن بورقيبة أكد هذا الكلام — احنا ماشتمناهوش ، شتموه السوريين — بعدين هو ماردش على السوريين رد علينا احنا وشتمنا احنا وأنا حتى فى الاجتماع فى أول مرة قلت أنا مش عاوز أتكلم على بورقيبة ولا أرد عليه فى هذا الموضوع وأنا مش عايز اتخانق مع الراجل ده — ولكن مع كده كان السوريين يشتموه وهو يشمنا احنا — باين انه هو زى واحد بيقول شكل للبيع وأنا عايز اتخانق معاكم وأنا عندى خطة لازم اتخانق معاكم وأنا اعلنت تصفية قضية فلسطين والمرحلة الثانية وهو الراجل بتاع المراحل بعد اعلان تصفية فلسطين انه لازم يتخانق معانا قلنا له خلاص اذا كنت عاوز تتخانق معانا نتخانق معاك وبنقول رأينا فيك بصراحة والرأى ان اللى بيقول هذا الكلام لازم يايكون اليهود اختاروه يالأمريكان اختاروه

جـ

ولا يكون اتلحس أو اتجنن . طبعا بعد كده خرج الملك فيصل والدعوة للحلف الاسلامى الملك فيصل بيقولوا له بيكلموه عن اليمن بيقول أبدا أنا ماليش دعوة فى اليمن وأنا مش طرف فى الموضوع — فاهم انه هوه بيضحك على الناس — يقولوا له الحلف الاسلامى — مين قال الحلف الاسلامى بيقولوا فيه مؤتمر اسلامى وتضامن اسلامى وان احنا بنعمل من أجل الدين — طيب معروف قبل كده ان أمريكا حاولت تستخدم السعودية ضد القوى الثورية . فى سنة ١٩٥٧ ايزنهاور أعلن هذا الكلام والأمريكان ساعات ينكروا حاجات ولكن كل رئيس عندهم يخلص مدته بيطلع يكتب مذكراته ويفضح كل الحاجات اللى كانوا بينكروها — وهمه قالوا فى ١٩٥٧ ان همه ما بيأيدوش أبدا عملية حلف اسلامى — ولا عمل اسلامى ولا التصدى للقوى الثورية وبعدين أما طلع ايزنهاور كتب مذكراته لأن همه فى سنة ١٩٥٧ كانوا عايزين يحتلوا سوريا واتكلموا مع الأتراك بأن همه يحتلوا سوريا وبعدين فضلوا أن العراق هى اللى تحتل سوريا وكلنا نذكر ايه اللى حصل فى ١٩٥٧ ذهبت قواتنا قوات المظلات المصرية الى سوريا قبل الوحدة وأعلنا أن الجيش المصرى بيقف مع الجيش السورى أنا الحقيقة فى ١٩٥٧ المخابرات بتاعتنا جابتلى معلومات عن أن هناك خطة أمريكية مع تركيا والعراق تدبر لغزو سوريا أنا ما صدقتش هذا الكلام — وبحثنا هذا الموضوع — وما كنش عندنا أدلة أكيدة ١٠٠ ٪ لكن عندنا معلومات وفضلت بعد كدة لغاية بعد الوحدة ماكنتش مصدق هذا الكلام كيف تجرؤ أمريكا ، أو كيف يتصور أن أمريكا تفكر فى أنها تغزو سوريا بالاتفاق مع تركيا والاتفاق مع العراق وبعدين أما طلعت مذكرات ايزنهاور كتب الخطة كلها فى المذكرات وبيقول انه بعت لوى هاندرسون الى تركيا علشان يتفقوا مع الاتراك من أجل الهجوم على سوريا وبعدين راحوا الى العراق واتفقوا مع نورى السعيد على الهجوم على سوريا وبعدين بعد ما تقرر هذا الاتفاق رجعوا فى كلامهم .

هذا الكلام حصل سنة ١٩٥٧ وقيل أيضا فى مذكرات ايزنهاور ازاى أرادوا أن يقيموا قوة ضد القوى الثورية اللى كانت تتزعمها مصر فى هذا الوقت واقترحوا على الملك سعود أنه يسير من أجل دعاية اسلامية وحلف اسلامى ومؤتمر اسلامى ثم دعوا الملك سعود الى أمريكا وراح الملك سعود الى أمريكا وقال ايزنهاور انهم كانوا قرروا انايزنهاور ما يطلعشالمطار يقابل حد ولكن من أجل هذه الخطة طلع المطار وقابل الملك سعود ورجع الملك سعود من أمريكا وما مشيتش عملية الحلف الاسلامى ، عملنا هنا اجتماع حضره الملك سعود وحضره شكرى القوتلى وحضرته أنا وحصل كلام على هذه المواضيع ولكن صرف النظر عنها .

النهارده بيطلع الملك فيصل ويقول ان مش الأمريكان هم أصحاب المؤتمر الاسلامى أو الحلف الاسلامى ولكن ده كلام من دماغه هو لا يهدف منه الا خير المسلمين وخير الدين . طب نقول له والأمريكان راحوا فين ؟ .. هم الأمريكان طلعوا من السعودية ؟ .. والانجليز راحوا فين ؟ .. الانجليز والأمريكان موجودين النهارده فى السعودية ، والسعودية تحت النفوذ الأمريكى الانجليزى . اذن مش معقول ان هذه الدعوة دعوة لوجه الله .

ا

بعدين بيطلع الملك حسين يبتدى يتكلم على الاسلام والايمان والدين وتنزل عليه هو راخر نوبة دين ونوبة كلام على الدين ونوبة كلام على الايمان وفكرة أهو نضحك على الناس ونضحك على المسلمين ونقول لهم الدين والايمان والالحاد والاشتراكية كفر ولكن أكل أموال الناس حلال . العدالة الاجتماعية كفر ولكن نهب أموال الناس حلال ، حكم الشعب كفر ولكن حكم الأمراء حلال . ويقولوا للمسلمين يا مسلمين احنا بنعمل من أجل وحدتكم ومن أجل رفعة شأنكم وهم ناسيين ان المسلمين كلهم عارفين ان الاثنين خدام لأمريكا . وخدام بريطانيا وخدام للاستعمار وأن فيصل لايمكن أن يكون بيخدم الاسلام والمسلمين ؛ ولكن بيخدم أمريكا وبيخدم انجلترا ، وان الملك حسين لا يمكن بأى حال أنه يخدم لا الاسلام ولا المسلمين ولا العرب ولكن هو بيخدم أمريكا وبيناسب انجلترا .

ب

وبعدين يطلعوا يقولوا لك الاسلام والمسلمين .. أما نشوف موضوع بورقيبة وأبو دقن والملك حسين مع بعض الثلاثة نقول ايه ؟ مين صديق التلاتة .. مين صديق شاه ايران ومن صديق سلاطين محميات الجنوب وامارات الجنوب .. الناس اللى رضيوا بالخضوع والاستسلام ..

صديقهم الاستعمار .. انجلترا .. وأمريكا .. الاستعمار هو الموجه وهو المخطط . اذن لا يمكن أن نفصل الرجعية العربية بأى حال من الأحوال عن الاستعمار عن انجلترا عن أمريكا .. الموجه أمريكا وانجلترا فى جيب أمريكا والتلاتة خدام لأمريكا وخدام لانجلترا .. ملك الأردن .. ملك السعودية والخواجة بورقيبة .. التلاتة مشيين لتحقيق أهداف الاستعمار .

وبعدين برضه بورقيبه لبسته موجة اسلام وبدأ يتكلم عن الدين وعن الاسلام باين ان اللى بيخطط واحد اللى بيرتب واحد والخبر اللى تذيعه اذاعة السعودية بعد يومين يذيعه بورقيبة والتعليق اللى تذيعه اذاعة السعودية بعد يوم يذيعه بورقيبة بعدين بيذيعه الملك حسين . وباين أن المخابرات الأمريكية بتشتغل معاهم التلاتة وبتنسق بينهم هم التلاتة .

ﺟ

تروح المخابرات الأمريكية تصطاد اتنين طيارين مطرودين من القوات المصرية من سلاح الطيران اصطادتهم فى المانيا . مش معقول الملك فيصل يصطادهم ، ميعرفش . الأمريكان هم اللى شطار فى الحكاية دى الولاد مشيم وبعد ما خرجوا من القوات المسلحة الأولانى كان عايز يتجوز بألمانية مشيم وصمموا بعد ما رفضنا السماح لهم صمموا على الجواز فخرجوا من القوات المسلحة واحنا قلنا ان العملية بهذا الشكل مفهاش أمن للقوات المسلحة يخرجوا وخرجوا وخدوا معاشات وواحد منهم طلب انه يروح المانيا ودناه المانيا والتانى طلب انه يروح ليبيا عشان أخوه راح ليبيا ومن ليبيا طلع على المانيا وبعدين فى ألمانيا اتلمت عليهم المخابرات الأمريكانية وبعدين طلبوا اللجوء السياسى من حكومة المانيا على طول الحكومة الألمانية وافقت تديهم لجوء سياسى وبعدين خدوهم الأمريكان وودوهم السعودية عشان يقولوا دول طيارين خرجوا من اليمن بطياراتهم ويعملوا زى الطيارين الوطنيين اللى جم هنا بعد ثورة اليمن وأعلنوا فى الاذاعة أن فيه طيارين بطيارتين هربوا

من اليمن ولجأوا الى السعودية وطوالى الاذاعة الأمريكية والتليفزيون الأمريكى والصحافة الأمريكية ووكالات الأنباء الأمريكية نشرت هذا الكلام أنا سمعت الكلام ده شلت التليفون وسألت عبد الحكيم قلت له سمعت على الخبر اللى بيقول ان فيه طيارتين لجأوا للسعودية قال لى مش ممكن قلت له طيب اتأكد أحسن محدش عارف قال لى مش ممكن يعى قال أى واحد بحس فيه انه ممكن يكون عنده أى سبب للانحراف ما نخلهوش ولا يمكن بقول لك قبل ما شوف قلت له لا شوف . بعد شوية قال لى مفيش . تانى يوم سمعت أسامى الاتنين الطيارين اللى قالوا ان فيه اتنين طيارين لجأوا للسعودية طلبته وقلت له ان فيه اتنين طيارين لجأوا للسعودية قال لى مش ممكن قلت له برضه تشوف بقى دراديو عمان قطع اذاعته وأذاع ان فيه طيارين لجأوا للسعود وجيين يعملوا مؤتمر صحفى . شاف الأسامى وبعدين قال لى دول حكايتهم كذا وكذا . وبعدين احنا دورنا لقينا ان العملية كلها مخابرات أمريكية مخابرات أمريكانية الولدين طلبوا اللجوء السياسى لألمانيا والمخابرات الأمريكية ودتهم للملك فيصل احتاس بيهم الملك فيصل معرفش يعمل بيهم ايه بعتهم للملك حسين الملك حسين قطع الاذاعة وأعلن أن لجأ اليه اتنين طيارين مصريين ونفذ خطة المخابرات الأمريكية بالتفصيل وبالتمام . وبعدين احنا أعلنا بالليل الساعة عشرة قصة الولدين الحقيقية رجعوا الملك حسين ووصفى التل انكسفوا على دمهم وقالوا دول أصلا جيين من ألمانيا مش جيين من اليمن ودول بقى لهم فى ألمانيا أربعة شهور وخلوهم يشتموا فينا ويشتموا فى الجيش وفى الطيران ويقولوا ان احنا بنضرب نابالم وغازات سامة وعندنا طيارين روس بيروحوا يحاربوا فى اليمن طبعا الواحد اللى بيبيع ذمته وياخد فلوس من السى آى ايه وعملاءها اللى هم الملك حسين اللى بيقبض النهاردة من السى آى ايه وبيبنى مصايف فى العقبة جنب اسرائيل ومعرفش الفلوس دى جت له منين . طبعا هو الواحد وعشرين مليون جنيه خبطهم وهل هو خبطهم والا خادتهم الدولة محدش يعرف لان وزير الحربية الأمريكى قال انهم ادوهم الأسلحة مجانا وهو بيقول ان هو اشترى الأسلحة بفلوس . والأمريكان أدوا له الأسلحة مجانا لان طبعا هو خدام للامريكان والأمريكان بهذا ميرضوش أبدا انهم ياخدوا منه فلوس ولكن بيدوا له الأسلحة مجانا وانتشر هذا الكلام مش احنا اللى قلناه دول الأمريكان هم اللى قالوه .

اذن الأمريكان والانجليز مع بورقيبة مع الملك حسين مع الملك فيصل مع شاه ايران مع الحكومة الموجودة النهارده فى الجنوب المحتل اللى هى الحكومة العميلة الحكومة اللى عينتها بريطانيا بعد أن منعت الوطنيين وطردت الوطنيين والعملاء فى البحرين وفى المحميات البريطانية كل دول بيشتغلوا النهارده يد واحدة وبيوجههم واحد المخطط واحد وهذا المخطط هو أمريكا وبريطانيا الاستعمار والاستعمار الجديد .

دى علاقة الاستعمار النهارده بالرجعية العربية .

لما نسأل سؤال بسيط على طول الصورة وعمقها تنكشف أمامنا السؤال البسيط ده ما هى علاقة الاستعمار باسرائيل ؟ العدو الأصلى والذى كان عدوانا مستمر كل يوم هو السبب الداعى الى صيغة وحدة العمل من أجل فلسطين ومؤتمرات القمة ..

صلة الاستعمار باسرائيل لا تحتاج الى اجتهاد أو الى استنتاج ..

أمريكا وانجلترا .. اقاموا اسرائيل وحموا اسرائيل والاستعمار يقوى اسرائيل وجود اسرائيل من أمريكا وبريطانيا والدول الغربية الخاضعة للنفوذ الأمريكى .. اقتصاد اسرائيل يعتمد على اللى بييجى من أمريكا ومن ألمانيا ومن بريطانيا .. السلاح اللى عند اسرائيل بييجى من أمريكا .. كانت الأول بتجيب سلاح من فرنسا النهارده أمريكا مجانا أيضا أو بثمن رمزى بتسلح اسرائيل .. كل هذا كي تكون قاعدة للاستعمار فى قلب الوطن العربى وحاجز يمنع تحقيق الوحدة فى العالم العربى .

أنا قلت لكم قبل كده ازاى الأمريكان هددونا من اكتر من سنتين وطلبوا مننا أن احنا نمتنع عن أى نشاط ذرى وندى الأمريكان حق التفتيش .. عندنا فى مصر علشان يتأكدوا أن معندناش أى نشاط ذرى وبعدين طلبوا مننا أن احنا نوقف انتاج الصواريخ وندى الأمريكان حق التفتيش وبعدين نوقف أى زيادة فى الجيش المصرى واحنا رفضنا هذا الكلام بالكامل وابتدوا يقولوا لنا من يومها ما احنا دلوقتى بنديكوا قمح وبنوفر لكوا عملة وبتخدوا مننا « ٦٠ » مليون جنيه فى السنة يعنى بهذا الرأى العام بتاعنا حيكون مستاء والكونجرس حيكونوا مستائين . ومعنى هذا أن احنا بنعاونكوا على انكم تسيروا فى هذا الطريق وبدأوا يعنى بطرق غير مباشرة يهددوا بمنع القمح . احنا قلنا لهم يعنى لا يمكن أن احنا نقبل حق التفتيش دا احنا مرضناش نقبل سلاح أمريكا فى أول الثورة علشان كنتم عايزين تجيبوا مع السلاح الأمريكى بعثة أمريكية ..

هم عندهم فى قانونهم ان اذا أدوا سلاح أمريكى معونة لازم يدوا بعثة أمريكية عشان تدرب على السلاح .

فى سنة ١٩٥٣ راح على صبرى الى واشنطن يتفاوض على أساس انهم يدونا سلاح ووافقوا يدونا سلاح ولكن اشترطوا انهم يدونا بعثة أمريكية علشان تدربنا على استخدام السلاح . احنا كنا يدوبك عايزين نخلص من الانجليز عندنا عقد من البعثات الانجليزية قلنا لا يمكن نقبل بعثة أمريكية وقلنا لهم احنا مستعدين ناخد السلاح ومش مستعدين ناخد البعثة فهم قالوا لنا تاخدوا السلاح فلازم تاخدوا معاه البعثة . قلنا لهم لا احنا عايزين السلاح ولا عايزين البعثة .

وده كان فى سنة ٥٣ يجولنا فى سنة ١٩٦٥ عايزين يفتشوا يبقى لهم حق التفتيش على الصواريخ وعلى القنابل وعلى النشاط الذرى والأبحاث الذرية وأيضا يفرضوا علينا أن احنا جيشنا ما يكبرش ويقف نموه عند حد معين .. طبعا بعد كده قالوا لنا انهم بيطالبوا تانى بهذا الموضوع . أما قلنا لهم احنا متأسفين لا يمكن أن نقبل هذا الكلام قالوا انهم سيعملوا بكل الوسائل حتى لا يحدث خلل فى ميزان السلاح ميزان التسلح فى هذه المنطقة من العالم وانهم معنى هذا انهم حايدوا اسرائيل أسلحة وما كانوش موردين لاسرائيل بالأسلحة قلنا لهم انتم كنتم موردين لاسرائيل بالأسلحة وانكم أديتم اسرائيل أسلحة مجانا عن طريق ألمانيا اديتوها دبابات واديتوها طيارات واديتوها هليكوبتر واديتوها طيارات نقل واديتوها كل اللى طلبته منكم مجانا عن

ا

طريق المانيا ، أمر من أمريكا لألمانيا تدى هذا الكلام وبعد اللى خدته اسرائيل من المانيا تيجوا تقولوا لنا انكم حاتدوهم سلاح تانى . قلنا لهم والله اذا اديتم اسرائيل أسلحة احنا حا نشترى أسلحة ولا نقبل بأى حال من الأحوال أن اسرائيل يكون لها التفوق وظهر من هذا أن أمريكا انحازت كلية الى جانب اسرائيل وقررت أن تسلح اسرائيل بالطيارات والدبابات والصواريخ وكل المعـــدات .

اذن الاستعمار هو الذى أقام اسرائيل والاستعمار هو الذى حمى اسرائيل وايضا يقوى اسرائيل بحيث أنه يهدف الى خلق توازن بين اسرائيل والدول العربية .

النتيجة البسيطة بقى اللى حانطلع بها ايه ؟ لما نلاقى فيصل وبورقيبة وحسين أصدقاء للاستعمار الذى هو صديق لاسرائيل فان النتيجة النهائية للعملية الحسابية تصبح واضحة والأمور على هذا النحو تصبح منطقية مع نفسها ، فى هذه الحالة يصبح كل شىء مفهوم ، نفهم لماذا انقلبت الرجعية العربية على وحدة العمل العربى ذلك لأن عداءها لأهداف النضال العربى النهائية أقوى دائما من اضطرارها أحيانا الى مسايرة أى شكل من أشـــكال العمل من أجل هذه الأهداف . نستطيع أن نفهم السبب الذى من أجله حرضها الاستعمار ، حرض القوى الرجعية بورقيبة وحسين وفيصل وزين لها هذا الانقضاض مستغلا مصالحها ومطامعها .. نفهم من هذا أن الاســـتعمار ينسق العمل فى ناحيتين ناحية مع الرجعية وناحية مع اسرائيل ، الاستعمار لا يريد الكيان الفلسطينى ، لا يريد جبهة تحرير فلسطين ، لا يريد جيش تحرير فلسطين ، لا يريد قيادة عربية موحدة لا يريد وحدة عمل من أجـــل فلسطين ، ووحدة العمل من أجل فلسطين تساعد التطور التقدمى للجماهير العربية . الاستعمار لم يكن يمانع فى وحدة العمل لتخفيف الضغط عن أصدقائه .. عن الرجعية واعطائها فرصة للتنفس والاستعمار كان يعتقد أن فرصـــة وحدة العمل تساعد على تكتيل وتخطيط لهجوم جديد . أمريـــكا وانجلترا تصوروا أنهم قادرين على أن يوفروا لأنفسهم ومناطق نفوذهم وأصـــدقائهم حماية كافية عن طريق الحرب الاقتصادية والحرب النفسية والضغط على الدول الثورية التقدمية .

ب

ج

بحسبة بسيطة أيضا نقدر نطلع بنتيجة ونفهم ليه يقوم الاســـتعمار بتسليح الرجعية العربية . هل أمريكا التى تعطى السلاح للملك حسين تتصور أن هذا السلاح سوف يستغل ضد اسرائيل ، أمريكا اللى خلقت اسرائيل واللى تساعد اقتصاديا اسرائيل . هل يعقل أنها تدى الملك حسين سلاح علشان يستخدمه ضد اسرائيل ؟

الحقيقة أن هذا مستحيل أمريكا تعطى هذا السلاح للملك حسين ليستعمله فى أى مكان آخر غير اسرائيل .

أمريكا بتبيع سلاح للملك فيصل ــ هل تتصور أمريكا أن هذا الســـلاح يباع للملك فيصل لكى يستخدم ضد اسرائيل ؟ مستحيل ــ أمريكا تدى الملك فيصل هذا السلاح ليستخدمه فى مكان آخر غير اسرائيل ــ احنا فى سنة

١

١٩٥٥ طلبنا أن احنا نشترى من أمريكا شوية دبابات وشوية صواريخ والدفع فورى ــ كاش ــ لا بتقسيط ولا بحاجة ــ وفى سنة ١٩٥٥ كان الجو باستمرار متأزم على الحدود ولكن رفضوا ــ احنا قبل ما نطلب الأسلحة من الاتحاد السوفيتى سنة ١٩٥٥ طلبنا من الأمريكان واترجيناهم وعملنا كل الوسائل أن هم يبيعوا لنا طيارات ودبابات ــ ولكن رفضوا رفض بات ان هم يبيعوا لنا طيارة ولا دبابة . ليه ــ لأن أمريكا لا يمكن انها تدى أى سلاح يستخدم ضد اسرائيل ــ بعد كده سنة ١٩٥٥ اما يئسنا من الأمريكان طلبنا من الاتحاد السوفيتى وتمت صفقة الأسلحة التشيكية فى سبتمبر سنة ١٩٥٥ أمريكا موقفها معروف فى قضية فلسطين أمريكا ما بتخفيش موقفها ــ أمريكا كل يوم تعلن موقفها ــ ناقص يقولوا ان أمريكا هى اسرائيل ــ ناقص يعلنوا هذا الاعلان ــ فى الأسبوع الماضى فقط وقف وزير خاجية أمريكا يقول ان أمريكا تؤيد أمن اسرائيل وتعتبر نفسها مسئولة عنه ــ وهذا الكلام اتقال فى رد من وزير خارجية أمريكا على أحد السناتورات الأمريكان اللى بيقول له اعمل مؤتمر دولى علشان حماية اسرائيل ــ رد عليه وزير خارجية أمريكا وقال له مافيش داعى لمؤتمر دولى ولكن أمريكا تؤيد أمن اسرائيل وتعتبر نفسها مسئولة عنه .

ب

وبعدين فى نفس الوقت أمريكا هى المسئولة عن أمن النظام العميل فى الأردن ــ لا لأن أمريكا تنظر نظرة مستقلة الى وجود بقاء النظام الأردنى العميل فقط بل لأن بقاء هذا النظام العميل يخدم بقاء اسرائيل ــ اسرائيل بتأكد هذا الكلام ــ بيقف وزير خارجية اسرائيل ويقول انه أى تغيير فى النظام الأردنى الموجود حاليا لن ترضى عنه ــ يعنى اسرائيل راضية كل الرضا عن نظام الحكم الموجود فى الأردن ــ يعنى اسرائيل مطمئنة كل الاطمئنان للحكم الأردنى العميل ــ الكلام ده قاله وزير خارجية اسرائيل من ثلاثة أيام فى حديث لجريدة التايمز البريطانية .

أمريكا بتسلح اسرائيل وبتسلح الأردن ــ بتحمى اسرائيل وبتحمى الأردن يعنى أن نظام الحكم الأردنى لأن النظام الأردنى يعتبر بطريقة غير مباشرة حماية لاسرائيل ــ بعدين فى نفس التصريح اللى فى نفس الجواب اللى اتكلم فيه وزير الخارجية استطرد فى كلامه وقال ان أمريكا لا توافق على قيام منظمة التحرير الفلسطينية وهى تعارض أهداف المنظمة ــ وهذا أيضا موقف الملك حسين من منظمة تحرير فلسطين عملا وقولا وهو نفسه موقف الملك فيصل من منظمة تحرير فلسطين بالعمل وبغير قول فى الوقت الحاضر على الأقل ــ الملك فيصل من تحت لتحت يعنى ما بيكلمش وما بيأيدش المنظمة وبيحاربها ويبعت يجيب الحاج أمين الحسينى يدى له فلوس ويحاول يصرف فلوس على الفلسطينيين علشان يهدوا المنظمة وما يتكلمش . الملك حسين بيتكلم وبينفذ سياسة أسياده بالضبط ــ الثانى بينفذ سياسة أسياده يمكن مرة على المكشوف ومرة من تحت لتحت ــ اذن نطلع بنتيجة الاستعمار بيدعم الرجعية ــ الاستعمار يسلح الرجعية والاستعمار يدعم اسرائيل ــ والاستعمار يسلح اسرائيل ــ ولما كان الاستعمار هو الأصل وهو مصدر التخطيط فان الجانبين اللذين يحصلان على تدعيمه وسلاحه لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يكونوا جانبين متصادمين وانما

جـ

ا

جانبين متعاونين ولو حتى بالوساطة .. هوه اللى بيخطط لاسرائيل وهوه اللى بيخطط للرجعية . أهداف الاستعمار معروفةوبالتالىأعداؤه فى المنظمةمعروفين .. اسمع محطة لندن تعرف مين أعدائها مين أعداء لندن ومين أحباب لندن بتلاقى الأحباب العاهل الأردنى والعاهل السعودى والأعـــداء المصريين والسوريين وعبد الناصر كل يوم مستر ويلسون يأجر واحد فى عدن ويعمل له مؤتمر صحفى ويدفعوا له ويقولوا عسكرى يمنى هرب من اليمن .. عملين له مؤتمر صحفى .. يا جماعة ده عسكرى ولا جنرال .. عسكرى يمنى .. أنا اسمع اذاعة لندن وساعات أسمع الاذاعة الانجليزية مش بس بالعربى بالانجليزى .. عسكرى يمنى هرب من الجمهوريين وعمل مؤتمر صحفى فى عدن .. يقول ايه بأه .. ان المصريين دول مستعمرين وأن المصريين بيموتوا اليمنيين .. وطبعا اللى راح عدن وسلم نفسه للانجليز وعملاؤهم لازم يكون أخذ قرشين .. طبعا علشان حيروح ليه يعنى مستر ويلسون دفع له قرشين هناك وبيجى واحد يمنى يقولوا عليه عسكرى يمنى .. امبارح بيقولوا ان ضابط يمنى .. ضابط شرطة هرب من تعز وراح عدن وعمل مؤتمر صحفى .. بيقول ايه بيقول دول طلبونى فى صنعاء فأنا قلت دا المصريين طلبونى علشان يقبضوا عليه .. ده كلام طبعا المؤتمر الصحفى راديو لندن بيذيع والمستر ويلسون أهه بيدفع كل يوم على الصبح قرشين لواحد يأجره علشان يعمل له مؤتمر صحفى فى عدن ويقولوا المصريين مستعمرين .. هيضحكوا على مين .. هيضحكوا على الشعب العربى المصريين راحوا اليمن علشان يضربوا الاستعمار والقوى الرجعية والانجليز طبعا محروقين علشان حيسيبوا عدن وحيسيبوا الجنوب العربى وحيسيبوا الخليج ومش هيقدروا يقعدوا فى العالم العربى واحنا وراهم لغاية منضفه منهم .. احنـــا نسينا والا ايه .

ب

أهداف الاستعمار معروفة وبالتالى اعداؤه فى المنطقة معروفين وحبايبه معروفين تفتح الراديو ينزل شتيمه فينا وبعدين يمجد فى العاهل السعودى والعاهل الأردنى ليه العاهل السعودى والأردنى همه الحبايب وهمه اللى بيدافعوا عنهم لأن أهداف الاستعمار معروفة عايزين يضربوا القـــوى الوطنية والقوى الثورية وحبايبهم معروفين الملك حسين والملك فيصل وطبعا أى واحد يخرج عن ثورة اليمن يبقى حبيب قوى للانجليز .. النعمان بقى حبيبهم قوى لأنه كان متصل بيهم واللى انشـــقوا على الجمهوريين بقـــوا حبايب بيروحوا عدن ويكرموهم ويدوهم فلوس ويبسطوهم ، بيروحوا للملك .

ج

بيكرمهم ويديهم فلوس ويبسطهم ويسافروا على بيروت .. السعوديين يمولوهم ويكرموهم أى واحد يخرج على الجمهوريين حبيب قوى لقـــوى الاستعمار وقوى الرجعية وأهداف اسرائيل معروفة وبالتالى أعداءها فى المنطقة معروفين . اد ايه اسرائيل بتتكلم على سوريا وبتناوش سوريا وتحتك بسوريا وتهاجم سوريا وتنشر الاشاعات عن سوريا ثم تهاجم مصر ويقولوا ان كان فيه مظاهرات فى بلطيم باين ولا ايه ، علما أن بلطيم محدش بيروحها فى الشـــتا .

ا

ومش قادرين يقولوا القاهرة لأن الناس يكشفوهم لكن أصلا اللى بيقول ده الملك حسين .. الملك حسين ما هو بقى ملك فاجر عاهر الأردن زى ما بيقولوا عليه الانجليز .. واخد الصنعة عن .. جده .. فى سنة ١٩٤٨ .. جدو الله يرحمه كان بيتفاوض مع اليهود كانت تروح له جولدا مايير .. ويتفاوض مع موشى ديان .. أهو .. واحنا الجيش المصرى كنا فى معركة مع اليهود وهو هات مفاوضة مع اليهود وبعدين مش يهاجم ويفتح جبهة تانية لا أتفق معاهم أنه ينسحب ويسيب لهم اللد والرملة .

الملك حسين يعنى بالوراثة وبالتبعية ماشى فى نفس الطريق . أما يقفوا اليهود واسرائيل ويقولوا أن أى حاجة تمس الملك حسين .. أو نظام الحكم القائم فى الأردن .. ان اسرائيل تتدخل وبتهاجم الضفة الغربية وتستولى على الضفة الغربية .. أيام السموع والمظاهرات اللى حصلت فى الضفة الغربية حصل كلام بهذا الشكل .. احنا بعتنا للسوريين وقلنا لهم ان احنا قررنا أن أى هجوم على الضفة الغربية فى الأردن معناه بدء المعركة بيننا وبين اسرائيل فما هو موقف سوريا ؟

ب

وكان رد الحكومة السورية أن الجيش السورى يدخل معنا هذه المعركة فى الحال .. وسافر رئيس أركان حرب القوات المسلحة الفريق فوزى الى سوريا وعملوا ونسقوا الخطط بين الجيش المصرى والجيش السورى التى تتخذ فى حالة الاعتداء على الضفة الغربية .

يعنى احنا مش حنسيب اليهود يصرفوا زى ماهم عايزين ويقولوا اذا حصل تغيير فى الأردن فاحنا حنعمل ونسوى .. همه بيقولوا هذا الكلام علشان يحموا ربيبهم وحبيبهم الملك حسين وبالتالى اى واحد بيتتبع اسرائيل بيعرف أهداف اسرائيل ويعرف أعداءها فى المنطقة مين وحبايبها فى المنطقة مين .. وبعملية بسيطة اذا كنا عايزين دليل جديد تصبح أهداف الرجعية معروفة وأعدائها معروفين .. وفى نفس الوقت الاستعمار واسرائيل أهدافهم معروفة واعداؤهم معروفين وفى نفس الوقت الرجعية العربية تسير فى نفس مخطط الاستعمار الذى تسير فيه اسرائيل ده اللى وصلنا اليه فى النهاية وعليه تحطمت كل احتمالات وحدة العمل العربى وعليه انتهت مؤتمرات القمة وعليه بدأت مرحلة جديدة من مراحل النضال العربى .. اتكلمت معاكم النهاردة عن تجربة الوحدة الاولى .. الوحدة الاولى ضربت ولكنها رغم هذا فرضت اصالة الوحدة واصالة دواعيها ضرورة قيام شكل من أشكالها البسيطة متمثل فى وحدة العمل فى مؤتمرات القمة وشكل وحدة العمل فى مؤتمرات القمة وشكل وحدة العمل ضرب أيضا بواسطة الرجعية المتعاونة مع الاستعمار ضربته نفس القوى التى ضربت الوحدة الأولى . بعد فشل وحدة العمل ، لم يتوقف التيار برغم الأسى وبرغم الألم وبرغم الفجيعة .. فيه حكام فى الأمة العربية متعاونين مع الاستعمار باعوا آمال الأمة العربية وتواطأوا مع أعداء أمتهم العربية خوفا من مطالب أبناء أمتهم الحقة والمشروعة .

جـ

ا

متوقفش التيار ولكن طرحت صيغة جديدة لا تســـتطيع القوى الرجعية المتعاونة مع الاستعمار والمتواطئة ان تضربها من الداخل وانما يصبح عليها اذا أرادت أن تضربها أن تضربها من الخارج وان تكشف نفسها على ذات الخط مع الاستعمار واسرائيل هــذه الصيغة الجديدة هى وحــدة القوى الثــورية .

هذه مرحلة لسه فى بدايتها ادامها مصاعب كبيرة ولكنها الصــيغة الوحيدة السليمة التى تحتمها مقتضيات المواجهة مع الاستعمار ومع اسرائيل نحن الآن فى بداية هذه المرحلة معنى ذلك اننا وضعنا جميع أهــداف المعركة العربية الســياسية والاجتماعية والوحدوية فى خط واحد ومعنى ذلك فى نفس الوقت اننا وضعنا جميع أعداء أهداف هذه المعركة فى الخط المقابل . القوى الثورية العربية قوى نذرت عملها ومصيرها للحرية الســياسية والحرية الاجتماعية والوحدة بالشكل الذى تلتقى عليه الشعوب العربية والذى يلائم تطورها ويعبر عن آمالها . معنى ذلك ان القوى الواقعة على الجانب الآخر المعادى وهى قوى الاستعمار وقوى الرجعية واسرائيل تعرف انها تخوض معركة حاسمة اذا خسرت هذه المعركة خسرت كل المواقع واذا كسبت هذه المعركة كسبت كل المواقع ذلك — أيها الاخوة — يفسر المعركة الضارية التى تخوضها جماهير الشعوب العربية فى مرحلة العمل لوحدة القوى الثورية . وأيضا فى نفس الوقت يفسر الضراوة التى تتصدى بها القوى المعادية قوى الاســتعمار وقوى الرجعية وقوى اسرائيل يعنى لمــا الملك فيصل يدفع لوكالة أنباء أو ادارة شئون عامة خمسة ملايين جنيه منقلش ده كثير ما هو بيدافع عن رقبته حيخسر المعركة حيخسر رقبته ويخسر كل حاجة بيكسب المعركة بيكسب كل حاجة. الجماهير العربية أيضا بتدافع عن مصيرها تكسب المعركة بتكسب كل حاجة ولهذا فالمعركة ضارية معركة وحدة القوى الثورية. معركة أيضا متشعبة متعددة الجبهات جبهة تعمل فيها القوى الثورية فى داخل أوطانها الصغيرة لكى تثبت وجــودها وتأثيرها وجبهة تلتقى عليها القوى الثورية معا وتنسق عملها معا وتحدد أهدافها ووسائلها معا ثم جبهة الصراع مع العدو الأساسى للأمة العربية وأهدافها . العدو الأساسى للأمة العربية هو التحالف الذى يمثل الاســتعمار فى القلب والرجعية العربية على يمينه والعنصرية الاسرائيلية على شماله .

ب

جـ

اذا بصينا لهذه الجبهات جبهة جبهة ، نبدأ بجبهة عمل القوى الثورية داخل أوطانها . لابد من تأمين القــاعدة الصلبة القــاعدة الوطيدة التى تستطيع منها أى قوة ثورية عربية ان تعمل لاهداف النضال العربى . ابة هذه القاعدة ، القاعدة الوطنية ، القاعدة الشعبية والقاعدة على أرض الوطــن .

أما نبص للجمهورية العربية المتحدة ، الجمهورية العربية المتحدة بوصفها البلد الأكبر والأقوى عليها مسئولية كبيرة ، مسئولية الصمود ، نصمد ، نصمد للضغط الأمريكى ، نصمد للضغط الانجليزى ، نصمد للضغوط الاقتصادية ، نصمد للحرب النفسية ، نصمد لحرب الاشاعات ، نصمد للاخبار الكاذبة . احنا صمدنا قبل كده . سنة ٥٧ كان علينا ١١ محطة اذاعة سرية . انا كنت

ا

باقرأ اللى بيــذاع فى الحــداشر محطــة لازم اقــرأها كل يوم . أنتم الواحــد بيســمع محطــة أو يســمع محطتين ولــكن مش مســئول انه يســمع ١١ محطــة . النهاردة برضــه أنا باقرأ اذاعة لنــدن واذاعة صوت أمريكا وباقرا اذاعة اسرائيل واذاعة الملك حســين واذاعة الملك فيصل ووكالات الأنباء وبأقول ده احنا دخلنــا معارك قد دى عشر مرات سنة ٥٦ و٥٧ كان بيتقال علينا كلام ، الكلام اللى بيتقال النهارده بسيط بالنسبة له . ولكن صمد الشعب ووقف . والانجليز يوم ماجم واعتدوا علينا كانوا متصورين ان الشعب هنــا حايقوم بمظاهرات يؤيد انجلترا . طلعوا مغفلين . ما فهموش ابدا الشعب المصرى ايه ، الشعب المناضل . الشعب الصامد .

مسئولين نبنى قوتنا الذاتية ونصــمد .. نبنى قوتنا الذاتية أيه .. بيضغطوا علينا اقتصادى ، بيضغطوا علينا نفسى . ولكن حانبنى بلدنا حانبنيها اقتصاديا ونبنيها اجتماعيا وسياسيا . بعدين علينا مسئولية الحقيقة مسئولية كبيرة جدا . احنا نجحنا فى التطبيق الاشتراكى . فيه ناس كثير جدا نجحوا فى الكلام وفى الفلسفة وفى التأليف . احنا نجحنا فى التطبيق . حققنا الكثير وزى ما قلت لكم وصلنا فى الاستقلال الوطنى الى أقصى مدى استطاع شعب فى العالم أن يصل اليه .

ب

بيقعدوا طبعا النهارده الامريكان وعملاؤهم يقول لك عبد الناصر بنى قاعدة فى السلوم للروس وبتطلع الجرايد الامريكانية . أنا ما با أكدبش . اذا كنــا بندى قاعدة بنديكم أنتم اللى بيــدوا قواعد بيــدوا الأمريكان ويأخــذوا فلوس واللى عــايز يدى قاعــدة كان أدى الأمريكان .. كان الانجليز بعدين بيجى يقولك عامل قاعدة للروس فى البحر الاحمر على الحدود . كلام . طبعا احنا ليه مابنكذبش الكلام ده لأن هم يفضلوا يقولوا أخبار كل يوم فاحنا نكذب ده ومانكذبش ده ونكذب ده يقدروا يعرفوا عننا معلومات . انه يصبح يوم يقــول جت لنا أسلحة لو قلنا لا ماعندناش أسلحة نبقى أدينا له معلومات فاحنــا بنقول سياسة ما بنردش على الكلام ده واللى يقول يتفلق وما بيهمناش .

ﺟ

ويقولوا اية أن الروس قاعدين على قنال السويس بيقبضوا فلوس القنال وفاء للديون المصرية . أهو يمكن الناس تسمع الكلام ده وتصدقه . يعنى اقول حانجيب الروس يقعدوا ماحدش عندنا بيقعــد على قنــال السويس الا أنور السادات بيروح يصيف فى بورسعيد هو اللى بيقعد على راس قنال السويس . مفيش لا روسى حايجى يقعد على قنال السويس يأخذ فلوس ولا أمريكانى حايجى يقعد فى بورسعيد يأخــذ فلوس . ما عندناش الكلام ده . الكلام ده خلص من سنة ٥٢ .

يقولوا زى ما يقولوا ويحكوا حكايات احنا ماكذبناش برضه هذا الكلام يقولوا أن الاقتصاد المصرى ، أنا با أقرأ مجلات انجلترا واسمع اذاعات الاقتصاد المصرى منهار ومش لاقيين يأكلوا وجعانين ومش فاهم أيه وتسمع اذاعة الاردن يقولوا ياجعانين يااللى مش لاقيين تأكلوا يااللى مش فاهم

ايه وتسمع اذاعة السعودية يقولوا أن المصريين الاشتراكية جوعتهم وعرتهم الاشتراكية عملت وسوت وطبعا طول الليل والنهار الملك فيصل عمال يسب ويشتم فى الاشتراكية والاشتراكية دى كفر والحاد والاشتراكية هى الجوع والمصريين العريانيين زادوا والجعانين زادوا . المصريين زادوا زدنا عشرة مليون لكن العريانيين ما زادوش والجعانين ما زادوش لأن احنا كنا ٨٠٠ مليون جنيه دخل قومى دلوقت عندنا ٢٠٠٠ مليون جنيه دخل قومى .

ميزانيتنا كانت أول الثورة ٢٠٠ مليون جنيه وميزانيتنا فى السنة اللى فاتت ١١٠٠ مليون جنيه ، وعندنا سيطرة الشعب على وسائل الانتاج — ماعندناش سلب الأموال ولا نهب الاموال ولا استغلال الانسان للانسان بنقضى على ده كله — بيقولوا الكلام ده واحنا بنقول كان زمان الانجليز أما تطلع مقالة فى التايمز تكركب بطن رئيس الوزراء فى مصر ويقعد طول النهار مرعوب وخايف من السفير البريطانى . وأما السفير البريطانى يلغى ميعاده مع رئيس الوزراء — يعنى رئيس الوزراء — ده الكلام ده حصل فى ١٩٥٢ قبل الثورة — رئيس الوزارة يجرى يقدم استقالته لأن رضا الانجليز عليه مش كامل — احنا النهارده ماعندناش سفير بريطانى ومريحين نفسنا — فيه ايه — ده الكلام ده بيطلعوا أن آلاقتصاد وكذا وكذا — أنا بأقرأ طبعا كل الكلام ده — آه احنا تعبانين فعلا اقتصاديا — ليه تعبانين ؟ — بنقول لكم أن الامريكان — احنا كنا ماشيين وجم الامريكان السنة اللى فاتت وقطعم عننا الـ ٦٠ مليون جنيه — بقى علينا لازم نوفر الـ ٦٠ مليون جنيه — يانبيع دشب واحنا مش عايزين نبيع الدهب — ياندبق من هنا ومن هنا فما بعناش دهب بعنا السنة دى شوية علشان نفك بعض الازمات — ولكن قدرنا ندبق نفسنا ونجيب قمح والسنة اللى جاية ان شاء الله يكون ماعندناش متاعب — لكن مش معنى ده ان احنا عندنا انهيار اقتصادى — ابتدوا يضغطوا علينا — وفاكرين أن همه أما يضغطوا علينا أنهم بهذا بيضربوا استقلالنا السياسى . وأنا قلت لهم حاجة بسيطة اللى يضغط علينا اقتصاديا ما ندفعلوش الديون اللى علينا ونخليه يجرى ورانا يقلنا ادفعلوا اللى عليكوا وعملنا كده وقعدوا يهاجمونا أهوه مابيدفعوش وعايزين يتفاوضوا قلنا اللى بيتفاوضوا معنا ويقبلوا شروطنا فبندفع لهم الديون اللى ما يقبلوش مبندفعش اعملوا اللى انتوا عايزين تعملوه — قالوا حاينشروا فى الجرايد وحايشهروا بينا — قلنا لهم انشروا احنا بيهمنا مصر — بيهمنا هنا القاعدة الصلبة — انشروا ٥٠٠ مقالة فى لندن و ٥٠٠ مقالة فى نيويورك مابيهمناش قولوا اللى انتوا عايزين تقولوه واللى احنا عايزين نقوله بنمشيه .

البلد بقه النهادة من ١٠ سنين كان فيه احتلال بريطانى — كان فيه استعمار وكانت كلمة بريطانيا قبل الثورة حاسمة وكلمة أمريكا حاسمة — والبلد ده خرج منه الاستعمار وبعده بشهرين رجعوا تانى اعتدوا علينا — وحاولوا يغزونا من جديد — هذا البلد اللى بيقولوا علينا مفلسين وجعانين ومش لاقيين نأكل — احنا عملنا فى الـ ١٥ سنة اللى فاتوا رفعنا العمال من ٢/٣١ مليون عامل الى ٢/٧١ مليون عامل — عدد السكان من ٢٠ مليون الى ٣٠ مليون — احنا بنقول مش عايزين عدد السكان علشان نيسر السبيل

ا

الدخل القومى من ٨٠٠ مليون جنيه الى ٢٠٠٠ مليون جنيه — الناتج القومى من ١٨٠٠ مليون جنيه الى ٣٧٠٠ مليون جنيه — كل حاجة المصانع — الأرض الزراعية صلحنا ٧٠٠ ألف فدان — السد العالى بنيناه غصب عن الامريكان — بنعمل فى كل مكان كطليعة من طلائع الثورة الوطنية — حققنا الاستقلال الاقتصادى الى أقصى مدى استطاع الشعب أو اى شعب فى العالم أن يصل اليه — أممنا المصالح الاجنبية — البنوك الاجنبية وشركات التأمين — وقنال السويس أولا — وبعد كده المصانع الاجنبية وشركات التجارة — وأممنا التجارة الخارجية كلها ووضعنا وسائل الانتاج تحت سيطرة الشعب وأصبح اقتصادنا اللى كان فى أيد الاجانب وطنى ١٠٠٪ وصلنا فى التحول الاشتراكى الى حد يثير الكثيرين فى العالم الذى تتطلع شعوبه الى العدالة الاجتماعية — ومابنقلش هذا الكلام بادعاء ولكن كل واحد بيجى يشوف التجربة الاشتراكية هنا بيطلع يتكلم عنها كلام برة — البلد ده اللى كان ١/٢ ٪ من سكانه بيأخذوا ١/٢ دخله القومى — سقط مجتمع الـ ١/٢ ٪ وتحالف الاقطاع ورأس المال — وأسقط السيطرة المستغلة وأقام مجتمع قوى الشعب العامل — مجتمع سيطرة كل الشعب على كل مصادر الانتاج — وحق الشعب الكامل فى الخدمات — خدمات التعليم وخدمات العلاج والتأمينات الاجتماعية .

ب

طبعا وصلنا فى النمو الذى هو سند تحقيق الاشتراكية الى حد يهددنا أحيانا بأنه أكثر من قدرتنا — ده الحقيقة اللى مخليهم بره يقولوا علينا أن احنا تعبانين — الحقيقة نقدر نوقف التنمية ونستريح شوية بس حيبقى قدامنا بعد كده مشاكل مش حاقدر أشغل ولادكم كلهم اللى بيتخرجوا من الجامعة ومن المعاهد أو بيتخرجوا من مراكز التدريب — واحنا عاوزين أيه ؟ ما أحنا عايزين نشغل الاولاد ونجوزهم — ولا يمكن — يعنى كل واحد يطلع يلاقى ولاده — كل واحد عنده بيت — كل واحد ابنه بيشتغل مش قاعد فى البيت زى المصيبة — كل واحد بنته بتتجوز مش قاعدة فى البيت مصيبة فعلشان نوصل كده أيه — أهوه ده اللى بنقول عليه مجتمع الرفاهية — لازم نشغل كل الأولاد — كل اللى بيتخرجوا من الجامعة لازم نشغلهم واحنا الحقيقة لغاية النهاردة فيه ناس بنشغلهم ما احناش عايزنهم — ودول طبعا بيسببوا مشكلة — وأذن لازم نحل هذه المشكلة — لازم نزود فرص الشغل وفرص العمل — اذن أى جنيه عندى أو أى مبلغ عندى لازم استثمره يا فى الزراعة يا فى الصناعة .

جـ

عشان نزود الانتاج وأشغل الناس تيجى ساعات بقى نتزنق ومانلقيش فلوس مثلا نجيب بها حاجة . ماهو أنا لو ماعملتش ده لو ماصلحتش الأرض لو ما بنتش المصانع ما هو حاتبقى الفلوس عندى واللى عايز بضايع استهلاكية أجيب له واهى نازلة فى السوق واطلع اشترى من برة . طيب وبعدين بيتخرجوا الأولاد من الجامعة ما بيشتغلوش اللى بيتخرجوا من مراكز التدريب مابيشتغلوش واللى بيتولدوا كل سنة مابيشتغلوش وعندنا النهاردة ٤٠ أو ٤٥٪ من سكان البلد اقل من ١٥ سنة يعنى السنين اللى جيه كل دول عايزين يشتغلوا اذا كنا بنشغل السنة دى ١٠٠,٠٠٠

ا

أو ١٥٠٠٠٠ يبقى عايزين بعد كده نشـــغل ٣٠٠٠٠٠ طيب حانشغلهم فين اذا ماكناش نجرى بكل مافى امكاننا فى الانتاج وفى الصناعة وفى الزراعة على طول أول ما بحط كل العملة الصعبة اللى عندى باستلف أنا مش بس باحط اللى عندى أنا بحط قدرتى وبعـــدين باطلع اســـتلف أروح للدول الصديقة استلف وأحاول من الدول الغربية استلف عشان أعمل انتاج وأعمل صناعة وزراعة اكبر من قدرتى وأسرع فى التنمية بعدين طبعا بتيجى ساعات علينا حاجات مانقدرش نشتريها ويشهروا بينا ويقولوا دول كذا وكذا ولكن ما أدمناش طريقة يعنى نقدر نبطل صناعة ونبطل زراعة أو نبطىء ونريح نفسنا أوى وكل حاجة ممكن بالاقيها فى السوق بس ولادنا بيتخرجوا مابيشتغلوش أو جزء حايشتغلوجزء ميشتغلش وأعتقد أن أى واحد فى البلد عايز ولاده يطلعوا من الجامعة يشتغلوا أو من مراكز التدريب للعمال يشتغلوا أو من المعاهد العليا يشتغلوا عشان نحقق هذا الطلب وهذه الرغبة اذن لازم نعبىء كل أموالنا من أجل التنمية من أجل أن ننفذ خطة أكثر من قدرتنا لغاية دلوقتى الادخار ١٠٪ من الدخل القومى ١٠٪ من الدخل القومى مانقدرش ننفذ الخطة عايزين ١٥ ٪ من الدخل القومى ٢٠٪ من الدخل القومى لأن الفلوس دى هى اللى بننفذ بها الخطة ومادام عايزين حاجة أكتر من قدرتنا لازم نعبىء جهودنا بنينا السد العالى فى أقل من ١٠ سنوات بنينا الصناعة فى أقل من ١٠ سنوات استصلحنا أرض ونحن الآن نحاول أن نحقق أكثر مما حققناه عايزين نبنى الصناعة الثقيلة عايزين نزود مساحة ما استصلحناه الأرض اللى استصلحناها عايزين نستزرعها الأرض اللى استزرعناها عايزين نستغلها استغلال اقتصـــادى كامل . حانبتدى السنة دى ان شاء الله نأخذ أول كهرباء من أسوان فى الصيف أول الثورة كان عندنا مليار كيلووات ساعة النهاردة عندنا خمسة مليار كيلووات ساعة السد العالى لوحده حيدينا عشرة مليار اد اللى كان عندنا أول الثورة عشر مرات كل حاجة بتتعمل من عشر سنين كنا بنحارب عشـــان السد العالى عشان رفضوا يبنوا لنا السد العالى وأممنا القنال ودخلنا حرب وقالوا لنا منتش حاتعملوا السد العالى وأهو السد العالى قرب يخلص والسنة دى حناخذ منه كهرباء .

ب

لما بنقول ده وبنعمل ده يبقى معنى ده أيه ؟ قطعا لازم حتكون هناك مشاكل مالية ومشاكل ادارية . واحنا مابنقفش مشاكلنا المالية لا تقيد حركتنا ولا توقف تقدمنا واحنا باستمرار ندبر هذه المشاكل ونخلها . ومشاكلنا الادارية مانخلهاش أبدا تصيبنا بالشلل نعيد التنظيم ونغير فى القيادات ونقضى على الانحرافات ونمشى نفتح طريق باستمرار مشاكل فى القطاع العام أنا بأقول ان القطاع العام أدى دوره أحسن مما اداه القطاع الخاص وأن أى شركة مؤممة واحنا سيبين النقد مفتوح وباشوف فى الجرايد والمجلات نقد وبأقول لو كان رأس مال خاص ماهو ماكنش حد اهتم مطلقا انه ينتقد لكن بننتقد رأس المال العام لكن اذا كان فيـــه حاجة بننتقدها النهاردة ماتطلعش واحد على مية من اللى كان بيحصل فى القطاع الخاص قبل التأميم . النهارده يمكن بنجسم الأمور وبنجسم المشاكل ونهتم بها ومن حقنا أن احنا نهتم بها الآن كل واحد فينا عايز الكمال ومش عايز

ج

يجد أى مشكلة أو أى انحراف فى القطاع العام . لكن بنتحرك ونفتح الطريق ونعيد تنظيم القطاع العام نعيد تنظيم الادارات باستمرار اذا كان فيه انحرافات لازم نقوم هذه الانحرافات . جات لينا مشاكل فى الخطة عملنا خطة الخمس سنوات لما وجدت أن فيه ضغط علينا قلنا نعمل خطة سبع سنوات وبعدين قلنا نعمل بسرعة لان ظروفنا زى مابأقول أن احنا تعبنا شوية السنة اللى فاتت نتيجة قطع الـ ٦٠ مليون جنيه اللى كنا بنأخذ بيها قمح من أمريكا وعلى هذا الاساس قلنا نعمل خطة لثلاث سنوات نعملش خطة لنهاية السبع سنوات .

وان احنا السنة الجية أمورنا بتتصلح وقلنا ان احنا نرفض الانكماش ونبتدىء نسير فى طريق التنمية . حانعمل مؤتمر بعد الانتهاء من مجالس ادارات الشركات ونرى فيه ونناقش رؤساء المؤسسات ومجالس الادارات للشركات بحيث ينطلقوا فعلا فى العمل ويتمكنوا فعلا من تحقيق ادخار فى منشأتهم وشركاتهم ومؤسساتهم لأن هذا الادخار يساعد على التنمية .

سرنا فى لجنة تصفية الاقطاع وعملت لجنة تصفية الاقطاع واجبها بالنسبة لبقايا الاقطاع فى الريف وبحثت لجنة تصفية الاقطاع بعد كده مشاكل وانحرافات القطاع العام وقيمت الاعمال ورشحت مجالس للادارات وبعد كده حاتتحول الى انها تشوف الحكومة والوزارات كلها واللى انا شايفه واستقر عليه الرأى أن هذه اللجنة تستمر لجنة دائمة وتسمى لجنة رقابة عليا للدولة دائمة ومستمرة وتتعقب أى انحراف وتقوم أى أعوجاج سواء فى المجال التنفيذى أو فى المجال الشعبى سواء فى الحكومة أو القطاع العام أو فى الاتحاد الاشتراكى وبهذا اللى عنده حاجة بتبقى فيه لجنة عليا للرقابة للدولة وبتراقب جميع الانشطة فى الدولة .

النهارده بنبحث الميزانية الجديدة وبنبحث الخطة بتاعت السنة اللى جيه والثلاث سنين وسايرين فى طريقنا وزى ما قلت لكم الضغوط الاقتصادية والضغوط النفسية لن تؤثر علينا وباستمرار حانتعرض لاكثر مما تعرضنا اليـه .

علينا ضغوط مالية دولية يعنى أمريكا بتحاول مع بعض الهيئات الدولية **انها تضغط علينا ولكن احنا نستطيع أن احنا نواجه كل هذه الهيئات الدولية مفيش حاجة أبدا حاتوقفنا اذا وقفنا حانحقق أغراضهم هم عايزينا مانشتغلش لا نعمل صناعة ولا نعمل زراعة** وعايزنا بأيدنا نساعدهم على خلق المشاكل ماقدروش يضربونا من برة عايزين يخلقوا لنا مشاكل فى داخلنا ويخلونا نفقد الثقة فى أنفسنا وأحنا بنقول هذا معناه أن احنا يجب أن نسرع أكثر وننمى بقوة اكبر نمشى فى الزراعة والصناعة بقوة أكثر عشان نزود الدخل القومى ونزود الانتاج ويمكن ننقص شوية فى الخدمات فى السنة اللى جيه والسنة اللى بعديها عشان نعوض الضغط اللى حصل علينا ده ومانوقفش العمل فى الانتاج مانوقفش العمل فى الصناعة ولا الزراعة ولا المواصلات وعايزين نتحمل شوية ولكى ننجح فى تنفيذ خطتنا . عايزين فى الأرض الجديدة نصلح كل سنة ١٥٠ر٠٠٠ فدان ونستزرع الأرض

ا
اللى اتصلحت الصناعة الثقيلة نعمل مجمع الحديد والصلب اللى المرحلة الاولى منه حاتدينا ٣/٤ مليون طن المرحلة الثانية تدينا كمان ٣/٤ مليون طن يعنى بنضيف على الحديد والصلب مليون ونصف مليون طن .. طبعا ده عايز استثمارات وبيلقى علينا أعباء وليس أمامنا الا أن نختار الطريق الصعب ، ومن حسن الحظ أن ربنا معانا فى كل هذه المراحل اللى احنا بنمشى فيها فى الوقت اللى بنواجه فيه التحدى البترول بيطلع فى الشرق وفى انغرب احنا اللى بنطلعه .

عندنا بترول ٧ ملايين طن بنأخذ منهم حوالى ٢٥ مليون جنيه السنة اللى فاتت طلع بترول حقل مرجان تقديرات محققة ويبدأ العمل فيها قبل يوليو السنة دى وتصل طاقته السنة الجاية الى ٧٫٥ مليون طن تدينا حوالى ٣٠ مليون جنيه . تفجر البترول فى حقل شقير ، تفجر البترول فى البحر الاحمر تجاه رأس غارب ، تفجر البترول فى الصحراء الغربية فى العلمين وما هو موجود أمامنا الآن فعلا ومحقق . طبعا فيه عمليات بحث أخرى مابتكلمش عليها ، المحقق حتى اليوم يجعلنا نتطلع الى انتاج كلى من البترول سنة ٧٠ فى حدود ٣٠ مليون طن تعطينا حوالى ١٠٠ مليون جنيه .

ب

قيمة ما يصل الينا والى أيدينا من الثروة أنه يبنى لقواعد الانتاج لاتتقاسمه حفنة من الامراء ولا يستخدم فى اقامة القصور ولا يفتح للقلة مجالات للبذخ على حساب الأغلبية . الفلوس دى للشعب مش للملك فيصل ولا لامراء الملك فيصل . احنا والحمد لله بنزيد والرعاية بتزيد استهلاك الأدوية من ٤ ملايين جنيه بقى ٣٤ مليون جنيه . نسبة المواليد فى الاطفال بتقل آخر تعداد عملوه فى السعودية لقوا عدد السكان ٣ ملايين . احنا كنا فاكرين ان عدد السكان ٧ ملايين ولكن لا فيه رعاية طبية ولا فيه حاجة ومتروكة للمعيشة القبلية البدوية . طبعا ولكن اللى بيتمتع بالطب واللى بيتمتع بالرعاية واللى بيتمتع بالفلوس هم الملك فيصل والأمراء وأيضا الناس اللى بيخدموهم واللى بيتعاونوا معاهم . ما نفعله داخل وطننا كقوة ثورية نتمناه لكل وطن عربى يعمل ويناضل من أجل الشعب العربى . قدامنا شعوب عربية بدأوا الثوار يصلوا الى السلطة ويتولوا أمورهم . ثورة الجزائر انتصرت ونتمنى لها النجاح . الثورة فى العراق انتصرت . الشعب السورى قضى على الرجعية وأعوان الاستعمار وسائر فى طريقه الوطنى ونحن نلتقى مع سوريا . العراق أيضا يقف ضد الرجعية والاستعمار . اليمن أيضا تقف ضد الرجعية والاستعمار . النهارده اليمن فيه استقرار كامل وهو ده اللى مخليهم يشعروا بالهستيريا واللى مخلى مستر ويلسون كل يوم يؤجر له واحد يعمل له مؤتمر صحفى فى عدن . مفيش حرب . أنا با اقول ان مفيش حرب وهم بيقولوا ان واحد ملكى هرب امبارح عملوا له مؤتمر صحفى الانجليز ، مستر ويلسون مهتمين به جدا . ولن تعود الملكية الى اليمن .. لن تعود الملكية الى اليمن . ثورة اليمن هزت الرجعية السعودية ، ثورة اليمن هزت الاستعمار البريطانى ، ثورة اليمن ايدت

جـ

ا

كفاح الجنوب المحتل ، ثورة اليمن النهارده مستقرة رغم التزييف والأكاذيب اللى بيحاولوا انهم ينشروها . يكذبوا زى ما يكذبوا ويزيفوا زى ما يزيفوا واحنا يهمنا اللى حاصل فى اليمن . اللى حاصل فى اليمن أن هناك جمهورية ومفيش ملكية واللى حايعتدى على اليمن قلنا قبل كده اللى حايعتدى حانضربه وأما حصل تسلل انتقمنا للتسلل واذا حصل تسلل حننتقم لهذا التسلل . بيروحوا بقى بيشترى الملك فيصل بـــ ٦٠٠ مليون جنيه استرلينى اسلحة حايحتاس فى هذه الاسلحة ماحيعرف لها أول من آخر هو فاهم أيه حايقعد يعمل جيش باعوا له الردارات القديمة وضحكوا عليه وأدوا له طيارات قديمة واسلاك قديمة وهو متصور أن هو حايقعد يعمل جيش . وبعدين أخيرا عامل أية بقى بيجند مرتزقة . فيه اللى كانوا بيشتغلوا فى الكونجو واللى كانوا بيشتغلوا فى فرنســـا فى الفرقة الاجنبية وحايجيبهم علشان يشغلهم ضد الجمهورية اليمنية وعشان يستخدمهم ضد الجنوب العربى بعد انتهاء الاحتلال البريطانى واحنا قصاد ده أيضا مستعدين نعمل جيش لثوار الجنوب العربى ونسلحهم بكل أنواع الأسلحة ، علشان يقفوا للمرتزقة وللعملاء الاستعمار .

ب

احنا اتكلمنا عن الجبهة الاولى اللى هى العمل الداخلى .

الجبهة الثانية للقوى الثورية جبهة لقائها معا وتنســـيق عملها معا . وحصلت لقاءات ثنائيـــة وحصلت لقاءات ثلاثية وما زال أمامنـــا أن نحقق أعمق وأن نحدد أكثر على طريق الوحدة وحدة القوى الثورية . لابد أن نعثر على صيغة التعاون الملائمة التى تمكن كل الاطراف من تحقيق ذاتها وتحقيق آمالها القومية المشتركة .

عمل صعب طبعا بالنسبة لرواسب الماضى ، بالنسبة لظروف الوطن العربى ، بالنسبة للحرب المعلنة على القوى الثورية . ولكن التفاهم خطوة أولى ضد أية محاولات معادية . التفاهم القائم على الوضوح الان أهم من اى اعتبار آخر وهو المقدمة التى سنصل منها الى أكتشاف صيغة تحقيق وحدة القوى الثورية .

جـ

طبعا الاستعمار يحاول بكل الوسائل زى ما قلنا والرجعية تحاول بكل الوسائل . النهارده نبص فى سوريا نجد ان شركة البترول البريطانية تحاول انها تضغط على سوريا ولا تعطيها حقوقها .. سوريا لها حقوق من سنة ١٩٥٥ طالبت بها الشركة ولكن الشركة تحاول أن تنقل المعركة الى معركة بين سوريا والعراق . طبعا المعركة بين سوريا والشركة وواجب الشركة أنها النهارده تعطى الشعب السورى حقه ويجب على الشركة أن لا تسلب الشعب السورى حقه ولكن فى نفس الوقت يجب أن نتنبه حتى لا تحاول قوى الاستعمار وقوى الاحتكار العالمى أن تنقل التصادم والتناقض ليكون بين سوريا والعراق .

نحن نؤيد الشعب السورى فى نضاله ضد الاستعمار والرجعية . ونحن نؤيد الحكومة السورية فى موقفها الوطنى ، موقفها التقدمى ونؤيدها من أجل الحصول على حقوقها من شركة البترول .

ا

نحن نؤيد حكومة وشعب العراق الشقيق ونحن على استعداد لبذل كل جهد حتى نمنع الاستعمار والاحتكارات العالمية من أن تخلق تناقض بين العراق وبين سوريا وبذلك تتحول المعركة من معركة بين سوريا وشركة النفط ، شركة البترول الى تصادم بين العراق وبين سوريا .

الجبهة الثالثة التى تتصادم فيها القوى الثورية مع التحالف المعادى لامال الامة العربية ، التحالف الثلاثى الاستعمار والرجعية على يمينه ، واسرائيل على يساره . طبعا تكلمنا فيها معركة يخوضها الاستعمار بكل قواه ولابد لجميع القوى الثورية والقوى الوطنية التقدمية ان تخوضها بكل قواها . تسليح اسرائيل مظهر من مظاهر ضراوة الاستعمار فى هذه المعركة. تسليح الرجعية العربية مظهر من مظاهر ضراوة الاستعمار فى هذه المعركة . الحرب الاقتصادية والحرب النفسية والكلام اللى قلناه على الدعايات اللى بيقولوها اعوان الاستعمار وخدام الاستعمار الدمى التى توجد فى كل مكان . احنا منعنا الطيارات الأمريكية والطيارات البريطانية الحربية من الطيران ، أو اللى تحمل عسكريين ليه ؟ أولا الطيارات البريطانية وجدنا أن فيه طيارات بريطانية بتنتقل الى عدن وهى طيارات مدنية ما اجرينها لعسكريين . أما الطيارات الأمريكية اللى كانت بتروح الى الأردن وجدنا بعد زيارة الملك حسين فى أثناء زيارة الملك حسين للملك فيصل والتفاهم جت لنا معلومات على أساس انهم بينفذوا اتفاقية الطائف وأن الملك حسين تعهد للملك فيصل بأنه حايبعت له طيارات وبعت له عساكر علشان يشتغلوا ضد الجمهورية اليمنية . طبعا معنى هذا انهم حايشتغلوا ضدنا لأن احنا موجودين فى اليمن نحمى الجمهورية اليمنية ولا يعقل بأى حال من الاحوال أن احنا ندى تسهيلات لاسلحة ستستخدم ضد الجمهورية اليمنية لأن اللى حايبعت أسلحة ضد الجمهورية اليمنية معناه أنه حايبعتها ضدنا .

ب

مفيش طبعا أى وسيلة أن احنا كمان نقتنع أن الأسلحة اللى بتديها أمريكا للاردن واحنا شرحنا ده بالتفصيل بتدهلها علشان تستخدم ضد اسرائيل ولكن يقينا أن هذه الأسلحة واخداها الأردن علشان تستخدمها ضد الثورة العربية وضد النضال العربى .. ولكن اللى انا باقوله أن ده كله .. بقول للامريكان أن ده كله لن يجدى منظمة تحرير فلسطين أقوى من الملك العميل ووراها كل الشعوب العربية ثورة الجنوب العربى أقوى وهى تمتد الى الخليج العربى .. حكومة اتحاد الجنوب اللى بريطانيا عايزاها تقعد .. أهو النهارده فيه حكومة مباشرة .. الانجليز عايزين يمشوا وعايزين يتركوا عملاء لهم علشان يحكموا بطريقة غير مباشرة العملاء همه مين همه حكومة الجنوب المحتل الموجودة النهارده . الحكومة الفيدرالية ولكى تستطيع هذه الحكومة أن تبقى .. بيقولوا صرحوا النهارده أنهم هيعملوا تحالف مع السعودية واحنا بنقول أن احنا سنساعد ثوار الجنوب المحتل بكل الوسائل واذا حصل تدخل سعودى فاحنا موجودين فى اليمن وسنكون له دائما بالمرصاد

جـ

أيها الاخوة ..

المعركة النهاردة تسير وبقت واضحة من السنة اللى فاتت بقت واضحة والرجعيين كانوا استريحوا أيام مؤتمرات القمة استريحوا

لهم تلت سنين وكانوا تحت شعار مؤتمرات القمة عايزين يحققوا أهدافهم النهارده أما انكشفت الامور بدأ الشعب العربى يناضل فى كل مكان والمقاومة الوطنية فى داخل السعودية نفسها رغم العشائرية والقبائلية والانفجارات اللى نشرت دى كلها حقيقية ١٠٠٪ طبعا الاذاعات المتواطئة والوكالات وكالات الأنباء الغربية مابتنشرش هذا الكلام أبدا لأن هذا الكلام معناه أن كل خطط الاستعمار انهارت انتفاضة الأردن على الضفتين أصبحت حقيقة واقعة انتفاضة شباب تونس ضد العميل بورقيبة ظهرت للعالم كله كل الحاجات دى دلائل لها معناها أن التاريخ لا يعود الى الوراء وأن حركة التقدم دائما الى الامام مع أمانى الشعوب الحسنة ومع آمالها العزيزة .. معناها أن أمتنا العربية قادرة ومعناها أن أمتنا العربية تتحرك معناها أن الحرية والاشتراكية والوحدة لها المستقبل على الأرض العربية .

معناها أن الاستعمار والرجعية واسرائيل تحارب معركة الماضى وانها سوف تذهب مع الماضى مهما حاولت ومهما اشتدت ضراوتها ومهما جربت أن تتحدى الزمن .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .



ى المؤتمر الدولى التاسع للمحامين العرب . يقول عبد الناصر قبل اربعة شهور من العدوان
واعلام العروبة من خلفه : « اننا لا نواجه معركة عادية ، محددة الخطوط ، تجرى فى ميدان
مقفول ، وانما معركتنا شاملة وغير محدودة . كل شيء مستهدف ، وكل سلاح مستباح » .

ا

- اننا فى وقت تحتاج فيه الامة العربية الى كل قواها القادرة لكى ترد وتحطم غارة مركزة من أعنف غارات تحالف الاستعمار والرجعية ضدها بكل أسلحة الحرب الاقتصادية والنفسية والعسكرية ايضـــا .

- ان الجماهير هى القوة الحقيقية .. والسلطة بغير الجماهير مجرد تسـلط معاد لجوهر الحقيقـة .

- ان تقنين الثورة حصانة أكيدة للتطور الدستورى السليم ليظل القانون دائما اكبر من مراكز القوى وأعلى من ارادات الافراد .

والشرعية ليست مجرد الامر الواقع والا كان معنى ذلك انها أصبحت مادة جامدة لا نبض فيها على احسن الاحوال او استبدادا من طبقة او سـلطة تتصور خطأ ان بوسعها أن توقف الزمن نفسه .

ب

خطاب

فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر التاسع لاتحاد المحامين

٢٧ فبراير ١٩٦٧

أيها الاخوة ..

لقد اسعدنى كل السعادة ان ادعى الى حضور هذه الجلسة الافتتاحية للمؤتمر التاسع للمحامين العرب ، وان اقترب من شواغله واهتماماته ملتقيا فى ذلك مع هذه المجموعة من الممتازين من المثقفين والرواد العرب . والواقع أيها الأخوة أن الموضوع الذى اخترتموه للمناقشة فى هذ المؤتمر — وهو وحدة القوى الثورية العربية — موضوع بالغ الأهمية ، كما أن الظروف التى تجرى مناقشته فيها خلال اجتماعكم تضاعف من هذه الأهمية ، بما يجعل من الموضوع فعلا قضية الساعة .

ج

ان مناقشاتكم عن وحدة القوى الثورية تجىء بعد ان أثبتت التجارب العديدة لمحاولات العمل العربى الموحد ، ان القوى الثورية وحـدها هى القادرة على الصمود حتى النهاية لأنها وحدها القادرة على قطع صلاتها بالاستعمار والرجعية المتحالفة معه .

كذلك تجىء هذه المناقشة فى وقت تحتاج فيه الأمة العربية الى كل قواها القادرة ، لكى ترد وتحطم غارة مركزة من أعنف غارات تحالف الاستعمار

والرجعية ضدها بكل أسلحة الحرب الاقتصادية والنفسية والعسكرية أيضا .

واذا ما جاز لى ان أحاول معكم استكشاف الأفق الذى تحاولون بلوغه بالمناقشة المنتظرة فى هذا المؤتمر فانى أطرح أمامكم تصورى للموضوع على النحو التالى :

أولا : ان القوى الوطنية الثورية مطالبة قبل أى شىء آخر بأن تبنى قواعدها الأساسية فى أوطانها ومع جماهيرها ، وهذا هو العامل الذى يحدد مكانها فى مجال وحدة القوى القومية الثورية كما انه يحدد فاعليتها . وبالتالى فان العمل الوطنى الثورى — فى كل وطن عربى — هو مقياس الطاقة على خدمة العمل القومى .

واقول بأمانة أن الحركات الوطنية التى لا تبنى قواعدها الأساسية فى أوطانها ومع جماهيرها ، لا تستطيع أن تقدم للعمل الثورى الموحد أو تضيف اليه ، وهى تتحول بغير شك لتصبح قيدا لحركته وعبئا عليه ، تأخذ من العمل الثورى الموحد ولا تعطيه وبالتالى تضعفه ولا تقويه .
وحين أتحدث عن القواعد الأساسية فلست أعنى بذلك قواعد السلطة ، فما أكثر ما نرى الجماهير العربية على ناحية والسلطة فى أوطانها على الناحية الأخرى . ان الجماهير هى القوة الحقيقية ، والسلطة بغير الجماهير مجرد تسلط معاد لجوهر الحقيقة .

ثانيا : ان ذلك بغير شك سوف يقدم خدمة كبرى لتحقيق لقاء القوى الثورية . ذلك أن القوى الثورية فى هذه الحالة سوف تتقدم الى ميدان اللقاء القومى على العمل الثورى وهى أكثر وضوحا من تأثير تفاعل فكرها بجماهير شعبها ، ثم هى أكثر ثقة بالنفس من تأثير اطمئنانها الى قواعد قوتها . والثقة بالنفس ، مقدمة طبيعية الى الثقة بالكفاح المشترك ورفاق الكفاح المشترك وعلى أساس هذه الثقة فان القوى الثورية العربية تستطيع أن تدير الحوار البانى لوحدتها الفكرية بما يمكنها من تحديد هدفها ومراحله وتحركها عبر المراحل المتعددة الى الهدف الواحد .

ثالثا : ان وحدة القوى الثورية سوف تقدر فى هذه الحالة على تحمل مسئولية المواجهة الخطيرة المفروضة الان على الأمة العربية والتى لاتحتمل بالنسبة لها — وفى النتيجة الأخيرة — غير النصر الكامل .

اننا لا نواجه معركة عادية ، محددة الخطوط ، تجرى فى ميدان مقفول ، وانما معركتنا شاملة وغير محدودة . كل شىء تستهدف ، وكل سلاح يستباح .

وذلك يقتضى أول ما يقتضى تحليلا دقيقا لقوى العدوان وكشف أطرافها وتعرية ارتباطاتها ، وذلك فضلا عن انه يسهل عملية ضربها وهزيمتها — يعزز قوى الثورة دائما باحتياطات جديدة من قوى الجماهير التى سوف يتاح لها أكثر أن ترى الضوء وأن تسير فى اتجاهه .

ا

أيها الأخوة ..

ذلك ما خطر لى بشأن الموضوع الذى اخترتموه للمناقشة فى هذا المؤتمر واستأذنكم بعده فى موضوع آخر ، وهو ان لم يكن مدرجا فى جدول أعمالكم فهو مطروح دائما فى أى اجتماع لكم — وهو موضوع القانون والثورة .

ولقد شجعنى على تناوله أمامكم ما علمته من أن بعضا منكم قد حضروا أمس جانبا من مناقشات اللجنة التحضيرية للدستور ، وهى اللجنة المنبثقة عن مجلس الأمة المصرى والذى يتحمل تكليف اعداد الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة .

ولقد كان لى الشرف يوم دعوت مجلس الأمة الى هذه المهمة أن اقول للمجلس ، أن جماهيرنا ما زالت تتطلع الى مناقشات الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة وهو تكليف يتحمل مجلسكم الموقر أمانته ، كما أن تقنين الثورة حصانة أكيدة للتطور الدستورى السليم ليظل القانون دائما اكبر من مراكز القوى وأعلى من ارادات الأفراد .

ب

ان ذلك الموضوع فى ظنى من اخطر ما يواجه الثورية العربية وبالتالى فهو جدير بمناقشة جدية نتمنى لمؤتمركم أن يساهم فيها .

وثمة أسئلة كثيرة تطالعنا فيه .

بينها — مثلا — كيف نستطيع أن نجعل القانون يعبر بصدق عن المجتمع ومطالبه ، ، فان القوانين ليست صياغات بعيدة عن القوى الفاعلة فى المجتمع أو عن حركة هذه القوى ؟

وبينها — مثلا — كيف يستطيع القانون أن يعبر عن روح التطور ذاتها ، فان الشرعية ليست هى مجرد الأمر الواقع والا كان معنى ذلك أن الشرعية قد أصبحت مادة جامدة لا نبض فيها على أحسن الأحوال ، أو استبدادا من طبقة أو سلطة تتصور خطأ أنه بوسعها أن توقف الزمن نفسه .

وبينها — مثلا — كيف نستطيع أن نحقق الوفاق بين حرية المجتمع وحرية الفرد فى هذا المجتمع ، وكيف يمكن أن نحقق انسجاما بين الديمقراطية السياسية وبين الديمقراطية الاقتصادية . فلكم شهدنا من تجارب أهدرت فيها الديمقراطية الاقتصادية بدعوة الديمقراطية السياسية أو العكس .

ج

ولقد حاولت التجربة المصرية — بين ما حاولته — أن تجيب على هذه الأسئلة وخرجت بتطبيقات تستحق الدراسة والبحث ، وتستحق ذلك أكثر ما تستحقه مع شركاء المصير الواحد ورفاق الكفاح الواحد خصوصا وانكم حملة مسئولية القانون وبالتالى فأنتم الأكثر احتكاكا بمشاكل الجماهير والأوثق صلة بها والأقدر على التعبير عنها صياغة وتقنينا .

أيها الاخوة ..

ليكن التوفيق معكم فى كل ما تبذلونه من جهد ، وليكن الله مع أمتنا العربية تأييدا ونصرا .

والسلام عليكم ورحمة الله □



عبد النــاصر فى مؤتمر انتاج يطرح اساسيات التطبيق
النــاصرى للاشتراكيـة



كلمــة

فى مؤتمر الانتاج

والحوار الهام بين الرئيس واعضاء المؤتمر

١٨ مارس ١٩٦٧

ايها الأخــوة ..

فى نقطة هامة على خط سير العمل الوطنى وتقدمه .. حرصت على ان ألتقى بكم هنا .. وفى تقديرى أن الوقت قد حان لحوار تتفاعل فيــه المبادىء والتجارب .. الأفكار والتطبيقات .. الخطط والنتائج .. نخرج بعده بصورة أكثر وضوحا وأكثر تحديدا .. تساعدنا على مواصلة السير نحو هدفنا من أقرب الطرق وأسلمها بالخطوة الواثقة وبالسرعة الواجبة .

ب

ونحن ــ **ايها الأخوة** ــ **نعيش عصرا تحكمه انطلاقة هائلة نحو التقدم ..** وذلك شىء رائع بمقدار ما هو مروع .. ذلك أن التقدم سوف يصبح فى الحقيقة **هو الخط الفاصل بين الحرية وبين التبعية ، بل أكاد أقول بين الحياة** بكل ما تمثله وتعنيه وبين مجرد الوجود الذى يكاد لضــحالته أن يكون عدما ..

أى أن التحدى الذى يواجهنا هو : اما أن نتقدم ونكون أحرارا .. أن **نتقدم ونكون أحياء .. أو .. نقف .. ثم نتخلف باتساع المسافة بيننــا وبين المتقدمين .. ثم لا نجد الحرية .. وبعدها لا نجد الحياة ..**

وما نستهدفه فى هذا الاجتماع بالدرجة الأولى ــ ومن هنا كان حرصنا عليه وأملنا فيه ــ هو أن ندرس بعض الجوانب فى أسلوب عملنا نحو التقدم .. وأن نلقى عليها أضواء كاشفة ومركزة تمنحنا جميعا يقين الرؤية الواضحة ..

جـ

وفى هذا الصدد .. فانى أود من جانبى أن أضع أمامكم النقط التاليــة محددة ومفصلة :

ا

اولا — لا اظننى فى حاجة الى ان اعيد عليكم وصف احوال المجتمع المصرى القديم الذى كان شعبنا يعيش فيه قبل الثورة ، فأنتم تعرفون الكثير عنه .. وبعضكم عاشه وعانى من ظروفه ..

وقد كان ذلك المجتمع محكوما بضغطين ..

الضغط الأول أنه كان مجتمعا بطىء النمو بل انه طبقا للاحصائيات العلمية وصل الى حالة كاملة من الركود خلال أربعين سنة ما بين ١٩١٣ الى سنة ١٩٥٣ .. ففى هذه الفترة كانت نسبة النمو فيه لاتزيد على متوسط قدره ١ ½ فى المائة سنويا .. وهى نسبة نمو كانت الزيادة فى عدد السكان تستوعبها ، ومعنى ذلك انه خلال هذه السنوات الأربعين لم يطرأ تغيير يذكر على حالة المجتمع المصرى ..

والضغط الثانى : ان هذا المجتمع — الى جانب ركوده — كان يعيش فى حالة خلل محزن بتأثير التفاوت بين الطبقات . ويكفى أن نذكر أن نصفا فى المائة من السكان فى هذا المجتمع كانوا يحصلون على نصف دخله القومى كله .. ولقد قلت السكان ولم اقل المواطنين .. لأن الواقع المر كان يشهد ان الطبقة الممتازة التى تقتطع لنفسها نصف الدخل الوطنى كله كانت خليطا من العناصر الأجنبية .. تسكن فى مصر بعض وقتها ولكنها لا تعيش الحياة المصرية ..

ب

ثانيا — من هذه الأوضاع ومن تفاعلها بظروف العصر .. فان الحل الاشتراكى فرض نفسه بغير بديل كطريق للتقدم الاجتماعى والاقتصادى .

ولقد كانت الاشارات الى هذا الحل واضحة فى الضمير المصرى من قبل الثورة .. وعبرت عنها بطريقة أمينة مبادىء الثورة الستة التى تعرفونها .. والتى وضعت للتطبيق بعد انتقال سلطة الدولة الى يد ارادة الثورة .. وبدأت عملية التحقيق بقانون الاصلاح الزراعى الأول .. ثم اسقاط قمة تحالف الاقطاع ورأس المال المتمثلة فى أسرة محمد على ، ثم استرداد قناة السويس وتمصير المصالح البريطانية والفرنسية ، ثم الاحتفاظ بها فى اطار الملكية العامة .. ثم تأميم البنك الأهلى وبنك مصر .. حتى جاء التحقيق العظيم للقرارات الاشتراكية فى يوليو سنة ١٩٦١ وتدعيمها بعد ذلك بقرارات أغسطس سنة ١٩٦٣ .

ج

وفى ذلك الوقت — كما تذكرون — فان المسألة لم تكن مجرد استرداد . وانما كانت الى جانب ذلك ، وبدرجة أكبر مسألة اضافة وتوسيع .. ولقد أقيم مجلس الانتاج بعد شهور من الثورة .. وتولى اقامة عدد من المشروعات الهامة .. ثم انشئت أول وزارة للصناعة فى سنة ١٩٥٦ . وقامت على الفور تحت ظروف الحصار الاقتصادى الذى أعقب حرب السويس .. بوضع خطة ثلاث سنوات للصناعة مهدت فى الحقيقة لخطة التنمية الشاملة بعد ذلك .

ثالثا — بكل ذلك وبمقوماته الفكرية وبآثاره العملية .. اى بالتفاعل الخلاق بين الفكر والتطبيق .. فلقد أصبح مؤكدا بعد سنة ١٩٦١ ان

القطاع العام الذى تحقق بتقدم شجاع على طريق التحول الاشتراكى قد أصبح بدوره أول القوى المسئولة على مواصلة تقدم أشجع نحو أهداف الكفاية والعدل ..

ومع الحقوق والتأمينات الاجتماعية التى كفلتها القرارات الاشتراكية ، فان دور القطاع العام والآمال المعلقة عليه راحت تكتسب قوة متزايدة كل يوم ..

ومع اتساع نطاق الأمل والتطلعات المشروعة للجماهير .. فان مسئولية القطاع العام أصبحت مسئولية أكبر وأضخم خصوصا اذا أضفنا الى الأمل والتطلعات المشروعة للجماهير ظاهرة النمو المطرد فى نسبة زيادة السكان .

ونلاحظ فى هذا الصدد أن التحولات الاجتماعية العميقة التى شهدها المجتمع المصرى فى السنوات الأخيرة أحدثت آثارها فى هذا الموضوع .. ذلك أن زيادة السكان لم تحدث لأن نسبة زيادة المواليد فى مصر قد زادت عما كانت عليه .. فان الاحصائيات العلمية تؤكد بطريقة قاطعة أن نسبة المواليد ثبتت على حالها .. لكن نسبة الوفيات هى التى انخفضت بطريقة ظاهرة ..

رابعا — ولقد تحمل القطاع العام باعتباره القوة الاساسية الضاربة لطاقة الانتاج الوطنى مسئولية تنفيذ خطة السنوات الخمس الأولى .. واذا كانت هذه الخطة قد نجحت فى بلوغ نتائج قيمة استطاع بها معدل النمو أن يستبق معدل زيادة السكان بطريقة واضحة ومؤثرة ، اذ استطاع معدل النمو أن يحقق خلال سنوات الخطة زيادة سنوية قدرها ½ ٦ فى المائة — فان الجزء الأكبر فى هذا النجاح يعود الى القطاع العام ..

ان القطاع العام لم ينجح فقط فى تحقيق انتقال مأمون للجزء الأكبر من الطاقة الانتاجية المصرية — خصوصا فى مجال الصناعة والتجارة — من الملكية الاستغلالية الى الملكية الاشتراكية — وانما أضاف الى ذلك أيضا نجاحا أبعد فى زيادة انتاج الطاقة القديمة وفى أن يضيف اليها من الطاقات ما ضاعف قدرته ، وذلك عمل عظيم بأى مقياس برغم ما قد نلاحظ من أوجه القصور أو حالات الانحراف .

ولابد أن نتذكر دائما ونحن نسمع النقد يوجه الى القطاع العام لبعض ما قد يلاحظ من جوانب القصور او حالات الانحراف فيه أن السبب الرئيسى لذلك النقد ، سبب صحى فى معناه الأصيل ، اذ هو احساس بالملكية الشعبية للقطاع العام . ان الجماهير لا توجه نقدا الى القطاع الخاص لأن ما يجرى فيه لا يعنيها مباشرة وليس موضع اهتمامها وحرصها ..

خامسا — ولقد كان ضروريا على أى حال بعد اتمام تنفيذ خطة السنوات الخمس الأولى من اعادة النظر فى ظروف عمل القطاع العام ، وذلك حتى يتمكن من مواجهة مسئولياته المتزايدة بكفاءة متزايدة أيضا ..

ولقد أعيد تنظيم علاقات العمل حيث اقتضت الأمور ذلك ، كما ان مراجعة هامة قد جرت فيما يتعلق بالقيادات المسئولة فيه .. ولقد

تمت هذه العمليات الضرورية واستقر كل شيء فى مكانه .. كما استقر كل مسئول فى مكانه ..

وفى نفس الوقت فان عملية مراجعة لظروف العمل الوطنى كله أسفرت عن وضع خطة للانجاز تبلغ الاستثمارات المقدرة لها ١٢٩٠ مليون جنيه ، يخص قطاع الزراعة منها ٣٣٠ مليون جنيه ، كما يخص قطاع الصناعة والكهرباء ٥٢٧ر٥ مليون جنيه الى جانب ١٨٠ مليون جنيه للنقل والمواصلات لا يدخل فيها مبلغ ٣٨ مليون جنيه مخصص لاستثمارات قناة السويس الى جانب ١١٩ مليون جنيه للاسكان، الى جانب٥٦ مليون جنيه لاستثمارات الخدمات الاجتماعية الجديدة .. وهذه الخطة سوف توضع فى أيديكم فور اقرارها من مجلس الأمة ليصبح تنفيذها شاغلكم ومسئوليتكم ..

سادسا ـــ فوق ذلك فان هذه الخطة بكمال تحقيقها لن تكون مجـــرد مشروعات تحققت وانما هى جسر من مرحلة الى مرحلة ، وهى فى الحقيقة تمهيد لانطلاق أكبر والنجاح فيها سوف يقربنا من غرضين لهما بالغ الأهمية فى تحقيق الأمل الوطنى ..

أولهما ـــ الدخول الفعلى الى الصناعة الثقيلة .. والثانى ـــ الاقتراب من هدف الاعتماد على النفس . يضاف الى ذلك أن النجاح فى تنفيذ هذه الخطة يعتبر مواجهة صحيحة للضغط الاقتصـــادى الذى يمـــارس الآن علينـــا ..

سابعا ـــ ان النجاح له منطلقان الى بلوغ غايته ..

منطلق مادى يتمثل فى وحدات عمل منظمة تتوفر لها مستلزمات الانتاج ، وذلك أمر تكفلت به عمليات تمت أخيرا وبينها تعيينات رؤساء مجالس ادارات المؤسسات والشركات ، وبينها وضع خطة الانجاز ذاتها ..

ثم منطلق فكرى يتمثل فى مجموعة من المسلمات ، لابد أن يلتقى عليها اتفاقنا ولنطرح بعضها الآن :

١ ـــ ان الاشتراكية ليست متاهات فلسفية وليست شعارات ذات طنين ..

الاشتراكية فى النهاية بيت سعيد لكل أسرة يقوم على عمل القادرين أو المهيأين للعمل من أفرادها رجالا أو نساء .. بيت مفتوح للصـــحة ، وللعلم ، وللثقافة مظللا بالأمان الاجتماعى ضد المفاجآت متفاعلا مع غيره من البيوت السعيدة مشتركا معها فى الاهتمام العام بأمر وطنه وبأمر أمته وبأمور العالم الذى يعيش فيه ..

٢ ـــ ان الانتاج هو الأساس لتحقيق الاشتراكية ، ومن ثم فان خـــدمة أهداف الانتاج هى معيار الاخلاص للاشتراكية ..

٣ ـــ اذا كان الانتاج أداة تحقيق أهداف الاشتراكية ، فان الادارة هى أداة تحقيق أهداف الانتاج ..

والادارة علم له قواعده وله أصوله ، وهو فى تطوره يتبع منهجا علميا ولا يتطور بالمصادفات أو بالشعارات أو بالنوايا الحسنة وحدها ..

ولقد أصبحت الثورة الادارية من أبرز سمات عصر التقدم الذى نعيشه.
وليس هناك علم ادارة اشتراكى وعلم ادارة راسمالى بنفس مقياس انه ليس هناك مثلا علم نووى اشتراكى وعلم نووى راسمالى ..

هناك علم نووى واحد والذى يحدد الهوية الاشتراكية أو الراسمالية له هو نوع المجتمع الذى يوجد فيه هذا العلم ..

وكذلك علم الادارة .. انه واحد فى قواعده وأصوله وتطوره المنهجى .
ان علم الادارة فى كل المجتمعات هو علم تحريك وسائل الانتاج لتحقيق اكفأ وأعلى نسبة نمو فيها ..

والفارق بين الاشتراكية والراسمالية فى هذا الصدد هو من الذى يملك وسائل الانتاج ؟ .. والى من يذهب عائده ؟ ..

على أن تكون عملية الانتاج بالطبع داخل قوانين المجتمع الذى تجرى فيه وتحت رقابته وضمن تخطيطه الشامل ..

٤ ــ يترتب على ذلك أن يكون رئيس مجلس ادارة كل وحدة من وحدات الانتاج هو المسئول الأول عن قيادة العمل فيها وأن يعرف تماما أنه المعرض للحساب ، بالثواب أو العقاب فى حالتى النجاح والفشل .

ويتصل بذلك أن يكون أساس الحساب معروفا من قبل ومقررا ..

ان الحساب بالدرجة الأولى يجب أن ينصب على عاملين :

العامل الأول : حساب الأداء ــ اى الالتزام بما هو مطلوب من وحدته الانتاجية وفقا للخطة ، ولما التزم به فى تنفيذها ، كما وكيفا ..

والعامل الثانى : حساب الادخار ــ سواء تمثل فى شكل أرباح أو احتياطيات أو استثمارات جديدة . ويجب أن نركز فى هذا الصدد على أن وحدات الانتاج فى القطاع العام هى أقدر الأوعية على تكوين المدخرات ..
٥ ــ ان الأجر يجب أن يرتبط بالعمل وقيمته فى وحدات الانتاج ..

والاشتراكية ليست مساواة معصوبة العينين تعطى لكل الناس بنفس المقدار مهما اختلفت قدرات كل منهم وقيمة عمله ..

المساواة فى الاشتراكية هى المساواة فى الفرصة المتكافئة التى هى الرد الاشتراكى على الامتيازات الطبقية ، وبعد الفرصة المتكافئة لكل مواطن ، فان كل مواطن هو الذى يحدد لنفسه وبقدراته الذاتية ، دوره فى المجتمع ومقدار ما يحصل عليه من هذا المجتمع ..

٦ ــ ان المال العام له حرمة لابد أن تفوق تصورنا لحرمة المال الخاص فى المجتمع الراسمالى ..

وحماية هذا المال العام والحرص عليه واجب لابد من أن يعمق فى الضمير والوجدان الشعبى وأن يتأكد الى جانب غيره من القداسات شأنه شأن كرامة الوطن وسلامة حدوده وحق التعبير الديمقراطى وغيرها من القيم الراسية .

ثامنا — ان سلامة العمل داخل وحدات الانتاج تتصل اتصالا مباشرا بسلسلة العمل والانتاج كله الذى يبدأ بالخطة التى تضعها سلطة الدولة ، ثم يتولى الوزير توجيهها باعتباره المسئول السياسى الممثل لسلطة الدولة فى دائرة اختصاصه ، ثم تتولى المؤسسة تنسيق العمل فيما بين وحدات التنفيذ ، لكى يبدأ التنفيذ الفعلى داخل وحدات الانتاج المتخصصة ..

ان الشركة التى هى وحدة الانتاج فى القطاع العام هى شخص قانونى مستقل وينبغى أن يكون له استقلاله الذاتى الذى يطلق كل قواه الانتاجية بدون أية عراقيل أو عقبات ..

تاسعا — ان ذلك يستتبع التساؤل عن دور التنظيمات السياسية والنقابية داخل وحدات الانتاج ..

وسأتكلم أولا عن دور التنظيمات السياسية بادئا بتعريف عام لمعنى التنظيم السياسى ..

ان التنظيم السياسى لأى قوة من قوى الشعب فى أى بلد من البلدان هو وسيلتها للوصول ديمقراطيا الى سلطة الدولة لكى تضع هذه السلطة فى خدمة مصالحها ، وذلك هو معنى ما جرى التعارف عليه من القول بأن الحزب هو التنظيم السياسى للطبقة .

والتنظيم السياسى فى مصر ، الذى هو الاتحاد الاشتراكى ، يمثل تحالفا لقوى الشعب العاملة يضم داخله أكثر من طبقة ولكنه يسعى بالكفاية والعدل نحو تذويب الفوارق بين الطبقات .

ومعنى ذلك أن الاتحاد الاشتراكى هو تنظيم سياسى يسعى الى أن يحقق ويضمن وضع سلطة الدولة فى يد تحالف قوى الشعب العاملة وفى خدمة مصالحها ..

ان ذلك التصور العام يحدد دور الاتحاد الاشتراكى على كل المستويات. أن يعمل سياسيا ويوسع قاعدة عمله ويكسب فى كل يوم بالوعى والفهم جماهير جديدة تعزز بقاء سلطة الدولة ديمقراطيا فى يد تحالف قوى الشعب العاملة .

ثم أن يتأكد من أن سلطة الدولة تخدم مصالح هذا التحالف لقوى الشعب العاملة ..

وعلى مستوى وحدات الانتاج فان عمل التنظيمات الشعبية سياسى بطبعه ، يتمثل فى التوعية وادارة المناقشات وكسب الجماهير المترددة والتفاعل التام مع العمل السياسى العام كله — من ناحية — ومن ناحية أخرى متابعة

أ

العمل فى وحداتها والاطمئنان الى سيره الكفء فى الخطوط المقدرة له ، وذلك دون تدخل على الاطلاق فى عملية الانتاج ذاتها أو فى تفاصيلها . فاذا كان لديها ما تلاحظه عليها كان أمامها أن تتصل فى شأنها برئاساتها فى التنظيم السياسي ، واذا حاولت التنظيمات السياسية فى وحدات الانتاج أن تتدخل فى عملية الانتاج ذاتها وفى تفاصيلها تدخلا مباشرا فانها بذلك لا تكون قد خرجت على مهمتها فحسب ، وانما تكون قد أساءت الى هدف الانتاج وسيلة تحقيق الاشتراكية فضلا عن أنها باحتمالات ازدواجية السلطة سوف تميع المسئولية وتحول دون حساب حقيقى للمسئولين عن أى تقصير أو انحراف .

وفيما يتصل بدور اللجان النقابية ، فان مهمتها الأساسية داخل وحدات الانتاج هى أن تسهر على تطبيق التشريعات العمالية وأن تشارك فى رفع مستوى كفاءة أعضائها ودخلهم ، وبالتالى عن طريق تنمية المهارات الفنية ، ثم أن تقوم برعاية النشاط الاجتماعى والثقافى ، فضلا عن مساهمتها بأية مقترحات قد يكون من شأنها زيادة الانتاج ..

ب

أيهـــا الاخـــوة ..

لقد عرضت لكم بعض النقط محددة ومفصلة ، لكى يمكن أن يدور على أساسها حوار مثمر ومفيد ..

وأنتم هنا تمثلون قوة ضاربة فى مقدمة طاقات الانتاج الوطنى . أنتم هنا تمثلون ٤٨ مؤسسة و ٣٨٤ شركة يصل انتاجها السنوى الى ١٣٥٨ مليون جنيـــه ..

أنتم اذن قوة قادرة على الفعل وعلى التحقيق ..

فضلا عن ذلك فأنتم هنا صفوة القادة الاداريين فى هذا البلد الذى يعتز أكثر ما يعتز بثروته البشرية ، ويعتمد أصلا وأساسا على قدرة العمـــل الانسانى والذى يعتبر أن قيمة أية موارد طبيعية تأتيه هى أنها فى يده تختلف بالعمل عنها فى يد غيره ..

ج

وأنتم اذن قوة طليعية عليها الأمل وفيها الرجاء ..

ولقد جئتم الى هذا الاجتماع عن طريق الثقة وحدها وأنتم بعده الى مسئولية شاقة ومجيدة ..

وفقكم الله والسلام عليكم .

بعد أن انتهى الرئيس من القاء كلمته دار حوار هام بينه وبين رؤساء مجالس ادارات ٤٨ مؤسسة و ٣٨٤ شركة ، وتناول عددا من القضايا الهامة فى مقدمتها الادخار وتمويل الخطة ، والتحر من الروتين ، وتحقيق أهداف التصدير ، والانحرافات والرقابة فى القطاع العام ، ومسئوليات رئيس مجلس الادارة .

وقد اتخذ الرئيس خلال هذا الحوار عددا من القرارات الهامة حيث قرر عدم تعيين الذين أبعدتهم لجنة الرقابة العليا الا اذا صدرت لهم قرارات جمهورية أخرى ، وقرر منعا لتداخل الاختصاصات فى القطاع العام أن تحدد اختصاصات رئيس مجلس الادارة وعلاقته بالادارات المختلفة ، كما طالب بتكسير الروتين لتحقيق الصالح العام .

وقد اشترك فى الحوار المشير عبد الحكيم عامر النائب الأول للرئيس وقتذاك والسيد صدقى سليمان رئيس مجلس الوزراء فى ذلك الوقت .

ب

السيد عبد الحميد السراج (المؤسسة العامة للتأمين) :

سيادة الرئيس ــ بعض المقترحات أوجزها فى نقاط هامة :

أولا ــ التحرر من الاوضاع الروتينية ــ نص قرار رئيس الجمهورية فى القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٦١ بتأميم الشركات والمؤسسات فى مادته الرابعة على أن تظل الشركات محتفظة بشكلها القانونى عند صدور هذا القانون وتستمر الشركات المشار اليها فى مزاولة نشاطها وجاء بالمذكرة الايضاحية تفسيرا لهذا النص : أنه لما كان هذا التأميم يهدف الى الاعانة على تحقيق أغراض التنمية مع التحرر من الاوضاع الروتينية فقد عملت المادة الرابعة من المشروع على تحقيق ذلك والملاحظ منذ صدور قانون التأميم أن الاوضاع الروتينية تمتد الى الشركات المؤممة عن طريق مد أثر التشريعات الحكومية الى نطاق الشركات سواء من حيث التشريعات الوظيفية أو المالية أو الادارية مما أدى الى تعطيل حكم النص المتقدم فمن ذلك تقيد الشركات بوضع هيكل تنظيمى للوظائف على نسق موحد بالنسبة لجميع الشركات التى تعمل فى قطاع واحد مع اختلاف ظروفها وأوضاعها ثم اشتراط اعتماد هذا الهيكل من الجهاز المركزى للتنظيم والادارة بعد اعتماده من مجلس ادارة المؤسسة ثم اشتراط اعتماده من الوزارة المختصة ومن الوزير المختص ثم اشتراط اعتماده بعد ذلك من مجلس الوزراء عند اضافته الى وظيفة جديدة من الدرجة الثانية فما فوقها وهذا يستلزم بالضرورة أن أى تعديل تقتضيه حاجة العمل أو تطور الظروف فى الشركة يجب أن يمر بجميع المراحل المتقدمة مما يؤدى حتما الى اضطراب العمل ووضع الشركات داخل اطارات محدودة وجامدة ، الامر الذى يعوق قدرتها على العمل والانطلاق ومن ذلك أيضا اعطاء موظفى الجهاز المركزى للمحاسبات حق الاشراف والتفتيش المتكرر مع وجود مراقب للحسابات معين من الجهاز نفسه لمراقبة أعمال الشركة من الناحية المالية والمحاسبة ومن حقه أن يتابع هذه الاعمال عن كثب طوال السنة وموافاة الجهاز والشركات بملاحظاته وهذا تكرار من نفس النوع من الرقابة ويؤدى بالضرورة الى تعطيل أعمال الشركة وصرف جهد موظفيها الى عمل متكرر بدون مبرر والمقترح :

ج

أولا ــ بالنسبة للهيكل التنظيمى أن يكون مجلس ادارة المؤسسة هو السلطة النهائية فى اعتماد هذا الهيكل أو تعديله وفقا لمقتضيات الظروف باعتباره الجهة الوحيدة التى يمكن أن تلمس حاجة العمل وتطوره فى الشركات وحتى يتم التنظيم المطلوب فى الوقت المناسب دون تأخير أو تعويق .

أ

ثانيا ـ فيما يتعلق بالرقابة المالية أن يقتصر الاشراف المـالى والمحاسبى على الشركات على مراقب الحسابات المعين من قبل الجهاز المركزى للمحاسبات توفيرا للجهود والنفقات .

ثالثا ـ تضافر جهود جميع أجهزة الدولة للعمل على تنفيذ المدخرات .

يجب أن يكون للصيحة التى أرسلتموها ـ يا سيادة الرئيس ـ فى شان زيادة نسبة المدخرات الى الحد اللازم للاكتفاء الذاتى فى تمويل مشروعات التنمية المقررة فى الخطة ما أمكن ذلك أن تتضافر جهود جميع أجهزة الدولة لتسهيل مهمة الهيئات المنوط بها تنفيذ الخطة باعتبار أن الادخار قضية وطنية قومية يجب أن ترتفع الى مصاف القضايا العامة التى لا تخص قطاعا معينا انما تعتبر واجبا عاما تساهم فى أدائه جميع القطاعات وذلك يقتضى أن يوجه السادة رؤساء المؤسسات وشركات القطاع العام جهودهم لتيسير مهمة العاملين فى قطاعات الادخار المختلفة أما بتسهيل التحامهم بالقواعد الشعبية داخل الشركات أو توفير التوعية اللازمة عن الادخار عن طريق الندوات والمحاضرات ووضع اللافتات فى الاماكن المناسبة وكذلك اصـدار التعليمات لتيسير عملية تحصيل أقساط التأمين عن طريق الخصم من مرتبات الراغبين فى ذلك معاونة لهم عن انتظام السداد واستمرار الانتفاع بمزايا التأمين .

ب

رابعا ـ اعطاء الاولوية لمشروعات القوانين المقدمة من المؤسسة المصرية العامة للتأمين وستتقدم المؤسسة بعـدة مشروعات تستهدف زيادة المدخرات وبسط قاعدة الادخـار على أكبر عدد من المواطنين وذلك بحثهم على الاقبال على التأمين للاستفادة من الاعفاءات الضريبية المقترحة وترى المؤسسة أن الاسراع فى اصدار هذه التشريعات يمكنها من مضاعفة جهودها وييسر لها أداء مهمتها للمساهمة الفعالة فى جمع أكبر قدر من المدخرات ونشر نشاطها على مستوى القـاعدة الشـعبية .

☐ الرئيس : بالنسبة للموضوع الأول الخاص بالتحرر من الروتين أعتقد أن الاقتراح الخاص بترك الموضوع للمؤسسة معقول فيترك للمؤسسة النظر فى الهيكل التنظيمى المقترح فى الشركات على أسـاس أن احنـا ما نزودش الاجور وطبعـا المؤسسات حتمشى فى هـذا الموضوع حسب سياسة الدولة والاجور حسب الكلام اللى اتقال قبل كده بالنسبة للحوافز حتقررها الجمعيات العمومية سواء كان بالزيادة أو بالنقص حسب الارباح أو حسب الخسائر فهذه هى الحالة الوحيدة التى يمكن أن نغير فيها الاجـور .

بالنسبة للتعيينات طبعا أيضا بتكون متروكة ما عدا التعيينات التى يصدر بها قرار جمهورى وعلى فكرة الناس اللى طلعوا من الشركات بقرار جمهورى ما يتعينوش فى أى شركة من الشركات الا بقرار جمهورى لانى عرفت ان بعض الناس اللى طلعوا راحوا لشركات ثانية علشـان تعينهم .

ج

أقصد بهذا الناس اللى طلعوا بقرار لجنة الرقابة العليا للدولة بالنسبة للوظائف القيادية اللى عاوزه قرار جمهورى يبقى لازم يطلع لها قرار جمهورى والباقى بيمشى بالطريقة العـادية حسب الجمعية العمومية ده بالنسبة للموضوع الاول . عبد الحميد ايه رأيك فى الكلام ده ؟ .. لك اقتراحات تانية ؟ ..

عبد الحميد السراج : لا ، ماشى يا سيادة الرئيس .

الرئيس : بالنسبة للموضوع الثانى الخاص بجهاز المحاسبات أعتقد أن الاخ حسين الشافعى ممكن يوافق معايا على أن المراقبة تتم عن طريق مراقب الحسابات الموجود بالمؤسسة كذلك السيد رئيس الوزارة بالنسبة للموضوع الاولانى كذلك .

بعدين تنمية المدخرات احنا الحقيقة أنا أعتقد أن الناحية الاساسية فى تنمية المدخرات فى الدولة هو العمل فى القطاع العام على النحو الآتى بعد :

أ

ـ عدم زيادة تكلفة العمل ـ عدم زيادة مستلزمات الانتاج ـ عدم زيادة العوادم ـ عدم زيادة الاسراف ـ عدم زيادة الفرشوالمكاتب والحاجات اللى ما ليهاش داعى . لان الحقيقة لما نقول مدخرات هو مين اللى حيدخر . يعنى العامل النهارده بيدخر أجبارى من ناحية التأمينات الاجتماعية والموظف أيضا بيدخر من ناحية المعاش . بعد كده الحقيقة بالنسبة لطبقة معينة بيكون الادخار صعب ، اذن الناحية الاساسية فى الادخار يجب أن تكون زى ما قلت فى الكلمة التى سبقت الاستراحة عن طريق الارباح والنتائج اللى انتو تصلوا اليها فى شركاتكم ومؤسساتكم . بعد كده بقية العمليات بالنسبة لتحصيل أقساط التأمين على الحياة ، أنا موافق وأعتقد ان ده ماشى . يعنى طول عمرنا بيتخصم أقساط التأمين من الماهيات . هل اتغير هذا الكلام ؟ .. بيتخصم وأعتقد ان بالنسبة للموظفين ...

السراج ـ فيه مؤسسات تطالب بأجور تحصيل باب التأمين فى قطاع العمال ... بعد شركات التأمين ما أوجبت تعريفة مناسبة للعمال أصبح المجال واسعا ولو الشركات حتهتم بالتحصيل راح يلزمها جيش من المحصلين فالشركات أو المؤسسات لو أخذت على عاتقها تخصم للشخص الراغب بدون اجبار يعنى الشخص الراغب اذا أخذ أى بوليصة تأمين من أى شركة من الشركات تخصم وتحول المبلغ للشركة صاحبة العلاقة .

ب

الرئيس : أعتقد أنه تشجيعا للادخار ممكن هذا الكلام يتنفذ ..

السراج ـ هل ممكن تطبيق ذلك على دوائر الحكومة ؟ ..

الرئيس : هو ماشى فى دوائر الحكومة اللى أنا متصوره .

السراج ـ بدون عمولة ، فى منهم بياخدوا عمولة ..

الرئيس ـ هل ممكن نتنازل عن العمولة . من هنا اللى بياخد العمولة ؟ ..

الدكتور نزيه ضيف ـ الخزانة يافندم ..

الرئيس : ممكن تتنازلوا عن العمولة ؟ .. خلاص أهو حيتنازلوا عن العمولة . بالنسبة لاعطاء الاولوية للمشروعات والقوانين المقدمة من المؤسسات العامة للتأمين . ايه رأى السيد رئيس الوزراء ؟.. المشروعات التى تستهدف زيارة المدخرات ..

رئيس الوزراء : طبعا حنشفها يا أفندم ..

ج

الرئيس : حنعطيها الاولية يعنى ؟ ..

رئيس الوزراء ـ ان شاء الله ..

الرئيس : طيب يا أخ عبد الحميد ـ شكرا .

السيد عبد الحميد جوده السحار (مؤسسة الحراريات ومواد البناء) :

بعض الشركات بتقاسى من مديونية غير طبيعية ، أى يكون رأس مال الشركة ٦٠ ألف جنيه وتطالب بتنفيذ مشروعات بـ ٢٠ مليون جنيه فتضطر أن تقترض من البنوك ويكلفها ذلك فوائد تستغرق أكثر من رأس المال .. نحن نطالب بأن يزيد رأس مال مثل هذه الشركات لتقوم بأعبائها بدون أعباء ليس للشركة دخل بها .

الرئيس : اعتقد أن هذا الكلام قد تقرر فعلا بناء على اقتراح السيد رئيس الوزراء على أساس أن أوضاع بعض الشركات الموجودةغير طبيعى لان عليها مديونيات وهذا الكلام عرض على اللجنة

ا

التنفيذية العليا فعلا وووفق عليه وسيتخذ السيد رئيس الوزراء الاجراءات بالنسبة لزيادة رءوس أموال هذه الشركات بالنسبة للعمليات ، المال السائل المطلوب يبقى مع الجهاز المصرفى ــ الاخ صدقى يحب يقول أى حاجة .

رئيس الوزراء : لو أذنت لى سيادتك .. واضح أن بعضا من الشركات تعانى عسرا ماليا شديدا نتيجة لانها تقترض استثماراتها من بعض المؤسسات أو من البنوك وهذا سيتم تصحيحه على أساس أن الخزانة ستساهم فى زيادة رءوس أموال الشركات ــ طبعا رءوس أموال الشركات سيترتب عليها عائد انما مش هتدفع فوائد عن رأس المال ودى تم الاتفاق عليها خلاص وان رءوس أموال الشركات بالقدر اللازم لن يدفع عنها فوائد . هيتم معالجة الاقتراض والمديونية الحالية .. سواء المديونية الداخلية أو الخارجية باجراءات ستتم عند النظر فى تصحيح رءوس أموال هذه الشركات .

السيد محمد أحمد غانم (شركة النصر للتجارة الخارجية) :

السيد الرئيس ــ تسمح لى .. باسم زملائى أشكر سيادتك شكرا عميقا لتقديرك لرجال الاعمال ورجال القطاع العام وخصوصا بعد ما تناثر كلام كثير بالنسبة لبعض الانحرافات كانت علامة واضحة .. وأنا أتمنى ــ باسم اخوانى ــ أن نعتبر يوم ١٨ مارس يوم للقطاع العام تشرفنا فيه سيادتك سنويا ..ونؤكد لسيادتك أن كل سنة سيثلج صدرك التقدم ونتيجة الاعمال التى نكون فخورين أن نقدمها سنويا فى هذا الاجتماع .

ب

السيد الرئيس ــ فى الواقع بعد الكلمة الجامعة التى ــ سيادتك ــ شرفتنا بها النهاردة ، أى كلام قد يكون تأثيره ليس كما كنا نطمع الاول ، انما مما لا شك فيه ، ان أى واحد وهو يجرى ليحصل هدفه وكله ايمان وثقة للاهداف اللى هو يأمل فيها أى حصوة صغيرة فى صابعه قطعا ستؤثر على هذا الهدف ، وعلى هذا الاساس احنا نلتمس بعض صعوبات بسيطة لن تؤثر عليها فى وصولنا للاهداف اللى احنا عايزينها بعض توجيه سيادتك .

الموضوع الاول : موضوع العلاقات الانسانية ، فى الواقع ــ يا سيادة الرئيس ــ العلاقات الانسانية دى عامل بشرى ما يصحش أبدا الا نعطيه اعتباره ، احنا حاسين فى حالات كثيرة أن تنقصنا بعض العلاقات الشخصية الطيبة فى داخل الوحدة نفسها ثم ما بين القطاعات وأنا بيسعدنى أن أقرر ــ نتيجة للتوجيهات فى خلال السنة الماضية ــ ظهر تحسن كبير جدا فى هذه العلاقات وهذا موضوع أرجو أن يكون باستمرار محل تقدير عند وضع التشريعات وعند ايجاد العلاقات التى بين القطاع .... الموضوع ده ينقلنا الى موضوع أتكلم فيه بصراحة من ناحية التحقيقات .

جـ

القطاع العام عرضة للانحراف وده وضع طبيعى لا يمكن انكاره والمحاسبة شىء وواجب احنا فى أشد الحاجة اليه ، انما احنا نرجو أنه فى أثناء التحقيق تراعى الاعتبارات الخاصة بالعمل فى القطاع العام من المقطوع به أن من يعمل بالقطاع العام بياخد قراره نتيجة تقديره لموقف مرتبط بعدة عوامل غير الانحراف اللى فى الخدمات أو فى القطاع أو فى القطاع الحكومى التى تكون مبنية على تقديرات مالهاش بديل .. أعطى لسيادتك مثل بسيط ، لو فيه مركب موجودة فى المينا ومفروض أننا نشرع فى شحنها لانها كل ما تمكث يوم زيادة تكلف الدولة . يمكن أحد المسئولين فى القطاع العام يضطر للتجاوز شوية فى بعض الاجراءات التنظيمية ودى فى حد ذاتها قد تعتبر انحراف ، هذا الانحراف لو نظر اليه من الناحية القانونية البحتة يعتبر انحراف انما لو فى الوقت نفسه قدرت الاعتبارات الاخرى من المؤكد أن يكون فيه تخفيف وتبرير لمثل هذا الانحراف ... السادة المحققين مع تقديرنا الكبير لحضراتهم ــ وده شىء طبيعى ــ قد يكونون بعيدين بعض الشىء عن واقع التصرفات فى القطاع العام وبدأت الدولة باتجاه شعرنا بأثره فى لجان تصفية الاقطاع فى تطعيمها ببعض رجال قطاع الاعمال . احنا نرجو أن تكون فيه محاكم خاصة لانحرافات القطاع العام يغلب فيها رجال محل الثقة اللى بيشتغلوا أعمال شبيهة بالاعمال اللى يحاسب عليها المنحرفين .. ومن المقطوع فيه أنه اذا ثبت فعلا انحراف

أ

احنا ما نطلبش أبدا أى رحمة على أساس أنه تأكد فعلا أن هذا الانحراف كان فيه اما اهمال واضح ولم يكن من الممكن التغلب عليه أو اذا كان فيه انحراف سيء النية .

موضوع آخر — يا سيادة الرئيس — موضوع البيانات ، التخطيط أمر واجب ونظام اشتراكى مبنى على التخطيط ، هذا التخطيط يحتاج لبيانات أنا يؤسفنى أن أقول — لسيادتك — أن البيانات تجاوزت الحد اللى يساعد على زيادة الانتاج بالنسبة للوحدات .. فيه بيانات احنا بنكتبها لغاية الان لهيئات ما كنتش موجودة ولكن احنا ملتزمين أن نكتبها ويكون فيه متابعة مستمرة لها . البيانات تيجى تطلب وغير موجودة ، ورغم الجهد الكبير الذى يبذله الجهاز المركزى للتعبئة فى توحيد هذه البيانات الا أن كل جهة من حقها أن تطلب بيانات وأن تتأكد أن جزءا كبيرا من هذه البيانات لا يستفاد بها واذا كان يستفاد بها مرة من المرات كنوع روتينى مستمر فيه ضياع للجهد والوقت ..والوقت الذى أضيعه فى كتابة بيان مش مطلوب ومطلوب فى جهات أخرى ممكن الوقت ده أضيعه فى الانتاج وموضوع آخر — يا سيادة الرئيس — بدلات السفر طبقت على قطاع الاعمال كبدلات سفر الحكومة ، أنا لن أتكلم على بدل السفر بتاع الفئات العليا ، انما الفئات الصغيرة بدلاتها لا تسمح أبدا بالقيام بالعمل المطلوب لما تبقى فيه مهمات تكلف فيها العمال أو الموظفين وبعدين يسافر عشان ياخد فى اليوم ٣٠ قرش بعدين يهرب من العملية أو يتحايل عشان يقدم استمارات احنا نعلم أنها غير حقيقية .. ونكون فى حرج مش قدرين نصدق عليها .. وفى نفس الوقت مش قدرين نحكم عليه يصرف من جيبه .. احنا نرجو اعادة النظر فى بدلات السفر الداخلية .. وبصفة خاصة للفئات المنخفضة ..

ب

فيه موضوع له بعض أهميات وهو النشر بالجرائد .. القطاع العام جزء من الدولة ويؤمن تماما أنه يجب أن يطلع الشعب على كل أمور تهمه بالنسبة للقطاع العام ، الا أن فى بعض الاحيان نطلع بيانات قد يكون لها بعض التأثير من الناحية الانتاجية مثال ذلك عند اعلان نتائج محاصيلنا أو العمليات اللى جارى التفاوض عليها وغالبا يبقى محاربة قاسية من الجهات الاجنبية وتعرف اتجاهاتنا بنضطر نجابه الصعوبات الموجودة أمامنا .. نرجو أن يؤجل نشر هذه البيانات الى أن تتم ويطلع عليها الرأى العام .. بالنسبة للانحرافات .. من المقطوع به أنه يجب أن يطلع أيضا الشعب على وسائل الانحراف الموجودة فى القطاع العام .

المعروف أن المتهم لا يعتبر متهما الى أن تثبت عليه التهمة وطالما الموضوع محال الى التحقيقات نرجو عدم الاشارة الى الانحرافات الى أن يثبت ادانته .. فى هذه الحالة طبعا من حق الدولة والشعب أن يعرف تماما كل الظروف التى تسبب عنها هذه الانحرافات .

الموضوع الاخير يخص قطاع التجارة وان كان تأثيره مباشر على القطاعات الاخرى كلها وهى تحديد أهداف التصدير نحن طموحون والخطة موضوعة على أساس أن يبذل كل واحد جهده حتى نصل الى تحقيق الاهداف المطلوبة من ضمن هذه الاهداف وأساسها التصدير فى الواقع توجد حالات كثيرة تكون فيها الكميات المعدة للتصدير غير واقعية ونضطر أن نرتبط عليها فى الخارج لشدة حاجتنا لسرعة التمويل ، ثم يتضح أنها غير ميسرة ..

ج

الاكثر من هذا وجدت حالات تكررت فى المرحلة الاخيرة يوقف فيها التصدير فجأة دون أن يكون موضوعا لها تمهيد مع العملاء فى الخارج .. ومثل ذلك الكاوتشوك واطارات السيارات ، وهى سلعة تصديرية تصدر لجهات كثيرة بالعملة الحرة ولظروف خاصة بالبلد أوقف تصديرها من حوالى سنتين أو سنتين ونصف .. ووقف تصديرها فجأة .. وكنا بدأنا نفتح أسواقا ووضعنا فى حرج شديد حينما حاولنا اقناع عملائنا أنه فى ظروف قاهرة ، وفعلا ، هذا وضع وجد فى بلاد كثيرة جدا لظروف خاصة بالبلد .. انما الحمد لله فرجت أزمة الاطارات وسمح بالتصدير مرة ثانية ، وبدأنا نعيد فتح السوق ولا يخفى على حضراتكم ان اعادة فتح السوق أكثر صعوبة من فتح سوق جديدة وربنا وفقنا فى اعادة السوق .. فى المراحل الاولى .. وفى الرسائل التجريبية اللى كان مطلوب شحنها أخطرنا بمنع تصدير الاطارات .. نرجو أن يحدد الهدف من الاول وبمجرد تحديد هدف تصديرى تعطينا الدولة فرصة لنوفى التزاماتنا مع العملاء فى الخارج حتى نكسب ثقتهم فى واقع الامر مثل هذه الامور مفيدة لنا وأثرها لا يتوقف فقط على الاطارات وانما على كل الانتاج المصرى ..

ا

الرئيس : النقطة الأولى عايزين نوضح ايه قصدك بالعلاقات الانسانية فى الوحدة ؟ ..

اجابة : نتكلم بالصراحة يا سيادة الرئيس ، مع تقديرى للقيادة الجماعية والتنظيمات وانا أحد أفرادها الا أن بعض اخواننا يعتبرون هذه وسيلة للتبليغ عن بعض زملائهم أو هكذا سرت فى الوحدات ما يفهم منه مثل هذا الموضوع وأنا مقدر تماما مثل هذا الخروج ليس مقصودا به اثارة العاملين وانما ما زال بعض الاخوان طبعا لم يرتقوا الى مستوى المسئولية وهــذه أوجدت التكتلات لا يخفى على سيادتك أثرها البطال فى الشركات ، وأيضا الاتجاه محمود جدا انه ترك لرئيس مجلس الادارة أن يختار أعضاء مجلس الادارة وهذه تعطى فرصة لنوع من التوافق الداخلى لم يكن موجودا فى المراحل الاولى وكان على المجلس أن يجتمع مرة واحدة أو أكثر .. طبعا فيه بعض وحدات كان فيها نوع من التنسيق انما كانت الوحدات أساسا فى الاصــل بعض كفايات قد تكون فردية ، كفايات ممتازة لكن حينما تتجمع مع بعضها تشكل تيارات تضر الانتاج ، ثم أنا أرجو بالنسبة للاعتمادات المخصصة لبعض النشاط الداخلى لا ينولها التخفيض أو على الاقل لا تكون هى الهدف الاول فى التخفيض لان النشاط الاجتماعى والرياضى فى الوحدات والتقارب بين القيادات وبين الافراد فى مثل هذه الاجتماعات يوفر قدرا كبيرا من الثقة المتبادلة ما بين قمة الهرم والقاعدة ..

ب

هذا بالنسبة لداخل الوحدة .. بالنسبة لخارج الوحدة كان فيه نوع من الاستئثار فى كل قطاع ومحاولات لتحقيق أهدافه ولو على حساب أهداف القطاع الاخر .. وكما قلت لسيادتكم احنا حاسين فى خلال السنة أو السنة والنصف التى مضت أنه فى نوع من الترابط أكثر من الاول ونأمل أن يستمر هذا التعاون ويكون ذلك بتقدير كل طرف للطرف الاخر .. وهــذا فى الحقيقة قد يكون وضعا طبيعيا للتحقيقات كل واحد يبجى يكون خايف من تحمل المسئولية فيرميها على القطاع الاخر أو على الجهة الاخرى وهذه كانت مرحلة اجتزناها نتيجة للتطور السريع الذى تطورنا فيه ونفس حدة التحقيقات وطرح المسئولية على الجهات الاخرى أنا حاسس انها أحسن كثير من الاول لان كل واحد بدأ يشعر أن أمامه عوامل أخرى تعوقه عن تنفيذ ما هو مطلوب منه .

الرئيس : بالنسبة للنقطة الاولى التى تكلمت فيها الخاصة بالعلاقات الانسانية .. أنا بدى أقول أن كل واحد فينا يسعى للكمال ولكن العلاقات البشرية علاقات متنوعة متغيرة متصادمة متناقضة وأعتقد أن كل واحد فيكم فى شركة أو مؤسسة يلاحظ هذا الموضوع .. فيه أمور فى الحقيقة هى ملازمة للطبائع البشرية مع اضافة نقطة أخرى اننا النهاردة فى مرحلة الانتقال ولم نرس بعد أى شىء على أسس ثابتة وتقاليد .. بالنسبة لمواضيع كثيرة منها هذه المواضيع وهى العلاقات الانسانية فى هذه المرحلة .. مرحلة الانتقال يكون فيه صراعات وتصادمات من أجل الحصول على سلطات أو الحصول على امتيازات أو الحصول على أشياء مختلفة ..

جـ

فى رأيى ، كل الحاجات توضع فى مكانها الصحيح احنا الحقيقة نعتبر فى هذه التجربة لسه جداد وفيه بلاد قبلنا مشت فى هذا الطريق سواء بلاد اشتراكية أو رأسمالية ، ولكن كل ناس عندها تقاليد وعندها أوضاع الخ .. وفى رأيى أن القائد أو المدير الموجود فى وحدة من الوحدات لازم يكون عنده قدرة بحيث أنه يعالج هذه المواضيع ولا يتخوف لانه على هذا نجاحه ..

النقطة الاساسية فى هذا الناس تلتقى مع بعض وتتكلم مع بعض تتعرف على بعض .. وطبعا اذا كانت فيه عناصر فاسدة وشلل لازم تنتهى لانه اللى يبوظ العمل فى الشركة هو تكوين الشلل اذا رئيس مجلس الادارة أو المدير عمل لنفسه شلة وعمل محاسيب ، لازم يطلعوا ناس آخرين علشان يقاوموا هذا العمل وأظن أنكم كلكم موجودين ، بتيجى لكم أمثلة معينة عن هذه المواضيع .. اذا كان المدير مسئولا وليس له شلل ولا يغدق على ناس على حساب الاخرين اذا كان مافيش ناس يسيطروا على المدير تبقى العلاقات الانسانية داخل المصنع علاقات سليمة اذا حصل من المدير اعوجاج تبقى بالتالى العلاقات الانسانية غير سليمة ..

بالنسبة للقيادة الجماعية أو التبليغ فى رأيى .. هذه أمراض ما زلنا نتوارثها من المجتمع القديم ، وبمضى المدة وبالتنظيم فى العمل أعتقد أن هذا الموضوع ينتهى بالنسبة للعلاقات بين

ا

القطاعات المختلفة .. وانا مثلا متصور انكم النهاردة اجتمعتم ويمكن دى أول مرة تجتمعوا فيها أو ثانى مرة تجتمعوا فيها كلكم بهذا الشكل بتقابلوا بعض .. ويمكن هـذا الاجتماع لا يعطيكم الفرصة الكبيرة لكن فى رأيى لو حصلت اجتماعات مماثلة لهذا الاجتماع ، تبقى مفيدة ، مش ضرورى وجودى فى كل مرة .. ممكن زى أنت ما قلت أحضر معكم مرة فى السنة ، والسيد رئيس الوزراء يحضر معكم مرة فى السنة ، ولكن ممكن أيضا تجتمع مؤسسات كل وزارة مع وزيرها وشركات كل مؤسسة مع رئيس المؤسسة وبعدين الكل مرة .. يجتمعوا مرة .. وتاخذوا فنجان شاى ، وتبقى فيه فرصة وكل واحد يتكلم مع الثانى .. يتعرف على الثانى .. انما ما أتصوره لسه ما زال البعض منكم ما يعرفش الاخر معرفة كافية ، وفى رأيى أن المعرفة الكافية فى هذا الموضوع تحل مشاكل ده بالاضافة الى العملية التنظيمية التى يجب أن تقوم بها الدولة ..

وبالنسبة للنقطة الثانية وهى نقطة المحاسبة وبالنسبة للتحقيق ، الحقيقة احنا اتكلمنا فى هذا الموضوع فى مجلس الوزراء بالنسبة للرقابة وتعدد أجهزة الرقابة والسيد رئيس الوزراء بيرتب هذا الموضوع بحيث لا يكون فيه أكثر من جهات مختلفة فاتحة تحقيقات وهذه التحقيقات تجرى من غير ما يعرف رئيس مجلس ادارة الشركة أو المؤسسة ..

ب

هيكون فيه اجراء معين بالنسبة للتحقيقات وعلى أساس أنه يجب أن تكون الوحـدة فى الحقيقة لها رقابة ذاتية على نفسها وأخلى رئيس الوزراء يتكلم فى هذا الموضوع .. بالنسبة للرقابة لازم يكون فيه رقابة طبعا دى أموال ناس وأموال الشعب ولازم تكون فيه رقابة .. كان فيه رقابة زمان بواسطة صاحب العمل وبواسطة الجمعيات العمومية اللى تجتمع كل سنة وبواسطة الميزانيات اللى تنشر دائما بواسطة المحاسبات اللى بتحصل دى الوقت احنا انتقلنا من هذه المرحلة اللى هى القطاع الخاص الى القطاع العام كيف تكون الرقابة عندنا .

هناك عدة أجهزة للرقابة مختلفة وعملنا أخيرا اللجنة العليا لرقابة الدولة فى رأى أن اللجنـة العليا لرقابة الدولة بتعرض عليها المواضيع التى تمس كبار المسئولين وأعتقد أن دى تكون أكثر من محكمة لان التقدير فى هذا الموضوع هو تقدير انسانى واجتماعى وفى نفس الوقت مادى ، وفى نفس الوقت سياسى اذا كان فيه موضوع خطير بيروح المحكمة أما موضوع انشاء محاكم خاصة للانحراف ما أقدرش أقول دى الوقت الرأى فى هذا الموضوع وأعتقد أن هذا الكلام ممكن نبحثه نخلى رئيس الوزراء يقول لكم الجزء الخاص بالرقابة ..

رئيس الوزراء : احنا نرى أن أهم عنصر من عناصر الرقابة هى الرقابة الذاتية داخل الشركة نفسها وأعتقد اذا ما كنتش الشركة نفسها فى رقابة ذاتية تتوخى فى المقام الاول الرقابة على الانتاج وسرعة معالجة الاختناقات أو التعطلات الرقابة على حسن استخدام المخزون وحسن استخدام تنظيمات الانتاج ولابد أن كل شركة يكون فيها رقابة ذاتية وحسابات التكاليف والشركة اللى ما فيهاش ده حيبقى ما بتأديش العمل بتاعها على الوجه الاكمل .. نعنى بالرقابة الذاتية — الرقابة التى تكتشف الخطأ فور وقوعه وتعمل على تصحيحه بسرعة — طبعا فيه ألوان من الرقابة ، رقابة محاسبة يقوم بها الجهاز المركزى للمحاسبات وفيه ألوان أخرى للرقابة من الانحراف ودى اتفقنا على انها تتم بالتعاون الكامل مع ادارة الشركة وادارة المصنع والمؤسسة والوزارة حسب ظروف وقوع الانحراف بهذه الطريقة يقوم تعاون مثمر بين أجهزة الرقابة المختلفة مع ادارة الشركة وبعملها مع ادارة المؤسسة وبعملها مع الوزارة المختصة — بنرجو أن أسباب الشكوى بالتعاون وبالثقة تزول ..

جـ

الرئيس : بعدين أنا بدى أقول حاجة .. أنا سمعت كثير من السيد رئيس الوزارة ومن بعض الاخوان ان رؤساء مجالس الادارات خايفين — أنا مش فاهم أنتم خايفين من ايه ؟ طالما الواحد نظيف وطالما الواحد بيشتغل فى عمله ميصحش أبدا أنه يخاف — والمثل اللى قاله غانم دلوقتى فعلا صحيح أفرض أن فيه عملية تخويف فافرض أن احنا عاوزين نوع من البضائع والبضايع دى موجودة كمان يبقى قدامى حاجتين يا اما أمشى بالطريق الروتينى فى أخذ هذه البضائع وأوجد أزمة فى البلد أو أكسر الروتين وأقوم بالعمل اللى يمكن من أنى آخذ هذه البضاعة وأقوم بواجبى السياسى وواجبى الاجتماعى وواجبى الادارى أنا باعتبر العمل الاول اللى يمشى بالروتين

ا

وميهموش انه تقوم أزمة مثلا بالنسبة لهذا الموضوع أو بتوجد فى السوق أو ميتوجدش .. باعتبر أن ده هو المنحرف لانه ليست عنده أية مسئولية سياسية أو أية مسئولية اجتماعية بالنسبة لبلده وأنا مش متصور أن حد أبدا يحاسب رئيس مجلس ادارة مسئول عن تكسيره الروتين فى عملية بهذا الشكل ولكن خصوصا واحنا بنمر بمرحلة النهاردة نحتاج من كل واحد انه يتكاتف مع الدولة وخصوصا بالنسبة لقطاع التجارة بالذات يعنى احنا من السنة اللى فاتت بنمر بعملية ضغط اقتصادى علينا من أمريكا بالذات .. واحنا لم نستجب لهذا الضغط الاقتصادى وبان من السنة اللى فاتت عن قطع المساعدات اللى كنا بناخدها بالنسبة لشراء القمح بالعملة المحلية أن فيه محاولة للضغط علينا طبعا لما رفضنا الضغط وأسبابه منع القمح عنا ولم يقال انه منع ولكن قيل لنا أنه ينظر هذا الموضوع طبعا فى هذا الوقت احنا عايزين نوفر ٦٠ مليون جنيه عملة صعبة قد يؤثر على بعض مستلزمات الانتاج وقد يؤثر على بعض الحاجات الاخرى وقد يجعلنا نشتغل من اليد للفم وبالنسبة لمواضيع متعددة وبالنسبة لحاجات متعددة احنا عايزين نخلص طبعا من كل آثار هذا الضغط والعملية ان احنا نوفر ٦٠ مليون جنيه ، أنا فعلا فى مقابلتى مع السفير الامريكى الاخيرة قبل ما يسافر ، قلت له انه تبلغ حكومتك ان احنا سحبنا طلبنا الخاص بالقمح لان احنا ناس عندنا كرامة واحنا قدمنا طلب من سنة ومتردش علينا لا بأبوه ولا بلأ وفضلنا أن احنا نعتمد على نفسنا — والنهاردة بيحتاج منكم الى عملية تجنيد كاملة بحيث أن احنا نستطيع نتغلب على الضغط الموجود علينا — ويحتاج من كل واحد فيكم يكسر الروتين سواء بالنسبة للانتاج أو بالنسبة للتجارة أو بالنسبة للاستيراد أو بالنسبة للتصدير ..

ب

طبعا ده بيجرنى الى موضوع آخر وهو موضوع أهداف التصدير الحقيقية ان احنا دخلنا فى عمليات الميزانيات النقدية وأهداف التصدير والعملية دى تتكرر كل سنة ويمكن بالذات فى السنة اللى فاتت والسنة اللى قبلها والحقيقة فيه يمكن عذر لهذا الموضوع برضه بالنسبة عايزين نصدر علشان نجيب عملة أجنبية وفى نفس الوقت عايزين نعطى الكفاية للسوق والناحيتين الحقيقة متناقضتين — الحل لهذا هو وضع ميزانية نقدية مفصلة وده الكلام اللى بيتعمل الان ويبحث فى مجلس الوزراء وبحثناه فى اللجنة التنفيذية العليا قبل بداية السنة المالية ونوضح أهداف التصدير والاستيراد كما نوضح أهداف الانتاج — اذا حصل خلل حقيقية فى التصدير أو الاستيراد أو الانتاج بيؤثر على العملية كلها ، أعتقد انه السنة الجاية العملية دى حتبقى أحسن واحنا كنا بنشوفها فى اللجنة التنفيذية العليا أخيرا ، وعاوزين ندخل فى السنة الجديدة بدون عجز فى العملة الاجنبية ، لان الحقيقة دخلنا فى سنوات بعجز فى العملة الاجنبية ودخولنا بعجز كان بيؤثر على كل الميزانية النقدية نرجو وأنا باصمم أن احنا السنة الجاية ندخل بدون عجز لانه مع الضغط الموجود علينا لو دخلنا بعجز فى الميزانية النقدية فى السنة الجاية بنتعب أكثر ولو دخلنا بدون عجز بنستطيع ان احنا نوازن أحوالنا ونعمل فعلا توازن كامل بالنسبة للميزانية وننجح .. وأعتقد أن السنة المالية الجديدة هيكون متوفر فيها هذه النقط وهذه العوامل وهذه الشروط بحيث أن تكون أهداف التصدير تكون واقعية وبحيث أن لما يقولك كذا تصدير ما يجيش بعد كده يقولك وقف ، لكن هو اللى بيحصل أن وزير التجارة الخارجية بيقرر أهداف التصدير على قد العملة الصعبة اللى هو عاوزها ، ثم وزير التموين بيقرر الحاجة الى الاستهلاك الداخلى وهو بيقرر شىء وماكنش بيحصل توازن فى العملية ..

ج

اللى أرجوه فى السنة القادمة أن نرسى على رقم ونستمر بيه لاخر السنة بحيث أن نحقق فتح الاسواق اللى أنت بتتكلم عليها ونحسن سمعتنا بالنسبة للتجارة — بالنسبة للبيانات أنا معاك فى الكلام اللى أنت بتقول عليه وفعلا فيه شكوى كثيرة من البيانات وأرجو من السيد رئيس الوزراء أنه بيعمل طريقة لضغط هذه البيانات المطلوبة ولو الجهاز المركزى للاحصاء بيحدد ايه البيانات المطلوبة والجهات ايه اللى بتطلب البيانات بحيث أنه يبقى فيه بيانات محددة بتروح تنطبع وتروح لكل الجهات وأعتقد أنه ده يسهل هذا الموضوع — لك رأى بالنسبة للبيانات يا أخ صدقى ؟

رئيس الوزراء : هو فعلا فيه كثير من البيانات بتنطلب ودلوقتى بيجرى العمل على تنسيقها وخصوصا النظام المحاسبى الموحد ساعد كثير جدا على وضع قواعد لهذه البيانات برضه

زى سيادة الرئيس ما قال بتجرى دراسة تفصيلية عن اهمية ودورية هذه البيانات وبنرجو أنه يتم الحصول على كل هذه البيانات من المؤسسات مش من الشركات على قدر الامكان ..

الرئيس : بالنسبة لموضوع بدلات السفر نتركه للسيد رئيس الوزراء يبحثه ـ بالنسبة للنشر فى الجرايد الحقيقة الجرايد وأنا بدى أتكلم فى هذا الموضوع ـ احنا معندناش رقابة على الجرائد والمجلات ، وهذه الجرائد والمجلات لا تفرض على أحد من الدولة علشان يقول ايه اللى بيتنشر فيها وايه اللى ما بيتنشرش وعلى هذا الاساس بيكون الموضوع هو موضوع توجيه ، والامر يعود فى هذا الى رؤساء مجالس ادارات المؤسسات الصحفية وهى ولو أنهـا تابعة للاتحاد الاشتراكى ولكن لكل صحيفة ولكل مجلة مطلق الحرية فى العمل وفق الميثـاق ووفق الخط العام اللى احنا ماشيين عليه وبالنسبة للاحصائيات أنا باعتقد أنه من الصعب انهم يطلعوا مثل هذه العمليات ـ العمليات دى بتطلع فى كل الدنيا بنيجى فى انجلترا بنشوف فى نفس الجرايد .. فى الفايننشال تيمز بتلاقى فيها كل هذه العمليات .. فازاى احنا بنيجى نقول ان النشر بيضر بينا الى آخر هذا الكلام . هو الحقيقة الغلط مننا لان احنا بنستورد فى الوقت الغير مناسب ونصدر أيضا فى الوقت اللى غير مناسب ، يعنى بنفضل قاعدين لغاية ما يشح عندنا الصنف المعين ، الناس كلها بتعرف ، أظن ولو أن أنا بحسب من أول السنة ان أنا عندى كذا طن من الصنف المعين هيقضينى كذا شهر . وعلى هذا الاساس يبقى لازم استورد كذا طن وهيكفينى كذا شهر ، يبقى لازم أنا أستورد كذا طن ، ومن أول السنة باستورد متحصلش المشكلة ، ولكن سوء التوقيت ، سواء فى الاستيراد أو التصدير هو اللى بيسبب هذا الموضوع ، مش الجرايد هى أبدا اللى بتسبب هذا الموضوع وبعدين الاحصائيات اللى بتطلع فى الجرايد ما هى موجـودة عند السفارات لان أول ما بتطلع احصائية وزارة الزراعة أو احصـائية أى حاجة عن انتاج وحتى الكلام اللى بيتداول فى الوزارات ماهواش كلام سر ، وهذا الكلام معروف لكل الناس ومنقدرش نقول للجرايد ما تنشروش هذا الموضوع .

الحقيقة النقطة الثانية اللى انت اتكلمت فيها يمكن أرى أن لك حق فيها . أنا بقرأ الجرايد والمجلات وبالذات فى المجلات فيه حملة تشهير بالقطاع العام لا يرضى عنها انسان وأى واحد بيقرأ هذه المجلات بيجد أنه هناك تشهير ومش بس بالكتابة لكن حتى بالصور الكاريكاتير .. وحملة التشهير دى يعنى قد تكون عملية للفكاهة ، لكن هل المطلوب بأن احنا نحط فى عقول الناس صورة القطاع العام تصوره وكأنه هو الغير أمين على مسئوليته وغير أمين على أملاك الشعب ، وهل صورة المدير هو الراجل اللى قاعد على مكتبه وجنبه عشر تليفونات وليه كرش وشنبين ويبرم شنباته وما بيعملش حاجة ـ هل دى الحقيقة .. هل دى هى الصورة اللى احنا عايزين نديها للقطاع العام .. هل دى هى صورة المديرين ؟ .

الحقيقة زى ما قلت فى الكلمة اللى قلتها لكم ان اللى بيتكلموا عن القطاع العام حاسين أن الشعب مسئول فعلا عن هذا القطاع العام وله الحق أنه ينتقده ، وبالنسبة للقطاع الخاص فما لوش حق أنه ينتقده أولا يهتم أن ينتقده ، ولكن أنا بدى أقول حاجة للكل يعنى حصل كلام على انحرافات فى القطاع العام ، باقول انه على رغم هذا الكلام كله وعلى فرض أن العمليات دى حصلت فانه قبل ما تتأمم هذه الشركات وهى فى القطاع الخاص كانت الانحرافات اللى فيها عشرات أضعاف الانحرافات اللى احنا بنلاقيها النهارده على قلتها فى القطاع العام وأن القطاع العام بعد ما أخذ مسئوليته بالنسبة لهذه الشركات وهذه المؤسسات المؤممة استطاع أن ينجح أضعاف النجاح اللى كان موجود فى القطاع الخاص فأنا باطلب من اخواننا الصحفيين أنهم يبصوا للقطاع العام على أنه قطاع وليد لسه ما بقى له خمس سنوات من العمر وعايز التوجيه ، ومش عايز التسفيه ، وعملية التشهير ، والا معنى هذا أن القطاع العام بقى شىء غير مرغوب فيه وشىء مكروه ..

النقطة الثانية ممكن يحصل نقد ويكون هذا النقد الحقيقة نقد بناء ..

أ

والنقطة الثالثة اللى هى الكلام على الانحرافات قبل ثبوت التهمة هو الحقيقة ما قدرش أبداً أقول أن الصحافة متكتبش .. لازم الصحافة تكتب ، ولكن باقول أن الصحيفة اللى تكتب حاجة ما تثبتش نؤاخذ المسئول عن الصحيفة والمسئول عن المجلة .

بنتبع الطريقة دى من هنا ورايح أى جريدة أو مجلة تكتب عن انحرافات .. ح نجيب الجريدة أو المجلة وهاكتب عليها السيد رئيس اللجنة العليا لرقابة الدولة .. ويا اما الصحيفة صح ويبقى المسئول يؤاخذ .. يا المسئول صح والصحيفة غلط .. ويبقى المسئول فى الصحيفة يؤاخذه — وما اقدرش أقول ما نكتبش .. وما نتكلمش .. عايزين نكون صدرنا واسع ولكن تحدد هذه العملية بهذا الشــكل ..

هو أنا الحقيقة اللى بيهمنى فى الكلام أكثر عن الانحرافات الصورة اللى بيحاولوا يبينوا بيها المديرين والقطاع العام وشكل المدير كراجل استغلالى .. هل كل المديرين اللى عنــدنا استغلاليين ؟

ب

مش متصور العملية بهذا الشكل أو الراجل اللى راكب عربيته طولها كذا متر ، طب واذا كان منصب رئيس مجلس الادارة هو أقصى ما يصل اليه الانسان فى العمل المهنى ، طيب ما هو لازم يبقى عنده عربية ، واذا كان هيخدم طول حياته كلها حتى يصل لمنصب رئيس مجلس الادارة ، وما يبقاش عنده عربية طيب امتى هيبقى عنده عربية .. طيب وبعدين رئيس مجلس ادارة الجريدة اللى بيكتب الكلام ده عنده عربية ولا معندوش .. طبعاً عنده طبعاً عربية اللى بيوصل لرئيس مجلس ادارة مؤسسة صحفية وصل الى أقصى ما يمكن أن يصل اليــه صحفى فى جهاده وفى العمل فيقول لازم يكون عنده عربية ولازم يكون عنده مكتب ولازم ياخــذ أقصى حد بالنسبة للمرتبات .. وباقول برضه احنا بنقلل المرتبات بتاعة الشركات بنزلها عن ٥٠٠٠ جنيه فى السنة ولسه ما نزلناش مرتبات رؤساء مجالس ادارات الصحف عن خمس آلاف ، فالعملية كلها لازم نشوف ايه الصالح العام ..

عملية التشهير بالقطاع العام أصلا عملية غير مقبولة عملية النقد البناء عملية مقبولة وأنا باقول أى واحد من الصحفيين بيقدر يكتب عن الانحرافات لكن لازم يكون فيه مؤاخذة ..

زمان لو واحد فى القطاع الخاص كتبوا عنه أشياء غير حقيقية بيرفع قضية فى المحكمــة ويطالب المجلة بتعويض ، احنا مش عايزين الحقيقة نقول النهاردة أن الشركات تروح ترفع قضايا كل يوم وكل يوم سايبين شغلهم وماسكين الصحفيين فى المحاكم ولكن أى كلام بهــذا الشكل يبحث فى لجنة الرقابة العليا للدولة ، أعتقد أن ده كل الـــكلام ، والا فيه حاجة تانيــــة ؟ ..

جـ

السيد محمد غانم : اسمح لى بتعليق صغير يا أفندم ..

هو فى الواقع احنا اضافة للكلام اللى سيادتك قلته احنا أكثرنا منطلق واحنا زى ما شفنا محاسبات ومحاكمات المنحرفين ، فان يهمنا قوى أن احنا نشوف محاسبات للسلبيين فى الواقع اللى بيحاسب هو اللى بيغلط واللى بيغلط ، وان كان فيه جزء منهم بيغلط بسوء نية الا أن التخوف اللى السيد رئيس الوزارة أشار بيه لسيادتك من ناحية تخوف المسئولين ، فالمسئولية صراحة موجودة ولعل لو منعنا هذا الجو ووكلنا زى ما بنحاسب الشخص اللى بيغلط نحاسب الشخص اللى ما بيعملش حاجة ، لان احنا الانطلاق بتاعنا ده مطلوب وبيكون نتيجة أن الشخص المنطلق بتوقفه لانه هو مش لواحده اللى بيسير العملية ، ففيه مرتبط بأكثر من جهة أخرى ، واحنا نرجو أن الشخص اللى بيخاف يمضى أو يزحلق الموضوع لاى جهة ثانية برضك لازم ان يطوله القانون عشان يبقى منطلق زى المنطلقين ..

بالنسبة للبيانات بتاعة الجريدة أنا أرجو أن أدى سيادتك مثل عملى تعرضت اليه كان له تأثير فى ضياع فرصة على البلد كلفت انى أتعاقد على صفقة قمح من اليونان فى وزارة باباندريو ،

ا

وكانت الظروف كلها مهيأة أن احنا نعمل الصفقة فى الوقت اللى كنا محتاجين فيه للقمح وبرغم أن مراسلين الصحف حاولوا يتصلوا بى قبل ما أسافر وحاولوا أنهم يعرفوا أى بيانات وما قلتلهمش عنها أنا فوجئت وأنا فى اليونان بأن الجرايد بتاعتنا نشرت عن المهمة ، بكده ضغط الامريكان على المسئولين فى اليونان ، وبكده منعوهم انهم يدونا قمح ..

احنا طبعا .. الغينا نشيال تايمس بتطلع بيانات والجرايد العالمية كلها بتطلع انما احنا لنا ظروف قاسية شوية وأجهزة الاعلام الخارجية متتبعانا ، وأنا بقول مش حانمنع النشر أنا يكون النشر بعد ما تنتهى العمليات .

الرئيس : بالنسبة لموضوع السلبيين أنا باعتقد أن اللجنة رفدت عدد من السلبيين ...

المشير : السلبى يعامل تماما كالمخرب ورئيس مجلس الادارة اللى ما يخدش شخصيته ويتحمل مسئوليته بالكامل ويؤدى عمله تماما واذا بدأ منه أى خوف سواء بالنسبة للاجهزة القيادية اللى عنده داخل الشركة أو سواء بالنسبة لعمله داخل الشركة سواء معاملته مع المؤسسة نسيعامل تماما كالمخرب لانه مافيش فايده كل واحد لازم تبان شخصيته واللى ما يقدرش يشتغل ويجد فيه معوقات واجبة يقتضى أنه يروح يقعد فى بيتهم يقول أنا مش قادر أشتغل لكن ما يقعدش ساكت وأنتم أخذتم ثقة والحمد لله ولازم كلكم تنطلقوا فى العمل بدون معــوقات ..

ب

الدكتور فاروق الحسينى جرانة :

فى الواقع أن تشكيل الجماعات القيادية داخل الشركات اده فرصة للقاء بين القيـادات التنفيذية وبين القيادات الاخرى من التنظيمات السياسية أو اللجان التقليدية وغيرها ، وفى الواقع أن زى ما سيادتك قلت ان هناك تناقضات داخل الشركة وهذه التناقضات حتزول مع مرور الوقت وبنطلب من سيادتك انك توضح لنا الاسلوب المقترح للتنسيق بين القيـادات وبين القيادات الاخرى بحيث أن هذه القيادات مجتمعة تؤدى الهدف المطلوب منها من أنهـا تنطلق لتحقيق أهداف الانتاج ده الشق الاول .. الشق الثانى تردد فى مناسبات كثيرة والمناسبة الكبرى كانت مؤتمر الانتاج الاول ، ابعاد المسئولية السياسية لرئيس مجلس الادارة والمسئولية السياسية لرئيس مجلس الادارة كما نفهمها ، هو أنه يعمل على تحقيق الاهداف التى تناط به بحيث يؤدى عمله الى تحقيق أهداف الخطة العامة للدولة ، وده فى حد ذاته عمل سياسى ولكن وجدنا فى تشكيل الجماعات القيادية أخيرا أن هناك اتجاه الى أن رئيس مجلس الادارة يأخذ موقع له كأمين للجماعة القيادية وهذا فى حد ذاته يشبه التكليف بتولى أعباء قيادة العمل السياسى بينما فى بعض الاحوال ما تكونش هذه الظاهرة موجودة بتكون هناك قيادة تنفيـذية وقيادة أخرى سياسية والمطلوب أن نعلم ما هى أبعاد المسئولية بالنسبة لكل من القيادتين ، القيادة السياسية والقيادة التنفيذية وكيف نصل الى أن القيادتين يلتقوا معا على خط الالتزام السياسى ويشتركوا فى تحقيق الاهداف العامة وشكرا ..

ج

الرئيس : بالنسبة للتناقضات الموجودة ، هذه التناقضات موجودة وستبقى موجودة .. لان احنا هدفنا تذويب الفوارق بين الطبقات ، وحتى نصل الى تذويب الفوارق بين الطبقـات ستكون فيه باستمرار تناقضات فى المجتمع كمجتمع ، والصراع الطبقى حيكون موجود ولو أنه موجود بالطرق السلمية فى الشركة أو الوحدة الانتاجية .. احنا قلنا أن فيه مجلس الادارة ورئيس مجلس الادارة وفيه الجماعات القيادية السياسية وفيه نقابات العمل ، وحصل كلام كتير على هذه المواضيع السنة اللى فاتت والسنة اللى قبلها وانها بتعوق الانتاج ، بل قيـل أيضا أن فيه أعضاء مجلس الادارة المنتخبين وعلى هذا الاساس فيه مشاكل .. الحقيقـة أنا فى كلمتى النهاردة وضحت ايه شغل مجلس الادارة وايه شغل الجماعة القيادية للاتحـاد الاشتراكى ، وايه وظيفة نقابة العمال الموجودة ..

فى الحقيقة اذا كانت نقابة العمال تخرج عن شغلها يختل الامر واذا كان التنظيم السياسى يخرج عن شغله أيضا يختل الامر . وفى نفس الوقت الادارة فى رأيى ورئيس مجلس الادارة

ا

له مسئولية كبيرة للثلاثة رئيس مجلس الادارة هو القائد الفعلى فى هذا الموقع . فعليه أن يكون متفاهم مع الاتحاد الاشتراكى ومع نقابة العمال ولما أقول متفاهم ما باقولش يكون طرطور ، ما بقولش يبقى راجل بلا شخصية أو يخوفوه . رئيس مجلس الادارة اللى تخوفه اللجنة السياسية أو النقابة ما ينفعش يبقى رئيس مجلس ادارة . رئيس مجلس الادارة لازم يكون مقتنع وعنده خطة وماشى بيها ويجب أن يكون قوى ، قادر على أن يقنع الاخرين اللى هم أيضا يجب أن يكونوا عند مسئوليتهم سواء أكانوا تنظيم سياسى أو كانوا نقابة عمالية ما اقدرش أقول أن رئيس مجلس الادارة يجب أن يكون رئيس التنظيم السياسى أبدا . ممكن واحد يكون بالنسبة للادارة والانتاج كويس جدا ، أنا باقول فى عمله السياسى أنه فنى ومنتج ولكنه لا يستطيع أن يقود العمل السياسى وأنا قلت فى كلمتى ما هى المتطلبات عن العمل السياسى . ما اقدرش أقول أن ده يقود العمل السياسى لان اذا خليته يقود العمل السياسى معنى هذا انه حيفشل وبعدين لا تتصوروا أن العمل السياسى حكر علينا بس ، على الاتحاد الاشتراكى ، أبدا فيه ضغط أجنبى وفيه تدخلات أجنبية وفيه محاولات للدخول فى المصانع علشان عمل تنظيمات سياسية . فيه حاجات بهذا الشكل ، اذا كان العمل السياسى عمل غير ناجح أو عمل صورى معنى هذا اننا سنعطى لاعداء النظام الفرصة انهم ينظموا هم سياسيا فى هذه المواقع . وده اللى الواحد مش عايزه .

ب

النقطة الثانية اللى باقولها اننا لازلنا نرى أو أنا لا زلت أرى ولو احنا بنبنى الاشتراكية لكن مش كل اللى بيبنى الاشتراكية اشتراكيين فيه عدد من الموجودين النهارده فى قيادات الانتاج مش اشتراكيين . أنا باقول ان انا لازم نستعين بهذا البعض لكفاءتهم ومهاراتهم الفنية ولكن لا أستطيع أن أسند اليهم مسئولية العمل السياسى .

ما هى النواحى اللى تخلينا نشعر ان الشخص اشتراكى وغير اشتراكى ، اذا كان الشخص مؤمن فعلا بهدفنا وهو اذابة الفوارق بين الطبقات ويعمل على تحقيق هذا الهدف بكل الوسائل فهو اشتراكى اذا كان فيه أى شك فى أن الشخص غير مؤمن باذابة الفوارق بين الطبقات ولا يعمل على هذا يبقى هذا الشخص غير اشتراكى . قد يكون ادارى وقد يكون فنى بيفيدنى فى العمل الادارى ولا يفيدنى فى العمل السياسى بل يضرنى فى العمل السياسى . وبعدين بدى أقول حاجة . برضه عدد الاشتراكيين مش كتير والاشتراكية بتتنفذ بعدد قليل من الاشتراكيين وبعدين الناس لما بتوصل الى مراكز قوة معينة يمكن بتنسى المبادىء الاشتراكية وبتطالب مراكز قوة أكثر ثم الناس لما بتوصل الى مرتبات معينة يمكن بتبص انها عايزة مرتبات أكثر ولما بتاخد امتيازات معينة بتبص انها عايزة تاخد امتيازات أكبر وهنا بتتهز الناحية الخاصة بالصفات الاشتراكية فى الفرد . كل ما أتمناه أن الشخص اللى هو ماسك العمل الادارى لو يكون أيضا شخص اشتراكى ويستطيع أن يقوم بالعمل السياسى تنجح وأعتقد مع مضى الزمن ومع الايام ومع التعليم ومرور الزمن فى هذه المرحلة اللى هيه مرحلة التحول من المجتمع الرأسمالى الاقطاعى الى المجتمع الاشتراكى وقربنا فعلا من المجتمع الاشتراكى الواقعى لاننا لا زلنا النهاردة ما عندناش مجتمع اشتراكى . ده بيساعد على أنه يحط الكلام اللى بيتكلم عليه الاخ جرانه موضع التنفيذ ولكن احنا النهاردة بنمر بمرحلة ، ناس يمكن فنيين بتحاول أنهم يكونوا اشتراكيين وناس اشتراكيين أيضا بتحاول انهم يكونوا فنيين ولا زال المجتمع فيه طبقات مختلفة ، لم تنته الطبقات ، فى كل حتة موجود هذه الطبقات بنحاول ان احنا نصفى أو نذيب الفوارق بين هذه الطبقات .

جـ

طبقة جديدة ، وأنا باقول فيه طبقات كثيرة جديدة وأنا ما باعتبرش ده عيب لمجتمعنا أو للمجتمع الاشتراكى اللى احنا بنبنيه . احنا بالعكس يمكن لولا الطبقة الجديدة اللى طلعت بالنسبة للمديرين ما كناش نقدر نعمل تحويل اشتراكى والفرق بيننا وبين البلاد الاخرى اللى مش قادرة تعمل تحويل اشتراكى وتسير فى طريق الاشتراكية على أساس الكفاية والعدل ان ما عندهمش الكادر اللى موجود عندنا من الميزة عندنا ان هنا فيه كادر من الفنيين موجود فيه ناس بيقولوا فيه طبقة جديدة وانتم سمعتم هذا الكلام فيه طيب هذا الكادر من الفنيين لازم ياخد مرتبات معينة ولازم ياخد امتيازات معينة لانه بيعطى علم وبيعطى خبرة وهو اللى بيخلى الانتاج يمشى وبدونه الانتاج بيقف بعدين باقول انه فيه طبقات جديدة بالنسبة للمجتمع وفى سبيلنا الى اذابة الفوارق بين الطبقات حنقابل طبقات جديدة المعدم اللى ما كانش حاجة وبقى عنده

ا

النهاردة خمس فدادين انا باقول ده طبقة جديدةما هى العملية نسبية والراجل اللى كان بيشتغل عامل فى الريف وعامل متعطل ونص السنة بيشتغل بالعافية والنهاردة بيشتغل طول السنة هو أيضا طلع بقى حاجة جديدة والعامل الغير ماهر النهاردة بيطالب باجرة عالية أنا بقول ده أيضا حاجة جديدة اذا كنا عايزين نذوب الفوارق بين الطبقات كيف يحصل هذا الا بتفاعلات بهذا الشكل أنا لا أنزعج أبدا من الكلام اللى بيتقال على الطبقة الجديدة ولكن فى نفس الوقت أنا عايز كل الناس يكونوا اشتراكيين سبيلها الوحيد هو الايمان بمبدأ اذابة الفوارق بين الطبقات والعمل على تذويب الفوارق بين الطبقات وعلى هذا الاساس يستطيع الشخص الادارى أن يكون قائد سياسى وقائد سياسى ناجح .

أعتقد أن هو ده الطريق اللى احنا حنوصل اليه فى تطورنا أعتقد اننا وفيت الاخ جرانة ولا لسه مش مقتنع بالكلام ده .

الاستاذ فاروق الحسينى جرانة ـ أيوه أنا مقتنع جدا وبرضه زى ما سيادتك بتقول كان ارساء مفهوم وأعتقد أن المفهوم ده أصبح واضح جدا وممكن برضه نأخذ عن كلام سيادتك توجيه على أساس أن كل منا ولو أن هو بيقوم بأعباء ادارية الا أنه هو عليه أنه يحاول أن يصل أنه هو يعمل بممارسة الاسلوب السياسى وأعتقد أن ممارسة العمل السياسى مفيش شك أن حيحقق قدر كبير جدا من النجاح فى العمل التنفيذى اذا تأتى لنا زى ما بتقول سيادتك مفيش شك أنه هناك قيادات فنية لا يمكنها الاشتغال بالاعمال السياسية لانها مش مهيأة لهذا ولا معدة ولكن اذا تهيأت لها الفرصة مفيش شك ان ده بيديها فرصة أكبر للنجاح عن طريق أن القاعدة تقتدى بها وتتخذها قدوة وعن طريق تفهم مشاكل القاعدة وبهذا يلتئم الشمل بين الشقين اللى هو القيادة التنفيذية والقيادة السياسية وشكرا يا سيادة الرئيس .

ب

الرئيس : يعنى يمكن رغم أن يكون فيه قيادة تنفيذية وقيادة سياسية ولكن رئيس مجلس الادارة عليه مسئولية بالنسبة للناحية التنفيذية وبالنسبة للناحية السياسية وبالنسبة أيضا للناحية التنفيذية النقابية ان هو بقدرته وحركته يستطيع أنه يخلق انسجاما وهو اللى يستطيع انه يصفى بقدر الامكان التناقضات الموجودة .

السيد محمد حليم الرشيدى : السيد الرئيس سؤالى يتناول موضوع مسئولية الادارة العليا فى الشركة ، سيادتك تناولت الموضوع فى الاجابات السابقة من بعض الجوانب ولكنى أعتقد أن الموضوع يحتاج الى توضيح أكثر ، سيادتك ذكرت الليلة أن رئيس مجلس الادارة هو المسئول الاول عن الشركة وهذا التوجيه سيادتك ذكرته فعلا فى مرات سابقة وفى مناسبات عدة طبعا احنا بنفهم أن رئيس مجلس الادارة مسئول أمام المستويات الاعلى المشرفة على هذه الشركة وهى المؤسسة والوزارة فى نفس الوقت هناك مجلس ادارة الشركة مسئول عن ادارة الشركة كما هو مفهوم لكثير من الناس أو الاغلبية ومجلس الادارة يضم أعضاء منتخبين وهؤلاء الاعضاء المنتخبين قد يتوقع منهم العاملون الذين انتخبوهم أن يشاركوا فى كثير من الامور وهذه الصورة قد تخلق فرص أو احتمالات للتصادم أو اختلاف الرأى الذى قد يصل فى بعض الحالات الى خلق معوقات لحسن سير العمل أو انتظامه أو انتظام الانتاج أو انتظام العلاقات بطبيعة الحال سيادتك ذكرت أن رئيس مجلس الادارة من مسئوليته ان هو يدير الامور بطريقة تعالج المصاعب التى قد تكون موجودة وفعلا بيحصل هذا فى حالات كثيرة ولكن احتمالات اختلاف الرأى واحتمالات التصادم توجد فعلا فى بعض الحالات ولذلك أرجو أن يوضح سيادة الرئيس دور مجلس ادارة الشركة والعلاقة فى الاختصاصات والسلطات بين رئيس مجلس الادارة ومجلس الادارة بالشركة .

جـ

الرئيس : هو احتمالات التصادم موجودة وستبقى موجودة ما بقى الناس وما بقى البشر ، بقى ده موضوع لازم نحطه فى اعتبارنا .. اذا قعدوا خمسة حول طرابيزة يبقى كل واحد منهم له رأى والمفروض فى مجلس الادارة كل واحد بيقول رأيه واذا حصل تصادم بيستطيع .. الحقيقة رئيس مجلس الادارة اللبق الصاحى النبيه انه يحل هذا التصادم ، الكلام ده مش فى مجلس الادارة .. الكلام ده فى مجلس الثورة .. يبقى فيه هذا التصادم وهذه التناقضات وهذه

ا

الامور كلها ، يعنى اذا قارنابين ناحية الادارة وبين ناحية مجلس الثورة فازاى فى مجلس الثورة كنا نستطيع مثلا أن نحل هذه الموضوعات ، طالما وجد الناس على ترابيزة وجد التناقضوأنا بدى أقولك ايه الصورة اللى بتخلى فيها هذا التناقض موجود النهاردة يمكن بطريقة عنيفة ، فيه انطباع موجود أن رئيس مجلس الادارة ويمكن أعضاء مجلس الادارة المعينين بيمثلوا رئيس مجلس الادارة القديم اللى هو صاحب المال والمستغل .. الحقيقة أنا ما أقدرش مهما وقفت أتكلم واخطب لن أستطيع أن أقضى على هذا التصـور .

هو انتو ايه فى محـلاتكم ؟ ..

انتم ممثلين لينا . ممثلين لى أنا اللى باقف وأتكلم عن حقوق العمال وعن تذويب الفوارق بين الطبقات وأن هذه الشركة ماهياش شركتك ولا أنت حتاخذ منها أرباح ولا واحد حيروح لبيتهم منها حاجة فانت الحقيقة يجب أن تظهر للعامل انك ممثل الثورة فى هذا المصنع وأن هدفك تذويب الفوارق بين الطبقات واعطاء كل ذى حق حقه مائنتش أبدا صورة الرأسمالى — اللى موجودة فى رأس العامل — المستغل ، احنا النهاردة بقالنا خمس أو ست سنين فى هذا الموضوع .. لازم نغير هذه الصورة . أنتم الحقيقة اللى فى قدرتكم أن تغيروا هذه الصورة . ومفيش مكسب حيبجى لك ، المكسب رايح للشعب . فاذا وفرت مفيش توفير حيبجى لك . التوفير رايح للشعب ، لان هذه المؤسسة أو هذا المصنع يدخل ضمن سيطرة الشعب على وسائل الانتاج .. فهذه الصورة لازم تغييرها تغيير كامل . واذا غيرناها بيخف الى حد كبير هذا التناقض وهـذا التصادم ، نيجى لرئيس مجلس الادارة ، شغله ايه ؟ .. ومجلس الادارة شغله ايه ؟ .. وأرجو من السيد رئيس الوزراء يطلع توجيهات فى هذا الموضوع . رئيس مجلس الادارة شغله العمل اليومى بالادارات المختلفة ، مع الادارات ، لان رئيس مجلس الادارة عنـده ادارة موظفين وادارة كذا وادارة كذا . وعنـده المدير هو المسئول عن هذا العمل اليومى .

ب

مجلس الادارة بيجتمع مرة كل فترة من الزمان .. مسئول عن ايه ؟ .. مسئول عن السياسة العامة للشركة . مسئول عن تنفيذ الخطة . مسئول عن المتابعة ولكن ما أظنش ان مجلس الادارة يقعد يتكلم فى المسائل الخاصة بترقيات الموظفين وتنقلاتهم وما كانش مجلس الادارة حتى فى القطاع الخاص بيبص فى هذه العمليات ، لان ترقية الموظفين ليها ادارة وتنقلاتهم لهـا ادارة الا اذا حصل طبعا انتهاك للاصول ، أى واحد فى مجلس الادارة يقول ان حصـل انتهاك للمواضيع وله الحق انه يتكلم فى هذه المواضيع وفى رأيى أن من الواجب ان احنا نعمل توجيهات لهذا الموضوع .. بدى أقول حاجة ، اذا حاول رئيس مجلس الادارة بناء على هذا الكلام انه يركن مجلس الادارة ويخليه حاجة بدون شغل فده يحصل عنه نتيجة عكسية ويحصل تصادمات وشكاوى وتلغرافات وتقارير وأنتم طبعا عارفين العمليات اللى بهذا الشكل . وباقول أولا وأخيرا برضه رئيس مجلس الادارة بحسن الادارة بتاعته يستطيع أن يحل مواضيع كثيرة فى هذا الخصوص وبرضه مهما طلعت توجيهات اذا كانت شخصية رئيس مجلس الادارة شخصية غير مرنة وحازمة فى نفس الوقت يجد باستمرار هذه المشاكل . وأترك الكلام للسيد رئيس الوزراء .

جـ

السيد رئيس الوزراء : هو فى تشكيل مجالس الادارة فيه عناصر مختلفة — رئيس مجلس الادارة والاعضاء المعينين بناء على توجيهات لجنة الرقابة يتم الاتفاق عليها مع رؤساء مجالس ادارة الشركات والاعضاء المنتخبين ودول اما حيتم تنسيق انتخاباتهم مع الاتحاد الاشتراكى نعتقد أن مجلس الادارة الجديد سيكون أكثر تجانس من المجلس القديم . زى ما أشار سيادة الرئيس المواضيع الخاصة اللى بتكون مجال للجدل ومجال — للمساواة فى مجلس الادارة يجب أن تخرج من مسئوليات مجلس الادارة وتصـبح مسئوليات مجلس الادارة أساسا هى السياسة العامة ، اعداد أهداف الانتاج الميزانية التقديرية متابعة نشاط الشركة شهرا بعد شهر بناء على تقارير يقدمها رئيس مجلس الادارة تناقش فى المجلس كل هذه المسائل ليست محـل خلاف . وبعدين كما أشار سيادة الرئيس يجب أن يكون رئيس مجلس الادارة قادر على أنه يقود يجب أن هو يندمج مع المجموع وما يتعالاش عليهم دى كلها اعتبارات بتثير من ناحية التعاون ومن ناحية ثانية عدم التعاون .

الرئيس : لك رأى ثانى ؟

رئيس الوزراء : أنا أشكر السيد الرئيس لهذا التوضيح . ولا شك أن التوجيهات اللى سيادتك أشرت اليها حتخلى الموضوع واضح للجميع بالدرجة الكافية . متشكر قوى .

الرئيس : السيد ابراهيم جمعة سويلم .

ابراهيم جمعة سويلم : الاستفسار اللى طلبته من سيادتكم سبق أن أثاره الزميل الدكتور جرانه وسيادتك وفيته حقه من الرد وشكرا ..

الرئيس : السيد أحمد طلعت عزيز :

السيد طلعت عزيز : السيد الرئيس أورد ميثاق العمل الوطنى أن الطبقة العاملة لا يمكن أن تساق ــ بالسخرة الى تحقيق الاهداف وأن مسئولية كل فرد يجب أن تكون واضحة أمامه حتى يستطيع أن يعرف مكانه فى العمل الوطنى وان الوضوح الفكرى أكثر ما يساعد العمل على نجاح التجربة ولما كانت الخطة ليست عمل ادارى وتنفيذى فحسب بل أيضا عمل سياسى من الدرجة الاولى لتحقيق المعادلات الطموحة المستهدفة ويؤكد هذا المفهوم ما جرى أخيرا من تجارب رائدة فى عمل المصانع والوحدات الاقتصادية كما أن المام كل مواطن بخطة الدولة قبل اعتمادها يتيح الفرصة لابداء رأيه واقتناعه بها وتنفيذها عن ايمان وتتضح الرؤية عن الاهداف أمامه فى أوسع أبعادها وتزداد ثقته بنفسه ويحس بكيانه وتتضح أفاق تفكيره أوسع وتمتد الى المجتمع ككل شامل رابطا مصلحته بمصلحة مجموع الشعب لذلك يرجى أن تعرض الخطة على القاعدة الشعبية فى جميع مستوياتها قبل اقرارها من مجلس الامة وذلك فى أبسط صورة بالنسبة للهيكل العام تمكن من استيعابها وفى أدق صورة بالنسبة للوحدة الاقتصادية .

الرئيس : بالنسبة للوحدة الانتاجية يستطيع كل واحد فيكم أنه يعمل الكلام ده بالنسبة للوحدة نفسها .

احنا عندنا خطة الانجاز كذا وحنعمل كذا وكذا وكذا وأعتقد أن ده بيكون موضوع شيق بالنسبة للعمال ويسعدهم جدا أنهم يناقشوا فيه وقد ــ يعطونا أراء مفيدة . بالنسبة للقاعدة الشعبية أنا قلت هذا الكلام فى خطبة من خطبى قلت اننا حانزلها للقاعدة الشعبية ولكن الحقيقة حدث بعد كده انها مانزلتش لعدة أسباب . أن احنا بعد ما واجهنا هذا الضغط الاقتصادى وجدنا من المناسب أن نغير الخطة الى خطة سبعية بدل خطة خمسية ثم أيضا وجدنا بعد كده أن سبع سنين نرسمهم النهاردة ونخططهم تحت تصور الضغط السياسى اللى موجود والضغط الاقتصادى اللى موجود قد يجعلنا نتشائم بالنسبة للمستقبل فقلنا أحسن نعملها ٣ سنين ثم بعد هذا نكمل وقلنا نعمل خطة الانجاز . أعتقد بمجرد اتمام خطة الانجاز على الاتحاد الاشتراكى أن يقوم بواجبه فى هذا الموضوع بالنسبة للوحدات السياسية اللى موجودة فى كل مكان .

وبعد هذا وفى نفس الوقت على كل وحدة انتاجية انها تقوم بدورها بالنسبة للعملية الاساسية للوحدة الانتاجية وبالنسبة للعملية العامة ثم بعد هذا تحولها الى مجلس الامة .

طلعت عزيز ــ شكرا ــ

الرئيس ــ السيد أحمد محمود نويتو .

أحمد محمود نويتو : السؤال يا فندم اللى تقدمت به فعلا سيادتك أجبت عليه لما أتكلم الاخ فاروق جرانه وأعتقد انه مالهوش محل دلوقتى .

الرئيس : أنا قدامى السؤال بتاعك وفيه جزء يقول : أن رئيس مجلس الادارة لا يستطيع أن يتفاعل مع الوحدة السياسية لانها لا تتصل به بل تتصل رأسا برئاستها التنظيمية السياسية .

نويتو : هو الواقع يافندم هو انى كنت خايف بس أنه يحصل انعزال بين القيادات الموجودة وبين الرئيس .

الرئيس : هو أنا باقول أيه ؟ ان هنا حيبقى الحقيقة الرئيس هو المسئول . يعنى اذا الرئيس أخذه التعالى وقفل على نفسه الاوده يبقى انعزل واذا كان يقيم اتصالات وعلاقات مفتوحة .. بالتأكيد يبقى أحسن .

المشير : احنا اتكلمنا مع رؤساء المؤسسات على أساس انهم يجتمعوا بطريقة دورية مـع التنظيمات السياسية .

الرئيس : وبعدين أنا بدى أقول حاجة تانية بالنسبة للتنظيمات السياسية الجماعات القيادية الموجودة فى الشركات دلوقت الناس اللى موجودين فى الشركات دول مفروض انكم الناس بتوعنا مش أعداءنا ولا أيه ؟

اذن الواجب الحقيقة على الاتحاد الاشتراكى وأنا قلت للسيد على صبرى وقلت لعبد المجيد فريد على هذا الموضوع قبل ما يعينوا الجماعة القيادية فى أى مصنع يتصلوا برئيس مجلس الادارة علشـــان ما يجيبلوش جمـــاعة قيـــادية مشاغبين يكفروه فى عيشته لان ده مش الغرض الحقيقة لان احنا عايزين الجماعة القيادية فعلا تسهل عملية زيادة الانتاج ونموه وأنتم الحقيقة مندوبين الثورة فى هذه المؤسسات . فالحقيقة الواجب على الاتحاد الاشتراكى أنه يتصل برئيس مجلس ادارة الشركة قبل تعيين الجماعات القيادية وياخد رأيه فى الموضوع لانهم هم بيجيبوا الجماعات القيادية دى ازاى ؟ طيب ما هم بيسألوا عليها طيب ما احنا أولى نسأل الناس اللى هم مرتبطين بنا ارتباطا كاملا على هذا الموضوع وفى نفس الوقت برضه باقول لـــكم ما ترشحوش الدلاديل لانكم اذا رشحتوا الدلاديل ما حتخلوش حد بعد كده يسأل عليكم أو يتصل بيكو احنا النهاردة أو أنتم ناس فى الخمسينات أو أكثر كل واحد فيكو قدامه عشر سنين علشان يشتغل فى الدور اللى هو موجود فيه . اذن أنت مسئوليتك مش بس تعطينا مصنع ده أنت مسئوليتك انك تعطينا ناس ولازم تعلم زى ما بتجدد الالات فى المصنع لازم تخلق القيادات فاذا جبت الدلاديل وهم دول اللى أنت حبيت تبرزهم سياسيا تكون أضريت ضرر بليغ . احنـــا عايزين الناس اللى تناقش والناس اللى تتكلم والناس اللى عندها كرامة والناس اللى عندها شخصية والناس اللى عندها وعى وطنى ووعى سياسى ومش عايزين المشاغبين والمناكفين والتجار اللى لا زالوا الافكار القديمة عالقة بهم وفى نفس الوقت مش عاوزين الدلاديل ولا عايزين الطراطير على هذا الاساس نستطيع أن ننجح الحقيقة وتبقوا أنتم معاونين معاونة تامة للاتحاد الاشـــتراكى .

نويتو : والله يافندم نشكر سيادتكم البيان ده الحقيقة وضع أسس واحنا ننتظر أن نسمعه من سيادتكم انما بس اللى عاوزين نقوله أن الناس دول فعلا اذا حصل انهم أخذوا رأى رؤساء الشركات على الاقل حيظهروا رؤساء الشركات كأنهم غير معزولين لان عدم أخذ رأيهم بيظهرهم كأنهم معزولين خالص على هذه القيادات .

رئيس الوزراء : فى أكثر من حديث مع السيد على صبرى الامين العام قال لى أى واحـد من أعضاء التنظيمات الشعبية يكون موضع شكوى من رئيس مجلس ادارة الشركة رئيس المجلس يتصل بى شخصيا وهو حيحقق الموضوع وحيفصله من الاتحاد الاشتراكى اذا ثبت انحـرافه أيضا فيما يختص باختيار المديرين فى التنظيمات السياسية علمت من سيادته أنه فى أغلب الاحوال تستشار الشركة لترشيح العناصر القيادية الانتاجية للتدريب فى هذه التنظيمات ففى هذه الحالة لا أعتقد أنه فيه مجال أبدا للشكوى طالما أن السيد الامين العام مستعد لنظر أى شـكوى من الجماعات القيادية .

الرئيس : السيد أحمد عوض الله :

السيد أحمد عوض الله : السيد الرئيس لقـد وقع كلام سـيادتكم فى قلوبنـا وعقولنا ووجداننا وضمائرنا كما عهدناك . سيدى الرئيس : الرئاسات الادارية فى الوضع السياسى وضعت فى باب الرأسمالية الوطنية وأطلق عليها أيضا فئات أخرى احنا كلنا نشأنا من وسـط من طبقة أقل من المتوسطة نشأنا بجهدنا بالعمل بالجهاد وتواريخنا كلها تحت أيديكم وعرفينها

ا

لـــا نيجى نجمع النهاردة ونعتبر فئة خارجة عن فئة العمل المشرف المبجل فى المعهد الاشتراكى هذا مما يحز فى نفسى ويجعلنا طبقة مش واحدة وضعها الصحيح . الواقع فى اعتقادى أنا ربما التفرقة اللى جات بينادى جت من التفرقة فيما يختص بتعريف العامل وتعريف الفلاح فى الواقع أن الفلاح يصح يكون بشأنه خلاف حول تعريفه لان احنا ما أخذناش بالملكية العامة فى المجال الزراعى أصبحنا حددنا نصاب معين للملكية وأعتبرناه فلاح . ستختلف وجهات النظر أن الفلاح مادام يملك رأس مال واعترفنا له أنه يقدر يملك رأس مال تختلف وجهات النظر بالنسبة لتعريف الفلاح يمكن بالنسبة للعامل اللى بيشتغل بكده وعقله وتفكيره يجب ألا يكن هناك خلاف لان ليس لنا رأس مال كل جهدنا ما أعطانا الله به من ملكات عقلية وذهنية وغيرها . مطلوب منا احنا القيادات الاداريةأن نلتحم بالعاملين ونذيب الفوارق بين الطبقات هذا واجب علينـــا ولكن هذه الصفة التى حلت علينا صفة الفئات الاخرى الرأسمالية الوطنية قد تعد لنا معوقا من ناحيتين . أول ناحية أن نقول أن الراعى ونحن راعية لم يسوى بينهم من ناحيــة الوضع الحقيقى يعنى أنا مثلا كرئيس مجلس ادارة واحنا دلوقت دخلين على عيد الاضحى كل سنة وأنتم طيبين — تعطينى فروة مارينو — وتعطى غيرى فروة بلدى فازاى يتول لنا نلتحم بدول وأزيل الفوارق بينهم وانا شـــايل وراء ظهـــرى فروة مارينو أنا عاوز فروة بلـــدى علشــــان أخش معاه فهذه الخلعة الرداء اللى أعطى لى وأنا أخذ عملية الاتحاد الاشتراكى فى الشركة اللى أعمل فيها وشرفت بها أخذها عملية خاوية هذا هو عائق معوق لى ويجعلنى بين العاملين برضو مش مقبولة نفسيا منهم أنت فئات أخرى أريد أن أكون عامل معهم تزيد فعاليتى وايجابيتى . نقطة أخرى برضو هذه الصفة دى خلعت على ما يضر وسببت بعض الغبن . سيدى الرئيس .. أنا واحد ابتديت حياتى موظف فى الحكومة ضربت المثل الطيب للموظف الحكومى وملفى شاهد طردت فى سنة ١٩٤٩ — طردتنى الحكومة لانى طلبت بالمزيد والرجل القدير فى عمله وملفاتى ثابتة عندكم اشتغلت بره فى وسط الاجانب قدرنى الله وأثبت كفاءة المصرى فى كل شىء لغة ولغات وكله فى المجال اللى عملت فيه الان جاء شرفنى القطاع العام وأعطانى أكون حارس على أكبر شركة فى مصر احدى الشركات الكبرى شركة ايسترن للدخان وأديت العمل وشرفتنى الثورة ودرجتنى فيها الى أن وصلت الى الرئاسة فيها .

ب

سيدى الرئيس هذه الباقية من الرأسمالية الوطنية منعتنى من أن أستفيد وأتمتع باحـــدى الخبرات الاساسية اللى أوجدتها الثورة التى أوجد منها لهذا الشعب المعاشات — المعاش من سنة ٦٢ قبل ٦٢ مافيش . أين مدة الخدمة بتاعتى مدة الحكومة أين العمل كله احتسبولى من ٦٢ فقط . سيادةالرئيس أرجو أن ترفع عنا هذه المزلة فكرة الرأسمالية الوطنية . ونحن عمال ويشرفنا أن احنا عمال وسنكون أكثر ايجابية كفئة عمال أكثر من فئات أخرى ورأسمالية وطنية وأشكر سيادة الرئيس .

الرئيس : هو علشان نناقش هذا الموضوع لازم نرجع الى الاسباب اللى من أجله قلنـــا عامل أو فلاح أو فئات أخرى احنا قلنا ان الاتحاد الاشتراكى يمثل تحالف قوى الشعب العاملة . اللى هم العمال والفلاحين والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية ثم نص الميثاق على أن تكون نصف المقاعد فى مجلس الامة أو المجالس الشعبية للعمال والفلاحين .

ج

أيه الحكمة فى هـــذا ؟

الحكمـــة فى هـــذا أن ننتقـــل من مرحلة حـــكم تحـــالف الاقطاع وحـــكم الطبقـــة الرأسمالية الى مرحلة ديمقراطية الشعب العامل أو حكم الشعب العامل . هل نستطيع أن نمر بهذه المرحلة فى لمح البصر ؟ لا قلنا بنعوز مرحلة انتقال الى الاشتراكية حتى تصل الى اذابة الفوارق بين الطبقات اذن من يضمن أن نعمل فى المستقبل فعلا لتحقيق اذابة الفوارق بين الطبقات ولاعطاء الطبقات المستغلة فى الماضى اللى هى أساسا العمال والفلاحين حقوقها المشروعة التى اغتصبت منها . كان الرد على هذا أن نعطى الفلاحين والعمال نصف مقاعد مجلس الامة اللى بيمثل السلطة التشريعية فى الدولة وبهذا لن تستطيع أى قوى رأسمالية وطنية أو غير وطنية قد تدخل مجلس الامة أنها تقرر تشريعات ضد مصالح العمال والفلاحين ولكن نفرض أن احنا وصلنا الى أذابة الفوارق بين الطبقات هل حيستمر هذا النص فى رأيى أن هذا

ا

الراى لن يستمر . هذا النص مؤقت حتى نستطيع أن نمر فى مرحلة الانتقال اللى احنا موجودين بها وبعد هذا تترك الانتخابات ومانقولش أبدا ده عمال وده فلاحين الى آخره والحقيقة بلدنا هى البلد الوحيد اللى أخذت بهذا المبدأ . تيجى نقطة قابلتنا وهذه النقطة موجودة فعلا ولابد أن نعترف بيها هذه النقطة هى التناقض بين العمل اليدوى والعمل العقلى .

العمل اليدوى والعمل العقلى فيه تناقض بينهم دايما موجود فى المجتمع الرأسمالى وفى مجتمعنا النهارده اللى هو مجتمع التحول من الرأسمالية الى الاشتراكية ولذلك احنا أخذنا الادارة على أنها عمل عقلى ومقلناش انها رأسمالية وطنية ، قلنا فئات أخرى يمكن كنا نقصد بيها انها مثقفين وأنا ما أعتقدش ان فيه حد أصر على أنك رأسمالية وطنية الا اذا كان عندك عمارات وعندك ما يمكن أن توصفه انك رأسمالية وطنية ده موضوع لا يمكن انك تكون عامل تكون فعلا تانى اذا كنت تملك الحقيقة هذه الملكية رأسمالية وطنية .

اذا كنت ما تملكش باقول ما اقولش عليك رأسمالية وطنية أنا النقطة دى يمكن استدعت شرحى هذا الوضع كله . يجىء بقى موضوع المعاش بتاعك ده احنا ما فكرناش فيه أبدا واحنا بنفكر فى التعريفات - العمال والفلاحين والتعريفات الاخرى - وباعتبر أن دى مشكلة روتينية أو مشكلة أخرى يكلم فيها السيد أنو سلامة اذا كان مستعد يتكلم .

ب

يعنى هل فيه فرق بينه وبين أى عامل آخر ؟

أنور سلامة : لا يا فنـــدم .

الرئيس : فين الاخ عوض الله .

عوض الله : الواقع يا سيادة الرئيس يمكن اللى سبب لى هذا السيد رئيس الوزراء عملت معه أثناء عمله فى المؤسسة الاقتصادية طلبت أن يطبق على قانون التأمينات الاجتماعية لغاية ٥٩ نأخذ فتوى وبتقول لا لانى عضو مجلس الادارة المنتدب ولو انى أنا كنت ممثل المؤسسة الاقتصادية من مؤسسى الشركات فى بداية القطاع العام دى شركة انجليزية مصرت وعملت فى بداية القطاع العام قالوا انه طالما أنا أشغل وظيفة عضو مجلس ادارة منتدب للشركة لا يحق لى أن أتمتع بمعاش لانى لست موظفا بل وكيلا لصاحب مال . هذه الوصمة ما زالت موجـودة وموقفه موضوع المعاش بتاعنا .

تفسير السيد أنور سلامة فتوى وقف لى وجواب من السيد صدقى سليمان بهذا ولو السيد أنور سلامة يعنى حبانا به لان احنا يا سيادة الرئيس تزوجنا ونحن ناس فقراء واحنا كبار فى السن أولادنا دلوقت .

الرئيس : هل هذا الموضوع هو أن السيد رئيس الوزراء اللى جاب لك الفتوى اللى فاتت يقدر يجيب لك فتوى ثانية .

جـ

السيد أنور بهاء الدين : سيادة الرئيس ســيادتك أثرت فى حديثك بالنسبة لتقييم الاداء والمحاسبة أنه سيتم طبقا لمعدلات معينة لكن طبيعة المؤسسة المصرية للسلع الغذائية انها تتعرض لتقييم الاداء والمحاسبة ثلاث مرات يوميا بل وأكثر من ألف مرة فى العام هذا يقودنا الى طرح سؤال ما هى سياسة الدولة فى السيطرة على تجارة الجملة وما هى المراحل بالنسبة للتنفيذ الحقيقة اننى فى أثناء الدراسة والمرحلة البسيطة التى مرت بى فى هذه المؤسسة اتجهت الى نواحى مصادر الاحتياجات المختلفة والى حساب الاحتياجات .. فمثلا فى قطاع الخضار وجدت فى أثناء نزولى لسوق الخضر ان المؤسسة تتعامل كوسيط وليس كتاجر الجملة وليست كمسيطرة على تجارة الجملة فلا تعرف كمية الانتاج بالنسبة للخضار ولا تعرف المصادر وحقيقتها ولا تعرف من أين تصل تماما وبذلك تحدث الاختناقات بالنسبة للفواكه مثلا نجد أن الاصلاح الزراعى يطرح الحدائق كل عام وتدخل الرأسمالية الوطنية فى شراء الحدائق فى المزادات ثم المؤسسة تشترى من المشترين بسعر الجملة مطروحا منه حساب التقلبات .. لماذا لان الاصلاح الزراعى يطلب من المؤسسة اذا دخلت المزاد أن تشترى وتحرس الحديقة وتتولى كافة العمليات الاشرافية هذه العملية عملية هامة بالنسبة لقوت الشعب وبالنسبة للمراحل القادمة ان واجبى فى المؤسسة ليس توزيع السلع على نطاق معين ولكن توزيعها على النطاق العام بالنسبة للجمهور هذا هو السؤال الاول ومطلوب فيه الحجم والتوقيت والامكانيات ..

ا

السؤال الثانى وسيادتك جاوبت على جزء منه تنظيم التعاون بالنسبة للخضار فيه مثلا ممكن تنظيم فى الخطة أجزاء كبيرة من مديرية التحرير فى زراعة الخضار وفى الجيزة .. والجيزة وضعت كل امكانياتها ١٧٣ ألف ندان فى زراعة الخضر .. العملية تحتاج الى دقة وتنظيم لحساب الاحتياجات وتنظيم التوريد ودخول الوسطاء جميعهم وتجار نصف الجملة فى داخل أو عب المؤسسة لتنظيم العملية الحقيقة هذه العملية غير ظاهرة بالمرة وغير واضحة المعالم أمامى . استمر فى السؤال الثانى .

الرئيس : أنت عندك ٥ أسئلة مش كده ـ ناخذ برضه سؤال سؤال .. احنا كنا عايزين الحقيقة .. نؤمم تجارة الجملة فى ٣ سنوات بدأنا فى هذه الخطة ولكن لغاية دى الوقت لم نقر هذه الخطة .. الحقيقة الكلام اللى بنتكلم عليه كلام تنفيذه صعب خصوصا بالنسبة للفاكهة والخضر الحقيقة هو تأميم مصنع عملية مهمة انما التجارة بالذات صعبة ولذلك احنا ماشيين فيها بحرص ماشيين فيها واحدة واحدة عشان ما يكونش فيه اختناقات خصوصا ان فعلا الارض مش ملكية عامة الارض ملكية خاصة وبعدين زى ما بنقول الاصلاح الزراعى برضه لما يبيع لك الجنينة يقول لك تعالى احرسها اذا ما جيتش تحرسها تيجى تلاقيها فاضية هتقول له هو احرسها ما هى نفس العملية .. القطاع الخاص يروح يحرسها ليه أنت ما تروحش تحرسها بعدين فى رأيى أنك أنت اللى تدينا أساس بالنسبة لهذه الموضوعات .

ب

السيد نور الدين قرة : الحقيقة الكلام ده كله صحيح واحنا ماشيين فيه وبدى أشير الى نقطة خاصة ان هذه تعتبر حلول دقيقة خاصة بالبصل والبطاطس أو خلافه ويجب أن يكون بعد النظر كامل هام جدا يعنى تقدير كمية البصل الموجودة اللى هتستهلك والبصل مثلا يروح اسكندرية عشان ينقص .. فى الحقيقة تحصل له نقصة على الطبيعة ولكن العملية يحصل فيها أكثر من تداول فى الذهاب الى اسكندرية ثم اعادة النقص هناك ثم العودة بالكمية الى القاهرة لمواجهة الظروف .. كل هذا يجعلنا لابد أن نفكر من الان فى خطة فعلا للسيطرة على تجارة الجملة بالنسبة لكافة الاحتياجات فننتقل الى نقطة فى هذه العملية أيضا . ان الطماطم فى الحقيقة اصابتها البرد ولكن الطماطم فى مصدر انتاجها فى كوم امبو وفى سوهاج وفى أسيوط بـ ٧ جنيه الطن فى الوقت الذى يباع فيه الطن بـ ٣٢ جنيه فى سوق الجملة احنا ناخده عشان نبيعه بـ ٤٠ جنيه للمستهلك أو ٤٠ مليم للكيلو .. العملية دى لو تم السيطرة عليها فمهمتى ليست ايجاد الاحتياجات بل موازنة مهمتى على مستوى الجمهورية .

الرئيس : طب يا أنور بعد ما تقدم شوية تقدم لنا اقتراحات

السيد أنور بهاء الدين : السؤال الثانى يافنـدم .

جـ

تنظيم التعاون بين المؤسسات ذات الانشطة المتصلة يحتاج الى هيئة أو لجان للتنسيق الحقيقة سيادتك أشرت بالاجتماعات الدورية وكمان هناك نقطة ان هناك مديرين لهذه المؤسسات تبقى ضمن مجالس الادارة ولكن اللى نقصده أن أثناء وضع الخطة دى الوقت نضع خطتنا بالنسبة لاحتياجاتنا مؤسسة اللحوم نضع خطتها بالنسبة لانتاجها .. مؤسسة الدواجن نضع خطتها بالنسبة للدواجن .. مؤسسة كذا .. أنا فى الاخر اللى أصرف هذه المنتجات المؤسسة هى التى تتولى تصريف هذه المنتجات لا بد أن يحسب فعلا ونتلاقى فى التخطيط وفى الطاقة التى يمكنها التصريف والطاقة اللى يمكنها التصريف معناها وسائل نقله وامكانياته والتنظيم مع تجار التجزئة تنظيم المجمعات كل ذلك فى النهاية يعود الى حسن التصرف وحسن التنظيم فتنظيم التعاون لا بد أن يبدأ مبكرا فى الوقت اللى احنا داخلين فيه على ميزانيات مطلوبة منا فى أسرع ما يمكن وأنا طلبت فى الحقيقة فى جواب قدمته للسيد وزير التموين والخزانة ليؤجلنا الى آخر مارس لتقديم ميزانيتنا لان فيه استمارات بالضرورة يجب أن تتم وتؤثر تأثير كامل فى عملية الانتاج وزيادته والحفاظ عليه وأنا مش متصور كيف أسرع فى تقديم الميزانية فى الوقت الذى لم أتصل فيه بجميع الجهات حتى أعرف مدى الطاقة التى ابتدى بها أو الانتاج اللى هيمدنى به وكيف سأصرف ويتحول ده كله حساب تكلفة والى امكانيات لا بد أن تظهر .

ا

الرئيس : مش عايز تقعد لاخر مارس ؟

ـــ أيوه يا فنـــدم .

الرئيس : خلاص لاخر مارس .

أنور بهاء الدين : متشكرين .

بالنسبة للحملة يا فندم .. الحملة اللورى والعربات وكل وسائل النقل .

الرئيس : بالنسبة للتخطيط والحاجات الخاصة بالتخطيط بين الوزارات المختلفة بتدرس فى لجنة التخطيط والمفروض أن الكلام اللى بتقوله لى النهاردة قد تقوله للوزير المسئول والمؤسسة بتاعتك علشان هو فى لجنة التخطيط يتكلم .

أنور بهاء الدين ـــ موافق يا أفندم .. بعد اذنك يهمنى قبل ما أقعد مع الوزير بتاعى وأقول له هذه الطلبات والاحتياجات أقعد مع رؤساء المؤسسات المختلفة كلنا مع بعض .

ب

الرئيس : ما تعزمهم على شاى يا أنور .

أنور بهاء الدين : موافق يا أفندم .. بالنسبة للموضوع الثالث .. وهو الحملة وهى أداة التوزيع فعلا أجد بالنسبة لمعاملتنا فى التخطيط أو أمام الخزانة يضعوا الحملة بالنسبة للمؤسسة أو بعض المؤسسات الاخرى فى أسبقية سالفة فى حين أن طبيعة عمل المؤسسة وهى سرعة وصول الاحتياجات فى التوقيتات المحددة يتطلب أن الحملة ذات أسبقية أولى بمعنى اننى مثلا فى بعض الظروف أؤجر العربات بـــ ٦٠٠ جنيه فى اليوم يعنى ذلك اننى أوصل الى ٢٠٠ ألف أو ربع مليون جنيه فى السنة وهى مبلغ ضخم جدا يمثل حصيلة استثمار تمشى ٤ مليون جنيه فى حين اننى لو سمحوا لى بشراء عربات أو أعيد النظر كحل آخر فى جميع الحملة الموجودة فى المؤسسات والقطاع الحكومى ووزع ثانية طبقا للاحتياجات الفعلية ده يكون مناسب جدا .

رئيس الوزراء : حملة النقل العام أعتقد أن السيد وزير النقل يمكنه أن يقدم لك جميع الخدمات اللى محتاجها وبعدين فيما أعلم أن الحملة بتاعة مؤسسة الصوامع انضمت اليك يعنى عندك حملة مضاعفة الان وبعدين عملية اصلاح السيارات وصيانتها والمحافظة عليها كلها مسائل .

جـ

الرئيس : هو طبعا الراجل معذور لانه مسئول عن أعقد مؤسسة فى المؤسسات كلهـــا فعلا كل يوم الناس تجيب سيرته بالخير الصبح والظهر وبالليل .. اذا كان ممكن نديله التسهيلات بالنسبة لهذا الموضوع وممكن يتفق مع غانم انه يجيب لك عربات بدون تحويل عملة وغانم يقدر فين غانم ممكن ، يعنى الـــ ٢٥٠ ألف طن دول تتفق مع غانم يجيب لك عربات .

غانم : ممكن .

أنور بهاء الدين : متشكر يا أفنـــدم .

النقطة الرابعة هل يمكن وضع أسلوب فى الاقتصاد ومكافحة التبذير يطبق بصفة عامة على أجهزة الدولة والقطاع العام والحقيقة أقصد هنا بأسلوب الاقتصاد ومكافحة التبذير اننى أتعامل مثلا بالنسبة للشاى على سبيل المثال .. مليون كيس شاى يعمل فى السنة .

الرئيس : فيه ناس كثيرة بتشتكى من أكياس الشاى على فكرة .

أنور بهاء الدين : أنا لسه هقول يا أفندم ما هو ده داخل فى عملية الاقتصاد ومكافحة التبذير

ا

ان حقيقى وضع الورق يعطينى كمية الورق المطلوبة الورق فيه عيوب فى الصناعة هل ده يعتبر اقتصاد أم تبذير الحقيقةالورق العجينة تؤخذ مثلا فيه أتربة و حاجات مطرح ما تتعمل العجينة لو أحسن عملية وأنا مش متخصص وأنا تدمت مذكرة للسيد وزير الصناعة وللسيد رئيس مجلس ادارة المؤسسة التى تتبعها شركة الورق وقلت له أن احنا بنشترى ورق بربع مليون جنيه لاكياس الشاى وده مبلغ جسيم جدا أن أدفعه ويؤكل وجهى أمام كل الجهات الاكياس قطعت الورق مش تمام يعنى بهذا الشكل بتؤثر فى العمل وده على سبيل المثال يعنى فى الحقيقة . وبعدين فيه نواحى أخرى بالنسبة للاقتصاد وبالنسبة للف الاحتياجات وخلافه أو تعبئة المعلبات فيه معلبات مثلا يظهر فيها العيوب نتيجة للصفيح المفروض يحاسب الناس اللى داخل المجمعات نتيجة بعض عيوب وعدم مطابقة العلبة للمواصفات وفى الاخر العيب جاى من مصدر اللى هو مورده الحقيقة العملية دى كلها تعتبر تبذير بالنسبة لاموال الدولة لو أمكننا أن نحسن فيها لتوفر الكثير المطابع بتاع القطاع العام أيضا أثناء الطبع أو عمل الاوراق أكياس أو خلافه بأكثر الثلث أو ٣٠٪ أو ٣٥٪ بالنسبة للمطابع بتاع القطاع الخاص فكل دى يجب اعادة النظر فيها فى هذه العمليات .

الرئيس : طبعا عملية الاقتصاد ومكافحة التبذير والاسراف هى عملية أساسية بالنسبة لكل واحد من الموجودين هنا والكلام اللى قلته عن الورق .. كل بتوع الورق موجودين هنا وبتوع المطابع موجودين هنا .. الحقيقة أنه يجب أن يكون مبدأنا كلنا أن نتعامل بأسلوب سليم وبعدين اللى ما يعطيكش الورق المظبوط تخصم منه تكاليف الورق أو تشوف حد تانى للعملية أنا أرى أن الواحد لازم يكون مرن فى هذه العملية وبعدين اذا كان القطاع العام بياخد نصف التكاليف أكثر من القطاع الخاص تروح تعمل فى القطاع الخاص .

ب

بس برضه مش عايزين تاخدوا دى حجة عشان تروح زى ما حصل فى بعض الحالات جرى على القطاع الخاص لكن اذا كان هناك مبرر زى ما بنقول المصاريف الثلث بتقول له أن القطاع الخاص أرخص منك اذا ما اتفقش معاك تبقى أنت حر التصرف بعدين عايزين منك اقتراحات يا أنور بالنسبة للمواضيع اللى أنت بتتكلم عليها .

اجابة : أنا بأجهز تقرير سأتقدمه باذن الله بكل الموقف والحلول المقترحة وفى حدود الامكانيات مع الشـــكر يا أفنـــدم .

عبد الحميد أبو سبع : فى الواقع سيادتك حددت واجبات لجنة الاتحاد الاشتراكى بالوحدة واجبين أساسيين الواجب الاول وهى الناحية الاساسية وهى ضم أعضاء جدد للتنظيم السياسى والواجب الثانى هو متابعة الاعمال الخاصة بالوحدة وده فى الوقت اللى سيادتك قلت فيه ان واجبات مجلس ادارة الشركة هو متابعة الاعمال فأنا كنت أقترح أن الاعضاء المنتخبين فى مجلس الادارة يكونوا هم من لجنة العشرين وعملية المتابعة تتم أساسا فى مجلس ادارة الشركة ثم هؤلاء الاعضاء المنتخبين ينقلوا الصورة الى لجنة العشرين وبالطريقة دى نقدر نتفادى أى تصوير غير دقيق بأعمال المتابعة بحيث أن أى تقارير ترفع الى المستويات الاعلى فى التنظيم السياسى بتاخد الصورة الحقيقية .

ﺟ

الرئيس : هو أنا الحقيقة مش من رأيى أن أفرق بين أعضاء مجلس الادارة وأتصور ان الاعضاء المنتخبين هم فى وقت العمل عمال كباقى العمال وليسوا أعضاء مجلس ادارة وفى وقت اجتماع مجلس الادارة هم أعضاء مجلس ادارة لهم كل الحقوق اللى للاعضاء فى مجلس الادارة ولكن برضه اللى أنا أتصوره ان رئيس مجلس الادارة نفسه هو اللى يمارس هذه العملية ورئيس مجلس الادارة يكون على صلة باستمرار بالقيادة السياسية الموجودة ويتكلم معهم ويطلعهم باستمرار على المواضيع الموجودة ويشوف ايه اللى تم وايه اللى ما تمش . لكن انا مش عايز أقول الاعضاء المنتخبين حتى لا يكون هناك واحد مشاغب أو واحد انتهازى يعمل دى وسيلة للتجارة بالنسبة للجنة العشرين وثانيا مش عايز أفرق بين الاعضاء المنتخبين والاعضاء المعينين .

عبد الحميد أبو سبع :

فى الواقع التنظيمات والقيادات العمالية والسياسية فى الشركة يحصل منها انها تتنافس فى العادة لو كان الاعضاء المنتخبين اللى هم موجودين فى مجلس الادارة مش أعضاء فى لجنـــة

ا

العشرين فطبعا يحاولوا ياخدوا مكاسب شخصية بادراج بعض المشاكل أو يسبقوا لجنة العشرين بمناقشة بعض الموضوعات المعينة وهذه الموضوعات المعينة برضه تناقش مرة أخرى فى لجنة العشرين .. احنا بس نتفادى الازدواج أو التنافس بين القيادات المختلفة ده الهدف الاساسى .

الرئيس : ما يتناقشوا ليه لا .. أنا بالعكس انا عايز الناس تتناقش وتتكلم يعنى ايه فيه فرق بين المطلوب وبين الناس .. الناس بيتناقشوا ويتكلموا واذا كان واحد الحقيقة مشاغب أو واحد سلوكه غير سليم ده يبقى موضوعه موضوع آخر أما من المصلحة أن الناس تقعد تتناقش وتتكلم ومن المصلحة أن أعضاء مجلس الادارة يتكلموا فى مجلس الادارة وأعضاء لجنة العشرين يتكلموا فى لجنة العشرين وده ما يزعلناش أبدا أمال هنطلع ناس ازاى وهنطلع قيادات سياسية ازاى يعنى أنا أقول أن رئيس مجلس الادارة نفسه هو اللى يستطيع أن يمارس كل العمليات ويسيطر على كل هذه العمليات ..

نزيه أحمد أمين : السيد الرئيس ننتهز هذه الفرصة لاحيى هذه الفرصة العظيمة التى أتاحت لجموع العاملين بالقطاع العام ان يلتقوا بسيادتكم ويتعرفوا على وجهات نظر محددة فى كثير من المسائل التى تشغل بالهم الموضوع الذى أريد أن أتكلم فيه هو خاص بفئات العاملين أو جدول الاجور لفئات العاملين ، فى الحقيقة انه بعد صدور قرارات يوليو المجيدة صدرت لائحة العاملين مع قانون المؤسسات وكان قانون المؤسسات تم تعديله بعد أن عرض على لجنة الاستماع فى مجلس الامة وتعدل الكثير من بنوده تعديلا يلائم الظروف التى يعمل فيها العاملون فى القطاع العام اما بالنسبة للائحة نفسها وجدول الاجور فقد بقى كما هو ويشمل ١٢ فئة . وهذه الفئات تبدأ من الثانية عشرة الى الاولى والاولى الممتازة وهذه الفئات تنطبق على كافة العاملين فى القطاعات المختلفة واذا نظرنا الى التطبيق بشكله هذا نجد أن بعض العاملين يشعر شعورا مريرا أنه يعامل معاملة غير متكافئة بالنسبة لطبيعة عمله ، فى الوقت الذى كان المفروض أن تكون هذه اللائحة وهذا الجدول هو المحقق لسلامة التطبيق ولعدالة التطبيق بالنسبة للاجور . وفى زيارتى للمناجم فى أسوان وجدت العاملين هناك يتعرضون لظروف فى منتهى الصعوبة سواء من ناحية تراب الحديد الذى يتعرضوا اليه أو لظروف العمل العسيرة التى يتعرضون اليها كذلك فى بعض أجزاء المصنع يتعرض العاملون لظروف من العمل عسيرة جدا . ورغم ان اللائحة تتيح استخدام الحوافز واستخدام طبيعة العمل الا أن بدل طبيعة العمل يكاد يكون مجمدا بصفة نهائية بالنسبة للعاملين فى القطاعات المختلفة . وأعتقد انه بالنسبة لهذه الظروف أما أن نترك لرئيس المؤسسة أن يتحرك فى تطبيق طبيعة عمل ملائمة للظروف التى يعمل فيها العاملون أو نعيد النظر بعد تقييم العمل خلال الفترة الماضية لجدول فئات العاملين . وأعتقد أن الفرصة ملائمة أن نقلل هذه الدرجات بدلا من ١٢ درجة تكن ٥ أو ٦ على الاكثر هذا فى تصورى قد يكون ملائما للظروف التى تعمل فيها زائد انه يقلل الفرق بين الفئات ويقلل الشعور فى الفوارق بين الطبقات العاملة .

الرئيس : السيد رئيس الوزراء يرد .

رئيس الوزراء : الواقع كما أبدى الاخ نزيه فى جدول الفئات وجداول الاجور فيه الكثير مما يحتاج الى تصويب .

طبعا دراسة الاجور تستغرق وقتا وخصوصا اذا اتجهنا الى ربط الاجر بالمهارة ونربط من ناحية أخرى الاجر بالانتاج . العملية تحت الدراسة انما تستغرق بعض الوقت حتى يمكن التغلب على الصعوبات التى تواجهها شركات ذات طبيعة خاصة من اللائحة الموحدة الموجودة حاليا وانما الموضوع تحت الدراسة .

نزيه أمين : الموضوع الثانى موضوع خاص بتوسيع قاعدة المسئولية وأعتقد انه أجيب منه الكثير فى الرد على سؤال الاخ محمد غانم ولكن أنا كنت انظر الى هذا الموضوع على أنه يجب أن يؤخذ فى الاعتبار الظروف التى يسأل فيها المسئولون .

سيادة الرئيس حدد أن المسئول عن نتائج الاعمال هو رئيس مجلس الادارة وحدد سيادته المعايير التى يتم بها هذه المحاسبة ، ولكن أحب أن أوضح أن كل قرار يتخذه رئيس مجلس

أ

الادارة يتخذه وهو يأخذ الكثير من ظروف العمل التى تسيطر عليه وأحد هذه الظروف أنه قد يحدد (معامل) للمخاطرة مثل ما كان يحدد أن شخص فى القطاع الرأسمالى معامل الخطر . يعنى يقول أن هذه العملية تكسب كذا وتخسر كذا وبالتالى (آآخذ) هذا العامل وأقبل أن أنفذ هذه العملية واذا حصل لسوء حظه انه لم يتحقق بالشكل الذى كان يأمله تقع المسئولية عليه .

فيه نقطة ثانية وهى أن التنفيذ لا يتم فقط بواسطة المسئول رقم واحد انما يشاركه الكثير من المديرين وتركيز المسئولية على رئيس مجلس الادارة برضه يحتاج الى اعادة النظر فى أننا لا نهمل المساءلة لباقى الاشخاص الذين يقع عليهم أعباء المسئولية بحيث أن الموضوع يتخذ نوعا من العدالة ويتساوى فيه العمل والحماس والقدرة على قبول (معامل) المخاطرة باقى المسئولين فى الشركة من المديرين وخلافه ..

رئيس الوزراء : فى اعتقادى أن مهمة رئيس مجلس الادارة الاساسية هى اتخاذ قرارات والقرارات لابد أن يكون فيها الكثير من المخاطرة وليس معنى ان المخاطرة التى تمت لم تكن تتحقق فهذا لا يستوجب المساءلة . ثم لا نتصور ان رئيس مجلس الادارة هو المسئول الوحيد وهو المسئول الاول ، انما الجهاز الذى يخدم معه فى الشركة كلهم أيضا مسئولون وعليه أن يسائلهم أى أن مهمته أن يحاسبهم ويسائلهم وزى ما احنا نحاسبه يحاسب هو المسئولين أيضا اللى هم فى الوحدة الانتاجية .

ب

هل هـــذا رد على السؤال ؟

نزيه أمين : يؤخذ فى الاعتبار باقى العناصر الاخرى المسئولة عن التنفيذ بالاضافة الى رئيس مجلس الادارة .

رئيس الوزراء : طبيعى انما هو المسئول الاول وعليه أن يراقب ويكتشف الخطأ وعليه اذا دعا الامر أن يحيلهم الى المساءلة أو يحاسبهم هو .

الرئيس : ان رئيس مجلس الادارة اذا حصل عنده أى خلل من أى ناحية من النواحى لازم يأخذ مسئوليته ويسأل الناس اللى عنده . واذا ترك الناس اللى عنده يلخبطوا زى ماهم عاوزين أنا أعتبره هو المسئول . لماذا لم يتخذ اجراء مناسب فى الوقت المناسب يجب على رئيس مجلس الادارة أنه فى الوقت المناسب يأخذ الاجراء المناسب . واذا لم يأخذ لغاية وقـــوع الخطأ تبقى المسئولية تقع عليه . ونقول لا يسألوا رئيس مجلس الادارة ويسألوا المسئولين معاه ولكن رئيس مجلس الادارة هو المسئول الاول لانه أيضا أهمل فى مساءلة الناس الاخرين المسئولين معاه ولا أيه .

جـ

المهندس ابراهيم السعدى : سيادة الرئيس : فى الفترة التى تسبق الانتخابات يحصـــل فى الوحدة الانتاجية أن المرشحين ينزلوا فى وسط العاملين ويبدأوا فى عمل دعاية لانفسهم طبعا هذه الدعاية تترجم الى وعود خصوصا يطلب مزايا لهم وبعض مصادمات منهم وبعض للحصول على أكبر أصوات .

هذه هى الفترة التى تسبق الانتخابات نفسها . وبعد ما ينتخب العضو يدخل فى مجلس الادارة ويشعر ان الناس الذين أعطوه أصواتهم لابد أن يدافع عنهم ويطالب لهم ببعض المزايا . والحد من هذا طبعا الفترة الاولى التى تسبق الانتخابات تؤثر هذه الدعاية على كفاءة الانتاج وكميته وتتراوح هذه المدة بين ٣ أو ٤ أسابيع يحصل فيها مصادمات واثارة فى الوحدة الانتاجية ولمـــا (يخش جوه) يحس أنه مسنود ١٠٠٪ ولا يستطيع أحد أن يزحزحه وعلى هذا يطالب فى بعض الاحيان بمزايا للناس الذين انتخبوه . اقترح للحد من هذا أن الاعضاء المنتخبين الذين انتخبوا من الجماعة القيادية أن يكون للجماعة القيادية سلطة اسقاطهم من عضوية مجلس الادارة فى حالة انحرافهم .

ا

السيد الرئيس : وليه قلنا منتخبين اذا كان كده نعينهم أحسن قلنا اننا واحنا عاوزين نقوى الطبقة العاملة . ليه احنا قلنا يبقى فيه ٣ منتخبين . ثم ٤ منتخبين . هذه الطبقة كانت مغلوبة على أمرها باستمرار ومشردة آلاف السنين فقلنا نعمل أعضاء منتخبين . قلنا ٢ من ٥ وبعدين بقوا ٤ من ٩ الحقيقة يعنى الذى أطلبه أن نوسع صدرنا شوية . يعنى ماهياش عملية مثل العمليات العسكرية وبالمسطرة والقلم . عاوزين ناس تتكلم وتبان وبعدين اذا لم تظهر رغبات الناس المكبوتة يعملوا ايه ؟ . لازم الحقيقة تفكيرنا يكون تفكير سياسى . وهل الطبقة العاملة حصلت على كل ما نتمناه لها . حصلت على الكثير ولكن ليس كل ما نتمناه للطبقة العاملة وانا اقول أنه على قدر زيادة الانتاج لابد أن تزيد حقوق الطبقة العاملة . قد يكون فيه واحد مشاغب وهذا الشخص المشاغب لا يمكن أن ناخذه قاعدة ونترك الباقى . واحنا عملنا انتخابات مرتين لغاية دلوقت والحقيقة ان المشاكل التى شفتها مشاكل فادحة قليلة جدا .. لا يجب أن نضيق صدرنا ولازم اذا كان فيه انتخابات الواحد ينزل ويتكلم فى الانتخابات . (امال) الناس بينتخبوه ليه . لانه يمثلهم ويمثل آمالهم . أو كنا الغينا الانتخابات ونعين ولم نرد الغاء الانتخابات ونعين بدلا من الطريقة التى نقول عليها الجماعة القيادية .. وبعدين نحن نشترط أن يكون عضوا فى الاتحاد الاشتراكى وان يوافق عليه الاتحاد الاشتراكى ولا يعترض عليه . اذن لا يجب الا تضايقنا هذه الاشياء التى تحدث لانها طبيعة الحياة والصراع الموجود فى المجتمع الذى نعيش فيه ولا نقلل من قيمة الديمقراطية . نحن نريد أن نوسع بالنسبة لهذه النواحى الديمقراطية نريد أن نعمل بعد ذلك مجالس شعبية تتكلم فى كل حاجة فى كل محافظة ينتقدوا الى آخر هذه الموضوعات وهذا لا يضايقنا .

ب

وعملية اسقاطه فى حالة انحرافه يعنى ممكن اسقاطه فى حالة انحرافه .. ولكن هذا لابد له من قرار جمهورى مش عاوز اللجنة الموجودة فى المصنع أو المؤسسة والا بهذا الشكل اللجنة الموجودة فى المصنع أو المؤسسة نبص نلاقيها يجيبوا ناس ويعينوهم وبعد ذلك تسقطوهم ، هذا لا ينفع . أريد أن تكونوا سياسيين أكثر قليلا لازم أن نمارس الديمقراطية لاننا نقول اننا نريد حياة ديموقراطية .

السيد محمود راشد التونسى : عندى نقطة خاصة بالحوافز اللى بنعملها فى الشركات بنبص فى ميزانية الشركة نفسها على بعض مبالغ قد تصرف للمجدين أو اللى قاموا بعمل مجيد أو الشروط الكثيرة اللى وضعتها الدولة الا أن فى وزارة الخزانة بنرى اطلاق الصرف فى الاعتمادات المخصصة فى الميزانية ونقا لنص المـــادة ٣٠ لكن وزارة الخزانة بتقول ان أنا باقيد الصرف وبتعلقه على صدور قرارات منها وعد باصدار القرار من فترة يمكن حوالى ٦ أشهر وما صدرش القـــرار .

ج

الرئيس : السيد رئيس الوزراء يرد :

رئيس الوزراء : موافقين معايا على أن وزارة الخزانة مالهاش دعوة فى الموضوع انما فيما يختص بالحوافز حنسمح للشركات انها تضع نظام الحوافز اللى تراه أمثل بالنسبة لنوع العمل بتاعها وتقر هذه الحوافز المؤسسة فى حدود اطار يجب أننا نرسمه بحيث اننا ما نبصش نلاقى حوافز وانتاج ما بيزيدش يعنى لابد أننا حنربط الحوافز فى صورها المختلفة بالانتاج ويبقى لدى الشركة حصيلة معينة تقررها الجمعية العمومية فى آخر السنة ويسمح بالصرف منها فى خلال العام عند تحقيق الاهداف أو صرف مكافآت تشجيعية للعاملين .

التونسى : حاجة تانية يا أفندم هو تقييم مستوى الشركات بشركات الخدمات نجد أن شركات الخدمات ما بيشترطش قبل رأس المال ويتحقق حجم عملها يبقى كبير وهذا المبلغ أو رأس المال البسيط بيكون عائق فى سبيل تقييم مستوى هذه الشركات فى الوقت اللى بعض هذه الشركات بيكون لها احتياطيات أو رأس المال أو اضعاف رأس المال ولها حجم عمالة أضعاف رأس المـــال وبالرغم من هذا فصغر المبلغ بتاع رأس المال بيحد من تقييم هذه الشركة . أو بينزل مستوى تقييم الشركة لان رأس المال أحد عوامل تقييم الشركات .

ا

رئيس الوزراء : الاخ بيقصد نظام التقسيط وده موضع دراسة بقى بنحاول اننا نتخلص من بعض عيوبه اللى أدت الى زيادة فى العمالة فى بعض الشركات عشان زيادة النقط برضه بيدرس .

التونسى : القرار يا أفندم المادة ٦٧ من القرار الجمهورى ٣٣٠٩ اشترطت فى بعض الجزاءات التأديبية أن يحال بعض المواضيع ويجب أن تحال فى وقت معين على المحاكم التأديبية مفيش محاكم تأديبية فى المحافظات وبالتالى برضه ده معوق من أن احنا بنكتب للمحاكم التأديبية فى القاهرة ثم ترد المكاتبات مرة أخرى ولم تنشأ بعد من فضلكم استوضح الرأى فى هذا الموضوع .

رئيس الوزراء : بالنسبة للمحاكم التأديبية التى أشير اليها فى اللائحة سيراعى أن هناك قانون معروض على اللجنة التشريعية حاليا يبين تنظيم هذه المحاكمة . ويسمح بأن يقام فى مكان العمل أما يرأسها مستشار من مجلس الدولة أو فى بعض الاحوال مستشار من وزارة العدل . فى هذه الحالة لن تكون هناك مشكلة .

محمود كمال : سيادة الرئيس .. النقطة التى كنت أريد أن أتحدث فيها تعرضتم سيادتكم لها وعى موضوع الميزانية النقدية الحقيقية ان كل وحدة انتاجية تعانى من قلة العملات الاجنبية وهذه الحقيقة كلنا مسلمين بها . واللى بيحصل ان الشركة تأتى عند وضع الميزانية التقديرية تضع فى الاعتبار انها ستحصل على حصة نقدية معينة وعند التنفيذ تجابه بأخذ ثلث الحصة أو أقل وهذا يؤثر على الانتاج وبالتالى على مقدار الاهداف التى حققتها الشركة . الموضوع عامة يتعرض لموضوع توزيع العملات الاجنبية وتخصيص حصة لكل شركة معينة ومطابقة للواقع . الميزانية النقدية فى الاول كانت تسير على سنة ميلادية وبعدين ربما كانت لا تتمشى على سنة ميلادية كانت تكون أقرب من الواقع لان العملات الاجنبية معظمها (آت) من الحاصلات التقليدية وهى القطن والارز والبصل ويظهر محصولهم فى أكتوبر ونوفمبر يكون على أساس ربما أكثر واقعى ويظهر التعاقدات التى تمت وعليه يمكن تحديد العملات الاجنبية التى تحصل عليها ويمكن ربط الميزانية النقدية بها ، فاذا كانت الميزانية تكون على سنة ميلادية فسيكون ربما أوقع فى التقدير وبالتالى تكون ميزانية الشركات طبقا للسنة المالية أيضا لانه فى هذه الاحوال يمكن تحديد على ضوء ما تحصله كل شركة من الحصة الاجنبية الحرة ويمكن تحديد الانتاج ومقدار الارباح التى ستعود للخزانة وميزانية الاعمال .. الخ ...

ب

الرئيس : أنا غير متصور أبدا أن السبب هو سنة ميلادية أو سنة مالية أبدا . السبب أكبر من كده بكثير .السبب اننا علينا التزامات وتوسعنا الى حد ما أكثر من قدرتنا هذا هو السبب . نقوله بوضوح . العملية ليست هى عملية القطن والارز والبصل والقطن أحنا عارفين حيجيبوا قد أيه وقنال السويس حتجيب قد أيه .

ﻫ

عملية معروفة والاختلاف فى التقدير قد يكون اختلاف بسيط ولكن الحقيقة يجب أن تعمل الميزانية النقدية على أساس واقعى وأنا أقول اننا كنا نعمل الميزانية النقدية قبل كده على أساس عجز واذا كنا حنعمل الميزانية النقدية على أساس عجز يبقى لازم حييجى عجز الاخر العجز فى النهاية حيبان طبعا فى سلعة ضرورية ولا نستطيع أن نعمل عجز فى الزيت أو فى الدقيق ... الخ .

واذا عملنا ميزانية نقدية واقعية وجهزناها بدرى قبل السنة المالية ممكن نتلافى كل المشاكل الموجودة ليست العملية سنة ميلادية أو تقديرية أو تصدير القطن أو الارز أو البصل .

محمود كمال : فى عدة مواقع ان الميزانية النقدية خططت مرات عدة نتيجة هذه التقديرات لانه يحدث أن يكون تقدير محصول القطن مثلا أنه يجيب ٩٠ مليون جنيه أو ١٠٠ مليون جنيه وبعدين تحصل آفة أو ظروف وبالتالى تجعل هذا العائد هذا حصل مرة واحدة سنة ١٩٦١ وبالذات احنا من البلاد ذات الموارد الثابتة بالنسبة لمحصولاتنا الزراعية غير البلاد الاخرى . مش معقول حيرجع ثانى بعد ما عملناها سنة مالية حنرجع ثانى نفس المشكلة مش هى دى المشكلة أكبر من ذلك بكثير .

ا

الرئيس : أجهزة الرقابة والاحصاء والتخطيط أتكلمنا عليها والمرونة للشركات لتعـديل هيكلها تكلمنا عنها يبقى فاضل ضرورة تحديد مرتبات رؤساء وأعضاء مجالس الادارة .

محمود كمال : سيادة الرئيس .. النقطة التى كنت أريد أن تحدد منذ سنة ١٩٦٢ ، لماذا ؟

رئيس الوزراء : طلبنا من الوزارات انها تراجع الحالات المتأخرة ودلوقت يأتى الينـا باستمرار بيانات ونحددها قطعا أن واحد لا يعرف مرتبه من سنة ١٩٦٢ لا أعرف كيف يشتغل ازاى احنا نرجو المؤسسات والوزارات تهتم بهذا الموضوع وتحدد المرتبات .

محمود كمال : فى ختام الكلمة نرجو من سيادتكم ما قيل فى هذه الندوة يسجل فى مضبطة ويوزع على الاعضاء .

الرئيس : أظن ح ينشر فى الصحف .

رضوان حجازى : السيد الرئيس .. ان خير ما لمسناه فى هذا اللقاء لقاء زعيم الشعب ومعلم الشعب الاول مع قادة ورواد القطاع العام الذين وكل اليهم تحمل مسئوليات أكبر عبء وتحقيق أكبر دخل قومى للبلاد .

ب

يسعدنى يا سيدى الرئيس وأتقدم اليكم بالشكر على روحكم الطيبة وتطبيق الديمقراطية السليمة لقائكم وصحبكم الاخيار مع رواد وقادة القطاع العام يمثل لنا الشعور بالديمقراطية السليمة فشكرا لـكم .

بعد ذلك انتقل للاسئلة التى أردت : **سؤال واحد :**

فى الواقع يا سيدى الرئيس الموضوع الاول الخاص بتعدد جهات الرقابة صحيح غطينا فيه كثير بس أنا لى نقطة واحدة سأضرب مثل لسيادتكم ورغم ما قاسيته فيه بشىء من الطرافة من مدة سنتين فوجئت وأنا فى مكتبى بشاويش يدخل على المكتب وما كاد يدخل المكتب حتى استأذن فى الخروج ثانى خير يا شاويش أنا لو سمحت أنا قلت عنده مغص فخرج لغاية بره وأنا اعتقدت ان المغص جاله هو ، بعـد ذلك غاب عشر دقائق ورجع ثانى قلت له خير ؟ قال اننى مكلف من وكيل نيابة مصر القديمة بعمل محضر لك الا اننى وجدت الموقف غير ملائم فخرجت استأذنت كان أسلوبه كويس . قال يكفى أن نجيب عنه مذكرة عملت خير ، قال أن مفيش مكتب العمل عملت محضر انك تشغل نساء فى المدابغ وهذا محظور قانونا . قلت له أن مفتش مكتب العمل لم أره وعلى كل أتفضل رحت أمليه مذكرة مسببة وانتهيت فيها برجاء حضرة وكيل النيـابة بعدم رفع الدعوى وقلت ان النساء أتوا الى شركات القطاع العام من القطاع الخاص بأموالها وعمالها فما ذنبى أنا ورغم ذلك فوجئت باعلان يقول ان رضوان حجازى يقوم بتشغيل نسـاء فى أعمال مخالفة قانونا من سوء حظى هذا الاعلان وقع فى يد الست بتاعتى ، والست بتاعتى معايا من ٢٧ سنة ومخلف منها رجالة ، فاذا بها دخلت على أنت ازاى تشغل نساء فى أعمال مخالفة قانونا ؟

جـ

الحقيقة اننى دهشت فاذا بى توجهت يوم المحاكمة الى المحكمة وجلست فى حجرة القاضى ساعة ونصف ساعة ثم طلبت نظر القضية وقلت يا سيدى القاضى قلت هل يصح فى ظل نظام اشتراكى ونحافظ فيه على القيم الاخلاقية ترسل لى هذا الاعلان وتسببت لى فشل فى حياتى الزوجية .

قال انى آسف قلت للسيد القاضى — أنا كل الذى أرجوه سيادتك لا تفصل لانك لو أصدرت قرارا بفصل هؤلاء النسوة وأنا رجل اشتراكى بطبيعتى ومنبعث من القيادة الاشتراكية ولن أفصلهم ، فأجل القضية وقلت أين كان مكتب العمل حين كان القطاع الخاص .. لـماذا لم يحـرك الدعـوى ..

استجاب لرجائى ثم طلبنى وقال هل أنت قانونى قلت نعم . قال أحب أفهمك أن الجريمة مستمرة قلت ولو . يعنى أنا كل يوم عرضة لعمل مخالفة لى . وفعلا . كان عادل فأصدر حكم بتغريمى ٢٥ قرشا من كل سيدة وجاء الحكم ونفذ ورغم ذلك لم أفصلهم وأعرف ان الجريمة

مستمرة ظللت من وقتها أكتب مذكرات لوزارة العمل ومكتب العمل وزارنى حضرات السادة أعضاء مجلس الامة والقيادة الجماعية والاتحاد الاشتراكى كانوا يؤازروننى فى موقفى وأخيرا وصلنى هذا الخطاب أول أمر مع بطاقتكم الكريمة لدعوتى لهذا الاجتماع .

الجواب يقول انهم سلموا بطلبى وقالوا يجوز لك تشغيلهم ولا يوجد حظر قانونى وأشرت على الجواب أشكر العدالة التى استجابت الى طلبى وأنا أطلب رد اعتبار والغرامات التى دفعت عن الشركة عن جريمة غير صحيحة هؤلاء النسوة يشتغلن فى قسم الصوف يعطونى انتاج رائع وآخذ منهن ١٢٥٫٠٠٠ ألف جنيه مصرى فى السنة نظير أجور تساوى ٢٫٥٪ من الانتاج العرضى هذا أول شىء تعيبه على الرقابة وأمانة العرض تقتضى أن مكاتب العمل بدأت تخفف من حملاتها الان .

الرئيس : هل أخذت رد اعتبار فى البيت ولا لسه ؟ الحقيقة أنه توجد لدينا قوانين لا زالت لم تتغيروانا قلت اننا نريد اعادة النظر فى القوانين واللوائح الموجودة ونعدل فيها ، وابتداء العمل بهذا الشكل بالنسبة لقانون العقوبات وباقى القوانين كلها يعاد النظر فيها .

ب

رضوان حجازى : النقطة الثانية الشكاوى المجهولة . أهيب بسيادتكم وبجميع المسئولين ألا يعيروا هذه الشكاوى أى التفات الا اذا كان موقعا عليها لان هذه الشكاوى مصدرها السلبية والمنحرفين الذين يسيئون لمن يتحملون المسئولية وينطلقون فى أعمالهم ، ولقد أمضيت فى خدمة الحكومة ٣١ سنة وفى القطاع العام ٣ سنوات وأنا فخور بنفسى والحمد الله . عمرى ما تقدمت فى شكوى شكوى واحدة من أكتوبر للان كذا جهة رقابة يحققوا فيها وأنا واثق انها مفيش فيها حاجة يقولوا سافرت اسكندرية فى الصيف مرتين ثلاثة صحيح سافرت . رحت بعت الصوف لشركة استيا اللى كان راكد عندى مخزون سلعى وتمكنت أن آتى بشيك مقدما قيمته ٥٠ ألف جنيه لاجل أن أوفر السيولة الحالية للشركة .

تلاقيت مع زملائى فى شركة النصر بالاسكندرية علشان ادارة الجهات التى تورد لها الجلود وكل لقاء مع زملائى تحرر محضر بتلاقينا وأنا فخور وشركة النصر بالاسكندرية وأصبح توريد الجلود كله قاصر على القطاع العام الذى مثل انتاجه ٢٠٪ من القطاع الخاص .

وبتمر الجلود على ١٣ مرحلة من مراحل التحليل النظرى والكيماوى وأنا فخور بهذا اننى أؤدى خدمة جليلة بعد أن اكتسبت هذه فى هذا العمل . ويقوم يجيلى المحقق يقول ولو أن هذه السفريات تمت لصالح الشركةالا أنه قصد بها الترويح عن النفس ده كلام يتقال يا أفندم .

ازاى تمت لصالح الشركة أبعد أن استحق الشكر قصد بها الترويح عن النفس ازاى السيارة بتاعة الشركة بويك ٥٢ وسواقها راجل ظريف لقيتها تكلف الشركة ٩٠ جنيه تنفيذا لتعليمات السيد رئيس الوزراء جرشت السيارة لانى اشتراكى بطبيعتى من القاعدة الشعبية وبأمر رئيس مجلس ادارة المؤسسة صرفت ٢٠ جنيه بدل انتقال يقوم يقولو استباح لنفسه صرف المال العام بدون وجه حق . ده كلام يا أفندم يتقال .

ج

كل اللى أنا أرجوه المحافظة على القيم الاخلاقية والانسانية فى مرحلة التحول الاشتراكى . أنا راجل تعبت وبأدى عملى بنزاهة يساء الى بهذه التعبيرات وأنا شاكر لسيادتكم .

أنا كنت لميت ورقى يوم الخميس وبغادر المكتب الى منزلى وفوجئت بدعوة السيد رئيس الوزراء الكريمة . وهذا الخطاب الذى عرضته على سيادتك .

هل بعد هذا المجهود أنا باشتغل برأسمال ٥٤ ألف جنيه أنا بدوره ٧ دورات فى السنة يحقق انتاج مليون ، ٣٠ ألف جنيه الله يجيب أرباح صافية ودول اللى أنا بحب أطلبه من الشركات التى تمول بتسهيلات ائتمانية وبتدفع فوائد للبنوك ودى سبق ناقشناها فى الاول . المقصود انى بتكلف ٧ آلاف جنيه تنشال من الربح الصافى ولا أحاسب عليها اتحاسب على الربح الاجمالى علشان حماية للعاملين دى بتأخذ من تعب العمال اللى بيشتغلوا فى كيماويات وفى جير وتستهلك قواهم البدنية . هذا بالنسبة لاعتماد الميزانيات .

أ

النقطة الاخيرة أنا ميزانى معلق فى الفضاء وسمعت الان بيقولوا المرتبات أنا بأخذ ١٢٤ جنيه فرق مرتبى الحقيقى من السلفة ١٤٫٥ جنيه أواجه بها المصاريف الوظيفية بدل تمثيل الوظيفة ٥٨٫٥ جنيه شهريا محروم منهم منذ تعيينى حتى الان يشتغل فى ظل قرار مؤقتصدر من نائب رئيس الوزراء السابق للصناعة مرتبى كله ١٢٤ جنيه بيقولوا يتقاضى ١٨٠ جنيه بأثر رجعى ، لم يحدث كل مرتبى وبدل تمثيلى ١٢٤ جنيه ، أنا معتمد ليه فى الميزانية ٨٠٠ جنيه بدل استقبال أقولها علنا لما أصرف مليما واحدا . أعضاء مجلس الادارة يطلبوا منى صرف حاجات أقول لهم مصرفش خدوا من جيبى لكن أنا أحافظ على سمعتى هل بعد هذا كله شكوى مجهولة بتخلينى أوضع تحت الرقابة ثلاثة شهور .

... بعد استئذان سيادتك أنتقل للموضوع الثالث اللى أقصده من اعتماد الميزانية أقول الميزانية لكن الان الجهاز المركزى وضع نظام دقيق ورقابة دقيقة وهم الان مشرفون على الميزانيات والى آخر السنة المالية ثلاثة أشهر يعتمدها الجهاز المركزى وأنا شايف السادة الوزراء كان الله فى عونهم فى المسئوليات الملقاة عليهم وتتحل من الجمعيات العمومية لاننا بنبص فى ميزانية ٦٥ — ٦٦ لغاية الان لم تعرض على الجمعية العمومية ورغم اننا جهزنا ميزانية نصف سنوية لسـنة ٦٦ — ٦٧ وميزانية تقديرية فأنا أقول تخفيفا على السادة الوزراء أن الجمعيـات العمومية اللى رئيس مجلس ادارة المؤسسة يعتمد الميزانية بعد تقارير وملاحظات الجهـاز المركزى التى هى تصل الى الشركات ويكفى ثلاثة أشهر بعد السنة المالية فى آخر أكتوبر . هذا كل ما أريد قوله .

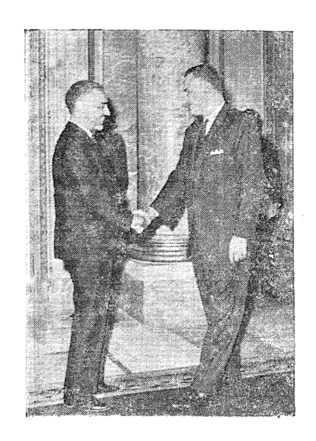
ب

رئيس الوزراء : بالنسبة للجمعيات العمومية استقر الرأى على أنه يجوز فى حالة ما اذا كان الوزير وقته لا يسمح يجوز أن يرأس الجمعية العمومية رئيس مجلس ادارة المؤسسة الميزانيات هذا العام تأخرت فعلا انما السبب أساسا كان اننا ندرس خطة الانجاز وفى الوقت نفسه كان فيه مناقشة تدور حول الميزانيات وتوزيع الارباح انما لرئيس مجلس ادارة المؤسسة المتحدة الحق فى رئاسة الجمعية العمومية بترخيص من السيد الوزير .

الرئيس : أعتقد أن احنا اتكلمنا فى المواضيع الاساسية وحتى دخلنا مواضيع فرعية .. كل اللى أرجوه بعد هذا الاجتماع اننا احنا ننطلق فى عملنا انطلاق كامل ويقوم بالدور الذى حدده له المجتمع ويحمل على أساس أنه يحقق آمال الشعب واحنا بنتكلم عن الاشتراكية ولن نستطيع أن نحققها ولن نستطيع أن نذيب الفوارق بين الطبقات الا اذا أزدنا الانتاج وزيادة الانتاج عايزة عمل مستمر وعمل مضنى وأنتم فى مواقعكم فعلا فى مواقع القيادة بالنسبة لهـذا العمـل .

وأرجو من الله أن يوفقنا جميعا والسلام عليكم ☐

جـ



عبد الناصر يقول لولد داده فى أول زيارة يقوم بها للجمهورية العربية المتحدة:
« ان رسالة الاسلام دعوة قدسية الى الحرية ، نزلت تطلب الى البشر فى كل زمان ومكان أن يرفضوا استغلال شعب لشعب ، واستغلال طبقة لطبقة ، واستغلال انسان لانسان » ..
« ان الامة العربية تعتز بتراثها الاسلامى وتعتبره من أعظم مصادر طاقتها النضالية .. وهى ترى أن روح الاسلام حافز يدفع الى اقتحام المستقبل على توافق وانسجام كاملين مع مطالب الحرية السياسية والحرية الاجتماعية والحرية الثقافية ؟ ؟





كلمة
فى الحفل الذى اقيم تكريما للرئيس مختار ولد داده رئيس جمهورية موريتانيا بمناسبة زيارته للجمهورية العربية المتحدة

٢٧ مارس ١٩٦٧

ب

الصديق العزيز الرئيس مختار ولد داده يسعدنى كل السعادة أن نرحب بكم هنا فى القاهرة فى أول زيارة رسمية تقومون بها الى الجمهورية العربية المتحدة .

ومع أن القاهرة قد سعدت بكم من قبل .. فلقد كان ذلك خلال مؤتمرات ذات طابع عالمى واسع .. فى اطار منظمة الوحدة الافريقية .. أو ضمن جهود الدول غير المنحازة من أجل صيانة السلام فى عالمنا وصيانته على العدل .

لكنها المرة الاولى ــ أيها الصديق العزيز ــ التى يتاح فيها للشعب العربى فى مصر أن يستقبلكم فى زيارة رسمية لبلاده .. كرئيس لدولة موريتانيا الاسلامية .. وكقائد ممتاز لنضال شعبها الحر المحب للسلام والعمل من أجل التقدم .

وفى الحقيقة ــ أيها الصديق ــ فان الشعب العربى فى مصر قد تابع منذ زمان طويل باهتمام وبتقدير ذلك الدور الهام الذى قام به شعب موريتانيا .

وفضلا عن صلات تاريخية واسلامية عريقة ووثيقة جمعت ما بين الامة العربية فى المشرق وما بين الارض التى وصل اليها نور الاسلام فى المغرب ، وهى صلات انتجت طاقات حضارية هائله .. وحققت تجانسا فكريا له آثاره البعيدة المدى .. فضلا عن ذلك كله فان البعوث الموريتانية الى الازهر الشريف ــ وقد كانت من أكبر البعوث الاسلامية اليه فى التاريخ القريب ــ صنعت خط اتصال مباشر ما بين التيارات المؤثرة على اتجاه التطور فى البلدين .

جـ

وان الدور الذى قام به شعب موريتانيا سوف يبقى دائما علامة بارزة فى أوضاع القارة الافريقية وفى نضالها .. ذلك أن شعب موريتانيا استطاع أن يكون جسرا ماديا وحضاريا يربط ما بين الشمال الافريقى وما بين قلب القارة الافريقية عبر الصحراء الكبرى التى تصورها الاستعمار عازلا فاذا هى تتحول الى رباط يصل ولا يفصل ..

ان هذا الدور البناء لموريتانيا ما زال مستمرا .. وسجل الحوادث فى افريقيا يعطى لشعب موريتانيا صفحة مشرفة .

ا

ان شعب موريتانيا — تحت قيادتكم الحكيمة — شارك ايجابيا في انشاء منظمة الوحدة الافريقية وفي دعمها وفي الحرص عليها بالوعي الذي يضــع في اعتباره دائما حقائق التطور في افريقيا ..

ثم استطاع هذا الشعب بعد ذلك .. أن يتبنى بصلابته كل المواقف النضالية للشعوب الافريقية .. واستطاع بجدارة أن يضع نفسه ضمن الطلائع المتحررة في القارة .. والقادرة على اتخاذ موقف المقاومة الشجاعة ضد الاستعمار والاستغلال .

وليس ذلك هو الاخلاص لقضية الحرية وحدها .. ولكنه ايضا الاخلاص لرسالة الاسلام ..

ان رسالة الاسلام دعوة قدسية الى الحرية .. نزلت تطلب الى البشر في كل مكان وزمان أن يرفضوا استغلال شعب لشعب .. واستغلال طبقة لطبقة .. واستغلال انسان لانسان .. وتنادي بمساواة بين الناس في العدل ..

وذلك معناه — بغير لبس وبغير شك — ان رسالة الاسلام بالطبيعة معادية للاستعمار .. وان رسالة الاسلام بالطبيعة معادية للامتيازات الاقطاعية .. وان رسالة الاسلام بالطبيعــة معادية للاستغلال الراسمالي ..

ب

ايها الصديق العزيز

ان الامة العربية تعتز بتراثها الاسلامي .. وتعتبره من أعظم مصادر طاقتها النضالية .. وهي في تطلعها الى التقدم ترفض منطق هؤلاء الذين يريدون تصوير روح الاسلام على انها قيد يشد الى الماضي .. وهي ترى أن روح الاسلام حافز يدفع الى اقتحام المستقبل على توافق وانسجام كاملين مع مطالب الحرية السياسية والحرية الاجتماعية والحرية الثقافية .

وفوق ذلك .. فهي لا ترى اي تعارض بين قوميتها العربية المحددة .. وبين تضامنها القلبي والاخوي مع الامم الاسلامية .

اي أن الامة العربية .. بقواها الثورية التقدمة .. لاترى في الاسلام عائقا عن التطور .. بل تراه بحق و ايمان دافعا الى هذا التطور .

كما أن الامة العربية . بقواها الثورية والتقدمية .. لا ترى في القومية العربية عازلا عن تضامن الامم الاسلامية بقدر ما ترى أن مواقع النضــال من اجل الحرية السياسية والاجتماعية في كل القارات تعزز بعضها بعضا .. وتؤزرها وتدعمها .

وانه ليسعدني أن نسجل أن شعب موريتانيا اثبت في مواقف عديدة انه يشارك معنا في هذه النظرة .. فلقد استوعب بفهم صــادق وبوعي عميق حقائق قضية العرب الاولى في فلسطين .. واتخذ الى جانب الامة العربية — وتأييدا لها — موقفا واضحا لا مواربة فيه ..

جـ

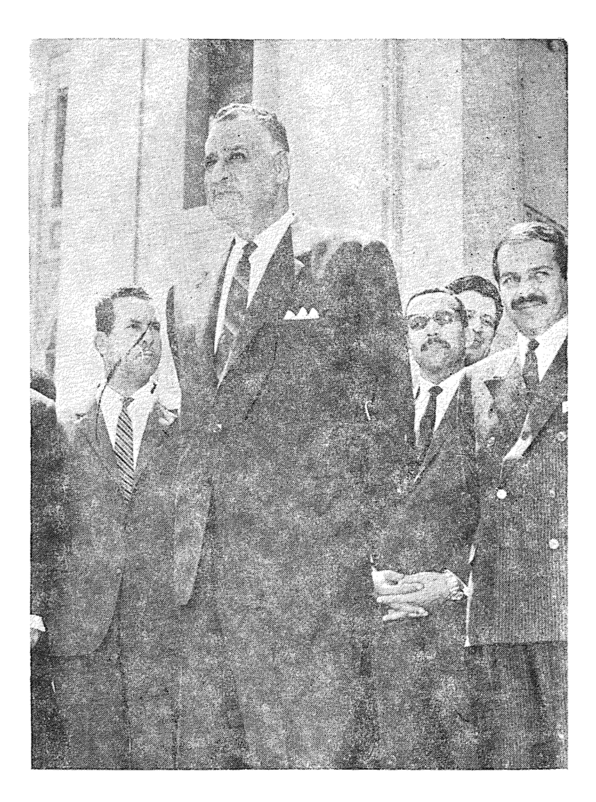
ايها الاصدقاء الاعزاء

انني ادعوكم الى الوقوف معي تحية لضيفنا العزيز الرئيس المختار ولد داده والسيدة الفاضلة قرينته ..

وتحية للاخوة الاسلامية الحقة في النضال من اجل الحرية السياسية والاجتماعية .

وتحية لشعب موريتانيا العظيم ..

وتحية لكل آمالنا .. وآمال غيرنا من الشعوب في سلام قائم على العدل ☐



العمـلاق الاسمر .. بطـل افريقيـا
فى مؤتمر القمة الافريقى بالقـاهرة



خطـــاب

في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة الافريقى بالقاهرة

٤ ابريل ١٩٦٧

ب

ايها الاخوة ..

لا نستطيع أن ندعى لهذا الاجتمـــاع الذى تشترك فيه غينيا وتانزانيا والجزائر وموريتانيا والجمهورية العربية المتحدة ، أكثر من انه اجتماع أصدقاء تقارب فكرهم والتقت مواقفهم النضالية وعزيمتهم على عمل موحد فى قضية تعتبر من أهم ما واجه قارتهم الأفريقية بعد يقظتها الحديثة وبداية تحرك شعوبها فوق حواجز الاستعمار والاستغلال الى تحقيق الحرية السياسية والتطلع بعدها الى الحرية الاجتماعية ..

جـ

ولقد أردت أن أضع هذا التحديد لطبيعة اجتماعنا وظروفه وأهدافه مبكرا ومباشرا ، نقصد بعده وعلى أساسه الى التفاصيل .

أولا — انه اجتماع أصدقاء فكر ونضال ومن ذلك فانه يسعدنى الى أبعد حد أن أرحب بكم جميعا باسم الشعب المصرى فى الجمهورية العربية المتحدة، الذى شرفه أن اخترتم القاهرة بيتا لهذا الاجتماع بين أصدقاء والذى يتمنى لكم من صميم القلب نجاحا للجهد ونجاحا للقصد فى هذا الاجتماع .

ثانيا ــ انه كمــا قلت اجتماع عمــل موجز فى قضية تعتبر من أخطــر ما واجهته قارتنا الافريقية وأعنى به الموقف الذى اتخذناه جميعا من مشكلة روديسيا التى لم تحقق تقدما نستطيع تسجيله حتى الآن ، وأكاد أقول أنها تعرضت لمضاعفات تقتضى منا فكرا جديدا خصوصا مع التحالف الذى يزداد ظهورا كل يوم فى سياسة أطرافه وهم الاستعمار البريطانى ونظام الأقلية المغتصبة فى روديسيا ومصالح الاستعمار الجديد ونظام الاستغلال البرتغالى وحكومة التمييز العنصرى فى جنوب افريقيا .. وان كان الانصاف يقتضى أن نشير الى أن الجهود الأفريقية قد أفادت فى تعبئة الرأى العام العالمى وايقاظ وعيه بعدالة مطالب شعب زمبابوى .. وأن يكون ضروريا الآن أن يستفيد هذا الشعب بنضاله فى الداخل من هذه التعبئة العالمية اليقظة وأن يهب لتأكيد مطالبه .

ثالثا ــ انه اجتماع فى اطار منظمة الوحدة الافريقية وليس خارج هذا الاطار ، ذلك أن العمل الموحد الذى اتخذناه كان التزاما بقرار من منظمة الوحدة ، وبكل اهتمامنا بمنظمة الوحدة الافريقية وحرصنا على دعمها ، وبكل تقديرنا لحقائق الحياة فى افريقيا اليوم واخلاصنا فى فهمها دواما ، فلقد كان هذا الاجتماع بيننا ضروريا ولازما وهو اجتماع لا نتميز به على أحد ولكننا لا نعتذر عنه لأحد .

رابعا ــ ان هذا الاجتماع بمنطلقاته من تقارب الفكر والتقاء المواقف النضالية ووحدة العمل ، يتحتم عليه أن يكون مناسبة ملائمة لنظرة أوسع على الأفق الافريقى العام ومن بعــده لدراسة عميقة للمناخ الدولى الذى يحيط بالأفق الافريقى ويؤثر فيه بالضرورة . ولقد تعرض النضال الافريقى لنكسات مؤلمة نذكرها جميعا وكان مصدرها فى كل الأحوال يكاد أن يكون واحدا وهو تحالف بقايا الاستعمار القديم مع عناصر الاستعمار الجــديد الزاحفة مع مراكز التمييز العنصرى المستغل التى حفرت خنادقها فى جنوب القارة .. واستحكمت فيها .. كذلك فان المناخ الدولى يتعرض لتغيرات خطــيرة بعضها قــديم وان كان يزداد تأزما كمــا أن بعضها طارىء ينذر بمضاعفات لابد لنا أن نحسب حسابها ، وأشير فى هذا الصدد الى التصاعد الأمريكى فى الحرب الفيتنامية الى حد أصبح مهددا للسلام الى جانب منافاته للانسانية ، والى المؤامرة الاستعمارية الرجعية ضد آمال وحقوق شعب الجنوب العربى المحتل الذى يخوض الآن معركة بطولية من أشرف معارك الحرية ، كما أشير الى الأوضاع الظالمة فى التجارة الدولية التى تخلق بالتقدم التكنولوجى تناقضا خطيرا يهدد مجتمع الأمم بانقســام وصراع حاد بين الأغنياء والفقراء خصوصا اذا كان البعض يتصورون أن فى استطاعتهم بناء رخائهم على حساب الآخرين واقامة الرفاهية فى أوطانهم بثمن تحويل أوطان غيرهم الى مجرد مخازن للمواد الخام اللازمة ادخرت منذ بدء الخليقة لمجرد تشغيل مصانعهم الحديثة ..

خامسا ــ انه اجتماع تحيط به برغم كل المصاعب والأخطار دلائل تبعث على التفاؤل .. ان مجرد التقائنا هنا فى غير تحرج أو تردد معناه رفضنا

لكل أنواع المساومة والتشهير ومعناه استعدادنا لقبول مسئولية التحرك الايجابى فى وقت يتجه فيه أعداؤنا ويركزون جهودهم لحصرنا داخل مواقف التردد وتشتيت امكانياتنا على مواقع الفرقة والعزلة وفوق ذلك فان تطورات الأمور فى أوطاننا جميعا تعطينا أملا متزايدا فى استعادة زمام المبادأة مرة أخرى فى افريقيا . .

وحين نرى على سبيل المثال أن تانزانيا تواجه المد الاستعمارى الذى يحاول أن يطغى على القارة بالاقدام على خطوة جريئة فى مجال التحول الاجتماعى كتلك الخطوة التى يعبر عنها اعلان أروشا ، فاننا نثق أن مقدرة افريقيا على التقدم أقوى من كل العراقيل التى وضعها أعداء التقدم فى افريقيا . والأمثلة مع تانزانيا متعددة .. الصمود العظيم لشعب غينيا رغم كل الهجمات الضارية عليه .. الاشعاع التحررى المتصل من أرض الجزائر .. الايجابية المقتدرة لشعب موريتانيا .. أضيف الى ذلك أيضا ارادة الكرامة المصرية التى تحدت الضغط الاقتصادى العنيف ورفضت الخضوع أمامه أو التساهل ودخلت مرحلة جديدة من مراحل طموحها الاقتصادى والاجتماعى تحت شعار الاعتماد على النفس .. حين نرى ذلك كله ونستشعر معانيه الواسعة والعميقة فاننا نقول مع القائلين : تبقى الحياة دائما أقوى وابقى من كل أعداء الحياة ..

ايها الاخوة ..

فلنبدأ هذا الاجتماع ونبلغ به غاية بايمان بالحق وبالحرية وبالتقدم .. وبالسلام .. ثابتا لا يهتز ولا يتزعزع .. وليوفقنا الله للعمل لشعوبنا ولافريقيا ..

والسلام عليكم ورحمة الله □

١

خطـــاب
فى الجلسة الختامية لمؤتمر القمة الافريقى بالقاهرة

٦ ابريل ١٩٦٧

بسم الله .. نفتتح الجلسة الختامية للمؤتمر

ايها الأخوة .. لقد اتم هذا الاجتماع بيننا مهمته وبلغ غايته . واذ تنتهى الآن اعماله فانه من حقنا أن ننظر الى جهد الأيام الثلاثة الأخيرة ونقول بأمانة ورضا أنه كان لقاء ضروريا وكان لقاء مفيدا .. ونثق فوق ذلك أنه سيكون لقاء قادرا على الاسهام فى خدمة القضايا التى تركز من حولها اهتمامنا .

ولعل أبرز ما يعنيه هذا الاجتماع أنه فى وقت كان يراد فيه لأفريقيا أن تسكت ، فانه كان صوتا للحق . وفى وقت كان يراد فيه لأفريقيا أن تتراجع، فانه كان خطوة الى الأمام . وفى وقت كان يراد فيه لأفريقيا أن تلتزم مواقع الدفاع عن النفس ، فانه كان خروجا الى استلام زمام المبادأة وتقبلا ايجابيا للمسئولية .

ب

ولقد كان ذلك ضروريا فى وقت يبدو فيه أن التحالف الاستعمارى العنصرى الرجعى المعادى لأفريقيا يشن أعنف غاراته على شعوبها المناضلة . وفى وقت يبدو فيه أنه لا فائدة ترجى من أى مهادنة مع هذا التحالف . وفى وقت يبدو فيه أن مرحلة البناء الاقتصادى والاجتماعى لأوطاننا المتحررة هى أصعب مراحل نضالنا ، وهى حاجته الى ارادة الصمود والانتصار .

ولقد كان اجتماعنا بالدرجة الأولى اجتماع أصدقاء فكر ونضال ومواقف موحدة فى الكثير من القضايا الافريقية . ولقد كان تبادل وجهات النظر بيننا وتبادل التجارب تعميقا لمواقفنا المشتركة وتدعيما لفاعليتها فى تطوير العمل الافريقى الموحد . وفوق ذلك فان هذا الاجتماع سوف يؤدى دوره بغير شك فى خدمة خطى التقدم السياسى والاجتماعى التى تجرى فى أوطاننا، كما تجرى فى أوطان أفريقية أخرى تعكس غلبة الأمل وغلبة الحياة .

جـ

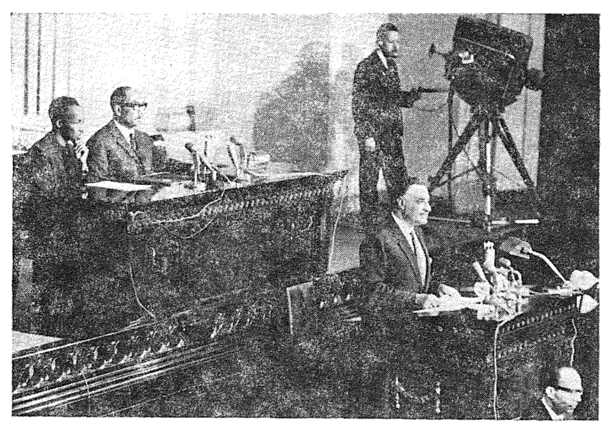
واذا كان لى ان أضيف شيئا فهو أن الشعب المصرى فى الجمهورية العربية المتحدة قد أسعده أن عشتم معه هذه الأيام القليلة ذات الآثار الكبيرة . ولقد كان مبعث سعادة لهذا الشعب ان يستقبلكم وأن يتابع عملكم وأن يتضامن معكم فى نتائجه واضعا كل قدراته وامكانياته فى ميدان النضال المشترك .

ولئن كانت بعض الظروف قد حالت دون اشتراك الرئيس سيكوتورى معنا بنفسه فى هذا الاجتماع الذى كان فى طليعة الداعين اليه ، فلقد استمعنا الى صوته كما أن وفده الممتاز عبر خلال المناقشات عن وجهة نظره ووجهة نظر الشعب الغينى العظيم .

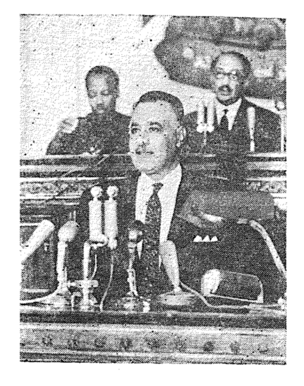
ايها الاخوة .. ليرع الله قارتنا المناضلة ومبادىء الحرية والتقدم والسلام التى نقود نضالها الى النصر .. والسلام عليكم ورحمة الله □

- ان أفريقيا ليست مجرد قاعدة احتلتها القوى الاستعمارية لاغراض السـيطرة العسكرية وانما أفريقيا كانت هدفا فى حد ذاتها باعتبارها موطنا لثروات هائلة ولأيد عاملة رخيصة يمكن استغلالها حتى العبودية .

- ان اعلان أروشا .. الذى رسم طريق تنزانيا الى التحول الاشتراكى .. وما تبعه بعد ذلك من قرارات عمل ، لا يمكن أن يقتصر اثره على حدود تنزانيا — بصرف النظر عن رغبتها فى ذلك أو عدم رغبتها — ومن هنا فنحن نعتقد ان تنزانيا لابد لها من تاييد كل القوى الحرة فى أفريقيا .



عبد الناصر فى مجلس الامة يقدم ضيفه الرئيس نيريرى الذى جلس بجوار رئيس المجـلس وقتـذاك



خطاب

فى الجلسة الخاصة التى عقدها مجلس الأمة لاستقبال جوليوس نيريرى رئيس جمهورية تانزانيا

٩ ابريل ١٩٦٧

ايها الأخوة المواطنون اعضاء مجلس الأمة ..

ليس أجدر من هذا المجلس الموقر الذى يمثل تحالف قوى الشعب العاملة ، التى قادت التحول الاشتراكى فى هذا الوطن ، على فهم هذا المناضل الافريقى الذى قدم اليوم ليتحدث اليكم .. الرئيس جوليوس نيريرى .

وليس أجدر منكم باشعاره أن هناك كثيرين فى هذه القارة النابضة بالثورة يقفون مع شعبه .. شعب تانزانيا .. ويؤيدون عمله ، وبالذات فى مرحلة التحول الاجتماعى التى دخلت اليها تانزانيا .

ليس أجدر منكم — أيها الأخوة — على فهمه ، فان وطننا قد دخل الى هذه المرحلة ، مرحلة التحول الاجتماعى ، التى هى فى حقيقتها التكريم الوحيد للاستقلال الوطنى ، الذى تحصله الشعوب الحديثة النمو ، كما أنها المضمون الأصيل الذى يعود اليه الاخلاص الوطنى فى حد ذاته .

وفى الواقع — أيها الأخوه — فان حقائق الأمور فى أفريقيا بالذات وأكثر منها فى اى مكان آخر ، لا تجعل هناك فاصلا بين الثورة السياسية والثورة الاجتماعية .

ان افريقيا ليست مجرد قاعدة احتلتها القوى الاستعمارية لأغراض السيطرة العسكرية ، وانما أفريقيا كانت هدفا فى حد ذاتها باعتبارها موطنا لثروات هائلة ، ولأيد عاملة رخيصة يمكن استغلالها حتى بالعبودية . واذا كان الاستقلال لا يزيد على علم ونشيد ومقعد فى الأمم المتحدة ، فانه استقلال فارغ لا يساوى عناء التضحيات التى بذلت فى سبيله .. ان المعيار السليم للقياس هو الثروة الوطنية لأى شعب من الشعوب الافريقية ومن يسيطر عليها لأن الاستقلال السياسى لا يكون بغير سيطرة على الثروة الوطنية ، ولما كانت الثروة الافريقية فى معظمها نهبا للاجنبى ، فان الاستقلال الحقيقى يعنى تحرير الثروة ، ولما كان الأجنبى لم يشرك غيره

ا

فى السيطرة على الثروة الافريقية فان تحرير الثروة الافريقيـــة لا يصبح اقطاعا لطبقة من الطبقات وانما يصبح سيطرة للشعب كله .. من هنا فان الاخلاص الوطنى فى حد ذاته وفى الظروف الموضوعية لافريقيا يقود تلقائيا الى الاشتراكية ، ذلك أنه لا معنى لاسترداد الثروة الوطنيـــة من الأجنبى وتركها بغير مبرر لأية عناصر تبرز فى خلال مراحل النضال السياسية وتظن لنفسها خطأ الأحقية فى امتيازات على حساب مجموع الشعب . فى الظروف الموضوعية لأفريقيا ، فان الاخلاص الوطنى فى حد ذاته يقضى بتدعيم حرية الوطن بحرية الاقتصاد ، وحرية الاقتصاد فى مجتمع لم تظهر فيه الطبقات بسبب ظروف ونوع السيطرة الاستعمارية يمكن أن تصبح على الفور تأكيدا للحرية الاجتماعية وسيطرة للشعب كله على مقدراته كلها .. وهكذا قلت أنه ليس اقدر منكم على فهم حديث الرئيس جوليوس نيريرى اليوم . واما أنكم الأجدر بتأييده ، فلأنكم أكثر من غيركم أعرف بمشـــقة النضـــال من أجل الحرية الاقتصادية خصوصا فى جو تحكمه قوى الاستغلال .

ب

ان الاستعمار فى عالمنا الحديث على استعداد لأن يسلم بسيادته السياسية على اوطان الآخرين مع احتفاظه بالطبع بسيادته الاقتصادية التى هى الحكم الحقيقى والحاسم ، لكن الاستعمار ليس على استعداد بسهولة للتسليم فى سيادته الاقتصادية . فاذا لم ينله المناضلون أمامه بتحقيق الحرية السياسية ويقتنعوا بأشكالها وألوانها ، فانه يشنها عليهم حربا شعواء ، لسببين :

الأول : انه لا يريد أن يفقد شيئا من مصالحه . والثانى : ان الحرية لا يمكن حصرها وأكاد أقول ان الحرية ، خصوصا الحرية الاجتماعية ، صحة معدية — اذا جاز استعمال هذا التعبير — ومن ثم فان ظهور اتجاه الحرية الاجتماعية فى وطن من الأوطان معناه أن يتعرض هذا الوطن على الفور لمحاولات العزل والحصار .

جـ

ومن هذا التصور فان اعلان أروشا الذى رسم طريق تنزانيا الى التحول الاشتراكى ، وما تبعه بعد ذلك من قرارات عمل ، لا يمكن أن يقتصر أثره على حدود تنزانيا ، بصرف النظر عن رغبتها فى ذلك أو عدم رغبتها . ومن هنا فنحن نعتقد أن تنزانيا لابد لها من تأييد كل القوى الحرة فى أفريقيا .

أيهـــا الاخـــوة :

.. لقد آن أن أترك هذا المكان للصديق العزيز جوليوس نيريرى ، تلميذ شعبه ومعلمه ، وأحد الافريقيين العظام فى زماننا .

والسلام عليكم ورحمة الله □



بالاهتمام كله مضى عبد الناصر يقرأ سطورا حملت اليه مشكلة عائلة مصرية ، قبل لحظات من القاء خطابه أمام العمال فى عيـــدهم .. والورقة أعطاها له عامل مصرى حين كان الرئيس متجها بسيارته الى مكان الاحتفال .

خطـــاب

فى الاحتفال بمناسبة عيد العمال
شــبرا الخيمــة

٢ مايو ١٩٦٧

أيها الأخوة المواطنون .. أهنئكم بالعيد العالمى للعمال الذى نحتفل فيه مع كل اخواننا فى كل وطن حر بتكريم هؤلاء الذين يبنون التقدم الانسانى بسواعدهم القوية وبايمانهم المخلص وبوعيهم العميق وبصــلابتهم التى تجعلهم بالطبيعة أعداء للاستغلال سواء كان هذا الاستغلال موجها ضد أمم أو شعوب أى فى شكل استعمار ، أو كان هذا الاستغلال موجها ضــد طبقات أو جماعات أو أفراد أى اقطاع ورأسمالية عاتية .

ان الاستعمار فى حقيقته هو السطو بالقوة أو بالخديعة على ثروات الامم والشعوب . والاقطاع ورأس المال المستغل هو السطو بالقوة أو بالخديعة على حقوق المواطنين داخل نفس حدود الوطن الواحد . والقيمة العظيمة ليوم العمال العالمى وعيدهم هو أنه تذكرة مستمرة ضد الاستغلال على مستوى الأوطان والشعوب وعلى مستوى الطبقات والجماعات والأفراد. ويظهر أيها الأخوة ان الاحتفال بعيد العمال فى مصر على موعد دائما مع أعياد غيره ، قبل عامين جاء هــذا العيد وتوافق مع عيد الهجرة النبوية الشريفة يذكرنا بالجهاد ومشقة الجهاد والتضحية من أجل المبدأ والنضال من أجل العقيدة .

وهذا العام يجىء أول مايو ويتوافق مع عيد الربيع فالا بالأمل فى المستقبل واشارة الى وعد يتحقق وحافزا الى الاستبشار والثقة بأن الشمس تطلع والأزهار تتفتح مهما كان من غيم الشتاء وصقيعة وعواصفه .

ايهـا الاخوة ..

وتجرى المصادفات بأن يكون احتفالنا بعيد العمال فى منطقة شبرا الخيمة بكل ما تمثله هذه المنطقة وتعنيه فى تاريخ النضال الاجتماعى القريب . فهذه المنطقة ــ أيها الأخوة ــ تصلح كنموذج للدراسة والتأمل والعبرة خصوصا اذا كانت هذه الدراسة تفصيلية ودقيقة . لا أظن أنى سأضيف كثيرا الى ما يعلمه الكثيرون منا خصوصا عمال وسكان شبرا الخيمة .

واذا كنت سأعيد أو سأكرر الشىء اللى انتم عارفينه فلكى ندرس ونتعلم ولكى يشترك معنا فى الدراسة اللى مايعرفوش هذه المنطقة ، مايعرفوش منها غير اسمها . كانت منطقة شبرا الخيمة من المناطق القليلة المعدودة اللى ظهرت فيها الصناعة قبل الثورة وكان فيها عدد كبير من العمال . النهاردة يمكن العدد زاد وأنا سألت على العدد النهاردة بالضبط وزير العمل قال لى أن عدد العمال والحرفيين وعمال الخدمات ١٤٠ الف عامل منهم فى التأمينات ١٢٠ الف عامل ، أى أن هذه المنطقة تكاد تكون أكبر المناطق الصناعية الآن .

ازاى نشأت الصناعة فى شبرا الخيمة ؟ نشأت الصناعة فى شبرا الخيمة وقت الحرب العالمية الثانية وبدأت كمجموعة من المستغلين معظمهم من الخواجات والمتمصرين ، وكان مع الحرب هناك طلب على المنسوجات وبدأوا فى شراء أنوال قديمة من الأنوال اللى كانت المحلة الكبرى تعتبرها خردة وتبيعها فى وكالة البلح ، وكانوا الناس يشتروا المصـانع من وكالة البلح ويقيموا مصانع أى مصانع فى أرضها أغلبها كان من التراب مالهاش شبابيك يمكن مالهاش اضاءة مفيهاش أى مرافق وكانت الظروف اللى موجودة فى هذه الأيام أيام الحرب العالمية الثانية لا تصلح بأى حال من الأحوال للعمل الانسانى أو للعمل الادمى .

وكان متوسط الأجور ثمانية قروش فى اليوم ، وحتى المساكن اللى كان بيجدها هؤلاء العمال للسكن فيها فى تلك الظروف قريبة من الظروف اللى بيشتغلوا فيها . كلنا نعرف انه فى الوقت ده وبعد كده كانت المســاكن بالورديات وكان العمال بيناموا فى المساكن لعدد من الســاعات ويتركوا أماكنهم لعمال انتهت ورديتهم ليناموا فيها عدد من الساعات يعنى المساكن كانت ورديتين . والعمل كان ١٢ ساعة يمكن مع نضال العمال كما سمعنا تطورت الأمور . كان يسكن كل اربعة أو خمس عمال فى أودة واحدة ويصل الحال فى بعض الأحيان الى عشرة واتناشر فى الاودة الواحدة ، مكنش فيه رعاية صحية وكانت نسبة مرض السل نسبة مخيفة . مكنش فيه أى نوع من أنواع التأمين لأن العامل اللى كان يصاب بالسل كان السل يفتك برئتيه وكان يلقى أيضا الجوع يفتك بمعدته . هذا الحال كان برغم الظروف اللى أنا

ا

اتكلمت عليها اللاانسانية ، برغم البؤس المريع برغم الظلم البشع كان مصدر ثراء كبير للمستغلين لصغار المستغلين ولكبار المستغلين صغار المستغلين كانوا من المصريين وكبار المستغلين زى ماقلت كانوا من الخواجات وكانوا من المتمصرين . وأما أقول صغار المستغلين كانوا من المصريين احنا حاولنا فى سنة ٦٤ ان احنا نؤمم مصانع كبيرة فى شبرا الخيمة ولكن وجدنا أن فيه استحالة .. استحالة ان احنا نطبق التأميم لان معنى التأميم ان احنا كنا حاناخدها ونؤممها وبنهدها يا بنخلص منها ولكن أيضا مكناش نقدر نهد كل هذه المصانع ونخلص منها لانها كانت بتسبب مشكلة يمكن بالنسبة للناس اللى بيعملوا فيها وبعضهم أممناه وبعضهم هدناه وبنينا فيه يعنى فى أمكنته بعض المرافق كمرافق الاسكان . كبار المستغلين من الاجانب كانوا يحصلون من فقر العمال ومن مرضهم ومن استغلالهم فى أبشع الظروف على ملايين الجنيهات خصوصا فى وقت السوق السوداء وظلام الحرب العالمية . مش عايز أقول اسامى ولكن واحد هنا فى شبرا الخيمة بدا بمصنع استلف ١٠٫٠٠٠ جنيه من البنك علشان اقامة هذا المصنع بعد عدة سنوات كانت ثروة هذا الرجل عندما طبقت قرارات التأميم ٦ ملايين جنيه وصل به الأمر فى وقت من الأوقات لما يقيم أى حفلة من الحفلات فى بيته كان يبعث الى مطاعم باريس عشان يجيب أصناف الأكل بالطيارة فى الوقت اللى كانوا العمال بيموتوا بالسل وبيسكنوا كل عشرة فى أودة أو أكثر من عشرة فى أودة وكان متوسط أجر العامل فى اليوم ثمانية قروش .

ب

من هذه الظروف ومن هذه الأوضاع المحزنة تمكن بعض الناس من صنع الثراء الفاحش .

من هذا الظلم الاجتماعى اللاانسانى تمكن بعض الناس من أن يعيشوا عيشة الملوك من استغلال الانسان لا أقول لعرق الانسان انما استغلال الانسان كله ودم الانسان أيضا تمكن بعض الناس من أن يحيوا ويعيشوا فى ترف لا مثيل له .

ايه اللى نخرج بيه من هذه الصورة التفصيلية ؟ وهناك التفاصيل أشد بشاعة مما قلت نخرج بعدة أشياء ، قامت فى هذه المنطقة وفى هذه الظروف صناعة طفيلية تستهدف السوق السوداء وقت الحرب وبعد الحرب ماكنش تقدر تعيش الا بالحماية . وكانت قادرة بضغط كبار المستغلين على السياسيين فى مصر قبل الثورة أن تحصل على هذه الحماية .

جـ

بعدين ماكنش فيه تخطيط اقتصادى أو تخطيط اجتماعى . لم يكن الهدف هو التنمية الاقتصادية للبلد ، لم يكن الهدف التنمية ولكن كان الهدف هو الاستغلال . لم يكن الهدف دفع التطور وانما الهدف كا ننهب كل ما يمكن نهبه . لم يكن هناك الا اعتبار الغنى والثراء السريع ومصلحة المستغلين لا مصلحة العاملين .

وبعدين ماكانش فيه صلة بين ما يجرى فى هذه المنطقة فى شبرا الخيمة وبين مايجرى فى مصر كلها .. مصلحة الشعب كمجموع لم تكن وارده ولم

ا

تكن فى اى حساب ، ومستقبل الشعب لم يكن يعنى أى أحد من السياسيين الموجودين فى هذا الزمن وفى هذا الوقت . دى صورة النمو الطفيلى المستغل القاصر عن تحقيق أى هدف عام المعادى لاى هدف عام ، ودى صورة شبرا الخيمة ونشأة شبرا الخيمة وتطور شبرا الخيمة .

عملنا ايه بعد الثورة ؟ الحقيقة بعد الثورة احنا كان أمامنا مشاكل كثيرة جدا ولم نبدأ العمل فى شبرا الخيمة الا بعد السويس .. بعد ١٩٥٦ وبعد أن بلورت معركة السويس العظيمة أهداف النضال السياسى وربطت بينه وبين أهداف النضال الاجتماعى — بعد أن اثبتت معركة السويس أن الجماهير المستعدة للصمود هى الجماهير التى تشعر بالانتماء الى وطنها .

ب

ولقد كانت هذه الجماهير أيها الأخوة .. كانت هذه الجماهير هى نفسها الجماهير المحرومة من خيرات وطنها ومن حمايته ومن أمانه .. كانت على استعداد لأن تحميه .. كانت على استعداد لان تضحى . كانت على استعداد لان تموت مع أن الحماية لم تكن قد توفرت لها فى هذا الوقت . كانت هــذه الجماهير على استعداد لان تفدى هذا الوطن مع أن المصالح الحاكمة فيه كانت على استعداد دائما على مر السنين وعلى مر الأيام للتضحية بها . ولكن صميم الموضوع .. صميم المسألة .. ان هذه الجماهير كانت تشعر بالانتماء لهذا الوطن .. تشعر بأن الوطن يملكها وتشعر أيضا بأنها تملك هذا الوطن تشعر له بحق الولاء والوفاء والفداء . ده الدرس اللى طلعنا به من معركة السويس وده الدرس اللى دفعنا الى أن نتجه الى الجماهير وهى صاحبة المصلحة الحقيقية بأسرع ما يمكن أن نتجه — وده اللى خلانا يمكن أسرعنا فى التحول الاجتماعى فى مصر ، لان التحول الاجتماعى فى مصر كان نتيجة للعدوان الثلاثى الممثل لتحالف الاستعمار والرجعية والصهيونية العنصرية ، ماذا فعلنا بعد الثورة الاجتماعية فى هذه المنطقة ؟ اذا أخذنا منطقة شبرا الخيمة كنموذج وواصلنا نفس الدراسة التفصيلية لما كان سائد فيها من الأوضاع قبل الثورة — نقول أن احنا بدأنا نغير جو الواقع الأليم — فيه مصانع نزعت ملكيتها وهدمت واقيمت مكانها مرافق ومساكن ثم أدخلت الرعاية الصحية وعمت بالنسبة للجميع وتغير مستوى الاجور وســجل ارتفاعات خيالية قياسا الى ما كان عليه الحال . واحنا سمعنا دالوقت من الأمين العام للاتحاد الاشتراكى وهوه بيقول ان الاجور سنة ١٩٥٢ كانت مليون جنيه وسنة ١٩٦٦ اصبحت ٢٣ مليون جنيه فى هذه المنطقة — أى أن الاجور زادت فى هذه المنطقة أكثر من ٢٠ مرة عما كان يدفع سنة ١٩٥٢ — بدأنا نحاول أن احنا نعمل من هذه المنطقة منطقة صناعية حديثة لانها كانت قائمة أساسا على المصانع الخردة .. بدأنا نحاول أن نقيم منطقة صناعية حديثة قادرة على أن تعيش حياة طبيعية غير طفيلية قادرة انها تنتج انتاج اقتصادى وفى نفس الوقت تكون المعاملة معاملة انسانية أى انتاج اقتصادى وانسانى أى غير مستغل .. وأيضا راعينا أن تكون هذه المنطقة منطقة صناعية موجودة ضمن وطن يتجه كله نحو التصنيع ويرى فى الصناعة أمل كبير نحو التنمية ونحو التطوير ماكانش فيه ميه فى معظم المناطق دخلت اليه ، مياه الشرب ، والتأمينات الاجتماعية شملت أغلب العمال .. اشترك

ج

العمال فى مجالس الادارة واشترك العمال فى الأرباح وتحدد يوم العمل بالنسبة لهم بـ ٧ ساعات .. دى الحاجات اللى اتعملت .. وليس معنى ما اقول – مش معنى الكلام اللى بأقوله ان مشاكل شبرا الخيمة قد زالت كلها وانتهت فى السنوات العشر الماضية لا مش قصدى أقول كده وانا فى هذا لا أريد ان اخدعكم ولا أخدع نفسى – واعلم ان بعض المشاكل لا تزال باقية وهناك صعوبات لم تحل .

وهناك ظروف لابد أن تتحسن اجتماعيا خصوصا فى مجال الاسكان ومجال المواصلات . حصل بالنسبة للاسكان بعض مبانى وحصل كلام عليها من المتكلمين قبلى من أمين الاتحاد الاشتراكى ، ولكن نظرا لوجود هذا العدد الكبير من العمال فى هذه المنطقة انا أشعر ولازلت اقول أن المنطقة تحتاج الى حل لمشاكل الاسكان . ولكن اللى عايز اقوله أن المنطقة التغير العميق فيها بدأ وده الأساس اذا التغير العميق يأخذ طريقه فهو يعيد صياغة الحياة بالنسبة للاهالى كلهم سواء كانوا هؤلاء الناس عمال أو حرفيين وتبدأ الحياة الكريمة تأخذ طريقها وتعرف طريقها اليهم . المسألة ليست اصلاح ماهو قائم وانما الدفعة الاساسية تجىء من البناء الجديد . هذه المنطقة فى السنوات الأخيرة وضعت فيها استثمارات قيمتها مابين ٤٠ الى ٥٠ مليون جنيه فى شكل صناعات جديدة وتوسعات فى مناطق قديمة . والمنطقة المتصلة بها مباشرة وهى منطقة مسطرد قد تلقت هى الاخرى استثمارات جديدة لاتقل عن ٤٠ مليون جنيه . ده نمو يختلف عن النمو الماضى ، عن النمو الطفيلى ، نمو مخطط ، نمو بدأ من الاستقلال ، موجه لصالح الشعب ومملوك للشعب .

وبذلك فان هذه المنطقة وما يحيط بها أصبحت مركزا صناعيا هاما من مراكز التطور العميق الذى يعيشه وطننا الآن باستثمارات صناعية تقرب من حدود الـ ١٠٠ مليون جنيه دفعها مجتمعنا للانتاج ، للتنمية للتطور ، للتقدم ، للحياة الانسانية ، للرفاهية المادية والمعنوية ، للحرية .

معنى هذا أن الظروف التى وجدت فى هذه المنطقة من أول الحرب العالمية الثانية الى ماقبل الثورة بدأت تتغير وبدأت الحياة التى كانت تقوم على أساس غير انسانى ، على أساس الاستغلال ، تتطور لتقوم على أساس كريم ، على أساس انسانى ، الصناعة التى كانت على أساس ارتجالى ، على أساس غير معتنى به بدأت تتحول الى أن تكون على أساس صناعات جديدة ، صناعات كبيرة تستوعب عمال جدد وتسير ضمن مخطط التنمية المرسوم فى هذا البلد .

أيها الاخوة ..

هذه المنطقة بكل ما تحقق وبكل مالم يتحقق بعد تمثل جزء كبير من آمالنا ومشاكلنا . فاحنا بالنسبة للبلد من ٥٢ النهاردة ٦٧ ، ١٥ سنة لنا آمال فى البلد وايضا تقابلنا مشاكل . طبعا لانستطيع أن نحقق آمالنا كلها لا فى ١٥ سنة ولا فى ٢٠ سنة ولا فى ٣٠ سنة لان الدول الغنية كلها لازالت حتى

ا

الآن كلها ما حققتش آمالها . ولكن كل سنة نستطيع أن نحقق جزء من آمالنا وفى نفس الوقت بنبص الى مشاكلنا كل سنة علشان نحل مايمكن لنا أن نحله من هذه المشاكل . بنقول كل سنة هذا ما أنجزناه وذلك مايتوجب علينا أن ننجزه . أنجزنا كثير فى الـــ ١٥ سنة اللى فاتت فاحنا بنتكلم على منطقة شبرا الخيمة بندى مثل كبير من الانجاز اللى حصل . ما أنجزناه يتمثل فى حرية الوطن أولا ولقد أصبح هذا الوطن بنضال أبنائه أكثر استقلالا من كل المستقلين . الاســتعمار ، انتهى الاســتعمار . نفوذ الاســتعمار انتهى . الاحتلال انتهى ، ماهواش استقلال مزيف بقيود من الخارج . لايوجد أى قيد من الخارج . لايوجد أى نفوذ أجنبى . لاتوجد ســيطرة سياسية أجنبية أو سيطرة اقتصادية ، الكلمة الوحيدة اللى تسمع فيه هى كلمة العدل والحق والحرية ولا مجال لاى كــلام غير كلام العدل والحق والحــرية .

ب

ايه اللى انجزناه ، ما انجزناه أيضا يتمثل فى حرية المواطن داخل الوطن. لا طبقية مسيطرة . لا اقطاع متحكم . لا رأسمالى مستغل ومستبد . الثروة لقوى الشعب العاملة . عائد الثروة لقوى الشعب العاملة والســلطة السياسية لتحالف قوى الشعب العاملة .

والدعامة لهذا كله ولحمايته هى بناء القوة الاقتصادية على هذه الأرض العزيزة ، لهذا الشعب القوى الذى يقوم بالدور الطليعى فى تطور أمته العربية

ما أنجزناه فى العشر سنين الماضية اقتصاديا لم ينجزه أى شعب آخر فى مثل ظروفنا أو فى أوضاعه أو فى مكانه .

فى السنين العشر اللى فاتت حطينا الف مليون جنيه استثمارات جديدة فى الصناعة ووضعنا الف مليون جنيه اخرى استثمارات جديدة فى الزراعة بما فى ذلك استثمارات السد العالى التى تصل وحدها الى مايقرب من ٤٠٠ مليون جنيه . ده كله يرمز الى أيه ؟ يرمز الى ماحققناه ويشير لنـــا الى ماينبغى أن نحققـــه .

جـ

ده كله يرمز الى أيه ؟ يرمز الى آمالنا والى مشاكلنا اللى احنا عايزين نحلها . لقد أنجزنا الكثير ولكن مش كفاية اللى عملناه .. علينا أن ننجز أكثر لنعوض تخلفنا الطويل ولندعم آمالنا العريضة ، مهما كانت المصاعب ومهما كانت المشاق ، مهما كانت ضراوة الحرب ضدنا من اللى بيكرهوا تقدمنا ويروا فى تقدمنا خطر عليهم وتهديد لمصالحهم ونفوذهم واستغلالهم فى وطن الامة العربية كلها . احنا الآن نقف على مرحلة جديدة من العمل ، مرحلة الصناعات الثقيلة ومرحلة كهربة وادى النيل كله . الصناعات الثقيلة احنا بدأنا فى الصناعات الثقيلة قبــل كده ولكن لسه عشان فعلا نقدر نقف فى الصـــناعة على أساس سليم علينا أن نكمل هــذه الصناعات الثقيلة . والصناعات الثقيلة مشكلة لانها ماتجيبش عائد سريع . يعنى اذا بدأنا السنة دى فى مصنع الحــديد اللى تقرر فى خطة الانجاز الثلاثيـــة تتكلف استثمارات هذا المصنع حوالى من ٢٥٠ مليون جنيه الى ٣٠٠ مليون جنيه المرحلة الاولى منه بتخلص سنة ٧١ أول مانبتدى نأخذ منه حاجة نأخذ

ا

سنة ١٩٧١ . المرحلة الثانية ، نقعد بعد كده سنتين لغاية ٧٣ اذن أما نقول عايزين ندعم العمل فى الصناعات الثقيلة لندخل مرحلة الصناعات الثقيلة لازم نعرف أن احنا بنصرف فلوس مش حاناخد منها عائد سريع ولكن لابد أن احنا نستثمر هذه الأموال اذا أردنا أن نكون فعلا دولة صناعية وصناعاتنا قايمة على أساس مش دولة عندنا صناعات استهلاكية ونجيب مستلزمات الانتــاج من الخارج .

مرحلة كهربة وادى النيل اللى هى نتيجة كهربة السد العالى . السنة اللى فاتت انا شفت خطوط السد العالى كنت جى من ثلاث أسابيع كنت جى من اسكندرية وشايف خطوط السد العالى حاجة طبعا تفرح . سنة ٥٦ احنا دخلنا معركة على الســد العالى وقيل لنا أن الســد العالى مش حايتعمل وانسحب تمويل السد العالى ونتج عن كده تأميم القنال ودخلنا حرب وقالوا ما احناش حانعمل السد العالى . السد العالى قرب يخلص ، كهربة السد العالى قربت تدخل على وادى النيل كله . خطوط السد العالى الواحد شافها هنا جنب القاهرة وجنب اسكندرية عشان توصل الكهرباء كلها الى شبكة واحدة وعشان توصل الكهرباء من أسوان الى مصر . بنقول أن احنا صرفنا ٤٠٠ مليون جنيه على السد العالى والنهاردة ابتدينا نأخذ من السد فى الأراضى الجديدة ولكن من سنة ٦٠ بنشتغل فى الســد العالى وبنصرف النهاردة سنة ٦٧ من سنة ٦٠ لسنة ٦٧ ما اخدناش حاجة . طبعا الأرض الجديدة اللى صلحناها لسه ما اديتناش حاجة ، أى أرض عايزة لها ٣ سنين أو ٤ سنين علشان تدى غلة اقتصادية .

ب

الكهرباء المفروض أن احنا فى أواخر هذا العام تبتدى نأخذ كهرباء من السد العالى وعلى سنة ٦٩ نأخذ كل الكهرباء اللى هى ١٠ مليار كيلو وات ساعة من السد العالى . ضعف الكهرباء اللى عندنا النهارده فى البلد كلها . احنا عندنا ٥ مليار كيلو وات ساعة . اذن بنضاعف الكهرباء بتاعتنا من ٥ الى ١٥ وهذه الكهرباء مش بس للنور طبعا هذه الكهرباء حاتكون للصناعات الجديدة ولازم نعمل صناعات جديدة علشان نستخدم فيها هذه الكهرباء اللى جايه من السد العالى . خلصت الخطة الاولى وقابلتنا طبعا فى الخطة الاولى مشاكل ومصاعب كانت أول خطة كاملة قابلتنا مشاكل فى التنفيذ وقابلتنا مصاعب وانتهت الخطة الأولى ، وبدأنا الخطــة الثانية . والحقيقة حينما واجهنا الضغط الاقتصادى حسبنا أن هناك نوايا سيئة متربصة بنا اقتصاديا وقلنا لازم نغير الطريقة اللى عملنا بها الخطة وتفتكروا ان أنا قلت لكم أن احنا قررنا نمد خطة الخمس سنين الى سبع سنين بحيث مانزنقش على نفسنا أكثر من اللازم ولكن بعد كده قلنا كان مر سنة دلوقت السنة الثانية من الخطة قلنا مفيش داعى أن احنا نحســب لآخر السبع سنين لان الظروف بتتغير ، فيه بترول اكتشف فيه دخل حايجى من البترول فيه انتاج بيزيد وعلى هذا الاساس نلغى الخطة اللى كانت موجودة نعمل خطة جديدة فاتت سنتين من الخطة الاولى اللى هى الخمس سنوات يبقى فاضل ثلاث سنين نعمل خطة انجاز عاجلة للثلاث سنين وتكون هذه الخطة هى اســتعداد وتأهب لانطلاقة أوسع ان شاء الله . احنــا بلدنا مهياش غنية بالثروات المعدنية ومهياش غنية بالاراضى الزراعية . احنا عندنا

جـ

ا

الأرض الزراعية محدودة واحنا دلوقت بنعمل جهدنا علشان نزود المليون ونص فدان اللى حانزودهم بمياه السد العالى . طبعا دول أيضا عايزين استثمار وعايزين وقت لغاية مايدونا عائد اقتصادى لهذا الاستثمار . اذن احنا الحقيقة راس مالنا الاساسى وعشان ننفذ هذه الخطة والكلام اللى احنا بنقول عليه هذا الراسمال هو مقدرة العمل ومقدرة العمل المنظم ومقدرة العمل المسئول ومقدرة العمل الواعى . بالعمل نستطيع فعلا أن احنا نحقق الامال الموجودة قدامنا ونحل المشاكل ولكن بدون العمل مهما حطينا فلوس مااحناش حانقدر أبدا نطلع بنتيجة لهذه الاموال . طبعا اذا أردنا أن نصلح الأراضى بنستمر وبنجيب الآلات ولكن مش ممكن الأراضى تتصلح الا بالعمل ، العمل المنظم ، العمل الواعى ، العمل المسئول .. وده اللى احنا بنطلبه فعـلا ان احنا ننفذ خطة الانجاز اللى هى خطة لثلاث سـنوات حاتبدأ من السنة المالية الجارية تبدأ من شهر يوليو . وأول سنة يمكن حايكون الاستثمار فيها حوالى ٤٠٠ مليون جنيه أعتقد أن ٤٠٠ مليون جنيه مبلغ كبير وأكبر مبلغ بنصل اليه فى الاستثمار .

ب

ولكن اذا أردنا نتيجة لهذه الاستثمارات بالعمل المنظم الواعى العمل المسئول فى كل المجالات على مستوى العمل وعلى مستوى الادارة وعلى مستوى الوزارات وعلى كل المستويات نستطيع فعلا أن احنا نحقق الآمال اللى احنا عايزينها ، مفيش طريق قدامنا يوصلنا للامال اللى احنا بنطالب بها وأى واحد فيكم يقدر يطالب وانا حاأجيب له منين . عشان أديكم لازم تشتغلوا من انتاجكم واقدر أدى الناس اللى عايزه تشـتغل هانشغلها فى ايه .. بيطلع عندنا ٢٥ ألف كل سنة من الجامعة زائد عدد كبير بيدخل ضمن نطاق العمال فى المصانع . اذا ماعملناش مصانع جديدة مش حانشغل عمال جداد واذا ماتوسعناش فى التنمية وفى الصناعة وفى الزراعة خريجين الجامعة وجميع الخريجين دول مش حانلاقى لهم عمل . السنة دى داخل التوجيهية ١٥٠ ألف قبل كده كان بيدخل التوجيهية ١٠٠ ألف . السنة دى داخل ١٥٠ ألف التوجيهية يطلعوا الـ ١٥٠ ألف بتوع التوجيهية فيه ناس حاتروح مراكز تدريب وفيه ناس حاتروح الى الجامعات أو الى المعاهد بعدين هم من دول ، دول أولادنا واخوتنا عايزين دول بعد مايطلعوا يشتغلوا وانتم كلكم عمال وعارفين . هل يمكن وهل يكون اقتصاديا وهل مقبول ان احنا نحط دول فى مصانع قد استوعبت هذا العدد من العمال ، مش ممكن ومعنى هذا نبدأ ان احنا نخربها وما بنخلهاش أبدا تمشى فى الطريق الصحيح . اذن الطريق الوحيد قدامنا ان احنا نعمل ونوفر فلوس ، نستثمرها فى الزراعة والصناعة وفى المواصلات ونشغل الناس اللى يصلوا الى سن العمل كعمال أو كفنيين . اذا ماعملناش كده يبقى معنى هذا ان أولادنا واخواتنا مش حايشتغلوا وحايكونوا عاطلين . هل نقبل هذا ؟ أبدا لأن آمالنا بتقول احنا عايزين نطور بلدنا ، عايزين كل واحد فيها يعيش حياة حرة ، كل واحد يعيش حياة كريمة . اذن لازم نجند كل مافى قدرتنا . احنا بنجند كل ما نستطيع من الأموال نجمع رؤوس أموال نقيم بها هذه المنشآت علشـان نطـور بلدنـا .

ج

نزود انتاجنا ونزود ثروتنا عشان أيضا نوجد فرص عمل لأبنائنا ولاخواننا .. طب انا هجيب هذه الفلوس منين علشان نقيم هذه المصانع ، عشان نصلح الأراضى الزراعية . مش ممكن هتيجى هذه الأموال الا من الوفورات بناخد احنا .. بناخد أموال قنال السويس وبناخد احتياطيات المصانع علشان نقيم بيها ثم تأخذ الحكومة أيضا المدخرات الحقيقية .. لغاية النهاردة أنا بدى أقول أن مدخراتنا ١٠ ، ١٢ ٪ واذا كنا لينا آمال كبيرة لازم مدخراتنا تكثر عشان اذا كانت مدخراتنا ١٢ ٪ معنى هذا أن أنا مش هقدر استثمر أكثر من ١٢ ٪ من الدخل القومى اذا وصلنا الى ٢٠ ٪ يبقى اذن نستطيع ان احنا نزود أموال الاستثمار بنقول السنة دى ٤٠٠ مليون جنيه لا لو نزود الادخار يبقى تصرف بدل ٤٠٠ مليون جنيه نصرف ٥٠٠ مليون جنيه اذا زودنا الادخار أكثر نصرف فى السنة فى الخطة خطة الانتاج أكثر عايزين نوصل الادخار من الدخل القومى فى البلد كلها الى ٢٥ ٪ بهذا نستطيع فعلا أن احنا نحدد أو نحقق أهدافنا ونحقق الوطن والمجتمع اللى احنا عايزين نشوفه فعلا بدون كده بدون الاستثمار وبدون العمل لن نستطيع أن نحقق الأمل ولن نستطيع أن نحقق الصورة اللى الواحد فينا بيرسمها لبلده ولن نستطيع أن نحقق المستقبل لأبنائنا المستقبل اللى احنا نتمنى ونأمل انه بيكون أحسن من الظروف اللى احنا عشناها والبلد تكون ثرت ونمت وتطورت أكثر مما ثرت وتطورت فى أثناء جيلنا الطريق الوحيد اللى هوه قدامنا هوه طريق العمل وبطريق العمل نستطيع فعلا أن احنا نبنى والطريق ده مش جديد علينا احنا منذ الازل هذا الطريق هو طريقنا وسيبقى طريقنا الى الأبد وكنا فى الماضى نعمل ونضحى بغير مقابل والآن نعمل ونضحى ونحن الذين نملك ثرواتنا ونملك عائدها نملك هذه الثروة لمين لانفسنا ولاولادنا ولاحفادنا ولمستقبل وطننا الى ماشاء الله . كنا فى الماضى نضحى ونعمل بدون مقابل من أجل مصالح الاقطاع ومن أجل مصالح رأس المال المستغل أما الآن نعمل ونضحى من أجل العمال والفلاحين والشعب العامل كله .. الثورة من سنة ٥٢ بدأت بأهدافها بالقضاء على الاستعمار والقضاء على الاحتكار والرأسمالية المستغلة والملكية الفاسدة التى كانت أساس الفساد فى هذا البلد وسارت الثورة من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية وانا واقف النهاردة بعد ١٥ سنة من الثورة وبتكلم معاكم من أول يوم من أيام الثورة قابلتنا مقاومة ويجب أن نعلم أن كل ثورة تقابلها ثورة مضادة .. لما قامت الثورة ضد الاستغلال اوضد الاقطاع وضد رأس المال المستغل وضد الاحتكار وضد الاستعمار كانت الثورة المضادة تتمثل فى الناس أصحاب المصلحة اللى هتتأثر بالثورة ، الناس اللى كان الاستعمار بيخدمهم والناس اللى كانوا اقطاعيين ورأسماليين مستغلين واحتكاريين دول كانوا يمثلوا الثورة المضادة من أول يوم من أيام الثورة .

مشينا من سنة ٥٢ لغاية دلوقتى سنة ٦٧ معارك مستمرة بين الثورة وبين الثورة المضادة ، وبين الشعب العامل صاحب المصلحة الحقيقية فى الثورة وبين أعداء الثورة اللى همه المستغلين . وطبعا أعداء من أول يوم من أيام الثورة .. هل همه وحدهم يقدروا يعملوا حاجة ؟ هل الاقطاعى لوحده يقدر يعمل حاجة ؟ وهل أعوان الاستعمار وحدهم يقدروا يعملوا حاجة ؟

ا

أبدا ما يقدروش يعملوا حاجة لا الاقطاعى ولا الراسمالى ولا اعوان الاستعمار يقدروا يعملوا حاجة . ولكن كانوا بيحاولوا بكل وسيلة من الوسائل انهم ينفذوا فى داخل الشعب ويستغلوا طيبة هذا الشعب وبدأوا حتى من أول الثورة فى أوساط العمال علما بأن هذه الثورة اللى قامت تنادى بالقضاء على الاحتكار والقضاء على الاستغلال وعلى الراسمالى المستغل وعلى الاقطاع اللى بيان على طول من أول يوم من أيام الثورة أن هذه الثورة هى ثورة لمصلحة الشعب العامل ومصلحة العمال ومصلحة الفلاحين ببيان وده كان كلام من أول الثورة والنهارده احنا بعد ١٥ سنة من الثورة ونقدر نقول ان الكلام اللى اتقال فى أول الثورة والمبادىء الستة اللى اتقالت فى أول الثورة فعلا اتنفذت والنهاردة بعد خمستاشر سنة بنقول ان أيوه آهوده لمصلحة العمال وده لمصلحة الفلاحين ولا يستطيع اى شخص او اى انسان أن يكابر فى هذا ولكن هل الثورة من سنة٥٢ لغاية سنة ٦٧ مشيت من غير مقاومة ؟ بأقول حينما تقوم ثورة فى اى مكان لابد أن تقوم لتقابلها ثورة مضادة . طبعا الثورة المضادة مش معناها ثورة بمعنى ثورة ولكن عمل مضاد ضد الثورة وكل الاقطاعيين طبعا لا يقبلوا تحديد الملكية وتوزيع الأرض على الفلاحين وبهذا بيكونوا هم أصحاب العمل المضاد ضد الثورة الراسماليين المستغلين واللى اتأممت مصانعهم لا يمكن بأى حال من الأحوال انهم بيكونوا مع الثورة ولكن يمثلوا فى هذه الثورة المضادة ثم الاستعماريين اللى أخذت مصالحهم الموجودة هنا البنوك وشركات التأمين والمصانع اللى اممت لا يمكن بأى حال انهم يكونوا مع الثورة ولكن بيكونوا مع الثورة المضادة اللى مشيت من أول يوم . ولكن استطاع هذا الشعب بوعيه وعزيمته أن يقضى على كل أشكال الثورة المضادة اللى قابلناها .

ب

من أول الثورة سنة ٥٤ لما تكتل الاخوان المسلمين فى وقت ماكنا نتفاوض مع الانجليز ، وراحوا وقالوا للانجليز انهم مستعدين انهم هم يتفاوضوا معاهم وانهم يتكلمون معاهم . كان الاخوان المسلمين فى هذا الوقت بيمثلوا الثورة المضادة كان الاخوان المسلمين بيمثلوا الحزب الرجعى الموجود فى البلد . الأحزاب اللى كانت موجودة قبل كده وكانت دايما أصحاب النفوذ والسطان والحكم أيضا حاربونا بعد الثورة وكانوا يمثلوا الثورة المضادة لأنهم مكنش من السهل عليهم أنهم يتنازلوا عن السلطة والسلطان ولو كانت هذه السلطة على حساب الوطن السلطة على حساب التعاون مع الانجليز ولو كانت هذه السلطة على حساب بقاء جيش احتلال فى مصر يتكون من٨٠٠٠٠عسكرى كانوا يمثلوا الثورة المضادة . ولكن هلقدروا يعملوا حاجة ؟ ما قدروش يعملوا حاجة ليه ؟ لان الثورة مين ؟ الثورة تمثل قوى الشعب العامل كله تمثل العمال والفلاحين والموظفين والراسمالية الوطنية والمثقفين والجنود قوى الشعب العامل كله تمثلها الثورة . ولكن حاولت القوى المضادة أو الثورة المضادة أنها تستغل قطاعات من الناس من أول الثورة ولم تنجح ابدا فى أن تستغل قطاعات من الناس فى أول الثورة يمكن كانت تنجح جزئيا فى تضليل بعض الناس وتضحك عليهم وتخوفهم والناس

ج

بطبيعتهم بيكونوا ناس محافظين وبيخافوا من التغيير حتى لا يؤثر هذا التغيير عليهم ولكن أما قالوا للتجـار أن احنا حانلغى التجار واحنا مش حانلغى التجار أبدا ولكن احنا عملنا بعد كده مثلا الميثاق وكان الميثاق هو السبيل والبرنامج اللى احنا مشيين به . وبهذا بينا لكل الناس اللى بنعمله ايه ولمصلحة مين بتعمله . الثورة المضادة فى سنة ٥٦ ظهرت فى وقت العدوان وأنا حكيت لكم الكلام ده قبل كده لمـا اجتمع ناس من السياسيين وقالوا انهم بييجوا تحت شعار التسليم للانجليز وانقاذ ما يمكن انقاذه وأنا سمعت هذا الكلام وقلت وكنت موجود فى رياسة مجلس الوزراء فى شـارع قصر العينى ، قلت للسكرتير العسكرى اللى كان موجود معايا جهز جماعة ضرب النار عشان أول ما ييجوا هؤلاء الناس بنفذ فيهم حكم الاعـدام فى فناء مجلس الوزراء . هم اتفقوا على انهم ييجوا ويتكلموا وأنا عرفت أنهم اتفقوا على انهم ييجوا ويتكلموا ولكن ما اتفقوش على مين اللى راح ييجى ويقدم لى هـذا الطلب وبهذا مجوش أبدا ولا حد منهم قدر يوصل لمجلس الوزراء لكن معنى ده أيه ؟

هل معناه أن مكنش فيه سنة ٥٦ خونة ؟ لا كان فيه فى سنة ٥٦ خونة ولكن صلابة هذا الشعب اللى أنا اتكلمت عليها الشعب اللى بيعتبر انه هو لبلده وان بلده ليه والشعب اللى وقف فى الشوارع يوم أول غارة جت وقال ان احنـا حنحـارب وحنقـاتل واللى أنا طلعت بالليـل يـوم ٣١ اكتوبر عشـان أشوف أيه رد الفعل لأول غارة علينـا وايه ر دفعل اذاعات صـوت بريطانيا الموجهـة علينا ، طلعت بالعربيـة من البيت ورحـت لغاية شارع القصر العينى وسمعت الناس . طلعت الحقيقة والواحد طبعا يعنى مش ممكن يعنى الواحد عايز يتعرف على معنويات الناس فى معركة ضد انجلترا وضد فرنسا واسرائيل ضد دول عظمى ودول كبيرة وأنا بينى وبين نفسى مصمم انى كنت أدخل هذه المعركة الى النهاية ويا أما ننتصر فى هذه المعركة يا نموت وطلعت وصلت لميدان المحطة وكان فيه الانذار بالغارة الجوية ووجدت الناس واقفين والناس كلها بتهتف وتقول حانحارب وأنا الحقيقة فوجئت واطمئنت لمـا سمعت هذا الكلام طلعت على شارع القصر العينى وجدت الناس واقفة ومفيش حد خايف مفيش الخوف وده بيبين أيه ؟

بيبين أن الشعب يمكن الشعب الأعزل واحنا فى وقت ماكنش عندنا من الطيارات اللى كنا جبناها جديدة الميج الا أربعين طيارة لأن ماكانش عندنا طيارين مدربين الا اربعين طيار .. الشعب الأعزل حايحارب ، بريطانيا بتقول له ان أحنا بدأنا الحرب وفرنسا بتقول له أن أحنا بدأنا الغزو وبدأت الغارات الجوية وانضربت القاهرة والشعب واقف ، الشعب ده بيمثل الثورة . هل كل الناس كانت بهذا الشكل ؟ لا كان فيه قلة تمثل الثورة المضادة أعوان الاستعمار وأعوان انجلترا وأعوان فرنسا وأعوان أمريكا أعوان الاستعمار ، وفى نفس الوقت المستغلين والاقطاعيين والراسماليين والسياسيين القدامى والناس اللى كانوا بيستغلوا هذه البلد وبيعتبروها عزبة ملهاش صاحب ، والناس اللى كانوا بيستفيدوا والناس اللى كانوا بيبتدوا من لا شىء وكل

واحد منهم يبقى عنده مليون جنيه واثنين مليون جنيه و ٣٠ مليون جنيه
كان فيه ناس عندنا هنا عندهم ٣٠ مليون جنيه . واحد يملك ٣٠ مليون جنيه
هل ممكن واحد يملك ٣٠ مليون جنيه بالحلال ؟ مش ممكن واحد يملك
٣٠ مليون جنيه بالحلال أبدا يعنى ، واللى بيعمل ثروة ٦ مليون جنيه
أو عشرة مليون جنيه لازم سارق قوت الناس ولازم سارق عرق الناس —
واخد حقوق الناس — اذا كانوا شغلوا العامل بـ ٥ قروش أو بـ ٨ قروش
ويكسبوا همه بعد هذا آلاف الجنيهات وملايين الجنيهات يعنى اللى بيعمل
عشرة مليون جنيه أو ٣٠ مليون جنيه معناها انه واخد نصيب آلاف العمال
وملايين العمال لواحد بس ويحرم هؤلاء الناس . أما باتكلم فى الثورة والثورة
المضادة فى سنة ١٩٥٦ كان فيه ثورة مضادة ولكن ما أثرتش ولم تؤثر وكنا
عارفين الناس اللى اتكلموا وما أخذناش ضدهم أى اجراء — ما يساووش
أى حاجة — والشعب بصلابته وقف وطلع وطلعوا الناس فى بور سعيد
وقاتلوا وماتوا وطلعوا الناس وأنا رحت وصلت لغاية الاسماعيلية وكنت
رايح بورسعيد وحصل عدوان وأنا بايت فى الاسماعيلية وشفت النـاس
فى الاسماعيلية ثانى يوم الصبح حصل النزول .. جنود المظلات .. ورجعت
فى الطريق وماكنش الشعب ، الشعب اللى يمثل الثورة .. الشعب اللى
هوه صاحب المصلحة الحقيقية فى الثورة ، الشعب العامل .. ماكانش الشعب
العامل .. العمال والفلاحين المثقفين والجنود والرأسمالية الوطنيـة غير
المستغلة .. هذا الشعب العامل كان كله مجند للثورة لأنه يعلم بأنه هوه
البلد وبلده ليه .. وان الثورة تمثل آماله وتمثل القضاء على الاستعمار
وعلى الاقطاع وعلى الاستغلال وعلى الرأسمال المستغل . فى سنة ١٩٦١
بعد الانفصال حصل أيه ؟ تحركت طبعا الثورة المضادة قالوا دى فرصـة
.. حصل الانفصال ممكن يحصل كذا وكذا وكذا .. ولكن الشعب طبعـا
تأثر بالانفصال ، الشعب هنا فى مصر كل واحـد تأثر بالانفصال واعتبر
ان هوه خد طعنة ، ولكن القوى الثورية ، قوى الثـورة استطاعت أن
تقضى على قوى الثورة المضادة ، وانتهت قوى الثورة المضادة أو انتهت
آمالهـا .

معنى هذا أيه ؟ معنى هذا ان هذه الثورة المضادة مسـتمرة باستمرار
حيبقى فيه عملاء لأمريكا وعملاء لبريطانيا وعملاء لاسرائيل حيبقى فيه
اقطاع ، بقـايا اقطاع وبقايا رأس مال مسـتغل وحيبقى فيه انتهازيين
وحيبقى فيه ناس أخذوا ويمكن من الثورة نفسها وأخذوا ومش مكفيهم
اللى خدوه وفى نفس الوقت ينقلبوا على الثورة ليتجهوا الى الثورة المضادة
يمكن من تحت الى تحت وسـكيتى وبيقول أنه مع الثورة . ده الكـلام
اللى احنا لازم نعرفه لغاية ما نعمل التغيير الاجتماعى الكامل — ولغاية
ما ننتقل فعلا الى المجتمع الاشتراكى ونتعدى مرحلة التحول من الرأسمالية
المستغلة والاقطاع الى الاشتراكية ولغاية ما ننظم بلدنا وننظم نفسـنا
ونرتب أمورنا حتبقى الثورة المضادة دى على طول .. وأنا بقول لكم الكلام
ده بعد ١٥ سـنة وبعد كده اللى يعيش بعد ٢٠ سنة وبعد ٢٥ سـنة
حيلاقى الكلام ده لسه موجود . فيه الثورة وفيه ثورة مضـادة ، طالما فيه

ثورة حتلاقى ثورة مضادة ، الثورة ضد الاستغلال والمستغلين الموجودين — اللى كانوا موجودين بنخلص عليهم ، يمكن بيطلعوا مستغلين جداد .. يطلع واحد مستغل جديد وكان ماشى وبقه النهارده أهوه عايز يشترى له شوية أرض وعايز يعمله ٥٠ فدان أو ١٠٠ فدان وعايز يبنى له عمارة — وعايز يسف له شوية فلوس — علشان يبقى هو مستغل جديد ويقول لك أنا ماشى مع الثورة ومن تحت لتحت تجده أكبر أعوان الثورة المضادة علينا أن نكشف عناصر الثورة المضادة فى كل مكان ونقضى عليها .. السنة اللى فاتت مات الشهيد صلاح حسين فى كمشيش ونبهنا مات ازاى ، قتل السنة اللى فاتت قتل بعد ١٤ سنة من الثورة بأيدى الاقطاع فى كمشيش فى الوجه البحرى هنا — حتى مش فى مجاهل الصعيد جنبنا .. جنب القاهرة وجنب دائرة أنور السادات وازاى الكلام ده يحصل معناه أيه ؟ معناه ان أحنا فعلا كنا نايمين على الثورة المضادة اللى موجودة فى البلد .. اذا كانوا الاقطاعيين بيطلعوا ويموتوا عينى عينك جنب دايرة أنور السادات وفى المنوفية واحد فلاح لأنه بينادى بحق الفلاحين وبينادى بانسانية الفلاحين .. ما عملش حاجة الراجل .. الاقطاعيين دول أخذنا أرضهم واتحطوا تحت الحراسة ولكن فضلوا ملوك زى ما كانوا وأكثر . اذن الثورة المضادة وأنا أما أتكلم واقول الثورة المضادة لا أعنى أنها ضدى — أبدا — الثورة المضادة فى هذا اتجهت لمين ؟ الشخص اللى قام يطالب بمطالب بلده الشخص الذى قام يطالب بمطالب الفلاحين صلاح حسين الفلاح اللى هوه ما بيعملش حاجة ما هواش يعنى واحد راجل متوسط ، راجل من ابناء الوطن وقف يطالب بحقوق اخوانه ، راجل فلاح الثورة المضادة تقتله ، تقول لك نكتم صوته ، وده اللى أنا باعنيه بالثورة المضادة . ولكن ده ساعدنا على أن تقوم لجنة تصفية الاقطاع السنة اللى فاتت علشان الثورة أيضا تعمل لأنه اذا كانت الثورة المضادة تعمل والثورة لا تعمل . اذن الثورة المضادة تستطيع أن تبسط نفوذها ، ووجدنا بعد كده حالات حالة فى المنيا — وحالات أخرى ووضعت لجنة تصفية الاقطاع على أن تصفى الاقطاع فى البلد كلها واستطاعت أنها تصفى الاقطاع فى البلد كلها وتقضى على عناصر كبيرة وكثيرة من عناصر الثورة المضادة اللى موجوده فى البلد ، وكل واحد مستخبى فى ركن من القرية أو كل واحد مستخبى فى ركن فى العزبة وهوه يمثل الثورة المضادة وعمل الثورة المضادة ويقتلوا فى الفلاحين ويقتلوا فى الناس ويأخذوا فى الأرض — نقول أن تحديد الملكية ١٠٠ فدان طلع اللى عنده ٢٠٠ فدان واللى طلع عنده ٣٠٠ فدان وبيضحكوا علينا واذا كانت الثورة بنضحك عليها نستطيع الثورة المضادة أن تتسلل وتستطيع الثورة المضادة أنها يكون لها أثر . اذن بعد كده قلنا نعمل لجنة رقابة عليا للدولة علشان هذه اللجنة ايه شغلها ؟ شغلها انها تتعقب هذه الثورة المضادة فى كل مكان — المستغلين يمثلوا الثورة المضادة — والمنحرفين يمثلوا ثورة مضادة والانتهازيين يمثلوا ثورة مضادة والناس اللى يقولوا انهم مع الثورة وفى نفس الوقت عايزين يحسنوا أحوالهم ويستغلوا الثورة لمصالحهم يمثلوا عناصر من عناصر الثورة المضادة فعلينا وعلى لجنة الرقابة العليا للدولة وعلى الاتحاد الاشتراكى فى كل مكان أن يكون يقظ ويمثل الثورة

ويتصدى للثـورة المضـادة الموجـودة فى كل مكان .. وأنا لما بقـول ثورة مضادة يمكن باديهم قيمة أكثر منهم وأنا بأقول انهم ضد الثورة وفيه ثورة وفيه ناس ضد الثورة . مين الثورة ؟ هم أصحاب المصلحة الحقيقية . مين هم اللى ضد الثورة ؟ اللى ضد الثورة اللى كانوا بيستغلوا ومش قادرين يستغلوا النهارده . اللى كانوا بيملكوا كل شيء وأخذت منهم هذه الأملاك وهذه الأموال دول ضد الثورة هل دول نأمن ليهم ؟ دول باقول ان احنا باستمرار نكون مفتحين عنينا بالنسبة ليهم ونذكر كل الكلام اللى باقوله ده اذا قامت ثورة فى أى مكان فلابد أن تكون هناك ثورة مضادة أى ناس ضد الثورة لأنهم لا يؤمنون بمبادىء هذه الثورة ولا يعترفوا بالقيم اللى قامت من أجلها هذه الثورة . ده طبعا يفرض علينا عبء كبير ومسئولية كبيرة وعمل أكبر ولكن ده يمثل عبء ومسئولية وعمل الأمل وعبء ومسئولية وعمل الحرية . بالعمل حانبنى بلدنا ونقضى على كل جحور وعناصر الثورة المضادة وطريق العمل هو اللى حايمكنا من أن نعمل من أجل أملنا لما الواحد بيشوف ولاده الصبح الضهر عايز يشوفهم أيه ومن أجل الحرية ومش بس من أجل الأمل لكن من أجل الحرية وحماية للأمل والحرية ومن أجل الدفاع عنهما . غيرنا بيعمل لكى يحقق أمله وأمنيته أحنا هنا نعمل لكى نحقق ونؤمن أيضـا ذلك اننا نعمل ونتعرض خـلال عملنا للتهديد المستمر .

خمستاشر سنة تهديد مستمر ، تهديد من مين ؟ من هو مصدر التهديد الاستعمار طردنا الاستعمار من أرضنا وأفكارنا ومبادئنا وما ننادى بيه كل ده يهدد الاستعمار فى كل أرض عربية واحنا أعداء للاستعمار ونشارك فى الحرب ضد الاستعمار على اتساع العالم ولو بمجرد التضامن الأدبى مع كل الناس الذين يهبون ضـده واللى بيناضلوا لاخراجه من بلادهم واسقاط سيطرة الاستعمار عليهم مهددين ليه ؟ احنا نعمل واحنا فى نفس الوقت مهددين ليه ؟ الاستعمار فى منطقتنا لا يغفر لنا أبدا اننا قاومناه وقاومنا أحلافه وقفنا ضد حلف بغداد وقفنا ضد مستر ايدن وطار مستر ايدن وقفنا ضد كل مخططات الأحلاف فى المنطقة وقفنا ضد مبدأ ايزنهاور اللى عملوه بعد ما انهار حلف بغداد . الاستعمار فى المنطقة لا يغفر لنا اننا قاومناه وقاومنا أحلافه وقاومنا وجود مناطق النفوذ له . والاستعمار فى منطقتنا لا يغفر اننا قاومنا عملاءه . قاومنا نورى السعيد وقاومنا عملاءه فى العراق اللى دخلوا حلف بغداد عبد الاله ودلوقتى بنقاوم حسين وفيصل .

بورقيبة أنا مش عايز أتكلم عليه الراجل عيان ربنا يشفيه .. ربنا يشفيه يشفى قلبه ومفيش داعى نتكلم عليه لكن لازم نقول يشفى عقله كمان . الاستعمار لا يغفر لنا دعوتنا الى الحرية الاجتماعية وربطها ربطا عضويا بالحرية السياسية لأن ذلك يهدد مصالحه ويهدد شركاؤه . الاستعمار لا يغفر لنا خروجنا لدعوة عدم الانحياز وجهودنا فى انقاذ شعوب المستعمرات ولو بالمثل الذى ضربناه والنموذج الذى قدمناه لمقدرة المقاومة والقتال .. الاستعمار لن يغفر وأعوان الاستعمار من الرجعيين لن يغفروا .. واسرائيل

أ

معهم وهى النتيجة المباشرة لتحالف الاستعمار والرجعية تحالف الاستعمار والملك عبد الله سنة ٤٨ .. الرجعية العربية سنة ٤٨ .. اسرائيل أيضا لن تغفر ، لن يغفروا خصوصا والمعركة مستمرة ١٥ سنة وبتزيد عنف وضراوة .. النضال متصل والتطور العربى يأخذ مجراه لا نتصور الى أى مدى يرون الخطر منا مش العمل العربى وحده ولا الجنوب العربى وحده اتكلموا معايا عن خطرنا فى أمريكا اللاتينية . شفت وكيل وزارة الخارجية الأمريكية وكان جاى بيقول انا أحنا تعبينهم وانهم زعلانين مننا وخدين على خاطرهم ليه ؟ أول حاجة قالوا احنا بنهاجم الملك فيصل والملك حسين وهمه عايزين يفضلوا الشغل بالدبلوماسية الهادئة ، وبعدين النقطة الثانية قالوا ان أحنا بنشجع العناصر الثورية فى أمريكا اللاتينية قلت له آزاى تال بتشجعوا العناصر الثورية فى أمريكا اللاتينية قلت له أحنا فين وأمريكا اللاتينية فين ؟ والموضوع الأولانى أنا فهمه كويس همه عايزينا احنا نسكت وعملاؤهم يشتغلوا بدون ما حد يتعرض لهم يطلع الملك فيصل والملك حسين يتكلموا يقعدوا يهاجمونا ستة أشهر والأمريكان ميتحركوش نقعد أحنا ستة أشهر وبعدين بعد ست أشهر نبتدى نرد عليهم بعد ٢٤ ساعة بيجو الأمريكان ويقولوا أنتو بتهاجموا ليه الملك فيصل والملك حسين .. ياجماعة دول بيهاجمونا بقالهم ستة أشهر يعنى هذا انكم أنتم مبسوطين فى الستة أشهر دول وهمه بيهاجمونا وأما أحنا نهاجمهم ٢٤ ساعة تزعلوا ؟ يقولوا لا مهمه أصل هجومهم ملوش قيمة لكن هجومكم انتوا له قيمة .. الله .. بقى ده كلام اذا كنا استنينا عليهم ستة أشهر وهما أصحابكم وأصدقاؤكم طيب روحوا اتكلموا مع أصحابكم واصدقاؤكم واحنا مش معتبرنا أصحابكم ولا أصدقاؤكم جيين تقولوا انكم بتفضلوا الدبلوماسية الهادية .

ب

الملك فيصل والملك حسين بيشغلوهم الأمريكان والانجليز والانجليز طبعا وأمريكا أيضا قرروا من الأول فى المرحلة الأخيرة انهم ميدخلوش مع الأمة العربية ولا الثورة العربية مواجهة ولكن دخلوا عن طريق العملاء .. نلقوا عميل من الأسرة الهاشمية وعميل من المملكة العربية خطة أمريكا كانت توجههم وفى نفس الوقت مبنية على أن احنا نسكت طب ننفذ لها خطتها وأحنا نسكت مش ممكن ننفذ الخطة ونسكت . بدأ الكلام بالحلف الاسلامى وتحت اسم الاسلام بعض المسلمين طبعا واقفوا وعلى طول شاه ايران شارك وانضم الملك حسين . طب احنا وقفنا ضد الأحلاف فى المنطقة كلها هل نسكت ونسيب الحلف الاسلامى يمشى ؟ مش ممكن نسكت . هل نرى عمل مقصود بيه وضع الأمة العربية كلها ضمن مناطق نفوذ أمريكا وانجلترا ونسكت والا نقاوم ؟ خرجنا لنقاوم هذا الحلف . واحنا بنقاوم بايه .. محنا بنقاوم بالجماهير العربية .. الجماهير العربية اللى لا ترضى العمالة ولا ترضى أن تكون فى داخل مناطق النفوذ ولا ترضى أن تكون خاضعة لأمريكا أو لبريطانيا أو للاستعمار بأى شكل من الأشكال هيه اللى بتقاوم فى كل بلد عربى .. وترنح الحلف الاسلامى وقالوا لا ده تضامن اسلامى ومؤتمر اسلامى وبعتوا جوابات فعلا بدعوة واللى أنا أعرفه أن الردود عليهم من

ج

ا

رؤساء الدول الاسلامية مكنتش أبدا ردود مشجعة لأن أكثر رؤسان الدول الاسلامية اللى بيشتغلوا .. المستقلين متحررين عارفين أيه دعوة الحلف الاسلامى أو المؤتمر الاسلامى .

دعوة تتبناها قوى الاستعمار وقوى الرجعية ، انجلترا وأمريكا ويشجعوا فيصل ، وفيصل يبتدى يتكلم عن الاسلام والمسلمين والحلف الاسلامى والتضامن الاسلامى ويعتقد أنه هيضحك على الأمة العربية كلها والأمة الاسلامية كلها ولكن مش ممكن يضحك عليهم . يطلع فلوس ويدور يصرف ،

يصرف فلوس فى كل بلد ولكن اللى بيأخذوا فلوس ميبقاش ليهم هم الا انهم يأخذوا فلوس وبس ولكن هل اللى بيأخذ فلوس عشان ينفذ هل بيؤمن بهذه الفكرة أو غيرها . اللى يأخذ فلوس عشان فكرة يبقى لا يؤمن بهذه الفكرة ولا يؤمن بغير هذه الفكرة ولا يعتمد عليه . طبعا فيصل يدور على اى حد يلاقى الاخوان المسلمين .. الاخوان المسلمين حزب رجعى موجود فى العالم العربى فرصة همه عايزين فلوس الاخوان المسلمين وفيصل عايز ناس تتبنى أهدافه يدى الاخوان المسلمين فلوس فى كل بلد عربى وهمه يعملوا دعاية للملك فيصل وهمه معندهمش مانع انهم يعملوا لدى الرجعية أو يعملوا للاستعمار او يعملوا للحلف المركزى أو لحلف بغداد لان الاخوان المسلمين كحزب سياسى يسير فى طريق الاستعمار وطريق الرجعية وبعدين هيعملوا ايه الاخوان المسلمين كام واحد من الاخوان المسلمين اللى هربوا سنة ٥٤ أو اللى كانوا موجودين فى الخارج وراحوا فى موسم الحج فيصل اداهم فلوس وراحوا فى المساجد او فى الكعبة وفى المدينة يهاجموا جمال عبد الناصر والثورة فى مصر ويوزعوا كتب طبعها فيصل وصارف عليها ضد الثورة وضدنا والمصريين الحجاج كانوا بيعطوا الكتب وفيه ناس منهم كانت ترد على الخطباء وحصل طبعا مشادات كثيرة وفيهناس من الحجاجقبض عليهم . فيصل خدع نفسه مخدعش العرب ومخدعش المسلمين وأمريكا انخدعت فى فيصل وهمه كانوا متصورين ان احنا نتيجة الكلام اللى حصل فى مؤتمرات القمة هنسكت على هذه المؤامرة لكن مش ممكن نسكت مش ممكن نسكت لان احنا مبنعتمدش على الفلوس احنا بنعتمد على وعى الشعب وعلى الشعب العربى ووعى الشعب العربى لا يمكن أن يقدر بمال ولا خمسة مليون ولا عشرة مليون . فيصل هيدفع خمسة مليون وعشرة مليون وعشرين مليون للمرتزقة بيعمل أيه فيصل فى اليمن أنا بقول سنة ونصف مفيش حرب فى اليمن مفيش حرب وكل يوم يمكن همه بيقولوا فى الاذاعات أن فيه حرب وفيه قتال كل يوم بتذيع اذاعة فيصل ان بلاغ من الملكيين والملكيين تلاقيهم نايمين فى لوكاندة فى الطائف أن بلاغ فيه ٣٠٠ عسكرى مصرى ماتوا و ١٦ ضابط وأسرنا دبابة روسية .. ملكيين هجاصين قاعدين عند الملك فيصل عمالين يخدوا منه فلوس عمال يضحك عليهم وهمه يضحكوا عليه وكل واحد فيهم بيضحك على الثانى وأنا قلت لو دخلوا ناس من السعودية هنضرب جيزان ونجران وقلت هذا الكلام وبقوله كل مرة ويكرره كل مرة .. وان احنا لابد أن نحتل مواقع العدوان طيب الملك فيصل ماشى فى المعركة بيعمل أيه ساندينه الأمريكان

ب

ج

ا

والانجليز همه شايفين خطر مننا بنقرأ الجرايد بيقولوا خطر امبارح فى
جريدة انجليزية أن الخطر من الجيش المصرى فى اليمن ان الجيش المصرى
بعد ما يمشوا الانجليز من عدن والجنوب العربى هينزل على عدن والجنوب
العربى وبعدين حيحود شمال من هناك ويطلع على الخليج ويأخذ البترول
ويحـط البترول تحت نفوذه الروسى .. ناس بيخرفوا وناس قاعـدين
يتصوروا .. بيقـولوا طبعا هذا الـكلام المحافظين وجرايد المحـافظين
مش فاهم أنا ازاى أنا قلت ان احنا عسكريا مش هنتدخل فى الجنوب العربى
الانجليز بيساعدوا فيصل وفيصل متصور أنه ممكن يعمل حاجه جايب
شوية طيارات وجايب طيارين انجليز وجايب .. اشترى صواريخ من
الأمريكان وصواريخ من الانجليز وبيعمل قواعد صواريخ وبيعمل قواعد
ردار وبيعمل مطارات كل ده على حدود اليمن طبعا كان الكلام على مر الأيام
.. الكلام على اسرائيل كله كان يقول أنا وأولادى وكل واحد يقول أنا وأولادى
فداء اسرائيل لكن مكنش فيه ضد اسرائيل مكنش فيه مليم يتصرف النهاردة
بيصرفوا متصور فيصل أنه يعمل جيش وهيعمل جيش حديث بسرعة وعمل
جيش حديث شغلانه كبيرة جدا ممكن يجيب مرتزقة هوه النهاردة بيجيب
مرتزقة من الناس اللى كانوا بيشتغلوا فى الكونغو وقاعدين عنده فى جيزان
ونجران وبعضهم موجود جنب الحدود السعودية واحنا النهاردة بقى لنا
خامس سنة فى اليمن واحنـا لمـا قامت ثورة اليمن اعلنا ووافقنا على
ان احنا نساندها فيه وحدة للقوى الثورية فيه وحـدة للقوى المعـادية
للثورة فيه وحدة بين الملك حسين العميل والملك فيصل العميل اذن لازم
تكون فيه وحدة ثورية لمـا تقوم تقوم ثورة فى اليمن والملك حسين وفيصل
بيقولوا انهم عايزين يضربوا ثورة اليمن بنسيبهم علشان يضربوهم الانجليز
والأمريكان والملك فيصل والملك حسين اتفقوا معاهم احنا أعلنا ان احنا
واقفين معاهم فيصل لا زال لغـاية دلوقتى الجمهورية اليمنيـة مسببة
له وش فى راسه وعلى هذا الأساس شايف هوه فى الجمهورية دى العفريت
اللى يقض مضجعه لان طبعا حكم فيصل حكم مهواش قائم على أسـاس
حكم قايم على عائلة حكم قائم بدون أى تنظيم دستورى بدون أى قوانين
بيقتلوا الناس كل يوم جمعة بيجيبوا الناس يحكم عليهم كل يوم جمعة
يقطعوا رقابهم أو يموتوهم فى الميدان ومفيش حاجة أبدا من الأنظمة اللى
تضمن للانسان حريته اذن هو حكم لا يمكن بأى حال أن هوه يعيش ولا
يمكن بأى حال انه يقاوم ومتصور أنه اذا نجحت الجمهورية فى اليمن لابد
أن حكمه ينهـار احنا قررنا ان احنـا نساند الجمهورية اليمنية ومساندتنا
للجمهورية اليمنية مستمرة الى ما لا نهاية حتى يزول الخطـر الانجليزى
الأمريكى السعودى زوال كامل .. واحنا فى هذا نقدر الحكومة اليمنيـة
والرئيس عبد الله السلال كل التقدير على التطور الكبير اللى حصل فى
اليمن فى السنة اللى فاتت ـ السنة الأخيرة وعلى العمل المنظم وعلى الجهد
الكبير وعلى عمل الشعب اليمنى من أجل تنظيم نفسه وعلى التضامن
مع الجمهورية ـ احنا أخلينا منـاطق فى اليمن ولكن هذه المناطق لا زالت
جمهورية وقالوا وطلعت مجلة تايمز الأمريكية ونشرت خريطة قالوا عليها
دى مناطق ملكية وخلوا الجمهورية حتة قد كده والباقى للملكية وأنا أما
شفت الكلام ده يعنى قلت أنا ما بيهمنيش اللى بيطلع فى المجلة يحـذفوا

ب

جـ

زى ما يحذفوا ويقولوا زى ماهم عايزين يقولوا يهمنا الواقع .. الواقع انه الواقع احنا لينا مكاسب سياسية موجودة النهاردة فى هذه المناطق وفيه ناس ضباط من الجيش المصرى وضباط من الجيش اليمنى موجودة مع القبائل — والقبائل اليمنية قبائل عندها شرف والقبيلة اللى بتدى كلمة بتحافظ على كلمتها — العربى لا يرجع فى كلمته — هذه القبائل واقفة بتدافع عن الجمهورية وولادنا — احنا ضباطنا موجودين معاهم بدون جيش موجودين فى كل هذه المناطق واحنا مطمنين عليهم بل أكثر من هذا ان احنا مطمئنين ولعل هذه القبائل فى المناطق اللى احنا أخليناها تقاوم أى تسلل أو أى محاولة من محاولات الاستعمار وأعوان الاستعمار ضد الثورة اليمنية — ده موقفنا والمعركة مستمرة فى اليمن واحنا واقفين مع المعركة فى اليمن وأعداءنا لن يغفروا لنا هذا وبيعلنوا علينا حرب بلا هوادة الخطة الأمريكانى مبنية على نقطتين بالنسبة لينا الضغط الاقتصادى والضغط النفسى والدعاية ضدنا فى البلاد العربية الضغط الاقتصادى وده كلام اتكلمنا عليه وقلنا ان احنا قررنا ان احنا نعتمد على نفسنا وان احنا سياستنا مستقلة ومش مستعدين أنا مش مستعد أبيع أى حباية رمل من هذه البلد لأى واحد ولا بـ ١٠٠ مليون دولار — هذا الكلام كلام واضح طلبوا مطالب رفضناها قطعوا المعونة أو هية اسمها معونة — احنا بندفع ٢٥٪ من الفلوس اللى هيه دفعناها أو حوالى ٢٥٪ وأخداها السفارة الأمريكية مصاريف السفارة الأمريكية كلها من ثمن القمح اللى احنا اشترناه داروا اشتروا بيوت فى مصر وبنوا مبانى منين — هل جابوا دولارات ؟ من ثمن القمح اللى احنا أخذناه — مهياتهم ومصاريفهم كلها من ثمن القمح اللى احنا أخذناه اذن بنقول العملية مش معونة احنا دفعنا فلوس وبتتصرف — السياح الأمريكان فعلا اللى بييجوا مصر بيأخذوا منهم الدولارات فى السفارة الأمريكية ويغيروهم جنيهات مصرية من ثمن القمح اللى احنا اشتريناه اذن العملية ماكانتش عملية احسان والمفروض أن احنا الفلوس دى خدناها الفلوس دى حندفعها على ٣٠ سنة بفائدة ٤٪ كنا بندفع بنأخذ قمح وبندفع بالجنيه المصرى ٢٥٪ من القيمة اللى بندفعها بتأخذها السفارة الأمريكية تصرفها — والباقى ٧٥٪ ممكن ناخده ونستخدمه فى حاجات ثانية على ان احنا ندفعه بعد كده ولكن أما طلبوا الشروط ورفضنا أنا قلت لكم الموضوع ده بالتفصيل قطعوا — قالوا تقطع المعونة وقطعوها فى الوقت اللى كنا بنأخذ قمح منهم بما قيمته ٦٠ مليون جنيه والسنة اللى فاتت يمكن تعبنا شوية لأن كان علينا نوفر ٦٠ مليون جنيه والسنة دى بنوفر المبلغ وبنشترى دالوقت كل حاجة بفلوسنا — القمح كله بنشتريه كاش بفلوسنا — الذرة بنشتريها كاش بفلوسنا — كل حاجة ما بناخدش مساعدة من أى دولة فى العالم واحنا بهذا نعتمد على أنفسنا اعتماد كامل — الضغط الاقتصادى قالوا انهم مش حيدونا قروض ما يدوش — أحنا كنا بنأخذ منهم قروض بـ ٦٪ و ٧٪ وساعات كنا بنأخذ قروض بـ ٨٪ وقالوا انهم حايضغطوا علينا اقتصاديا قمت أنا قلت اللى حيضغط علينا اقتصادى حنعرف ازاى نتصرف معاه وأى بلد حتضغط علينا ضغط اقتصادى ديونها مش حندفعها — طلعوا عملوا هيصة وقالوا ان عبد الناصر حيأكل الفلوس ومش حيدفع الدين وبيعمل كذا وأنا فعلا

ا

باقول هوه حيضغط على طيب ما انا اضغط عليه انا اقدر اضغط عليهم اكثر لأن انا اللى مستلف منه أول ما يضغط على اقوم انا مادلوش — عملية لطيفة يعنى — فعملية الضغط الاقتصادى دى عملية لاتنفع واحنا نعتمد على انفسنا ونبنى بلدنا واحنا نقدر على السنة اللى جاية كده يمكن نكون وفرنا وريحنا نفسنا قوى فى موضوع الـ ٦٠ مليون جنيه وبيفضل بعد كده الضغط النفسى والدعاية — برضه يعملوا ضدنا وهمه بيدوا طبعا الخبرة دعاية فى العالم العربى — ويقولوا بقه ان عبد الناصر ضد الاسلام وان عبد الناصر ضد الدين وفيصل يطلع — وفيصل طبعا بيتكلم على الدين ببقه وقلبه ما فيه اى دين ولا فيه أى حاجة — كلام يعنى وتمثيل ويطلعوا للناس ويوزعوا كتب وورق حلو أنا باقرا الكتب دى بيبجى ليه نسخ منها ورق جميل وطباعة كويسة جدا وكله شتيمه والله هذه الأمور ماهياش جديدة علينا — ياما انشتمنا قبل كده وياما تقال علينا قبل كده وكان علينا محطات اذاعة لا أول لهـا ولا آخر تطلع اذاعة الملك حسين بتشتغل للمخابرات الأمريكية — ا سى آى ايه لان الملك حسين نفسه بيشتغل فى الا سى آى ايه — اذا كان

ب

الملك حسين نفسه بيشتغل فى سى آى ايه يبقى الاذاعة بتاعته بتشتغل فى الا سى آى ايه يطلعوا الاذاعة ويشتموا بقه كلام سافل وكلام وسخ وطبعا أنا بقرا الكلام اللى بتقوله اذاعة الملك حسين وأقول كلام عيال ولا الواحد يعبره بحاجة ويطلعوا زكريا محيى الدين اعتقلوه — وتطلع جـريدة فى السودان تطلع مانشت ان زكريا محيى الدين اعتقلوه حا ارد كل يوم أقول لهـم ثانى يوم لا ده صـلاح نصر اعتقلوه ثالث يوم ده حسين الشافعى اعتقلوه — الله — .. مش معقول طبعا حا ارد على العيال دول لان يعنى آخرتهم معروفة وانا وهمه والزمان طويل مش حانسكت — فى أيام ما حصل العدوان الاسرائيلى على سوريا طلعت اذاعة العيال فى الأردن — اذاعة الملك حسين تقول أيه أن اتفاقية الدفاع المشترك مع سوريا ما تنفذتش والملك حسين زعلان بقه وبيعيط هو وأمه على الاتفاقية انها ما اتنفذتش جره أيه أيه الحكاية محزنة فى الأسرة الهاشمية فى عمان أيه الحكاية وقالوا! مصر ما قامتش ساعدت سوريا الملك حسين هوه وعيلته زعلانين قوى — واخذوا بقه موضوع للدعاية وازاى مصر — طيارات مصر مراحتش تساعد الطيران السورى — طبعا معروف أن الطيارات المقاتلة مداها محـدود

جـ

وطياراتنا المقاتلة ماتوصلش لحدود سوريا اذا قامت من مصر علشان تروح وترجع معروف انها ما توصلش لحدود سوريا أى طيارات مقاتلة يعنى ماتوصلش لأن مدى الطيارات محدود فازاى بتطلع طياراتنا من هنا أنا بقول هذا الكلام علشان أنبه الأمة العربية والشعب العربى والشباب العربى لكل شىء ويعرفوا كل شىء — احنا عملنا اتفاقية دفاع مع سوريا وقلنا ان أحنا مستعدين ان احنا ننفذ هذه الاتفاقية وبنقف مع سوريا وبنقف مع الشعب السورى الشعب السورى زى الشعب المصرى وأى شعب عربى زى الشعب المصرى ولا يمكن بأى حال من الأحوال ان احنا نفرط فى هذا ولكن اذا حصل اشتباك فى الجو بين سوريا واسرائيل ما نقدرش نطلع من مصر نساعد سوريا الطريقة الوحيدة علشان نساعد سوريا أن تكون لينا طيارات موجودة فى سوريا واحنا من أول ماوقعنا هذه الاتفاقية قلنـا للسوريين لاخواننا السوريين ان احنا على استعداد لأى مساعدة اذا عزتم

ا

طيارات بنديكم — اذا طيارين بنديكم — أى حاجة ما فيش فرق بين سوريا ومصر فى هذا الموضوع أبدا واخواننا السوريين قالوا ان عندهم كفاية وفى هذا أحنا اطمأنينا — أما سافر الفريق صدقى بعد المعركة الأخيرة كرر نفس الشىء ولا زلنا طبعا مستعدين لنفس الشىء ان اذا حصل هجوم على سوريا بيطلع الطيارين المصريين مع الطيارين السوريين بيقابلوا أى عدوان جوى على سوريا ملك الأردن العميل اللى أذاعتــه قالت هذا الكلام المتعاون مع الاستعمار خدام الاستعمار والمتعاون مع اسرائيل عمل ايه بقه فى هذا الموقف أما حصلت الحوادث بين سوريا واسرائيل حصلت معركة جوية فوق الأردن وتصدى الطيران السورى للطيران الاسرائيلى وتصدت القوات المسلحة السورية للقوات الاسرائيلية وكانت معركة كبيرة واستطاع السوريون أنهم ينزلوا بالاسرائيليين خسائر فادحة اتكلموا عليها بعد كده .

ب

وقع ٣ طيارات فى الأردن — ٣ طيارات سورية وقعت فى الأردن عمل ايه الملك حسين — عملوا ايه العيال اللى فى الأردن قطعم الاذاعة — كانت اسرائيل اذاعت أنها أسقطت عدد من الطيارات السورية وسوريا ما كنتش أذاعت واسرائيل أما بتنضرب لها طيارات وتقع عندها ما بتقلش عليها أبدا بتقول ما عندناش ولا طيارة — الملك حسين قطع الاذاعة وأعلن أن عدد من الطيارات السورية وقع فى الأردن ولقوا طيارة وفيه أخبـار أن فيه طيارتين سوريتين ثانيتين وأنهم طلعوا يدوروا عليهم — بعدين قطعوا الاذاعة ثانى الملك حسين والعيال اللى معاه وقالوا أنهم لقوا الطيارتين الثانيتين والطيارين وبعدين قطعوا الاذاعة ثانى وقالوا ان الطيارين ودوهم المستشفى وبعدين قطعوا الاذاعة وقالوا أن الحسين راح يزور الطيارين ويشرف عليهم بقه ده كلام رجاله — ده كلام ده الكلام ده ممكن حد يقوله — بقى أنتم اذا كنتم عرب حقيقى واذا كنتم بتعملوا من أجل أهداف الأمة العربية تقطعوا الاذاعة وتعلنوا هــذا الكلام والا كنتم تتصلوا سرا باخوانكم السوريين وتقولوا لهم على هذا الموضوع وتدوهم أولادهم — وطبعا الشماته كانت باينه — قطع الاذاعة والكلام باين فيه الشماته — طيب هو اللى حيدخل معركة جوية حيدخل محصن حيدخل بحجاب — كل يوم الأمريكان فى فيتنام داخلين معركة جوية بيقع لهم ٣ طيارات و ٥ طيارات و ٦ طيارات و ٧ طيارات ووقع لهم لغاية دى الوقت ١٢٠٠ طيارة لأمريكا — مش معقول — ما هى الحرب يعنى ايه — هوه احنا ندخل حرب ونقول مش عايزين ناس تموت — ندخل حرب مش عايزين طيارات تقع — ندخل حرب مش عايزين ننضرب ما اللى بيدخل حرب بيضرب وبينضرب وبيموت وبيموت ولكن الملك حسين وقتها كان سعيد سعادة وفى قطع الاذاعة طبعا هو فى هذا كان بيعمل ايه — ماهو أيضا بينفذ مخططات السى. آى. ايه أسياده لأن الملك العميل لا يمكن فى أى تصرف من تصرفاته الا انه يكون ملك عميل — قطع الاذاعة وأعلن لاسرائيل وقال لاسرائيل قال لليهود انه أيوه فيه عندنا ٣ طيارات سوريين وقعوا — خدم بهذا اسرائيل وقطع الاذاعة وأظهر شماتته فى المعركة وان الطيارات السورية وقعت وبعدين بعد كده بيقول فين الدفاع المشترك ما تعملش وبعدين بيتكلم على التضامن العربى — كان فيه تضامن عربى فى سنة ١٩٤٨ ولكن الملك عبد الله جد الملك حسين أثناء التضامن العربى

هـ

كان بيتفاوض مع اليهود وكان بيتفاوض مع موسى ديان ومع جولدا مايير وكانوا بيروحوا له فى عمان ويعقدوا معاه ازاى نتكلم النهارده على التضامن العربى وازاى يكون فيه تضامن بين الثوار وبين عملاء الاستعمار لا يمكن بأى حال من الاحوال أنه يكون فيه تضامن بين الثوار وبين عملاء الاستعمار أى واحد عميل للاستعمار أى واحد خاضـــع لنفوذ الاستعمار لا يمكن جربنا ومانفعتش التجربة وافتكرنا أن عندهم شرف وعندهم ضمير — لا عندهم شرف ولا عندهم ضمير ولكن كل واحد عايز يكون عميل لانهم ورثوا العمالة وورثوا الخيانة واللى ورث الخيانة واللى ورث العمالة واللى اتربى فى هذا الوسط وفى هذا الجو لا يمكنه بأى حال من الأحوال انه يمشى فى التضامن العـــربى هوه بيبص لنـــا كأعدائه ويبص لاسرائيل كأصدقائه واسرائيل بتقول انها لا توافق على تغيير النظام الموجود فى الاردن اللى هوه نظام الملك حسين والثوار العرب بأفكارهم الثورية ونداءاتهم الثورية لازم يطير الملك حسين يبص بالطبيعة أن الملك حسين قلبا وقالبا بيكون موجود مع اسرائيل.

بيتكلم على التضامن العربى — بنقول له هذا الكلام لا ينطلى على أى واحد والعرب كلهم عارفين من هم عملاء الاستعمار ومن هم خدام الاستعمار ومين هم اللى خانوا ومين هم اللى ورثوا الخيانة وبيتكلم أيضا زى الملك فيصل عن الاسلام وكل ده معروف فى العالم العربى أنه عملية الغرض منها خداع الجماهير العربية وخداع الشعوب العربية .

أيهـــا الاخـــوة ..

المعـــركة اللى احنا بنحاربهـــا معركة مش ســـهلة — معركة كبيرة ومعركة تقودها أو تشارك فيها أمريكا أكبر قوة فى العالم والحقيقة أن معركتنا ماهياش مع فيصل ولا مع حسين ولا مع الملحوس بورقيبة أبدا بأى حال من الاحوال ولا معشاه ايران دول كلهم أدوات أدوات بيشغلوهم الامريكان واحنا هذه الادوات كلها لا تساوى شىء احنا علاقتنا مع أمريكا طبعا تطورت من الاول — احنا فى أول الثورة كنا متصورين أن أمريكا دى قوة خارجة لتحرير العالم — كنا متصورينها قوة حتقف مع الشعوب ومع الحق وحينفذوا ميثاق الأطلنطى اللى أعلنه روزفلت بعد الحرب العالمية الثانية — كنا متصورين انهم حيقفوا ضد الاستعمار ويساعدوا الشعوب على أن تحصل على استقلالها — ده يمكن كان التصور اللى بعد الحرب العالمية الثانية كان فى محبة بالنسبة لأمريكا — ولكن اللى ظهر ايه — اللى ظهر أن أمريكا عايزه تسيطر على العالم — أمريكا عايزه تسيطر على العالم — والغرور بقى الامريكى مش عايزين حد يقول لهم لا أبدا — أى حاجة عايزين يتقال لهم حاضر وبعدين ظهر أن أمريكا هى قيادة الثورة المضادة فى العالم طبعا أنا بأقول لكم هذا الكلام وأنا سمعت أشرطة مسجلاها المخابرات عندنا على عملاء المخابرات أو افراد المخابرات الامريكية فى مصر بتوع الـــ سى. آى. ايه بيتكلموا كلام ثانى — السفير بيقول لنـــا كلام لطيف وكلام كويس قوى والواحد يبص كده ويلاقى حاجة كويسة خالص وأفراد المخابرات الامريكية اللى مخابراتنا بتسجل لهم قاعدين يشتموا فينا بيقولوا عايزين يخلصوا مننا — وبيجى بتاع المخابرات الامركية يوم عبد الحكيم ماراح

ا

يعمل عملية المصران الاعور يقول اللى مامتش ليه الراجل ده ؟ ماكان مات وخلصنا — وعملنا مشى — أما ناس فيهم كراهية وبتبان هذه الكراهية — وأنا قلت للسفير الامريكى قلت له أنـــا عندى شرايط مندوب المخابرات الامريكية اللى موجود عندك فى السفارة وقال كذا وكذا .

وقلت تفتكر ان أنا أصدقك وماصـــدقتش الشرايط اللى متسـجلة على الراجل ده — اذا كان الراجل ده قال كذا على المشير عامر واذا كان قال انكم مش ممكن انكم أبدا نسيتم هذه الثورة والكلام ده لا يمكن أصدقكم أبدا ولازم نقعد هنا ومفتحين عنينا عليكم وقلت له ان أنا مستعد أديك الشرايط تسمعها والمعلومات اللى بتأخذوها فى هذه الشرايط معـــلومات تلات أرباعها كذب بيقـــولوا لهم ان احنـــا بنســـاعد الثورة فى أمريكا اللاتينية — احنا فين وأمريكا اللاتينية فين ؟ — ولكن السفير الامريكى قال أنه لازم يجيب تعليمات من واشنطن علشان يأخـــذ الشرايط جت له تعليمات من وأشـــنطن أن ما يأخذش الشرايط ولا يسمعهاش وآدى الكلام اللى بيحصل — الثورة المضادة مش عايزين واحد يكون حر فى بلده مش عايزينا نبقى أسياد فى بلدنا عايزين همه يتحكموا فينا وعايزين همه يأمروا فينا — ده اللى بيخلى الثورة — المعركة اللى احنا فيها معركة كبيرة مش لان المعركة مع حسين وفيصل وشاه ايران وبورقيبة وعملاء الاستعمار فى المنطقة — المعلومات بتعتنا لهم من ٣ أشهر احنا مش عايزين معـــونات — أنتم قعدتم ســـنة ماردتوش علينا واللى عنده كرامة مايقبلش هذا الكلام لا احنا عايزين معونات وبنسحب طلب المعونة — احنا بنشكركم واحنا كمان بنقول لكم احنا ناس عندنا كرامة ومش مستعدين نبيع استقلالنا بأى ثمن حريتنا أغلى من أى ثمن وحريتنا أغلى من أى شىء — أمريكا ساعدت فى اقامة اسرائيل وأمريكا بتحمى اسرائيل وأمريكا دفعت ألمانيا لأن تدفع أموال لاسرائيل تعويضات لاسرائيل اخذوا آلاف ملايين الدولارات — أمريكا دفعت ألمانيا تسلح اسرائيل وأمريكا النهارده اللى بتسلح اسرائيل ورئيس وزراء اسرائيل بيقول انهم وعدوه أن الاسطول السادس حيساعد اسرائيل فى حالة أى عدوان عليها — ألمانيا طبعا دولة غير مستقلة دولة خاضعة لامريكا خضوع كامل — واحنا من سنة ١٩٦٥ ، أما اعترفت ألمانيا بأسرائيل كان لينا رأى فى هذا الموضوع — كان لينا رأى بيقول أن ألمانيا الغربية اعترفت بأسرائيل طيب ما احنـــا نعترف بألمانيا الشرقية — همه ضد الاعتراف بألمانيا الشرقية واحنا ضد الاعتراف بأسرائيل — فاحنا قلنا هذا الكلام فى الجامعة العربية — احنا نقترح قطع العلاقات مع ألمانيا الغربية احنا كنا عايزين نخطى خطوة فيه خطوة تساوى — وهذه الخطوة هى الاعتراف بألمانيا الشرقية ولكن فى الجامعة العربية طبعا حصل انقسام وفيه دول قالت انها مابتعملش تمثيل سياسى مع الدول الشيوعية زى السعودية وانهم يفضلوا قطع العلاقات وحفظا على وحدة القرار فضلنا اتخاذ قرار قطع العلاقات — أما بأقول هذا الكلام للناس ان احنـــا اللى طلبنا قطع العلاقات مع ألمانيا الغربية وأنا الحقيقة مانش برضه هاضم الخطوة اللى قامت بها الجامعة العربية واللى تقررت علشان حسونة يروح ويتفاوض مع وزير خارجية ألمانيا الغربية وبيعاملوه هناك ويهاجموه — الجرايد تهاجمه وتهاجم العرب وتقول كلام مهين على الامة العربية وتقول

ب

جـ

ا

ان احنا باعتين حسونة علشان ماسك برنيطة أو طربوشه علشان يأخذ فــلوس .

بيقولوا علينا بنتفاوض مع ألمانيا الغربية علشان نأخذ قروض . احنا مابندفعش اللى علينا لألمانيا الغربية مش حاناخد منهم قروض . احنا علينا لهم ٧٥ مليون جنيه مابندفعلهمش أقســاط الـــ ٧٥ مليون جنيــه واللى بيقولوا احنا بنتفاوض معاهم علشان نأخذ ٥٠ مليون جنيه بأقول لهم ياجماعة ان احنا مابنتفاوضش ومش حانتفاوض مع ألمانيا الغربية وبأفكرهم ان موقفنا من الاصل كان الاعتراف بألمانيا الشرقية وكان هو ده العمل الجدى الوحيد اللى ممكن العرب يقوموا به علشان يواجهوا اعتراف ألمانيا الغربية بأسرائيل .

ب

أمريكا تعمل فى كل مكان وكان فيه مساعدات اقتصادية فى اليمن ولكن ماكانش فيه فى المساعدات الاقتصادية انهم يضربوا قنابل بازوكا على مخازن الذخيرة وطلعوا بتوع المساعدات الاقتصادية وضربوا مخازن الذخيرة وطلعت الكلاب البوليسية وراحت مسكت الامريكان وحصلت الازمة اللى بين أمريكا واليمن واتهددت اليمن ووقفت الحكومة اليمنية موقف مشرف وقف الرئيس عبد الله السلال موقف ثورى .

كما تلتحم القوى المضادة لابد أن قوى الثورة تلتحم وأنا أرى أن قوى الثورة تلتحم ، قوى الثورة فى مصر مع قوى الثورة فى اليمن .

اتكلم بعد كده على الجنوب العربى . الجنوب العربى فيه ثورة فى الجنوب العربى وفيه ثوار فى الجنوب العربى وشفتم أنتم فى التليفزيون أفلام عن شعب الجنوب العربى المكافح المناضل وبشبابه وبنسائه وبرجاله طالعين يصدوا رصاص الانجليز وبنادق الانجليز وحراب الانجليز ومش هاممهم وبيضرب عليهم قنابل وبينضرب عليهم رصاص وقدروا يقفوا وقدروا يتصدوا للجيش الانجليــزى .

جـ

من الأول أنا قلت للانجليز وجم هنا نواب من حزب العمال ومنهم وزير الدفاع الحالى فى انجلترا . قلت لهم يا جماعة الطريقة اللى كانوا ماشيين بها المحافظين لا يمكن أنها تمشى وأن عملية أقامة حكم عميل ، انكم تخرجوا وترتبوا حكومة عميلة عشان تبقوا موجودين على طريقة الاستعمار الجديد مش ممكن . خطة بريطانيا اية ، خطة بريطانيا أن تمكن حكومة الاتحاد من الجنوب المحتل وبعد كده هى بتتمكن من حكومة الاتحاد اللى هى قايمة . الامم المتحدة فى قرارها قالت أن هذه الحكومة لا تمثل شعب الجنوب . الحكومة الاتحادية لا تمثل شعب الجنوب .

امبارح قريت أن لنـــدن اذاعت تلغراف باعتاهولى الحكومة الاتحادية ماوصلنيش التلغراف وصلنى عن طريق اذاعة لندن وبيطالبونى ايقاف المعونة لثوار الجنوب . وأنا بدى أقول لهم أن ثوار الجنوب عايزين جنوب مستقل ، جنوب متحرر ، عايزين يخلصوا من الاستعمار بيطلعوا يموتوا ،

انتم عملتم أية ، انتم بتقولوا انكم عايزين بريطانيا لا احسن عبد الناصر ييجى يستعمرها . عبد الناصر يغزونا . باقول لكم على الملا وباقول للعالم كله أن احنا مش حانحرك جيشنا الى الجنوب ، أبدا . الجنوب ده لابنائه واذا كنتم خايفين من الكلام ده . وطبعا عارف الكلام ده ملقمه لكم الانجليز ، مزغطينكم الكلام ده ، هذا الكلام كلام حجج أنا باقول للحكومة الاتحادية فى الجنوب المحتل اللى راحت لهم الحكومة الانجليزية وبعتت لهم وزير وقالت لهم ان احنا عايزين نمشى السنة دى سنة ٦٧ فى نوفمبر قالوا لهم أبدا ماتمشوش خليكم ولا حتى ٦٨ تمشوا . فيه حد يقول للاستعمار اقعــد والناس تبص له على أنه انسان والا تبص له على أنه عميل . أنا باقول لحكومة الاتحاد اللى بعتت التلغراف امبارح واللى أنا عرفته من اذاعة لندن باقول لهم أن تصرفاتهم تصرفات خونة وتصرفات عملاء . وقدامكم سبيل واحد لتثبتوا للامة العربية وللجنوب العربى ولشعب الجنوب المحتل أن كان باقى فيكم شيء من الوطنيــة أو من الشرف بتعلنوا المطالبــة بانهاء الاستعمار البريطانى فى الحال وده قررته الأمم المتحــدة . وتعلنوا انهــاء حالة الطوارىء اللى اعلنت وتطالبوا بيه ده مطلب لشعب الجنوب العربى وتعلنوا المطالبة بالافراج عن المساجين السياسيين . ده قرار الامم المتحدة وده مطلب لشعب الجنوب العربى وتعلنوا أنكم تبتوا وتستقيلوا .

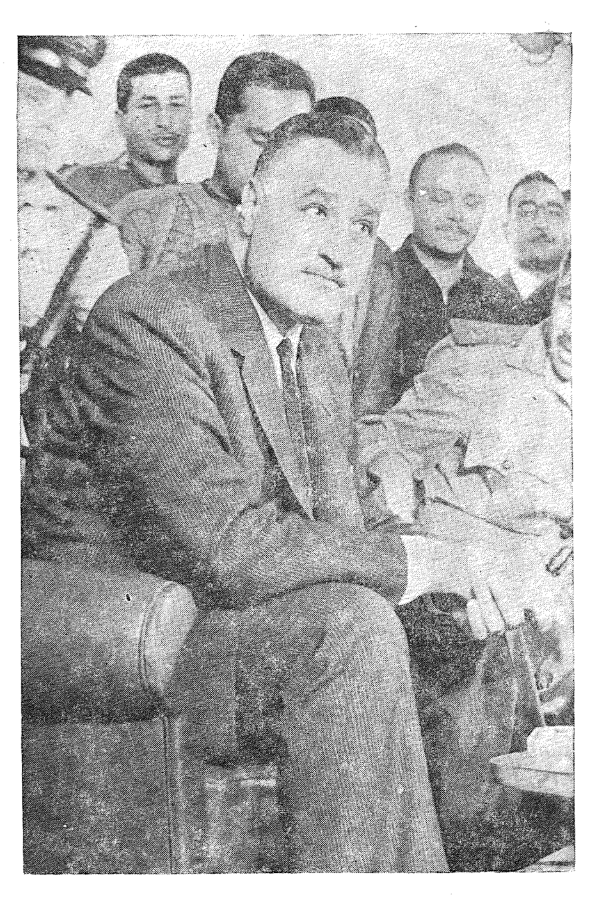
اعلنوا التوبة ، توبوا قدام الشعب العربى وكل واحد منهم يودى استقالته للشعب ، للحاكم البريطانى الموجود فى عــدن . الجماعة اللى بعتوا لى التلغراف امبارح عشان يكفروا عن سيئاتهم عليهم انهم يعجلوا الكلام عشان يثبتوا لشعب الجنوب العربى أو للامة العربية انهم ناس فاضل فيهم شيء من الشرف وفاضل فيهم شيء من الوطنية . أما احنا فحانساعد القوى الوطنية فى الجنوب المحتل بكل امكانياتنا وباقول أن جبهة التحرير كل ماتطلبه مننا لابد أن نلبيه وفى نفس الوقت باقول أن كل القوى الوطنية الثورية فى الجنوب عليها واجب التلاحم وان لاتعطى للاستعمار فرصة ، الاستعمار النهاردة عايز فرصة ينفذ منها ، فيصل قاعد زى الثعبان عايز فرصة يقرص منها . فيصل بيدى تصريح علنــا ويقول ، يقول أية ! من الجنوب العربى ، يقول بريطانيا حاتنسحب ليه ، بريطانيا يجب أن لاتنسحب من الجنوب وفيصل بيقول لبريطانيا موتوا الناس واسجنوهم وقطعوا رقابهم واقعدوا فى الجنوب ماتمشوش . فيصــل ده عميل للاستعمار عايز كل الناس تبقى عملاء للاستعمار . مين تانى عايز عدم جلاء الانجليز من الجنوب اشكول . اشكول مدى تصريح أول امبارح اللى هو رئيس وزراء اسرائيل وعايز انجلترا تقعد فى الجنوب وعدن ، هو وفيصل الاثنين عايزين انجلترا تقعد فى الجنوب وفى عدن .

دى معركة مستمرة واحنا نقف مع القوى الثورية ضد الاستعمار فى أى بلد عربى وضد الاستعمار فى كل مكان ولن يتوقف الاستعمار عن العمل ضدنا . لن يتوقفوا عن التآمر لاننا نمثل المقاومة الاصيلة ، اننا نمثل قدرة امتنا

على الصمود . اننا نمثل ارادة الحياة فى امتنا . اننا نمثل آمالها فى الحرية اننـــا نمثل آمالها فى الحـــرية وفى الخـــلاص من الاســـتعمار وحلفـــائه وأولهم العنصرية الصهيونية فى اسرائيل .

ايها الاخوة .

لن يكفوا هم عن العمل ولن نكف نحن عن العمل . وفارق بين العملين . عملهم للتآمر وعملهم للحصـــار الاقتصـــادى وعملهم للقتل وعملهم للسيطرة وعملنا ، عمل جماهيرنا للبناء ، للتنمية ، للاستقلال . للصناعة ، للزراعة .. للمستقبل . للانسان وللحرية . وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله □



بين الضباط فى قاعدة جديدة متقـــدمة ..



خطـــاب
فى مركز القيـــادة المتقدمة للقوات الجوية

٢٢ مايو ١٩٦٧

ب

البلد كلها بتبص لــكم النهارده .. الأمة العربية كلها بتؤيدكم .. من الواضح أن الشعب كله فى هذه الظروف بيؤيدكم تأييد كامل ، وينظر اليكم على أساس أن قواته المسلحة هى أمله فى هذا الوقت .. ومن الأكيد أن الأمة العربية كلها أيضا ، تؤيد قواتنا المسلحة فى هذه الظروف ، التى تمر بهـــا كل الأمة العربية .

اللى بدى أقوله ، اننا الان فى سنة ١٩٦٧ ، احنا ما أحناش فى سنة ٥٦ . بعد العدوان الثلاثى ، اتقال كلام كثير .. وكانت الاسرار كلها غامضة .. واسرائيل ، وقادة اسرائيل ، وحكام اسرائيل ، تبجحوا جدا بعد سنة ٥٦ . وأنا قريت كل كلمة انكتبت عن ٥٦ . وأيضا أنا عارف ايه اللى حصـــل فى سنة ٥٦ .. فى سنة ٥٦ وفى يوم ٢٩ اكتوبر بالليل ، بدا العدوان الاسرائيلى علينـــا وفى يوم ٣٠ بدأ القتـــال ، وتلقينـــا الانذار الانجليزى الفرنساوى ، اللى كان بيطالبنا بالانسحاب غرب قنال السويس بعدد من الاميال .. وفى يوم ٣١ بدا الهجوم الانجليزى الفرنساوى علينا .. وبدأت الغارات الجوية المغرب .. وفى نفس الوقت تم انسحاب جميع قواتنا من سيناء الى داخل مصر .. اذن فى سنة ٥٦ ماكنتش أبدا لينا فرصة ان نقاتل

جـ

ا

اسرائيل .. احنا قررنا الانسحاب ، قبل أن يبدأ القتال الفعلى مع اسرائيل. ولم تستطع اسرائيل فى هذه الأوقات — رغم قرارنا بالانسحاب — انها تستولى على اى موقع من مواقع قواتنا ، الا بعد أن تركناه .. ولكنهم طنطنوا بعد كده ، واتكلموا وتبجحوا .. وقالوا « حملة سيناء » و « معركة سيناء » والكلام ده كله .. كل واحد فيكم يعرفه ، ويمكن هم صدقوا نفسهم .. النهارده بعد عشر سنين ، بعد أكثر من عشر سنين انكشفت كل الأمور الخفية .. اهم حاجة لما جابوا بن جوريون لفرنسا ، علشان يشغلوه ككلب للاستعمار ، ويبتدى العملية .. بن جوريون رفض اى شىء ، الا اذا أخذ ضمان كتابى انهم يحموه من قاذفات القنابل المصرية ومن القوات الجوية المصرية — ده كله النهارده مش سر .. كل العالم يعلمه . وعلى هذا الأساس أرسلت له فرنسا طائرات مقاتلة .. وعلى هذا الأساس تعهدت بريطانيا لبن جوريون ، انها تضرب المطارات المصرية من أول لحظة ، بعد ٢٤ ساعة من العدوان .. ده يبين اد ايه همه فعلا كانوا بيعملوا حساب للقوات الجوية المصرية .

ب

بن جوريون نفسه ، قال ان عنده المثلث حيفا — القدس — تل ابيب ، اللى هوه يمثل ⅔ سكان اسرائيل ، ولا يجرؤ انه يقوم بأى عدوان على مصر ، خوفا من القوات الجوية المصرية ومن قاذفات القنابل المصرية .. فى هذا الوقت ، كان عندنا الاليوشن القاذفة .. وكان عددها قليل .. ولسه يدوبك متسلحين بيها — النهارده عندنا كثير والفرق بين امبارح والنهارده .. بين سنة ٦٧ و سنة ٥٦ فرق كبير .. بنقول الكلام ده ليه ؟ بقول الكلام ده .. بقول احنا النهارده فى مواجهة مع اسرائيل .. اسرائيل النهارده ما معهاش بريطانيا وفرنسا زى ما كانت معاها سنة ٥٦ .. معاها أمريكا بتؤيدها وتمدها بالسلاح ، ولكن الكلام اللى اتعمل سنة ٥٦ .. التآمر اللى حصل سنة ٥٦ ، مش ممكن العالم يقبل انه يعود مرة أخرى .

من سنة ٥٦ لغاية النهارده بتتبجح اسرائيل .. ويقولوا التدريب الممتاز والكفاءة .. ومن وراها الغرب ، وصحافة الغرب ، ويأخذوا من « حملة سيناء » — اللى هى ما كانتش أبدا معركة — لان احنا كنا بننسحب فى هذا الوقت لنواجه انجلترا وفرنسا — احنا النهاردة عندنا الفرصة لكى نبين الحقيقة ... عندنا الفرصة فعلا ، علشان العالم يرى الأمور على حقيقتها .. نحن وجها لوجه مع اسرائيل .. اسرائيل كانت بتهدد بالعدوان وكانت تتبجح فى الأيام الأخيرة .

جـ

يوم ١٢ مايو ، بدأ أول تصريح بشكل وقح جدا — الواحد لما يقرأ هذا التصريح ، يعتقد أن هؤلاء الناس وصل بهم التبجح ووصل بهم الغرور ، بحيث لا يمكن لنا ان نسكت عليه .. التصريح بيقول ان القادة الاسرائيليين اعلنوا انهم سيقومون بعمليات حربية ضد سوريا من أجل احتلال دمشق ، ومن أجل اسقاط الحكم السورى — فى نفس اليوم اللى هوه يوم ١٢ مايو ، صرح أشكول رئيس وزراء اسرائيل ، تصريحات فيها تهديد عنيف لسوريا .. وفى نفس الوقت ، قالت التعليقات ان مصر لن تتحرك

ا

لأن مصر مشغولة فى اليمن طبعا هما بيقولوا علينا ان احنا مشغولين فى اليمن .. احنا موجودين فى اليمن .. ولكن الكلام اللى هم بيقولوه علينا فى اليمن ــ الاكاذيب اللى بيقولوها علينا فى اليمن ، طوال السنين اللى فاتت صدقوها .. ويمكن الاسرائيليين أيضا صدقوها . احنا نستطيع أن نقوم بواجبنا فى اليمن . وفى نفس الوقت ، نستطيع أن نقوم بواجبنا القومى هنا فى مصر سواء فى الدفاع عن حدودنا . أو فى الهجوم اذا اعتدت اسرائيل على اى بلد عربى .

فى يوم ١٣ مايو وصلتنا معلومات مؤكدة أن اسرائيل تحشد على حدود سوريا قوات مسلحة كبيرة يبلغ قوامها حوالى من ١١ لواء الى ١٣ لواء وان هذه القوات وزعت على جبهتين ــ جبهة جنوب طبرية وجبهة شمال طبرية. وان القرار الاسرائيلى الذى اتخذ فى هذا الوقت كان ينص على القيام بعمل عدائى ضد سوريا ابتداء من ١٧ مايو . يوم ١٤ مايو أخذنا اجراءاتنا وبحثنا هذا الموضوع واتصلنا باخواننا السوريين ، والسوريين كان عندهم أيضا هذه المعلومات ــ وعلى هذا الأساس سافر الفريق فوزى الى سـوريا لتنسيق الأوضاع بين مصر وسوريا وقلنا لهم أن احنا أخذنا قرار ان اذا حصل هجوم على سوريا فان مصر هتدخل المعركة من أول دقيقة ــ ده الوضع اللى كان موجود يوم ١٤ ، وبدأت القوات تتحرك فى اتجاه سيناء لاخذ أوضاعها الطبيعية ــ بيقولوا امبارح فى وكالات الأنباء ان هذه التحركات لابد انها كانت نتيجة لخطة محكمة موضوعة من السابق ومترتبة وانا بقول أن ترتيب الحوادث مش زى الكلام اللى انا بقوله لكم دلوقت مكانش فيه تفكير ابدا قبل يوم ١٣ على أساس أن اسرائيل كما لم تتصور لم تكن تجرؤ انها تقوم بأى عمل ضد اى بلد عربى واسرائيل لم تكن تجرؤ ان تقوم وتعلن هذه التصريحات الوقحة .

ب

بعد كده فى يوم ١٦ طلبنا سحب قوات الطوارىء الدولية بواسطة جواب الفريق فوزى ثم طلبنا بعد هذا سحب قوات الطوارىء الدولية كلية ــ وبدأت حملة كبيرة فى العالم تتزعمها أمريكا وانجلترا وكندا يعارضون طلب سحب قوات الطوارىء الدولية من مصر . وعلى هذا الأساس فهمنا أن هناك محاولات لان تتحول قوات الطوارىء الدولية الى قوات تخدم اهداف الاستعمار الجديد .. من الواضح أن احنا حينما قبلنا وجود قوات الطوارىء الدولية لقينا أن هذه القوات دخلت مصر بموافقتنا ولا يمكن أن تستمر الا اذا استمرت موافقتنا .

د

ولغاية امبارح فيه كلام كثير جداً على قوات الطوارىء الدولية وفيه حملة على السكرتير العام للامم المتحدة لان الرجل أخذ قرار أمين وقرار نزيه ولم يقبل الضغط الذى تعرض له من أمريكا ومن بريطانيا ومن كندا لكى يجعل من قوات الطوارىء الدولية شىء ينفذ خطط الاستعمار .

من الطبيعى وانا بقولها النهارده بصراحة أن قوات الطوارىء الدولية اذا كانت تحولت من واجبها الأساسى الى واجب تحقيق أهداف الاستعمار كنا هنعتبرها قوات معادية وكنا هنجردها من سلاحها بالقوة ونحن قطعا قادرين على أن نقوم بهذا العمل .

أ

أنا بقول هذا الكلام النهاردة لا لاحظ من قدر قوات الطوارىء الدولية ولكن لاقول لاصحاب أفكار الاستعمار الجديد اللى عايزين الأمم المتحدة تحقق أهدافهم أن مفيش دولة بتحترم نفسها ، مفيش دولة بتعتبر استقلالها استقلال كامل تقبل هذه الاساليب بأى شكل من الأشكال ، وفى نفس الوقت بأقول أنقوات الطوارىء الدولية أدتواجبها بشرفوأدت واجبها بأمانة وأن الامين العام للامم المتحدة رفض أن ينساق وراء هذه الضغوط وأصدر أمره فى الحال بالانسحاب لقوات الطوارىء الدولية . وعلى هذا الأساس نحن نشيد بقوات الطوارىء الدولية اللى قعدت عندنا عشر سنين فى خدمة السلام ولما وجدت أن قوى الاستعمار الجديد تريد أن تحرفها عن هدفها لم تقبل وهى تغادر أرضنا نكرمها أكبر تكريم ونحييها أكبر تحية . دلوقت قواتنا وصلت الى سيناء ، جموع قواتنا ، واحنا فى حالة تعبئة كاملة سواء فى قطاع غزة أو فى منطقة سيناء احنا بنلاحظ ان الكلام كتر النهاردة عن السلام .. السلام .. والسلام .. والسلام الدولى .. والامن الدولى وتدخل الامم المتحدة .. الى آخر هذا الكلام اللى طالع فى الجرايد كل يوم الصبح — طيب يوم ١٢ مايو لما صرح رئيس وزراء اسرائيل وصرح كبار القادة الاسرائيليين بأنهم حيحتلوا دمشق وأنهم هيسقطوا الحكم السورى وأنهم هيضربوا سوريا ضربة كبيرة وانهم هيحتلوا جزء من أراضى سوريا محدش اتكلم عن السلام ومحدش اتكلم عن الأمم المتحدة ومحدش اتكلم عن الأمن وكان باين انهم موافقين على الكلام اللى قالوه الاسرائيليين واللى قالوه القادة الاسرائيليين — النهاردة فيه كلام عن السلام يعنى أيه السلام وكان فيه كلام عن السلام طبعا بنقول ان احنا أيضا بنعمل من أجل السلام ولكن هل معنى السلام أن نتجاهل حقوق شعب فلسطين نتيجة لمضى الوقت ؟ هل معنى السلام أن نتنازل عن حقوقنا نتيجة لمضى الوقت ؟ بيقولوا النهارده وبيتكلموا عن تواجد الأمم المتحدة فى المنطقة من أجل السلام ، هل تواجد الأمم المتحدة فى المنطقة من أجل السلام معناه أن بنغمض عن كل شىء ؟ الأمم المتحدة اتخذت قرارات عدة لصالح شعب فلسطين لم تنفذ اسرائيل منها أى قرار وبعدين طبعا أمريكا ما حصلش فيها هيصة ولا واحد اتكلم . النهارده السناتورات الأمريكان بيتكلموا وأعضاء مجلس النواب بيتكلموا والجرايد بتتكلم وكل الدنيا بتتكلم علشان اسرائيل علشان اليهود أما العرب يفقدوا اى شىء وقرارات الأمم المتحدة اللى فى صالح العرب لم ينفذ منها اى شىء فمعنى ده أيه ؟ محدش بيتكلم أبدا — طب فين الأمم المتحدة بالنسبة لحقوق شعب فلسطين ؟ فين الأمم المتحدة بالنسبة للمآسى اللى حصلت من سنة ٤٨ لغاية دلوقتى ؟ أبدا الكلام عن السلام بيكون موجود بس حينما تتعرض اسرائيل للخطر أما اذا ضاعت حقوق العرب وضاعت حقوق شعب فلسطين ما يتكلمش حد عن السلام ولا يتكلمش حد عن الحقوق ولا يتكلمش حد عن أى حاجة .

ب

د

اذن واضح أن هناك تحالف بين الدول الغربية الكبرى الممثلة أساسا فى أمريكا وبريطانيا مع اسرائيل . تحالف سياسى وهذا التحالف السياسى يدفع هذه الدول تدفعها وتمدها بالمعدات العسكرية .

أ

امبارح وأول امبارح كل العالم بيتكلم على شرم الشيخ وعلى الملاحة فى خليج العقبة وعلى ميناء ايلات .. النهارده الصبح أنا سمعت راديو لندن بيقول ان عبد الناصر سنة ٥٦ تعهد بفتح خليج العقبة وطبعا هذا الكلام لا نصيب له من الصحة .. هذا الكلام نقلا عن جريدة بريطانية اسمها الديلى ميل . هذا الكلام لم يحدث .. عبد الناصر لا يمكن أن يفرط فى حق من حقوق الجمهورية العربية المتحدة وزى ما قلت ان احنا لا يمكن أن نفرط فى حباية رمل من أرض بلدنا أو تراب بلدنا .

دلوقتى أنتم أخذتم مسئولية ، القوات المسلحة احتلت امبارح شرم الشيخ وبعدين ما هو معنى احتلال القوات المسلحة لشرم الشيخ معناه تأكيد حقوقنا وتأكيد سيادتنا على خليج العقبة .. خليج العقبة يمثل المياه الاقليمية بتعتنا .. المصرية . ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن احنـــا نسمح للعلم الاسرائيلى أن يمر فى خليج العقبة ـــ بيهددوا بالحرب .. اليهود .. بنقول لهم أهلا وسهلا أحنا مستعدين للحرب قواتنا المسلحة وشعبنا كلنا مستعدين للحرب ولكن لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نتنازل عن حـــق من حقوقنا . هـــذه المياه بتاعتنا وقد تكون الحرب فرصة علشـــان اليهـــود عشـــان اسرائيل وعشان رابين يختبروا قواتهم مع قواتنا ويشوفوا ان الكلام اللى كتبوه على معركة سنة ٥٦ واحتلال سيناء كان كله كلام هجص فى هجص وكلام تخريف فى تخريف .

ب

طبعا هناك الاستعمار وهناك اسرائيل وهناك الرجعية عنـــدنا الرجعيـــة بتشكك فى كل شىء والحلف الاسلامى بيشكك فى كل شىء وكلنا يعلم أن الحلف الاسلامي يتمثل الان اساسا فى ٣ دول : المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية وايران وقاعدين يقولوا أن الحلف الاسلامى ده هدفه هو تكتيل المسلمين ضد اسرائيل . أنا عايز من الحلف الاسلامى يخدم قضية فلسطين بشىء واحد بس انهم يمنعوا امداد اسرائيل بالبترول ـــ البترول النهاردة اللى بيوصل لاسرائيل اللى بيوصل لايلات هو بترول جاى من احدى دول الحلف الاسلامى البترول جى من ايران الى ايلات . ومن اللى بيمون النهارده اسرائيل بالبترول ؟ الذى يمون اليوم اسرائيل بالبترول هو الحلف الاسلامى احدى دول الحلف الاسلامى ايران ـــ ده الحلف الاسلامى حلف استعمارى وما دام حلف استعمارى معنى هذا انه مع الصهيونية لأن الصهيونية هى الحليف الأساسى للاستعمار أما العالم العربى المعبأ النهارده وفى أعلى ذرى التعبئة والعالم العربى بيعرف كل هذه الأمور وهوه اللى بيستطيع أنه يتعامل مع عملاء الاستعمار ومع حلفاء الصهيونية ومع الطابور الخامس .

جـ

بيقولوا أنهم عايزين ينسقوا خططهم معانا ، لا نستطيع أن ننسق خططنا مع أعضاء الحلف الاسلامى أبداً لأن معنى هذا ان احنا بندى خططنا لليهود بندى خططنا لاسرائيل واحنا النهاردة فى معركة جدية احنا لمـــا قلنا ان احنا مستعدين ندخل المعركة كنا نعنى أننا سندخل المعركة فعلا اذا تعرضت سوريا أو أى دولة عربية أخرى للعدوان . النهاردة القوات المسلحة

ا

موجودة فى كل مكان .. الجيش معبأ والقوات المسلحة كلها معبأة والشعب كله معبأ ، الشعب كله من وراكم يدعو لكم بالليل وبالنهار ويشعر وانتم أبناؤه أنكم فخر لأمته وفخر للأمة العربية ــ الشعب العربى فى مصر والشعب العربي فى خارج مصر يشعر بهذا الشعور نحوكم ونحن على ثقة أنكم ستؤدوا الأمانة . كل واحد فينا مستعد يموت ولا يضحى برملة من أرض بلده وان ده أشرف شيء لنا .. أشرف شيء ان احنا ندافع عن بلدنا وبعدين مش هتخوفنا حملات الاستعمار ولا حملات الصهيونية ولا حملات الرجعية احنا استقلينا ودقنا طعم الحرية وبنينا جيش وطنى قوى وحققنا أهدافنا وبنبنى بلدنا والنهارده فيه حملة نفسية وحملة تشكيك ولكن احنا كل ده نتركه ورانا ونسير فى طريق الواجب فى طريق النصر والله يوفقكم □

ب

ج



فى خمسة عشرة دقيقة ، وأمام وفد الاتحـــاد الدولى لنقابات العمـــال العرب الذى قدم لابلاغ الرئيس تأييد العمال العرب لموقف الجمهورية العربية المتحدة ، مس الرئيس كل جوانب التطورات التى عاشتها المنطقة آنذاك ، وقال « ان الدور الذى تقوم به الولايات المتحدة الآن يجعلها مع اسرائيل شيئا واحــدا » لكن « اليأس لم يدب ولن يدب فى قلب العرب أبدا » .



خطاب

فى أعضاء المجلس المركزى للاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب

٢٦ مايو ١٩٦٧

أشكركم على هذه البادرة انكم اديتونى الفرصة انى أشوفكم . الحقيقة أنا سمعت طبعا خطاباتكم وسمعت قراراتكم فى أثناء هذا الاجتماع ولا يوجد ما يقال بعد الكلام اللى أنتم قلتوه . وأنتم اتحاد العمال العرب تعبروا عن أكبر قوة موجودة فى العالم العربى ، وبالعامل العربى وبالعمل العربى نستطيع أن نعمل الكثير وده جزء أساسى فى معركتنا لأن لابد أن نطور بلادنا ونبنى بلادنا لنستطيع أن نواجه تحديات أعدائنا .

ب

العالم العربى النهارده بيختلف عن العالم العربى من عشر أيام اختلاف كبير جداً واسرائيل أيضا النهارده تختلف عن الصورة اللى كانت فيها من عشر أيام . واليأس لم يدب ولن يدب فى قلب العرب أبدا ، العرب مصممين على حقوقهم وعلى استرجاع حقوق شعب فلسطين ، ولابد للعرب من أن يحققوا هذا التصميم وهذا الهدف .

البادرة الأولى اللى ظهرت فى الالتحام الكامل بين سوريا ومصر فى مواجهة التهديد الاسرائيلى كانت نقطة بداية كبيرة جدا لكى يتم على أساسها الالتحام الكامل للعالم العربى اللى احنا شايفينه النهارده وبين جماهير الشعب العربى فى كل مكان .

ج

الشعب العربى عاوز يحارب ، الشعب العربى عايز يسترد حقوق شعب فلسطين ، احنا مرت علينا سنين الناس كتير شككوا وحاولوا يشككوا بالنسبة لنوايانا بالنسبة لفلسطين ولكن الكلام سهل والعمل صعب ، صعب جدا . وطلعنا فى سنة ١٩٥٦ طلعنا مجروحين هجمت علينا انجلترا وهجمت علينا فرنسا وهجمت علينا اسرائيل فتكبدنا خسائر فادحة فى سنة ١٩٥٦ .

بعد كده حصل وحدة وطلعنا برضه سنة ٦١ فى وقت الانفصال مكناش لينا نفسنا اللمة الكاملة ووقفنا على رجلينا كويس .

ا

بعدين حصلت ثورة اليمن ووجدنا من الواجب اننا نروح ننجد أخواننا فى اليمن لا لشىء الا للمبادىء والمثل اللى نادينا بها وبننادى بها .

وكنا بنستنا اليوم المناسب اللى نكون مستعدين فيه استعداد كامل بحيث اذا دخلنا معركة مع اسرائيل نكون واثقين من النصر عشان ناخد اجراءات قوية مانكلمش كلام بدون هدف .

أنا وقفت فى يوم من الأيام من سنتين وقلت ان احنـــا معندناش خطـــة لتحرير فلسطين وأن العمل الثورى هو الشىء الوحيد اللى نستطيع به ان نحرر فلسطين .

واتكلمت عن مؤتمرات القمة وقلنا ان الغرض من مؤتمرات القمة كان أن نعمل بحيث تكون الدول العربية قادرة على تنفيذ أهدافها .

احنا أخيرا شعرنا بأن احنا قوتنا كافية وان احنا فى دخولنا أى معركة مع اسرائيل بعون الله نستطيع أن ننتصر وعلى هذا قررنا فعـــلا نأخـــذ خطوات حقيقية .

ب

أما الكلام اللى اتقال فى السنتين اللى فاتت كان فيه قوة طوارىء دولية وكان ناس كتير جدا كانوا بيعايرونا بقوة الطوارىء الدولية . طبعا اذا ماكناش قادرين المقدرة الكافية هل كان أحسن أن احنا نتكلم أى كلام والا أحسن ان احنا نبنى جيشنا وندرب جيشنا وقوة الطوارىء الدولية قاعدة لغاية ما نبنى جيشنا ولغاية ما نجهز نفسنا ويوم ما نجهز وأنا قلت فى وقت من الأوقات ان احنا فى نص ساعة بنقول لقوة الطوارىء الدولية دى تمشى . يوم ما نجهز بنقول لقوة الطوارىء الدولية دى امشى وهذا ما حصل .

بالنسبة أيضا لشرم الشيخ احنا أيضا هوجمنا من هذه الناحية بواسطة بعض العرب . ماكنش ممكن أبدا شرم الشيخ .. معناها فعلا مواجهة مع اسرائيل معنى اتخاذ هذه الخطوة لازم نكون على استعداد لأن ندخل حرب شاملة مع اسرائيل مهياش عملية لوحدها وكان لازم ان احنا نحسب بحيث أن احنا فى يوم ما نكون قادرين على هذا بنروح شرم الشيخ وفعلا نثبت حقوقنا وعلى هذا الأساس أخذت هذه العمليات والحقيقة ان أنا كان عندى تفويض من اللجنة التنفيذية العليا أن أنا أنفذ هـــذا حسب الوقت المناسب وكان الوقت المناسب هو تهديد سوريا بالعدوان .

جـ

واحنا فعلا استكشفنا وبعتنا طياراتنا الى داخل اسرائيل مكنش فيـــه أدامنا ولا لواء كل الألوية الاسرائيلية كانت موجودة أدام سوريا النهارده كلهم موجودين أدام مصر ما عدا أربعة دلوقتى موجودين أربع ألوية يهودى اسرائيلية موجودة أدام سوريا واحنا على ثقة ان احنا اذا دخلنا المعركة نستطيع أن ننتصر بعون الله .

بالنسبة للخطط العسكرية فيه تنسيق كامل للعمل العسكرى بينا وبين سوريا وعملنا حيكون كعمل جيش واحد فى معركة واحدة من أجل هـــدف واحد هو هدف الأمة العربية .

ا

النهارده المشكلة هى مش بس اسرائيل ولكن المشكلة هى من هم وراء اسرائيل فاسرائيل اذا بدأت بأى عمل عدوانى ضد سوريا أو ضد مصر فحتكون المعركة ضد اسرائيل معركة شاملة مهياش معركة محصورة فى حته أدام سوريا أو محصورة فى حته أدام مصر المعركة حتكون معركة شاملة وحيكون هدفنا الأساسى هو تدمير اسرائيل . واحنا نقدر نعمل كده .

هذا الكلام يمكن ماكنتش أقدر أقوله من خمس سنين ومكنتش أقدر أقوله من ثلاث سنين ولو كنت مش قادر مكنتش مستعد وأقول هذا الكلام يبقى كلام فاضى ولا قيمة له .

النهارده بعد ٥٦ بـ ١١ سنة بأقول هذا الكلام لأن أنا واثق وعارف ايه اللى عندنا فى مصر وعارف ايه اللى عند سوريا . وعارف ان الدول الأخرى أيضا النهارده العراق دخلت قوات الى سوريا الجزائر حاتبعت لنا قوات الكويت أيضا حاتبعت لنا قوات حايبعتوا لنا مدرعات وحايبعتوا كتائب مشاة . دى القوة العربية وده البعث العربى فعلا البعث الحقيقى للأمة العربية اللى كانت يمكن تشعر بشىء من اليأس .

ب

النهارده لازم ينكشف للعالم العربى ولكل الناس مين هى اسرائيل ؟ النهارده اسرائيل هى أمريكا . أمريكا النهارده هى المحامى الأول عن اسرائيل . وبريطانيا أنا لا أعتبر بريطانيا بتتكلم لأن بريطانيا ما هى الا ديل لأمريكا ، بريطانيا ليست لها سياسة مستقلة ومستر ويلسون زى مابيقول جونسون . . وهو ماشى وراه وبيقول الكلام اللى عايزه جونسون .

الدول الغربية كلها بتاخد وجهة نظر اسرائيل . خليج العقبة كان متقفول الأول سنة ٥٦ وكنا بنفتش المراكب الانجليزى والأمريكانى والفرنساوى . وكل المراكب كانت بتتفتش وبعد العدوان الثلاثى وكلنا نعرف مؤامرة العدوان الثلاثى جت قوات الطوارىء واحنا سبنا هذه المنطقة لقوات الطوارىء لأن جت قوات الطوارىء بقرار من الأمم المتحدة من أجل انسحاب انجلترا وفرنسا واسرائيل ، اليهود بيقولوا انهم فتحوا الملاحة أنا بأقول انهم فى هذا ناس كدابين وصدقوا كدبهم واحنا انسحبنا عشان الانجليز والفرنسويين هجموا علينا وأن المعركة ماكنتش أبدا معركة بينا وبين اسرائيل .

جـ

برضه أنا كنت فى القوات المسلحة الأيام اللى فاتت كل القوات المسلحة مستنية المعركة مواجهة وجها لوجه بين العرب وبين اسرائيل لوحدهم .

نيجى بقى لمن هم وراء اسرائيل . لازم نعرف وناخد الدرس الكبير النهارده . وبنشوف أن فعلا أمريكا فى نفاقها وفى كلامها مع العرب هى تأخذ وجهة نظر اسرائيل ميه فى الميه وهى بتتحيز لاسرائيل ميه الميه بريطانيا بتتحيز لاسرائيل ميه الميه الغرب واقف مع اسرائيل .

فرنسا عشان شخصية الجنرال ديجول لم تتحيز فى هذا الموضوع لم يأخذوا الخط الامريكى ولم يأخذوا الخط البريطانى ولم يتحيزوا بالنسبة لاسرائيل .

ا

موقف الاتحاد السوفيتى كان أيضا موقف كبير موقف عظيم لأن الاتحاد السوفيتى أيد العرب وأيد الأمة العربية بل قال انه سيقاوم مع العرب ومع الأمة العربية أى تدخل وأى عدوان .

النهارده لازم كل عربى يعرف مين هو العدو ومين هو الصديق اذا مكناش حانعرف أعدائنا وحانعرف أصدقاءنا ونعامل أعدائنا على أنهم أعداء ونعامل أصدقاءنا على أنهم أصدقاء تستطيع اسرائيل أن تستفيد دائما من هذا التصرف .

من الواضح أن أمريكا هى عدو للعرب لأنها تنحاز الى اسرائيل انحياز كامل من الواضح أن بريطانيا هى عدو للعرب لأنها تنحاز الى اسرائيل انحياز كامل .

ب

وعلى هذا الأساس يجب أن نعامل أعداءنا أو اللى بياخدوا جانب أعداءنا على أنهم أعداء حقيقيين لنا ونحن نستطيع أن نعاملهم لأن احنا فعلا محناش دول ملهاش قيمة .. أبدا احنا دول لها قيمة ودول فى مكان مهم فى العالم ودول عندها حضارة آلاف السنين ٧٠٠٠ سنة من التاريخ فعلا نستطيع أن احنا نعمل الكثير ونستطيع أن احنا نكشف النفاق نفاق أعداءنا لما حاولوا يكلمونا على أساس أنهم يريدوا مصلحتنا . أمريكا لا تريد الا مصلحة اسرائيل بريطانيا لا تريد الا مصالح اسرائيل . الموضوع ماهواش قانون دولى .

ليه الهيصة دى كلها حصلت عشان اتقفل خليج العقبة ويوم ما وقف أشكول وهدد سوريا ورابين هدد سوريا ما حدش اتكلم عن السلام ولا تهديد السلام لأنهم فعلا يكرهوا الحكم التقدمى الموجود فى سوريا فيه حكم وطنى تقدمى موجود فى سوريا لا تريده أمريكا ولا تريده بريطانيا ولا تريده الرجعية الصديقة لأمريكا وبريطانيا طبعا يدخل فى هذا اسرائيل على طول . اسرائيل هى الحليف لأمريكا واسرائيل هى حليف لبريطانيا .

ج

حينما تهدد اسرائيل سوريا يسكتوا .. يبقى ده كلام ؟ حينما نباشر احنا حقنا الشرعى حقنا اللى كنا بنباشره دائما تتقلب الدنيا كلها ويقال ان السلام مهدد وأزمة الشرق الأوسط وتفتعل هذه الأمور وبيهددونا بالحرب .

احنا لن نتنازل عن حقوقنا لن نتنازل عن حقنا فى خليج العقبة . واحنا النهارده مستعدين والجيش السورى والجيش المصرى يمثلوا جبهة واحدة ونتمنى أن كل الجبهة اللى موجودة حول اسرائيل أن تكون جبهة واحدة بنتمنى هذا ولكن طبعا هناك عقبات فى الوقت الحالى .

طبعا وصفى التل جاسوس عند الامريكان وجاسوس عند الانجليز لا يمكن أن أنا أتعاون مع هؤلاء الجواسيس بأى شكل من الأشكال لأن المعركة هى معركة مصير ولا محل للجواسيس فى هذه المعركة .

نتمنى أن الجبهة تكون جبهة واحدة حول اسرائيل ولن نتنازل عن حقوق شعب فلسطين لأن زى ما قلت فى يوم من الأيام وقالوا لى يعنى معنى ده حانقعد ٧٠ سنة . أيام احتلال الصليبيين قعدوا العرب ٧٠ سنة لغاية

ما طلعوا الصليبيين لغـــاية ما وجدوا الظرف المناسب انا قلت مرة هــذا الكلام وطلعوا ناس علقوا وقالوا عبد الناصر بيقول نؤجل قضية فلسطين ٧٠ سنة أنا مابقولش ٧٠ سنة كزمن ولكن باقول ان التصميم على اساس ان احنا شعب له حضارة عريقة كشعب عملى . لن تتصفى القضية ولن تنسى القضية وكل العملية هو الوقت المناسب لتحقيق أهدافنا وان احنا باستمرار نستعد ونكون على استعداد .

انتم امل الأمة العربية وانتم طليعة الأمة العربية وانتم كعمال الحقيقة بتبنى الأمة العربية وكلما نسرع فى البناء نستطيع أن نحقق هدفنا بسرعة وأشكركم على زيارتكم وأتمنى لكم كل توفيق وتبلغوا تحياتى واحسن تمنياتى للعمال العرب فى كل بلد عربى □



٢٨ مايـــو ١٩٦٧ :

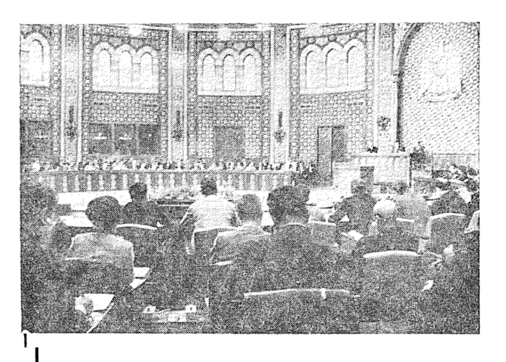
جمال عبد النـــاصر

يشرح للعـــالم

وقائـــع المرحلـــة







حـــديث

الى ممثلى أجهزة الاعلام العالمية والعربية
فى المؤتمر الصــحفى الذى عقد بالقاهرة

٢٨ مايو ١٩٦٧

يسعدنى أن التقى اليوم بممثلى الصحافة العالمية والعربية الذين يبذلون الان أكبر الجهود فى متابعة الأحداث الهامة التى تشغل بالنا جميعا .

والصحافة كما تعرفون جميعا لا تتابع الأنباء فحسب ولكنها تقوم ــ الى حد ما ــ بالمشاركة فى صنعها ، أقصد ذلك من زاوية لها قيمتها ، ذلك أنه اذا كانت حقيقة الوقائع فى أى حدث من الاحداث مهمة فان الصورة التى نجعل بها هذه الوقائع تبدو أمام الناس ليست اقل أهمية .

أى أن هناك الموضوع . وهناك الصورة التى يظهر بها الموضوع أمام الاخرين ولقد وجدت أنه من الواجب علينا أن نضع أمامكم صورة الحقيقة كما نراها فذلك جزء من المسئولية علينا ، خصوصا بالنســبة لموقف قد يعنى السلم أو الحرب بالنسبة للامة العربية كلها بما ينتج عن ذلك من آثار وردود فعل حتى خارج العالم العربى .

ومن ناحية أخرى فلقد وجدت أنه من حقكم وأنتم جميعا هنا تقومون بمهمة لها قداستها من ناحية حرية الأنباء ، ولها خطورتها من حيث التأثير على الاحساس العالمى العام بالمشاكل ، أن التقى بكم وأتحدث اليكم بنفسى فيما تريدون سؤالى فيه .

وأقول لكم صراحة أنه ليس لدينا ما نريد أن نطلبه منكم أو ما نريد تفويته عليكم .

نريد أن نقول لكم الحقيقة فى كل ما يهمكم من تفاصيل الحوادث كما نراها .

ذلك كما قلت لكم واجب علينا خصوصا فى مسألة متعلقة بقضية الحرب والسلام .

وأما الباقى فليس لنا شأن به وهو ملك لضميركم المهنى ومسئوليتكم أمام الجماهير الواسعة التى تقومون بخدمتها فى كل بلاد العالم .

واذا كان لى أن أضيف الى هذه المقدمة شيئا قبل أن أبدأ فى الاجابة على أسئلتكم فهى اننى أريد أن ألفت النظر الى نقطة هامة .

ان المشكلة التى نعيش فيها الان جميعا ونهتم بها — ساسة وصحفيين وجماهير — ليست مشكلة مضايق تيران وليست مشكلة سحب قوات الطوارئ .

ب

هذه كلها عوارض طارئة لمشكلة اكبر وأخطر ، تلك هى مشكلة العدوان الذى وقع وما يزال وقوعه مستمرا على وطن من أوطان شعوب الأمة العربية فى فلسطين وما يعنيه ذلك من تهديد قائم باستمرار ضد أوطانها جميعا .

هذه هى المشكلة الأصلية .

والذين يتصورون أن القضايا المصيرية للامم والشعوب يمكن أن تموت بمرور الوقت وأن يصيبها الزمن بأعراض الشيخوخة يقعون فى خطأ كبير .

ان الأفراد يصابون بأعراض الشيخوخة وبينها النسيان .

ولكن الشعوب وجود حى متجدد دائم الشباب . خصوصا وان المسألة ليست عدوانا وقع وانتهى أمره وانما هو عدوان وقع ومازال مستمرا وبالعكس فانه يريد توسيع نطاق عدوانه لتوسيع نطاق سيطرته .

ج

اننا نرفض رفضا كاملا أن ينحصر الاهتمام فى موضوع مضايق تيران أو فى موضوع سحب قوات الطوارئ وكلاهما فى رأينا أمر لا خلاف عليه .

مضايق تيران مياه اقليمية مصرية ولقد طبقنا عليها حقوق السيادة المصرية ولن تستطيع قوة من القوى — مهما بلغ جبروتها — وأنا أقول ذلك بوضوح لكى يعرف كل الأطراف موقفهم .. أن تمس حقوق السيادة المصرية أو تدور حولها .

واى محاولة من هذا النوع سوف تكون عدوانا على الشعب المصرى وعدوانا على الأمة العربية كلها وسوف تلحق بالمعتدين أضرارا لا يتصورونها .

وموضوع سحب قوات الطوارئ هو الاخر أمر لا خلاف عليه فلقد جاءت هذه القوة الى أرضنا فى ظروف المؤامرة الثلاثية والتواطو المشين الذى حطم سمعة جميع أطرافه أخلاقيا وفعليا والذى لم يبق سر من تفاصيله لم

ا

يخرج الى النور يدين المتآمرين المتواطئين ويحكم عليهم بأقصى ما يمكن أن يحكم به على انسان وهو : الاحتقار .

قوة الطوارىء كما قلت جاءت الى أرضنا بموافقتنا وشرط بقائها معلق بهذه الموافقة ولقد سحبنا هذه الموافقة واستجاب السكرتير العام للامم المتحدة — بأمانة ونزاهة وشرف — لطلبنا وانتهى أمر هذه القوات تماما ولم يعد مفتوحا لأى حديث .

والظروف التى طلبنا فيها سحب قوات الطوارىء معروفة هى الأخرى لكم جميعا فلقد كان هناك تهديد لسوريا وكانت هناك خطة لغزوها وكانت هناك تدابير للتنفيذ وموعد محدد يبدأ فيه هذا التنفيذ ، بينما أصوات المسئولين فى اسرائيل ترتفع صراحة مطالبة بالزحف على دمشق !

ولم يكن فى استطاعتنا أن نسكت على تهديد سوريا أو غزوها ..

ب

لم يكن فى استطاعتنا أن نقبل ذلك بالنسبة لسوريا أو بالنسبة لأى وطن عربى .

وهكذا كان لابد أن تتقدم القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة الى المواقع التى تستطيع منها أن تصل ويكون عملها مؤثرا فى ردع العدوان .

وتداعت بعد ذلك تطورات كثيرة طبيعية ولم يكن فيها أى مفاجأة الا للذين زيفوا الدعايات المغرضة ضد الأمة العربية ثم سقطوا هم فريسة فى الفخ الذى صنعوه لغيرهم .

كذبوا وكذبوا حتى صدقوا أنفسهم ولهذا السبب وحده فان الحقيقة كانت مفاجأة لهم .

ونحن لا نعتبر أنه يمكن لأى منصف أن يسمى أى تصرف قمنا به فى الأسبوعين الاخيرين عدوانا أو يجد فيه شبهة للعدوان . لقد ذهبت قواتنا الى سيناء لتردع العدوان . ولقد طبقنا على مضايق تيران حقوق السيادة المصرية وأى تعرض لهذه الحقوق يكون هو نفسه العدوان . لماذا ؟ .

ج

ذلك يعود بنا الى أساس المشكلة .. الى أصلها .. والى حقيقتها والى صلبها .. ان اسرائيل صنعها الاستعمار وصنعتها القوى الراغبة فى السيطرة على وطن الأمة العربية ونحن لا نقول هذا وحدنا ولكن يقوله الاخرون الذين يتصدون اليوم لحماية العدوان الاسرائيلى .

يقولون فى كل مناسبة وبالحرف تقريبا انهم خلقوا اسرائيل وانهم يتحملون مسئولية أمنها . لقد سلموها الجزء الأكبر من وطن الشعب العربى الفلسطينى . وبعد هذا العدوان الأول والأكبر ساندوا المسلك العدوانى المتصل .

ونسأل أنفسنا هنا أسئلة كثيرة :

☐ ماذا فعلت اسرائيل بقرارات الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧ وسنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٤٩ ؟ الرد : ضربت بها جميعا عرض الحائط .

١

☐ ماذا فعلت اسرائيل بقرارات الهدنة التى فرضها مجلس الأمن ؟ .

الرد : انها احتلت كل ما احتلته من الأرض الفلسطينية بعد هذه القرارات ، وأبرز مثل على ذلك ميناء ايلات الذى بنته اسرائيل على موقع أم الرشراش العربى .

لقد احتلت هذه المنطقة بعد اتفاقيات الهدنة جرى توقيع اتفاقيات الهدنة فى فبراير ١٩٤٩ وفى مارس ، الشهر الذى يليه مباشرة احتلت اسرائيل هذا الموقع وداست بأقدامها على كل قرارات مجلس الأمن وعلى اتفاقيات الهدنة التى لم يكن الحبر الذى وقعت به قد جف بعد ..

☐ ماذا فعلت اسرائيل بحقوق اللاجئين العرب وقرارات الأمم المتحدة الخاصة بهم ؟ . الرد : انهم ما زالوا مشردين خارج وطنهم المغتصب .

ب

☐ ماذا فعلت اسرائيل بلجان الهدنة نفسها ، بأعضائها الذين كانوا فى مهمتهم يمثلون الأمم المتحدة ؟

الرد : حينما أرادت احتلال منطقة العوجة المنزوعة السلاح سنة ١٩٥٥ لم تتوان عن اعتقال مراقبى الهدنة ثم طردهم بعيدا عن المنطقة وذلك على أى حال ليس غريبا فان العدوان الاسرائيلى وصل الى حد اغتيال الوسيط الدولى للهدنة الكونت برنادوت لان العدوان الاسرائيلى وجد فى تقريره تفصيلا لا يتفق مع مطامعه .

☐ ماذا فعلت اسرائيل سنة ١٩٥٦ ؟ وماذا يعنيه كل ما فعلته سنة ١٩٥٦ ؟

الرد : قامت بدورها المرسوم لها ، كأداة صنعها الاستعمار . كان دورها مخزيا كما هو واضح الان من كل ما أذيع عن أسرار السويس ومع ذلك فانها أدعت على أساسه نصرا وحاولت فوق ذلك — وهذا ثابت — أن تضم قطعة من الأرض المصرية هى سيناء اليها وأعلن بن جوريون ذلك .

وبعد السويس فان السجل العدوانى متصل حتى ذلك التهديد ضد سوريا وهو التهديد الذى فجر الأزمة الحالية .

جـ

ذلك هو أساس المشكلة . وأى تجاوز له أو تجاهل لا يمكن قبوله .

وهذا هو الموضوع الذى تقف أمامه الأمة العربية كلها على استعداد للوصول فيه الى آخر مدى مع العدوان الاسرائيلى ومع الولايات المتحدة الأمريكية التى قامت وتقوم بتدعيمه سياسيا واقتصاديا وعسكريا .

ان أساس المشكلة — وليس أى فرع من فروعها — هو موضوع السلام والحرب وهو سلام الأمة العربية كلها أو حربها مهما كانت المحاولات العدوانية ومهما كانت قوى العدوان .

والآن فاننى على استعداد للاجابة على أسئلتكم ..

أ

اجابات الرئيس على أسئلة ممثلى الصحافة العالمية والعربية

☐ **السؤال الاول :** من ونستون بيرديت هيئة اذاعة كولمبيا الامريكية .

سيدى الرئيس — لقد قلتم انه اذا أرادت اسرائيل أن تهدد بالحرب فنحن على استعداد لها ونقول لها أهلا وسهلا . فهل ثقتكم هذه ترجع الى قراءتكم عن الموقف السياسى الدولى أم أنها ترجع الى ايمانكم بالتفوق العسكرى للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة .

☐ **الرئيس : للاجابة على هذا السؤال نقول ، لقد جاوزت اسرائيل المدى كلية فى تهديدها طوال السنوات الماضية . وآخر شىء كان تهديد رئيس وزراء اسرائيل بالهجوم على سوريا والتهديد بالحرب ، التهديد بالحرب كان مستمرا من اسرائيل وفى ١٢ مايو وصل هذا التهديد الى مدى لا يقبله انسان . وكان من الواجب على أى عربى أن يستجيب لهذا التهديد .**

ولهذا أنا قلت اذا أرادت اسرائيل أن تهدد بالحرب وهى هددت بالحرب فاهلا وسهلا .

ان اسرائيل فى رأيى وقعت خديعة لانتصار مزيف حصل فى سنة ١٩٥٦ ، فى سنة ١٩٥٦ احنا ماحاربناش اسرائيل احنا حاربنا العدوان البريطانى الفرنساوى . احنا سحبنا قواتنا من سيناء علشان نواجه بريطانيا وفرنسا ووقفنا يومها ضد اسرائيل بقوات قليلة ولم تستطيع اسرائيل أن تنفذ فى هذا اليوم خـــلال أى موقع مصرى . ومع هذا قرأت المقالات فى الصحف الامريكية التى تمجد جيش اسرائيل وقوة اسرائيل الى آخر هذا الكلام الفارغ وقرأنا الكتب وكتب الشعر على حملة ٥٦ .

ب

أهو النهاردة احنا واسرائيل لوحـــدنا اذا كانوا عايزين يجربوا الحرب باأقول لهم تانى النهاردة : أهلا وســــهلا .

احنا النهارده غير٥٦ — ٥٦ سحبنا جيشنا من سيناء عشان نواجه انجلترا وكانت اسرائيل متواطئة مع انجلترا وفرنسا فى حرب السويس .

النهارده جيشنا رجع تانى الى سينا ، الى مواقعه الطبيعية واحنا النهارده سنة ٦٧ .

طبعا واحنا بنعمل هذا احنا بنختار المكان والزمان اللى بنتكلم فيه واحنا بنختار المكان والزمان اللى بنقول فيه أهلا وســـهلا .

واللى ادانا فعلا التوقيت هو رئيس وزراء اسرائيل . لكن كنا مستعدين كنـــا مستعدين لهذا التوقيت .

ج

هذا بالنسبة للسؤال الاول أما بالنسبة للتفوق العسكرى طبعا احنا نعتقد أن قواتنـــا المسلحة قادرة على أن تقوم بواجبها بشرف وقوة وأمانة .

☐ **السؤال الثانى** (لنفس السائل) .

لقد أعلن على نطاق واسع أن الولايات المتحدة قامت عن طريق سفيرها فى القاهرة بتحذير الجمهورية العربية المتحدة من أنها ستعتبر أى تدخل فى حرية الملاحة فى خليج العقبة عمـــلا عدوانيا وأنها ستعارضه بكل الطرق الممكنة . فهل هذا التقرير صحيح ؟

فهل هذا التقرير صحيح ؟

☐ **الرئيس : أولا — هذا التقرير غير صحيح .**

ثانيا — خليج العقبة هو أرض مصرية . الخليج كله عرضه أقل من ٣ ميل موجـــود بين ساحل سيناء وجزيرة تيران . جزيرة تيران مصرية وساحل سيناء مصرى . اذا قلنا أن المياه الاقليمية ٣ أميال فهى مياه اقليمية مصرية . اذا قلنا أنها ٦ أميال فهى مياه اقليمية مصرية .

ا

اذا قلنا انها ١٢ ميل فهى مياه اقليمية مصرية والمر اللى بتمر فيه البواخر بتمر على مسافة أقل من ميل من السواحل المصرية فى سيناء .

وعلى هذا الاساس فنحن لم نسمح فى الماضى قبل ٥٦ للسفن الاسرائيلية انها تستخدم مضيق تيران . ولم نسمح لها أبدا أنها تستخدم خليج العقبة . وكنا بنفتش كل المراكب اللى بتعدى هذا المضيق وفاتحين نقطة جمرك . المراكب الامريكانى فتشناها والمراكب الانجليزى فتشناها والمراكب الفرنساوى فتشناها ، وكل هذا الكلام استمر حتى سنة ٥٦ .

فى سنة ٥٦ حصلت حرب السويس وصدر أمر يوم ٣١ اكتوبر باخلاء سيناء والانسحاب من سيناء لمواجهة العدوان البريطانى ـ الفرنسى وعلى هذا الاساس سحبنا قواتنا كلها من سيناء ورجعت قواتنا فى الاسبوع الماضى . رجعت . هل اذا عدنا نترك حقنا لا نباشره نترك مياهنا الاقليمية لا نباشر سيادتنا عليها .

احنا عدنا ، حقنا سنباشره ، مياهنا الاقليمية سنباشر حقوقنا عليها.

وأعتقد أن الكلام اللى بيتقال هو العمل العدوانى . وان المرور فى خليج العقبة فى مياهنا الاقليمية يعتبر اختراقا لسيادتنا وهو العمل العدوانى الموجه لينا وسنقاومه بكل قوة .

ب

وأعتقد أن الولايات المتحدة اذا تدخلت فى سيادتنا سنقاوم هذا التدخل أيضا بكل قوة .

☐ **السؤال الثالث :** ـ موجه من على عصمت خليفة ممثل صحيفتى أخبار الكويت الكويتية واليمن الجـديد .

ما هى احتمالات وأساليب استخدام البترول العربى كسلاح فى المعركة ؟ وهـل أجريت اتصالات بهذا الشأن فى الدول العربية المنتجة للبترول ؟

☐ **الرئيس :** بالنسبة لهذا السؤال ـ استخدام البترول العربى كسلاح فى المعركة ـ هذا متروك للشعوب العربية ـ الاتصال الوحيد اللى حصل معايه فى هذا الشأن كان اتصال من وزير خارجية الكويت حينما وصل الى القاهرة ـ وقال لى أنه اذا قامت الحرب فان الكويت ستوقف انتاج البترول كلية بنفسها بقرار من الحكومة ـ أما الباقى لم يحدث أى اتصال مع الباقى ـ وأنا أعتبر أن هذه المعركة يجب أن تستخدم فيها كل الاسلحة ـ تستخدمها الحكومات وتستخدمها أيضا الشعوب .

☐ **السؤال الرابع :** موجه من نورنييه ممثل صحفة فرانس سوار الفرنسية .

علما بأن الدول الكبرى لن تسمح بالقضاء على اسرائيل فما هى التسوية التى ترونهـا سيادتكم عملية ونهائية للشرق الاوسط . أى ما هو الوضع الذى تقبلونه كأسلوب للتعايش مع اسرائيـل ؟

جـ

☐ **الرئيس :** بقه احنا أصحاب حق ـ وحينما نكون أصحاب حق ما بيهمناش الدول الكبرى ـ الدول الكبرى بتقرر فى بلادها ـ احنـا ما احناش تحت وصاية دول كبرى ـ واحنـا ما احناش تحت وصاية دول صغرى ـ حقوق شعب فلسطين يجب أن تعاد لشعب فلسطين ولا نقبل أى أسلوب للتعايش مع اسرائيل .

يجب أن تعود حقوق شعب فلسطين الى الشعب الفلسطينى ـ اللى حصل فى سنة ١٩٤٨ اصله عدوان ـ عدوان على الشعب الفلسطينى ـ اسرائيل طردت الفلسطينيين من بلدهم وسلبتهم أملاكهم ـ مليون فلسطينى مشردين النهاردة فى كل مكان وأملاكهم ، سلبتها اسرائيل ومع هذا نجـد أن أمريكا وبعض الدول الكبرى زى بريطانيا بيقولوا انهم بيحموا اسرائيل وقالبين الدنيا الجمعة دى علشان احنا رجعنا الوضع الى ما كان عليه سنة ١٩٥٦ .

طيب حقوق العرب فين ـ مافيش واحد بيتكلم على حقوق العرب النهاردة . قبل ما آجى أنا قرأت تصريح لنائب رئيس جمهورية أمريكا مستر همفرى بيقول ان اسرائيل هى منارة ويتملق لاسرائيل بطريقة تكسف . أنا مش فاهم احنا العرب لازم نفهم من هم أعـداؤنا ومن هم

أصدقاؤنا . اللى حيقف مع اسرائيل هم اعداؤنا واللى حيقف معانا هم أصدقاؤنا وسنستطيع أن نسترد حقوقنا .

احنا العرب شعب عريق لينا حضارة قديمة ٧ آلاف سنة حضارة . ونستطيع أن نصبر ومانِنساش بسهولة — الولد اما بيتولد أمه بتقوله ايه القصة وايه الحكاية وايه الموضـوع يعرف مين حبيبه ومين عدوه وأيام الصليبيين ما احتلوا بلدنا قعدنا ٧٠ سنة وبعدين فين الصليبيين — الصليبيين مشيوا وفاضلة لغاية دالوقت بس قلاع الصليبيين كاثر من الاثار . اذن مافيش عربى حيفرط أبدا فى حقوق شعب فلسطين .

☐ **السؤال الخامس :** (سؤال شـخصى) موجه من سـتيفن هاربر محـرر الديلى أكسبريس البريطانية .

لقد مررتم كانسان بمرحلة ضغط كبيرة فى أثناء أزمة مشابهة تقريبا للازمة الحالية فى خلال صيف عام ١٩٥٦ — فهل تجدون من السهولة بمكان تحمل أعبائها كانسان أكبر سنا بمـا كان عليه من قبل بأحد عشر عاما وأكثر صبى أم أنكم تجدونها أصعب شـأنا وكيف تستريحون من مشـاكلكم ؟

☐ **الرئيس : هوه بالنسبة للديلى أكسبريس برضه كانسان — أنا باقرأ الديلى اكسبريس كل يوم وأما ألاقيكم مابتشتموش بأزعل — بتشتمونى باستمرار من ١٩٥٦ وقبل ١٩٥٦ لغاية دلوقت ، وكانسان بأخذ هذا الكلام وباديكم عذركم — بالنسبة للسن أظن أنا ما عجـزتش وأنا لسه ما بلغتش الـ ٥٠ وأنا مش خرع زى المستر ايدن أبدا بأى شكل من الاشكال . يعنى لازم تفهموا هذا الكلام — وطمنهم فى انجلترا انى أنا ماكملتش الـ ٥٠ وقاعد لسه مدة طويلة موجود هنا فى هذه البلد وفى هذه المنطقة من العالم .**

وأنتم بتهاجمونا وبتقولوا علينا كلام كبير كله كذب فى كذب واحنا بنقرأ هذا الكلام وبنقول والله طالما بتهاجمونا احنا نكون ماشيين فى الطريق الصح . وتعودنا على هذا الهجوم وتعودنا على هذه الاكاذيب .

وكانسان الحقيقة أنا بقه لى ١٥ سنة قاعد أقرأ جرايد انجلترا وبالذات الديلى اكسبريس وباتفرج على الكرتون اللى بينتشر فى الديلى اكسبريس وباقرأ المقالات اللى بتتقال فى الديلى أكسبريس وما أثرتش عليه كانسان وباقرأها بالليل وأنا فى هذه الازمة بالذات وفى هذه الايام بأصحى بدرى وصحتى كويسة والازمة صحتى بتبقى فيها أحسن . وبانام وخرى وأظن شايف ان أنا صحتى كويسة وقادر انى استمر فى هذه المعركة وفى معارك أخرى . ماهواش أصعب شأنا أبدا من ١٩٥٦ — احنا بنعتبر اللى حاصل النهاردة لازال استمرار للى حصـل سنة ١٩٥٦ بنرجع الامور الى الصح — بنرجع الامور الى الطبيعة .

☐ **السؤال السادس :** موجه من خيرى الكعكى ممثل جريدة الشرق اللبنانية .

استجاب لبنان بالاجماع لخطوة الجمهورية العربية المتحدة فى مواجهة اسرائيل . وقـد ظهر هذا الاجماع فى الحكومة ومجلس النواب والامة بأسرها فهل تظفر جريدة الشرق **بصـدى ذلك فى نفس سيادة الرئيس العربى العظيم ؟**

☐ **الرئيس : طبعا لبنان شقيقتنا ولبنان معانا فى المعركة ونحن نقدر للبنان الشعب اللبنانى والرئيس اللبنانى والحكومة اللبنانية والمجلس النيابى اللبنانى — أنا قرأت الكلام اللى اتقال فى المجلس النيابى وهذا هو الكلام اللى كانت الامة العربية بتنتظره دائما من أى بلد عربى . واحنا ايدنا فى ايد لبنان فى هذه المعركة وبهذا التضامن سننتصر ان شاء الله .**

☐ **السؤال السابع :** من متياس ماديت ممثل وكالة أنباء المانيا الغربية .

سيادة الرئيس : ان القرارات السياسية الاخيرة التى اتخذتها حكومة الجمهورية العربية المتحدة والتى تم تنفيذها عسكريا خلال الاسبوع المـاضى مع الاجراءات المشابهة التى اتخذت من الجانب الاسرائيلى قد أدت بالتأكيد الى زيادة خطر وقوع نزاع عسكرى فى الشرق الاوسط حتى اذا أعتبرت هذه القرارات بمثابة رد فعل على تهديدات اسرائيل لسوريا فهل تهدف سياسة

ا

الجمهورية العربية المتحدة الى اتخاذ القرار الاخير فيما يتعلق بوجود اسرائيل الان ؟ اذا لم يكن الامر كذلك فما لذى ينبغى فعله فى رأى سيادتكم للمحافظة على السلام فى المنطقة ؟

□ الرئيس : بالنسبة لهذا السؤال احنا اتخذنا هذه الاجراءات لاعادة الامور الى طبيعتها ومستنيين دلوقت اسرائيل حاتعمل ايه ؟

اذا اسرائيل تحرشت بنا او باى دولة عربية أو بسوريا فاحنا كلنا مستعدين بأن احنا نواجه اسرائيل اذا أرادت اسرائيل الحرب زى ما قلت فأهلا وسهلا بالحرب . اللى حصل لغاية دلوقت يعنى فيه هيصة كبيرة فى العالم عملاها أمريكا أمريكا اللى هيه خلقت اسرائيل وحامية اسرائيل وبتحاول تأزم الامور وتهول فى الامور . ايه اللى حصل جت قوى طوارىء دولية فى ١٩٥٦ نتيجة العدوان الانجليزى الفرنساوى الاسرائيلى علينا وقلنا لهذه القوات تمشى — خليج العقبة كان مقفول سنة ١٩٥٦ وفى هذه الفترة كنا بنجهز نفسنا لنكون قادرين على مواجهة حقيقية مع اسرائيل .

ولما وجدنا اسرائيل تبجحت وزادت تهديداتها للدول العربية قلنا يجب نمسك بزمام الموقف وعدنا الى خليج العقبة ورجعنا الحالة الى ما كانت عليه ١٩٥٦ — ماحصلش حاجة أبدا لغاية دلوقت احنا مش معتبرين نفسنا معتدين ، ولكن نعتبر أنه كان هناك عدوان وقع علينا فى ١٩٥٦ — وتخلصنا من آثار هذا العدوان .

ب

أمريكا بتهيص والدول الغربية كلها بتهيص . ومستر ويلسون بيدى تصريحات والاسرائيليين بيهيصوا والدول الغربية وصحافتها واخدة جانب اسرائيل على الاغلب وعلى هذا الاساس اللى باقوله ان كل اللى حصل ان احنا الاوضاع .. المكاسب اللى أخذتها اسرائيل ١٩٥٦ نتيجة العدوان الغير مقبول رجعت الى ما كانت عليه . بعد كده اذا حصل عدوان فحيكون عدوان من اسرائيل . واذا حصل عدوان من اسرائيل زى ما قلت ان احنا لا نعتبر العدوان فى مكان محدود ولكننا سنعتبر هناك حرب شاملة بيننا وبين اسرائيل .

□ السؤال الثامن : (لنفس السائل)

ترى بعض البلاد أنه يجب أن يكون خليج العقبة حرا للملاحة الدولية . وهم يبدون وجهة نظرهم على أساس الاتفاقات الدولية . فما هى الاسس القانونية التى تستند اليها الجمهورية العربية المتحدة فى قرارها الخاص باغلاق الخليج أمام السفن الاسرائيلية وأمام ما يسمى بالمواد الاستراتيجية المحمولة على سفن غير اسرائيلية . وما هو المعيار الذى يتقرر بمقتضاه ما اذا كانت السلع استراتيجية أم غير استراتيجية .

□ الرئيس : الكلام ان بعض البلاد ترى أن يكون خليج العقبة حرا للملاحة الدولية وبينوا وجهة نظرهم على أساس الاتفاقات الدولية ، أنا با أقول ان مفيش اتفاقيات دولية . كيف تكون هناك اتفاقيات دولية بخصوص مياهنا الاقليمية . خليج العقبة ، مدخل خليج العقبة ، مضيق تيران هو مياه اقليمية مصرية ومفيش اتفاقية دولية بتقول ان خليج العقبة ممر مائى . فيه ناس بتصرح . اللى بيصرحوا دول أنا با اقول انهم منحازين لاسرائيل وحماة لاسرائيل . ايه الاسس القانونية اللى احنا بنستند عليها فى قرارنا الخاص باغلاق الخليج . هذا الخليج مقفول لغاية سنة ٥٦ . كان مقفول باستمرار قدام السفن الاسرائيلية لغاية عدوان السويس . وزى ما قلت لكم قبل كده كل السفن كانت تفتش وكانت تمنع منها المواد الاستراتيجية . اذن مياهنا الاقليمية فيه عندنا نقطتين بنستند عليهم :

ج

● النقطة الاولى — ان فى اتفاقية الهدنة بيننا وبين اسرائيل اللى حصلت سنة ٤٩ تنص على أن ما حدش يستخدم المياه الاقليمية للثانى لا احنا نستخدم المياه الاقليمية لاسرائيل ولا اسرائيل تستخدم المياه الاقليمية لنا .

وكان معروف أن هذا الخليج مياه اقليمية مصرية .

اذن لا حق لاسرائيل أن تستخدم المياه الاقليمية المصرية واذا استخدمت المياه الاقليمية المصرية وجت سفينة اسرائيلية فاحنا حانصادرها ، وحصل قبل كده ان احنا صادرنا سفن اسرائيلية جت لنا المياه الاقليمية المصرية .

ا

● المواد الاستراتيجية — كانت مطبقة أيضا هذه القاعدة قبل سنة ١٩٥٦ . وفيه قوانين مصرية بتنص بالتفصيل ما هى المواد الاستراتيجية . وانا طبعا مش حا أقدر أقول اللى ستة دلوقت اللى تنص على المواد الاستراتيجية والسلع الاستراتيجية .

☐ **السؤال التاسع : — من جان جيجينش ممثل الصحافة البولندية .**

هل ترى أن من الممكن اذا قامت حرب بين اسرائيل والدول العربية أن تكون متصورة على دول المنطقة فقط ؟

☐ **الرئيس : طبعا أنا ما أقدرش اتنبأ بالمستقبل . ولكن اذا قامت حرب بين اسرائيل وحدها واحنا وحدنا أعتقد أن دى حاتكون مقصورة على المنطقة بس .**

☐ السؤال العاشر — من دونالد ماك كارنيرى ممثل مجموعة صحف سوسماند الكندية .

هل لديكم أى تعليق على دور كندا فى أزمة الشرق الوسط الراهنة ؟

وهل تعتبر كندا اتخذت موقفا عدائيا تجاه الجمهورية العربية المتحدة .

ب

☐ **الرئيس — طبعا عندى تعليق على دور كندا . واحنا كلنا متأثرين جدا من موقف كندا ومن رئيس وزراء كندا اللى أخذ جايزة نوبل للسلام . العمل اللى عمله فى الاسبوع اللى فات يختلف كلية مع أى عمل عن السلام .**

أول حاجة أنه شكك فى حقنا فى اخراج قوات الطوارىء . وصمم على أن تبقى قوات الطوارىء فى بلدنا .. وده كان فى اعتبارنا يكون عمل عدوانى واستعمار جديد ، لان قوات الطوارىء الدولية وصلت الى بلادنا بموافقتنا ولا يمكن أن تستمر حينما تسحب هذه الموافقة .

ده كان أول عمل عدائى وكان تحيز كامل لاسرائيل بل وأقولها بصراحة تحيز كامل وتواطؤ مع الولايات المتحدة الامريكية .

طبعا بعد كده الكلام عن خليج العقبة هو تحيز كامل من كندا لاسرائيل ومن رئيس وزراء كندا لاسرائيل وعمل عدائى للجمهورية العربية المتحدة وللعرب أجمعين . لان هو يعرف مستر بيرسون قبل سنة ٥٦ خليج العقبة كان مقفول ، النهاردة مستر بيرسون طالع بعدما أخذ جايزة نوبل للسلام عشان يطلع مدافع ومحامى جديد لاسرائيل . مين اللى زاقق مستر بيرسون عشان يعمل الكلام ده ؟ اللى زقه الامريكان الولايات المتحدة الامريكية . ولهذا نحن نستغرب موقف كندا وموقف مستر بيرسون ، ونعتبر أن موقف كندا فى العشرة أيام الاخيرة موقف عدائى للعرب وللجمهورية العربية المتحدة وموقف متحيز جدا لاسرائيل بل موقف متواطىء جدا مع الولايات المتحدة الامريكية .

ج

☐ **السؤال الحادى عشر** — من نويل هدسون ممثل وكالة « رويتر » البريطانية .

سيادة الرئيس .. هل تتفضلون بأن تقولوا لنا لماذا اختارت مصر هذه اللحظة لطلب سحب قوات الطوارىء التابعة للامم المتحدة ولفرض الحصار على خليج العقبة ؟

☐ **الرئيس : أنا ما اخترتش هذا الكلام اللى اختار هذا التوقيت هو المستر أشكول رئيس وزراء اسرائيل .**

احنا كنا الموضوع فى تفكيرنا ولكنا لم نختار الوقت . وزى ما قلت فى الاول لما أشكول هدد بالزحف الى دمشق لما أشكول هدد باحتلال سوريا ، لما أشكول هدد باسقاط الحكم الوطنى فى سوريا .. كان من الواجب علينا أن نهب لنجدة اخواننا العرب ولهذا كان واجب علينا أن نطلب سحب قوات الطوارىء الدولية ، وبما أن قوات الطوارىء الدولية مشيت كان لابد لينا من أن احنا نروح خليج العقبة ونعيد الاوضاع لما كانت عليه حينما كنا فى خليج العقبة سنة ٥٦ .

☐ **السؤال الثانى عشر** — من رالف جونتر ممثل صحيفة « نويز دويتشلاند » من المانيا الشرقية .

سيادة الرئيس : لقد أصدرت حكومة جمهورية ألمانيا الديمقراطية بيانا أعلنت فيه تأييدها التام لموقف الجمهورية العربية المتحدة . والشعوب العربية ، وكذلك فعلت غيرها من الدول الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفيتى وعدد كبير من الدول المحبة للسلام ومن ثم فقد أظهرت هذه الايام بوضوح حقيقة الامر بالنسبة لطبيعة الجبهة التى تناضل ضد الاستعمار فى الشرق الادنى ، وكذلك فى النطاق الاوسع . فما هو رأى سيادتكم فى هذا الاجراء ؟ وما هى الاثار التى ستترتب على اختبار الاخلاص ، هذا بالنسبة لسياسة الجمهورية العربية المتحدة الخارجية مستقبلا ؟

□ الرئيس : زى ما قلت ان هذه الايام حاتورينا من هو العدو ومن هو الصديق . ومش حاتورينى أنا . حاتورى الشعب العربى فى كل بلد عربى حاتورى الانسان العربى المواطن العربى والجماهير العربية الدول الاشتراكية وقفت معانا موقف سليم وقفت معانا موقف مؤيد وقفت معانا أيضا سنة ٥٦ .

الاتحاد السوفيتى وقف معانا موقف مؤيد وأصدر بيان يقول ان الدول العربية مش حاتكون لوحدها ولكن الاتحاد السوفيتى أيضا سيقاوم أى تدخل . الدول الكثيرة المحبة للسلام دول آسيوية وأفريقية وقفت معانا وأيدتنا الهند . وقفت معانا وأيدتنا الباكستان وقفت معانا وأيدتنا ماليزيا وقفت معانا وأيدتنا دول افريقية . افغانستان وقفت معانا أيضا وأيدتنا ، وقبرص وقفت معانا وأيدتنا ، دول أفريقية كثيرة وقفت معانا وأيدتنا . غينيا وقفت معانا وأيدتنا ، حانعرف مين هم أعداؤنا ومين هم أصدقاؤنا . أمريكا وقفت ضدنا وتحيزت كلية لاسرائيل وأعلنت أنها حامية لاسرائيل وبريطانيا وقفت ضدنا ولم تتعظ بدرس ١٩٥٦ وتحيزت كلية لاسرائيل . واحنا كنا ماشيين عشان نحسن علاقاتنا ببريطانيا . ولكن نرى أن الموقف البريطانى السافر فى جانب اسرائيل وحماية اسرائيل رغم أن بريطانيا هى المسئولة عن الحالة اللى احنا موجودين فيها بريطانيا مسئولة عن نكبة الشعب الفلسطينى .

بريطانيا مسئولة عن ما حل بشعب فلسطين وكان الواجب عليها أنها تكفر عما حصل منها فى الماضى سنة ٤٨ وعما حصل منها فى سنة ١٩٥٦ ، ولكن بريطانيا لم تفكر فى هذا وسارت وراء أمريكا متحيزة لاسرائيل . وفى هذه المناسبة انكر موقف الجنرال ديجول وأعتقد أنه موقف نزيه موقف نبيل تقدره الامة العربية لانه موقف غير متحيز لم ياخذ جانب اسرائيل ولم يأخذ جانب العرب . لم يتحيز وكان فى هذا بعيد عن العمل فى السياسة الدولية للدول الكبرى .

نحن نريد من الدول الكبرى أن لا تتحيز فى أوائل الثورة . احنا كنا بنعتقد أن أمريكا حاتكون الدولة اللى طالعة عشان تقف مع الدول وحريتها واستقلالها الدولة اللى طالعة عشان تساعد كل الناس مش الدولة اللى طالعة عشان تسيطر وعشان تتحيز ، أمريكا أغنى دولة فى العالم أمريكا أقوى دولة فى العالم يبقى موقف العالم ايه لما أمريكا باستمرار تكون لها مواقف متحيزة ؟ . يبقى موقف العالم ايه لما أمريكا النهاردة فى هذا الوضع اللى احنا ما عملناش فيه حاجة ، الا أن احنا رجعنا الى ما كنا عليه فى سنة ٥٦ تتحيز لاسرائيل وتعمل كل هذه الضجة . ويقف نائب رئيس جمهورية أمريكا النهاردة ويقول ان اسرائيل دى منارة العالم وهذا الكلام . العالم كله والضمير العالمى يفقد ثقته فى الولايات المتحدة الامريكية كما فقدنا نحن ثقتنا فى الولايات المتحدة الامريكية . العالم العربى سيعلم وسيعرف فى هذه الايام من هو العدو ومن هو الصديق وسيتصرف فى المستقبل على أساس تصرف الاعداء وتصرف الاصدقاء .

□ السؤال الثالث عشر : — من مانفرد فون شتكا ممثل راديو ألمانيا الغربية كولونيا .

يتسم موقف حكومة ألمانيا فى بون بالحياد خصوصا ابان الازمة القائمة فى الشرق الاوسط . هل ترون سيادتكم أن هذا الموقف سوف يساعد فى اقامة علاقات أفضل مرة أخرى ؟

□ الرئيس : طبعا الجرايد الالمانى كلها وقفت مع اسرائيل باين فيه تحيز بالنسبة لاسرائيل . النقطة الثانية مش سهل علينا العرب تنسى ان الالمان — ألمانيا الغربية أهدت اسرائيل ومن وراء ضهرنا وسرا الدبابات والطيارات والمدافع والاسلحة . والنهاردة طبعا اذا حصل صدام بيننا وبين اسرائيل حاتبقى هدية ألمانيا دى نتيجتها ايه ؟ نتيجتها دم أولادنا . رصاص فى

أ

ايد اليهود ، رصاص فى ايد اسرائيل ، وأسلحة فى ايد اسرائيل ودبابات وطيارات بتوجه الى صدور أبناؤنا . كيف ننسى هذا ؟

لن ننسى هذا بسهولة . العمل اللى اتعمل من ألمانيا تاييدا لاسرائيل وتقديم الاسلحة كهدية لاسرائيل وتقديم الاموال كهدية لاسرائيل عمل موجه للعالم العربى كله وضد العالم العربى كله .

النهاردة بتقول ان موقف حكومة المانيا حيادى . كويس أنا باشوف صحافة المانيا كل يوم ايه اللى بيكتب فيها . كل الصحافة الالمانية مفيش حد أبدا عايز ياخد مقياس العدل كله فى جانب اسرائيل تحيز لاسرائيل . طيب والعرب واللاجئين الفلسطينيين والشعب الفلسطينى وقضية فلسطين . طبعا العرب ما حدش بيكتب عنهم ولا كلمة فى المانيا وحقوقهم مهضومة . كل هذا يؤثر فينا احنا كشعب عربى .

☐ **السؤال الرابع عشر :** من أ. هـ. جول ممثل شبكة التليفزيون المستقلة فى لندن .

بأية شروط تجدون سيادتكم استعدادا لمناقشة عودة بعض قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة الى الحدود بين مصر واسرائيل ؟

☐ **الرئيس : أنا رديت على هذا الموضوع . قوات حفظ السلام خلصت وبتمشى دلوقتى مروحة . ومش حاترجع تانى . هذا الموضوع وجد سنة ٥٦ لاسباب ذكرتها ولن يوجد مرة أخرى .**

ب

☐ **السؤال الخامس عشر :** لنفس السائل .

تحت أية ظروف يمكن أن تنظروا سيادتكم فى أمر رفع الحظر على السفن الاسرائيلية فى خليج العقبة ؟

☐ **: ولا أى ظروف . مياه اقليمية مصرية لن تمر فيها سفن اسرائيل . وهذا موقف لن أتزحزح عنه بوصة واحدة .**

☐ **السؤال السادس عشر :** من ويليم رد ميكارس ممثل مجلة تايم الامريكية هل تتفضلون بتوضيح طابع حالة العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وأمريكا .

☐ **الرئيس : علاقات كويسة أوى . باين انها علاقات كويسة ! . طبعا باين من الكلام ان العلاقات بينا وبين أمريكا علاقات سيئة جدا . مفيش أى اتصالات بينا وبين الولايات المتحدة الامريكية فى الوقت الحالى . أيضا بنعتبر أن أمريكا متحيزة ووخده جانب اسرائيل ١٠٠ ٪ .**

طبعا هذا يؤثر على العلاقات بينا وبين أمريكا محناش عايزين حاجة من أمريكا . أبدا واحنا باستمرار كنا بنعرض صداقتنا على الشعب الامريكى واحنا مفيش حاجة بينا وبين الشعب الامريكى مفيش مشكلة بينا وبين أمريكا ايه بينا وبين أمريكا فى الامر القائم ؟ المشكلة بينا وبين اسرائيل ايه اللى دخل أمريكافى الموضوع مفيش مشكلة مباشرة بينا وبين أمريكا لاسباب طويلة نعرفها وللاصوات اليهودية فى أمريكا وللاسباب التاريخية المعروفة تحيزت تحيز كامل لاسرائيل وتجاهلت تجاهل كامل حقوق العرب المشروعة . أمريكا كاكبر دولة ، أمريكا كاقوى دولة . أمريكا كاغنى دولة يجب أن تكون عادلة فى معاملتها للعالم حتى ينظر اليها العالم بثقة . وحتى ينظر العالم اليها باحترام .

جـ

☐ **السؤال السابع عشر :** لنفس السائل .

هل تتفضلون بالتعليق على ما يمكن أن يحدث لقناة السويس اذا ما أعلنت الحرب ؟

☐ **الرئيس : أى حرب ؟ طبعا اذا كانت حرب مع اسرائيل مفيش حاجة فى قناة السويس . اذا كانت فيه دول تانية حاتتدخل يبقى مفيش قناة السويس وكده بوضوح وكده بصراحة .**

☐ **السؤال الثامن عشر :** من أرمينيو سابيوللى ممثل صحيفة لونيتا الايطالية .

سادة الرئيس ـ فيما يختص بحقوق الجمهورية العربية المتحدة فى مضايق تيران ، ما هى حدود المياه الاقليمية المصرية ؟ وهل فرضت الجمهورية العربية حصارا تاما هناك ؟ وهل التزمت مصر بارتباطات دولية متعلقة بالملاحة فى هذا المضيق ؟

☐ **الرئيس : برضه بينهيا لى انى جاوبت على هذا الكلام . ولكن حدود المياه الاقليمية هنا . احنا المياه الاقليمية حسب اعلانا المياه الاقليمية المصرية ١٢ كيلو لكن مضيق تيران اقل من ٣ ميل ، اذن اذا قلنا ان المياه الاقليمية ٣ ميل فالمضيق كله بيكون ٣ ميل .**

طبعا فضلا عن ذلك أن المضيق كله غير صالح للملاحة وصالح فيه جزء صغير جدا للملاحة . هذا الجزء يمر على بعد ميل واحد من ساحل سيناء باقى المضيق غير صالح للملاحة . الحصار التام فرض كما أعلنا ، وبدى أقول ان احنا لم نرتبط باى اتفاقيات أو ارتباطات دولية متصلة بالملاحة فى هـذا المضيق .

☐ السؤال التاسع عشر — من البخارى حمانة ممثل وكالة الانباء الجزائرية .

سيادة الرئيس : تلوح الولايات المتحدة الامريكية الان بتصريحات حول الازمة الراهنة فى الشرق الاوسط تكاد تكون فى مضمونها تهديدات سافرة بالتدخل المسلح لصالح اسرائيل وضد الامة العربية مما قد يؤدى الى فيتنام ثانية فى الشرق الاوسط . فما هو موقف ج.ع.م. فى هذه الحالة . وما هى يا سيادة الرئيس الاحتمالات التى ترونها والتى قد تترتب على هذا التدخل ؟

☐ **الرئيس : احنا سيادتنا لن نتنازل عنها ولن نفرط فيها ، واذا أرادت الولايات المتحدة أنها تتدخل لصالح اسرائيل تدخل مسلح وضد الامة العربية فاحنا بنقول ان احنا بندافع عن سيادتنا وبندافع عن بلدنا زى ما دافعنا سنة ٥٦ وزى مادفعنا قبـل سنة ٥٦ . ده موقف الجمهورية العربية وأنا باعتبره موقف الامة العربية والعالم العربى كله . والاحتمالات احتمالات هذا التدخل طبعا احتمالات كبيرة جدا لا أستطيع أن أتنبأ بها فى الوقت الحاضر .**

☐ **السؤال رقم ٢٠** — من اينازانكوس ممثل صحيفتى لوموند وجين أفريك الفرنسيتين .

طالما أنه من غير الممكن منع الفلسطينيين من الناحية الانسانية من المحاربة لاستعادة وطنهم ، فكيف يمكن تفادى تطور حرب التحرير الى صراع شامل فى الشرق الاوسط .

☐ **الرئيس : أنا أعتقد أن الفلسطينيين اللى طردوا من بلادهم فى سنة ٤٨ واللى سلبوا من أرضهم وبيوتهم وثرواتهم فى سنة ٤٨ واللى الامم المتحدة أقرت ونصت على أن يعودوا الى وطنهم وعلى أن تعود اليهم أملاكهم أو يعوضوا عنها وان اسرائيل لم تنفذ هذا الكلام ، أعتقد ان بعد ١٩ سنة ولم تنفذ أى كلمة ولا أى توجيه من توصيات الامم المتحدة واسرائيل ضربت بهذا عرض الحائط لهم الحق الكامل فى أن يباشروا بنفسهم حرب التحرير ليستعيدوا حقوقهم فى بلدهم .**

اذا تطورت الامور الى صراع شامل فى الشرق الاوسط نحن على استعداد لهذا الصراع .

☐ **السؤال رقم ٢١** — من نفس السائل .

ما هى ردود فعل الدول الافريقية تجاه النزاع الحالى ؟

☐ **الرئيس — بيان طبعا ردود فعل الدول الافريقية من الاجتماعات الافريقية الاسيوية اللى بتحصل فى الامم المتحدة ومن الرسائل اللى وصلتنى ، والرسائل اللى أنا بعثتها وحصلت على ردود عليها . هناك تجاوب من جميع الدول الافريقية الحرة معنا فى هذا الموقف الحالى .**

☐ **السؤال رقم ٢٢** — من ممثل صحيفة نيوزداى الامريكية .

هل يرى السيد الرئيس أى فرصة للوصول الى تسوية تحقق السلام الدائم بين الدول العربية واسرائيل على أساس الموقف الراهن ؟

☐ **الرئيس : أنا برضه اتكلمت على هذا الكلام . الكلام النهاردة مش على تسوية بين الدول العربية وتحقيق سلام بين الدول العربية واسرائيل . الكلام ان اسرائيل قامت على العدوان . الكلام أين حقوق شعب فلسطين والكلام لابد من استعادة حقوق شعب فلسطين ، ولا يمكن أن نصل الى تسوية بالنسبة للموقف الراهن سنصبر حتى نحصل على حقوق شعب**

أ

فلسطين سنة وعشرة وأكثر . وزى ما قلت فى الاول الشعب العربى مش شعب ينسى بسهولة ولكن شعب له تاريخ وله حضارة ولابد أن يحقق هدفه .

☐ **السؤال رقم ٢٣** — من نفس السائل .

هل يرى السيد الرئيس أن الامم المتحدة يمكنها أن تقوم بأى دور مفيد آخر فى الشرق الاوسط واذا كان الامر كذلك فما هو هذا الدور ؟

☐ **الرئيس : طبعا يمكن هذا اذا طبق الميثاق واحنـا اذا تكلمنا عن السـلام يجب أن لا نتكلم على السلام المبنى على الاغتصاب والمبنى على العدوان . ولكن نتكلم على السلام القائم على العدل . السلام القائم على العدل لابد أن يعيد حقوق شعب فلسطين . اذا طبق الميثاق الذى يدعو فى مضمونه الى السلام والعدل ، حرية الشعوب ، اذا طبقنا هذا على قضية فلسطين فان شعب فلسطين يجب أن يعود الى بلاده ويجب أن يسترد سيادته . السلام اللى بنتكلم عليه النهارده بينسى اللى فات فى العشرين سنة اللى فاتت . يجب أن يكون السلام هو السلام القائم على العدل لا السلام القائم على الاغتصاب وعلى البلطجة وعلى العدوان .**

☐ **السؤال رقم ٢٤** — من عبد الرحمن البدرى ممثل وكالة الانباء العراقية بالقاهرة .

ب

كيف يستطيع العرب قبول مطالبة أية دولة فى اعتبار مياه خليج العقبة دولية لا لمصلحة المجتمع الدولى فعلا وانما فقط فى سبيل تدعيم كيان اسرائيل أداة الاستعمار الغربى ضد الامة العربية ، ذلك الكيان غير الشرعى الذى وجد على أرض لا علاقة لها به أصلا وانما أغتصبت بالقوة والارهاب ولم يثبت الى الان قانونا وجود حكومة اسمها اسرائيل . مع ان من الثابت تاريخا وقانونا ان مياه خليج العقبة هى مياه اقليمية عربية بحتة ، ولم تكن مياها دولية ولم يرد لها ذكر فى آية اتفاقية دولية حتى يومنا هذا .

☐ **الرئيس — طبعا لن يستطيع العرب ولن يقبل العرب قبول المطالبة من أى دولة اعتبار خليج العقبة دولى لان هو فعلا مش فى مصلحة المجتمع الدولى ولكن الكلام هو لاسرائيل . والواضح أن الدول الغربية عموما متحيزة لاسرائيل والدول الغربية عموما ساعدت فى اقامة اسرائيل وساعدت فى اغتصاب حقوق شعب فلسطين فلن يقبل العرب هذا الامر بأى حال من الاحـــوال .**

☐ **السؤال رقم ٢٥** — من بيير سونى وتريزو فرانسيه . ممثلى اذاعة كنـــدا واذاعة وتليفزيون كنـــدا .

سيادة الرئيس — لقد وجهت انتقادات فى الجمهورية العربية المتحدة ضد كندا فيما يتعلق بموقفها ازاء الازمة فهل ساءت العلاقات بين البلدين وماذا يمكن أن تكون النتائج المترتبة على ذلك .

جـ

☐ **الرئيس — الحقيقة أنا اتكلمت على الانتقادات ضد كندا . احنا فين وكندا فين ، كندا بعيدة عننا ومفيش مشاكل بيننا وبين كندا وبعدين احنا حتى ماكناش حانشترك فى المعرض الموجود فى كندا وأنا جالى جواب من المستر بيرسون علما أن المعرض يكلفنا أكثر من ٢ مليون دولار علشان جالى جواب من مستر بيرسون قررنا ان احنا نشترك فى هذا المعرض . وشعورنا نحو الشعب الكندى شعور طيب وفوجئنا الحقيقة بالموقف المنحاز من كندا ومستر بيرسون بجانب اسرائيل وفسرناه على أنه مدفوع من الولايات المتحدة الامريكية . قطعا العـلاقات بينا النهاردة وبين كندا لا تعتبر علاقات ودية كما كانت ولا أستطيع أن أتكلم عن النتـــائج المترتبة على ذلك .**

☐ **السؤال رقم ٢٦** — من نفس السائلين .

لقد وجهت الى سيادتكم دعوة الى زيارة كندا والاشتراك فى عدة احتفالات بمناسبة مرور ١٠٠ عام على انشاء كندا والاحتفال بالعيد القومى يوم ١١ سبتمبر فى معرض مونتريال لعام ٦٧ . هل ستقبلون هذه الدعوة واذا كان الجواب بالنفى فهل فى نيتكم انتداب أحد من وزرائكم أو كبار موظفيكم لتمثيلكم !

ا

□ **الرئيس : طبعا وانا كان يسرني زيارة كندا ولكن فى برنامجى فى هذا الصيف ماكانش فيه زيارات وعلى هذا الاساس احنا قبل الازمة كنا انتدبنا السفير ليمثلنا .**

□ **السؤال رقم ٢٧** — من نونيو كيتامورا ممثل مجموعة صحف يوميورى اليابانية وأيديو موراصى ممثل مجموعة صحف شنوتشى وكاتا هارو يوشيزارو ممثل مجموعة صحف ماينتيشى اليابانيـــة .

تقول بعض التقارير أن حكومة الولايات المتحدة الامريكية تعد العدة لارسال وحدات من رجال البحرية تحت قيادة الاسطول السادس الى اسرائيل . فاذا حدث تدخل عسكرى أمريكى من هذا النوع هل ستعتبرونه عملا عدوانيا ضد الاراضى العربية ؟ وهل تزمع حكومتكم ، ان تطلب من الاتحاد السوفيتى وغيره من الدول الصديقة أن تتدخل فى هذا الجزء من العالم ؟

□ **الرئيس — من الطبيعى أن ارسال وحدات من رجال البحرية الامريكية الى اسرائيل لحماية اسرائيل اذا اعتدت علينا يعتبر عمل عدائى موجه لنا وموجه للامة العربية . واذا حدث تدخل عسكرى أمريكى من هذا النوع طبعا سنعتبره عمل عدائى موجه الى الامة العربية كلها . ونحن لن نطلب من أى دولة أن تتدخل من الدول الصديقة . ولكن نترك هذا للدول الصديقة نفسها لتقرر الامر بنفسها .**

ب

□ **السؤال رقم ٢٨** — من جواليكس موريس ممثل صحيفة لوس انجيلوس تايمز الامريكية

لقد صرحتم بأن الولايات المتحدة متواطئة كلية مع اسرائيل فى الازمة الراهنة وقلتم أيضـــا أن العرب سيناضلون من أجل الحفاظ على حقوقهم حتى ولو أدى الامر الى صدام علنى .

وهذا التصريح يعنى أن العرب يريدون الدخول فى حرب مع الولايات المتحدة فكيف تستطيعون تنفيذ ذلك بدون مساعدة عسكرية مباشرة من الاتحاد السوفيتى ؟

□ **الرئيس — أبدا ما احنا ما قلناش ان احنا عايزين نحارب الولايات المتحدة مفيش مشاكل بينا مباشرة وبين الولايات المتحدة . ولكن طبعا بنحافظ على سيادتنا . اذا الولايات المتحدة اعتدت علينا وعلى سيادتنا ، هل معنى هذا أن نسلم ونرفع ايدينا ونقول للولايات المتحـــدة احنا سلمنا والا معنى هذا أن احنا ندافع عن حقوقنا وعن سيادتنا . اذا حصل اعتداء علينا لابد أن ندافع عن حريتنا وعن سيادتنا . احنا ما قلناش أبدا ان احنا عايزين نحارب الولايات المتحدة الامريكية أو نحارب الشعب الامريكى . لا توجد أى مشكلة مباشرة بيننا وبين الولايات المتحدة الامريكية أو بيننا وبين الشعب الامريكى . ولكنا نرى أن الحكومة الامريكية انحازت كلية الى اسرائيل وأخذت جانب اسرائيل وتركت حقوق العرب .**

وفى رأيى كما قلت أنه من الواجب على الولايات المتحدة الامريكية كأكبر دولة فى العالم أن تكون فى تصرفاتها كلها تصرفات قائمة على العدل . أن تكون تصرفاتها غير منحازة لان أكبر دولة فى العالم كل العالم بينظر اليها وبينتظر منها ، بكل أسف لم يحدث هذا ، أخذت الولايات المتحدة جانب اسرائيل وتنكرت كلية للعرب .

جـ

عملوا ايه العرب للولايات المتحدة . طول عمر العرب كانوا عايزين صداقة الولايات المتحدة وطول عمر العرب مدوا ايديهم للولايات المتحدة وطول عمر العرب تعاونوا اقتصاديا مع الولايات المتحدة ما قلت ان مفيش مشاكل مباشرة . المشكلة الاساسية بينا وبين الولايات المتحدة . هى اسرائيل هم ياخذوا جانب اسرائيل ويتنكروا لـ ١٠٠ مليون عربى ينكروا لكل هذه النوايا الطيبة اللى قدمتها الامة العربية للولايات المتحدة الامريكية وللشعب الامريكى .

□ **السؤال رقم ٢٩** — من السيدة فانا بكمان ممثلة هيئة الاذاعة السويدية .

لقد صرح السيد الرئيس مرارا بأن العرب هم الذين سيختارون زمان ومكان الحرب ضد اسرائيل . هل تعتبرون سيادتكم ان هذه اللحظة قد أحسن اختيارها ذلك علما بأن هناك تكهنات بأن العلاقات الحالية بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى ليست على تلك الدرجة من الود التى كانت عليها منذ بضعة أسابيع ولا هى تتسم بطابع المواجهة الحادة ،

ومن ثم فقد يكون هذا الوضع ملائما لمصر من حيث ان هدفهـا هو ابقـاء الدول الكبرى خـارج النزاع .

□ **الرئيس — اللى حصل لغاية دلوقت ان احنا ووجهنا بتهديدات اسرائيل . اسرائيل قالت . رئيس وزراء اسرائيل قال انه عايز يحتل سوريا ويحتل دمشق ويغير الحكم الوطنى فى سوريا . هل احنا كنا مستعدين لمواجهة هذا الموقف ؟ فعلا كنا مستعدين لمواجهة هـذا الموقف . قواتنا المسلحة على استعداد لمواجهة هذا الموقف وشعبنا على استعداد لمواجهة هذا الموقف . وماكانش الموضوع حساب ان احنا نعمل مواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السـوفيتى . احنا لا نتمنى بأى حال من الاحوال ان تحدث مواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى لان معنى هذه المواجهة أن تقوم حرب عالمية وهذه الحرب العالمية ستؤثر على العالم كله وحاتكون حرب نووية .**

ده لم يخطر فى بالنا ولا نتمناه ولكننا أيضا لا نقبل أن يهددنا رئيس وزراء اسرائيل ويقول انه حايزحف علينا ويحتلنا . وهذه التهديدات كلها حصلت لم يحدث أى رد فعل لها فى الولايات المتحدة لم يستنكرها واحد فى الولايات المتحدة ، لم تستنكرها صحيفة فى الولايات المتحدة . طبعا بالنسبة للزمان وبالنسبة للمكان احنا فى هذا الوقت فى هذا الزمن على استعداد كامل للمواجهة . وزى ما قلت اذا اعتدت اسرائيل على أى بلد عربى فلن نتركها تحارب فى رقعـة محدودة ولكنها ستكون حرب شاملة .

□ **السؤال رقم ٣٠** — من تشـارلز أرنو ممثـل شركة اذاعة (آى — بى — سى) الامريكيـة .

لقد اتخذت الولايات المتحدة موقفا مضادا تجاه اثنين من أقدم حلفائها وهما بريطانيـا وفرنسا وكذا اتجاه اسرائيل خلال العدوان الثلاثى على مصر عام ٥٦ . هل تعتقدون كما يبدو أن بعض مواطنيكم يعتقدون الان أن الولايات المتحدة قد تغيرت كثيرا خـلال فترة الـ ١١ سنة لدرجة أنها تهدف الان الى الحاق الضرر أو السوء بكم وببلادكم .

□ **الرئيس : طبعا نحن نقدر موقف الولايات المتحدة خلال العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦ . ونحن لم ننكر هذا ولكننا أعلناه . والرئيس ايزنهاور فى سنة ٥٦ تصرف بمـا يجب أن تتصرف به الولايات المتحدة الامريكية . أما الموقف النهارده يختلف كلية . الولايات المتحدة تغيرت . الولايات المتحدة النهارده منحازة كلية لاسرائيل وثانيا الولايات المتحدة أيضا تريد أن تسيطر علينا وان احنا نقبل كل كلمة تقولها .**

هم بيقولوا ان الخليج ده دولى . واحنا بنقول مش خليج دولى واحنا مؤمنين بكلامنا وطول عمرنا بنقول ان هذه المياه مياه اقليمية . اللى حصل فى العشر أيام اللى فاتت يوضح أن الولايات المتحدة انحازت كلية لاسرائيل ، واحنا لم نعتد على اسرائيل فى هذه الايام . احنا كل اللى عملناه ان احنا باشرنا حقوقنا . ولهذا نعتقد أن الولايات المتحدة بسياستها الحالية وبتحيزها الكامل لاسرائيل تهدف الى الحاق الضرر والسوء بكل الامة العربية .

□ **السؤال رقم ٣١** — من وفد الصحافة والاذاعات والتليفزيونات البرازيلية .

كيف تقدرون سيادتكم تأييد البرازيل الفورى لقرار يوثانت بتلبية طلب الجمهورية العربية المتحدة بشأن سحب قوات الطوارىء التابعة للامم المتحدة .

□ **الرئيس : من الطبيعى اننا نقدر تقدير كامل والشعب العربى يقدر تقـدير كامل تأييد البرازيل لقرار يوثانت .**

وهذا يختلف كلية عن موقف كندا لان كندا لم تؤيد وكان موقف كندا معناه أنها تشكك فى سيادتنا على أرضنا . وموقف كندا كان معناه انه يحق لجنود أجانب أن يكونوا فى بلادنا بدون رغبتنا وبدون ارادتنا . أما موقف البرازيل فكان معناه ان الامم المتحدة لا يمكن أن تفـرض نفسها فى أى بلد من البلاد وتفرض وجود عسكرى ولا يمكن أن تعمل على تدعيم أو مساعدة الاستعمار الجـديد .

ا

☐ السؤال رقم ٣٢ — من نفس السائلين .

هل قرار مصر فيما يتعلق بمنع مرور السفن الاسرائيلية فى العقبة لا عودة فيه ؟

☐ **الرئيس : طبعا . جاوبت على هذا ولا عودة فى هذا القرار .**

☐ **السؤال رقم ٣٣** — من جارفن هدجنس وكالة « اسوشيتدبرس » الامريكية .

هل تقبلون يا سيادة الرئيس لجنة الهدنة المشتركة اذا ما وافقت اسرائيل على احيائها من جـديد ؟

☐ **الرئيس : احنا لن نقبل اتفاقية الهدنة كما حصلت ، نقبل لجنة الهدنة المشتركة اذا وافقت اسرائيل على احيائها من جديد . كلنا نعرف ان بن جوريون فى سنة ٥٦ قال ان لجنة الهدنة ماتت لن تحيى من جديد . وقطعا عشان تقوم لجنة الهدنة المشتركة بواجباتهـا يجب أن تعود العوجة الى الامم المتحدة . العوجة حسب اتفاقية الهدنة كانت تحت سـيطرة الامم المتحدة ، وكان فيها قوات من الامم المتحدة . وقامت اسرائيل وجردت هذه القوات من أسلحتها وكتفوهم وطردوهم بره العوجة . اذا أردنا أن نطبق الهدنة ونعيد لجنة الهدنة لابد أن يعود اتفاق الهدنة كما كان وأسرائيل تخلى العوجة والامم المتحدة ترجع الى العوجة وبهذا الاساس تعود لجان الهدنة .**

ب

☐ **السؤال رقم ٣٤** — من نفس السائل

هل ترون سيادتكم انه فى امكان البلاد تحمل ضغط الحرب فى ضوء الوضع الحالى للاقتصاد المصرى والنقص فى العملة الصعبة ؟

☐ **الرئيس : الوضع الحالى للاقتصاد المصرى دى حكاية اتعملت وصدقتوها . وأنتم اللى كتبتوا عليها وصدقتوها . ما احنا عايشين وبناكل وأنتم قاعدين هنا تاكلوا فيه عيش وفيه سلاطه وفيه لحمة . فيه فراخ . ده الاقتصاد المصرى . لكن أسطورة الاقتصاد المصرى اللى تعبان واللى كذا ، ده كلام أنتم اللى بتقولوه وأنتم اللى بتصدقوه .**

طبعا احنا عندنا مشاكل لان احنا دولة نامية عايزين نبنى بلدنا بسرعة عاملين خطة السنة دى الاستثمارات فيها ٤٠٠ مليون جنيه . بنبنى مصنع حديد وصلب . الاستثمارات اللى فيه لوحده ٤٠٠ مليون جنيه ، وأول مرحلة فيه حاتخلص سنة ٧١ ، يدينا ١٫٥ مليون طن حديد . ما احناش حاناخد منه فوايد . بنينا السد العالى حطينا فيه ٤٠٠ مليون جنيه حايدينا ابتداء من السنة دى ١٠ مليار كيلو وات ساعة من الكهرباء . لسه ما استخدمناش الكهربا . اددانا مياه لسه ما استخدمناش هذه المياه .

ج

طبعا بيقابلنا نتيجة لهذا ، نتيجة ان احنا بنصنع بلدنا وبنطور بلدنا ان احنا عايزين قروض وعايزين عملة صعبة عشان ننمى بلدنا ، خصوصا ان احنا عندنا زيادة فى السكان مليون تقريبا كل سنة . احنا عندنا احتياطى من الذهب وعندنا أيضا احتياطى من العملة الصـعبة احتياطى مش كبير ولكن الحالة الاقتصادية زى أنتم ما بتكتبوا عليها فى جرايدكم مش بالشكل ده يمكن التقارير الى بتكتب عليها السفارات مش بالشكل ده . طبعا احنـا بنربط الى حد ما الحزام على نفسنا مفيش كماليات بنحاول السوق بيكون فيه كل الانتاج مصرى ولـكن نستطيع أن نضحى فى سبيل المحافظة على كرامتنا وفى سبيل المحافظة على سيادتنا وفى سـبيل المحافظة على حقوقنا . وأنا أعتقد ان الشعب المصرى مستعد للتضحية والشعب العربى فى كل مكان مستعد للتضحية .

☐ **السؤال رقم ٣٥** — من توماس طومسون ممثل مجلة لايف الامريكية .

هل طرأ أى تحسن على الموقف فى الشرق الاوسط اليوم عما كان عليه منذ أسبوع قبـل زيارة يوثانت ؟

☐ **الرئيس : انا مش شايف ان فيه أى تحسن احنا رجعنا حقوقنا — شلنا قوات الطوارىء الدولية وعدنا الى خليج العقبة — باشرنا سيادتنا فى خليج العقبة — فيه ناس بتهـددنا**

ا

بالحرب وفيه ناس بتهدد بالعدوان ـ احنا قاعدين مستنيين ـ تاركين المبادأة لهم . اللى عايز يحاربنا يتفضل ييجى يحاربنا واحنا مستعدين ان احنا نرد عليه ـ أرى ان فيه ضجة مفتعلة تفتعلها أساسا الولايات المتحدة الامريكية ـ تفتعلها اساسا لانها تريد ان تساند اسرائيل وتريد ان تعطى اسرائيل الحق بتاعنا تعطيه لاسرائيل ـ الولايات المتحدة الامريكية سلحت اسرائيل أدت أسلحة لاسرائيل وادت معونات لاسرائيل وادت دبابات لاسرائيل وادت طيارات لاسرائيل ـ وأنا كان فيه سؤال عندى دالوقت بيقول لى هل الموقف اتغير عن ١١ سنة . آه الموقف اتغير عن ١١ سنة . الاسلحة ـ الاول قالت لالمانيا تدى اسلحة لاسرائيل كهدايا ودلوقت بتدى أسلحة لاسرائيل كهدايا ـ تديها طيارات ـ تديها دبابات . تديها صواريخ . طبعا ما أقدرش أقول أبدا ان الموقف اتحسن .

☐ السؤال رقم ٣٦ ـ من مندوبى الاذاعة الدانماركية وصحيفة ديموكراتين الدانماركيـة وصحيفة اربيدير النرويجية .

هل يتوقع السيد الرئيس هجوما فى المستقبل القريب من جانب اسرائيل والولايات المتحدة أو من جانبهما معا متواطئين ؟

ب

☐ الرئيس : أتوقع كل حاجة وبالنسبة لهجوم اسرائيل ده ـ احنا بنتوقعه كل يوم ـ فى سنة ١٩٥٦ واحنا كنا بنستنى فرنسا وانجلترا وهجوم فرنسى انجليزى ، وكنا لا نتصـور اطلاقا ان انجلترا بالذات تتواطأ مع اسرائيل ـ حصل اللى ما كناش بنتصوره وتواطـأت انجلترا مع اسرائيل وهجمت اسرائيل علينا فى الوقت اللى كنا نعتقد ان الهجوم حيكون علينا من بريطانيا ـ اليوم نحن نتوقع أى شىء .

☐ السؤال رقم ٣٧ ـ من جون كولى ممثل صحيفة كريستيان سانيس مونيتورز الامريكية فى الشرق الاوسط .

سيادة الرئيس ـ الان وقد تم القضاء على آخر المكاسب الاقليمية التى أحرزتها اسرائيل فى حرب السويس عام ١٩٥٦ ـ هل ترون سيادتكم أى أمل فى التفاوض حول تسوية عامة للمشكلة الفلسطينية ؟ وما هى الشروط التى يمكن أن تشترطها الجمهورية العربية المتحـدة لاجراء مثل هذه المفاوضات ؟

☐ الرئيس ـ أنا زى ما قلت ان وجود اسرائيل فى حد ذاته عدوان ـ الان قد تم القضاء على آخر المكاسب الاقليمية التى أحرزتها اسرائيل فى حرب السويس ١٩٥٦ ـ ولكن لا نرى أى أمل فى التفاوض حول تسوية عامة للمشكلة الفلسطينية لان جميع القرارات اللى طلعت وأثناء حرب ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ فى الامم المتحدة لم ينفذ منها أى قرار وكل الدول اللى احنـا شايفينها النهاردة ـ أمريكا ـ انجلترا ـ الدول الغربية ـ كلها تتكلم عن حقوق اسرائيل وتنحاز لاسرائيل ـ مافيش حد بيتكلم عن العرب ولا حقوق العرب ولا حقوق شعب فلسـطين فى بلاده ولا فى وطنه ولا فى أملاكه . فكيف تتكلم عن تسوية عامة للمشكلة الفلسطينية ؟ أعتقد أن الشعب الفلسطينى عليه أن يسترد حقوقه .

ج

☐ السؤال رقم ٣٨ ـ من نفس السائل .

ما الذى ينبغى فعله فى رأى سيادتكم لاعادة العلاقات الطيبة مع الولايات المتحدة الامريكية ؟ وهل ترون أن للولايات المتحدة دورا تقوم به فى الشرق الاوسط ؟ واذا كان الامر كذلك فمـا هـو هـذا الدور ؟

☐ الرئيس ـ هو أنا اتكلمت عن هذا الموضوع ـ أنا باقول ان الولايات المتحدة الامريكية أكبر دولة فى العالم واقوى دولة فى العالم ويجب فى تصرفها أن تكون غير منحازة وأن تكون عادلة وطبعا الولايات المتحدة تستطيع أن تقوم بدور كبير فى الشرق الاوسط . وهو دور الصديق للعرب مش الصديق لاسرائيل والمعادى للعرب . مش المنحاز لاسرائيل والمتنكر كلية للعرب ـ مش المسلح لاسرائيل بكل أنواع الاسلحة والاهمال الكامل للعرب .

أمريكا النهاردة سمعتها فى العالم مش زى سمعتها بعد الحرب العالمية الثانية ـ بعـد الحرب العالمية الثانية العالم كله كان بيبص لامريكا على أنها دولة طالعة حرة ذاقت الاستعمار

أ

وعايزة تخلص من الاستعمار وخلصت من الاستعمار وذاقت الحرية . وتقف فى العالم ضـد الاستعمار وضد السيطرة . لكن أمريكا الان تريد أن تتحكم وتريد أن تعطى أوامر وتريد أن تعطى شروط — احنا مستعدين أن نكون على صداقة كبيرة مع الولايات المتحدة الامريكيـة على اساس ان احنا ما بناخدش أوامر وما بتقدملناش طلبات ولا تفرض علينا شروط ولا نقبل انحياز أمريكا والولايات المتحدة الامريكية الى اسرائيل وتجاهلها كلية لحقوق شعب فلسطين .

□ السؤال رقم ٣٩ من مايكل دنفار ممثل وكالة « يونيتد بريس أنترناشيونال » الامريكية :

ولقد وردت تقارير تلمح باحتمال استخدام الولايات المتحدة الامريكية للقوات كآخر ملجأ لفتح خليج العقبة أمام الملاحة الاسرائيلية اذا فشلت جميع الوسائل السلمية فى تحقيق هذا الغرض . فهل تتفضلون سيادتكم بالتعقيب على رد فعل الجمهورية العربية المتحدة فى مثل هذه الحالة ؟

□ الرئيس — الولايات المتحدة دولة عظمى وأقوى دولة فى العالم ولكننا لا نتنازل عن سيادتنا ولا عن حقوقنا — أى عدوان على سيادتنا — أى عدوان على حقوقنا سنقاومه ونكافح فى سبيل مقاومته — وأعتقد أن الشعب العربى كله — بل جميع الشعوب الحرة — جميع الشعوب المناضلة ستقاوم هذا العدوان .

ب

□ السؤال رقم ٤٠ — من نفس السائل —

هل تتفضلون سيادتكم بالتعقيب على التقارير القائلة بأنه فى حالة نشوب معارك فأن هناك خططا كاملة معدة لوقف تزود العرب ببترول الشرق الاوسط ؟ اذا كان الامر كذلك أفلن يضر ذلك بالاقتصاد العربى فى المدى الطويل أم أن ذلك قد أخذ بعين الاعتبار .

□ الرئيس — أنا ما عنديش خطط كاملة وأنا ما أعرفش الكلام اللى على التقارير اللى بتقول ان فيه خطط كاملة لوقف تزود الغرب بالبترول — أنا باعتبر ان دى مسئولية الحكومات العربية ومسئولية الشعوب العربية . والاقتصاد العربى قد يتأثر ولكن الاستقلال العـربى مهم جدا والكرامة العربية مهمة جدا وحقوق شعب فلسطين أيضا مهمة جدا .

□ السؤال رقم ٤١ من بيتر ويرسينجتون ممثل صحيفة تورنتو تلجرام فى كندا .

هل تعتقدون أن الحرب مع اسرائيل محتمة فى هذا الوقت . وهل تتصورون من واقع تجاربكم الخاصة أن اسرائيل لن ترد بعنف على اغلاق مضايق تيران ؟

□ الرئيس — الحرب مع اسرائيل قائمة من ١٩٤٨ وأى عدوان اسرائيلى علينا احنـا منتظرينه من ١٩٤٨ — احنا أعدنا حقوقنا اللى كانت سنة ١٩٥٦ الى ما كانت عليه — وبنترك زى ما قلت لكم تاركين المبادأة لاسرائيل — اذا أرادت أن ترد بعنف أو بغير عنف على مباشرتنا لحقوقنا فاحنا مستعدين أولادنا مستعدين .

ج

□ السؤال ٤٢ — من نفس السائل .

هل تعترضون على وجود قوات أجنبية على شكل ما تمثل الامم المتحدة على أراضى الجمهورية العربية المتحـدة لتساعد على حفظ السلام ؟

□ الرئيس — اتكلمنا فى هذا الموضوع — القوات اللى كانت موجودة قوات الطـوارىء الدولية كانت موجودة لسبب معين وانتهت مهمة قوات الطوارىء ونحن نعترض ولن نقبل أى قوات أجنبيـة .

□ السؤال رقم ٤٣ — من رياض طه رئيس تحرير صحيفة الكفاح اللبنانية .

ان تعبئة القوى العربية الذاتية وتدمير المصالح والمنشآت العربية فى بلاد العرب كفيل بأن يقطع شرايين أمريكا وحليفاتها فى الشرق الاوسط . أليس من حقنا أن نلجأ الى ذلك دفاعا عن النفس حينما تدخل أمريكا ودول الغرب لحماية اسرائيل ؟

□ الرئيس : أنا الحقيقة لا أوافق على تدمير المصالح والمنشآت العربية فى بلاد العرب لان دى حاجتنا احنا — ثروتنا — بتاعتنا — مش مبتاعة أمريكا — وأنا رحبت جدا باقتراح

أ

وزير خارجية الكويت — قال ان فيه قرار من حكومة الكويت انه اذا حصل شيء . عدوان علينا او تدخل الغرب او تدخلت أمريكا فان الكويت ستوقف كلية استخراج البترول — منتظر رأى السعودية — منتظر رأى البلاد العربية الاخرى لكن أما حاندمر هذه المصالح والمنشآت العربية اعتقد أن ده عمل غير سليم ولكن طبعا اذا توانت الحكومات العربية في اتخاذ الخطوات الوطنية والخطوات اللازمة فالشعوب العربية عليها أن تقوم بواجبها .

☐ السؤال رقم ٤٤ — من هشام أبو ضهر رئيس تحرير صحيفة المحرر اللبنانية .

هل وضعت الجمهورية العربية المتحدة فى احتمالات الموقف تدخل أمريكا مسلحا لصالح اسرائيل ؟

■ الرئيس : أولا الموضوع ده فى حساباتى أنا ماحسبتش أمريكا لان اذا كنت حا أحسب أمريكا والاسطول السادس والاسطول السابع والجنرالات الامريكان مش حاقدر أعمل حاجة . مش حانقدر نتحرك — احنا ما بنحسبش حساب أمريكا فى هذا . اذا أمريكا تدخلت لابد أن ندافع عن نفسنا وندافع عن حقوقنا . ولكن اذا جيت أحسب اد ايه قوة أمريكا واد ايه قوتى يبقى حطلع برضه من قبل ما أحسب أن أمريكا متفوقة عليه بريا وبحريا وجويا — أنا ماباحطش هذا فى حسابى أبدا واذا أمريكا تدخلت ده موضوع آخر علينا أن ندافع عن نفسنا ولن تستطيع أى دولة مهما كبرت أن تهزم أى شعب من الشعوب يصمم على أن يدافع عن نفسه وعن حقه فى الحياة وعن سيادة بلده .

ب

☐ السؤال الاخير رقم ٤٥ — من الانسة روزمارى ممثلة صحيفة الايكونوميست البريطانية .

فى كل عام تصدر الامم المتحدة قرارات خاصة بعودة اللاجئين العرب ولقد صوتت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا فى صالح هذه القرارات فهل اقترح السيد الرئيس أن تقوم الولايات المتحدة وبريطانيا بممارسة الضغط على اسرائيل لتقبول هذه القرارات بدلا من الضغط على الجمهورية العربية المتحدة فتح خليج العقبة أمام السفن الاسرائيلية .

☐ الرئيس : أنا باشكر صاحبة هذا السؤال ان فيه حد من الموجودين افتكر حقوق اللاجئين العرب .

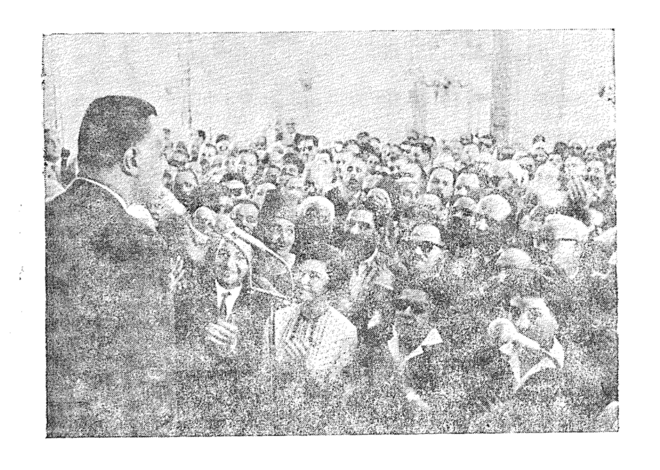
فعلا كل سنة أمريكا وبريطانيا بتصوت فى صالح عودة الشعب الفلسطينى الى بلده . ولكن بينتهى الامر عند التصويت — لا تنفذ اسرائيل ، بل أعلن بن جوريون بنفسه انه لن يقبل عودة أى عربى الى اسرائيل وانه عايز ٣ مليون يهودى من الاتحاد السوفيتى — طبعا تكلمنا مع الولايات المتحدة — اتكلمنا مع بريطانيا عن عودة اللاجئين والقرارات — ولكن أنا فى رأيى أن العملية هيه عملية نفاق . همه بيوافقوا بس فى الامم المتحدة علشان ينافقونا — ينافقوا الدول العربية ويضحكوا على الشعوب العربية ، ولكن ليس فى نيتهم أبدا أن يوضع هذا الكلام موضع التنفيذ ، لان بن جوريون مش عايز كده وهمه منحازين لبن جوريون ويسيروا باستمرار الى جانب اسرائيل .

ج

وطبعا أما احنا باشرنا حقوقنا المشروعة النهاردة زى السائلة ما قالت فى سؤالها — حصل الضغط والضجة الكبيرة الموجودة . هل حصلت ضجة واحد على مليون من الضجة الحالية لان اسرائيل رفضت قرارات الامم المتحدة — اللى تقرر كل سنة علشان عودة شعب فلسطين الى بلاده — ما حصلش ولا ضجة — هل اتكتبت مقالة — ما تكتبتش ولا مقالة فى الجرايد الغربية .

طبعا باأقول ان العالم العربى بينظر للولايات المتحدة الامريكية كدولة كبيرة ويطلب منها أن تكون فى نظرتها للامور نظرة عادلة حتى تثق الشعوب فيها وحتى تثق الناس فيها .

هذا هو آخر سؤال — واشكركم على اعطائى هذا الوقت . والسلام عليكم ورحمة الله .



فى ٢٨ مايو ١٩٦٧ وافق مجلس الامة بالاجماع على اقتراح بقانون ، تقدم به عدد من أعضائه ، ينص على :

« تفويض رئيس الجمهورية اصدار قرارات لها قوة القانون فى جميع الموضوعات التى تتصل بأمن الدولة وسلامتها ، وتعبئة كل امكانياتها البشرية ودعم المجهود الحربى والاقتصـادى الوطنى ، وبصفة عامة فى كل ما يراه ضروريا لمواجهة هذه الظروف الاستثنائية »

وفى اليوم التالى .. التقى السيد الرئيس بأعضاء المجلس موضحا لهم آخر تطـورات الموقف حينئذ .



كلمــــة

فى أعضــاء مجلس الأمة الذين توجهــوا الى القصر الجمهــورى بالقبة لابلاغ سيادته قرار المجلس بتفويضــه اصــدار القوانين فى الظروف الاستثنائية القائمة

٢٩ مايو ١٩٦٧

أيهــا الاخــوة

حينمـــا اتصل بى الأخ انور الســادات بالأمس ليبلغنى عن قراركم بالحضـــور لمقابلتى قلت له اننى مســتعد أن أحضر اليكم ، وطلبت منه أن تبقوا فى مجلس الأمة وأن أحضر أنا اليكم ولكنه قال انكم مصممون وعلى هذا استجبت وأشكر لكم هذا الشعور من كل قلبى .

ولم افاجأ طبعا بالقانون ولكن أنا أشكركم جدا على هذا الشعور وعلى هذا التفويض الذى لم أطلبه منكم ، لأننى أعتبر أننى وأنتم شىء واحد واننا نستطيع أن نتعاون ونسير من أجل المصلحة العليا لهذا البلد ونضرب المثل الكبير فى التخلص من أى نوع من أنواع الانانيات والعمل من أجل المجموع . والحمد لله مجلس الأمة له أربع سنوات وسار فى هذا وضرب المثل الكبير وضربنا المثل الكبير على التعاون والتخلص من الانانيات ووضع الهدف الأسمى والأكبر وهو مصلحة هذه الأمة أمامنا جميعا .

هذا القرار وهذا القانون أعتز به كل الاعتزاز ، وأعدكم اننى لن أستخدمه الا اذا كانت ضرورة حتمية أو ملحة ، وسأبعث لكم أيضــا كل القــوانين وشكرا لكم مرة أخرى .. واللفتة المعنوية الكبيرة التى يبينها هذا القانون

ج

ا

لها قيمة كبيرة فى نفسى ولها قيمة كبيرة فى قلبى واشكركم من كل قلبى على هذا الشعور وهذه المبادرة .

وبالنسبة للظروف التى نمر بها اليوم ، فى الحقيقة هى ظروف صعبة لا لسبب الا لأننا لا نواجه اسرائيل وحدها ولكن نواجه اسرائيل ومن خلقوا اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل .. نواجه اسرائيل ونواجه الغرب أيضا . نواجه الغرب الذى خلق اسرائيل واللى احتقرنا احنا العرب وتجاهلنا من سنة ٤٨ وقبل ٤٨ ولم يجعلوا لنا أى قيمة من القيم ، لا لشعورنا ولا لآمالنا فى الحياة ولا لحقوقنا . تجاهلنا الغرب هذا التجاهل ولم تستطع الأمة العربية أن توقف الغرب عند حده ثم كان أبعد من هذا ما حدث عام ٥٦ معركة السويس وكلنا نعرف ما حصل سنة ١٩٥٦ ، حينما وقفنا لنطالب بحقوقنا تصدت لنا بريطانيا وفرنسا واسرائيل وووجهنا بالعدوان الثلاثى ولكننا قاومنا وأعلنا أننا سنقاتل لآخر قطرة من دمائنا ونصرنا الله وكان نصر الله عظيما .

ب

واستطعنا بعد هذا أن نقف واستطعنا أن نبنى النهارده بعد ١١ سنة من سنة ٥٦ ونعيد الأمور الى ما كانت عليه سنة ٥٦ .. هذا من الناحية العادية وأنا فى رأيى ان هذه الناحية العادية هى الجزء الصغير أما الجزء الكبير فهو الناحية المعنوية .. بعث أمة العرب .. بعث قضية فلسطين . عودة الثقة الى كل عربى .. عودة الثقة الى كل فلسطينى على أساس أننا اذا كنا قد استطعنا أن نعيد الحالة الى ما كانت عليه قبل سنة ١٩٥٦ فلابد أن الله يساعدنا ويدفعنا الى أن نعيد الحالة الى ما كانت عليه عام ٤٨

أيها الاخوة .. ان الثورة العربية والفورة العربية وهياج الجماهير العربية الذى نراه اليوم فى كل بلد عربى وفى كل مكان ليس فقط لأننا عدنا الى خليج العقبة أو لأننا تخلصنا من قوات الطوارىء الدولية .. لا .. انه من أجل عودة الشرف العربى .. من أجل عودة الأمل العربى . لقد كانت اسرائيل تتبجح دائما وزادت فى تبجحها وكانت الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا أيضا تتجاهلنا بل تحتقرنا وتعتبر أننا لا قيمة لنا . ولكن حينما آن الأوان وأنا قلت قبل الان اننا سنقرر الوقت وسنقرر المكان ولن نتركهم ليقرروا الوقت ويقرروا المكان .. علينا أن نستعد لننتصر .. لا نعيد مهازل سنة ٤٨ .. ننتصر بعون الله وبتأييد من الله .

جـ

وقد تمت هذه الاستعدادات ونحن على استعداد لمواجهة اسرائيل .. وقالوا ما قالوا عن حرب سنة ٥٦ ولكن لن يصدقهم انسان بعد أن كشف التواطؤ . تواطؤ سنة ٥٦ .. هذا التواطؤ الحقير الذى سارت به اسرائيل .. الآن نحن على استعداد للمواجهة .. نحن على استعداد لأن نفتح قضية فلسطين كلها .. ان الموضوع اليوم لبس هو موضوع العقبة ولا هو موضوع مضيق تيران ولا هو موضوع قوة الطوارىء الدولية .. ان الأمر هو حقوق شعب فلسطين والعدوان الذى تم فى فلسطين سنة ٤٨ بمساعدة بريطانيا ومساعدة أمريكا .. هو طرد العرب من فلسطين واغتصاب حقوقهم وسلب أموالهم .. هو التنكر لكل قرارات الامم المتحدة التى كانت فى صالح شعب فلسطين .. ان القضية اليوم أكبر مما يتكلمون عليها .. هم يريدون

أ

أن يحصروها فى خليج تيران وفى قوة الطوارىء الدولية وفى حق المرور ونحن نقول اننا نريد حقوق شعب فلسطين كاملة غير منقوصة . نحن نقول هذا لأننا نؤمن أن الحق العربى لا يمكن أن يضيع لأن كل العرب فى كل بلد عربى وفى كل مكان يطالبون بهذا الحق العربى ..

واننا لا ترهبنا أمريكا وتهديداتها ولا ترهبنا بريطانيا وتهديداتها ولا يرهبنا العالم الغربى كله وتحيزه لاسرائيل .. أمريكا تتحيز لاسرائيل وبريطانيا تتحيز لاسرائيل ولا يعملون أى حساب للعرب .. للامة العربية كلها .. مائة مليون عربى لا يعمل لهم أى حساب .. لمـــاذا .. لأننا عودناهم على اننا لا نعرف العدو من الصديق .. علينا أن نعرف من هو العدو ونعامله كعدو ونعرف من هو الصديق ونعامله كصديق . واذا كانت أمريكا وبريطانيا تتحيز لاسرائيل فاننا نقول أن عدونا ليس فقط اسرائيل ولكن أعداءنا هم اسرائيل وأمريكا وبريطانيا وسنعاملهم معاملة الأعداء .

ب

ان الدول الغربية اذا تنكرت لنا واستهزأت بنا واستحقرتنا نحن العرب فعلينا أن نعلمهم أن يحترمونا ويعملوا لنا الحساب ، والا فيكون كل كلامنا عن فلسطين وعن شعب فلسطين وحقوق شعب فلســطين كلاما أجوف نذيعه فى الهواء وليس له أى نتيجة .. يجب أن نعامل الأعداء على أنهم أعداء ونعامل الأصدقاء على أنهم أصدقاء .

وبالأمس قلت ان الدول التى ترعى الحرية وترعى السلام أيدتنا .. تكلمت عن تأييد الهند وباكستان وأفغانستان وتكلمت عن تأييد يوجوسلافيا وماليزيا وعن تأييد الصين الشعبية والدول الاسيوية والافريقية .. قلت هذا وبعد أن تكلمت بالأمس .. تقابلت مع السيد وزير الحربية شمس بدران وعرفت منه ما دار فى موسكو .

ج

وانني أحب أن أقول لكم اليوم أن الاتحاد السوفييتى هو دولة صديقة لنا يقف معنا موقف الصديق .. وفى علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتى ، وأنا أتعامل معهم منذ عام ٥٥ ، لم يطالبنا الاتحاد السوفيتى بأى طلب . لم أتلق منهم طلبا واحدا . لم يتدخلوا فى أمورنا ولم يتدخلوا فى مذهبنا لم يحاولوا بأى حال من الأحوال التدخل فى أمورنا الداخلية .. هذا هو الاتحاد السوفيتى كما عرفناه ، بل نحن الذين كنا نطلب ونطلب بسرعة وفى العام الماضى طلبنا منهم القمح فأرسلوا القمح .. وحينما ذهبت اليهم فى العام المـــاضى طلبت منهم كل أنواع الأسلحة التى نريدها ولبوا هذا النداء ..

وحينما قابلت شمس بدران بالأمس بلغنى رسالة من رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى ، السيد كوسيجين ، يقول فيها ان الاتحاد السوفيتى يقف معنا فى هذه المعركة ولن يسمح لأية دولة أن تتدخل الى أن تعود الأمور الى ما كانت عليه عام ١٩٥٦ .

أيهـــا الاخـــوة

يجب أن نعرف من هو العـــدو ومن هـــو الصـــديق ، ومن هـــو المنافق ومن هو الذى يطالب ، ومن الذى يهدد ومن الذى يضغط علينـــا

الضغوط الاقتصادية ومن الذى يعرض علينا صداقته لا لشىء الا لأنه يحب للحرية محب للسلام .

اننى باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة أشكر لشعوب الاتحـــاد السوفيتى موقفها العظيم ، موقف الصداقة الحقة .. هذا هو الموقف الذى نتمناه وأنا قلت بالأمس أننا لم نطلب من الاتحاد السوفيتى ولا من أى دولة أن تتدخل ، لأننا فعلا لا نريد مواجهة تؤدى الى حرب عالمية ، لأننا نعمل من أجل السلام وننادى من أجل السلام وحينما نادينا بسياسة عدم الانحياز انما كان السبب الرئيسى هو السلام العالمى . اننا أيها الأخوة .. سنعمل من أجل السلام العالمى بكل قوانا ، وسنتشبث بحقوقنا بكل قوانا .
هذا هو سبيلنا وطريقنا . وفى هذا الوقت ، فى هذه المناسبة ، أتوجه لأخوة لنا فى عدن لأقول لهم أننا ونحن فى هذه المعركة لن ننساكم ولكننا معكم . لن ننسى معركة عدن والجنوب المحتل من أجل التحرير .. لابد أن تحرر عدن ولابد أن يتحرر الجنوب المحتل ولابد أن ينتهى الاستعمار .. اننـــا معهم ولن تشغلنا عنهم هذه الأمور .

وأشكركم على المشقة التى تكبدتموها بزيارتكم ، ولكن شرفتم قصر القبة ، وأنا سعيد بلقائكم .. والسلام عليكم ورحمة الله □



الملك حسين حين جاء ليوقع اتفاقية الدفاع المشترك بين الاردن والجمهورية العربية المتحدة

ا

كلمة
بمناسبة توقيع اتفاقية
الدفاع المشترك مع الأردن

٣٠ مايو ١٩٦٧

الأخ العزيز ..

باسم الشعب العربى ، انتهز هذه الفرصة لاعبر عن شكرى وتقديرى للخطوة التى اتخذتموها وللمبادأة التى قمتم بها للقيام بهذه الزيارة الى القاهرة . كانت هناك بعض الخلافات ، ولكن موقف الامة العربية اليوم يحتم على الرجال أن يتخذوا هذا الموقف .

اننا اليوم فعلا نواجه معركة مصير للامة العربية كلها . نحن نواجه التحدى . ليس تحدى اسرائيل فحسب ، ولكن تحدى اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل ، تحدى اسرائيل وأمريكا وبريطانيا ، وهذا واضح لكل فرد فى الامة العربية . وعلى العرب فى مواجهة التحدى أن يكونوا يدا واحدة ليقفوا من أجل حقوقهم ومن أجل تثبيت حقوقهم وأن يدافعوا عن الكرامة العربية .

ب

ان هذه الوقفة التى وقفتموها اليوم ، وهذه المبادرة التى قمتم بها اليوم ، تؤكد أن العرب مهما وصلت بهم الخلافات ، فانهم حينما يواجهون قضية المصير وقضية الامة العربية يتناسون كل شىء .

لقد اتفقنا اليوم منذ بدأت مباحثاتنا فى الصباح سياسيا وعسكريا ، واتفقنا على كل شىء ، وهذا عمل فيه قوة للامة العربية كلها .. يقف الجيش المصرى والجيش الأردنى والجيش السورى والجيش اللبنانى على حدود اسرائيل لنقابل التحدى ، ومن ورائنا الجيش العراقى والجيش الجزائرى والجيش الكويتى والجيش السودانى والامة العربية كلها .

ان هذا العمل سيذهل العالم اليوم . سيعلمون أن العرب فعلا حينما يجد الجد يكونون فى موقف المعركة ، والمرحلة هى مرحلة عمل جدى وليست مرحلة تصريحات ، والتصريحات لا تكفى مهما كانت قوتها .

جـ

يجب أن تعلم اسرائيل وتعلم أمريكا وبريطانيا اننا نصمم ، كل عربى فى الامة العربية ، على حقوقنا . والقضية ليست خليج العقبة ، ولكن هى قضية حقوق فلسطين . هم يتكلمون عن العقبة وفتح الملاحة للعقبة ، وعن السلام والاستقرار . ولكنا نقول : اننا نريد السلام .. السلام القائم على العدل .

أرجو أن تبلغوا شعب الأردن الشقيق اننا يد واحدة منذ هذه اللحظة . هذه الاتفاقية قد وحدت فى الحال بين القوات المسلحة الأردنية والقوات المسلحة هنا فى مصر . وبذا نكون كلنا على خط النار رجلا واحدا . اشكرك مرة اخرى ايها الأخ العزيز .. وأرجو لك التوفيق وللشعب الأردنى الشقيق كل عزة وكل توفيق .

ا

رســـالة

الى الرئيس الأمريكى
ليندون جونسون
ردا على رسالته

٢ يونيو ١٩٦٧

عزيزى الرئيس ليندون ب . جونسون
رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

.. اننى أرحب بمبادأتكم فى الكتابة الى حول الوضع الراهن فى الوطن العربى ، اعتقادا منى بأنه مهما بدت نقطة الالتقاء بيننا خارج نطاق رؤيتنا فى هذه المرحلة فان أية محاولة مشتركة من جانبنا لايجاد حوار مباشر قد يساهم على الأقل فى تبديد جزء من السحابات المصطنعة التى يراد لها أن تصور ممارسة الحق وكأنه أمر حرام وأن تصور حق الدفاع وكأنه عدوان . ولقد يكون من المفيد ـــ فى مجال الحكم على أحداث الساعة ـــ أن نراها فى ترابطها الزمنى والمنطقى المتكامل ، حتى نتجنب سوء الفهم وحتى نصل الى تقييم سليم ومعقول وعادل لواقع الأمور التى نعيش فى وسطها .

ب

ومن أجل ذلك فسأحاول أن أشير الى عدة حقائق أود أن أصفها بأنها حقائق مبدئية :

أولا : علينا أن نعود بذاكرتنا الى الأيام القليلة السابقة على الاجراءات التى اتخذتها الـــ ج.ع.م مؤخرا ، وأن نتذاكر الموقف العدوانى الخطير الذى خلقته السلطات الاسرائيلية ازاء الجمهورية العربية الســـورية ، والتهديدات العدوانية التى أعلنها عدد من المسئولين الاسرائيليين ، وما اقترن بذلك من حشـــد قوات على الحدود الســـورية تدبيرا لعدوان أكيد على سوريا . لقد كان طبيعيا عندئذ أن تقوم الـــ ج.ع.م بمسئولياتها وأن تتخذ كافة الاجراءات التى يتطلبها العمل دفاعا عن الوطن العربى ضد العدوان المدبر .

جـ

ثانيا : تطلبت الاجراءات الدفاعية التى اتخذتها الـــ ج.ع.م أن تتقدم قواتنا المسلحة الى مواقعها الأمامية على الحدود حتى نكون قادرين على مواجهة تطورات الموقف ولتكون بوجودها قادرة على التدخل ضد الغزو الاسرائيلى المدبر وحرصا منا على سلام قوات الطوارىء الدولية فقد قررنا ضرورة انسحابها ، وأصبح هذا أمرا منتهيا .

ثالثا : كان منطقيا بعد انسحاب قوات الطوارىء الدولية أن تتقدم القوات المسلحة العربية لاحتلال مواقعها واحتلت من بين هذه المواقع منطقة شرم الشيخ المطلة على مضيق تيران ، وكان منطقيا أيضا أن نمارس حقوق سيادتنا الثابتة على المضيق وعلى مياهنا الاقليمية فى الخليج .

ا

وهنا أيضا أود أن أعود بك بضعة سنين الى الوراء .. الى العدوان الثلاثى ضد الـ ج٠ع٠م وهو العدوان الذى مازلنا نذكر بالتقدير الموقف العادل الذى اتخذته بلادكم ازاءه .

لقد مارست الـ ج٠ع٠م قبل العدوان حقوقها القانونية الثابتة ازاء الملاحة الاسرائيلية فى المضيق وفى الخليج — وهى حقوق لاتحتمل التشكيك — وبعد رحيل قوات الطوارىء وحلول القوات المسلحة العربية محلها فى هذه المنطقة لم يكن من المتصور أن يسمح بمرور السفن الاسرائيلية أو المواد الاستراتيجية المرسلة لهـا — وموقفنا فى ذلك أنه ثابت شرعا — فهو يستهدف فى الواقع ازالة آخر أثر للعدوان الثلاثى اعمالا لهذا المبدأ الاخلاقى الذى يقضى بعدم مكافأة المعتدى على عدوانه .

وفى كل ما اتخذناه من اجراءات دفاعا عن أراضينا وحقوقنا أوضحنا أمرين : أولهما أننا سندافع ضد أى عدوان يقع علينا بكافة ما نملك من قدرات وامكانيات وثانيهما أننا سنظل نسمح بالمرور البرىء للسفن الأجنبية فى مياهنا الاقليمية . هذه حقائق تتصل بالموقف المباشر الذى أعلنته الـ ج٠ع٠م والتى لا ترى فيها أى مدعاة لكى يتخذ البعض مبررا لفرض جو من الأزمة أو لشن هذه الحملة النفسية الموجهة ضدنا .

ب

وفى الوقت الذى تأخذ فيه هذه الحملة أبعادا وأشكالا متزايدة نرى تجاهلا كاملا ومؤسفا لعدد من الحقائق الأخرى التى أود أن أصفها بأنها حقائق أساسية ، فهذه الحقائق هى التى تفرض فى الواقع حكمها على مجرى أحداث اليوم وستظل تفرض حكمها فى المستقبل الى أن يصل الجميع الى تقدير كامل لها ولأبعادها ولجذورها ، وسأشير هنا الى حقيقتين :

أولاهما : هى حقوق شعب فلسطين وهى فى نظرنا أهم حقيقة ينبغى الاعتراف بها . لقد استطاعت القوة المسلحة المعتدية أن تطرد هذا الشعب من وطنه وتحوله الى لاجئين على حدود هذا الوطن ، وتقف قوى السيطرة والعدوان اليوم حائلا دون حقهم الثابت فى العودة اليه والعيش فيه . رغم قرارات الأمم المتحدة التى كان آخرها فى العام الماضى .

جـ

ثانيتهما : تتصل بموقف اسرائيل ازاء اتفاقيات الهدنة وهو موقف لا يتمثل فى مجرد انتهاك مستمر لأحكام هذه الاتفاقيات ، بل وصل الى حد انكار وجودها أو الالتزام بها . بل الى احتلال المناطق المجردة من السلاح وطرد مراقبى الأمم المتحدة منها ، واهانة المنظمة الدولية والاعتداء على عملها . هاتان حقيقتان أساسيتان لابد من تقديرهما للحكم على مجرى أحداث اليوم وتطوراتها .

ولقد أشرتم فى رسالتكم الى نقطتين :

أولاهما : ما أشرتم اليه من أننا ينبغى أن ننحى الماضى جانبا وأن نعمل على انقاذ الشرق الأوسط بل العالم كله بتجنب الأعمال العسكرية . فبالنسبة لهذه النقط أود أن أشير الى أن سياسة الـ ج٠ع٠م لا تكتفى باتخاذ السلام

العالمى هدفا بل اننا فى سبيل هذا الهدف نأخذ دورا ايجابيا لا ارى الاستطراد فى بيانه تجنبا للوقوع فى دائرة التمجيد الذاتى ، اما بالنسبة للقيام بتجنب الأعمال العسكرية فيكفى هنا أن أكرر ما سبق أن اعلنت من أن كافة ما قمنا به هى اجراءات فرضتها قوى العدوان ومع ذلك فان قواتنا لم نبدأ بأى عدوان ، ولكننا بلاشك سندافع ضد أى عدوان يقع علينا او على أى بلد عربى بكل ما نملك من قدرات وامكانيات .

وثانيتهما : هو ما أشرتم اليه من أن مشـــاكل العصر لا يمكن حلها عن طريق اختراق الحدود بين الدول بواسطة الرجال والســـلاح . وأنا أتفق معك فى هذا الراى ، ومع ذلك ينبغى أن ننظر فى كيفية تطبيق هذا المبدأ على كل حالة ، فاذا كان قصدكم هو عبور بعض أفراد شعب فلسطين خطوط الهدنة فاننى أود هنا أن أشير الى ضرورة بحث هذا الجانب فى نطاق النظرة الشاملة لقضية شعب فلسطين ، وهنا أيضا أتساءل عن قدرة اية حكومة على أن تسيطر على مشاعر أكثر من مليون فلسطينى فات ما يقرب من العشرين عاما دون أن تهتم العائلة الدولية — ومسئوليتها هنا مسئولية لا يمكن الفرار منها — باعادتهم الى وطنهم وتكتفى الجمعية العامة للامم المتحدة فى كل دور من ادوار انعقادها بتأكيد هذا الحق . أن ما يقوم به بعض أفراد الشعب الفلسطينى من عبور خطوط الهدنة ان هو فى الواقع الا مظهرا من مظاهر الغضب الذى أصبح — عن حق — يتملك هذا الشعب ازاء الانكار الكامل لحقوقه من جانب العائلة الدولية ومن جانب القوى التى تقف مع اسرائيل وتعاونها ماديا وأدبيا .

وفى الواقع اننا مهما حاولنا أن نفصل بين جوانب المشكلة فلابد أن نعود فى النهاية الى جوهرها واصلها الذى يتمثل فى حق شعب فلسطين فى أن يعود الى بلاده ، ومسئولية العائلة الدولية فى أن تكفل له ممارســـة هذا الحق .

وختاما فلقد يبدو هذا الخطاب مطولا بعض الشىء ولكنى حاولت به أن أوضح فى اختصار بعض الملامح الأساسية للموقف الذى نواجهه اليوم فى الوطن العربى .

وفى الختام فاننى أود أن أؤكد لكم أننا سنرحب بالاستماع الى مستر هيوبرت همفرى نائب رئيس الولايات المتحدة فى أى وقت يرى فيه زيارة ج.ع.م ، كما سنعمل على اعطائه صورة الموقف كما نراه وسط الأحداث المصيرية التى تعيشها الأمة العربية فى هذه الأيام ، كما أننى على استعداد لارسال السيد زكريا محيى الدين نائب رئيس الجمهورية فى الحال الى واشنطن للالتقاء بكم وشرح وجهة نظرنا .

وتقبلوا تحياتى وتقديرى .

امضاء
جمال عبد الناصر

القاهرة فى ٢ يونيو سنة ١٩٦٧

كانت الرسالة السابقة ردا من الرئيس جمال عبد الناصر على رسالة كان الرئيس الامريكى ليندون جونســون قد بعث بها اليه فى ٢٣ مايو ١٩٦٧ . وفيما يلى نص رسالة الرئيس الامريكى كما نشرها الاستاذ محمد حسنين هيكل فى مقاله « بصراحة » بتاريخ ٢٣ يونيو ١٩٦٧ .

صاحب الفخامة

الرئيس جمال عبد الناصر

رئيس الجمهورية العربية المتحدة .

عزيزى الرئيس ناصر :

لقـد أمضيت معظم هذه الايام الماضية افكر فى الشرق الاوسـط ، وفى المشاكل التى تواجهونها ، والمشاكل التى نواجهها فى المنطقة ، وقد ذكر لى عدد من أصدقائنا المشتركين بما فيهم السفير « باتل » أنكم قلقون لان الولايات المتحدة قد أبدت اتجاهات غير ودية تجـاه الجمهورية العربية المتحدة ، وأود أن تعلموا بصورة مباشرة ان هذا أبعد ما يكون عن نوايانا ..

ب

ولقد راقبت من بعد جهودكم لتنمية بلادكم والنهوض بها ، وأظننى أفهم كبرياء شعبكم وأمانيه — وتصميمه على أن يدخل العالم العصرى ويشارك بدوره الكامل فيه بأسرع وقت ممكن وآمل أن نتمكن من ايجاد الوسائل العامة والخاصة على السواء للعمل معا بطريقة أوثق .

كذلك فاننى أفهم القوى السياسية التى تعمل فى منطقتكم ، أفهم المطامح وأسباب التوتر ، وكذلك الذكريات والآمال .

وبطبيعة الحال ، فان واجبكم وواجبى فى الوقت نفسه الا ننظر الى الوراء ، وانما أن ننقذ الشرق الاوسط — والمجتمع الانسانى كله — من حرب أعتقد انه ليس هناك من يريدها . ولست أعرف الخطوات التى سيقترحها عليكم السكرتير العام للامم المتحدة يوثانت ولكننى أحثكم على أن يكون واجبكم الاول تجاه أمتكم وتجاه منطقتكم وتجاه المجتمع العالمى كله ، هو هذا الهدف السامى : وهو تجنب أعمال القتال .

ان المنازعات الكبرى فى عصرنا هذا يجب الا تحل بالاجتياز غير المشروع للحدود بالسلاح والرجال — لا فى آسيا — ولا فى الشرق الاوسط أو أفريقيا أو أمريكا اللاتينية . فذلك اللون من النشاط قد أدى الى نشوب الحرب بالفعل فى آسيا ، وهو يهدد السلام فى مناطق أخرى . وكنت أتوقع أن أطلب الى نائب الرئيس — هيوبرت همفرى — أن يتوجه الى الشرق الاوسط لاجراء محادثات معكم ومع غيركم من الزعماء العرب . وكذلك مع الزعماء الاسرائيليين . واذا ما خرجنا من هذه الايام بدون أعمال قتال ، فانى سأظل آمل أن تتم على الفور هذه الزيارة التى يقوم بها الصديق الذى يحظى بأوفى قدر من ثقتى .

ج

ان كلا منا ممن يحملون مسئولية قيادة أمة يواجه مشكلات متباينة صاغها التاريخ ، والموقع الجغرافى وأعمق المشاعر لدى شعوبنا . ومهما كانت الخلافات فى نظرتنا واهتماماتنا بالنسبة لبلادكم وبلادى ، فاننا كلينا نشترك فى الاهتمام باستقلال وتقدم الجمهورية العربية المتحدة وبالسلام فى الشرق الاوسط .

انى أتوجه اليكم بهذا الخطاب فى هذه اللحظة الحرجة آملا أن تشاركونى هذا التقييم ، وأن يكون فى امكانكم التصرف وفقه فى الساعات والايام المقبلة .

المخلص

ليندون ب . جونسون



الرئيس جمال عبد الناصر والفريق طاهر يحيى عقب انضمام
العراق الى اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والاردن .

ا

كلمــة

بمناسبة انضمام العراق الى اتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والأردن

٤ يونيــو ١٩٦٧

الأخ العزيز .. أيها الأخوة الأعزاء ..

أبدا بشكر الأخ الرئيس عبد الرحمن عارف على هذه المبادرة الطيبة ، لانضمام العراق الشقيق الى اتفاق الدفاع المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الأردنية .

وانا على ثقة أن هذه الخطوة ستملأ الأمة العربية كلها بالثقة بنفسها ، بأن العرب أمة واحدة ، واننا فى وقت الشدة وفى وقت المعركة لا فرق بين عربى عراقى وعربى مصرى وعربى أردنى ، لا فرق بين عربى مصرى وعربى سورى وعربى لبنانى ، كلنا نواجه العدو المشترك كرجل واحد . وأريد أن أقول للأمة العربية أن العراق لم ينتظ رتوقيع هذه الاتفاقية حتى يتحرك ، لقد تحركت قيادة العراق القومية الوطنيـــة المخلصـــة للأمة العربية قبل أن توقع هذا الاتفاق .

ب

وليس هذا الاتفاق الا وضع الأمور فى نصابها من الناحية الرسمية . أما قوات العراق فقد تحركت ، وجيش العراق الباسل فقد تحرك ، وشعب العراق فقد تحرك ، والأمة العربية كلها قد تحركت .

فى هذه الأيام التى تمر بها الأمة العربية نواجه التحدى .. تحدى اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل . أن ما حدث منذ ما يقرب من عشرة أيام اننا استعدنا حقنا فى خليج العقبة . لقد كانت الأمور فى خليج العقبـــة سنة ١٩٥٦ كما هى الان ، ولكن نتيجة للعدوان البريطانى الفرنسى سحبنا قواتنا من سيناء وحضرت قوات الطوارىء الدولية . وبهـــذا كان علينـــا أن نستعد .. نستعد لمعركة فاصلة مع العدو وحينما شعرنا بأننـــا على استعداد ، استعدنا حقنا . خرجت قوات الطوارىء الدولية ثم عدنا الى خليج العقبة ثم أغلقنا خليج العقبة .

ج

واليوم نسمع من يتكلمون عن عودة قوات الطوارىء الدولية . ان مستر ويلسون رئيس وزراء بريطانيا تكلم بالأمس عن عودة قوات الطوارىء الدولية ، وأنا أقول له انه يعيش فى وقت مضى منذ أسبوعين . لقد انتهت قوات الطوارىء الدولية وخرجت من بلادنا ولن تعود اليها مرة أخرى .

وأنا أتكلم أيضا عن حقنا فى خليج العقبة ، وأقول أن هناك من ينـــادى بعمل بيان من الدول البحرية . واننا لن نعترف بأى بيان من الدول البحرية ونعتبر هذا البيان عملا عدوانيا موجها ضد سيادتنا وضد حقوقنا المشروعة، نعتبر هذا العمل مقدمة لعمل حربى ونحن سنتصدى لكل عدوان وسنقف لــــكل عدوان .

ا

وأنا على ثقة من ان الأمة العربية كلها ستقف ضد العدوان بل ستهزم العدوان .

ان وحدة العرب حققت لنا الاحترام والكرامة . ويجب على القوى المساندة لاسرائيل ان تعلم أن مصالحها عند العرب وليست عند اسرائيل ، العرب اليوم يد واحدة حكومات وشعوبا وأمام العدوان الاسرائيلى المتكرر . لقد تكرر العدوان الاسرائيلى علينا فى السنوات العشر الماضية وكانوا يسخرون منـــا .

أما اليوم فنحن يد واحدة فى وجه العدوان . واذا تجرأ أى أجنبى على أن يعتدى علينا فاننا سنقف له بالمرصاد .

اننا نقول للولايات المتحدة ان كل التصريحات الأمريكية تتحيز لاسرائيل . والعرب اليوم فى وقت يعرفون فيه من هم أعداؤهم ومن هم أصدقاؤهم ، لقد كانت هناك قرارات من الأمم المتحدة من أجل حقوق شعب فلسطين ورفضت اسرائيل أن تنفذ هذه القرارات . هناك قرار كل عام بعودة شعب فلسطين الى بلاده وترفض اسرائيل بكل قوة أن تنفذ هذا القرار . هناك قرارات من مجلس الأمن ولم تتصد الولايات المتحدة ولم تتصـــد بريطانيا ولم تتصد الدول الغربية لاسرائيل . ولكنهم كانوا يعلمون أن هذه هى سياسة النفاق ، يوافقون على القرار فى الأمم المتحدة ثم بعد ذلك لا ينفذ القرار .

ب

اننا اليوم نقول يجب أن يكون هناك اعتراف بحقوق شعب فلسطين العادلة ، حتى يتحقق الاستقرار وحتى يتحقق السلام فى الشرق الأوسط .

أما الكلام عن خليج العقبة .. وعن حرية الملاحة فى خليج العقبة .. فنحن نقول اننا استعدنا حقوقنا فى خليج العقبة ، ولن نمكن أى قوة فى الأرض من أن تحرمنا من هذه الحقوق .

فى سنة ١٩٥٦ هاجمتنا اسرائيل ، وهى على ثقة من أن بريطانيا وفرنسا معها فى المعركة ، وتكلموا عن حرب سيناء وانتصاراتهم . ونحن نقول لهم اليوم اننا أمامكم فى المعركة ونحن على أحر الجمر فى انتظار هذه المعركة لنثأر من غدر سنة ١٩٥٦ . ولكى يعلم العالم من هم العرب ، ومن هى اسرائيل . لكى يعلم العالم أن العرب ، الجندى العربى هو الجنـــدى الشجاع ، هو الجندى المقاتل ، هو الجندى الباسل . والشعب العربى هو الشعب المضحى ، الشعب الشجاع ، وهو الشعب الباسل .

جـ

وأخيرا أريد أن أقول اننى اتصلت اليوم بالملك حسين فى الساعة الخامسة تليفونيا ، وأبلغته عن اقتراح العراق الشقيق بعقد هذه الاتفاقية . وقد رحب الملك حسين من كل قلبه بهذا الاتفاق . ثم اتصل بى مرة أخرى حـــوالى الساعة السابعة ، وقال لى انه اتصل بالرئيس عبد الرحمن عارف ، وقال لى ان الأردن يشعر بالثقة ويشعر بالقوة ويشعر بالاعتزاز بهذه الخطوة .

اننا نسير بعون الله فى طريقنا من أجل حقوقنا ومن أجل حقوق شعب فلسطين . وسننتصر باذن الله . ستنتصر الأمة العربية .. ان ينصركم الله فلا غالب لكم .

واشكركم أيها الأخوة .. وأرجو من الله التوفيق ..



بيان الى الشعب والى الأمة العربية باعلان التنحى عن رئاسة الجمهورية

٩ يونيو ١٩٦٧

أيها الاخوة ..

لقد تعودنا معا فى أوقات النصر وفى أوقات المحنة .. فى الساعات الحلوة .. وفى الساعات المرة أن نجلس معا.. وأن نتحدث بقلوب مفتوحة .. وأن نتصارح بالحقائق مؤمنين أنه عن هذا الطريق وحده نستطيع دائما أن نجد اتجاهنا السليم مهما كانت الظروف عصيبة.. ومهما كان الضوء خافتا ..

ولا نستطيع أن نخفى على أنفسنا أننا واجهنا نكسة خطيرة خلال الايام الاخيرة .. لكنى واثق أننا جميعا نستطيع — وفى مدة قصيرة — أن نجتاز موقفنا الصعب .. وان كنا نحتاج فى ذلك الى كثير من الصبر والحكمة والشجاعة الادبية ومقدرة العمل المتفانية.

لكننا أيها الاخوة نحتاج قبل ذلك الى نظرة على ما وقع لكى نتتبع التطورات وخط سيرها فى وصولها الى ما وصلت اليه ..

اننا نعرف جميعا كيف بدأت الازمة فى الشرق الاوسط .. فى النصف الاول من مايو الماضى ..

كانت هناك خطة من العدو لغزو سوريا وكانت تصريحات ساسته وقادته العسكريين كلها تقول بذلك صراحة .. وكانت

الادلة متوافرة على وجود التدبير .

كانت مصادر اخواننا السوريين قاطعة فى ذلك .. وكانت معلوماتنا الوثيقة تؤكده بل وقام أصدقاؤنا فى الاتحاد السوفييتى باخطار الوفد البرلمانى الذى كان يزور موسكو فى مطلع الشهر الماضى بأن هناك قصدا مبيتا ضد سوريا ..

ولقد وجدنا واجبا علينا أن لا نقبل ذلك ساكتين . وفضلا عن أن ذلك واجب الاخوة العربية .. فهو أيضا واجب الامن الوطنى .. فان البادىء بسوريا سوف يثنى بمصر ..

ولقد تحركت قواتنا المسلحة الى حدودنا بكفاءة شهد بها العدو قبل الصديق .. وتداعت من أثر ذلك خطوات عديدة منها انسحاب قوات الطوارىء الدولية .. ثم عودة قواتنا الى موقع شرم الشيخ المتحكم فى مضايق تيران والتى كان العدو الاسرائيلى يستعملها كأثر من آثار العدوان الثلاثى الذى وقع علينا سنة ١٩٥٦ .

ولقد كان مرور علم العدو أمام قواتنا أمرا لا يحتمل .. فضلا عن دواعى أخرى تتصل بأعز أمانى الامة العربية ..

ولقد كانت الحسابات الدقيقة لقوة العدو تظهر أمامنا أن قواتنا المسلحة بما بلغته من مستوى فى المعدات وفى التدريب قادرة على رده وعلى ردعه .. وكنا ندرك أن احتمال الصراع بالقوة المسلحة قائم .. وقبلنا بالمخاطرة ..

وكانت أمامنا عوامل عديدة وطنية وعربية .. ودولية .. بينها رسالة من الرئيس الامريكى ليندون جونسون سلمت الى سفيرنا فى واشنطن يوم ٢٦ مايو تطلب الينا ضبط النفس وان لا نكون البادئين باطلاق النار .. والا فاننا سوف نواجه نتائج خطيرة ..

وفى نفس الليلة فان السفير السوفييتى طلب مقابلتى بصفة عاجلة فى الساعة الثالثة والنصف من بعد منتصف الليل .. وأبلغنى بطلب ملح من الحكومة السوفيتية أن لا نكون البادئين باطلاق النار ..

وفى صباح يوم الاثنين الماضى .. الخامس من يونيه .. جاءت ضربة العدو .. واذا كنا نقول الان بانها جاءت باكثر مما توقعناه .. فلا بد أن نقول فى نفس الوقت وبثقة أكيدة أنها جاءت باكبر مما يملكه مما أوضح منذ اللحظة الاولى أن هناك قوى أخرى وراء العدو جاءت لتصفى حساباتها مع حركة القومية العربية ..

ولقد كانت هناك مفاجآت تلفت النظر :

أولها — أن العدو الذى كنا نتوقعه من الشرق ومن الشمال جاء من الغرب .. الامر الذى يقطع بأن هناك تسهيلات تفوق مقدرته وتتعدى المدى المحسوب لقوته قد أعطيت له .

وثانيا — فان العدو غطى فى وقت واحد جميع المطارات العسكرية والمدنية فى الجمهورية العربية المتحدة .. ومعنى ذلك انه كان يعتمد على قوة أخرى غير قوته العادية لحماية أجوائه من اى رد فعل من جانبنا .. كما انه كان يترك بقية الجبهات العربية لمعاونات أخرى استطاع ان يحصل عليها ..

وثالثا — فان الدلائل واضحة على وجود تواطؤ استعمارى معه .. يحاول ان يستفيد من عبرة التواطؤ المكشوف السابق سنة ١٩٥٦ فيغطى نفسه هذه المرة بلؤم وخبث.. ومع ذلك فالثابت الان أن حاملات طائرات أمريكية وبريطانية كانت بقرب شواطىء العدو تساعد مجهوده الحربى .. كما أن طائرات بريطانية اغارت فى وضح النهار على بعض المواقع فى الجبهة السورية وفى الجبهة المصرية .. الى جانب قيام عدد من الطائرات الامريكية بعمليات الاستطلاع فوق بعض مواقعنا.

ولقد كانت النتيجة المحققة لذلك أن قواتنا البرية التى كانت تحارب اكثر المعارك عنفا وبسالة فى الصحراء المكشوفة .. وجدت نفسها فى الموقف الصعب .. لان الغطاء الجوى فوقها لم يكن كافيا ازاء تفوق حاسم فى القوى الجوية المعادية بحيث انه يمكن القول بغير أن يكون فى ذلك أثر للانفعال او المبالغة .. أن العدو كان يعمل بقوة جوية تزيد ثلاث مرات عن قوته العادية .

ولقد كان هذا هو ماواجهته ايضا قوات الجيش العربى الاردنى التى قاتلت معركة باسلة بقيادة الملك حسين .. الذى اقول للحق وللامانة .. انه اتخذ موقفا ممتازا .. واعترف بأن قلبى كان ينزف دما وانا اتابع معارك جيشه العربى الباسل فى القدس وغيرها من مواقع الضفة الغربية فى ليلة حشد فيها العدو وقواه المتآمرة ما لا يقل عن اربعمائة

طائرة للعمل فوق الجبهة الاردنية .

ولقد كانت هناك جهود رائعة وشريفة ..

لقد اعطى الشعب الجزائرى وقائده الكبير هوارى بومدين .. بغير تحفظات وبغير حساب للمعركة ..

واعطى شعب العراق .. وقائده المخلص .. عبدالرحمن عارف .. بغير تحفظات وبغير حساب للمعركة ..

وقاتل الجيش السورى قتالا بطوليا .. معززا بقوى الشعب السورى العظيم وبقيادة حكومته الوطنية ..

واتخذت شعوب وحكومات السودان والكويت واليمن ولبنان وتونس والمغرب مواقف مشرفة ..

ووقفت شعوب الامة العربية جميعا بغير استثناء .. على طول امتداد الوطن العربى موقف الرجولة والعزة ..موقف التصميم .. موقف الاصرار على أن الحق العربى لن يضيع ولن يهون .. وان الحرب دفاعا عنه ممتدة مهما كانت التضحيات والنكسات على طريق النصر الحتمى الاكيد ..
وكانت هناك امم عظيمة .. خارج العالم العربى ..قدمت لنا مالا يمكن تقديره من تأييدها المعنوى ..

لكن المؤامرة .. ولابد أن نقول ذلك بشجاعة الرجال .. كانت اكبر واعتى ..

ولقد كان تركيز العدو الاساسى .. على الجبهة المصرية .. التى دفع عليها بكل قوته الرئيسية .. من المدرعات والمشاة .. معززة بتفوق جوى رسمت لكم من قبل صورة لابعاده ..

ولم تكن طبيعة الصحراء تسمح بدفاع كامل .. خصوصا مع التفوق المعادى فى الجو ..

ولقد ادركت أن تطور المعركة المسلحة قد لا يكون مواتيا لنا .. وحاولت مع غيرى أن نستخدم كل مصادر القوة العربية .. ولقد دخل البترول العربى ليؤدى دوره..

ودخلت قناة السويس لتؤدى دورها ..

وما زال هناك دور كبير مطلوب من العمل العربى العام .. وكلى ثقة فى انه سوف يستطيع اداءه ..

ولقد اضطرت قواتنا المسلحة فى سيناء الى اخلاء خط الدفاع الاول .. وحاربت معارك رهيبة بالدبابات والطائرات على خط الدفاع الثانى ..

ثم استجبنا لقرار وقف اطلاق امام تأكيدات وردت فى مشروع القرار السوفييتى الاخير المقدم الى مجلس الامن .

وأمام تصريحات فرنسية بأن احدا لا يستطيع تحقيق أى توسع اقليمى على اساس العدوان الاخير .. وامام رأى عام دولى .. خصوصا فى آسيا وافريقيا .. يرى موقفنا ويشعر ببشاعة قوى السيطرة العالمية التى انقضت علينا ..

وامامنا الان عدة مهام عاجلة

المهمة الاولى : أن نزيل آثار هذا العدوان .. وان نقف مع الامة العربية موقف الصلابة والصمود .. وبرغم النكسة فان الامة العربية بكل طاقتها وامكانياتها قادرة على أن تصر على ازالة آثار العدوان ..

والمهمة الثانية : أن ندرك درس النكسة .. وهناك فى هذا الصدد ثلاث حقائق حيوية .

١ — أن القضاء على الاستعمار فى العالم العربى يترك اسرائيل بقواها الذاتية .

ومهما كانت الظروف .. ومهما طال المدى .. فان القوى الذاتية العربية اكبر واقدر على الفعل ..

٢ — ان اعادة توجيه المصالح العربية فى خدمة الحق العربى ضمان أولى .. فان الاسطول الامريكى السادس كان يتحرك ببترول عربى .. وهناك قواعد عربية وضعت قسرا وبرغم ارادة الشعوب فى خدمة العدوان ..

٣ — أن الامر الان يقتضى كلمة موحدة تسمع من الامة العربية كلها .. وذلك ضمان لا بديل له فى هذه الظروف ..

نصل الان الى نقطة هامة فى هذه المكاشفة بسؤال انفسنا هل معنى ذلك أننا لا نتحمل مسئولية فى تبعات هذه النكسة .. ؟

وأقول لكم بصدق — وبرغم أية عوامل قد اكون بنيت عليها موقفى فى الازمة — فاننى على

استعداد لتحمل المسئولية كلها ..

ولقد اتخذت قرارا اريدكم جميعا أن تساعدونى عليه ..

لقد قررت أن اتنحى تماما ونهائيا عن أى منصب رسمى وأى دور سياسى .. وأن أعود الى صفوف الجماهير . أؤدى واجبى معها كأى مواطن آخر ..

أن قوى الاستعمار تتصور أن جمال عبد الناصر هو عدوها .. وأريد أن يكون واضحا أمامهم انها الامة العربية كلها وليس جمال عبد الناصر .

والقوى المعادية لحركة القومية العربية تحاول تصويرها دائمابانها امبراطورية لعبد الناصر .. وليس ذلك صحيحا .. لان أمل الوحدة العربية بدأ قبل جمال عبد الناصر .. وسوف يبقى بعد جمال عبد الناصر ..

ولقد كنت اقول لكم دائما ان الامة هى الباقية .. وان أى فرد مهما كان دوره .. ومهما بلغ اسهامه فى قضايا وطنه هو اداة لارادة شعبية وليس هو صانع هذه الارادة الشعبية ...

وتطبيقا لنص المادة ١١٠ من الدستور المؤقت الصادر فى شهر مارس سنة ١٩٦٤ .. فلقد كلفت زميلى وصديقى وأخى زكريا محيى الدين بأن يتولى منصب رئيس الجمهورية .. وأن يعمل بالنصوص الدستورية المقررة .

وبعد هذا القرار فاننى اضع كل ما عندى تحت طلبه .. وفى خدمة الظروف الخطيرةالتى يجتازها شعبنا ..

اننى بذلك لا أصفى الثورة .. ولكن الثورة ليست حكرا على جيل واحد من الثوار ..

وانى لاعتز باسهام هذا الجيل من الثوار ..

لقد حقق جلاء الاستعمار .. وحدد شخصيتها العربية. وحارب سياسة مناطق النفوذ فى العالم العربى .. وقاد الثورة الاجتماعية .. وأحدث تحولا عميقا فى الواقع المصرى .. أكد تحقيق سيطرة الشعب على موارد ثروته .. وعلى ناتج العمل الوطنى .. واسترد قناة السويس .. ووضع أسس الانطلاق الصناعى فى مصر .. وبنى السد العالى ليفرش الخضرة الخصبة على الصحراء المجدبة .. ومد شبكات الكهرباء المحركة فوق وادى النيل الشمالى كله .. وفجر موارد البترول بعد انتظار طويل .. وأهم من ذلك وضع على قيادة العمل السياسى تحالف قوى الشعب العاملة.. الذى هو المصدر الدائملقيادات متجددة تحمل اعلام النضال الوطنى والقومى مرحلة بعد مرحلة .. وتبنى الاشتراكية .. وتحقق وتنتصر ..

أن ثقتى غير محدودة بهذا التحالف القائد للعمل الوطنى للفلاحين والعمال والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية: أن وحدته وتماسكه والتفاعل الخلاق داخل اطار هذه الوحدة قادر على أن يصنع — بالعمل وبالعمل الجاد وبالعمل الشاق كما قلت اكثر من مرة — معجزات ضخمة فى هذا البلد ليكون قوة لنفسه ولامته العربية ولحركة الثورة الوطنية وللسلام العالمى القائم على العدل ..

أن التضحيات التى بذلها شعبنا وروحه المتوقدة خلال فترة الازمة والبطولات المجيدة التى كتبها الضباط والجنود من قواتنا المسلحة بدمائهمسوف تبقى شعلة ضوء لا تنطفىء فى تاريخنا والهاما عظيماللمستقبل وآماله الكبار ..

لقد كان الشعب رائعا كعادته .. اصيلا كطبيعته .. مؤمنا صادقا مخلصا ..

وكان أفراد قواتنا المسلحة نموذجا مشرفا للانسان العربى فى كل زمان ومكان ..

لقد دافعوا عن حبات الرمال فى الصحراء الى آخر قطرة من دمهم .. وكانوا فى الجو — وبرغم التفوقالمعادى — أساطير للبذل وللفداء وللاقدام والاندفاع الشريف الى اداء الواجب أنبل ما يكون اداؤه ..

أن هذه ساعة للعملوليست ساعة للحزن .. انه موقف للمثل العليا وليس لايةأنانيات أو مشاعر فردية ..

أن قلبى كله معكم ..

وأريد أن تكون قلوبكم كلها معى ..

وليكن الله معنا جميعا أملا فى قلوبنا وضياء وهدى.. □

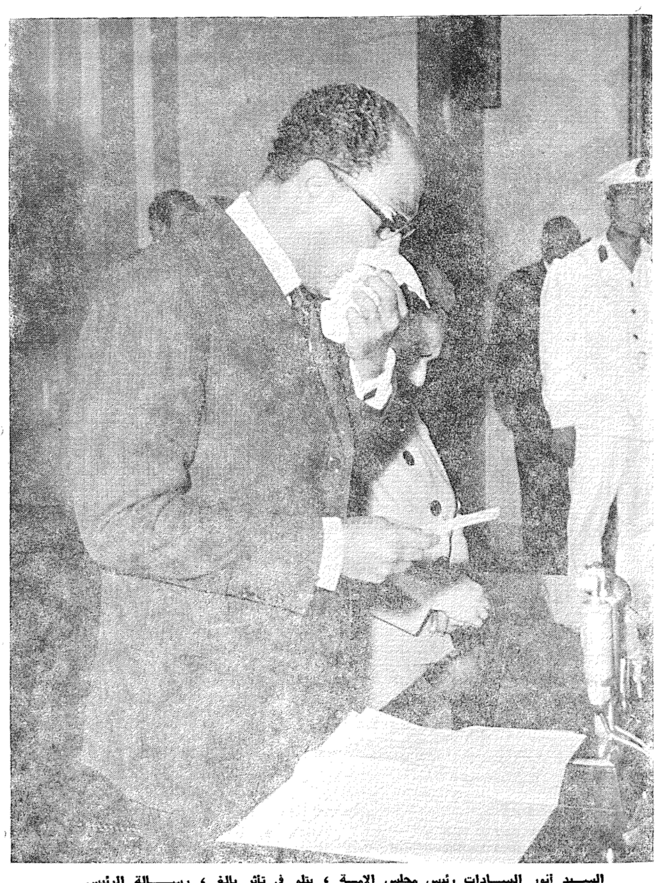


فى صـــباح يوم ١٠ يونيو .. بعض من الملايين التى باتت
ليلتها فى شـــوارع القــاهرة تطالب عبد النــاصر بالبقــاء

منذ اللحظة التى انتهى فيها الرئيس جمال عبد الناصر من القاء بيانه الى الشعب وللامة العربية معلنا تنحيه عن منصبه ، كانت الجماهير تحتشد فى شوارع الجمهورية العربية المتحدة . وفى القاهرة وحدها اكتظت الشوارع بثلاثة ملايين من المواطنين خرجوا فى مظاهرات لم تشهدها العاصمة من قبل فى لحظة « بعث للثورة وتجديد لشبابها » على حد تعبير جمال عبد الناصر فيما بعد . وكان منزل القائد الخالد فى منشية البكرى وجهتها . وظلت الملايين تملأ شوارع عاصمة عبد الناصر حتى الصباح ، محتضنة منزله بالتفافها من حوله ، دون أن يغمض لهـا جفن طوال ساعات الليل .

وفى بلاد الامة العربية انطلقت الجماهير من النجوع والقرى بنفس الكثافة وبنفس التلقائية ومن أجل نفس الهدف ، لتؤكد ما آمن به عبد الناصر دائما من أن الشعب العربى شـعب واحد ، وان الجماهير بأصالتها تقف من وراء نفس الاهداف .

وبمجرد اذاعة وكالات الانباء العالمية لبيان التنحى انهالت على رئاسة الجمهورية العربيـة المتحدة ، وعلى مجلس الامة آلاف البرقيات من رؤساء الدول ، والهيئات العالمية ، والمواطنين العرب فى كل مكان ، تدعو عبد الناصر الى البقاء فى موقعه قائدا وزعيما للثورة العربية . ولم تهدأ المنطقة العربية الابعداذاعة رسالته الى مجلس الامة فى صباح اليوم التالى يعلن فيها عدوله عن التنحى نزولا على ارادة لا ترد وصوتا لم يكن عبد الناصر قادرا على تجاهله . فتلك هى ذات الارادة التى خلصها من أسارهاحين فجر ثورته عربية قومية ، وكان ذلك هو ذات الصوت الذى عاش حياته نضالاليسمعه العالم عاليا وسيدا . ومن جديد أكد عبد الناصر موقعه بعدوله من التنحى ، وراء الجماهير وليس فوقها . ومن جديد أكد عمق ايمانه بما أعلن مرارا : ان الشعب هو القائد ، وهو المعلم ، وهو الخالد أبدا □



السيد أنور السادات رئيس مجلس الامة ، يتلو فى تأثر بالغ ، رسالة الرئيس جمال عبد الناصر الى ممثلى الشعب ، التى أعلن فيها نزوله على ارادة الشعوب العربية واستمراره فى موقع المسئولية قائدا لنضال الامة من أجل التحرير ..

رســـالة *

الى مجلس الأمة بالعدول عن التنحى عن رئاسة الجمهورية

١٠ يونيو ١٩٦٧

السيد رئيس مجلس الامة

لقد كنت أتمنى لو ساعدتنى الامة الان على تنفيـذ القـرار الذى اتخذته بان أتنحى، ويعلم الله أننى لم أصدر فى اتخاذ هذا القرار عن أى سبب غير تقـدير المسئولية تجاوبا مع ضميرى ومع ما أتصـور أنه واجبى ، فانى لاعطى هـذا الوطن راضـيا ومخورا كل ما لدى حتى الحياة الى آخر نفس فيهـا .

ان أحدا لا يستطيع ولا يقدر أن يتصـور مشاعرى فى هذه الظـروف ازاء الموقف المذهـل الذى اتخذته جماهير شـعبنا وشعوب الامة العربية العظيمة كلها باصرارها على رفض قرارى بالتنحى منـذ اعلنته ، وحتى الان لا أعـرف كيف أفى بذلك وكيف أعبر عن عرفانى .

ان الكلمات تضيع منى وسط زحام من المشاعر يملك على كل جوارحى . وأقول لكم بأمانة وأرجوكم تبليغ مجلس الامـة الموقر : أننى مقتنع بالاسباب التى بنيت عليهـا قرارى وفى نفس الوقت فان صوت جماهير شعبنا بالنسبة لى أمر لا يرد ولذلك فقد استقر رأيى على أن أبقى فى مكانى وفى الموضع الذى يريده الشعب منى أن أبقى فيـه حتى تنتهى الفترة التى نتمكن فيها جميعا من ان نزيل آثار العدوان .

على أن الامر كله بعد هذه الفترة يجب أن يرجع فيه الى الشعب ، فى استفتاء عام .

انى لاشعر أن النكسة لابد أن تضيف الى تجربتنا عمقـا جديدا ولا بد أن تدفعنا الى نظرة شـاملة فاحصـة وامينة على عملنا .. على كثير من جوانب عملنا ..

واول ما ينبغى أن نؤكده بفهم واعتزاز : وهو واضح من الان أمام عيوننا ، أن الشعب وحده هو القائد وهو المعـلم وهو الخالد الى الابد . والان أيها الاخوة المواطنون فى كل مكان أيديكم معى ولنبـدأ مهمتنـا العاجلة وليمنحنا اللـه جميعا تأييده وهداه ..

(*) قرأ هذه الرسالة أمام مجلس الامة السيد أنور السادات رئيس المجلس فى ذلك الوقت وكان السيد زكريا محيى الدين نائب رئيس الجمهورية حينئذ قد أذاع بيانا على الشعب بعدم قبوله قيادة غير قيادة جمال عبد الناصر هذا نصه :

أيها الاخوة المواطنون :

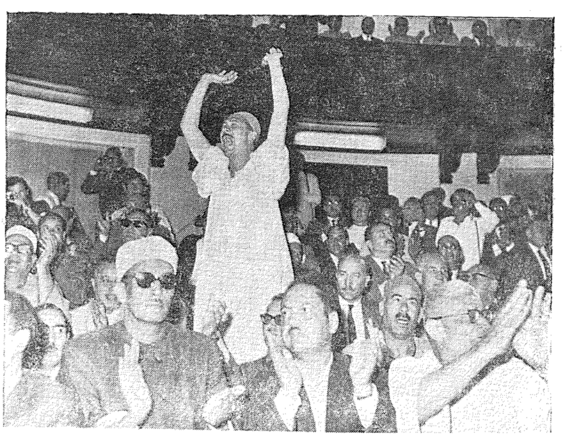
لقد كان القرار الذى اتخذه الرئيس جمال عبد الناصر مفاجأة لى كما كان مفاجأة لجماهير أمتنا العظيمة الصابرة الصامدة لان الرئيس أراد أن لا يطلع أحدا على قراره رغبة منه فى أن يتحمل كل المسئولية تفانيا وايثارا وشرفا .

وفيما يتعلق بى فانى لا أتبل كما لا تقبل جماهير امتنا قيادة غير قيادة جمال عبد الناصر .

لقد خرجنا معه ليلة ٢٣ يوليو وسرنا الى جانبه على الطريق الطويل الحافل بالامال والمشاكل وبالمنجزات والعقبات وبلغنا معه وبه أهدافا كبارا وخضنا معه وبه معارك شتى ..

ان الظرف التاريخى الان أحوج ما يكون الى الرجل الذى قاده على طول الطريق من سنة ١٩٥٢ والى الان ولا يمكن لاى قوى معادية كما لا تستطيع اى نكسة أن تعوق شعبنا عن مسيرته وراء قيادة جمال عبد الناصر ..

والسلام عليكم ورحمة الله □



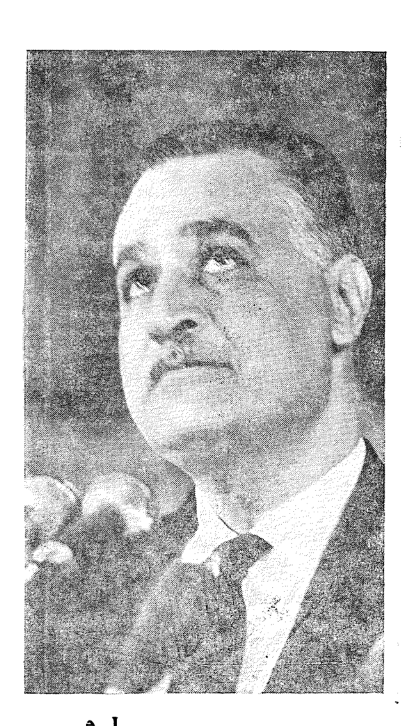
فى لحظة بلغ الانفعال فيها الذروة .. فلاح مصرى من الذين استطاعوا ــ بفضل ثورة عبد الناصر ــ أن يجلس فى مجلس الامة عضوا فى السلطة التشريعية ، يهتف بحياة القائد ، حين وصل رئيس المجلس الى تلك الفقرة من رسالة عبد الناصر التى يقول فيها لممثلى الشعب: « اننى مقتنع بالاسباب التى بنيت عليها قرارى . وفى نفس الوقت فان صوت جماهير شعبنا بالنسبة لى أمر لا يرد ... » ..



بالفرحة فى القلوب .. والبسمة على ملايين الشفاة .. ارتفعت السواعد التى أعادت عبد الناصر .. بعد تنحيه ، ترفع شعار « كلنا وراءك يا ناصر » ..



بالتأثر كله .. سار عبد الناصر متجها الى المنصة الرئيسية فى أول لقاء له بعد أحــداث يونيو بشعب ٩ ، ١٠ يونيو الذى خرج مصمما على استمراره قائدا .. كانت المناسبة هى مرور ١٥ عاما على خروج هذا الشعب العظيم نفسه مؤيدا لثورة عبـــد الناصر ..



خطاب

عيد الثورة

الخامس عشر

٢٣ يوليو ١٩٦٧

أيها الأخوة المواطنون ..

يجىء الينا هذا العيد الخامس عشر لثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، ونحن نعيش فى أزمة لا نغالى اذا قلنا انها من أقسى ما واجهناه فى تاريخ عملنا الثورى . ولم يكن عملنا فى يوم من الأيام سهلا ولا هينا فلقد كان علينا دائما أن نواجه ألوان المخاطر السياسية والاقتصادية والعسكرية وكان كل انتصار حققناه نتيجة لمشاق ومصاعب صبرنا عليها وتحملنا أعباءها لم يكن قيام شعبنا بالثورة يوم ٢٣ يوليو سهلا أو هينا وجيش الاحتلال البريطانى يحتل أرض الوطن منذ أكثر من سبعين عاما ويحكم بالتحالف مع الاقطاع ورأس المال معتمدين جميعا على ٨٠ ألف جندى بريطانى فى منطقة قناة السويس . ولم يكن تصدى شعبنا لسياسة الأحلاف

١

وسيطرة مناطق النفوذ التى اريد فرضها عليه سهلا او هينا فى وقت لم تكن حركة التحرير الوطنى قد قطعت فيه ما قطعته الآن على طريق الاستقلال ورفض التبعية . ولم يكن قبول شعبنا لتحدى بناء السد العالى سهلا أو هينا فى وجه صلافة أمريكية أرادت وهى تسحب عرضا غريبا للمساهمة فى تمويل السد العالى أن تسىء الى الاقتصاد المصرى وأن تصور هذا الشعب وكأنه مفلس غير قادر على تحمل مسئوليات مثل هذا البناء الذى لا يعرف له فى العالم نظير .

بل وارادت بهذه الصلافة أن تصل الى حد تضييع ثقة هذا الشعب بنفسه واسقاط نظامه الثورى .

ب

ولم يكن تحمل شعبنا لأهوال معركة السويس سهلا أو هينا . فقد شاركت فى العدوان عليه سنة ١٩٥٦ ثلاث دول بينها اثنتان من الدول العظمى ، استعملت فى عدوانها تلك القاعدة التى خلفها الاستعمار وزرعها فى قلب الوطن العربى لتقوم دائما بدورها فى تهديده وارهابه ظاهرة مرة وخفية مرة أخرى . ولم يكن تقدم شعبنا الى عملية بناء الاشتراكية والتطلع الى آفاق الكفاية والعدل والنضال من أجل زيادة قاعدة الثروة الوطنية بعملية التصنيع الهائلة ، بعملية استصلاح الأرض الواسعة ، بعملية تغطية البلاد كلها بالكهرباء واسترداد كل المصالح الأجنبية وكسر الاحتكار وسيطرة رأس المال والاقطاع وتوزيع الأرض وخدمات التعليم والصحة والتأمينات والاشتراك فى الادارة والأرباح .

كل هذا — أيها الاخوة — لم يكن سهلا وهينا لهذا الوطن الذى كانت فيه المصالح الأجنبية والاقطاعية تسيطر على مقدراته ولا فى قلب هذا العالم العربى الذى تسيطر عليه المصالح الأجنبية والاقطاعية وما يحدث فى وطننا له صداه فى عالمنا العربى كله أردنا ذلك الصدى أم لم نرده .

ج

ولم يكن رضا شعبنا بمسئوليات التضامن العربى ووحدة النضال ووحدة المصير سهلا أو هينا فلقد واجهنا ضمن هذه المسئوليات وتوفنا ازاء محاولة غزو سوريا سنة ١٩٥٧ وقبولنا بتبعات الوحدة وتبعات الانفصال ووقوفنا ازاء محاولة ضرب الثورة العراقية سنة ١٩٥٨ ، وصمودنا وراء الثورة الجزائرية من سنة ١٩٥٤ الى سنة ١٩٦٢ وانتصارنا الى جانب الثورة اليمنية وتأييدنا لثورة الجنوب العربى حتى آخر مشكلة واجهناها وما زلنا نواجهها فقد كانت بدايتها محاولة لغزو سوريا . لم يكن عملنا فى يوم من الأيام أيها الاخوة سهلا أو هينا فطريق النضال مخاطر وطريق النصر تضحيات وطريق الآمال الكبرى بذل كبير والا فان الشعوب ترضى على نفسها بالجمود وتقبل بالتخلف لأنها لا تستطيع أن تتحرك ولا تقبل بالمخاطرة ولا تقبل على الحياة بحلوها ومرها — ان الذين لا يتحركون ليس من حقهم أن ينتظروا التقدم — والذين لا يقبلون بالمسئوليات ليس من حقهم أن يتطلعوا الى الآمال ، والذين لا يخاطرون يقعون من الخوف أسرى للخوف نفسه ، وليس ذلك شأن الشعوب الحية ولا هى طبيعتها ولا هو طريقها ، ولقد قلت ان هذه

الأزمة التى نواجهها اليوم هى من أقسى ما واجهناه فى تاريخ عملنا الثورى لأكثر من سبب منها :

ان هذه الأزمة التى نواجهها وان لم تكن أخطر ما واجهناه وأصعبه فهى على وجه التأكيد من أخبث ما لقيناه وأكثر لؤما ــ ذلك ان الاستعمار استفاد ويجب أن نعترف بذلك من كل مواجهاته معنا ومع غيرنا من الشعوب التى كثر تعرضها لغاراتهم ــ ان الاستعمار لم يواجهنا فى هذه المرة صراحة كما فعل فى سنة ١٩٥٦ وانما بذل جهدا لابد أن نسلم ببراعته فى اخفاء دوره وفى تغطية تواطئه ــ ولعله فى النهاية لم يترك شيئا يدل عليه غير بصمات أصابعه ولكن ذلك شىء والامساك به متلبسا كما فعلنا فى سنة ١٩٥٦ شىء آخر .

ومن هذه الأسباب أيضا انه ربما كان هذا أول عيد للثورة يجىء ليجد وطننا وهو ما زال وسط المؤامرة الضارية ومع شجاعته واصراره على مواجهتها فانه مما لا شك فيه أن شعبنا يشعر فى نفس الوقت بأحزان وآلام مضنية . ولعل الله عز وجل ــ أيها الاخوة ــ أراد أن يضعنا موضع الامتحان ليرى هل نستحق ما أنجزناه وهل نحن قادرون على حمايته وهل نملك شجاعة الصبر والصمود أمام المحنة . ولعل الله عز وجل ــ أيها الاخوة ــ أراده أيضا درسا لنا يعلمنا مالم نكن قد تعلمناه ويذكرنا ببعض ما يمكن أن نكون قد نسيناه ويطهر نفوسنا من شوائب لحقت بنا وعيوب يجب أن نتلافاها ونحن نبنى مجتمعنا الجديد . ومهما تكن ارادته عز وجل فاننا نقبل امتحانه باعتباره قدرنا ونثق ثقة مطلقة فى أنه معنا يرعى جهادنا اذا خرجنا للجهاد وينصرنا اذا عقدنا العزم على النصر .. ويفتح طريق الحق أمامنا اذا استطعنا أن نضع أنفسنا على طريقه القويم .

أيها الأخوة المواطنون

لا أريد أن أعود بكم مرة أخرى الى الظروف التى مهدت لهذه الأزمة والتى صنعتها فلقد سبق أن شرحت لكم بعضها من قبل فى حديثى الى الأمة يوم ٩ يونيو فى أعقاب النكسة مباشرة وكذلك لأنى أدرك ويجب أن ندرك جميعا أن ما جرى قد جرى ولا فائدة من الوقوف عنده والبكاء على أطلاله وأهم منه الآن أن نتعلم منه درسه وعبرته وأن نتجاوز النكسة ونرتفع فوقها ونواصل طريقنا بالنصر الى آمالنا ..

مش عايزين هتاف بقى للاخر . ومع ذلك فانى أرى أنه لابد من الوقوف أمام بعض المسائل الهامة لكى يكون أمامنا جميعا أكبر قدر ممكن من الوضوح :

المسألة الأولى التى يجب أن تكون واضحة أمامنا جميعا اننا لم نكن البادئين بتأزيم الموقف فى الشرق الأوسط كلنا نعرف أن هذه الأزمة بدأت بمحاولة اسرائيل غزو سوريا من المؤكد لنا جميعا أن اسرائيل فى هذه المحاولة مكنتش بتعمل لحسابها وانما كانت تعمل أيضا لحساب القوى التى ضاقت ذرعا

ا

بحركة الثورة العربية .. المعلومات اللى جت لنا عن غزو سوريا كانت من مصادر متعددة وكانت هناك معلومات اخواننا السوريين بأن اسرائيل قد حشدت أمامهم ثمانية عشر لواء (١٨ لوا) وقمنا احنا بتحقيق هذه المعلومات وتأكد لنا أن اسرائيل تحشد أمام سوريا مالا يقل عن (١٣ لوا) .

والوفد البرلمانى بتاعنا كان فى زيارة لموسكو برئاسة السيد أنور السادات وقام الأصدقاء السوفيت فى هذا الوقت بابلاغ السيد أنور السادات بأن غزو سوريا وشيك .

وكنا نعمل ايه ، كنا نستطيع أن نسكت وكنا نستطيع أن ننتظر وكنا نستطيع أن نكتفى باصدار البيانات الانشائية والتأييد بالبرقيات .
ولكن هذا الوطن اذا قبل التصرف على هذا النحو كان يتخلى عن رسالته وعن دوره ، بل وعن شخصيته .

ب

كانت بيننا وبين سوريا اتفاقية الدفاع المشترك . ونحن لا نعتبر اتفاقيتنا مع شعوب أمتنا العربية أو مع غيرها حبرا على ورق . ولكننا نقدس هذه الاتفاقيات ونعتبرها شرفا والتزاما . وكان بيننا وبين سوريا ، كما كان بيننا وبين أى شعب عربى ، وكما سيكون بيننا وبين كل شعب عربى ما هو أبقى وأكبر من الاتفاقيات والمعاهدات .

كان هناك وسوف يكون هناك دائما ايمان بالنضال المشترك وبالمصير المشترك . ولذلك فقد كان محتما علينا أن نتحرك عمليا لمواجهة الخطر على سوريا خصوصا وأن تصريحات القادة السياسيين والعسكريين فى اسرائيل فى هذا الوقت وتهديداتهم العلنية لسوريا ، وقد أشارت اليها الصحافة وأشير اليها صراحة فى الأمم المتحدة ، لم تترك لأحد فرصة الشك فى أية معلومات . وبهذا أيضا لم تترك لأحد فرصة الانتظار أو التردد .

المسألة الثانية اننا عندما قرننا التحرك نتجت عن تحركنا آثار عملية . أول حاجة اننا طلبنا سحب قوة الطوارىء الدولية . بعدين أعدنا تطبيق حقوق السيادة المصرية على خليج العقبة وكان ذلك من الأمور التى الح عليها اخواننا العرب دائما وطالبونا به .

ج

ومن الطبيعى كانت لهذه الآثار نتائج كبيرة فى المنطقة ، وفى العالم .

المسألة الثالثة اننا بتحركنا وأخذنا المبادأة لدفع الخطر عن سوريا كنا ندرك اننا خصوصا من وجهة النظر الدولية لن نبدأ بالضربة الأولى فى معركتنا المسلحة .

ولو كنا فعلنا ذلك لكنا قد عرضنا أنفسنا لعواقب وخيمة تزيد عما كان فى مقدورنا احتماله . ولقد كان أول ما سوف نواجهه هو عمل عسكرى أمريكي مباشر ضدنا يجد الحجة والعذر من اننا أطلقنا الرصاصة الأولى فى المعركة .

وأريد فى هذا الصدد أن الفت نظركم الى نقاط هامة :

ا

أول نقطة التحذيرات الأمريكية ويمكن قراتم عن هذه التحذيرات الأمريكية ولكن مستشار الرئيس الأمريكى جونسون طلب سفيرنا فى وقت متأخر من الليل فى واشنطن وقال له ان فيه معلومات عند اسرائيل أنكم حاتهجموا . وقال ان ده يعرضنا لوضع خطير وناشدنا ضبط النفس وقالوا انهم أيضا يعملوا نفس الشيء مع اسرائيل من أجل ضبط النفس . والرسائل اللى جت لنا من الرئيس الأمريكى جونسون اللى بيتكلم فيها عن الأمم المتحدة ويناشدنا فيها ضبط النفس .

النقطة الثانية وأيضا يمكن اتكلمت عليها قبل كده ان السفير الروسى أيضا فى اليوم التالى طلب مقابلتى وبلغنى رسالة من رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى يطلب منا فيها ضبط النفس ويبلغنى رسالة بعتها لرئيس وزراء اسرائيل ويقول فى رسالته أن أى عمل من ناحيتنا يعرض العالم لأخطار كبيرة .

ب

النقطة الثالثة : المجتمع الدولى كله كان يعارض البدء بالحرب وكان حديث الرئيس الفرنسى الجنرال ديجول واضحا فى أن فرنسا سوف تبنى موقفها على أساس من يبدأ باطلاق الرصاصة الأولى .

المسألة الرابعة : اننا تعرضنا لخديعة دبلوماسية لعملية تضليل سياسى خطيرة — لم نتصور أن تقدم عليها دولة كبرى أو قوى كبرى — الخديعة السياسية كانت من أمريكا — خطابات الرئيس الأمريكى ومناشدات الرئيس الأمريكى — وطلبوا مننا أن احنا نتعاون مع السكرتير العام للامم المتحدة — وكلامه انه مستعد أن يبعث نائب الرئيس وأنه مستعد أن يبحث معانا كل الأمور والوسائل التى تخرج العالم كله من الأزمة — جه الأمين العام للأمم المتحدة — تعاونا مع الأمين العام للامم المتحدة — الى أقصى حد — طلب مننا مهلة واحنا وافقنا بالنسبة لخليج العقبة وقال انه هوه عايز هذه المهلة لكل الناس علشان تستطيع أن تتنفس وتتدبر أمورها — النقطة الأولى ان مفيش سفن اسرائيلية تمر فى القناة — ومفيش شحنات استراتيجية أيضا لاسرائيل تمر بالقناة — وفى نفس الوقت احنا ما نمارسش عملية التفتيش قبلنا هذا الموضوع واعتبرناه حلا من السكرتير العام للامم المتحدة بحيث يدى مهلة من الوقت للجميع ليبحثوا الموضوع .

جـ

بعد كده وصل مبعوث للرئيس الأمريكى هنا وقال اتكلم المبعوث على أساس ان أحد نواب الرئيس يسافر الى أمريكا وأنا وافقت على كده على أساس أنه يقابل الرئيس جونسون ويشرح له موقفنا ، وبعت بعد كده للرئيس الأمريكى وقلت له ان احنا بنرحب بزيارة نائب الرئيس الأمريكى ولكنى فى نفس الوقت مستعد أن أنا أبعث نائب الرئيس زكريا محيى الدين الى واشنطن علشان يقابلك ويشرح لك وجهة النظر العربية طبعا فى اليوم التالى جه لى الرد انهم بيرحبوا بسفر زكريا محيى الدين الى واشنطن لمقابلة الرئيس الأمريكى وطلبوا مننا تحديد الموعد حددنا الموعد يوم الثلاثاء ٦ يونيو وكلنا نعرف أن العدوان بدأ يوم الاثنين ٥ يونيو — معنى ده ايه ؟ معناه انه كان فيه نشاط سياسى ودبلوماسى واسع المدى وكان يحق لنا معه أن نتصور أن الانفجار لن يجىء سريعا .

ا

المسألة الخامسة : مع ذلك وبرغم ذلك كنا غير مطمئنين لهذا كله وكنا ندرك أن شيئا يدبر وانه لن يتأخر — وكان باين أنه فى حاجة تدبر ضدنا — والحقيقة أنا فى احساسي كنت أشعر دائما من سنتين أن فيه شيء سيدبر ضدنا من أيام قطع المعونة الأمريكية ومن أيام التهديدات اللى وجهتها لنا أمريكا بأن احنا لا نسلح جيشنا ولا نكبر جيشنا ولا نسير فى التطوير الفنى أو التطوير العسكرى لما حشدنا القوات فى تقديرى كان احتمال الحرب بالنسبة ليه ٢٠٪ — وقبل غلق خليج العقبة عملنا اجتماع للجنة التنفيذية العليا .

كان هذا الاجتماع عندى فى البيت وبحثنا موضوع غلق خليج العقبة .. الاجتماع ده كان يوم ٢٢ مايو وقلت لهم فى هذا الاجتماع ان احتمالات الحرب (٥٠٪) واجتماع آخر قلت ان احتمالات الحرب (٨٠٪) فى اجتماعنا فى اللجنة التنفيذية العليا كلنا كان من الواضح ان عملنا عمل دفاعى واننا لن نقوم بالهجوم الا اذا حصل عدوان على سوريا واننا نكون على وضع الاستعداد فى هذا الاجتماع محدش أبدا اتكلم على الهجوم على اسرائيل مكنش فيه أبدا أى فكرة ان احنا هنقوم بعمل هجومى على اسرائيل . وزى ما وضحت من الأول اللى كان باين من كل تحليلاتنا أن أى عمل هجومى على اسرائيل هيعرضنا لمخاطر كبيرة أول هذه المخاطر هجوم أمريكا علينا نظرا للتصريحات اللى اعلنتها أمريكا وقالت فيها انها تضمن حدود الدول فى هذه المنطقة وكان باين لينا أن أمريكا لما بتقول انها تضمن حدود الدول فى هذه المنطقة ولا تسمح بأية تغييرات مكنتش أمريكا تقصد بهذا أبدا الدول العربية ولكن أمريكا كانت تقصد بهذا اسرائيل كانت تقصد ان اذا حصل عدوان على اسرائيل ان أمريكا هتنفذ التصريح اللى قاله الرئيس كيندى قبل كده ان أمريكا تضمن للجميع الحدود فى هذه المنطقة على هذا الأساس مكنش فيه أبدا أى بحث عن موضوع البدء بالهجوم على اسرائيل ولكن عمليتنا كلها فى القيادة المشتركة كانت عملية دفاعية وكان حشدنا فى تقديرنا فى هذا الوقت هى عملية ردع حتى لا تقوم اسرائيل بالعدوان على سوريا .

ب

فى يوم ٢٣ مايو أعلنا اغلاق خليج العقبة بالنسبة للسفن الاسرائيلية . بعد كده التغييرات السياسية التى تمت فى اسرائيل فى بداية شهر يونيو ومع متابعتنا لما يجرى هناك أصبح احتمال الحرب ١٠٠٪ .

جـ

معنى هذا ايه ؟ ان احنا مكناش أبدا مطمئنين لكل العمليات الدبلوماسية والسياسية اللى بتعملها أمريكا . وكنا أيضا ندرك أن فيه شيء يدبر وأن هذا الشيء لن يتأخر فى يوم الجمعة ٢ يونيو ذهبت بنفسى الى القيادة العليا للقوات المسلحة وحضرت اجتماع حضره كل المسئولين العسكريين الكبار فى القوات المسلحة وأبديت فى هذا الاجتماع وجهة نظرى قبل ما أسمع شرحهم للموقف .

وقلت فى هذا الاجتماع يوم الجمعة ٢ يونيو أنه لابد لنا أن نتوقع ضربة من العدو فى خلال ٤٨ ساعة الى ٧٢ ساعة لا تتأخر عنها أبدا على أساس كل ما كانت تشير به دلائل الحوادث والتطورات .

وقلت أيضا فى هذا الاجتماع اننى أتوقع أن يكون العدوان يوم الاثنين ٥ يونيو وأن الضربة الأولى ستوجه الى قواتنا الجوية .

وكان موجودا فى هذا الاجتماع قائد القوات الجوية .

معنى هذا ايه ؟ معناه ان احنا مكناش مستهينين بالموقف نتيجة كل العمليات الدبلوماسية والاتصالات وارسال الأمين العام للامم المتحـدة وموافقة جونسون على أن زكريا محيى الدين يروح ولكن كان من الواضح جيدا لأى ضربة سياسية أن اسرائيل لابد أن تقوم بعمل عسكرى خصوصا بعد تحرك القوات العراقية وأيضا بعد ما دخلت الأردن اتفاقيـات الدفاع المشــترك .

بعدين المسألة السادسة . بعد ما حدث فانه من الضرورى أن نســلم بأمانة وكرامة أن المعركة المسلحة لم تسر كما كنا نتوقع وكما كنا نتمنى ولقد جاءت مصداقا للحكمة القائلة بأنه لا يغنى حذر من قدر .

ولست أريد الآن أن أتحدث عن الأسباب ولا أرضى لنفسى ولا لهـذا الشعب أن نقوم والمعركة ما زالت مستمرة بتوزيع المسئوليات هذا موضوع يملكه تاريخ شعبنا ونضاله ولكنى أستطيع أن أقول راضيا وبطيب خاطر وبضمير مستعد للحساب فى أى وقت أنه مهما كان ويكون فان المسئولية أولا وأخيرا يجب أن تقع على ولقد قلت هذا الكلام فى خطابى الى الأمة يوم ٩ يونيو الماضى وأقوله الآن وسوف أظل أقوله متحملا بجميع نتائجه راضيا بأى حكم يترتب على ذلك ولقد كان هذا دافعى فى حقيقة الأمر الى قرار التنحى فى ٩ يونيو .

كنت أريد أن أتحمل المسئولية وأمضى وكنت أريد أن يعرف أعداء الشعب المصرى وأعداء الأمة العربية أن المسألة ليست عبد الناصر ولا مطـامع عبد الناصر كما يقولون ان نضال الشعب المصرى بدأ قبل عبد الناصر وسوف يمضى بعد عبد الناصر .

والأمة العربية ســعت الى وحدتها قبل عبد الناصر وســتسعى بعد عبد الناصر . ولقد كنت أقول دائما وما زلت أقول اننى لست قائد هـذا الشعب وقصارى ما يمكن أن أتمناه لنفسى من شرف أن أكون تعبيرا عنه فى مرحلة معينة من نضاله المستمر قبل أى فرد وبعد أى فرد .

المسألة السابعة تتعلق بالدور الأمريكى . الكثير من الدور اللى لعبته أمريكا ما زال غامضا والقليل منه هو الذى نعرفه .

حرب سنة ٥٦ أسرارها كلها ما عرفتش الا السنة اللى فاتت نشرت السنة اللى فاتت بعد عشر سنين . حرب سنة ٦٧ مش حانقدر نعرف أسرارها كلها دلوقت حانعرف أسرارها بعد سنوات . ولكن أمريكا لعبت دورا فى هذا العدوان . الكثير من هذا الدور ما زال غامضا ولكن فيه بعض حاجات عرفناها . فيه أسئلة كثيرة اللى عرفناها . أيه معنى الدور الســياسى والدبلوماسى اللى قامت به الولايات المتحدة الأمريكية قبل المعركة ، الجوابات وطلب ضبط النفس وتهديدنا بأن أى عمل مننا قد يعرض المنطقة كلها للمخاطر

ا

وعرض ارسال نائب الرئيس الأمريكي الينا للكلام فى الموضوع والموافقة على سفر زكريا محيى الدين الى واشنطن لمقابلة جونسون للكلام فى الموضوع ومحاولة الوصول الى حل . كل ده حصل قبل العدوان قبل المعركة . كان خديعة ، خديعة لحساب مين ، علينا أن نتساءل . طبعا خديعة لحساب العدوان الاسرائيلى الاستعمارى . خديعة لحساب خطة أمريكية وضعت ودبرت لنا واقول من سنتين الغرض منها القضاء على الأنظمة الثورية الحرة اللى ما تسمعش كلام الدول الكبرى واللى ما ترضاش تقعد فى مناطق النفوذ . ايه معنى الدور اللى قام به الأسطول السادس فى الأيام القليلة السابقة للمعركة قرب شواطئنا وقرب حدودنا . ايه هى الأسلحة اللى شحنت لاسرائيل فى فترة ما بين الأزمة الى يوم العدوان . ايه عدد الطائرات اللى أسقطت ، ما هو عدد المتطوعين من الطيارين ، ما هو التفسير لقوة الطيران الضخمة التى عمل بها العدو على الجبهات العربية جميعا .

ب

كانوا بيهاجمونا فى مصر وبيهاجموا الأردن وفى نفس الوقت بيهاجموا سوريا وفى نفس الوقت بيبعتوا طيارات تهاجم مطارات العراق . ليلة ٧ يونيو اتصل بى الملك حسين بالتليفون الصبح قرب الفجر وقال لى أن فيه ٤٠٠ طيارة بتهاجم الجبهة الأردنية وان أجهزة الرادار اللى عنده تبين هذا العدد الكبير من الطائرات . منين جت هذه الطائرات . ما هو التفسير لدور باخرة التجسس الأمريكية ليبرتى . كلكو قراتم فى الجرائد ان كان فيه قرب مياهنا الاقليمية أو حتى داخل مياهنا الاقليمية مركب أمريكانى اسمها ليبرتى وان الاسرائيليين فكروها مركب مصرى وبعتوا لها قوارب طوربيد ضربتها وقتل فى هذا الهجوم ٣٤ ضابطا وبحارا من رجال الباخرة الأمريكية ليبرتى لحساب مين المركب دى كانت بتشتغل بما فيها من الأجهزة العلمية . قيل ان المركب دى بتحل شفرات العمليات .

ج

واتقال انها بتبعت لأمريكا واتقال انها بعد كده بتبعت الى اسرائيل وطبعا الارسال باللاسلكى عملية سريعة أو تبعت لسفارات أمريكية فى المنطقة طب وآيه اللى كان حصل لو كانت قوارب الطوربيد بتاعتنا هيه اللى ضربت الباخرة الأمريكية ليبرتى كانوا عملوا ايه الأمريكان ! لما ضربوهم الاسرائيليين لموا نفسهم وغطوا الحكاية وطلعوا على مالطة علشان يصلحوا المركب .. لو كنا احنا اللى ضربنا المركب الأمريكانى كانوا الأمريكان أدونا انذار .. لأن احنا محنش مستعمرة أمريكية ولا راس جسر للاستعمار ولا داخل مناطق النفوذ الأمريكى . هناك سؤال آخر ليه كانت هناك طائرات أمريكية فوق جبهتنا ؟ ! يوم الأربعاء ٧ يونية شوهدت طائرتان بالعلامات الأمريكية فوق خطوطنا .. فى أول الأمر لم أصدق ولكن المعلومات كانت مؤكدة وبعدين أذعنا بيان وقلنا ان فيه طيارات أمريكية طارت فوق خطوطنا وفوق الجبهة وقلنا ان احنا بنعتقد بهذا أن الأمريكان مشتركون فى العملية وقلنا على الطيارات اللى كانت بتهاجم الأردن وقلنا ان هناك هجوما بالطيران غير اسرائيلى على الأردن وأذعنا بيان وذكرنا فيه تفاصيل الطيارتين اللى اتشافوا مرتين .. بالليل جتنى رسالة من الرئيس جونسون وطلب اتصل هوه بالرئيس السوفيتى وطلب منه أنهم يبعتوا لنا رسالة لأن احنا مكنش لينا علاقات فى هذا

الوقت معه .. وقال ان حقيقى كان فيه طيارتين أمريكانى فوق خطوطنا ولكن الطيارتين دول كانوا رايحين لنجدة الباخرة ليبرتى باخرة التجسس .

السؤال : هل كانت هناك طائرات أمريكية أخرى ؟ — السؤال الثانى : هل كان ممكن يعترفوا لو ما كناش أذعنا البيان ؟ — أسئلة الواحد بيسألها لنفسه بالنسبة للحاجات اللى يعرفها . ما هو تفسير الموقف الأمريكى فى الأمم المتحدة وبعد انتهاء العمليات الموقف الأمريكى فى الأمم المتحدة وبعد انتهاء العمليات يتبنى كلية وجهة نظر اسرائيل — الموقف الأمريكى فى الأمم المتحدة معناه استسلام العرب بلا قيد ولا شرط وده الموقف الأمريكى فى الأمم المتحدة بعد انتهاء العمليات .

يعنى فيه فارق مخيف بين موقفين أمريكيين موقف سنة ١٩٥٦ حين فوجئت أمريكا بالعدوان الثلاثى ضدنا وموقف سنة ١٩٦٧ حين لم تفاجأ أمريكا سنة ١٩٥٦ فوجئت بالعدوان الثلاثى ضدنا — أمريكا سنة ١٩٦٧ رغم الرسائل ورغم الموافقة على ارسال زكريا محيى الدين لم تفاجأ بالعدوان الاسرائيلى — ضدنا — حين فوجئت أمريكا وقفت موقفا حازما من العدوان وطالبت بوقفه وبانسحاب القوات المعتدية — وحين لم تفاجأ أمريكا كانت مع العدوان وأيدت العدوان وضغطت على كل دولة تملك عليها أى نوع من التأثير حتى كانت النتيجة ما رأيناه من فشل الجمعية العامة للامم المتحدة . من الأكيد ان أمريكا لم تفاجأ والقصص ابتدت تتقال والصحف الأمريكية هذه الأيام مليانة بأنباء تقول ان الموضوع كان مثار مناقشات على أعلى المستويات فى أمريكا — اتقال فى الصحف الأمريكية واتقال فى مجلة لايف الأمريكية ان اسرائيل عرضت على الرئيس الأمريكى رأيها فى أن تقوم بالهجوم وقالت انها تشعر بالتفوق — واتقال أيضا فى الصحف الأمريكية أن الرئيس الأمريكى أخذ رأى رئيس الأركان الأمريكى وأخذ رأى مدير المخابرات الأمريكى وانهم وافقوا وبهذا صرح لاسرائيل وسمح لاسرائيل أنها تقوم بالهجوم وتقوم بالعدوان — فى نفس الوقت أخذت اسرائيل ضمانات من أمريكا بأن اذا العرب دخلوا اسرائيل فيتصدى لهم الأسطول السادس — اذا اسرائيل دخلت الحرب العالمية الثانية أمريكا ستساعد اسرائيل — نشر هذا الكلام فى الجرايد ونشر هذا الكلام فى الصحف وأشكول رئيس وزراء اسرائيل قال انه يشكر الرئيس الأمريكى قال له ان الأسطول السادس موجود علشانكم وموجود علشان يساعدكم وانه رد عليه بدلال على الرئيس الأمريكى وقال له أنا أخاف فى الوقت اللى احنا قد نكون معرضين فيه للخطر تكون مشغول بمسائل فيتنام أو تكون فى اجازة نهاية الأسبوع — فى المزرعة بتاعتك — فى تكساس ، ولكن الرئيس الأمريكى أكد له وطمنه على أن الأسطول السادس حيحميهم اذا دخل العرب داخل الحدود الاسرائيلية المقالات دى والكلام ده كله طلع فى الجرايد الحكايات دى كلها طلعت فى الصحف . اذن أمريكا لم تفاجأ بالعدوان — اذن كان هناك تواطؤ بين أمريكا واسرائيل دى كلها الحقيقة موضوعات الواحد بيسأل نفسه فيها — وطبعا ما فيش جواب الا أن أمريكا تواطأت مع اسرائيل وأمريكا اللى أعلنت

قبل الحرب انها متمسكة بتصريح كيندى اللى يضمن الحدود فى كل هـــذه المنطقة — لم تكن تعنى بهذا الحدود العربية ولكنها كانت تعنى بهذا حدود اسرائيل وأمريكا طمنت اسرائيل على حدودها ولكن أباحت لاسرائيل أن تنتهك حرمة الأراضى العربية وأمريكا طلبت مننا أن احنا نضبط نفسنا وأن احنا ندى فرصة للتنفس وفى نفس الوقت سمحت لاسرائيل بالعدوان — انا قلت قبل بدء القتال — نحن لا نريد أن نكون فى حرب مع أمريكا — فيه بعض الناس يمكن أخذوا عليه فى مؤتمرى الصحفى اللى قلته قبل المعركة وقبل القتال — انى انا كررت أكثر من مرة أن امريكا أقوى وأغنى دولة فى العالم وده أمر صحيح لا يجدى انكاره — المواقف السياسية لا يمكن أن تبنى على الأوهام أو على خداع النفس وانما تبنى على الحقائق — وحين أقول أننا لا نريد ولا نقدر على حرب مع أمريكا فأنا مش شايف فى هذا عيب ولا فيه ضرر لا نريد ولا نقدر أن نحارب أمريكا ولكن ذلك لا يمكن أن ينزع منـــا تصميمنا على الحرية ولا يمكن أن ينزع ارادة الثورة فينا ولا يمكن أن ينزع أملنا فى مستقبل نبنيه وفق مشيئتنا ومصالح شعبنا ، مهما كانت الظروف ومهما كانت الضغوط ومهما بلغت أمريكا فى طغيانها ضد حركة التحـــرر الوطنى والثورة الوطنية .

من سنتين جالى يقابلنى وكيل الخارجية الأمريكية ومعاه رسالة من جونسون وقال لى بما أنكم ما قبلتوش الحاجات اللى احنا طلبناها منكم قبل كده حق التفتيش وأنا قلت لكم القصة دى قبل كده انهم طلبوا حق التفتيش بالنسبة للاعمال الذرية حق التفتيش بالنسبة للصواريخ وتحـــديد الجيش المصرى بحد معين واحنا كنا رفضنا هذا وقلنا لا يحق لأمريكا أن يكون لهـــا حق التفتيش .

جالى تالبوت وكيل وزارة الخارجية الأمريكية وقال لى بما أنكم رفضتم هذا فاحنا شايفين اننا فى حل ندى اسرائيل ما تطلبه من السلاح . وانكم اذا شهرتم بنا وقلتم ان احنا بندى اسرائيل سلاح حنديها سلاح أكثر فأنا قلت له وانتم اذا اديتم اسرائيل سلاح احنا أيضا حانشترى سلاح ولا يمكن أن احنا نترك العملية بهذا الشكل . فى الوقت ده هم قرروا انهم يدوا اسرائيل أعداد من الدبابات وأعداد من الطيارات يمكن أعلنوا هم فى الأعداد اللى أعلنوها شىء واللى ادوه لاسرائيل شىء آخـــر ده كان تهـــديد من أمريكا وكان تهديد واضح انهم حايدوا اسرائيل ويساعدوا اسرائيل ويعاونوا اسرائيل اذا لم نقبل نحن حق التفتيش ونقبل طلباتهم ونقبل تحديد الجيش المصرى بعدد معين وسلاح معين .

أيهـــا الاخـــوة ..

دى بعض الظروف وبعض ملابسات ما حـــدث .. وهى ظـــروف وملابسات حاينكشف الكثير منها مع مستقبل الأيام . لكن المهم كما قلت ان ما جرى قد جرى لا نستطيع انكاره ولا نستطيع أن نظل أمامه مأخوذين بعنف

ا

الصدمة فيه المهم كما قلت أن نتعلم من درسه وعبرته والمهم ان نتجاوز النكسة ونرتفع فوقها نواصل طريقنا بالنصر الى آمالنا .

ولقد كان ذلك فى الحقيقة هو المغزى العظيم لموقف شعبنا العظيم مساء يوم ٩ يونيو وصباح يوم ١٠ يونيو .

أيها الاخوة ..

اننى لم أعتبر لدقيقة واحدة ان خروج جماهير شعبنا برغم الظلام وبرغم غارات العدو مساء يوم ٩ يونية تكريما لشخصى وانما اعتبرت ان ذلك الموقف كان تصميما على النضال لقد قلت مرات عديدة . أن هذا الشعب قد أعطانى أكثر مما حلمت به فى اى يوم من الأيام ولقد رفعت صوتى أكثر من مرة محذرا من الاعتماد على الفرد لأن كل فرد له دوره يؤديه ويمضى ويبقى الشعب وحده من الأزل الى الأبد واذن فمن هذه الناحية ب ليس عندى ما أقوله اذ كان موقف شعبنا يومى ٩ ، ١٠ يونيو أكثر مما استحق وأكثر مما يستحق أى فرد ولكنه بالنسبة لى كان يحمل معانى أخرى معنى استمرار النضال ومعنى استمرار النضال الشعبى ومعنى استعداد الشعب لكل التكاليف والتضحيات ومعنى التصميم على المقاومة والصمود .. وأن الشعب بهذا الموقف أجاب على أهم سؤال كانت الحوادث تطرحه وكانت النكسة نفسها تلقيه أمامنا وهو ما العمل ؟ أجاب الشعب كما قلت بالتصميم بالمقاومة بالاستعداد لكل التضحيات بالصمود ولكن ذلك ليس نهاية وانما هو بداية ذلك اننا نجد أنفسنا بعد ذلك أمام السؤال الملح من أين نبدأ ؟ ؟

وأمامكم هنا وعلى مسمع من شعبنا كله ومن أمتنا العربية أنا عارف أن فيه أسئلة فى نفوسكم كل واحد منكم جاى يسمع الاجابة عليها فى البيوت فى كل مكان عايز يعرف وعايزنى أقول له من أين نبدأ بقول لكم بصراحة وبوضوح ليس هناك طريق مختصر أو قصير الى ما نريد .. أيضا ليس هناك طريق واحد لا بديل له نصل به الى الهدف . الطريق طويل وشاق كذلك فان جـ هناك عدة طرق لابد أن نسير عليها فى نفس الوقت مهما كانت العوائق والموانع والصعاب .. ان النكسة التى واجهتنا كانت أكبر مما توقعنا ومن ذلك فاننا لا نستطيع أن نقفز بغير تدبير كاف الى أول طريق يقابلنا وانما لابد أن ندرك أنه من الضرورى علينا أن نعيد البناء الشعبى والعسكرى لقوى الوطن المصرى .

كذلك فان العدو الذى واجهناه بما وراءه وما أمامه لم يكن اسرائيل وحدها.

من ذلك نقول أن أمامنا عدة طرق لابد أن نسير عليها . فيه طرق عربية وطرق سياسية واقتصادية وطرق دولية سياسية ودعائية وعسكرية .

طرق النضال فى هذا المجال كبيرة جدا واحنا قدامنا طريق من اثنين الواحد يحسبهم يا اما نستسلم بلا قيد ولا شرط . يا اما نناضل . طبيعة شعبنا ،

ا

طبيعتنا ونظامنا اللى احنا معروفين بها فى العالم طبعا حا يلزمنا طريق النضال . وأنا اما باقول ان احنا قدامنا طريقين الحقيقة احنا قدامنا طريق واحد لأن أنا عارف لكن هو موضوع تفسير موضوعى ، قدامنا طريقين بنستسلم أو بنناضل ولكن بنحطها موضوعية ، الحقيقة هم مش حلين هم حل واحد احنا ما استسلمناش وناضلنا طويلا حتى أيام الاحتلال الانجليزى ناضلنا وأيام الاحتلال العثمانى ناضلنا وطول تاريخنا ناضلنا . اذن حل الاستسلام ده بنشطبه ويبقى قدامنا حل واحد هو حل النضال . معنى النضال فى هذه المرحلة انه نضال حقيقى نضال قاس نضال شاق ولكنه نضال فى سبيل مبادئنا وفى سبيل أهدافنا وفى سبيل حريتنا وفى سبيل أرضنا وبلدنا وفى سبيل الثورة الاجتماعية اللى عملناها وفى سبيل الوطن العربى كله .

هذا النضل له طرق متعددة زى ما قلت لكم . هناك نضال سياسى . احنا ما بنقفلش باب السياسة أبدا ولا باب الاتصالات السياسية أبدا ، مطلقا ، حتى الدكتور فوزى اما سافر أمريكا وراح نيويورك الأمم المتحدة قلت له ما عنديش مانع انك تقابل الأمريكان وهو أيضا بهذا قابل وزير الخارجية الأمريكى مرتين . نضال بالعمل السياسى . وهناك نضال اقتصادى . هم قالوا دلوقت ان قنال السويس مقفولة بنخسر فى قنال السويس كل شهر ١٠ ملايين جنيه تقريبا يعنى بنخسر فى السنة ، بنفقد فى السنة ١٢٠ مليون جنيه بالعملة الصعبة ، بيقولوا النهاردة أعداءنا ان احنا كمان خمس أشهر أو ست أشهر بهذا الشكل مش حانلاقى فلوس نشترى بها قمح وحايجوع الشعب المصرى . احنا بنقول ان احنا حانناضلنضال اقتصادى ، يعنى حانجيب القمح ومش حانجوع وحانستغنى عن حاجات أخرى قد تكون أقل ضرورة من القمح . وبدى أقول لكم قبل سنة ٥٦ الـ ١١٠ ملايين جنيه دول احنا ماكناش بناخدهم كانوا بياخدوهم الانجليز والفرنساويين شركة قنال السويس . احنا كنا بناخد مليون جنيه بس قبل تأميم القنال ولكن مفروض كان السنة دى ناخد ١١٠ ملايين جنيه . معنى هذا ، معنى النضال الاقتصادى ان احنا حانقوم ببعض التضحيات الاقتصادية . احنا مش أول بلد تعمل كده . وانجلترا فى أيام الحرب كانوا بيدوا الفرد الواحد بيضة فى الأسبوع . بيضة واحدة . كلنا لو نفكر أيام الحرب العالمية الثانية نفتكر ازاى الانجليز ناضلوا بعد هزيمتهم فى دنكرك الحرب مش معركة واحدة وتسليم ولكن نضال أكبر من كده . اللى بيستطيع أن يثبت ويصمد ويقاوم يمكن له أن ينتصر . احنا خضنا معارك عنيفة وقاسية مش دى أول معركة بنخوضها . المعارك العنيفة اللى احنا خضناها لم تؤثر على تصميم الشعب المصرى فى الدفاع عن حريته ما استسلمش .

النضال السياسى طريق ، النضال الاقتصادى طريق حتى لا نحقق أهداف الاستعمار والنضال العسكرى طريق آخر . اعادة بناء قواتنا المسلحة لتكون قوات قادرة . اقامة المقاومة الشعبية وتعبئة شعبية فى كل مكان علشان نقاوم العدوان من قرية لقرية وندافع عن حرية بلدنا . بنقرأ كل يوم عن شعب فيتنام وازاى شعب فيتنام المسلح بالأسلحة الصغيرة والمقاومة للدبابات والطائرات ، ما عندهمش دبابات ولا طائرات بيعملوا ايه فى الأمريكان بيسببوا لهم خسائر كبيرة . احنا مش أقل من شعب فيتنام واحنا شعب

ا

مناضل دايما . والسويس حصلت عليها غارات جوية أول يوم طبعا الناس ذعرت من الغارات الجوية ولكن انا أقول لكم ثانى يوم كانوا خدوا على الغارات وثالث يوم ورابع يوم وخامس يوم ده موضوع معروف بالنسبة للعسكريين .. بيسموه الشعب بيتطعم ، تطعيم الشعب بالنسبة للقتال . الواحد أما يسمع صوت الرصاصة لأول مرة بينخض بعد كده يمكن يسمع صوت المدفع الرشاش ما يتبهش . وأقول النضال العسكرى مش بس بالنسبة للقوات المسلحة ولكن بالنسبة للشعب كله .

والمقاومة الشعبية يجب أن تكون فى كل مكان .

بعدين أنا سمعت بيقولوا المقاومة الشعبية راحوا ومدهمش أسلحة ومش فاهم ايه وحاجات بهذا الشكل . معلش مفيش داعى نكون نقادين لكل حاجة وعايزين الكمال احنا محناش أمريكا .

ب

عايزين مقاومة شعبية ناس يبقى معاها أسلحة وناس يبقى معاها سكاكين وناس بيبقى معاها نبابيت وناس بيبقى معاها عصيان وناس بيبقى معاها أسلحة أخرى دى المقاومة الشعبية على أد قدرتنا وعلى أد استطاعتنا وعلى هذا نستطيع فعلا أن احنا ناخد عدد كبير للمقاومة الشعبية .

وأرجو من الشبان أن ما يخبش ظنهم لما يجدوا أن مفيش أسلحة متوفرة مفيش أسلحة لكل الناس . بالتدريج بنوفر لهم كلهم أسلحة . ولكن عدد قليل من الأسلحة بينفع لتدريب عدد كبير من الناس .

المقاومة الشعبية دى لها أساليب كبيرة وأساليب كثيرة وحينما بتكلم عن النضال العسكرى بتكلم عن قواتنا المسلحة والمقاومة الشعبية . فى كل قرية وفى كل مدينة من الرجال والنساء ولا بد أن تكون هناك تعبئة عامة .

وزى ما بنقول من الضرورى علينا أن نعيد البناء الشعبى والعسكرى لقوى الوطن المصرى .

سوف أبدأ بالحديث عن اعادة البناء المصرى .

ج

ولا بد أن نسلم أن البناء المصرى هو القاعدة الأساسية للمقاومة وهو جبهة الصمود وهو طلائع التقدم .

أول حاجة فى الحاجات اللى أنا أكلمكم عليها النهارده هى الناحية العسكرية . وأرجو أن تقدروا أننى لا أستطيع أن أفيض فى تفاصيلها . كل اللى اقدر أقوله هو أننا نعيد تنظيم قواتنا المسلحة ونعيد تدعيم قدرتها وفاعليتها واشير هنا الى عدة نقط مهمة ومهمة جدا فى معركتنا .

أولا : ان قواتنا المسلحة هى طلائع شعبها فى كل معركة ده دور القوات المسلحة وسوف يظل دورها ولهذا فان قوة القوات المسلحة هى قوة الوطن وكرامتها كرامته وشرفها شرفه .

ثانيا : ان الرجال من قواتنا المسلحة قاموا بأعمال خارقة وقدموا تضحيات لا مثيل لها حاربوا بدون طيران والعدو كان عنده طيران وكان

متفوق فى الطيران . واذا كانت ظروف النكسة لم تسمح لبطولات رجالنـــا بأن تظهر بالقدر الكافى فاننى أعلم علم اليقين أن الكثيرين منهم كتبوا بدمائهم صفحات مشرفة فى تاريخ هذا الوطن ولمجد هذا الوطن ..

ثالثا : ان قواتنا المسلحة لا تستطيع أداء دورها على الوجه الأكمل بغير تلاحم كامل بين الجيش والشعب وهذا التلاحم لم يكن ضروريا فى أى يوم من الأيام بمثل ما هو ضرورى الآن .

أنتقل الى الناحية الشعبية ..

لقد تحملت مسئولية الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى مدركا أن مجال التنظيم السياسى الشعبى سوف يكون له دور حاسم فى المعركة ولابد أن نجدد حتى ونحن وسط المعركة قوة ونشاط التنظيم الشعبى وكان من المقرر من قبل ظروف الأزمة أن يتم تشكيل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى مع العيد الخامس عشر للثورة ولا أرى أن الأزمة ينبغى أن تؤخر هذا القرار بل انها تفرض الاسراع فيه .. انه من الضرورى أكثر من أى وقت آخر توسيع نطاق القيـــادة فى الاتحاد الاشتراكى العربى واذا كان الاتحاد الاشتراكى هو التنظيم الممثل لتحالف قوى الشعب كلها فان قيادته لا يمكن أن تكون حكرا على عدد بعينه من الأفراد ولذلك فأننى آمل أن يتم تشكيل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى خلال أيام وآمل أن تضم اللجنة خيرة العناصر القيادية فى هذا الوطن وآمل أن تقوم اللجنة بدورها القيادى على أكمل وجه وذلك يتمثل أكثر ما يتمثل فى اطلاق حيوية ونشاط قوى الشعب العاملة وابراز قيادته ليكون ذلك مدخلا الى ديمقراطية أوسع وأعمق لقوى الشعب العاملة بحيث تستطيع الثورة أن تحقق انتقال حقيقى وكامل الىالديمقراطيةالسليمةفور الانتهاء منازالةآثار العدواننحن كنا نهدف دائما الى اقامة حياة ديمقراطية سليمة وكنت أقول الا وجود للديمقراطية السياسية الا بالديمقراطية الاجتماعية لا حرية سياسية الا بحرية اجتماعية وكنت أقول ان السبيل الى الحياة الديمقراطية السليمة هو الحل الاشتراكى وهو اذابة الفوارق بين الطبقات .. الحل الاشتراكى هو اللى يخلى الوطن ملك لأبنائه الحل الاشتراكى هو اللى يخلى كل واحد فى البلد له فرصـــة متكافئة ولقد كان رأيى وسوف يظـــل رأيى دائما أن النجاح الأكبر الذى تستطيع ثورة ٢٣ يوليو أن تحققـــه يتأكد فى حياة الشعب المصرى ويبتى عندما تذوب الطلائع الثورية .. الطلائع الثورية اللى طلعت يوم ٢٣ يوليو عندما تذوب الطلائع الثورية التى تحملت بمسئولياتها مسئولية الثورة عندما تذوب فى حياة مدنية أوسع منها . ده يكون النجاح الأكبر لثورة ٢٣ يوليو ان جيلنا قدم قيادات لفترة التحول الكبير ولابد لأجيال أخرى أن تتقـدم وأن تقود وأهم من ذلك أن يوجد النظام الديمقراطى الذى يكفل تجـدد القيادات المعبرة دائما عن مطالب قوى الشعب العاملة وآمالها والقـــادرة على الاحساس بمشاكلها فى كل مرحلة من مراحل التطور وحلها . أما اذا تصور جيلنا أن قيادته لمدى الحياة فان جيلنا يقع فى خطأين كبـــيرين أول خطأ : أنه يحمل نفسه بأكثر مما يستطيع الوفاء أمانة وعدلا .. الخطـــأ الثانى : يعوق النمو ويعطله ويحجب عملية التجدد الصحى لقوى الشعب وقيـــاداته .

ومن ناحية أخرى فان عملية اعادة البناء الشعبى ضرورية لعملية تحقيق النصر اذا سألنا نفسنا ايه كان القصد الحقيقى لعملية العـدوان المركبة التى تعرضنا لها أخيرا لو سألنا نفسنا هـذا السـؤال الرد يكون ان القصد الحقيقى كان القضاء على الثورة الاشتراكية الموجودة فى مصر واذن فلكى نستطيع مواجهة العدوان فانه من الضرورى تدعيم الثورة الاجتماعية فى مصر وهذا يتأتى أكثر ما يتـأتى بتعبئة قوى الجماهير وتوضيح الرؤية أمامها ايه الهدف من العدوان ومن العملية كلها .. ؟

ايه الهدف من التواطؤ . ؟

الهدف هو القضاء على الثورة الاجتماعية الثورة الاشتراكية اللى تصدوا ليها بكل الوسائل تصـدوا لينا بمحاولات الاغتيالات وبالاخوان المسلمين وبالمؤامرات وبقطع المعونات ولكن صمدنا كل الوسائل فشلت وفضل حل واحد وهو اسرائيل .. ! وبعد غزو اسرائيل يحصل شرخ فى النظام وفعلا طبعا النكسة عملت شرخ وعملت أثر وبعد كده بيركزوا بالضغط الاقتصادى وبيركزوا بالضغط السياسى وممكن أيضا يركزوا بالضغط العسكرى حتى تنهـار الثورة اللى ماقدروش انهم يصـلوا اليها طوال الـ ١٥ سـنة مقدروش انهم يخضعوها ومقدروش انهم يضعوها داخل مناطق نفوذ لم يكن احتلال الأرض هو الهـدف الأصيل للعدوان الاستعمارى الصهيونى انما احتلال الأرض هدف جزئى يسعى به الى تحقيق الهدف الأصيل وهو تصفية الثورة العربية عامة والعدوان حقق الأهداف الجزئية ولكنه لم يتمكن من تحقيق هدفه الرئيسى أعدائنا المدافع اللى موجهة ضدنا الدول الكبرى اللى واقفة ضدنا لسة محققتش هدفها الرئيسى ولذلك العـدوان لا يزال يسعى الى تحقيق هدفه ولهذا حينما نفكر ونحدد بوضوح هدفنا نستطيع أن نحدد منطلقنا العملى فى هذه المرحلة ، اذن هدفنا المباشر لا ينبغى أن يكون ازالة العدوان فحسب بل ينبغى أن يكون أيضا حماية نظامنا الثورى وتعميق نظامنا الثورى وتدعيم حركة الثورة العربية هل معنى هذا أن احنا نغمض على الاحتلال الصهيونى لبلدنا . ؟ وننسى النكسة العسكرية .. ؟ لا بالطبع ولكن معناه أن يكون خط حركتنا الأساسى العمل الثورى تدعيم الجبهة الداخلية التعبئة الثورية للجماهير توسيع الروابط النضالية بـين الحركة الثورية العربية لتدعيم قوانا العسكرية .

اذا استطعنا ان احنا نحقق هذا ولا نمكن العـدو من أن يحقق هدفه الأصلى هدفه الرئيسى ــ اذا استطعنا أن نحمى الثورة الاجتماعية فى مصر وندعم الثورة العربية الشاملة فاننا نستطيع تحرير الأرض المحتلة ــ طيب همه عاوزين يقضوا على نظام الثورة ليه ؟ لأنهم عارفين ان هـذا النظـام الثورى لن يكون نظام استسلام ولكنه نظام نضال ــ همه طبعـا عايزين نظام استسلام وازاى يصلوا الى نظام استسلام هجوم العدو كل واحـد فيكم عارف اتجاهاته الهجوم أولا كان موجه ضد قواتنا المسلحة ولـكن الهجوم اللى كان موجـه ضد قواتنا المسلحة ليس الا جـزءا بسيطا من الهجوم الشامل الموجه الى قوى شعبنا العاملة ــ الهجوم على قوى الشعب العاملة باعتبارها مصدر كل قوة هو الهجوم الرئيسى المعادى وفى هـذا

ا

الهجوم — رد هذا الهجوم على أعقابه ودحره وهزيمته معناه أننا سنستطيع أن نتحرر ونقضى على آثار العدوان ، العدوان العسكرى خلص وبدأ الهجوم على الجماهير عليكم أنتم على كل فرد فى هذه البلد — نشوف فى الصحف الأجنبية ونشوف الاذاعات الأجنبية الهجوم النفسى — الهجوم الشامل الموجه الى كل الأمة العربية لتيأس — لتيأس ولتنسى أهدافها ولتستسلم العدو يحاول تشكيك الجماهير العربية فى كل شىء — فى أهدافها المقدسة فى منجزاتها الضخمة — فى نتائج تضحياتها — فى صروح بنائها — فى تقتها بنفسها وفى ثقة كل منها بغيرها — دى المعركة الرئيسية اللى احنا بنواجهها النهارده . العدو لم يحقق هدفه باحتلال الأرض ولكن العدو يريد أن يحقق هدفه بالقضاء على الثورة العربية ثم بالقضاء على الأمل العربى ثم بادخال بلادنا ضمن مناطق نفوذه — العدو احتل سيناء الثورة موجودة — احنا قلنا حنناضل وحنحرر بلادنا — حنحرر الأرض العربية — ولكن أعداءنا بيقولوا انهم عملوا شرخ — ضربونا ضرب — احنا مش اول ناس انضربنا — فرنسا انضربت انجلترا انضربت — وأمريكا انضربت فى بيرهاربور وانسحبت وروسيا الألمان وصلوا لغاية ١٠ كيلو من موسكو مش أول ناس خسروا معركة ولكن الفرق فين — مش فى المعركة العسكرية — هل حنستسلم أو هل سنمضى فى النضال — همه النهاردة عايزينا نستسلم .. نستسلم .. ايه سنيأس ؟ بيذيعوا بيننا كلام يدعوا الى اليأس .. واحنا من غير ما نعرف بنسمع الاذاعات ونرددها ونقول مافيش فايدة دى قوة اسرائيل كذا وقوة أمريكا كذا الخ — وهمه عارفينه شعب خصوصا الشعب المصرى يمسك اى حاجة وينكت عليها — تعرفوا موجة النكت اللى طلعت فى الأيام اللى فاتت أنا عارف شعبنا — شعبنا طبيعته كده — وأنا لم آخذ هذا الموضوع بطريقة جدية — وعارف الشعب المصرى كويس ما هو أنا منه — واتربيت فيه — كل واحد ما يقابل واحد يقول له سمعت آخر نكتة ويحكى — هوه كده — ما احنا كده — وهمه عارفينه طبعا وممكن يستخدمونا بأن تقال بعض النكت — الحقيقة اللى تأثر على كرامتنا — كرامتنا كشعب له طلائع قاتلت وماتت — فيه ناس ماتت — مش احنا أول ناس خسروا معركة — الأمريكان انضربوا فى بيرل هاربور وهربوا — الانجليز مشيوا من دانكرك عريانين كانوا بيطلعوا بقوارب الصيد — وفرنسا وقعت فى ١٠ أيام — اللى واقفين ضدنا النهاردة — هولندا راحت فى يوم — وبلجيكا راحت فى يوم — أوروبا الغربية كلها راحت — وكلنا نذكر الخطب اللى اتقالت خطبة تشرشل بعد دانكرك وقال ان احنا قوقعة فقدت الغلاف اللى بيحميها — لازم نتلم شوية لغاية ما يطلع لها غلاف جديد ويتربى الغلاف الجديد وازاى استحملوا معركة بريطانيا وضرب لندن بالقنابل والأكل ماكانش بيجى لهم الى آخر هذه الحكايات ولكنهم ناضلوا وانتصروا — كان بيطلع لهم كل يوم واحد اسمه هاوهو كان انجليزى ويقول لهم انضربتم واتبهدلتوا وكسروا انجلترا بالغارات الجوية — وكسروا لندن وكسروا كندا وكان يسخر منهم مانفعش — احنا برضه فى سنة ١٩٥٦ طيب احنا نقول على الغرب ليه — ماكان علينا ١١ محطة اذاعة سرية ومحطات اذاعة بتهاجمنا وباستمرار

ب

ج

ا

علشان تيأسنا فى عيشتنا وتيأسنا فى حياتنا ـ لم نيأس فى عيشتنا ولم نيأس فى حياتنا ولم نسلم ـ وكانت اذاعة صوت بريطانيا اللى بدأت فى سنة ١٩٥٦ بتقول حنضرب كذا وحنضرب كذا وحنضرب كذا وكانت الناس فى كل مكان بتقول حنحارب ـ احنا برضه ـ وبعدين وقعنا تحت الضغط الاقتصادى ووضعت أموالنا تحت التجمد فى سنة ١٩٥٦ وماكانش عندنا عملة صعبة وقعدنا واستطعنا ان احنا ننجح فى نضالنا الاقتصادى ونضالنا العسكرى ونضالنا السياسى ـ العدو النهاردة لم يحقق أهدافه ـ هدفه مش هوه الارض ـ مش هوه سيناء ـ أبدا ـ ولا الضفة الغربية ولا مرتفعات سوريا ـ هدفه هوه انتم بان نيأس ـ يسقط أمالنا ـ تسقط المبادىء اللى آمنا بهـا ـ تسقط ثورتنا الاجتماعية اللى حاولوا أن يسقطوها بجميع الوسائل ـ النهارده أعداءنا الأمريكان بيقولوا ايه ؟ أهو وصلنا لغاية كده ونسيبهم بقه ٦ أشهر وحيقعوا همه لوحدهم ـ الشرخ موجود وحيقعوا همه لوحدهم ـ الشرخ موجود ـ من ناحية اليـأس حيقعوا ـ والامة العربية كلها حتيأس ـ ومتصورين أن ده ممكن يحصل متصورين ان احنا ممكن نيأس ، متصورين ان احنا ممكن نتشكك فى أهدافنا ـ ونتشكك فى كل شىء .

ب

كل واحد ما يقابل واحد يقول له سمعت .

كل ده الحقيقة يفرض علينا واجبات كثيرة يفرض على كل فرد من أبناء الأمة العربية كلها مش بس فى مصر فى كل بلد عربى أن يكون يقظ وحذر من أساليب الاستعمار والصهيونية اللى عايزينا نيأس ونكفر بالقيم بتاعتنا احنا مش حا نيأس ولا نكفر بالقيم بتاعتنا ولا نكفر بالاهداف بتاعتنا وحاننجح اذا كل فرد فعلا كل فرد آلى على نفسـه أن يعمـل ضـد أهـداف العدو ماتجيش تقول لى التنظيمات السياسية هى اللى تعمل أنا باقول لا كل واحد عليه مسئولية كل فرد عربى فى كل وطن عربى عليه مسئولية مايلقيش المسئولية على غيره كل واحد لو قام بمسئوليته نهزم أهداف الاستعمار والصهيونية ونستطيع أن نحقق نتائج نضالنا الشعبى ونضالنا السياسى ونضالنا العسكرى ونحرر الأرض المحتلة أما اذا كان الاستعمار حايخلى كل فرد يتشكك ويقدر يؤثر على كل فرد ولو ٥٠ ٪ بيكون الاستعمار نجح ٥٠ ٪ كل فرد عليه مسئولية وكل فرد يستطيع أن يساهم فى هـذه المعركة القاسية المريرة ضد الاستعمار والصهيونية كل انسان كل واحدة ست وهى بتقول لاولادها كل بيت كل عيلة فى الوطن العربى فى هذه المرحلة لازم تعرف أن المعركة ماانتهتش بالمعركة العسكرية ولكن المعركة مستمرة والنضال النهاردة علينا أقسى من النضال العسكرى علينا أن نناضل فى كل مكان حتى نعبىء قوى الجماهير العربية حتى لانفقد الثقة فى أنفسنا حتى لا نيأس حتى لا نشك فى أهدافنا . اكرر تانى احنا مش أول ناس خسرنا معركة أو هزمنا فى معركة باقولها كده كل الدول الكبرى فى العالم هزمت فى معارك . ولكن بالتصميم وبالنضال استطاعت الدول اللى عبأت نفسها واللى عرفت طريقها انها تكسب النصر . واحنا عايزين نكسـب النصر فلا نعطى للعدو أبدا وسيلة بأن يحقق أهدافه ده بالنسبة للفرد ولكل فرد دوره . أما اذا كل واحد فينا القى المسئولية على الآخر فنبقى شعب

جـ

١

متواكل وحانتعب أكثر من كده مرة واثنين وثلاثة واربعة كل واحد عليــه واجب كل مواطن عليه واجب .

وبرضه باقول ان موجة النكت اللى طلعت احنا انجرينا فيها ومافهمناش بتسبب ايه النكت اللى طلعت ؟ النكت اللى طلعت تجرح كرامة ناس هم أولادنا واخواتنــا وأنا نفسى كنت باســمع النكت برضه واحــد يقــول لى سمعت آخر نكتة زى ما بتقولوا لبعض وطبيعتنا احنا يا مصريين وانا فى نفسى ماتخدشتش من هذه النكت أبدا أى تعبير ولكن أنا عارف الشعب المصرى ده شعب عمره ٧٠٠٠ سنة وقهر كل الغزاة كسرهم كل اللى جم هنا خلص عليهم من قمبيز الى نابليون وقعد ينكت عليهم شعب له فلسفة بتاعته وطبيعته وماحدش لاقدر يقيم فيه مذاهب ولا انقسامات وفيه وحدة وطنية وشعب صلب قوى لكن هو شعب يحب النكتة وأنا باعتبر أن دى ميزة لأنه بيفلسف بيها الأمور فاذا جه أعدائنا واستغلوا فينا هذه الطبيعة عشان يحققوا أهدافهم لازم نكون ناصحين وكل فرد يكون ناصح . هنــا أنا ما أقدرش اقولك لا يعنى أقولك توجيه سياسى معين أبدا . باقول ان كل فرد فينا مسئول بيقول ايه الهدف من كذا ؟ الهدف من كذا هو كذا تثبيط العزيمة فقدان الثقة بالنسبة للقوات المسلحة تيئيس القوات المسلحة طيب اذا احنا شاركنا فى هذا يعنى ايه ؟ يعنى بنحقق أهداف العدو . طريق النضال قدامنا طريق صعب كل فرد فينا يستطيع أن يعمل الكثير .

ب

التنظيم السياسى أيضا يجب أن يكون فى الميدان مع الجماهير وأن يقود ويقود بالحقيقة وحدها مش بالمظاهر ولا بتكبير الامور ان يقود من مواقع الشعب لامتسلط ولا متعالى . احنا كلنا عارفين الأحزاب فى الماضى اللى كانوا فى القيادات كانوا بيتسلطوا ويتعالوا اذا كانت القيادات الشعبية النهاردة حاتتسلط وتتعالى فستسقط فى الحال فى ظل الجماهير .

ان الأزمات اكثر من غيرها تجلى معادن الشعوب . هذه الأزمة أظهرت معدن شعبنا الأصيل انه شعب له حضارة ممتدة متصلة لم تنقطع . بعدين طبعا كان فيه موجات من النقد برضه نتكلم بصراحة ... ما هو فى النكسة كل واحد بينتقد ، كل واحد بيتكلم والفلاسفة بيكتروا واحنا قابلتنا نكسة بيحصل كلام ، بيحصل نقد ، بيحصل فلسفة . انا كنت بااسمع كل هذا كنت بااسمع الكلام ده اللى بيتقال وناس كثير بعتوا الى جوابات ناس مخلصين مواطن عاوز يضحى وعاوز يناضل وعاوز يموت . وأنا بدى أقول الحقيقة أنا كنت مع جماهير الشــعب فى الكثير مما كانت تتحدث فيه . الشعب كان يطالب ببداية جادة وحازمة تتفق مع جدية الظروف التى نواجهها وحزمها . وأنا مع الشعب فى هذا .

ج

ان عملنا كله يجب أن يتكيف بالظروف التى نواجهها . نحن نواجه ظروف حرب ولابد ان تتكيف ممارستنا لأعمالنا . كل واحد فينا فى نطاق مسئوليته بيجد الحرب لابد ان يتوقف الاسراف ولابد أن يكون هناك حد للانفاق على المظاهر ولابد لكل انسان منا أن يؤدى عمله وأن تــكون للعمل مقاييس للحســاب ثوابا أو عقابا .

ا

لابد أن يكون هناك حساب عن كل مسئولية . وســوف يكون هناك حســاب عن كل مسئولية .

ان الشعب كان يطالب بوضع حد للامتيازات التى حصل عليها البعض بغير وجه حق . وأنا مع الشعب فى هذا . اننا شعب يبنى مجتمعا اشتراكيا وهذا المجتمع ليس لطبقة مميزة بل هو بطبيعته لايسمح بامتياز طبقى . انه يسمح بامتياز العمل وحده ، العمل وحده وكفاءة العمل واقتداره تعطى لصاحبها امتيازا ، لكنه امتياز الكفاءة وليس امتياز الطبقة . ولعلى أقول لكم أننى فى الأيام الأخيرة ألغيت كثيرا من الامتيازات التى ظهرت فى مراحل سابقة وسيظهر هذا فى الميزانية الجديدة .

ولابد أن نقضى على أية امتيازات تكون باقية تتجاوز حق العمل وقيمته فى خدمة المجتمع دون أى اعتبار آخر .

ب

ان الشعب كله كان يطالب بالتكافؤ فى التضحيات .. وأنا معه فى ذلك . ولعلى لا أذيع سرا اذا قلت أمامكم الآن اننا سوف نطلب الى الشــعب تضحيات جديدة تفرضها ضرورات المعركة .

ولقد سبقتنا شعوب كثيرة فى العالم العربى بينها من لم تشارك مشاركة فعالة فى المعركة الى فرض مثل هذه التضحيات باعتبار أن الظروف تقتضيها .

ولقد راعينا فيما سوف نطلبه من التضحيات أن يكون العبء الأكبر على القادرين ليكون هناك تكافؤ وليكون هناك مساواة حقيقية . ان الشعب يطالب بالنقاء الثورى والطهارة الثورية .

وأنا أطالب مع الشعب بذلك .

لابد من النقاء الثورى ولابد من الطهارة الثورية . لابد من التمسك بقيم الدين والاعتصام بهــا .

أيهــا الاخــوة ..

جـ

حصل كلام كتير الشهر ونص اللى فاتوا .. كلنــا اتكلمنــا .. كل واحد فيكم اتكلم كل عيلة اتكلمت وكل مكتب اتكلم وده طبيعى ولكن أريد أن أقول أن ظاهرة نقد النفس التى عاشها مجتمعنا فى الفترة الأخيرة بعد النكسة ظاهرة صحية وهى دليل حيويته ودليل قوته .

طبعا أنا كنت باسمع وبيجيلى وباسمع الكلام ده وكنت باحاول الحقيقة على قد الانتقادات والحاجات اللى باسمعها الحاجة اللى ألاقيها وجيهــة واللى الاقى لها حل اقدر أعمله . فيه حاجات ماكنتش أقدر الاقى لها حل موضوع الاذاعة ناس بيبعتوا لى جوابات بيقولوا لى انهم زهقوا من الاناشيد أيام ما كانت الاذاعة أناشيد طول النهار ويقولوا لى يعنى مش قادرين نسمع المحطة دى وحانضطر نسمع محطات أجنبية لان الواحد فعلا اللى جى تعبان من شغله مش ممكن يروح يرقد فى السرير ويفتح الراديو ويسمع أناشيد حماسية عايز يسمع مزيكة جوابات جت لى بهذا الشكل .

أ

أنا قلت لوزير الأعلام يعنى غير الاذاعة ، وقمت سألتهم البلاد اللى كانت بتحارب ، فيه بلاد قعدت حاربت يمكن خمس سنين فى الحرب العالمية الثانية قعدوا يحاربوا خمس سنين يعملوا أناشيد حماسية ، سألت الناس اللى كانوا فى لندن ، سألت الدكتور القيسونى كان فى لندن فى الوقت ده قال لى أبدا ده الاذاعة كانت ماشية زى ما هى فعلا مش معقول اللى بيقعد يحارب خمس سنين يقعد خمس سنين يعمل أناشيد حماسية ، أبدا لان الحياة بتمشى ، الحياة بتستمر الحياة الطبيعية رغم الحرب ممكن بيكون فيه تعبئة شعبية وممكن فيه مقاومة شعبية ، ممكن ناخد كلمات حماسية وأناشيد حماسية وفى نفس الوقت الحياة الطبيعية موجودة ، الدنيا ماانتهتش فانا قلت لوزير الاعلام يعنى خفف الاذاعة لان عندى جوابات ناس بتشتكى من الاذاعة وبيقولوا حانسمع الاذاعات الخارجية . غير الاذاعة جت جوابات ازاى نعمل أغانى عاطفية فى المعركة . الموضوع الحقيقة ماأقدرش أجد له حل ومع ذلك لابد أن نجد النغمة الصحيحة اللى توفق بين ده وبين ده .

ب

ولازم نسيطر أيضا على أعصابنا ، أعصابنا أكثر ماتحتاج اليه الآن . يجب ان لا تضيق نفوسنا ببعضنا وأن تكون لكل منا ثقة بغيره . تركيز العدو علينا هدفه الأساسى اللى لسه ماحققوش عايز يضيع علينا كل ده . لابد أن ندرك اننا أمام مرحلة هامة تحتم علينا البناء والحرب وهذا شعار قديم من شعارات نضالنا : يد تعمل ويد تحمل المدفع .

أيهـا الأخـوة

الميزانية الجديدة يمكن تطلع بكره أو بعد أيام واضطرينـا فى الميزانية الجديدة أن احنا نخفض خطة التنمية نؤجل مجمع الحديد والصلب سنة لكن فيها استمرار للعمل فى الصناعات ، فى الأرض الجديدة والكهرباء ، وآخر ميزانية للسد العالى وعملنا ده علشان ماينفعش الضغط الاقتصادى علينا وعشان نقدر الفلوس اللى كنا حانصرفها فى هذه الامور حانصرفها فى شراء القمح وفى الضروريات .

جـ

انتقل الى طريق العمل العربى . بدأنا فى الحقيقة من أول لحظة بعـد النكسة وكنا على اتصال طوال الوقت ببعضنا وكنا على اتصال بغيرنا فى محاولة لرسم صورة صحيحة للموقف بابعاده العربية والدولية . حصلت اجتماعات فى القاهرة الحقيقة هذه لم تكن اجتماعات مرتبة أبدا . الرئيس بومدين بعت لى وقال لى انه جى القاهرة الصبح وبشعوره العربى الصميم حس الراجل انه لازم ييجى يقعد معانا ويشوفنا فى وقت عصيب احنـا استقبلنا الرئيس بومدين . الرئيس بومدين اما جه قال ان كل امكانيات الجزائر تحت تصرفكم وكل قوات الجزائر تحت تصرفكم وقال كل ما نطلبه من الجزائر ستلبيه الجزائر وان المعركة معركة الجزائر .

والملك حسين برضه بعت برسالة وقال انه يحب يجى القاهرة قلنا له أهلا وسهلا فى بلدك وجه وحصل اجتماع مع الرئيس بومدين والملك حسين وسافروا ، برضه الأخ عبد الرحمن عارف وجد من الواجب عليه انه يجى لنا فى هذا الظرف ومعرفتش حتى انه حايوصل القاهرة الا قبل مايوصل

بساعة ، يعنى حتى قام من بغداد من غير احنا مانعرف . وبعدين جه الرئيس الأتاسى من ســـوريا .

والرئيس الأزهرى من السودان وعلى هذا انعقد الاجتماع بدون تدبير وبدون تخطيط واتكلمنا فيه على امكانيات التعاون . التعاون على ازالة آثار العدوان ولكن بسأل هل يحجب هذا المؤتمر امكانية عمل عربى بقول لاحنا نتمنى فى هذه المرحلة عمل عربى شعوب الامة العربية كلها اهتزت لهذا التواطؤ وهذا العدوان شعوب الأمة العربية فى كل البلاد قامت وتظاهرت واظهرت شعور وناس كتير ضحوا بنفسهم وفيه ناس اتسجنوا وفيه ناس اضربوا مخدوش مرتبات وظهرت الامة العربية الأصـيلة على حقيقتها بعمالها ورجالها وابنائها كلهم دى الامة العربية الامة العربية هيه الشعوب يجب أن ينزل الحكام على راى الشعب العربى فى كل بلد عربى .. العلاقات الاجتماعية ليست سبب لمنع الاجتماع احنا فى موقف أكبر من هذا المعركة تستدعى تعبئة كل بندقية عربية وكل جنيه عربى وكل فرد عربى وكل جهد عربى وانا بقول احنا لازم نروح مؤتمر القمة ونجتمع علشان نضع كل واحد قدام مسئولياته ولكن متكنش مسئوليات بعض الناس يدوب يبعتوا تلغرافات تأييد أو تلغرافات مواساة كل واحد بيجى وبيقول احنا والله اما نروح مؤتمر القمة .. احنا كنا رفضنا مؤتمر القمة قد يفهم بعض الناس ان ده يؤثر فى كرامتنا .. أبدا لا يؤثر على كرامتنا بشىء احنا فى الماضى لم نقم أبدا وزن لاعتبارات الكرامة بالنسبة لمصلحة الوطن العربى ويمكن فيه ناس بيقولوا هنروح يمكن ناس يكونوا شمتانين فيك ميهمش احنا قمنا بواجبنا .. احنـــا قمنا بواجبنا بنينا جيش قعدنا عشر سنين نبنى جيش من أجل قضية عربية من أجل الوطن العربى لم نقصر أبدا وفى وقت اللزوم لما هددت سوريا لم نتخاذل كنا رجاله ووقفنا وقلنا ان احنا هنقف مع سوريا وده طبيعتكم ودى صفات شعبنا ومسبناش التانيين لوحدهم وقمنا احنا معاهم فى المعركة .. زى ما بقول لكم فى المعارك ناس بتهزم ودول كبرى هزمت احنا تآمر علينا دول كبرى مع اسرائيل والتواطؤ اللى شرحته واضح اذن احنا قمنا بعمل شريف رغم النكسة ورغم احتلال اراضينا فى سيناء قمنا بعمل شريف جهزنا جيشنا وجهزنا نفسنا وصرفنا على جيشنا ولم نتخل عن واجبنا ووقفنـــا موقف الرجال .

دى طبيعة هذا الشعب من نهار ما حصلت النكســـة احنا بينتقدونا المملكة العربية السعودية الجرايد كل يوم بتنتقدنا والاذاعة كل يوم بتنتقدنا اما انا اتكلمت يوم ٩ يونيو وقلت انه جالى رسالة من كوسيجين ورسالة من جونسون تطلع الجرايد السعودية اللى هيه جرايد الملك فيصل وتقول ليه مهجمتش الأول هوه قاعد هناك فى الرياض على بعد خمسة آلاف كيلو مبعتش ولا عسكرى ويقول ليه مهجمتوش انتوا الأول ليه سمعت كلام .. أوامر جونسون ليهسمعت أوامر كوسيجين باحنا اللى بنسمع أوامر جونسون دى دول بتتصل بينا والعلاقات بين الدول علاقات معروفة واحنا فى الأزمة يقول ليه محربتوش ومهجمتوش انتـــوا الأول ؟ دى جرايد الملك فيصـــل واذاعة الملك فيصل . طيب وهو عمل ايه كام عسكرى بعته أثناء المعركة ولا عسكرى احنا مش عايزين ندخل فى مهاترات تانى وممكن نرد عليهم

ا

والرد سهل جداً بس المصيبة جرايدهم محدش بيقرأها ومحدش يعرف بتقول ايه احنا أول ما ننشر كل العرب وكل الدنيا بيقروها ويقولوا ان احنا بنهاجم السعودية من يوم العدوان لغاية دلوقتى بتهاجمنا .. بتهاجمنا فى جرايدها واذاعتها لكن لو بدينا احنا بكره نهاجم السعودية كل الدنيـــا هتقول أن عبد الناصر ابتدى المهاترات وبيهاجم الملك فيصل .. بقول دلوقتى بقى لنا شهر ونصف من يوم المعركة جرايد السعودية بتهاجمنا الاذاعة السعودية بتهاجمنا وتظهر الشماتة فينا وبرغم كده بقول ان احنا قمنا بالواجب والرجال دايما يقوموا بالواجب مهربناش من المعركة اذا كنا خسرنا المعركة مش عيب لكن لو كنا هربنا من المعركة كان ده اللى يكون عيب كان معناه ان احنا نيئس الناس كلها كان معناه ان احنا نفقد الأمل فى أهدافنا .. كان معناه ان احنـــا بنقول شـــعارات ملهـــاش معنى .. كان معنـــاه ان أنا باجى هنـــا وبقـــول لكم كلام وانتـــوا بتروحوا بترددوا كلام وهتـــافات لا معنى لها كان معناه ان الكلام على قضايانا الوطنية وقضايانا العربية لا معنى له وأنا قلت لكم فى الأول أن الشعوب لازم تتحرك علشان تتقدم والشعوب لازم تخاطر علشان تكسب وعشان تنتصر والا من الخوف ستتجمد الشعوب .

ب

احنا رغم هذا بنقول آه مستعدين نروح مؤتمر القمة واللى عايز يساهم فى المعركة يساهم واللى مش عايز يساهم ميسهمش واللى عايز يساهم بقدر قليل يساهم ولكن النهاردة احنا اللى موجودين واحنا اللى بنعبأ للمعركة واحنا اللى علينا المسئوليات وجرايد الملك فيصل لا تشارك بأى شىء الا انها تنتقدنا طبعا يمكن بعتوا بعد انتهـــاء المعارك وبعد ايقـــاف النـــار الى الاردن .. احنا لسنا ضد اى بلد عربى احنا مبنغيرش النظام الاجتماعى فى اى بلد عربى واحنا مش ضد نفوذ اى بلد عربى احنا ضد الاستعمار وضد نفوذ الاستعمار ولكن نريد لاى بلد عربى أن يكون عربى أصيل عربى حقيقى عربى قومى حينما اقترح رئيس جمهورية السودان مؤتمر القمة وافقنا ولكن نريد ضمانات نجاح لمؤتمرات القمة ووافقنا على اجتماع وزراء الخارجية فى الخرطوم أيها الاخوة لابد من جبهة عربية جبهة تواجه أعدائنا اللى هم اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل لابد أن نستطيع تحديد من هو العدو من الذى ساعد اسرائيل من الذى وقف مع اسرائيل نحن لانطالب أى واحد بأكثر مما يستطيع ولكن لا نرضى منه بأقل مما يستطيع احنا غير مستعدين فى فترة المعركة مع العدو ان ندخل فى مهاترة ليس هذا وقتها . لغاية دلوقتى محنش هنرد على السعودية ومحنش هنرد على صـــحف السعودية وأنا بقول هذا الكلام لان انا عارف لا الاذاعة حد بيسمعها ولا الجرايد حد بيقرأها ويقول للعالم العربى كله ان من وقت المعركة لغاية دلوقتى الصحافة السعودية والاذاعة السعودية بتهاجمنا .

جـ

فى مجال العمل الدولى يجب أن نتكلم فى مجال العمل الدولى عن العدو والصـــديق وده يجرنا الى الموقف الدولى وبدى اقول ان الأمة العربيـــة وشعوب الأمة العربية ومهما كانت ظروف النكسة التى تواجهها بتحسب وتقدر وتفرز العدو من الصديق وسوف تحاسب الأمة العربيـــة أعداءها وســـوف تعامل بالمثل .

الدول الكبرى وقفت فرنسا موقف أخلاقى من الدول الغربية أما الباقين أمريكا وبريطانيا أيدوا اسرائيل . الاتحاد السوفيتى وقف معانا أيدنا سياسيا وساعدنا اقتصاديا وعمل على تقوية قواتنا المسلحة .. رئيس الاتحاد السوفيتى الرئيس بودجورنى جانا هنا فى مصر واتكلم معنا وقلنا بوضوح ان الاتحاد السوفيتى يقف الى جانبنا .. وانا قلت له بوضوح احنا مش عايزين الجيش الأحمر يجى يحارب بالنيابة عننا . . احنا نقدر نحارب واحنا اذا كنا خسرنا معركة فانا بفكرك بروسيا لما هجم عليكم هتلر خسرتوا كذا معركة ولكن أوعى تفتكر ابدا أن الشعب المصرى أو الشعب العربى عايز الجيش الأحمر يجى يحارب الجيش السوفيتى يجى يحارب بالنيابة عنه احنا عندنا رجاله تعرف تموت ورجاله تعرف تستبسل عندنا فى تاريخنا رجاله ماتوا وعندنا رجاله مستعدين يموتوا .

طبعا قلت هذا الكلام لان الغرب كان عمل حملة على روسيا وقال أن العرب زعلانين لان الاتحاد السوفيتى مبعتش لهم قوات سوفيتية ما أظنش أن احنا فكرنا أن تيجى قوات سوفيتية تحارب بالنيابة عننا .

وقفت معانا دول كثيرة صديقة كلنا عارفين الدول الصديقة وقفت معانا الهند ويوجوسلافيا والباكستان غينيا ومالى وتانزانيا وزامبيا والكونغو . وكل الدول الاشتراكية وقفت معانا خارج الامم المتحدة وقفت معانا الصين وكوريا الشمالية وفيتنام الشمالية وقفت معانا تركيا وقبرص دول كثيرة وقفت معانا . وقفت معانا اليونان واسبانيا فيه لينا أصدقاء كثير وقفوا معانا . فيه ناس يمكن كنا نعتبرهم أصدقائنا ماوقفوش معانا . طبعا دول كل واحد حانعامله فى علاقاتنا حسب الموقف اللى وقفه .

طبعا فى الموقف الدولى بنحسب أمريكا موقف أمريكا فى الامم المتحدة وكلكم قرأتوه فى الجرائد مفيش داعى أن أعيده عليكم ازاى فضلت تضغط وتهدد وترشو بالمعونات علشان تحقق أهداف اسرائيل . واذا كانت الامم المتحدة قد عجزت عن اصدار قرار بسحب قوات العدوان فالسبب الرئيسى هو الضغط الامريكى .

أيها الاخوة المواطنون ..

ليس هناك طريق مختصر وقصير ولكن الطريق طويل . وليس هناك طريق واحد ولكن طرق متعددة لابد أن نسلكها جميعا للهدف الواحد واثق اننا بعون الله نجتاز الطريق بصعابه ومشاقه واثق اننا بعون الله سوف نتحرك على كل الطرق المفتوحة امامنا وسنصل .

أيها الاخوة المواطنون ..

حينما يتكلمون عن السلام فأنا اقول لا يمكن لأى قوة أن تفرض السلام . القبول بفرض السلام معناه القبول بالاستسلام . هم عايزينا نستسلم تحت اسم السلام .

الطريق الوحيد أمامنا برغم النكسة ، ورغم كل شيء هو المحافظة على حقوق شعب فلسطين ، ولن نتخلى عن حقوق شعب فلسطين .

أيهـــا الاخوة المواطنـــون ..

هذا أساس القضية — لا يمكن أن نقبل السلام بمعنى الاستسلام ولا يمكن رغم النكسة ورغم احتلال سيناء أن نتخلى عن حقوق شعب فلسطين— لا يمكن أن نيأس ولا يمكن أن نكفر بأهدافنا ولا يمكن أن نفقد ثقتنا بأنفسنا او بأمتنا العربية أو بشعبنا العربى .

أيهـــا الاخـــوة ..

انى أثق ان أجيالا قادمة سوف تلتفت الىهذه الفترة وتقول : كانت تلك من أقسى فترات نضالهم — لكنهم كانوا على مستوى المســـئولية وكانوا الأوفياء بأمانتها وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته □



عبد الناصر فى الخرطوم : يومها خرجت عشرات الالوف الى الشوارع تستقبله بالهتاف برغم قيظ العاصمة المثلثة وصدرت المجلات والصحف الكبرى فى العالم بصور عبد الناصر يحيط به الآلاف من الشعب العربى فى السودان . ونشرت الصحف عناوينها تعكس الدهشة البالغة : « شعب السودان يهتف للبطل برغم الهزيمة ! » .



حديث

الى الشعب السودانى عند وصوله الخرطوم للاشتراك فى مؤتمر القمة العربى الرابع

ب

٢٩ أغسطس ١٩٦٧

أيها الاخوة ..

انه لشرف لى ان أجىء مرة أخرى الى وطن الشعب السودانى الشقيق والحبيب ، المناضل والبطل .. وأن أعيش معه ، على أرضه ووسط اهتمامه وتحفزه ، مشهدا آخر من مشاهد المعركة المستمرة من أجل الحق العربى والشرق العربى . وهى معركة قد تتغير مشاهدها ، لكن يبقى هدفها دائما واحدا واضحا وهو تحقيق النصر مهما كانت المصاعب ومهما غلت التضحيات ومهما طال المدى .

وفى الحقيقة أيها الأخوة ، فانى فى انتقالى من القاهرة الى الخرطوم لا أشعر أننى ابتعدت على الاطلاق عن قلب المعركة ، فان الشعب السودانى منذ بدء الأزمة القى بثقله كله وأعطى كل طاقته لقوى المقاومة والتقدم . ان الشعب السودانى وحكومته الوطنية انتقلا الى قلب المعركة ، أو نقلا المعركة الى قلب الوطن السودانى منذ الدقيقة الأولى .. وكان ذلك دعما عظيما وشجاعا .

ج

ا

ولقد جئت اليوم الى هنا كما تعلمون تلبية لمبادرة كريمة من حكومة السودان ، رات معها أن الأزمة تقتضى عقد اجتماع على مستوى القمة العربية ، لمحاولة حشد جهد عربى شامل لمواجهة عدو تؤيده وتؤازره قوى هائلة وضارية لابد معها لكل الامكانيات العربية أن تتحرك لكى تؤدى دورها فى معركة المصير العربى . واذا كانت هذه المبادرة قد أتاحت لى شرف اللقاء مرة أخرى بالشعب السودانى فى وطنه ، فانها فى نفس الوقت تضع موضع الاختبار استعداد مصر غير المحدود وغير المشروط لأى محاولة يمكن أن تلوح من ورائها بادرة أمل فى أن تكون للقوة العربية فعاليتها الحقيقية والمطلوبة .

ليس هناك مكان لا نذهب اليه من أجل هذه المحاولة ، وليس هناك تردد فى القيام به فى سبيلها ، وليس هناك اعتبارات مهما كانت تفوق فى نظرنا الأمل العربىالشامل اذا كانتهناك فرصة له . واذا كانت الاجتماعات التمهيدية التى كان من عملها الاعداد لهذا الاجتماع على مستوى القمة العربى لم تحقق ما كنا نرجوه منها ، فان ذلك أيضا لا يثنينا عن التمسك بالمحاولة الى آخرها لأن التحدى الذى تواجهه الأمة العربية اكبر بكثير من كل الرئاساتومن كل العروش .

ب

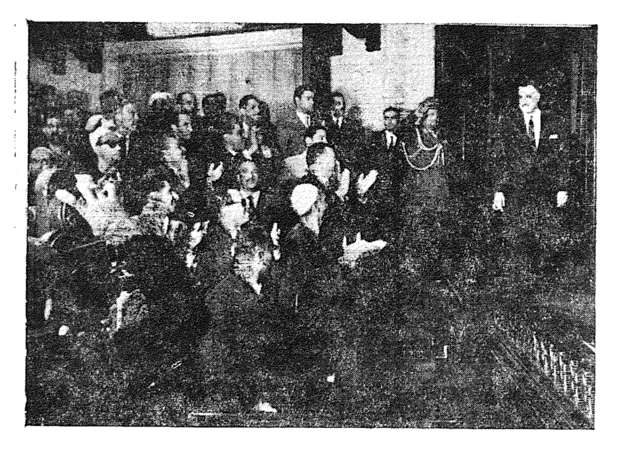
كما أن العاصفة الاستعمارية التى هبت على وطنالأمة العربية كله ابتداء من ٥ يونيو لا بد لها أن تهز من الأعماق أوضاعا كانت سائدة قبلها ، وقد تشكل بالتالى نقط تحول فى العمل العربى .

ولقد جئنا الى هذه المحاولة ونحن نعلم أن اخوانا اعزاء علينا يرون مقدما بعدم جدواها ولكننا آثرنا مهما كانت الاعتبارات أن نجىء .

واننا لنتمنى من كل قلوبنا أن يتحقق ما يتصوره البعض ، حتى من اخواننا ، بعيد المنال . لكننا سوف نحاول بشرف وسوف نحاول باخلاص وبثقة فى وحدة النضال العربى ، ووحدة المصير العربى التى لا تتزعزع . على أنه مما يوفر أقصى ضمانات النجاح أن تكون جماهير الأمة العربية كلها وراءه بالمتابعة الواعية وبالاهتمام الواسع .

جـ

ومن حسن الحظ أن هذه المحاولة تجرى على أرض هـــذا الشعب السودانى العظيم ، الذى اثبت فى كل الظروف مقدرة فائقة واخلاصا متفانيا لقضايا الثورة العربية ، ولست أريد أيها الأخوة أن ادعوكم الى أن تحيطوا هذا المؤتمر بكل ما تملكونه من ارادة وعزم وبصيرة صادقة ، لأنكم أنتم أيها الأخوة أصحاب الدعوة وانتم المسئولون عنها وانتم هنا الرمز الحى والضخم لكل أمتكم العربية ولتصميمها ولعزمها الأكيد . والسلام عليكم أيها الأخوة ، وليكن الله معكم سندا وعضدا لتقوموا بدوركم التاريخى فى محاولة تتعلق بها الى حد كبير تطورات فى وطننا العربى فى ظرف من أدق ما واجهته أمتنا العربية □



ممثلوا الشعب يستقبلون عبدالناصر فى افتتاح الدورة الخامسة لمجلس الامة ولمدة ساعتين ونصف الساعة كان معهم فى حديث من القلب للقلب يرسم صورة حية لتجربة الشعب المصرى فى استيعاب الهزيمة وتجاوزها



ب

خطـــاب
فى افتتاح الدورة الخامسة لمجلس الأمة

٢٣ نوفمبر ١٩٦٧

أيها الاخوة المواطنون .. أعضاء مجلس الأمة ..

لقــد آثرت أن أجىء اليــوم الى مجلســكم الموقر بغير نص مكتوب كامل لحــديثى معكم ، وذلك عن اعتقــاد بأن نوع الحــديث الذى نحتاج اليه اليوم هو حديث القلب للقلب ، وهو حديث لابد له أن يكون مفتوحا وطليقا لا تحده قيود النصوص الرسمية ولا تحبسه الألفاظ المقررة سلفا والعبارات المكتوبة من قبل مناسبتها .

ج

وقبل أن أبدأ هذا الحديث فانى أود أيها الاخوة أن أسجل تقديرى واعتزازى بعودة مجلسكم الموقر الى المشاركة الفعلية فى المسئولية ، وذلك بعد أكثر من خمسة شهور حافلة وخطيرة منذ اليوم الذى أولانى فيه شعبنا العظيم ومجلسكم الموقر الثقة الكبرى التى عدلت بها عن قرار كنت قد اتخذته بالتنحى فى أعقاب صدمة النكسة التى واجهها نضالنا فى الخامس من يونيو الماضى والايام الخمسة التى تلتها .

فى ذلك الوقت كنت لأسباب شرحتها من قبل فى خطابى الى الامة قد طلبت التنحى عن رياسة الجمهورية وعن العمل السياسى كله . ولكن جماهير الشعب ــ وأنتم فى الطليعة منها ــ رفضت ما طلبته وصممت على أن أظل فى موقعى من العمل الوطنى .

ولم يكن أمامى غير أن أطيع نداء شعبنا وأنتم فى الطليعة منه .

ا

وكان أن اضفتم انتم ايضا الى ثقة الشعب الغالية تفويضا الى بمواجهة كل ما لابد من مواجهته من تطورات الازمة ومقتضيات ظروفها .

واذ يعود مجلسكم الآن الى مباشرة أعمال دورته الخامسة بعد صيف طويل وعصيب فانى أشعر بواجبى أن أعرض عليكم صورة أمينة للتطورات منذ كانت هبة الشعب العظيم يومى ٩ و١٠ يونيو التى اعتبرتها تجديدا للثورة ولقد كانت كذلك فعلا ومنذ تفويضكم الكريم لى لمواجهة احتمالات الموقف وتطوراته ومن الحق والواجب أن أعترف الان للنضال الشعبى المصرى بصلابة ليس لها نظير سجلها بالقوة والشرف والكرامة فى مواجهة ضغط من أخطر ماواجهناه حتى لنستطيع أن نقول أنه خلال هذه الشهور الخمسة حدث تحول بعيد المدى عميق الأثر سوف يفرض نفسه أكثر وأكثر على المستقبل والفضل فى امكان حدوث هذا التحول يعود أولا وأخيرا للشعب وحده وبرغم ما يساورنا جميعا من قلق وبرغم ما يملأ رؤوسنا من التساؤلات عن الغد وبرغم مخاطر كبيرة وما زالت فى انتظارنا لابد أن نقبل تحديها .

ب

برغم ذلك كله فانه لابد لنا من القول باننا اجتزنا طريقا أراده أعداؤنا أن يكون مسدودا ، وعبرنا مرحلة قاسية بالغة القسوة ، وخرجنا الى مجال أوسع نستطيع فيه أن نستعيد قدرتنا على الحركة وأن نملك امكانيات المقاومة المادية .

وبغير ايمان مطلق من الشعب فى مبادىء نضاله الأساسية ، وبغير ايمان مطلق منه فى مقدرته على التحمل والصمود وبغير ايمان مطلق منه فى غده ومستقبله بعون الله فان اجتياز الطريق الذى بدا مسدودا وعبور المرحلة القاسية البالغة القسوة والخروج من ذلك الى المجال الاوسع كانت كلها تظل فى حيز المستحيلات .

ومن الامور التى ينبغى أن ندركها وأن نعى دلالتها وعيا عميقا أنه ليس من الميسور لأى شعب من الشعوب مهما كانت اصالته النضالية وعراقته أن يواجه مثل ما واجهناه ثم يبقى بعد ذلك متماسكا ومؤمنا وأكثر من ذلك يجد نفسه بعد شهور قليلة من نكسة بعيدة المدى قادرا قويا وهو يزداد قوة وقدرة مع كل يوم .

ج

ويقترب بذلك مع كل يوم خطوة من امكانية تصحيح آثار النكسة وتجاوز كل سلبياتها .

ولو نظرنا الى التاريخ القديم والحديث لطالعتنا صفحته بنماذج عديدة لما يمكن أن تتردى اليه أحوال الامم عندما تصيبها الهزيمة العسكرية . وذلك قدر لا نستفرد به وحدنا وانما هو قدر جاز قبلنا على أمم أكبر منا وأقوى منا لكن ما حدث للكثير منها لم يحدث والحمد لله لنا .

والسبب الاول والاخير ـ كما قلت ـ ايمان شعبنا وصلابته وسلامة خطة النضال وثقته فى مبادئه وفى الله .

ولقد كان موقف جماهير شعبنا يومى ٩ و ١٠ يونيو هو التعبير الحى عن هذا الايمان بالنفس وبسلامة الخط النضالى وبالمبادىء وبالله .

ا

ان هذا الموقف كان هو بذاته نقطة التحول فى الازمة .

ان هذا الموقف كان هو الحد الفاصل بين الظلام الذى أطبق علينا وبين الضياع الذى أمسكنا بخيوطه ورحنا ننسج منها نهارا جديدا أكثر اشراقا واكثر مدعاة الى الامل .

ان شعبنا بهذا الموقف أثبت أن رقعة من أرضه قد تسقط تحت احتلال العدو ولكن اى رقعة من ارادته ليست قابلة للسقوط تحت أى احتلال .

وارادة الشعب وليست أية رقعة من الأرض هى القول الفصل وهى الفارق بين القبول بالهزيمة والاستسلام لها وبين التصميم على المقاومة والاصرار عليها حتى يمكن استعادة رقعة الأرض المحتلة واستعادة النصر الضـــائع .

وأن تقع رقعة من أرض الوطن أسيرة فى يد عدو زود بامكانيات تفوق طاقته فهذه ليست الهزيمة الحقيقية ولاهى النصر الحقيقى للعدو . وأن تقع ارادة الشعب أسيرة فى يد هذا العدو فهذه هى الهزيمة الحقيقية وهذا هو النصر الحقيقى للعدو وان يفاجئنا العدو بقوة لم نحسن تقديرها ولم نحسن مواجهتها فليست هذه هى الهزيمة .

ب

كانت بريطانيا فى سنة ١٩٣٩ هى اللى أعلنت الحرب على ألمانيا الهتلرية ومع ذلك بعد أن أعلنت بريطانيا الحرب ولم تكن ألمانيا الهتلرية هى التى أعلنت الحرب ، مع ذلك فان بريطانيا والحلفاء معها فوجئوا بألمانيا النازية التى لم تلبث أن احتلت القارة الأوربية كلها بعد شهور قليلة من اعلان الحرب . واضطر كل حلفاء بريطانيا فى أوروبا الى الركوع والى الاستسلام .

كلنا نعرف ماذا حدث فى بريطانيا بعد ذلك لم تقبل بريطانيا الاستسلام رغم أن ألمانيا النازية بقواتها العسكرية استطاعت أن تســيطر على كل اوربا ، وكلنا نعلم ماذا قال تشرشل فى هذه الايام بعد أن انسحبت القوات البريطانية من دنكرك بغير سلاح أذكر الخطبة التى قالها تشرشل وقال فيها أن احنا فى هذه الاوقات نمثل القوقعة اللى فقدت صدفتها وأصبحت حساسة ولابد لنا أن نتروى لابد لنا أن ننكمش ولابد لنا أن نصبر حتى نربى الصدفة كما تعمل القواقع التى تفقد صدفتها وتفقد ذراعها . وعادت بريطانيا سنة ٣٩ لتربى الدرع وتربى الصدفة كما قال تشرشل فى هذا الوقت ولم تستسلم كلنا نذكر معركة بريطانيا الجوية بعد هذا فى سنة ٤٢ وكيف تعرضت لندن وتعرضت مدن أخرى فى بريطانيا للغارات الجوية وللتدمير ولكن لم تستسلم بريطانيــا .

جـ

اذن مش احنا أول دولة فى العالم تواجهها هــذه الظروف .. تواجهها قــوات أكبر من امكانياتهــا ... وقــد يســتطيع العــدو أن يزود بامكانياتتفوق طاقتهوأيضا نتيجةلجوانب قصور منجانبنا لا نستطيع أننخفيها ولا يجب أن نخفيها ، قد يستطيع هذا العدو احتلال رقعة من أرضنا ليست هذه أيضا هى الهزيمة طالما اننا لن نقبل الاستسلام وطالما أن ارادتنا حرة ، وانما هزمنا فى معركة عسكرية ولكن لم نهزم اطلاقا ، لم يستطع العدو

ان يفرض ارادته على ارادتنا ، كلنا نذكر ان أمريكا — الولايات المتحدة الامريكية تراجعت أمام اليابان فى الحرب العالمية الثانية باتساع المحيط الهادى كله وتراجعت بل هزمت فى معركة فى بيرل هاربور — كلنا نعرف أن الاتحاد السوفيتى تراجع أمام الغزو النازى حتى أبواب موسكو نفسها — ولم تقبل أمريكا بالاستسلام لليابان — ولم يقبل الاتحاد السوفيتى بالاستسلام لألمانيا النازية رغم أن ألمانيا اجتاحت جزءا كبيرا من الاتحاد السوفيتى وقتلت أعدادا كبيرة من مواطنى الاتحاد السوفيتى ، ماذا كانت النتيجة ؟ أن النصر فى نهاية الحرب العالمية الثانية لم يكن لقوات ألمانيا النازية ولليابان ، وهى التى حققت انتصارات بدت باهرة فى أوائل الحرب ، وانما كان النصر فى النهاية للذين فوجئوا والذين تراجعوا والذين بدوا بقرب الهزيمة فى المراحل الأولى للقتال ، وذلك لأن هؤلاء المنتصرين فى النهاية وهذا هو المهم أدركوا منذ البداية أن الحرب ليست مجرد سلاح وانما الحرب ارادة ضد ارادة — أن النصر يحققه ذلك الذى يستطيع فرض ارادته على عدوه وليس ذلك الذى يستطيع فى مرحلة من مراحل المعركة أن يحطم كمية أكبر من سلاح عدوه أو أن يحتل رقعة أكبر من أرضه — العبرة ليست بالسلاح وحده وليست باحتلال رقعة من الأرض فقط ولكن العبرة بالارادة .

ونحن نتكلم عن هذا — عن السلاح عن رقعة الأرض المحتلة وعن ارادة شعبنا التى لم تنهزم — يجب علينا أن نذكر الموقف بعد نتيجة معارك أيام يونيو الستة بعد معارك أيام يونيو الستة كان الموقف بالغ السوء — كانت خسائرنا فى المعدات كبيرة ورقعة من الأرض احتلت ، كلنا تأثرنا من الصدمة كل فرد مننا تأثر من الصدمة بل كل فرد فوجىء بالصدمة وكل فرد فوجىء بالنتيجة .. وأنا أيضا فوجئت ولكن يمكن مش يوم ٨ مفاجأتى أو يوم ٩ ابتديت من يوم ٦ أحس بالأمر أحس بالخسارة .. فى يوم ٨ قررت التنحى بسبب واضح وهو المسئولية وأنا كنت على ثقة كنت اعتقد أنه لن يكون هناك رد فعل لخطاب التنحى — لأن أنا كنت بأشعر بالصدمة وكنت أشعر بكل واحد فيكم وكل واحد من أبناء هذا الوطن يشعر بالصدمة .

ولا بد أن يكون هناك مسئول يتحمل مسئولية الامال والوعود والتطلعات الكبيرة اللى كانت بتتقال واللى كنا بنحس بها كلنا .

وكنت أعتقد أن الشعب بعد ماهزمت قواته هزيمة عسكرية سريعة بهذا الشكل سيفقد الامل الى حد كبير فى قدرتنا على الصمود على المقاومة .

وكنت أعتقد نتيجة لهذا أن الشعب سيرحب بالحلول السلمية سواء مع الولايات المتحدة الأمريكية أو من الدول الغربية المعادية لنا .

وكنت أعتقد أن الشعب سيرى فى جمال عبد الناصر عقبة ضد هذا ، وعلى هذا الأساس يوم ٨ بالليل قررت هذا القرار ويوم ٩ أعلن هذا القرار فى حديثى اليكم .

وكانت ثقة الواحد كانت اتهزت تقريبا فى كل شىء .

ا

وزى ما قلت لكم لم اكن اتصور رد فعل لا بالشكل اللى حصل ولا اقل من اللى حصل لأنى كنت باعتبر أن الهزيمة والصدمة تكون أثرت فينا كلنا الى درجة الانهيار .

كنت غلطان يمكن فى هذا الاعتقاد واعتقد ايضــا أن أعداءنا كلهم كانوا متوقعين أن ننهار تحت وطأة الصدمة .

فى هذا الوقت اللى كان أعداؤنا فيه معتقدين ان احنا سننهار تحت وطأة الصدمة خرج الشعب ليؤكد قوة ارادته وأن هذه الارادة لا تقهر وانه لايكفى لقهرها اى خسارة فى المعدات أو فى الافراد . بدى اقول لكم فى يوم ٩ و ١٠ يوم الناس ماخرجت فى الشوارع بالآلاف أو الملايين مكنش عندنا دفاع عن الضفة الغربية لقنال السويس .. النهارده الظروف اختلفت وباقدر اقول هذا الكلام .. كان العدو موجود فى الضفة الشرقية لقنال السويس وكان الطريق ما بين السويس والقاهرة مفيش فيه ولا عسكرى وكانت الطريق الى القاهرة مفتوحة بدون أدنى مقاومة نتيجة الشلل الكامل اللى حصل فى قوتنا المسلحة فى بور فؤاد كانت المقاومة الشعبية هى اللى احتلت بور فؤاد . فى بورسعيد كانت المقاومة الشعبية هى اللى احتلت بورسعيد .

ب

الحقيقة كمان بدى اقول أن زكريا محيى الدين باعتباره قائد المقاومة الشعبية تولى المسئولية يوم « ٨ » بالليل حوالى الساعة عشرة بعد الحال الذى وصلت اليه قواتنا نتيجة المعارك اللى حصلت ابتداء من يوم خمسة .. رغم هذه الظروف وبالرغم من الحالة اللى كنا وصلنا اليها واعتقد أن الشعب كان عرف ايه هيه الحالة اللى وصلنا اليها لأن بلاغاتنا كانت واضحة بل البلاغ اللى طلع يوم « ٩ » الصبح عن تحرك العدو وعبوره قنال السويس الى غرب القنال فى بعض المناطق كان يبين الحالة اللى وصلنا اليها فى هذا اليوم . فعلا كان كل واحد يبص لحالتنا مكنش من الصعب عليه أن يشعر وأن يحس اننا وصلنا الى حالة انهيار كاملة ولكن خروج الشعب لتأكيد قوة ارادته ولتأكيد أن هذه الارادة لا تقهر وان هذه الارادة لا يكفى لقهرها خسارة معركة عسكرية أو خسارة نسبة من المعدات أو خسارة جزء من الأرض . خرج الشعب وأكد هذا بتأكيد الارادة الشعبية تغير الموقف ..

ج

تغير الموقف كلية . تغير الموقف كلية بدون أن يطرأ عليه أى تغيير جديد مادى ، بتأكيد الارادة الشعبية أصــبح الموقف البالغ السوء أصبح على الفور ، وليس فى ذلك أدنى قدر من المبالغة اقل سوءا ، وبالتحقق اليــومى من صلابة هذه الارادة الشعبية ، أصبح الموقف قابلا للتحسن وأصبح قابلا للتحول . وذلك ما نستطيع أن نلمســه الآن وقد مرت بعد النكسة خمسة شهور أصبح بعدها ممكنا للتراكمات الكيفية أن تحدث أثرا كليــا نستطيع أن نقيسه فى الحساب .

هذا التغيير الذى أحدثته الارادة الشعبية بدأ فى يوم كانت الحقائق المادية وحدها من الناحية العسكرية وهى التعبير الظاهر للصراع المسلح تقول اننا خسرنا ما يقرب من ٨٠٪ من معداتنا الحربية فى معارك الايام الستة . كما أن قواتنا كانت بتأثير الصدمة مبعثرة وشبه تائهة . وكان معنى ذلك فى

ا

هذا الوقت اننا لم نعد قادرين لا على الهجوم ولا على الدفاع واليوم اذا أخذنا نفس القاعدة وأجرينا على أساسها الحساب لمجـرد القياس فاننا نستطيع أن نقول باطمئنان أن قواتنا المسلحة قد استعادت جزءا لا يستهان به من قوتها الحربية . كما أنها الان تقف على جبهة قوية تقدر فيهـا على العمل المؤثر والفعال . ولست أريد الان ان أخوض فى أية تفصيلات عسكرية تفيد العدو ولا تفيدنا .

ولكننى أكتفي بالقول بأن القدرة الحقيقية لقواتنا المسلحة الان تفـوق مقدرتها الحقيقية قبل بدء المعارك .

وذلك تغيير ضخم وهائل لم نكن نحلم بالوصول اليه فى هذا المدى القصير من الزمن .

الذى احدث هذا التغيير الضخم او الذى اتاح له أن يحدث هو الارادة الشعبية التى تمركزت فى جبهة صمود سياسى بطولى ورفضت رفضا كاملا أن تخضع أو تلين .

ب

جبهة الصمود هذه هى التى سمحت لخطوات العمل الوطنى ان تتقدم وان تتحرك وأن تحدث التغييرات المادية اللازمة والضرورية .

ان خطوات التغيير تلاحقت وكان بعضها فى تلاحقه يبدو وكأنه غير مرئى .
ولكن ونحن نستعرض الآن ما حدث نعبر عليه بنظرة شاملة فاننا نستطيع أن نرى وأن نربط الخطوات ببعضها . نستعرض معا .

● أول حاجة مواجهة الحقيقة فى النكسة والمقدرة علىاستيعاب هذهالحقيقة والمقدرة على تمالك النفس ، واستبقاء الايمان بالقدرة على تجاوزها ده أول تغيير حل بنا بعد الهزيمة والنكسة . .

احنا سميناها نكسة وأنا قبل ما اكتب النقط الخاصة بهذا الخطاب كنت باراجع جوابات جات لى .

ج

فيه واحد بيقول احنا ليه سمينا اللى حصل نكسة ؟ ما انجلترا فى الحرب العالمية الثانية ما طلعت مهزومة فى دنكرك وسـحبت قواتها من دنكرك ورجعت ما قلتش انها نكسة ولكن اعتبروا العملية عملية لرفع المعنويات وصمموا على القتال وقالوا القادة هناك أن احنا معندناش غير العرق والدموع ماسموش هذه الهزيمة نكسة اشمعنى احنا اللى سميناها نكسة ؟

الحقيقة الراجل اللى كتب الجواب ده له حق . ليه احنا سميناها نكسة ؟ بأقول له أن احنا سميناها نكسة ويمكن انا أول واحد قال هذا التعبير نتيجة لما كنا نشعر به فى هـذا الوقت يوم ٨ ويوم ٩ يونيو . الحقيقة أنا أيضا كنت أشعر بأن احنا حصلت لنا مصيبة كبيرة وكان حالنا زى حال الراجل اللى طلع فى الشارع خبطته عربية خبطه ترماى أصـبح عاجز عن أنه يتحرك واترمى على الأرض مش عارف يعمل ايه . الحقيقة ده كان حالنا يوم ٨ وكان حالنا يوم ٩ . ولكن حصل تغيير كبير قوى بعد ٨ وبعد ٩ .

والسبب فى هذا التغيير الصمود لولا الصمود اللى وقفه هذا الشعب والشعب العربى أيضا فى كل بلد عربى ماكنش ممكن أن احنا نقف على رجلينا ماكنش ممكن ان احنا نعلن للعالم كله ان احنا رغم فقدنا قطعة من الأرض ورغم فقدنا لمعركة عسكرية ولكنا لم نفقد ارادتنا ولم نستسلم فى ارادتنا بعد هذا خطوات التغيير تلاحقت بسرعة وأهم حاجة هى قدرة هذا الشعب بالتاريخ الطويل فى النضال انه يواجه الحقيقة . من أول يوم واجه الحقيقة واستطاع أن يستوعب هذه الحقيقة . ولم ينهار بل تمالك نفسه وآمن بنفسه آمن بقدرته على أنه يستطيع ان يتجاوز هذه الهزيمة وأن يتجاوز هذه النكسة .

ما هو معنى ان احنا نفقد ٨٠ ٪ من معداتنا ونحن ما زلنا نواجه العدو والعدو مازال يحتل أرضنا ؟ ما هو معنى أن احنا نفقد العدد الكبير من القتلى ١٠٫٠٠٠ جندى قتلى ١٥٠٠ ضابط قتلى فى هذه المعارك من يوم ٥ ليوم ٨ غير الأسرى ٥٠٠٠ أسير و ٥٠٠ ضابط أسرى ؟ فقدنا أيضا جزء كبير من أبناء قواتنا المسلحة . وفقدنا عدد كبير من أولادنا الضباط والعساكر واللى ماتوا فى ميدان القتال . نحن بعد ذلك ، بعد يوم ٨ ، كنا مكشوفين زى ما قلت لكم أدام العدو جبهة القتال مكشوفة والمدن أيضا مكشوفة جبهة القتال مكشوفة زى ما قلت لكم ماكنش عندنا خط دفاعى غرب القنال والمدن مكشوفة ماكنش عندنا طيارات خالص علشان نجابه بها طيران العدو اذا أراد أن يعتدى على مدننا رغم الكارثة اللى حلت بالطيران يوم ٥ كان ضباطنا الطيارين رغم تفوق العدو طلعوا بالطيارات اللى فضلت وكانت المعركة بالنسبة لهم معركة انتحارية . جابهوا طيارات العدو وأسقطوا من طيارات العدو واحنا فقدنا فى هذه الفترة ٤٠ ضابط طيار ما بين قتيل ومفقود .

ناس أدم الواجب على أد القدره اللى كانت فى ايديهم — قيادتهم — قيادة الطيران لم تقدر الموقف تقدير صحيح ، وتسببت فى الكارثة اللى حصلت للطيران صباح يوم ٥ وبالتالى تسببت فى أن تنتهى المعركة بالطريقة اللى انتهت بها — استطعنا أن احنا نواجه الحقيقة رغم كل ما حصل بنا ، استطعنا أن نواجه الحقيقة بعد هذه الأيام — اتضح من أول يوم بدأنا نلم نفسنا — ننظم دفاعاتنا وصممنا على أن نقاتل من شبر الى شبر وحينما أراد العدو أن يتقدم الى بورفؤاد فى أواخر شهر يونيو لم نتركه فى معركة رأس العش ، واشتبكنا معه — تصدت قواتنا المسلحة ليه قبلنا بالمخاطرة والطيران فى هذا الوقت ما كانش استعاد وضعه الطبيعى والعدو كان قادر على احداث انتصار ولكنا قبلنا المخاطرة وده يبين التغيير اللى حصل فى هذه الأيام أن نتبين هذا من غير خديعة للنفس ، الخديعة للنفس فى ذلك الوقت كان يمكن تصبح كارثة كاملة لا آمال بعدها — لم نخدع أنفسنا لم نخدع الشعب ، ولم نخدع .. ان احنا قدرنا نستوعب هذا كله والمشاكل اللى تتفرع من كل الأمور اللى باكلمكم عليها ان احنا نقدر نفوق من الصدمة ونفوق من الجهد النفسى ، نفوق من التعب النفسى

ا

والجهد النفسى اللازم لكى نفيق بعد أن كان الواحد يشعر انه عايش فى كابوس ولا يصدق ان ما حدث قد حدث .

كنا قدرنا نفوق هذا التغيير .. نتحقق من الموضع الذى سرنا اليه ما هى حقائقه ؟ ليست مسألة سهلة الجزء الأصعب من هذه الأمور ومن هـذه المشاكل قد فات ولكنى أعرف أن آثاره تبقى معنا زمنا طبعا يعنى بهذا ايه الثقة يمكن اتهزت الى حد كبير فيـه ناس تمزقت نفوسها وقلوبها .. خصوصا الشباب من هذا الجيل حينما رأى اسرائيل تحتل جزءا من أراضينا وتصل بقواتها الى الضفة الشرقية لقناة السويس .. أنا شفت عـدد من الشباب تمزق مش قادر .. مش قادر يحتمل الصورة أن اسرائيل موجودة ازاى تقدمت الى الضفة الشرقية للقنال . حينما أقول أن الجزء الأصعب قد فات لكن آثار هذا الجزء الصعب ستبقى معنا زمن فى بعض الأحيان أجد بعض الناس يضيقون حين يجدون نظرة الى بعض الأمور تشوبها عدم ثقة أو التجاوز أو النقد .. طبعا هناك قلق عند الجماهير نتيجة ما حدث وازاى هنخلص من اسرائيل .. ازاى هنخلص من اللى حصل والقلق وده يمثل تعب نفسى لكل الناس يمكن للقيادات وللجماهير وللشباب وأقول فى كل الظروف يجب علينا أن نحسن تقـدير الظرف النفسى للجماهير على كل القيادات حينما تضيق الجماهير حينما تبين قلقها حينمـا تظهر الضيق النفسى ..

ب

وأنا أعتبر انها معجزة أن يصدق الناس بعد ما جرى فى هذه الأيام الستة أى شىء .

الشعب استوعب الصدمة ، الشعب باصالته وبتاريخه الطويل المناضل المكافح استطاع أن يتغلب على الصدمة النفسية ولكن استيعاب الصدمة لا يعنى أن الصلة بعدها انقطعت بكل ما كان قبلها أو خلافها لابد أن ندرك أن هناك رواسب ولكننا اجتزنا امتحانا كبيرا وسوف تتأكد الثقة بمقدار ما تستحق تصرفاتنا هذه الثقة وبمقدار ما يتعود الناس على ذلك . يتصل باستيعاب النكسة أن نتقبلها جميعا كرجال . طبعا حينما أتكلم عن الصدمة وحينما أتكلم عن القلق النفسى وحينما أتكلم عن التمزق النفسى وتمزق القلوب لشباب هذا الجيل وحينما أتكلم عن ضرورة العلاج النفسى لكل هذه الجوانب وحينما أتكلم أن ما حدث فى ٥ يونيو وفى الأيام الستة لا يمكن أن تزول آثاره بسرعة . حينما أتكلم عن هذا لابد أن أقول يجب أن نتقبل آثار النكسة جميعا كرجال ونستوعبها . معنى ايه كرجال ؟ معناه ان مش كل واحد يطالب غيره بالحساب . الحقيقة بعد النكسة وبعد الأيام الستة كان فيه موجة من النقد وأنا اتكلمت عليها يوم ٢٣ يوليو فى خطابى . ولكن وضع طبيعى قوى أن تكون هناك موجة من النقد . ولكن كون هذه الموجة من النقد تنقلب مثلا الى موجة تشكيك فى كل شىء . معنـاه ان احنـا ما قابلناش النكسة مقابلة الرجال . اذا كان كل واحد فى كل مصنع وفى كل مكان وفى كل موقع يطالب بمحاسبة غيره كل واحـد يطالب بحساب غيره بيذم غيره معناه ان احنـا ما قدرناش نستوعب النكسة استيعاب الرجال أبدا .

جـ

كل واحد فى مكانه على قد ما بيفسر النكسة مسئول عن ظروف أدت الى ذلك كل واحد . أنا وقفت يوم ٩ وقلت ان أنا با اتحمل المسئولية كلها

عن كل شيء مش معنى هذا ان أنا النهاردة باقول لا أنا مش مسئول . أنا با اتحمل المسئولية ولكن أيضا مش أنا أقدر أغير كل شيء . وهذه البلد وحدى . اذا كان كل واحد يطالب غيره بالحساب وهو نفسه مايتحاسبش معنى ده ايه . معناه أن احنا ننقاد الى خطوط قد يكون أو طرق أو مسارات قد يكون أعداؤنا بيوضعوها لنا . كل واحد قبل ما ينقد غيره ينقد نفسه كل واحد منا مسئول . كل واحد منا يجب أن يساعد على كسب معركة الارادة بأنه يدى الثقة فى النفس للناس كلها .

وبرضه بأاقول ان اذا شفت الجوابات اللى جت لى . وأنا باستمرار فى كلامى يمكن كنت باستشهد بالجوابات .

حاجة ملاحظة لاحظتها فى الشهور اللى فاتت أنا مالاحظتش أبدا اليأس مفيش ملاحظات اليأس يمكن فيه نقمة . فيه غضب . ناس زعلانة وفيه أيضا مستوى عالى من نقد الغير فى المصانع والمؤسسات والمصالح والمواقع المختلفة .

طبعا عدد كبير من هذه الجوابات ولو انى أنا باقراها ولكنها جوابات بدون امضاء — كل واحد يمكن مش عاجبه حاجة أو زعلان مع واحد أو متضايق من واحد يكتب فيه — طبعا أنا لا أستطيع أن أتصرف فى هذه المواضيع على أنها قضية مطلقة — ولكن أنا فى هذا بأقول ان أنا بأحاول أتحرى .. لكن أنا بانتهز فرصة كلامى النهاردة اللى باتكلمه فى افتتاح مجلس الأمة وفى نفس الوقت باتكلمه أيضا لكل أبناء الوطن باقول أن احنا يجب أن نتقبل الموقف كما يتقبله الرجال ومش كل واحد فينا يلقى اللوم على غيره — كل واحد فينا يتوجه بالنقد لغيره — اذا كنا فعلا عايزين ارادتنا تقوى كل واحد فينا يتوجه بالنقد لنفسه ويحاول أن يصلح من أخطاؤه حينما أقول ان كل واحد فينا فى مكانه مسئول عن الظروف التى أدت الى النكسة وأنا قلت وما زلت أقول أننى أتحمل المسئولية كلها وسوف أظل أتحملها كلها وارضى فيها بأى حساب وأقبل فيها كلمة الشعب كيفما تكون واذا سرنا كما يسير الرجال فى هذه المرحلة فأنا على ثقة من أن ارادتنا ستقوى وتقوى وتقوى — تذكرون حضراتكم بعد موقف الشعب يوم ١٠،٩ يونيو واصراره على رفض قرار التنحى أننى قلت فى رسالة الى مجلسكم الموقر ان صوت جماهير شعبنا بالنسبة لى أمر لا يرد ولذلك فقد استقر رأيى على أن أبقى فى مكانى وفى الموضع الذى يريد الشعب منى أن أبقى فيه — حتى تنتهى الفترة التى نتمكن فيها جميعا من ازالة آثار العدوان على أن الأمر كله بعد هذه الفترة يجب أن يرجع فيه الى الشعب فى استفتاء عام — النهاردة أقول بعد استيعاب كل ما حدث — بعد تقبل المسئولية لكل منا بكرامة الرجال لابد أن يكون هناك الايمان بالقدرة على اجتيازها — معنى ذلك أن نملك أنفسنا وأن نخرج من دور الانفعال الى دور الفهم طبعا كل واحد فينا كان ليه حق الانفعال يوم ٨ ويوم ٩ ويوم ١٠ ويوم ١١ وبعد كده ولكن الانفعال حيعمل لينا ايه ؟ .

١

الانفعال هيخلينا باستمرار غير قادرين ان احنا نبدى القرار الصحيح انا بقول هذا وانا أيضا كنت زى أى واحد من أبناء هذا الوطن دخلت فى دور الانفعال خطابى يوم « ٩ » ليكم كان انفعال خطـابى يوم « ١٠ » ليكم كان انفعال وما حدث يوم « ١١ » أيضا كان انفعال بالنسبة للتغيرات فى القوات المسلحة بما حدث وحدث بالذات يوم « ١١ » فى القوات المسلحة لكن بعد كده ابتدينا نفعل ابتدينا نعمل كل واحد يحاول أنه يتمالك نفسه ويقضى على الانفعال .. حتى نستطيع أن نجتاز المرحلة اللى احنا عيشينها يجب أن نملك أنفسنا ونخرج من دور الانفعال الى دور الفعل .. بالنسبة للتفكير وبالنسبة للتخطيط وبالنسبة للتنفيذ وبالنسبة للمراجعة المستمرة كل خطوة لأن احنا فى هذه المرحلة وفى هذا الوقت فى ظروف لا تحتمل تراكم الأخطـاء ده الجزء الأول فى الاستعراض .

● الجـزء الثـانى هو كان لابد للعمـل ان نبـدأ بالقـوات المسـلحة وزى ما انتم عارفين اتخـذت قرارا بتغيير كل القيـادات فى القـوات المسلحة وبدأت عمليـة اعـادة تنظيـم القـوات المسلحة عمليـة من أصعب ما يكون فى ظروف من أصعب ما يمكن أن نتصـور لم يكن الأمر مجرد تغيير قيادات كان التغيير فى القوات المسلحة أبعد وأعمق كانت هناك بعض العناصر استغلت الوضع السياسى للقوات المسلحة كانت هناك بعض العناصر تريد أن تتخذ من الوضع السياسى للقوات المسلحة مركز من مراكز القوة هناك بعض العناصر كانت تقيم من نفسها طبقة عازلة فوق القوات المسلحة هناك ظروف سمحت لها بذلك ولابد أن نضع هذه الظروف فى اطارها التاريخى الدقيق لا ننسى أن القوات المسلحة كانت اداة تحقيق الثورة الشعبية وذلك ليس بالدور السهل وله نتائج من أبسط هذه النتائج احتمال ظهور مثل هذه الطبقة طبعا وأنا بتكلم النهارده هذا الكلام هيتساءل ناس ويمكن أنتوا تتساءلوا وتقولوا طيب يا جمال يا عبد الناصر ازاى سبت الأوضاع بهذا الشكل قبل النكسة فيه ناس فى البلد متصورة ان جمال عبد الناصر لمـا يقول شىء أو أما يعوز شىء لازم ينفذ هـذا الشىء فى الحال ولابد أن ينفذ الشىء فى الحال الناس مبتعرفش ايه الداخل وايه اللى بيجرى فى الكواليس مش بالنسبة لينا احنا بس بالنسبة لكل دول العالم الصراعات بتكون موجودة باستمرار والاتجاه الى مراكز القوى بيكون اتجاه قائد ثم وجود مراكز القوى ووجود ارادات مختلفة فى هذا النظام أو فى أى نظام طبعا ده أيضا كان موجود سنة ٦٢ حاولنا أن احنا نتغلب على هذا بأن احنا عملنا مجلس رياسة وغيرنا النظام ولكن لم نستطع أن نتغلب وكنا فى كثير من الأمور بتكون الحلول الوسط هى الحلول اللى تمكن من السير بسلام وتجنب اصطدامات قد تكون لها أضرار بليغة .

وأنا قبلتنى مشكلة بعد يوم تسعة وعشرة الحقيقة ان أنا الكلام اللى قلته يوم « ٩ » ان أنا أمشى يمكن أنا أيضا كنت أنانى فيه ان أنا لو مشيت يوم « ٩ » وتنحيت أيضا يوم « ٩ » بالاضافة الى الأسباب اللى أنا قلتها كنت كانسان وكبشر هستريح جدا ولكن بعد يوم « ١٠ » وبعد عودتى يوم عشرة أنا صممت على أن أنا مش هقبل الحلول الوسط وانى سأواجه كل المشاكل بالطريقة اللى أعتقد أنها الطريقة الصحيحة السليمة اللى يجب ان أنا أواجه

بيها المشاكل حتى لا تتكرر بعض المآسى اللى حصلت وشوفنا نتائجها يوم تسعة .

ولكن ده أيضا مريحنيش دخلنى فى مشاكل لا أول لها ولا آخر بعد يوم عشرة وكان أول مشكلة دخلتها بعد يوم عشرة يوم « ١١ » متعرفوش انتو أيه اللى حصل يوم « ١١ » ولكن يوم « ١١ » حصلت مشاكل فى القوات المسلحة بعد صدور أو اللى نتج عنها صدور قرارى بتعيين القائد العام الجديد وقبول تنحية جميع القيادات اللى كانت موجودة فى هذا الوقت وكنت أعتقد ان أنا مقدرش أبدى حل وسط فى هذا الموضوع لأن أى حل وسط كان سيكرر المآسى وكان لابد ان احنا نمشى بعد هذا فى القوات المسلحة بدون حلول وسط بحيث تكون القوات المسلحة هى فعلا قوات مسلحة وليس الأمر مجرد تغيير القيادات ولكن الأمر والتغيير كان أبعد وأعمق وعلى هذا الأساس كان لابد من أن نغير العناصر اللى استغلت الوضع السياسى للقوات المسلحة واتخذت من القوات المسلحة وسيلة لكى تجعل من نفسها مركز من مراكز القوى وأيضا العناصر اللى كانت تقيم من نفسها طبقة عازلة فوق الجيش .

ب

وبعد هذا أبعدت العناصر التى أظهرت تجربة الاستعداد عدم كفايتها أبعدت العناصر التى اثبتت تجربة ميدان القتال انها غير قادرة على مسئولية ميدان القتال .

على ضوء النكسة وفى حرارتها كنا نعيد بناء القوات المسلحة .

وللأمانة فان المهمة لم تكن فى حد ذاتها صعبة اذا نحينا جانبا الصعوبات التى تخلقها الظروف . المهمة كانت ممكنة بفضل ايمان أفراد القوات المسلحة انفسهم ضباطا وصف ضباط وجنود . بفضل فهمهم بفضل وعيهم .

لقد كانت الأخطاء التى وقعت فى ادارة المعركة أكبر من شجاعة هؤلاء الرجال ومع ذلك فانهم أعطوا وبذلوا واستبسلوا وبرز من بينهم الأبطال وسقط من وسطهم الشهداء .

ج

هناك أفراد تصرفوا بغير تقدير للمسئولية ولكن ليست هناك وحدة تركت موقعها بغير أوامر . كان واضحا أن جهاز القيادة أصيب بارتباك فور بدء المعركة وفور تلقيهم مفاجأة الضربة الأولى فى الطيران ونتائجها ويعلم الله انها لم تكن مفاجأة وكان فى الامكان مواجهتها ولكن ذلك لم يعد موضع بحث الآن الا بالقدر اللازم للاستفادة منه والا بالقدر اللازم لحساب المسئولين عنه وهذا الحساب يجرى الأن فعلا . المهم أن الرجال حينما اتيحت لهم الفرصة للقتال قاتلوا كالرجال والدليل ان الاستجابة مع عملية اعادة البناء جرت بسرعة ومكنت على الفور بتدعيم خط المقاومة والتجربة اثبتت أن المهم هو الرجال اكثر من السلاح ليست المسألة تخزين سلاح ولكن مقدرة على استعمال السلاح جهد التدريب جهد الاعداد جهد العمل الذى يجرى الأن فى القوات المسلحة يستحق اعجاب الوطن وتقديره وسوف تكون له قيمته العملية باذن الله عندما تتاح له الفرصة للاختبار جهد لا يكاد يصدق ويفوق طاقة الانسان .

١

فعلا العساكر والضباط والقيادات والضباط الصغيرين والضـــباط الكبار بيشتغلوا طول الوقت من أجل التدريب على استخدام السلاح .

● النقطة الثالثة : مع البدء فى البداية الصحيحة فى اعادة بناء الجيش بدأنا فى القاء نظرة شاملة بالمراجعة على أوضاعنا الداخلية أنا بدى أقول حاجة يجب أن ندرك أن احنا ما نقدرش تحقيق كل شيء دفعة واحدة خصوصا فى ظروف مثل ظروفنا ــ تحدثت فى شهر يوليو عن ضرورة التغيير ، حدثت تغييرات كبيرة فى كل ناحية مما كان الشعب يطالب بها وأنا معه فى المطالبة بها كما تكلمت فى ٢٣ يوليو ــ طالبنا بعمل جاد وحازم وبدأنا فعلا فى كل المجالات بالنسبة لكل الوزارات وطلبنا هذا فى مجلس الوزراء بأن نعمل عمل جاد وحازم فى القضاء على الأسباب التى يشكو منها الناس والقواعد اللى بتضايق الناس واللوائح اللى بتسبب مشاكل للناس طلبنا تغيير هذا كله وبدأنا فى النظر فى هذا الأمر وزارة وزارة . وطلبنا من الوزراء كل فى وزارته بالنسبة للوائح وبالنسبة لأى شيء وبالنسبة للقطاع العام على الأخص أن تبسط كل الأمور بالنسبة للناس علشان نستطيع أن نرفع عن الناس أعباء كانت موجودة أو أعباء احنا خلقناها .. طالبنا بنهاية للامتيازات فعلا فى مجلس الوزراء وبحثنا هذا بالنسبة لاستخدام العربيات بالنسبة للشقق اللى أخذت من الحراسات وقلنا ان الشقق اللى أخذت من الحراسات امتيازات لأنها أخذت شقق بايجار رخيص ويجب أن نعيد النظر فى هذه الشقق ــ بالنسبة للجمع بين المرتب والمعاش وقلنا أن عملية الجمع بين المرتب والمعاش عملية فيها امتياز ويجب اعادة النظر فيها ــ طالبنا بالتكافؤ فى التضحيات وطالبنا بأن يكون هناك حساب وعقاب طالبنا بالنقاء الثورى والطهارة الثورية ــ طالبنا بالمزيد من الديمقراطية ــ طالبنا بكل هذا وخطونا فى اتجاهه ــ وماقلتش ان احنا حققنا كل شيء ولكن بأقول ان احنا خطونا ــ فيه بدلات كثيرة ألغيت أو خفضت .

وفيه امتيازات أيضا ألغيت أو فيه دراسات الآن لتخفيضها . فيه ضرايب زيدت بالنسبة للشرايح الكبيرة .

ب

بالنسبة للكلام اللى بيتقال الكثير أنا با أقول قانون من أين لك هذا لابد ان يطبق ونعرف بالنسبة لكل الناس اللى خدموا فى سنة ٥٢ لغاية النهاردة عندهم ايه من أول رئيس الجمهورية لغاية طبقة العمال . ايه اللى بيخلينى اقول هـــذا الكلام ، طبعا احنا تحت حملة نفسية أنا حا أتكلم عنها بعد شوية ، حملة التشكيك الى آخر هذه الأمور . نحط الأمور كلها بوضوح . نعمل لجنة من السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية مع بعض ونبتدى فعلا نشوف وفيه قانون اللى هو بنعمل على أساسه الاقرارات وبنبحث أجى لكل واحد يعمل اقرار وتبحث هذه الاقرارات . فيه خطوات اتخذت فيـــه خطوات ممكن تتاخذ . البت فى موضوع الحراسة فهم غلط لمـــا قلنا احنا بنشيل الحراسة معناها أن الناس اللى اتوضعت على الحراسة بتستعيد كل أملاكها . الموضوع الحقيقة مش بهذا الشكل . الموضوع ان كانت فيه حراسات موضوعه قبل سنة ٦١ وفى ســـنة ٦٤ سوينا هذه الحراسات فى مارس وقلنا أن كل واحد بتصفى كل الأملاك وبتعود الى الدولة وبندى له سندات على الدولة بمبلغ ٣٠ ألف جنيه . اذن موقفه الطبقى اتصفى

جـ

المفروض انه خد سندات على الدولة بتلاتين الف . ولكن هـذا الانسان لا زال موضوع تحت الحراسة . ليه احنا بنحطه تحت الحراسة . المفروض أو مش المفروض أن احنا ننتقم منه انتقام شخصى . المفروض انها عملية بالنسبة للامتيازات الطبقية . هذه الامتيازات الطبقية اذا خلصت ، ليه با اخلى الراجل تحت الحراسة . با اقول ان الواجب الانسانى والمطلب الانسانى ان احنا هؤلاء الناس بنشيل عنهم الحراسة لكن مش أرجع لهم املاكهم ولكن هم اخذوا السندات اللى هى بتلاتين الف جنيه بفايدة ٤ ٪ وده تحقق فى سنة ٦٤ . الناس اللى فرضت عليهم الحراسة بعد سنة ٦٤ الناس بتوع لجنة تصفية الاقطاع فيه لجنة اتعملت بيرأسها كمال رفعت هذه اللجنة بتبحث التظلمات . طب ليه بنبحث تظلمات فيه جوابات من اللى انا شفتها بيقولوا لى بعد ما طلع ان احنا بنبحث تظلمات . ليه بنبحث تظلمات . احنا طول عمرنا كنا بنبحث التظلمات بس ما كنش فيه انفعالات زى دلوقت وقبل يونيو كنا بنبحث تظلمات ، لجنة تصفية الاقطاع وكانت فيه لجنة كان بيرأسها أيضا كمال رفعت كانت تبحث هذه التظلمات ولجنة فرعية من لجنة تصفية الاقطاع . العملية النهاردة اللى احنا بنشوفها العملية مستمرة ولكن فيه حساسيات كبيرة الناس بتفتكر ان احنا بنتراجع مش بنراجع . لا احنا بنراجع مش بنتراجع . نبحث التظلمات والرجل اللى فعلا ظلم بنرفع عنه هذا الظلم .

برضه فيه جوابات بتقول لى الناس اللى خرجوا نتيجة انحرافات القطاع العام ليه بتبحثوا تظلماتهم كل واحد خرج بحثنا تظلماته . واللى ما بحثناش تظلماته عملنا لجنة فى وزارة العدل لجنة يرأسها وزير العدل وقلنا هذه اللجنة تبحث تظلمات الناس . معنى هذا ان احنا بندى كل واحد وهذه اللجنة من قبل النكسة من قبل ٥ يونيو . بالنسبة للجنة تصفية الاقطاع عملنا لجنة بيرأسها كمال رفعت هذه اللجنة هى اللى كانت بتنظر فى التظلمات وقلنا انهم بينظروا التظلمات . فيه ناس برضـه بعتـوا لى تلغرافات . اقصد جوابات وقالوا لى اذا ناس رجعم ما يرجعوش فى وظائفهم لأنهم اذا رجعوا فى وظائفهم حاينتقموا لأن قد تكون أخذت أقوال وقد تكون أخذت شهود ودول ناس فى مراكز كبيرة . قد يكون هذا الكلام كلام وجيه ولكن الراجل اللى انظلم واللى طلع على بيانات فيها نوع من الظـلم يجب نرد عنه هذا الظلم . ده بالنسبة للحراسة بالنسبة لموضوع المعتقلين . احنـا اعتقلنا عدد من الاخوان المسلمين بعد عمليات الارهاب اللى كانت موجودة من سنتين . طبعا ما كانش مفروض ان احنا حا نعتقل هؤلاء الناس الى الأبد . ولكن كان حتى المفروض ان احنا سننظر فى هذه الاعتقالات وكان فيه بعض تقارير موجودة للافراج قبل العدوان وقبل النكسة ولكن طبعا الظروف اللى اتحطينا فيها خلتنا نوقف أى افراج ما كانش ممكن بعـد النكسة ان احنا نفرج ولكن انا اشعر النهارده أن وضعنا الداخلى يمكننا من احنا نفرج وعلى هذا تصدق على الافراج على عدد كبير من المعتقلين وفاضل ، مش حايفضل من المعتقلين الا الناس اللى كانوا أعضاء فى الجهاز السرى والتنظيمات السرية المسلحة وهؤلاء الناس كان عليهم أحكام وأنا فى سنة ٦٤ اديتهم عفو وشلت عنهم هذه الأحكام أما عفو صحى أو عفو

ا

كامل وعملنا لهم قانون بأنهم يرجعوا الى وظايفهم . نتج بعد كده بسنتين من ٦٤ هذه العمليات الارهابية وأنتم اخذتم فيها قرار هنا فى مجلس الأمة ده خلانا نمسك كل الناس اللى كانوا مشتركين فى تنظيمات ارهابية مسلحة أو حكم عليهم فى السابق وافرجنا عنهم . هؤلاء الناس بنفرج عنهم بالتدريج ولكن عددهم مش هو العدد الكبير ، عددهم أقل من ١٠٠٠ .

موضوع العزل السياسى ايضا ده تقرر من أيام اللجنة التحضيرية سنة ٦٢ ومش معقول ان احنا حانعزل الناس عزل سياسى الى الأبد . لازم بنبص واحنا رفعنا العزل السياسى عن عدد كبير من الناس قبل كده النهارده لازم نبص لرفع العزل السياسى . بالنسبة لعدد كبير من الناس . الناس اللى عزلهم السياسى ما فيهش ضرر ليه نخليهم معزولين عن السياسة . أنا أعتقد ان كل هذه الخطوات هى نحو مشاركة ديموقراطية اوسع وكانت هناك مناقشات فى الصحف بدون أدنى تعرض . كانت هناك رقابة عسكرية وهذه الرقابة العسكرية ضرورية ولكن كانت هناك آراء حرة تقال ونحن نعتبرها ضرورة أيضا .

ب

وكان هناك نقد وكنا نرى أن نترك كل هذه الأبواب مفتوحة كنا نعتقد أنها ظاهرة صحية ما كنتش مخوفانا .

وبرضه فيه ناس بعتوا لى جوابات وقالوا لى ليه أنت سايب هذه المعارك الصحفية الموجودة فى البلد دى بتبين ان فيه انقسام فى الرأى العام وفيه ناس قالوا ان فيه وجهة نظر تعبر عن على صبرى ووجهة نظر تعبر عن زكريا محيى الدين الكلام الى بيتقال فى المجلات الأجنبية وان احنا عندنا اجنحة جناح يمينى وجناح يسارى . انا بدى اقول لكم أن احنا عندنا وحدة فى القيادة كل الكلام اللى بيتقال عن هذه الأجنحة كلام لا نصيب له من الصحة ، هو ايه اليمين وهو ايه اليسار ؟ . اليمين واليسار ده عملية نسبية . انا قرات مين اللى بيحكم مصر زكريا محيى الدين والا على صبرى . وباقول ان كل ده الغرض منه تشويش وفقدان الثقة . النهاردة فيه رئيس للجمهورية هو جمال عبد الناصر وفيه نواب لرئيس الجمهورية وفيه وزراء وفيه اتحاد اشتراكى وكلنا لازم نكون مشيين على سياسة واحدة اللى مش ماشى ومش موافق على هذه السياسة بيترك بيسيب . ده الوضع الطبيعى . بدى أقول النهاردة مفيش مراكز قوى ومفيش تجمعات قوى وده بيخلى الأمر سهل .

ﻫ

اناقلت الكلام ده بمناسبة المقالات اللى طلعت فى الصحف . انا كنت بقول بعد النكسة فيه انفعالات عند كل الناس اللى عايز يتكلم يتكلم اللى عايز يقول رأى محدد يقول اللى عايز بيقول رأى مخالف بيقول مفيش ما حصلش ضرر ما حصلش انهيار ما حصلش انقسام . واحنا كنا بنتعرض لنقد مفيش نظام تعرض لما تعرضنا له من نقد مفيش نظام انتقد نفسه بالشكل الواسع ولم يحدث فى أى بلد عربى من البلاد التى واجهت ما واجهناه نقد ذاتى كالذى حدث عندنا ونحن نعتبر هذا دليل صحة .

ا

شي آخر في مجال التغيير حساب الانحرافات في جهاز المخابرات الذى تكشف . حصل انه انكشفت انحرافات فى جهاز المخابرات وحينما اكتشفت مسبنهاش اللى اشتركوا فى هـذه الانحرافات اعتقلوا وتعرضوا للتحقيق وحيروحوا للمحاكمة حيروحوا لمحكمة الثورة .

فيه ناس طبعا بيلقوا لوم هذه الانحرافات على النظام . انا بدى اقول أن الانحرافات بتحصل فى كثير من أجزاء العالم . المهم ان احنا نلحق نفسنا ونبتر هذه الانحرافات الانحرافات اللى حصلت فى هذا الجهاز تعرفوا أو يمكن سمعتم عليها اكثر انحرافات رخيصة ومش ده المجال الحقيقة اللى أنا أتكلم فيه .

حصل فى كثير من أجزاء العالم أمثلة برضه جت لى جوابات ازاى أنت مكنتش عارف ؟ . ازاى الريس ما كنش يعرف بالجارى وبهذه الانحرافات ؟ . وأنا باقول النهاردة فرصة ان انا أرد على هذه التساؤلات لان يمكن أنتم بينكم وبين بعض أثرتم هذه التساؤلات اذا كانت الانحرافات حصلت فى المخـــابرات اذا كانت المخابرات هى المفروض أنها تقول لى على الانحرافات اللى تحصل فى البلد مكانش ناقص غير انى أعمل مخابرات على المخابرات ومخابرات على جهاز رقابة المخابرات وهكذا لا ننتهى .

ب

ولكن أنا بقول ان اللى حصل برضه كان نتيجة الاتجاه نحو مراكز القوة والاتجاه نحو خلق مجموعة تستطيع انها فى المستقبل أن تحكم ونسيت نفسها فأنحرفت وموصلتش ، قبل ما توصل للهدف اللى هو الحكم وجدت أن سهل الانحراف فانحرفت .

أنا بقول لكم بصراحة ان انا كنت أرى بعض مظاهر هذه الانحرافات قبل ٥ يونية ولكن لم أكن اتصور مداه . حاولت بكل ما أستطيع نجحت احيانا ولم أر الحقيقة كلها فى أحيان أخرى وأنا فعلا كنت أشفق على البلد من تكتلات القوى ومراكز القوى وكان حديثى دائما أمام انتخابات الرياسة وبعد كده وعندكم هنا ومرة جيت وقلت لكم هل نعمل حزب أو نعمل حزبين ووضعت لكم مجموعة من الأسـئلة وكان حـديثى عن الديموقراطية والمزيد من الديموقراطية لأن ده كان السبيل الوحيد أن احنا نغطى على الانحرافات . وأنا من تجربتى الماضية ناس بتخاف من اثارة أى شىء أما فى مجلس الأمة وأما فى الصحف ولكن بعد كده ما بيهمناش أن الشخص ينحرف والنـــاس تتهامس مبيهمناش طالمـــا الموضوع ما انتشرش وما اتفتحش فى مجلس الأمة أو ما اتنشرش فى الجرايد خلاص . ولهذا أنا أيضا مرة اتكلمت معاكم هنا على أساس أن احنا فى حاجة الى مجتمع مفتوح لكن طبعا بتوع المخابرات كانت وسائل الاخفاء كانت مباحة بالنسبة لدولة المخابرات اللى وجدت واللى تغلغلت واللى انحرفت أنا باعتبر ان هذه الدولة سقطت .

جـ

المسألة فى منتهى الأهمية وأنا أعتبرها من أهم الجوانب السلبية التى تخلصنا منها فى سبيل تطهير الحياة العامة فى مصر — نقطة واحدة فيمـــا وعدت به فى يوليو لم ننفذها وأعتذر عن ذلك وأرجو أن يقبل عذرى وهذه النقطة — هى تشكيل اللجنة المركزية — الحقيقة الظروف اللى قابلتنى بعد ٢٣ يوليو كانت تخلينى أترك جانبا هـــذا الموضوع بالنسبة للظروف اللى

ا

حصلت فى الجيش ـــ الانقسام اللى كان ممكن يتعرض له الجيش ـــ المآسى اللى احنا كان ممكن يبقى فيها البلد خلتنا ان احنا نسيب التفكير كلية فى اللجنة المركزية ونفكر فى الانقاذ طبعا فى هذا الوقت قلنا ان احنا حانأخذها بالتعيين أو بمؤتمر قومى وفضلنا مؤتمر قومى ـــ وقلنا اذا قلنا بالتعيين معنى هذا ان احنا حنعين لجنة مجموعة من الشلل وكان المفروض أنها تكون بالانتخاب والانتخاب من مؤتمر قومى ووسعت القاعدة وأضيف اليها ٢٠٠٠ من العناصر الجديدة فى المكاتب التنفيذية للاتحاد الاشتراكى . دى نقطة نتكلم عنهـــا أيضا لسه بالنسبة للمستقبل ولا زلت أعتقد أن تنشيط العمل السياسى فى الاتحاد الاشتراكى وعمل مؤتمر قومى أو مؤتمرات قومية فى المحافظات ثم عمل مؤتمر قومى ثم الوصول الى لجنة مركزية مع توسيع القيادات . أنا اتكلمت فى ٢٣ يوليو وقلت قيادات جديدة ـــ أرجو ـــ جـــه ليه بعض الجوابات وبيقولوا لى ليه لـــا بتيجى تعين وزراء ما بتأخذش قيادات جديدة مش من السهل خالص ان أنا آخذ قيادة جديدة وأعينها فى وقت سريع لأن أنا أولا اذا كنت حا أعين وزير لازم أكون أستطيع أن أتعـــامل مع هذا الوزير ـــ أستطيع أن أثق فيه ١٠٠٪ والقيادات الجديدة بتأخذ وقت علشان توصل الى مكان القيادة ـــ وبتأخذ مننا وقت أيضا علشان نعرف هؤلاء الناس وندرسهم ونلتقى بهم .

ب

● النقطة الرابعة : فى كلامى فى هذا الاستعراض هو موضوع محاولة الاستيلاء على قيـــادة الجيش أرجو أن يعرف المجلس الموقر أن هـــذا الموضـــوع بالنســـبة لى مشـــحون بمشاعر لا أستطيع مغالبتهـــا ـــ وقبل أى شىء وبعد أى شىء فالانسان أولا وأخيرا انسان ـــ فى هـــذه العملية فقدت أقرب الناس لى وأقربهم على الاطلاق ـــ ولكن كان هناك وضـــع يخلق تمزقا فى الجيش ـــ وكان على أن اتخذ قرار حاسم فى هـــذه الأمور ـــ وأنا مارضيتش أتخذ قرار أبدا ومارضيتش حتى أتكلم مع حـــد منكم رغم انكم سمعتم كلام ـــ رغم أن عدد كبير منكم سمع كلام وأنا رفضت كلية انى أنا أتكلم ـــ ولكن حينما وصل الوضع الى الجيش والى القوات المسلحة وبان ان احنا داخلين فى حرب أهلية وهناك خطر انقســـام كان لابد لى أن آخذ قرار ـــ كان هناك بعض المغامرين الذين لا يهمهم غـــير مصالحهم وامتيازاتهم فقد حاولوا الدفاع عنها بأى وسيلة وغرروا فى سبيل ذلك بغيرهم .

جـ

وأنا اعتبر ان القضاء على محاولة احداث انقسام فى الجيش وفى القوات المسلحة وفى الوطن فى مثل هذه الظروف ـــ عملية هامة خلعت من وسط العمل الوطنى لغما كان يهدده بانفجار خطير لا تحسب عواقبه كان على أن اتخذ هذا القرار رغم العوامل المتضاربة واتخذت هذا القرار فى يوم ٢٥ أغسطس حينما علمت وعرفت ازاى ـــ أنا جم ليه ضباط من الجيش وبلغونى وهوه المخابرات العامة كانت ستصفى لأن هيه المخابرات العامة كانت منحرفة وجم وبلغوا ناس جم وبلغوا من الجيش ومن الطيران على العملية اللى بتدبر كان لابد ان أنا أتخذ قرار وكان لابد أن أسير فى هذا القرار مهما كانت الناحية العاطفية وكان لابد من انقاذ الوطن والحمد لله رغم العواقب قد استطعنا أن ننقذ هذا الوطن من المأساة .

ا

● النقطة الخامسة فى الاستعراض هى الخاصة بالعمل العربى وما استطعنا احرازه فيه المعركة تقتضى كل القوة العربية بتمامها وشمولها وتمت اتصالات كلكم تعرفوا القصة فى البـــداية مع القوى التى شاركت مشاركة عملية فى المعركة ولكن أملنا أن لابد من العمل لكى يدخل الكل فى المعركة ويساهموا فيها بقدر وسائلهم .

وذلك تحقق فى نطاق واسع فى الخرطوم .. وفى الخرطوم اتفقنا على مبادىء لا صلح مع اسرائيل لا مفاوضة مع اسرائيل لا اعترف باسرائيل لا تصرف فى القضية الفلسطينية ثم فى الخرطوم استطعنا بالاتفاق مع الملك فيصل ملك المملكة السعودية ان نتفق على موضوع اليمن وكان هدفنا فى هذا أن احنانحقق المبادىء ولم تكن تعنينا الأشخاص .

احنا ذهبنا الى اليمن لكى ننصر المبادىء لا لنصر الأشخاص ، وساعدنا الجنوب العربى لكى نقضى على الاستعمار فى الجنوب العربى . الآن هناك نظام حكم وطنى فى صنعاء بدون قوات مصرية فى صنعاء فيه جمهورية فى صنعاء بدون قوات مصرية فى صنعاء دلوقتى الانجليز يمشوا من الجنوب العربى الجنوب المحتل ومن عـــدن والوطنيين هيتولوا الحكم ، طبعا كنا نتمنى أن يكون هناك اتفاق بين الوطنيين فى الجنوب العربى بين كل العناصر الوطنية حتى يمكن أن يتغلبوا على المرحلة الجاية والصعوبات ... بخروج الانجليز انتهى الجهاد الأصغر وبدأ الجهاد الأكبر العملية لم تكن سهلة ولكن حاولنا بكل الوسائل ولم نوفق .

ب

فى الخرطوم وصلنا الى اتفاقية الدعم اللى أخذنا فيها « ٩٥ » مليون جنيه استرلينى بكل أسف اليومين دول نزلوا ١٤٪ مع نزول الاسترلينى ، وكل الدول وقفت على مستوى المسئوليـــة .. لا احنـــا اتفقنا فى الخرطوم بالاسترلينى واتفقنا مش بالدولار — موضوع الدولار ده نحاول نتكلم فيه بعد كده .. كان العدو يعلق آمال كبيرة على حصارنا الاقتصادى وكانوا مقررين ان احنا فى يناير أو ديسمبر نتيجة قفل قنال السويس ونتيجة نزول عائد البترول نتيجة البترول الموجود فى سيناء ان احنا مش حنقدر نشترى قمح وان احنا هنجوع لكن احنا الحقيقة من داخلنا نتيجة لخوفنا من هذا يمكن كنا حرصين بكل امكانياتنا على أن يكون عندنا قمح لأطول مدة ممكنة كنا حسين أن أعداءنا بيحاولوا يخلونا نستسلم للجوع وعلى هذا الأساس عندنا قمح لمدة طويلة جت اتفاقية الدعم اللى تمت فى الخرطوم وأدت نتيجة ايجابية .

ج

● النقطة السادسة : دعم طاقة الانتاج طبعا فيه جهد انتاجى بذل تحت ظروف المعركة الصناعة قامت بدور كبير اللى حطناه فى الصناعة وجـــدناه فى الصناعة الـــ ٨٠٠ مصنع اللى اتعملوا يمكن فيه بعضهم مبيشتغلش النهاردة شغل كامل ولكن بيدينا انتاج النهارده يساعدنا على ان احنا منستوردش من الخارج .. بغير كل ما وضعناه فى الصناعة لا أعرف كيف كنا نتصرف الآن عملية البترول تمشى ماشية انتاجنا زاد برغم خسارة بترول سيناء انتاج بترول حقل مرجان وصل الى ١٠٠,٠٠٠ برميل يوميا ...

ا

الكهرباء مشيت وعشنا حدث ضخم فى الأيام الأخيرة ومتنبهناش الى قيمته الكبرى والى معناه الحدث الضخم أن السد العالى ادى كهرباء والتوربينات دارت وان هذه الكهرباء وصلت الى القاهرة والى الوجه البحرى .

الزراعة كلكم عارفين المحاصيل هذا العام والحمد لله كانت كويسة المحصول التقليدى للقطن ثمانية مليون وثمانمائة الف قنطار فى المساحة المزروعة بتقل عن مساحة السنة اللى فاتت مائتين وثلاثة وثلاثين الف فدان فيه زيادة فى محصول الفدان السنة دى حوالى نصف قنطار وفرنا حوالى خمسة مليون جنيه ونصف من المبيدات الحشرية .

الأرز فيه زيادة فى المحصول والذرة فيه زيادة فى المحصول اذن رغم الحصار الاقتصادى ربنا متخلاش عننا وساعدنا أن يكون عندنا محاصيل كويسة واللى كانوا بيتصوروا أن الحصار الاقتصادى سوف يؤثر علينا يدركون الآن أننا نستطيع الصمود سنين للحصار الاقتصادى واننا سوف نخرج منه أقوى وأصلب .

ب

عندنا النهارده برضو احتياطات نقدية قيمة الجنيه المصرى لم تتأثر بتخفيض الاسترلينى بل قيمة الجنيه المصرى فى الخارج بترتفع بنبص وبنلاقى ان الذين لم يواجهوا مثل ما واجهناه يتحملون اكثر مما تحملنا .. انجلترا مثلا والأزمة الاقتصادية اللى موجودة فيها وقرأتوها فى الجرايد مفيش داعى اتكلم عليها .. وأمريكا مثلا والأزمة أيضا الموجودة .. وكتبت فيها الجرايد . احنا النهاردة نقوم بتوجيه الاقتصاد ليكون اقتصاد حربى ويتحمل معركة طويلة .. ده الأساس اللى احنا مشيين عليه النهارده بالنسبة للناحية الاقتصادية .. ان احنا اذا أردنا ان نصمد لابد أن يكون اقتصادنا اقتصاد حرب يتحمل معركة طويلة لأن عدونا سيستخدم ضدنا كل الأسلحة بما فى ذلك أسلحة الضغط الاقتصادى .

● النقطة السابعة لاستعراضنا بالنسبة لتحركنا الدولى كان هناك من يتصورون أننا سوف نعزل دوليا محصلش كنا نحن نتحرك اكثر كل يوم لتوسيع دائرة الأصدقاء وتضييق دائرة الأعداء وحصرها فى بؤرة محددة وأنا أعتقد أن هذا التحرك العالمى ضرورى لا نستطيع أن نواجه أزمتنا بالشلل عن التحرك أو التحرك الدولى لاشىء يمنعنا عن أن نتحرك بأقصى ما يمكن .. صداقتنا القديمة ظهرت قيمتها دور الاتحاد السوفيتى كمؤيد لنا فى هذه الأزمة اللى احنا فيها من أول الحرب وبعد الحرب مساعدتهم لنا فى تعويض معداتنا اللى خسرناها ومساعدتهم لنا بالنسبة للنواحى الاقتصادية ومساعدتهم لنا بالنسبة للنواحى السياسية .

ج

لما على صبرى راح الى موسكو عقد اجتماع طويل مع بريجنييف وعبر لنا بريجنييف عن تأييد الاتحاد السوفيتى للعرب وللجمهورية العربية المتحدة وأنهم سيساعدونا سياسيا واقتصاديا وسيساعدونا على تدعيم قواتنا المسلحة .

دور الهند فى الأزمة وقفت بجانبنا بكل الطرق وبكل الوسائل وفى الأمم المتحدة رغم الضغط الأمريكى اللى تعرضت ليه الهند دور يوغسلافيا ايضا

أ

فى الأزمة وقفت يوغسلافيا تؤيدنا والرئيس تيتو مر علينا هنا وراح سوريا والعراق كما حضرت أيضـا لزيارتنا رئيسـة وزراء الهند السيدة أنديرا غاندى .

دور الدول الآسيوية والأفريقية عموما القرار الاسيوى الأفريقى اللى جهز فى الأمم المتحدة ومالى ونيجريا وأيدتهم أثيوبيا .. الدول الاسلامية وباكستان موقفها من القدس ومن قرارات الأمم المتحدة بالنسبة للقدس حصلت هذه القرارات على أغلبية فى الأمم المتحدة .

دور فرنسا وديجول بالنسبة للعدوان ووقوفه ضد المعتدى .. حظر الأسلحة عن المعتدى .. وديجول يعلم ان الأمة العربية كلها والعالم العربى بل العالم كله بيذكر دوره اللى قام بيه حينما تعرضت فرنسا للعدوان فى الحرب العالمية الثانية يعلم أنه راجل مبادىء وفى الحقيقة فى هذه الأزمة وفى هذه الظروف رغم الضغط الذى ووجه بيه وقف بجانبنا .

ب

موقفنا فى الأمم المتحدة . موقفنا فى الأمم المتحدة كان مبنى على أساس ان لابد من الحركة حتى لا نعطى اسرائيل الفرصة لاقناع العالم انها دولة مسالمة وهى الدولة المعتدية . اسرائيل بتدى صورة للعالم انها الدولة اللى من ٢ مليون ونص ومحاطة بـ ١٠٠ مليون عربى وعايزين يموتوها ويموتوا الاسرائيليين .

اسرائيل بتقول ان العرب بيجهزوا نفسهم للاعتداء واقنعت العـالم كله قبل ٥ يونيو انها الدولة الغلبانة الدولة الصغيرة اللى معرضة لخطر العدوان .

لو سبنا الأمم المتحدة لاسرائيل تتكلم عن السلام تستطيع انها تأخـذ هذا الدور وتسـير به وتقول تتكلم عن السلام كلام مخادع كلام تضليل باطل يراد به اقناع العالم بأن اسرائيل دولة مسالمة ولكن العرب دول لا يريدوا السلام ولكن عايزين الحرب من أجل الحرب .

جـ

طبعا كان لابد لنا أن احنا نعمل فى الأمم المتحدة حتى نقطع على اسرائيل هذا السبيل واعتقد ان احنا نجحنا فى هذا ويظهر هذا فى الصحافة العالمية فى الغرب بدأت تفهم حقيقة اسرائيل وخصوصا بعد تصريحات قادة اسرائيل وتصريحات آشكول عن اسرائيل الكبرى .

حتى بالنسبة لبريطانيا اللى كنا قاطعين علاقتنا معاها خطونا معها وانا فى يوم من الأيام جالى جواب من جورج براون وقال فى هذا الجواب الى متى حانفضل قاطعين العلاقات يجب أن احنا نتباحث لعودة العلاقات . خطب جورج براون فى الأمم المتحدة كانت خطب مشجعة لانه وقف فى هذه الخطب الى جانب الحق .

ايضا بعد اتضاح معركة الجنوب وبعد رحيلهم عن الجنوب العربى وقيام دولة وطنية فى الجنوب وبعد موقف بريطانيا بالنسبة لموضوع القدس ورفضها أن اسرائيل تضم القدس كان لابد لنا أن نستجيب وسرنا فى هذا

ا

الطريق حتى عادت العلاقات السياسية والدبلوماسية . لم نغلق الباب علينا ونقطع ما بيننا وبين الدنيا . الاتصالات مع الدول الافريقية والدول العربية اللى قطعت علاقاتها مع بريطانيا اتصلنا بها قبل ما نعيد العلاقات مع بريطانيا . تحركنا ولا بد لنا أن نتحرك لان المعركة هى المعركة شاملة وهى باتساع العالم كله . لا نستطيع أن نترك الأمور تضيق حولنا وتحاصرنا ويجب أن نعكس التيار نأخذه فى صالحنا ونتحرك الى عزل عدونا ولاننعزل نحن . حتى الولايات المتحدة الامريكية برغم كل ما نحس به من مرارة تجاه موقفها . موقفها ايه باستمرار تأييد اسرائيل فى الامم المتحدة . امداد اسرائيل بالسلاح . امداد اسرائيل بالمساعدات المالية . تحالفها مع اسرائيل كما يقول قادة اسرائيل فى تصريحاتهم . تصريحات قادة اسرائيل بتقول أن الحليف القوى لنا هو الولايات المتحدة الامريكية .

ب

رغم هذا ورغم موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاهنا المعركة هى معركة مصير ونحن لا نستطيع ان نواجه هذه المعركة بالغضب وحده . ان احنا نغضب ، ان احنا نزعل على هذا الأساس رياض كان يقابل راسك وزير خارجية أمريكا ويقابل جولدبيرج ممثلهم فى الأمم المتحدة .

رفعوا الحظر عن سفر رعاياهم لبلدنا واحنا اصدرنا بيان رحبنا بهذا .

معركتنا فى العالم ليست معركة سهلة ولا يمكن أن نقف جامدين ولانتبل اى قيد على حركتنا الا القيد الذى تفرضه مبادئنا وهذه لا نفرط فيها مهما كان الثمن ولو فرطنا فيها لم يكن هناك داع لاى معركة أو معارك ماخلا مبادئنا نحن على استعداد للتحرك فى كل اتجاه .

والان اين نجد انفسنا فى هذا الموقف الراهن فى كل الميادين نحن نواصل تحركنا . هناك ميدان هام يتحرك أكثر من غيره هذه الايام هو المجال السياسى . وأريد أن أكون واضحا معكم وامام أمتنا العربية كلها .

هناك مبدأ أساسى اومن به ولم يتغير ايمانى به .

جـ

أن ما يؤخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .

هذه قاعدة .

بتفكرونى بتصفيقكم ده برضه بجواب قريته من ثلاث أيام . واحد باعت لى جواب بيقول لى باين عليك خايف اللى ملاحظينه الايام دى ما بتتكلمش زى عوايدك .. الموضوع ماهواش موضوع خوف انا باقول لاخينا اللى بعت الجواب ده ان أنا مش خايف ومش موضوعى انا انى أنا أخاف لو كان الموضوع شخصى كان يبقى الموضوع بسيط . الموضوع اكبر من هذا . وعلى هذا با أقول لكم لابد ان ندرك أن القوة درجات تبدأ من قوة العمل السياسى وتتصاعد حتى تصل الى قوة العمل العسكرى .

العمل السياسى استعمال نوع من انواع القوة أو درجة من درجاتها والعمل العسكرى تصاعد بالقوة الى اعنف درجاتها .

وأريد أن أقول أن احدهما ليس بديلا عن الآخر . والخط الفاصل بينهما ليس كالصراط المستقيم اى اننا يمكن أن نجرب فى العمل السياسى وفى نفس الوقت نستعد للعمل العسكرى اذا أصبح هو السبيل المطلوب .

وفى نقطة العمل السياسى والعمل العسكرى أريد أن أحدد موقفنا باختصار ولكن بوضوح . وارجو الا اضطر الى ذكر تفاصيل كثيرة .

نحن أولا وقبل كل شىء نحتاج الى وقت لاتمام استعدادنا العسكرى .

لقد استكملنا وليس هذا سرا مقدرة الدفاع . وكان من العبث غير المسئول فى رأيى أن نتكلم عن العمل العسكرى ونحن غير قادرين على الدفاع . وفى وقت من الأوقات بعد النكسة كانت خطوطنا غير قادرة على سد الهجوم وكانت سماؤنا مكشوفة . مصانعنا مدننا قرانا كانت كلها مكشوفة للعدو . واذا كنت اقف فى مثل هذا الموقف وأتحدث عن العمل العسكرى فمعناه أننى أتاجر أو أننى أضلل وهذا ما لا أرضاه .

وبعد ذلك فنحن اذا جاء وقت العمل العسكرى لن نكون على موقف الدفاع . أى اننا يجب أن نتقدم باستعداداتنا لنستطيع أن نتحمل مسئولية الهجوم .

اننا سنهاجم لتطهير أرض لنا يحتلها العدو وهذا حق مشروع لنا . ولكن يجب أن نكون قادرين عليه . والتقدم الى ذلك قبل امتلاك القدرة عليه خطأ فادح وجريمة . لا يمكن أن نتقدم الى نكسة عسكرية أخرى . النكسات ليست مثل نوبات البرد أو الانفلونزا يمكن أن يتعرض لها الانسان بين فترة وأخرى شهرين أو كل ثلاث شهور أو أربع شهور أو ست شهور ما حدث بالنكسة يجب أن يكون حادثة فى تاريخ مصر لا تقبل التكرار .

والمسألة أو صميم المسألة أنه بعد النكسة ليس هناك بديل أمامنا عندما نقر ضرورة العمل العسكرى غير تحقيق النصر . ليس هناك بديل للنصر . معنى أن لا يكون هناك نصر أن لا تكون هناك حياة . شىء أكثر من مجرد الهزيمة .

الاستعداد للعمل العسكرى الهجومى بعد استكمال الاستعداد للعمل العسكرى الدفاعى يحتاج الى وقت وعمل .

أقول ذلك صراحة وأقوله من موقع المسئوليه .

فى هذا الوقت الذى نقوم فيه باستكمال استعداداتنا العسكرية فنحن لا نتردد فى محاولة العمل السياسى لا نمانع فى تجربة أى طريق سياسى ، بل ونرحب . الحرب ليست هدفا فى حد ذاتها . الهدف هو المبدأ . هو تحرير الارض . هو استعادة الحقوق الضائعة .

ونحن نريد أن يعرف العالم كله اننا لسنا دعاة حرب وسلام . نحن جنود حرب اذا كانت الحرب ضرورة ونحن نستعد لها ولكل احتمالاتها . واذا استطاع العمل السياسى فى الفترة التى يكتمل فيها استعدادنا العسكرى

١

أن يصون مبادئنا وأن يحرر أراضينا وأن يستعيد حقوقنا الضائعة فذلك شيء لا نرفضه . ونحن لا نستطيع أن نواجه مسئولياتنا العالمية اذا رفضنا ، اذا حدث ذلك لن نجد أحدا معنا . كل الأصدقاء يقفون معنا ليس من أجل الحرب فى حد ذاتها ولكن من أجل المبدأ ، من أجل الأرض . من أجل الحق .

اذا لم يستطع العمل السياسى صيانة كل ذلك والدفاع عنه واستخلاصه ، فان أصدقاءنا بل والعالم كله سوف لن يكونوا فقط مقدرين لموقفنا فى اللجوء الى القوة المسلحة ولكن موقفهم سوف يكون أكثر من مجرد التقدير ، سوف يكون موقف التأييد . أن الكل سوف يقف معنا بغير تردد عارفين أن معركتنا هى معركة كل مبدأ ومعركة كل أرض ومعركة كل حق .

واذا لم يستطع العمل السياسى أن يصل الى ما يرضى أهداف نضالنا فنحن لم نخسر شيئا . نكون قد استكملنا أسباب قوتنا واثقين فى فاعليتها ومطمئنين ونكون فى نفس الوقت قد استطعنا أن نجد أوسع التأييد لحربنا المشروعة .

ب

ذلك ما أراه باختصار ووضوح وأرجو أن يراه مجلسكم الموقر معى .

وفيما يتعلق بى فلن أخطو خطوة الا وأنا واثق مما بعدها ولابد لنا أن نتعلم من التجربة .

ولكننا لسنا على استعداد لان نتلقى دورسا من الذين يتحدثون عن الحرب الفورية وهم لم يحاربوا وهم لا ينوون أن يحاربوا .

محاولات العمل السياسى التى جرت حتى الان بدأت فى مجلس الامن بينما عمليات القتال ما زالت مستمرة . وكان قرار وقف اطلاق النار صادرا من مجلس الأمن وبتأثير الضغط الأمريكى السافر فان مجلس الامن لاول مرة فى تاريخه عجز عن أن يقرن قرارا منه بوقف اطلاق النار بضرورة العودة الى المواقع التى كانت فيها القوات المتحاربة قبل المعارك .

كلنا نعرف القصة . الاتحاد السوفيتى بعد ذلك دعا الى دورة استثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة وذهب اليها الرئيس السوفيتى كوسيجين وعدد من رؤساء الدول والحكومات .

ﺟ

فى الحقيقة فانه لا نحن ولا الأصدقاء كنا نعلق آمالا كبيرة على هذه الدورة من ناحية ازالة آثار العدوان . أهم شيء فى هذه الدورة كان ايقاظ الرأى العام العالمى وتحريك المجتمع الدولى .

المناقشات الواسعة أدت الى تقدم كبير فى هذا المجال ورأى العالم صورة مختلفة لاسرائيل عما كانت اسرائيل تحاول ان تصور به نفسها .

رآها العالم أداة لقوى الاستعمار اداة للعدوان ، أداة للارهاب أكبر مما هى أى شيء آخر . لماذا لم نكن نعلق أهمية عملية كبيرة على هذه الدورة لسبب هام هو أن العمل السياسى لا يمكن أن تكون له قيمة الا بقدر القوة أو احتمالات القوة التى يمكن أن تسنده بقبول المخاطر .

ا

فى ذلك الوقت لم نكن قد استعدنا جزءا مؤثرا من قوانا . جاءت بعد ذلك الدورة العادية للامم المتحدة . وفى الحقيقة اننا لم نكن فى لهفة على قرار من الامم المتحدة سواء من مجلس الامن أو من الجمعية العامة .

ولكننا فى نفس الوقت لم نكن نهدف الى العرقلة والى تجميد الأمور .

أهم شىء بالنسبة لنا كان أن يزداد التقدم فى قوتنا العسكرية ذلك هو الميزان الحقيقى فى أى شىء استعدادنا للمقاومة الذى يحدد مدى الضغط علينا وامكانية نجاح هذا الضغط . فى الدورة العادية لم نكن فى لهفة ولم نكن نعرقل . كنا نتعاون فى العمل السياسى مع الكل ومع اصدقائنا على وجه التحديد فمرت مناقشة الجمعية العامة ثم طلبنا مناقشة أزمة الشرق الأوسط أمام مجلس الأمن لكى نلفت نظر العالم الى العدوان واستمراره .

ب

خلال الاتصالات اقترح أن يقوم الأعضاء غير الدائمين فى مجلس الأمن بوضع مشروع تقدمت الهند بمشروع آسيوى أفريقى تساندها فيه بأخوية واضحة كل من نيجيريا ومالى . المشروع فى رأينا كان يحقق بعض الضمانات الاساسية .

واكرر دائما أمامكم واريد ان تعرف جماهير أمتنا العربية أنه ليس هناك ضمان كامل الا استعدادنا لحمل السلاح فى أى وقت دفاعا عن المبدأ والأرض والحق .

الدنمارك بعد هذا قدمت مشروعا رفضناه على الفور . والولايات المتحدة قدمت مشروعا رفضناه على الفور ايضا ثم جاءت بريطانيا بمشروع آخر حاول أن يوفق بعض النقاط الاساسية فى المشروع الاسيوى الافريقى وفى المشروعات الغربية . ومن وجهة نظرنا فان هذا المشروع البريطانى ليس كافيا لايجاد حل سليم للازمة .

جـ

ثم جاء المشروع السوفيتى الاخير الذى كان معقولا ومتوازنا ومن الواضح أن الاتحاد السوفيتى أحسن صنعا بتقديمه لأنه كان أداة ضغط على الأقل نجحت فى اعطاء تفسيرات لمشروع القرار البريطانى الذى أقره مجلس الأمن .

ومع أن التفسيرت التى اعطيت فى جلسة مجلس الامن اعطتها الهند قبل أن توافق على المشروع البريطانى وأعطاها الاتحاد السوفيتى قبل أن يوافق واعطتها فرنسا ايضا وعلى أساسها عرض المشروع للتصويت واقر من المجلس ، مع أن هذه التفسيرات تحقق بعض الوضوح الذى كان لازما للمشروع فان المشروع البريطانى يبقى فى رأينا غير كاف .

ومهما يكن فاننى مرة أخرى ، وهذه نقطة لن أمل من الاشارة اليها — لن نستطيع الحصول على ضمانات الا ما تقدمه قوتنا والا ما يقدمه استعدادنا لحمل السلاح . لقد ثبت أن العبارات الانشائية لا قيمة لها . وثبت أن كل الصياغات قابلة للانصهار أمام حرارة النيران . هل نحن قادرون على امتلاك امكانيات العمل المسلح الفعال أو نحن غير قادرين ؟

هذا هو السؤال وأى شيء عداه لا قيمة له ماذا نفعل بقرار مجلس الأمن ؟ فيما يتعلق بنا نحن ندرسه ونتشاور بشانه مع أصدقائنا .

وهناك نقطتان محددتان بالنسبة لنا ليستا موضع جدال ولا يمكن أن نقبل فيهما أى أخذ وعطاء .

النقطة الاولى : هى الانسحاب الكامل من كل الاراضى العربية من كل شبر من الأراضى العربية التى جرى احتلالها فى معارك يونية سواء فى الجمهورية العربية المتحدة أو المملكة الأردنية الهاشمية او الجمهورية العربية السورية هذه نقطة بالنسبة لنا ليست خاضعة لأى أخذ او عطاء .

والنقطة الثانية : اننا لن نسمح لاسرائيل مهما كان الثمن ومهما كانت التكاليف أن تمر فى قناة السويس .

ان المرور فى قناة السويس جزء لايتجزأ من قضية فلسطين الاصلية وهو ليس جزءا من قضية ازالة آثار العدوان بعد هاتين النقطتين فنحن على التزام بالخطوط الاربعة التى حددها مؤتمر القمة العربى فى الخرطوم . لا اعتراف باسرائيل لا صلح معها ولا مفاوضة ولا تصرف بالقضية الفلسطينية لأنها ملك شعب فلسطين .

أيها الاخوة

بعد هذا فنحن نعتقد أن تطورات الحوادث الان تقتضى التفكير فى عقد اجتماع عربى على مستوى القمة .

ان قرار مجلس الأمن يشكل تطورا لابد أن نبحثه معا نتدارس فيه وفيما بعده مما يجب أن نترقبه ونستعد له . ونحن نعتقد أن امكانية العمل العربى الموحد الذى أثبت فاعلية فى الخرطوم يجب أن تستمر ويجب أن تؤدى دورها الى نهاية الأزمة يجب أن نعطيها فرصة كاملة حتى بعد نهاية الأزمة اذا نجحنا فى ذلك فنحن نعتقد ان نظاما عربيا جديدا يمكن أن يولد يعطى العالم دفعة كبيرة فى عصر المجتمعات الاقتصادية الكبيرة فى هذا العصر وما تقتضيه ظروفه من مطالب التكنولوجيا .

والمواد المتسعة والأسواق المفتوحة ــ ان الدول العربية لا تستطيع أن تحقق أهداف نموها بالسرعة الواجبة ــ كل منها على انفراد وفى عزلة الباقين ــ كان فيه تساؤل ازاى ٢ ١/٢ مليون اسرائيلى بيهزموا ١٠٠ مليون عربى ــ الحقيقة الـ ٢ ١/٢ مليون اسرائيلى عبأوا قواهم وقوى أيضا اللى وراهم ــ أما الـ ١٠٠ مليون عربى ما عبأوش قواهم ــ لا قواهم العسكرية ولا الاقتصادية ــ الكلام اللى بأقول عليه الآن يتطلب اول ما يتطلب تطويرا واسعا فى الجامعة العربية وتدعيما كبيرا لها لتستطيع أن تقوم بدورها كمنظمة ــ وحدة اقتصادية وسياسية وثقافية فعالة ومع ان هذه القضية تستحق الاهتمام فان القضية المباشرة وهى قضية ازالة آثار العدوان لابد لها أن تكون النقطة الأولى لأعمال المؤتمر المقترح ــ ماذا نفعل بقرار مجلس الأمن ؟ فى رأينا أن أطرح الموضوع لمناقشة عامة وان كان هو ليس مهما فى حد ذاته ذلك أن أى قرار يصدر عن مجلس

ا

الأمن لا يعنى فى حد ذاته شيئا حتى لو كان المشروع الاسيوى الافريقى هو الذى صدر حتى لو كان المشروع السوفيتى هو الذى صدر فان هناك فارقا كبيرا بين القرار وبين الحل وفى رأينا ان العبارات المحبوكة والغامضة التى تصاغ بها القرارات فى الامم المتحدة عادة ليست هى الامر المهم وانما الامر المهم هو ما الذى يحدث على الطبيعة فعلا — هل تنسحب اسرائيل فعلا من كل الاراضى التى جرى احتلالها فى معارك يونيو أو لن تنسحب ؟ هنا الحد الفاصل بين القول وبين الفعل وفيما يتعلق بنا فنحن نعتقد بأن الوقت فى صالحنا واذا لم يعط لنا الوقت الكافى فاننا نطلبه لأنه لازم للضمان الوحيد الذى يعطى لأى عمل سياسى القوة الحقيقية — واعنى به درجة استعدادنا العسكرى الهجومى .

واريد ان اقول أمامكم متحملا المسئولية الكاملة لكل ما أقول أن اسرائيل ليست بالعدو الذى لا يقهر — تلك خرافة لا محل لها — أقول ذلك متمثلا أمامى كل دروس النكسة واقوله بعد دراسة كاملة لكل ظروفها — ولقد كان قصورنا سببا فى الهزيمة أكثر مما كان سبب الهزيمة تفوقا خارقا يملكه العدو لكننا يجب أن نحارب حربا مختلفة — يجب أن نتلافى كل أسباب القصور وأن نعبىء كل قدراتنا وطاقاتنا وهى كافية وفعالة وبرغم كل المناقشات التى كانت تدور فى مجلس الامن حول الحلول السياسية واحتمالاتها فلقد كان اتفاقنا فى مجلس الوزراء على ضرورة المضى بتحويل اقتصادنا كله ليكون اقتصاد حرب — ذلك أن أى مشروع قرار سياسى لاقيمة له كما قلت — الحد الفاصل هو ما يجرى فى الواقع وعلى الطبيعة ، واهو حصل مشروعات قرارات كثير من الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ وسنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٤٩ ولم تنفذ هذه المشاريع أى مشروع قرار سياسى تكون له قيمته فى حالة واحدة هى مدى القوة التى نستطيع وضعها لتدعيم حقنا — بل نحن نعتقد أن بلوغ مرحلة كافية من القوة قد يكون بديلا عن استعمالها فعلا — ان معركة ازالة آثار العدوان لا تنتهى بالنسبة لنا الا بعد أن تزول آثار العدوان فعلا — الوقت فى صالحنا وليس فى صالح العدو نحن كما قلت نزداد كل يوم قوة واعتقد ان التحدى الحقيقى الذى نواجهه هو أن نمسك عن استعمال القوة حتى نستكمل كل مطالبنا منه — لا ينبغى أن يستفزنا العدو قبل اللحظة المناسبة التى نراها نحن مناسبة — أن العدو ضرب ضربته حين اراد وحيث اراد ونحن مصممون على أن يكون لنا نحن هذا الحق — عندما تتطلب الظروف ولقد اظهرت التجارب اننا قادرون على العمل العسكرى والمعركة البحرية التى جرت فى المياه الاقليمية أمام بورسعيد تعطينا الدليل ، العدو كان يتصور أنه يستطيع أن يفعل مايريد وارسل مدمرته ايلات تتفسح قدام بورسعيد خرجت قوارب الصواريخ الصغيرة واية اللى حصل فى المعركة من أطقم صغيرة فى هذه القوارب استطاعت أن تغرق المدمرة الكبيرة اللى عليها أحدث المعدات الاليكترونية حسب التجديدات اللى قالوا عليها . حاربوا فى الميدان وقاتلوا وأثبتوا أنهم موضع قدرة ليست محل شك ايه اللى عمله العدو ؟ اللى عمله العدو ضرب مصانع التكرير فى السويس بالمدافع — جت ليه برضه جوابات وناس قالوا ليه انك انته خفت ترد على اسرائيل أما ضربوا فى السويس

ب

ج

ا

وأن مدكور أبو العز كان عايز يضرب اسرائيل وأنت مارضيتش علشان كده شلته — ما حصلش ابدا الكلام ده .

هوه احنا عندنا خطط للرد ولابد أن يكون عندنا خطط للرد اذا ضربونا نضربهم.

ولكن امته نتصاعد بهذه الخطة ؟ فى رأيى فى هـذا اليوم أن التصاعد ما كانش فى صالحنا كان غلط ولهذا قلنا أن بنخلي المعركة مدافع مع مدافع حددنا نطاق الرد — حصل للعدو خسائر كبيرة — ضربنا بالمدفعية هوه اللى خللا خسائرنا فى مصانع البترول محدودة — قالوا ان الخسائر ٨٠٪ والخسائر ١٠٠ مليون جنيه — هذا الكلام غير حقيقى — احنا سكتنا فى هذا الوقت ماكذبناش الكلام اللى اتقال غير حقيقى وأنا مش عايز أقول الارقام الصحيحة ومش عايز اتبرع بمعلومات مجانية للعدو ولكن خسائرنا فى السويس كانت محدودة وذلك بفضل تدخل مدفعيتنا ضد مراكز مدفعية العدو — ده بيدى فكرة عن نوع حربنا وحرب العدو احنا حاربنا حرب عسكرية وهوه بيحارب حرب أرهاب بالدرجة الاولى — فهه احنا اخلينا عدد كبير من سكان السويس وعدد كبير من سكان الاسماعيلية لاننا عارفين أن العدو ماسكنا من رقبتنا فى السويس وفى الاسماعيلية وأنه أما يحصل قتال بينا وبين قواته يقدر يوجه مدافعه الى المدنيين ويموت عدد كبير من الناس وبهذا يخلينا باستمرار نشعر بالضغط — علشان كده قررنا أن احنا نهجر وهجرنا أعدادا كبيرة — وفى رأيى أن المعارك لابد أن تدار وفق الاسس العسكرية السليمة وحدها ولا يمكن أن نقبل ادارة المعارك باستراتيجية النوادى والحفلات ومقالات الصحف لا يمكن بأى حال من الأحوال — أحدد نطاق لمعركة وهذا هو الأمر السليم عندما نقرر التصاعد بالعمليات فلا يجب أن نقبله على شروط العدو وانما نتصاعد بشروطنا فى أنسب الظروف ملاءمة لخططنا — وكما قلت لكم فان الوقت فى صالحنا — قواتنا تزداد كل يوم — هذه نقطة مهمة — الأرض التى يحتلها العدو أكبر من قدرته على السيطرة فوقها .

ب

والى جانب ذلك فان المقاومة الفلسطينية تشتد وهذا عنصر ايجابى له قيمته الان فى المعركة الشاملة — بنسمع من اليهود وبياناتهم انهم بيطاردوا أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية بيطاردوا أعضاء منظمة فتح — قبضوا على أفراد من أعضاء منظمة فتح وعلى قيادات — قبضوا على أفراد من الفدائيين الفلسطينيين — معنى هذا أن المقاومة الفلسطينية تشتد — والمقاومة دى حق لكل واحد بلده احتلت — ومن الواجب علينا أن نفهم أن العدو يشن حملة حرب نفسية ضدنا على أوسع نطاق وعلى أحدث الأساليب لكننا يجب أن ندرك من قبل هذه الحملات ومن بعدها كلها أن اسرائيل لن تستطيع أن تفرض ارادتها على الامة العربية كلها بل نقول أن اسرائيل لن تستطيع أن تفرض ارادتها على الشعب العربى فى مصر — ان الشعب العربى فى مصر بكل امكانياته البشرية والاقتصادية والسياسية والعسكرية مصمم وسوف يحمل تصميمه ويؤكده باذن الله على أرض المعركة وسوف ينتزع النصر مهما كانت المخاطر والصعاب —واذا استطاعت الامة العربية

جـ

ا

وذلك مانعتقده ونؤمن به أن تواصل عملها الموحد على الاساس الذى بدأ فى الخرطوم فان النتائج التى يمكن التوصل اليها تصبح فى رأينا غير محدودة فى أثرها وفعلها .

نحن الان نشـــاهد نهاية عصر الاســـتعمار فى المنطقة العربية عصر الاستعمار البريطانى فى العالم العربى ، وهذه معجزة استطاع النضال الثورى فى جيلنا أن يحققه ــ حينما بــدأ جيلنا كان الوجود الاستعمارى البريطانى يمسك بقبضته نواصى العالم العربى ــ تحطمت القبضة القوية ــ تحررت كل الشعوب وسقطت كل القواعد ونحن نتمنى ونعمل وسوف نناضل من أجل أن يزول كل أثر للاستعمار القديم والاستعمار الجديد فى وطن أمتنـــا العربية ــ بقية القـــواعد العســـكرية الأجنبيـــة يجب أن تزول الاستعمار الجديد لا ينبغى له أن يحل محل الاستعمار التقليدى ــ نضالنا من أجل ذلك مستمر لا يثنينا عنه اى شىء أما الحملات النفســـية التى يقوم بها أعداؤنا الاستعماريون أو اسرائيل من أجل فقدان الثقة فى نفوسنا أو من أجل فقدان الثقة فى قياداتنا أو من أجل الوقيعة بين الجيش والقيادة او من أجل الوقيعة بين الشعب والقيادة أو من أجل التأثير على قوتنافى الصمود ــ أنا على ثقة أن هذه المعركة سنكسبها لاننا نكسبها بعون الله اذا أردنا أن نكسب المعركة العسكرية ــ اذا أردنا أن نكسب المعركة العسكرية لابد أن نكسب المعركة النفسية النهاردة بيقولوا ــ بيكتبوا مقالات علشان يفقدونا الثقة فى قواتنا المسلحة ــ ويفقدوا القوات المسلحة الثقة فى الشعب ــ وقيعة بين الشعب وبين القوات المسلحة هذه المعركة النفسية احنا مش جداد عليها ــ احنا علينا ١٥ سنة معركة نفسية سنة ١٩٥٦ ما أثرتش فينا وسنة ١٩٥٧ ماأثرتش فينا ــ كل هذه وبعد الانفصـــال ما اثرتش فينـــــــا .

ب

أيها الاخوة المواطنون اعضاء مجلس الامة .

ج

تكلمنا عما وقع وتكلمنا عما هو واقع ومن واجبنا ان نلقى بنظرة سريعة على المستقبل . اذا كنا نتكلم عن الاستعداد العسكرى وعن احتمال معركة مسلحة يمكن أن ندعى الى خوضها دفاعا عن المبدأ والأرض والحق . فان الجبهة الداخلية هى وقوتها هى الأساس فى كل شىء . الأساس فى كل صمود الاساس فى كل معركة فى كل نصر . قوة الجبهة الداخلية يوم ٩ ويوم ١٠ يونية كانت العامل الحاسم الذى منع هزيمة عسكرية محدودة فى ميدان القتال من ان تتحول الى هزيمة شاملة بالنســـبة للوطن كله . العدو يركز اكبر هجماته على الجبهة الداخلية تساعده فى ذلك قوى كبيرة وعاتية تملك من الموارد ومن الوسائل لشن الحرب النفسية اكبر مما يخطر لنا يريدون تشكيك الشعب فى قيادته السياسية تشكيك الشعب فى جيشه الوطنى تشكيك الشعب فى انجازاته الثورية تشكيك القوى الثورية فى بعضها يريدون تشكيك القوى الثورية فى غيرها من القوى العربية يريدون التشـــكيك فى كل شىء .

ا

وانا قادم هنا واعلم انهم حاولوا التشكيك فى الغرض اللي انا من اجله جيت وقالوا ان انا جي النهاردة يوم ٢٣ عشان اتنحى مرة ثانية . كأن اقدار الاوطان مسألة أمزجة . الموضوع مش موضوع مزاج لا أنكر — أيها الاخوة اننى مررت كانسان بأوقات عصـــيبة وقالوا بره ان أنا كنت عيان وأن أنا عييت طبعا الواحد تعب الواحد تعب نفسيا الظروف اللى مرت بينا كان من الصعب بالنسبة لى تقبل النكسة والتغلب عليها كان صعبا بالنسبة لى تقبل ما جرى من الحوادث وبعدها وكان فيه ما قطع قلبى كانسان لكن ذلك كله بالنسبة لى يهون ازاء طلب الشعب الى أن أبقى .

من يومها من يوم ١٠ لم يعد الامر مطروحا بالنسبة لى اى كلام فيه لم يعد جائزا قبل ازالة آثار العدوان وساعتها كما قلت لكم فى خطابى الى حضراتكم تعود الأمور كلها للشعب لكن الحملة النفسية لا تتوقف ليس هدفها الحقيقة ولكن هدفها الهدم ذلك ما ينبغى أن نحول دونه مهما كانت الاسباب وأن نحول دونه بالوعى وبالوقاية وليس بمجرد العواطف وترديد الشعارات الجبهة الداخلية فى ظنى تحتاج الى عمل كبير المجلس بيقدر يقوم فى هذا الموضوع بدور كبير لابد من الانعقاد المستمر والاتصال بالجماهير وزيادة فاعلية العمل السياسى .

ب

لابد أن يفرغ مجلسكم الموقر من وضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة ولابد أن نفرغ من تأمين الثورة ونعمل فعلا قوانين والموضوع اللى اتكلمت عليه قبل كده بسنتين واتكلمت عليه بعد كده واتكلمت عليه بعد كده فى ٢٣ يوليو لابد أن يعرف الشـــعب من الان صـــورة ماينتظره فى حياته السياسية بعد ازالة آثار العدوان .

هناك عذر يمكن التماسه لقصور العمل السياسى فى المرحلة الماضية وذلك لأن الجهد كله كان مركزا على المجال العسكرى وأيضا كان هناك الانفعال .

فى المجال العسكرى حصلت جهود أشعر بأنها كانت فى كثير من الاحيان فوق ما يطيق البشر . ولكن العمل السياسى وزيادة فاعليته ضرورة الآن لم يعد ممكنا تأخيرها .. تمكين قوى الشعب كلها ديمقراطيا من أن تمارس مسئولياتها . بعد ذلك تدعيم مقدرة الانتاج لقد فعلنا الكثير وفيه تشكيك حتى فى اللى فعلناه .

جـ

وضعنا استثمارات خلال الـــ ١٥ سنة اللى فاتت مقدارها ٣٠٠٠ مليون جنيه منها ٧٥٠ مليون جنيه من ١٩٥٢ الى ١٩٥٩ . ١٥١٣ مليون جنيه فى الخطة الخمسية الأولى اللى انتهت سنة ٦٥/٦٤ و ٣٧٩ مليون جنيه سنة ٦٦/٦٥ و ٣٦٤ مليون جنيه سنة ٦٧/٦٦ .

وصل حجم الانتاج الكلى فى السنة الأخيرة الى ٤٣٥١ مليون جنيه ووصل حجم الدخل القومى فى السنة الاخيرة الى ٢١٥١ مليون جنيه فى الصناعة وحدها وضعنا ١٠٢٩ مليون جنيه انشأنا ٨٣٠ مصـــنعا زادت الكلفة الاستثمارية لكل مصنع ٠٠٠ر٢٤٠ر١ جنيه كانت قيمة الانتـــاج الصناعى

ا

٣١٣ مليون جنيه . زادت أربع مرات الى ١٢٦٧ مليون جنيه زادت صادراتنا من الصناعة من ١٣ مليونا الى ٣١ مليونا فى السنة المنتهية فى ٦٧/٦/٣٠ بزيادة قدرها أكثر من ٦٠٠٪ . تم بناء السد العالى اكتمل ويحجز الان المية والكهرباء بدأ تفجيرها فعلا التوسع فى الارض الزراعية ماشى أملنا فى السنة اللى جية أن نزيد فى الارض الزراعية .

الآن ونحن نواجه ما نواجه نستعد لخطة خمسية ثالثة تبدأ فى يوليو سنة ٧٠ بمشيئة الله وتحقق لنا عدة أهداف عمالة كاملة لكل قوى العمل المستجده فى تلك الفترة . وتقدر بـــ ٠٠٠ر٧٠٠ر١ عامل . توفير كل السلع الاستهلاكية اللازمة ، تغيير هيكل الانتاج والتركيز على الصــناعات الثقيلة والكيماوية والصناعات التصديرية ، تطوير الزراعة والوصول الى الاستغلال الكامل لكل أرض السد العالى . اعطاء أهمية كبرى للسياحة ، تحقيق الاستفادة الكاملة من انطلاقة واســعة المدى فى البترول ومعرفة احتمالات البترول هذا فى التطور الاقتصــادى والتطور الاجتماعى زيادة عدد الطلبة فى الجامعات والمعاهد العليا والتوسع فى الخدمات الصــحية والتأمين الصحى تطورنا الاقتصادى والاجتماعى لا يمكن أن توقفه أى صدمة . لابد من أن نتحقق من ان الاعداء لا يتكالبون علينا الا لأنهم يشعرون أننا نتقدم واننا نحقق وننجز لو كنا فى مكاننا قابعين لما اهتم بنا أحد الحرب ضدنا دليل على سلامة طريقنا لابد أن نصمم على طريقنا طريق التطور الاقتصادى والتطور الاجتماعى وطريق الاشتراكية لابد أن نزيل كل عقبات فى طريق النمو نحن أحيانا نعقد الامور لانفسنا فى القطاع العــام وفى القطاع الخاص ونحن نطلب اطلاق امكانيات العمل فى حدود الميثاق وبحثت هذه المواضيع فى مجلس الوزراء فى حدود الميثاق ومبادىء الثورة الاجتماعية حتى نعطى الأفراد مزيدا من امكانية العمل وحتى نزيد من قوة الانتاج سواء بالنسبة للقطاع العام أو القطاع الخاص . وحتى نستوعب العمالة ليست هناك محظورات فى الاشتراكية غير الاستغلال يجب أن لا نعقد الأمور لأنفسنا ولابد أن نحل جميع المشاكل مشاكل الفلاحين والتسويق التعاونى اللى اتكلمنا عليهــا ومشاكل القطاع الخاص والتسهيلات الائتمانية وأيضا بحثت مشاكل القيود الكثيرة التى فرضت بغير داع على امكانية العمل والانطلاق .

ب

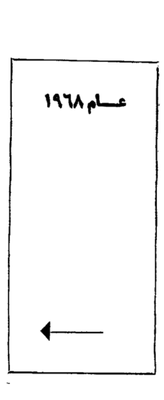
جـ

أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الأمة ..

ان النكسات عوارض طارئة فى حياة الشعوب لكن الشعوب لابد أقوى من النكسات بايمانها وبثباتها وبعملها وبنضالها وبتصميمها على التقدم مهما كانت العوائق .

ان هذه الأمة العربية وشعبنا بين شعوبها قادرة وهى أقوى من كل العوائق الطارئة وهى أبقى من كل هذه العوائق ولها النصر عزيزا حاسما أكيدا باذن الله وعونه .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله □


عـــام ١٩٦٨



في لقائه مع حملة الاقلام وصناع الكلمة في العالم العربي ، عبد الناصر يجدد التمسك الى آخر المدى وبرغم الهزيمة بالالتزام القومي



كلمــة

في أعضاء المؤتمر الثــانى لاتحاد الصحفيين العرب بالقاهرة

١٥ فبراير ١٩٦٨

ايهــا الاخــوة

لقد تتبعت مناقشاتكم وأطلعت على قراراتكم وفى الحقيقة أن مسئولياتكم القيادية مسئولية مهمة جدا فى الوقت الذى نتعرض فيه للحرب النفســية العنيفة التى تهدف الى بث روح اليأس فى أبناء الأمة العربية ، معركة نفسية واعلامية معادية تتجه الى قلب وعقل كل عربى حتى ييأس وحتى يشعر أن لا أمل فى المستقبل ، عليكم أنتم المسئولية القيادية وهذه معركتكم حتى نهزم الأساليب النفسية الموجهة الى أبناء الامة العربية واظن أن كل واحد فيكم يشعر بهذه المعركة النفسية المستمرة .. مسئوليتكم القيادية واجتماعكم هذا جاء فى وقته حتى يمكن لكل صحفى فى كل بلد عربى أن يلتقى بأخيه أو أن يسمع عن طريق من حضروا المؤتمر حصيلة المناقشــات والافكار ــ عليكم هــذه المسئولية القيادية من أجل هزيمة الحرب النفسية .. ويا حبذا لو تكررت هذه اللقاءات .. وياحبذا لو تكررت اللقاءات على مستويات أخرى من المثقفين ــ العمال .. الفلاحين ــ المناضلين فى كل ميدان من ميادين العمل فى الأمة العربية .

نجتمع فى هـــذه الأوقات بعد الهزيمة وأنا ما بقولش نكسة ، با أقول هزيمة ، والهزيمة حدث لم تنفرد به الأمة العربية أبدا ــ مافيش حد ــ مافيش دولة فى الدنيا ماانهزمتش .. كل دولة كافحت وناضلت هزمت فى معركة أو فى معارك . فيه دول هزمت وكانت الهزيمة نهائية ــ وفيه دول هزمت وكانت الهزيمة دافعا وحافزا الى زيادة النضال من أجل النصر .. الهزيمة لايمكن بأى حال من الأحوال أن تكون نهاية المطاف ولكن الهزيمة حدث مايتلوه يتوقف على التصميم وعلى الارادة وعلى العزيمة وعلى الأخلاق وعلى القدرة وعلى امكانية أخذ الدروس والاستفادة بها .

احنا هزمنا بواسطة اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل ، يقـال ان اثنين مليون اسرائيلى هزموا مائة مليون عربى ــ الحقيقة الكلام فيه مبالغة ــ اثنين مليون اسرائيلى مش اثنين مليون اسرائيلى ولكن اسرائيل تمثل اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل ــ من ٣ سنوات جه ليه وكيل وزارة الخارجية الأمريكية ومعاه رسالة من الرئيس الأمريكى جونسون وطلب منى عدة طلبات ــ كانت هذه الطلبات أن احنا نوقف الأبحاث الذرية ونوقف التوسع فى القوات المسلحة ونوقف الأبحاث العسكرية وندى أمريكا حق التفتيش فى بلدنا حتى تتأكد من أن هذه الطلبات منفذة . وأيضا نوقف العمل خارج حدودنا . المقصود بهذا العمل من أجل القومية العربية ومن أجل الحرية العربية وكان الشكل المباشر لهذا الموضوع هو اليمن ــ ولمـا رفضت هذا الكلام كان الرد أن أمريكا قررت أنها تسلح اسرائيل ــ انها ماكانتش داخلة فى سباق التسلح ، ولكن أمريكا ستسلح اسرائيل ولن تسمح للعرب بالتفوق على اسرائيل . الكلام ده حصل من ٣ سنوات ثم قيل لى أيضا بواسطة وزير الخارجية عن الرئيس الأريكى اننا اذا شهرنا بأمريكا فان أمريكا ستعطى اسرائيل المزيد من السلاح ــ اذن حينما نتكلم عن اسرائيل ــ اسرائيل مش اتنين مليون اسرائيلى .. اسرائيل هى اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل .. ولمـا نتكلم على المـائة مليون عربى ــ الحقيقة نحن فى قوانا لا نمثل المـائة مليون عربى ، لم نحشد القوى العربية ، فيه مبالغة أما نقول أن مائة مليون عربى ضد اتنين مليون اسرائيلى ، دى عبر لازم نأخذها ، والهزيمة التى حاقت بالأمة العربية هى بواسطة اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل ، فى الحرب المـال والنواحى الاقتصادية هى اللى بتمكن من الحصول على السلاح واسرائيل حصلت على السلاح مجانا .

المهم النهاردة ان احنا ونحن نبحث فى الماضى ونستعرض هذا الماضى ، فى نفس الوقت بنقول أن الهزيمة مش معركة وهزمت بلاد كثيرة هزمت أمريكا فى بيرل هاربر وقعدت سنوات لغاية مارجعت تانى ، هزمت انجلترا وفرنسا والمانيا مافيش دولة ماهزمتش والنهارده بنقرأ عن أمريكا فى فيتنام وكيف تحاصر تراتها ، وكيف تهزم وحداتها ، اذن الهزيمة التى حدثت أو الهزيمة التى تقابل أى بلد من البلاد ليست نهاية المطاف ولكن يتوقف المستقبل على تصميم وقوة وقدرة الشعوب ، يتوقف المستقبل على تفسير الامور واحنا الآن بعد الهزيمة يجب أن نفرق بين حاجتين أساسيتين ، مبادئنا ومبادىء النضال ، مبادىء قوميتنا ، مبادىء عروبتنا ، والممارسة والأخطاء والانحرافات . لا عمل بلا أخطاء ولا بشر بدون انحرافات ، اذا كان هناك عمل فلابد أن تكون هناك أخطاء

وطالما هناك بشر فى كل بلد وفى كل مكان وفى كل زمان لابد أن تكون هنـاك انحرافات ، فاذا أرادت الحرب النفسية المعادية أن تخلط المبادىء بالانحرافات أو بالأخطاء فيجب أن نكون على بينة من أمورنا ولا نخلط بين المبادىء ـ المبادىء هى السليمة هى المبادىء القويمة ـ هى المبادىء الصحيحة أما الانحرافات فهى من طبائع البشر والأخطاء فهى من لوازم العمل .

ونحن بعد أن قامت الثورة طلب الينا من أمريكا أن احنا نعمل داخل حدودنا ومالناش دعوة بالعرب فى أى مكان وأمريكا تساعدنا ولكنا رفضنا لاننا نؤمن بأن الأمة العربية أمة واحدة وأن مايحدث فى أى بلد عربى يؤثر على الأمة العربية كلها وانه اذا سقطت أى دولة عربية تحت النفوذ الاستعمارى فلابد أن تسقط باقى الأمة العربية ، وعلى هذا اتبعنا السياسة العربية واعتبرنا انفسنا جزءا من الأمة العربية ولم نقبل التهديد ولم نقبل الترغيب ولم نقبل أى شىء فى سبيل أن نتخلى عن مبادئنا ونحن نؤمن أن فى هذا فائدة لمصر وفائدة للامة العربية كلها . والآن طبعا الحرب النفسية تسير فى نفس الهدف الذى كان يرفع فى سنة ١٩٥٥ وما بعد ١٩٥٥ فى الحرب النفسية .

ان مصر يجب أن تهتم بشئونها ولا يكون لها دخل فى السياسات العربية أو فى الامور العربية ـ معنى هذا اننا سنسقط جميعا تحت قبضة الاستعمار الجديد الذى يريد أن ينفرد بنا دولة دولة ويسيطر علينا ويجعلنا داخل مناطق النفوذ . فيه ناس طبعا بتقول أن عبد النـاصر ومصر مسئولة عما حصـل فى ٥ يونيو ـ نحن لا ننكر مسئولياتنا ولكنا قمنا بالواجب ، قمنا بالواجب الـذى تحتمـه علينـا عروبتنـا ـ والـذى تحتمـه علينـا قوميتنـا ـ احنـا ماكنـاش عرضـة للتهـديد ـ قبـل ٥ يونيـو ـ يوم ١٤ مـايو كان التهديد موجه الى سوريا ووقف اشكول وقال ان احنا سنتجه الى دمشق ووقف رابين وقال ان احنا سنتجه الى دمشق اذا لم يتوقف الفدائيون ـ كنا ممكن نسكت ونسيب سوريا الشقيقة تواجه اسرائيل ولكن هذا يتنافى مع مبادئنا وهذا يتنافى مع عقيدتنا على أساس أن المصير العربى مصير واحـد وعلى أساس أن اذا بدأ العدوان بسـوريا لابد له بعد هذا أن يتجه الينـا ويتجه الى أى بلد عربى آخر اذن احنا قمنا بالواجب واحنا قمنا بما تمليه علينا عقيدتنا ـ مش عيب أن احنا خسرنا معركة ولكن قمنا بواجبنا كان العيب ان احنا نتقاعس وان احنا نسكت وان احنا نسد ودانا ونغمض عينينا عن أى تهديد لأى بلد عربى آخر ـ النهاردة بعد ٧ شهور من النكسة وسبع أشهر من الهزيمة نشعر بأمل كبير فى المستقبل ليه ؟ لان الشعب لازال متمسك بالمبادىء .

لم تتمكن الضربة العسكرية ولم تتمكن الحرب النفسية من تفتيت أيمان الشعب ـ فالشعب يؤمن بالنصر والشعب يؤمن بالبناء الاقتصادى ، الشعب يؤمن بالبناء العسكرى ، الشعب يؤمن بأن أى جهد منه يساعد فى تحويل هذه الهزيمة الى نصر ، وانا من بلاد عربية كثيرة وصلتنى تبرعات بـ ٥ دولارات و ١٠ دولارات ـ ده ليه معنى كبير جدا ـ الشخص اللى بيـكتب جواب ويحط فيه ٥ دولارات ويبعته ويقول ان هذا للمجهود الحربى ، معناه انه راجل مؤمن ومعناه انه هو بيعتقد انه بيشارك بما يستطيع فى سبيل

ا

المعركة القادمة وفى سبيل النصر النهائى . صمودنا الاقتصادى ــ بناءنا العسكرى ــ بناءنا السياسى ــ وثقة الشعب بالنصر ــ الشعب اللى مؤمن بالمبادىء ، واللى فرق بين المبادىء والأخطاء والانحرافات واللى عنده من الوعى الشىء الكبير اللى خلاه يفتكر فى احلك الأيام أن الدول كلها ممكن أن تتعرض للهزيمة كما يمكن لها أن تحرز النصر . المهم ونحن نستعد لمواجهة المستقبل أن نراجع أنفسنا ــ نراجع أنفسنا حتى نستطيع أن ننتصر فى المستقبل وحتى نستطيع أن نعوض الهزيمة التى حلت بنا . احنا هنا فى مصر نراجع انفسنا مراجعة كاملة فى جميع النواحى ــ النواحى السياسية والنواحى العسكرية والنواحى الاقتصادية ونحن نراجع أنفسنا نفتح هذه المراجعة للشعب ليشارك ، حتى يعرف كل شىء وحتى يعلم اننا ننقى هذه الثورة من كل الشوائب التى ظهرت ، والدليل على ذلك محكمة الثورة .

ب

محكمة الثورة علنية لحكمة .. كان من الممكن أن تكون محكمة الثورة سرية فى جميع جلساتها ــ ولكنا أردنا أن تكون المحكمة علنية لاننا نعتبر انها عملية سياسية يجب أن يعلم الشعب النواحى السياسية ويجب أن يعلم الشعب أن هناك انحرافات علينا أن نقومها ويجب أن يعلم الشعب أن هناك أخطاء لابد من تصحيحها ــ كان من الممكن أن نجعلها سرية ولكنا جعلناها على أوسع قدر من العلنية . محكمة الثورة هى محكمة سياسية ــ يمكن الصحافة عندنا حاولت تستغل محكمة الثورة علشان زيادة التوزيع ونسيت أن العملية سياسية أكثر من انها عملية اثارة . يمكن اكتركم يعتقدوا أن احنا هنا ماسكين الصحافة ١٠٠٪ ومسيطرين عليها مائة المائة . أبدا أنا يوم ماطلعت الصبح ولقيت عنوان احدى الصحف عن الذهب والفلوس استغربت جدا لأن معنى هذا ان احنا بنحول العملية من قضية سياسية أثرت فى مصير البلد ولها دروس نستفيد منها على مستقبل البلد الى قضية اثارة ومحاولة اظهار أن فلان حاول أن يأخذ دهب وفلان حاول يأخذ فلوس ، العملية كما اعتقد لاأظن أبدا أن المشير عامر حاول يأخذ فلوس لنفسه أو حاول يأخذ دهب لنفسه ولكن احنا نعرف ان كل شىء مباح فى حالة التآمر اذا أراد الشخص أن يتآمر فهو بيحصل على سلاح ويحصل على ناس ، ويحصل على قوى ويحصل أيضا على فلوس علشان يستخدمها فى انجاح هدفه ، الفلوس هنا زى الدبابات وزى العساكر وزى الضباط ، فتصوير العملية انها عملية فلوس هو تصوير خاطىء ، العملية عملية سياسية ، الفلوس أخذت علشان تستخدم فى الهدف اللى همه كانوا مصممين عليه ، من يوم ١١ يونيو يوم ماطلعت المظاهرات العسكرية والكلام ده يمكن انتم ماسمعتهوش الا النهاردة ، يوم ٨ يونيو كانت الهزيمة ويوم ٩ ، ١٠ يونيو كانت المظاهرات ويوم ١١ يونيو أنا كنت مواجه فى القاهرة بعمليات كبيرة جدا وكان الحرس الجمهورى كله موجود فى الاسماعيلية وما كانش عندى ولا عسكرى وكانت هذه المظاهرة المسلحة اللى جايه الى منشية البكرى ثم طلعت بعد كده الى القيادة ، وانا فى هذا اليوم صممت على أن أنا بعد مارجعت أسير فيما أؤمن بيه الى أقصى حد بدون حلول وسط وبدون الاستجابة الى سياسة القوة مهما كانت .

ج

وانا أعتقد أن النية كانت موجودة من يوم ١١ يونيو وبهذا أعتقد أن الفلوس والذهب والسلاح اللى أخذ بعد كده كل هذه هى عمليات سياسية لان عملية

أ

تآمر وعملية تغيير النظام تحتاج الى كل هذه الأمور . الحقيقة اما شفت العناوين بتحاول أن تصور العملية انها عملية فلوس لاشخاص — أو عملية أخد فلوس بس ، الحقيقة لم ترتاح نفسى ، العملية عملية سياسية العملية عملية أيضا اجتماعية وعملية أكبر من أن واحد ياخذ كذا ألف جنيه أو واحد يأخذ شوية ذهب . العملية أن كان فيه ناس يعتقدوا انهم الورثة الطبيعيين للحكم على أساس أن الثورة قامت من الجيش من ١٥ سنة وهمه الورثة ونسوا أن الثورة ولو أن الجيش قام بها — قام بها من أجل الشعب وأن الجيش يجب أن يقوم بدوره الطبيعى فى حماية مكاسب الشعب وفى حماية أرض الوطن . الغرض الحقيقة من أن القضية وضعت بهذه العلنية ولم توضع سرية أن الشعب كله يشوف ايه الانحرافات ، ايه الأهداف وايه التيارات وايه العوامل المختلفة .. طبعا فيه ناس كانت بتتصور ان انا أستطيع أن أعمل كل شيء أريده — ويمكن أنتم برضه تتصوروا أن جمال عبد الناصر فى مصر بيقول لأى حاجة كن فتكون — ده شيء مستحيل بطبيعة الامور — وانتم كلكم صحفيين ومطلعين على أساليب الحكم فى بلادكم . الحكم ما هواش أوامر الحكم هو عبارة عن تفكير ومناقشات واختلافات ثم اتفاق ثم السير فى الطريق . مافيش واحد فى الدنيا مهما بلغ من القوة ، ومهما بلغ من الشعبية بيقول للشيء كن فيكون فى بلده ويصبح أمره أمر لايرد الا اذا كانوا كل الناس اللى معاه امعات والامعات لايمكن أن يكونوا حكم ولكن اذا أصبح الحكم حكم من الامعات فلابد أن ينتهى هذا الحكم . لابد أن الحكم يكون حكم من الناس الأقوياء اللى لهم رأى واللى يأخذوا ويدوا فى الأمور ، دى الحكمة ونحن نراجع أنفسنا تركنا محكمة الثورة علنية بهذا الشكل حتى يعلم الشعب الواعي رغم العناوين اللى طلعت فى بعض الصحف المصرية أن العملية عملية سياسية وعملية اجتماعية — الحمد لله انتهى هذا كله ووضعت القوات المسلحة فى وضعها الصحيح وضعها السليم والحمد لله كل أبناء القوات المسلحة النهارده يتطلعوا الى اليوم اللى يزودوا فيه من أجل الدفاع عن الوطن ، عن المبادىء — مبادئنا — وعن أهداف الأمة العربية .

ب

اذا أردنا أن نتكلم عن المستقبل فانا مش عايز الحقيقة أستفيض فى الكلام عن المستقبل وبرضه نأخذ درس من اللى حصل لنا من ٧ أشهر ، كنا فى الماضى نتكلم عن المستقبل على أساس الأمانى وعلى أساس الأحلام ، وأنتم كنتم بتزقونا مستعجلين وبرضه تتكلموا على أساس الأمانى وعلى أساس الأحلام — واليوم الموضوع مش موضوع أمانى ولا موضوع أحلام . لا نستطيع اليوم أن احنا نغمض عنينا ونتكلم عن الأمانى والأحلام لا أنا ولا أنتم كمان . أنا الوضع بينى وبينكم بيختلف وانتو الواحد بعد الظهر بيروح قاعد على مكتب وجايب ورقة وقلم وكاتب له عمود وخد بعضه وراح يتعشه واتقولوا لى نفذ ، وتقولوا للقادة العرب فى كل بلد عربى نفذ وأنا علشان أنفذ العمود اللى انته بتكتبه ده عملية صعبة — الحقيقة كل واحد فيكم لما بيكتب العمود اللى بيكتبه وأنا با اقرأ يمكن كل العواميد اللى انتو بتكتبوها لازم أفكر بين اللى حينفذ ويحط نفسه فى موضع اللى حينفذ — حا أنفذ ازاى وبأى وسيلة — وانتوا بتكتبوا مقالاتكم فكروا فى هذا الكلام خصوصا فى القضايا الوطنية والقضايا المصرية . النهاردة مانقدرش نتكلم عن المستقبل

ج

ا

والأماني والأحلام ـ لا ـ نحن في أوضاع مصيرية ولا يمكن أن نحتمل هزيمة أخرى أو صدمة أخرى او نكسة أخرى الشعب العربي كان من القوة والمنعة بحيث انه احتمل الهزيمة ـ ولست أقصد الهزيمة على ارادته ـ وصمم على ارادته وصمم على مبادئه وصمم على أهدافه . وقال ـ قال قادة اسرائيل انهم كانوا متصورين أن الشعب العربي سيسقط القادة المتطرفين ولكن ماحصلش كانوا متصورين ان الشعب العربي سينهار ولكن ماحصلش كانوا متصورين أن الشعب العربي حيسلم ولكن ماحصلش . النهارده واحنا بنتكلم عن المستقبل بنعرف أن المستقبل هو عمل وتخطيط وتصحيح وتقويم . وفي نفس الوقت المستقبل يحتاج الى موارد الأمة العربية كلها ـ يحتاج الى تجميع قوى الأمة العربية كلها .. علشان فعلا نكون المائة مليون ، يحتاج الى الصبر ـ يحتاج الى الصمود ـ يحتاج الى أن يجابه عوامل اليأس والحرب النفسية وعوامل الهزيمة ، ان مافيش فايدة ـ يحتاج المبادىء بتاعتنا وأنا باقول ان الوقت في جانبنـا .

ب

أنا باقول أن الوقت في جانبنا . الوقت في صالحنا لاننا بالوقت نستطيع أن نبني قوانا الذاتية وأنا أما اتكلمت فيمجلس الأمة قلت ، يوم ٨ يونيو ماكانش فيه عسكري واحد واقف بين السويس والقاهرة وماكنش فيه حد أبدا على الضفة الغربية لقناة السويس وأكثر من ٨٠٪ من قواتنا المسلحة فقدت في صحراء سيناء وأن المقاومة الشعبية اللي مكنت العمل يوم ٨ يونيو بالليل كانت عبارة عن ٥٠٠ بندقية طلعوا على بور سعيد واللي طلعوا على بور فؤاد . ورغم هذا رغم أن احنا أعلنا أن قواتنا انسحبت للضفة الغربية للقناة ورغم أن الشعب والشعوب العربية كلها عرفت بالهزيمة وهي كانت تنتظر النصر ، رغم هذا فان ارادة الأمة العربية وارادة الشعب هنا في مصر لم تتحطم ، الشعب كله طلع يوم ٩ يونيو و ١٠ يونيو في مصر . ومعنى هذا ايه مش معناه أنه متعلق بشخص لأن هذا الشخص مهما طال به الزمان له أجل محدود والشخص لابد أنه يمشي . ولكن طلع لمعنى أكثر من هذا ، طلع ليعبر ويقول وكل واحد طلع بدون اتفاق لأن الناس كانت بتنزل من البيوت ان هو لن يسلم وان اسرائيل ضربت الجيش ولكنها لم تضرب ولم تهزم ارادة الشعب. ده الكلام اللي كان يعبر عنه يوم ٩ يونيو .

جـ

اذن لن تنهزم ارادة الأمة العربية ، انهزمت جيوش الأمة العربية ولم تنهزم ارادة الأمة العربية ، وقالوا القادة الاسرائيليين هذا الكلام .

انهاردة بنسمع تهديدات من اسرائيل وبتأخذ اسرائيل أسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية بتجمع أموال ، جمعوا ٥٠٠ مليون دولار واشتروا أسلحة. اذن يعني من أجل المستقبل يجب أن نعمل ويجب ان نخطط ويجب أن نجمع الأمة العربية ونجمع قدرات الأمة العربية تجميع حقيقي . لغاية النهاردة لم تجمع قدرات الأمة العربية .

هل على أنا لوحدي أن ادخل المعركة في المستقبل ؟ لا .. هذه معركة الأمة العربية كلها . كل واحد يجب أن يساهم بما يستطيع أن يساهم به ، زي الراجل اللي بعت خمسة دولارات في الدول العربية تستطيع أن تساهم

بعسكرى ، ببندقية بطيارة بجنيه بأى شىء وبكده نستطيع فعلا أن نجمع ارادة الأمة العربية ولا ننساق الى الهزيمة ولا الاستسلام . هناك بعض الأصوات تدعو الى الاستسلام ولان مفيش فايدة والى الهزيمة والى ان احنا قلنا كده من زمان ان احنا مش حانقدر ، وده شىء يجب أن لا تقبله عقولنا بأى شكل من الأشكال وبأى حال من الأحوال .

فرنسا فى الحرب العالمية الثانية ، فرنسا سقطت كلها فى يد الألمان ، روسيا وصلت ألمانيا ، وصلت الجيوش الألمانية الى موسكو . وانتم كلكم والامة العربية تعلم هذا . وماحدش قال ان مفيش فايدة . فيه فرق بين موقف ديجول وموقف بيتان ، ديجول طلع قاوم وبيتان سلم لكن ديجول انتصر فى الآخر وكان النصر للى ناضل ولم ييأس وصمم رغم أن بلده كلها أخدوها ألمان .
حكاية مفيش فايدة وحكاية احنا قلنا هذا الكلام من زمان عمليات لا تقبلها عقولنا ولا تقبلها نفوسنا وعلينا أن نصمد .

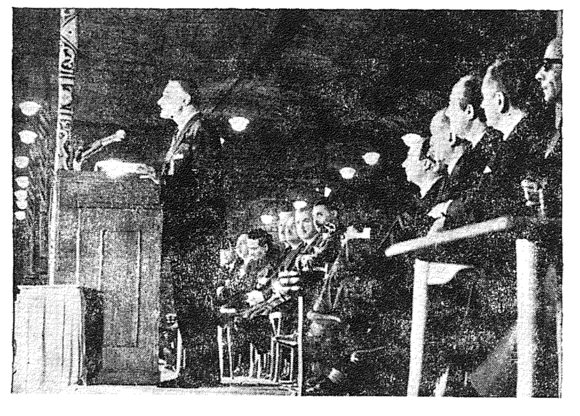
احنا علينا أيضا أن تكون حركتنا حرة مانكتفش أيدينا . فى الأمم المتحدة بنشتغل ، فى مجلس الأمن بنشتغل بحيث أن العالم كله يفهم ان احنا ناس مش كل حاجة نقول لا .. لا ..لا .. ده الموقف اللى متآخذ علينا فى الخارج ولكن يجب أن نظهر أيضا أعداءنا للعالم أجمع . ده يساعدنا عليه ايه ، يساعدنا عليه حرية الحركة ، يساعدنا عليه ان احنا مانكونش متكتفين ، يساعدنا عليه الاتصال بكل الدول فى العالم .

يجب علينا ، نحن نريد فعلا ان احنا نحل أمورنا ، نحل مشاكلنا مشكلة فلسطين ، مشاكل احتلال الأراضى العربية بدون حرب ، اذا كان هذا ممكن . ولكن احنا بنقول كده بالرغم اللى حصل يوم ٥ يونيو نحن لانخاف من الحرب ولانخاف اليهود ، والأمة العربية تاريخها طويل وتاريخ نضالنا طويل مات فيها الآلاف المؤلفة فى كل زمن وفى كل وقت من الأوقات العصيبة لم تبخل بالموت أبدا ولم تبخل بالتضحيات ولم تبخل بالفداء .

ونحن فى هذه الأيام العصيبة حينما نتكلم عن المستقبل — كل اللى أقدر أقوله ان احنا نصمم باذن الله على النصر ولن نبخل فى سبيل هذا بأى شىء لن نبخل بالتضحية ، ولن نبخل بالأرواح ولن نبخل بالمال ولكنا نصمم على الحفاظ على عقائدنا والحفاظ على مبادئنا والحفاظ على أهدافنا والحفاظ على استقلالنا والحفاظ على آمالنا فى أن نطور الانسان العربى وأن نوفر له الحياة الحرة الشريفة الكريمة وأنا سعيد بكم ، بلقائى معكم اليوم وربنا يوفقكم ويوفقنا جميعا .

مع السلامة وارجو لكم سفر موفق وسلامنا الى جميع الاخوان فى كل البلاد العربية .

والسلام عليكم ورحمة الله □



عشيه ظروف من أخطر ظروف العمل الوطنى المصرى داخليا ، عبد الناصر يضع الجميع أمام مسئولياتهم .. ليس فقط من موقع السلطة وانما ـ قبل ذلك ـ كثائر وانسان



خطاب

فى مؤتمر الاتحاد العام للعمال ـ حلوان

٣ مارس ١٩٦٨

ب

أيها الاخوة .. حينما علمت أن الاتحاد العام للعمال قد نظم سلسلة من الاجتماعات ، فاننى عزمت بينى وبين نفسى على حضور أول هذه الاجتماعات.

وحينما علمت بعد ذلك انكم رأيتم أن يكون الاجتماع الأول من هذه الاجتماعات فى حلوان بالذات ، فلقد تحول العزم على الحضور الى اصرار على الحضور ، ولما جاءنى الأخ أحمد فهيم ليدعونى الى حضور الاجتماع قلت له اننى كنت أنوى حضوره ولو بدون دعوة لسببين : السبب الأول العمال ، والسبب الثانى حلوان .

بالنسبة للعمال من الواضح لينا جميعا أنهم قوة من القوتين الأساسيتين فى تحالف قوى الشعب العاملة التى هى قوى الثورة . العمال والفلاحون بالذات هما القوتان الاساسيتان فى التحالف الذى يضم معهما قوى المثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية ، الفلاحون والعمال كقوتين من قوى التحالف الوطنى لهما وضع هام ولا أقول أن لهما وضعا خاصا ، ذلك قد يعطى معنى التمايز والتفرقة ، الفلاحون والعمال وضعهما الهام يجىء أولا من حجمهما الأكبر فى التحالف الديمقراطى لقوى الشعب العاملة ثم يجىء ثانيا من المصلحة المباشرة فى الثورة والتطوير الشامل الذى تستهدفه الثورة .

ج

وفى الحقيقة انه بدون فلاحين وبدون عمال لاتكون هناك ثورة ولا يكون هناك نظام ثورى ، وانما الثورة والنظام الثورى كل منهما يفقد مبرر وجوده .

دى نظرتى للمسألة بأمانة . اننى لم أعط حياتى للحكم ولا للسلطة ، وبرغم سنوات طويلة من العمل السياسى فلست أعتبر نفسى حتى الان سياسيا محترفا . وأدعو الله أن لا أكون كذلك فى يوم من الأيام . وكل ما اتمناه دائما ، كل ماأتمناه دائما من الله أن أرى طريق الواجب واحفظ الصلة باحساس جماهير هذا الشعب وبوجدانه بدون اى عوائق يصنعها الحكم أو السلطة ، ذلك انه بدون الصلة المستمرة باحساس جماهير الشعب ووجدانه يصبح الحكم تحكما . وتصبح السلطة تسلطا وذلك ما أدعو الله أن يقينى منه ويقى منه شعبنا فى نضاله حاضرا ومستقبلا .

هذا بالنسبة لاجتماعكم .

أما بالنسبة لحلوان فانه من الواضح أيضا أن من عشرة ايام أو اكثر من عشرة أيام بدأت مشكلة هى فى حقيقة أمرها نوع من سوء التفاهم ، بدأت هنا فى حلوان ونشأت عنها سلسلة من ردود الفعل العفوية برضه جرت بعضها هى الاخرى فى منطق من سوء التفاهم حاولت بعض القوى، المعادية لنا ، المعادية لثورتنا تضخيم ماحدث من ناحية ، حاولت أيضا بعض العناصر المعادية للشعب ولامال الشعب ولامانى الشعب استغلاله من ناحية أخرى .

بدأت سلسلة سوء التفاهم كما نذكر جميعا وكما يذكر كل فرد فيكم بالأحكام اللى صدرت فى قضية الطيران ، وأنا هنا أمامكم لا أتحدث عن الاحكام . رايى السياسى فى أمر المسئولين عن نكسة الطيران كل واحد فيكم يعرفه لأنى اتكلمت فى هذا الموضوع فى أول مرة اتكلمت فيها بعد النكسة فى ٢٣ يليو الماضى ، واتكلمت أيضا فى هذا الموضوع فى حديثى أمام مجلس الأمة يوم ٢٣ نوفمبر الماضى ده رايى السياسى فى المسئولية ، أما المحاكمة فلابد أن نسلم انها تخضع لقواعد واعتبارات أخرى لانناقشها هنا اللى بيهمنا النهاردة هنا فى مسألة الأحكام هو دورها فى سوء التفاهم الذى عشنا فيه خلال الأيام الأخيرة ، صدرت الاحكام كما نذكر جميعا وكانت هذه الأحكام صدمة للمشاعر الشعبية، طبعا المحكمة بتبص فى القضية لادلة وقرائن وشهود نفى وشهود اثبات وتوازن بين كل هذه الأمور حينما تصدر حكمها ، أما احنا بننظر لهذا الموضوع من الناحية الوطنية ومن الناحية السياسية وعلى هذا كانت الأحكام صدمة للمشاعر الشعبية ، ولهذا انفعلت كل الناس وانا قلت لكم بعد كده ان احنا كلنا منفعلين من يوم العدوان ، من يوم ٥ يونيو ولو تفتكروا قلت لكم فى خطبتى فى مجلس الامة ان احنا منفعلين وان احنا متضايقين وان احنا نشعر دائما أن العدو يجثم على صدورنا وان الاستعمار بيتآمر علينا ولهذا اى حاجة تخلينا ننفعل وانا قلت لكم أيضا أن شبابنا صدره يشعر فيه بضيق ، يشعر انه مشتت ، يشعر بالعدوان ، حصلت هذه الانفعالات بعد صدور الأحكام ثانى يوم صدور الأحكام وبدأت هنا فى حلوان .

وعرف الاتحاد الاشتراكى هنا بهذه الانفعالات فانضم اليكم أعضاء الاتحاد الاشتراكى وكان الأخ عبد اللطيف بلطية موجود مع الناس اللى

خرجوا فى المظاهرات . وسارت المظاهرات فى حلوان باشتراك عناصر الاتحاد الاشتراكى طبعا كل واحد منفعل ولكن فيه حاجة بدأت تشدد سوء التفاهم . وزارة الداخلية لم تكن على صلة بما حصل ويعني الاتحاد الاشتراكى مشى مع المظاهرة ومعنى هذا طبعا ان هذه المظاهرة مسموح بها ولكن المعروف طبعا أن المظاهرات ممنوعة خصوصا فى مثل الظروف التى نعيش فيها ظروف الحرب ظروف استمرار المعركة لازالة آثار العدوان كانت النتيجة مفارقة غريبة الاتحاد الاشتراكى يقود المظاهرة ووزارة الداخلية تتصدى لهذه المظاهرة .

طبعا الحقيقة اللى تصدى لهذه المظاهرة كان أيضا سوء فهم من المأمور اللى موجود عندكم هنا فى حلوان . وسوء التفاهم ده ممكن يحصل كلنا بنعرف ان طول الثورة واحنا بنقول الشرطة فى خدمة الشعب هو العسكرى مين ؟ والعامل مين ؟ ماهو العامل أخو العسكرى او ابن عمه دول كلهم بيمثلوا قوى الشعب العامل ولقد كانت هناك محاولات لاستجلاء سوء التفاهم الذى وقع فى حلوان ولكن ذلك لم يتحقق بالسرعة والكفاءة الواجبة وانتهى ذلك اليوم ، يوم الخميس ٢٢ فبراير بالتصادم اللى حصل بين المتظاهرين وبين البوليس عند قسم حلوان وحصلت اصابات محدش مات والحمد لله والناس اللى راحوا المستشفيات خرج معظمهم من العلاج بصحة ولم يبق منهم الآن تحت العلاج غير خمسة ، ده أول سوء تفاهم اللى حصل هنا فى حلوان . سوء تفاهم بين العمال وبين قوى الأمن لو كان حصلت اتصالات كان ممكن أوى نتغلب على سوء التفاهم . طبعا كان فيه تحقيق بيجرى فى هذا الموضوع بالنسبة لكل الظروف وكان من الواجب أن لاتتضخم العملية أو تظهر بصورة أضخم مما كانت فيه حلوان مش كلها فيها كام مصنع ؟ أنتم عارفين فيها عشرات المصانع مش كلها هى اللى خرجت فى مظاهرات خرجت مظاهرة من مصنع الطائرات وانضم الى هذه المظاهرة قادة الاتحاد الاشتراكى للحفاظ على المظاهرة ولتوجيه هذه المظاهرة وكان من الواجب أن لاتتضخم الامور ووزارة الارشاد طلبت من الصحف . الصحف طبعا تخضع الآن فى هذه الظروف اللى احنا فيها ظروف الحرب الى الرقابة بالنسبة لموضوعين موضوع التحركات العسكرية حتى لايستفيد العدو من أى معلومات ننشرها بحسن نية وموضوع الامن القومى لنفس السبب للحفاظ على الجبهة الداخلية .

طلبت وزارة الارشاد من الصحف الا تبالغ فى النشر عن المظاهرة اللى حصلت فى حلوان حتى لا نسىء الى الأمن القومى فى هذه الظروف ويمكن ده أيضا سبب سوء تفاهم تانى .. النشر يمكن عن حوادث حلوان فى هذا اليوم أو المظاهرة اللى قام بيها مصنع الطائرات فى هذا اليوم مكنش باين للناس انه كافى وطبعا بعض الناس كان ليها مصلحة فى المبالغة والتهويل وعلى هذا الاساس صورت المسألة بأكبر من حقيقتها وكانت هناك مبالغات وصلت الى حد القول بأنه كان هناك قتلى فى حلوان ناس دارو قالوا فيه ١٥ قتيل و١٧ قتيل وناس قالوا ان القتلى بالعشرات وطبعا احنا بنتكلم النهاردة من عندكم من مصنع الطيران وعمال مصنع الطيران وحلوان كلها والعمال كلهم والاتحاد العام لنقابات العمال يعرفوا أن كل ده

ا

مكنش شيء صحيح .. نشأ عن هـذه الادعاءات سـوء تفاهم بالتـالى ، طبعا أحكام الطيران كان رد فعلها العاطفى موجود فى كل مكان موجود فى البيوت .. الناس افتكرت النكسـة الناس افتكرت يوم ٥ يونيو الناس افتكرت الظروف اللى احنـا فيهـا .. أحـكام الطـيران كان ليها رد فعلها العاطفى أيضا بين شباب الجامعات .. أضيف الى هذا رد الفعل العاطفى المبالغات اللى اتقالت عن حوادث حلوان وساعدها قلة ما نشر عن هذا الموضوع مراعاة للامن القومى ..

يوم السبت ٢٤ فبراير فى صباح يوم السبت شهدت الجامعات تحركات شباب يهتم بمـا يجرى فى وطنه وهـذا حقـه وواجبه ، وبدات مواكب الطلبة تخرج من الجامعات وأنا كنت أتابع شخصيا ما يجرى لحظة بلحظة كنت اتابع بحكم المسئولية النضالية وكنت أتابع بحكم المسئولية الرسمية .. أما باقول مواكب الطلبة تخرج من الجامعات لا أقصد بأى حال ان كل الطلبة الموجودين عندنا فى الجامعات والمعاهد خرجوا لان عندنا حوالى ١٤٠ أو ١٥٠ ألف ولكن باقول ان خرج مواكب من الطلبة وأنا سألت عن الاعداد أو الاعداد لمـا التقوا عند كوبرى الجامعة وقالوا لى أن فيه ١٥٠٠ وبعدين قالوا لى ان فيه ٢٠٠٠ وأنا كنت باتابع هذه المظاهرة بحكم المسئولية النضالية والمسئولية الرسمية والمسئولية السياسية وأيضا كنت باتابع كأب باعتبر ان كل واحد من هؤلاء الأولاد زى أولادى تماما أى واحد من هؤلاء الشباب.

ب

اذن ، انا بدى أحكى لكم وأنا باحكى أيضا للناس ، للامة كلها ايه اللى حصل أنا كنت أتابع هذه الامور وطلبت من وزير الداخلية أن لا يحدث أى اعتراض من أى نوع أمام الشباب وسارت المظاهرات ووصلت الى مجلس الأمة وتكلم معاهم رئيس مجلس الأمة وشاف عدد منهم . ولغاية السـاعة اتنين الظهر كانت كلهـا ماشية فى نطـاق التعبير الطبيعى المعقول . ولكن استغلال المظاهرات بدا بعد الظهر وكان لابد من تفريق هـذه المظاهرات وأيضا اتصل بى وزير الداخلية وقال لى أنه حايدى انذار بالميكروفون قبـل تفريق المظاهرات وأنا طلبت منه أن يكون هذا التفريق بأقل قدر من العنف. كنت شايف انه فى هذا اليوم . فيه ناس بتحاول استغلال المظاهرات . وكانت معلومات وزارة الداخلية كافية للتدليل على ذلك ومع هذا أنا قلت لشعراوى جمعه فى التليفون ، قلت له فيه اللى بيحاول انه يستغل هذه المظاهرات واللى بيستغلوا المظاهرات عايزين ايه ، عايزين مجزرة ، عايزين عشرة شباب يموتوا ، عايزين عشرين واحد يتقتلوا وهنا بيعتبروا ان المشكلة بتتحول الى مشكلة أخرى تكون فى صالحهم ، اذا سقط واحد فى هذه المظـاهرات فيتحقق غرض المستغلين ، وأنا با أعتبر ان الشرطة تجنبوا ده بكل الوسـائل ، تجنبـوا الاصطدام بالأسلحة النـارية اللى ممكن تسبب قتلى بالعشرات واللى ممكن نحقق بهـا أهـداف أعداءنا اللى عايزين مذابح تحصل فى البلد تؤثر على العواطف وتؤثر على المشاعر .

ج

وعشان الظروف ما تتكررش مرة أخرى فان وزارة الداخلية رأت وأنا وافقت على ما رأته وزارة الداخلية ، رأت أن تصدر بيان بمنع المظاهرات وأيضا اعتقـال بعض من توافرت لديهـا الشبهات ضـدهم فى محـاولة

استغلال المظاهرات . كان من هذا أسباب جديدة لسوء التفاهم تراكمت على ماكان . وصباح الاحد ٢٥ كانت بعض كليات الجامعات لم تهدأ بعد وكانت الاستفهامات أمامها عاليه بدون اجابات كافية .

كانت أهم الاستفهامات التى طالعتها سلسلة سوء التفاهم :

أولا : أحكام الطيران .

ثانيا : عمال حلوان وما زعم من عشرات من القتلى فى حلوان .

ثالثا : لماذا لا تنشر الصحف تفاصيل اكثر ، ولو أن الصحف نشرت عن مظاهرات يوم السبت تفاصيل وصور .

رابعا : لماذا قبض البوليس على بعض الطلبة ورأت بعض الكليات أن تخرج للتظاهر وطبعا فى نفس الوقت كانت قوات الأمن امام قرار بمنع المظاهرات — ومرة اخرى كان طلبى الى وزارة الداخلية باستعمال أقل قدر من العنف فى تفريق المظاهرات وطلبت الى وزير الداخلية أن يتأكد شخصيا ان قوات الامن المسئولة عن قرار منع المظاهرات لا تحمل أسلحة نارية لكى لا تحدث أى مضاعفات خطيرة ازاء أى استفزاز وقلت له أيضا حيطلع المستغلين اعداء الثورة . أعداء الشعب .. أعوان الاستعمار علشان يستغلوا هذه المظاهرات اللى بيقوم بها الشباب أو بيقوم بها الطلبة والناس دول أيضا قد يكون لهم دور واضح فى التحريض وهدفهم أن يموتوا كام واحد وعليه انه يفوت غرضهم .

ومر اليوم الثانى بسلام .. يوم الأحد سارت مظاهرات الشباب وحصلت اصطدامات مع البوليس لتفريق المظاهرات ولتنفيذ قرار وزارة الداخلية فى عدة أماكن ولكن الاصابات كانت كلها اصابات بسيطة وانا بدى أقول أيضا للحقيقة فيه شاب كان ترزى ويمكن ماكنش فى المظاهرات ولا حاجة فى العباسية وقع تحت رجلين المتظاهرين وأصيب ونقل الى المستشفى ومات — ده الترزى اللى كان موجود فى العباسية وبدى أقول حاجة ان باين هنا بدى أقول على دور الشرطة — باين ان الشرطة دورها كان دور دفاعى — المتظاهرين عارفين بيضربوا بالطوب والعسكرى معاه عصاية — لاول مرة فى تاريخ المظاهرات فى مصر نسمع ان عدد المصابين من الشرطة من البوليس ثلاثة أضعاف عدد المصابين من المتظاهرين وده بيمثل أن الشرطة حاولت بكل وسيلة من الوسائل انها ماتستعملش القسوة وتحاول أنها تفرق المظاهرات باخف وسيلة من الوسائل واصرار الشرطة فى بياناتها على ان الاصابات بين أفرادها أكثر من الاصابات بين المتظاهرين معناه ايه — ده ليه معنى كبير جدا وليه معنى جديد — ان الشرطة لا تتصور حتى وهى تقوم بمهمتها .. لا تتصور انها يمكن أن تكون فى جانب والجماهير فى جانب وانها ترى تناقض فى الموقف المفاجىء الذى وقعت فيه نتيجة لتراكم سوء التفاهم .

طبعا انا حبيت الحقيقة أقول لكم سلسلة سوء التفاهمات اللى حصلت فى الأول واللى وصلتنا الى يوم الأحد ومظاهرات يوم الاحد ومساء يوم الاحد كان هناك اجتماع فى مجلس الوزراء وكان وزير الحربية هوه اللى اقترح استخدام حقه فى تحويل الحكم فى قضية الطيران واحالته الى محكمة

عسكرية أخرى — وذلك لكي تكون أمام الجماهير فرصة اضافية للاطمئنان الى الحساب ، وقد اقترح ذلك فى مجلس الوزراء ، وأضاف وزير الحربية الى هذا الاقتراح أن سلامة جبهة ميدان القتال مرهونة تماما بسلامة الجبهة الداخلية وان لا يحدث فيها ولو حتى على السطح أى شيء يشغل أو يقلق بال الجنود المحاربين المتأهبين للمعركة ، وطبعا فى مجلس الوزراء قال وزير الحربية هذا الكلام واستخدم حقه — فيه ناس قالوا لا ده كان صدق — أمال ليه الناس خرجوا اللى حكم ببراءتهم — الحقيقة بدى أقول موضوع يمكن يكون معقد شوية قانون الأحكام العسكرية فيه طريقة لمحاكمة العسكريين وطريقة لمحاكمة العسكريين السابقين اللى خرجوا من الخدمة — العسكريين السابقين اللى خرجوا من الخدمة بيتحاكموا على أنهم مدنيين — العسكريين بيتحاكموا على انهم عسكريين ولا يصدر الحكم عليهم الا بعد تصديق وزير الحربية ورئيس الجمهورية : ده بالنسبة للضباط — أما المدنيين فلا تحتاج المحكمة الى التصديق تصدر حكمها وبعد هذا يعرض الأمر للتصديق .

قادة الطيران حوكموا علشان كانوا طلعوا المعاش كمدنيين يخضعوا لقانون الاحكام العسكرية ولذلك طبق بالنسبة لهم القانون العام — صدر النطق بالحكم قبل التصديق — وفى نفس الوقت طبق عليهم القانون العام — افرج عن اللى أخذوا حكم بالبراءة .

أنا حبيت أقول هذا الكلام رد على كلام كثير اتقال فى البلد — اتقال ان كان حصل تصديق على الحكم — أمال الناس اللى اتحكم عليهم بالبراءة خرجوا ليه ؟

وهذا الكلام احنا الحقيقة ناقشناه فى مجلس الوزراء . وبعد كده وزير الحربية أخذ قراره بالغاء المحاكمة اللى حصلت وتحويلهم الى محكمة عسكرية جديدة وفى نفس الوقت قلنا طبعا آدى سلسلة سوء التفاهم ماذا سيحصل بعد هذا ؟ ووزير التعليم العالى قال فى الجلسة وتقدم بطلب من مديرى الجامعات يطلب فيه تأجيل الدراسة . كان موقفى الحقيقة من هذا كله كما يلى أنا كنت شايف أن تراكم أسباب سوء التفاهم بعضها يجر بعض كنت شايف أيضا انه لا يمكن لهذا النظام انه يقع فى تناقض بينه وبين الجماهير . الثورة لا يمكن لها أنها تقع فى تناقض بينها وبين الجماهير وممكن نقع فى تناقض بيننا وبين أعداء الثورة وممكن نضرب أعداء الثورة ولكن الغريب ان احنا نقع فى تناقض مع الجماهير صاحبة الحق فى الثورة وصاحبة المصلحة الحقيقية فى الثورة ونقع فى تناقض مع العمال أو نقع فى تناقض مع الطلبة أو نقع فى تناقض مع جماهير الشعب العامل . وده اللى خلانا الحقيقة نقفل الجامعة قولنا النفوس تهدأ والناس تفهم كل واحد يرجع لعقله كل واحد بيعرف مين أصحاب المصلحة فى استغلال أى مظاهرة من المظاهرات . وقلنا ان يجب أن لا يسير سوء التفاهم ويستمر التناقض مع الجماهير حتى اذا قيل ان عدد المتظاهرين لم يزد فى كل الجمهورية فى أى وقت من الاوقات عن خمسة آلاف متظاهر أو ستة آلاف . ولكن هذا أيضا تناقض . وباين لنا أنه لا يمكن لنا أن نقمع بالقوة شعورا شعبيا . ومع أن هناك مبررات كثيرة كان يمكن تقديمها ففى تفكيرى رفضت رفض بات أن ده يكون موقفنا أن السلطة تملك بالطبع القوة لمنع قيام المظاهرات ثم ان

الظروف التى يعيشها الوطن تبرر استعمال هذه القوة وقلت فى هذا الصدد وكررت احنا والشارع شىء واحد السلطة وقوى الشعب العاملة شىء واحد والا فاننا نصبح نظام يحكم ولا نكون ثورة تقود .

من هنـــا من هذا التفكير كنت أرى ان الموافقة على أعادة المحاكمة والموافقة على تأجيل الدراسة فى الجامعة حاتدينا الفرصة عشان نوقف هذه السلسلة من سوء التفاهم وحتى نلقى اضـــواء أكثر على ما حـــدث وعلى ما يحدث وحتى نستطيع ان نطل على الامور بنظرة أعمق ، بعدين نحاول أن احنا نضع كل شىء فى الاطار السليم . النظرة الاعمق أمامنا تبين ان هناك أشياء كثيرة وحيوية لا ينبغى أن ننساها ولا ينبغى أن تنسى . طلعت شعارات فى هذه الايام زى ما قلت لكم أن المظاهرات مشيت سليمة وبعدين شعارات بعدين طلعت شعارات غريبة طلعت شـــعارات مثلا تنـــادى بالغاء الاتحاد الاشتراكى طلعت نداءات أو شعارات تنادى بالغاء منظمات الشباب وبعدين طلعت شعارات تنادى بحل مجلس الامة طبعا مع هذه الشعارات فيه شعارات بالحرية وفيه شعارات بالديمقراطية فيه شعارات بحرية الصـــحافة .

أنا بدى أقول حاجة اذا كنا فى أى بلد من البلاد فى ثورة لابد أن تكون هناك ثورة مضادة احنا هنا فى مصر فيه ثورة بقى لها ١٥ سنة وقلنا ان فيه ثورة سلمية وبتحل التناقضـــات الموجودة فى المجتمع بالطريقة السلمية وأنا قلت لكم مرات كثيرة ان علينا أن نكون على بينة من الثورة المضـــادة زى ما فيه ناس ليها مصلحة حقيقية فى الثورة وزى ما فيه ناس ليها مصلحة حقيقية فى التغيير فيه ناس ليها مصلحة حقيقية فى الثورة المضادة لأن الثورة المضادة تمثل ايه انها تمثل تحالف الاقطاع ورأس المال تمثل تحالف الاستعمار والرجعية مبقلش ان الثورة مبتغلطش لا .. الثورة بتغلط ومبقلش ان الثورة كاملة .. لا .. الثورة لم تبلغ حد الكمال مبقلش ان القوى اللى ليها مصلحة فى الثورة تسكت بقول لا .. بقول ان القوى اللى ليها مصلحة فى الثورة بتتكلم وتنقد وأنا قلت هذا الكلام فى ٢٣ يوليو وفى ٢٣ نوفمبر وتحولت يمكن مكاتب الاتحاد الاشتراكى النقابات الأماكن المختلفة الى أمكنة للنقد ولكن الثورة المضادة أيضا موجودة وانتوا تذكروا ان أنا قلت ان فيه حزب رجعى موجود فى البلد وان هذا الحزب الرجعى موجود ومنظم ومستعد فى أى وقت أنه ينقض على هذه الثورة حتى يستعيد ما سلبته هذه الثورة .

أما نطلع بهذه الشعارات ، أما نحل الاتحاد الاشتراكى لمصلحة مين حل الاتحاد الاشتراكى احنا بنقول فى كل دولة من دول العالم فيه الحزب أو الاحزاب والحكم ولا يمكن أنه يكون فيه حكم مش مستند على حزب . احنا ما عملناش حزب ولكن الميثاق نص على الاتحاد الاشتراكى على أساس أن يجمع الاتحاد الاشتراكى تحالف قوى الشعب العاملة ، العمال والفلاحين والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية .

وقلنا ان احنا عايزين الديمقراطية ، الديمقراطية الكاملة . وقلنا أن الديمقراطية الكاملة لا يمكن ان تكون بحال من الأحوال كالديمقراطية المزيفة اللى كانت موجودة فى أيام الجمعية وأيام تحالف رأس المـــال مع الاقطاع وقلنا ما هى الديمقراطية الكاملة ، وقلنا أن الديمقراطية الكاملة هى اذابة

الفوارق بين الطبقات ، وان لا تنفرد طبقة بالحكم لأنها تكون ديكتاتورية الطبقة . وقلنا فى الميثاق ان الشعب المصرى رفض حكم أى طبقة . ولكن الشعب المصرى عايز الديمقراطية الكاملة باذابة الفوارق بين الطبقات دى تكون ديمقراطية الشعب العامل . ممكن تكون هناك ديمقراطية زائفـــة زى اللى كانت موجودة قبل الثورة أو تطلع مظاهرات وتطلع صحف وصحف ترد عليها ويبقى الانجليز موجودين وتدخل البلد تحت النفوذ الاجنبى ولكن ثورتنا هى الثورة الاشتراكية اللى بتنادى بالديمقراطية الاشتراكية التى تنحصر فى اذابة الفوارق بين الطبقات وتنادى أيضا بالحرية .

وما هو معنى الحرية . ايه هو مفهوم الحرية فى الثورة . ايه مفهوم الحرية بالنسبة للعامل . مفهوم الحرية بالنسبة لاى واحد عامل انه يشتغل انه ما يبقاش عامل عاطل وانه بعد كده يترقى وان أولاده يشتغلوا وانه يكون عنده حماية من الفصل وتأمينات اجتماعية دى الحرية ما هو مفهوم الحرية بالنسبة للطالب انه يدخل المدرسة وانه يتعلم وانه يكون فيه تكافؤ الفرص .

ايه مفهوم الحرية بالنسبة للفـــلاح انه يـــكون مفيش اقطاع . مفيش استغلال . فيه تكافؤ فرص .

ولهذا احنا بنقول اذابة الفوارق بين الطبقـــات . اذابة الفـــوارق بين الطبقات بيتخلله فعلا مفهوم الحرية مفهوم حقيقى أما ان نقول ان فيه حرية ونقول ان التعليم مجـــانا ومفيش مدارس عشـــان النـــاس تدخل فيهـــا بيبقى واجهة زائفة واجهة غير حقيقية .

ايه مفهوم الحرية فى الثورة الاشتراكية ايه مفهوم الحرية فى الديمقراطية الاشتراكية . ده كلام لازم نفهمه وده كلام لازم نعرفه مانرفعش شـــعارات ما نتساقش وراء شعارات . وكلنا لازم نفتكر ايه اللى كان موجود قبل ١٥ سنة كان فيه شعارات ولكن هذه الشعارات لم تكن مطبقة . كان كام عدد العمال . كانت فين التأمينات الاجتماعية بتاعة العمال . كان فين التأمين من الفصل التعسفى . كان فين ده وده وده . كان فين التعليم ، كان فين اذابة الفوارق بين الطبقات . كان فيه تحالف الاقطاع مع رأس المـــال . ما هو مضمون الحرية حينما نتكلم عن الحرية . ايه هى الحرية للراجل اللى مش لاقى يأكل والراجل اللى مش لاقى يعشى أولاده . مضمون الحرية لهذا الراجل انه يلاقى يوكل ولاده ويلاقى يعشى ولاده . دى الحـــرية الحقيقية ، الحرية الاشتراكية والديمقراطية الاشتراكية اللى احنا بنتكلم عليها . الحرية مش شعارات .

أيهـــا الاخوة المواطنون .

حينما نردد الشعارات أو حينما نسمع بالشعارات لازم نعرف ايه اللى ورا هذه الشعارات ولازم نعرف ان فيه ثورة مضادة أيضا موجودة . وطالما فيه ثورة فيه ثورة مضادة . أما بنقول نلغى الاتحاد الاشتراكى لا طب ما نقول نصلح الاتحاد الاشتراكى . نلغى الاتحاد الاشتراكى يعنى ايه . نلغى الاتحاد الاشتراكى يعنى ايه ، يعنى نلغى تحالف قوى الشعب العاملة، يعنى بقى بعد كده اذا لغينا الاتحاد الاشتراكى حايقوم حزب يا حزب واحد

يا أحزاب متعددة . حايقوم حزب حايبقى حزب ايه ، يا حزب رجعى ويمثل الرجعية ، يا حزب يمثل طبقة من الطبقات . واحنا قلنا حتى كعمال احنا مش عاوزين حزب عمال ومش عايزين يبقى فيه ديكتاتورية العمال ولا ديكتاتورية الطبقة العاملة . قلنا كده واتفقنا على هذا الكلام . حايقوم حزب عمال ؟. حايقوم حزب يمثل البلد رجعيا ؟ يمثل ديكتاتورية الطبقة العاملة ؟ أو حايقوم حزب زى الأحزاب اللى كانت موجودة قبل الثورة وتمثل تحت اسم الديمقراطية الزائفة ديكتاتورية الاقطاع ورأس المال ؟

ان شعار حل الاتحاد الاشتراكى شعار وراه نوايا أخرى ووراه نوايا غير سليمة .

حانقول تعدد الأحزاب وتعدد الأحزاب كيف نطبق النظام الاشتراكى بتعدد الأحزاب . بعد ما نخلص مرحلة التحول الاشتراكى نبقى نفكر فى هذا الموضوع .

أنا مرة فى مجلس الأمة قلت ان احنا فى مرحلة التحول الاشتراكى وبنتساءل هل نعمل حزب أو نعمل حزبين أو نعمل أكثر من هذا . وتساءلنا هل نعمل حزب ، نعمل حزبين أو أكثر من هذا فى اجتماعات مجلس الوزراء يمكن بعد النكسة . ولكن قلنا ان احنا عندنا تحالف قوى الشعب العامل فى الاتحاد الاشتراكى اللى هو معناه الديمقراطية الكاملة للشعب العامل واللى هو معناه أن مفيش ديكتاتورية طبقة من الطبقات واللى هو معناه أن احنا بنحل مشاكلنا وتناقضاتنا الطبقية بالوسائل السلمية مش بالوسائل الدموية واللى هو بيوصلنا الى اذابة الفوارق بين الطبقات بطريقة سلمية . احنا اتكلمنا قبل كده وانا تكلمت عن الاتحاد الاشتراكى يوم ٢٣ نوفمبر و ٢٣ يوليو وقلنا عايزين نصلح ونصلح .

أما رفع شعار حل الاتحاد الاشتراكى معناه ان احنا نبقى فى فراغ . رفع شعار حل مجلس الأمة يعنى ايه . يعنى برضه نربطه بحاجة ثانية مع شعار حل مجلس الأمة رفع شعار الغاء نسبة الـ ٥٠ ٪ من العمال والفلاحين لأن العمال والفلاحين ناس مش متعلمين ناس مش مثقفين ولا يصح لهم انهم يمثلوا فى مجلس الأمة .

احنا ليه عملنا ٥٠٪ عمال وفلاحين علشان لا تستطيع قوى الثورة المضادة حتى اذا دخل منها عدد فى مجلس الامة انه يحول هذه الثورة عن طريق التشريع فى مجلس الأمة الى سلب مكاسب العمال والفلاحين أو الى انهاء الثورة الاشتراكية ده السبب فى الـ ٥٠٪ عمال وفلاحين ، هذه هى الثورة الاشتراكية وهذا هو طريق التحول الاشتراكى وهذه هى الحرية طبعا الحرية زى ما قلنا هى حرية المواطن وحرية الوطن وقلنا ان الحرية كل الحرية للشعب لابناء الشعب ليهم كل الحرية انهم بينتقدوا انهم يتكلموا انهم يناقشوا الامور لان الامور أمورهم وده كان واضح من بداية الطريق وقلنا أيضا ان احنا لا يمكن أن احنا نعطى الحرية لاعداء الشعب اذا حصل تآمر اذا حصل اى شىء سواء من أقصى اليمين أو أقصى اليسار يجب أن احنا نواجه هذا بعنف وده اللى حصل سنة ١٩٦٥ لما تآمرت جماعات

الاخوان علشان تهديم هذا البلد مكنش فيه ولا واحد فى المعتقل ولكن نتيجة لهذا التآمر اضطرينا أيضا زى ما قلت لكم قبل كده ان احنا نعتقل عدد من الاخوان من جهاز التنظيم السرى الحقيقة اللى كان موجود قبل كده فى مؤامرة سابقة وحكم عليه وبعد كده أخذ عفو .. بدى أقول ان الثورة لابد ان تتصدى لعناصر الثورة المضادة سواء كانت تمثل الرجعية أو تمثل اقصى اليمين أو تمثل أقصى اليسار المتطرف .

الظروف اللى بنعيش فيها النهاردة تشجع الثورة المضادة .. ليه .. لان احنا قابلنا نكسة فى ٥ يونيو والاستعمار والصهيونية استطاعوا انهم يلحقوا بينا الهزيمة طبعا الرجعية تنتعش الرجعية تشعر ان امامها فرصه ومن ورائها الاستعمار لتنقض على هـذه الثورة ويستغلوا .. يستغلوا الشعب الطيب الشعب البرىء واحنا نعرف حتى فى الماضى قبل الثورة يمكن العمال ضللوا بواسطة الرجعية والطلبة أيضا ضللوا بواسطة الرجعية أنا باقول ان العملية بدأت عملية تلقائية وبدأت هنا فى حلوان وبدأت عملية تلقائية أما بدأت فى الجامعة ولكن بعد كده العملية ما اصبحتش عملية تلقائية كل واحد يمكن فى البلد ليه أوضاع طبقية وأنا برضه باقول لاخواننا الطلبة فى الجامعة قبل ما تنقاد وراء أى شعار شوف مين اللى بيردد هذا الشعار ما كل واحد ليه أوضاع طبقية طبعا فيه ناس اتخذت أملاكهم وفيه ناس اتخذت أراضيهم فيه ناس اتأممت مصانعهم ودول أولادهم موجودين فى أوساطنا بيسمعوا مننا كلام ويروحوا فى البيت يسمعوا كلام تانى يسمعوا مننا فى المدارس وطبعا هو كلام عن الثورة والاشتراكية ولكن بيروحوا فى البيت بيسمعوا طبعا بما يحدث فى بيوتهم وبما حصل فى عائلاتهم ، وانا قلت لكم ان ثورتنا مكنتش ثورة دموية عازلة أبدا احنا قلنا بالوسائل السلمية بنزيل الفوارق بين الطبقات الرجعية اتحركت ازاى .. حاولوا استغلال مظاهرات الطلبة بعد كده حاولوا يتصلوا بالعمال وانا شفت احمد فهيم وعرفت منه محاولات بكل الوسائل للاتصال بالعمال فى أماكن مختلفة من البلد ليه علشان العمال يسيروا فى طريقهم ورفعوا لهم ايضا شعارات الحرية والديمقراطية ، ولكن العمال فى كل مصنع وفى كل مكان عمل رفضوا ولم يخدعوا بمحاولات الرجعية ولا بمحاولات الثورة المضادة .

أيها الاخـوة .

فى هذه المرحلة — مرحلة التحول الاشتراكى هناك دائما مشاكل كثيرة — وفى هذه المرحلة مرحلة التحول الاشتراكى لم تعامل الطبقة القديمة اللى كانت حاكمانا بعنف — احنا النهاردة فى مرحلة نضال ثورى اقسى من أى وقت مضى — اعدائنا يعتبروا ان النكسة اللى احنا فيها أرض خصبة — حاولوا يستغلوا انفعالات الطلبة ماقدروش يحولوها الى النتيجة اللى همه عايزينها — وبالنسبة للشعارات اللى اترفعت ماقدروش يضللوا ، كلنا نفهم شعارات الثورة بالنسبة للديمقراطية وبالنسبة للحرية والفرق بين الديمقراطية الاشتراكية والديمقراطية الرجعية — كلنا نفهم ان

ا

احسن وأنسب تنظيم لينا هو تحالف قوى الشعب العاملة لأن احنا شعب طيب ما بيتجهش الى الصراعات الدموية ولكن علينا أن نحكم — طبعا لما يبقى فيه حزب بيبقى العمل فى الحزب أسهل لان ما فيهش التناقضات الموجودة فى الاتحاد الاشتراكى — التناقضات الموجودة فى الاتحاد الاشتراكى موجودة بالطبيعة لان هذه التناقضات موجودة فى المجتمع — ولكن اذا أرادت الرجعية واذا أراد الاستعمار انهم يستغلوا المواقف اللى احنا فيها ويتمادوا بتحول التصادم الى تصادم دموى من الواجب علينا أن احنا نستمر على الفلسفة اللى احنا سيرنا عليها دائما وهى تجنب الصدام الدموى فذلك يحقق كل أهدافنا — يحقق أولا الديمقراطية الاجتماعية والديمقراطية الاشتراكية .

ب

والشعارات اللى بدون مضمون لا يمكن الا أن تكون شعارات خادعة — ايه اللى قلناه فى الخطب فى ٢٣ يوليو و ٢٣ نوفمبر — يعنى طلعت اشاعات كثير وطلع كلام كثير وطلعت حاجات كثيرة — واتقال ان الريس قال حاجات فى ٢٣ يوليو وما اتنفذتش وقال حاجات فى ٢٣ نوفمبر ولا اتنفذتش وأنا جبت الخطب اللى أنا قلتها فى ٢٣ يوليو و ٢٣ نوفمبر — فى ٢٣ يوليو قلت من أين نبدأ وايه — ايه العمل ؟ وقلت الشعب بموقفه يوم ٩ و ١٠ أجاب على أهم سؤال كانت الحوادث تطرحه وكانت النكسة نفسها تلقيه أمامه وهو ما العمل ؟ اجاب الشعب كما قلت بالتصميم — بالمقاومة بالاستعداد لكل التضحيات .. بالصمود — لكن ذلك ليس نهاية وانما هو بداية — ذلك اننا نجد أنفسنا بعد ذلك أمام السؤال الملح من أين نبدأ ؟ وأمامكم هنا وعلى مسمع من شعبنا كله ومن امتنا العربية أنا أعرف أن هناك أسئلة كثيرة فى نفوسكم وكل واحد جاى بيسمع الاجابة عليها — أقول لكم بصراحة وبوضوح ليس هناك طريق مختصر ولا قصير الى ما نريد — أيضا ليس هناك طريق واحد لا بديل له ان نصل به الى الهدف — الطريق طويل وشاق كذلك فان هناك عدة طرق لابد أن نسير عليها فى نفس الوقت مهما كانت العوائق والموانع والصعاب — ان النكسة التى واجهتنا كانت اكبر مما توقعنا وعلى ذلك فاننا لا نستطيع أن نقفز قفزا — مش ممكن ما نقدرش نقفز — ده الكلام اللى قلته — ما نقدرش نقفز بغير تدبير كافى الى أول طريق يقابلنا وانما لابد من أن ندرك انه من الضرورى علينا أن نعيد البناء الشعبى لقوى الوطن المصرى — وأمامنا طريق واحد قلت قدامنا طريق من اثنين — الواحد يحسبها لاما نستسلم بدون قيد ولا شرط لاما نناضل — طبيعة شعبنا — طبيعتنا ونظامنا اللى احنا معروفين بيه فى العالم — طبعا قدامنا طريق النضال .

جـ

وانا لما باقول ان احنا قدامنا طريقين الحقيقة ان احنا ادامنا طريق واحد ده الكلام اللى قلته يوم ٢٣ يوليو وبعدين قلت بعد كده على التنظيم السياسى ودوره الحاسم فى توسيع نطاق القيادة فى الاتحاد الاشتراكى طريق الديمقراطية السليم وقلت ان احنا كنا نهدف دائما الى اقامة حياة ديمقراطية

ا

سليمة . وقلت وأقول ان لا وجود للديمقراطية السياسية الا بحرية اجتماعية. وقلت وأقول ان السبيل الى الحياة الديمقراطية السليمة هو الحل الاشتراكى وهو ازالة الفوارق أو اذابة الفوارق بين الطبقات الحل الاشتراكى هو اللى يخلى الوطن ملك لأبنائه لحل الاشتراكى هو اللى يخلى كل واحد فى البلد له فرصة متكافئة وبعد كده قلت على أن المعركة مع الجماهير وبعدين بعد كده قلت كل واحد عليه واجب وانت متجيش تقول لى ان التنظيمات السياسية هى اللى تعمل انا بأقول لا كل واحد عليه مسئولية كل فرد عربى فى كل وطن عربى عليه مسئولية مايلقيش المسئولية على غيره كل واحد لو قام بمسئوليته نهزم أهداف الاستعمار والصهيونية ونستطيع أن نحقق نتائج نضالنا . وبعدين قلت الشعب كان يطالب ببداية جادة وحازمة تتفق مع جدية الظروف التى نواجهها وحجمها وأنا مع الشعب فى هذا . ان عملنا كله يجب أن يتكيف بالظروف التى نواجهها نحن نواجه ظروف حرب ولابد أن تتكيف ممارستنا لأعمالنا كل واحد فينا فى نطاق مسئوليته بيزاول حقه لابد أن يتوقف الاسراف لابد أن يكون هناك حد للانفاق على المظاهر ولابد لكل انسان منا أن يؤدى عمله وان يكون للعمل مقيــاس للحساب ثوابا أو عقابا لابد أن يكون هناك حساب لكل مسئولية وسوف يكون هناك حساب لكل مسئولية الشعب كان يطالب بوضع حـــد للامتيازات التى حصل عليها البعض بغير وجه حق وأنا مع الشعب فى هذا اننا شعب يبنى مجتمعا اشتراكيا وهذا المجتمع ليس لطبقة مميزة بل هو بطبيعته لا يسمح بامتياز طبقة أنه يسمح بامتياز العمل وحده والعمل وحده وكفاءة العمل تعطى لصاحبها امتيازا ولكنه امتياز الكفاءة وليس امتياز الطبقة ولعلى أقول لكم اننى فى الأيام الأخيرة الغيت كثيرا من الامتيــازات التى ظهرت فى المراحل السابقة وسيظهر هذا فى الميزانية الجديدة . ان الشعب كله يطالب بالتكافؤ فى التضحيات وأنا معه فى ذلك . ان الشعب يطالب بالنقاء الثورى والطهارة الثورية وأنا أطالب مع الشعب بذلك لابد من النقاء الثورى ولابد من الطهارة الثورية ولابد من التمسك بقيم الدين والاعتصام بها ده الكلام اللى انا قلته فى ٢٣ يوليــو .

ب

فى ٢٣ نوفمبر قلت ان حصل تغيير حصلت حوادث ضخمة واللى أتاح لهذا التغيير ان يحدث هو الارادة الشعبية التى تمركزت فى جبهة صمود سياسى بطولى وقلت ان خطوات التغيير تلاحقت وكان بعضها فى تلاحقه يبدو وكأنه غير مرئى وقلت أول حاجة كانت مواجهة النكسة واتكلمت على هذه الامور واتكلمت على التغيير وقلت ان احنا حانمشى وحانعمل برنامج الى آخر هذا الموضوع . اتقال ان جمال عبد الناصر فى خطبه فى ٢٣ يوليو و٢٣ نوفمبر اتكلم على التغيير واتكلم على حاجات ومحناش شايفين تغيير . هو التغيير ايه ! بالنسبة لى التغيير ايه ؟ واحد ماشى فى السكة وفرقعت منه العجلة عنده استبن حايجيب العجلة ويركب الاستبن ويركب العجلة ونقول ده هو التغيير؟ مش معقول طبعا هو ده التغيير مش معقول وانتم عارفين ، سهل أوى ويمكن مش سهل أوى ، أن أنا اغير عجلة بعجلة ولكن التغيير بياخد وقته المحدد وبياخد الدراسة حتى لانخطىء وأنا باقول يجب ان احنا نكون على بينة من كل شىء ويجب أن احنا نواجه أعدائنا حينما يشوهوا كلامنا أو يغيروا كلامنا التقدميين

جـ

والوطنيين لازم يناضلوا ضد الاستعمار وضد الرجعية .. واحنا بعد الثورة قلنا ايه ؟ أنا قلت كده فى ٢٣ نوفمبر .. قلنا بنفتح المجتمع وقلنا عاوزين مجتمع مفتوح وحتى ناقشنا هذا الموضوع فى اللجنة التنفيذية العليا وفى مجلس الوزراء وفتحنا المجتمع ولكن على أى أساس ؟ مش على أساس أن الرجعية تقفز أبدا على أساس الاشتراكية وعلى أساس عدم الانحياز وعلى أساس السياسة الحرة المستقلة وعلى أساس المساواة وبدى أقول لكم حاجة أى انفعالات فى المرحلة اللى احنا بنمر بها بتكون معوقة عن تنفيذ خططنا .

بعد النكسة تغيرنا الى مجتمع مفتوح قبل النكسة يمكن أكثر القضايا اللى كانت بتكون موجودة كنا بنعملها قضايا سرية طبعا فيه ناس بتتكلم على قضية المؤامرة وأنا عارف فى قضية المؤامرة حاتيجى حاجات كثيرة جدا لكن أنا كنت عايز الحقيقة الناس تعرف ايه الظروف اللى احنا كنا فيها والناس كانت فهمه أن من السهل أن الواحد بيقول الامر وان الامر لازم يكون قابل للتنفيذ كأنها كتيبة عسكرية واحدة الموضوع أبدا مش بهذا الشكل وأيضا كان من الواجب ان احنا نعرف أن الأمور اذا وصلت الى مركز قوى بتختلف وقد تقود الى مصائب كبيرة . القضية كانت علنية كل شىء فيها كان بيمشي وده سبيل من سبل المجتمع المفتوح واحنا مكناش خايفين أبدا من هذا الكلام . ولكن كنا عاوزين أيضا أن احنا نعرف أن مراكز القوى اللى كانت موجودة انتهت وأن الجيش بيقوم بواجبه الحقيقى بواجبه نحو وطنه بواجبه نحو الشعب بيقوم بواجبه بعد النكسة أو بعد الهزيمة .

احنا مش أول بلد حصلت فيها هزيمة وزى ماقلت لكم فى أول الحرب العالمية الثانية الجيش الانجليزى رجع من دنكرك الى بريطانيا بدون سلاح وبدون معدات وحتى يمكن بدون هدوم كمان ولكن ده ماتسببش فى اليأس وما فصلش بين الجيش والشعب وغرض عدونا زى ما قلت لكم دائما أن يمزق التلاحم بين الجيش وبين الشعب وزى ما قلت لكم غرض عدونا انه يحط فى نفوسنا أسباب اليأس وزى ما قلت وأحب برضه أكرر مرة ثانية أن عدونا يحب يهدد أو يحب يخلخل جبهتنا الداخلية حتى لا تشعر قواتنا المسلحة الموجودة على خط النار أن ظهرها محمى مش احنا أول بلد هزمت فى معركة ولكنا بعون الله بالصبر والنضال نستطيع أن نعوض النكسة ونستطيع أن نعوض ما فات .

أيها الاخوة ..

هذه الثورة هى ثورة الشعب العامل كله وبالنسبة لاى ثورة مضادة أو تحرك رجعى لابد للثوار لابد للثورة ان تناضل بأى وسيلة من الوسائل لابد لقوى الشعب العاملة أن تناضل العمال يناضلوا فى سبيل حقوقهم الفلاحين يناضلوا فى سبيل حقوقهم قوى الشعب العاملة كلها تناضل فى سبيل حقوقها كل واحد يعرف ايه هو حقه ايه مكسبه من مكاسب الثورة المثقفين أيضا يناضلوا فى سبيل حقوقهم طبعا فى وقت الأزمات وفى وقت النكسات وزى الأوقات اللى احنا بنمر فيها تظهر قوى انتهازية كبيرة ناس كانت بتشتغل بوش وتشوفها النهاردة بتشتغل بوشين مش شىء غريب أوى ان احنا نشوف الناس النهاردة بتشتغل بوشين ما هو بيقول لك أنا

أمسك العصاية من الوسط هو أنا عارف حا يحصل ايه ؟ ماهو الاستعمار قوى والاستعمار قادر ويقول لك أمريكا قادرة تعمل وأمريكا قادرة تغير وأمريكا مش حاتسيبنا . طبعا ده يبقى يمثل الانتهازيين . الانتهازيين دول بنسيبهم على جنب وطبعا كل انتهازى بيظهر لازم نكشفه وكل رجعى يظهر نكشفه كل واحد فينا من قوى الشعب العاملة يعرف ايه مكاسبه ، وايه حقه ، ايه اللى حصل ، حقوق الشعب ، واستعادة الحقوق المغتصبة .. ولا يمكن أن يعطى أعداء الشعب الفرصة للانقضاض على حقوق الشعب وفيه ناس بيقولوا مفيش معارضة واحنا شايفين هذه المعارضة مجلس الامة نفسه فيه معارضة الناس اللى بيقولوا نلغى مجلس الامة أنا باقول أن مجلس الأمة ده تقريبا أول مجلس أمة فى مصر بيكمل مدته قرب يكمل الخمس سنين بتوعه . وهذا المجلس بتشتغل فيه لجان ويمكن وسائل الاعلام فعلا لم تبين الشغل وفيه ناس معارضين فيه عدد معارضين وفيه كتلة موجودة فى المجلس معارضة ومتماسكة ومعروفة ولكن ماالحناش شايفين فى هذا أى تصادم قد يكون هناك تناقض . وايه مطلب الغاء مجلس الأمة ؟ قلت لكم مطلب الغاء مجلس الأمة أو حل مجلس الأمة مرتبط بمطلب آخر هو الغاء نسبة الـ ٥٠ ٪ من العمال والفلاحين .

احنا لما بتكون فيه معارضة بنسبها تعبر عن نفسها . وطبعا فيه حتى معارضات عن رأينا فى الصحافة . وفى الصحافة احنا لم نمنع أى مقال كل واحد كتب مقالة اتنشرت وانا قلت لكم قبل كده أن انا جت لى جوابات وقالوا لى انت سايب هذا التناقض فى الصحافة ليه لان ده بيبلبل الناس وبترفع شعار حرية الصحافة .

باقول أن احنا لم نمنع .. مكنش فيه رقابة قبل النكسة والصحافة طبعا مملوكة للاتحاد الاشتراكى ولكن الرقيب هم الصحفيين على أنفسهم وكان رئيس التحرير هوه اللى بيشوف ايه اللى ماشى مع الميثاق وايه اللى ماشى مع مصالح قوى الشعب العاملة .

أيها الاخوة .. اننا فى سيرنا كثورة .. كمناضلين ، كوطنيين نعتبر ان تحالف قوى الشعب العاملة هو الضمان ولهذا يجب أن نحافظ على تحالف قوى الشعب العامل النهارده وأنا باتكلم معاكم بعد الحوادث اللى فاتت وبعد كلامى وبعد توضيحى للامور وأنا باتكلم ليكم كعمال ولكن باتكلم للناس كلها فى كل بيت من البيوت وباتكلم للشعب كله وباقول أن احنا لازم نكون على وعى كامل على وعى شديد أن احنا لازم نفتكر دائما ان العدو موجود فى أرضنا باقول ان احنا لازم نفتكر أن الاستعمار تآمر ضدنا باقول ان احنا لازم نفتكر ان احنا فى ثورة اشتراكية وان هناك ثورة مضادة موجودة دايما من أعداء الاشتراكية وان الواجب علينا أن لا نعطى لهذه الثورة المضادة أى سبيل أو أى طريق أو أى فرصة الواجب علينا أن نقضى على آمالها بالنضال والتضامن بين الوطنيين والتقدميين باقول هذا الكلام ليكم للعمال باقول هذا الكلام للطلبة باقول انه حصل سوء تفاهم وانفعالات عاطفية وصلت الأمور الى ما وصلت اليه باقول ان كل واحد بيفكر فى مصلحته فين النهاردة الجامعة

ا

مقفولة ولكن الجامعة مش هنقدر نخليها مقفولة طبعا على طول ابنائنا لازم يعوضوا اللى فاتهم وبنحتاج لهم فى جهدنا وفى انتاجنا بعد تخرجهم الجامعة هتفتح قريب وفيه عدد من الطلبة محتجزين وتحت التحقيق عددهم حوالى ٦٠ وأنا باقول أن الطلبة دول بنخرجهم فى أقرب فرصة ممكنة لازم يخرجوا قبل العيد والجامعة تفتح وأنا على ثقة ان الكل سوف يعى هذا الكلام وان أى عناصر مضللة لايمكن أن يستجيب لها الشعب المناضل الجبهة الداخلية كلها تتحول الى مناضلين للثورة ولأهداف الثورة .

باقول أيضا أن احنا اذا تركنا اهداف الثورة هندخل فى الصراع الطبقى هندخل فى دموية الصراع الطبقى واحنا فى الميثاق قلنا ان احنا ضد دموية الصراع الطبقى باقول ان اذا تركنا قوى الثورة المضادة والمجال امامها مفتوح سوف تزيد من نشاطها وسوف نضطر الى اجراءات أعنف .

ب

أيها الاخوة .. اذا كنا نريد أن نضع ما حدث فى اطاره السليم فلابد أن نأخذه كظاهرة من ظواهر الاهتمام الشعبى الواسع بالاحداث المصيرية التى نعيش فى وسطها ولابد أن نأخذه أيضا كعلامة من علامات التصميم الشعبى العميق على فتح الطريق امام النضال الوطنى لكى يصل الى غاية لابد أن نعود الى ظروف ما بعد النكسة مباشرة تذكرون اننى قررت التنحى وتحمل المسئولية فى النكســة كلها واعتزال الحياة السياســية تذكرون ما حدث يومى ٩ ، ١٠ يونيو .. ما اعتبرته واعتبره العــالم كله ثورة جديدة وقبلت البقاء كما تذكرون الى حين تنتهى عملية ازالة آثار العدوان ثم تعود الامور كلها مرة ثانية للشعب يبدى فيها رأيه ويقول كلمته . واعتبرت يومى ٩ ، ١٠ يونيو تفويض من الشعب تفويض النضال زى ماقلت لكم وحددت لكم فى يوم ٢٣ يوليو تصــورى لابعاد هذا النضال وتكلمت عن التغيير الذى تريدونه وأريده معكم فى الحياة السياسية وحينما نتكلم عن التغيير لابد أن نقف .. حينما نتكلم عن التغيير لابد أن نقف طويلا لنتحدث عن التغيير .. ايه التغيير اللى حصل ؟ التغيير لا يمكن أنه يحصل فى الهواء لابد أن يحدث التغيير ونحن واقفين على أرض .. على أرض صلبة وعلى أرض واسعة .. فى ظروف ما بعد النكسة لم تكن الأرض صلبة كل حاجة فيها بتهتز النكسة كانت بمثابة زلزال كبير لم تكن الأرض واسعة لقد كان مجال التحرك العملى أمامنا ضيق ومحصور الشعب رفض الهزيمة وصمم على المقاومة لم يفرط فى ارادته وانما تمسك الشعب بارادته وفرض بها ضرورة الاستمرار فى المقاومة مهما كان الثمن لكن ارادة الصمود ليست مجرد عاطفة وشعور وانما ارادة الصمود لابد أن تدعمها امكانية الصمود .. الخطوة الاولى التى كان لابد نبدأ بها اعادة بناء القوات المسلحة كان لابد لنا أن نفتح امام أنفسنا طاقة عربية وامام أصدقائنا وامام الرأى العام العالمى كله فرصة الحل السياسى وفى نفس الوقت كان لابد علينا أن نضع فى حسابنا ان ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغير القوة .

جـ

وأذن كان علينا ان نعيد بناء قواتنا المسلحة . ايه اللى فعلناه فى اعادة بناء قواتنا المسلحة ، علشان نبنى قواتنا المسلحة حانعوز أولا اســلحة حانعوز احتياجات كثيرة وده عايز عمل سياسى واتصالات سياسية لأول

ا

لها ولا آخر . العمل العسكرى وتنظيم الوحدات العسكرية ، التدريب ، استيعاب السلاح . كل ده ونحن فى خنادق ميدان القتال . ده مثل للصعوبة حتى صعوبة ان احنا نسحب قوات من اللى موجودة فى الجبهة علشان نعمل بها مناورات أو نعمل بها تدريبات . حققنا فى ذلك ما أنا راض عنه وما اعتبره من المعجزات فى مثل المدة التى تم فيها . لا أقول أكثر من ذلك تفصيلا وانتم لا ترضون أن تسمعوا منى أكثر .

الخطوة الثانية ، الصمود الاقتصادى . بعد قفل قناة السويس كان لابد إن نواجه فترة حرجة قدر لها أن تبدأ فى شهر ديسمبر الماضى . كان لابد أن نعيد ترتيب مواردنا نحصل على موارد اضافية ، نزيد طاقات انتاجنا الكبيرة التى بنيناها بالعرق والدم خلال سنوات سابقة من نضالنا ونمشى. احنا عرفنا حصل فى هذا الوقت ان كهربة السد العالى وصلت القاهرة ووصلت اسكندرية . كان لابد من حشد لكل موارد انتاجنا لمعركة شـــاقة طويلة مريرة لكنها معركة مقدسة لانحيد عنها ولا نلين فيها . ولا نقبل بعدها ماهو اقل من نصر شريف عادل .

ب

فى الناحية الاقتصادية كان لابد من أن نوفر كل احتياجاتنا من الخارج وهى ليست احتياجات بسيطة وانما هى احتياجات حيوية واحنا بنعرف أهم حاجة ممكن بنجيبها من الخارج هى القمح ، رغيف العيش اللى بنطلبه كل يوم واللى بنأكله كل يوم . كان أعـــداءنا فاكرين ان احنـــا حا نصبح يوم مانلاقيش القمح ومانلاقيش رغيف العيش . ده كان الشغل الشاغل وكان لابد أن احنا أيضا نبنى احتياطى نقدى نستند عليه فى الساعات الحاسمة عملنا فى هذا الكثير . اجتماعات اللجنة التنفيذية العليا كانت كلها من أجل الوضع الاقتصادى ومن أجل تأمين مستقبلنا واحتياجاتنا وصمودنا والمال عصب الحرب . ازاى حا نحارب من غير ما نصمد اقتصاديا وازاى سنقاتل ونحرر أرضنا من غير مانوفر الأكل لنا . ازاى حانوفر الأسلحة من غير ما نوفر المـــال .

الخطوة الثالثة أن احنا نعيد تنظيم جبهتنا الداخلية وسرنا فى هذا ونعيد تنظيم جبهة المقاومة العربية الرسمية والشعبية وشاركنا بجهد فى هـــذا السبيل وساهمنا ايجابيا فى اعادة توجيه الكثير من الظروف العربية . وكان حرصنا دائما على المبادىء وعلى المصلحة القومية وانا تكلمت عن مؤتمر الخرطوم قبل كده بالتفصيل .

جـ

بعد كده خرجنا من اليمن وتركنا الثورة اليمنية قادرة على حماية نفسها والدفاع عن مبادىء الشعب اليمنى وآماله فى مستقبل جديد .

وخرج الاستعمار من الجنوب العربى وقامت دولة مستقلة فى الجنوب اليمنى . وبهذا ابتعدنا وفى نفس الوقت لم ننشغل عن المؤامرات التى تحاك ضد عروبة الخليج وضد استقلاله .

ولقد أبلغنا الملك فيصل اننا نؤيد كل خطواته فى الدفاع عن عروبة الخليج عن استقلال الخليج وسوف نعمل كل مافى وسعنا فى ذلك الصدد بغير أن

ا

تلهينا المشكلة الكبرى التى نواجهها هنا عن وحدة المصير العربى وعن كل آمال الحرية والطموح القومى لامتنا العربية — فى نفس الوقت كنا نشجع كل قوى المقاومة العربية ضد الاستعمار واسرائيل بكل الوسائل فى كل الميادين وفى كل الظروف — هـذه الخطوات الهـامة اعادة بناء القوات المسلحة — توفير امكانية الصمود الاقتصـادى — تنظيم الجبهـة العربية القومية كانت هى فى الواقع عملية تحضير الأرض للصـمود — الصمود واستمرار المقاومة ليست عاطفة غلابة تقف — وليست منى نتجاوز به الواقع — كان لابد أن نمهد الأرض لكى تصبح ارض صلبة واسعة — حتى تصبح أرض نستطيع أن نجرى عليها المعركة المزدوجة التى استهدفتها الثورة الشعبية يومى ٩ ، ١٠ يونيو — عندنا معركة ازالة آثار العدوان والعمل السياسى والعسكرى لتحقيق ذلك الهدف — ومعركة العمل الداخلى الذى يجدد شباب الثورة ويعطيها الامكانيات غير المحدودة للنمو والانطلاق — لابد من أرض لهذه المعركة المزدوجة — لابد من أرض صلبة وواسعة — بدون هذه الأرض يكون عملنا كله معلق فى الهواء .

ب

أيها الأخوة

خلال ذلك كله كانت هناك معارك فرعية — ومع انها فرعية فانها كانت تستطيع التأثير على سير النضال وتعطيل عملية تمهيد الأرض وتحضيرها للمعركة المزدوجة مع العدو على خط النار ومن أجل التغيير لتجديد شباب الثورة واستمرارها — واتكلمنا فى هذه الأمور اللى كلنا عارفنها وأول هذه المعارك هى معركة مراكز القوى القديمة وأنا أعلنت قدامكم انى أنا لن أقبل انصاف الحلول ولكن حتى ذلك أيضا لم يكن معناه العنف غير الضرورى وغير اللازم خصوصا فى مثل ظروفنا — وقلت لكم أن مراكز القوى القديمة بتتمثل فى طبقة من العسكريين السياسيين — بعضهم أدى دوره فى الثورة ولكن الثورة تجاوزت قدرتهم وتجاوزت مصالحهم وتجاوزت استعدادهم للتطور — كانوا يريدون السلطة — وقلت لكم ان انا كنت شايف من وقت طويل بعض مظاهر الانحرافات ولكن ذلك كان لابد من علاجه باسلوب يأخذ فى اعتباره الكثير من الملابسات والأوضاع — قلت لكم أن هذه الطبقة العسكرية السياسية كانت قد وصلت الى حيث اعتبرت نفسها وريث شرعى للثورة أو بمعنى أدق وريث للحكم أو بمعنى أكثر تحديدا أن الثورة بالنسبة لهم أصبحت هى الحكم والحكم بالنسـبة لهم أصبح مظـاهر ومغـانم — وبعد النكسة — بعد ٩ ، ١٠ يونيو هذه الطبقة أدركت انها تواجه اختبار حياة أو موت وحين اصدرت القرار يوم ١١ يونيو بتغيير كل قيادات القوات المسلحة فان هذه الطبقة وجدت انها سوف تفقد كل شىء واستغلت هذه الطبقة كل مقدس حتى الصداقة بين الاخوة ، وكل شىء كنا نعرفه وبدأ الأمر فى التفكير فى الاستيلاء على سلطة القيـادة العليـا للقوات المسلحة كان تفكيرهم كله فى السلطة — وكان تفكيرهم كله فى مراكزهم — وكانت هذه بالنسبة لى معركة جانبية مرهقة ومضنية — ولان هذه المعركة اشتركت

جـ

ا

فيها عناصر من القيادة العامة السابقة ومعها عناصر من ادارة المخابرات العامة فى أوضاعها السابقة — وكان لابد أن نقبل المواجهة مع هذه العناصر ، والتى كشفت الظروف عن انحرافاتها .

وهكذا كان التحرك لضرب المؤامرة وكان التحرك فى نفس الوقت لاعادة جهاز المخابرات الى وظيفته الطبيعية للعمل ضد أعداء الوطن وليس لمجرد السيطرة داخل هذا الوطن — وأنا زى ماقلت لكم بالنسبة لهذا الموضوع تجىء دور المحاكمات — المحاكمات أثارت كلام كثير وأنا عارف انها أثارت كلام كثير وكنت عارف من البداية انها سوف تثير الكثير من الكلام كان فى استطاعتنا زى ماقلت لكم ان احنا نأجل المحاكمات أو نخليهم نخلى المسئولين فى الاعتقال الى حين ازالة آثار العدوان — وكان من الممكن جعل المحاكمات سرية — فى الحقيقة زى ماقلت لكم انى أنا رفضت — كنت أريد بكشف مراكز القوى القديمة أن يكون واضحا أن مجتمعنا بعد تجديد الثورة فى ٩ و ١٠ يونيو لن يسمح بمراكز قوى جديدة — لأن اى مراكز للقوى مهما تصورت انها دعمت نفسها بوسائل السلطة سوف تقع يوما تحت طائلة العقاب — وهذا معنى له أهميته فى رأيى وكنت من ناحية أخرى أريد بالمحاكمات أن تكون اعلانا واضحا بأن الثورة قادرة على ان تبرىء نفسها من كل انحرافات وان تكون المحاكمات نفسها رمزا ومعنى جديدا هو نفسه معنى العزم على صيانة الطهارة الثورية والنقاوة الثورية — وكنت من ناحية ثالثة وهذه نقطة هامة فى تقديرى أريد أن تكون المحاكمات العلنية بمثابة عملية نقد ذاتى تقوم بها الثورة لنفسها — كان فى استطاعتنا أن نخفى أن ماكشفته المحاكمات وقع ، وكان فى استطاعتنا حرصا على سمعة الثورة أن نحيط كل شىء بالكتمان لكن ذلك فى رأيى معناه خطأ سياسى فادح كان لابد للثورة أن تقوم بعملية نقد ذاتى لنفسها — أن ذلك حدث فى اطارها وفى حكمها وان ذلك أمكن حدوثه فى عهدها — ان القصاص الشريف والكريم كان يحتم مثل هذه العملية فى النقد الذاتى .

ب

فاذا لم تكن الثورة قادرة على أن تمارس النقد الذاتى بالنسبة لنفسها وبالنسبة لقوى كانت تنتمى الى صفوفها وان كانت قد تخلت عن مبادئها اذن فهى ثورة غير قابلة للتجديد تجمدت وتحجرت وهذا أخطر ما يصيب الثورات وبصرف النظر عن المرارة التى احسست بهـا وأنا أتابع وقائع المحاكمات ، ولقد كانت هذه المرارة بالتأكيد لدى كل الشعب بمثل ماكانت لدى — فاننى أعتز بأننا استطعنا بواسطة المحاكمة أن نقوم بهذه العملية علنية ومفتوحة بكل ما فيها مما يستوجب الحزن وفى نفس الوقت كنا نتحرك للتصحيح واذا كنا لم نقطع طريق التصحيح كله فلقد كانت هناك اشارات كثيرة ترسم اتجاه الطريق — فتحت مناقشات واسعة وجرت مناقشات واسعة جدا — وبعدين وصلنا فى التصحيح بلاغ عن حادث تعذيب حصل فى المخابرات حول للتحقيق وحول الى محكمة الثورة وصدرت أوامر أن المخابرات لا تعتقل اى فرد — المخابرات النهاردة فى وضعها الجديد هى تعمل من أجل الشعب — فيه حوالى ٣٠٠ فرد من المخابرات فى عهدها القديم خرجوا من المخابرات — فيه تغييرات وتصحيحات فى كل مكان . زى أنا ماقلت

ج

ا

لكم فيه تغييرات وتصحيحات بالنسبة للامتيازات ـ بالنسبة للكلام اللى انا قلته لكم وقلت ان الشعب عايز وأنا معاه ـ بالنسبة لتكافؤ الفرص ـ بالنسـبة لحاجات كثيرة فيه تصـحيحات وفيه تغييرات ـ ولكن أنا زى ماقلت لكم التغيير ماهواش انى باشيل حاجة ـ كده حاجة من على الترابيزة وباغيرها ـ التغيير عملية طويلة عايزة وقت وعايزة جهد وعايزة برنامج وعايزة ارض صلبة وعايزة ارض واسعة نقف عليها ـ اتكلمت عن قانون من أين لك هذا ـ وراح الى مجلس الأمة ـ اتكلمنا احنا عن الحريـات العامة ولغينا بالنسبة لقانون الأحكام العسكرية محاكمة المدنيين الا الناس طبعا اللى بيخضعوا للاحكام العسكرية اللى كانوا قبل كده فى الجيش ـ ومجلس الأمة قال انه عايز يبحث قانون الحريات العامة وعمل لجنة لبحث قانون الحريات العامة ـ قلنا التغيير ـ وبدى أفهم حينما نفكر ونفهم جميعا تفكيرنا فى استمرار الثورة الاشتراكية وفى التغيير كان أوسع وكان أسمى قلنا عايزين مجتمع مفتوح عايزين مؤسسات ثابتة عايزين جمع شمل الكل بدون مراكز القوى ولكن التغيير مش معناه أن احنا كل واحد عايز يغير الرئيس بتاعه وكل واحد عايزنى أغير مدير الشركة بتاعته وكل واحد عايزنى أغير الحتة اللى هوه فيها وانا سألت ناس كتير أيه تقصد بالتغيير كل واحد بيبص للتغيير من زاوية ضعيفة زاوية محـدودة الزاوية اللى هوه فيها احنا بنبص للتغيير بالنسبة للتغير عملنا فى مجالات الدولة المختلفة تفكيرنا فى استمرار الثورة الاشتراكية والتغيير كان أوسع واشمل ولا بد أن يكون أوسع واشمل .. تفكيرنا فى استمرار الثورة الاشتراكية وفى التغيير كان لابد له أن يكون مصداقا لأهداف يومى ١٠،٩ يونية وتحرك الشعب فيهم وآماله الواسعة ، وباعتبر برضه زى ماقلت كده الناس باستمرار عايزه تسمع عن التغيير عن المستقبل عن السير فى الثورة الاشتراكية عن استمرار الثورة .

ب

أيها الاخوة لقد جئت اليوم لكى اتحدث معكم فيما وقع خلال الأيام الأخيرة وشرحت لكم وجهة نظرى فيها كذلك جئت لكى اشترك معكم فى عملية وضعه فى اطاره السليم من حركة النضال الوطنى لجماهير أمتنا المؤمنة والمصممة .. لكننى أعترف لكم اننى لم أجيء اليكم حاملا خطة كاملة تعبر عن الخطوات التى وصلنا اليها من أجل المستقبل .. أن العمل من أجل المستقبل يحتاج الى خطوط واضحة ويحتاج الى خطة واضحة نحن نجمع هذه الخطوط ونحن نكمل هذه الخطة وسأتحدث الى الشعب فى أقرب فرصة لاحدد اطار المستقبل اسلوب التغيير وسائل التغيير وأسباب التغيير هيكون كلامى الى الشعب فى هذا الموضوع بعد العيد ان شاء الله . لقد جئت هنا لاننى أردت أولا وقبل كل شيء أن تكون حلوان التى تصورها أعداء الثورة العربية بداية لمشكلة هى فى حقيقة أمرها منطلقا لاندفاعة ثورية عازمة شابةصحيحة قادرة .

ج

أيها الاخوة بقى موضوع لا استطيع أن أنهى كلامى هنا معكم دون أن اشير اليه ومن المؤكد أنه يشغل بالكم ويستحوذ على اهتمامكم وهو التصرف الاسرائيلى ازاء الأراضى العربية المحتلة .. ازاء الضفة الغربية وازاء المرتفعات السورية وازاء صحراء سيناء .. ان هذا القرار لايغير شيئا

ا

فى الموقف بالنسبة لنا ولعله يغير أشياء كثيرة بالنسبة لاطراف أخرى لعله يغير بالنسبة للدول الأعضاء فى مجلس الامن هذه التى أصدرت قرار مجلس الأمن وناشدت دول المنطقة بالتعاون على أساسه لايجاد حل سياسى للازمة لعله يغير من موقف بعض الدول الكبرى ويريها سلامة الموقف النضالى العربى لعله يكون دلالة واضحة امام دول آسيا وافريقيا التى تتعرض مثلنا لغارات الاستعمار الجديد .. لعله يكون علامة لا تخطؤها عين ولا فهم أمام جميع أصدقائنا وامام جميع أعدائنا .. أما نحن فان القرار لايغير شيئا هذه الأرض تحت الاحتلال العسكرى للعدو مهما كان الوصف القانونى وهذه الأرض يجب تطهيرها مهما كانت الأوصاف القانونية .

أيها الاخوة

ان مهمتنا الاولى ليست ان ندخل فى نزاع قانونى حول تعريف العدوان وانما مهمتنا يجب أن تكون مهمة تحرير وتطهير وهذا ماتعاهد الله ونعاهد انفسنا عليه .

ب

ان هذا القرار بالنسبة لنا حافز جديد تنبيه جديد ، تحذير جديد . واننا فى هذا المكان ومن هذه البقعة نقسم اننا سوف نخلص هذه الأرض شبرا شبرا . نقسم اننا سوف نخلص هذه الأرض شبرا شبرا مهما كانت التكاليف ومهما كانت التضحيات . اننا — أيها الاخوة — سنكون جبهة واحدة متراصة . الجيش والشعب من أجل النضال ، من أجل الحرية ، من أجل تحرير الأرض المحتلة اننا — أيها الأخوة — سنسير يدا واحدة ، جبهتنا على خط النار وجبهتنا الداخلية .

ان اسرائيل سوف تعرف — أيها الاخوة — ان هذا القرار الذى اتخذته صلافة وعنادا سوف يكلفها الكثير .

ان اسرائيل سوف تخطىء خطأ مروعا اذا هى تصورت أن الجبهة العربية القومية جبهة واهية . واسرائيل تخطىء خطأ مروعا اذا هى تصورت ان الجبهة الداخلية لشعوب الأمة العربية التى تعرضت مباشرة لعدوانها المعزز بقوى الاستعمار يمكن أن تهتز أو تلين صلابتها .

ج

واسرائيل تخطىء خطأ مروعا اذا هى تصورت أن الامة العربية تخيفها تصرفات الارهاب وصلافة الذين يتصرفون وهم يعرفون أن الاستعمار وراءهم يسندهم ويحميهم ويمكن لهم .

أيها الاخوة

ان الأرض تحت أقدامنا بعون الله وبارادة شعبنا أصلب كما أن الأفق أرحب وباستطاعتنا الآن أن نخطو بثورتنا ، بثورتكم أنتم خطوة عظيمة الى الامام تدعيما لانتصارها الحتمى وانتصار أمتنا العربية الخالدة .

وفقكم الله . والسلام عليكم ورحمة الله □



مع الكاتب الذى قال عن عبد الناصر بعد لقــاء لهما تم قبل أكثر من ستة عشر عاما ((من العسير على المرء ألا يحب عبد الناصر حتى لو اختلف معه فيما يقول)) والذى خرج من حديثه معه هذه المرة يؤكد أنه ((حتى بعد حرب الايام الستة ، فلا يزال عبد النــاصر ــ بلا جــدال ــ الرجل الاول فى العــالم العــربى))

حديث صحفى الى ويليام أتوود رئيس تحـرير مجـلة لوك الأمريكية

٤ مارس ١٩٦٨

انقضت نحو ١١ سنة على الحـديث الأخير الذى أجريته مع جمـال عبد الناصر عقب حرب السويس بفترة وجيزة .. وكان — حتى فى ذلك الوقت — يقطر مرارة ضد الولايات المتحدة على الرغم من اننا تدخلنا ضد محاولات أصدقائنا البريطانيين والفرنسيين والاسرائيليين لغزو مصر .. واليوم — وبعد حرب أخرى — فان عبد الناصر لا يزال يقطـر مرارة .. لكنه لم يفقد ذرة من حيويته ومرحه وسحره ، مما جعلنى اكتب عن تلك المقابلة (عدد لوك بتاريخ ٢٥ يونيو سنة ١٩٥٧) : « ان من العسير على المرء الا يحب عبد الناصر حتى لو اختلف معه فيما يقول » .

لقد قابلته هذه المرة لمدة ساعتين فى منزله بالقرب من القاهرة .. وتمت المقابلة فى غرفة مزينة بصور مهداة اليه من عشرات من رؤساء الدول السابقين والحاليين ابتداء من ليندون جونسون حتى ماوتسى تونج .. وهى صور يمكن للانسان أن يحصل على الكثير منها حين يكون — كمـا هو حال عبد الناصر — الرجل الأول فى العالم العربى لمثل هذه المدةالطويلة. وعبد الناصر ، بلا جدال ، لا يزال الرجل الأول حتى بعد حرب الأيام الستة المشئومة من شهر يونيو الماضى .. لقد ازداد الشيب نحو شعر فوديه ، وأصبح وهو فى الخمسين من عمره جدا فخورا أبيا .. لكننا ما كدنا نبدأ فى الكلام حتى بدا من العسير على أن أتصور أن سنوات عديدة قد انقضت منذ أن قابلته أول مرة . وكانت اسرائيل ، كما كانت فى المقابلة الأولى ، هى موضوع حديثنا الأول . وقد قلت له — كما قلت فى تلك المقابلة — ان أسئلتى قد تكون صعبة .. فقال : « تفضل » .

■ **سؤال : الآن ونحن نتطلع الى الامام .. ما هى العقبة الرئيسية التى تعترض طريق اعادة العلاقات الدبلوماسية الطبيعية بين بلدينا ؟**

● **الرئيس :** انها تأييدكم لاسرائيل . ان هذا التأييد يدفع العرب الى الاعتقاد بأن الولايات المتحدة تقف دائما الى جانب اسرائيل — وليس هناك من الجانبين من يسعى الان لاعادة العلاقات

الطبيعية بينهما .. نحن مشغولون بمعركتنا وأنتم فى شغل بمعركة انتخابات الرياسة ... أليس كذلك ؟

■ **سؤال : لقد كنتم أنتم الذين قطعتم العلاقات الدبلوماسية معنا على أساس ان طائراتنا اشتركت فى الهجوم الاسرائيلى الذى وقع فى شهر يونيو .. ولقد اثار هذا الاتهام اهتماما ودهشة لدى كثيرين من الامريكيين — فما هى وجهة نظركم فى هذا الموضوع وما هى أسباب هـــذا الاتهـــام لنا ؟**

● **الرئيس :** كنا قبل يوم ٥ يونيو قد أصبحنا نشك فيكم بشدة . فقبل ذلك التاريخ بعشرة أيام نصحت وزارة خارجيتكم سفيرنا فى واشنطن بأن نلتزم بضبط النفس — على الرغم من أننـــا لم نكن ننوى البدء بالهجوم على اسرائيل ، ثم جاءت أعداد كبيرة من الطائرات من ناحيـــة البحر حيث تقف حاملات طائراتكم .. أعداد تفوق كثيرا ما كنا نظن ان اسرائيل تملكها ، ولعلك تذكر ما حدث من قبل فى سنة ١٩٥٦ — فان الاسرائيليين لم يهاجمونا وحدهم ..

ومع ذلك فاننا رفضنا أن نصدر أى بيان لا يسنده دليل ، لكنى فى الخامسة من صباح يوم ٦ يونيو تلقيت مكالمة تليفونية من الملك حسين قال فيها انه يتعرض لهجوم جوى شديد من البحر — ٤٠٠ طائرة ضد الاردن وحده .. وهنا أصدرنا البيان ، ولم نقل فيه أن مصر تعرضت لهجوم من جانب الطائرات الامريكية — لكننا قلنا : « ان لدى القيادة العامة العليا شواهد على أن الولايات المتحدة وبريطانيا تشتركان فى العدوان الاسرائيلى بطائرات من حاملات الطائرات تؤمن اسرائيل بغطاء جوى يكفل لطائراتها أن تتفرغ للهجوم » ، وقد ذكر الاردنيون ان شبكات الرادار تبين أن الطائرات الامريكية والبريطانية تساعد اسرائيل ، كذلك فان حسين اتصل بنا وقال ان الطائرات الامريكية والبريطانية مشتركة — وبعد ذلك اتصل جونسون بكوسيجين عن طريق التليفون المباشر ليقول له أن طائرتين فقط من طائراتكم الاستطلاعية كانتا تحلقان فى الجو للتحقيق فى حادث اغراق البحرية الاسرائيلية لسفينتكم ، وطلب من كوسيجين أن يبلغنا بذلك .. ففعـــل .

■ **سؤال : .. هل يمكن أن يكون هناك سوء فهم نتج من الشكوك العميقة والقديمة ؟**

● **الرئيس :** فى استطاعتك أنت أن تقول ذلك اذا أردت ولكن غيرك قد يقول شيئا آخر !

■ **سؤال : ان السلام — أكثر من الاصدقاء والحلفاء — هو ما نريده أولا وقبل كل شىء فى الشرق الاوسط . وقد قلت لى أنت نفسك — يا سيادة الرئيس — فى سنة ١٩٥٧ « ان العالم لا يستطيع أن يواجه أى حرب يمكن أن تتحول الى حرب عالميـــة ثالثة » — فهل توافـــق على أن المبادىء الخمسة التى أصدرها الرئيس جونسون يوم ١٩ يونيو ، وهى الاعتراف بحق الشعوب فى حياتها القومية ، وبالعدالة للاجئين ، وبالمرور البرىء فى الممرات المائية ، وبفرض قيود على سباق التسلح ، وبالاستقلال السياسى والسيادة الاقليمية للجميع — يمكن أن يكون أساسا لتسوية دائمة فى المنطقة ؟**

● **الرئيس :** ليست المسألة هى الالفاظ ولكن المسألة هى مضمون هذه الالفاظ ومع ذلك فان هذه النقط شديدة الغموض ، فضلا عن أنها لم تتضمن عن الموضوع الرئيسى وهو انسحاب القوات الاسرائيلية من أراضينا فضلا عن حقوق شعب فلسطين التى هى الاساس فى مشكلة الشرق الاوسط .

■ **سؤال : كثيرا ما نتهم بالتحيز لاسرائيل — ومع ذلك ففى خلال السنوات العشر التى انقضت فيما بين سنة ١٩٥٧ وسنة ١٩٦٧ قدمت حكومة الولايات المتحدة للجمهورية العربيـــة المتحدة كميات كبيرة من المعونة .. الا تشعرون بأننا حاولنا معاملة مصر بانصاف — على الاقل منذ ذلك اليوم الذى سحب فيه دالاس بطريقة مفاجئة عرضنا لمعاونتكم فى بناء سد أسوان ؟ .**

● **الرئيس :** ان المسألة ليست مسألة معونة فقط — فالصداقة تتضمن أمورا أخـــرى غيرها — وفيما يتعلق بالمعونة فلقد استعملت للضغط وتذكر انكم أوقفتم فى العام الاسبق فجأة شحنات القمح لنا .. الامر الذى خلق أمامنا مشكلة خطيرة بالنسبة لرصيدنا من العملة الاجنبية — لاننا كنا قد وضعنا خططنا للمستقبل على أساس استمرار هذه الشحنات ..

أ

■ سؤال : بطبيعة الحال فان ذلك حدث بعد ان هوجمت مكتبة الاستعلامات الامريكية وأحرقت .. الامر الذى كان له على وجه اليقين أثر عكسى على الرأى العام الامريكى — لكن لماذا يمضى العرب فيما يقولونه من اننا نؤيد اسرائيل بشدة ؟ .

● **الرئيس** : لموقفكم العملى المنحاز تماما فى كل تصرفاتكم نحو اسرائيل لانه تكاد لا تقال كلمة طيبة واحدة فى أمريكا عن وجهة النظر العربية ، وكذلك لانكم تزودون اسرائيل بالاسلحة .
انكم فى سنة ١٩٦٠ أتخذتم الاجراءات التى تكفل لاسرائيل الحصول على أسلحة مجانية من المانيا ، وكانت فى الحقيقة أسلحة أرسلتموها أنتم أنفسكم (عن طريق المانيا) هدية لاسرائيل .. أما بالنسبة للاسلحة الفرنسية لاسرائيل فالامر مختلف لانها أسلحة مشتراة — انكم تضغطون على المانيا لدفع تعويضات لاسرائيل .. فاذا حسبنا ذلك كله لوجدنا ان اسرائيل قد تلقت من أمريكا سبعة بلايين دولار على الاقل بطريق أو بآخر .

■ سؤال : دعنا نعود الى الوراء قليلا . فى العدد الحالى من مجلة الشئون الخارجية — كتب تشارلز يوست النائب السابق لمندوب الولايات المتحدة الدائم فى الامم المتحدة يقول : « ليس هناك دليل على أن أيا من عبد الناصر أو الحكومة الاسرائيلية او حتى الحكومة السورية أراد حربا كبرى أو سعى اليها » ، وقال ان حرب يونيو نشبت نتيجة سوء التقدير أو المبالغة فى رد الفعل فهل توافقون على هذا التحليل ؟

ب

● **الرئيس** : لا أوافق عليه تماما . لقد تحدث أشكول (رئيس الوزراء الاسرائيلى ليفى أشكول) عن تهديدات سورية فى شهر مايو ، وقال ان اسرائيل مستعدة للزحف على سوريا — وان كان لم يوجه تهديدات للجمهورية العربية نفسها — وتلقينا معلومات عن التعبئة الاسرائيلية ضد سوريا ، وكان هذا هو السبب فى ارسال قواتنا الى سيناء لردع الاسرائيليين ، كذلك فانه كان من الواضح منذ مدة طويلة ان اسرائيل تحاول (فرض) تسوية على العــرب — وكانت تبحث عن فرصة لفرض هذه التسوية .. ولهذا فانى أظن أنها كانت مهتمة بشن الحرب فى شهر يونيو المــاضى .

■ سؤال : سيدى الرئيس .. لو حاولت أن تضع نفسك موضع الزعماء الاسرائيليين .. ووجدت نفسك مسئولا عن سلامة وحياة بلدك وشعبك — ألم تكن لتتصرف كما تصرفوا فى شهر يونيو بالنسبة لتحركات القوات الهجومية العربية والتهديدات الشفوية — كتلك التى كان يذيعها راديو القاهرة — عن « مسح » اسرائيل من الخريطة ؟

● **الرئيس** : مما يؤسف له أن الاتهامات الوحيدة التى تذكرونها دائما هى لاتهامات الاسرائيلية — كل ما يمكننى ان أقوله لك اننا نحن العرب لم نكن فى ذلك الوقت نخطط لشن حرب فى الشرق الاوسط ، وكان هذ هو الرأى السائد فى جميع مناقشات لجاننا العسكرية — ولا تنس وأنت تتحدث عن مخاوف اسرائيل أن الاسرائيليين هم الذين هاجمونا فى سنوات ١٩٥٥ — ١٩٥٦ — ١٩٦٧ .

جـ

■ سؤال : ألم تكونوا تقدرون أن الغارات العديدة التى كان الفدائيون يقومون بها ، والتى بدأت فى سنة ١٩٦٦ . وما أعقب ذلك من الحصار الذى فرضتموه على مضيق تيران ستؤدى الى رد فعل من جانب اسرائيل .؟

● **الرئيس** : لا تنس أن الاسرائيليين كانوا بدورهم يقومون بمثل هذه الغارات أما بالنسبة للمضايق فاننا كنا نعيد الموقف الى ماكان عليه ، اننا لم نعقد أى اتفاق مع أىطرف من الاطراف بشأن المضايق .. وأما بالنسبة لتحركات قواتنا فى سيناء فكانت — كما سبق أن قلت — لمجرد ردع هجوم محتمل على سوريا .

■ سؤال هل كنت تتوقع أن يقوم السوفييت بدور مباشر أكثر فى الصراع .؟

● **الرئيس** : ان كنت تعنى التدخل العسكرى فالجواب : لا اننا لم نكن نتوقع أبدا أن يأتى السوفييت ليقاتلوا معنا .

■ سؤال : قلت لى فى سنة ١٩٥٧ : ان مشكلة اسرائيل هى فى الاساس مشكلة شعب

ا

طرد من ارضه ــ طرد من فلسطين ، وانه لابد من رد حقوق هذا الشعب والسماح له بالعودة الى وطنه .. تلك هى المشكلة الرئيسية ــ فهل لا تزالون ترون ان هذه هى المشكلة الرئيسية اليـــــوم ؟ .

● **الرئيس :** أجل ــ بعد انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى التى استولت عليها فى العام الماضى ، وما دام الفلسطينيون مهملين يعيشون فى المعسكرات ــ فان قضية السلام ستظل صعبة جدا .

■ **سؤال : هل يمكن أن ترحب بخطوة يقوم بها الفلسطينيون للتفاوض مع اسرائيل من اجل انشاء دولة فلسطينية تستطيع أن تعيش فى سلام وتعاون مع اسرائيل .؟**

● **الرئيس :** ذلك مستحيل ــ ولا يمكن للفلسطينيين أن يوافقوا عليه .. فهم يعرفون أن مثل تلك الدولة ستكون ضعيفة وتحت سيطرة اسرائيل

■ **سؤال : نعود الى المشاكل الاقتصادية أن المملكة السعودية والكويت وليبيا تقدم لكم دعما ماليا فهل هذا الدعم مستمر ؟**

ب

● **الرئيس :** ان هذه البلاد العربية الثلاثة تقدم لنا وفقا لمقررات الخرطوم ما يكاد يصل الى مائة مليون جنيه سنويا ، لكن هذه المعونة مؤقتة حتى تنتهى من الموقف الذى نواجهه وتضطر اسرائيل الى الانسحاب ــ ونحن الان نعمل على اعادة تنظيم ميزانيتنا وفق ظروفنا الحالية .. صحيح انه سيكون هناك بعض التقشف ولابد لنا من أن نشد الاحزمة على بطوننا ، لكن الشعب مستعد لتقبل تكاليف المعركة بل انه لا يحاول تخزين السلع .

■ **سؤال : ما هى نسبة ما تخصصونه فى ميزانيتكم للنفقات العسكرية .**

● **الرئيس :** نحو ٢٠٠ مليون جنيه ــ أى ١٥٪ على وجه التقريب .. وهى نسبة تقل كثيرا عنها فى ميزانيتكم .

■ **سؤال : نشرت أخيرا مجلة « جون أفريك » التى تصدر فى باريس مقالا قالت فيه ان الدول العربية انفقت ١٠ بلايين دولار على التسلح منذ سنة ١٩٥٠ ــ وأن نصف هذا المبلغ انفقته الجمهورية العربية المتحدة وحدها .. أليس هذا مبلغا كبيرا ؟**

● **الرئيس :** ان هذا الرقم مبالغ فيه جدا . وهو بالتأكيد خارج قدرتنا تماما ولا أعرف كيف يقول به أحد دون أن يسأل نفسه من أين لنا أن نجده . ؟ ومع ذلك فلابد أن تعلم أن وجود السلاح ضرورى كوجود فرق المطافىء .. وقد كنت أنا نفسى حتى سنة ١٩٥٥ ضد تخصيص ميزانية عسكرية ضخمة ــ ثم هاجمنا الاسرائيليون فأدركت أنى كنت مخطئا واننا بحاجة الى فرق المطافىء .

جـ

■ **سؤال : معظم المراقبين غير المتحيزين متفقون على أنك استطعت ــ برغم المصاعب والنكسات فى السنوات العشر الماضية ــ أن تحتفظ بحب الشعب المصرى وولائه لك ــ فما السبب فى ذلك ؟ .**

● **الرئيس :** أنى أعترف بأنى لم أكن أتوقع رد الفعل الذى حدث عند الشعب حين عرضت أن أستقيل يوم ٩ يونيو ــ فقد أحسست يومها بأننا فشلنا وأن علينا أن نتنحى ، لكن شـــعبنا شعب أصيل ، وتاريخه الحضارى طويل وأمله فى الثورة واسع وايمانه بالمستقبل واثق .

■ **سؤال : تعنى أنك رمز الثورة بالنسبة للشعب ؟ .**

● **الرئيس :** ليس ذلك بالضبط ــ لكن هناك شيئا آخر أيضا وهو الجانب المعنوى فى الموضوع .. فالشعب باصراره على بقائى كان يحاول أن يقول اننا ربما نكون قد فقدنا جيشنا ولكنا لم نفقد عزيمتنا .

■ **سؤال : .. وماذا عن الامن الداخلى الان ــ هل هناك أى صلة بين الـ ٥٤ شخصا الذين يحاكمون الان بتهمة الخيانة ، ومنهم ضباط الجيش ، وبين اية دولة اجنبية ؟ .**

● **الرئيس** : كلا — انهم تآمروا فقط للاحتفاظ بالسلطة التى كانوا سيفقدونها عند اعادة تنظيم الجيش والحكومة بعد شهر يونيو .

■ **سؤال : ما هو وضع اليهود المصريين — كم عدد من لا يزالون منهم فى مصر ، وكم عدد من لا يزالون منهم فى الاعتقال ؟ .**

● **الرئيس** : هناك نحو ٢٤٠٠ يهودى فى مصر — وفى شهر يونيو اعتقلنا نحو ٣٠٠ يهودى حامت الشكوك حول أنهم عملاء لاسرائيل ، ولم يبق منهم فى الاعتقال الان سوى ١٥٠ — أما الباقون فقد أطلق سراحهم .

■ **سؤال : ناديتم طويلا بعدم الانحياز فى السياسة الخارجية — فهل يمكن أن يؤثر الموقف الراهن على ذلك ؟ .**

● **الرئيس** : مما لاشك فيه أننا نشعر بالصداقة نحو السوفيت أكثر مما نشعر بها نحو الغرب — ولكننا مع ذلك غير منحازين .. فليس هناك تنسيق بين سياساتنا ، كما هو الحال بين دول حلف شمال الاطلنطى — كل ما فى الامر أن السوفييت يؤيدوننا فى الامم المتحدة ، ويساعدوننا فى النواحى الاقتصادية وغيرها .. ونحن نقدر لهم هذه المساعدة ولكننا لا نشعر بأنها تحد من حريتنا على الاطلاق .

■ **سؤال : .. ومع ذلك — هناك عدد كبير من المستشارين العسكريين السوفييت فى جيشكم الان ، حيث تراوح ما نشر عنهم أنهم بين ١٥٠٠ و ٧٠٠٠ مستشار ؟ .**

● **الرئيس** : اننى أنا الذى رجوت السوفييت أن يبعثوا ببعض خبرائهم للمعاونة فى اعادة تدريب جيشنا ، لقد كنت أنا الذى قررت أن آتى بهم .. وأنا الذى أقرر أن أخرجهم — ثم انهم لا يتولون سلطات قيادية أما بالنسبة للارقام التى ذكرتها فان رقم الالف مبالغ فيه .

■ **سؤال : هل يمكن أن تقدم للروس قواعد بحرية ؟ .**

● **الرئيس** : هذا الموضوع لم يثر أبدا سواء من جانبهم أو جانبنا .

■ **سؤال : هل يمكن أن تسمح للطيارين السوفييت بان يقودوا طائراتكم كما يفعلون فى اليمن ؟ .**

● **الرئيس** : لم يكن فى اليمن أى طيار سوفييتى — وبالتالى فان هذا السؤال لا يطرح نفسه أساسا .

■ **سؤال : انفق الروس الكثير من المال والجهد فى الشرق الاوسط منذ سنة ١٩٥٥ — فما هو فى رأيك سر اهتمامهم بالمنطقة لا سيما وان لديهم الكثير من البترول ؟ .**

● **الرئيس** : لا أعتقد أنهم ينفقون الكثير من المال — انهم يبيعون لنا السلع ويشترون منا ، وأنت تعرف ان المعدات العسكرية التى يقدمونها لنا ليست هدية ، كذلك فانهم يقومون بتقديم القروض لنا كما يفعلون فى مختلف أنحاء العالم ... كالهند على سبيل المثال .

■ **سؤال : معنى ذلك انك ترى أن حافزهم تجارى أساسا .**

● **الرئيس** : أن حوافزهم بطبيعة الحال سياسية أيضا . انهم يريدون اضعاف النفوذ الغربى والسيطرة الغربية على الشرق الاوسط ، فقد كان الغرب فى الماضى هو المورد الوحيد لنا بالنسبة للسلع بما فيها الاسلحة — وهناك أمر آخر وهو ان الامريكيين والبريطانيين يفرضون شروطا على شحنات الاسلحة أما الروس فلا يفعلون ذلك وهم بالتأكيد ينتهجون سياسة صداقة تجاه الشعوب العربية ويتعاطفون مع أهدافها المشروعة .

■ **سؤال : نحن نرى ان الروس أكثر اهتماما بالاضطراب والشقاق من السلام والاستقرار — لكن اذا افترضنا أن السلام هو فى صالح العرب ، فما هى الخطوات العملية التى يمكن اتخاذها فى هذا الشأن .. على سبيل المثال فانك قلت يوم ٢٣ نوفمبر ان القرار البريطانى الذى اتخذ فى مجلس الامن ليس كافيا لتسوية أزمة الشرق الاوسط .. لماذا ؟ .**

أ

● **الرئيس** : ان مشروع القرار هذا غير دقيق ولا هو حاسم بالنسبة للمسألة الرئيسية وهى الانسحاب ، ولن يكون هناك تقدم لان القرار غامض ... ويمكن لكل واحد أن يفسره على هواه — والاسرائيليون يفسرونه بأنه يعطيهم الحق فى البقاء على أرضنا .

■ **سؤال : فى سنة ١٩٥٣ كتب ادلاى ستيفنسون فى مجلة « لوك » بعد زيارته لهذا الجزء من العالم يقول : « ربما كان من المبالغ فيه أن نتوقع الوصول الى حلول كان يمكن الوصول اليها قبل ذلك بكثير — عن طريق جلوس العرب واليهود معا ، لكنهم قد يرحبون بحلول معقولة تفرض عليهم من جانب قوى من الخارج ترضى بأن تكون موضع الثقة من الطرفين » ... هل ترى ان لهذا الرأى معنى اليوم ؟ .**

● **الرئيس** : انى لا أحب كلمة (فرض) ان الظلم الواقع على العرب لا يمكن تصحيحه بالفرض والى جانب ذلك .فان أكبر قوة الان هى الولايات المتحدة ، والشعور السائد انها هى التى يمكن أن تقوم بعملية الفرض .. وهى منحازة لاسرائيل .

■ **سؤال : لكن — ماذا يكون الموقف اذا أمكن للولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى أن يتفقا على تسوية للسلام ؟ .**

ب

● **الرئيس** : ان الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتى لا يستطيعان الاتفاق على أى شىء فى الامم المتحدة — فكيف يمكنهما الاتفاق على ما يفرضانه ؟ .

■ **سؤال : فى حديثك مع سير دينجل فوت (المدعى العام البريطانى السابق) فى الخريف الماضى تحدثت عن احياء لجنة الهدنة ، فكيف يمكن ذلك ؟ .**

● **الرئيس** : لقد كان ذلك فى معرض ما قيل عن طلب اسرائيل بضرورة الجلوس الى مائدة واحدة مع العرب وقلت له انه ليس هناك زعيم عربى واحد يقبل أن يجلس مع الاسرائيليين ولذلك فانهم يتخذون من مطلب المفاوضات المباشرة مناورة تاكتيكية .. ومع ذلك فان اسرائيل هى التى نقضت اتفاقية الهدنة وبمقتضى اتفاقية الهدنة فان لجان الهدنة المشتركة كانت تجتمع بطريقة مرسومة فى اتفاقية الهدنة لبحث المشاكل العارضة على الخطوط المتوترة ، لكن اسرائيل تناور وهدفها كله هو تثبيت العدوان .

■ **سؤال : هل لا يزال انسحاب اسرائيل أولا وقبل كل شىء من جميع الاراضى التى احتلتها فى شهر يونيو واحدا من شروطك لبحث الوصول الى تسوية دائمة معهم ؟ .**

● **الرئيس** : أجل — وكما تعرف فاننا نجرى محادثات مع جونار يارنج مندوب الامم المتحدة .. لكننا مصرون على أن يكون الانسحاب سابقا لاى جانب آخر من جوانب المشكلة .

ج

■ **سؤال : فلنفرض ان اسرائيل وافقت على سحب قواتها من أراضيكم — فهل تقومون على الفور باعادة جيشكم الى سيناء ؟ .**

● **الرئيس** : ذلك موضوع يطرح نفسه بعد الانسحاب .

■ **سؤال : مع مرور الوقت ، ومع استمرار نشاط الفدائيين العرب — الا ترى أن فرصة انسحاب الاسرائيليين تصبح أقل وأقل ؟**

● **الرئيس** : ان اخراج الاسرائيليين من أراضينا ليس هدفنا وحسب — انما هو واجبنا ، كذلك فان من حق الفلسطينيين أن يقاوموا تماما كما قاوم الناس الاحتلال الالمانى فى أوروبا — أن من الطبيعى والانسانى أن يكون للسكان الذين احتلت أراضيهم الحق فى أن يقاوموا .

■ **سؤال : ما الذى يحدث اذا فشلت مهمة يارنج فى السعى لايجاد تسوية سلمية ؟ . هل تتوقع أن يستانف القتال ؟.**

● **الرئيس** : ان المسألة ليست القضية الفلسطينية وحدها — فعلينا ، كما قلت ، واجب هو تحرير أرضنا .. فاذا لم يتيسر تحريرها بطريقة سلمية فلابد لنا من أن نحارب ، وبطبيعة الحال فاننا نعيد بناء جيشنا — وقد فقدنا ٨٠٪ منه فى شهر يونيو .

ا

■ **سؤال : هل ترحبون باستثمار راس المال الامريكى الخاص فى مصر سواء أعيدت العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا بالكامل أو لم تعد ؟ .**

● **الرئيس :** اننا نرحب بالاستثمارات الاجنبية أيا كانت فى بعض الميادين لا فى كلها اننا نوافق على الاستثمارات الاجنبية فى الميادين التى لا نستطيع نحن أن نغطى احتياجاتها كالبترول والكيماويات والمبيدات الحشرية وغيرها على سبيل المثال .

■ **سؤال : ما هى — فى تقديرك — العناصر الاساسية التى يجب أن تتوفر فى سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط ؟**

● **الرئيس :** لابد للولايات المتحدة باعتبارها دولة كبرى أن تكون عادلة — بمعنى ألا تنحاز لجانب من الجوانب .. لقد فقدنا سلاحنا الجوى فى شهر يونيو ومن حقنا أن نعيد بناءه ونعيد ميزان القوى — وكان لدى الاسرائيليين ولا يزال لديهم التفوق الجوى ومع ذلك فانكم فى أمريكا تستعدون لاعطائهم طائرات من طراز سكاى هوك ، وربما من طراز فانتوم أكثر مما كان لديهم من قبل — ولابد لكم لكى يكون لكم تأثيركم هنا ألا تنحازوا الى جانب أو آخر .

ب

■ **سؤال : وما رأيك فى وضع قيود على شحنات الاسلحة للطرفين ؟**

● **الرئيس :** ليس من الانصاف أن تتحدث عن القيود بينما يقع جزء من بلادنا تحت الاحتلال وفى الوقت الذى دمر فيه جيشنا وسلاحنا الجوى . ان الاسرائيليين يأبون تسوية الامور ، ولن يدخل فى رءوسهم أى فهم الا يوم يشعرون بأن لدينا قوة مقاتلة فعالة .

■ **سؤال : نمضى فى التطلع الى المستقبل ..**

هل تعتزمون أن يكون التركيز فى جهودكم على المسائل الداخلية أكثر منه على الشئون الخارجية — وبمعنى آخر هل ترى الان أن الحرب ضد الفقر أكثر أهمية من الحرب ضد اسرائيل ؟

● **الرئيس :** لم يكن هناك موضوع حرب ضد اسرائيل — انما مسألة دفاع شرعى عن النفس — وبطبيعة الحال فان علينا أن نركز على المسائل الداخلية ، لكن ذلك من الصعب حين نواجه تهديدا خارجيا .

■ **سؤال : لقد كنت فى الوقت نفسه أفكر فى عمليات خارجية — كاشتراككم فى الحرب الاهلية فى اليمن ؟**

● الرئيس : اننا لم نشترك فى حرب أهلية فى اليمن ولكننا ساعدنا حكومة يمنية قامت بارادة الشعب اليمنى .. وهى مازالت قائمة بعد خروجنا من اليمن بشهور عديدة .

جـ

■ **سؤال : فى كتابكم « فلسفة الثورة » كتبت فى سنة ١٩٥٤ تقول : « يجب أن يكون هدفنا بناء العالم العربى فى أسرة موحدة » .. هل لا يزال ذلك هدفكم ، أو أنكم مستعدون للموافقة على أن وجود بعض التباين أمر مرغوب فيه بين شعوب تختلف نشأتها ونظمها السياسية ومصالحها الاقتصادية ؟**

● **الرئيس :** أجل — فالاختلاف أمر طبيعى ، وعلى سبيل المثال فاننا لم نستطيع أن نطبق القوانين المصرية فى اليمن .. ومن العسير أن تكون هناك وحدة كاملة فى الاسرة الواحدة . ويوم كنت أتحدث عن الوحدة العربية فيما بين سنوات ١٩٥٨/٥٢ ، فانى لم أكن أتحدث عن الوحدة الدستورية — لكن العالم العربى كان متحدا فى يوم من الايام .. والوحدة لا تزال هدفنا ، والاشياء التى توحد بيننا أكثر من التى تفرق بيننا — ومن الطبيعى أن الامر يحتاج الى وقت .. فقد يتفق شعبان على الاندماج فى شعب واحد ثم ينضم اليهما ثالث وهكذا .

■ **سؤال : ما السبب فى الغاء مؤتمر القمة العربى الذى كان مقررا عقده فى الرباط فى شهر يناير الماضى ؟**

● **الرئيس :** ان المؤتمر لم يلغ . المسألة أن السعوديين والسوريين لم يكونوا يريدون عقده فى ذلك الوقت — ولذلك اقترحنا تأجيله .. ولم يتحدد حتى الان موعد آخر لعقده .

ا

■ **سؤال : هل تتمنى فى بعض الاحيان لو انك لم تتسلم زمام السلطة ولم تصبح زعيما لشعب تكتنفه مثل هذه المشـــاكل الاجتماعية والاقتصادية الكثيرة ؟ .**

● **الرئيس :** لست آسفا الا على أنى ضحيت بحياتى الخاصة تماما . فأنا أعيش فى خندق لمدة ٢٤ ساعة فى اليوم ــ وقد كانت لى حياتى الخاصة الصغيرة حتى حين كنت ضابطا فى الجيش ، وحين أعود بالذاكرة الى هذه الخمس عشرة سنة فانى أظن أننا استطعنا أن نحقق شيئا . لقد هيأت الثورة فرص العمل للجميع ، وزادت ميزانيتنا القومية من ٢٠٠ مليون الى ١٢٠٠ مليون جنيه ــ ولدينا الان مستشفيات ومدارس لم يكن لها وجود من قبل ، والطلبة يدخلون المدارس بحسب مؤهلاتهم لا بحسب مراكزهم الاجتماعية .. وعلى سبيل المثال فان ابنتى لم تقبل فى الجامعة لان مجموعها نقص نمرتين ــ لكن ابن سائق سيارتى دخل الجامعة كلا ــ انى لست آسفا .. فذلك هو قدرى وأنا راض به .

■ **سؤال : قال أحد رجال الدين الامريكيين يوما ــ واسمه باول ديفيز راعى الكنيسة الوحدوية لجميع الناس فى واشنطن : « ان العالم أصبح أصغر من أن يتسع لاكثر من الاخاء ، وأصغر من أن يتسع لاى شىء غير الحقيقة .. ألا توافقوا على أن الشرق الاوسط هو جـــزء من هذا العالم الذى يمكن أن تنطبق عليه هذه النصيحة بوجه خاص ؟ .**

ب

● **الرئيس :** أجل ــ لكن الحقيقة يجب أن تسبق الاخاء .. وهذه الاراء يجب أن تلقى قبول جميع الاطراف ، فالاخاء يعنى التحرر من الخوف والتهديد . أنظر الى اللاجئين الفلسطينيين ــ هل هذا اخاء ؟ . كذلك فانك تتحدث عن الحقيقة .. هل قرأت ما يكتب عنى فى صحافتكم . ؟ انى أقرأه كل ليلة ــ انهم يصورونني كما تشاء لهم الاهواء أو الاحقاد ، ومن حسن الحظ أنه أصبحت لدى مناعة ضد مثل هذه المقالات ــ أشعر بالضيق حين أرى حجم دوسيه هذه المقالات يخف .. لانى أحس بأنهم لم يعودوا يولوننا اهتمامهم ، لكن لا تسىء فهمى ، فلدى المناعة كما قلت .. وأريد أن أؤكد أنه لم يكن فى نيتنا يوما أن نعادى الولايات المتحدة ، وقد كانت اسرائيل هى العقبة التى تعترض سبيل صداقتنا .

■ **سؤال : أخلص من هذا الحديث بأن احتمالات الوصول الى تسوية مع اسرائيل فى الوقت الحاضر ليست محتملة ؟**

● **الرئيس :** أجل ــ انها ليست محتملة ــ والا فما هو مدى الشعور بالامن الذى يمكن أن تحس به أنت نفسك اذا كانت هناك قوات أجنبية تحتل جزءا من أراضى الولايات المتحدة □



على خط النار .. وحديث عن ضرورة الاستيعاب الكامل للعلم والتكنولوجيا



كلمة في القـــوات المرابطة في أحـــد المواقع الأماميـــة على خط النار

١٠ مارس ١٩٦٨

كل سنة وانتم طيبين . انا قررت زيارتكم في أيام العيد حتى اراكم واطمئن عليكم بعد فترة امتدت اكثر من ٨ أشهر منذ ٥ يونيو .

واقول لكم ان الشعب في كل مكان بالجمهورية العربية يتطلع اليكم بأمل كبير . الشعب يرفض رفضا كاملا الاستسلام . وانتم كقوات مسلحة يجب أن الا تؤثر فيكم الهزيمة العسكرية التي واجهتنا في المعركة الماضية الا من ناحية الدروس المستفادة منها . يجب أن لا ننظر الى معركة ٥ يونيو على انها آخر المطاف فجميع جيوش العالم واجهت الهزيمة كما واجهت الانتصار .. والمهم اليوم أن نحول الهزيمة الى نصر وحتى نحول الهزيمـــة الى انتصار مهمة تحتاج منكم أنتم جهودا شاقة وكبيرة ولفترة من الوقت .. ان هذه الأيام التي نقضيها في هذه المنطقة هي أيام بالغة الأهمية في عمرنا وفي عمر أمتنا ..

وتعلمون أن الحرب النهاردة حرب علمية قبل أن تكون أي شيء آخر .. ولا يمكن أن نحقق هذا التفوق الا على أســـاس استيعاب كامل للعلم والتكنولوجيـــا وأنتم كقيـــادات تحتاجون أكثر ما تحتاجون الى العـــلم والتكنولوجيـــا ..

ونحن من جانبنا بنعمل كل جهدنا علشان نجيب لكم أحسن الأسلحة وأحدثها .. وفي نفس الوقت أحب اقول لكم أنا اللي صممت على الخبراء الروس علشان نتعلم وعلشان نعرف منهم الأسرار وكل الأساليب الخاصة باستخدام الأسلحة التي أخذناها منهم ..

ولو سألنا انفسنا هم الاسرائيليين عملوا ايه ؟ اعدائنا بقالهم سنين بيتدربوا تدريب تكنولوجي وعندهم طبعا مخابرات كويسة وبعدين يطبقوا الكتاب .. فاذا لم نكن على مستوى ممتاز من التدريب والمعرفة بالعلم

ا

والتكنولوجيا مش هنقدر نطبق ما فى الكتاب ولازم نكون مستوعبين كل المعلومات والمعرفة .

ومعظمكم كنتم موجودين فى المعركة وعارفين . المهم اننا ناخد الدروس المستفادة من الفترة الماضية ونجهز نفسنا للمستقبل . ولازم ندرك أن اعداءنا أيضا بيجهزوا أنفسهم . ولابد أن نتفوق على أعدائنا فى التدريب والتجهيز ولا يمكن أن نتخذ قرار بحاجات تعرضية الا اذا كنا على ثقة من هذا التفوق . لان المعركة القادمة اما أن ننتصر فيها واما أن تكتب لنا الهزيمة والمذلة الى الأبد . ونحن مصممون على النصر ان شاء الله .

والبلد كلها تضع أملها فيكم وتلاحظون ان الشباب ممزق بعد الهزيمة ومتضايق ، لان الثورة كانت دائما ثورة انتصارات . أما النهارده لما الواحد منهم يشوف أن سينا محتلة . فانه لا يتصور أن يرى جزءا من أرضنا تحتله اسرائيل . لذلك نجد أن الشباب ممزق .

ب

كذلك فان الشعب كله بيشعر أن فيه شىء جاثم على صدره وأنفاسه . حينما يشعر أن اسرائيل على الضفة الشرقية للقناة . وأنتم المسئولون أن تزيلوا هذا التمزق وتقضوا على هذا الشعور بالألم عند الشعب اللى بيحس به نتيجة الاحتلال الاسرائيلى لجزء من أراضينا .

ان الشعب يضع كل ثقته فيكم لتحقيق هذا الهدف .. علشان كده لازم تتعبوا أكثر وتبذلوا الكثير .

والثورة تسير فى طريقها من أجل تحقيق الأهداف الكبرى التى تتمثل فى الحرية والاشتراكية والوحدة . ومادامت الثورة تمضى فى طريقها متمسكة بمبادئها مصممة على النصر ضد أعدائها . فلابد أن نجد عناصر مضادة لهذه الثورة .

أعداؤنا المتمثلون فى الاستعمار واسرائيل ، كانوا يعتقدون أن هزيمتنا العسكرية فى المعركة الماضية سوف تنهى كل شىء وتحقق لهم كل ما يريدون .

جـ

ولكن رغم الهزيمة العسكرية فى ٥ يونيو ، فلم ينته كل شىء ولم يتحقق لهم هدفهم لأن الشعب صمم على أن تبقى ارادته حرة وأن يتمسك بهذه الارادة .

وكان أمل أعدائنا بعد المعركة العسكرية أن يحدث الانهيار الاقتصادى وكانت هناك حرب اقتصادية ومعركة أخرى لتجويعنا موجهة للشعب .

وده يمكن كان موضوع ما بيخليش الواحد ينام لا ليل ولا نهار طوال أيام يوليو وأغسطس . لان الانهيار الاقتصادى معناه أن لا نحصل على قمح ورغيف العيش وتحدث مجاعة . ولكن الحمد لله لم يتحقق هدفهم هذا ولن يتحقق .

والى جانب ذلك فاحنا زودنا ميزانية القوات المسلحة .. وهذه الميزانية تحتاج الى زيادة تحتاجها القوات المسلحة من العملة المحلية ومن العملة

ا

الصعبة ، ونحن نؤمن بسياسة نسير عليها وهى أن نعطى القوات المسلحة الأسبقية الأولى وأولوية احتياجات القوات المسلحة وتدعيمها وتعزيزها فى نفس المستوى مثل الأكل تماما عند الشعب .

اما الناحية الثالثة التى يركز عليها العدو ويتمنى أن تحدث ، فهى أن يضيق الشعب بالانتظار . وهذا فى اعتقاده قد يخلخل الجبهة الداخلية ويعتقد أنه بذلك قد يؤثر على أوضاعنا الثورية وطريقنا لتحقيق أهداف الشعب . لكنى أريد أن أطمئنكم وأقول لكم ان الجبهة الداخلية قوية جدا .

قد تتحرك بعض العناصر الشابة زى اللى خرجوا فى المظاهرة من طلبة الجامعات . لكن هذا التحرك كان نتيجة الشعور بالتمزق والضيق والانفعال وفى الوقت نفسه قد تتحرك عناصر الثورة المضادة لاستغلال مثل هذا التعبير عن مشاعر الطلاب . وأرى أن تحرك العناصر المضادة للثورة لابد أن يقمع بكل عنف فان أهداف هذه العناصر هى نفس الأهداف التى يسعى اليها العدو ..

ب

وقد تسلك عناصر الثورة المضادة مسالك عديدة للتضليل وترفع شعارات الحرية وغيرها للخداع . لكن ما هى الحرية النهارده ؟ ايه هى الحرية ؟ طبعا هى تحرير الأرض العربية من الاحتلال الصهيونى .. أول تفسير للحرية اليوم هو تحرير الأرض المحتلة .. وهذا هو ما نعمل له ليلا ونهارا وهذا هو ما تعملون وتبذلون من أجله ليلا ونهارا ..

وبالنسبة للمحادثات السياسية ، ومقابلات يارنج ، وتنفيذ قرار الأمم المتحدة . أعتقد انه يهمكم أن تعلموا عن سير محادثات السلام والحل السياسى . والحقيقة اننا لم نرفض قرار مجلس الأمن ولكنا أعلنا أن القرار غير كاف والقرار غامض .

وكانت الولايات المتحدة التى ساعدت اسرائيل بكل الوسائل تحاول أن تحقق أهداف اسرائيل فى الأمم المتحدة حتى لا يظهر القرار وفيه تحديد دقيق بضرورة انسحاب اسرائيل الى مواقع ٥ يونيو . وأخذت الولايات المتحدة تضغط حتى صدر هذا القرار الغامض .

ﺟ

ورغم هذا لم نرفض القرار ، ولكن هناك محاولات أخرى تحاول بها الولايات المتحدة أن تضعنا فى وضع الاذلال ، وفى وضع المهزوم والمستسلم حتى نرضخ لشروط اسرائيل ونقبل التفاوض معها ونقبل عقد معاهدة صلح مع اسرائيل .

فالأمر ما بقاش قرار مجلس الأمن وتنفيذه وانما الهدف واضح ، الهدف الأمريكى هو اذلال العرب . وهذا ما تحاول اسرائيل .. ومن هم وراء اسرائيل تحقيقه .

ومن البديهى أننا لن نستسلم أمام هذه الضغوط والتيارات السياسية . وسنصمد كما صمدنا بعد ٨ يونيو وطوال الأشهر الماضية ونزيد من استعدادنا وقوتنا .

ا

وحتى الان لم تعلن اسرائيل صراحة أنها تقبل تنفيذ قرار الأمم المتحدة . وانا فى الحقيقة غير متفائل بالمحادثات السياسية . ده كلام اقوله لكم . علينا أن نبنى قوتنا . ولا تلهينا المحادثات السياسية . والوضع الطبيعى أن بناء قواتنا بطريقة تقنع أعداءنا أننا قادرون واننا على استعداد لاستعادة أرضنا بالقوة . هذا فى حد ذاته يجعل للمحادثات السياسية قيمة أخرى .

يجب أن نؤمن ان ارادتنا هى وحدها القادرة على تغيير الموقف . وتحويل الهزيمة الى انتصار .

لذلك يجب أن نضحى ، وأن نبذل الجهد ، ونفتدى حياتنا وحياة بلادنا بالفداء والموت .

وبدى اقول حـــاجة مهمـــة . أن مفيش حـــد مننا حيموت ناقص عمر وكل مخلوق له أجل محدد وكلنا مؤمنين بالله وبهذه الحقيقة . .

ب

ومن ناحية أخرى فلابد ان يتعمق هذا الايمان فى قلب الجنود . عاوز كل عسكرى يكون مؤمن بالدين وبالمبادىء والقيم . ولازم التوجيه المعنوى يعمق هذه المعانى ويجعل عامل الايمان بالله أساس توعية الجندى .

وهذا الايمان الذى يملأ قلب كل واحـــد . يدفعه أن لا يتردد فى وقت الشدة .. وقد لمستم ذلك فى المعركة وعشتم أيامها وادركتم قوة المبادىء والايمان .

وهناك نقطة لابد أن يؤمن بها الجندى بعد ايمانه بالله وتلك هى ايمانه بقضية بلاده وتحرير الأرض المحتلة . كل عسكرى لازم يكون عنده الوعى الكافى بهذه القضية كذلك .

وكل عسكرى .. لازم يشـــعر أن الضابط فى معاملته له كأنه أخوه أو أبوه .. لازم يشعر العسكرى أن الضابط بيخاف عليه وبيخـــاف على حياته وبيدور على راحته واحواله وبيدور على شـــئونه الادارية حينئذ ستجدون جنودكم رجالا شجعانا يملأ قلوبهم الايمان والوطنية لأن هؤلاء الجنود يمثلون الشعب المصرى بأصالته وطبيعته ، هؤلاء الجنـــود عليهم أساس المعركة .

جـ

أود أن أقول لكم أن كل قائد لابد ان يحمل المسئولية ويكون القدوة والمثل السليم للجندى . أرجو أن تشعروا بالمسئولية الملقاة عليكم من اكبر واحد الى أصغر واحد .. ان الشعب المصرى والشعب العربى يضع فى أيديكم حريته ومصيره ويعتمد عليكم ويثق انكم قادرون على أن تحققوا له حريته عندما تتحرر الأرض العربية تحريرا كاملا ..

وربنا يوفقكم ويوفقنا جميعا الى النجاح . الى النصر

والسلام عليكم وكل سنة وانتم طيبين □

١

كلمة فى موقع مشترك للقوات المصرية والسودانية بالجبهة

١٠ مارس ١٩٦٨

كل سنة وأنتم طيبين ...

أنا انتهزت فرصة العيد وقررت زيارتكم علشان اشوفكم واطمئن عليكم وعلى الجهد اللى انتم قائمين بيه . وفى الوقت نفسه أطمئنكم . ما كانش ممكن انى أشوف كل وحدة وكل الناس . والمفروض أنكم بتمثلوا كل الوحدات فأرجوكم تنقلوا لكل الرجال المرابطين فى ميادين الجبهة تحياتى وتحيات الشعب وتقديرنا .

ب

ودى فرصة أيضا . أرحب فيها بالقوات السودانية واقول لهم انهم هنا فى بلدهم وبين اخوانهم وأهلهم .. واحنا نقدر حكومة السودان والشعب السودانى الشقيق لارسالكم معانا علشان تقفوا على خط النار جنبا الى جنب مع اخواتكم المقاتلين .

واحنا بلد واحد ووجودكم هنا له معانى كبيرة .. بيمثل وحدة المصير ووحدة الدم ووحدة النضال ووحدة المعركة .

فى سنة ٤٨ كان معاية قوات سودانية حاربت واعطت المثل دائما فى كل شىء ، فى الانضباط وفى الروح الهجومية والقتال . وفى كل مرة ازور الخرطوم التقى بالاشقاء اللى حاربوا معانا سنة ١٩٤٨ . وأنا أحيى اخواننا أبناء السودان واقول لهم انهم هنا فى بلدهم وبين أهلهم .

والشعب بيحيى كل من يقف على خط النار ، وعارف المسئولية الكبيرة الملقاة على عاتقكم ، وعارف انكم أنتم أولا وأخيرا اللى فى ايديكم تقرير مصير الأمور .

جـ

احنا خسرنا معركة ٥ يونيو . لكنى أحب أقول لكم ان مفيش جيش فى العالم كسب كل المعارك ، ومفيش جيش فى العالم خسر كل المعارك مادام بيحمل ابناؤه فى قلوبهم العزم والتصميم والايمان ، المهم هل خسارة معركة يكون دافعا للاستسلام أو الى الصمود .

كانت هذه الصدمة ، وكانت هذه الهزيمة العسكرية دافعا الى الصمود. واذا كنا قد خسرنا معركة عسكرية فاننا لم نخسر ارادتنا رغم ما فقدنا من معدات ، ورغم غدر العدو وخبثه ومساندة أعوانه وتأييد الاستعمار له

من ٥ يونيو لغاية النهارده استعدنا الشىء الكثير . وانتم أدرى منى بذلك ، وكل يوم بنحس اننا أحسن من اليوم اللى قبله .

واقول لكم ان الشعب يعتمد عليكم كل الاعتماد لتحرير الأراضى التى اغتصبها العدو ، العدو اللى بيستهين بالأمة العربية وبيقول انه حيقعد

ا

عشرين سنة اذا لم نعقد معه معاهدة صلح ونتفاوض معه . يعنى نستسلم لشروطه .. ونحن من جانبنا لن نتفاوض ..

ومن ناحية ثانية لا يجب أن نعتمد على الحل السياسى . لأنه لغاية دلوقتى مش باين أنه يسير الى التقدم . فاسرائيل لم تقبل تنفيذ قرار مجلس الأمن ، وتحاول أن تضع القرار فى متاهات كلامية . واذن فالواجب علينا أننا نبنى قواتنا المسلحة . وزى ما قلت فى ٢٣ نوفمبر أن ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة وهذه حكمة التاريخ والحروب .

والقوة هى أنتم ، القوات المسلحة . القوة هى أننا نستفيد من الدروس اللى فاتت ، القوة هى أن نتقن التدريب على السلاح ونتفوق فى هذا المجال . وعلينا أن نوفر لكم كل احتياجات القوات المسلحة .. ونستكمل فاعليتنا بكل الوسائل .

ب

الى جانب هذا لازم العسكرى يشعر ان الضابط بالنسبة له زى أخوه او أبوه خايف عليه ، ومهتم بشئونه ، ونخلق علاقة سليمة متينة بين القيادات والجنود وهذه كلها هى مفاتيح النصر . المقدرة على التفوق ، الايمان بالقضية التى تحاربون من أجلها أنتم وجنودكم ، التفوق فى استيعاب العلم والتكنولوجيا بالنسبة للحرب والآلات التى تستخدمونها ، العلاقات القوية بين الضابط والجندى من أهم مفاتيح النصر . والجندى المصرى حينما يشعر بقضيته وارتباطه بقائده يكون من أشجع الرجال . يضحى ويموت عن ايمان ، لابد أن نضع تقاليد راسخة سليمة للقوات المسلحة . يكون عندنا انضباط كامل فى قواتنا ، نكون عارفين هدفنا ، عارفين مسئولياتنا وواجبنا . هدفنا هو الحرية . هو تحرير الأراضى المحتلة . وهذا هو مضمون الحرية بالنسبة الينا جميعا وشغلنا الشاغل .

قد نحتاج الى بعض الوقت ، والمهمة صعبة ، لكن عليكم أن تقتحموا هذه المهمة الصعبة ، وعليكم أن لا تفقدوا الحماس حينما يمر الوقت . فلن يستفزنا أحد . ولن نتخذ قراراً الا ونحن على ثقة من النصر وعلى ثقة من تفوقنا على العدو .

جـ

ان هذه المعركة معركة فاصلة وحاسمة ستؤثر فى مصيرنا ومصير الأمة العربية كلها ، والشعب مستعد أن يبذل فى سبيل أن تحصل القوات المسلحة على كافة احتياجاتها والجيش يجب أن يكون مستعدا لبذل الجهد المضنى لتحقيق النصر .

والعبرة بالتفوق فى التدريب ، والعبرة باستيعاب النواحى العلمية والفنية ، والعبرة بالتفوق فى استخدام السلاح .

كذلك لابد أن نتفوق فى مجال المعلومات والمخابرات .

واحب فى هذه المناسبة أن أحدثكم عن الجبهة الداخلية . الجبهة الداخلية قوية وصلبة ، والشباب زى ما قلت فى خطابى بحلوان يشعر بضيق وتمزق نفسى لأن اسرائيل احتلت جزءا من أراضينا العربية ، وكل واحد منهم عاوز يزيل هذه الغمة ، كل واحد عاوز عمل عسكرى علشان نزيل الاحتلال

ا

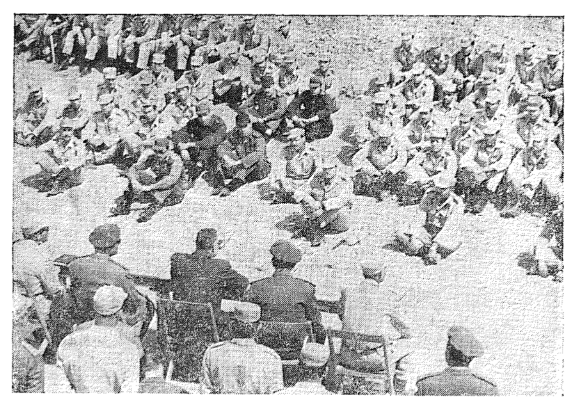
ونطهر الأرض العربية ولكن لا يجب أن نتخذ أى قرار الا ونحن على استعداد كامل .

لقد استكملنا قدرتنا الدفاعية . ونحن نحتاج الى وقت والى ترتيبات وتجهيزات والى أسلحة . والشعب مستعد أن يبذل كل شىء ، والشباب مش عاوز يحس أبدا ان فيه احتلال ، ولهذا احنا بنعذر الشباب اذا انفعلوا ، نعذر الشباب اذا أحس بالضيق ، وكل الناس النهارده بتحس بالضيق .

أما عناصر الثورة المضادة ، والقوى المضادة أو القوى الأجنبية اذا ما حاولت أن تستغل هذا الوضع والانفعال والاحساس بالضيق فنحن واجبنا أن نسحقها ونقضى عليها قضاء كاملا حتى لا يشغلنا شاغل عن تأدية واجبنا من أجل تحرير الأراضى المحتلة من أوطاننا .

ب

أمامنا وقت يمكن يكون تقيل على أنفسنا ، ولكن بالصبر والايمان بالله وبأنفسنا نستطيع أن نحقق هدفنا ونحول الهزيمة الى نصر . الشعب يضع أمله على أكتافكم ، الشعب بيحملكم هذه المسئولية ، وهى واجبكم وقدركم . وهذا الوقت هو وقت القوات المسلحة . ان الشعب يحمل لكم كل تقدير ، وكله أمل فى أنكم ستحققون باذن الله هذا الواجب وهذه المسئولية الجسيمة وربنا يوفقكم ويوفق بلادنا فى كل أمورها وفى نضالها العادل والسلام عليكم ورحمة الله □



لقاء آخر على خط النار ولفته تقدير للقوات الجزائرية والفلسطينية



كلمة
فى القوات الفلسطينية والجزائرية فى أحد المواقع الأمامية على خط النار

١١ مارس ١٩٦٨

كل سنة وانتم طيبين ، انا وجدت من المناسب فى العيد أن اقوم بهذه الزيارة اليكم بعد ما استكملتم قدراتكم الدفاعية وبذلتم الجهود الكبيرة من يونيو لغاية دلوقتى فى التدريب .

واجب أن أعبر لكم عن تقدير الشعب للعمل الكبير اللى قمتم بيه واعبر لكم كذلك عن أمل الشعب فى العمل الأكبر اللى حتقوموا بيه ان شاء الله . ويسعدنى أن أرى بينكم اخواننا الجزائريين . واقول لهم أنهم فى بلدهم وبين اخوانهم ، واننا ننتهز هذه الفرصة لنعبر عن شكرنا وتقديرنا للشعب الجزائرى وللحكومة الجزائرية والرئيس الجزائرى هوارى بومدين .

وعلمت ايضا أن بينكم هنا مجموعة من كتائب فلسطينية .. وفلسطين هى قضيتنا جميعا .. وهى قضية مقدسة .. وحقوق شعب فلسطين لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نتناساها .

وليتأكد الاخوة رجال القوات الفلسطينية أنهم هنا فى مصر فى بلدهم وبين اخوانهم ..

ان المسئولية التى يلقيها الشعب عليكم أنتم رجال القوات المسلحة مسئولية كبيرة جدا والواجب الملقى على القوات المسلحة واجب صعب ولكنه مش مستحيل . وبالارادة ، والايمان بالله ، والثقة فى النفس ، وبالتدريب ، بالجهد ، بالعلم تستطيع القوات المسلحة فى الوقت المناسب أن تحيل الهزيمة الى انتصار وتؤدى هذا الواجب الذى يضعه عليها الشعب العربى ويضعه التاريخ وقدر الأمة العربية ..

أعداؤنا .. الاستعمار والصهيونية حاولوا بكل الطرق ان يفرضوا ارادتهم على الأمة العربية ، وهم فى هذه المرحلة ارادوا ان يستغلوا هزيمة يونيو العسكرية لفرض ارادتهم .. وتحقيق أهدافهم بعد هزيمة يونيو .. ولكن أنا من الصبح بالف على الوحدات . وأقول لهم كلهم كما أقول لكم الآن أن مفيش جيش فى الدنيا ما انهزمش . كل جيش واجه الهزيمة

ا

وواجه النصر ، لكن المهم الا تكون الهزيمة فى معركة هى النهـاية وهى الاستسلام ..

احنا رفضنا أن تكون الهزيمة العسكرية فى يونيو هى نهاية المطاف .

واظن أنتم بذلتم من الجهد والتعب فى المرحلة المـاضية الكثير من اجل بناء القوات المسلحة . وكلنا عارفين احنا يوم ٨ يونيو كان وضعنا ايه .. ويوم ٩ يونيو كان وضعنا ايه ويوم ١٠ يونيو كان وضعنا ايه . وأنا عارف وأنتم كمان عارفين أكثر منى احنا النهارده أصبحنا ايه والحمد لله ..

بعد كده المرحلة الثـانية هى تحقيق الحرية لأمتنا . الحرية للأرض العربية وتحريرها من الاحتـلال الاسرائيلى المدعم بمساندة من الولايات المتحدة الأمريكية .

ب

والولايات المتحدة ساندت اسرائيل .. ما جبتش طيارات امريكية هنا على أرضنا يعنى .. لكن أعطوهم أسلحة وأعطوهم فلوس قبل العدوان أعطوهم كل شىء .. وبعد العدوان أيضا أعطوهم أسلحة وادوهم طيارات .. الأمر الذى يدل على انهم موافقين على العدوان .. ساعدوهم فى الأمم المتحدة بكل الوسـائل ..

كانت أمريكا فى الأمم المتحدة .. تتخذ موقف مضاد للأمة العربية كلها ويسير متمشيا مع مصالح اسرائيل واهداف اسرائيل ..

وعملت الولايات المتحدة المستحيل .. حتى تمنع صدور قرار من الأمم المتحدة بالنص على انسحاب اسرائيل وراء خطوط ٥ يونيو ..

فعلينا فى المرحلة الثانية أننا نحرر أرضنا .. هم اعتقدوا أننـا بعد المعركة العسكرية قد نستسلم .. ولكن رغم الخسائر التى منينا بها عسكريا فلم نستسلم ..

ج

ثم اعتقدوا أننا بعد هذا سنستسلم نتيجة للضغط الاقتصادى ونتيجة لقفل قنـاة السويس ولكن الحمد لله نحن لم نستسلم .. بل ان وضعنا الاقتصادى أحسن مما كنا نتصور ..

طبعا مؤتمر الخرطوم ليه فايدة كبيرة فى هذه الناحية .. ففى مؤتمر الخرطوم تقرر أن ندعم ماديا بـ ٩٥ مليون جنيه استرلينى علشان نتمكن من تعويض جزء من خسائرنا التى تسبب فيها العدوان والاحتلال . لكن نحن علينا تبعات أخرى .. علينا تبعات بناء القوات المسلحة .. ميزانيتكم السنة دى أكثر من ميزانيتكم السنة اللى فاتت .. طلباتكم من العملة الصعبة السنة دى أكثر ..

ولكن واجبنا أن نوفر لكم كل شىء حتى تحققوا ما تنتظره منكم الأمة العربية والشعب العربى ..

ومن ناحية ثانية .. الكلام على الحل السياسى .. والكلام عن محادثات يارنج .. والكلام عن قرار مجلس الأمن ..

ا

صدرت قرارات من مجلس الأمن سنة ٤٨ ولم تنفذ وصدرت قرارات فى سنة ٤٩ ولم تنفذ . وصدر القرار البريطانى اللى احنا اعتبرناه غير كافى . ولكن قبلنا أن نتحدث فى تنفيذه مع ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة .. أما اسرائيل فانها لم تقبل القرار أو تنفذه حتى الآن .

ولا يوجد أى تقدم رغم مرور هذه المدة من ٢٢ نوفمبر لغاية النهارده ..

المبعوث الدولى عمال يلف من مكان الى مكان ولكن مفيش أى تقدم .. ومفيش ما يدعونى لأن أخبركم أنى أنا مش متفائل بهذا الحل السياسى ..

أرضنا المحتلة مش حقنا بس أننا نستردها ولكن ده واجب علينا وفرض مقدس اننا نستردها . من أجل هذا ينظر اليكم الشعب وبيحملكم هذه المسئولية .. وعلشان نسترد هذه الأرض علينا احنا أننا نوفر لكم جميع المعدات .. الاتحاد السوفيتى تعاون معانا تعاون عظيم .. واجبنا احنا اننا نوفر لكم كل طلباتم .. ولو وفرنا من أكلنا واجبنا أن نوفر لكم هذا . احنا بالنسبة للعملة الصعبة المطلوبة للقوات المسلحة بنعطيها الأسبقية الأولى زى ما بنعطى الأسبقية فى شراء القمح تمام طبعا لأن هناك ضيق نفسى وبيمزق قلوب العرب كلهم نتيجة لاحتلال اسرائيل لأراضينا . ومهما يكن من شىء فما فات قد فات ولن نستطيع أن نغير ما فات ولكن فى أيدينا للمستقبل أننا نفعل ونغير كما نشاء اذا صممنا واذا كان عندنا الايمان واذا أقمنا فعلا جيشا مبنيا على تقاليد وعلى أساس واذا أقمنا عملنا العسكرى على أساس العلاقات القوية بين القائد وجنوده بين الضابط والعساكر بتوعه..بحيث يشعر العسكرى ان مفيش فارق بينهوبينالضابط بحيث يشعر العسكرى أنهبيدافععنقضيتهوهو مؤمن بيها وبيدافععنبلده، وبيدافع عن وطنه وبيدافع عن المكاسب الاشتراكية التى تحققت للانسان المصرى وليه طبعا سواء كان فلاح أو عامل أو مثقف أو متخرج من الجامعة أو متخرج من المدارس الثانوية . البلد زمان كانت ملك حفنة قليلة أما البلد اليوم فهى ملك لكل أبناءها وكل واحد يشعر أن هناك تكافؤ فى الفرص وانه واخد فرصته زى التانى لازم العسكرى يفهم هذا ولا يشعر أن الضابط من طبقة وهو من طبقة . ولازم العسكرى يفهم أيضا فى الناحية المعنوية أبعاد قضية بلاده وأبعاد المعركة .

بهذا بالايمان وبفهم القضية ثم بالتدريب والتدريب الشاق المتعب واحنا نستحق اننا نتعب ونبذل الجهد علشان نخلص بلادنا من هذا العبء الثقيل الموجود على صدرها وكذلك بالعلاقات القوية بين القيادات والجنود باستيعاب النواحى العلمية والتكتيكية بالمعرفة نستطيع أن نمسك بمفاتيح النصر . ولا بد أن نتعب ونبذل ونشتغل ليل ونهار وانتم لازم تتعبوا وتضحوا وتشتغلوا ليل ونهار علشان عوزين نخلص من هذا الكابوس الواقع على صدورنا وصدور الشعب العربى كله فى أسرع وقت ممكن .. ولكن لن نأخذ قرارات الا بعد أن نتأكد من قدرتنا العلمية ، قدرتنا الفنية ، قدرتنا القيادية . قدرتنا فى التدريب وقدرتنا على أن نهزم عدونا نستطيع حينما نقيم جيشا بهذه التقاليد والأسس واذا تعبنا وبذلنا سنتمكن من أن نحول الهزيمة الى نصر باذن الله ونستطيع أننا نعطى البلد أملها

ا

لأن هذا هو واجبنا ، واجب القوات المسلحة واجبها انها تضحى وتموت فى سبيل حرية أوطانها ، ولتحقيق هذه الحرية لأوطانها . الحرية النهاردة اغتصبت نتيجة لاحتلال اسرائيل لجزء من أرضنا واجبنا كقوات مسلحة ان نضحى وأن نموت ، وأن نكافح وأن نناضل .

وبعدين لمـــا أقول « واجبنا أن نموت » ما حدش حيموت ناقص عمر . أبدا ، كلنا عارفين كده ، والجنود من الفلاحين والعمال ومن كل الفئات عارفين كده كويس مفيش حد فى الدنيا حيموت ناقص عمر ولو دخـــل فى أصعب المواقف كل واحد يمكن يخاف ، كلنا بشر وكلنا لنا عواطف ، وكل واحد بيقابل موقف يمكن يخاف فيه ، ولكن الايمان بالله وقوة العقيدة بتخلى الخوف دايما حاجة وقتية ولحظية ، وفيه فرق بين الخوف وبين الجبن ، كل الدنيا بتخاف ، أما الجبناء فهم شىء آخر ، وناس معدودين .

ب

الأمة والشعب بيطلب منكم الكثير . ولازم احنا نتعلم أنا شايف هنـــا بعض الخبراء السوفيت ، وأحب أقول أنا اللى طلبت هؤلاء الخبراء والحيت فى طلبهم علشان ناخد منهم كل ما وصلوا اليه من أساليب علمية وأساليب تكتيكية .

وبدى أقول حاجة ومش عيب اننا نقولها ، ان عدونا كان متفوق علينا علميا وتكتيكيا ، ولن نستطيع أن نتحداه الا اذا تفوقنا عليه علميا وتكتيكيا ، أنتم أدرى بهذه المواضيع طبعا .

العلم والتكتيك ايه ؟ الخداع مثلا ، المفاجأة ، المخابرات ، الحصول على معلومات فكل هذه الأمور جزء من العلم والتكتيك ، ولغاية دلوقتى هم متفوقين علينا فيها ، ولازم احنا نتفوق اذا أردنا أن ننتصر فى معركتنا القـــادمة .

المعركة القـــادمة هى معركة فاصلة فى تاريخ أمتنا العربية كلهـــا . وليس أمامنا من مفر الا أن نكسب وأن ننتصر بعون من الله ولن تستفزنا الأحـــداث .

ج

بالنسبة للجبهة الداخلية .. بقول لكم ان الجبهة الداخلية قوية .. قوية جدا والمظاهرات اللى حصلت من الطلبة أو من العمال فى حلوان كانت مظاهرات عفوية نتيجة أحكام الطيران ، وافتكروا ٥ يونيو . وأنتم كلكم بالطبع لكم أهالى فى مصر والريف وكل حته ، وعارفين أن قلوب الشباب عندنا ممزقة . الشباب انفعل وخرج فى مظاهرات .

أما أعداء الثورة ، فأعداء الثورة موجودين من أول يوم ، اذا وجدت ثورة فلا بد أن توجد ثورة مضادة ولابد أن يوجد أعداء للثورة . أعـــداء الثورة هؤلاء قلة واحنا قادرين على القضاء عليهم وسحقهم سحقا كاملا . ودول لا يمثلوا خطر .

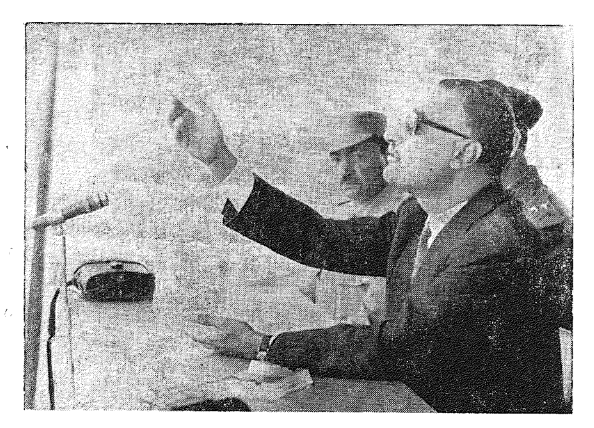
طبعا قد يحاولوا فى هذا الوقت أن يستثيروا العواطف . يستثيروا الشباب ويستثيروا الناس . وأيضا الاستعمار اللى فشـــل فى أن يقضى

على ارادتنا سواء اقتصاديا أو عسكريا قد يحاول عن طريق الحرب النفسية ويسبب التمزق النفسي للناس لأنه يريد هذا التمزق ، ويخلخل جبهتنا الداخلية . ولكن الجبهة الداخلية قوية والعمال والفلاحين هم أساس الجبهة الداخلية بيمثلوا الجزء الأكبر من قوى الشعب العاملة ..

واحنا عندنا فى الجامعات والمعاهد العليا ١٥٠ الف واللى طلعوا فى المظاهرات يمكن كانوا ٤ آلاف أو ٥ آلاف بيمثلوا هذا الانفعال . وبعد كده أحسوا أنهم انفعلوا وانهم بهذا الانفعال قد يضروا أهداف النضال وأهداف بلادهم ، وقد يحققوا بها الانفعال أهداف أعدائنا المتمثلين فى الاستعمار والصهيونية .

باذن الله سنبنى قواتنا المسلحة وعليكم هذه المسئولية وبالصبر والثقة فى الله وفى أنفسكم وفى بلدكم .

وإخيرا باقول لكم ان انتم النهاردة عليكم مسئولية كبيرة جدا مسئولية مستقبل الوطن والأمة العربية كلها وأرجو من الله أن يوفقكم وأرجو أن كل واحد فيكم يتحمل مسئولياته بشجاعة وايمان واخلاص للوطن ولاهدافه والسلام عليكم ورحمة الله □



فى موقع ضم بين جنوده وحدات عراقية وكويتية كان الحديث عن التلاحم العربى الذى كان من قبل مطلبا وأصبح الآن ضرورة ملحة



كلمة

فى القـــوات المصرية والعراقية والكويتيـــة فى فى موقع مشترك

١١ مارس ١٩٦٨

ب

كل سنة وأنتم طيبين . أنا وجدت من المناسب ان التقى بكم فى أيام العيد. وفى هذا الوقت بالذات بعد أن انتهيتم من فترة التكوين الأساسى والتدريب الأساسى للواجبات الدفاعية وبدأتم فى التدريب على الواجبات الهجومية.

وأحب أن أعبر لكم عن أمل الشعب فى القوات المسلحة وتقديره لجهودكم الكبيرة وعملكم المستمر ليل نهار ، من أجل خدمة الوطن وأداء الواجب المقـــدس .

وانتهز هذه الفرصة لأحيى اخواننا العراقيين وأقول لهم أنهم هنا فى بلدهم وبين اخوانهم واننا نعتز بوجودهم معنـــا ونشكر الشعب العراقى والحكومة العراقية والرئيس عبد الرحمن عارف .

وانتهز هذه الفرصة أيضا لأعبر عن تقديرنا لوجود اخواننا الكويتيين معانا ، واقول لهم أنهم بين اخوانهم وفى بلدهم ، واننا نعتز بوجودهم معنا واننا نعبر عن تقـــديرنا لشـــعب الكويت وحكومة الكويت وأمير الكويت .

ج

وأحب النهارده الحقيقة أشير الى المعنى الكبير لهذا اللقاء ووجود القوات العربية معانا فى جبهة القتال . قوات من الجيش المصرى وقوات من الجيش العراقى وقوات من الجيش الكويتى .

وهذا له معنى كبير ان دل على شىء فانما يدل على ان المعركة العربية هى معركة واحدة . وان المصير العربى هو مصير واحد ، وان القومية العربية دائما وستبقى هدفا للعدوان من أعداء القومية العربية .

ا

ونرجو فى هذه الأوقات العصيبة أن تصل جهود القادة العرب الى النجاح بحيث تكون الجيوش العربية جيوش تعمل على أساس خطة واحدة منسقة وعلى أساس هدف واحد محدد .

الحقيقة احنا ١٠٠ مليون عربى ، ولكن لا زالت قوانا الذاتية أقل مما يجب أن تكون عليه حتى نستطيع أن نتصدى لأعداء القومية العربية ولعدوان ٢٫٥ مليون اسرائيل .

ولكن القوى الذاتية لأثنين ونصف مليون اسرائيلى تساندها قوى كبيرة جـدا .. فى الولايات المتحدة الأمريكية وفى البلاد الأخـرى قوى تساندها بالمـال ، تساندها بالسلاح ، وتساندها بالتأييد المعنوى ، ثم تشن علينا احنا الحرب النفسية والاقتصادية .

على هذا الأساس علينا أن نفكر تفكير جدى وتفكير جديد فى توحيد قوى العرب كلها .

ب

وفى الحقيقة يمكن هذا التوحيد للقوى العربية لم يكن فى أى وقت من الأوقات ضرورة حاسمة وضرورة ملحة كما هو الآن . فنحن الان فى مفترق الطرق ، ونحن الآن نحارب معركة فاصلة فى تاريخ الأمة العربية كلها . اما أن ننجح فى هذه المعركة وننتصر باذن الله وبهذا نخلص الأمة كلها من ذل يراد لها بواسطة الاستعمار والصهيونية ، وأما أن نفشل لا قدر الله وبهذا تسقط الأمة العربية كلها تحت ذل الاستعمار والصهيونية .. ومعنى هذا اننا نستسلم لمـا يفرض علينا .

لقد دخلنا معارك كثيرة فى كل بلد عربى من أجل تحقيق الاستقلال ومن أجل التحرر من الاستعمار ومن أجل انتحرر من النفوذ الأجنبى ، وحققنا فى كل بلد عربى انتصارات كبيرة تضعنا فى أول الطريق من أجل خلق المجتمع العربى الذى نتمنى ، ومن أجل تأمين القومية العربية والانسان العربى الذى كنا نحلم به فى المـاضى .

احنا كنا متأخرين فى النواحى العلمية ، وفى النواحى التكنولوجية ، وكان أملنا أن نتقدم فى جميع المجالات . وسرنا وقابلنا النجاح تلو النجاح فى مختلف الميادين وفى مختلف النواحى بالبذل والعمل والتضحية وبالاخلاص حتى كان الأمل بيظهر أمامنا مشرق

جـ

ولكن هل تركنا الاستعمار وهل تركتنا الصهيونية لنحقق أملنا ؟ لم يتركنا الاستعمار ولم تتركنا الصهيونية لأنهم تربصوا بنـا ولا يريدوا الانسـان العربى المتقدم ، ولا يريدوا الوطن العربى ، ولا يريدوا القومية العربية الحية التى يشعر بهـا كل فرد عربى من أنحاء الأمة العربيـة . وقابلنـا هذه النكسة ، قابلنا هذه الهزيمة العسكرية . ونحن فعلا خدعنا سياسيا ، ومن ناحية ثانية كان عدونا يحصل على كل ما يريد من الأسلحة ومن الأموال بحيث يكون له التفوق الجوى والتفوق الأرضى الذى يمكنه من أن يحارب على ثلاث جبهات مختلفة ..

هذه الهزيمة هى نقطة تحول فى طريقنا وواجبنا هو النضال وبذل الجهد والحصول على العلم والتدريب الشاق . وقد صمد الشعب العربى بعد

ا

الهزيمة وصمم على أن تبقى ارادته حرة مستقلة وصمم على أن يهزم أهداف الاستعمار والصهيونية ، وصمم على أن يعمل المستحيل من أجل ازالة آثار هذه النكسة وازالة العدوان والعمل على تحقيق أهداف الشعب العادلة ..

ومن واجبنا أن نحول هذه الهزيمة الى نصر حتى نعطى الأمة ما تريد ونعطى للشعب العربى ما يريد ، وحتى نحقق أمل ابائنا وأمل أولادنا فى كل بلد من البلاد العربية .

الحقيقة فى الماضى كان التلاحم العربى ضرورة أما الآن فان التلاحم العربى والعمل الموحد أصبح ضرورة ملحة لأن هذه المعركة لن تؤثر فقط فى البلدان المحيطة باسرائيل ولكنها ستؤثر أيضا على جميع أنحاء الأمة العربية .

ب

اما ان ننتصر فتنتصر الأمة العربية كلها ، واما ان ننكسر فتنكسر الأمة العربية كلها . وأنا أقول أنه ليس أمامنا الا أن ننتصر بعون الله لأن هذه المعركة ستقرر مصير الأمة العربية كلها وهى معركة عادلة .

وهذا يضع على كل بلد عربى ، كل وطن عربى مسئولية كبرى من عدة نواح من النواحى العسكرية ، وأيضا من النواحى المالية المختلفة .. وكل بلد عربى لا بد أن يبذل فى النواحى المادية من أجل ايجاد الجيش العربى الذى يمكن أن يساهم فى الوقت المناسب فى المعركة .

وجميع البلاد العربية فى هذا الوقتبالذات وفى هذه الآونة بالذات يجب أن تخطط للمستقبل .

وفى الحقيقة أقول لكم ولا أخفى عليكم انه لا توجد خطة عربية موحدة بالنسبة للبلاد العربية سواء فى النواحى السياسية أو النواحى العسكرية . ولست أجد مرحلة أخطر من هذه المرحلة التى نمر بها ، ولها اثرها فى مصير الأمة العربية كلها . وندعو كل القادة العرب كل العرب فى كل بلد عربى الى التصميم فى هذه المرحلة على وضع خطة سياسية موحدة تتبعها كل دولة عربية وعلى عمل خطة عسكرية موحدة خطة تعبئة المائة مليون عربى وقواهم حتى نواجه هذا الغزو الاسرائيلى الاستعمارى الذى نتعرض له .

ج

المسئولية تدعو الى هذا وتفرضه .

وأنا دعيت فى نوفمبر الى مؤتمر قمة عربى ليبادر بأخذ مسئولياتواعتقد اننا عملنا قبل العدوان ثلاثة مؤتمرات قمة حتى ننسق سياستنا واعتقد الآن أنه علينا أن نعمل اجتماعات مستمرة لأن الوقت بيمر . اشهر دلوقتى مرت من وقت النكسة ، وأمامنا مرحلة لازم حناخذ فيها قرارات حاسمة من أجل ازالة آثار العدوان . وكيف نحقق هدفنا ؟ هدف الأمة العربية كلها ؟ هل تعمل كل دولة عربية لوحدها سياسيا وعسكريا أم هل تعبأ جهود الأمة العربية كلها سياسيا وعسكريا .

ا

يجب تعبئة جهود الأمة العربية كلها سياسيا وعسكريا ومعنويا .. لأن المعركة هى معركة الأمة العربية وهى معركة مصير الأمة العربية .

لم يكن فى نيتى أن اتكلم فى هذا الموضوع اليوم ولكن دفعنى الى الكلام فيه أننى شفت اخوانا العرب الكويتيين واخوانا العراقيين بينكم ومعاكم .. وده خلانى اتكلم فى موضوع غير المواضيع اللى كنت حتكلم فيها .. لأن هذا المشهد اللى أمامى شفت فيه أمل كل عربى .. أمل كل وطنى .. أمل كل قومى .. ان جيش الأمة العربية .. يبقى فيه العراقيين والكويتيين والسودانيين والسوريين والأردنيين والجزائريين والليبيين والسعوديين والمغاربة والمصريين واللبنانيين وكل أبناء الأمة العربية الذين يمثلون الأقطار العربية ... وبهذا فعلا يقدر كل واحد يقول فى بلده أننا أمة عربية واحدة تتكون من مائة مليون عربى .. هذا هدف وأمل سنعمل على تحقيقه وسنناضل من أجل تحقيقه .. وأعتقد انه هدف كل عربى فى كل وطن عربى يعمل من أجل تحقيقه لتستطيع الأمة العربية التى حاربت على مر السنين أن تحافظ على قوميتها وتحافظ على وجودها .

ب

ماذا نعمل هنا الان ومن أجل من .. ولأى هدف ..

نحن ندافع عن القومية العربية .. نحن ندافع عن الأرض العربية .. ونحن ندافع عن الوطن العربى .. ونحن ندافع عن الانسان العربى ..

ماذا يحدث الان للانسان العربى .. ماذا تفعل اسرائيل فى الانسان الفلسطينى .. ماذا تفعل اسرائيل من اجل ابادة القومية العربية .. كلنا نرى هذا ونعرفه .. وقضية فلسطين ليست قضية بلد عربى واحد .. ولكنها قضية الأمة العربية كلها .. قضية القومية العربية .. لأن اسرائيل اذا كانت قد استطاعت أن تنجح فى العشرين سنة اللى فاتت فى القضاء على القومية العربية فى أماكن معينة من الوطن العربى ، فان ذلك سيشجعها أن تتوسع وتقضى على القومية العربية فى أماكن أخرى من الوطن العربى .

ج

واسرائيل دائما ، ونحن نعرف ذلك — من ٤٨ ومن قبل ٤٨ — أنها تهدف الى التوسع لتقيم ملكها من النيل الى الفرات ولها أطماع فى كل بلد عربى — ولن تستطيع اسرائيل أن تحقق هذا الهدف فى سنةأو عشرة ، ولكن هذا الهدف ممكن أن يتحقق فى عشرات السنين — امتى .. اذا تقاعست الأمة العربية وتفرقت وتشتت بهذا تستطيع اسرائيل أن تنجح ، وتأخذ من نجاحها مبررا حتى تسير فى مخططها ليستمر النجاح لها — تبيد القومية العربية وتقيم قومية أخرى .

الآن اسرائيل تهدم المناطق العربية فى القدس وتقيم بدلا من المناطق العربية مناطق أخرى يهودية اسرائيلية . هى عملية عنصرية استعمارية ابادة للقومية العربية الأصيلة واقامة قومية جديدة ، المنطقة اللى أخذوها امبارح بس وسمعنا عنها كانت ٨٠٠ هكتار ، ولكن ما معنى الـ ٨٠٠ هكتار الـ ٨٠٠ هكتار هى مقدمة لثمانين الف هكتار و ٨٠٠ ألف هكتار .. الى آخر هذه الأهداف التى تخطط لها الصهيونية ، تبدأها بتحقيق هدف صغير .. ثم يتلو هذا تحقيق أهداف أخرى كبيرة .

ا

وواجب الأمة العربية كلها ، وواجب القادة العرب أن يخططوا سياسيا ويخططوا عسكريا ويعبئوا كل قواهم المـادية والمعنوية من أجل النجاح فى المخطط السياسى ، ومن أجل النجاح فى المخطط العسكرى .

ثم انتقل الى النقط اللى كنت جاى أتكلم معاكم فيها .

اساسا واجبكم كبير واجبكم انكم تتعبوا وتعملوا وتبذلوا واحنا خسرنا معركة . وكانت ارادة الله .. خسرنا هذه المعركة ولكن بقول مفيش جيش فى العالم كسب كل المعارك .. ولو نشوف الحرب العالمية الثانية نجد فيه دول فى أول الحرب خسرت كل المعارك . والمانيا كسبت . ولكن ماذا كانت النتيجة وزى ما قلت لكم نحن نستطيع أن نحول الهزيمة الى نصر طالما أننا لم نستسلم .

ونحن لم نستسلم بعد أن فقدنا المعركة العسكرية فى يونيو ، والشعب العربى فى كل بلد عربى اعلن ارادته القوية والكاملة على الصمود وعلى مقاومة العدوان الاستعمارى الصهيونى .

ب

وكان من الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد اسرائيل وهذا لم يرهب الشعب العربى بأى حال من الأحوال . وحتى الان .. الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد اسرائيل .. ايدتها فى الأمم المتحدة .. وايدتها فى كل المجالات وأعطت لها الأسلحة وما زالت تؤيدها .. ومع هذا فان ذلك لم يؤثر على تصميم الأمة العربية على أن تحقق أهدافها .

احنا النهارده عوضنا الكثير مما فقدناه .. بل يمكن عندنا فى بعض المعدات أكثر مما كان عندنا فى يوم ٥ يونيو .. ووصلنا الى المرحلة التى نطمئن فيها الى أن العدو لن يستطيع أن يحقق اى نجاح آخر على حساب أراضينا أو على حساب قواتنا ودى مرحلة أولى ..

ولكن هذا لا يكفى .. أننا نريد أن نحرر الأرض .. حرية الأرض العربية هو المعنى الأساسى لكلمة الحـرية .. فى هذه المرحلة من حياة الأمـة العربية .

ج

الحرية الان هى أن نتحـرر من الاحتـلال الصهيونى ومن الضـغط الاستعمارى .. الحرية الان هى أن نقضى على العدوان الاسرائيلى .. وهذا يستدعى منا أن نخلص الأرض ، كما قلت فى حلوان ،ولو شبر شبر . ولو متر متر .. ولو بوصة بوصة .. بنخلصها بجهدنا بنضالنا .. بعرقنا .. بدمنا .. بأرواحنا .

وعلينا فى هذا واجب أساسى أن نمدكم بكل ما تحتاجون .. وسنعمل احنا المستحيل حتى نتفوق على العدو فى جميع المجالات .. فى جميع المجالات الأرضية وفى المجالات الجوية .. وعليكم أنتم كضباط وكقوات مسلحة أنكم تعملوا كل شىء حتى تتفوقوا على العدو فى المجالات العسكرية المختلفة .

ونحن لا ننكر .. ويجب أن نأخذ الدروس المستفادة .. العدو كان متفوق علينا فى التدريب .. والعدو كان متفوق علينا فى التخطيط .. والعدو

ا

كان متفوق علينا فى القيادة .. والعدو كان متفوق علينـــا من الناحية العلمية ..

مش عيب النهاردة انى أقول لكم هذا الكلام .. العيب اننا نغتر ويركبنا الغرور .. ونعتقد اننا قادرين على كل شيء .. هو ده العيب .. ثم لمـــا ييجى الوقت الحاسم سنجد انفسنا مش قادرين على شيء .

اذن علينا أن نعوض كل هذه النواحى .. علينا أن نتفوق على العدو فى التدريب .. وعلينا أن نتفوق على العدو فى التخطيط ، وعلينا أن نتفوق على العدو فى العلم والتكنولوجيا ، لأن المعركة فى هذا المجال ستكون معركة حاسمة ويتوقف عليها زى ما قلت لكم مصير الأمة العربية .

ده يمكن اللى دعانى الى أن أطلب من الاتحاد السوفيتى أنه يدينا الخبراء السوفييت لأننا بناخد منهم الأسلحة ولازم نعرف كل شيء عن هذه الأسلحة وعن استخدام هذه الأسلحة .. وأنا الحيت بشدة للحصول على هؤلاء الخبراء .. فالخبراء السوفييت موجودين هنا علشان ناخد منهم كل ما هو عندهم من معلومات .. ونستخدم هذه المعلومات حتى نتفوق تكنيكيا وعلميا وتدريبيا على عدونا .

ب

وبهذا نستطيع أن نبدأ العمل على تخليص أرضنا ونبدأ العمل باندفاع وايمان وتصميم .

أحييكم وأبلغكم ثقة الشعب فى مصر والشعب العربى كله والأمة العربية فيكم .. فأنتم تمثلون قدرها وأملها ..

والسلام عليكم ورحمة الله □



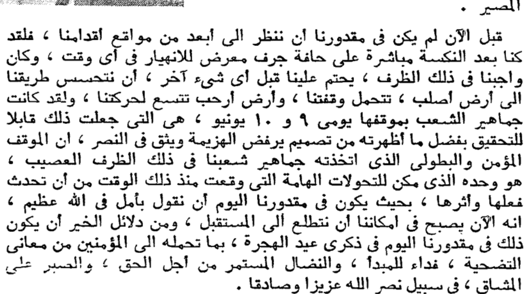
قبل لحظات من اذاعة عبد الناصر ـ لبرنامجه فى التغيير الشـامل ، بيان ٣٠ مارس . وحين قال عبد النـاصر يومها أنه لا صوت يعلو على صوت المعركة فقد ربط بين ذلك وبين حماية الثورة باعادة واستكمال بناء الاتحاد الاشتراكى تأكيدا لضرورة قيـام دولة المؤسسات ، وبسيادة القـانون وبحصانه القضاء ، وبوضع الدستور الدائم ، وبقيـام الدولة العصرية ، وبان تكون الديمقراطيةلقوى الشعب العامل يمارس بها سيادته علىالمجتمع

حديث الى الأمة
قدم فيه الرئيس بيان ٣٠ مارس

٣٠ مارس ١٩٦٨

ايها الاخوة المواطنون ..

الآن يصبح فى امكاننا أن نتطلع الى المستقبل .. وقبل الآن فان مثل ذلك لم يكن ممكنا الا بالاستغراق فى الأحلام أو الأوهام ، وكلاهما لا تستسلم له الشعوب المناضلة فضلا عن أن تقع فيه ، بينما هى عند مفترق الطرق الحاسمة وأمام تحديات المصير .



قبل الآن لم يكن فى مقدورنا أن ننظر الى ابعد من مواقع أقدامنا ، فلقد كنا بعد النكسة مباشرة على حافة جرف معرض للانهيار فى أى وقت ، وكان واجبنا فى ذلك الظرف ، يحتم علينا قبل أى شىء آخر ، أن نتحسس طريقنا الى أرض أصلب ، تتحمل وقفتنا ، وأرض أرحب تتسع لحركتنا ، ولقد كانت جماهير الشعب بموقفها يومى ٩ و ١٠ يونيو ، هى التى جعلت ذلك قابلا للتحقيق بفضل ما أظهرته من تصميم يرفض الهزيمة ويثق فى النصر ، ان الموقف المؤمن والبطولى الذى اتخذته جماهير شعبنا فى ذلك الظرف العصيب ، هو وحده الذى مكن للتحولات الهامة التى وقعت منذ ذلك الوقت من أن تحدث فعلها وأثرها ، بحيث يكون فى مقدورنا اليوم أن نقول بأمل فى الله عظيم ، انه الآن يصبح فى امكاننا أن نتطلع الى المستقبل ، ومن دلائل الخير أن يكون ذلك فى مقدورنا اليوم فى ذكرى عيد الهجرة ، بما تحمله الى المؤمنين من معانى التضحية ، فداء للمبدأ ، والنضال المستمر من أجل الحق ، والصبر على المشاق ، فى سبيل نصر الله عزيزا وصادقا .

أيها الاخوة المواطنون ..

ان الموقف البطولى المؤمن لجماهير شعبنا يومى ٩ و ١٠ يونيو هو وحده الذى صنع عددا من التحولات الهامة مكنت لعملنا من أن يبتعد عن الحافة الخطرة ، التى كان عليها ، فى أعقاب النكسة ، ليقف على الأرض الأصلب وليستشرف الأفق الأوسع الذى يستطيع أن يتحرك عليه نحو أهداف نضاله الشريفة والغالية . وأبرز هذه التحولات كما يلى :

أولا : اننا استطعنا اعادة بناء القوات المسلحة ، وكانت تلك بداية ضرورية — وبغير بديل — اذا كنا نريد ، جدا وحقا أن نصحح آثار اعادة بناء القوات المسلحة ، لم يكن أمامنا ، غير تقبل الهزيمة ،

ا

مهما كانت آمالنا ، ومهما كان ايماننا ، ذلك أن منطق هذا العصر ، ولعله منطق كل العصور — أن الحق بغير القوة ضائع ، وأن أمل السلام بغير امكانية الدفاع عنه ، استسلام ، وأن المبادىء بغير مقدرة على حمايتها ، أحلام مثالية ، مكانها السماء ، وليس لها على الأرض مكان .

ثانيـا : اننا استطعنا تحقيق مطلب الصمود الاقتصادى ، فى وقت كانت الأشياء كلها تسير فى اتجاه معاكس لفرصة تحقيقه .. ولقد ساعد على ذلك رضا الشعب بالمزيد من التضحيات ، وساعد عليه ، موقف عربى أصيل فى مؤتمر الخرطوم ، وساعد عليه أصدقاء لنا ، على اتساع العالم كله ، وقفنا معهم فوقفوا معنا ولقد كان محتما أن يسير مطلب الصمود الاقتصادى ، جنبا لجنب مع عملية اعادة بناء القوات المسلحة . فلم يكن فى استطاعتنا بغير اقتصاد سليم ، أن نوفر لاحتمال الحرب ، ولا كان مجديا أن نقف رابضين على خطوط النار ، بينما مقدرتنا على الانتاج معطلة وراء الخطوط ، وشبح الجوع يهددنا بأسرع من تهديد العدو لنا .

ب

ثالثـا : اننا استطعنا تصفية مراكز القوى التى ظهرت . وكان من طبيعة الأمور وطبيعة النفوس أن تظهر فى مراحل مختلفة من نضالنا .. ان العمل السياسي لا يقوم به الملائكة ، وانما يقوم به البشر ، والقيادة السياسية ليست سيفا بتارا قاطعا وانما هى عملية موازنة ، وعملية اختيار بعد الموازنة ، والموازنة دائما بين احتمالات مختلفة ، والاختيار فى كثير من الظروف بين مخاطر محسوبة . ولقد تجاوزت الأمور حدا لا يمكن قبوله بعد النكسة . لأن مراكز القوى وقفت فى طريق عملية التصحيح ، خوفا من ضياع نفوذها ، ومن انكشاف ما كان خافيا من تصرفاتها ، وكان ذلك لو ترك وشأنه كفيلا بتهديم جبهة الصمود الشعبى . ولذلك فلقد كان واجبا — بصرف النظر عن أى اعتبار — تصفية مراكز القوى ولم تكن تلك بالمسألة السهلة ازاء المواقع التى كانت تحتلها مراكز القوى وفى اطار الظروف الدقيقة التى كان يعيشها الوطن .

جـ

رابعـا : اننا استطعنا وهذه مسألة أخلاقية ومعنوية ، أعلق عليها قيمة كبيرة ، أن نضع أمام الجماهير بواسطة المحاكمات العلنية ، صورة كاملة لانحرافات وأخطاء مرحلة سابقة ، وكان رايى أن هذه مسئولية يجب أن يتحملها نظامنا الثورى ، بأمانة وشجاعة . وكان رايى ايضا أن الضمير الوطنى الذى احس بأن انحرافات وأخطاء قد وقعت ، من حقه ومن مصلحته أن يعرف الحقيقة ، وأن يخلص وجدانه من أثقالها ، وأن ينفض عن نفسه كل رواسب الماضى ، لكى يدخل الى المستقبل ، بصفحة نقية طاهرة .

ومع كل العذاب الذى تحملته شخصيا — وتحمله المواطنون معى — خلال هذه العملية فلقد بقى ايمانى بضرورتها ، كايمانى بطب الجراحة يقطع لينظف ، ويبتر لينقذ .

خامسا : اننا استطعنا أن نقوم بجهد سياسى واسع على جبهات عريضة ، جبهات عربية ، وجبهات دولية ، وتنوعت جهودنا وتعددت على هــذه الجبهات ، بالاتصال المبــاشر مع الأصدقاء ، فى الدول الاشتراكية ، وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى ، الذى أكدت لنا ظروف النكسة ، صداقته المخلصة ، وتعاونه الصادق ، ووقوفه الصلب ، فى جبهة الثورة العالمية المعادية للاستعمار ، وكذلك مع الدول غير المنحازة ، ومع الدول الآسيوية والافريقية ، ومع الدول الاسلامية ، ومع كل الشعوب الراغبة فى سلام قائم على العدل ، ومع كل الساسة العالميين الذين يستطيع بعد نظرهم أن يتجاوز نكسة عارضة فى تاريخ أمة ، كان لهــا دورها العظيم فى التاريخ ، وسوف يكون لها الدور العظيم فى مصير الانسانية ، أن هذه التحولات كلها قادها ودعمها احساس عميق بالواجب ، لدى كثيرين من رجالنا ، فى كل مجالات المسئولية ، فى القوات المسلحة ، ومن خبراء الاقتصاد ، والعاملين فى وحدات الانتاج ، ومن الملتزمين بأهداف النضال الشعبى ، والقادرين على خدمتها ، ومن المشتغلين بالسياسة ، والفكر ، والدبلوماسية . كل هؤلاء ، ساهموا فى قيادة ودعم هذه التحولات ، التى تقارب المعجزة ، والتى نستطيع بعدها أن نقول اليوم : الآن يصبح فى امكاننا أن نتطلع الى المستقبل .

أيها الاخوة المواطنون ..

والآن ونحن نتطلع الى المستقبل ، فان اعتقادى الأكيد أن خير ما نستطيع أن نتسلح به ، لمواجهة مسئولياتنا المقبلة ، هو أن يكون فى يدنا ، برنامج عمل محدد ، ندرسه معا ، ونقره معا وتتفق عليه ارادتنا جميعا . برنامج عمــل يكفل وصولنا الى الأهداف القريبة لنضالنا ، ويقرب منا يوم الوصول الى الأهداف البعيدة لهذا النضال . برنامج عمل ، لا تختلف فيه الاجتهادات ، ولا تتصارع الآراء ، ولا تتصادم القوى . برنامج عمل ، نمسك به فى أيدينا وبعد أن يتحقق لقاء فكرنا عليه ، ثم نمضى على طريق الكفاح الطويل وفى يدنا خريطة للأفق الفسيح أمامنا ، وخطة عمل لتقدمنا على هذا الأفق . برنامج للتغيير يستجيب للآمال العريضة ، التى حركت جماهير شعبنا ، الى وقفتها الخالدة ، يومى ٩ و ١٠ يونيو ، وهى الوقفة التى سأظل دائما ، والى آخر لحظة فى العمر ، مؤمنا بأنها كانت بعثا للثورة ، وتجديدا لشبابها ، والهاما لا يخيب ، وضوءا لا يخبو أمام طريق المستقبل . ولقد بدأت التغيير — كما تعرفون — باعادة تشكيل الوزارة ، والــذى يعنينى فى تشــكيل الوزارة الجديد ، أنه جاء الى مواقع الحكم بصفوة من شباب هذا الوطن ، لا يدين أحد منهم بمنصبه ، لأى اعتبار ، سوى اعتبار علمه وتجربته فى العمــل السياسى ، وهم على أى حال يمثلون جيلا جديدا يتقدم نحو قمة المسئولية .

والى جانب ذلك فهناك تغييرات أخرى قادمة فى قيادات الانتاج ، وفى السلك الدبلوماسى ، وفى المحافظين ، وفى رؤساء المدن . أن الكثيرين ممن يشغلون

هذه المناصب ، أدوا مسئولياتهم بجدارة واستحقاق ، ولكن بعضهم لم يكن على مستوى المسئولية سياسيا ، وتنفيذيا ، ومن الضرورى عليهم وعلينا افساح المجال للأقدر والأجدر .

لكن التغيير يبقى بعد ذلك أكبر من أن يكون مسألة أشخاص ، وانما التغيير الذى نريده يجب أن يكون أكثر بعدا ، وأكثر عمقا من مجرد استبدال شخص بشخص .

ان التغيير المطلوب لابد له أن يكون تغييرا فى الظروف ، وفى المناخ ، والا فان أى أشخاص جدد فى نفس الظروف ، وفى نفس المناخ ، سوف يسيرون فى نفس الطريق ، الذى سبق اليه غيرهم . ان التغيير المطلوب يجب أن يكون فكرا أوضح ، وحشدا أقوى ، وتخطيطا أدق ، وبذلك يكون للتصميم معنى وتكون للارادة الشعبية مقدرة اجتياح كل العوائق والسدود ، نافذة واصلة الى هدفها .

أيها الاخوة المواطنون ..

ان المسئولية التاريخية للأيام العصيبة — والمجيدة — التى نعيش فيها ، ونعيش لها ، تطرح بنفسها علينا برنامج عمل له جانبان :

الجانب الأول : حشد كل قوانا العسكرية ، والاقتصادية ، والفكرية ، على خطوطنا مع العدو لتحرير الأرض وتحقيق النصر .

والجانب الثانى:تعبئة كل جماهيرنا بما لها من امكانيات وطاقات كاملة ، من أجل واجبات التحرير والنصر ، ومن أجل آمال ما بعد التحرير والنصر .

أيها الاخوة المواطنون ..

سوف أبدأ بالجانب الأول من برنامج عملنا المقترح وهو الحشد . وانى لأرجو أن يكون اتفاقنا كاملا ، على أنه ليس هناك الآن — ولا ينبغى أن يكون هناك الآن — صوت أعلى من صوت المعركة ، ولا نداء أقدس من ندائها . أن أى تفكير أو حساب لا يضع المعركة وضروراتها أولا وقبل كل شىء ، لا يستحق أن يكون تفكيرا ولا تزيد نتيجته عن الصفر .

ان المعركة لها الأولوية على كل ما عداها ، وفى سبيلها ، وعلى طريق تحقيق النصر فيها يهون كل شىء ، ويرخص كل بذل ، مالا كان أو جهدا أو دما . ومهما كان السبيل الذى نسلكه الى تحرير الأرض وتحقيق النصر ، فانه يصبح سبيلا مسدودا بغير استعداد للمعركة سواء قبلنا بطريق العمل السياسى ، وسرنا فيه الى مداه ، فان نتيجته مرهونة باستعدادنا للمعركة . وسواء يئسنا من العمل السياسى وتركناه ، وواجهنا أقدارنا فى ميدان القتال ، فان النتيجة معلقة على استعدادنا للمعركة .

ولقد أبدينا استعدادنا ولا نزال للعمل السياسى ، عن طريق الأمم المتحدة أو غيره من الطرق ، ونحن نضع مع أشقائنا العرب كل وسائلنا ، سـواء بواسطة مؤتمرات القمة ، أو بواسطة التنسيق الثنائى المباشر .

ونحن نتعاون مع كل القوى الشعبية العربية ، من أجل المقاومة المسلحة للعدو ، وكافة أشكال المقاومة الأخرى . ونحن نفتح عقولنا وقلوبنا للعالم كله من نفس المنطق الذى حكم نضالنا الطويل ، وهو أننا نصادق من يصادقنا ، ونعادى من يعادينا ، نحن نفعل ذلك كله عن تقدير واع لنتائجه الواقعة والمحتملة ، لكننا بعده يجب أن نكون مستعدين للمعركة ، مهما كلفتنا وحتى اذا وقفنا فيها وحدنا . ان الأرض أرضنا ، والحق حقنا ، والمصير مصيرنا ، ولا نستطيع أمام أنفسنا وأمام أمتنا العربية وأمام الأجيال القادمة من أبنائنا ، وأحفادنا الى الأبد ، أن نتردد أو نتخاذل أو نوزع التبعات على الآخرين مهما اقتضانا ذلك من التكاليف على مواردنا وعلى أعصابنا وعلى أرواحنا .

هذا هو الجانب الأول من برنامج عملنا ولا أظنه بيننا موضع خلاف ، ذلك لأن الخيار فيه هو النصر أو الهزيمة ، الشرف أو العار ، الحياة أو الموت ، وليس هناك خيار حقيقى فى ذلك كله ، لأن القرار حتمى وهو أننا نختار النصر ، ونختار الشرف ، ونختار الحياة .

أيها الاخوة المواطنون ..

انتقل الآن الى الجانب الآخر من برنامج عملنا المقترح وهو تعبئة كل جماهيرنا بما لها من طاقات وامكانيات من أجل واجبات التحرير والنصر ، ومن أجل آمال ما بعد التحرير والنصر ، وفى هذا الصدد فانى أطرح النقط التالية :

١ — انه من الضرورى والحيوى حشد كل القوى الشعبية ، وبوسيلة الديمقراطية وعلى أساسها وراء أهداف نضالنا القريبة والبعيدة ، أى وراء واجب المعركة ، ووراء أمل اتمام بناء المجتمع الاشتراكى الذى حققنا منه كثيرا ، وينبغى أن نحقق منه أكثر .

٢ — ان صيغة الاتحاد الاشتراكى هى أكثر الصيغ ملاءمة لحشد القوى الشعبية بوسيلة الديمقراطية وعلى أساسها ، وهى تجسيد حى وصحى لمعنى أن تكون الثورة للشعب وبالشعب ، ثم أنها الضمان بعد ذلك لتجنب دموية الصراع الطبقى . ولكفالة فتح أسرع الطرق وأكثرها أمانا الى التقدم .

والاتحاد الاشتراكى كما تذكرون وفقا للميثاق ، هو واجهة عريضة تضم تحالف قوى الشعب العاملة كلها ، ثم تنظيم سياسى يقوم وسطها ، من الطلائع القادرة على قيادة التفاعل السياسى ، نحو هدف تذويب الفوارق بين الطبقات . ولم تكن المشاكل التى عاناها الاتحاد الاشتراكى ، ترجع الى قصور أو عيوب فى صيغته العامة ، وانما كانت أسباب القصور والعيوب ترجع الى التطبيق .

وأول هذه الأسباب هو أن عملية اقامة الاتحاد الاشتراكى ، لم تبن على الانتخاب الحر من القاعدة الى القمة .

ا

٣ — ان علينا الآن ان نعيد بناء الاتحاد الاشتراكى . عن طريق الانتخاب من القاعدة الى القمة ، اى من اللجان التأسيسية فى القرية ، والحى والمصنع ، والوحدة الى المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى ، والى لجنته المركزية ، والى اللجنة التنفيذية العليا . وتذكرون اننى كنت قد اشرت فى خطابى يوم ٢٣ يوليو الماضى الى تكوين اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ، وكان التصور فى ذلك الوقت أن تكون بالتعيين ، ولقد أجلت ذلك خلافا لما قلت ووعدت به ، عن اقتناع بأن أسلوب التعيين ليس أفضل الأساليب ، وان التعيين فى النهاية قد لا يعطينا الا ما تفرزه مراكز القوى ، أو ما تقدمه المجموعات المختلفة والشلل . وليس ذلك هو المرجو ، وليس هو ما يحقق لنا الهدف من الدور الذى كنا نطلبه للجنة المركزية . ان طريق الانتخاب سوف يعطينا الحل الأوفق ، أن يتم بناء الاتحاد الاشتراكى بالارادة الشعبية وحدها ، وأن تقوم قوى الشعب العاملة باختيار قياداتها المعبرة عنهـا ، والمستوعبة لآمالها الثورية ثم تدفعها الى مواقع القيادة السياسية .

ب

أيها الاخوة المواطنون ..

من هذه النقط الثلاث فانى أقترح البرنامج التنفيذى التالى :

١ — تجرى الانتخابات للوحدات التأسيسية للاتحاد الاشتراكى العربى ، وتتدرج الانتخابات ، حتى تصل الى المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى، الذى ينتخب بدوره اللجنة المركزية ، التى تنتخب بدورها رئاستها ؛ وهى اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى .

٢ — يظل المؤتمر القومى المنتخب للاتحاد الاشتراكى العربى قائما ، الى ما بعد ازالة آثار العدوان ، ويعقد دورة عامة بكامل هيئته ، مرة كل ثلاثة شهور ؛ لكى يتابع مراحل النضال ويوجهها ، ويصدر فى شأنها ما يراه .

٣ — تظل اللجنة المركزية المنتخبة من المؤتمر القومى فى حالة انعقاد دائم وتقوم لجانها السياسية والعسكرية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، برسم سياسات العمل فى جميع المجالات ، استهدافا لتحقيق النصر ، واعادة البناء الداخلى .

هـ

٤ — ان مجلس الأمة الحالى قد قارب على استيفاء مدته الدستورية ، وهو لم يفرغ بعد من المهمة الأساسية التى أوكلت اليه وهى وضع الدســتور الدائم للجمهورية العربية المتحــدة . واذا كان المجلس لم يتمكن من اداء هذه المهمة فينبغى للانصاف ، أن نذكر له دوره الكبير وما قام به من عمل يستحق التقدير .

والمؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى ، وهو أعلى سلطة ممثلة لتحالف قوى الشعب العاملة ، قد يرى أن يقوم بنفسه بعملية وضع مشروع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة ، وقد يرى فى الأمر رأيا آخر .

ومهما يكن فانه من المهم أن يكون مشروع الدستور الدائم معدا ، بحيث يمكن فور انتهاء عملية ازالة آثار العــدوان ؛ أن يطــرح

للاستفتاء الشعبى العــام وأن تتلوه مباشرة انتخابات لمجلس أمة جديد ، على أساس الدستور الدائم وانتخابات لرئاسة الجمهورية.

٥ ــ أن اللجنة المركزية للمؤتمر القومى ، سوف يكون عليها غير واجباتها المحــددة فى قانون الاتحاد الاشتراكى ، وغير مسئوليات الظروف الخاصة للنضال الوطنى ، فى مرحلته الحاضرة عدة مهام اضافية هى :

بناء التنظيم السياسى لطلائع الاتحاد الاشتراكى ، وتحديد مهام العمل الوطنى للمرحلة الجديدة ، والتنسيق بينها ، ثم المشاركة فى وضع الخطوط العريضة للدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة .

ايها الاخوة المواطنون ..

لكى يكون هناك ضوء كاف ، على طريقنا ، فأننى أريد من الآن أن أضع أمامكم تصورى لبعض المهام الرئيسية فى المرحلة القادمة من نضالنا :

١ ــ تأكيد وتثبيت دور قوى الشعب العاملة وتحالفها ، وقيــاداتها فى تحقيق سيطرتها بالديمقراطية ، على العمل الوطنى فى كافة مجالاته .

٢ ــ تدعيم عملية بناء الدولة الحديثة فى مصر والدولة الحديثة لا تقوم بعد الديمقراطية ، الا استنادا على العلم والتكنولوجيا ، ولذلك فانه من المحتم ، انشاء المجالس المتخصصة على المستوى القومى، سياسيا وفنيا لكى تساعد على الحكم ، والى جانب مجلس الدفاع القومى فانه لابد من مجلس اقتصادى قومى ، يضم شعبا للصناعة والزراعة والمــال والعلوم والتكنولوجيا ، ولابد من مجلس اجتماعى قومى ، يضم شعبا للتعليم والصحة وغيرها ، مما يتصل بالخدمات المختلفة ، ولابد من مجلس ثقافى قومى يضم شعبا للفنون والآداب وللاعلام .

٣ ــ اعطاء التنمية الشاملة دفعة أكبر فى الصناعة والزراعة ، لتحقيق رفع مستوى الانتاج ، والعمالة الكاملة ، مع الضغط على أهمية ادارة المشروعات العامة ادارة اقتصادية وعلمية .

٤ ــ العمــل على تدعيم القيم الروحية والخلقية والاهتمام بالشباب ، واتاحة الفرصة أمامه للتجربة .

٥ ــ اطلاق القوى الخلاقة للحركة النقابية ، سواء فى نقابات العمــال أو نقابات المهنيين .

٦ ــ تعميق التلاحم بين جماهير الشعب وبين القوات المسلحة .

٧ ــ توجيه جهد مركز نحو عمليات البحث عن البترول لما اكدته الشواهد العملية من احتمالات بترولية واسعة فى مصر ، ولما يستطيع البترول ان يعطيه لجهد التنمية الشاملة ، من امكانيات ضخمة .

٨ ــ توفير الحافز الفردى ، تكريما لقيمة العمل من ناحية ، واحتفاظا للوطن بطاقاته البشرية القادرة وافساح فرصة الأمل أمامها .

٩ ــ تحقيق وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب .

١٠ــ ضمان حماية الثورة فى ظل سيادة القانون ، ولعله يكون مناسبا أن تقوم اللجنة المركزية ، بتشكيل لجنة خاصة ، ويكون لهذه اللجنة، حق نظـــر كل الاجراءات ، التى ترى السلطة اتخاذها ، لدواعى الأمن الوطنى فى الظروف الراهنة .

أيها الاخوة المواطنون ..

طلبا لمزيد من الضوء والوضوح ، أمد البصر ــ أيضا ــ الى بعض الخطوط العامة ، التى يجب فى ــ تقديرى ــ أن يتضمنها الدستور ، لكى تكون من الآن تحت سمعنا وبصرنا دليلا ومرشدا . أن الدستور الجديد يجب أن يكون حقيقة عملية وسياسية ، تعيش فى واقعنا ، وتنبع منه . ولهذا فأنى أقترح من الآن أن تتضمن مواد الدستور الخطوط الأساسية العامة التالية :

١ ــ أن ينص الدستور على تحقيق وتأكيد الانتماء المصرى ، الى الأمة العربية تاريخيا ، ونضاليا ، ومصيريا ، وحدة عضوية ، فوق أى فرد ، وبعد أى مرحلة .

٢ ــ أن ينص الدستور على حماية كل المكتسبات الاشتراكية ، وتدعيمها، بما فى ذلك النسبة المقررة فى الميثاق للفلاحين والعمال ، فى كل المجالس الشعبية المنتخبة واشتراك العمال فى ادارة المشروعات وأرباحها ، وحقوق التعليم المجانى والتأمينات الصحية والاجتماعية ، وتحرير المرأة ، وحماية حقوق الأمومة والطفولة والأسرة .

٣ ــ أن ينص الدستور على الصـــلة الوثيقة بين الحـــرية الاجتماعية والحرية السياسية ، وأن تتوفر كل الضمانات للحرية الشخصية ، والأمن ، بالنسبة لجميع المواطنين فى كل الظروف ، وأن تتوفر أيضا كل الضمانات لحرية التفكير ، والتعبير والنشر ، والرأى ، والبحث العلمى ، والصحافة .

٤ ــ أن ينص الدستور على قيام الدولة العصرية وادارتها ، لأن الدولة العصرية ، لم تعد مسألة فرد ، ولم تعد بالتنظيم السياسى وحده ، وانما أصبح للعلوم والتكنولوجيا دورها الحيوى ، ولهذا فانه يجب أن يكون واضحا ، أن رئيس الجمهورية ، يباشر مسئولية الحكم ، بواسطة الوزراء ، وبواســـطة المجالس المتخصصة ، التى تضم خلاصة الكفاءة والتجربة الوطنية ، بمـــا يحقق ادارة الحكومة ؛ عن طريق التخصص واللامركزية .

٥ ــ أن ينص الدستور علىتحديد واضح لمؤسساتالدولة واختصاصاتها بما فى ذلك رئيس الدولة والهيئة التشريعية ، والهيئة التنفيذية . ومن المرغوب فيه أن تتأكد سلطة مجلس الأمة ، باعتباره الهيئة

التى تتولى الوظيفة التشريعية ، والرقابة على أعمال الحكومة ، والمشـــاركة فى وضع ومتابعة الخطة العامة ، للبناء السياسى ، وللتنمية الاقتصادية والاجتماعية . كذلك فان من المرغوب فيـــه ، افساح الفرصة ، لوسائل الرقابة البرلـــانية والشعبية ، لتحقيق حسن الأداء ، وكفالة أمانته .

٦ ـــ أن ينص فى الدستور على تأكيد أهمية العمل ، باعتباره المعيـــار الوحيد للقيمة الانسانية .

٧ ـــ أن ينص فى الدستور على ضمانات حماية الملكية العامة ، والملكية التعاونية ، والملكية الخاصة ، وحدود كل منها ودوره الاجتماعى .

٨ ـــ أن ينص فى الدستور على حصانة القضاء ، وأن يكفل حق التقاضى، ولا ينص فى أى اجراء للسلطة على عـــدم جواز الطعن فيـــه أمام القضاء ، ذلك أن القضاء هو الميزان الذى يحقق العدل ، ويعطى لكل ذى حق حقه ، ويرد أى اعتداء على الحقوق أو الحريات .

٩ ـــ أن ينص فى الدستور على انشاء محكمة دستورية عليا ، يكون لهـــا الحق فى تقـــرير دستورية القوانين وتطابقها مع الميثـــاق ، ومع الدستور .

١٠ـــ أن ينص فى الدستور على حد زمنى معين لتولى الوظائف السياسية التنفيذية الكبرى ، وذلك ضمانا للتجدد وللتجديد باستمرار .

ايها الأخوة المواطنون ..

لقـــد قصدت أن أتناول أكبر قدر ممكن من رءوس المسائل ، وتفاصيلها ليكون برنامج العمل الذى تمسك به أيدينا ، فى المرحلة القادمة ، قادرا على الوفاء ، وعلى التحقيق . وبعد ذلك فأنى أرى طرح هذا البرنامج ، الذى أقترح أن نسميه اختصارا بتاريخ هذا اليوم ٣٠ مارس ، للاستفتاء العام وبطرح برنامج ٣٠ مارس سنة ١٩٦٨ للاستفتاء العام ، فأنى أقصد بذلك أن يكون واضحا لنا جميعا ما نريد ، وأن يكون موضع اتفاقنا . كذلك أريده أن يكون واضحا ، أمام أمتنا العربية ، ومدعاة لثقتها فى وحدة النضـــال واستمراره . واريده أيضا أن يكون واضحا أمام الصديق ، وأمام العـــدو على حد سواء ، وموضع اعتبار كل الذين يقفون معنا ، وكل الذين يقفون ضـــدنا .

ان الدستور المؤقت الصادر سنة ١٩٦٤ يعطى « لرئيس الجمهورية ، حق أن يستفتى الشعب فى المسائل الهامة ، المتصلة بمصالح البلاد العليا » وذلك وفقا للمـــادة ١٢٩ منه .

واذا كان هناك من يتصور صعوبة الاستفتاء العام ، فى مثـــل الظروف التى نعيش فيها فاننا نرى أن ذلك وقته وظروف المعركة ليست حائلا دونه، بل اننا نراه ضرورة من ضرورات المعركة ، ان المعركة ليست معركة فرد ، وليست معركة جيش ، وانما هى معركة شعب ، و معركة أمة بأسرها ،

وهى فى نفس الوقت معركة حياة أو موت . ان قوى الشعب العاملة هى وحدها التى تستطيع توفير كل ضرورات النصر ، وحشد كل الطاقات اللازمة لتحقيقه ، واعطاء أكبر قدر من ارادة الصمود ، لجبهة ميدان القتال .. ان أى نظام ثورى يستند على الجماهير وحدها ، لا يكفيه أن يكون الشعب وراءه راضيا ومؤيدا ، وانما هو يحتاج الى اكثر من ذلك ، يحتاج الى أن يكون الشعب أمامه موجها وقائدا ..

أيها الاخوة المواطنون ..

اذا كان هذا البرنامج تمثيلا صحيحا لأفكارنا جميعا ، فأننى أرى الخطوات التنفيذية التالية :

١ — أن يجرى الاستفتاء العام على برنامج ٣٠ مارس سنة ١٩٦٨ فى يوم الخميس ٢ مايو سنة ١٩٦٨ .

٢ — بعد ظهور نتيجة الاستفتاء واذا كانت النتيجة بنعم فسوف أصدر قرارا ، بتشكيل لجنة مؤقتة للاشراف على انتخابات المؤتمر القومى. ويحق لها أن تنضم الى عضويته العاملة ، بعد انتهاء عملية انتخابات المؤتمر .

٣ — على هذا الأساس فانه يمكن للمؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى أن يجتمع يوم الثلاثاء ٢٣ يوليو سنة ١٩٦٨ ويعقد دورة افتتاحية ينتخب فى نهايتها لجنته المركزية .

أيها الاخوة المواطنون ..

ان سجل نضالنا يشهد لشعبنا أن الشعب الذى غير بكفاحه خريطة الشرق الأوسط وأزال من فوقها سيطرة الامبراطوريات الاستعمارية القديمة ، وتصدى فى وسطها لمحاولات الاستعمار الجديد ، وتحمل تبعات الوحدة العربية ، سلما وحربا ، وفجر عصر الثورة الاجتماعية ، وبنى أعظم السدود ، وقهر الصحراء ، وأقام أول قاعدة عربية للصناعة المتقدمة ، هذا الشعب يملك المقدرة ، ويملك التجربة ، لتجاوز هزيمة عارضة فى تاريخه ، وتاريخ أمته .

اننا سوف نحقق كما حققنا ، وسوف ننتصر كما انتصرنا . ولتعل ارادة الحق فوق كل ارادة ، لأنها جزء من ارادة الله ..

والسلام عليكم ورحمة الله .





عبد الناصر بين ممثلى الصيادلة العرب



كلمـــة

فى أعضـــاء وفد اتحـــاد الصيادلة العـــرب
الى مؤتمر اقتصاديات الدواء العربى بالقاهرة

ب

٩ ابريل ١٩٦٨

هذه فرصة سعيدة للالتقاء بكم ونحن نعتبر أن هذه اللقاءات العربية التى تجمع أبناء الامة العربية من جميع الاقطار هى تدعيم للوحدة العربية وتدعيم للقوة العربية . وأرجو أن أرى فى المؤتمر القادم عددا أكبر وتمثيلا شاملا لجميع الدول العربية .

نحن اليوم نمر بفترة حاسمة فى تاريخ الامة العربية وليس أمامنا سوى الصمود .. والصمود هو الطريق الوحيد الى النصر بعون الله . ذلك واجب علينا جميعا وعلى أبناء الامة العربية لان المعركة هى معركة مصير الامة العربية . علينا أن نصمد فى وجه اسرائيل ونصمد فى وجه الاستعمار ولانجعل للاستسلام طريقا الى نفوسنا . ثم علينا أن نوحد صفوف الامة العربية لنواجه الاستعمار واسرائيل ، أمة عربية موحدة تحشد لمعركة مصيرها جميع الامكانيات العسكرية .

وهذا ليس بالعمل السهل انما هو يتطلب حشـــد جميع طاقات الامة العربية كلها من أجل المعركة ، وعلينا الا ندع أى صوت يعلو على صوت المعركة . لقد حاول الاستعمار وحاولت اسرائيل القضاء على قدرة الصمود وقدرة المقاومة للامة العربية ، ولكن فشلت اسرائيل وفشل الاستعمار فى وجه مقاومتنا وبسبب صمودنا . وسوف نعمل بكل طاقاتنا على طريق النصر .

ج

لقد خسرنا معركة عسكرية ، ولكننا لم نخسر الحرب . لم نخسر كرامتنا ، ولم نخسر روح الصمود لدى الامة العربية . ولم نوقع وثيقه استسلام لاسرائيل .

وكنا قد اجتمعنا فى الخرطوم وقررنا أن لا نتفاوض مع اسرائيل .. ذلك الاساس الذىاجمع عليه العرب قد رسم الطريق الصحيح لعدم الاستسلام. فالمفاوضة مع اسرائيل تعنى الاستسلام . ومن هذا المنطلق سرنا فى طريق الصمود وسرنا فى طريق المقاومة ، والان نحن نعمل من أجل تجمع الامة العربية حتى تكون لها خطة سياسية موحدة وخطة عسكرية موحدة ، حتى ننتقل من مرحلة الصمود والمقاومة الى مرحلة تحقيق النصر بعون الله .. وفق الله الامة العربية ومنحها النصر ..



نظرة على ايجابيات وسلبيات ما بعد يونيو ١٩٦٧ فى أحد
اللقاءات التى حرص عليهـا .. مع رجال القانون العرب



كلمة

فى أعضاء المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب

١٠ ابريل ١٩٦٨

أيها الاخوة

ان لقاءكم فى هذه الفترة العصيبة من تاريخ أمتنا العربية ليدل على أن الامة العربية فى جميع ارجائها التى صمدت بعد النكسة تتطلع الى المستقبل لتوحيد جهودها وطاقاتها من أجل الهدف الكبير وهو النصر .

لقد اطلعت على مقرراتكم وتوصياتكم التى تمثل كل مشاكل الأمة العربية وآمالها فى المستقبل .

وانا اتفق معكم فى كل هذه القرارات وكل هذه التوصيات .

واقول لكم ان السبيل الى تحقيق هذه القرارات وهذه التوصيات الاساسية هو طريق الكفاح والنضال الطويل .

ثم اطلعت أيضا على تقيمكم لطبيعة المرحلة التى تمر بها الامة العربية الان وقلتم فى تقييمكم انها مرحلة بالغة الدقة والخطورة والتعقيد .

وانا اتفق معكم ايضا فى هذا اننا فعلا الامة العربية كلها تمر بمرحلة بالغة الدقة والخطورة والتعقيد . لماذا ؟ . لاننا نواجه قوى الاستعمار والصهيونية ونواجه عدو شرس جمع قواه فى كل أنحاء العالم ، جمع الأموال من كل أنحاء العالم ثم تصدى لنا . عدو شرس يعتمد على الشراسة وعلى القوة ، يعتمد على مساندة الاستعمار .. ومساعدة الصهيونية العالمية .

ا

عدو يخطط مش من سنة ١٩٤٨ بل قبل كده بكثير من ١٨٠٠ حتى وصل الى ما وصل اليه . عدو بدأ أولا يطالب بالوطن القومي لليهود فى الحرب العالمية الأولى وبعد أن حصل على تصريح بلفور باقامة الوطن القومي لليهود فى فلسطين تحرك الى مرحلة أخرى وهى أن يقيم لنفسه دولة قومية جديدة ثم بدأ بمطالب صغيرة . كلنا نعرف عن المفاوضات التي حدثت بين الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية كان يطالب بقطعة صغيرة من الأرض فى شمال فلسطين ثم بعد هذا طالب بقطعة أكبر ثم بعد هذا طالب بقطعة أكبر ثم بعد هذا طالب بفلسطين كلها ثم بعد هذا أعلن أن دولته تمتد من النيل الى الفرات .

اذن فعلا المرحلة الحاضرة مرحلة بالغة الدقة والخطورة والتعقيد لان العدو الاسرائيلى تسانده الصهيونية العالمية وتساعده الامبريالية العالمية ايضا لن يسكت على ما حصل عليه فى سنة ٤٨ ولكنه يريد التوسع .

ب

فعلا هذه المرحلة بالغة الدقة والخطورة والتعقيد لماذا أيضا ؟ . لأن العدو يعرف ما يريد ونحن فى الامة العربية كلها نشعر بالفرقة نشعر بالقصور فى حشد القوى العربية كلها من أجل مواجهة قوى اسرائيل والصهيونية العالمية والاستعمار ..

كنا نعتقد بعد هزيمة ٥ يونيو أن الامة العربية كلها ستحشد كل قواها الاقتصادية والعسكرية والمادية والمعنوية من أجل المعركة لماذا ؟ لان المعركة ليست مصير قطر عربى واحد ولكن المعركة ستقرر مصير الامة العربية كلها من أجل هذا دعينا الى مؤتمر القمة ودعينا الى التعايش السلمى فى جميع انحاء الامة العربية بين الحكومات العربية وقلنا أننا لسنا على استعداد أن نرفع صوتنا فى أى موضوع وفى أى شىء الا فى موضوع واحد وهو المعركة من أجل مصير الامة العربية من أجل مستقبل الامة العربية ولكننا حتى الان لم نستطيع أن نوحد الجهود من أجل هذه المعركة اذن فالمرحلة الحالية هى مرحلة فعلا بالغة الدقة والخطورة والتعقيد يستطيع فيها العدو أن يجمع قواته ليجابه قطرا عربيا واحدا أو بلدا عربيا واحدا اننا فى هذه المرحلة ننظر الى مستقبل الامة العربية وعليكم انتم واجب كبير على كل الشعب العربى الذى صمد ورفض الهزيمة واجب كبير هذا الواجب هو أن نوحد جهود الأمة العربية كلها وقواها من أجل النصر فى المعركة ، هو أن نوحد طاقات الأمة العربية كلها من أجل النصر فى المعركة ، هو أن نجمع ونحشد كل قوانا فى كل الميادين الاقتصادية والعسكرية والمعنوية والمادية من أجل هدف واحد يشعر به كل فرد عربى فى كل انحاء الامة العربية هذا الهدف هو النصر هذا واجب كبير وهذه مهمة كبيرة ولكنى حتى الان اراها كما قلتم فى وصفكم للمرحلة انها بالغة الخطورة والتعقيد .

ج

ان ميزة العدو علينا أنه قوى نفسه ووحد نفسه ثم عمل على أن تسانده جميع القوى الصهيونية العالمية بالمال والدول الاستعمارية بالسلاح ونحن حتى الان بعد أكثر من تسعة شهور من النكسة لم نستطع أن نواجه قوة العدو بقوتنا وان قوتنا فى صمودنا ووحدتنا وحشد جهودنا للمعركة الفاصلة

ا

وانى انظر الى المستقبل انظر الى الامة العربية كلها لكى أراها وقد وحدت جهودها وقد حشدت كل قواها من أجل النصر وهذا ليس بالشىء الجديد علينا لقد وقفت الامة العربية طوال آلاف السنين ولاقت الغزاة من كل مكان ولكنها استطاعت بحشـــد قواها أن ننتصر وأنا أقول لكم الان أن سلاحنا الاساسى سلاحنا الرئيسى فى النصر فى معركتنا من أجل فلسطين ومن أجل التحرير هو حشد قوى الامة العربية كلها العسكرية والاقتصادية والمادية والمعنوية حتى لا نترك اسرائيل تنفرد بقطر عربى بعد قطر عربى حتى لانترك اسرائيل تستضعف بلدا عربيا وتستمر فى العدوان عليه حتى لا نترك اسرائيل تشعر بالقوة وأن لها الصوت الاعلى فى هذه المنطقة لان الامة العربية لم توحد جهودها ولم تحشد جهودها . أن هدفنا الرئيسى الان هو أن نحشد جهود الامة العربية من أجل النصر وأن ماننظر اليه الان هو المعركة ولاشىء غير المعركة هو كرامة الامة العربية أما أن ننتصر وتنتصر الامة العربية باذن الله نصرا مبينا وأما أن ينتصر علينا العدو فتخسر الامة العربية خسارة كبيرة الى مئات السنين تخسر العزة وتخسر الكرامة وتخسر القومية وتخسر الحرية وتخسر الاستقلال هذا هو واجب كل فرد عربى فى كل وطن عربى هذا هو الحشد .. الحشد من أجل المعركة هذا هو واجب كل حكومة عربية فى كل بلد عربى الحشد من أجل المعركة وانتم قد عبرتم فى قراراتكم عن شعوركم بدقة المرحلة وخطورتها وتعقيدها وهذا يحتاج الى جهد كبير ونحن هنا فى الجمهورية العربية المتحدة نحاول بكل جهد أن نجتاز هذه الخطورة وهذه الدقة وهذه الصعوبة بأن نوحد كفاح الامة العربية كلها من أجل المعركة ومن أجل النصر ومن أجل مجابهـــة الصـــهيونية واسرائيل والاســـتعمار العـــالمى .

ب

ولكن الصورة ليست صورة سوداء كلها بل هناك عوامل ايجابية ظهرت منذ النكســـة حتى الان . أول هذه العوامل الايجابية هى حركة المقاومة الفلسطينية من أجل الدفاع عن حقوق شعب فلسطين ومن أجل استرداد الأرض السليبة هذه الحركة رأيت فى قراراتكم ما قلتوه عنها انها حركة مشروعة وانا أعتقد معكم انها حركة مشروعة لانها قامت فى كل بلد تعرض للغزو وقامت فى كل بلد تعرض للاستعمار وقامت فى كل بلد تعرض للاحتلال وقامت فى كل بلد تعرض للتمييز العنصرى ومجدها العالم ومجدها الرأى العام العالمى كله قامت فى أوروبا فى وجه النازية قام رجال فرنسا ورجال بولونيا ورجال هولندا وفى كل بلد من بلدان أوربا لم يكونوا من العسكريين ولكن كانوا من المدنيين وحينما انهزمت القوات العسكرية لم يتوقف الكفاح ولم يتوقف النضال فى أى بلد من هذه البلدان فى وجه النازية بل قامت عناصر من المدنيين تقاوم وتقاتل من أجل الارض ومن أجل الوطن ومن أجل الكرامة لأن الأرض والوطن والكرامة ملك لابناء الامة كلها ولابناء الوطن جميعا .

جـ

وكانت هذه الحركات تمجد فى جميع انحاء العالم قامت حركة المقاومة فى الاتحاد السوفيتى فى الاراضى المحتلة من الاتحاد السوفيتى فى الحرب العالمية الثانية ومجدت فى جميع انحاء العالم اذن ان حركة المقاومة الفلسطينية التى قامت بعد نكسة يونيو هى حركة ايجابية وهى حركة شرعية كما كانت

كل هذه الحركات التى قامت فى أثناء الحرب العالمية الثانية حركات ايجابية وحركات شرعية .

واننى اتفق معكم على تأييد حركة المقاومة الفلسطينية من أجل حقوق شعب فلسطين ومن أجل النصر .

واننى أقول لكم أن الجمهورية العربية المتحدة على استعداد كامل لتأييد وتسليح حركة المقاومة الفلسطينية لأن هذه الحركة ليست الا جزءا من المعركة المصرية ، معركة مصير الأمة العربية كلها .

ايها الاخوة

حينما اتكلم عن المعركة وحينما نفكر جميعا فى المعركة فيجب علينا أن نحدد عوامل المعركة وظروف المعركة أن المعركة هى معركة صعبة لاننى كما قلت لكم اعتبرها معركة ضد اسرائيل والصهيونية العالمية وقوى الاستعمار العالمى . فهذه المعركة معركة صعبة معركة خطيرة لانها ستحدد لنا المصير . هذه المعركة ليس لها الا هدف واحد وهو النصر بعون الله ولكن لها طرق متعددة ، طرق مختلفة ولكن سلاحنا الأساسى ونحن نسير فى كل طريق يوصل الى النصر هو الصلابة هو الصمود . اننا حينما نتكلم عن المعركة يجب أن نضع فى اعتبارنا الرأى العام العالمى الذى خدعته اسرائيل قبل معركة يونيو والذى ضللته اسرائيل قبل معركة يونيو ولا نتجاهل الرأى العام العالمى لاننا نرى اليوم كيف كانت قوة الرأى العام العالمى مؤثرة فى مشكلة فيتنام واستطاع الرأى العام العالمى أن يرى فيتنام وهى تتعرض للعدوان وتتعرض للقصف فايدها . واليوم أقول لكم أن الرأى العام العالمى ابتدأ يكشف اسرائيل وخداع اسرائيل وتضليل اسرائيل لان اسرائيل فى الماضى كانت تقول انها دولة صغيرة محاطة بدول عربية كثيرة تريد قتل اليهود وبهذا كانت تحصل على العطف من كل انحاء العالم .

كانت اسرائيل تقول دائما انها تتعرض للعدوان فى الوقت الذى كانت تتسلح فيه وتحصل فيه على الأسلحة من المانيا ومن أمريكا ومن فرنسا ومن بريطانيا ومن كل انحاء العالم كانت تحصل على الاموال وبالاموال كانت تحصل على السلاح بالاضافة الى هدية السلاح التى حصلت عليها من المانيا خدعت اسرائيل الرأى العام العالمى . اليوم ونحن نسير لتحقيق هدفنا وهو النصر يجب علينا أن نسلك كل الطرق التى تؤدى الى تحقيق هذا الهدف مع الصمود . الصمود الذى التزمنا به جميعا . لا مفاوضة مع اسرائيل ولا صلح من اسرائيل ولا تفريط فى قضية فلسطين هذه هى المسائل الأساسية التى اتفقنا عليها فى مؤتمر الخرطوم .

علينا أن نكسب الرأى العام العالمى الذى بدأ فعلا الان يكتشف كيف خدعته اسرائيل يكتشف أن اسرائيل دولة عدوانية ان اسرائيل دولة توسعية أن اسرائيل سبيلها العدوان وسبيلها الحرب أن اسرائيل رفضت كل قرارات الامم المتحدة .

ا

اننا فى نفس الوقت يجب ان نقوى من جبهتنا الداخلية فى كل بلد عربى لان العدو حينما انتصر فى المعركة العسكرية فى يونيو كان يعتقد ان انتصاره فى المعركة العسكرية سيقضى على الامة العربية كلها سيقضى على روح المقاومة فيها سيقضى على روح الصمود فيها سيقضى على الامل فى المستقبل وفى الحقيقة احب أن أقول لكم اننى فى يوم ٨ يونيو كنت أشعر شعورا عميقا من الحزن والاسى ، والانسان فى هذا يشعر بشعور البشر حينما شعرت بالهزيمة العسكرية وهذا هو الذى دعانى الى التنحى يوم ٩ يونيو واقول لكم اننى فوجئت بما حدث يومى ٩ و ١٠ يونيو ولكنى لم استغربه . فانا اعرف تاريخ هذه الامة تاريخ الامة العربية كلها فى الصمود والنضال وهذا كان الانتصار الاول لنا فى معركتنا الكبرى بعد الهزيمة العسكرية .

استطعنا أن نصمد واستطعنا أن نقف واستطعنا أن نرفض الهزيمة .

ب

الامة العربية استطاعت كلها ان تصمد بعد الهزيمة وأن تصمم على أن تسير فى طريق الكفاح وطريق النضال وبهذا رفضت الهزيمة وبهذا لم يحقق العدو السرائيلى ومن ورائه الصهيونية العالمية والاستعمار الهدف الاكبر وهو انهيار الامة العربية .

ثم كانت بعد هذا المعركة الثانية وهى معركة الصمود الاقتصادى وتعرضنا للضغط الاقتصادى فى كل بلد عربى وفقدنا الكثير من مواردنا باغلاق قنال السويس وبضياع بعض الموارد الاخرى ولكن الامة العربية استطاعت فى هذا بالمعونة العربية من الدول العربية أن تعزز الصمود الاقتصادى للدول التى تأثرت بالعدوان وكانت هذه هى المأثرة الرئيسية لمؤتمر الخرطوم .

واستطاع الشعب ، بتضحياته المالية وتضحياته المادية أن يصمد أيضا اقتصاديا وبهذا فشل الهدف الثانى للقوى المضادة للامة العربية ولم يتمكنوا من تجويعنا ولم يتمكنوا من اخضاعنا بالضغط الاقتصادى اذن لم تؤثر فى الامة العربية والجماهير العربية والشعب العربى الهزيمة العسكرية بل تصدت الامة العربية بارداتها ارادة النضال وارادة الصمود ثم لم تستطع كل وسائل الضغط الاقتصادى أن تؤثر فى ارادة الصمود ولا فى ارادة النضال يبقى أمامهم سبيل واحد وهو جبهاتنا الداخلية فى البلدان العربية وعلينا أن نقوى من هذه الجبهات الداخلية حتى نحقق النصر باذن الله ولهذا أقول لكم ان طريق النصر ليس طريق واحد علينا أن نتحرك على الجبهات الدولية والجبهات الخارجية وعلينا فى نفس الوقت أن نقوى من جبهاتنا الداخلية ولكن سبيلنا الى هذا هو الصمود حتى نحقق الهدف الذى تريده الامة العربية كلها وهو النصر فى المعركة .

ج

اننا لا نعتمد على قرارات الامم المتحدة ولا على مناقشات الامم المتحدة لاننا رأينا كيف أيدت أمريكا اسرائيل فى الأمم المتحدة وكيف ضغطت أمريكا على الأمم المتحدة حتى تحقق لاسرائيل كل ما تريده . واننا رأينا كيف رفضت اسرائيل من سنة ٤٨ حتى الان كل قرارات الامم المتحدة ولم تنفذ أى قرار

١

منها واننا نرى الان كيف ترفض اسرائيل تنفيذ قرار ٢٢ نوفمبر الماضى وقد أبلغت اسرائيل ممثل السكرتير العام للامم المتحدة بأنها لا توافق على تنفيذ قرار الامم المتحدة الذى صدر فى ٢٢ نوفمبر أن اسرائيل لا تهتم بالامم المتحدة طالما تؤيدها الولايات المتحدة الامريكية وأن اسرائيل لا تنفذ قرارات الامم المتحدة واننا حينما ننظر الى الواقع يجب الا نعتمد على قرارات الامم المتحدة لتحل لنا مشاكلنا أو لتسترجع لنا أراضينا ولكنا يجب أن نعتمد على أنفسنا وعلى حشد قوى الامة العربية كلها من أجل المعركة ومن أجل النصر وحينما نتكلم عن المعركة فأحب أن أقول لكم أن المعركة ليست بالشىء الهين ولا بالشىء السهل أن المعركة هى الحرب والحرب كلها مخاطر علينا أن نصمد وعلينا أن نناضل علينا بعد الهزيمة التى حدثت فى يونيو الماضى أن نصمد لعدوان اسرائيل وأن نصد عدوان اسرائيل ثم علينا أن نطور أنفسنا حتى بعد أن نرد عدوان اسرائيل نكون فى موقف يمكننا من ردع اسرائيل ثم علينا أن نطور أنفسنا حتى نتطور بعد الردع الى تصفية العدوان والسير الى هدفنا وهو النصر بعون الله أذن المعركة ليست بالشىء الهين وليست بالشىء السهل لقد خسرنا الكثير فى معارك يونيو ونحن نبنى قواتنا المسلحة وعلينا أن نحشد القوات المسلحة فى كل انحاء الوطن العربى علينا أن نحشد قواتنا المسلحة وعلينـــا أن نسلحها ثم فى نفس الوقت علينا أن نحشـــد جماهيرنا فى كل وطن عـــربى جماهيرنا التى صمدت يومى ٩ و ١٠ يونيو ورفضت الهزيمة ولم تكتف بذلك ولكنها بعد ٩ و ١٠ يونيو صمدت للحرب النفسية التى وجهت اليها من جميع الانحاء وقالت أن الامة العربية لن تستطيع الصمود ولكن الأمة العربية صمدت . ان الأمة العربية لن تستطيع الكفاح ، ولكن الأمة العربية صممت على الكفاح ، ان الأمة العربية لن تستطع النضال ولكن الأمة العربية صممت على النضال . كانت الجماهير العربية بوقفتها التى تعبر عن تاريخ الأمة العربية وأمجاد الأمة العربية والتى تعبر عن الروح القومية العربية التى يشعر بها كل فرد عربى فى كل بلد عربى كانت هذه هى التى رفضت الهزيمة العسكرية ورفضت الحرب النفسية . سنتعرض للحرب النفسية سنتعرض لمؤامرات من الاستعمار والصهيونية العالمية ولكن علينا أن نقوى من جبهاتنا الداخليـــة حتى نستطيع أن نصـــمد حتى نحقق النصر . علينا أن نطلق كل قوى جماهيرنا العربية التى صمدت ورفضت الهزيمة علينا أن نعبىء كل قوى الجماهير العربية التى صممت على النضال وصممت على الكفاح علينا أن نسلح جماهيرنا العربية كما نسلح قواتنـــا المسلحة وقد سرنا هنا فى مصر فى هذا الطريق بعد ٨ يونيو وبعد ٩ و ١٠ يونيو .

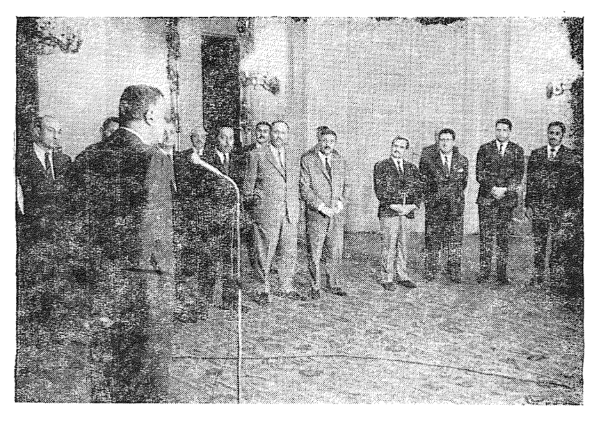
ب

ﺟ

وبعد أن فقدنا الكثير من عتادنا من قواتنا المسلحة سرنا فى تسليح قواتنا المسلحة حتى نستطيع الصمود ثم نتحول الى الردع ثم نتحول الى تصفية العدوان باذن الله . وعلينا الان أن نتحرك بعد أن شعرنا بان الأرض صلبة تحت أقدامنا لنسلح جبهاتنا الداخلية لنسلح جماهير شعبنا بقوة تمكنها من الصمود ضد الحرب النفسية وضد قوى الاستعمار وقوى الصهيونية وكان هذا هو سبيلنا الذى أعلناه فى الشهر الماضى ببرنامج ٣٠ مارس كان برنامج ٣٠ مارس هو سلاح لجماهيرنا نضعه فى أيديهم يتفقوا عليه وتعمل به الجماهير جميعا من أجل هدف كبير هو المعركة ومن أجل هدف أبعد هو المستقبل

مستقبل بناء مصر القوية ، مصر المبنية على تحالف قوى الشعب العاملة ، ومن اجل بنـــاء القومية العربية ومن أجل الالتحام مع الامة العربية فى كل بلد عربى وفى كل شعب عربى .

بهذا ايها الاخوة نسير فى طريق المعركة . انه طريق صعب ، انه طريق ملىء بالعقد والمخاطر انه ليس طريق واحد ولكن طريق النصر كما قلت لكم يحتاج منا أن نحاول كل السبل التى تحقق للأمة العربية كرامتها وعزتها والتى تستعيد للأمة العربية أرضها وحقوقها والله يوفق الأمة العربية وأشكركم □



ولقاء آخر حرص عليه دائما أيضا .. مع ممثلى العمال العرب



كلمــة

فى أعضـــاء المجلس المركزى للاتحـــــاد الـــدولى لنقـــابات العمـــال العـــرب

١٥ أبريل ١٩٦٨

ب

أنا سعيد بلقائكم هذا اليوم وأنتم تقومون بدوركم المعهـــود من أجل مصلحة الامة العربية كلهـــا .

لقد تابعت فى المـــاضى تحركاتكم ونضالكم من أجل النضـــال العربى . واليوم وأنا اجتمع معكم أشعر ان اجتماعكم هنا فى هذه الايام يمثل موجة من موجات التحرك العربى نحو المستقبل .

لقد قابلت قبلكم ممثلى الصيادلة العرب والمحامين العرب منذ أيام قليلة ، والحقيقة نحن الان فى حاجة الى هذه الحركة ، لقد واجهنا النكسة فى يونيو وواجهنا الهزيمة وواجهنا قوى الصهيونية وقوى الاستعمار كلها تعمل من أجل ضرب الامة العـــربية ومن أجل بث اليـــأس فى نفوس الجماهير العربية . وفعلا بعد الهزيمة لا ننكر اننا فقدنا التوازن ولكن هذه الحالة لم تستمر مدة طويلة اذ استطعنا بعد هذا ، استطاعت الأمة العربية أن تلم شملها وان تتحرك ، تتحرك لتصحح ثم تتحرك لتصمد . والان نحن فى مرحلة الصمود وأمامنا أن نتحرك لننتصر باذن الله .

ج

لقد أثبتت الامة العربية للعـــالم أجمع حينما رفضت الهزيمة ورفضت الاستسلام انها أقوى من الظروف التى واجهتها فى يونيو المـــاضى . أثبتت الامة العربية قوتها وأصالتها وحضارتها ، الحضارة القديمة التى تمتد الى آلاف السنين .

والآن بعد أن رفضنا الاستسلام علينا أن نتحرك فى جميع الميادين . القوة العربية قوة كبيرة جدا وانتم كعمال من جميع البلاد العربية تعرفون قوة الامة العربية . ولكنها قوة خام وانتم كعمال أيضا تعرفون معنى كلمة « خام » . معنى كلمة « خام » انها تحتاج الى جهد كبير والى عمل فى جميع الاتجاهات من أجل أن تكون قادرة على مواجهة أعدائها .

اذن حينما نتكلم عن الوحدة العربية والسيادة العربية لابد أن نضع فى نفوسنا وعقولنا الحقيقة الواقعة وهى انه لابد من الجهد الكبير حتى تكون

ا

الامة العربية بمساحتها الكبيرة وبأبنائها ، بالجماهير العربية ذات تأثير فعال فى الموقف سواء كان هذا الموقف هو الموقف الدولى أو كان هذا الموقف هو الموقف السياسى أو كان هذا الموقف هو الموقف الاقتصادى أو كان هذا الموقف هو الموقف العسكرى .

ونحن الآن ، ونحن نتحرك بعد أن وصلنا الى مرحلة الصمود ، نحن نتحرك الى مرحلة النصر . لابد من صقل جميع القوى العربية فى كل انحاء الامة العربية .

وحينما نتكلم عن هذا نريد أن نكون عمليين ونحن نبحث هذا الأمر لأننا اذا تكلمنا عن الامة العربية فلابد أن نضع فى حسابنا أن هذا التعبير يشمل عناصر كثيرة . أولا الحكومات العربية ، ثانيا : القوى الشعبية ، قوى الجماهير العربية ، قوى العمال والفلاحين والمثقفين . ثم القوات المسلحة العربية ، ثم الجيوش الشعبية العربية .

ب

مسيرة الامة العربية اليوم وتحركها من أجل التحرك من مرحلة الصمود الى مرحلة النصر وحينما نتكلم عن الوطنية العربية أو القومية العربية يجب أن ننسى فى هذه المرحلة مفاهيم أخرى كثيرة . الوطنى اليمينى كالوطنى اليسارى . لان اسرائيل حينما احتلت الضفة الغربية للاردن لم تفرق بين الوطنى اليمينى وبين الوطنى اليسارى طالمـــا كان كل منهما وطنيا . وهناك فرق ــ كما نعلم جميعا ــ بين الوطنى وبين الخائن . الخائن هو الذى يسلم فى بلده وفى أمور بلده .

لان اسرائيل حينما احتلت الاراضى العربية وحينما هددت لم تفرق بين الحكومات العربية وبين الشعوب العربية وبين الجماهير العربية .

اذن لما نتحرك علينـــا أن لا نخلق أى تناقضات ، وأنا أشعر أن لا تناقض بين هذه الامور التى أتكلم فيها . نتحرك بواسطة الحكومات العربية ثم نتحرك أيضا بواســطة الجماهير العربيــة فى كل مجال من المجالات لان الموضوع هو ان تكون الامة العربية العربية أو لا تكون الامة العربية .

ﺟ

أيهـــا الاخوة :

نحن نواجه فى هــذه الايام التحدى الكبير من الصــهيونية والاستعمار للقضاء على القومية العربية وللقضاء على صمود الامة العربية .

وعلينا أن نبذل الجهد الكبير لمواجهة الصهيونية والاستعمار وأيضا لمواجهة أعوان الاستعمار وأعوان الصهيونية لاننا بهذا نعيد فعلا للامة العربية كرامتها ونعيد للامة العربية حقها . ثم نسير الى طريق النصر . الصهيونية والاستعمار استخدموا ضدنا كل أسلحة الحرب حتى يقضوا على الأمــة العــربية . ولكن الامــة العربية رفضت الهــزيمة ورفضت الاستسلام وصمدت . ثم الحرب الاقتصادية ولكن الامة العربية أيضا صمدت لجميع أنواع الحرب الاقتصادية ، ثم الحرب النفسية . ولكن الامة العربية أيضا صمدت أمام الحرب النفسية .

ا

الحرب النفسية هى السلاح الاخير ولكن هل أثرت الحرب النفسية فى جماهير الأمة العربية . لقد أرادت قوى الصهيونية والاستعمار أن تهـزم الأمة العربية بواسطة الحرب النفسية وارادت أن تشكك فى كل شيء . ولكن هل أفلحت ؟

من الطبيعى أن أعوان الاستعمار والقوى المعادية للوطنية ، والقـوى المعادية للقومية قد تسيرمع قوى الاستعمار والصهيونية فى نفس الخط من أجل بذور الشـك فى كل شيء ، فى كل منطقـة صـمدت الأمة العربية ضد المؤامرة التى وجهت الينا وضد الاهداف التى كان مطلوبا ان تحققها القوى المعادية وهى الاستسلام ، الاستسلام وفرض الاستسلام . صمدت الأمة العربية ورفضت الاستسلام وصمدت الأمة العربية أمام كل أنواع الضغوط وكل أنواع الحرب .

ب

أيهـا الاخـوة :

بعد مرحلة الصمود علينا أن نحشد كل القوى العربية ولا نناقض فى حشد كل القوى العربية فى كل بلد عربى حتى نسير الى النصر ، حتى نحقق ما حققته الامة العربية دائما على مدى السنين الطويلة . وهذا يستدعى الجهود المختلفة كما قلت لكم فى كل الميـادين ، على مستوى الحكومات العربية ، على مستوى الجماهير العربية ، نحن هنا فى مصر نسير فى هذا الطريق نبنى قواتنا المسلحة ونحن الآن مررنا بمرحلة كبيرة .

ونحن الآن كما قلت لـكم فى مرحلة الصمود لنواجه العدوان ولنردع العدوان ونعمل على أن نسير بكل قوانا حتى نصل الى النصر .

ان تحرير الأرض المحتلة ليس حقا لنـا فقط ولكنه واجب ، واجب على كل فرد من أبناء الأمة العربية .

أيهـا الاخـوة :

ﺟ

فى نفس الوقت سرنا فى طريق توحيد الجبهة الداخلية وتقوية الجبهة الداخلية حتى لا تتأثر جماهير شعبنا . الجماهير الطيبة المؤمنة بالحملة النفسية التى يقوم بها الاستعمار واعوان الاستعمار والتى تقوم بهـا الصهيونية العالمية واسرائيل . وكان من أجل هذا اعلان بيان ٣٠ مارس بما فيه من مبادىء تجمع الجماهير الشـعبية فئات الشعب العاملة قوى الشعب العاملة ونخلق منها أيضا جبهة قوية أمام الحرب النفسية التى تواجهنا الآن .

وانا أشعر أن قوى الجماهير هنا فى الجمهورية العربية المتحدة تتحد وتصمد كما صمدت ضد الهزيمة ، كما صمدت ضد الحرب الاقتصادية ، تصمد ضد الحرب النفسية بل تجعل من نفسها صفا واحدا لان الجبهة الداخلية ، لان قوتنا الداخلية ، صـمودنا الداخلى هو الذى يسـاعد على صمودنا العسكرى هو الذى يساعد على أن ننتقل من مرحلة الصمود الى مرحلة النصر ، والله يوفقكم والسلام عليكم .



فى لقائه الاول مع قوى الشعب العاملة اشرح بيان ٣٠ مارس .. عبد الناصر فى المنصـورة .. أو الصـفحة الخـالدة فى التـاريخ الـوطنى



خطاب

فى المؤتمر الشعبى بالمنصورة لشرح بيان ٣٠ مارس

١٨ ابريل ١٩٦٨

ايها الاخوة المواطنون ..

حينما فكرت أن ابدأ هذه السلسلة من اللقاءات والأحاديث مع قوى الشعب العاملة كان تقديرى أن أبدأ من حيث أستطيع أن أتحدث الى القوة الأولى والقوة الكبرى من قوى الشعب العاملة وهى الفلاحين .. باعتبار وزنهم الضخم فى المجتمع أولا .. وباعتبار مصلحتهم فى الثورة ثانيا ، أى انهم بمعيار الديمقراطية أغلبية هذا الشعب بغير منازع .. ثم انهم بمعيار الاشتراكية مصدر طاقة هائلة لدفع احتمالات الثورة وآمالها ، وحينما فكرت فى المكان الذى التقى فيه واستطيع أن أتحدث منه الى الفلاحين فلقد وجدتنى اتجه الى المنصورة ، بقعة من أرض مصر لها فى التاريخ الوطنى البعيد والقريب صفحات خالدة والذى يدعو الى الاهتمام ان هذه الصفحات من التاريخ البعيد والقريب لها بما نعيش فيه الآن ونكافح لتحقيقه أوثق الصلات ، فمنذ ٧٠٠ سنة بالضبط وعلى وجه التحديد دارت هنا معركة فاصلة كانت نقطة التحول فى الغارة الاستعمارية الأولى ضد الشرق العربى وهى الغارة التى تسترت وراء الصليبية وحاولت أن تستخدم رسالة السماء التى حملها عيسى عليه السلام آخاء وسلاما بين البشر الى سيطرة وعدوان واغتصاب واحتلال .

منذ ٧٠٠ سنة دارت هنا المعركة الفاصلة التى حسمت نهاية الحرب الصليبية ، دارت هذه المعركة هنا فى أواخر الستينات وأوائل السبعينات من

ا

القرن الثانى عشر كانت معركة المنصورة فى ذلك الوقت توأما لمعركة حطين التى قادها بطل امتنا العظيم صلاح الدين والتى أنهت احتلال الصليبيين للقدس بعد أن استمر قرابة المـائة سنة واستمرت القدس بعد ذلك حرة مضيئة حتى عاد اليها الاستعمار مرة أخرى بدخول الجيوش البريطانية اليها بعد انهيار الامبراطورية العثمانية فى أواخر الحرب العـالمية الأولى ، حين دخل المـارشال اللنبى الى المدينة المقدسة يقول كلمته المشهورة : الآن انتهت الحروب الصليبية . ولم يخرج منها الاستعمار البريطانى سنة ١٩٤٨ ، قبل أن يسلم الجزء الاكبر منها الى الصهيونية العميل الاول للاستعمار فى الشرق الأوسط . حتى جئنـا سنة ١٩٦٧ ، فاذا الامبرياليـة الامريكية تمكن للصهيونية من الجزء الباقى من القدس وتساعد اسرائيل على تنفيذ مؤامرة خطيرة ليست أول ما تعرضت له الامة العربية ولن تكون آخر ما تتعرض له ما دامت هذه الامة العـربية مصممة على رفض الخضـوع ورفض الاستسلام للاستعمار ومخططاته . وفى هذه المؤامرة فان مدينتكم العظيمة المنصورة توأم حطين بكل ما تمثله وترمز اليه نقع على مؤخرة خط المواجهة المباشر بين قوى الامة العربية الباقية والخـالدة فى أرضها وبين عناصر الاغتصاب والارهاب الجديد . ب

وهى بما تمثله وترمز اليه وبما يشير اليه اسمها من معنى النصر دايل أمل كبير يعطيه تاريخنا الباسل لنضالنا اللاحق .

وفى التاريخ الوطنى القريب فان المنصورة كانت ميدانا من ابرز ميادين الصراع الاجتماعى الحديث فى مصر ، فلقد شهدت مدينتكم نماذج لها قيمتها من نماذج المقاومة الشعبية ضد السيطرة الاقطاعية وبالتالى فان عملية التحول الاشتراكى التى شهدتها هذه المحافظة بعد الثورة كانت مظهرا بارزا لانتصار القيم الاجتماعية الجديدة .

وهكذا أيهـا الاخوة اتجهت الى المنصـورة فى بداية هـذه اللقـاءات والاحاديث مع قوى الشعب العاملة للتمهيد للاستفتاء على بيـان ٣٠ مارس الذى يؤذن ببداية مرحلة جديدة من نضالنا ترمى الى تحقيق هدفين الاول : تحرير الارض المحتلة من أوطاننا والبقاع المقدسة لامتنا بالنصر ، الثانى : تدعيم تحرير الانسان العربى بالتمكين لقيم الثورة لكى تسود الحرية السياسية والاجتماعية . هكذا فاننا هنا فى المنصورة وبالحديث عن بيان ٣٠ مارس نقف تحت نفس الاعلام المجيدة لتاريخنا ونقف فوق بقعة من الارض تنفست عليها آمالنا وتحققت عليها انتصاراتنا ايمانا بالله وبالحق وبالمبدأ . جـ

أيها الاخوة المواطنون ..

لست أريد أمامكم الآن أن اسـتفيض فى شرح بيان ٣٠ مارس — مضى ٣ أسابيع منذ طرح البيان عليكم فى هذه الفترة .. فى الثلاثة أسابيع اعتقـد ان الكل قرأ البيان والكل أتيحت له الفرصة الكاملة لدراسته وتحليله .

وفى الحقيقة فلست اعتقد أن البرنامج الذى احتواه بيان ٣٠ مارس يحتاج الى من يشرحه لجماهير امتنا ومن يفسره لها لسبب يتقدم كل الاسباب

ويجب كل الأسباب ، ايه هو السبب ؟ هذا السبب هو أن بيان ٣٠ مارس والبرنامج الذى يحتويه هو من وضع جماهير الشعب ومن صنعها فهو ـ هذا البيان ـ صدى مباشر لصوت الجماهير منذ يومى ٩ و ١٠ يونيو الى ٣٠ مارس . يوم ٩ يونيو واحنا بنواجه الهزيمة العسكرية خرجت جماهير الشعب . وكان خروج جماهير الشعب يوم ٩ يونيو بالملايين معناه رفض الهزيمة معناه الصمود معناه الوحدة الوطنية معناه ان هذا الشعب اللى له تاريخ طويل فى الحضارة واللى تعرض لحملات الغزاة على مر السنين وبقى هو وتحطم كل الغزاة ، كل الغزاة اللى جم مصر ما قدروش يغيروا من طبيعة الشعب المصرى . كل الغزاة اللى جم فى الأمة العربية مقدروش يقضوا على الأمة العربية . الشعب يوم ٩ يونيو والمفروض أن كل واحد فاقد توازنه نتيجة الهزيمة الأليمة ، الشعب حافظ على توازنه وخرج ، وأنا بأقول ان دى كانت بادرة شعبية .. مكنش الموضوع ابدا جمال عبد الناصر .. ابدا وأنا باستمرار فى كلامى الى الشعب بأقول أن الشعب عنده وعى والشعب عنده احساس والشعب عنده مسئولية ولكن الشعب فى يوم ٩ يونيو شعر ان هذا استسلام وان ده معناه أن مفيش صمود ... خرج الشعب أنا مبقلش أنه خرج أبدا علشان جمال عبد الناصر .. بقول انه خرج علشان يحقق ارادة الصمود خرج يعلن انه يرفض الهزيمة خرج بروحه بطبيعته باصالته يعلن الوحدة الوطنية فى ساعة الخطر ، الوحدة بين أبناء الشعب جميعا من أجل التصدى للخطر من أجل التصدى للغزاة من أجل التصدى لأعوان الغزاة . فى يومى ٩ ، ١٠ الشعب اتكلم .. اتكلم يوم ٩ .. اتكلم يوم ١٠ اتكلم بعد ٩ ، ١٠ وكان من حقه أنه يتكلم ليه ؟ لأن احنا كنا يوم ١٠ قلنا صدر قرار من مجلس الأمةبالعمل على البناء السياسى والعمل على البناء العسكرى . وأخذت تفويض أنا باعتبارى رئيس الجمهورية لكى أقوم بهذا العمل .

اذن من حق كل واحد فى الامة انه يتناقش مع نفسه ومع غيره حتى يكون البناء العسكرى قادر على أن يحقق لنا النصر باذن الله . وفى نفس الوقت كل واحد أيضا يتكلم ويحاول حتى يكون البناء السياسى أيضا قادر على حماية الثورة ومبادىء الثورة وأهداف الثورة ، واحنا اذا قرينا بيان ٣٠ مارس وتساءلنا .. سألنا نفسنا من الذى وضع البيان ؟ أو كيف وضع هذا البيان ؟ وماذا يمثل هذا البيان ؟ بنطلع بنتيجة بسيطة . البيان فى الواقع من وضع جماهير الشعب .

البيان تركيز وخلاصة للحوار الذى دار فى وطننا منذ يومى ٩ و ١٠ يونيو الى ٣٠ مارس . كل ما صنعه البيان هو تركيز لكل ما هو ايجابى فى هذا الحوار ، وكل ما هو مخلص وكل ما هو أصيل .

كانت هناك مسائل كثيرة مثارة فى مختلف فئات قوى الشعب العاملة وتابعت هذه المناقشات .. وتابعت هذه القضايا .. كان فى هذه المناقشات وهذا الحوار عناوين بتوضع ومسائل بتطرح ، المعركة مع العدو ، والجبهة الداخلية ، طبعا لا يمكن أن نفصل المعركة مع العدو عن الجبهة الداخلية ليه ؟ هدف العدوان كان ايه ؟ هدف العدوان كان هزيمة ارادة هذا الشعب حتى يستسلم الشعب اللى صمم على الاستقلال الحقيقى ، ولكن لم يستسلم

الشعب بل صمم على الصمود ثم واجهنا الضغط الاقتصادى ومع هذا أيضا لم نستسلم ، صمد الشعب بعد الهزيمة العسكرية ولم يستسلم لا لاسرائيل ولا للصهيونية العالمية ولا للاستعمار ، صمد الشعب اقتصاديا ، اذن هناك طريق واحد للقضاء على صمود هذا الشعب هو خلخلة الجبهة الداخلية .

اذن سلامة الجبهة الداخلية أمر ضرورى للمعركة مع العدو ، ولذلك احنا قلنا من الأول البناء العسكرى والبناء السياسى — نبنى نفسنا عسكريا ونبنى نفسنا سياسيا — كانت ايه المواضيع اللى بتثار ؟ مواضيع كثيرة مافيش حاجة مكانتش مثارة .. أثير موضوع الحرية السياسية وأثير موضوع الحرية الاجتماعية .. ان الديمقراطية هى الحرية السياسية ، والاشتراكية هى الحرية الاجتماعية ، ولا يمكن الفصل ما بين الاثنين لأنهما جناحا الحرية الحقيقية وده الكلام اللى مكتوب فى الميثاق — أن الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تنفصل عن الديمقراطية الاجتماعية ، واحنا اتكلمنا فى هذا الموضوع كثير ، طيب النتيجة ايه ؟ النتيجة ان نسير فى الحرية السياسية ونحمى وندعم الحرية الاجتماعية لأن المواطن لا يمكن أن يشعر بالحرية ولا بكلمة حرية التصويت فى الانتخابات الا اذا كان متحرر من الاستغلال فى جميع صوره وتكون له فرصة متكافئة ولا يكون قلق على المستقبل وده الكلام أيضا موجود فى الميثاق .

حصل كلام على سيادة القانون وكلام أيضا على كفالة استمرار الثورة . وحصل نقاش طويل فى هذه المواضيع . ومن البديهى نحن مع سيادة القانون ونحن أيضا مع استمرار الثورة . سيادة القانون هى ضمان للديمقراطية . أيضا حصل كلام على تصفية مراكز القوى وضمان أنه ميجيش فى المستقبل مراكز قوى . حصل كلام على سلطة قوى الشعب العاملة طبعا من البديهى اذا كان فيه مراكز قوى لازم نصفى مراكز القوى فى كل مكان ونؤكد سلطة قوة الشعب العاملة وهذا بالبناء السياسى . كان فيه كلام العدوان قبل أى شىء آخر وناس بيقولوا العدوان بعد أى شىء آخر .

كان فيه حوار فى البلد كلها .. طبعا لابد أن احنا نواجه العدوان ولا شىء يعلو على صوت المعركة ولكن فى نفس الوقت لابد لنا أن نكمل البناء العسكرى لابد لنا أن نكمل بناء قواتنا المسلحة . واذن حتى نستكمل بناء قواتنا المسلحة لابد لنا من ان ننظم أنفسنا ننظم بيتنا ننظم قوى الشعب العاملة بأن تكون هى صاحبة السلطة الحقيقية . اذن كل هذه المناقشات كانت دايرة وأنا كواحد من أبناء هذا الوطن كنت بأسمع .. كنت بأسمع كل ما يقال ووجهات النظر المختلفة . البيان فى النهاية محصلة للخلاصة الايجابية فى المناقشات الدائرة والتى دارت فى وطننا فى فترة من أهم فترات تاريخه وأخطرها .

الواقع أيها الاخوة .. ان هذا الحوار بدأ من قبل النكسة وأنا شخصيا كنت شريك فى هذا الحوار ، من قبل النكسة بدت عيوب وبدت مظاهر لابد من تداركها وأنا رحت مجلس الأمة واتكلمت فى مناسبات متعددة . فى مرة من المرات فى مجلس الأمة قلت لابد من تدعيم سيادة القانون ليظل القانون دائما

ب

جـ

١

اكبر من مراكز القوى واعلى من ارادات الأفراد ، لماذا وقفت فى مجلس الأمة ؟ ليه وقفت فى مجلس الأمة وقلت هذا الكلام ؟ ليه كنت شديد الالحاح على وضع الدستور الدائم وعلى ضرورة الانتهاء منه ؟ ليه كنت أنادى دائما بخطأ الاعتماد على الفرد ؟ ليه كنت دائما أطالب بجيل جديد يتولى قيادة الثورة ضمانا لاستمرارها وضمانا لتجددها ؟ ليه ؟ فى الواقع ان الحوار كان داير من قبل النكسة مش بس بعد النكسة وجت أزمة الحرب .. الهزيمة .. النكسة وتفجر الحوار ، وبقى حوار فى كل مكان وبقى عالى .. الحقيقة أنا فى رايى ان هذه ظاهرة يتميز بيها الشعب هنا .. من خبرته الطويلة فى نضاله طوال السنين ، المحن هى الاختبار الكبير لمعادن الشعوب .. الصلابة الثورية للشعب تجلت فى أصالتها بعد النكسة ، وتصورت بعد النكسة وفى أعقاب النكسة مباشرة أن الجماهير سوف تكفر بالثورة ، أنا كنت معتقد ان الجماهير لن تستسلم ولكن تصورت ان الجماهير سوف تكفر بالثورة والواقع ان اللى حدث كان عكس ده ، كانت الجماهير أكثر حرصا من أى وقت وأكثر تمسكا من أى وقت بالثورة ، وأنا لما بتكلم عن الجماهير بتكلم عن قوى الشعب العامل مبتكلمش عن اعداء الثورة .. لأن أعداء الثورة باستمرار همه أعداء الثورة .. أنا بتكلم عن قوى الشعب العامل .. الشعب تمسك بالثورة الشعب كان أكثر حرص على الثورة ، حرص الشعب وتمسكه مكنوش بأى شكل من الأشكال يكونوا مانع ضد ارادة التصحيح والتقويم .. الشعب عايز التصحيح والتقويم علشان اللى حصل ميحصلش .. علشان ميكنش فيه مراكز قوى علشان ميكنش فيه خروج عن القانون .. علشان الثورة تتدعم .

ب

والتصحيح بدأ يمكن من يوم ١١ ، بدأ وسيرنا فى الحوار كل واحد شايف خطأ عايز يصححه . والمناقشات من أجل التصحيح بدأت أيضا فى صالح المعركة والصمود وفى صالح استمرار الثورة وتجديدها . وأنا كنت أسمع وكنت أتابع .

وطبعا كنا نحتاج الى تمهيد الأرض للتصحيح ، للتقويم ، ولاقامة البناء العسكرى واقامة البناء السياسى . أنا اتكلمت قبل كده ، المسائل اللى كان لابد لنا من ان احنا نتمها حتى تكون عملية التصحيح واقفة على أرض صلبة وأرض رحبة . وقلنا اعادة بناء القوات المسلحة ده كان أول حاجة لازم نعملها ، تحقيق امكانية الصمود الاقتصادى ، تصفية مراكز القوى ثم المحاكمات العلنية كنوع من النقد الذاتى زى ما قلت فى البيان ، نقطع لننظف ونبتر لننقذ ، الكلام اللى اتقال فى البيان ، سرنا فى التحرك السياسى الواسع ، اتكلمت على هذه الامور فى المجال العربى والمجال الدولى . وفى هذه الاثناء كلها كان الحوار داير والمناقشات دايرة وحوار واسع كل واحد بيقول نعمل ايه . ايه اللى نعمله وكل واحد بيعبر عن ريه . ده بيقول نعمل كذا وده بيقول نعمل كذا . وأنا كنت أشعر أن هناك أحيانا نفاد صبر ولكن ماكانش ممكن ان احنا نصل الى نتيجة ايجابية من هذه المناقشات الا بعد ان نمهد الأرض .

ج

وفى هذه الاثناء مظهر من مظاهر نفاذ الصبر يمكن مظاهرة عمال مصنع الطائرات فى حلوان وأنا رفضت اعتبارها عمل معادى . ومظاهرة الطلبة

ايضا فى ذلك الوقت كانت ابلغ تعبير عن نفاذ الصبر وأيضا رفضت اعتبارها عمل معادى .

ليه ؟ لا يمكن — أيها الاخوة — لا يمكن ان ينشأ تصادم بين هذا النظام وبين قوة من قوى الشعب العاملة . أبدا .. لان هذا النظام هو نظام قوى الشعب العاملة . ولكن هناك تصادم بين هذا النظام وبين الثورة المضادة. ولكن قوى الثورة لا تتصادم مع بعضها . التصادم مع الثورة المضادة لا نسكت عليه لأنه بيكون عبارة عن مصير هذه الأمة ومصير هذا الشعب .

الثورة المضادة موجودة منذ قامت الثورة ، قامت الثورة لتصفية أوضاع طبقية موجودة — لتصفية الاستعمار وأعوان الاستعمار ، واتباع سياسة مستقلة وسرنا فى هذا — الثورة المضادة موجودة من ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وحاتفضل موجودة لان الثورة المضادة هى ثورة تحالف الاقطاع والرجعية والناس اللى يمكن تأثروا بالقرارات الاشتراكية .. التصادم مع الثورة المضادة لا يمكن أن نسكت عليها لانه واجب — يجب أن نحمى الشعب — حقوق الشعب ، حقوق قوى الشعب العاملة ونحن قادرون على ضرب الثورة المضادة وعلى تصفية الثورة المضادة حيثما تتحرك — اما بين قوى الثورة فان الحوار الخلاق لا يمكن أن يسمى تصادما ولا يمكن أن يواجه بالقوة ، قد يكون هناك تناقضات بين قوى الثورة نفسها — ولكن لايمكن بأى حال أن يكون هناك تصادم،على هذا الأساس وزى مابقول لكم فى بعض الأوقات لاحظت أن المناقشات بتستمر وزى ما قلت لكم قبل كده يمكن الاحتلال يسبب لكل واحد ضيق نفسى — كل واحد فى هذه البلد وانا أشعر بهذا الضيق النفسى وزى ما قلت لكم لاحظت فى وقت من الأوقات أن الصبر . الصبر نفذ — طبعا احنا علينا مسئولية . احنا بنواجه وقت من أقسى واصعب الأوقات اللى بتمر بها الأمة العربية واللى بتمر بها بلدنا علينا فى هذا قوى الشعب العامل اننا لا نفقد الصبر .. علينا ان احنا نسيطر على نفسنا وما نخليش صبرنا ينفذ لأن المعركة مريرة .. معركة طويلة .. ومعركة صعبة .. مش معركة سهلة لأننا نواجه اسرائيل وورائها الصهيونية العالمية والاستعمار .. والاستعمار بينظر أولا الى مصر — حتى الاستعمار اما جه هنا المنصورة من ٧٠٠ سنة كان بيقول اذا أخضع مصر يقدر يخضع المنطقة كلها نفس القصة بتتكرر ، اذا أخضعوا مصر ممكن يخضعوا المنطقة كلها اذن يجب أن لا يكون هناك تصادم بين قوى الشعب العامل ويجب أن نصبر وفى نفس الوقت نبنى البناء السياسى ونبنى البناء العسكرى — نتيجة الحوار اللى حصل ابتداء من ٩ و ١٠ يونيو لغاية ٣٠ مارس الحوار الخلاق والمناقشات جاء منها أخيرا البيان ، البيان أيضا مجموع مناقشات دارت بين قوى الشعب العاملة — طبعا فيه مناقشات دارت بين الناس المضادين — الثورة المضادة — وفيه ناس قالوا من الثورة المضادة اعتبروا أن الثورة انتهت واعتقدوا أن الشعب لن يتمسك بثورته — قوى الشعب العامل تمسكت بالثورة ولكنها أيضا تناقشت ونتيجة هذه المناقشات جاء البيان .

فالبيان فى النهاية هو عملية صياغة لكل ما هو ايجابى فى هذه المناقشات وهذا الحوار واذن فان الجماهير هى صاحبة هذا البيان ، هذا البيان ليس

ا

نصا وضعته وليس اقتراحا من عندي وانما هو فى النهاية خلاصة حوار بدأ من قبل النكسة واشتركت فيه مع كل قوى الشعب العاملة اشتركت فيه من قبل النكسة واشتركت فيه بعد النكسة فى كلامى فى ٢٣ يوليو وفى ٢٢ نوفمبر وكان واجبى أن أقوم بتلخيصه وبتخليصه من أى شائبة فيه وأن انسق ما فيه وأن أقوم بعملية ملاءمة بينه وبين الظروف ، بحكم ما اتحمله من المسئولية وده كان دورى الوحيد فى البيان . اذن ليس البيان تعبيرا عن رأيى وحدى وانما هو بالدرجة الأولى تعبيرا عما أحسست به من رأى قوى الشعب العاملة ومن خلال حوارها الطويل الخلاق . بعد كده تنبع مسألة أخرى وهى أن البيان — بيان ٣٠ مارس — ليس نصا مقدسا لا يجوز الاضافة اليه . أنه مطروح للاستفتاء كنقطة لقاء بيننا جميعا قوى الشعب العاملة طبعا حين يتم اختيار المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى فانه يستطيع ويملك سلطة الاضافة عليه ويملك سلطة التفصيل فيه . البيان مش هو النهاية البيان — بيان ٣٠ مارس — هو نقطة بنتفق عليها كلنا نقطة نلتقى عليها كلنا ، بتكون فيه بداية الطريق بداية البناء السياسى وبعد كده نسير فى طريقنا قوى الشعب العاملة بتاخد دورها . البناء السياسى معناه أن قوى الشعب العاملة لازم تأخذ دور أكبر من الدور اللى كانت واخداه قبل النكسة فى القيادة وفى العمل السياسى اذن فان اختيارنا للبيان عبارة عن اتفاق على مدخل للتغيير الذى نطلبه . ناس كتير طالبت بالتغيير وأنا أيضا كنت أطالب بالتغيير كنا جميعا نطلب التغيير وكان كل واحد له اجتهاده وله تصوره الخاص لنقطة البداية وأنا تعددت مع ناس وفى مجلس الوزراء وفى مقابلاتى كنت باسأل كل واحد عنده نقطة بداية فى تفكيره كل واحد له اجتهاد .

ب

وأنا بحكم المسئولية حاولت أن أستخلص وأن أركز وأن أحدد لكى نصل الى نقطة بداية نتفق عليها جميعا لكى نصل الى مدخل لبدء عملية البناء السياسى معنى الاستفتاء فى هذا البيان ايه ؟ وليه البيان موضوع للاستفتاء ؟ نتيجة الحوار نتيجة النقاش اللى دار .. النتيجة دى مانتركهاش عشان تبقى مجرد اجتهاد شخصى أو اجتهاد منى أو اجتهاد لغيرى أو لأى حد من اللى اشتركوا فى الحوار .

جـ

معنى الاستفتاء أن نتيجة الحوار مهواش رأى قوة واحدة ولا رأى طرف واحد .. رأى العمال وحدهم أو رأى المثقفين وحدهم أو رأى الفلاحين وحدهم تصبح نتيجة النقاش ومحصلة الحوار بالاستفتاء حينما يجرى استفتاء على بيان ٣٠ مارس يصبح مدخل اتفقنا عليه جميعا وارتضيناه جميعا أمام انفسنا وأما الاخرين ، ويكون مقياس صحيح لسلامة خطانا فى المستقبل ويكون تحديد لمعالم الطريق اللى استكشفناه واللى ارتضيناه ، يصبح نتيجة للاستفتاء تعبيرا جماعيا عن الامة كلها ويصبح تعبيرا واحدا اى بهذا نستطيع أن نحقق الوحدة الوطنية الصلبة القوية بين قوى الشعب العامل ، بين ابناء الأمة جميعا وبهذا نكون التزمنا أمام انفسنا وورينا أعدائنا وورينا الآخرين أن احنا قوة واحدة برغم النكسة ومصممين على النضال ومصممين على الصمود ..

أيها الاخوة .. ايه اللى بيحتويه البيان .. البيان فى الواقع قسمين : الأول أهداف عامة للنضال الشعبى . الثانى وسائل تنفيذية لضمان التحقيق

١

وحمايته . الأهداف العامة لا خلاف عليها بين ابناء الأمة .. لا خلاف على المعركة ولا خلاف على أنه لا ينبغى أن يعلو اى صوت على صوت المعركة مفيش خلاف .. لا خلاف على أن النضال فى جميع مجالاته هو نضال قوى الشعب العاملة ويجب أن يكون معززا بسلطة قوى الشعب العاملة .. وسلطة قوى الشعب العاملة لا تقوم الا على حريتها . هذه هى أبرز الأهداف. الوسائل بعد الأهداف ، أول حاجة بناء الجيش القوى .. حشد كل الطاقات العربية الرسمية والشعبية لصالح المعركة . تأتى حاجة تأكيد سلطة قوى الشعب العاملة وتجسيدها فى الاتحاد الاشتراكى الذى تلتقى فيه كل قوى الشعب العاملة وتتحالف فى اطاره لتوحيد حركتها النضالية .

بالنسبة للموضوع الأول اللى هوه أيه ؟ بناء الجيش هدف وسيلة .. عندنا بناء الجيش هدف ووسيلة عملنا من ١٠ ، ١١ يونيه ونعمل فى اعادة القوات المسلحة فى تسليح القوات المسلحة فى تدريب القوات المسلحة فى أخذ درس مما حصل فى ٥ يونية .. فى اعادة النظر فى كل شىء فى القوات المسلحة ، فى نفس الوقت أيضا ودهيدخل فى نفس الموضوع سرنا لنحشد كل الطاقات العربية. بناء الجيش القوى وحشد كل الطاقات العربية الرسمية والشعبية لصالح المعركة وسرنا فى طريق التنسيق السياسى وسرنا أيضا فى طريق العمل من أجل التنسيق العسكرى . هذه ليست عمليات سهلة .. أنا اتكلمت قبل كده قلت أن احنا لغاية دلوقتى مقدرناش نوصل الى خطة سياسية للامة العربية كلها وبهذا احنا لم نحشد طاقات الامة العربية كلها للمعركة ويجب ان تحشد طاقات الأمة العربية كلها للمعركة السياسية والعسكرية ولكن هل مفيش أمل ؟ .. أنا بأقول ان فيه أمل لأن المعركة هى معركة الأمة العربية ومعركة الشعوب العربية فيه أمل للامة العربية أنها تتحد وتحشد قواها السياسية وتحشد قواها العسكرية فيه حاجات ايجابية بتطلع فى نفس الوقت وأنا اتكلمت عليها أخيرا .. المقاومة المسلحة .. المقاومة المسلحة اتكلمت عن موقفنا من حركة المقاومة وأن احنا نعترف بحركة المقاومة ولايمكن بأى حال من الاحوال أن نقبل الهزيمة ولا نقبل الاستسلام ، والامة العربية فى سنينها الطويلة لم تقبل الهزيمة ولم تقبل الاستسلام .

ب

جـ

وأعلنا موقفنا من حركات المقاومة وأعلنا أننا ندعمها ونؤيدها ونساندها . وتابعنا أعمال المقاومة لقوات العاصفة ، حركة فتح الفلسطينية وكان هذا يمثل عنصر ايجابى موجود فى المعركة . وحققنا ، بنعمل وسنعمل حتى ننتقل من موقف الصمود الى موقف رد العدوان الى موقف ردع العدوان الى موقف تحقيق النصر باذن الله

المعركة طويلة ، معركة طويلة عايزة صبر . أنا قلت هذا الكلام فى حديثى امام الصيادلة العرب والمحامين العرب والعمال العرب .

أقول لكم ثانى المعركة مش معركة سهلة ، مش معركة هينة . مش معركة قصيرة ، المعركة طويلة ، المعركة هى معركة فاصلة فى تاريخنا ؟ اما تبقى الأمة العربية بكرامتها او لا تبقى وتسيطر علينا الصيهونية والاستعمار . وبنقول سنبقى . لازم اذا كانت الامة العربية ستبقى وهذا

ا

امل كل واحد فينا ، لازم . لازم . لازم نعرف أن المعركة مش قصيرة لأن المعركة طويلة . ولما تكون المعركة طويلة لازم نتعلم ازاى نصبر علشان نكسب المعركة . حانصبر على أيه ؟ .. حانصبر على المر ، الاحتلال . احتلال جزء من ارضنا حتى نستطيع بعون الله ان احنا نصل الى طريق النصر . ولكن طريق النصر مش الطريق السهل ، مش الطريق المفروش بالورود ولا بالرمل ، طريق النصر طريق مفروش بالدم ، بالتعب ، بالموت . اذا كنا فعلا ، اذا كنا حانمشى فى هذه المعركة لازم تبان صلابتنا . وانا باقول هنا فى مصر با اقول للشعب المصرى اللى بانت صلابته فى اقسى الظروف لازم تبان صلابته فى الصبر والكفاح . وباقول للامة العربية أن الحرب النفسية موجهة الينا علشان نيأس وعشان نسلم . با أقول لازم نصبر ونعمل بكل جهد حتى نطور أوضاعنا من موقف الصمود اللى وقفنا فيه ، ما كانش عندنا حاجة ، ما كانش عندنا سلاح يوم ٩ يونيو ما كانش عندنا حاجة ، يوم ١٠ يونيو ماكانش عندنا حاجة . النهاردة عندنا . عندنا ما يمكننا من ان نصمد . ولكن . ولكن المعركة فاصلة . المعركة فاصلة . وعلى هذا علينا ان احنا نستعد . عدونا عدو شرس حصل على نجاح مرحلى فى نكسة يونيو يفوق ما يحلم به . عدونا اسرائيل تعززه قوى كبيرة من قوى الصيهونية العالمية والاستعمار العالمى . وكلنا شفنا فى الامم المتحدة كيف ايدت الولايات المتحدة الامريكية اسرائيل فى كل خطوة من الخطوات . اذن أمامنا معركة نحتاج فيها كل ما نستطيع أن نحصل عليه ، ليس فى مجال السلاح فقط وانما فى مجال المقدرة السياسية والمقدرة الاعلامية ، فان الراى العام العالمى يلعب دورا كبيرا حتى فى قضايا السلام والحرب . احنا شفنا فى فيتنام ازاى الثورة الفيتنامية لم تنجح فى حربها ضد السيطرة الامريكية فى أرض المعركة فحسب ولكن نجاحها الاكبر كان فى داخل الولايات المتحدة الامريكية وفى الراى العام الغربى وذلك بواسطة التأثير الاعلامى .

ب

هذا بالنسبة للموضوع الاول ، اعادة بناء الجيش القوى وحشد كل الطاقات العربية الرسمية والشعبية لصالح المعركة .

بالنسبة للموضوع الثانى ، وهو تأكيد سلطة قوى الشعب العاملة بالديمقراطية وتجسيدها فى الاتحاد الاشتراكى الممثل لتحالف الشعب ازاى حدد ، حدد الهدف وحدد الوسيلة بيان ٣٠ مارس .

ج

الهدف واضح — تأكيد سلطة قوى الشعب العاملة — الهدف واضح وكلنا متفقين عليه ، الوسيلة بناء الاتحاد الاشتراكى بالارادة الشعبية وحدها ده تأكيد وتجسيد لسلطة قوى الشعب وسيادتها على العمل السياسى وتوجيهه — ايه اللى جه فى البيان فى هذا الصدد ، وماذا اتخذ من ضمانات وماذا سنتخذ من اجراءات لصيانة هذه الضمانات ؟ قال أيه البيان ؟ أول نقطة علشان نحقق هدف أجمعنا عليه ، تأكيد سلطة قوى الشعب العاملة ، قال البيان — بيان ٣٠ مارس — بناء الاتحاد الاشتراكى بالانتخابات وحدها من القاعدة الى القمة قال البيان أنه حايكون فيه مؤتمر عام للاتحاد الاشتراكى يمثل أعلى سلطة فيه لأنه السلطة الممثلة للتحالف الشعبى مباشرة ، ينبثق عن المؤتمر لجنة مركزية ينتخبها المؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى ،

ا

اللجنة المركزية تنتخب رئاستها اى اللجنة التنفيذية العليا . اذن الوسيلة والضمان علشان نحقق الهدف الواضح وهو تأكيد سلطة قوى الشعب العاملة بالديمقراطية وتجسيدها فى الاتحاد الاشتراكى الممثل للتحالف الشعبى ، اذن الوسيلة الوحيدة لتحقيق هذا الهدف هى الانتخابات من القاعدة الى القمة ولا فيش تعيين .

لذلك أيها الاخوة ده الضمان ودى الوسيلة ــ علشان كده نحن نريد أن نسلم السلطة لقوى الشعب العاملة لنضمن استمرار الثورة ولنضمن تحقيق أهداف الثورة ، ولنضمن النصر أيضا فى المعركة . فتجميع وتحالف قوى الشعب العاملة سيساعد على النصر فى المعركة . وحتى تنتصر فى المعركة مش بس على خط النار ــ لا لازم ننتصر هنا فى الداخل ــ فى جبهتنا الداخلية فى بنائنا الداخلى . لذلك فى بيان ٣٠ مارس واضح أن عملية الانتخابات هى أهم نقطة وهى أهم موضوع علشان تحقيق هذا الهدف ــ هدف تأكيد سلطة قوى الشعب العاملة ــ قال بيان ٣٠ مارس أن الرئيس يشكل لجنة تتولى مسئولية الاشراف على هذه الانتخابات . ناس كثير يمكن كانوا بيسألوا على هذه اللجنة ــ الحقيقة احنا بنمر فى مرحلة قابلنا فيها الحرب العسكرية والضغط الاقتصادى والحرب النفسية ــ اعداءنا كثير ــ وانتهزوا المحنة اللى احنا فيها وساروا ليشككوا فى كل شيء حتى يشككوا الواحد فى نفسه ، وعلشان ما يكنش هناك اى شك ــ علشان نطمئن احنا قوى الشعب العاملة ، احنا الشعب والكلام اللى أنا با أقوله ده مش لأعداء الشعب ، أنا با أقول هذا الكلام للشعب فقط لأن السلطة ستكون للشعب ولن تكون السلطة لأعداء الشعب ــ والشعب هو قوى الشعب العاملة ــ علشان ما يكنش فيه أى شك فى الانتخابات اللى هيه أهم مسألة فى هذا الموضوع ــ قال بيان ٣٠ مارس تكوين لجنة تتولى مسئولية الاشراف على هذه الانتخابات .

ب

يبقى أيه اللى حايحصل عمليا عشان نحقق هذا الهدف اللى هو البناء السياسى ؟ احنا ابتدينا فى ١١ يونيو بالبناء العسكرى ودخلنا فى نفس الوقت فى معارك مختلفة من أجل تمهيد الأرض لاقامة البناء السياسى . وده بيان ٣٠ مارس هو نقطة بنتفق عليها كلنا ونجمع عليها ارادتنا حتى نبنى التنظيم السياسى وبعدما نبنى التنظيم السياسى بالانتخابات ممكن بنوسع وبنعمل تفاصيل أكثر وممكن نسير فى طريقنا . اذن بيان ٣٠ مارس ليس الا نقطة بداية . أية اللى حايحصل بقى ؟ أول حاجة الاستفتاء اذا جاءت نتيجة الاستفتاء على بيان ٣٠ مارس بنعم وهذا ما أتوقعه لأن البيان ده نتيجة كلامكم ولأن البيان زى ما قلت فى البداية ليس الا تعبيرا عن رغبات وآراء ومناقشات قوى الشعب العاملة والحوار الذى دار بينها ، اذا جاءت نتيجة الاستفتاء على البيان بنعم نستطيع أن نتحرك ونسير فى طريقنا من نقطة البداية . بعض الناس كتبوا لى وسألوا فى المؤتمرات اللى عقدوها الوزراء وقالوا انى قلت فى البيان اذا جاءت نتيجة الاستفتاء بنعم فسوف نقوم بعمل كذا وكذا طيب ماذا اذا جاءت نتيجة الاستفتاء بلا وليست نعم ؟ اتسألوا الوزراء هذه الاسئلة . الحقيقة لا أعرف اذا جاءت نتيجة الاستفتاء

ج

ا

بلا . أنا وأنا بأجمع هذا البيان كنت متوقع أن حاتيجى نتيجة الاستفتاء بنعم لكن أنا باجاوب على أسئلة جماهيرنا .. جماهيرنا احنا جماهير قوى الشعب العاملة .. بيقولوا وكل واحد طبعا قلق على مصلحته وعلى مصلحة بلده وقلق على المستقبل بيقول لك اذا جاءت النتيجة بلا طيب حانعمل أيه ؟ ما أنا معنديش اجابة على هذا . الحقيقة أغلب الظن أن احنا حنواجه مشكلة كبيرةفأذن أول خطوة هى الاستفتاء وبعد الاستفتاء ونتيجة الاستفتاءنستطيع أن نتحركبعدين كان فيه كلام باستمرار فى الماضى على بناء الاتحادالاشتراكى من القمة الى القاعدة وأن هذا لم يمكننا من أن احنا نبنى تنظيم سياسى ملتزم تنظيم سياسى له من قوة النضال ما يمكنه من أن يصمد وطبعا ناس يمكن كانت ترفض صيغة تحالف قوى الشعب العاملة ولكن صيغة تحالف قوى الشعب العاملة هى الصيغة اللى تناسبنا فعلا هى اللى تحركت يوم٩و١٠ يونيو ، الشعب تحرك يوم ٩ و ١٠ يونيو بقواه العاملة .

ب

فى البحث من أجل البناء السياسى ، فى المرحلة القادمة ، استقر الرأى على أن تكون كل الخطوات بالانتخاب . عند بحث خطوات المستقبل بعد اذاعة بيان ٣٠ مارس استقر الرأى فى اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى على أن يبنى الاتحاد الاشتراكى بالانتخاب من القاعدة الى القمة بالديمقراطية ، بالانتخاب حتى يتم البناء السياسى . ومن أجل تحقيق ذلك قدم لى أعضاء اللجنة التنفيذية العليا استقالتهم من اللجنة التنفيذية العليا قالوا انهم بهذا حايدوا المثل للشعب وحايدخلوا الانتخاب معاكم فى القرى أو فى الوحدات الأساسية وتسير الانتخابات .. خدموا أعضاء اللجنة التنفيذية العليا ١٢ سنة(*) ولكن فيه فلسفة عند الجميع أن الثورة لازم تدعم نفسها بأنها تكون ثورة شعبية ثورة تقدمية .. تقدمية لا يكفى لابد للثورة من أن تكون ثورة شعبية وفى نفس الوقت ثورة تقدمية . بعد ظهور نتيجة الاستفتاء سوف أقبل استقالة كل أعضاء اللجنة التنفيذية العليا الحالية للاتحاد الاشتراكى العربى . أن أعضاء اللجنة التنفيذية العليا راوا معى جميعا بهذا الرأى وأن هذا التصرف من جانبهم دليل واضح على ثوريتهم واخلاصهم للعمل الثورى والعمل الشعبى. أن العمل الثورى هو خدمة الجماهير وأهداف الجماهير . وقد رأى معى أعضاء اللجنة التنفيذية العليا جميعا أن تقبل استقالة أعضاء الأمانة العامة بعد اعلان نتيجة الاستفتاء . الأمانات العامة أعضائها قاموا بمسئوليات كبيرة وتحملوا أعباء ضخمة تستحق التقدير ويستحق التقدير بعد ذلك احساس كل فرد منهم بالايثار لصالح العمل الوطنى الكل حاينزل الانتخابات حانبنى الاتحاد الاشتراكى من القاعدة الى القمة بالانتخابات الديموقراطية مفيش تعيين ولكن مين هم أعضاء الاتحاد الاشتراكى ؟ أعضاء الاتحاد الاشتراكى هم الاشتراكيين هم الناس اللى يمثلوا قوى الشعب من العمال والفلاحين والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية هم اللى عبر عنهم الميثاق مش هم أعداء قوى الشعب العاملة .

جـ

بهذا نعيد البناء السياسى .. بهذا نعيده على أساس سليم بالديمقراطية

* ١٦ سنة فى نص الهيئة العامة للاستعلامات (نشرة الوثائق — السنة ١٧ — العدد الثانى : أبريل — يونيو ١٩٦٨) .

ا

بالنضال بالكفاح .. واحنا بنعمل ده ليه وصلنا لهذه النتائج علشان نزود ثقتنا فى أنفسنا قوى الشعب العاملة تزيد ثقتها فى نفسها علشـان نكسب المعركةالنفسية ونصمد فيها كما صمدنا بعد النكسة أمامالضغط الاقتصادى. الاتحاد الاشتراكى النهاردة قائم ما أقدرش اقول أن فيه فراغ وقام بدور فى النضال .. اللى بيشتغل لازم بيغلط واللى ما بيشتغلش واللى قاعد فى البيت هيغلط ليه ؟ الى بشتغل لازم هيغلط ، اللى بيشتغل لازم بيزعل منه ناس واحنا كلنا عارفين هذه العلاقات ، ولكن فيه ناس كتار من الموجودين فى قيادات الاتحاد الاشتراكى النهارده ادوا دورهم بأمانة وادوا دور بناء ولكن ظروف النهارده تختلف عن الظروف اللى عينت فيها قيادات الاتحاد الاشتراكى الظرف النهارده يحتم علينا ان احنا ننتقل خطوة للامام شعبيةوتقدمية من اجل النصر فى المعركة ومن اجل تصحيح اى اخطاء ومن أجل أن يثق الشعب فى نفسه وفى بلده ويثق فى كل شىء يريد اعدائنا ان يشككوا فيه .

ب

بعد كده . بعد الاستفتاء اذا كان الاستفتاء بنعم ، وهذا ما أتوقعه ، سوف أقوم بعد ذلك بمقتضى التفويض الشعبى وبمقتضى البيان ، بتشكيل لجنة ، لجنة الاشراف على الانتخابات . أرجو أن تكون هذه اللجنة من احسن العناصر واصدقها تمثيلا لقوى الشعب العاملة واهدافها وآمالها . وفيه ناس قالوا ليه اللجنـة دى يمكن نعمـل مراكز قوى ، لا ، وبمقتضى التفويض أثناء اختيار اللجنة مش ممكن ندى فرصة لخطأ يحصل من الاخطاء اللى عانينا منها . مفيش دلوقت مراكز قوى . الحقيقة كل واحـد بيقوم بواجبه ، وكل واحد بيقوم بدوره .

بعد تعيين اللجنة ، هذه اللجنة سوف تقيم فى مقر الاتحاد الاشتراكى فى القاهرة وسوف أقيم معها فى مقر الاتحاد الاشتراكى حتى تتم عملية الانتخاب الانتخابات بين أعضاء الاتحاد الاشتراكى طبعا وعضوية الاتحاد الاشتراكى مسألة اختيارية مفيش قانون يجبر اى فرد أنه ينضم الى الاتحاد الاشتراكى والانضمام الى الاتحاد الاشتراكى عملية اختيارية . ولكن فيه ناس يمكن سقطت عضويتهم علشان مادفعوش الاشتراكات ، اشتراكات متأخرة عليهم وصدرت تعليمات بأن دول يسددوا الاشتراكات ويحتفظوا بالعضوية هم أحرار . وصدرت تعليمات ايضا بفتح باب العضوية للناس اللى بلغوا سن العضوية واللى كانت سنهم قبل كده ماتمكنهمش انهـم ينضموا للاتحاد الاشتراكى يعنى الشباب . اذن بالانتخابات حاتكون بين أعضاء الاتحاد الاشتراكى ومن أعضاء الاتحاد الاشتراكى ، طبعا بهذا نستطيع أن احنـا نعمل كل الضمانات وبهذا نبنى الاتحاد الاشتراكى من القاعدة الى القمـة بالنضال . دارت تساؤلات كثيرة عن هذه اللجنة وأنا ماعنديش أسماء لهذه اللجنة لغاية دلوقت لكن بعد ظهور نتيجة الاستفتاء سأبدأ فى تكوين هذه اللجنة وكل اللى ارجوه أنها تكون من أحسن العناصر وأصدقها تمثيـلا لقوى الشعب .

ج

أعضاء اللجنة التنفيذية العليا علشان يضربوا المثل حيدخلوا الانتخابات وقالوا وأصروا على أن يطبق عليهم ما يطبق على اى مواطن عضو فى الاتحاد الاشتراكى . دارت تساؤلات عن هذه اللجنة ــ مثلا ــ حصل فى المؤتمرات ، لماذا لا تكون من عنصر قضائى فى رأيى هذا خلط . هذه اللجنة سوف تكون

مسئولة عن تكوين تنظيم سياسى ، عن طريق الانتخابات . لا نستطيع أن نحمل القضاء بعملية تكوين تنظيم سياسى . بل لعلى أقول اننى لست ميالا فى الوقت الحاضر لاشراك القضاء أو القوات المسلحة أو الشرطة فى التنظيم السياسى . با أقول فى الوقت الحاضر . لازم فى الأول يتم بناء التنظيم السياسى ويثبت فاعليته ويثبت صدق تعبيره عن قوى الشعب العاملة وأصالة تجسيده لسلطتها وبعد هذا يكون فى استطاعتنا أن احنا نبحث موضوع اشتراكها فى التنظيم السياسى . اخلاص القوات المسلحة للنضال الشعبى الآن يكون بمقدرة تحقيق النصر فى معركة الوطن .

اخلاص القضاء للنضال الشعبى يكون أولا باقامة العدل — اخلاص الشرطة للنضال الشعبى يكون بحماية أمن الشعب فى وطنه — اذن احنا بنعمل تنظيم سياسى ، ما نروحش نقول للقضاء تعالى اعمل لنا التنظيم السياسى احنا اللى حانعمل التنظيم السياسى . القضاء يمكن أن يشرف على عملية الانتخابات تأكيدا لنزاهة عملية الانتخابات وذلك دوره فى كل الانتخابات ولكن ده شيء وأن تشرف لجنة قضائية على تكوين التنظيم السياسى شيء آخر — اللى أنا متصـوره ان جزء من اللجنة المقترحة فى البيـان للاشراف على الانتخابات سوف يعمل معى من القـاهرة — والجزء الآخر سـوف يكلف بمسـئولية العمـل فى المحافظـات كمسـئولية سياسـية — واقترحت فى البيـان أن يحق للجنـة أن تنضـم الى المؤتمر القـومى وهـذه هى القاعدة فى أى انتخابات لأى مؤتمر فى أى مكان فى العالم وده اللى احنا عملناه سنة ١٩٦٢ فى اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطنى لقوى الشعب العاملة وهو المؤتمر اللى أقر الميثاق واصدره وهو دليل عملنا اليوم ومرشد نضالنا الذى لا ينبغى أن نحيد عن طريقه — انضمام اللجنة لن يؤثر فى تكوين المؤتمر لأن نسبة أعضائها الى نسـبة أعضائه قليل — أعضائها أنا لغاية دى الوقت لم استقر على رقم باعتبر عشرين على الأقل او ٥٠ على الأكثر وده يبقى عـدد لن يؤثر فى المؤتمر اللى أعضاؤه حيكونوا حـوالى ١٥٠٠ ولا يعقل أن احنا نثق فيهم للاشراف على الانتخابات ولا نثق فيهم لدخول المؤتمر ، ولا يعقل واحنا بنختارهم من أصـلح العناصر أن احنـا نحكم عليهم بالعزل ونمنعهم من دخول المؤتمر لاننا كلفناهم بمهمة الاشراف على الانتخابات ، اذن فى عمليـة البناء السـياسى ، فى عمليـة اعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكى — والحقيقة احنا كان لازم عملنا العملية دى قبل كده يعنى كان مفروض أن العملية دى تتعمل كل سنتين او كل أربع سنين حسب قانون الاتحاد الاشتراكى .. فى عملية بناء الاتحاد الاشتراكى .. الوصول الى المؤتمر فيمـا عدا أعضـاء اللجنة لن يكون له طريق غـير الانتخابات — طبعا أعضاء اللجنة التنفيذية العليا أدوا المثل وقالوا انهم ما ينطبق على أعضاء الاتحاد الاشتراكى حاينطبق عليهم — وقالوا اللى عايز فينا يرشح نفسـه يرشح نفسه — ويكون حقنا كحـق أى مواطن . أعضاء مجلس الوزراء أمامهم الانتخابات اذا أرادوا ليس هناك طريق غير الانتخابات وأنا اتكلمت فى مجلس الوزراء فى الاجتماع الاخير وقلت من يريد من الوزراء أن يصل الى المؤتمر فليس هناك غير طريق الانتخابات . وطبعا ليس محتما على كل وزير أو على كل مسـئول ان يدخل الى الانتخابات ، بمعنى أن مش ضرورى أن يكون كل وزير او كل مسئول عن عمل تنفيذى

عضــو فى المؤتمر بهذا الشكل ممكن نعيد بنــاء الاتحاد الاشتراكى وبهــذا الشكل يمكن أن نصل الى مؤتمر يمثل ويجسد سلطة قوى الشعب العاملة ــ هــذا المؤتمر سينتخب لجنته المركزية ، اللجنــة المركزية لهــا لجان متخصصة فى كل نواحى العمل السياسى ، اللجنة المركزية سوف تنتخب رئاستها ــ وهى اللجنة التنفيذية العليا ــ اللجنة المركزية أيضا كما جــاء فى بيان ٣٠ مارس سوف تشرف على بناء التنظيم الطليعى للاتحادالاشتراكى العربى حتى يستكمل هذا البناء الشعبى واجهته العريضة الممثلة للتحالف وتنظيمه الطليعى الملتزم بدفع حركة الاتحاد الاشتراكى نحو تحقيق أهداف النضال .. المؤتمر باقى حتى ازالة آثار العدوان وسوف يكون له توجيه عملية وضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة . اللجنة المركزية ستكون فى حالة انعقاد دائم لمتابعة وتوجيه العمل الوطنى فى كل المجالات ــ طبعا احب أوضح هنا نقطتين ــ لن نكون بغير دستور طوال هذه الفترة والى فترة اعداد الدستور الدائم وطرحه للاستفتاء بعد ازالة آثار العدوان فى هــذه الفترة سوف يكون علينا تطبيق نصــوص دستور ســنة ١٩٦٤ والنقطــة الثانيــة ــ لن نكون بغير مجلس أمــة وحتى اذا انتهت مــدة المجلس الحالى ورأينا اجراء انتخابات أخرى لمجلس أمة آخر فان من المحتم أن نفعل ذلك وان يقوم مجلس أمة جديد بالانتخــابات حتى وان لم يستطيع اكمال مدته الدستورية عندما تتحقق عملية ازالة آثار العدوان ونطرح الدستور الدائم للاستفتاء وتجرى على أســاسه انتخابات مجلس الأمة وانتخابات رئاسة الجمهورية .

ده خط البناء السياسى ــ فيه ناس تساءلت وقالوا هوه ده وقته ــ آه . ليه ؟ ذلك كله لا يتعارض مع استمرار المعركة . أوقات الخطر تستوجب أكثر من أوقات الأمان أن تكون مؤسسات الدولة الرسمية والشعبية قائمــة بعملها تتولى مسئولياتها ضمانا لدفع النضال وضمانا لاستمراره بصرف النظر عن أى فرد .

اللى با أقوله وبا قوله لكم تانى الناس طلعوا يوم ٩ و ١٠ يونيو رافضين الهزيمة ، مصممين على الصمود مصممين على النضال ، واجبنا احنا النهارده كمسئولين وقدامنا وقدام شعبنا معركة طويلة مريرة واجبنا أن احنا نكون مؤسسات الدولة ندعم ونرسى سلطة قوى الشعب العــاملة ده هيكون الضمان الاساسى لدفع النضال وضمان أساسى لاستمرار النضال وضمان كبير لكسب النصر فى المعركة لأن زى ما قلت الجبهة الداخلية هى الســند الأساسى الذى تقوم عليه المعركة . قوى الشعب العاملة هى القوة الأساسية التى يقوم عليها نضال الشعب مفيش تصادم بين هذا النظام وقوى الشعب العــاملة لأن هذا النظــام هو نظــام قوى الشعب العامــلة .. نظــام قوى الشعب العاملة .. النظام اللى خرج يعطى قوى الشعب العاملة حقوقها ويقضى على الاقطاع وعلى الاستغلال .

الاتحاد الاشتراكى هنبص بقى فى الاتحــاد الاشتراكى .. المنحرفين فى الاتحاد الاشتراكى وأنا واخد المسئولية بأن احنا بنبنى اتحاد اشتراكى من القاعدة الى القمة منحرفين مفيش ، منحرفين فى الاتحاد الاشتراكى هنفصلهم . أنا اذا جالى اســتفتاء بنعم وكل واحــد يقوم بدوره وكل واحــد يقــوم

ا

بمسئوليته من قوى الشعب العاملة وبا أقول لقوى الشعب العاملة انها هى قوى الثورة هى اللى حايتكون منها الاتحاد الاشتراكى وبا أقول أن هناك ثورة مضادة وقوى الثورة المضادة وهى قوى ذكية تستطيع أن تنتهز الفرص وتحاول أن تبث التفرقة بين قوى الشعب العـاملة . قد يـكون هناك تناقض بين قوى الشعب العاملة ولكن لا يمكن أن يكون هناك تصادم بين قوى الشعب العاملة . الشعب دوره ايه فى هذه المرحلة ؟ هو الحافظ الأمين لهذه الثورة . ازاى ؟ بأن كل واحد يقوم بدوره علشان ارساء قواعد الاتحاد الاشتراكى ، كل واحد من أعضاء الاتحاد الاشتراكى سيشارك الآن فى تحمل المسئولية من أجل وضع السلطة فى اطار تحالف قوى الشعب العاملة .

أيها الاخوة ..

ب

ربما ترون اننى تعرضت اليوم لكثير من التفاصيل ولكن ده كان قصدى عاوز الصـورة تكون واضحة وعاوز خطانا تكون على بصيرة وأن نتحرك للغد على نور .

أيها الاخوة ..

وليس هناك مكان أولى من هذا المكان ــ من المنصورة ــ بكل تاريخها وبكل ما ترمز اليه ، أحق بالوضوح والبصيرة والنور . كذلك ليس هناك مناسبة أولى من هذه المناسبة وهذا هو اللقاء والحـديث الأول الى قوى الشعب على أساس بيان وبرنامج ٣٠ مارس . فلنعبىء قوانا نحن قوى الشعب العامل ونناضل فى سبيل المعركة والبناء العسكرى وفى سبيل البناء السياسى . وبهذا ندعم كل شىء وبهذا نستطيع أن نصمد وبهذا نستطيع أن نعبىء كل الجهود من أجل حرية الوطن وحرية المواطن .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله □



« هل مستعدين ان احنا نضحى فى أول معركة حقيقية بدون انتصار سريع فى الـ ١٦ سنة اللى فاتت ؟ » .. سؤال وجهه عبد النـاصر الى المثقفين ومضى بعده يقول لهم « المسألة مش مسألة حل أزمة الشرق الاوسط ، المسألة هى نوعية الحل .. شرف الحل .. شرفنا ، مستقبلنا ومصيرنا »




خطاب

الى المثقفين بجامعة القاهرة لشرح بيان ٣٠ مارس

٢٥ ابريل ١٩٦٨

أيها الاخوة ..

لقد كنت أنتظر هذا اللقاء منذ عدة شهور وعلى وجه التحديد منذ بدأ الحوار الطويل الذى أدارته جماهير شعبنا .. والمثقفون فى الطليعة فى محاولة جادة وشريفة لاعطاء النضال الوطنى دفعة قوية يتجاوز بها النكسة الخطيرة التى اعترضت طريقه وفاجأته بما لم يكن يتوقع . وان كانت فى نفس الوقت قد كشفت عن الكثير مما كان تصحيحه لازماً لهذه الدفعة .

واذا كان هذا الحوار الطويل الذى أدارته جماهير شعبنا قد صب نفسه أخيرا فى بيان وبرنامج ٣٠ مارس ، فان اللقاء مع الطلائع التى قامت بدور كبير فى هذا الحوار والنقاش يكتسب أهمية كبيرة .

وفى الحقيقة فان هذا اللقاء الذى يتم بيننا اليوم كان يمكن أن يكون عدة لقاءات . ذلك اننا عندما قلنا باجتماع للمثقفين جمعنا فى الواقع عناصر كثيرة . قد تكون بين هذه العناصر الكثيرة رابطة واحدة هى وصف المثقف ، بمعنى أن المثقف هو كل من يكدح ذهنيا ويعطى للمجتمع نتاج عقله وفكره ، سواء كان مهندسا فى الصحراء أو عالما فى الذرة أو عاملا نقابيا أو كاتبا او طبيبا أو باحثا أو فنانا أو أستاذا أو طالبا . ولكن هذه العناصر الكثيرة برغم الرابطة الوحيدة التى يمثلها وصف المثقف لا تمثل مصلحة

ا

واحـدة لان المثقفين ضـمن تحـالف قوى الشعب العـاملة ليسـوا طبقة وانما هم على وجه الدقة قوة . نقدر نقول ان العمال طبقة تجمعهم وحدة مصلحة ويمكن أن نقول بأن الفلاحين طبقة تجمعهم وحدة مصلحة ويمكن أن نقول بأن الرأسمالية الوطنية طبقة تجمعها وحدة مصلحة لكن المثقفين قوة وهى قوة موزعة على جميع الطبقات بل هى طليعة كل الطبقات. فيه الفلاح المثقف والعامل المثقف والفنى المثقف والعالم المثقف يعنى ايه المثقف ؟ المثقف هو الذى يفكر فى أحوال المجتمع ككل . يفكر بأى صورة من الصور فى المجتمع بصرف النظر عن تفكيره . قد يكون تفكيره يمينى قد يكون تفكيره يسارى قد يكون تفكيره رجعى قد يكون تفكيره تقدمى ولكن هو يفكر بالنسبة للمجتمع . على هذا الأساس نفهم المثقف ونقول انه هو الشخص اللى تتجاوز اهتماماته حدود مصلحته الخاصة . وتقدر على الاحاطة بمصلحة المجتمع ككل . بالنسبة لكل الطبقات فيه طلائع ليهـا هذه الطلائع من المثقفين .. المثقف هو كل من يهتم بالأمور العامة وتفسير حركة المجتمع ويملك الاستعداد الفكرى والذهنى لهذا الدور .

ب

طبعا فيه تصور بيقول ان موقف المثقف هو موقف العزلة عن الحياة والابتعاد عن المجتمع ، ويمكن انا اتكلمت فى هذا الموضوع قبل كده وقلت ان ده مش ممكن يكون مثقف . ممكن نقول عليه متعلم ، ممكن نقول ان واحد اتعلم وأخذ شهادات كبيرة ووصل الى أرقى الشهادات ولكن انعزل عن مجتمعه مبيحسش باحساس مجتمعه بيفكر بس فى نفسه وعلى هذا الأساس بيكون انعزل ولا يمكن ان احنا نقول ان ده تعبير يجرى أو يسرى بالنسبة للمثقفين ولكن ممكن البعض من المتعلمين يسيروا فى هذا الطريق وينعزلوا ، أما المثقف لا يمكن ولا يستحق بأى حال من الأحوال الوصف الذى ينطبق عليه كلمة العزلة .

المثقف ملتزم .. يعنى ايه ملتزم .؟ لازم نحدد دور الالتزام ودرجات الالتزام بالنسبة للمثقف .

الالتزام الوحيد هو الالتزام بالارتقاء بالحياة عن طـريق المشاركة فى العمل والتوجيه السياسى والفكرى ولا يستطيع المثقف الملتزم أن يؤدى هذا الدور بالعزلة وانما يستطيع أداء هذا الدور بالاقتراب وبالاندماج فى المجتمع .

ج

لابد للمثقف أن يدرس أحوال المجتمع ، لابد للمثقف أن يعانى ما يعانيه المجتمع . لابد للمثقف أن يستوعب مشاكل المجتمع وأمانى المجتمع .. لابد له أن يحلل حركاته واتجاهاته .

وبهذا يكون المثقف فعلا يؤدى دوره كمثقف ثورى يعمل لمصلحة الجماهير ولمصلحة الشعب ولمصلحة الحياة .

المثقفين ماهماش طبقة . المثقفين بيجو منين . بييجوا من القـرية وبييجوا من كل أنحاء الحياة فى هذا الوطن . ولكن بيختلف الوضع . المثقف اللى بييجى من القرية وأخذ فرصة واتعلم واثقف وأخذ شهادة وارتفع دخله عن دخل ابن عمه اللى موجود فى القرية ولا قدرش ياخد هذه الفرصة

للثقافة عليه واجب بالنسبة لمجتمعه . هذا الواجب هو الاحساس بالمجتمع والعمل من أجل المجتمع . وبهذا يكون مثقف ثورى يعمل من أجل المجتمع . وطبعا فيه مثقف بيجى من القرية ويصل الى أعلى درجات العلم ينسى المجتمع بتاعنا والقرية بتاعتنا والحياة بتاعتنا وشكلها وما يعانيه كل فرد من أبناء هذا الوطن فى حياته .

البلد ماهياش القاهرة بس واسكندرية . ساعات الواحد بينسى يكون قاعد لكن أما الواحد بيطلع ويمشى فى الريف وبيشوف الفلاحين أو بيروح البلد ويشوف قرايبه بيحس أنه خد فرصة وغيره ماخدوش هذه الفرصة . بيحس أن عليه دين للمجتمع اللى اتوجد فيه . بيحس أنه لابد أن يكون مثقف ثورى من أجل تحقيق أهداف الناس كلها علشان كل واحد ياخد الفرصة اللى هو اخدها فى التعليم وفى الحياة الأحسن .

ب

وعلى هذا الأساس أنا با أقول ان المثقف ملتزم ويجب أن يكون ملتزم . ملتزم ما باقولش ملتزم تجاهى ولا تجاه أى شىء باقول يكون ملتزم تجاه الشعب تجاه آمال الشعب .

قد يكون التزام المثقف حيال طبقته كالعامل النقابى مثلا وزى ما بقول المثقفين مهماش طبقة ولكن بييجوا من طبقات مختلفة ، فيه مثقفين تفكيرهم يمينى وفيه مثقفين تفكيرهم يسارى وفيه مثقفين سلبيين ، وباقول أنا ان المثقف الثورى لازم يكون ملتزم لمجتمعه لبلده لوطنه طبعا العامل النقابى اللى هو ابتدى يعمل ثم تثقف وتعلم بيكون ملتزم لطبقته ، للعمال ، حايفضل طول عمره ملتزم للطبقة العمالية .

ج

طبعـا بالنسـبة للمثقف اللى اتخـذت أرضـه ، تأثر بالقـوانين الاشتراكية فيـه أدامه سـبيلين يا اما يفضـل باسـتمرار متأثر بهذا واما يحس باحساس المجتمع ويشعر ان عليـه مسئولية تجاه وطنـه وتجاه المجموع وبهذا ينقلب الى مثقف يعمل من أجل المجتمع ومن أجل المجموع ولكن احنا بنعرف ان اللى بيتاخد منه شىء والاشتراكية هى تذويب الفوارق بين الطبقات يمكن مابينساش الشىء اللى اتاخد منه . احنا فى مرحلة تحول من الاستغلال الى تذويب الفوارق بين الطبقات . احنـا فى مرحلة تحول الى الحرية الاجتماعية ، والحرية الاجتماعية هى المدخل الوحيد الى الحرية السياسية احنا مبقيناش مجتمع اشتراكى ولكن نحن نمر بفترة التحول من المجتمع الاقطاعى الرأسمالى الى المجتمع الاشـتراكى الذى تذوب فيه الفوارق بين الطبقات . أصعب مرحلة وأصعب مسئولية . المثقفين فى هذه المرحلة لا يمثلوا طبقة ولكنهم متفرقين على الطبقات فيـه اللى يؤيد وفيه اللى يعارض فيه اللى يسير فى الاتجاه الاشتراكى وفيه اللى يمشى فى الاتجاه المحافظ . بالطبيعة الشعوب يمكن محافظة ، التغيير أصعب عملية . لما نقول ان احنا بنغير من مجتمع اقطاعى رأسمالى الى مجتمـع اشتراكى تذوب فيه الفوارق بين الطبقات ولما نقول ان الحرية الاجتماعية هى المدخل الوحيد الى الحرية السياسية ولما نقول ان احنا منقدرش نذيب الفوارق بين الطبقات مرة واحدة ومنقدرش ان احنا نفتح الباب فى يوم وليلة للحرية الاجتماعية

ا

والديمقراطية السليمة لما نقول اننا فى مرحلة التحول لازم كل واحد فينا يقدر ما هى مرحلة التحول .

كل مثقف ملتزم ثورى يشعر بمشاكل ومصاعب مرحلة التحول .. وقلت ان المثقفين فى هذا بيمثلوا كل الطبقات وقلت ان المثقف ممكن يلتزم بالنسبة لمصلحة طبقته كالعامل النقابى وقد يتسع التزام المثقف فيكون التزام أشمل وأعم الى الحدود الوطنية والقومية وهذا هو العمل السياسى كما يجب أن يكون . طبعا قد يتسع التزام المثقف بعد هذا اكثر واكثر فيكون التزام بقضايا الانسانية كلها وعندنا مثال على ذلك وهو موقف رجل مثل « برتراند راسل » لم يكفه تفوقه فى الرياضيات ، وانما اتسع اهتمامه لقضايا الحرب والسلام . قصدت أن أقول أن المثقفين قوة تجمع عناصر متعددة ولكنهم ليسوا طبقة تجمعها مصلحة واحدة ومن هنا أهمية الحديث اليهم وسهولة الحديث اليهم وصعوبة الحديث اليهم فى نفس الوقت .

ب

أهمية الحديث لأنهم كما قلت طلائع كل الطبقات والعنصر القائد والدافع لحركة كل الطبقات واللى عاوز أقوله ان أول ماينبغى أن يتوفر فى المثقف الملتزم هو القدرة على تصور التطور والسعى عن طريق الدعوة والمشاركة الايجابية فى العمل على تحقيق هذا التصور ، ان الثقافة فى صميمها هى التفتيش عن الحقيقة والالتزام فى صميمه هو السعى الدائب والدائم لايجاد تناسق بين الحقيقة والواقع وملاءمة حركة المجتمع مع اتجاهات التطور الانسانى . دى أهمية الحديث الى المثقفين .

أما سهولة الحديث الى المثقفين ليه الحديث الى المثقفين سهل ؟ لأن المثقف بالطبيعة علمى فى تفكيره ، يعتمد على التحليل اكثر مما يعتمد على الانفعال واحنا محتاجين الى التحليل أكثر من الانفعال لأن المجتمع اللى بنعيش فيه أصبح معقد بالكثير من التفاصيل .. المجتمع الوطنى فى بلدنا أما بنبص فى المجتمع فى بلدنا ونحاول أن نحل مشاكل هذا المجتمع نجد أن قدامنا الكثير من التفاصيل التى لا يمكن بدون تحليلها أن نخرج بصورة صحيحة للعمل الذى ينبغى أن نقوم بيه فى مرحلة معينة ، لما بنتكلم عن التنمية الاقتصادية . وزيادة الدخل القومى والاستثمارات والانفاق . كل ده بيدخل الى تفاصيل أكثر . التضخم والعمالة والعاطلين . توجيه التعليم تفاصيل كثيرة جدا لازم نلم بها . المجتمع ودراسته أصبحت عملية بالغة الصعوبة. وأما نيجى نقول عايزين نشغل كل الناس . عايزين نشغل العمال . عندنا زيادة فى السكان ٨٠٠ الف كل سنة . معنى ده ايه . معناه ان احنا لازم نستثمر مبالغ كبيرة كل سنة . معنى نستثمر مبالغ كبيرة كل سنة ايه ؟ معناه ان احنا لازم ندخر مبالغ معينة من دخلنا ، ندخر ٢٠٪ من دخلنا القومى أو ٢٥٪ من دخلنا القومى والا يحصل تضخم . طب واذا ما قدرناش نستثمر حايحصل ايه ؟ اذا لم نستثمر حاتحصل بطالة . حايطلعوا الناس مايلاقوش عمل . كل دى مشاكل بأقولها دلوقت قدامكم فى ثوانى ولكنها مشاكل معقدة .

ح

طبعا لما نتكلم عن المجتمع القومى نجد أيضا المجتمع القومى بالنسبة لقوميتنا العربية ملىء بالتفاصيل المعقدة التى لا يمكن بدون تحليلها أن نخرج

بصـــورة صحيحة للعمل الذى ينبغى أن نقوم به فى مرحـــلة معينة . أمل الوحدة العربية يشعر به كل واحد ولكنه يرتبط بالأوضاع الطبقية فى العالم العربى . يرتبط بالرواسب التى تركتها التجزئة .. يرتبط بالدور الذى تقوم به اسرائيل . يرتبط بالتركة التى ورثناها نتيجة قرون طويلة من الحكم الاستعمارى . رفع الوحدة العربية كشعار عملية سهلة ، ولكن أمل الوحدة العربية للجماهير العربية فيه الكثير من التفصيلات والكثير من التعقيدات .

اذا نظرنا الى المجتمع الدولى اللى بنعيش فيه نجد أن المجتمع الدولى ملىء هو الاخر بالتفاصيل المعقدة . وبدون تحليل ودراسة هذه التفاصيل المعقدة لا يمكن أن نخرج بصورة صحيحة للعمل الذى يجب أن نقوم به فى مرحلة معينة .

موقف عـــدم الانحياز — مثلا — يرتبط بعدة مشاكل . أهم مشكلة هى مشكلة السلام والحرب . العالم بينقسم الى كتل واتجاه الى التوتر ، عدم الانحياز فكرة تمنع من انقسام العالم الى قسمين وعلى هذا الأساس ، على أساس موضوع السلام والحرب بتبان أهمية عدم الانحياز ، ترتبط أيضا بمشكلة التنمية . التنمية ان احنا ننتقل من بلد متخلف الى بلد نامى . الدول الكبيرة ، الدول الغنيـــة بيزيد دخلها القومى كل سنة أكتر من زيادة الدول النامية . معنى هذا أن الثغرة ستتسع . عدم الانحياز معناه أن احنا نستطيع فى التنمية ان احنا نستعين بكل دول العالم لمساعدتنا فى التنميـــة .

عدم الانحياز يرتبط ايضا بمشكلة الاستعمار الجـديد والسـيطرة السياسية والسيطرة الاقتصادية . ويرتبط أيضا بمشكلة سياسات القوة التى تتبعها الدول الكبرى .

أنا فى الحقيقة ماباشرحش عدم الانحياز ولا هذه المواضيع . أنا باقول ان العمل أصبح معقد جدا فى كل ناحية من النواحى سواء كانت الناحية الوطنية أو الناحية القومية أو الناحية الدولية . كل ناحية من النواحى فيها تفاصيل كثيرة . التفكير العلمى يسهل ايضاح واستيعاب هذه الأمور والاهتمام بالتفاصيل هو الذى يفرق النظرة العلمية للامور عن النظـــرة السطحية لها .

لمـــا بنقول ان احنا ننظر الى الأمور نظرة علمية . معنى ذلك أننا نخطط على أساس حقائق ودقائق للمسائل . الحقائق الكلية والتفاصيل الدقيقة فى نفس الوقت .

وعندما أقول أن الحديث مع المثقفين سهل فهذا هو السبب ، من نظرتهم الكلية والتفصيلية الى الأمور .

لمـــا قلت ان عملية التغيير التى جاء بها بيان ٣٠ مارس ماكانتش ممكنة قبل وقتها فأنا أعتقد أن المثقفين أول من يستطيع تقدير ما وراء هذا القول من اعتبارات .

ماكانش ممكن قبل ٣٠ مارس ان احنا نعلن بيان ٣٠ مارس لمـــا أقول ان احنا ماكناش نقدر نبدأ فى عملية التغير والتصحيح يوم ١١ يونيو أى

ا

فى أعقاب هبة الجماهير يوم ٩ يونيو ويوم ١٠ يونيو ، أعتقد أن المثقفين بدون انفعال بيفهموا الاسباب والدوافع اللى أنا قلت عليها هذا الكلام .

لما قلت انه كان ضرورى ، كان من الضرورى جدا قبل ما نتحرك على الأرض ان احنا نخلى الأرض اللى بنتحرك عليها صلبة تتحمل حركتنا ورحبة تتسع لها ، أعتقد أن كل واحد بيعمل تقدير موقف بيفهم ليه أنا بأقول أو قلت هذا الكلام .

احنا كان عندنا ثقة كبيرة فى نفسنا ثم صدمنا صدمة كبيرة بالهزيمة العسكرية والحقيقة ان حنا مش أول الناس ولا آخر الناس اللى قابلوا أو حيقابلوا هزيمة عسكرية . نقرأ التاريخ حصلت هزائم عسكرية كثيرة ولكن احنا عايزين ناخد الدروس والعبر علشان نمشى فى الطريق السليم والطريق الصحيح . ماكنش ممكن فى الفراغ اللى مر بينا ان احنا نعمل التغيير ، الحقيقة أنا يمكن كنت أصور نفسى فى هذا الوقت بواحد ماشى فى صحرا وحواليه رمال متحركة ومش عارف اذا كان حايمشى حايغرق والا حايلاقى الطريق الصحيح . بعد ١١ يونيو كان لازم نعمل ضمانات ونحقق هده الضمانات قبل ما نتكلم على بيان ٣٠ مارس . كان لازم اعادة بناء القوات المسلحة وكان لازم تحقيق امكانية الصمود الاقتصادى وكان لازم اجراء المحاكمات العلنية تعبيرا عن اصرار الثورة على تطهير نفسها كان لازم نستكشف امكانيات العمل السياسى فى المجالات المتعددة العربية والدولية . ولما بقول هذا الكلام باعتقد أن المثقفين أول من يستطيع أن يفهم ما وراء هذا القول من اعتبارات . بعد الزلزال لا يستطيع أى مهندس انه يبدأ فى وضع مشروع بناء على الأرض التى تعرضت للزلزال . لازم يعرف مستوى الأرض اللى حا يبنى فوقها ولازم يعرف صلابة الأرض وايه اللى عاوزه للبناء وايه الامكانيات المتوفرة لاقامة هذا البناء . عندما أقول اننا انتظرنا فترة يستمر فيها الحوار لكى تتركز وتتبلور محصلة أصيلة له فمعنى هذا ان كان لازم يمر وقت بعد الصدمة نفوق من الصدمة ونحسب وضعنا ثم نتحرك بدون انفعال . العمل السياسى خصوصا فى أوقات المصير ليس استجابة لأول صوت يرتفع وليس انسياقا مع أول انفعال يفجر نفسه . العمل السياسى عمل صعب خصوصا بالنسبة للظروف اللى مرينا فيها ابتداء من ٥ يونيو . طبعا كل واحد بيتكلم ، كل الناس بتتكلم وكل الناس بتتناقش فيه اللى مش راضى وفيه اللى معارض وفيه اللى أخد الفرصة ليهاجم الثورة والاشتراكية وفيه اللى وقف يدافع عن الثورة ويدافع عن الاشتراكية . كان لازم كقيادة مسئولة نشوف كل الكلام ده . جزء من أرضنا محتل قواتنا العسكرية عايزين نعيد بنائها علينا ضغط اقتصادى . أمريكا بتؤيد اسرائيل ١٠٠٪ وتساندها تديها السلاح وتساندها فى الأمم المتحدة كان لازم ان احنا نحسب وزى ما قلت قبل كده فى المنصورة أنا كنت باسمع كل الكلام اللى بيتقال ، فيه ناس متصورين يمكن ان أنا منعزل ، اخواننا الطلبة ، جرايد الحائط اللى أنتم بتحطوها أنا بأقراها .

الكلام اللى بيتقال فى كل حتة بشوفه دى مسئوليتى لازم أعرف كل نبضة ومحستش أبدا برضه أقول لاخواننا الطلبة ان أنا أخاف منهم .. هخاف

أ

منهم ليه ؟ مفيش سبب أبدا يخلينى أخاف .. يوم ما أخاف يبقى فقدت ثوريتى بحيث أن أنا أصطدم أو يبقوا الطلبة اعتبرهم فئة معادية وبهذا يبقى الواحد خلص دوره .. والواحد كان طالب أيضا وكنت طالب هنا فى الجامعة سنة ٣٦ وكنت بتظاهر زيكم سنة ٣٦ ويمكن اتحبست انتم كلكم يمكن ما اتحبستوش اتحبس عدد قليل منكم . فكل واحد ليه الحق انه ينفعل . طبيعتنا ان احنا ننفعل ، أنا لما شفت البرقية النهارده بتاعة اتحاد الطلبة وعاوزين يتكلموا وقلت بيتكلموا .. كان فيه الحقيقة رأى بيقول ان هذا الاجتماع مش اجتماع للطلبة .. اجتماع للمثقفين وفيه نقابات يبقى كل واحد هيتكلم ولكن أنا حسيت كده من البرقية انفيه الحاح على الكلام فقلت يتكلموا ، اللى أنا بدىأقوله ان فيه تلاقى .. فيه ثورية تجمع بين القيادية وبين الجماهير . فى أوقات المصير اللى احنا فيها ، فى أوقات المحنة ، فى أوقات الأزمة اللى احنا فيها لازم نسمع لكل الكلام ، زى ما بقول لكم أنا كنت باسمع الحقيقة انتوا والناس كلها كل واحد بيتكلم سهل قوى الكلام .. سهل قوى فى اى كلية من الكليات تجمع ٥٠٠ طالب ٧٠٠ طالب وده يقول كلمتين حماسيتين والاخر يقول الى آخره .. وبعدين صعب على اللى هياخد القرار انه يأخذ القرار . سهل ، سهل أن الواحد يكتب مقالة صعب قوى ان الواحد يقود خصوصا اذا أراد لبلده انها تكون بلد مستقلة فى الوقت اللى فيه سياسات القوى والاستعمار الجديد والضغط السياسى والضغط الاقتصادى ومحاولات الاخضاع . سهل ان الواحد ينفعل .. صعب ان الواحد يأخذ قرار نتيجة أى انفعال .

ب

العمل السياسى عملية حسابية وأيضا عملية معقدة ، بعد اعلان بيان ٣٠ مارس واعلانه للاستفتاء الشعبى العام ناس كتير قالوا ليه الاستفتاء ؟ يمكن مش كتير ، وناس قالوا طب ليه الاستفتاء على الجزء الأول من البيان .. الجزء الخاص باستمرار المعركة .. الجزء الخاص بتحرير الأرض ، هل ده موضوع عليه خلاف حتى يحصل استفتاء عليه ، أعتقد المثقفين يستطيعون فهم ما قصد بذلك .. فهم الحكمة فى النص فى البيان على الاستفتاء . المثقفين يعرفون أن المعركة ، معركة التحرير ، ليست مسألة سهلة كل واحد بيفكر تفكير علمى يعرف أن المعركة طويلة المعركة مريرة محناش هنقدر نطلع اليهود فى يوم وليلة مش هنقدر نحرر الأرض اللى احتلت بسرعة .. انفعالا يمكن فيه واحد فينا بيفكر ، كل واحد بينام بالليل بيحلم ازاى اليهود موجودين على بعد ١٠٠ كيلو من القاهرة .. طبعا دخلنا معركة يوم ٥ يونيه وخلال سنين بنينا القوات المسلحة وحصلنا على أسلحة وفى أربع أيام كل شىء ضاع وخسرنا المعركة العسكرية وفقدنا جزء كبير ، أكثر من ٨٠٪ من معداتنا . وابتدينا بعد كده أن احنا نبنى قواتنا المسلحة ونعرف ايه العيوب اللى كانت موجودة وناخد الدروس ونتسلح وندرب ونبنى وحدات جديدة ونستعد لتحرير الأرض ، مش هنقدر نعمل جيش جديد فى يوم وليلة . مش هنقدر نتدرب على الأسلحة اللى حصلنا عليها فى يوم وليلة مش هنقدر نبنى وحدات جديدة ونطلع ضباط جداد ونجهز طيارين جداد فى يوم وليلة .

جـ

الحقيقة حاجة برضه بدى أقولها لكم .. الاتحاد السوفيتى ساعدنا الى أقصى مدى ، احنا عوضنا الاسلحة اللى فقدناها وقررنا انشاء وحدات

ا

جديدة علشان نستطيع أن نقابل قوة اسرائيل بحيث أن اسرائيل متكنش متفوقة علينا فى البر أو فى الجو ، وفى نفس الوقت معندناش فلوس نشترى بيها السلاح وحتى يمكن لو كان عندنا فلوس الغرب مكنش هيدينا . فى سنة ٥٥ كان عندنا فلوس ومرضيش يدينا وبعدين الاتحاد السوفيتى ادانا هذه الأسلحة ومدفعناش فلوسها ، ولا مليم ، جزء أخذناه فى الأول مساهمة من الاتحاد السوفيتى بدون مقابل وبعتوا لنـــا طيارات بدون ثمن ودبابات واسلحة وده اللى خلانا يمكن قدرنا نطمئن زى ما قلت لكم فيه فترات مرت على الواحد وهو حاسس بالكابوس ان اسرائيل يمكن تعدى قنـــاة السويس ، كان ممكن فى بعض الأيام ولكن فاتت هذه الأيام . رغم النكسة اللى حصلت .. والأيام الصعبة اللى مرت بينا احنا النهاردة فى وضع أحسن أما هندخل المعركة هتكون هذه المعركة معركة فاصلة ..

ب

أما أتكلم الى المثقفين همه اللى يقدروا يعرفوا صعوبة العملية لأنهم حيحسبوا حساب علمى .

بيقدروا يعرفوا انها معركة طويلة . معركة مريرة . وفيه بلاد قبلنا مارضيتش بالهزيمة وصممت على النصر وقدرت تحقق تصميمها . لمـــا اتكلم للمثقفين لازم يعرفوا ان هذه المعركة فيها تضحيات كبيرة ولها تكاليف كثيرة .

اذن بيفهموا ليه بيان ٣٠ مارس نص على الاستفتاء . نتيجة الاستفتاء سوف تعطينى مقياسا للتصميم الشعبى . هل نبقى فى العمل السياسى وحده ؟ والعمل السياسى نتيجته محدودة . العمل السياسى وجزء من أرضنا محتلة ، لا يمكن أن يعطينا النتائج اللى كل واحد فينا بيفكر فيها . لأن اسرائيل وهى تحتل هذه الأراضى العربية لابد لها أن تفرض شروطها وشروطها هى شروط المنتصر . الاستفتاء حايبين هل احنا مستعدين ان احنا نتنازل لاسرائيل ولمن هم وراء اسرائيل . الاستفتاء هنا مهم جدا . الاستفتاء بيبين هل الحل السياسى اللى نتيجته محدودة هو السبيل الوحيد ونفضل فى العمل السياسى وحده أو هل نعمل من أجل المعركة . هل نخوض المعركة الشاملة اذا لم يكن أمامنا سبيل غير هذا السبيل مهما كانت الصعاب ومهما كانت التضحيات . موضوع ازالة آثار العدوان موضوع له ظلال كثيرة ، الموضوع مش هو مسألة جلاء اسرائيل عن سيناء وحدها. يمكن لو كانت دى هى المسألة الحصول عليها بكره بتنازلات .

ج

أنا بالقول المثقفين بيفكروا وما ينفعلوش ، أنا با أقول لو العملية سينا بس . عايز برضه تفهموا كلامى . لو العملية سينا بس سهل . العملية مصيرنا . مصير العرب . علشان اذا كنا عايزين نسترد سينا ممكن بتنازلات بنقبل شروط أمريكا وشروط اسرائيل ، نتخلى عن الالتزام العربى ونترك لاسرائيل اليد الطولى فى القدس والضفة الغربية وأى بلد عربى ويحققوا حلمهم اللى اتكلموا فيه من النيل الى الفرات ونتخلى عن التزامنا العربى . بندى هـــذه التنازلات ونقول لهم يعـــدوا فى قناة السويس ويرفعـــوا علم اسرائيل فى قناة السويس وبيمشوا ويتركوا سينا . الموضـــوع مش هو

١

الجلاء عن سينا وحدها . الموضوع أكبر من كده بكثير . الموضوع هو أن نكون أو لا نكون .

موضوع ازالة آثار العدوان أكبر من الجلاء عن سينا . هل سنبقى الدولة المستقلة التى حافظت على استقلالها وعلى سيادتها ولم تدخل ضمن مناطق النفوذ والا حانتخلى عن هذا . احنا مجروحين ، جزء من أرضنا محتل ولكن رغم هذا ، رغم الجرح هل نتنازل عن كل التزاماتنا العربية وكل المثل وكل الحقوق ونقبل ان احنا نقعد مع اسرائيل لنتفاوض للوصول الى حل . اسرائيل بتقول كده أمريكا بتقول كده . اسرائيل بتقول ان قرار مجلس الأمن اللى أعلن يوم ٢٢ نوفمبر الماضى ده عبارة عن أجندة عبارة عن جدول أعمال يتفاوضوا عليها العرب واسرائيل ، هل نقبل ؟ احنا قلنا حانجرب الحل السياسى وحانبنى القوة العسكرية ولكن ما قلناش ان احنا حانسلم . ايه المقصود بازالة آثار العدوان . لما نتكلم على ازالة آثار العدوان لازم نفهم أطراف وأبعاد ازالة آثار العدوان والمسألة مسألة كبيرة . كبيرة جدا ومسألة أيضا خطيرة لأن أمريكا أيدت اسرائيل وساعدتها فى الأمم المتحدة وادتها الأسلحة وادتها المعونات المالية وبمقدار كبير . وخطورة الموضوع بمقدار ما يحتاجه من تكاليف وتضحيات . يمكن احنا حصلنا على انتصارات كثيرة فى الماضى وأول مرة فى ١٦ سنة بنقابل موضوع بالغ الخطورة وبالغ التعقيد . كان فيه ٨٠ الف عسكرى انجليزى وكان فيه احتلال . كان فيه عدوان ثلاثى . كان فيه معركة السد العالى ومعركة تأميم القناة . كان فيه معارك كثيرة وكسبناها . وشربنا الكاس الحلو كثير فى كل انتصار من الانتصارات . النهارده الموضوع كبير وخطير ويحتاج الى تكاليف وتضحيات وصبر وزى ما شربنا الكاس الحلو مرات كثيرة يمكن مكتوب علينا نشرب الكاس المر لفترة من الفترات على قد صبرنا . وعشان كدم نص بيان ٣٠ مارس على الاستفتاء . هل مستعدين نقف ونناضل من أجل المعركة .

ب

هل مستعدين ان احنا نضحى وندفع التكاليف فى أول معركة حقيقية تواجهنا بدون انتصار سريع فى الـ ١٦ سنة الى فاتت . المسألة مش مسألة حل أزمة الشرق الأوسط المسألة هى نوعية الحل . شرف الحل شرفنا مستقبلنا ومصيرنا . اذن عندما طرحت هذا الموضوع فى الاستفتاء ضمن موضوعات أخرى كنت أريد أن يكون واضحا لى حدود المدى الذى يريد الشعب أن يصل اليه ، ومع أنى أعرف سلفا أن الشعب على استعداد للشوط حتى مداه ومهما كانت تكاليفه وأعباؤه فلقد وجدت لزاما أن يسمع صوت الشعب . ربما كنت أقصد أن يسمع غيرى صوت الشعب فى هذا الموضوع قبل أن أسمعه أنا ، كنت أقصد أن تسمعه الأمة العربية وأن تسمعه اجماعيا وأن تسمعه قويا بغير تردد وبغير تحفظات . كنت أقصد أيضا أن يسمعه العالم الخارجى الذى تعنيه أمور الشرق الأوسط لكى يعرف بطريقة قاطعة أنه لا مساومة وأنه لا طريق للسلام غير طريق العدل . كنت أقصد أيضا أن يسمعه العدو لكى يدرك أنه لن يستطيع أن يكسر ارادة المقاومة لدى شعبنا ان ٩ و ١٠ يونيو قد يسهل تصويرها على أنها رد فعل عاطفى ،

جـ

ا

بيقولوا ، أنا بأقول ان ٩ و ١٠ يونيو كان تصميم على الصمود وعلى السير فى المعركة الى النهاية وعدم الاستسلام . بيقولوا ٩ و ١٠ يونيو ده كان رد فعل عاطفى ولهذا أنا بأقول الصوت اللى حيعلنه الاستفتاء لن يكون الصوت العاطفى ، الاستفتاء حايكون بعد عشرة شهور من النكسة ، من الهزيمة ، بعد أن اتضحت أبعاد الهزيمة وعرف الكثير من أسباب الهزيمة وبانت تكاليف المعركة وتضحيات المعركة . الاستفتاء بعد عشرة شهور الشعب حايقول رايه على نور وبعد تعقل وتفكير وترو وكل واحد فى العشر شهور دول اتكلم الناس واتكلم مع نفسه وشاف الموقف وعرف كل هذه الأمور ويجى الاستفتاء ببيان لنا ، ببيان لوطنا العربى ببيان للعالم كله ببيان لعدونا ايه ارادتنا وايه تصميمنا ده كله يسهل شرحه للمثقفين لان نظرتهم زى ما قلت فى الأول للمسألة نظرة كلية ونظرة تفصيلية فى نفس الوقت . وقلت لكم أن الحديث للمثقفين سهل ، بالنسبة لحساب المواضيع والنظرة العلمية ليها وقلت لكم أيضا ان الحديث للمثقفين صعب هناك أولا اختلاف المواقف الذاتية والطبقية للمثقفين . وأنا قلت انهم قوة يجمعهم دور طليعى واحد ولكنهم ليسوا طبقة تجمعهم مصلحة واحدة .

ب

من هذا الموضوع ، من هذه الاختلافات ، فهناك مشاكل بالنسبة لموقف المثقفين . البعض طبعا يطلب الكمال وهذا صعب طبعا كونك تطلب سهل التطبيق والتحقيق هو اللى صعب وحركة الحياة كلها هى الصراع بين ماهو كائن وبين ما يجب أن يكون . الطريق طويل بين تصور التطور وبين تحقيق هذا التطور والعقبات رواسب قرون وامكانيات لها حدود . احنا قلنا مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات يمكن ده مكنش كفاية لينا اذا كنا عايزين نلحق ولكن أنا يؤسفنى ان احنا مقدرناش نحقق هذا الهدف اذا كنا عاوزين نحقق هذا الهدف كان لازم نضغط على نفسنا وندخر ٢٥٪ من دخلنا القومى ولكن احنا بندخر ١٢٪ من دخلنا القومى اذن منتدرش نضاعف الدخل القومى فى عشر سنوات اذن بنستلف من الخارج اذن علينا نسدد الديون وبندخل فى مشاكل لا أول ولا آخر وبندخل فى مشكلة عاطلين وبندخل حتى فى موضوعات الجامعة والقبول فى الجامعة وخريجين الجامعة والمعاهد فاذا ما اشتغلناش وده أمل وأنا كنت باعتبر ان مضاعفة الدخل القومى فى عشر سنوات نستطيع أن نضاعف الدخل القومى فى كل عشر سنوات وبهذا نشغل كل الناس بكل أسف مقدرناش ليه ؟ ما هو حصل ضغط علينا وحصلت صعوبات بالنسبة لينا وأيضا احنا مادسناش على نفسنا بحيث أن احنا نوفر الفلوس اللى تخلينا نضاعف الدخل القومى فى عشر سنوات — الطريق طويل وصعب والامكانيات لها حدود فاللى عايز الكمال أنا كمان عاوز الكمال بس ازاى نحققه مع هذا التعقيد وهذه الصعوبات وهذه المشاكل وهذه العلاقات الاجتماعية . طبعا قصاد اللى عايزين الكمال فيه برضه نوع آخر من المثقفين هم موجودين فى الأجهزة التنفيذية البعض بيفقدوا القدرة على تصور التطور ويستسلم للواقع والبعض بيبقوا موانع للحركة بالتالى بيتخلوا عن دورهم كمثقفين ويمكن هم ما بيحسوش بكده ، ما هى الأجهزة التنفيذية هى مين ؟ هى القيادات من المثقفين فى كل مكان وفى كل موقع . وبعد ما اتشكلت الوزارة الأخيرة يمكن أنا قلت للوزراء الجداد ان الواجب عليهم

جـ

ا

انهم يفرضوا تفكيرهم واللى كانوا شـــيفينه من بره على الأجهزة الموجودة وميخلوش الأجهزة تفرض نفسها عليهم وبهذا نستطيع أن نتطور . فيه نوع آخر تستهويه مظاهر الحضارة اللى بيسافر أمريكا والمانيا الغربية وبيشوف بيروح بلد بيروح نيويورك بيروح بلد فى ألمانيا الغربية تســتهويه مظـــاهر الحضارة ويعجز عن ايجاد صلة بين الواقع اللى بنعيشه وبين المظــاهر او البريق ، الواقع اللى احنا بنعيشه القرية والفقر وعمال التراحيل مقدرناش نحل لغاية دلوقتى مجتمع موجود مجتمع متخلف كنا تحت احتلال عثمانى واحتلال انجليزى واستغلال عاوزين نغير فالواحد لمــا يتعلم أو يطلع بره بينسى ، بينسى طلع منين وبعدين لما بنبص حتى فى أمريكا بنلاقى أزمة التفرقة العنصرية بتورينا .. ان المجتمع الأمريكى اللى هو أغنى دولة مش فى شوارع نيويورك ولا ناطحات السحاب ، فيه مشاكل فى أمريكا وفيه تعقيدات يمكن تؤثر على المجتمع الأمريكى وفيه طبعا مشروعات عملت من أجل المجتمع العظيم ومن أجل التطوير ولكن محلتش حاجة .

ب

احنا مشكلتنا معقدة عاوزين نطور بلدنا كلها ، عاوزين ننهض ببلدنا كلها عاوزين الارتقاء ميكونش لفئـــة محـــدودة ولـــكن لكل النـــاس .. فيــه نوع آخــر مثلا يشعر بالفــرق بين المســـتوى المعيشى اللى بيحصـــل عليه فى دولة ناميـــة زينا والمستوى المعيشى اللى بيحصـــل عليــــه زميله فى مجتمع متقدم ويقول لك بقى انا لو رحت كندا أو رحت أمريكا أو رحت ألمانيا ممكن يدونى كذا وهم ممكن يدوا تقدموا واحنا عارفين أن الفنيـــين بقوا سلعة عالية عليها طلب عالمى وبيحاولوا فى الدول أنهم يجذبوا الفنيين بكل وسيلة من الوسائل . الدول المتقدمة بتخطف أبناء الدول الناميـــة وهنا يبدو دور الفنى المثقف فى اصالته ، الفنى المثقف المتخصص المثقف يـــدرك ان المستوى جزء من حياة مجتمعه وانه لا يستطيع فى مجتمع لم يصل بعـــد الى مرحلة الانطلاق أن يحصل على أجر يوازى أجر زميـــل له يعيش فى مجتمع متقدم وتقدم بعد مرحلة الانطـــلاق ووصل الى مرحلة الاستهلاك العالى . فى بلدنا المجتمع أعطى هذا الفنى المتعلم المثقف فرصة التعـــليم أداه الميزة على الأغلبية الكبيرة من سكان البلد ولهذا هو بالتزامه الاجتمـــاعى نحو وطنه ونحو شعبه مطالب بالبقاء مع هذا المجتمع الذى أعطاه ، مطالب أن يحس باحساس هذا المجتمع مطالب أن يشعر أن عليه دين لهذا المجتمع مطالب أنه يعمل لكى يحقق للآخرين ما تحقق له . فيه نوع آخر قد يتصور العصرية مفهوم سطحى العصرية لا تعنى الانقطاع عن المـــاضى والحرص على التقاليد لا يعنى الانقطاع عن المستقبل المسألة مش مسألة أشـــكال ومظاهر سطحية ، العصرية الحقيقية هى التجدد بالاصالة وفيه عندنا مثل فى الريف بيقولوا أن الشجرة اللى ملهاش جدر متضللش .. ليه .. ؟ عشان مش حايكون لها فروع ومش حايكون لها ظل احنا لينا جذور فى الحضارة فى الماضى وبنرتقى وبنتطور وكل واحد فينا عليه أنه يؤدى دوره والمجتمع بيديه وهو يدى المجتمع طبعا فيه ناس تعتبر الالتزام الاجتماعى قيد عليهم والالتزام الاجتماعى ليس ولاء لفرد ولا ينبغى أن يكون وانما الالتزام هو الولاء للشعب ، الشعب اللى أدى كل واحد فينا وده مش واجب معنـــوى ولكنه أيضا واجب مادى زى ما خدت لازم أدى .

جـ

أ

الدولة مسئولة انها بتوفر الامكانيات ، امكانيات البحث العلمى والتكنولوجى وبتضمن كل الحريات ، وفى مقابل ذلك يجىء الالتزام الذاتى للمثقف ازاء الشعب لأن الشعب هو اللى ادى كل واحد فينا الامكانيات اللى وصلته الى ما هو فيه . فى المجتمع الرأسمالى اللى بيمول الأبحاث هو اللى بيوجه الأبحاث اللى بيشترى الأعمال الفنية والأدبية هو اللى بيؤثر فى اتجاهات الاعمال الادبية والفكرية الممول عندنا فى المجتمع الاشتراكى هو الشعب وله حقوق الممول ، أكرم ما فى هذه الحقوق انها مبرأة من الاستغلال أنا عددت ظواهر من المثقفين ظواهر موجودة ولا أقول أنها شائعة ولكنها موجودة والوسيلة ان احنا نتحدث عنها بوضوح .. كل واحد ، الشباب المنفعل والفتى وكل المثقفين كل واحد لازم يفهم اما نقول مثقفين يعنى أيه ؟ يعنى بنواجه قوة لها صفات مختلفة . هذا الحديث الى المثقفين هام وسهل وصعب فى نفس الوقت . وزى ما قلت لكم فى الاول كان يجب أن يكون هذا اللقاء عدة لقاءات والمثقفين ولو انهم قوة واحدة يجمعهم دور طليعى واحد الا انهم ليسوا طبقة واحدة تجمعهم مصلحة واحدة .

ب

هناك الطلبة مثلا — تفكيرهم ، مشاكلهم نظرتهم للأمور ليست بالضبط تفكير ونظرة الأساتذة . لأن ده مر بتجربة وده لسه حايمر بالتجربة وحايبدأ الممارسة . تفكير ومشاكل ونظرة الاساتذة مش هى بالضبط نظرة الخريجين المسئولين عن قطاعات الانتاج . اللى أنا فهمته ان احنا فى اجتماعنا النهاردة حوالى ١٧٠٠ من الطلبة ١١٠٠ من الأساتذة وهيئات التدريس و ١٠٠٠ من الخريجين يقودون العمل الوطنى فى كثير من المجالات . وفى الحقيقة الأخ اللى اتكلم ، رئيس اتحاد طلبة جامعة القاهرة ، هو ألح على ان أنا اجتمع مع الطلبة واتكلم فى كلمته مرتين مرة فى الأول ومرة فى الاخر . الحقيقة أنا باستجيب لهذه الدعوة . أنا أستجيب لهذه الدعوة بس مش حاتكون قبل الاستفتاء لسبب أنا لسه رايح اتكلم فى القوات المسلحة ورايح أتكلم مع العمال يوم أول مايو واحنا النهاردة ٢٥ ابريل وانا طبعا أما با أتكلم بأجهز وبارتب ويعنى دى بتأخذ منى وقت . بنعمل ، اخوانا رؤساء الاتحادات ، اتحادات الطلبة اللى شفتهم وأنا جاى وسلمت عليهم بيجولى بكرة الساعة ثمانية فى البيت عندى وبنتفق على الموعد وأنا برضه مستعد أروح الجامعة عين شمس وجامعة اسكندرية والازهر والقاهرة وبا أروح كل الجامعات ونلتقى ، اللى انا بدى أقوله أيه ، اللى بدى أقوله أن اشتراك الطلبة فى العمل السياسى أمر مطلوب ومرغوب فيه لانهم أصحاب المستقبل . يمكن كان فيه خوف ان قوى مضادة أو قوى معادية تتسلل فى وسط الطلبة ، أنا سمعت النهاردة من رئيس اتحاد طلبة جامعة القاهرة بيقول عايز يرفع الوصاية وأنا الحقيقة مش فاهم الوصاية ايه بالضبط لكن أنا موافق معاه ان احنا نرفع الوصاية . ليه ؟ أقول لكو ليه . أنا باعتقد أن بالممارسة كل واحد حايبان على حقيقته . بالممارسة والتجربة . وأنا با أقول أن الطلبة هم أولادنا واخواننا ولا يمكن ان احنا نتصادم معاهم . وزى ما قلت لكو فى الاول ماهياش قوة تخيف الثورة . بالعكس دى قوة تدعم الثورة . حانتركم أنتم تكشفوا ، فيه قوى معادية . قطعا هذه القوى المعادية موجودة . فيه قوى أجنبية بتشتغل ضدنا وهذه القوى الاجنبية

ج

ا

موجودة . فيه الـ سي. آي. ايه قدرت تسلل فى الطلبة فى بعض البلاد اللى هى المخابرات الأمريكية وقدرت تعمل مشاكل واضطرابات .

انا بقول لكم بالممارسة هتقدروا تعرفوا ايه هية القوى المعادية وأيه هية القوى الوطنية وتستطيعوا انكم تحموا أهداف الثورة وتقضوا على القوى المعادية وقوى الثورة المضادة اذن أنا موافق انكم كطلبة لازم تقوموا بالدور السياسى وتشتركوا فى العمل السياسى على أســاس انكم أنتم أصحاب المستقبل ولكن هذا يستدعى أيه ؟ .. يستدعى حرص شديد وعدم انفعال وان يكون كل واحد علمى فى تفكيره وعلمى فى تحليله للامور .

بالنسبة لاتحاد طلبة الجمهورية أنا موافق على تكوين اتحــاد لطلبة الجمهورية مش شايف أنه فيه مانع ، وأنا بقول ان فى المظاهرات الاخيرة اثبت الشباب ، أثبت ان عنده وعى وطلع وتظاهر وتكلم فى مصلحة وطنــه وعندما حس الشباب بأن هناك قوى تحاول استغلال هذا التظاهر كان هو الذى حصر حركته داخل الجامعات رفض الاستغلال ورفض أن يكون اداة . بدى أقول حاجة أخرى حتى القلق وعدم الرضا خصوصا فى الظروف اللى احنا بنمر فيها ظاهرة صحية تعبير عن الحيوية ويجب أن نفــرق بين عدم الرضا وبين العداء ، يوم يرضى المرء يتخلف ، عدم الرضــا حافز وقوة محركة ، وأعتقد أن شبابنا بيعرفوا فى الجيل اللى هوه موجودين فيه ، يمكن اكتر مما كنا نعرف احنا فى جيلنا . احنا طلعنا وتظاهرنا وكان الموضوع اللى احنا بنفكر فيه هوه خروج الانجليز ويمكن الانسان بالطبيعة مضاد للسلطة وأنا يمكن فى تلتة ثانوى مكنتش طلعت ولا اشتغلت فى العمل السياسى ويمكن اشتغلت فى العمل السياسى بالصدفة وكنت فى اسكندرية وماشى فى ميدان المنشية ولقيت فيه معركة بين الناس والبوليس ، كان ممنوع الاجتماعات وبشعور غريزى اشــتركت مع الناس وقبض عليه وودونى السجن سألت الراجل اللى هناك ، واحد من اللى موجودين ، هيه الخناقة كانت على ايه ؟ والحكاية ايه ؟ فقال لى أن جمعية مصر الفتاة كانت عايزة تعمل اجتماع والبوليس منع الاجتماع بالقوة وحصل التصادم بقول لكم الواحد .. وطلعت ، وطلعت بالضمــان من القسم ، قسم المنشية ، وبعدين اشتغلت فى السياسة .

ب

الواحد بطبيعته يمكن يبص للسلطة بشك ، وأنتم النهاردة الوضع يختلف عن أيامنا .. أيامنا كان فيه الانجليز وكان فيــه حكم المندوب السامى البريطانى وكان هناك الاحزاب وكان الموضــوع كله هوه جلاء الانجليز والاستقلال . الموضوع يمكن بالنسبة ليكم النهاردة معقد أكتر الحفاظ على الاستقلال هوه الموضوع الاساسى وحرية الوطن وحرية المواطن وكيف نحقق الحرية السياسية الحقيقية وده بيكون بتحقيق الحرية الاجتماعية . طبعا عندكوا الفرص النهارده يمكن اكتر من الفرص اللى كانت موجوده عندنا . حركة الشباب فى مناخ صحى تزود الحاضر بروح المستقبل وترفع مستوى التفكير والتنفيذ سياسيا وانتاجيا وفكريا .

ج

الشباب لابد أن يكون له حق التجربة بدون وصاية ، الممارسة هتبين لكم كل حاجة ، مين اللى مع قوى الشعب العاملة مين اللى ضد قوى الشعب

ا

العاملة مين اللى ملتزم اجتماعيا مين صاحب المصلحة الذاتية مين بيعمل لبلده مين بيعمل لنفسه . وامامكم دور كبير تقوموا بيه ومسئولية كبيرة تتحملوها وطبعا لن نحاول أن نصد الشباب عن دوره المشروع وحتى عدم رضا الشباب فى رأيى باعتبره عدم رضا شرعى وقدامنا ان احنا نختار بالنسبة لشبابنا اى بالنسبة لمستقبلنا هل نترك الشـباب يعبر عن قلق المشروع ويشارك مشاركة ايجابية ويتحول الى قوة خـلاقة ؟ أو نصـد الشـباب وندفعه الى اليأس فيصل الى السلبية المطلقـة أو تستبد به انحرافات الحضارة الحديثة زى ما احنا شايفين فى شباب بلاد متقـدمة ، العيب اللى فيهم ان مجتمعاتهم لم تربطهم بأهداف نضالهم . مش عاوزين نشوف شبابنا خنافس ولا التقاليع اللى طالعة فى البلاد اللى بره دى .

عايزين نناضـل وقدامنا نضال طويل جدا من أجل بلدنا ومن أجل تحرير بلدنا ومن أجـل النـاس اللى مخـدوش الفرصة اللى خدها كل واحـد فيكم . ظاهرة قلق الشباب ظاهرة عالميـة عامة وقوة الشباب الجـديدة فى العالم والتقاليع الموجودة يجب أن احنا منخلطش بينهـا .. التقـاليع اللى طالعـة بين بعض الشباب فى العـالم بتعبر عن القـلق المحبـوس ولـكن الشـباب قـوى فى كل أنحـاء العـالم ويسـتطيع أن يعبر عن نفسه تعبير ايجابى .. الشباب فى الولايات المتحدة الامريكية فى اعتقادى هو الذى ايقظ الوجدان الامريكى ومعهم المثقفين بالنسـبة لموضوع زى موضوع فيتنام . الأجيال النامية من الشباب فى أمريكا ، فى أوروبا ، فى آسيا ، ، فرصة متاحة لينا علشان يفهموا قضايانا بنقائهم وبثوريتهم ، عندهم القدرة انهم يفهموا الصراع العربى الاسرائيلى من الزواية الحقيقية ، من الزاوية الانسانية أما الأجيال القديمة بيتعاطفوا البعض قد يتعاطف مع العرب من تأثير النظرة الى الزوايا الاستراتيجية والمالية فى المنطقة لكن الأجيـال الجديدة من الشباب فى العالم تمثلها هذه الأجيال التى وعت قضية فيتنـام قادرة على أن تعى وتفهم قضية شعب فلسطين .

ب

ولهذا علينا واجب أن نعطى قضية فلسطين حيويتها الفكرية الى جانب الاعداد السياسى والعسكرى والحشد ، وده واجب على شبابنا الذى يتلقى العلم فى الخارج . عندنا شبان بيتلقوا العلم فى الخارج واعدائنا بيحاولوا يلتقطوهم ويغروهم ويغووهم . احنا لازم ننظم ونخلق صـلة بين شبابنـا اللى هنا واتحاد الجامعات اللى انتم اتكلمتوا عليه يعمل اتصال بالشباب اللى موجود فى الخارج يفهموا بقضايانا ونفهمه بمشاكلنا ونفهمه بنضالنا . وشبابنا فى الخارج يستطيع أن يتفاعل مع الحركة العالمية للشباب .

جـ

أيهـا الاخوة ..

المثقفون فى هذه المرحلة ، وفى كل مرحلة ، مطالبون بأن يقودوا حوار جماهير الشعب وأن يعطوه المزيد من الوضوح والخصوبة والعمق . وليس من حق أحد أن يعترض المناقشة الحرة التى يجرى بها حوار قوى الشعب العاملة نحو أهدافه العظيمة . وأريد أن أقول لكم بوضوح أن المجتمع الذى لا يناقش مشاكله لا يستطيع أن يعرض منجزاته والا أصبحت المناقشـة

ا

مجرد اعلانات . وأريد أيضا أن أضيف شيئا هو أنه ليس هنـــاك من ضمان للحرية الا استعداد قوى الشعب للتمسك بها ولحمايتها .

وبعد خطابى فى المنصـــورة قالوا لى انت غطيت كل حاجة ، غطيت الانتخابات ، اللجنة الى حاتشرف على الانتخابات الى آخره من الموضوعات . ولكن ماذا عن الضمانات ؟

اقول أمامكم وانتم صفوة هذا الوطن وطلائعه . أنا ما عنديش ضمان مين حايدينى أنا ضـــمان عشان أدى أنا ضـــمان ؟ ليس عندى ضـــمان انتم الضمان . قوى الشعب هى الضمان . يقظة الجماهير هى الضمان . حركة الجماهير هى الضمان . تمسك الجماهير بالاشتراكية هو الضمان اصرار الجماهير على بناء سلطة قوى الشعب العاملة هو الضمان .

ان نقطة الارتكاز الاساسية فى بيان وبرنامج ٣٠ مارس هى نقل السلطة كلها الى قوى الشعب العاملة وتحالفها القائم . ومن هنا فان المهمة الكبرى أمام قوى الشعب العاملة هى بناء تنظيمها السياسى بالديموقراطية .

ب

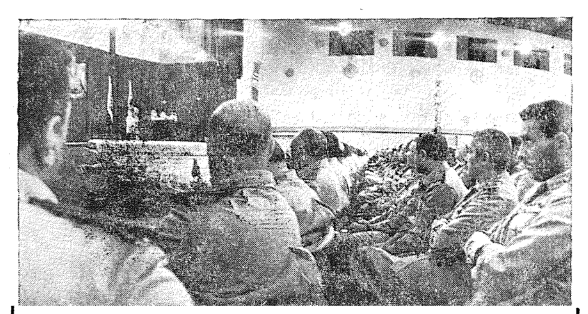
ذلك هو الطريق العملى لتحقيق الضمان . التصويت . الانتخابات . عدم المجاملة والاصرار على انتخاب المناضلين الملتزمين لبلدهم . الملتزمين لشـــعبهم .

وذلك أيضا — أيها الاخوة — هو الطريق العملى لتحقيق الاستمرار وفتح الطريق واسعا وعريضا أمام انطلاقة شعبنا وتقدمه الى المستقبل والى الامل . الى الحرية السياسية والحرية الاجتماعية ، الى التحرير والى النصر بأذن الله .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله □



مع ضباط وجنود القوات المسلحة حيث يتجسد نبض مصر كلها .. عبد الناصر يشرح هذه المرة بيان ٣٠ مارس .. والى جانبه أول قائد عسكرى مصرى فى التاريخ الحديث يستشهد فى ميدان القتال : الفريق أول عبد المنعم رياض .. سبق عبد الناصر بعامين فى الاستشهاد من أجـــل أمتـــه



خطـــاب

الى ضباط وجنود القوات المسلحة فى احدى القواعد العسكرية لشرح بيـــان ٣٠ مارس

٢٩ أبريل ١٩٦٨

أيها الأخوة .

فى كل مرة تتاح لى فيها فرصة زيارة القوات المسلحة ، أو متابعـــة عمل القوات المسلحة فى الأشهر الأخيرة ، فى كل مرة أحمد الله . العشر أشهر اللى فاتت ، وعشرة أشهر لا تعتبر بالوقت الطويل ، بالنسبة لاعادة بناء القوات المسلحة ، يوم ٨ و ٩ يونيو كلكم تعرفوا كنا فى حال ، والنهاردة نحمد ربنا اننا احنا قدرنا نصمد ونستعيد الى حد كبير جزء من اللى خسرناه.

الصورة الحقيقية اختلفت ، اختلفت بالنسبة للمعدات ، بالنسبة لتفكيرنا، بالنسبة لعملنا ، احنا هزمنا فى معركة ، مفيش بلد فى العالم ماتهزمش . ولكن يحكم على أى بلد بمدى قدرته على الصمود ، وهنا فى مصر وفى العالم العربى رغم الهزيمة .. البلد صمم على الصمود .

بدى أقول لكم حاجة ، الشعب بينظر اليكم بأمل لان الشعب لما بيصمم على الصمود ، يعنى ايه ؟ .. هو صمم على الصمود لما طلع يوم ٩ و ١٠ ورفض الهزيمة ، ورفضه الاستسلام ، معناه أن عنده أمل فى أبنائه ، أفراد القوات المسلحة ، لان اللى بيرفض الهزيمة يعنى حيقاتل ، حيقاتل بمين ؟

ا

بيقاتل بابنائه أفراد القوات المسلحة ، مش حيطلع الشعب يحارب بالطوب، حيحارب بأولاده ابناء القوات المسلحة . فرغم الهزيمة يوم ٨ ، اللى حصل يوم ٩ ، ١٠ يدل على أن الشعب لم يفقد الثقة فى نفسه ، ولا فىقواته المسلحة ولم تؤثر فيه الحروب النفسية .

كل يوم النهارده فى كل بلد وفى كل مكان وفى كل لقاء ، حينما ينادى الشعب بالتصميم على الصمود ويرفض الاستسلام ، معنى هذا انه يضع أمله فيكم. فى أبنائه من رجال القوات المسلحة ومعناه أن الشعب يثق فى أن القوات المسلحة سوف تبنى من جديد ، ومعناه أن الشعب يثق ان احنا حناخد أو أخدنا الدرس من الهزيمة ، معروف أن البلاد وبالذات العسكريين فيها بياخدوا الدرس من الهزيمة ، واحنا كقوات مسلحة علينا ان احنا ناخد الدرس من اللى حصل فى يونيو .. ونجهز نفسنا للمعركة حتى نحقق للشعب ما يريد من رفض الاستسلام ، والشعب فى تصميمه على رفض الهزيمة ورفض الاستسلام ، وتصميمه على الصمود ، وعلى المقاومة يعطى الثقة للقوات المسلحة رغم الحرب النفسية العنيفة ، التى وجهت لخلق فجوة بين الشعب والقوات المسلحة . ورغم الحرب النفسية العنيفة التى وجهت حتى تفقد القوات المسلحة ثقتها جميعا ، لم تكن أسباب القصور نقص فى شجاعة الرجال ، الحقيقة الكتب اللى أنا قريتها عن المعركة كان باين ان الرجال حينما اتيحت لهم الفرصة حاربوا ، وقاتلوا ، وماتوا بشجاعة . واحنا فى معركة يونيو الماضى لم تلاق قواتنا المسلحة القوات الاسرائيلية وجها لوجه كلها ، جزء من قواتنا المسلحة واجه القوات الاسرائيلية ، أما الجزء الأكبر فلم يواجه قوات اسرائيل ، والجزء اللى واجه القوات الاسرائيلية حارب بشجاعة وبسالة وكبد العدو خسائر عنيفة . ولكن ظروفنا ممكنتناش من ان احنا نحارب فى المعركة ، لان العدو كان عنده التفوق الجوى نتيجة الضربة الجوية اللى فاجئنا بيها فى أول مرة.

ب

نتيجة المعركة طبعا لم تسمح لحد بأن يتوقف طويلا امام الصفحات المضيئة ، اللى كتبها الكثير من الرجال بدمهم وتضحياتهم .

وفيه ناس كتير ماتوا ، وماتوا استبسالا من أجل بلدهم ، رغم ان احنا خسرنا المعركة ككل . ولكن المعارك الفرعية اللى حصلت ، واللى واجهنا فيها اسرائيل استطاعت قواتنا انها تلحق باسرائيل خسائر كبيرة .

جـ

انا جايب معايا يمكن ترجمة لآخر كتاب طلع عن استراتيجية الحرب . واتنشر يمكن فى فبراير سنة ١٩٦٨ وعنوانه استراتيجية الحرب بقلم ليدل هارت بيقول ورغم أنه أخذ وجهة نظر اسرائيل ومتحيز ضدنا وبيقول لازم بيدولوا القنال ، وبيقول لازم يدو لاسرائيل جزء من سيناء ، ولكن غصب عنه قال ان آلاى اسرائيلى من الدبابات اشترك مع الدبابات المصرية وكانت خسائر الاسرائيليين كبيرة وانتظروا حتى ظهرت تعزيزات جديدة لهم .

رغم أيضا الفكرة المتحيزة لليدل هارت قال ، بيتكلم عن التقدم فى اليوم الثانى ، وقال ان الدبابات سينتوريون والمسلحة بمدافع ١٠٥ ملليمتر لم يواجه تقدمه المبدئى اى مقاومة خطيرة بسبب التجاؤه الى طريق غير متوقع

١

خلال الكثبان الرملية ، ولكن فى قتال اليوم الثانى كانت خسائره جسيمة عندما كان يحاول الاتصال بفرقة الجنرال تل فى المعركة من أجل العريش، رغم التحيز محدش يقدر ينكر أن المعارك اللى احنا دخلناها وجها لوجه استبسل الناس ، ومات الناس وكبدوا العدو خسائر كثيرة .

وأنا ليه باتكلم على الصورة دى ؟ . الحرب النفسية وجهت الينا حتى نفقد الثقة فى أنفسنا ، حتى تفقد القوات المسلحة الثقة فى نفسها ، وحتى يفقد الشعب ثقته فى قواته المسلحة . الصور اللى حصلت دى ، لاتستطيع كل حملات التشكيك أن تؤثر فيها أو تنقص من معناها .. الحرب النفسية ضد الجيش المصرى بالذات كانت حرب مستمرة وتاريخها بيرجع الى قبل حرب يونيو ، والى قبل حرب السويس سنة ١٩٥٦ ، وكان المطلوب دائما الا تقوم قوة عسكرية يحسب لها حساب فى مصر ، وأحنا كشعب أصيل لايمكن لهذه الحرب النفسية أن تشكك الشعب فى قواته المسلحة ، أو تشكك القوات المسلحة فى نفسها ، أو تخلق نوعا من الشعور باليأس ، أو الشعور بالهزيمة .

ب

رغم كل الظروف الصعبة اللى احنا مرينا بيها ، رغم الهزيمة اللى مرينا بيها فى يونيو ، رغم كل الظواهر ، رغم كل الدعايات ، رغم كل الحرب النفسية ، ده لم يكن له أى تأثير على الشعب فى مصر أو الشعب العربى ، بدليل اصرار الشعب على عدم الاستسلام ، واصرار الشعب على المقاومة، ومعنى اصرار الشعب على المقاومة أنه يضع ثقته فى قواته المسلحة لانها اداته فى المقاومة ، اداته فى الصمود ، أداته فى رد العدوان ، اداته فى ردع العدوان ، أداته فى تصفية الاحتلال الذى تم فى الأراضى العربية ، ولن يؤثر فى القوات المسلحة بدليل الجهد الكبير اللى يبذل الآن فى التدريب والاعداد والتحضير لاى تحدى تلقى عليكم مسئوليته ، وده جهد لا يقل عن الجهد المنتظر فى ظروف المعركة نفسها .. كلنا نعرف عدونا ، ونعرف خواص عدونا ونعرف اصرار عدونا ، وشراسة عدونا ، ولازم ناخد من الهزيمة دروس نستفيد بيها ، لان احنا لن نستسلم وسنقاوم ولن نتنازل عن حقوقنا ، اذن فالتدريب ، والجهد ، والعمل ، والساعات الطويلة ، والعرق ، ده لا يقل أهمية عن الجهد المنتظر فى ظروف المعركة نفسها ، وفيه مثل يمكن عسكرى بيقول كل مانتعب فى التدريب بتكون المعركة سهلة بالنسبة لينا .

ج

الشعب بيذل كل الجهود لكى يعطينا جميعا فرصة للعمل المتكافىء ، العمل فى الانتاج ، العمل السياسى ، موقف الشعب أتاح فرص عظيمة لتعبئة قوى كبيرة ، قوى سياسية ، قوى اقتصادية ، قوى وطنية ، قوى عربية .

والموقف العربى مكنا أيضا من الصمود ، كان ينتظر ان احنا نتيجة الضربة العسكرية اللى خدناها ، ان احنا نفقد توازنا ونيأس ونستسلم ، موقف الشعب اداناا التصميم على الصمود ، برضه بعد الضربة اللى أخذناها وقفل قناة السويس وضياع حوالى ١٨٠ مليون جنيه من دخلنا ، أيضا

١

.. عدونا ومن هم وراؤه ... كل قوى الاستعمار كانوا ينتظروا ان احنا نخضع نتيجة المصاعب الاقتصادية ونتيجة الضغوط الاقتصادية ، ولكن أيضا الشعب صمد واستطاع انه يواجه ويقبل الاجراءات التى أخذت حتى نستطيع أن نبنى نفسنا اقتصاديا .. طبعا فى نفس الوقت الشعب الذى يمثل القوى العاملة فى هذا البلد تكاتف وتآزر واتحد سياسيا حتى لايمكن لاعدائنا بأن يحصلوا على أهدافهم ويحققوا أغراضهم باثارة خلل فى جبهتنا الداخلية ، ولذلك فى كل مكان الواحد راح فيه وجد الشعب متماسك ، ومصمم على الصمود ، وعلى رد العدوان ، وعلى تصفية العدوان .

طبعا يمكن فيه ناس بنتساءل ليه ما بنوجهش كل جهدنا النهارده للمعركة؟ ليه بنتكلم فى قوى الشعب العاملة ؟ ليه بنسافر هنا وهنا ؟ .. وليه بنتكلم فى مواضيع سياسية ؟ .. المعركة لها تجهيزها ، .. المعركة لها استعدادها ، المعركة لها متطلباتها ، القوات المسلحة عارفه واجبها ، . بتعمل بالليل وبالنهار من أجل الواجب ، ومن أجل تعويض الخسارة اللى خسرناها ، ومن أجل تعويض النقص فى كل ناحية من النواحى ، سواء فى التدريب أو فى القيادة أو فى المعدات .. اذن الجبهة الداخلية هى أساس الصمود .. لازم علشان نقف فى المعركة نقف على أرض صلبة ، نقف على أرض قوية ، اذن موقف الشعب المتماسك ، موقف الجبهة الداخلية القوى ، يمكن القوات المسلحة من أنها تستعد للمعركة ، تستعد لردع العدوان ، لرد العدوان ولتصفية العدوان ، وتستعد لهذا بالليل وبالنهار فى القتال وفى التدريب وفى كل مكان . طبعا احنا قدرنا نحصل على أسلحة ، حصلنا على هذه الأسلحة بدل اللى خسرناها من الاتحاد السوفيتى . والاتحاد السوفيتى عمل كل مايمكن علشان يستجيب الى طلبنا فى التسليح المطلوب لقواتنا ، ووآجبنا ان احنا العدو مايجرجرناش الى معركة قبل ما نستعد ، وقبل مانكون على ثقةمن أن احنا فعلا صالحين، وصلحنا كل عيوبنا وأخذنا الدروس المستفادة.

ب

اذن الأصدقاء فى الاتحاد السوفيتى وقفوا معانا فى جانبنا فى وقت الشدة، ولولا هذا ماكناش قدرنا نعوض الأسلحة اللى فقدناها ، ماكناش نقدر نقعد النهارده فى هذه القاعدة ونشعر بالاطمئنان .

جـ

واللى بدى أقوله أن فى شهر يونيو ويوليو وأغسطس ، وانتو كقوات مسلحة ، وأنا كمسئول عن هذه البلاد ، كنا جميعا نشعر بالقلق ولا نشعر بالامان بعد الضربة اللى وجهت الى قواتنا المسلحة .

النهاردة الصورة بتختلف كثير عن يونيو ويوليو وأغسطس ، وبكره أن شاء الله الصورة تختلف الى أحسن عن اليوم وزى مابقول ان الوقت فى صالحنا ..

اذن صداقة الأصدقاء ادت دورها ، صداقة الأصدقاء تؤدى دورها ، فى نواحى مختلفة ، بالنسبة للدول الغير منحازة وقفت معانا فى الأمم المتحدة ، فى العمل السياسى ، بالنسبة للدول الآسيوية والدول الافريقية وقفت معانا أيضا فى الأمم المتحدة ، ووقفت معانا أيضا فى العمل

السياسى ، الضمير العالمى النهاردة بيفكر بصورة غير اللى كان بيفكر بيها قبل يونيو ..

كل هذه النواحى ، النواحى السياسية ، والنواحى الاقتصادية وصداقة الأصدقاء ، والعمل من الدول غير المنحازة ، والدول الآسيوية والافريقية ، تؤدى دورها فى خدمة المعركة عندما يحين وقت المعركة .

سير الحوادث يؤكد ان المعركة سوف تجىء حتما ، ليه ؟ . العمل السياسى ، واحنا قبلنا باسلوب العمل السياسى ، واسلوب الحل السياسى ايه اللى بيجرى فى العمل السياسى ؟ وايه اللى بيجرى فى الحل السياسى .؟.

الاتصالات اللى بيقوم بيها يارنج لم توصلنا الى نتيجة حتى الآن .. احنا قبلنا تنفيذ قرار الأمم المتحدة ، واسرائيل لم تقبل تنفيذ قرار الأمم المتحدة ، واسرائيل تصمم على تنفيذ استراتيجيتها اللى نعرفها من زمان ، وهى تحقيق السلم بالقوة .

وتحقيق السلم بالقوة ، او تحقيق الوصول الى اتفاق بالقوة معناه كان ان هم بالحرب يجبرونا على أن نمضى معاهم وثيقة ، وهم ساروا فى تنفيذ هذه الخطة وهذه الاستراتيجية واستطاعوا انهم يحتلوا أجزاء من الوطن العربى من مصر ، والضفة الغربية للأردن ، وأجزاء من سوريا ، ولكن لم نمكنهم نحن بارادة الصمود انهم يكملوا الاستراتيجية ويكملوا هدفهم ، هدفهم ان احنا نقعد معاهم ونتفاوض وبيقولوا المفاوضة من أجل السلام ، طبعا ده كلام خادع .. وكلام ليه معنى براق .

انا النهاردة اذا قعدت علشان أتفاوض مع العدو اللى محتل جزء من أرضى فمعناه ان أنا حقعد علشان تملى عليه شروط المنتصر وما يبقاش هذا سلام بأى شكل من الأشكال . ولكن ده معناه الاستسلام للعدو بعد أن استطاع أن يحتل جزء من أراضينا .. نحن رفضنا هذا رفض كامل ، وباين أن اسرائيل فى كل المجالات لا تحترم قرارات الأمم المتحدة ، يمكن من سنة ٤٨ لغاية النهاردة هم بيتخذوا من قرار الأمم المتحدة اللى أعلن فى ٢٢ نوفمبر حجة ويقولوا ان معنى هذا القرار ان احنا نقعد نتفاوض على مواد القرار ونصل الى اتفاق . هل اسرائيل قبلت فى أى وقت من الأوقات قرارات الأمم المتحدة ؟ . بقول ان اسرائيل لم تقبل ولم تنفذ ، وآخر شىء فى هذا هو قرار الأمم المتحدة اللى اتاخد امبارح بالنسبة للقدس ، ومنع اسرائيل من عمل استعراض عسكرى فى القدس العربية ، رفضت اسرائيل ، وتحدت الضمير العالمى كله ، وتحدت كل دول العالم وتحدت قرار مجلس الأمن ، وشنت حملة مركزة على المنظمة الدولية ، وعلى اوثانت السكرتير العام للأمم المتحدة ، ده بيدينا مثل ان اسرائيل لا تأبه بالامم المتحدة ، ولا لقرارات الأمم المتحدة ، وباين وواضح زى ما أعلنوا أن فى موضوع القدس سوف تتمكن اسرائيل من مواصلة تحدى العالم كله ، وتقيم العرض العسكرى ، ولكن بالنسبة لينا احنا كعرب بنقول ان اسرائيل ستدفع ثمن هذا التحدى.

بالنسبة للموضوع ودلالة موضوع القدس ، ايه . ؟ . بالنسبة لكل الذين يتحدثون عن الحل السياسى ، واللى يأملوا فى الحل السياسى ، من

دول العالم أعضاء مجلس الأمن وأعضاء الأمم المتحدة ، نطلب منهم بل نرجوهم أن يتدبروا موقف اسرائيل فى أزمة القدس . الأزمة بتاعت النهاردة، ليست هذه الأزمة ، أزمة معانا وحدنا ولكنها أزمة مع العالم كله ، لأن قرار مجلس الأمن قرار بالاجماع .. طبعا كل الدول فى مجلس الأمن استنكرت فى كلامها عمل اسرائيل ما عدا دولتين لم يستنكروا فى كلامهم عمل اسرائيل طبعا من البديهى أن احدى الدولتين دولة هى الولايات المتحدة الامريكية ، يمكن فيه دولة تانية من أمريكا الجنوبية ، ولكن جميع الدول استنكرت هذا العمل .

باقول ايه .. ان بيان من تجاهل وتحدى اسرائيل دلالة ، وهى ان اسرائيل ليست مستعدة لتنفيذ أى شىء الا ما يتناسب مع عدوانها والا مايلائم أهدافها ، وأهداف قوى الاستعمار العالمى .

علينا نحن العرب أن نثبت لاسرائيل اننا قادرون على دفع العدوان ، وده ما حاولته امتنا العربية منذ التحدى الاسرائيلى . باقول هذا الكلام علشان أثبت أن مهما صدرت قرارات فى الأمم المتحدة فالمعركة آتية لاريب فيها . لأن اسرائيل حينما تتكلم عن السلام فهى تخادع ، وهى تريد من العرب أن يستسلموا .. لان بين الدول اللى حاربت الحرب العالمية الثانية .. والمانيا لغاية النهاردة ما وقعوش اتفاقيات صلح ..

اسرائيل لما تتكلم عن المفاوضات أيضا تريد أن تغطى أهدافها الأساسية، وهى التوسع على حساب الأراضى العربية ، علينا نحن العرب أن نثبت لاسرائيل ومن هم وراء اسرائيل ، اننا قادرون على دفع العدوان ، عليكم انتم هذه المسئولية .. كانت عليكم فى الماضى وهى عليكم فى الحاضر .. وحتكون عليكم فى المستقبل .

المسئولية مسئولية كبيرة ، المسئولية مسئولية صعبة ، المسئولية مسئولية طريقها طويل ، وطريقها مرير ، لأن قدامنا عدو مخادع ، ماكر ، خبيث . يستغل كل الظروف ، وعلينا أن احنا نواجه هذا المكر بمكر أشد، وعلينا أن احنا نواجه قوات اسرائيل بقوات أقوى ، وعلينا أن نواجه أى تفوق بتفوق .. وهما بيحاولوا انهم يشككوا فى الرجال ، أنا باقول وأنا التقيت فى سنة ٤٨ ، وفيه منكم ناس كتير هنا التقوا فى سنة ٤٨ بالقوات الاسرائيلية ، واستطاعوا فى سنة ٤٨ انهم يتفوقوا علينا فى التسليح ، ويتفوقوا علينا فى الجو ، ولكن حينما تقابلنا وجها لوجه فى كل مرة كانوا عساكرنا الفلاحين الطيبين بيتفوقوا وكانوا الناس اللى ما ينسوش الثأر ولا ينسوش الشرف بيطلعوا وراهم وراء السلك علشان يقاتلوا ..

عساكرنا فى المعركة الأخيرة اللى احنا ماقدرناش نتكلم عليهم وضباطنا ورجالنا والناس اللى ماتوا ، الآلاف اللى ماتوا دول ماتوا بشرف ولم يهابوا الموت فى المعركة .. ماقدرناش نحكى حكايات بطولتهم لان احنا خسرنا المعركة ..

اللى بتحاوله النهاردة قوات المقاومة العربية فى كل مكان ، واللى بتدخل اسرائيل .. اللى عنده ١٧ سنة و ١٨ سنة ، واللى بيقاتلوا فى داخل اسرائيل

يثبتوا أيضا ان احنا ند ، وبيثبتوا أن الانسان العربى قادر على دفع التحدى.
الشاب اللبنانى اللى خد سلاحه وطلع من لبنان وترك رسالة لأهله وقال لهم ان أنا ماشي ومش حاغيب وحارجع لكم وطلع ودخل مع قوات العاصفة الى اسرائيل علشان يقاتل فى سبيل أرضه ، ومات ورجعوه امبارح الى لبنان .يثبت ان الأمة العربيةكلها بكل ابنائها قادرة على تحدى هذا العدوان.
المواجهة اللى حصلت فى الأردن بين قوات المقاومة وبين قوات اسرائيل فى الكرامة ، وبين الجيش الأردنى وجيش اسرائيل فى الكرامة ، تثبت أن الانسان العربى قادر على تحدى العدوان ، وقادر على التصدى فى العدوان.
اللى بدى أقوله أن الحرب النفسية وكل المحاولات بكل الوسائل وبكل الطرق مطلوب منها انها تأثر فينا ، علشان نفقد الثقة فى الانسان العربى .
ورغم الهزيمة فان الأمة العربية لم تفقد الثقة فى الانسان العربى ، لسبب لان فى يونيو الانسان العربى استشهد ومات على كل الجبهات وقابل العدوان رغم الهزيمة ، رغم هذا فى كل يوم فيه ناس من قوات المقاومة بتستشهد لكى تثبت للأمة العربية وللعالم أجمع أن الانسان العربى لن يرضى بالعدوان ، ولن يستسلم للقوة الغاشمة ، لن يستسلم لاسرائيل ولا لمن هم وراء اسرائيل . وهذا يعطى الثقة الكاملة لكل مواطن عربى فى الانسان العربى .

أنا شفت ناس من اللى حاربوا من قوات المقاومة فى معركة الكرامة ، واتكلموا على السلاح ، واتكلموا على مجابهتهم للعدو الاسرائيلى وكلامهم انهم كانوا بيقاتلوا الدبابات بالـ أر .بى.جى. اللى هو موجود عندكم .. بالـ أر.بى.جى. اثنين وكانوا بيقابلوا الدبابة على مسافة ١٠٠ متر وكانوا بيعطبوا الدبابات ، معنى هذا ايه ؟ .. انه ليس هناك شىء غير عادى عند العدو الاسرائيلى .. أنا بدى اقول لكم حاجة ، أنا قعدت مع مونتجمرى اما جه هنا فى زيارته الأخيرة ، وقاللى مشكلته الكبيرة اما جه علشان يقود الجيش الثامن ، وجد أن البطل بتاع الجيش الثامن هو رومل ، وعمل بكل قوة على أن يثق الجيش الثامن بنفسه ، ويثق الرجال بأنفسهم وبقيادتهم ونجح فى هـذا .

طبعا بعد العدوان ، بعد الهزيمة ، حاولت كل المجلات والجرائد وكل وسائل الحرب النفسية انها تبين لنا بطولة الجيش الاسرائيلى ، وبطولة قادة الجيش الاسرائيلى ، وامبارح فيه تصريحات أن الجيش الاسرائيلى هو الجيش الذى لايقهر . أنا قعدت مع ناس من بتوع المقاومة وبيقولوا ليس هناك شىء غير عادى فى العدو الاسرائيلى ، أنا قعدت مع ضباط من اللى كانوا موجودين فى المواقع الأمامية فى القتال ، وأنا تتبعت تفاصيل المعارك كلها ، وطلبت تقرير وقريته ولسه حاشوف كمان مرة أخرى ازاى دارت المعارك فى سينا فى الفترة فى الاربع أيام اللى حصلت فيها المعارك ، علشان ناخد دروس من اللى حصل قبل كده ، ونستفيد من أخطائنا يمكن احنا كانت اخطاءنا أكبر من أن يكون العدو شىء غير عادى .. احنا أخطأنا ولم نقدر الموقف التقدير السليم ، وعلينا الا يركبنا الغرور وان احنا نعترف باخطائنا ونعرف ان احنا مش بنقابل عدو غير عادى ، لا احنا بنقابل عدو خبيث ، عدو مكار ، وعدو لئيم ، ولا شىء غير عادى فى العسكرى ، أو فى

ا

القوات الاسرائيلية . انا برضه قريت كلام غير الكلام بتاع ليدل هارت فى مقاله يمكن مكتوبة بواسطة واحد أمريكانى اسمه جنرال مارشل ، فى كلامه بيقول انهم الاسرائيليين عملوا ايه ؟ .. طبقوا مبادىء الحرب المفاجئة بعد كده خفة الحركة ، بعد كده المرونة ، وبعدين الحشد . وقال انهم استطاعوا بتطبيق الأربع مبادىء دى انهم يكسبوا حرب الأيام الستة .

طبعا مبادىء الحرب احنا بنتعلمها من أول مابندخل الكلية الحربية . ولكن لازم نتعلم ازاى نطبق مبادىء الحرب ؟ وانتم كقوات مسلحة عليكم واجب كبير فى هذه الأيام ، وحتى يحين وقت المعركة ان احنا ما نضيعش وقت ، وان احنا نعرف كل شىء ونستوعب كل شىء ، والأمة ، الشعب لن يبخل ، ولم يبخل ، على قواته المسلحة بانه يدى ، يدى المال علشان نحقق لكم كل طلباتكم ، والشعب لم يفقد ثقته فى قواته المسلحة لانه حينما طالب بالصمود ، وحينما رفض الاستسلام ، كان يعلم ان اداته فى الصمود هى أبناؤه ، رجال القوات المسلحة ، وان أداته فى رد العدوان حينما يتكلم كل فرد من أبناء الأمة العربية عن رد العدوان ، يعلم أن اداته فى رد العدوان هى أبناؤه فى القوات المسلحة ، والقوات المسلحة تمثل فى الحقيقة كل قوى الشعب العاملة ، لأنها تمثل أبناء كل قوى الشعب العاملة .

ب

علينا أن احنا نبذل كل الجهود ، بكل طاقتنا ، بكل وسائلنا ، حتى نستطيع أن نكون القوات المسلحة ، القادرة على تصفية العدوان . واحنا الحمد لله النهارده نستطيع أن نقول ان عندنا القوات المسلحة القادرة على صد العدوان .. ولكن مش ده هدف الشعب ، الشعب عايز تصفية آثار العدوان ، يحمل قواته المسلحة هذه الأمانة ، وهى أمانة صعبة .. أمانة عايزه منكم كل واحد يهب روحه فداء بلده ، كل واحد كجندى او كضابط بيطلع فى المعركة وبيحسب انه ٩٠ ٪ فى المعركة لازم ممكن يموت ، و ١٠٪ فى المعركة يمكن يرجع ، دى الحقيقة بالنسبة لكل واحد فى القوات المسلحة سواء كان ضابط أو كان جندى .

المعروف ان احنا كقوات مسلحة سنواجه العدو وجها لوجه ، ومعروف ان احنا كقوات مسلحة فيه ناس مننا حتموت ، فيه ناس مننا حتتجرح ، وفيه ناس مننا ستفقد فى القتال ، ولكن لازم يكون معروف فى نفس كل واحد من أفراد القوات المسلحة ، وكل واحد من أبناء القوات المسلحه ان هناك شىء يجب أن يتحقق ، وهذا الشىء بنطلع وبنموت علشانه ، أو نجرح علشانه ، أو نشوه علشانه ، أو نفقد علشانه ، هذا الشىء هو تصفية العدوان تصفية كاملة . . الأمة العربية كلها الآن تحاول بكل وسيلة من الوسائل ، أن تتكتل وتتفق سياسيا ، وأيضا عسكريا ، وأيضا اقتصاديا ، بذلت جهود كبيرة ، وسوف تبذل جهود أكبر ، ونحن نحاول بكل طاقاتنا تجميع طاقات الأمة العربية ، ولكن لازلت أقول ، وبقول لكم لغاية دلوقت ان احنا ممكن ندخل المعركة لوحدنا ، لان مفيش خطة عسكرية عربية ، ولا فيش خطة سياسية عربية ، ولا زال العدو الاسرائيلى يستطيع انه ينفرد بكل ميدان على حدة ، سواء كان هذا فى الشمال ، أو فى الجنوب . انا اتكلمت عن

هذا الموضوع مرات كثيرة ، اتكلمت عنه أما رحت زرت اخوانكم فى الوحدات الأخرى فى فترة العيد ، وانا باقول لغاية دلوقت ان احنا علينا الا نيأس ، لابد أن نفهم ، ويفهم الناس جميعا ان هذه المرحلة هى من أصعب المراحل التى تمر بتاريخ الأمة العربية ، وانها سوف تؤثر على مصير الامة العربية كلها ، لسنين طويلة ، وعلى هذا لابد من حشد كل طاقات الأمة العربية سياسيا ، وعسكريا ، حتى لا تنفرد اسرائيل بكل بلد عربى على حدة . ورغم عدم النجاح فى تحقيق هذا الهدف ، وهو حشد طاقات الامة العربية سياسيا وعسكريا ، فاحنا لم نيأس بل سنحاول بكل طاقاتنا أن نجمع طاقات الامة العربية ، حتى نتمكن بتجميع طاقات الامة العربية ان نواجه طاقات اسرائيل .

لو قرينا ميزانية اسرائيل الأخيرة ، اللى أعلنوا عنها لقواتهم المسلحة ، ميزانية اسرائيل لقواتها المسلحة ٦٥٠ مليون دولار ، حوالى ٣٠٠ مليون جنيه ، ده غير النواحى اللى ما بيعلنوهاش .

اذن فى ضمير الامة العربية ، وفى واجب الامة العربية انها تحشد كل طاقاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية ، حتى نواجه اسرائيل والصهيونية العالمية التى تؤيد اسرائيل سياسيا واقتصاديا .

وانا لم أيأس من الدعوة الى تجميع طاقات الأمة العربية السياسية والعسكرية ، حتى نواجه اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل ولكن فى نفس الوقت باقول لكم هنا كقوات مسلحة ان احنا بنعمل فى تخطيطنا الاستراتيجى الاساسى على أساس اننا قد نواجه اسرائيل وحدنا ، وما نكنش نجحنا فى تجميع طاقات الأمة العربية ، فعلى القوات المسلحة وقادة القوات المسلحة وانا قلت هذا الكلام للسيد وزير الحربية ، ان احنا لازم نعمل على أساس ان اسرائيل قد تستطيع فى وقت من الاوقات ، انها تحشد كل قواتها أمامنا علشان مواجهتنا فى حملة أو عملية يائسة .

اسرائيل انتصرت لغاية دلوقتى فى معركة عسكرية ، ولكنها لم تنتصر فى المعركة السياسية ، ولن تنتصر فى تحقيق أهدافها فى أن نستسلم . رغم المعركة ورغم الهزيمة العسكرية اللى حصلت فى يونيو فاحنا بعد عشرة أشهر النهارده ما استسلمناش ، وصممنا على الصمود وصممنا على مواجهة العدوان وصممنا على تصفية العدوان ، وصممنا على أن لا مفاوضة مع اسرائيل ، وصممنا على بناء قواتنا المسلحة ، وصممنا على أن احنا نتعب ، ونبعد عن عائلاتنا مدد طويلة ، ونقعد مع العساكر نتدرب ونتعلم من اللى حصل فينا منذ عشرة أشهر ، وبهذه الوسيلة نستطيع فعلا أن نثبت أننا نستطيع أن نواجه التحدى الذى واجهتنا به اسرائيل .

طبعا اسرائيل فى السنين اللى فاتت ، فى العشر سنين اللى فاتت من ٥٦ بتدرب على كل حاجة عندها ، تحصل على معلومات عننا ، واتقال فى المقالات التى اتقالت انهم .. كانوا عندهم مطارات زى مطاراتنا والطيارين يتدربوا عليها ، واتقال انهم دربوا الطيارين بتوعهم على أن يطلعوا فى اليوم ٦ طلعات أو ٧ طلعات ، والمفروض أن ما يحدش يطلع أكثر

ا

من طلعتين ، انهم تدربوا على التفاهم بين الطيارين وبين الفنيين ، انهم تدربوا على التلاحم بين الضباط وبين القوات المسلحة ، انهم اتعلموا انهم ما يقعدوش .. باستمرار يشتكوا وبينتقدوا . فى مقالة ليدل هارت قايل هذا الكلام ، ان العسكرى الاسرائيلى بيقبل أصعب التمرينات الليلية والشاقة بدون نوم وليالى بدون نوم ، ولا يتذمروا ولا حدش يتكلم وبيقبلوا هــذه العملية . اتعلموا أيضا ازاى بتكون لهم استراتيجية هجومية ، وخططوا عليها وناقشوها مع ناس ، . ليدل هارت قال انه راح سنة ٦٠ وناقشهم هناك فى خططهم الاستراتيجية ، لازم نتعلم ولمــا نبص لعدونا لا نديله نظرة أكثر مما يستحقها ولا نديله نظرة أقل مما يستحقها ، وبعدين فى نفس الوقت مانخفيش عيوبنا دلوقت ، علشان تظهر عيوبنا فى وقت المعركة ، على كل قائد انه يقول العيوب اللى موجودة عنده ، وانا سعدت جدا النهاردة أما شفت قائد الفرقة وقال ايه العيوب الموجودة عنده وايه نواحى النقص الموجودة عنــده .

ب

ده أسلوب جديد ما نخبيش ، لان اذا خبينــا عيوبنــا النهــارده حنصلحها ازاى ؟ احنا لازم نصلح عيوبنا النهارده علشان ما تظهرش هذه العيوب فى وقت المعركة ، سواء كانت هذه العيوب فى التدريب أو فى الأفراد أو فى التنظيم أو فى أى ناحية من النواحى .. وكل قائد يجب أن تكون عنده الشجاعة ، بل أنا مش بقول بس يكون عنده الشجاعة ، بل هى مسئوليته الكاملة ، لان هو مسئول قدام الوطن عن مهمة سيكلف بيها قريبا حتى يتحرر هذا الوطن من الاحتــلال الاسرائيلى ، وحتى يتحرر الوطن العربى كله ، هو حيكون واخد هذه المسئولية ، لازم القائد ده النهاردة يقول للقادة الأكبر والمسئولين عن أوجه النقص ، أوجه النقص فى التــدريب ، أوجه النقص فى أى ناحية من النواحى . مانديش عدونا صــورة أكبر مما يستحقها ، مانديش عدونا صورة أقل مما يستحقها ، لازم نعرف عيوبنا وتعوضها حتى نكون ند لعدونا اللى بيتدرب باستمرار ، والعدو اللى كتبوا عليه كل الناس ، وقالوا عليه انه عدو ماكر وخبيث ، وباستمرار يخطط علشان يحقق أهدافه ضد الامة العربية .

جـ

البلد تتحرك سياسيا منذ ٩ و ١٠ يونيو ، قطعا أنتم مانتوش منعــزلين عن البلد ، أو منفصلين عن البلد ، انتم جزء من البلد ، نبض البلد بيبان فيكم ونبضكم بنحس بيه فى البلد ، ومن الطبيعى انكم تابعتم التحرك السياسى من ٩ و ١٠ يونيو الى بيان ٣٠ مارس ، الى يوم الاستفتاء يوم الخميس اللى جاى .

وزى ما قلت فى الأول ناس كانوا بيقولوا ايه لازمة الاستفتاء ؟ وايه لازمة وضع هذه المواضيع وطرح النقاش ؟ . ما نوجه جهودنا للمعركة ، ولكن اللى أنا باقوله ان الشعب ، هذا الشعب ، بنتيجة الاستفتاء ، الشعب بموافقته على بيان ٣٠ مارس ، سوف يعطيكم باذن الله أرضا أصلب ، وأرحب ، ويبين ليكم ، لقواته المسلحة ، وللعالم كله ، ان الشعب احبط كل محاولات الصهيونية ، والاستعمار ، ويثبت أن وراكم جبهة داخلية قوية حتسندكم وتؤازركم ، أنا برضه والله بهــذه المناســبة ... أما كان

ا

عندى ممثلين ، أو رؤساء اتحادات الجامعات يوم الجمعة اللى فاتت وكانوا عندى فى البيت .. وقالوا لى أن احنا عايزين نروح للقوات المسلحة ، وان احنا شايفين ان هناك محاولات من الدعاية الاجنبية المسعورة تحاول انها توقع بيننا وبين قواتنا المسلحة ، وقالوا لى ان احنا مستعدين وعايزين نعمل كتائب فدائيين تحارب مع القوات المسلحة ، فأنا قلت لهم احنا مش عايزين منكم كتائب فدائيين ، لأن احنا فى مصر عندنا القوة البشرية هى أكثر حاجة ، وعندنا القوة البشرية متوفرة ، فقالوا لى ان احنا بنطلب منك فى لقائك مع القوات المسلحة انك بتعبر لهم ان احنا عايزين ـ طلبة الجامعة ـ الفرصة علشان نروح نزور الوحدات فى الميـــدان ، أو نزور الوحدات فى كل مكان ونثبت لهم ان الشعب اللى خرج من أجل الصمود والشعب اللى رفض الاستسلام وراهم ، وبيؤيدهم وعنده كل ثقة فيهم .

الولاد كانوا بيتكلموا هذا الكلام علشان يوصل لاخواتهم ، علشان يوصل لقواتهم المسلحة ، وده بيؤكد المعنى اللى أنا قلته لكم فى الأول . الشعب حينما صمم على الصمود ، حينما صمم على رفض الهزيمة ، الشعب حينما صمم على عدم الاستسلام الشعب حينما صمم بكل قوة ، كان معنى هذا انه يعطى ثقته لقواته المسلحة ، لانه لن يستطيع بدون قواته المسلحة أن يتصدى للعدوان ، أو أن يصفى العدوان .. الشعب النهارده بمناقشاته المفتوحة .. الشعب النهـــارده بالاستفتاء اللى حيحصل يوم الخميس ، حايثبت لكم انه وحدة قوية ، وان الجبهة الداخلية جبهة قوية وان الاستعمار والصهيونية ، أو قوى الثورة المضادة لن تستطيع ولم تستطيع أن تؤثر فى قوى الشعب العاملة . وحايثبت ان تلاحم الشعب والقوات المسلحة ، والاصرار على هذا التلاحم هو مطلب شعبى فى كل المواقف ، وأيضا حايديكم الفرصة عشان تثبتوا له ضرورة التلاحم داخل القوات المسلحة ، التلاحم القوى بين كل الرتب ، وبين كل الوحدات ، وبين كل الاسلحة .

ب

جنودنا زى ما قلت لكم هم الطلائع المقاتلة من كل فئات الشعب العامل ، أبناء العمال وأبناء الفلاحين وأبناء المثقفين وأبناء المهنيين والشباب وأبناء الراسماليين الوطنيين .

جـ

واللى أنا باقوله ان احنا حنجيب لكم كل ما تحتاج اليه القوات المسلحة، وبأكرر عليكم تانى الاتحاد السوفيتى تعاون معانا فى هذا الموضوع الى أقصى ما يمكن من التعاون ، ولكن الموضوع مش هو السلاح . العنصر البشرى هو العنصر الحاسم فى تحقيق النصر ، الانسان ، الانسان العربى واحنا عندنا فى تاريخنا باستمرار الانسان العربى كان قادر انه يحقق النصر ، ولازم تكون عندنا ثقة فى الانسان ، ولازم نهتم بالانسان ، وبمشاعر الانسان ، وبآمال الانسان ، ولازم نستغل الطاقات القوية الموجودة فى الانسان .

الدبابة مش حتحارب لوحدها ، المدفع مش حيضرب لوحده ، والانسان هو القادر على تحريك كل هذه الأسلحة ، والانسان العربى دايمـــا كافح ، الانسان العربى دايما اثر فى التاريخ ، وسوف يكافح ويؤثر فى التاريخ ولكن علينا احنا واجبات كبيرة جدا ، من اكبر القيادات الى أصغر القيادات، علينا أن نوجه هذا الانسان التوجيه السليم ، اللى هو الجندى ، علينـــا

ا

أن نوجهه الى ان يشعر أن عليه رسالة كبيرة . رسالة نحو ربه ، ورسالة نحو وطنه ، وعلينا أن نبث فيه روح الايمان ، لان بدون الايمان ، وبدون العقيدة ، الواحد حيحارب ليه ؟ الواحد حيموت ليه ، الواحد بيموت لانه مؤمن بشيء بيطلع يبذل نفسه من أجله ، واحنا هنا طبعا نؤمن بالله ، ونؤمن بوطننا ، ونؤمن بحريتنا ، ونؤمن بحق أمتنا العربية فى الحرية ، ولذلك من أجل المثل اللى اداهلنا ربنا ومن أجل بلادنا ومن أجل أرضنا ومن أجل أمتنا العربية نطلع ونموت والواحد يطلع ويضحى بنفسه .

لازم كل واحد يعرف ده وكل قائد بيكون مسئول مسئولية كاملة حتى يمكن ان الانسان يقوم بدوره ، بدوره اللى هو أهم من دور المدفع ، وأهم من دور الدبابة ، وأهم من ار . بى . جى . بدون الانسان مين حيقف على بعد ٥٠ متر من الدبابة ويضرب الدبابة علشان يموتهم ، الانسان عنده قوة بغير حدود ، والانسان عنده طاقات لا نهاية لها .. احنا فى العشرة اشهر اللى فاتوا دول باقول انكم كقوات مسلحة عملتم عمل كبير جدا ، ولكن لازال أمامكم عمل أكبر ، عمل أكبر ، وعمل اشق ، حتى نستطيع أن نصل الى النصر باذن الله ، وبقول لكم النصر فى النهاية مش بعدد الدبابات ، ولا بعدد المدافع ، النصر معلق فى النهاية بطاقة الانسان ، وبايمان الانسان ، وبثقة الانسان فى قضيته ، وبعلم الانسان ، وبيكم ، وبواسطتكم وباذن الله سوف يحقق الانسان العربى انتصار هو أكثر الناس استحقاقا ليه ، لانه كان دائما الانسان المؤمن ، الانسان المكافح ، الانسان المناضل . أمتكم تثق بكم ، تثق بقواتها المسلحة ، الشعب يعطيكم تأييده الكامل ومساندته لكم بكل وضوح ، وبكل اصرار أمتكم حاتديكم ولن تبخل عليكم بأى مطلب من المطالب .

ب

أنتم كقوات مسلحة بتتحملوا المسئولية الكبرى ، كل واحد فيكم يثق بنفسه ، يثق فى وطنه ، يثق فى شعبه يثق فى الله وبهذا الايمان ، وبهذه الثقة ، لن يخذلنا الله فى معركتنا من أجل تحرير بلدنا ، ومن أجل تحرير شرفنا ، ومن أجل اثبات كياننا ، وانا على ثقة ان ابناء هذا البلد على استعدادا للتضحية فى سبيل هذه الرسالة . ابناء القوات المسلحة كل واحد بيطلع ويهب دمه فى سبيل الله ، وفى سبيل العروبة ، وفى سبيل الوطن ، والله يوفقكم جميعا والسلام عليكم ورحمة الله □

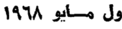


عبد الناصر والعمـــال .. لقاء الزعيم بطليعة قوى التحالف فى الثورة الاجتماعية



خطاب

عيد العمال لشرح بيان ٣٠ مارس



أول مايو ١٩٦٨

أيها الاخوة المواطنون

غدا سوف يكون بمشيئة الله واذنه يوما له أهميته فى تاريخ الشعب المصرى وتاريخ أمته العربية ونضالهما معا من أجل سيادة الانسان العربى وحريته سياسيا واجتماعيا فوق هذه الرقعة العظيمة من أرضنا ما بين الخليج الى المحيط .

وغدا من شروق الشمس الى غروبها سوف يتوجه الملايين من أبناء شعب مصر رجالا ونساء ، شبابا وشيوخا الى صناديق الاستفتاء ليقولوا كلمتهم فى بيان وبرنامج ٣٠ مارس .

ا

أيها الاخوة ..

ومع أن البيان والبرنامج هما مجرد تعبير عن وجهات نظر قوى الشعب العاملة ومحصلة أمينة للحوار الذى أدارته منذ يومى ٩ و ١٠ يونيو الى يوم ٣٠ مارس فان الاستفتاء ليس مجرد عملية شكلية وليس مظهرا رسميا وانما الاستفتاء شيء أبعد من ذلك وأعمق . ان الاستفتاء على البيان والبرنامج معناه اننا نبدأ مرحلة من النضال العربى المعاصر تستند على ارادة شعبية حرة تتحرك بارادة شعبية مصممة تقصد الى ارادة شعبية واضحة .

أيها الاخوة بالاستفتاء لا يصبح عملنا فى المرحلة التى نواجهها الآن رأى فرد أو رأى طبقة أو رأى مجموعة — وانما يصبح اذا جاءت نتيجة الاستفتاء بنعم ارادة كل الشعب .

ب

أيها الاخوة ..

وبالتطبيق بعد الاستفتاء ، فان هدف البيان والبرنامج هو بالدرجة الاولى نقل السلطة بالكامل الى قوى الشعب العاملة وتنظيمها القائد ، تنظيمها القائد لنضالها ، وبالتالى تتحقق سيطرة الشعب على العمل الوطنى كله — على وسائله وغاياته — أساليبه وأهدافه — بالاستفتاء تتحمل قوى الشعب كل المسئولية ، وبالتطبيق بعد الاستفتاء تتولى قوى الشعب كل الحقوق والواجبات .

أيها الاخوة ..

من ستاشر سنة ونحن نكافح ونناضل من أجل حريتنا ومن اجل استقلالنا .

أيها الاخوة ..

جـ

من أكثر من ستاشر سنة من سنين طويلة الشعب المصرى بيكافح ويناضل حتى قامت الثورة يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ ، وقضت على تحالف الاقطاع ورأس المال . واليوم بعد ستاشر سنة وبعد محاولات كبيرة لتصفية الاقطاع وتصفية سيطرة رأس المال واذابة الفوارق بين الطبقات وبعد مجهودات كبيرة من أجل العمل ومن أجل البناء وبعد كفاح مرير من أجل التخلص من الاحتلال والاستعمار واقامة الدولة الحديثة وطوال هذه السنوات ناضلنا وكافحنا من اجل حريتنا ومن أجل استقلالنا ومن أجل بنائنا السياسى ومن أجل بنائنا الاقتصادى ومن أجل بنائنا الاجتماعى كافحنا طوال هذه السنوات حتى يوجد عمل لكل فرد حتى نذيب الفوارق بين الطبقات حتى نخلق المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية .

النهارده بعد ستاشر سنة من ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ نبدأ ببرنامج ٣٠ مارس خطوة جديدة ومرحلة جديدة فى سبيل تطوير العمل السياسى تطوير العمل الوطنى تطوير العمل الاجتماعى وغدا — أيها الاخوة المواطنون

١

— بالاستفتاء تتحمل قوى الشعب كل المسئولية وبالتطبيق بعد الاستفتاء تتولى قوى الشعب كل الحقوق والواجبات وتلك ليست هى المواجهة الصحيحة للأزمة التى نعيش فيها الآن والتى تتمثل فى النكسة وآثارها فحسب ولكنها المواجهة الصحيحة لما بعد هذه المرحلة اى انها الطريق السليم لتحقيق النصر باذن الله ولتحقيق الامل الكبير بعده .

ايها الاخوة المواطنون لم يكن قصدا قصدناه أن يتصادف يوم الاستفتاء على بيان وبرنامج ٣٠ مارس مع اليوم الذى قررت فيه اسرائيل ان تقيم استعراضها العسكرى فى القدس وان تتحدى فيه قرار مجلس الامن والامم المتحدة والضمير العالمى كله ، بل ودول العالم التى اعطت قرار مجلس الأمن موافقتها الاجماعية — لم يكن قصدا منا وانما كانت مصادفة لكن — ايها الاخوة — هذه المصادفة تحمل الينا معنى كبيرا فى اليوم الذى تسير فيه اسرائيل ٣٠٠ دبابة فى شوارع القدس العربية وتدفع ٣٠٠ طائرة فى سمائها فى هذا اليوم يتوجه أكثر من ستة ملايين مصرى الى صناديق الاستفتاء ليقرروا ارادتهم واضحة وحاسمة فى نفس اليوم ومصادفة من غير تدبير أن صوت ارادة ستة ملايين مصرى يمثلون قوى الشعب العاملة فى مصر وتحالفها سوف تثبت مهما كان الجهد ومهما كانت المشقة ومهما طال المدى انها أقوى من هدير ٣٠٠ دبابة فى شوارع القدس العربية وازير ٣٠٠ طائرة تمزق سماء هذه المدينة الخالدة مهما كانت مطامع الجماعات العسكرية الحاكمة فى اسرائيل ومهما بلغ الضلال بالعنصرية الصهيونية المتحالفة مع الاستعمار العالمى .

ب

ان الموكب الصامت الذاهب غدا فى تصميم وكبرياء الى صناديق الاستفتاء فى مصر سوف يثبت فى نتائجه بمشيئة الله وعونه أنه أقوى من العرض العسكرى الصاخب الذى يجرى غدا فى عجرفة واستعلاء داخل مدينة القدس .

ان صوت شعبنا سوف يكون هو الصوت الأعلى ، وارادة شعبنا سوف تثبت باذن الله انها الارادة الأقوى .

جـ

ايها الاخوة المواطنون

وقبل أن يكون معروفا لدينا أن يوم الاستفتاء فى مصر سوف يتصادف مع يوم التحدى فى القدس فلقد قصدت أن يكون اجتماعى بقوى الشعب فى اليوم السابق على الاستفتاء مباشرة هو اللقاء مع العمال ، وكان محددا له يوم عيد العمال العالمى أول مايو . ومع اننى أشارك فى هذا اليوم منذ بدأ الاحتفال به فى مصر فلقد قصدت هذا العام حتى من قبل مصادفة القدس وتحدى القدس أن يكون هذا هو يوم اللقاء السابق للاستفتاء مباشرة لمعنى واحد يسبق كل المعانى هو ان أقول أمامكم أن السبيل الوحيد أمامنا هو العمل . قبل أن يكون تحدى القدس معروفا لنا كنت أريد أن يكون واضحا أن العمل هو وحده طريق بيان وبرنامج ٣٠ مارس قبل أن يكون تحدى القدس معروفا لنا كنت أريد أن يكون واضحا ان العمل هو السبيل

الوحيد الذى يعطى لصوت شعبنا فى مصر وزنه والذى يعطى لارادته كل الفعالية المطلوبة لها حتى تقدر على الوفاء والتحقيق .

ولقد كان من اهم ما حواه برنامج وبيان ٣٠ مارس هو الاشارة الى ضرورة أن ينص فى الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة على تأكيد اهمية العمل باعتباره المعيار الوحيد للقيم الانسانية .

وفى الحقيقة فان ذلك تعبير جديد عن الوصف الوحيد الذى اتفقنا عليه منذ اعلن الميثاق لقوى الشعب التى لهـا حق الحياة فى مجتمعنا — هذا الوصف الوحيد هو العاملة — قوى الشعب العاملة — لم نجد وصفا غيره وليس هناك وصف غيره باعتبار أن العمل هو المعيار الوحيد للقيمةالانسانية العمل هو الشىء الوحيد — هو وحـده الذى يجعل قيمة للانسـان — والانسان بلا عمل لا قيمة له — العمل هو وحده الذى يقرر الامتياز لأى انسان — حق الحياة — فقيمة الانسان وحقوق الامتياز كلاهما مرهون بالعمـل وبقيمة العمل وليس بأى شىء آخر وهـذه هى اصالة المجتمع الاشتراكى — العمل معياره القيمة الانسانية — قيمة العمل هى المصدر الوحيد للامتياز ، رابطة العمل هى صانعة الوحـدة الحقيقية بين قوى الشعب — قوى الشعب العاملة .

ب

الفارق الأول بين المجتمع الرأسمالى والمجتمع الاشتراكى فارق واحد ومن هذا الفارق تبدأ كل الاختلافات — ايهما أهم فى الحياة ؟ ايه الأهم ؟ المال او العمل ؟ المجتمع الرأسمالى بيقول أن المال هو أهم شىء وهو صانع كل شىء — المجتمع الاشتراكى بيقول لا العمل هو أهم شىء وهو صانع كل شىء — ما يقول به المجتمع الرأسمالى مغالطة كبيرة يقصد بها المجتمع الرأسمالى — التمكن من الاستغلال بيقولوا من غير مال لا شىء يمكن عمله وهذا كلام فيه مغالطة حتى على الطبيعة نفسها — الحضارة الانسانية والتقدم الانسانى . الثروة الانسانية بدأت بالعمل وبالعمل وحده — كان موجود دائما راس المال — الأرض كانت موجودة دائما وهىمتسعة وهى رأسمال . ومتى بدأت الأرض تعطى غلتها الأولى ؟ بدأت عندما بدأ الانسان يعمل بالعمل — بدأ الانتـاج — بدأت الأرض تعطى ثمارها — بالعمل صنع الانسان أدوات الانتاج نفسها فى صورتها البدائية الأولى حتى فى الزراعة — وفى الصناعة — ماهى قيمة الحديد فى المنجم — قيمة الحديد فى المنجم تبدأ بعمل المهندس الذى يكتشف وجود المنجم وقيمة المنجم تتأكد بعمل الاقتصادى الذى يدرس امكانيات استغلال المنجم — بعدين قيمته بالعمل الذى يعزل خام الحديد عن الرمل وعن التراب — بعد كده قيمته تتأكد أيضا بالعمل اللى بيحول الخام الى كتل قيمته تتأكد أيضا بالعمل اللى حول كتل الحديد الى افران فى البيوت أو الى قطع فى السيارات أو فى الطيارات أو فى لعب الاطفال أو فى صاروخ كبير يشق الفضاء ويطلع يلف حوالين القمر ده كله أساسه العمل — العمل وحده هو العنصر الحاسم .

جـ

اما راس المـال موجود وراس المـال لن يتكون الا نتيجة العمل اذن فالعمل هو الاساس لو تكلمنا مثلا أيها الاخوة عن القاعدة الصناعية التى تمكنا من بنائها فى السنين المـاضية نجد أن العمل هو العنصر الأساسى

ا

الحاسم ــ صرفنا فى العشر سنين اللى فاتت حوالى ١٠٠٠ مليون جنيه فى الصناعة ولكن مش ده هو أهم شيء ــ بعض هذه المبالغ طبعا من عندنا ــ البعض الآخر من قروض حصلنا عليها ولكن بالعمل تحول أو تحولت هذه الصناعة الى شيء أهم ــ ايه هو الشيء الأهم ده ؟ تمكن ½ مليون عامل جديد من الدخول فى الصناعة خلال العشر سنين الماضية وده اعطى زيادة فى الانتاج الصناعى وادانا انتاج فى الصناعة حوالى ٩٠٠ مليون جنيه فى السنة ــ من هذا العمل قدرنا ندى أجور للعمال ــ العمال الزيادة حوالى ١٢٠ مليون جنيه فى السنة ــ ود الوقت نحن نصدر من الانتاج الصناعى ٩٠ مليون جنيه فى السنة والباقى بيستهلك محليا والكل يضاف الى الدخل القومى والى الانتاج والى الثروة القومية ــ اذن العمل هو الذى جعل الالف مليون جنيه اللى استثمرناها فى العشر سنين توظف ½ مليون عامل جديد واجور لهم ١٢٠ مليون جنيه ونصدر ٩٠ مليون جنيه من الصناعة تأتى بالتأكيد لدفع الاقساط المطلوبة للديون الخارجية ويمكن يفيض منها ــ العمل أيها الاخوة هو الذى صنع هذا والمـــال وحده لم يكن قادرا على تحقيق أى شيء ــ المـــال موجود فى أماكن كثيرة من العالم ــ موجودة بوفرة ولكنه لا يصنع أى قيمة ولا تزيد قيمته الا بالعمل ــ بدون العمل لا يصنع أى قيمة ولايمكن ان تزيد قيمته ــ ده الفرق بين المجتمع الراسمالى والمجتمع الاشتراكى .

ب

المجتمع الرأسمالى بيقول ان المـــال هو أهم شيء ــ المجتمع الاشتراكى بيقول ان العمل هو أهم شيء ــ المجتمع الرأسمالى بيستغل العامل ــ المجتمع الاشتراكى يملك الشعب كل وسائل الانتاج وبهذا نعلم اننـــا نسير فى مجتمع الكفاية والعدل وهو المجتمع الاشتراكى ده الفرق الأول ــ هناك فرق آخر ــ العمل ما بتقومش به قوة من الشعب وحدها العمل تقوم به كل قوى الشعب وكل فئات الشعب ــ لمـــا اتكلمنا عن العمل فى الصناعة ــ العمل قام به عدد كبير من الناس موزعين على طبقات مختلفة ــ ابتداء من وزير الصناعة الى أى عامل فى أصغر مصنع اللى وضع التخطيط قام بدور واللى درس الخطة قام بدور واللى درس الاقتصاد قام بدور واللى درس الموقع قام بدور ، المدير فى المنجم وفى المصنع ليه دور ، الأسطى ليه دور والعامل ليه دور ــ وصبى العامل ليه دور ــ اذن العمل فى الصناعة أو فى أى مجال آخر بيقوم به عدد كبير من الناس متوزعين على طبقات مختلفة المسئول السياسى ــ المهندس الاقتصادى ــ العامل ــ كل دول ــ كل واحد منهم ليه دور قام به ــ العمل نفسه بيخلق بينهم الوحدة ــ تقسيم العمل بيربطهم جميعا برابطة واحدة ولكن التخصص ضرورى حتى نستطيع أن نحقق وحدة فى المجتمع مما يدعو الى الثقة ــ انه فى كل مكان ذهبت اليه للقاء قوى الشعب العاملة وجدت تمسك كل قوة من هـــذه القوى بصلتها العضوية بتحالف قوى الشعب العامل ــ الفلاحين والعمال والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية ــ الفلاحين والعمال والمثقفين والجنود فى كل مكان كل واحد يشعر بالصلة العضوية وكل قوة تشعر بصلتها العضوية أو كل طبقة تشعر بصلتها العضوية بتحالف قوى الشعب العامل .

ج

طبعا قد يكون هناك تناقض بين قوى الشعب العامل بين الفلاحين وبين

١

العمال أو مع المثقفين أو مع الراسمالية الوطنية ولكن لا يكون هناك تصادم بأى حال من الأحوال بين هذه الفئات وبعضها قد يكون هناك اختلافات قد يكون هناك اجتهادات قد يكون هناك حوار قد يكون هناك نقاش ولكن لا يكون هناك تصادم لايكون هناك تصادم بين قوى الشعب العاملةالتصادم هو بين قوى الشعب العاملة وبين اعداء الشعب اى بين قوى الثورة وقوى الثورة المضادة والعمل يمثل قدرته على صنع الوحدة بين قوى العملويخلق الانسجام بين أنواع العمل . العمل الفكرى متصل بالعمل اليدوى بمعنى ان احنا اذا كنا عاوزين نبنى مصنع لازم واحد مهندس يفكر فى تصميم المصنع وبناء المصنع وبعد كده بييجى البنا والعامل بيبنى اذن العمل الفكرى متصل بالعمل اليدوى . اذا أردنا — أيها الأخوة — اذا كنا نقول ان العمل انسانى فلابد أن نعرف ولابد نفهم أن الانسان ليس مادة فقط ولكنه مادة وروح والخلق الانسانى وقدرة الخلق الانسانى لا تتحقق الا بالعمل الفكرى والتطور العلمى والعمل المادى والتنفيذ الواقعى . ليس هناك تناقض العمل ووحدة العمل تزيل التناقض الذى تخلقه القضايا التى تبدو مختلفة ليس هناك تناقض بين القيم الفكرية والقيم المادية لا يمكن أن يكون هناك تناقض بين القيم الروحية والقيم المادية التناقض هو مفتعل مفتعل من مين ؟ من الذين يريدون تغليب العنصر المادى على كل شيء غيره ومفتعل أيضا من الذين يريدون الهاء النـاس عن الحقوق التى تكفلها لهم الحياة .

ب

القرآن الكريم وما جاء به وما جاء فيه من تفصيلات مادية عن الحياة والتنظيم والاقتصاد . القرآن الكريم كوثيقة مقدسة والهية فى العمل الاجتماعى ، مس القرآن الكريم الناحية الفكرية والناحية المادية والناحية الروحية .

اذن فى الحقيقة — أيها الاخوة — العمل والتمسك بالعمل كمعيار للقيم الانسانية يعطينا ٣ اشياء .

أولا العمل هو مصدر كل قيمة بمعنى أنه بلا عمل لا يكون هناك انتاج ولا تكون هناك فيه زيادة . بلا عمل لا يمكن للمصنع أن ينتج ولا يمكن للآلة أن تدور بلا عمل لا يمكن حتى لراس المال أنه يجيب عائد رأس المال .

جـ

النقطة الثانية ، العمل عبارة عن وحدة تجمع بين قوى الشعبالعاملة. تعبير قوى الشعب العاملة الذى جاء فى الميثاق أساسا يمثل قوى الشعب العاملة حينما تكلم عن الفلاحين وتكلم عن العمال وتكلم عن المثقفين وعن الرأسمالية الوطنية . ماتلش الرأسمالية بس قال الرأسمالية الوطنية على أساس أن الرسمالية الوطنية هى الغير مستغلة .

اذن العمل وحدة تجمع بين قوى الشعب .

بعدين النقطة الثالثة ، العمل فيه ناحية انسانية مادية وفى نفس الوقت معنوية . واذا كان المجتمع كله مجتمع قوى الشعب العاملة فان هذا لا يمنع — ايها الاخوة — من دور خاص للعمال بالذات باعتبارهم اكبر القوى ملازمة واتصالا بالعمل فى صورته المباشرة .

من هنا والى جانب الفلاحين القوة الكبرى فى تحالف قوى الشعب العاملة

يجىء دور العمال باعتبارهم القوة الثانية فى قيادة تحالف قوى الشعب العاملة فى المجتمع الاشتراكى أولا العمال يتحملون القسط الأكبر من المهمة الاساسية التى تواجه نضالنا ومتطلباته العاجلة والبعيدة المـدى . ليه ؟ حينما نتكلم عن المعركة ، المعركة ليست فقط المعركة على خط النـار . مش بس المعركة على خط النار . وأنا أما اتكلمت قبل كده قلت ان المعـركة عسكرية واقتصادية وسياسية ونفسية . فالمعركة العسكرية مع القوات المسلحة . أما المعركة الاقتصادية فهى المعركة معانا هنا علشان يقل انتاجنا ويضعف اقتصادنا وننهار اقتصاديا ونسلم اقتصاديا .

اذن المعركة متصلة بالانتاج زى ما هى متصلة أيضا بخط النار . المعركة أيضا متصلة بوحدتنا الداخلية ووحدة جبهتنا الداخلية وتماسك قوى الشعب العاملة ضد جميع الأساليب التى تتبع ضدنا من الاستعمار والصهيونيـة العالمية واسرائيل . وعلى هذا الأساس فوحدة قوى الشعب العاملة أمام الحرب النفسية رغم الهزيمة العسكرية ووحدة قوى الشعب العاملة التى تنادى بالتصميم على التصدى وعلى الصمود ، وحدة قوى الشعب العـاملة لها تأثير كبير ولها اتصال كبير بالمعركة .

اذن الانتاج له اتصال بالمعركة والعمال يتحملون القسط الأكبر فى المهمة الأساسية التى تواجه نضالنا ومتطلباته العاجلة ، الآن بالنسبة للمعـركة والبعيدة المدى وهى قضية الآمال بعد المعركة واتصالها بالانتاج .

احنا النهاردة فى معركة بنصرف جزء كبير من ميزانيتنا على القـوات المسلحة حتى نستطيع أن نبنى قواتنا المسلحة بناء جديدا وفى نفس الوقت . عايزين انتاجنا يتوفر من كل شىء .. وفى نفس الوقت عايزين آمالنا لا تنتهى بعد المعركة بعد النصر باذن الله لازم يكون فيه انتاج علشان آمالنا بالنسبة للمستقبل ولازم يكون فيه فرص عمل للناس اللى عايزين فرص عمل فى السنوات اللى جاية ولهذا برغم المعركة احنا فى هذه السنة سوف نستثمر للانتاج أكثر مما استثمرنا فى السنة الماضية . وبرغم المعركة احنا فى هذه السنة نقوم بدفعة كبيرة فى مجال البترول تتعدى ما قمنا به فى السـنة الماضـية .

ومعنى هذا اننا نعمل من أجل المعركة ولكنا فى نفس الوقت لا ننسى آمالنا بالنسبة للمستقبل وما ننساش أن أولادنا عايزين فرص عمل فى السـنين الجاية . واذا كانت القوات المسلحة على الخط الأول من الجبهة مع العـدو فالواقع أن العمال على الخط الأول من الجبهة الداخلية التى هى السـند الكبير لجبهة ميـدان القتال .

أيهـا الاخـوة

حسن قيام العمال بدورهم كقوة فى تحالف قوى الشعب العاملة يتطـلب حاجتين ، تحسين أحوال العمال باستمرار وتلك مسئولية المجتمع الاشتراكى وقيادته كما أنها مسئولية الحركة النقابية .

ولما نبص للستاشر سنة اللى فاتت نجد حاجات كتير حصلت فى هذا الميدان .

الناحية الثانية توفير المشاركة السياسية للعمال ضمن تحالف قوى الشعب العاملة .

بالنسبة لتحسين أحوال العمال هناك اشياء كثيرة عملت فى السنوات اللى فاتت .

المشاركة فى الأرباح والمشاركة فى الادارة متنسوش ان عدد من أعضاء مجلس الادارة أنتم منتخبنهم ، يعنى تقريبا احنا نسير الى طريق الادارة الذاتية اما بيكون نص مجلس الادارة بينتخبهم العمال والمشاركة فى الأرباح والتأمينات الاجتماعية بمختلف أنواعها ، التعليم المجانى فى كل مراحل التعليم وأكثر المستفيدين منه أبناء العمال تحسين مستوى الأجور برضه بنقارن باللى فات أما النهاردة نتكلم ونبص للمستقبل لازم أيضا بنبص اللى فات كان ايه ووصلنا لايه . وهناك أشياء كثيرة نتمنى أن نعملها ولكن كل شيء طبعا رهن لظروفه مبنقدرش نقلب الكون فى يوم وليلة منقدرش نحسن أحوال كل واحد فجأة لازم نزود الانتاج لازم نزود الاستثمار لازم نخلق فرص عمل جديدة عشان أولادنا واخواتنا بكل أسف لازم ايضا نتصدى لقوى الاستعمار والصهيونية وده بيكلفنا أموال كبيرة وأيضا ظروف المعركة — أيها الاخوة — لها قيود والانتاج وظروف الانتاج وانطلاقنا فى الانتاج دى الحاجة الأساسية الوحيدة اللى ممكن انها تدينا حدود الحركة فى المجال اللى كلنا بنأمل اليه واضافة مكاسب جديدة على ما تحقق من المكاسب فعلا .

ب

فى الستاشر سنة اللى فاتت حصلنا مكاسب كثيرة ولكن مش هو ده أملنا أملنا لا ينتهى عندما وصلنا اليه أملنا يمتد الى ما نتمنى والى ما نريد أن نصل اليه أملنا يمتد الى حياة أحسن والى حياة أفضل والى مجتمع ترفرف عليه الرفاهية أملنا يمتد الى أن نجد فرص عمل لكل واحد ونجد مقعد فى المدارس لكل طالب مكنش ده موجود لكن كل يوم بنجد أن جزء من أملنا تحقق .

د

اللى أنا بدى اقوله ان احنا بالعمل بس نقدر نحقق الآمال العريضة اللى عاوزنها مش لنفسنا وبس الواحد مش عاوز آمال لنفسه وبس الواحد عاوز آمال للناس كلها وأنا جى فى القطر الصبح من القاهرة الى كفر الدوار وأنا قاعد وشايف الناس فيه الفلاحين على جانبى الطريق بيشتغلوا فى الغيطان الراجل بيشتغل هو ومراته ومعاه ولاده واللى بيشتغل حافى وقاعد تحت الشمس وبيشتغل زى ما احنا عارفين مهواش حتى لابس الجلابية كل دول احنا عاوزين نحسن حالتهم واحنا محناش بلد غنى احنا بلد الحقيقة عندنا مشكلتين ثروتنا محدودة وعندنا زيادة فى السكان مليون كل سنة ازاى نوفق بين الحاجتين الصعبتين الثروة المحدودة والزيادة فى السكان من ٨٠٠ر٠٠٠ الى مليون فى كل سنة سبيلنا الوحيد ان احنا فعلا نرتقى بمجتمعنا وان احنا نحقق آمال كل فرد من أبناء مجتمعنا ان احنا نعمل عمل مستمر ولا نهمل بأى شكل من الأشكال ولا نهدر اى طاقة من الطاقات لأن الواحد فينا مهواش مسئول عن نفسه وبس هو مسئول عن نفسه وعن أبنائه لأن الانتاج

١

اللى بيطلع من كل عامل جزء منه بيروح اجر للعمال وجزء منه بييجى عشان يبقى فائض عشان نستثمره فى اقامة مصانع جديدة ونشغل فيها عمال جداد ونطلع انتاج وهكذا تتكرر العملية باستمرار ونستطيع أن نستوعب المليون اللى بيزيدوا علينا كل سنة ونستطيع أن نحسن من حالتنا اللى كانت سيئة نتيجة الاستعمار والاقطاع واستغلال راس المال . هناك حاجات كتير فى طاقاتنا ان احنا نعملها وهناك امكانيات لعمل مشروعات محلية ومشاكل النهاردة سمعت من المحافظ لما بيتكلم عن الاسكان وأنا قبل ما آجى هنا سمعت يمكن عن مشاكل الاسكان مشكلة الاسكان هى مش مشكلة موجودة هنا مشكلة موجودة فى كل مكان لأن الهجرة من الريف الى المدينة بتزداد باستمرار لدرجة أن القاهرة النهاردة بقيت تقريبا بيبقى فيها بالنهار ٥ مليون جزء كبير بييجى منه برضه الى القاهرة وطبعا من الصعب ان احنا نمشى ونستثمر فى الاسكان أموال طائلة لأن الاستثمار فى الاسكان بيكون محدود لأن احنا عاوزين نستثمر فى الصناعة عشان نجيب انتاج أو فى الزراعة عشان نجيب انتاج عشان يبقى فيه فايض من قيمة الانتاج نستطيع أن نستثمره بعد هذا فى الاسكان أو فى الانتاج أو فى الخدمات وسمعت يمكن عن شكاوى من اللايحة اللى اتكلم عليها أحمد فهيم النهاردة وأنا سألت هل فعلا فيه شكاوى وطلبت من وزير الصناعة ووزير العمل يشوفوا هذا الموضوع احنا بنتطور باستمرار أول ما جينا فى أول الثورة طلعنا قانون الفصل التعسفى ومكنش فيه اتحاد لنقابات العمال عملنا اتحادات لنقابات العمال وبنقول ان احنا حققنا حاجات كثيرة جدا وفيه حاجات لسه علينا ان احنا نحققها ولابد أن احنا نحقق الحاجات المطلوبة ولابد ان احنا نحقق الآمال اللى بيبص عليها كل انسان وتحقيق هذا كان هدف كبير من أهدافنا .

ب

منذ قامت الثورة من أهداف الثورة الستة اقامة عدالة اجتماعية وأنا لما رحت حلوان واتكلمت فى عمال حلوان وكان هناك قبل ما أروح موضوع صرف الأرباح للعمال موضوع صرف الأرباح كان موضوع يبحث فى لجنة الخطة ويبحث فى مجلس الوزراء ومكنش صدر فيه قرار لكن أما جه الأخ أحمد فهيم وهو بيدعونى لحوار أشار عرضا فى كلامه الى أن الأرباح اتأخرت ومنصرفتش وسألت ليه الأرباح منصرفتش ؟ الأرباح حق مقرر مكسب من أهم المكاسب الاشتراكية قانون يطبق لا نستطيع ايقافه الا بقانون وأنا قلت يومها لأحمد فهيم ان لابد تصرف الأرباح للعمال . بدأ الصرف للعمال فى كل مكان قالت بعض عناصر الثورة المضادة انه كانت هناك محاولة لشراء رضا العمال بصرف الأرباح ازاى ؟ موضوع مقرر وحق قانونى وكلام جالى عن التأخير وبعدين فيه سؤال :

جـ

هل الثورة فى حاجة الى شراء رضا العمال ؟ هذا النظام وهذه الثورة يقودها تحالف قوى الشعب العاملة والعمال فى الطليعة أى نظام يقوم ضمن ما يقوم على العمال ازاى يجوز أن يكون هناك حديث عن شراء العمال ؟ واحنا هدفنا فى الثورة ان كل قوى الشعب تكون عاملة مفيش واحد يبقى عاطل بالوراثة كل واحد يعمل كل واحد يشتغل وبنعترف وبنقول ان العمل أهم من رأس المال ولكن طبعا قالوا وقالوا ان أنا حتى صرفت الأرباح بس لعمال

حلوان مش لكل العمال عشان أنا رايح حلوان . وطبعا أنتم عارفين أنا بدى اقول ان هذه الثورة هى ثورة قوى الشعب العاملة وان هذه الثورة قامت من أجل قوى الشعب العاملة قامت من أجل القضاء على الاستغلال على الاقطاع على الاستغلال الراسمالى قامت من أجل اقامة عدالة اجتماعية قامت من أجل اقامة مجتمع اشتراكى قامت هذه الثورة حتى تحقق المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية ولذلك احنا بنشتغل بنستلف فلوس وبيقولوا برضه ان احنا مستلفين فلوس من بره وان احنا استلفنا فلوس من بره وان احنا استلفنا الفلوس دى وبقينا مديونين طيب آمال حانشغل الناس ازاى ؟ حنشغل اخواتنا ازاى ؟ حنشغل أولادكم ازاى .

ما احنا عشان نجيب مصانع وعاوزين عمل يبقى لازم نستلف فلوس وبهذه الفلوس بنشترى مصانع وبعدين أنتم بتشتغلوا وهذه المصانع تنتج ومن انتاجها بنسدد الفلوس اللى اخذناها بيقولوا مصر زمان استلفت فلوس وبيقولوا استلفوا فلوس ورهنوا البلد عشان الفلوس اللى استلفوها زى أيام الخديوى اسماعيل . الخديوى اسماعيل استلف عشان ملذاته وعشان يبنى بها قصور أما احنا الفلوس اللى احنا بنستلفها عشان نبنى بها مصانع أو نصلح بها أراضى عشان نشغل فيها عمالنا طبعا الثورة المضادة لن ترضى بأى شىء الثورة المضادة لها علاج واحد الثورة المضادة لها علاج واحد هـذا العلاج هو عزل الثورة المضادة عن جماهير الشعب بالدرجة الأولى . وطبعاً لمـا بان ان كلامهم كدب واختشوا واكسفوا انهم يقولوا ان احنـا اشترينا العمال غيروا النغمة وقالوا رضخوا للعمال كلام غريب نفس الكلام تكرر أيضا مع الطلبة قام الطلبة واتكلموا وقاموا بحوار وأنا قلت ان عدم الرضا عدم رضا مشروع واتكلمت عن دور الشباب واتكلمت عن تمـزق الشباب وحسبت ان هناك فيه سوء تفاهم واتكلمت عليه فى حلوان وقفلنا الجامعة وبعدين باشرنا بالعمل السياسى ورأى الشباب بوعيه ووقف فى مكانه ثابت صامد يحمى موقعة من قوى الشعب العاملة قالت قوى الثورة المضادة ده رضوخ للطلبة طبعا الحقيقة فى عملنا كله نأخذ معيار واحد نقيس عليه هل نحن سلطة نعبر عن الشعب ؟ أو هل نحن سلطة فوق الشعب ؟ اننى أقول اذا كانت السلطة تعبيرا عن الشعب فهى سلطة شرعية واذا كانت السلطة تتصور نفسها فوق الشعب فهى سلطة غير شرعية السلطة ليست أمر والسلطة ليست استعلاء فالسلطة لابد أن تكون تفاعل مع الجماهير وتفاعل مع الناس .

أيهـا الاخوة

قيادتنا للجماهير لا تكون أمينة الا اذا كانت على طريق أمانى هذه الجماهير وتعبيرا عنها ولا يمكن أن تكون القيادة عن طريق التصورات الخاصة أو تعبيرا عن وصاية على الجماهير اذا كنا نتصرف تصرف وفق الحقيقة فان الحقيقة ليست جرعة مرة نرغم الناس على شربها لأن فيها فائدتهم كما نتصـور بصرف النظر عن رضاهم وكرههم الحقيقة التى لا يمكن أن يدور من حولهـا حوار ديموقراطى ليست حقيقة أما ان يكون العيب فيها واما أن يكون فى الذين لا يقدرون على شرحها الحقيقة ـــ أيها الاخوة ـــ الحقيقة أيهـا

ا

الاخوة بالحوار والنقاش ـ الحوار ضوء على الحقيقة ـ الحكم ليس من مهمته أن يفرض وانما من مهمته ان يعبر ـ السلطة الشرعية لا تستعلى وانما تستوحى ـ والمشاكل التى أعلمها عن جميع طبقات وفئات قوى الشعب العاملة ، أرجو أن يجىء الحل لها فى المستقبل مرحلة مرحلة وفترة فترة ـ عندنا مشاكل كثيرة نتيجة نمونا السريع السنين اللى فاتت عارف ان عندنا مشاكل مواصلات فى القاهرة وعارف ان عندنا مشاكل اسكان فى المدن وعارف ان عندنا مشاكل أيضا كل واحد عايز يشغل ابنه الخريج من الجامعة أو من المدارس الثانوية الصناعية ـ احنا بندى الأولوية للتشغيل لتشغيل الناس لأن اللى حيتخرج من الجامعة أو من المدارس الصناعية أو من مراكز التدريب وحايقعد فى بيته من غير عمل بيبقى موجود فى بيته بين عيلته زى المصيبة مش عارفين يعملوا فيها ايه فاحنا بنقول بنوفر الفلوس علشان نخلق المصانع والناس الخريجين من الجامعة بيشتغلوا ـ الخريجين من المدارس الثانوية والصناعية يشتغلوا الخريجين من المدارس الثانوية الفنية بيشتغلوا الخريجين من مراكز لتدريب بيشتغلوا ـ الفلاحين بنصلح أرض ونستزرع أرض أيضا نوجد لهم أرض جديدة علشان يشتغلوا فيها ، ولا نأخذ الفلوس دى ومانبنيش مصانع ولا نصلحش أرض ونبنى بها مساكن وبعدين حنلاقى بيوت نسكنها لكن مش حنلاقى شغل نشتغله ؟ ما هى المشكلة معقدة تعقيدة كبيرة جدا يانعمل ده . . يانعمل ده . . يانعمل ده . فاحنا بنشوف الأفضلية أولا بنشغل الناس وبعدين بنأخذ جزء من ثمار عمل الناس علشان نصرفه على الخدمات ـ نتيجة التوسع فى الزراعة وفى الصناعة وفى الخدمات وفى الأجور فى السنين اللى فاتت طبعا أوجدت طلب على السكن وطلب على المواصلات وطلب على الخدمات .

ب

وهذه مش ازمة بس عندنا احنا فى بلدنا ولكنها أزمة أيضا موجودة فى جميع انحاء العالم وعلينا أن احنا نبص للمستقبل وأملنا فى المستقبل أن نذيب الفوارق بين الطبقات ونخلق مجتمع فيه الفرص المتكافئة ـ فيه الفرص المتساوية لكل الناس ـ لما اتكلم الأخ محمد فهيم فى كلامه واتكلم عن الادارة والعمال طبعا يمكن أنا بأوافق معاه ان هناك بعض من الادارات لا تحسن تفهم قضية العمال ولابد لنا من أن نصحح تفكيرهم أو نقرر عدم صلاحيتهم لمسئولياتهم ولكن فى مقابل ذلك شيئين ـ هناك كثيرون يفهمون ولا ينبغى أن نخلق من قوة العمل قوة معادية لقوة الادارة أو نخلق من الادارة قوة معادية للعمل ـ احنا قلنا ليه نعمل ممثلين للعمال فى مجلس الادارة علشان نجمع الادارة مع العمال ـ علشان تكون الادارة تقريبا هى ادارة ذاتية وأظن اتعمل انتخابات مرة ما اتعملتش الانتخابات بعد كده ولابد لينا ان احنا نجدد الانتخابات للأعضاء المنتخبين فى مجالس الادارة علشان يعبروا عن ارادتنا ولكن الموضوع مايبقاش مزايدات ـ يعنى اذا طلعوا العمال أو الأعضاء المنتخبين فى مجالس الادارة وقالوا عايزين نأخذ الفلوس كلها ونوزعها على ماهيات وعلاوات ومايبقاش فيه أرباح ـ طيب احنا عايزين أرباح ليه ؟ ما هو علشانكم وعلشان أولادكم وعلشان اخوانكم اللى حيطلعوا بكره وعاوزين فرصة عمل فى المصانع يجب أن يكون هناك توافق بين الادارة وما بين العمال وده عمل سياسى على الادارة وعلى النقابات

ج

ا

العمالية ـ يجب على الادارة أن تلتقى مع النقابات العمالية ـ يجب على الادارة أن تقوم بدور سياسى ـ يجب على النقابات العمالية أن تقوم بدور سياسى واعى واحنا محتاجين جدا الى المديرين والى الفنيين فى هذا البلد وقيمة بلدنا الحقيقة القيمة اللى عندنا عن البلاد الأخرى اللى استقلت ان احنا عندنا عدد كبير من الفنيين ـ عندنا عدد من المهندسين وعدد من الدارسين فى البلاد الأجنبية كبير بيقدر يساعدنا فى التخطيط وفى التصميم والانشاء والتصنيع والزراعة ـ عندنا مهندس صناعى وعندنا مهندس زراعى وعندنا مهندسين زى ـ بدون دول احنا ماكناش نقدر نبنى مصانع ولا نعمل مصانع كنا لازم نستورد خواجه من بره علشان ييجى يبنى لنا المصنع ـ اذن هؤلاء الناس لهم القيمة الفنية وهمة مين ؟ ماهمه أبناؤكم ـ هم أبناء العمال والفلاحين والمثقفين والراسمالية والوطنية ولكنا نطلب منهم أن لا ينسوا التزامهم الاجتماعى ـ يجب علينا أن نوعيهم وأن نحميهم وأن نتعاون معهم واحنا فى مرحلة تحول النهاردة من الراسمالية الى الاشتراكية لسه مابقيناش دولة اشتراكية علشان نبقى دولة اشتراكية لسه عايزن مراحل كبيرة من التحويل الاشتراكى فى مرحلة التحويل الاشتراكى دايما تظهر مشاكل ويكون هناك بعض الأفكار القديمة عالقة ببعض الأذهان وبعض الرعوس وغرضى أقول ان مافيش تناقض مافيش تصادم بين قوى الشعب العاملة ولكن قد يكون هناك تناقض بين قوى الشعب العاملة واحنا بنعتبر العمال قوة طليعية من قوى الشعب العاملة وبنعتبر الادارة قوة أساسية من قوى الشعب العاملة ـ يمكن أن يكون هناك تناقض والتناقض غير التصادم .. التناقض يحل بالتفاهم ويحل بالحوار ويحل بالنقاش ويحل بان كل واحد يعرف أيه التزامه الاجتماعى وكل واحد يطبق ما جاء فى الميثاق .

ب

اذا كان كل واحد يطبق ما جاء فى الميثاق بالنسبة لتصرفه سواء كان مدير او كان عامل نستطيع فعلا أن نخلق من الادارة ومن العمال قوة أساسية كبرى تساعد على زيادة الانتاج لا العمال يشتكوا من الادارة ولا الادارة تشتكى أيضا من العمال . الادارة بتقول ان العمال بيغيبوا والعمال بيقولوا ان الادارة بتفصل فصل تعسفى . احنا مش عايزين لا العمال يغيبوا ولا الادارة تفصل فصل تعسفى . اذن دول عليهم واجب ودول عليهم واجب . أما الفنيين الموجودين عندنا هم ثروة ضخمة وثروة عالمية وزى ما قلت حتى فى أحد الاجتماعات اللى فاتت ان فيه محاولات لسرقة الفنيين من البلاد النامية الى البلاد المتقدمة والبلاد الراسمالية ولهذا فعلينا ان احنا نعمل حوافز للفنيين ، حوافز للادارة كل ما تزيد الانتاج زى العامل ما يكون عنده أمل وكل واحد بيكون عنده أمل وتشجيع الحافز الفردى ليس عداء للاشتراكية بل هو من أول أسس الاشتراكية كل واحد يشعر انه يكافأ على عمله وكل واحد يشعر ان المجتمع يحفظ له قيمته . القيمة التى يجب أن نكرمها ولا يمكن أن نتحمل استنزاف مواردنا ومصادر طاقاتنا البشرية .

جـ

وانا عارف ان النهاردة فيه عندنا فنيين كتير فى البلد بيعرضوا عليهم يطلعوا يشتغلوا فى الخارج بأضعاف مرتباتهم وهم مش راضيين يسيبوا بلدهم ويطلعوا يشتغلوا فى الخارج بأضعاف مرتباتهم . ورغم هذا احنا

ايضا فاتحين الباب اللى شايف أنه عايز يطلع بنقول بيطلع برضه حايبقى مصدر للعملة الصعبة لانه لازم حايبعث لأهله وحايبعث لناسه هنا فى البلد جزء من الفلوس اللى حاياخدها بره واحنا ما منعناش العمل فى الخارج ولا الهجرة بأى شكل من الأشكال ولكن عندى نقطة عايز أقولها يجب أن كل واحد فى هذا البلد سواء كان مدير أو كان عامل يشعر ان عنده فرصة متاحة ويشعر ان عنده أمل بالمستقبل علشان يعيش الحياة الكريمة والحياة اللى يتطلع اليها بالنسبة لأولاده وبالنسبة لنفسه نطلب منه التزام واحد أنه لا ينسى التزامه نحو مجتمعه .

أيها الاخوة

فى الحقيقة نحن الآن نعيد التفكير ونحاول ما يمكن أن نسميه اصلاح مالى واقتصادى . فى جلسة مجلس الوزراء الأخير كنا بنناقش هذا الموضوع ولابد أن نأخذ بالادارة العلمية . الحقيقة عندنا مشاكل تولدت عن قيام القطاع العام وبعد القوانين الاشتراكية سنة ٦١ وبعد انشاء العدد الكبير من المصانع واصلاح الجزء الأكبر من الأراضى وبناء السد العالى ، عمل محطات الكهربا والنهارده عندنا مشاكل اذا تركناها لابد ان احنا ندخل فى مشاكل أعقد قد تسبب لنا البطالة . الحقيقة انها أكبر مصيبة أتصورها أن يبقى فيه بطالة . ليه ، لأن لو فيه بطالة يعنى فيه جوع يعنى فيه بؤس يعنى فيه فقر . عايزين يبقى فيه باستمرار عندنا قدرة ان احنا يبقى عندنا فرص العمالة للناس كلها .

وعلى هذا الأساس لابد أن احنا نهتم جدا بالانتاج وزيادة الانتاج ويكون على أساس اقتصادى وعلى أساس علمى . ولهذا احنا بدأنا فى مجلس الوزراء فى الأسبوع الماضى بحث الاصلاح الاقتصادى والاصلاح المالى حتى لا يكون هناك تضخم فى ناحية من النواحى تمنعنا عن السير فى أى ناحية أخرى وفى نفس الوقت عايزين نعرف الصورة الحقيقية هى ايه . عايزين نعرف الصورة والموقف اللى احنا فيه خصوصا وان احنا برضه النهاردة علينا التزامات كبيرة بالنسبة للمعركة .

اذن لابد أن نأخذ بالادارة العلمية وليس هناك ادارة اشتراكية وادارة راسمالية وانما هناك ادارة علمية . الادارة العلمية هى الادارة الناجحة . الادارة التى تنتج ، الادارة التى تحقق فائض يمكن عن طريقه أن نمول للشعب عمل مصانع جديدة أو عمل خدمات جديدة .

ونحن نفكر فى هذا الاصلاح الاقتصادى والمالى على أن تكون الوحدات الاقتصادية وحدات مستقلة متوازنة ماليا وسنبحث هذا الموضوع بالتفصيل وسنعيد النظر فى كل نواحى القطاع العام وفى تنظيمات القطاع العام وفى أساليب القطاع العام . وعلى هذا الأساس يمكن للقطاع العام أن يحقق لنا النتيجة المرجوة للانتاج حتى نسير فى سبيل تحقيق هدفنا .

جرنا الكلام فى تحسين أحوال العمال ومسئولية المجتمع الاشتراكى وقيادته والحركة النقابية الى الناحية الأولى اللى احنا اتكلمنا عليها .

الناحية الثانية المطلوبة لتحقيق حسن قيام العمال بدورهم كقوة من قوى التحالف ، تأكيد المشاركة السياسية ليقوموا بدورهم كقوة من قوى تحالف قوى الشعب العاملة . فى الواقع المرحلة الماضية شاهدت مشاركة نشيطة من العمال . نريد الآن تدعيم هذه المشاركة . واذا أردنا أن ندعم المشاركة فأنا متفق معاكم ومع ما كتب ومع الاصوات اللى تعالت واللى اتصلوا بى واللى بعتولى ويا اقول لابد من تعريف جديد للعامل والفلاح .

بحثت هذا الموضوع فى الايام الماضية وقرات المقترحات اللى جت لى من الاتحاد العام لنقابات العمال والاقتراحات اللى انكتبت فى الجرايد والاقتراحات اللى انكتبت فى المجلات وبحثت هذا الموضوع مع زملائى وانا مقتنع ان التعريف القديم الذى قام فى سنة ١٩٦٢ ، تعريف غير كافى .

وهذا التعريف لم يكن نصا فى الميثاق وانما هذا التعريف كان اجتهاد من لجنة المائة اللى اتعملت علشان اقرار الميثاق . التعريف القديم فات ثغرات كبيرة فعلا استطاع بعض الناس انهم يستخدموها ويدخلوا الانتخابات على اساس ان احنا نقبلهم كعمال أو كفلاحين .. وأنا با أقول اذا أردنا لنسبة الخمسين فى المائة المكفولة بالميثاق ، ميثاق العمل الوطنى للعمال والفلاحين ان تؤدى دورها فى تحقيق التوازن بين قوى الشعب العاملة ودفع التطور فانه لابد من مقياس جديد يكفل ذلك أكثر .

والتعريف الماضى سمح لكثيرين من كبار الزراع والملاك والراسمالية الوطنية والموظفين ان يدخلوا فى العمال .

وأنا بحثت وفكرت ووصلت الى شىء مبدئى وفى رأيى اننا يمكن أن نستقر على التالى :

الفلاح هو الذى لا يحوز أكثر من عشرة أفدنة على أن تكون الزراعة مصدر رزقه وعمله الوحيد وان يكون مقيما فى الريف . والعامل هوالذى يعمل يدويا أو ذهنيا ويعيش من دخله الناتج عن هذا العمل ولا يحق له الانضمام الى نقابة مهنية سواء كان من عمال الصناعة أو الزراعة أو الخدمات .

أيها الاخوة

هذا فى رأيى تعريف مبدئى ويمكن أن نستقر عليه .

وسنصدر قرارا بهذا التعريف قبل اجراء الانتخابات .

أيها الاخوة

عايز يكون واضح لنا جميعا أن قوى الشعب العاملة . كل قوة من قوى الشعب العاملة لها دورها الوطنى ولها دورها فى العمل ولها وزنها فى التحالف السياسى لقوى الشعب العاملة . أما بنقول قوى الشعب العاملة بنقصد الكلام اللى بنقوله أما بنقول انها العمال والفلاحين والمثقفين والجنود والراسمالية الوطنية بنقصد اللى احنا بنقوله . حينما تقول مثلا ان المديرين أو كبار الزراع ممكن أن يكونوا فى فئة الرأسمالية الوطنية أو المثقفين ماتعتبرش ده عيب لان الرأسمالية الوطنية داخلة فى تحالف قوى الشعب العاملة والمثقفين

ا

داخلة فى قوى الشعب العاملة . وبعض المحاولات تحاول أن تصور دور الرأسمالية الوطنية وكأنه دور من الدرجة الثانية . هذا الكلام غير حقيقى لازالت الرأسمالية الوطنية فى بلدنا بتقوم بدور كبير سواء بالنسبة للورش الصغيرة أو المصانع الصغيرة أو بالنسبة للزراعة أو حاجات كثيرة بهذا الشكل ولهذا يمكن انا برضه باأرد على الاخ أحمد فهيم وبا اقول له ليه ما طبقناش الامتيازات اللى اديناها فى القطاع العام على القطاع الخاص الحقيقية بالنسبة للقطاع الخاص باين ان فيه ناس كثيرة عايزه تصفى أعمالها وعايزة تمشى وبذلك يتعطلوا العمال لان آلاتها قديمة أو لان احنا برضه غلطنا وما اداناهمش التسهيلات الكافية ، فما احناش عايزين نزود عليهم الاعباء علشان ما يقفلوش ويخلقوا عمال متعطلين . ما احناش عايزين نخليهم يحسوا ان مالهمش مستقبل فى هذه البلد بل بالعكس يمكن انا طلبت من وزير العمل انه ما يحجزش عليهم علشان فيه بعضهم مادفعش التأمينات الاجتماعية وحجزوا عليه ونتج عن هذا أن قفل المصنع أو اتباع . العملية بالنسبة للقطاع الخاص عايز دراسة كبيرة جدا وأنا با أقول ان دور القطاع الخاص ودور الرأسمالية الوطنية بيلعب حاجة كبيرة جدا فى بلدنا واحنا فى مرحلة التحول ماوصلناش الى ملكية وسائل الانتاج ولا نقدرش نؤمم هذه المصانع الصغيرة لان اذا أممناها لن تستطيع ادارة القطاع العام انها تديرها وأنا مثلا بحثت فى وقت من الاوقات شبرا الخيمة والمصانع الصغيرة اللى موجودة فى شبرا الخيمة اللى فيها ٢٠ عامل و ٣٠ أو ٤٠ عامل لا يمكن تأميمها .

ب

اذا يجب أن نعطى للقطاع الخاص فرصة علشان يستقر ويتدعم ويأمن على نفسه ومانقولش ان القطاع الخاص أو الرأسمالية الوطنية دى حاجة عيب . لا . احنا قبلنا بها فى الميثاق على أساس أنها قوة من قوى تحالف قوى الشعب العاملة . ولكن الرأسمالية المستغلة علينا ان احنا نصفيها ونقضى عليها فبدأنا فى سنة ٦١ بعمليات التأميم وبدأنا من أول الثورة بتحديد الملكية ثم فى ٦١ حددنا الملكية مرة تانية ثم قلنا فى سنة ٧٠ حانعيد النظر فى هذا الموضوع العملية ما تنتهيش .

ج

اذا هناك بعض المحاولات تحاول أن تصور دور الرأسمالية الوطنية وكأنه دور من الدرجة الثانية وأنا با أقول أنه مش دور من الدرجة الثانية والميثاق نص على القطاع الخاص ونص على الرأسمالية الوطنية واحنا الحقيقة محتاجين الى هـذا القطاع انه يعمـل لأن هـذا القطاع اذا ما عملش اذا ما وجدش المستلزمات للانتاج ــ اذا ما وجدش مواد خام اذا ماوجدش قطع غيار اذا ما وجدش مال علشان يجدد به آلاته ــ طب ما هو حيقفل والنتيجة حاتيجى مصيبة على العمال اللى بيشتغلوا فى القطاع الخاص ولازال عدد العمال اللى بيشتغلوا فى الورش والقطاع الخاص عدد كبير اذا المصلحة فى هذا هى مصلحة للعمال نفسهم اللى بيشتغلوا ومصلحة أيضا للرأسمالية الوطنية اللى احنا بنعتبرها غير مستغلة ــ دور الرأسمالية الوطنية التى تعمل فى مجتمعنا فى حدود الميثاق والقوانين العامة للمجتمع يجب أن نحترمه كدور لاحدى قوى تحالف الشعب العاملة ــ عايزين نشجعها نشجع الرأسمالية الوطنية ولا نخوفهاش . نستطيع باعطاء الفرصة لها

أنها تؤدى دورها بامتياز فى المجتمع ايها الاخوة على كل حال التعريفات الجديدة والميثاق أيضا نتمسك به ، نتمسك بتحاف قوى الشعب العاملة . التعريفات التى طالب بها العمال وطالب بها الفلاحون هذه التعريفات ستصدر مفصلة ووافية لكى تجرى على أساسها الانتخابات للمؤتمر القومى .

ايها الاخوة المواطنون ..

ونحن نتكلم اليوم بمناسبة عيد العمال ونحن نتكلم ونفكر فى غدنا فى باكر فى الاستفتاء اذا جاءت نتيجة الاستفتاء بنعم فسنبدأ بعد هذا بتشكيل اللجنة الخاصة للاشراف على الانتخابات وزى ما قلت بعد كده لا طريق للمؤتمر غير طريق الانتخابات انتخابات الوحدات الأساسية للاتحاد الاشتراكى العربى — انتخابات التنظيمات القيادية حتى المؤتمر القومى العام حتى اللجنة المركزية — حتى اللجنة التنفيذية العليا كل هذا حيكون بالانتخابات مافيش واحد ليه حق مش لاخوه — كل واحد فى هذا البلد ومن أبناء هذا البلد ليه نفس الحقوق اللى موجودة للاخرين والحق الوحيد لأى واحد هو ثقة الجماهير فيه — ثقة الشعب فيه — ثقة الناس فيه .

ايها الاخوة ..

المؤتمر حايفضل منعقد حتى ازالة آثار العدوان والكلام اللى قلته قبل كده اللجنة المركزية ستكون منعقدة باستمرار وستكون لها لجانها لتوجيه العمل القومى ووضع مسودة الدستور الجديد وعرضها لاستفتاء عام بعد ازالة آثار العدوان اتكلمت بعد كده . .مش عايز أعيد الكلام اللى قلته قبل كده فى المنصورة وفى المناسبات الاخرى عن أن احنا نعمل انتخابات جديدة لمجلس امة جديد وانتخابات لرئاسة الجمهورية — بعد اقرار الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة — اى بعد ازالة آثار العدوان — بعد أن نعمل بكل طاقاتنا حتى نخلص أرضنا من العدوان وكلنا نعرف أن مصر دائما كانت مقبرة للغزاة وماحدش غزا مصر وقعد فى أرضها الا وكانت مقبرة ليه .

ايها الاخوة ..

خلال هذا العمل واحنا بنشتغل واحنا بننتخب واحنا بنستفتى وبعد الاستفتاء وأثناء الانتخابات .. خلال هذا كله وقبل ده كله وبعد ده كله ، المعركة وضرورات المعركة .

أيها الاخوة ..

فيه ناس طبعا — فيه ناس بيقولوا ليه بنسيب المعركة وبنعمل انتخابات — فيه ناس بيقولوا ليه بنسيب المعركة وهل الغرض أن احنا نلهى الشعب ؟ ابدا — العملية ده اللى بيقول هذا الكلام يا اما مش فاهم يا اما عامل انه مش فاهم — العملية ان معركتنا الان هنا فى الداخل — لا زالت معركتنا حتى نستطيع أن نرد العدوان ونصفى العدوان فى الداخل — اعدائنا — اعداءنا اسرائيل ومن ورائها قوى الاستعمار والصهيونية أرادوا أن يفرضوا

علينا ارادتهم بالقوة العسكرية وبالهزيمة العسكرية ولكن الهزيمة العسكرية لم تمكنهم من أن يفرضوا علينا ارادتهم — لم نستسلم .. صمم الشعب على ارادته — صمم الشعب على التصدى — صمم الشعب على التحدى — بعد هذا فرضت علينا المعركة الاقتصادية واتخذنا اجراءات اقتصادية اجراءات أخرى تمليها علينا ضرورة المعركة والشعب قبل هذا بروح وطالب به ومعنى هذا ان احنا لن نمكن لهم أن يخضعونا اقتصاديا أو يقضوا علينا اقتصاديا — اذن يبقى فاضل قدامهم سبيل واحد انهم يقضوا علينا داخليا بان الثورة المضادة تنفث سمومها بين الجماهير والحرب النفسية تنفث سمومها بين الجماهير — يشككو كل واحد فى نفسه — يشككوا كل واحد فى أخوه — يشككوا العامل فى الفلاح — ويشككوا الفلاح فى العامل — ويشككوا الجيش فى الشعب ويشككوا الشعب فى الجيش يبقى البلد ضاعت ومحدش أبدا مهما جبنا سلاح ومهما سلحنا جيشنا ما نقدرش نعمل حاجة — اللى بنعمله النهارده أساسا هو من أجل المعركة ومن صميم المعركة وضرورى جدا للمعركة .

أيها الاخوة المواطنون ما يصلح للجبهة الداخليـة يصلح لجبهـة ميدان القتـال .

أيها الاخوة المواطنون ..

أريد أن أقول ونحن على أبواب الاستفتاء ان المسئولية التى نتحملها غدا بالاستفتاء مسئولية كبيرة من الخطأ والخطر أن نتصور أن الاستفتاءات غدا سوف يكون نهاية لمسئولياتنا — هو بداية لهذه المسئوليات فى ظروف بالغة الصعوبة — ليس البيان والبرنامج وصفة سحرية تنهى كل الآلام والأوجاع — انما البيان والبرنامج مسئولية ضخمة ومسئولية كبرى ومسئولية صعبة — كلمة نعم صعبة جدا علينا لكنهـا حيوية جدا — نعم أيها الاخـوة هى المسئولية — نعم أيها الاخوة هى العمل — نعم أيها الاخوة هى قبول التحدى — ليس أمامنا خيار فى ذلك لابد أن نقف للتحدى — لابد أن نقف للعدو — لابد أن نقف مع أنفسنا لابد ان نقف مع أمتنا — لابد أن نقف مع انسانيتنا — لابد أن نقف مع شرفنا وحقوقنا — لابد أن نقف مع الحياة — لابد ن نقف مع النصر .

أيها الاخوة المواطنون ..

أقول لكم بأمانة ، أصعب الأشياء ان نقول نعم لكننى أثق اننا سوف نذهب جميعا غدا فى موكب التصميم والارادة وسوف نقول نعم ، نعم أيها الاخوة المواطنون .. نعم أيها الاخوة المواطنون للطريق الصعب ، نعم أيها الاخوة المواطنون لسلطة قوى الشعب العاملة — نعم أيها الاخوة المواطنون للنصر باذن الله — نعم أيها الاخوة المواطنون للامل — نعم أيها الاخوة المواطنون للحياة — نعم أيها الاخوة المواطنون للحياة مهما كانت المصاعب ومهما كانت التضحيات ومهما كانت الخسائر وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله □



قبل ثلاثة شهور من اصداره قرار شن حرب الاستنزاف أو حرب السنوات الثلاثة — التى يعترف قـادة اسرائيل اليوم فى كتاباتهم بحجم وطأتها عليهم .. عبد النـاصر يقول للامة « لتكن لنا شجاعة العقل وشـجاعة القلب لنقرر ما لابد أن نقـرره ، ونتحمـل ما لابد أن نتحمله ، ونحقق مالا بديل على الاطلاق عن تحقيقه .. نصرا كريمـا عزيزا واضحـا »



خطاب

الى الأمة

٥ يونيــو ١٩٦٨

لقد كان حرصى شديدا على أن التقى بكم اليوم فى ذكرى مرور عام على تجربة عشناها .. وعاشتها أمتنا العربية كلها .. بالمرارة والألم العظيم.

ومهما كان ما نشعر به جميعا فى هذا اليوم .. فلقد أحسست بحاجتى الى لقاء معكم .. افضى اليكم فيه ببعض خواطرى .. واستمد منكم .. على المسئولية الكبيرة .. عونا وسندا ، ثم تكون الذكرى عهدا جديدا نؤكد به ــ فوق الأحزان كلها .. وفوق الصعاب ــ ايماننا وتصميمنا على استعادة الحق كاملا .. وعلى السير فى طريقه الى النهاية ..

لقد مر عام ..

واصارحكم ــ ايهــا الاخوة ــ اننى لم اكن اتصور انه سوف يكون بمقدورنا نفسيا أن نعيش اياما مع العذاب الذى خلفته لنا النكسة ومع آثارها .

ولقد كنت اتصور أن اجيال أمتنا المعاصرة كلها لا تستطيع انسانيا أن تنتظر .. وأن الاندفاع الى أى شىء مهما تكن عواقبه اهون لديها من اى احتمال آخر ..

لكن هذه الأمة العظيمة بقدرتها على الارتفاع فوق المحن .. علمتنا جميعا درسا فى شجاعة الصبر وفى ثورية الصبر ..

وبالنسبة لى فان معنى الدرس كان واضحا ..

ليس المهم هو حساب الأيام .. ولكن الأهم هو حساب النصر ..

على أن الشرط الذى أراه ضروريا لكرامة هذا الدرس ولتكريمه .. هو أن لا تكون الأيام ضائعة .. وأن لا تتسرب ساعاتها من أيدينا فراغا .. واعتقد — أيها الأخوة — ان هذا الشرط مكفول .. وان عملنا محفوظ به ومصان ..

ولست أريد — أيها الأخوة — أن أعود الى تكرار ما حققناه فى هذه السنة سياسيا واقتصاديا .. عربيا ودوليا .. فذلك معروف لديكم ومذكور .. وقد استعرضناه معا فى بيان ٣٠ مارس .. ووثقناه معــا بارادتنا الاجماعية يوم الاستفتاء عليه فى ٢ مايو .

ان العدو فى هذه السنة خانته ثلاث فرص محددة تصور أنها سوف تأتيه بالنتيجة السياسية للعمل العسكرى الذى بداه يوم ٥ يونيو :

☐ فرصة مفاجأة الهزيمة .. وقد تصورها من الناحية النفسية والمعنوية قادرة على تحطيم ارادة المقاومة لدى شعبنا واجباره على الركوع .. لكن جماهير يومى ٩ و ١٠ يونيو غيرت اتجاه التيار وكانت المفاجأة للعدو ذاته.

☐ فرصة الضغط الاقتصادى .. وقد تصور العدو أن هذا الضغط سوف يحقق فعله فى شهر ديسمبر الماضى .. لكن تضامن الأمة العربية وتكافلها .. الى جانب المنجزات المحققة التى بناها الشعب المصرى .. عززت كلها ارادة المقاومة السياسية بسند اقتصادى سليم ومتين ..

☐ ثم فرصة تمزق الجبهة الداخلية المصرية .. وقد تصورها العدو قريبة فى بداية هذا العام .. لكن العدو أخطأ فى تفسير تململ الجماهير .. وفى حين كانت هذه الجماهير تطلب التغيير والتصحيح اصرارا على مبادئها وأهدافها .. فلقد ظن العدو أن هذا التململ بداية للتخلى .. ومقدمة للتعهود ..

وفيما تحقق ايجابيا خلال هذا العام الذى انقضى .. فانه تعنينى مجموعة من الحقائق لاشك فيها .. ولا شبهة حولها .

أولا — ان القوات المسلحة المصرية تعيد بناء نفسها رجال وسلاحا .. علما وتدريبا .. بشكل لم يكن متوفرا لها فى يوم من الأيام ..

ثانيا — ان الأمة العربية بالاجماع تدرك أنها سوف تواجه معركة يتقرر فيها المصير العربى الى عشرات السنين .. وربما مئات السنين .. ومن هذا الادراك الاجماعى .. فان الأمة العربية تملك من ارادة التصميم ما لم تكن تملكه فى يوم من الأيام .

ثالثا — ان العمليات الشجاعة التى تقوم بها المقاومة الفلسطينية فى وجه

مخاطر شرسة كما أن الوقفة المجيدة للجماهير الفلسطينية فى الضفة الغربية وفى غزة رفضا للاحتلال وتحديا لسيطرته وجبروته وتحملا مؤمنا سامدا كلها تحول هام واساسى بالنسبة للنضال الفلسطينى يثبت أن العنصر الفلسطينى يؤدى دوره فى الكفاح الشامل لأمته العربية الآن بأكثر مما كان يؤديه فى أى يوم من الايام ..

رابعا — ان الرأى العام العالمى .. والقوى الضخمة الفعالة فيه .. يرى من حقائق الصراع العربى الاسرئيلى .. ومن ابعاده .. أكثر مما كان متاحا له رؤيته فى أى يوم من لايام .

وليس معنى هذا — أيها الاخوة — ان ذلك كله بلغ غايته التى نرجوها والتى نقدرها كافية لتحقيق النصر .. ولكن ذلك كله وصل اخيرا على الباب الصحيح لطريق النصر .. وهو يتصاعد بفاعليته ويتقدم ليصل الى الدرجة التى نتطلع اليها .. ونأمل فى بلوغها ..

ما أريد أن أقوله هو اننا فى عملنا وفى ظروفنا — وبرغم مشاق ومصاعب لا سبيل الى انكارها — خير مما كنا ..

وفى مقابل ذلك .. فان العدو قد بدأ يفقد ..

بدأ يفقد بأوهام قدرته على تحدى موازين الطبيعة نفسها .. وهى لا تسمح له ماديا وعلميا بفرض ارادته على الأمة العربية .

وبدأ يفقد بنشوة القوة تهيىء له أن لغة التهديد والوعيد التى تجرى اليوم فى تصريحات قادته السياسيين والعسكريين تستطيع بث الخوف فى قلب الأمة العربية .

وبدأ يفقد بالصلافة والحماقة .. وقد بلغ بهما درجة الاستهانة الكاملة بالرأى العام العالمى والقوى الكبرى الفعالة فيه .. وقد تجلى ذلك اكثر من مرة فى الفترة الأخيرة .. وبالذات فى موضوع القدس ..

أيها الأخوة المواطنون ..

ان الالام العظيمة تبنى الأمم العظيمة اذا وعت وتعلمت ..

أن نار المحنة لا تحرقها .. وانما تساعد على نضوجها ..

والصدمة لا تحطمها .. ولكن تكسر أغلالها وتحررها ..

ومن وسط الظلام الكثيف ينبثق شعاع الأمل ..

أيها الاخوة المواطنون ..

فلنفتح صدورنا اليوم لشعاع الأمل .. ولتكن ثقتنا بالنفس غير مترددة .. فان الثقة بالنفس على الحق هى الثقة بالله صاحب كل حق وناصره ..

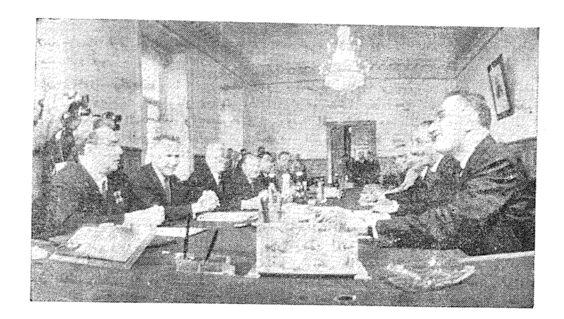
وليكن رضا الله رحمة تحيط بكل شهدائنا ..

ولتكن روحه القدسية عزما يشد أزر أبطالنا ..

ولتكن لنا من لدنه شجاعة العقل وشجاعة القلب لنقرر ما لابد أن نقرره ونتحمل مالابد أن نتحمله .. ونحقق مالا بديل على الاطلاق عن تحقيقه نصرا كريما عزيزا واضحا .. والسلام عليكم ورحمة الله □



عبد الناصر والزعماء السوفيت ليونيد بريجنيف واليكسى كوسيجين



كلمة

فى المأدبة التى أقامها الزعماء السوفيت بالكرملين تكريما للرئيس بمناسبة زيارته للاتحاد السوفيتى

٥ يوليو ١٩٦٨

الصديق العزيز ليونيد بريجنيف ..

الصديق العزيز نيكولاى بودجورنى ..

الصدق العزيز اليكسى كوسيجين ..

أيها الاصدقاء الاعزاء

مرة أخرى نجتمع معا وتتيح لنا الظروف أن نلتقى لقاء مباشرا على الطريق العريق المضىء للصداقة العربية السوفيتية التى هى اليوم حقيقة عظيمة من حقائق السياسة الدولية خصوصا فيما يتصل بالشرق الاوسط ومرة أخرى على هذا الطريق تتاح لى أيها الاصدقاء أن أكون معكم وان اعبر لكم جيمعا عن تقدير شعبنا وكل الشعوب المناضلة للدور الهائل الذى يقوم به الاتحاد السوفيتى شعبا وقادة فى سبيل الكفاح من أجل عالم أفضل مبرءا من كل سوءات الماضى ، نظيف من الاستعمار والاستغلال السياسى والاقتصادى آمن من خطر الحرب والعدوان ومتجه وفق آمال الشعوب نحو أهداف السلام القائم على العدل والذى بدونه لا يكون هناك سلام .

ويهمنى بصفة خاصة أيها الصديق العزيز بريجنيف أن أوجه الشكر خالصا وعميقا الى الجماهير العاملة فى الاتحاد السوفيتى التى تصدرت تحت قيادة حزبكم الكبير لقيادة ثورة تعتبر من أهم التحولات فى التاريخ . واذا كنتم قد احتفلتم اخيرا بالعيد الخمسين لهذه الثورة فان المنجزات الهائلة التى رآها العالم هى الشاهد الصادق على ضخامة المسئوليات التى تحملتها الشعوب السوفيتية وعلى مدى النجاح المحقق الذى بلغته .. وان الشعب المصرى سوف يحتفل بعد أيام كما أشرتم أيها الصديق بالعيد السادس عشر لثورة سنة ١٩٥٢ . ولقد استطاعت الثورة المصرية بطبيعتها العربية القومية وبخطها الوطنى الواضح وبعدها الاجتماعى أن تضع تأثيرات بعيدة المدى على أرض الامة العربية وفى آسيا وأفريقيا وأمريكا

اللاتينية حيث تقوم حركة التحرير الوطنى والاجتماعى باشرف الادوار دفاعا عن حقوق وكرامة الانسانية والانسان .

ان المبادىء والاهداف التى وضعتها الثورة العربية أمامها والشوط الطويل الذى قطعته على طريق الوفاء به خلق وكان لابد أن يخلق عداء مستحكما بينها وبين القوى المعادية للتقدم ، قوى الاستعمار والامبريالية والعنصرية والصهيونية المتواطئة معها الى درجة العمالة . ان الحوادث الاخيرة الحزينة والدامية التى شهدها الشرق الاوسط منذ أزمنة العنيفة فى العام الماضى جاءت مصداقا لكل ماكنا نقوله وننادى به .

كنا نقول وننادى بان الاستعمار والامبريالية لا يمكن لهما بحكم الجشع والشراسة والطبيعة العدوانية ترك التآمر المكشوف والمغطى ضد شعوب الامة العربية وحريتها وثرواتها .

وكنا نقول وننادى ان اسرائيل تقوم فى خدمة الامبريالية والاستعمار بدور القاعدة وبدور المخفر الامامى وبدور العازل الذى يحول دون وحدة الامة العربية ويهددها كلما تحركت ، وبدور الاداة التى تشتت تركيزها على المستقبل وتمتص طاقاتها بالاستنزاف أولا باول . كنا نقول بذلك وننادى به دواما ، ولم نكن فى ذلك نصدر عن تعصب من أى نوع فنحن أول من يرفض اللاسامية العنصرية وأكثر من نادى بالتسامح دينا ومبدأ . ولكننا كنا نصدر فى ذلك عن دراسة عميقة للامور وتحليل عميق لمجرياتها وكنا نصدر فوق ذلك عن تجربة حية عشناها منذ بداية هذا القرن ومنذ بدأت الصهيونية تستغل اسطورة دينية مزعومة لكى تخلق على أساسها وطنا عنصرنا مسروقا ومغتصبا من ارض أمة أخرى سكنتها وعاشت فيها ووضعت فوقها دمعها وعرقها على امتداد تاريخ مجيد وحافل .

ولقد باعت العنصرية الصهيونية نفسها للاستعمار الذى كان يسيطر على العالم العربى وربما لم يكن الامر يحتاج الى وقفة جديدة فان الصيهونية العنصرية بحكم طبيعتها الرجعية تقف منطقيا على الجانب المعادى للحرية .

ولقد كان العدوان الذى تعرضت له أمتنا العربية فى الخامس من يونيو الماضى حلقه جديدة فى سلسلة المؤامرات المتصلة ضد آمال ومصالح الامة العربية وحقوقها المشروعة فى أوطانها وأمن هذه الأوطان وسلامتها واذا كانت ظروف المؤامرة البشعة تضيف اليوم الى الوضع الخطير الذى تمر فيه أجزاء من ثلاثة أوطان عربية تقع تحت الاحتلال فضلا عن الارض الفلسطينية ذاتها وهى أساس النزاع وأصله فان هناك حقائق لاشك فيها ولا نتردد فى الايمان بها .

أولا : ان الامة العربية والشعب المصرى بينها لن تقبل بالعدوان ولن ترضى به وسوف تكتل كل قواها ومواردها فى سبيل تطهير الارض العربية وتحريرها وذلك شىء تفهمونه انتم أيضا أيها الاصدقاء الاعزاء ، فان العدوان العنصرى النازى وصل فى يوم من الأيام الى أبواب هذه العاصمة المجيدة ولكن ايمانكم جميعا قد استطاع تحويل المد وانتزاع المبادرة والحاق هزيمة ساحقة بالمعتدين ، وذلك مثال رائع وجدير بان تحتذيه الشعوب الحية والمؤمنة

ثانيا : اننا جميعا اعطينا امكانية الحل السياسى كل فرصة وسوف نعطيه كل فرصة على أساس قرار مجلس الامن الصادر فى ٢٢ نوفمبر الماضى ، وهو قرار كان فى رأينا قاصرا وغامضا ومع ذلك فقد أرتضينا به عن ايمان عميق بالتزامنا نحو السلام ولقد أفسحنا السبيل أمام جهود مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة ليبحث عن مخرج للازمة عن طريق هذا القرار .

ثالثا : أن الهدف الاساسى والاول أمام شعوب أمتنا العربية هو ازالة آثار العدوان بغير بديل مهما كانت المصاعب ومهما كانت التضحيات ذلك هدف لا يمكن أن ينازع بالنسبة لامتنا كما أننا نثق ثقة كاملة بأن كل الشعوب المحبة للسلام ترى فيه رأينا وتحس فيه بشعورنا وتدرك أن كفاحنا من أجله أعم واشمل من أن يكون قضية ذاتية ذلك لأنه اذا سمح للعدوان ان يحقق اغراضه وأن يمضى بنتائجه بدون عقاب فمعنى ذلك انه لن يكون هناك وطن آمن ولن تكون هناك حرية مصونة بالنسبة لاى شعب من الشعوب .

ان قضية الحرية لاتتجزأ والنضال من اجلها لا يمكن عزله عن أصوله العالمية وربما من هنا يصدر تعاطفنا الشديد والعميق مع النضال البطولى الاسطورى الذى تحمل الشعب الفيتنامى مسئولياته .

أ

أيها الاخوة والاصدقاء ..

ان شعبنا رفض الهزيمة وصمم على الصمود عارفا بكل تبعاته حتى فى الوقت الذى كانت فيه العاصفة العدوانية تهب على أرضه بكل ارهابها أو شراستها .

وان شعبنا فى تحمله المسئولية ورفضه الهزيمة وتصميمه على الصمود لم يجعل من ذلك الموقف مجرد رغبة أو أمل وانما تصرف وتصرفت معه شعوب الامة العربية كلها ، وبكل قدر سمحت له به الظروف الموضوعية على أساس من التقدير الواعى والعملى للمسئولية وفضلا عن الارادة السياسية وهى نقطة البداية الطبيعية فان هذا الموقف كانت له انعكاساته العملية والواقعية ، ومما يلفت النظر أيها الاصدقاء أن الامة العربية كلها بصرف النظر عن اختلاف الاجتهادات الاجتماعية بينها تضافرت فى تحمل الاثار المادية للمعركة وفقا لقرارات مؤتمر الخرطوم الذى شارك فى اعماله رؤساء الدول العربية .

على أنه بحكم المسئولية التاريخية الملقاة على عاتق الشعب المصرى فانه لابد لنا ان نلاحظ ما يلى :

ب

اولا : ان الشعب المصرى فى ظرف عصيب من نضاله الطويل سلح نفسه بوعى رائع مكنه من كشف المخطط الاستعمارى الصهيونى ، ومن هنا فان هذا الشعب ادرك أهمية جبهته الداخلية ومن ثم راح تحت ظروف المعركة يعيد تنظيمه توا تحت سيادة تحالف عظيم لقوى الشعب الممثلة فى الاتحاد الاشتراكى وصحب ذلك كله تغييرات واسعة وعميقة تمس نواحى عديدة من نواحى العمل الوطنى تستهدف كلها بالدرجة الاولى تحرير قدراته الخلاقة ووضعها فى خدمة ارادة الصمود .

ثانيا : أنه برغم ضراوة المعركة فان الشعب المصرى حقق أرقاما قياسية فى الانتاج الزراعى والصناعى ولقد أدرك الشعب بوضوح أن الصمود ليس كلمة تقال وانما الصمود امكانية لابد من حمايتها وتوفير الاسباب لها .

ثالثا : ان جهدا عظيما يجرى الان لاعادة بناء القوات المسلحة للشعب المصرى لتكون هذه القوات المسلحة اداة قادرة للنضال الشعبى وضمانا لحماية أهدافه ومبادئه .

أيها الاخوة ..

وفى كل ما قمنا به وما أستطعنا تحقيقه فانه لابد من الاشـــارة بالتقدير كله والوفـــاء الى العون العظيم الادبى والمادى الذى تلقيناه من الاتحاد السوفيتى .

ج

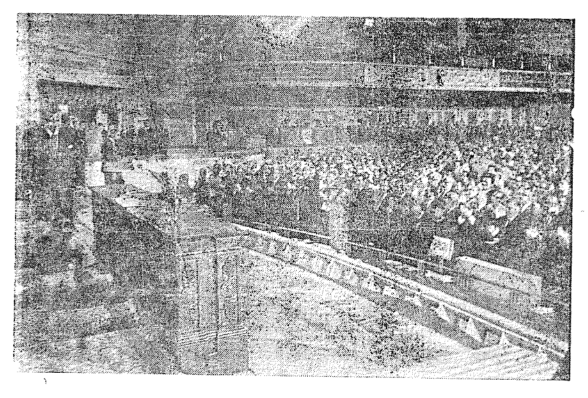
ان وقفتكم معنا أيها الاصدقاء فى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية كان لها وسوف يكون لها أبعد الاثر فى كل ما حققناه وفى كل ما عقدنا العزم على تحقيقه لصالح الحرية ولصالح السلام . وذلك هو الدور الطليعى الممتاز الذى يقوم به الاتحاد فى نضال الانسان المعاصر ، اننا ننشد السلام كما تنشده شعوب الارض جميعا ولدينا برامج للتطوير تحتاج الى كل مواردنا بل تحتاج وفاء بامالنا الى ما هو أكثر . ولكن السلام ليس هو الامر الواقع مهما كان . ان سلام الامر الواقع هو الاستسلام ودعوى السلام فى قبول الامر الواقع دعوى باطلة قيلت فى كل زمان ومكان لتبرير كل عدوان ابتداء من عصر العبودية الى ظلام القرون الوسطى الى قيام الاستعمار الى سيطرة الامبريالية وهى دعوى رفضها ويرفضها كل المؤمنين بالحرية بل كل المؤمنين بالسلام الحقيقى .

أيها الاخوة ..

اننا نفخر ونعتز بوقفتكم معنا من أجل نصرة السلام القائم على العدل ، ونفخر ونعتز بصداقتكم النضـــالية ، ونفخر ونعتز بالـــدور الذى لا نظير لـــه والذى يتحمله الاتحاد السوفيتى العظيم .

أيها الاخوة ..

انى أدعوكم للوقوف تحية للصداقة العربية السوفيتية وللقادة السوفييت الاصدقاء وللاخ العزيز ليونيد بريجنيف ولانصار الحرية والسلام □



فى افتتاح أول مؤتمر قومى عام للاتحاد الاشتراكى العربى .. باجتماع هذا المؤتمر تم استكمال بناء الاتحاد الاشتراكى العربى فى طريق بناء دولة المؤسسات التى ارساها عبد النـــاصر من قبل رحيـــله





خطـــاب

عيد الثــــورة الســـــادس عشر فى الجلســـة الافتتـــاحية للؤتمـــــر القـــــومى الأول للاتحـــاد الاشـــتراكى العربى

٢٣ يوليــو ١٩٦٨

أيها الاخوة المواطنون ..

أيها الأصدقاء ورفاق الكفــاح من اعضـــاء المؤتمـــر القـــومى للاتحـــاد الاشتراكى العربى ..

ان اجتماعكم اليوم فى هذا المكان على هذا النحو فى هذا اليوم يمثل معنى كبيرا له أهميته القصوى وله أثره البعيد على مستقبل النضال الوطنى للشعب المصرى المؤمن المصمم القادر بمشيئة الله على شق طريقه الى أهدافه المقدسة وأهداف أمته العربية مهما كانت الصعاب ومهما كانت التحديات ومهما كانت التضحيات المطلوبة لتأكيد وتعزيز الكرامة العربية والشرف العربى والحرية العربية فى جميع صورها وأشكالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ان اجتماع هذا المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى الذى تكون بطريق الانتخاب الحر من القاعدة الى القمة بناء متينا لتحالف قوى الشعب العاملة قائدة النضال الوطنى ، فى هذا اليوم الذى يوافق العيد السادس عشر لثورة ٢٣ يوليو ســـنة ١٩٥٢ التى كانت نقطة الانطـــلاق للارادة

الثورية للشعب المصرى .. اجتماع هذا المؤتمر فى يوم هذه الذكرى حدث تاريخي عظيم ونقطة تحول بارزة على الطريق الطويل والمجيد للحركة الثورية المصرية ، ان معنى هذا الاجتماع فى هذا اليوم هو أن الثورة استطاعت الحفاظ على حيويتها وأنها انطلقت من الاصالة مما مكنها ويمكنها دواما من تجديد نفسها وذلك عن طريق الالتحام بالجماهير وادراكها الواعى أن الشعب نفسه هو الثورة .

وان الجماهير نفسها هى الثورة وليست الثورة فردا أو مجموعة من الافراد . ان هذا المؤتمر حين يجتمع هذا اليوم باعتباره أعلى سلطة سياسية فى الدولة فان اجتماعه فى حد ذاته اشارة لا ينبغى أن يخطىء فى فهمها أحد مؤداها ان خطوة حاسمة قد تحققت لنقل السلطة الى تحالف قوى الشعب العاملة وبوسيلة الديموقراطية وعلى أساسها لكننى أصدقكم القول بأن عملكم وحده هو الذى يقدر أن يعطى لهذه الخطوة الحاسمة وزنها الطبيعى والحقيقى فى تطور الحياة السياسية لبلدنا ومنذ البداية فانى أود أن أعلن أمامكم موقفى ليست هناك سلطة فى الدولة كلها ولا ينبغى أن تكون هناك سلطة فى الدولة كلها أعلى من سلطة هذا المؤتمر باعتباره التجسيد الحى لسلطة تحالف قوى الشعب العاملة ليس هناك حد ولا قيد ولا ينبغى أن يكون هناك حد أو قيد على أعمال هذا المؤتمر لانه ليست هناك سلطة تملك أن تضع عليه من الشروط أو القيود ما لا يريده لنفسه ولعمله .

ان أية دعوة تقول بأن الظروف الاستثنائية التى يمر بها الوطن الان تضع أمام المؤتمر موضوعات محظورة وأخرى مباحة هى دعوى مرفوضة من الاساس ومن البداية .

ان المؤتمر يملك من أسباب الحرص على أمن الوطن وعلى سلامة خط نضاله مثل ما تملك أجهزة الحكم الاخرى . بل انه بحكم توليه الامانة الشعبية الاولى والكبرى يتحمل من المسئولية أكبر من اية أجهزة غيره وبالتالى فان حقه لا ينبغى أن ينازع تحت اية دعاوى أو تقولات .

والمؤتمر ولجانه والتنظيمات المنبثقة عنه تستطيع أن تزن الامور وان تقدر وأمامها الخيار فى كل ما يوضع أمامها من الحقائق لها ان تذيعه خارج المؤتمر ولها أن تحتفظ به اذا وجدت من دواعى الحرص ما يقتضى ذلك داخل حدود المؤتمر أو لجانه أو تنظيماته .

ولقد قلت للزملاء الذين يتحملون معى اعباء المسئولية انه من الضرورى أن تكون التجربة الجديدة فى بناء الاتحاد الاشتراكى ناجحة وان نجاحها ، يجب لا تعترضه اية عوائق مهما كان مصدرها .

ان تكوين المؤتمر ليس ملهاة سياسية وعمله ليس مجرد تنفيس لأى بخار محبوس ، كما أن دوره ليس مجرد شكل مهيب .

ولو كنا نريد شيئا من ذلك ولا أظننا نريد شيئا من ذلك ـ لكانت هناك طرق أخرى لبلوغ ذلك والوصول اليه .

اننا فى مرحلة لا تحتمل الا ما هو جد ولا تحتمل الا ما هو حقيقى ولا تحتمل الا ما هو أصيل ولا تحتمل الا ما هو أمين ولا تحتمل الا ما هو صادق . وأول ما يكون الجد والحق والاصالة والامانة والصدق مع النفس .

ان هذا الجيل من شعب مصر لم يعبث واذا كانت العثرات قد اعترضت طريقه على مسار كفاحه فلقد اثبت دائما بجد وبحق واصالة وامانة وصدق انه الاقدر على المسئولية والاجدر بتحمل تبعات الكفاح .

ان هزيمة على الطريق لا ينبغى لها أن تضعف من ثقتنا بأنفسنا وبما استطعنا تحقيقه على مسار نضالنا الحافل .

ان هذا الجيل هو الذى تحمل مسئولية ثورة ٢٣ يوليو وانتصر .

وهذا الجيل هو الذى تحمل مسئولية اجلاء الاحتلال البريطانى وانتصر .

وهذا الجيل هو الذى أسقط تحالف الاقطاع ورأس المال وهو التحالف الذى كان يمثله القصر الذى كان يستمد قوته من حراب جنود الاحتلال وانتصر ، وهذا الجيل واجه عملية وضع العالم العربى كله فى اطار سياسة مناطق النفوذ وكسر هذا الاطار وانتصر ، وهذا الجيل هو الذى خاض معركة العدوان الثلاثى فى السويس وصبر وناضل وانتصر ...

وهذا الجيل هو الذى تمكن من استرداد جميع المصالح الاقتصادية المصرية التى كانت منهوبة للاحتكارات والعناصر الأجنبية وانتصر ، وهذا الجيل هو الذى تحمل بأعباء أكبر عملية للتنمية فى بلدان آسيا وأفريقيا واستطاع خلالها أن يبنى قرابة الالف مصنع وأن يبنى أعظم سد فى العالم هو سد أسوان العالى وأن يفجر طاقة كهرباء تنقله من ناحية الطاقة الى قرب المستوى الأوروبى واستطاع أن ينتزع من براثن الصحراء قرابةالمليون فدان عمرها بالخضرة وانتصر .. وهذا الجيل هو الذى بدأ عملية التحول الاشتراكى فى مصر فنقل الثروة الوطنية الى سيطرة قوى الشعب العاملة أو ملكيتها الاجتماعية وأزاح طبقة الـ ½٪ التى كانت تحتكر لنفسها الـ ٥٠٪ من الدخل القومى وانتصر .. بل أن هذا الجيل استطاع بتفاعله مع الجيل المعاصر فى أمته العربية أن يشارك فى تحقيق انتصارات كبيرة . كما أنه بتضافر جهوده مع جهود كل الشعوب المناضلة ساعد على أحداث تغيير كبير فى موازين القوى العالمية حققته حركة الثورة الوطنية التى تعتبر من أكبر القوى المؤثرة فى زماننا .

ان طريق هذه الانتصارات لم يكن سهلا وعمل هذا الجيل عليها لم يكن مبرءا من الشوائب والاخطاء لكن الشوائب والاخطاء جزء من الطبيعة الانسانية والمهم فى كل زمان ومكان أن تملك الاجيال المتعاقبة مقدرة التقويم والتصحيح لكن هذا الجيل حقق من الانتصارات ما لا ينبغى ولا يصح أن تؤثر فيها هزيمة يضاعف من مرارتها اننا ما زلنا نعيش ظروفها الكئيبة ولم نصل بعد الى تصفية آثارها على أن طريق النصر فى هذه المعركة التى نواجهها الان كطريق النصر فى معارك سابقة وصلنا فيها وحقنا مرتبط بكل ما هو حقيقى وأصيل وأمين وصادق ، وعليكم أنتم أيها الاخوة فى هذا السبيل

الشيء الكثير ولقد حاولنا منذ النكسة أن نقوم وأن نصحح وحاولنا منذ النكسة أن نمكن لكل ما هو جد وحقيقي واصيل وأمين وصادق ، ولقد وصلنا فى هذا الى حد البتر والى حد القطع لكن هناك الكثير مما لا يزال ضروريا لكنه أكبر من طاقة أى فرد أو أفراد لانه يحتاج الى تعبئة قدرات الامة كلها والى توجيه جميع جهودها لتحقيق الهدف المزدوج لنضالنا المعاصر وهو من ناحية حشد كل طاقاتنا العسكرية والاقتصادية والفكرية على خطوطنا مع العدو لتحرير الارض وتحقيق النصر ومن ناحية أخرى تعبئة كل جماهيرنا بما لها من امكانيات وطاقات كامنة من أجل واجبات التحرير والنصر ومن أجل آمالنا بعد التحرير والنصر ولقد كان ذلك الهدف المزدوج لنضالنا المعاصر هو محتوى ومحور بيان ٣٠ مارس الذى بدات به عملية تغيير كانت لازمة وحيوية وهو أيضا البيان الذي جاء مؤتمركم نتيجة من نتائجه تفتح الطريق الى نتائج أوسع استهدفها بيان ٣٠ مارس الذى وافقت عليه الأمة بما يقرب من الاجماع وارتضته برنامجا ومنهاجا يرسم خطى المستقبل ومن ذلك — أيها الاخوة — فاننا نستطيع القول بثقة واطمئنان ان مهمة هذا المؤتمر هي الحفاظ على برنامج ٣٠ مارس وتمهيد الارض لتنفيذه نصا وروحا وفتح الطريق أمامه واسعا رحبا وخصبا لكى يحقق الامال التى وجدتها الأمة فيه والتى حفزتها الى هذه الاجابة شبه الاجماعية بالموافقة عليه بنعم .

أيها الاخوة أعضاء المؤتمر القومى أن مؤتمركم شرفنى اليوم بانتخابى رئيسا للاتحاد الاشتراكى العربى فى مرحلة بنائه الجديد وانى لاقدم لكم شكرى وعرفانى من أعماق القلب لهذه الثقة التى أعتز بها وانى لأصارحكم القول بأننى كنت أتمنى لو كان فى مقدورنا اليوم أن نسلم العلم من جيلنا الى جيل آخر أوفر شبابا وأكثر استيعابا لروح العصر لكننى أدرك تماما ان هذا الانتقال للعلم من يد جيل الى جيل يجب أن تسبقه مهمة مقدسة لا بديل لها ولا مناص منها وهى ازالة بقعة الهزيمة التى لحقت به فى معركة يونيو سنة ١٩٦٧ ، ولو لم تكن هذه البقعة لكان من دواعى سعادتى الى غير ما حد أن أقف فخورا راضيا لكى أعطى العلم لجيل جديد هو الأقدر منا بغير جدال على مواصلة الكفاح الوطنى لكننى اشعر اننا نظلم هذا الجيل اذا سلمناه العمل مشوبا ببقعة هزيمة ١٩٦٧ ، ومع أن جيلنا نحن تسلم العلم فى ظروف بالغة السوء سياسيا واجتماعيا ودوليا بالنسبة لوطننا الا أن مسئولية جيلنا كجيل انتقال تختلف عن مسئولية أجيال سبقته وأجيال تلحقه . ان منتهى أملى أن يسجل التاريخ لهذا الجيل أنه تحمل بكل أعباء مرحلة الانتقال وتحمل بكل مشاكل مرحلة التحول وأقام من نفسه ولم بجسده جسرا يعبر عليه التقدم المصرى لكى يواصل زحفه منطلقا نحو القرن الواحد والعشرين حرا من كل الرواسب والأغلال قادرا وسيدا .

أيها الاخوة أعضاء المؤتمر القومى ولعلكم تسمحوا لى بمقتضى الثقة التى أوليتمونى اياها هذا الصباح أن أقترح عليكم خطة عمل لمؤتمرنا لكى تكون حركتنا على هدى وعملنا على أساس منطق علمى تختلف به هذه التجربة عن تجارب أخرى سبقتها .

الحقيقة هذا المؤتمر بالذات المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى الاول الذى نجتمع النهارده فى أولى جلساته يختلف عن أى مؤتمر قومى آخر لعدة أسباب ، هذا المؤتمر بعد سلسلة من الانتخابات متوالية من القاعدة الى القمة والأوضاع الطبيعية ان هذه الانتخابات بتكون بتواصل بين الوحدات الأساسية والتنظيمات الأخرى .

هذا المؤتمر بيجتمع بدون جدول أعمال هذا المؤتمر بيجتمع بدون تحضير لما سيحدث فيه . هذا المؤتمر بيجتمع بدون أن تكون هناك فرصة حتى لكى يتعارف أفراده بعضهم على البعض . وانتخابات المؤتمر حصلت من فترة وجيزة ثم اجتمع المؤتمر النهارده .

قدامنا الحقيقة عشان نشتغل فى هذا المؤتمر طريق من اثنين .

الطريق الأول اذا اجتمع المؤتمر يعنى حايجتمع ١٠ أيام أو ١٥ يوم يجتمع المؤتمر وبنفتح المناقشة العامة بيطلع كل واحد بيتكلم بدون أن تكون هناك أرض صلبة للكلام ، بدون أن يكون هناك مسائل متحضرة للكلام .

فتحنا المناقشة وقال كل عضو وقال اللى فى راسه فى موضوعات وحانبص نلاقى نفسنا فى موضوعات مختلفة لا تربطها اى روابط . وفى رأيى ان احنا حانقعد ٧ أيام نتكلم أو ٨ أيام نتكلم أو ٩ أيام نتكلم كل واحد بيتكلم اللى هو عايزه يقوله .

وبعد كده بينتهى المؤتمر ممكن تتاخد بعض قرارات وينتهى المؤتمر ويجتمع بعد ٣ أشهر زى الكلام اللى فى بيان ٣٠ مارس .

طبعا قبل ما ينتهى المؤتمر فى هذه الأيام عايزين ننتخب اللجنة المركزية . الحقيقة على أى أساس أنا برضه باتساءل حاننتخب اللجنة المركزية لسه الناس ما عرفتش بعض وأنا نفسى علشان أكتب ١٥٠ اسم حااختار ١٥٠ اسم من اللى أعرفهم وأنا لسه باستوعب لغاية دلوقت مين الناس العناصر الجديدة ومين العناصر اللى دخلت فى المؤتمر . ولم أستطع حتى الان أن استوعب كل العناصر الجديدة اللى دخلت فى المؤتمر خصوصا من عناصر العمال والفلاحين والعناصر الجديدة والشباب اللى بتدخل فى هذا العمل السياسى لأول مرة .

فقدامنا الطريق ان احنا نقعد عشرة أيام ونفتح باب المناقشة وكل واحد يطلع يتكلم وبعدين ننتخب اللجنة المركزية وبعدين ناخد بعض القرارات ونروح على أن احنا نجتمع بعد ٣ أشهر .

وبهذه الحقيقة فى رأيى مايكونش المؤتمر أدى دوره لان المؤتمر يجب أن يكون سلطة لرسم سياسات فى الدول الاخرى قبل ما يجتمع المؤتمر بتعمل لجنة تحضيرية تقعد يمكن شهور وفى بعض البلاد يمكن بتقعد سنة علشان تجهز تقرير اللجنة المركزية عن المنجزات اللى حصلت وعن الاقتراحات فيما يتعلق بالمرحلة القادمة ، مع التركيز على نواحى مختلفة .

ا

احنا الحقيقة زى ما قلت لكم الأول بدات الانتخابات وانتخابات المؤتمر تمت من أيام والان يجتمع المؤتمر مفيش تقرير من اللجنة المركزية لان ماكانش فيه لجنة مركزية . مفيش برنامج عمل . مفيش حاجة نشتغل على أساسها .

ولهذا أرى أن احنا اذا سرنا فى الكلام وفتح باب المناقشة لن نسير فى الطريق السليم حايصبح المؤتمر مجرد تنفيس وهذا ما لا نريده . عايزين المؤتمر يكون مؤتمر رسم سياسة ويقرر خطوط سياسية فى المسائل الكبرى تأخذها اللجنة المركزية المنتخبة من المؤتمر لتحولها الى توجيهات عامة . هذه التوجيهات يلتزم بها الحكم ويتولى مجلس الامة تحويلها الى تشريعات حيث يقتضى الأمر . بهذا يصبح العمل عمل جدى ، عمل مؤثر وعمل فعال . وبدون لجنة تحضيرية وبدون التحضير لن يمكن لنا أن نصل الى هذا الموضوع هذا المؤتمر لم تسبقه لجنة تحضيرية سبقته لجنة للاشراف على الانتخابات أدت مهمتها بجدارة وامتياز ونقدم الشكر لأعضائها على الواجب الكبير الذى قاموا به .

ب

الناحية الثانية اللى أنا افضلها وخطة العمل اللى أقترحها .

أولا انتخاب لجنة تسمى لجنة أعمال المؤتمر تكون فى الواقع لجنة ادارة لعمل المؤتمر وتكون اللجنة دى من ١٠٠ عضو هذه اللجنة تتولى بعد انتخابها مهمة وضع جدول أعمال تفصيلى للمؤتمر تحدد المسائل التى يجب أن يقرر المؤتمر فيها سياسة معينة على أساس برنامج ٣٠ مارس . من هذه اللجنة ، اللجنة العامة لأعمال المؤتمر تنبثق لجان فرعية تتولى اعداد دراسات تفصيلية عن المسائل التى تناولها بيان ٣٠ مارس وأى مسائل أخرى ترى هذه اللجنة أن الواجب يحتم اضافتها .

مثلا لجنة للشئون الداخلية ، لجنة للشئون الاقتصادية ، لجنة لمسائل الدفاع ، لجنة للعمل العربى ، لجنة للشئون الخارجية ده على سبيل المثال .

ج

ولجنة الشئون الداخلية تضع تصورها لعلاج المسائل المتصلة بالوضع الداخلى بما ورد فى بيان ٣٠ مارس — تأخذ مثلا موضوع كموضوع سيادة القانون وتضع له القواعد والضوابط ثم تقدمه بعد ذلك الى المؤتمر علشان المؤتمر يبحثه فى المناقشة العامة ويعدله اذا شاء ويضيف أو يحذف ولكن يكون هناك أساس للمناقشة اذا صدرت بعد ذلك عن المؤتمر سياسة مرسومة بشأن ما يراه فى موضوع سيادة القانون أصبحت تلك سياسة الدولة فى كل مستوياتها ويكون الحساب عليها — يكون هناك معيار صدر من أعلى سلطة فى الدولة — وهكذا فى بقية المسائل — الاصلاح الاقتصادى — السياسة الخارجية — أى أمر من الامور — حانكون اللجنة العامة لاعمال المؤتمر — اللى هيه اللجنة اللى حاتحضر لنا ونديها فترة بتحضر فيها جدول أعمال — بتحضر فيها هذه الموضوعات وتعمل هذه اللجنة وتعمل اللجان الفرعية وتستعين بمن تشاء من خبراء هذا الوطن ومن المتخصصين فى كل ناحية فيه بما فيهم الوزراء الذين يتحملون معى مسئولية العمل فى هذه الظروف العصيبة . بعد كده — بعد هذه الفترة يجتمع المؤتمر ويبدأ المناقشة العامة ، وكل واحد بيتكلم حينما نناقش السياسة الداخلية بيطلع كل واحد

يتكلم فى السياسة الداخلية فى السياسة الخارجية بيطلع كل واحد يتكلم فى السياسة الخارجية حسب المواضيع اللى حاتتحدد فى هذه اللجنة يبدأ المؤتمر المناقشة العامة — حا تكون المناقشة العامة على أساس زى ما قلت لكم اذا بدأنا المناقشة العامة دلوقت حا تكون هذه المناقشة ليست على أساس — بعد المناقشة لكل موضوع يستطيع المؤتمر أن يصدر قرار وتصدر عنه سياسة محددة واضحة فى الشئون الداخلية — فى الشئون الاقتصادية — فى مسائل الدفاع — فى العمل العربى — فى الشئون الخارجية — ان عمل اللجنة العامة — ثم المناقشة المفتوحة — حتى تصدر عن المؤتمر السياسات المطلوبة فى كل مجال سوف تعطيه الفرصة بعد ذلك لانتخاب المستويات الأعلى على أساس التجربة مع الناس ، وعلى أساس اختيارهم ، وعلى أساس مواقفهم — يمكن بعد ذلك أن تنتخب اللجنة المركزية من ١٥٠ عضوا ، ويمكن بعد ذلك أن تنتخب اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى هذا تصورى الذى نستطيع به أن نكفل جدية العمل الذى نقوم به ، وعلمية العمل الذى نقوم به ، واللجنة التحضيرية أو لجنة العمل اللى أنا باقترح تكوينها تأخذ أربع أسابيع فى تقديرى قبل — أو ما يقرب من هذا — قبل فتح باب المناقشة العامة — هذا لا يمنع أن أعضاء المؤتمر ممكن بيقعدوا عدة أيام للتعارف علشان فعلا انتخاب اللجنة المركزية — احنا حانيجى نقول لك انتخب اللجنة المركزية حاتنتخب على أساس ايه — وانت ما تعرفش الناس — ده رأيى الحقيقى بالنسبة للموضوع — أما اذا فتحنا باب المناقشة د الوقت وخلصنا بعد ٧ أيام — ثم انتخبنا اللجنة المركزية بعد ٧ أيام وأخذنا قرارات — حايبقى شغلنا شغل مش مبنى على أساس ولن نستطيع أن نقرر سياسات لأن تقرير السياسات فى مؤتمر مثل مؤتمرنا يحتاج الى دراسة والى تحضير فى كل موضوع من الموضوعات حتى يمكن لأى فرد أن يناقش هذا الموضوع — واذا كان ذلك الاقتراح مقبولا من المؤتمر فاننى اقترح أن نعقد جلسة ثانية فى الغد نتكلم فيها على الـ ١٠٠ عضو — على الأعضاء اللى حايكونوا فى اللجنة التحضيرية يفهم من هذا أن الاقتراح مقبول ولتسهيل العملية . .

● اقترح أحد الأعضاء أن يستمر المؤتمر لفترة حوالى ستة أيام للاستماع الى كلمات من الأعضاء يعبروا فيها عما يعانوه وعما يعانيه الأخرون وبعد هذه الفترة ننتقل الى اقتراح لجنة الـ ١٠٠ ، على الأقل لجنة الـ ١٠٠ تكون استمعت وبوضوح من الاعضاء الى صورة حقيقية لما هو جارى فى المجتمع المصرى — فى الشارع وفى البيت وفى المصنع وفى كل حتة .

● الرئيس : هل موافقين على هذا الكلام ؟

● عدم موافقة .

اذن نستمر — لتسهيل العملية فى المرة الاولى فانى اقترح أن اتلقى منكم اقتراحاتكم لتشكيل هذه اللجنة العامة لاعمال المؤتمر لكى نستطيع من هذه الاقتراحات أن نعد قائمة بتشكيلها — تعرض عليكم فى اجتماع الغد

ا

وممكن انتم لغاية دالوقت الحقيقة لازلتم بتعرفوا بعض كمحافظات .. لا زال المؤتمر مقسم الى اجزاء اقليمية فممكن كل محافظة بتقدم اقتراح باسمين أو ثلاثة أسامى الى الأمانة — الى الدكتور الزيات بكره الصبح بحيث أن احنا نجمع هذه الاسامى ونعمل منها قايمة نعرضها عليكم بعد الظهر على أساس أن تكون هذه القائمة هى لجنة الـ ١٠٠ واللى عايز يتكلم زى الأخ ما قال الى لجنة الـ ١٠٠ بيروح — اللى عايز يروح يتكلم زى الأخ ما قال انه عايز يسمع صوته للجنة المائة — بيروح يسمع صوته للجنة المائة — وبعدين انت بتقول اللى فات — اللى فات كلنا عارفينه — واحنا كنا نقدر نخلى اللى فات سر ، احنا ابحنا نشر المحاكمات علشان البلد تعرف ، واحنا اذا ما كناش عايزين البلد تعرف وننقد نقد ذاتى ما كناش أبحنا نشر المحاكمات بما فيها بكل حاجة وأنا قلت هذا الكلام قبل كده — وطبعا من السهل ان احنا نقول ان كان فيه كذا وكان فيه كذا — طبعا فيه حاجات حصلت ولكن كل واحد أخذ جزاءه فيما حصل وزى ما قلت لكم فى الأول العمل الوطنى والنضال الوطنى لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يكون مبرأ من الشوائب ومن الأخطاء — وكل واحد ، فى أى مجال من المجالات حا يجد شوائب وحا يجد أخطاء وفى المناقشة العامة حا أكون موجود هنا وحا أعلق على كل واحد حا يتكلم فى المناقشة العامة وحا أرد وأناقش زى ما حصل قبـل كده فى مؤتمر ١٩٦٢ وزى ما قلت لـكم أنا مسئول عن الفترة اللى فاتت — مسئول عن الفترة اللى فاتت ، مسئول ١٦ سـنة النهارده .. والحقيقة أنا لما كنت با أقول ان الواحد كان يتمنى فعلا انه يسلم العلم لجيل جديد — الحقيقة بعد ١٦ سنة احنا بنقول ١٦ سنة — أما ١٦ سنة بالنسبة لنا احنا ما كانوش ١٦ سنة لهو ولا ١٦ سنة عبث ولا بالنسبة للشعب المصرى المكافح المناضل أبدا — يمكن كل سنة كانت بعشر سنين أو بعشرين سنة لأن كل سنة من دول سنة كفاح ونضال فى معارك من أول الثـــورة .

ب

فى معارك من أول الثورة مع الاستعمار من أجل اخراج الاستعمار — ضد حلف بغداد .. ضد مشروع ايزنهاور — من أجل الاستقلال الوطنى — من أجل الاستقلال الاقتصادى — من أجل الحفاظ على حريتنـا — من أجل تحرير الوطن — ومن أجل تحرير المواطن ومن أجل اقامة العدالة الاجتماعية ومن أجل اقامة الكفاية والعدل — من أجل حاجات كثيرة جدا فى الـ ١٦ سنة اللى فاتت — الـ ١٦ سنة اللى فاتت أنا باعتبرها ١٦ سنة مجيدة ولكن باعتبر بالنسبة للشخص اللى قام بالمسئولية فيها كل سـنة منها تساوى عشر سنوات فى الجهد والعمل المضنى والعمل الشـاق ، وفعلا اما كنت با أقول ان الواحد يتمنى ان الجيل الجديد يتولى القيـادة انا كنت با أقول هذا من كل قلبى وأنا با اعتبر انكم انتم هنا النهـارده انتم المؤتمر انتم بتمثلوا الركيزة الأساسية اللى تستطيع الحقيقة أن تحفظ هذا العلم وتسير به فى طريقها حتى نحقق لبلدنا كل شىء وحتى يستطيع الانسان فى يوم من الأيام أن يقول ان فيه قاعدة أساسية تضمن الاستمرار ، ويستطيع الواحد انه يروح يقعد فى بيته ويقفل عليه ويقول فليتسـلم الجيل الجديد العلم ويسير بيه — وأنا متصور ان احنا حا نتكلم النهاردة

جـ

في المؤتمر ــ هل حانتكلم على الماضى ــ ما الماضى اتكلمنا عليه طول السنة اللى فاتت واحنا وقفنا واتكلمنا وكل الناس وقفت واتكلمت ــ احنا عايزين نتكلم على المستقبل علشان نبنى بلدنا وعلشان نحرر بلدنا . وعلشان نطلع اسرائيل من سيناء .. مش بس اسرائيل هى اللى موجودة فى سيناء ــ اسرائيل فى سيناء ووراءها أمريكا ووراها قوى كبيرة ــ اذا قعدنا النهاردة علشان نبص لوراء ونتكلم على اللى فات ونقول ان فيه ناس انحرفت ما احنا قلنا ميت مرة ان ناس انحرفت ، ونقول ان فيه ناس عملت قلنا ان فيه ناس عملت وقلنا ان دول راحوا محكمة الثورة ومحكمة الثورة حاكمتهم وقلنا النقد والنقد الذاتى كثير حدا ــ حانرجع تانى فى هذا المؤتمر نبص تانى لورا ونتكلم عن هذه الأمور ويبقى بنكرر الكلام اللى اتقال لمصلحة مين ؟ ــ انا فى رأيى كعضو وكمواطن من أبناء هذا الوطن ان احنا بنبص للامام وبنقول بناخد دى ما قلت ــ ما نقولش ان القانون .. فى كذا وكذا ــ لا بنقول يجب أن تكون هناك سيادة للقانون ويجب أن ينفذ ــ وهذه سياسة لهذا المؤتمر ــ هذه سياسة على الحكومة وعلى الدولة أن تنفذها ــ وبهذا يكون هذا المؤتمر مؤتمر ايجابى ينظر الى المستقبل من أجل البناء الداخلى ومن أجل تعبئة القوى لتحرير هذا الوطن من الاحتلال الاسرائيلى ــ تحرير هذا الوطن من الاحتلال الاسرائيلى ليس بالعملية السهلة أبدا الان اسرائيل مش هية اسرائيل ــ اسرائيل هى اسرائيل وورائها الصهيونية العالمية بالأموال من كل مكان ــ وامريكا بتدى اسرائيل سلاح ــ المعركة ليست المعركة السهلة ولكنها معركة صعبة ..

أيها الأخوة أعضاء المؤتمر ممكن فى اجتماع باكر انشاء الله نعرض عليكم اقتراح بلجنة الــ ١٠٠ وهذه اللجنة حاتسير حسب بيان ٣٠ مارس أيها الأخوة ــ أيها الأصدقاء ورفاق الكفاح من أعضاء المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى لا أريد أن أستبق أعمال المؤتمر ولكنى أرى من واجبى أن أعرض عليكم بعض المسائل من شئون الساعة وأظنها تشغل بالكم جميعا وتحظى بالقسط الأكبر من اهتمامكم وأريد أن أقف معكم أمام بعض المسائل أرتبها على النحو التالى :

أزمة الشرق الاوسط ــ احتمالات الحل السياسى أو الحل العسكرى للازمة ــ القوات المسلحة ــ زيارتى الأخيرة للاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا ــ الموقف الاقتصادى ــ دور الشباب وأهميته ــ العمل العربى والموقف العربى اجمالا ــ العمل الفدائى الفلسطينى ــ الحرب النفسية المشتعلة علينا ــ حتمية انتصارنا واشتراطات تحقيق النصر ــ نتناول كل مسألة من هذه المسائل ونلقى عليها نظرة اجمالية تحيط بابعادها :

●● أزمة الشرق الأوسط أنا مش عايز نرجع تانى الى ظروف قيام أزمة الشرق الاوسط كل تفاصيلها معروفة وابتداء بنية العدوان على الأراضى العربية الى التواطؤ الاستعمارى مع العدو الاسرائيلى الى نكسة ٥ يونيو ونتائجها الخطيرة المحزنة بالنسبة لأمتنا العربية بعدها كما تعرفون فقدنا الجزء الأكبر من قواتنا العسكرية قبلنا تجربة الحل السياسى لعدة أسباب

١

فى هذا الوقت مكنش عندنا بديل عن الكلام عن الحل السياسى مكنش عندنا قوات مسلحة نستطيع ان نعتمد عليها وفى نفس الوقت احنا مش دعاة حرب للحرب أبدا اذا استطعنا ان احنا نأخذ حقنا بالعمل السياسى زى ما حصل فى سنة ٥٧ كان بها واذا لم نتمكن فليس علينا الا أن نكافح فى سبيل الحصول على حقنا وتحرير أراضينا .

السبب الثالث عايزين الرأى العام العالمى يكون معانا ويعرف حقيقة موقفنا بعدين فى نفس الوقت يجب أن نراعى أصدقاءنا الحاليين وأصدقاءنا المحتملين قبل ان نراعى أعداءنا والمعركة فى جزء كبير منها تجرى على صعيد عالمى وأمام رأى عام باتساع الدنيا كل الدنيا يريد أن يعيش فى سلام احنا كنا ندرك منذ البداية ونحن نجرب طريق الحل السياسى أن ذلك الطريق طريق صعب مفروش بالأشواك لأن العدو أسكرته نشوة النصر ونحن نعلم أن المبدأ القائل بأن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغير القوة مبدأ سليم وصحيح فى كل الظروف لكننا حاولنا باخلاص وما زلنا نحاول باخلاص فى ظل قواعد لا نحيد عنها ولا ننحرف هذه القواعد واضحة وهى ثابتة فى سياسة الجمهورية العربية المتحدة لا مفاوضة مع اسرائيل ولا صلح مع اسرائيل لا اعتراف باسرائيل لا صفقات على حساب الأرض الفلسطينية أو الشعب الفلسطينى هذه هى الأسس اللى سرنا عليها بالنسبة لحل أزمة الشرق الأوسط بالطريق السلمى . ولكن منذ ٢٣ نوفمبر لغاية دلوقتى حصل أخذ ورد مع ممثل الأمم المتحدة هل وصلنا الى شىء ؟ لم نصل الى شىء . تعاونا مع ممثل السكرتير العام للامم المتحدة وتعاونا معاه الى اقصى حد وقبلنا نحن قرار مجلس الأمن أما اسرائيل فلم تقبل قرار مجلس الأمن . ليست هناك مشروعات موجودة الان عشان الحل السلمى ولا يبدو أمامى أن هناك مشروعات أو فى المستقبل ستكون لايجاد الحل السلمى احنا نسمع من مندوب السكرتير العام للامم المتحدة وبنقول راينا على الكلام اللى بنسمعه ولغاية دلوقتى راينا أيضا واضح بالنسبة للحل السياسى لا نقبل بأى حال من الأحوال التنازل عن أى شبر من الأرض العربية فى أى بلد عربى ومن الواضح ان اسرائيل التى رفضت قرار مجلس الأمن تريد عدة أهداف الهدف الأول هو تحقيق الهدف السياسى لأنها انتصرت عسكريا ولم تحقق هدف سياسى اسرائيل تريد التفاوض المباشر وتوقيع معاهدة صلح . ونحن نرفض هذا الكلام اذن اسرائيل حصلت على نصر عسكرى ولم تستطع حتى الان أن تحقق الهدف السياسى توقيع معاهدة صلح مع أى من الدول العربية المحيطة بها اذن اسرائيل لا تنسحب تنسحب ليه من الأراضى اللى هى محتلاها بعد أن تمكنت من نصر عسكرى ساحق اسرائيل تبقى زى هم ما بيقولوا على أمل أن تتغير الأوضاع أو تتغير الأنظمة وتيجى انظمة تقبل أن توقع معاهدة صلح مع اسرائيل .

تتغير الأوضاع ازاى ؟

ان اسرائيل تعلم أن الاحتلال راسخ على قلب كل فرد من أبناء الأمة العربية الاحتلال يمثل تمزق الاحتلال شىء غير طبيعى كالكابوس بالنسبة لنا جميعا وتعتقد أن هذا قد يؤثر فى جبهتنا الداخلية مما يمكنها من أنها

هى والقوى الامبريالية الاستعمارية التى تعمل من ورائها انها تؤثر على الجبهات الداخلية وقد تستطيع انها تغير الأنظمة وتجيب أنظمة تقبل ان تعمل الى صلح مع اسرائيل وطالما ان اسرائيل تعلم ان احنا لسه ما وصلناش الى القوة العسكرية الهجومية الساحقة تبقى اسرائيل فى اماكنها على أساس أن تحقق النصر السياسى بتغير الأنظمة .

لهذا اسرائيل لا تقبل قرار مجلس الأمن . اسرائيل لا تقبل مناقشة قرار مجلس الأمن . اسرائيل بتقول ان احنا موجودين مطرحنا على حدود ايقاف النار لغاية ما تقبلوا انكم تقعدوا معانا تتفاوضوا وتوقعوا اتفاقية صلح . طبعا نحن نجابه هذا بان احنا نبنى قواتنا المسلحة وان احنا من سنة ماكانشى عندنا قوات مسلحة بعد الهزيمة دلوقت عندنا قوات مسلحة تفوق يمكن اللى كانت موجودة قبل المعركة . بنعمل على تطوير هذه القوات المسلحة بحيث يكون لها التفوق لأن عدونا ماكر ووراءه قوى بتديه كل شىء ، بتديه الفلوس وبتدى له السلاح .

ب

●● بعده كده نتكلم عن احتمالات الحل السياسى والحل العسكرى .

الأزمة بطبيعتها لا تستطيع الانتظار طويلا . دلوقت احنا بقى لنا سنة المنطقة اللى احنا بنعيش فيها منطقة حساسة . الوضع القائم لا يمكن قبوله ووضع مناف للطبيعة ويخلق موقف قابل للاشتعال السريع والانفجار فى أى وقت .

هناك التزام مبدئى اساسى مسالة حياة أو موت وهو تحرير الأرض شبرا شبرا لو اقتضى الأمر حتى لو كان على كل شبر من الأرض شهيد وهذا موضوع واضح .

الحرب فى طلب الحق مشروعة . ولكن لن ندع اى واحد يستفزنا . احنا اللى نقرر واحنا اللى نجهز واحنا اللى نرتب . وهذا الموضوع موضوع طويل يحتاج منا الى الصبر . الصبر والصمود نصبر ونصمد حتى نستطيع أن ننتصر ، حتى نستطيع أن نتفوق وبعد التفوق ننتصر . لكننا لن نعرف للحياة طعم ولا قيمة الا بحرية كل شبر من الأرض العربية . حرية الأرض العربية بالنسبة لنا لا تتجزأ ليس هناك بديل بأى حال من الأحوال غير خروج قوى الاحتلال من كل الأراضى المحتلة . لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يكون هناك سلام فى الشرق الأوسط بغير ذلك . واذا لم يكن هناك سلام فى الشرق الأوسط فمن المشكوك فيه كثيرا ان يقتصر رد الفعل على حدود الشرق الأوسط . اننا لا نقول هذا الكلام لاسرائيل ولكنا نقوله للعالم . بالنسبة لاسرائيل ليس لدينا ما نقوله . لقد انكشف دور اسرائيل . انكشف دورها تماما كعميل للامبريالية العالمية وللاستعمار . ولكن الكلام اللى احنا بنقوله النهاردة كلام بنقوله للعالم الذى يحرص على السلام ويتمسك به . ونضيف فوق هذا الكلام بأن السلام فى هذه المنطقة من العالم لا يتحقق بمجرد ازالة آثار عدوان ٥ يونيو ولكن السلام الحقيقى يرتبط بالحقوق المشروعة لشعب فلسطين .

جـ

●● الموضوع الثالث : القوات المسلحة . لما ندرس أسباب الهزيمة . وأنا درست أسباب الهزيمة وحضرت اجتماعات فى القيادة لبحث كل ما حصل . عندما ندرس أسباب الهزيمة سوف يتضح أمامنا أن القصور لم يكن فى الضباط والجنود ، وده موضوع لازم الحقيقة نعرفه كويس .

حدث خلل . من المؤلم أن نعود الى تفاصيله . أربع أخماس قواتنا لم تشتبك مع العدو ولم تتح لها فرصة للاشتباك . وضعت فى ظروف بالغة السوء . مفيش فايدة دلوقت ان احنا نتكلم على اللى فات الا بالقدر اللازم للحساب وللاستفادة من دروس المعركة . عساكرنا وضباطنا اللى دخلوا المعارك أثبتوا انهم ناس يقدروا يصمدوا ويقدروا يموتوا والجندى المصرى جندى مقاتل ومايخافش من الموت وأنا حاربت مع العسكرى المصرى الفلاح فى سنة ٤٨ وشفته ازاى يستقبل الموت ، اذن نظلم جنودنا اذا نظرنا اليهم على أساس ماحصل ونظلم ضباطنا . اللى حصل ان جزء كبير جدا من الجيش لم يدخل المعركة وكلنا نعرف فى عملية الانسحاب استطاعت القوات المعادية فى المضايق انها توقع بنا أكبر خسائر . أخدنا دلوقت دروس المعركة واستفدنا . ده بيحصل دلوقت . اللى حصل فى القوات المسلحة فى السنة اللى فاتت عوضنا الكثير من خسائرنا وزى ما قلت قبل كده وصلنا الى المقدرة الدفاعية بعد كده بنحول نفسنا الى أن يكون جيشنا جيش هجومى قوى مجهز بأحدث الأسلحة وأنا حضرت مناورة أخيرة قبل ما أسافر الاتحاد السوفيتى وشفت فيها قواتنا واستطيع ان أنا أقول انهم فى السنة اللى فاتت عملوا عمل يساوى عمل ٥ سنوات والواحد يقدر يقول ان فيه قوات مسلحة قادرة ولكن لازم برضه نفهم ان الضباط والجنود كلهم بيقوموا بعمل شاق — شاق جدا فى هذه الأيام بيشتغلوا ليل ونهار — كل واحد من الضباط والصف ضباط بيشعروا أن البلد كلها بتبص له — وبتديه واجب يحدد لنا مصيرنا ويحدد لنا مستقبلنا .. كل واحد فيهم بيشعر ان الأمة بتحط عليه المسئولية — علشان كده همه بيقوموا بهذا الواجب — ولكن قواتنا المسلحة لابد أن تاخذ وقتها وتملك فرصتها لتحقق ما يتحتم عليها تحقيقه واحنا كشعب نؤيد قواتنا المسلحة تأييد كامل ونؤمن بقواتنا المسلحة ايمان كامل لأن الشعب اذا فقد ايمانه بقواته المسلحة يفقد ايمانه بنفسه وبمصيره — لابد للشعب أن يعطى قواته المسلحة لأنه لا بديل لذلك ومن الحق على أن أقول أن الشعب أعطى والشعب بذل — أعطى ايه ؟ أعطى أبناؤه .. خيرة أبناؤه الان فى القوات المسلحة العساكر والضباط اللى فى القوات المسلحة همه ولادنا — والشعب يحس بهم ويحيا معهم فى كل وقت بيشعر انهم بيعيشوا ظروف عصيبة — نفسية ومادية نتيجة العمل الشاق والجهد الكبير والتدريب والظروف المرهقة والانتظار على هذا الحال يوم بعد يوم بيكون أيضا شىء مؤلم للنفس وأيضا مؤلم على قواتنا المسلحة انها بتشوف العدو على الضفة الأخرى من القنال .

●● الموضوع الرابع هو زيارتي الأخيرة للاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا — أيها الأخوة — سافرت بالدرجة الأولى لأشكر قادة الاتحاد السوفيتى

ا

والشعب السوفيتي — على كل ما قدموه لنا ولكي نتباحث في الموقف ولكن هناك حقيقة يجب أن ندركها ونعرفها بدون الاتحاد السوفيتي كنا الان نجد أنفسنا واقفين أمام العدو بدون سلاح مرغمين على قبول شروط أمريكا ما كانتش حتدينا ولا طلقة وهيه لا ادتنا ولا حاتدينا وبتدى اسرائيل كل شيء ابتداء من المدافع الى الطائرات الى الصواريخ وبعدين احنا أخذنا هذه الأسلحة من الاتحاد السوفيتي اللى سلحنا بها قواتنا المسلحة والحقيقة لغاية دلوقت ما دفعناش ولا مليم والحقيقة لو كان الموضوع موضوع دفع احنا ما عندناش فلوس علشان ندفع ونشترى بها سلاح وكلنا نعرف الموقف — أخذنا جزء من الاتحاد السوفيتي كهدية والباقى تعاقدنا عليه على ان احنا نبقى ندفع ثمنه فى المستقبل على أقساط طويلة — لولا الاتحاد السوفيتي ولولا موافقة الاتحاد السوفيتي على امدادنا بالسلاح كنا النهارده قاعدين فى موقف زى ما كنا فى هذا الموقف من سنة ما عندناش أى أسلحة وتحت تهديد اسرائيل ومرغمين على أن نقبل شروط اسرائيل فى نفس الوقت هناك مسألة يجب أن ندرسها جيدا ونعيها بعمق ب — لماذا يعطينا الاتحاد السوفيتي هذا كله ؟ ليه ؟ احنا والاتحاد السوفيتي يجمعنا هدف واحد وهو مقاومة الاستعمار — نحن لا نريد نفوذ أجنبى — فى منطقتنا من العالم وهو من جانبه حريص كل الحرص على الوقوف ضد الاستعمار وعلى تصفية التمركز الاستعمارى الذى يملأ المنطقة الجنوبية الى حدوده — احنا لينا مصلحة عقائدية ووطنية معادية للاستعمار وهو ليه الاتحاد السوفيتي مصلحة عقائدية واستراتيجية معادية للاستعمار — وبدى أقول وأقول لكم صراحة وبوضوح لم يحاول الاتحاد السوفيتي فى اى مرة أو حتى واحنا فى عز زنقتنا انه يملى علينا الشروط أو يطلب مننا شيء — بالعكس اللى كان بيحصل دايما ان احنا اللى بنطلب وأنا فى زيارتى الأخيرة للاتحاد السوفيتي طبعا مارحتش أشكر بس — رحت أشكر وأطلب فى نفس الوقت فبعد الشكر طلبت وبعد ما طلبت قلت لهم ان أنا مكسوف يعنى مالكوش طلب مننا احنا عمالين نطلب منكم طلبات — همه قالوا ان احنا مالناش أى مطالب منكم — الحقيقة ده كلام با أقوله لكم ده للتاريخ — وعلشان نعرف مين أصدقائنا ومين أعدائنا — قعدنا احنا ساعات نطلب ج والناس لم يطلبوا مننا طلب واحد حتى لما أنا قلت لهم ان أنا مكسوف من ان احنا بنطلب وبنطلب وبنطلب وأنتم ما طلبتوش مننا شيء — بدى لو يكون لكم طلب نقدر نعمله هل تطلبوا مننا اى حاجة ؟ قالوا لنا ان احنا بناخد هذا الموقف بناء على عقيدتنا اللى هية عقيدة التحرر الوطنى وكفاح الشعوب ونضالها وليس لنا أى مطالب منكم .

لم يحاول الاتحاد السوفيتي أن يملى علينا اى شرط من الشروط وفى تعاملنا معه باستمرار لم يحاول أنه يملى أى شرط من الشروط — حتى لما اختلفنا — احنا اختلفنا مع الاتحاد السوفيتي فى سنة ١٩٥٩ وكانت هناك اتفاقية السد العالى للمرحلة الأولى والتصنيع — اتفاقية التصنيع الأولى واتفاقية صفقة السلاح ومع هذا الخلاف يمكن اللى وصل الى حد انه كان خلاف واضح على الجرايد لم يحدث أن بذلت محاولة ضغط أو صدرت من الاتحاد السوفيتي كلمة تهديد — ده الحقيقة — الأمانة

ا

تقتضينى أن انا أقول هذا الموضوع – فيه نقطة أخرى عنصر الأسطول السوفيتى وظهوره فى البحر الأبيض انا با اقول أن دول المنطقة – الدول المتحررة فى المنطقة كلها ترحب بظهور الأسطول السوفيتى فى البحر الأبيض المتوسط كعنصر موازنة للأسطول الأمريكى السادس الذى أراد أن يجعل من البحر الأبيض بحيرة أمريكية – الأسطول السوفيتى لم يهددنا – والأسطول السادس هو احتياطى استراتيجى لاسرائيل على حد قول رئيس وزراء اسرائيل نفسه – يوم يخرج الأسطول الأمريكى من البحر الأبيض ساعتها يمكن للذين يتساءلون عن خطر وجود الأسطول السوفيتى ان يتكلموا أو يسمع لهم وبهذه المناسبة قد اشير بسرعة الى موقفنا تجاه أمريكا – السياسة الأمريكية فشلت فى هذه المنطقة فشلا ذريعا – لا يستطيع الان أن يجاهر بالصداقة لأمريكا الا عميل واضح صريح – العالم العربى كله يعلم ويعرف ماذا فعلت أمريكا – كنا ننتظر من أمريكا شىء خلاف ذلك أو على الأقل لم نكن ننتظر ذلك كله – ومع ذلك هذا شأن أمريكا واعطاء الأسلحة لاسرائيل وهى محتلة الأراضى العربية معناه أن أمريكا تدعم اسرائيل فى احتلال الأراضى العربية – اعطاء الطائرات لاسرائيل وهى محتلة الأراضى العربية معناه أن أمريكا تؤيد اسرائيل وتساندها فى احتلال الأراضى العربية – مساندة أمريكا لاسرائيل فى الأمم المتحدة مساندة كاملة واتخاذ وجهة النظر الاسرائيلية والدفاع عنها معناه أن أمريكا تؤيد احتلال اسرائيل للاراضى العربية – رفض أمريكا التصريح بما ينص على ضرورة انسحاب قوات اسرائيل الى الموقف اللى كانت فيه قبل ٥ يونيو دليل على أن أمريكا تؤيد اسرائيل بل تتواطىء مع اسرائيل فيما قامت به وفيما تقوم به – وهذا يعلمه كل فرد من ابناء الأمة العربية والأمر لا يقتصر الان على الأمة العربية ولكن يشمل دول أخرى – السنة اللى فاتت باين ان دول الحلف المركزى عايزة تتحلل من الحلف المركزى اللى كان زمان يسمى حلف بغداد .

ب

امبارح بنقرأ ان الطلبة فى تركيا بياخدوا بحارة الأسطول السادس وبيرموهم الى البحر – ليه ؟

جـ

مافيش عاقل فى أمريكا أو فى الولايات المتحدة بيسأل نفسه ليه ؟ ليه ده يحصل فى العالم العربى ، ليه ده حصل فى الدول الأخرى ؟ الدولة اللى هيه أمريكا التى ملكت من أسباب القوة ما لم يتح لغيرها فى التاريخ أو فى عصرنا ... الحقيقة عليها أن تتساءل ايه اللى الناس عايزاه منها ؟ الناس عايزه أمريكا تأخذ موقف مبنى على العدل – موقف مبنى على المساواة بحيث انها كدولة كبرى تكون لها أيضا مبادىء كبرى لا تقبل العدوان ولا تقبل الاحتلال ولا تقبل بأى حال من الأحوال أن تؤيد المعتدى وأن تعطيه السلاح .

بعد كده انتقل الى زيارتى ليوغوسلافيا أنا زرت يوغوسلافيا للحقيقة لمدة قصيرة بيتنا ليلتين وكان الغرض من هذه الزيارة أن نثبت تقديرنا لزيارة الرئيس تيتو لنا فى أغسطس الماضى – وهو صمم على أنه ييجى فى أغسطس فى عز الحر فى السنة اللى فاتت وكانت هذه خطوة منه تستحق التقدير الكبير والرئيس تيتو صديق لنا والحقيقة بعد النكسة قام بدور كبير جدا

ا

فى كل مكان وفى كل الدول ضد العدوان وضد الاحتلال وضد أساليب اسرائيل وفى نفس الوقت اتكلمنا على مؤتمر الدول غير المنحازة الجديد .

●● بعد كده بنتكلم عن الموقف الاقتصادى فى ظروف الحرب فان الموقف الاقتصادى المصرى فى جملته سليم والصناعة حصلت على استثمارات المصانع الجديدة تفتح فى كل مكان كل يوم . الزراعة محاصيلها قياسية . مش معنى هذا ان احنا ماعندناش مشاكل فى الاقتصاد . لا . عندنا مشاكل فى الاقتصاد بالنسبة للعملة الصعبة عندنا مشاكل . بالنسبة لميزان المدفوعات عندنا مشاكل وبالنسبة الحقيقية للاستثمارات المطلوبة للتنمية عندنا مشاكل . لأن احنا عايزين نشغل أكبر عدد من الناس وعايزين لهذا كمية كبيرة من الأموال . لكن رغم هذه المشاكل فالاقتصاد ماشى فى طريقه . كان هناك آمال أن الضغط الاقتصادى يجوعنا وان احنا نصبح فى وضع ما نقدرش نجيب فيه قمح ولا نجيب فيه أكل ولكن النهاردة بعد سنة قدرنا نصمد وفيه قمح ، فيه دقيق ، فيه ذرة ، مفيش أزمات تموين وكل ده وبالرغم من ان احنا ادينا لميزانية الدفاع اعتماد السنة دى لم يسبق له مثيل بيزيد على ٣٠٠ مليون جنيه .

ب

●● النقطة التالية فى النقط اللى أنا حبيت أتكلم فيها هى الشباب ودور الشباب من أبرز الظواهر فى وطننا الاهتمام بالشباب ولابد أن ننمى هذا الاهتمام . أسوأ ما يمكن أن يعانيه أى بلد هو احساس شبابه باللامبالاة . احنا عايزين من شبابنا أنهم يهتموا بكل شىء ووضع الشباب يجب أن يكون موضوع من أهم المواضيع اللى نحرص عليها لأن الشباب هو أمل الوطن . اسهام الشباب فى الشئون العامة من علامات الصحة وضمانات للأمل فى المستقبل . ولهذا كان الحرص على وجود الشباب فى هذا المؤتمر .

ونعتقد أيضا ان مشاركة الجامعة الايجابية فى الفكر أمر ضرورى وأنا اتكلمت على هذا يمكن فى هذه القاعة مرات عديدة على سنوات متوالية .. الجامعة يجب أن تكون قلعة لحماية التطور الاجتماعى الوطنى وفتح الطريق أمامه . لا أكف دائما عن القول بأن ضمانات المستقبل هى الجامعات والاهتمام بالجامعات والديموقراطية .

جـ

●● بعد كده النقطة التالية اللى أنا اتكلمت فيها هى العمل العربى ..

المعركة مع العدو لها الأولوية على أى شىء والمعركة تقتضى أمة عربية واحدة . وحتى الان نحن نحاول بكل وسيلة من الوسائل أن نصل الى هذا الهدف .

حصل اجتماع فى الخرطوم اتكلمت على اجتماع الخرطوم قبل كده وأهميته . دعونا الى اجتماع آخر مؤتمر قمة ولكن لا نتمسك واستعضنا عنه بالتنسيق الثنائى ونحن لسنا على استعداد للدخول فى أى مسالك فرعية . البعض حاول جرنا ولكننا لسنا على استعداد للدخول .

هناك معركة واحدة تأخذ كل جهدنا فى الاستعداد لها وليس لدينا وقت لغيرها وهى المعركة مع العدو موقفنا من أى دولة عربية يرتبط

ا

بموقفها من المعركة . وطبعا فيه دول بعتت لنا قوات زى السودان والجزائر لها قوات معانا ودول عربية أخرى العراق والكويت لها قوات معانا . وفيه دول أيضا ساعدتنا فى الصمود الاقتصادى والتزمت باتفاقية الدعم العربى زى السعودية وليبيا والكويت .

وفى اعتقادى أن العمل العربى ممكن أن يتقدم يوم بعد يوم رغم البطء فى هذا التقدم .

●● النقطة التالية هى العمل الفدائى الفلسطينى . نحن ملتزمون التزاما كاملا بتقديم كل مساعدة للعمل الفدائى الفلسطينى ونعتبر أن النضال الفلسطينى فى السنة الماضية علامة تحول كبيرة فى الموقف العربى كله . وهذه العلامة لا نشعر بها نحن فقط ولكن يشعر بها العالم أجمع ، ان الشعب الفلسطينى خرج ليأخذ قضيته بنفسه ويدافع عن حقوقه بنفسه .

ب

●● النقطة التاسعة هى الحرب النفسية ، الحرب النفسية هى محاولة التشكيك ، محاولة التشكيك فى أى شىء والغرض منها أيضا ضرب الجبهة الداخلية ، لكن محاولات التشكيك ليست جديدة علينا . وزى ما قلنا فى سنة ٥٧ كان ضدنا ١١ محطة اذاعة سرية ولا تجدى محاولات التشكيك مع جماهير الأمة العربية . محاولات التشكيك تحاول التشكيك فى جهات مختلفة أولا تشويه النشاط الدبلوماسى الواسع والضرورى الذى تقوم به الجمهورية العربية المتحدة ومحاولة تصويره على أنه قبول بمشروعات مشبوهة ، طبعا من الواجب علينا أن نقوم بهجوم دبلوماسى ، ونكشف اسرائيل فى العالم . طبعا الحرب النفسية بتحاول انها تبين هذا الهجوم الدبلوماسى على أنه قبول بمشروعات مشبوهة .

وطبعا هذه الحرب النفسية والكلام على الاتحاد السوفيتى وان مواقفنا كبرت قوى مع الاتحاد السوفيتى وعلاقاتنا توثقت وده حايجرنا الى الشيوعية وحايحطنا فى التبعية ويمكن كلنا عارفين هذه النقط مفيش داعى ان أنا أكررها .

جـ

فيه فارق كبير بين التعاون والتبعية ، لما عملنا صفقة الأسلحة سنة ٥٥ مع الاتحاد السوفيتى قالوا هذا الكلام . قالوا ان فيه خطر من صفقة الأسلحة لأن ده حايجرنا الى التبعية وقالوا أمثلة ، أما جينا نعمل اتفاقية السد العالى مع الاتحاد السوفيتى قالوا حايجوا خبراء سوفيت وخبراء روس فى السد العالى وده معناه ان حايحصل تدخل وحايحصل نوع من التبعية جه أكثر من ٥٠٠٠ خبير روسى الى السد العالى ولم يتدخل واحد من هؤلاء الناس فى أمورنا الداخلية ولم يحاول واحد منهم أنه يحول واحد من أهالى أسوان الى أن يكون شيوعى ماحصلش هذا الكلام ، الكلام ده بيقولوه النهارده — مثلا — بيقولوا ايه ، الخبرا السوفيت فى الجيش معناه ايه معناه السيطرة على الجيش والتبعية ، أنا قلت قبل كده ان احنا طلبنا هؤلاء الخبراء من الاتحاد السوفيتى وقلت الاتحاد السوفيتى ماكانش موافق على أنه يدينا خبراء وقال سنتعرض للهجوم ، ولكن الحقيقة بعد

ما حصل فى ٥ يونيو من الواجب على أى واحد يقدر الأمور ويوزنها انه يشعر ان احنا عايزين تدريب ، عايزين نتعلم من الناس نواحى كثيرة فى شئون الحرب وعلى هذا طلبنا الخبراء العسكريين ووصلوا لنا الخبراء العســـكريين .

وهم بيساعدونا والحقيقة نستفيد منهم واستفدنا منهم فى جميع المجالات، لكن ممكن أيضا تتكرر القصة اللى اتقالت لما أخذنا الأسلحة ســنة ٥٥ لـــا عملنا السد العالى سنة ٦٠ تتكرر نفس العملية النهارده فى الحرب النفســية .

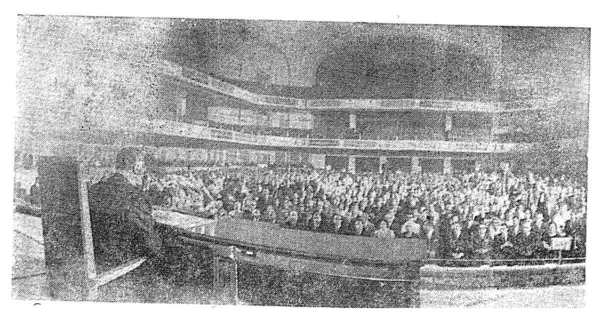
نشعر أيها الأخوة أن الأمة العربية كلها يجب أن تشعر بالعرفان للاتحاد السوفيتى . بغير الاتحاد السوفيتى كما قلت لكم كنا نجد أنفسنا الان بدون أى سلاح أمام العسكرية الاسرائيلية التى أعماها النصر الذى حصلت عليه فى يونيو الماضى أما استقلال مصر وده باقوله لكل الناس ليس للبيــع ليس للشراء ليس للرهن ده موضوع مستمر وده اللى حطنا فى المواقف الصعبة اللى احنا فيها لو كنا قبلنا بالتبعية لحلف بغداد مثلا لـــا طلبوا مننا ان احنا ندخل حلف بغداد وهددونا لو كنا قبلنا بالتبعية كنا قبلناها من سنين طويلة من زمن طويل ومكنش بنا حاجة أن نخوض كل هذه المعارك التى خضناها نحن لم نقبل التبعية ولن نقبل التبعية بل كافحنا وناضلنا من اجل الحرية ومن أجل الاستقلال ومن أجل خلق الوطن الحر والمواطن الحر . الحرب النفسية أيضا فى الأخبار المسمومة وقالوا مثلا فى بعض البرقيات أخيرا ان كان فيه مظاهرات فى الاسكندرية وقالوا ده كلام منقول عن المسافرين احنا بلد مفتوح احنا مش بلد مقفول الناس بتقدر تدخـــل وتخرج آلاف فى كل ساعة بيدخلوا بلدنا وبيخرجوا من بلدنا ولكن هـــذا الكلام يمثل نوع من الحرب النفسية والأخبار الكاذبة اللى بيحاولوا انهم يؤثروا علينا بها ويثبتوا أن الجبهة الداخلية جبهة غير قوية جبهة غير صامدة أو فى نفس الوقت يؤثروا على الجبهة الداخلية لتكون جبهة مهتزة غير صامدة حتى تستطيع الامبريالية تستطيع اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل انهم يحققوا هدفهم هم استطاعوا انهم يحصلوا على نصر عسكرى ولكن لم تسقط هذه البلد ولم تقبل الهزيمة بل صممت على الصمود ضغطوا علينا اقتصاديا ولكننا رغم هذا الضغط لم نستسلم وسرنا وفرضنا قيود وقبلنا هذه القيود ولم يستطيعوا انهم يسقطونا اقتصاديا اذن يبقى فاضل شىء واحد وهو ضرب الجبهة الداخلية ضرب تحالف قوى الشعب العـــامل بعضه ببعض وبهذا اذا انهارت الجبهة الداخلية تستطيع القوى الاستعمارية المعادية وتستطيع اسرائيل أن تحقق أهدافها التى لم تتحقق حتى الان .

●● النقطة العاشرة فى النقط اللى قلتها والأخيرة هى حتميـــة النصر واشتراطات تحقيق النصر .

أيهـــا الأخـــوة

لا بديل لهذه الأمة غير النصر باذن الله وهى تقدر عليه اذا عبـــات قواها وأحسنت الاستفادة من طاقاتها وظروفها واذا استطعنا أن نؤمن

ونبنى جبهتنا الداخلية على أساس المعركة الجبهة الداخلية هى السـند الذى ترتكز عليه جبهة ميدان القتال كل محاولات العدو ضد الجبهـة الداخلية ومحاولات التأثير فيها يجب أن نكشفها ويجب أن نهزمها ويجب أن نسقطها وفى هـذا المجال دوركم أنتم أيها الأخـوة رفاق الكفاح من أعضاء المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى أنتم قيادة تحالف قوى الشعب العاملة وانتم الأقدر على التلاحم معها وأنتم الأقدر على توجيهها على طريق العمل والكفاح والوضوح والصدق أن المعركة معركة كل الشعب وهى معركة حياة الشعب ويجب أن يخوضها كل الشعب ويجب أن تكون انتصار للحياة وللشعب وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله □



فى احدى المناسبات القليلة التى خاطب فيها الرئيس جماهيره جالسا .. كانت آلام الجسد — من بعد آلام النفس — فى تزايد يوما بعد يوم .. وأبلغ عبد الناصر الشعب ومؤتمره القومى العام بقراره بالسفر الى الاتحاد السوفيتى للعلاج . ويومها شعر من عرفوا عبد الناصر عن قرب أنه — وهو ابن الصعيد الاصيل —كان حريصا فى كلماته على عدم الاطالة فى الحديث عن نفسه وعن حجم معاناته وأحسوا أن « الاب »يحاول ألا يفزع من حوله بحجم ما يتحمل من ألم فوق ألم المسئولية القومية .

كل ذلك بينما كان هو فى واقع الامر يبذل فوق ما يتحمله البشر من صحته وأعصابه وحياته تقديرا منه للمسئولية ولمحنة الوطن .. وبعدها بشهور كانت اصابته بالازمة القلبية الاولى .




كلمـــة

فى الجلسة الأولى للمؤتمـــر القومى الأول للاتحـــاد الاشتراكى العربى

٢٤ يوليو ١٩٦٨

■ بسم الله الرحمن الرحيم .. نفتتح الجلسة ..

اتأخرنا عليكو لان الكتابة ، وتبييض الكشوفات ماكنتش تمت ، السيد الأمين الأخ الزيات ، يتفضل علشان يقرأ علينا الاسامى التى تمثل لجنة الـــ ١٠٠ ، بدى أقول حاجة مافيش علاقة بين لجنة الـــ ١٠٠ واللجنة المركزية بأى شكل من الأشكال .

وأنا أما قعدت أقرأ الاسامى ، أما قريت الأسامى يعنى بدى أقول حاجة ، يمكن فيه عدد كبير من لجنة الـــ ١٠٠ اللى حاتتقرى أدامكم دلوقت أنا ما أعرفش بأشوف أساميهم لأول مرة ، وأنا امبارح قلت من أسباب التأجيل ان احنا بنقدر نتعارف ، ونعرف مين أعضاء المؤتمر ، بحيث لما ييجى أوان انتخاب اللجنة المركزية كل واحد بيقول صوته ، ويبدى رأيه وهو على علم وعلى ثقة وعلى يقين ، فلا علاقة بين لجنة الـــ ١٠٠ واللجنة المركزية .. اتفضـــل ..

وبعد أن انتهى أمـــين المؤتمر من قراءة أسماء أعضاء لجنـــة المائة .. عاد الرئيس فقـــال :

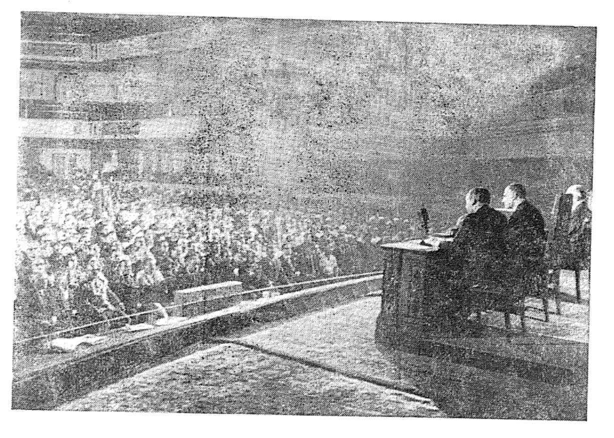
١

■ هناك موضوع شخصى سوف أتحدث فيه ، ان البعض منكم يعلم اننى قابلت خلال الشهرين الماضيين بعض مشاكل صحية .

هى ليست والحمد لله مشاكل خطيرة ولكنها مشاكل على أى حال كانت تحدث منها آلام . وأنا قابلت عددا من الأطبـــاء قبل سفرى الى الاتحـــاد السوفيتى ، ولما سافرت الى الاتحاد السوفيتى أجريت فحصا ، وكان لدى الأطباء السوفيت عدة توصيات ، وأولى هذه التوصيات انى أبطل السجاير . والحمد لله بقالى ١٥ يوم مبطل سجاير . وفى الاتحاد السوفيتى قالوا لى أن فيه مصحات خاصة تساعد على الشفاء ، ويحتاج العلاج لحوالى أسبوعين أو ثلاثة . لكن طبعا الواحد كان متحرج بسبب البلد فى هذه الفترة . ولكن بعد تفكير لقيت ان الواجب ان الواحد يخلص من هذه المشاكل ، وهم أكدوا لى فى الاتحاد السوفيتى أنهم يضمنوا الانتهاء من هذه المشاكل الصحية فى المكان الذى اقترحوه .

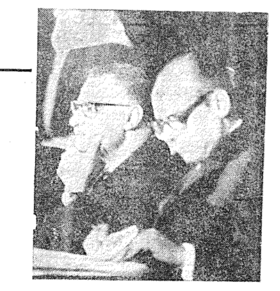
وعلى مضض الواحد وافق على السفر الى هذا المكان .. وان شاء الله يمكن خلال يومين أو ثلاثة أسافر الى الاتحاد السوفيتى للعلاج علشان نرجع خلال أسبوعين أو ثلاثة .

والحقيقة انى خشيت أعداءنا يطلعوا ميت حكاية وحكاية ويشنوا علينـــا حرب نفسية فأنا قلت ان دى فرصة أقول لكم فيها هذا الموضوع . والحقيقة ان الصحة لما تكون مكتملة الواحد يقدر يقوم بواجبه أكتر وأنا من رأيى أن الفرد لازم يكون فى صحة كاملة علشان نقدر نواجه المشاكل اللى راح تواجهنا السنة الجاية اللى هى سنة التحدى . وأنا متأسف لانى دخلتكم فى هـــذه المشاكل الخاصة .. متشكرين جدا □



بعد عودة الرئيس من العلاج كانت البداية .. كما كانت دوما بعون الله .. مع الجماهير : ومن مواقعها ، ولتحقيق أمانيها





كلمة

فى الجلسة الأولى لدور الانعقاد الأول للمؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى

١٤ سبتمبر ١٩٦٨

أيها الأخوة

قبل ان نبدأ أعمال المؤتمر لابد لى أن أحمد الله الذى أعطانى من فضله ما سمح لى بأن أعود الى هذا المكان لاشترك بطريقة أكثر نشاطا ومقدرة فى المهمة الكبيرة التى تتحملون أمانتها .

وأتقدم بعد حمد الله بشكر من الأعماق لجماهير شعبنا وجماهير أمتنا العربية وقد أحاطونى جميعا طوال الفترة التى قضيتها فى العلاج فى الاتحاد السوفيتى بعناية كريمة لا أستطيع ولا أملك وسيلة للتعبير عن عرفانى لها .

أيها الأخوة

نبدأ عملنا بعون الله مرة أخرى . نبدأ مع الجماهير ومن مواقع الجماهير ولتحقيق أمانى الجماهير .

خلال الشهرين الماضيين منذ اجتمعنا هنا حدثت أشياء كثيرة لابد لى أن أشيد بصلابة القوات المسلحة ومقدرتها المتزايدة على الوفاء بمسئولياتها .. القوات المسلحة هى أملنا .. أملنا الرئيسى الأساسى فى هذه المرحلة التى نمر بها .. القوات المسلحة هى سبيلنا ووسيلتنا من أجل تحرير الأرض المحتلة ، القوات المسلحة هى درعنا ضد العدوان

ا

وضد التحدى ، وفى هذه المناسبة أريد أن أؤكد لكم ولشعبنا ولجماهيرنا أن تحرير الأرض واجب مقدس لا يمكن أن نتهاون فيه لحظة ، ومن الواجب علينا أن نعمل بكل السبل وبكل الوسائل لحشد كل ما يمكن حشده من أجل التحرير .. ده مش بس حق لينا ولكنه واجب علينا لا يمكن أن ينكره أى فرد فى العالم كله .

واجبنا الأساسي هو تحرير الأرض وفى العام الماضى بذلنا فى سبيل هذا الكثير والمعركة ليست معركة سهلة وليست معركة هينة ولكنها معركة صعبة معقدة لأنها ليست مع اسرائيل بل هى مع اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل وهذا يستدعى ترابط الجيش والشعب وأظن حينما قابلتم اشارتى الى القوات المسلحة بهذا الشعور الجارف انما يدل على ترابط الشعب والجيش وأمل الشعب فى القوات المسلحة .

والقوات المسلحة بأفرادها هم أبناؤنا وهم اخواننا وهم أخوتنا وفى نفس الوقت هذا الترابط ترابط واتصال بين جبهة ميدان القتال والجبهة الداخلية وهذه هى الوحدة المحققة للصمود واحنا قلنا قبل كده ان احنا عندنا مرحلة الصمود ثم مرحلة الردع ثم مرحلة التحرير والحمد لله مرحلة الصمود مرت السنة اللى فاتت فى سبتمبر زى الأيام اللى احنا فيها النهاردة كان وضعنا يختلف اختلاف كبير جداً وكان العدو له التفوق الحاسم النهاردة الوضع يختلف جدا والصمود هو الذى يمكننا من أن نحقق بإذن الله النصر .. بعد هذا يجب أن نشير الى عمل لجنة المائة والتقرير القيم الذى أعدته لجنة المائة فى الشهرين اللى فاتوا بعد اجتماعات طويلة ومناقشات طويلة كلكم تابعتوها وهذا العمل اللى احنا على أساسه حنناقش الموضوعات المختلفة فى هذا الاجتماع للمؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى ونحن نشكر لجنة المائة على الجهد الكبير اللى قاموا به .

ب

بعد كده أيضا فى الشهرين اللى فاتو حصلت حاجات كثيرة فى بلدنا . الناس اللى قعدوا واصلوا العمل . قواتنا على خط النار وسط الرمل وأمام المشاق والمصاعب والمخاطر وأيضا العدوان ولو ان قواتنا تستطيع واستطاعت أن ترد العدوان بأشد منه . الناس اللى انشغلوا فى الميادين المختلفة اشتغلوا بالنسبة للتحضير للدراسات الجامعية ، تنسيق مستقبل أبنائنا وعملوا جهد بحيث أن يقبل فى الجامعة وفى المعاهد كل من حصل على ٥٠ ٪ وما فوق بذلوا هذا الجهد وأخذوا اعداد أكثر من الاعداد اللى كانت مقررة . أيضا الناس اللى استمروا فى الحقول وفى عز الحر قاوموا الدودة واستطعنا بحمد الله السنة دى ان احنا نحصل على محصول طيب من القطن . والحمد لله السنة دى كل المحاصيل كانت محاصيل طيبة .

ج

أيضا الناس اللى كانوا بيعملوا فى الصحراء بالنسبة للبترول والبحث عن البترول واستطاعوا انهم يصلوا الى النتائج اللى اكتشفت من يومين وكلنا ابتهجنا بهذه الاكتشافات .

والجماهير فى كل مكان الناس اللى كانوا بيعملوا من أجل الشعب فى كل ركن من أركان الوطن .

ا

كان فيه حاجات ايجابية كثيرة جدا والشعب يعمل رغم الظروف اللى احنا موجودين فيها نعمل ونبنى . لأن احنا اذا كنا عايزين نقوى قواتنا المسلحة لازم نعمل فى كل الميادين ونزيد الانتاج لأن المال هو عصب الحرب والمال هو الذى يمكننا من أن نعطى القوات المسلحة ما تحتاجه من معدات .

طبعا بجانب هذه الأمور الايجابية كان فيه أمور سلبية — أمور سلبية يمكن كلنا لاحظناها — زيادة حرب الاعصاب والحرب النفسية — من يوم ما اتكلمت معاكوا هنا وقلت لكم ان أنا رايح الاتحاد السوفيتى — وقلت ان أنا رايح لأن با أشعر بآلام فى الرجل — وهذه الالام كانت فى العصب — كلكم سمعتم الحرب النفسية ان اتقال ايه على الأمراض واتقال ايه انه مش قادر — وأنا كنت باسمع هذا — كنت باقراه هذا الكلام .. فى الاتحاد السوفيتى — ويوم ما رجعت هنا كنت باسمع بعض الاشاعات ولو انى لما رجعت قعدت ٣ أسابيع منقطع كلية عن العمل بناء على نصيحة الأطباء اللى كانوا بيطلبوا ان أنا اقعد ٣ أسابيع بعد العودة لا أعمل فيها ولا أطلع على أى شىء — وال ٣ أسابيع دول أنتهوا الاسبوع اللى فات — ماكنتش الاشاعات اللى بتتقال أو الكلام اللى بيتقال — طبعا الحرب النفسية دى مش جديدة علينا — ولا حرب الأعصاب مش جديدة علينا — الحرب النفسية وحرب الأعصاب هى عملية مارسناها واتبعت واستخدمت على طوال السنين الماضية — طبعا بالنسبة للحرب النفسية وبالنسبة للاشاعات كل ده زى ما حصل فى الماضى تبدد ولا يبقى أبدا الا الصحيح — نحن على أبواب مرحلة بهذا الاجتماع — عمل هذا الاجتماع — عمل هام جدا — كل الناس تنظر اليه — كل قوى الشعب التى جاءت بكم الى هنا تتوقع منكم الشىء الكثير وتتوقع العمل الايجابى .

ب

لأول مرة يجتمع مثل هذا المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى وسنبدأ بمناقشة جدول الاعمال وننتهى انشاء الله بانتخاب اللجنة المركزية — وأنا قلت الدور اللى فات ان احنا بنعوز وقت علشان نتعارف لانتخاب اللجنة المركزية — فى الاجتماع الماضى كنت متصور أن من الصعب أن احنا نصل الى انتخاب اللجنة المركزية — والنهارده بأعتقد انكم التقيتم مع بعض بعد شهرين واجتمعتم مع بعض وعرفتم بعض ، واجتمعتم فى مؤتمرات المحافظات . فاذن ليس هناك من بد من انتخاب اللجنة المركزية فى آخر يوم من اجتماعات هذا المؤتمر لأن قوى الشعب اللى جابتكم هنا بتنتظر باهتمام،والمؤتمر ينتظر ان احنا نكمل بناء الاتحاد الاشتراكى زى م اقلنا فى بيان ٣٠ مارس بناء كامل ، وفى عملنا هذا كل الجماهير بتنتظر مينا ان احنا يرتفع الى مستوى المرحلة والوصول الى أبعاد هذه المرحلة ، ونحن على ثقة بما رأيناه من العمل اللى حصل فى لجنة المائة ، العمل الجاد والعمل الكبير . أن احنا سنستطيع أن نصل الى قرارات ننفذها من أجل تحقيق آمال الشعب ومن أجل تحقيق مصالح الشعب ، هنا تبقى كلمة اذا سمحتم لى أتكلم بها وهى عن انعقاد مؤتمر القمة الافريقى فى الجزائر .. النهارده فيه مؤتمر القمه الافريقى منعقد فى الجزائر .. وكنت الحقيقة أحب أن أشترك فى هذا المؤتمر

ج

لولا طبعا التوصيات اللى انا قلت لكم عليها اللى هى الخاصة كانت بالراحه الكاملة لمدة ٣ اسابيع .. ثم بداية العمل تدريجيا حتى لا تحصل اى نكسة او اى شيء بالنسبة للعلاج .. على هذا لم أستطع غصب عنى أن أنا أروح الى الجزائر ولكنى على ثقة من ان الرئيس هوارى بومدين واخواننا فى الجزائر بيقدروا هذا ويقدروا ايضا ان احنا هنا فى مصر شعب الجمهورية العربية المتحدة يتمنى لمؤتمر القمة الافريقى المنعقد فى الجزائر كل نجـاح ويتمنى كل نجاح للمؤتمر الافريقى وللدول العربية الموجودة فى المؤتمر .. ونحن على ثقة من أنها ستستطيع ان تبرز القضية العربية ابراز كامل .. فباسمكم أحيى مؤتمر القمة الافريقى . والرئيس هوارى بومدين والشعب الجزائرى الشقيق والشعوب الافريقية وأرجو لهما كل نجاح فى هذا المؤتمر لن أطول فى هذه الكلمات لان انا اتكلمت الدور اللى فات وفى الدور ده الكلام حيكون عليكم بالنسبة للمناقشات العامة . ومع رجائى لهذا المؤتمر كل توفيق حتى يحقق آمال الجماهــير وامانى الجماهير أرجو الارتفاع الى مستوى المرحلة والوصول الى قرارات محددة بعد كده تسير اللجنة المركزية والحكومة فى تنفيذها وأرجو أن تظهر الوحـــدةالوطنية داخل تحالف قوى الشعب فى الاتحاد الاشتراكى العربى والله يوفقكمويوفقنا الى ان نحقق كل القرارات وكل الامال المطلوبة وشكرا .

☐

بعد أن القى السيد الرئيس كلمة الافتتاح تحدث مرة أخرى فقال :

أيها الاخوة

أشار أحد الزملاء الى الدكتور النبوى المهندس ونحن جميعا وأنا بالذات انتهز هذه الفرصة لاعبر عن التقدير الكبير للمرحوم الدكتور النبوى المهندس . وفى هذه المناسبة اشيد بالاخلاص اللى شفته فى السنين اللى اشتغل فيها واللى شفته قبل ما يشتغل وزير للصحة وكل واحد له دوره فى الحياة والأعمار بيد الله وكل واحد بيؤدى رسالته ، نرجو للدكتور النبوى المهندس الرحمة . وكل واحد من الناس اللى احتكوا به واتصلوا به بيشعروا بأنهم فقدوا شخص عزيز مخلص والآن اذا سمحتوا لى بندى الكلمة للدكتور محمود فوزى لعرض سريع لتقرير لجنة المائة



مناقشات *

دور الانعقاد الأول للمؤتمر القومى العام للاتحاد الاشتراكى العربى

١٤ — ١٨ سبتمبر ١٩٦٨

جلسة ١٤ سبتمبر

■ **الرئيس : الان وقد تلى عليكم مشروع جدول أعمال الدورة العادية الاولى الذى اقترحته لجنة المائة بتكليف منكم ، هل لاحد من السادة الاعضاء أى ملاحظات ؟**

تقدم احد الاعضاء للحديث

■ **الرئيس** : الاسم من فضلك أولا .

■ **العضو** : محمد أنور عبد اللطيف وكيل وزارة الخزانة عن محافظة الاسكندرية .

سيدى الرئيس

اسمح لى أن اقرر أن لجنة المائة مشكورة قامت بمجهود رائع للحشد الشامل والتعبئة الكاملة من اجل تحرير الارض ، وهى ترى أن هذه المعركة هى معركة تحرير وبناء ، وانى ارجو أن اوجه نظر المؤتمر الى انه اذا كانت هذه المعركة هى معركة تحرير بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة والاردن وسوريا فانها بالنسبة لملايين من شعوب الوطن العربى والشعوب الاسلامية والكثير من الشعوب الواعية الاخرى معركة دينية فى

---

* كان الحرص — بحكم موضوع المجلد — على تسجيل كلمات الرئيس بالنص ، أما كلمات السادة الاعضاء فقد أوجزت .

المقام الاول ، وبذلك يكون الدافع الرئيسى الى خوضها ضد الصهيونية هو القتال فى سبيل الله وليس فقط تحرير الارض . والعدو الصهيونى المغتصب الظالم يعتبرها معركة دينية ، وهو يعبىء لها جميع اليهود فى مختلف انحاء العالم بكامل قدراتهم وامكانياتهم ، وهو يعتبر معركة يونيو ٦٧ ، انتقاما لمعركة خيبر ، التى كان يقودها الرسول صلى الله عليه وسلم ضد اليهود بل ويرجع الصهاينة .

■ **الرئيس : واحنا الكلام اللى بيقوله الاخ أنور عبد اللطيف ممكن ييجى فى البند بتاع التعبئة العسكرية : وحانيجى نتكلم على التعبئة العسكرية بيتقال هذا الكلام — احنا د الوقت بنقول جدول الاعمال اللى هو قاله السيد الزيات لكن دالوقت أنت بتتكلم فى الناحية العسكرية — اتكلم فى الموضوع — خرجت يعنى عن موضوع جدول الاعمال — اتكلم فى حاجة ثانية — حانتكلم فيها بعدين .**

■ **العضو** : يعنى حا اقترح فى الاخر ، بالاضافة الى جدول الاعمال — وده جت ليه توصيات من مؤتمر محافظة الاسكندرية ومحافظة اسيوط كما اعتقد .

■ **الرئيس : طيب اقترح على طول من غير ما ندخل فى الـ .....**

■ **العضو** : قال الله سبحانه وتعالى : « أن الله اشترى من المؤمنين انفسهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله » .لذلك فانى اقترح أن يأخذ المؤتمر العام بتوصية مؤتمر الاسكندرية وكذا محافظة اسيوط على ما اعلم واضافة موضوع التعبئة الدينية الى جدول الاعمال الذى سيتناوله المؤتمربالمناقشة « ولينصرن الله من ينصره أن الله لقوى عزيز » .

■ **الرئيس : هو اللى أنا متصوره وأنا قريت التقرير بس الحقيقة امبارح وقريته مرة واحدة .**

زى ما قلت لكم قبل كده ماكنتش باقرا حاجة — اللى انا متصوره أن فى البند رابعا اللى هوه التعبئة الداخلية فى الفقرة جـ تعبئة القوى البشرية — اللى انا فاكره من امبارح قريت التقرير امبارح بالليل بس — آن فيه حاجة عن التعبئة الدينية — ما اعرفش أن اللى قرا التقرير معايه فى هذا واللا لا — هذا الكلام موجود فى جدول الاعمال فى رابعا جـ — تعبئة القوى البشرية — هل توافقوا على جدول الاعمال كما تلاه السيد الامين العام ؟ — اللى يوافق يرفع ايده — موافقة على جدول الاعمال .

الان علشان يبدأ المؤتمر فى أعماله وفى مناقشة الموضوعات الواردة فى جدول الاعمال تقدمت اللجنة الدستورية بمشروع النظام الداخلى المؤقت بنظم اعمال المؤتمرومناقشاته وقد اقترحت اللجنة أن يعمل بهذا النظام مؤقتا خلال هذه الدورة حتى يتمكن المؤتمر من انجاز اعماله على اى حال على احدى اللجان — حتى اذا كان لاحد من السادة الاعضاء ملاحظات او تعديلاتفيمكن مناقشاتها فى اللجنة علىأن يعرض علينا المشروع لاقراره بصفة نهائية فى الدورة القادمة اللى هيه بعد ٣ اشهر وطبعا الكل قره مشروع النظام الداخلى المؤقت — هل توافقون على العمل بهذا النظام مؤقتا لحين مناقشته واقراره نهائيا — الموافق يرفع ايده ؟ وانا معكم والان وقد وافقنا على جدول أعمال هذه الدورة وعلى مشروع النظام الداخلىالمؤقت للمؤتمر سننتقل لمناقشة الموضوع الاول الوارد فى جدول الاعمال وهو موضوع التعبئة العسكرية والتحرك السياسى من اجلالمعركة — واذا سمحتم لى أرغب قبل أن نبدأ فى المناقشة الموضوعية أن اضع امامكم تصورى لخطة العمل التى يمكن ان نتبعها لانجاز الموضوعات الواردة فى جدول الاعمال وهى كثيرة ومتشعبة زى ما انتو شايفين .

المفروض ان احنا نفتح المناقشة العامة فى كل موضوع حسب ترتيب الموضوعات فى جدول الاعمال يعنى حانفتح المناقشة فى التعبئة العسكرية والتحرك السياسى من أجل المعركة وبعد كده فى التعبئة الاقتصاديةبعدين التعبئة الداخلية بعدين شئون التنظيم وبعدين أخيرا حانصل الى قرارات المؤتمر وتوصياته .

المفروض ان احنا نفتح المناقشة العامة فى كل موضوع حسب ترتيب الموضوعات فى جدول الاعمال ليتكلم فيه من يطلب الكلام من الاعضاء حتى اذا انتهينا من المناقشة انتقلنا الى الموضوع التالى فى جدول الاعمال

وهكذا — على أنه مهما كان من المناقشة فلن نستطيع أن نستجيب لكل طالبي الكلام في المناقشة العامة في جلسات المؤتمر — وعلى ذلك فانني اقترح أن نتفق على جدول زمني لمناقشة كل موضوع من الموضوعات الواردة في جدول الاعمال وفق ما نصت عليه المادة ٢١ من النظام الداخلي المؤقت — المادة ٢١ بتقول للمؤتمر في بداية اجتماعه أن يقرر بناء على اقتراح الرئيس وضع جدول زمني لمناقشة كل موضوع وارد في جدول الاعمال وان يحدد عدد المتكلمين لكل موضوع اذا لزم الامر ، على أنه اذا لم يسمح الوقت المحدد لمناقشة الموضوع في الجلسات العامة للمؤتمر والاستماع الى كل طالبي الكلام فانه يمكن أن تستكمل المناقشة العامة للموضوع في اللجنة المختصة بحيث يتوفر لجميع الأعضاء الفرصة لابداء الرأى في الموضوعات المعروضة للبحث ونضمن أن نسمع الى كل وجهات النظر ويكون اشتراكنا كاملا في تشكيل وصياغة القرارات أو التوصيات التي سينتهي اليها المؤتمر من مناقشاته — وعلى ذلك فاني أقترح مبدئيا أن نخصص للمناقشة العامة في كل موضوع من الموضوعات الواردة في جدول الأعمال يوما كاملا — تبدأ المناقشة العامة في المؤتمر صباحا لمدة ٤ ساعات وتستمر بعد الظهر الى المساء في اللجان على أن يكون لكل جلسة من جلسات اللجان محضر اسوة بمحاضر المؤتمر ونثبت فيه كل الآراء والمناقشات — ولما كان المؤتمر قد قرر في دورته الافتتاحية تشكيل لجنة تحضيرية لاعداد جدول أعماله وكانت اللجنة المذكورة قد تفرعت الى لجان أربعة وهي لجان التعبئة السياسية وشئون الدفاع — والتعبئة الاقتصادية والتعبئة الداخلية — والشئون التنظيمية وقد توفرت لهذه اللجان الظروف في الفترة اللى فاتت والوسائل التي مكنتها من الاحاطة بالجوانب المختلفة للموضوعات المطروحة للبحث وانه قد يكون من المناسب أن نستفيد من الخبرة التي اكتسبتها هذه اللجان ونجعلها ركيزة لعملنا وعلى ذلك يمكن أن تجتمع هذه اللجان كل في مجال تخصصه عقب كل مناقشة عامة في المؤتمر وأن ينضم اليها من يشاء من السادة الأعضاء لتستكمل المناقشات فيها وتتبلور فيها مختلف الآراء ويتفق فيها على الخطوط العامة فيما يتعلق بالموضوع المعروض .

وعلى ذلك فالموضوع المعروض لأخذ الرأى عليه من المؤتمر هو أن يخصص يوم كامل لمناقشة كل موضوع وارد في جدول الأعمال يبدأ بمناقشة عامة في المؤتمر تستمر أربع ساعات وتستكمل هذه المناقشة في اللجان المختصة — هل توافقون على هذا الاقتراح ؟ — موافقة — بالاضافة الى هذا بالنسبة للموضوعات التي تحتاج الى جلسات سرية اللى ممكن نتكلم فيها في موضوعات ما هياش للاذاعة أو للاعلان .. احنا نستطيع أن نعقد جلسات سرية ونتكلم في هذه الجلسات السرية عن كل المسائل اللى بتهمكم واللى انتم عايزين تعرفوها — وبهذا يبقى المؤتمر ملم المام كامل وانا أعتقد أن من حقكم انكم تعرفوا كل شيء على أساس ثقة الشعب فيكم وانكم في هذا المؤتمر تمثلوا الشعب ولازم تعرفوا أكبر قدر ممكن من الحقائق،على هذا ممكن أننعمل بيانات في جلسات سرية — وممكن المناقشات اللىحاتكون موجودة في اللجان اللى هيه بعد الظهر أيضا تطبع وتوزع على السادة الاعضاء — هناك مسألة اجرائية أخيرة أرجو أن أحيط المؤتمر علما بهـا وهي تعيين لجنة أعمال المؤتمر من السادة رئيس وأمين اللجنة التحضيرية وأمناء ومقررى اللجان الاربعة المتفرعة عنها وذلك للقيام بالاعمال المنصوص عليها في المادة ٣٩ من النظام الداخلي بتقول يعين رئيس المؤتمر قبل افتتاح جلسات الدور العادى الاول لجنة جلسات المؤتمر من بين أعضائه ومن العدد الذي يراه مناسبا لذلك لمعاونته في كل ما يتعلق باجراءات الجلسة وتنظيم سير العمل للمؤتمر ولجانه ، كما يعين لهذا الدور أمينا عاما من بين أعضاء هذه اللجنة يقوم بالاختصاصات الواردة في المادة التاسعة — بعد كده ستبدأ المناقشة العامة في موضوع التعبئة العسكرية والتحرك السياسي منأجل المعركة النهارده — لان احنا قعدنا ساعة وخمسة لغاية دالوقت بس مع استكمال الموضوع في جلسة بكره الصبح انشاء الله على أساس أن جلسات الصبح تكون الساعة العاشرة .

حنرفع الجلسة دالوقت لمدة نصف ساعة ليتقدم السادة الاعضاء الراغبين في الكلام بطلباتهم كتابة الى أمين المؤتمر وفق ما نصت عليه المادة ٢٤ من النظام الداخلي .

□

بعد الاستراحة

■ الرئيس : المادة ٢٦ من مشروع النظام الداخلي بتقول لا يجوز للعضو أن يتكلم أكثر من مرة في ذات الموضوع ، كما لا يجوز لمن

يؤذن له بالكلام من الاعضاء أن يتكلم أكثر من ربع ساعة ما لم يقرر المؤتمر غير ذلك اذا تكلمنا أقل من ربع ساعة ، يعنى اذا كان عشر دقائق يبقى نسمع ستة بدل من أربعة فى الساعة ، وأنا با ألفت النظر لهذا الموضوع قبل ما نبدأ المناقشة العامة .

الكلام يبقى من فوق من هنا من المنصة أحسن على أساس أن فيه تصوير طبعا من تحت هنا مفيش وعلى أساس أن حضراتكم تشرفوا العضو اللى بيتكلم .

أول كلمة السيد أحمد موسى سالم المحافظة السويس . الصفة فلاح . اتفضل .

■ **أحمد موسى سالم :** بسم الله الرحمن الرحيم.. سيادة الرئيس .. أيها الاخوة والزملاء نحن فى توجهنا اليوم فى هذا المظهر الشعبى الى توحيد جهودنا العسكرية والشعبية فى اتجاه المعركة ، انما نكرر على هذه الأرض مشهدا طالما تكرر فى مواجهتنا لنفس العدوان فى صورته وفى أهدافه ، فى مواجهتنا لنفس العدو فى طبيعته وفى غايته ونحن أيضا فى تعاوننا ووحدتنا وتماسكنا وايماننا وتصميمنا نكرر بهذا التعاون ارادة شعبنا فى الصمود ونؤكد حق شعبنا فى الحياة ونعبر أكرم تعبير عن ذات الأمة العربية التى نحن جزء منها . ولذلك — أيها الاخوة — بقينا على هذه الأرض أقدم أمة قدمت للعالم عقيدة الايمان والعدل والعمل والسلام .

أيها الاخوة :

ان العدو الذى خبرناه قديما منذ أيام الدعوة الاولى التى شملت العالم كله بارادة هذه الأمة وبعقيدة هذه الامة فى السلام . ان هذا العدو يعمد دائما الى أن يفك وحدة أعدائه بالحرب النفسية وبالدعوة الى اليأس والانحلال والتفكك .

وبما أن الشعب هو مصدر الحياة لأفراده هو الاب والام لكل منا . وبما أن القوات المسلحة هى الارادة التى تنفذ ، هى المعبر والمنفذ لارادة الشعب فى الحياة وفى الحرية فان الالتحام بين الشعب وبين أبنائه فى القوات المسلحة هو عمل مقدس وهو عمل أساسى . ان ارادة الشعب موضوعة حاليا فى كلمتكم ، فى توصياتكم وان واجبكم أن تهيئوا لهذا الشعب بهذه التوصيات ما يتطلع بها اليكم حتى نؤكد اننا حين جئنا الى هذا المكان فقد جئنا الى هذا المكان . فقد جئنا لنؤكد طريقه الى النصر . ولقد جئنا ورأينا أن هذا التلاحم بديهية وضرورة وعمل مقدس فى هذه المرحلة التى تطلب فيها الأمة العربية الحياة التى تستحقها وأشكركم والسلام عليكم .

■ **الرئيس : السيد الدكتور عبد الغفار خلاف من محافظة القاهرة طبيب وسكرتير عام نقابة الأطباء . يتفضل .**

■ **الدكتور عبد الغفار خلاف :** السيد الرئيس .. فى عشية أحداث يونيو ٦٧ قال الشعب كلمته واضحة قاطعة صريحة تمثلت فى هبته يومى ٩ و ١٠ يونيو المشهورين فى هذا الموقف حدد الشعب موقفه من المعركة، وأنه لابد من النصر مهما كان الثمن ومهما كانت التضحيات . وفى أعقاب هذه الايام تحركت الجمهورية العربية المتحدة حركة واسعة فى المجال السياسى الدولى ، وفى المجال السياسى العربى ، وفى الدعم الاقتصادى ، وفى دعم قواتنا المسلحة ، وكان لابد لنا حينما طرح الحل السياسى أن نأخذ به لسببين : السبب الأول : اننا أمة تدعو الى السلام ولا تدعو الى الحرب من أجل الحرب ، فان كانت حقوقنا وان كانت متطلبات الثورة العربية والقومية العربية محفوظة مصونة بالطرق السلمية فيها ونعمت وان لم تكن فنحن لها بهذا المفهوم ، والسبب الثانى : وهو الظروف الموضوعية التىكنا نمر بها فى وطننا. فى هذا الوقت سرنا فى هذا الطريق وتحركنا فى كل هذه الدوائر والجبهات ، وكانت حركة الجمهورية العربية المتحدة ضرورية ومفيدة كان من نتيجتها الموقف الدولى الذى تحول الى حد كبير فى صالحنا ، والدعم العربى ، التقدم الذى قلتم سيادتكم عنه قبل ذلك انكم راضون عنه فى القوات المسلحة . ولكناليوم وبعد مضى ستة عشر شهرا على أحداث يونيو ، وبعد مضى عشرة أشهر على مهمة يارنج ، نطرح أمام أنفسنا سؤالا هاما : هل يوجد أو لا يزال يوجد مكان للحل السلمى ؟ أعتقد أن هذاسؤال مهمأقولذلك لانىفىقراءتى للتقرير الممتاز الذى قدمته اللجنة التحضيرية ، كنت أحس أن هناك قيدا على التقرير ، قيدا فى الكلام ، وقيدا فى الجهد الذى يمكن أن يبذل . هذا القيد أعتقد أنه يتمثل فى أن الحل السلمى لا زال له مجال ولا زال له مكان.فى رأيى المتواضع أن الحل السلمى قد استنفد أغراضه الآن ، ليس معنى هذا اننا سنهب غدا أو بعد غد الى المعركة ولكن اذا وضح فى ذهننا ان الحل السلمى قد استنفد أغراضه

ب

بالفعل فاننا سنقبل على التعبئة الاقتصادية والتعبئة السياسية والتعبئة الداخلية بطريقة تختلف تماما عما جاء فى التقرير . وانى واثق أننا اذا حددنا هذا الموقف وكنت آمل أن يتصدر تقرير لجنة المسائة تحليلا لذلك واقرارا بأنها ترى أن الحل السلمى قد استنفد أغراضه ، ومن ثم أصبح واجبا علينا أن ندفع بكل قوة وبكل طاقة من أجل الوصول الى متطلبات النصر وشكرا .

■ **الرئيس : السيد أحمد مجاهد : دقهلية محام . اتفضل ..**

■ **السيد أحمد مجاهد :** كثر الكلام عن السبيل الى ازالة العدوان عن مصر وعن الشعوب العربية جمعاء ونزلت شعارات كثيرة فى هذا الصدد ، أهمها هو التركيز بطبيعة الحال على جيشنا النظامى فى جبهة القتال ، وعن كيفية تحقيق الالتحام بين الشعب وجيشه الذىقام بواجبه فى مرحلة الصمود خير قيام ، والذى تهيأ منذ أيام الى مرحلة أخرى وهى التى أسماها السيد الرئيس مرحلة الردع .

وانى اختصارا للوقت ومراعاة للربع ساعة أقترح تكوين الجيش الشعبى والاسراع فى تكوينه بحيث يحيا الشعب كله وكأنه فى معسكر مثله تماما مثل الجيش هذا وحده كفيل بأن يحقق الالتحام بالروح بين الشعب الحامل لسلاحه فى الداخل دفاعا عن نفسه وعن عرضه وعن كرامته وعن حريته وعن تاريخه وعن أطفاله وعن مستقبله هذه الحياة فى هذا الجو هى بذاتها كفيلة بتحقيق الوحدة بين الشعب والجيش المسألة الاخرى فيما يتعلق بالجيش النظامى فأنا أرى الآتى انه لا دخل لنا بكيفية تشكيله ولا تنظيمه ولا تدريبه لان ده من اختصاص الفنيين واحنا لا علاقة لنا بهذا الموضوع فقط القيادة العسكرية تقول لنا بأن الجيش قوى وهم مسئولون عن قولهم دى مسئوليتهم أما مسئوليتنا احنا فهى مايتعلق بالمسائل اللى تؤهل للجيش أو تترك له الفرصة بأن يقوم بواجبه على خير وجه .

كلنا أيضا ناقشنا الناخبين ولا أعتقد أن هناك شخصا واحدا أو فردا واحدا فى الشعب المصرى يرى بديلا عن دخول المعركة وعن الاستشهاد اذا ما اقتضى الامر أو التضحية بكل جهد ومال وروح من أجل تحرير أرضنا واستعادة كرامتنا وانى بهذا أشير الى الحل السياسى . الحل السياسى مسئولية السلطة مسئولية الدولة حيث ترى أمام عينيها أن هذا أسلوب تتبعه قد تكسب به وقت قد تكسب به أنصار قد تعكس الصورة التى وجدت أمام العالم من قبل على أننا نحن المعتدين وهو غير حقيقى ذلك أن ميثاقنا كان يتضمن ان احنا لن نعتدى على اسرائيل الا اذا اعتدت علينا نرد على العدوان ولا نبدأ بالعدوان كان هذا ميثاقنا فلكى نغير هذه الصورة أما الشعب كله عن بكرة أبيه فهو يؤمن ونعتقد أيضا أن قيادتنا تؤمن بذلك لانها هى التى ربتنا على ذلك يؤمن شعبنا أن حل مشكلة اسرائيل لن يكون أبدا الا عن طريق القوة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فانه يجب أن نحدد أننا لسنا دعاة قوة ولسنا دعاة حرب ونحن نرغب فى السلام لابسط القواعد وهى ان احنا بنبنى نفسنا اقتصاديا واللى بيبنى نفسه اقتصاديا مش عاوز يهدم اللى بيبنيه دى مسألة يجب أن تكون واضحة احنا لن نتنازل عن شبر واحد ولا يجب أن نتنازل عن بند واحد من بنود كرامتنا ولا يجب اطلاقا أن احنا تحت ضغط العدوان نكسب اسرائيل أى ذرة من الكسب مهما كانت هذه والمشكلة بطبيعة الحال مرتبطة بحل مشكلة اللاجئين أو بحل مشكلة فلسطين لجزر اسرائيل اسرائيل من ناحية كوجود استعمارى فى المنطقة دى ناحية والناحية الأخرى بتصل .

■ **الرئيس : مقاطعا ما تطولش بقى فاضل دقيقة واحدة .**

■ **السيد مجاهد (مستطردا)**

يعنى أعتقد أنى حاكرر الكلام بشكل يفى شرح وحفظا على اللائحة فانى أختتم كلمتى بأننا فى التاسع والعاشر من يونيو لم يقبل الشعب سوى الرجل الذى اتضح أمام التاريخ بأنه وقف ضد الاستعمار ولم يتنازل الرجل العنيد الصلب ويتوقع الشعب وينتظر أن يقوده يمنحه الصحة لكى يقوده الى معركة يسترد فيها حريته وكرامته .

والسلام عليكم ورحمة الله .

■ **الرئيس : واذا سمحتم لى بالنسبة لموضوع الجيش الشعبى حتى الآن — الكلام بالنسبة للتدريب وليه ماعملناش جيش شعبى وليه ما جربناش الحقيقة احنا أنا اكلمت عنه قبل كده وحا اتكلم عنه دلوقتى فى يوم ٨ اللى هو قبلنا فيه ايقاف القتال كان الجيش أصيب بمصيبة كبيرة — فقد الجزءالاكبر من أسلحته. وأنا قلت قبل كده أن كان عندنا بس ٥ آلاف**

١

بندقية بعتنا بها الجيش الشعبى للدفاع عن بور فؤاد وبور سعيد وقلت ان الطريق بين السويس والقاهرة كان فاضى وكنا مهددين — بعد كده الحقيقة ابتدينا نسلح الجيش وابتدينا نعمل مقاومة شعبية الاسلحة اللى بتيجى لى سواء كانت بنادق أو رشاشات بوديها المقاومة الشعبية — طبعا الأسبقية ان أنا أديها للقوات المسلحة — الناس اللى فى المقاومة الشعبية قالوا ان التدريب بدون سلاح ده عملية شكلية وليست عملية جدية والعملية ما هياش عملية طوابير — علما بان طبعا قبل السلاح لازم يكونفيه طوابير وانضباط وعملية نظام كامل — أدينا الاسبقية والاولوية بالنسبة لكل النواحى للقوات المسلحة حتى النهاردة اذا بدأنا فى تكوين الجيش الشعبى — يعنى اليوم ما عنديش أسلحة الاسلحة محدودة فلازم أما نعمل جيش شعبى لازم نعمل — لان الاسلحة حاتيجلنا على مدة والمحنة حتى تصل الينا هذه الاسلحة احنا ما بنخبيش . حتى تصل الينا هذه الاسلحة ممكن يعنى ممكن — العدد كبير ٢٠ — ٢٠ بيتعلم على بندقيتين ومدفعين رشاش لغاية مايجى كذا وعندنا مثل لهذا فى الحرب العالمية الثانية — وازاىأما انجلترا بدأتالحرب العالمية الثانية ماكانش عندها قوات كبيرة جدا — ازاى بدأت تعمل قوات بأسلحة محدودة — قصدى ان الناس فى هذا لا تضيق ويجب أن احنا نعطى لكل شىء ما يستحقه النهارده القوات المسلحة أعلنت أنها مستعدة أنها تقبل فى صفوفها من يريد — وفى نفس الوقت نعمل تدريب فى كل المجـالات ولكن بدى أقول لسه الاسلحة مش متوفرة للعدد الكبير اللى عايز يتدرب : واحنا عايزين سلاح — الحقيقة احنا ماكانش عندنا سلاح ده الوضع اللى كنا فيه ولازم نفتـكر ان احنا النهاردة فى سبتمبر — ١٩٦٨ — حالنا كان ايه فى سبتمبر ١٩٦٧ — نحمد الله ونحمد ربنا ان احنا النهاردة فى سبتمبر ١٩٦٨ بنقول ان احنا نقدر نصمد — فى سبتمبر ١٩٦٧ الشعب كان صامد ولكن كان أمامنا مشوار كبير لبناء قواتنا المسلحة واعادة تسليحها — ده التعقيب على الجيش الشعبى وليه السنة اللى فاتت مامشيناش الحقيقـــة فى هـــذا الموضوع .

السيد حيرم الغمراوى مدير مصانع الغزل والنسيج بميت غمر .

■ حيرم الغمراوى : لقـد طلبت الكلمة لاتحدث فى جزئيتين من هذا الموضوع الهام العريض — الاولى انى أطالب بتعميم مراكز التدريب على السلاح فى مواقع الانتاج ومناطق التجمعات العمالية والطلابية والسلاح لهـذا كما أشار سيادة الرئيس متوفر لان البندقيتين ومدفعين ممكن يدرب مصنع كامل ويسير الانتاج مع التدريب جنبا الى جنب فى وقت واحـد

النقطة الثانية : ان احنا ينبغى علينـا ان احنا نعمل مسح شامل لفصائل الدم . احنـا عملنا هـذه التجربة المتواضعة وأنا ما بقولش هذا على سبيل الفخر — وانما أتحدث فى مجال المصانع اللى أنا باشتغل فيها ٣٠٠٠ عامل اتعملت لهم فصائل دم — كلهم أدوا فى الوقت اللى طلب مننا اعطاء دم فصيلة كذا وفصيلة كذا — وده ينبغى أن احنا نعمله كاستعداد .

ب

■ الرئيس : الدكتورة زينب السبكى مديرة بنك الدم بمستشفيات جامعـة القـــاهرة تتفضل .

■ د. زينب السبكى :

أنا عايزة أؤكد دور المرأة فى المعركة — كل الستات بره المؤتمر منتظرين ان احنا نقول ان أحنا ندى للمرأة — نديها الامكانيات ونقول ان المرأة على استعداد أنها تقف جنب الرجل فى كل أدوار المعركة — طبعا احنا كلنا بنقول أن المرأة نصف المجتمع — والمرأة شاركت الرجل فى الحروب من أيام الرسول صلى الله عليه وسلم واذا كان الرجل حايقود المعركة نطبعا محتاج من المرأة أنها تكون وراه وطبعا كلنا عرفين ان احنا مش أقل أبدا من الرجالة واحب أرد على السيد الغمراوى بيتكلم على مسح الافراد — على مسح وتحديد فصـائل الدم دى احنا قمنا بمعظمها فوزارة الصحة والجامعة .

وكل بنوك الدم قامت فى المعركة الاخيرة بعملية مسح كبيرة جدا شاملة وحددت معظم فصائل الدم للمواطنين وكتبت فى البطاقات الشخصية بتاعتهم وكان كل فرد وكل مواطن على اسـتعداد كامل للتبـرع بالدم وكانوا بيتبرعوا بشكل عمرنا ماكنا نتصـوره كنـا بنرفض ان احنا نأخذ منه اذا كان صغير فى السن أقل من ١٦ سنة أو أكبر من ٦٠ سنة كان بيبكى قبل ما يخرج من بنك الدم لمـا نقول له ان احنا مانقدرش ناخد منه وكانت الكميـات كبيرة جـدا وقسمناها الى بلازما

واحتفظنا بها ومازلنا لغاية دلوقت محتفظين بكميات كبيرة جـدا من البلازما واحنا على استعداد كامل فى أى وقت ان احنا نواجه العدو لان حاتبقى عندنا كميات كبيرة جـدا من الدم .

■ **الرئيس : أنا عندى اقتراحات بان الجلسة تكون مغلقة وسرية لتعلقها بالشئون العسكرية وأنا شايف أن الموضوع ممكن نخليه ينقسم الى قسمين الجلسة الليلية علنية ومفتوحة الآن فيه مواضيع برضه لازم نتكلم فيها والناس والشعب بتستمع الينا فى هذه المواضيع ما فيهاش سرية جلسة بكره الصبح نخليها جلسة سرية ويتكلم فيها الفريق فوزى عن كل الموضوعات المتعلقة بالموضوع .**

الدكتور عبد المجيد عثمان ـ أستاذ بجامعة أسيوط يتفضل

■ **د. عبد المجيد عثمان :** أنا حاركز فى كلامى على نقطة واحدة اللى هيه النقطة العلمية فى اتصالها بالمجهود الحربى ـ الحرب فى مضمونها حرب علمية بالدرجة الاولى سواء كانت دفاعية أو هجومية وأكثر ما يبذله الاستعمار نحو اسرائيل جانب تدعيمها العسكرى والاسلحة المختلفة هو تدعيمها العلمى وفى الحقيقة فان اسرائيل تبذل جهدا خارقا لتكسب جولة أو جولات علمية فىمنطقة الشرق الاوسط وبذلك تضمن أن تساعدها على ما تسعى اليه فى هذه الحالة ونحن رجال العلم نحس بذلك وندركه وفى الواقع بعد الحرب وبعدها تكشفت لنا الكثير من الحقائق العلمية أقول بصراحة كنا نجهلها عن اسرائيل أصبحنا نعبىء نفسنا بتعبئة كاملة لخوض المعركة علميا من وجهة نظرنا ـ السلاح قد يبدو وفيرا والقدرة على استعماله قد تكون أيضا ذات كفاءة عالية ولكن الجوانب العلمية ليست فى نظرى وحسب بعض مالاحظته ليست على القدر الكافى ـ الجامعات فيما قبل الحرب لم تقم بالدور القيادى ولم تقم بالدور الذى كان يجب أن تقوم بـه من ناحية تقديم الخدمات الكافية والبحوث المطورة للجيش ربما لأسباب كثيرة وبعض هذه الاسباب عدم الربط الكافى بين جهات العلم وبين الجهات العسكرية ـ وبعد الحرب حدث اهتمام كبير فى هذا النوع ولكنى أقول أن هذه التطورات فعلا تحتاج الى تدعيم فى كل الطاقات العلمية ـ وأنى أقترح أن تكون الجامعات مكلفة تكليفا بالقيام بمجهودات حربية واسعة النطاق وان تركز كل امكانياتها البشرية والمادية والمعنوية فى هذا الاتجاه ـ الآن هناك بعض نشاط لكن هذا النشاط يحتاج اللى المزيد ـ وهذا المزيد يحتاج الى تخطيط وقد ورد فى بيان ٣٠ مارس تشكيل اللجان المتخصصة وأعتقد أنه من أهم لجان النواحى المتخصصة فى النواحى العلمية التى تربط بين الجامعات ومراكز البحوث والقيادات الحربية ـ فى الجيش توجد بعض قيادات علمية ولكن أعتقد أنها تحتاج الى تدعيم فى الدول الخارجية ـ الجامعات تضطلع بعبء أكبر فى المجهود الحربى ـ ومعظم التطورات التى تتم فانها تتم خارج الجيش أو على الاقل بالتعاون بين الجامعات ومراكز البحوث والجيش ـ وما أريد أن أقوله هو العمل على ايجاد الربط الكامل والتكامل العلمى بين الجامعات ومراكز البحوث والجيش لان الحرب فى مضمونها قديما وحديثا هى حرب علمية بالدرجة الأولى ولو تمكنا باذن الله فى القريب العاجل من ازالة آثار العدوان فان علينا نحن رجال العلم واجب أساسى هو أن نزيل الأثر العلمى من اسرائيل أن نتصدى لها علميا حتى نأخذ مكان الصدارة والاشعاع العلمى فى العالم المتحضر ـ وشكرا .

■ **الرئيس : بعد كلام الدكتور هوه قال نحدد عدد المتكلمين فى موضوع اذا لزم الامر ـ على أنه اذا لم يسمح الوقت المحدد لمناقشة الموضوع فى الجلسات العامة للمؤتمر والاستماع الى كل طالبى الكلام فانه يمكن أن تستكمل المناقشة العامة للموضوع فى اللجنة المؤقته .**

وبعد كلام الدكتور عبد المجيد عثمان أرجو أن الفريق فوزى يشوفه ويخليه يقول كلامه وأفكاره بالتفصيل لقسم البحوث فى القوات المسلحة حتى نستطيع أن نطبق هذا الاقتراح .

السيد محمد الطحاوى المحامى . منيا البصل .

■ **محمد الطحاوى :** ان جماهير شعبنا العامل تتحرق شوقا الى ساعة الصفر لتحقيق النصر . ولازالة آثار العدوان يجب أن نستعد استعدادا كاملا لمواجهة هذا التحدى المفروض علينا .

والاستعداد للتعبئة العسكرية من وجهة نظرى يشمل ناحيتين ، الناحية الاولى تعبئة

القوى المادية والناحية الثانية تعبئة القوى البشرية ، فكيف نضع هاتين الناحيتين موضع التنفيذ .كيف نعبىء قوانا المادية لخدمة المعركة .

الناحية الاقتصادية تشمل الانتاج والاستهلاك . زيادة الانتاج والحد من الاستهلاك .

أما بخصوص زيادة الانتاج فسأترك الكلام فيه الى الاخوة المختصين فى هذا المجال ، ولكن حتى ولو قلنا نضاعف انتاجنا ثم نستهلك ما ننتج ، فلن تكون هناك نتيجة اطلاقا ولذلك أرى لزاما علينا فى هذه المرحلة الحاضرة أن نقيد استهلاك جميع المواد الغذائية . أن ندرج بالبطاقات أن يكون رغيف الخبز بالبطاقة . أن تكون البيضة بالبطاقة حتى نوفر المخزون الكافى للقوات المسلحة ولمواجهة متطلبات المعركة .

هذه ناحية . من ناحية السلع الكسائية . أرى أيضا أن تنظم . اننى لا أقول فى فوضى من الازياء ولكنى أقول ان أزياءنا متضاربة متناقضة . وانى أرى فى هذه المرحلة أن نوحد أزياءنا وأن نخصص للسوق المحلية الانتاج الشعبى لنصدر خاماتنا التى لها مكانها الاول فى الاسواق الخارجية حتى يمكننا أن نحصل على العملات الاجنبية التى نحن فى أشد الحاجة اليها فى هذه المرحلة .

هذا بالنسبة الى المواد المادية . أما بالنسبة الى القوى البشرية فانى أقول أن المعركة ليست معركة القوات المسلحة ولكنها معركة الشعب بأسره ، الشعب بجميع طبقاته ونشاته . وما القوات المسلحة الا الخطوط الاولى فى هذه المعركة . ولذلك أرى التعبئة الكاملة لافراد الشعب بالكامل وذلك بأن يكون هناك مسئول عسكرى فى كل محافظة ثانيا أرى أن تخصص فى المكاتب للاتحاد الاشتراكى وهى لجان العشرين المشرين بالمحافظات قسم يتخصص فى تلقى شكوى أهالى المجندين لرعايتهم نفسيا وأن يكون التدريب والاستعداد كاملا لمواجهة المعركة ..

■ **الرئيس : فيه اقتراح من أحد الاعضاء : اقدم هذا لسيادكم عبد العزيز حامد عضو المؤتمر القومى أرجو عرض هذا الاقتراح على السادة الاعضاء لما قامت به القوات المسلحة يوم الاحد الموافق ٩/٨ من عمل عظيم دفاعا عن الوطن مما ادى الى رفع الروح المعنوية فى العالم العربى كله أرى ارسال برقية شكر وتقدير من المؤتمر القومى العام الى القوات المسلحة ولكم جزيل الشكر .**

نعتبر ان احنا أرسلنا الى القوات المسلحة برقية شكر من أول المؤتمر لانهم هم بيسمعوا للموجود فى المؤتمر وشافوا تقدير هذا المؤتمر للقوات المسلحة وتصميم هذا المؤتمر على تلاحم القوات المسلحة مع الشعب، السيد مصطفى بلتاجى الجناينى حامد . مشرف انتاج يتفضل .

■ **مصطفى الجناينى :**

لكى يكون هناك عمل جاد لمحو العدوان فانه يستلزم علينا التطرق لعدة نقاط هامة وهى :

أولا أنه ليس هناك الآن ولا ينبغى أن يكون هناك الان صوت أعلى من صوت المعركة ولا نداء أقدس من ندائها .

وفى هذا المنطق من بيان ٣٠ مارس نبدأ برسم سياسة جديدة فى جميع المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية .

فيما يختص بالجانب العسكرى ولما كانت القوات المسلحة فى الجمهورية العربية المتحدة هى الدرع الواقى فى عالم لم تصل مبادئه الاخلاقية فى مستوى تقدم العقل. فان ذلك يستلزم اعداد الجندى عقائديا قبل اعداده عسكريا حتى يكون مقتنعا ومؤمنا لماذا حمل السلاح ولماذا يحارب .

وفيما يختص بالسياسة الخارجية فان لقضيتنا شطرين . تريد اسرائيل ان تعده شطرا واحدا أو قضية واحدة ولكنها لها جانبان ، الجانب الأول الآن هو محو آثار العدون الذى وقع علينا فى ٥ يونيو ٦٧ والجانب الثانى هو حق عرب فلسطين فى تحرير أرضهم وفى العودة الى أراضيهم

سيادة الرئيس :

انه ذلك يستوجب اعادة النظر فى سياستنا الخارجية مع بعض الدول بالنسبة لموقف كل منها فى العدوان الصهيونى الذى وقع على ثلاث دول عربية فى الخامس من يونيو ٦٧ .

ان اسرائيل تستخدم كل وسائلها لتضليل الرأى العام العالمى وتستخدم أجهزة الاعلام الخارجية بطريقة مباشرة وغير مباشرة . أنها قد تفشت فى البلاد الافريقية الحديثة الاستقلال من جهة القروض والمعونات . لقد استخدمت اسرائيل الهستدروت وهو الاتحاد العام لعمال اسرائيل ليكون اخطبوطا لها فى كل اتحادات عمال العالم بينما نجد الاتحادات العمالية فى بلادنا فى جانب ووزارة الخارجية فى جانب آخر .

وفى هذا يضيع الجهد الشعبى والعمل الشعبى رغم ان العمل الشعبى يؤازر العمل الرسمى فى كل المجالات الرسمية وفى كل محافل الأمم المتحدة .

انه يلزم تنسيق بين وزارة الخارجية وبعثاتنا فى الخارج لكى يكون هناك عمل شعبى ورسمى لخدمة القضية :

بالمشاركة الفعلية فى المؤتمرات الشعبية والدولية لانه لو تم ذلك يعد وجودا لنا فى المجالات الدولية ووضوحا لصورتنا

بتقوية علاقاتنا بالدول النامية وتقويض أصابع الصهيونية فيها وركائز المخابرات المركزية الامريكية واستنكار العدوان الامريكى على فيتنام .

بزيادة الترابط بيننا وبين العالم الاسلامى ، لانها ضرورة من ضرورات نضالنا الحالى ، وهى استجابة طبيعية لرغبات الشعوب فى التعاون الفعال فيما بينها .

بالتمسك بسياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز . وبهذه المبادىء يمكن لشعبنا ان يشق طريقه نحو النصر .

ان شعبنا قد عقد العزم على ان يعيد صنع حياته على أرضه بالحرية والمجد . بالكفاية والعدل . بالمحبة والسلام .. والسلام عليكم ورحمة الله .

■ **الرئيس : عبد الحميد جادو فلاح . اسوان اتفضل .**

■ **عبد الحميد جادو :** يسعدنى باسم العاملين والكادحين اخوانى الفلاحين والعمال أعضاء الاتحاد الاشتراكى بأن نشيد بالدور الذى لعبه رئيسنا المحبوب وصحبه الاحرار فى بناء قواتنا المسلحة . ولعل ما شهدناه بالامس القريب لعلامة بارزة .

وفى هذا المجال أقترح الآتى :

١ — ضرورة تدريب جميع قوى الشعب العاملة حتى سن الاربعين تدريبا عسكريا متكاملا خصوصا الشباب . واننا على استعداد لان نضحى بالغالى والنفيس فى سبيل حريتنا وكرامتنا واعادة أراضينا المغتصبة وفى سبيل النصر يهون البذل .

٢ — ضرورة لتحرك بفاعلية مع الحكومات والشعوب العربية لوضع سياسة موحدة فى مجال السياسة الدولية والعمل على وجود خطة عسكرية موحدة لجميع الشعوب العربية لمواجهة العدو الاسرائيلى والصهيونية العالمية من ورائها . وشكرا .

■ **الرئيس : السيد حمدى غيث من الشرقية المستشار الفنى للثقافة الجماهيرية بعث يقول : أريد ان أطرح سؤالا أو تساؤلا يدور فى أذهان اعداد كبيرة من الجماهير . اما زالت سياسة عدم الانحياز هى السياسة المثلى بالنسبة لنا ونرجو من سيادة الرئيس توضيح هذا فى ضوء تجاربنا الاخيرة . هو طبعا يمكن قد يكون خارج عن الموضوع ولكن أنا شايف من المفيد ان انا أقول فى هذا الموضوع كلمة قصيرة .**

سياسة عدم الانحياز تختلف كلية عن سياسة الحياد . سياسة عدم الانحياز هى سياسة متحركة واحنا بدأنا بسياسة عدم الانحياز ولازالت هذه السياسة هى السياسة المثلى لنا لعدة أسباب ان احنا بالنسبة للعالم الثالث الدول الغير منحازة كلها أو أغلبها تؤيدنا وفى نفس الوقت الكتلة الشرقية والاتحاد السوفيتى لم يقصر فى أنه يدينا كل المطالب اللى احنا عايزينها سواء بالنسبة النواحى العسكرية أو حتى بالنسبة للنواحى الاقتصادية . فسياسة عدم الانحياز هى ان احنا ماندخلش فى كتلة من الكتل على أساس ان احنا عايزين نمنع انقسام العالم الى كتلتين وقيام حرب قد تضير بالعالم كله أو تدمر العالم كله . هذه السياسة سرنا عليها وقابلتنا أزمات كثيرة وكنا نصمم دائما على هذه السياسة . سياسة عدم الانحياز . وسياسة عدم الانحياز يعنى ايه ؟ ده اذا كانت أمريكا بتقف ضدنا مش معناها ان أنا باقول ان سياستى عدم الانحياز ان أنا ما اتعرضش لامريكا . لا . اللى بيقف ضدى با اتعرض له وأهاجمه وأقول رأيى فيه بصراحة وأقول

انه ده عدوى وان الولايات المتحدة تساند اسرائيل وهى تعادى العرب . كونى اقول هذا الكلام ده برضه لا يؤثر مطلقا على سياستى فى عدم الانحياز لان هذا العمل من ناحية الولايات المتحدة الامريكية هو يمثل عدوان سواء سياسى أو فى أى مجال من المجالات الأخرى . بدى اؤكد ان سياسة عدم الانحياز هى سياسة ماشية احنا سرنا عليها وبنسير عليها وسنسير عليها فى المستقبل . هذا لا يمنع ان يكون لنا أصدقاء من الكتل المختلفة بالنسبة للاتحاد السوفيتى والكتلة الشرقية كلهم أصدقاء لنا . مثلا عندنا اسبانيا فى الغرب دولة صديقة لنا وموقفها موقف طيب . واؤكد مرة أخرى ان سياستنا هى سياسة عدم الانحياز لانها سياسة مثلى ولم تؤثر علينا . السيد حجازى السيد نصار مدرس فى القليوبية .

■ **حجازى السيد نصار :** أقولها كلمة صريحة فى هذه اللحظة . ان مصر اليوم ستخوض معركة فاصلة لابد لها من النصر فيها وقد عوض الله هذا الشعب النصر فى جميع مواقفه منذ سنة ١٩١٩ هو لا شك منتصر اليوم لانه على حق ولأنه يؤمن بهذا الحق ايمانا تهون التضحية بالحياة فى سبيله بزعامة قائد الأمة الرئيس جمال عبد الناصر.

جيش مصر الآن بقيادة اللواء فوزى هو رمز الاستقلال وشعار القوة . جيش مصر الآن غير جيش مصر سنة ٦٧ هو رمز الاستقلال وشعار القوة وحارس الوطن الأمين فاذا أصبح الوطن فى خطر هب رجال الجيش سراعا للدفاع عن بلادهم وتقدموا صفا بعد صف باقدام ثابتة ونفوس مطمئنة وقلوب عامرة بالايمان بزعامة جمال عبد الناصر والسلام عليكم ورحمة الله .

■ **الرئيس : الدكتور ابراهيم محفوظ من المنوفية . صيدلى . اتفضل .**

■ **الدكتور ابراهيم محفوظ** تقرير لجنة المائة ممتاز فى هذا الموضوع الا أنه فى التعبئة العسكرية والمقاومة الشعبية والدفاع المدنى لما تعرض للشباب قال انه هو الاحتياطى الطبيعى لقواتنا المسلحة وانه يجب تدريبه بتطوير برامج التدريب الرياضى والعسكرى فى مختلف مراكز مجموعات الشباب . ولم يذكر التدريب العقائدى والسياسى للشباب فى هذه التجمعات .

لقد أراد تدريب الشباب لاستيعاب متطلبات معدات القتال الحديثة . وهنا أتساءل كما أشار سيادة الرئيس ان الموقف الاقتصادى لا يتحمل تعبئة وتدريب وانشاء جيش شعبى يستوعب معدات القتال الحديثة حيث ان الأولوية للجيش النظامى فلذلك اقترح ان يكون أساسا التدريب على المقاومة الشعبية بالمفهوم الجاد والارتقاء بمستوى التدريب والمدربين والعناية باختيارهم لان المقاومة الشعبية الحقيقة صورية ومستوى المدربين غير لائق نهائيا .

ثانيا : العناية بالتدريب العسكرى للجنود والضباط الاحتياط الذين خرجوا من الخدمة على التدريب العسكرى الحديث حتى أننا نتفادى الجمع العشوائى لهم عندما نحتاج لهم عند المعركة .. دى نقطة أساسية جدا .

ثالثا : أرى الاهتمام بالاعداد السياسى والعقائدى أهم حاجة للشباب بجوار برنامج التدريب على المقاومة لان المعركة معركة عقائدية أولا وأخيراً .

برضه النقطة الرابعة أرى الاهتمام بالاعداد السياسى والعقائدى أيضا لاخواننا الجنود والضباط فى داخل صفوف القوات المسلحة بجوار التدريب الحديث على السلاح والعناية بقسم التوجيه المعنوى فى القوات المسلحة واختيار عناصر ممتازة من التنظيم السياسى فى الاتحاد الاشتراكى العربى عشان يقوموا بالتوعية السياسية داخل الجيش .

وأرى أيضا تدعيم القوى الروحية والدينية فى نفوس شبابنا وجنودنا حيث أنها المدخل الأساسى للتربية السياسية والعقائدية.

■ **الرئيس : السيد عبد الهادى على ناصف — عامل — السويس .**

■ **عبد الهادى ناصف :** لست أريد أن أكرر ما سبقنى اليه بعض الزملاء .

واسمحوا لى بان اسجل بعض انطباعاتى عن بعض الأساليب التى يمكن ان يوصى المؤتمر بأن تتخذ فى هذا المجال .

سمعنا من كثير من الزملاء حديثا عن الجيش الشعبى وكانت الصورة الوحيدة لمساهمة الشعب فى المجهود العسكرى هى ان يحمل كل فرد من أفراده السلاح وأن يخوض معركة

السلاح ضد العدو . الواقع أن مجـال المعركة أو مجالات المعركة أكثر واوسـع من هـذا بكثير . واجب القتال بالسـلاح هـو الواجب الأساسى للقوات المسـلحة ولـكن واجب اعداد مسرح الحرب من كل النواحى هو واجب الشعب فى المقام الأول . الجيش الشعبى ممكن ان تقوم فيـه فرق الدفـاع المدنى قائمـة على التطوع تتلقى أحـدث الأساليب المتطورة لا فعل وسائل الدفـاع المدنى .

الجيش الشعبى ممكن ان يتضمن فـرق عمل من المتطوعين تتولى كل ما يحتاجـه مسرح العمليات من اعداد من انشـاءات من اصلاحات للطرق من صيانة للمواصـلات من حماية للمـرافق من محافظـة على كل ما يحقق لهذه الجبهـة الصمود سـواء فى النواحى الاقتصادية أو النواحى العسكرية . نقطة أخرى ان تكون هناك خطـة مدروسة لنشر الوعى العسكرى بين الشعب لان هذا الوعى يخدم فى حد ذاته كل مجـالات تعبئة القوى والطاقات من أجل الحرب الى جانب أنه سلاح فعال فى مقاومة الحرب النفسـية التى يشنها علينا العدو .

وفى رأيى أن مقاومة الحرب النفسية ليس واجب أجهزة الأعلام الرسمية فقط وانما هو واجب شعبى فى المقام الاول يجب ان تقوم عليه تنظيمات الاتحاد الاشتراكى ولذا اعتقد ان من واجب المؤتمر ان يوصى بأن تتحول تنظيمات الاتحاد الشعبى الى أجهزة شعبية تعمل من خلال صلتها المباشرة مع الشعب الى مقاومة كل أساليب الحرب النفسية التى يشنها علينا العدو بقصد هدم روحنا المعنـوية ومن ثم تحطيم ارادتنا فى الصمود ومن ثم أيضا تحقيق أغراضه من عدوانه الباغى .

نقطة أخرى فى رأيى أنه يجب ان نراجع برامج التربية والتعليم وأن تعاد الصياغة لثقافتنا لتتطور الى تجـربة وعلم وثقـافة تستهدف اعـداد شعب مقـاتل لان هذه المعركة التى نخوضهـا الان والتى سننتصر فيها بأذن اللـه لن تكون هى آخر التحديات التى سيواجهها شعبنا . وانمـا سيتعين على أجيال قادمة من هذا الشعب مواجهة تحديات ربما تكون أخطر من هذا التحـدى الذى نواجهه الآن .

■ **الرئيس : السـيد محمـد أحمـد عبد الهادى معيد بالمعهد العالى للخـدمة الاجتماعية بكفر الشيخ .**

■ **محمد عبد الهادى** موضـوعى يتضمن نقطتين أرجـو أن نشـملهم بالبحث والبحث الموضوعى .

١ ــ اعداد كوادر على درجـة كبيرة من الوضوح الفكرى والعقائدى توجه عمليـات التوجيه المعنوى والفكرى داخـل القـوات المسلحة حتى نصل الى الجندى المقاتل عن عقيده وعن ايمان .

٢ ــ ان تسرع بتشكيل التنظيم الخـاص لطلائع الاشتراكيين الذى ناديتم به يا سيادة الرئيس أكثر من مرة وطالب به بيـان ٣٠ مارس والميثاق من قبل وحتى يمكن له ان يؤدى الى عملية كشف واختيار للعنـاصر الممتازة فكريا وعقائديا والمؤمنة بفكرك أنت يا سيادة الرئيس على أن تكون مسئوليته الأولى فى هذه المعركة هى بنـاء الجيش الشعبى بكوادره السياسية .

سـيادة الرئيس نحن فى أمس الحاجة الى مدرسة أنت أستاذها المباشر يأخذ منها جنودك المخلصون ويأخذون منك الفـكر من منـابعه الأساسية ــ نحـن فى حاجـة لنطمئن على مستقبل الحركة الاشتراكية من خلال الاطمئنان على الكوادر المخلصة التى تشـكل الصف الثانى والثالث الى مالا نهاية حتى نطمئن الى استمرار وتقدم الثورة ونحن جميعـا كأعضاء مؤتمر أنت رئيسه وأبناء شعب أنت قائده وتشتغل معنا بكل أمانة المسئولية كاملة نريد ان تتحمل أولا واللجنة المركزية ثانيـا مسئولية بناء هذا التنظيم الطليعى وفقنا الله جميعا لتحقيق النصر وأمل ما بعد النصر والسلام عليكم ورحمة الله .

■ **الرئيس : الدكتور محمود جامع من المنوفية طبيب : احنا عندنا حوالى ١٥٠ طلب للكلام واتكلم ١٤ لغاية دلـوقتى وبـكره الجلسة حيتكلم فيها الفريق أول فوزى ولهذا أنا باحاول آخذ أكبـر عـدد من المتـكلمين الليلة .**

■ **الدكتور محمود جامـع** أحب أنبـه لنقطة ان اسرائيل هدفها مش هدف عـدوان واحد بس ، هدفها هدف مخطط من النيل الى الفرات ، فمن ناحية التدريب العسكرى بالنسبة للجيش الشعبى اقترح عمل خطـة سريعة الأمد بالنسبة للظروف الحاضرة اللى احنا فيها ، وخطة أخرى طويلة الأمد بالنسبة للاجيال اللى جيه بعدنا . وحركة اسرائيل

هى أولا حركة دينية صهيونية ، وجميع مؤلفات اليهود من حاييم وايزمان كتاب التجربة والخطأ اللى مؤلفه سنة ١٨ ، يدل على ان اسرائيل ماشية بمخطط زمنى علمى لاذلال العرب والمسلمين وبيطالبوا بكل الأراضى العربية ومن ضمنها خيبر ، فالمسألة لابد ان تؤخذ بجدية . النقطة الثانية ان مسألة الجيش الشعبى ، كل واحد لازم يؤدى واجبه من الناحية العسكرية أو من ناحية الدفاع المدنى أو من أى ناحية أخرى ، وتكون بتخطيط مدروس حتى لا نقع فى الأخطاء الماضية التى حدثت فى معركة يونيو .

■ **الرئيس : السيد كمال محمد شتا من الاسكندرية موظف بالاوقاف .**

■ **كمال محمد شتا :** الجماهير التى أتت بنا فى هذا المكان ترقب منا الكثير ولى رأى فى التعبئة العسكرية اننى ألاحظ ان أيام محمد صلى الله عليه وسلم كان الجيش على صراحة مع الشعب وكان الشعب يسير وراء الجيش وكانت هناكنقطة انطلاق يقول الحق فيها « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين » .

واننا نرى ان الجيش الذى لا يؤمن بالله لا يمكن أبدا أن ينتصر لان النصر من عند الله سبحانه وتعالى .

وأحب ان أشير الى الصحافة ، الى الاذاعة ، الى التليفزيون ، ونحن فى معركة يجب ان نتنبه الى اننى أسير فى الطريق فأرى صورة عارية لفيلم مجسد ، ومن هنا ينحرف الشباب ولا يستطيع ان يقاوم ، ومن هنا نرى ان أجهزة الأعلام ونحن فى معركة هناك أغانى رقيعة يجب أن نضع ونحن فى معركة النقطة الفاصلة على أجهزة الاعلام فى دولتنا ، وان نبنى جيشنا على القيم الروحية وعلى الدين حتى ننتصر باذن الله والله مع الصابرين .

■ **الرئيس : السيد محمد مهدى شومان من الاسماعيلية — فلاح .**

■ **محمد مهدى شومان :** لن أدخل فى مقدمة ولكننى أدخل فى صميم الموضوع .

السؤال اللى عاوز أطرحه : هل هناك تنسيق بين القوات المسلحة وبين التنظيم السياسى ؟ انا باقترح ان يكون هناك ربط بين القوات المسلحة وبين التنظيم السياسى بكل مستوياته لانى أنا شايف الموضوع ده فى كل مجال يمكن للتنظيم السياسى أن يحل مشاكل كثيرة جدا فى هذه المرحلة ، وخاصة فى القوات المسلحة .

السؤال الثانى اللى عاوز أطرحه لابد أن يكون هناك توعية سياسية من المسئولين والقادة فى التنظيم السياسى داخل القوات المسلحة ، أنا عارف أن فيه توعية دينية موجودة ، عاوز بجانب التوعية الدينية أن يكون هناك توعية سياسية من القادة المسئولين فى القيادة السياسية ، ودى عملية بتخلى فيه ربط دايما بين القوات المسلحة وبين التنظيم الشعبى ، التنظيم الشعبى ممكن ان يؤدى دور هام جدا اذا تدخل لحل جميع المشاكل اللى بتصادف القوات المسلحة من حيث تحركاتها ومن حيث احتلالها فى أى مواقع من حيث مشاكلها فى جانب الجماهير .

ثانيا : التوعية السياسية دى مهمة جدا بحيث يمكن أن نحل المشاكل النفسية بالنسبة للجنود فى القوات المسلحة .

■ **الرئيس : ادامى سؤال بيقول اذا سمح الوقت فانى أرجو أن استمع منكم الى اجابة على هذا السؤال : لماذا يتبارى الرؤساء الامريكيون باستمرار للتحيز الى اسرائيل الى هذا الحد ، وهل لا يوجد فى أمريكا قادة سياسيون يفهمون حقيقة القضية من وجهة النظر العربية ؟**

انا بدى أقول نقطة واحدة بس يعنى اللى انا عاوز أفسرها فى هذا اننى قابلت همفرى هنا فى القاهرة وهو مرشح للرياسة وقابلت نيكسون أيضا هنا فى القاهرة اللى هو مرشح للرياسة ، وقبل كل ده استمعوا الى راينا ، والى رأينا بالنسبة لقضية فلسطين وبالنسبة للاجئين وبالنسبة لاطماع اسرائيل وكان بيان عليهم انهم وهم بيستمعوا الى الكلام انهم فاهمين هذا الكلام ومستوعبين هذا الكلامفالحقيقة بالنسبة للاثنين المرشحين النهاردة اللى واحد منهم حيبقى رئيس للولايات المتحدة استمعوا الى وجهة نظرنا واستمعوا منى أنا بالذات الى وجهة نظرنا ولكن العملية فى انتخابات الرياسة فى الولايات المتحدة الامريكية مهياش بهذا الشكل العملية كل واحد عاوز ينجح باى

طريقة وبيدوروا على الأصوات أصوات اليهود ونفوذ اليهود وعلى هذا الأساس بتشوفهم بيقفوا يتباروا فى اعطاء الوعود لاسرائيل واللى بان من ثلاث أيام الاثنين كانوا فى اجتماع كانوا بيتباروا فى اعطاء الوعود لاسرائيل بل أن نيكسون قال انه يحمى اسرائيل وقال انه لن يمكن ان اسرائيل تفقد التفوق وانما يجب أن اسرائيل تكون دايما متفوقة — الحقيقة العملية بالنسبة لهم هى عملية مصلحة بالنسبة للانتخابات أكثر منها عملية انسانية أو عملية عدالة فى النطاق الدولى وهذه الحقيقة تبين اد ايه ان احنا القضية بتاعتنا قضية عويصة وقضية صعبة ان احنا لا نواجه فقط اسرائيل ولكن نواجه من هم وراء اسرائيل . اما الشرح انا قابلت عدد كبير جدا من أعضاء الكونجرس الامريكى والنواب والدكتور فوزى قبل يمكن مئات ووزير الخارجية قابل ولكن هو بيقعد وبيبان انه — مقتنع بالشرح ولكن بيروح هناك وبيشوف مصلحته فى الانتخابات اللى حايدخل الانتخابات فى نيويورك عاوز طبعا مايقدرش يدافع بأى حال من العرب واللى باين أيضا ان الصهيونية العالمية هى قوة مش بس فى أمريكا فى العالم كله وظهر ان لهـا تأثير كان فى الاضطرابات اللى حصلت فى فرنسا والاضطرابات اللى حصلت فى بولندا والاضطرابات اللى حصلت فى تشيكوسلوفاكيا الصهيونية العالمية عبارة عن تنظيم قوى وقوى ماليا ويستطيع انه يؤثر على الناس ويستطيع انه يؤثر على مصائر الناس يعنى اللى بيكتب مقالة ضد اسرائيل ممكن انهم يخربوا بيته ويشردوه وده الوضع الموجود فى العالم واللى يجب أن احنا نعرفه فيه ناس بتقول ان احنا مابنسمعشى وجهة نظرنا بالعكس نيكسون اللى قال فى تصريحاته فى الاسبوع اللى فات سمع وجهة نظرنا منى ومن الدكتور فوزى ومن كل الناس المسئولين هنا ولما جه هنا يعنى برضه أكرمناه وادينا له طيارة خاصة وراح اسوان وشاف السد العالى وجه وقابلنى بعد كده وقال انه هو ندمان أن أمريكا سحبت تمويل السد العالى ولكن طبعا ده كلام ولما بيروح هناك بيبقى كلام آخر . الدكتور عبد الحليم محمد مرزوق مدير مستشفى بالمنوفية ومش عارف ده من لجنة المائة والا مش فى لجنة المائة اتفضل .

■ **الدكتور عبد الحليم :** السيد الرئيس انها لحظة سوف تكون من أسعد لحظات العمر يوم ان تحقق لنا النصر ولسوف يسجل لك التاريخ ولامتنا المجد كل المجد يوم نثأر لحريتنا ولكرامتنا .

ان النصر لا يتحقق ابدا الا بشىء واحد القوات المسلحة يجب — ونفوضك باسم المؤتمر — ان نضع تحت تصرفك كل امكانيات هذه الأمة حتى تصل القوات المسلحة الى أعلى مستوى وبذلك سوف يتحقق النصر ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله .

■ **الرئيس : السيد عبد المنعم عثمان صلاح محافظة القليوبية . اتفضل .**

■ **عبد المنعم عثمان :** بالنسبة للتعبئة العسكرية أود ان أوضح نقاط سريعةضرورية كما تحدث الأخوة الزملاء ضرورة اعداد الشعب بالاشتراك بالسلاح فى الدفاع عن أرض الوطن ضد أى غزو يقوم به العدو مهما بدى احتماله ضئيلا ، ان هذا يتطلب تحويل شعبنا الى شعب مسلح . النقطة الثانية اذا فرض علينا العدو أو قررنا نحن بدء القتال لتحرير الأرض المحتلة فلا يوقف اطلاق النار الا بعد النصر ، ان النصر يتحقق أساسا فى اعتمادنا على أنفسنا ، ويجب عدم المبالغة فى دور الامم المتحدة واضعين فى الاعتبار فشل هذه الهيئات وبنوضح برضه دور الامبريالية العالمية فى داخل هذه الهيئات .

بالنسبة للقوات المسلحة ، أطالب بأن يكون الجيش جيشا عقائديا ، جيشا شعبيا بمعنى ان توجد صلة حقيقية بين التنظيم السياسى وبين القوات المسلحة ان تختار القيادات العسكرية ذات الكفاءة العالية من الناحية الفنية ، وفى نفس الوقت ذات الكفاءة العالية من الناحية العقائدية الاشتراكية ، وضرورة تنسيق كامل بين التنظيم والقوات المسلحة ووضع استراتيجية واضحة المعالم تتم مناقشتها على مستوى قيادات القوات المسلحة ، ويتم الاتفاق عليها ، وان تكون قيادة التنظيم السياسى على صلة وثيقة بقيادة القوات المسلحة وتقر معها استراتيجية الجيش . نقطة أخيرة ، ضرورة توعية الشعب بمبادىء العلم والفن العسكرى وان تكون البيانات العسكرية تلمس الحقيقة لكى يرتبط الشعب فعلا بقواته المسلحة .

■ **الرئيس : السيد مصطفى محمد أبو عقل القاهرة طالب بكلية الحقوق جامعة عين شمس . اتفضل .**

■ مصطفى محمد أبو عقل : أنا كنت كتبت لامين المؤتمر عن توضيح الطريقة اللى هى يمكن بها اعداد الشباب لخوض المعركة القادمة .

وبالنسبة لاعداد الشباب عسكريا أرىبالنسبة للبلدان اللى فيها وحدات عسكرية ان تقام بعض الوحدات ويؤخذ الشباب طبعا ده حايكون على نظام موضوع من الوحدات الانتاجية مثلا ، أو الجامعات أو المدارس بالنسبة للبلاد اللى فيها مدارس ونأخذالشباب دول فى المعسكرات دى ونضيف كل مجموعة من الشباب لكتيبة من الكتائب العسكرية ، بحيث تدرب على الاسلحة مع هذه الكتيبة طبعا فى حدود الامكانيات التى يمكن انيدافع بها الشباب المقاتل بجانب القوات المسلحة . فيه بقى عندنا بلدان مفهاش طبعا وحدات عسكرية دى حانفتح فيها مراكز تدريب بالطريقة دى حانقدر نتغلب على النقص فى المعدات العسكرية بفتح مراكز التدريب وبعدين البلدان اللى هى فيها وحدات عسكرية حناخد عدد معين اللى هى حانودى فيها الشباب ، وبالطريقة دى ممكن نتغلب على النقص فى الاسلحة اللى يمكن سيادة الريس قال ان احنا ماتقدرش نكفى ملايين الشباب طبعا كل شاب شاعربالضربة الأليمة اللى انضربها البلد ومابيقدرش يقف دلوقتى الا وهو حاسس انه لازم يضحى من أجل البلد اللى هو كرمه كثير وعشان كده لازم الشباب يقف بجانب القوات المسلحة يدا بيد جندى بجانب عامل بجانب فلاح . لازم كل الشباب يجهزوا أنفسهم للاكتتاب فى هذه الكتائب .

■ الرئيس السيد عبد الحميد حسن رئيس اتحاد طلاب الجمهورية عايز يتكلم بكره مش النهاردة اذا كان بكرة الجلسة حاتكون سرية فين عبد الحميد مش موجود ؟

السيد أحمد محمود ابراهيم جاد طالب بكفر الشيخ اتفضل .

■ السيد أحمد محمود ابراهيم جاد سبقنى الاخ فى موضوع كنت أريد ان أقدمه لسيادة الرئيس بأن توضع توصية للتنفيذ واننى اقترح أن تكون ميزانية اتحاد الطلاب لشراء الأسلحة للطلبة كما أقترح أن تتضاعف هذه الميزانية من الطلاب حتى نشترى الأسلحة وحتى ندرب التدريب الكافى حتى نخوض المعركة حتى ننتصر اقترح ان جميع الطلاب فىالجمهورية العربية يكونون كتائب لكى يقفوا بجوار اخوانهم أفراد القوات المسلحة حتى تخوض معركة الشرف ومعركة الكرامة كما اقترح ان يكون فى هذه المعسكرات التربية الدينية والتربية الخلقية ان تكون هذه المعسكرات على الأقل بجوار الوحدات العسكرية اذا كان هناك نقص فى الاسلحة فاننا نسد هذا النقص من هذه الوحدات .

■ الرئيس : السيد رافت عبد العال سيف دقهلية مفتش بالتربية والتعليم اتفضل.

■ السيد رافت عبد العال سيف :

فى دراستنا لواقع العدو الصهيونى سنصل فى التحليل النهائى اننا لا نواجه الصهيونية وحدها وانما نواجه الصهيونية كجزء من الاستعمار العالمى وفى دراستنا لتجارب الشعوب الصغيرة النامية التى تناضل ضد الاستعمار العالمى نجد أن الشعوب الصغيرة المعبأة والمنظمة والمسلحة هى التى تستطيع ان تصمد وان تقاتل حتى يتحقق النصر . ان المطلب النهائى لجماهير شعبنا والذى حملته لنا قواعدنا الشعبية هو تسليح الشعب بأسره ليخوض المعركة جنبا الى جنب مع القوات المسلحة .

والقضية الأخرى التى نريد ان نتحدثفيها عن القوات المسلحة هناك مطلب لجنودنا ان يخلق الترابط الحقيقى بين الجنود وبين الضباط وان تكون هناك معايشة كاملة بين الضباط والجنود حتى تتحقق العلاقة الوطيدة بين المقاتلين من أبناء القوات المسلحة .

أما دور الشباب الذى تحدثت فيه لجنة المائة وطالبت بان يعدالشباب للالتحاقبالقوات المسلحة فاننا نقول ان الشباب علىاستعداد كامل وعلى استعداد حقيقى لان تتكون منهم كتائب فدائية تقف جنبا الى جنب مع القوات المسلحة وعن المقاومة الفلسطينية عن الابطال الذين ينضمون بالروح وبالدم هناك فوق أرض فلسطين تدعيما لهذه المنظمات الفدائية الفلسطينية يجب ان يكون الى جانب المال والى جانب العتاد يجب ان يكون بالرجال من المتطوعين المصريين .

■ الرئيس : السيد حسن جاد الحق محامى من أسيوط .

■ **السيد حسن جاد الحق** : احييكم وحتى لا أطيل ، فقد لفت نظرى فى مناقشات الليلة ما أشار اليه الزميل خلاف من اننا يجب ان نحدد موقفنا من مهمة جونار يارنج ، ويرى ان هذه المهمة قد فشلت . وقد تفضل سيادة الرئيس اليوم بأن قرر أن الفريق فوزى سيحدثنا باكر فى المسائل العسكرية ، ارى ان يكون اكمالا لهذه المناقشة ان يتحدد نهائيا وبصورة واضحة المدى الذى وصلت اليه مهمة جونار يارنج ، واعتقد أنه من هذا السبيل يمكن أن تتكامل لنا وجهة نظر محددة قد تؤدى بنا الى أن نسهم فى مناقشة جادة .

الناحية الأخرى التى أريد أن اعرضها على حضراتكم ما أشارت اليه لجنة المائة مشكورة فيما يتعلق بعملية التلاحم بين الجيش والشعب ، واذكر ان هناك ضرورة للتلاحم الداخلى بين الجيش وبعضه ، أى بين ضباطه وقياداته،وبين جنوده كجنود وليس فى هذا عيب فى ان أشير اليه وقد سمعت أن من مفاخر الجيش الاسرائيلى وليس عيبا ان نتكلم عن عدونا ان هناك تلاحما كاملا بين الضباط والجنود ، وانهم يشكلون وحدة قتالية عجيبة .

وانا هنا أرى ضرورة التركيز على هذه النقطة بالذات . واحب ان أسمع الى أى مدى وصل هذا التلاحم الداخلى بين الضباط والجنود .

نقطة أخرى أنا مش شايف حتى الآن ان هناك تغييرا واضحا فى موقفنا كشعب يريد أن يحارب . أنا لما بامشى فى شوارع القاهرة واسرائيل تبيت لى الغدر مش شايف لغاية دلوقتى وسائل وقاية لانه ممكن جدا ان تتعرض أى مدينة مصرية لهجوم غادر ، فلماذا لا نسارع منذ الآن وبطريقة عملية أن نحول أنفسنا الى شعب مقاتل ؟

أشارت لجنة المائة أنه يجب أن يكون فى كل وسائل الانتاج فرق للدفاع المدنى ، هل مثلا يمكن ان نأخذ بوسائل الدفاع الذاتى اللى هى مطبقة مثلا فى فيتنام بحيث ان كل مصنع أو كل مؤسسة له من موظفيه وعماله من هم مدربين على وسائل الدفاع عنه وشكرا.

■ **الرئيس : السيد غاندى أحمد الهندى من بورسعيد . اتفضل ، بنحاول نجيب من كل المحافظات ..**

■ **السيد غاندى احمد الهندى :**

السيد الرئيس .. ايها الاخوة الزملاء لى تساؤل أرجو ان اسمع اجابة السيد الفريق أول محمد فوزى عليه فى جلسة باكر ان شاء الله : هل عامل الوقت الآن فى صالحنا بعد ان توفرت لنا امكانية الدفاع والقدرة على الردع ؟

أما النقطة التى أريد ان اتحدث فيها فهى وسائل الالتحام بين الشعب والقوات المسلحة وفى رأيى أن التنظيم الشعبى بناء على تجربتنا فى بور سعيد على خط النار ان التنظيم السياسى قادر على أن يكون مسئولا عن المقاومة الشعبية والدفاع المدنى فى جميع المواقع وأرجو التوصية بأن يكون الاتحاد الاشتراكى هو المسئول عن المقاومة الشعبية والدفاع المدنى بتوفير الالتحام بين الشعب والقوات المسلحة.

■ **الرئيس : السيد على عبد العزيز العاطون محام من سوهاج .**

■ **عبد العزيز العاطون** فى هذه الاونة التى يمر بها الوطن العربى يتربص لنا العدو وتقف الصهيونية ومن وراء الصهيونية للوطن العربى بالمرصاد ولكن ارادة الله أقوى من ارادة البشر .

لقد أفاض الزملاء من شرح كثير من الجوانب العسكرية من جوانب التعبئة العسكرية . وأننى أقترح أن يتولى التنظيم السياسى مهمة المقاومة الشعبية والدفاع المدنى عليه أن يفتح المكاتب التنفيذية لكى يتلقى طلبات التطوع — والتطوع فى مجالات عديدة فاذا كان هناك فلاح فليتطوع بجهده لخدمة المعركة — واذا كان هناك عامل فليتطوع بجهده لخدمة الانتاج — وان كان هناك مثقف فليتطوع بجهده فى خدمة المعركة — كل فى ميدانه — اننى أقترح أن تفتح المكاتب التنفيذية أبوابها لتلقى طلبات التطوع .

■ **الرئيس : باين عليكم تعبتم — ترفع الجلسة على أن تستأنف بكرة الصبح الساعة العاشرة .**

جلسة ١٦ سبتمبر

■ **الرئيس : بسم الله الرحمن الرحيم**

نفتتح الجلسة . الموضوع البند ثالثا من مشروع جدول الاعمال التعبئة الاقتصادية .

السيد عبد الصبور عبد المنعم احمد . عامل .

■ **عبد الصبور عبد المنعم :** بشأن التعبئة الاقتصادية بقصد الاستعداد للحرب فانى أرى :

١ ـ تجنيد الشركات والمصانع بكامل طاقاتها بدون توقف بسبب الخامات أو قطع الغيار .

٢ ـ مراعاة الكفاءة الادارية للقائمين على ادارات الشركات والمصانع بحيث يوضع الرجل المناسب فى المكان المناسب .

٣ ـ اعادة النظر فى التشكيلات الادارية القائمة على شكل ادارات كاملة حيث توجد ادارات من الناحية التنظيمية لا يصح أن يكون لها وجود حيث انها عبء على الانتاج والطبقات الكادحة من المنتجين .

٤ ـ لعدم الاضرار بمبدأ التوسع الافقى فى الزراعة يجب ايقاف عملية انتشار اقامة المبانى على قطع كبيرة وشاسعة من الاراضى الزراعية . وتمكينا لمطلب الحد من الاستهلاك لصالح المعركة ومن أجل اقتصاد الحرب فانه ينبغى تحقيق ما يلى :

١ ـ الغاء كافة الامتيازات الحاصل عليها حتى الان بعض الافراد كبدلات التمثيل وخلافها .

ب ـ لا يجب أن يستمر الفرق الشاسع بين الحد الادنى للاجور والحد الاقصى .

جـ ـ عدم استيراد السلع الكمالية وبالتالى تصدير كل ما ننتجه منها .

٥ ـ ربط الاجر بالانتاج مع تشجيع الحوافز الايجابية ولا أقول السلبية حيث أنها قائمة الان وأكثر مما يجب أن تكون أما بالنسبة لانكماش القطاع العام واتساع رقعة القطاع الخاص فهذا مضاد للخط الاشتراكى .

وعلى سبيل المثال هناك بعض المصانع كانت قد أممت أو وضعت تحت الحراسة وعادت الى أصحابها ومن هنا بدأت أبشع صور الاستغلال والضرب والتنكيل لكل العاملين بها والذين ساعدوا فى وقت الحراسة أو القطاع العام على كشف كل انحرافات هؤلاء الافراد . وبالتالى فانه يجب اعادة النظر فى وضع عائد المصانع التى أممت فلا ربح لكل ما أمم من مصانع أو وضع تحت الحراسة ويجب تأهيل القطاع العام لاستيعاب كل اتجاه استغلالى فى أى وحدة اقتصادية قد تكون قطاعا خاصا . بالاضافة الى تربية الكوادر الفنية والادارية لتقوم بدورها للاستيعاب والسيطرة على القطاع الخاص ذى الاتجاه المستغل . وشكرا .

■ **الرئيس : أنا بدى أقول توضيح مفيش حاجة أممت والغى تأميمها أبدا . مفيش مصانع أممت ورفع عنها التأميم ولكن بالنسبة للحراسةهو كان فيهناس تحتالحراسة وأعيد النظر فى هذه الامور ورفعت عنها الحراسة وأعتقد أن كان فيه عدد يمكن طفيف جدا من المصانع اللى فيها عدد قليل من العمال يعنى والادارة العامة بالنسبة لهذه المصانع بتكون عبء الدكتور فاروق حسين جرانة رئيس مجلس ادارة شركة صناعة البلاستيك .**

■ **الدكتور فاروق حسين جرانة :**

بصدد الحديث عن موضوع التعبئة الاقتصادية لا يفوتنى أن أنوه بأن ذلك الموضوع يرتبط أوثق ارتباط بموضوع ازالة آثار العدوان بل هو الاساس الذى يوفر التربة الصالحة لقيامنا بهذا العمل الذى ينعقد عليه أمالنا وأمانينا .

ان موضوع التنمية الاقتصادية فى بلادنا يقف على قدم المساواة مع قضية ازالة آثار العدوان ولا شك أن على المؤتمر فى دور انعقاده هذا أن يحدد السياسة الاقتصادية التى ينبغى أن تسير عليها الجمهورية العربية المتحدة فى مرحلة ازالة آثار العدوان وكذلك التخطيط لما بعد هذه المرحلة لان هاتين المرحلتين أحدهما استمرار بالاخرى .

وانما كما أعلم هناك خطط توضع للتصنيع وخطط توضع للتنمية الزراعية وخطط توضع لكافة مجالات المناحى الاقتصادية . ولكن الى علمى ليست هناك سياسة اقتصادية عامة للدولة فى النواحى الاقتصادية مجتمعة .

ان هذه السياسة عند وضعها سوف تكون ملزمة لكافة المستويات بحيث يتحقق عن طريقها استمرار عملية التنمية وعدم ارتباطها بأى شخص من الاشخاص .

ان على المجلس فى هذه الدورة أن يحدد الفلسفة التى تنبنى عليها هذه السياسة ولكنه فى رأيى لا يمكنه أن يخوض فى تفصيلات هـذه السياسة لان ذلك يقتضى وقتا كبيرا يتطلبه العمق والشمول للدراسات التى ينبغى للمؤتمر أن يقوم بهـا وأن يعـدها كأساس للبنـاء الاقتصادى فى الجمهورية العربية المتحدة .

ولكن يمكن للمؤتمر فى رأيى أن يقوم بابداء رأيه فيما يتعلق بأساس السياسة التى تقوم عليها السياسة الاقتصادية للجمهورية العربية المتحدة فى المرحلة القادمة .

وعلى اللجنة المركزية والمجالس القوميـة المتخصصة التى سـتقوم بتشكيلها أن تقـوم ببحث تفصيلات هـذه السياسة بحثا عميقـا وشاملا يشمل تقييم الوضع الاقتصـادى فى الجمهورية العربية المتحدة فى الوقت الحاضر تقييما أمينـا بعيدا عن التحيز ، بعيـدا عن المغـالاة .

هذا رأيى أشرحه على المؤتمر حتى لا يتعجل فى اصدار قرارات لها أهمية كبرى ليس فقط فى تحديد معركة المصير ولكن فى تحديد مستقبل الامة العربية جميعها لان الاقتصاد هو أساس البناء .

وبصدد التوجيهات التى يمكن للمؤتمر اذا وافق عليها أن يصدرها فان عليه أن يسترشد بتقرير اللجنة الاقتصادية التى انبثقت من لجنة المائة وهو تقرير قيم روعى فيه اعتبـارات الصالح فيما يتعلق بتقييم الاوضاع الاقتصادية الحاضرة وتحـديد الطريق الى السـير فى المشروعـات ، ولـكن لى بعض الملاحظـات أولها ما قلته من ضرورة وضـع السـياسة الاقتصادية الكاملة للجمهورية العربية المتحدة بحيث لا يوجه استثمار فى مجال الزراعة أو الصناعة أو السياحة أو غيرها الا طبقا لمـا تحدده هذه السياسة وطبقا للاولويات التى تقتضيها طبيعة المرحلة الحالية .

نقطـة أخرى هى المواءمة بين الاهـداف الاقتصادية والاجتماعية للمشروعات التى تنفذ فى خطة التنمية .

لقد كنا ننفـذ كثيرا من المشروعات وتغلب النظرة الاجتمـاعية عليها أعمـالا لمبـادىء اشتراكيتنا ولكنا فى هذه المرحلة فاننى أرى أن الصالح الوطنى يقتضى أن تغلب الناحية الاقتصادية لا أن تفضل الناحية الاجتمـاعية اطلاقا لان هذا هو هـدف المجتمع الاشتراكى ولكن فى هذه المرحلة بالذات وعلى أسـاس شخصى أرى أن تغلب الناحية الاقتصادية على الناحية الاجتماعية فى اقامة المشروعات .

نقطة أخرى وهو ما ورد فى بيان ٣٠ مارس فيما يتعلق بضرورة وضع الدور الاجتماعى والحدود والضمانات لمجالات الملكية العامة والملكية التعاونية والملكية الخاصة . ولقـد سمعت من بعض الزملاء هجوما على قطاع الرأسمالية الوطنية رغم أن هـذا القطاع له دور هام ويقوم ومازال يقوم جنبا الى جنب مع القطاع العام لتأدية دور هام فى التنمية الاقتصادية . ولقد ورد فى الميثاق تحديد الدور الذى تقـوم به الملكية الخاصة واسميناها الرأسمالية الوطنية تفرقة لها أو تفرقة عنها عن الرأسمالية المستغلة ولا شك أن دليـل العمل لنا فى هذا المؤتمر الى جانب بيان ٣٠ مارس هو الميثاق الذى يمثل الاصل والذى اصطلحنا فى المؤتمر القومى للقوى الشعبية على أن نعتبره دليلا للعمل الوطنى ويجب علينا أن نحترم ما ورد فى الميثاق لاننا جميعـا قد التزامنا به وقد حدد الميثاق دورا للرأسمالية الوطنية ونظم أعمالها ولا شك أن المجتمـع الاشتراكى قد قوم الانحرافات التى ظهرت من بعض الافراد والتى أساءت الى ذلك القطاع عامة بل أننى أؤكد أن ضرورة المرحلة الحالية تقتضى منا أن يشجع هذا القطاع ليس عـلى حساب الاشتراكية وليس على حساب المبادىء التى قاتلنا ومازلنا نقاتل من أجلها ولكن من أجل رفاهية هذا الوطن .

ان المجتمع الاشتراكى يسعى الى تحقيق مجتمع الرفاهية وعلى هذا فينبغى أن تسخر كافة الوسائل للوصول الى هذا الغرض مادام ذلك لا يؤثر على التطبيق الاشتراكى ولا يؤثر على المكاسب التى ناضل من أجلها الشعب والتى نالها بثورة ٢٣ يوليو .

ولا شك أن هناك تفكيرا وهو تفكير أوافق عليـه فى تشجيع الاستثمار الاجنبى بالنسـبة لبعض المـواد الاقتصـادية مثـل البحث عن البترول ومثل اقامة الصناعات الضخمة التى تقتضى قدرا كبيرا من رؤوس الاموال وقدرا كبيرا من الخبرات واذا كنا نستجلب بعض المال الاجنبى ليستثمر فهل نمنع رأس المـال الوطنى على أن يستثمر وأن يساهم فى خطة التنمية هذا سؤال أطرحه على سيادتكم وفى الاجابة عليه ما يجيب عن تساؤل السادة الزملاء فيما سبق .

كلمة أخرى تتعلق بوضع السياسة الاقتصادية لان وضع هذه السياسة ينبغى أن يرتبط تمام الارتباط بوضع خطة علمية للجمهورية العربية المتحدة تقوم فى نطاقها وعلى أساسها الخطة الاقتصادية بحيث يكون فى ذلك أعمال لمبدأ العلم للمجتمع لان شعار العلم للعلم شعارا لا يمكننا أن نرفعه فى مرحلتنا الحالية لانه رفاهية لا قبل للشعب بتحملها فيجب أن ترتبط الخطة الاقتصادية كذلك بخطة علمية مدروسة تربط ما بين الجامعات وما بين معاهد البحث العلمى ومابين الوحدات الانتاجية بحيث يكون الالتحام بين كل هذه الفئات ما يحقق صالح الاقتصاد .

كذلك فى مجال الحديث عن التوجيهات التى يمكن للمؤتمر أن يصدرها للمجلس القومى المتخصص الذى يضع السياسة الاقتصادية للجمهورية العربية المتحدة فان هناك موضوعا يمس النشاط الاقتصادى وهو تنظيم التجارة الداخلية والخارجية .

وقد صدرت فى الوقت الاخير قرارات كثيرة تتعلق باعادة تنظيم التجارة الداخلية والخارجية ونرى أن الامر يقتضى تقييم التجربة السابقة وادخال التعديلات على النظم المثبتة فى التصدير والاستيراد بما يكفل تحقيق الاهداف من حيث توفير الاسعار الاقل للواردات وأسعار أكبر للصادرات وتحقيق الخدمات التى يتطلبها النشاط الاقتصادى فى المرحلة القادمة فى مجال التنمية الاقتصادية وأشكركم والله الموفق .

■ **الرئيس : تعليقا على كلام الدكتور جرانه بالنسبة للسياسة الاقتصادية كلنا نعرف انه كان فيه سياسة واضحة فى الخطة الخمسية الاولى اللى هى من سنة ٦٤ وكان واضح فى هذه الخطة أن احنا بنتجه الى التنمية . بعد كده ابتدأ الحقيقة الوضع من سنة ٦٥ بدأنا نواجه مشاكل بالنسبة للعملة الصعبة واختلفت الاراء هل نسير فى التنمية أو ننكمش وأيضا كان لنا اتصالات بصندوق النقد الدولى وصندوق النقد الدولى كان له رأى أن احنا ننكمش ونقلل الانفاق فى الاستثمارات وده يمكن اللى أثر على وضعنا فى سنة ٦٥ اللى هو العجز فى ميزان المدفوعات . لكن بعد كده استقر رأينا على أن تكون السياسة الاقتصادية ان احنا نحاول بكل الوسائل أن نواجه هذا العجز فى ميزان المدفوعات ولا ننكمش من ناحية التنمية لان الانكماش من ناحية التنمية معناه أن احنا سنقابل كثيرا من العاطلين وطبعا كان فيه رأى بيقول اللى بيتخرجوا من الجامعة ما يشتغلوش وما احناش مسئولين عن تشغيل الناس ومفيش داعى للتوسع الزراعى الى آخره ، كان فيه يعنى سؤال هل ننكمش أو ننمى .**

وصلنا الى السياسة الاخيرة الى أن احنا يجب أن نسير فى طريق التنمية ولو خلقت لنا هذه السياسة بعض المشاكل لان ده واجب حتى يمكن أن احنا نشغل الناس اذا ما مشيناش فى طريق التنمية لا حانقدر نشغل خريجى الجامعات ولا المدارس الثانوية الفنية ولا أى عامل من العمال واحنا عندنا زيادة كل سنة من ٨٠٠ ألف الى مليون .

بالنسبة للمشروعات والناحية الاقتصادية جميع المشروعات الاساس فيها هو الناحية الاقتصادية . وقد يكون أن احنا مشينا من سنة ٦٠ الى ٦٥ أسرعنا فى هذه النواحى ولكن اذا كان يمكن مشروع أو مشروعين طلعوا من الناحية الاقتصادية مش سلام فكان اللى حصل أكثر من ٨٠٠ مشروع . وأنا أرى النهارده بعد الاستراحة ان الدكتور حجازى وزير الخزانة يتكلم على السياسة والدراسة اللى وصلنا اليها فى مجلس الوزراء بالنسبة لاقتصاد الحرب وأظن أن هو اتكلم فى لجنة المائة يمكن يتكلم هنا بعد الاستراحة بحيث يكون عند حضراتكم فكرة كاملة .

بالنسبة للمواضيع اللى جايه أيضا عندى مشكلة اللى هى خاصة بالزراعة والجمعيات التعاونية أرى أيضا أن السيد وزير الزراعة السيد مرعى يتكلم فى هذا الموضوع وكل واحد يتكلم قليل بحيث ناخد فكرة .

أيضا بالنسبة للصناعة السيد وزير الصناعة ممكن أيضا يتكلم ربع ساعة بناخد فكرة الحقيقة علشان فيه ناس متصورة ان كل اللى اتعمل بالنسبة للقطاع العام ده كان حاجات كلها غلط وحاجات بدون سياسة . أنا باقول أبدا ده يعنى السنة اللى فاتت الكلام عن القطاع العام السنة اللى فاتت عندنا بالنسبة للقطاع العام تحقيق أرباح بنسبة أكثر من ٥٪ يمكن السنة الى فاتت ماكانش عندنا زيادة فى الدخل نتيجة للظروف اللى احنا كنا فيها لكن الخطة الخمسية الاولى حققت زيادة للدخل سنويا ما يقارب ٦٪ وحانسمع هذا الكلام من أخوانا المسئولين عشان نديكو فكرة حقيقية ايه الوضع وايه الحقيقة . السيد سيد مرعى .

■ **سيد مرعى** بسم الله الرحمن الرحيم .

السيد الرئيس السادة أعضاء المؤتمر

أ

لعل آخر المتكلمين دائما يكون أقلهم حظا فى الاستماع والانتباه .

■ **الرئيس : الساعة بقت اثنين .**

■ **سيد مرعى (مستطردا)**

لذلك أرجو أن استسمحكم أن تعطونى من سعة صدركم وقتا سأجتهد بقدر الامكان على أهمية الموضـــوع الذى نعالجه أن يكون وقتا ليس ضائعا لابد لنا ونحن نعالج مسألة الانتاج الزراعى أن نأتى الى حقيقة علمية انه لابد لزيادة الانتاج من توفير عوامل الانتاج نفسها لننظر الى الخلف قليلا لنرى ماذا فعلت الثورة بالنسبة لزيادة الانتاج فى الاراضى الزراعية ولا أريد أن أعرج كثيرا عن تاريخ المجيدللثورة فى القطاع الزراعى والاصلاح الزراعى والثورة المظيمة العامرة فى استصلاح الاراضى البور ثم الجمعيات التعاونية الامر الذى يشد انتباهكم جميعا . ولكنى وقبل أن ادخل فى موضـــوع الجمعيات التعاونية ذلك الموضـــوع الحيوى الهـــام أود أن أذكر فقط أن محصول القمح فى العام الماضى وفى هذا العام أيضا حقق زيادة ملحوظة نلحظها جميعا وان ارتفاع محصول القمح هذا العام قدرته الاجهزة المختصـــة فى وزارة الزراعة بـــ ١٨٪ واننا ننتظر بمشيئة الله زيادة محصولية أكبر فى العام القـــادم بحيث أن الصنف الجديد من القمح وهو جيزة ١٥٥ والذى أدى الى زيادة انتاجية لها قيمتها وتقدر بـــ ٢٠٪ واللى زرعه منكم عارف هـــذا الصنف وعارف أهميته سيعمم فى مســـاحة قدرها ٤٤٠,٠٠٠ فدان فى العام القادم تزيد مستقبلا الى أن تغطى المساحة القطنية فى هذا البلد كذلك المحصول الثانى وهو محصـــول الذرة فى العام الماضى لم نستورد أى ذرة من الخارج وفيه رصيد من العام الذى قبله وفى هذا العام أيضا نتيجة للمحصول الممتاز للذرة برضه مش حا نستورد أى ذرة من الخارج وأنتم تعلمون أهمية الذرة بالنسبة للفلاح . بينعكس ده بصـــورة واضحة على الفـــلاح ماسمعناش السنة ده شكاوى خاصة برفع سعر الذرة وماسمعناش برضه العام الحالى عن رفع أسعار الذرة بل تراوح ثمن الكيلة ما بين ٣٥ و ٤٠ قرش والكميات الموجـــودة فى بنك التسليف الان كرصيد سيصل ثمنها الى ٢٦ قرش . السياسة دى فى الواقع سياسة واضحة وكان السيد الرئيس بصفة دائمة بيؤكد عليها كل كلامه فى كل مجالاته كان بيهمه وكان حساس حساسية كبيرة بالنسبة لسعر الذرة فى السوق وبالنسبة لسعر الذرة للفلاح على اعتبار انه عنصر أساسى فى غذاء الفلاح

ب

لذلك فنحن نعتبر أن الزيادة المحصولية والزيادة الانتاجية فى العامين الماضيين هى زيادة مرضية ولكن هل هذه الزيادة جت كده ؟ هل زى ماقال الاخ من فوق هذا المنبر البحوث الزراعية مكتوبة ومحطوطة فى الادراج ؟ فى الواقـــع الواحد لمـــا بيسمع هذا الكلام على اطلاقه بالنسبة لهذا المؤتمر بيبقى بين عاملين العامل الاول انه يعلم وطلع فى الصحف والجـــرايد وفى الاذاعة وفى جميع وسائل الاعلام ان هناك تركيزا على البحوث ان جميع البحوث فى وزارة الزراعة مطبـــوعة وموزعة باللغة العربيـــة واللغات الاجنبيـــة أن جميع بحوث كليـــات الزراعة التى لها صلة تطبيقية بالانتاج الزراعى هو ده الكلام أن البحث يكون موجه بطريقة تطبيقية لان ده هو اللى يهمنى انما عشـــان نوصل البحث الى المرحلة التطبيقية لابد أن يسبقه بحوث توصله الى المرحلة التطبيقية انما من الناحية التطبيقية الامثلة عـــلى ذلك كثيرة أصناف القمح الجديدة اللى طلعت أصناف القطن الجديدة اللى طلعت أصناف المبيـــدات الحشرية اللى بنسحبها فورا ونغيرها السنة دى احنـــا غيرنا مبيدين من محافظتين لانـــه ماثبتش فاعليتهـــا كيف نصـــل الى ذلك ؟ ما بنصلش الا نتيجة البحث العلمى والدراسات فانا أحب أطمن الاخ على أن البحوث محـــل رعاية ومحل عناية ولا يمكن أن يوجد تقـــدم فى الانتاج الزراعى دون أن تستند الى أســـاس البحث .

نيجى لموضـــوع الجمعيـــات التعـــاونية وموضوع بنك التسليف طيب ما احنـــا مش مختلفين احنـــا بننادى معاكم ان الجمعيـــات التعاونية تحتاج الى اصلاح احنا بننادى ان أجهزة بنك التسليف على الرغم من المهمـــة الكبيرة الملقاة علىعاتقها لازمتذكر هذا انما هل محصـــلش مجهـــودات بالنســـبة للجمعيـــات التعاونية ؟ هل بناء على ســـنة الثورة اللى وضـــعناها وهى النقـــد الذاتى ودراســـة الخطوات التى تمت ولا نخاف ولا نستحى أن نقول غلط طيب ما احنا نادينا احنا نادينا من فوق منبر مجلس الامة وقلنا ان التعاون يجب أن يصل أن التسويق والتشوين يجب أن يدعم قلنا ان السياسة الزراعية التى يوصى بهـــا السيد الرئيس جمـــال عبد الناصر بصـــفة مستمرة هى كلمتين من أبسط ما يمكن قال أن السياسة الزراعية الناجحة هى الســـياسة التى تؤدى الى راحـــة الفلاح . هـــذا هو التعبير الشامل للسياسة الزراعية أى سياسة زراعية لا تؤدى فى النهاية الى راحة الفلاحين العاملين الكادحين يبقى هذه السياسة يجب

جـ

أن تتغير لان هذه السياسة يجب أن تتأقلم مع الفلاح ونشوف احنا عملنا ايه فى الجمعيات التعاونية تم حصر ٤٢٠٠ جمعية حصرهم حصرا كاملا وفيه ميزانية مستقلة لكل جمعية مانقدرش نقول عاوزين نصلح التعاون وبس يجب يكون فيه خطوات نخدها عشان نصلح هذا ثم حصر ٤٢٠٠ جمعيةوتم ضبط جميع الحسابات وأعلنت فى كل الجمعيات ثم عمل ميزانية بطاقة حيازة حسابية لكل فرد لما جينا نخش على عملية الحيازة لقينا الحيازات ملخبطة تم الاتفاق مع وزارة الخزانة على عمل لجنة على مستوى الجمهورية لحصر الحيازات وتم ذلك فعلا وناضل محافظة واحدة أو محافظتين وستعلن الحيازات وترتب البطاقات على هذه الحيازات ولكن هل الشيء اللى تم ده حا يؤدى فى النهاية الى اصلاح التعاون ؟ أنا أقول لا لن يؤدى ذلك الى اصلاح التعاون هو فرشة أو تنظيم مبدئى ببوصل الى تعاون سليم امتى ؟ لما تتم الخطوات كلها . بنجد فى بعض الجمعيات التعاونية سلطة المشرف الزراعى طغت على مجلس ادارة الجمعية بنجد مجالس ادارة الجمعيات التعاونية وقفت سلبية وتركت كل أمورها فى أيد كاتب الجمعية ، يعنى بنتكلم بصراحة عشان وزارة الزراعة مش راح تقدر تعمل كل حاجة أبدا بنك التسليف وحده مش راح يقدر يعمل حاجة أبدا ، اللى حيصلح التعاون هو أنتم واحنا مع بعض انما احنا لوحدنا مش حانقدر أبدا .

بنجد أنه جمعيات كثيرة جدا واخده فلوس الجمعيات التعاونية بتحطها فى جيبها وتشيلها ، أنا اتفقت مع السيد وزير العدل فعلا بنبلغ النيابة وبنتخذ الاجراءات ضد هؤلاء . مين اللى يقدر يمشى هذه العملية ما هو أنتم . ونظمت وحددت فعلا بالقرار الوزارى بهذا الشأن ان تحدد سلطة المحاسب فى بنك التسليف وقد حددت أيضا بقرار وزارى بهذا الشأن ويترك مجلس الادارة للفلاحين لانهم هم أنفسهم أصحاب الجمعية التعاونية انهم هم يديروا الجمعية التعاونية بتاعتهم واحنا الاجهزة التنفيذية تكون فى خدمة مجلس ادارة الجمعيات التعاونية الجمعية التعاونية يجب أن تأخذ شكلها العام موضوع يهم الفلاحين مش السلطة التنفيذية اللى تعين أعضاء مجلس ادارة الجمعية التعاونية ، أعضاء مجلس ادارة الجمعية التعاونية يجب أن ينتخبوا من الفلاحين أنفسهم هم اللى ينتخبوهم وأنا يسرنى بهذه المناسبة أن السيد الرئيس وافق فعلا على اجراء الانتخابات لمجالس ادارة الجمعيات التعاونية .

الجزء الخاص ببنك التسليف فيه كلمة بسيطة ان بنك التسليف يجب أن يتحول الى بنك مركزى وان بنوك التسليف الفرعية تتحول الى بنوك فرعية وان كل بنك يبقى مسئول عن نفسه أو مسئول عن حجمه من الاقراض المعينه هذا الحجم يستخدمه على مستوى المحافظة لكن مش ممكن أن بنك التسليف يقدر يقوم بمهمته كما يجب الا اذا أدى الناس قروض ثم تحصل هذه القروض. اذن لما يتلاءم نظام بنك التسليف مع الجمعيات الزراعية مع المجهود اللى يبذل من جانبه بنأمل بمشيئة الله أن الجمعيةالتعاونية تتحسن وكذلك بنك التسليف أنه يتحسن .

قبل ما أترك مكانى فيه نقطتين هامتين اللى احنا بنعتبرهم بعض مظاهر السياسة الزراعية .

الاولى : هى أراضى الحياض وده الموضوع اللى بنطلب من الصعيد يشوف أن الانتاجية فى أراضى الحياض مش ماشية الى الزيادة واحنا بنعانى من ذلك خصوصا منطقة مثل منطقة سوهاج .

النقطة الثانية : هى المحافظة على خصوبة الارض الزراعية وهذا الموضوع سبق أن احنا اتكلمنا فيه والاثنين دول مع بعض بيحافظوا على جوهر الموضوع .

السيد الرئيس السادة الاعضاء أنا بتكلم ملخص قوى بقدر الامكان لاهين الموضوع وأرجو برضه فى اللجنة بتاعة بالليل حناخد موضوع القطن وتسويقه علشان يبقى فيه مناقشة وانتهز هذه الفرصة وأقول أن لو ايدينا فى ايد بعض حقيقى حنقدر نتغلب على صعوبات كبيرة .

سيادة الرئيس ادعو لك بالتوفيق وان يلهمك الله الصواب وأن تكون دائما رائدا وموجها للفلاحين والعاملين والكادحين والسلام عليكم ورحمة الله .

■ **الرئيس : نكمل والا .. فيه عدد كبير جدا من الاسئلة وطبعا هذه الاسئلة فيها طبعا تكرار وانا أرى ان زى ما حصل امبارح اجتمعت اللجنة الساعة ٦ وقعدت مجتمعة للساعة ١١ والفريق فوزى كان موجود هناك حتجتمع اللجنة النهاردة لبقية الاسئلة والاخ السيد مرعى يكون موجود هناك .**

على هذا ترفع الجلسة على أن تعقد باكر الساعة ١٠ .

جلسة ١٧ سبتمبر

■ **الرئيس : بسم الله الرحمن الرحيم نفتتح الجلسة الموضوع البند الرابع مشروع جدول الاعمال : التعبئة الداخلية . السيد حسن طلبة مرزوق عامل بشركة مصر للصباغة (البيضا) يتفضل .**

■ **حسن طلبه مرزوق :** بسم الله الرحمن الرحيم السيد الرئيس — السادة الزملاء أعضاء المؤتمر : ان مؤتمرنا هذا ينعقد فى ظروف بالغة الاهمية يقدرها شعبنا حق قدرها وقد أجمع شعبنا فى الثانى من مايو الماضى أنه لا يعلو صوت فوق صوت المعركة ولا يكون هناك نداء أقدس من نداءاتها ومن هنا اذا أردت الحديث عن دور العمال والحركة النقابية وعن حماية المكاسب الاشتراكية أبدأ باشارة بسيطة وهى أن الصهيونية العالمية وهى تجمع التبرعات من اليهود فى كل مكان ترفع شعارا أنما غادرا ادفع دولارا تقتل عربيا ولكننا نحن الشعب المصرى وفلاحيه وأستغفر الله أن أقول عماله وفلاحيه فقط بل أقول تحالف قوى شعبه العاملة كلهم يرفعون شعارا أن كل نقطة عرق وكل جهد يبذل انما هو تصميم على النضال من أجل استعادة الارض السليبة وتحرير الوطن من كل غاصب ومحتل .

ه

السيد الرئيس السادة الزملاء : ان دور العمال والحركة النقابية أمر مؤكد ومعلوم ولعل من أبلغ ما قيل فى ذلك ما سبق أن أعلنه رئيس الاتحاد العام للعمال فى قوله قليلة فى المبنى كبيرة فى المعنى ان العمال حريصون على ثورة الثالث والعشرين من يوليو حرص جمال عبد الناصر نفسه على هذه الثورة وأمامنا هدف واضح ومعلوم نسير فيه ويسعدنى أن أسجله هنا ليعلم عدونا ونزداد نحن ايمانا واصرارا وهو أن قدرة العمال وتحالف قوى الشعب العامل فى تنظيماته وتشكيلاته على الصمود والتحدى واليقظة الدائمة للحرب النفسية وأساليبها سلاح من أهم أسلحة معركة النضال التى تواجهها الان ولقد سبق أن تحدث بعض الزملاء عن القطاع العام ومما يسعدنا ويطمئن شعبنا الاحاديث القيمة الوافية التى تفضل بها السادة الوزراء بالامس وأبانوا لنا وأكدوا بالارقام نجاح القطاع العام المملوك للشعب لتحالف قوى الشعب العامل الذى أصر على نجاح هذا القطاع العام وعلى تدعيمه وعلى تطوره وعلى تقدمه دائما وكل ذلك أثبته السادة الوزراء بالامس بالارقام الحقيقية الناطقة بذلك .

أيها الزملاء اشارة الى صعود عمالنا ومقدرتهم وكفاءتهم . اننا مررنا بمرحلتين حاسمتين بعد قيام الثورة هى مرحلة التمصير ثم مرحلة التأميم ..

ان العمال الطائفة (تصفيق أكثر من مرة) اذا كان هذا هو رأيكم فاننى أختصر موضوعى فى نقاط ثلاث — ان القطاع العام كى يتطور وينجح نجاحا ملحوظا والعمال أبناء هذا الشعب الحريصون عليه يجب أن تنمو وتتأكد المشاركة الايجابية بين الادارة والقيادات العمالية فى الوحدة الانتاجية ثم على مستوى المؤسسة ثم على مستوى الوزارة وأن يشارك العمال فى وضع مشروع الخطة المسئولين عن تنفيذها مشاركة ايجابية حتى يحققوا النجاح .

وأخيرا أختتم كلمتى بأن العمال جنود الثورة وسيظلون دائما جنودا أوفياء خلف قائدهم المفدى الرئيس جمال عبد الناصر وفقنا الله جميعا لما فيه الخير والسلام عليكم ورحمة الله .

■ **الرئيس : أيها الاخوة احنا عايزين نشجع الناس على الكلام بحيث كل واحد يطلع وقلبه جامد الاخ تكلم ٨ دقائق بس ما تعداش الوقت العشر دقائق ولا الربع ساعة فنرجو أن يكون صدرنا واسع ونقعد لغاية الربع ساعة المحددة . السيد عبد الحميد حسن محمد رئيس الاتحاد العام لطلاب الجمهورية اتفضل .**

■ **عبد الحميد حسن محمد .**

سيادة القائد والرئيس .. الاعضاء والاخوان أعضاء المؤتمر .

عاهدت نفسى أن أكون فى حديثى هذا عند مستوى المسئولية وعلى مستوى التفهم لهذه الاعتبارات سيغفر لى المؤتمر ان جاء جانب كبير من حديثى عن الشباب ، وسيغفر لى الشباب ان جاء حديثى قاصرا على بعض الجوانب دون الكثير منه وسأتناول فى بداية حديثى عن الحريات معنى لا خلاف عليه — ان قيمة الحرية فى وطن من الاوطان تقاس بضمان كل لسان فى أن ينطق الصدق ، وحق كل قلم فى أن يكتب الحقيقة —

ولن يفيد التغنى بالحرية دون ضمان ممارستها — ممارسة مكفولة لكل مواطن ، وواجب هذا المؤتمر أن يكفل هذا الحق الذى قررته الدساتير وتدسه الميثاق وأكد بيان ٣٠ مارس على ضرورة تحقيقه وكفالته — وواجب هذا المؤتمر بالدرجة الاولى أيضا أن يعمل على توجيه كافة الاجهزة للتحرر من عقدة الخوف من تعبير كل مواطن عن رأيه فى كافة المناسبات بالصور المشروعة والعمل على وضع اسلوب التنفيذ العملى لكل ما أقره الشعب فى استفتائه على بيان ٣٠ مارس من كفالة الحريات وضمان حق كل مواطن فى التقاضى وعدم حرمانه لاى سبب من الاسباب من الحق الطبيعى فى الالتجاء للقضاء اذا ما تصدى له متصد فى ممارسته لحريته — أليس شعارا نؤمن به ونرفعه ذلك الذى يقول « أن الحوار الحر هو الطريق لحل مشاكل الجماهير » انى أستطيع أن أقول رغم ايمانى بأن هذه هى ارادة الله وبأن الحذر لا يمنع القدر أستطيع أن أقول أنه لو أتيح لنا بدون تهديد أو رهبة أو خوف أن نتكلم ونفصح عما تجيش به صدورنا لما كانت النكسة أو لكانت وطأتها أقل حدة وضراوة عما حدث — واذا تكلمت عن نوع آخر من الحريات أيها السادة الاعضاء فهو المتعلق بالصحافة وفى هذا الصدد فانى أرى أن لابد من تحرر الصحافة من نفسها وأن تخلع عن نفسها ذلك القيد الذى بالسكوت عليه سلمت نفسها له اما رغبة فى الانقياد واختصارا للجهد ولعدم اغضاب الغير واما لعدم القدرة على التصدى لمتطلبات الجماهير والتعبير عنها وفى ذلك اقتراح أن يقوم المؤتمر القومى على تشكيل لجنة من بين أعضائه تعمل على تنظيم العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى والصحافة على أن تقوم هذه اللجنة بوضع تفسيرات محددة عن أبعاد الامن القومى على أن لا تكون هناك رقابة على الصحف الا فيما يتعلق بالناحية العسكرية ولا تترك عملية الرقابة تحت رحمة اجتهادات فردية لبعض الاشخاص — ولكنى وقبل أن أنتهى من هذه النقطة فانى أضع أمام المؤتمر كأعلى سلطة سياسية فى بلدنا بعض الاقتراحات منها :

أولا : تأكيد حق الشعب فى الاطلاع على حقائق وتفصيلات الوضع السياسى والاقتصادى للوطن .

ثانيا : ضرورة الوصول الى صيغة ملائمة يضمن بها أن يشرف الجهاز الشعبى على أجهزة الامن دون اخلال بكفاءة هذه الاجهزة ودون اتاحة الفرصة لانحرافها .

سيادة القائد والرئيس

بالنسبة للشباب لى منطلق واحد أود التأكيد عليه وأريد أن ابرزه أمامكم بأمانة تعبيرا عن آمال الالوف من شباب هذه الثورة — هذا المنطلق هو أن شباب هذه الامة يريد أن يحس بأن الدور يعطى له للاستفادة من طاقاته وليس لامتصاص انفعالاته — ان الشباب مؤمن ببلده — مؤمن بك — أثبت فى أحلك الساعات التى مررت بها انه لك وليس عليك — معك وليس ضدك ان الشباب والشعب حتى فى ساعات الهزيمة — الحالكة السواد يصرخ باسمك ويبكى من أجلك فهو جدير بثقتك ، ولو كان يضمر لك ولثورته شرا لما وقف فى وجهه حائل يومى ٩ و ١٠ يونيو ولكن الشعب المخلص أحال الرمال التى كانت تتحرك بقسوة فى تلك الايام الى أرض صلبة بالتفافه حولك ووقوفه بجانبك — ان الشباب طاقة جبارة خلاقة — عليك وعلى المؤتمر القومى أن يفجرها ينابيع مخلصة لخير هذا البلد .

ان سياسة الاعداد العسكرى والمدنى للشباب ضرورة وطنية ملحة لن تتم بمجرد اعلان قرارات ولكن يجب أن تتم بالرغبة الحقيقية فى الاستفادة من طاقات الشباب ولا أن تظل حبرا على ورق ، ويجب أن يتخذ المؤتمر تنبيها الى كافة الاجهزة بأن التراخى فى تنفيذها خيانة وطنية كبرى يحاسب المسئول عنها أمام الشعب وقائده ومؤتمره .

السيد الرئيس :

ان الشباب ذلك العنصر الحيوى فى معدن هذه الامة والذى كفل له مجتمعنا حقه من العلم والمعرفة لتنمية ملكاته وابراز قدراته لقادر أن يقف متصديا لكل انحراف كاشفا لكل خيانة رائده فى هذا حبه لوطنه وحرصه على مستقبله ولكن فى سبيل هذا لا يمكن أن نصده بالتعقيد ، أو نبعده الى الانحراف ، كونوا لنا القدوة ونحن جميعا نتطلع اليكم فلنعمل للوطن وللتاريخ ولمستقبل الاجيال ولمستقبل هذه الامة ، وفى النهاية ادعوا معى أن يوفق الله زعيمنا وقائدنا وأن يسدد بالنصر دائما خطاه وأن يوفقنا حتى نؤكد القسم الذى أخذناه على أنفسنا فى أن نحرر أرض الوطن شبرا شبرا فاما النصر واما أن نفنى ، وأشكركم والسلام عليكم .

■ **الرئيس : الدكتور مفيد محمود شهاب أستاذ جامعى — اتفضل .**

■ **دكتور مفيد محمود شهاب**

السيد الرئيس :

زملائى أعضاء المؤتمر القومى العام ان مؤتمرنا وهو يناقش اليوم موضوع التعبئة الداخلية انما يتعرض لجانب من أهم جوانب المعركة ذلك لان التعبئة الداخلية تعالج موضوع الجبهة الداخلية تلك التى تشكل خط الدفاع الخلفى لقواتنا المسلحة الباسلة وتمثل القاعدة الصلبة التى يستند اليها جيشنا فى مواجهتنا للعدو وليس من شك فى أن أى حديث عن الجبهة الداخلية يفقد أى قيمة ما لم يكن محوره الاساسى الجماهير ، فالجماهير هى تلك القوة الاساسية التى تصنع الجبهة الداخلية وتعطيها فاعليتها ومن هنا فان السؤال المطروح الان هو ، كيف يمكن تحريك الجماهير للقيام بدورها فى معركة ازالة آثار العدوان ؟ كيف يمكن تعبئة هذه الجماهير للدفاع عن أرضها وعن مكاسبها وعن نظامها الاشتراكى ؟ ان جماهير شعبنا العامل التى أعطت وما زالت تعطى من جهدها وعرقها الكثير على استعداد لان تواصل هذا العطاء ثقة منها بقيادتها وأملا منها فى النصر واصرار منها على المحافظة على مكاسبها الثورية ودفاعا عن وطنها الخالد ، ولكن هذه الجماهير تحتاج منا الى بذل الجهد لتأدية المناخ اللازم لاطلاق طاقاتها ، وسوف أقصر حديثى على نوعية معينة من هذه الجماهير لها قيمتها ولها أهميتها ولها خطورتها وأعنى بها جماهير الشباب أن الشباب هو القوة القادرة على تحقيق التقدم ، والطاقة الفعالة لقوى الشعب العامل بوصفهم الجيل الذى نشأ مع الثورة وعاش انتصاراتها متطلعا فى أمل الى المستقبل ، ولكن كيف يتحقق ذلك ؟ كيف نضمن استمرار الثورة الاشتراكية وكيف نصل بالشباب الى مستوى المسئولية التى سيواجهونها فى فى المستقبل ؟ كيف نضمن تدعيم الجبهة الداخلية الشبابية ؟ الاجابة على ذلك كله باختصار وايجاز هى التنظيم السياسى للشباب .

ولقد أدرك المعلم جمال عبد الناصر هذه الحقيقة العلمية منذ وقت طويل ونبه اليها مرارا فى لقاءاته المتكررة للشعب وبالمسئولين وكان من أهم وأخطر ما تناوله فى هذا الموضوع قوله « ينبغى أن ندرك أن التمهيد لهذا الجيل واجبنا وأننا نستطيع بالتعالى والجمود ان نصده ونفقده وبالتالى نعرقل تقدمه وتقدم أمتنا ان علينا بالصبر أن نستكشفه دون من عليه ولا وصاية وعلينا بالفهم أن نقدم له تجاربنا دون أن نقمع حقه فى تجربته الذاتية وعلينا فى رضى أن نفسح له الطريق دون انانية تتصور غرورا انها قادرة على شد وثاق المستقبل باغلال الحاضر وعلينا أن نتيح له بفكره الحر أن يستكشف عصره دون أن نفرض عليه قسرا أن ينظر الى عالمه بعيون الماضى ، واذا تأخر وصول هذا الجيل الجديد الى موقع القيادة أو اذا وصل هذا الجيل بأقل من الاستعداد المطلوب للمهمة الكبرى فسوف تكون هذه مسئولية جيلنا الذى سجل على نفسه أنه عرف كيف يبدأ ولم يعرف كيف ينتهى» تلك ايها الاخوة هى كلمات المعلم جمال عبد الناصر وهى فى وضوحها لا تحتاج الى شرح فقط فليجعلها هذا المؤتمر القومى العام دليل عمله ومرشده فى كيفية تحريك جماهير الشباب وتعبئة قواه فهذه الحقائق العلمية تعالج بمنتهى الدقة والفهم طبيعة الشباب بخصائصه النفسية والجسمانية وتقدم له أسلوبا فى التربية يتلاءم مع هذه الخصائص ويتمثل فى وجود تنظيم سياسى للشباب يخضع لتوجيه قيادة الاتحاد الاشتراكى العربى ويمارس الشباب داخله حياة ديمقراطية فى اطار تجربته الذاتية ويتحمل المسئوليات الخاصة بمجالات نشاطه فى خدمة المجتمع ويكتسب من خلال ذاته كله خبرات ثمينة هى فى الحقيقة زاده للمستقبل .

ومن هنا أيها الاخوة فان قيام منظمة للشباب الاشتراكى العربى كأول تنظيم سياسى للشباب فى مصر كان تعبيرا عن أمل القائد والشعب تعبيرا عن قيم المجتمع الاشتراكى واخلاقياته تعبيرا عن ضرورة استمرار الثورة وترتب على وجودها عدة نتائج خطيرة أهمها :

١ — وجود تنظيم للجيل الجديد الذى أمن بالثورة ومبادئها وأثبت فى كل المواقف ولاءه لقيمها وقيادتها والذى يمكن أن يكون دائما قوة مؤثرة وحامية وصامدة تدافع عن الثورة وتستمر بها مع تحالف قوى الشعب العاملة .

٢ — تحقيق وحدة الحركة الشبابية لاول مرة فى تاريخنا الحديث فكرا وعملا .

٣ — تقديم مفهوم علمى فى العمل السياسى باعتباره عملا منتجا وجهدا مبذولا من أجل زيادة الانتاج وتحسين الخدمات .

٤ — تقديم أسلوب جديد فى التربية السياسية ينطلق من نظرة علمية أساسها أن التكوين الفكرى مدخله الممارسة العلمية والسلوك اليومى الا أن هذه النتائج الخطيرة لا تنسينا أن منظمة الشباب الاشتراكى كان لها سلبياتها الامر الذى لم يغفل عنه الشباب

أنفسهم حيث فطنوا قبل غيرهم الى هذه السلبيات ومارسوا النقد الذاتى علنا وكانوا أول جهاز فى المجتمع يكشف عن سلبياته بصراحة كاملة عقب النكسة مباشرة .

السيد الرئيس أيها الزملاء ان وجود هذه السلبيات فى أول تنظيم سياسى للشباب لا يعنى التراجع عن حق الشباب فى تجربته الذاتية كما أنه لا يعنى العدول عن هذا الاسلوب العلمى فى اعداد الجيل الجديد وانما نحن أحوج ما نكون الى الحفاظ على وحدة الشباب واستمرار ايجابيته وضمانا لاستمرار اهتمامه بالقضايا الوطنية والقومية وحرصا على ضرورة استمرار الثورة الاشتراكية — كل ذلك يفرض المحافظة على هذا التنظيم وتدعيمه وتطويره بحيث يستطيع أن يكون قادرا على استيعاب حركة الشباب ويتحقق ذلك بما يلى : — اعادة بناء منظمة الشباب الاشتراكى على أساس ديمقراطى وبالانتخاب على جميع المستويات — اتاحة فرصة الانضمام لعضويتها أمام جماهير الشباب مما يوفر القدرة على توجيه حركتهم لخدمة أهداف المرحلة الحالية — تحديد العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى العربى كتنظيم سياسى قائد وبين جناحه الشبابى منظمة الشباب الاشتراكى بما يحقق للتنظيم القائد امكانية التوجيه القيادى وبما يوفر للشباب حقه فى تجربته الذاتية — تكلف القيادة السياسية الشباب بمهمة قومية محددة يشعر من خلالها الشباب بأهمية دوره فى المجتمع كما يشعر الشعب العامل بقيمة جهود الشباب وتضحياتهم على أن تكون هذه المهمة فى اطار خدمة المعركة وازالة آثار العدوان وتدعيم البناء الاشتراكى — ان يكلف المؤتمر القومى العام اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى بتحويل هذه الاتجاهات العامة الى برنامج عمل للشباب يرتبط بفترة زمنية محددة — هذا وستقوم سكرتارية اللجنة المركزية لمنظمة الشباب الاشتراكى بتقديم دراسة كاملة للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى تتضمن تحليلا كاملا لتجربة بناء وتكوين المنظمة وواقعها الان ومقترحاتها بالنسبة للمستقبل .

سيدى الرئيس

ان الشباب أمل المستقبل ورمز الاستمرار ووجدانهم مفعم بالحب والاحساس بالبنوة للاب الروحى الكبير ويثقون فى انك تعيدهم على طريق النضج والنمو وتعطيهم بايمانك بهم زادا فى حركتهم لتحقيق آمالك وأهدافك وينتظرون اشارة منك ليواصلوا مسيرة بدأوها ويكملوا طريقا قطعوا شوطا فيها ويتمون رسالة انطلقوا اليها مستلهمين منك ايمانك بالله عز وجل وتصميمك الذى لا يلين واصرارك على حماية استقلال هذا الشعب وكرامته — أرواحهم على أكفهم يسترخصون كل غال وثمين فى سبيل وطنهم وثورتهم الاشتراكية والله ولى التوفيق .

■ **الرئيس : السيد حلمى محمد نهنوش رئيس اتحاد طلاب جامعة عين شمس .**

■ **السيد حلمى محمد نهنوش :**

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدى الرئيس حضرات السادة الاعضاء بعيدا عن الخطابة والانفعال أو التكرار أتقدم للمؤتمر بدراسة مختصرة تشمل كل المجالات التى تتعلق بشباب هذه الامة .

لقد سببت أحداث يونيو سنة ١٩٦٧ هزات عنيفة فى نفوس الشباب شعر فيها وهو صاحب المسئولية المستقبلة أنه بعيد عن أى رؤية واضحة لابعادها وزاد من حدة انفعاله شعوره بواجب مقدس نحو معركة لابد عليه أن يخوضها وليس أمامه الا أن يشارك فى التخطيط لدوره فيها فالحقائق كانت بعيدة عن بصره والاشراف على شئونه من قبل الدولة متعدد ومتضارب . كل هذا والشباب أكيد الثقة بأن القائد والزعيم والرائد والمعلم جمال عبد الناصر يعرف للشباب حقه ويجعل من أولى مبادىء ثورته اعداد الشباب كجيل جديد يحمل العلم ويقدر على تحمل المسئولية ويضمن استمرار الثورة المجيدة .

ومن هنا وجب الاتجاه داخل مجال الشباب لتجميع جهودهم داخل اطار موحد لا تضارب فيه ويتجه داخله جميعا للعمل على الحفاظ على سلامة الوطن ووحدة صفوفه والحفاظ على مكاسبنا الاشتراكية والقضاء على حملات التشكيك التى قد يثيرها المندسون من صفوف الثورة المضادة بكل أعوانها من أصابع الاستعمار والصهيونية والرجعية واننى أرى أن هناك أسبابا حدت من فاعلية الشباب كانت كامنة فيما يلى :

— تعدد جهات الاشراف على شئون الشباب وتنازعها وتضاربها .

— وجود أكثر من تنظيم للشباب داخل الوحدة الواحدة وتنازعها وتضاربها أيضا .

ـ عدم اهتمام التنظيمات الشعبية بدعم القيم الروحية والخلقية باعتبار أن العقيدة حافز أساسي للتضحية وباعتبار الخلق القويم أساسا لبناء كل أمة .

ـ عدم اشباع رغبة الشباب في تربية عسكرية أصيلة تخلق فيه دائما المقاتل المستعد لحماية الوطن .

واقترح تشكيل مجلس قومى للشباب منبثق من تنظيمنا السياسى شامل لكل العاملين فى مجال الشباب ويقوم بالتخطيط لكل مجالات الشباب وتقوم الجهات المعنية الممثلة فى المجلس القومى للشباب بتنفيذ هذه الخطط كل فيما يخصه . كما اقترح أن تراعى المبادىء التالية :

أولا : عدم الازدواج فى التنظيم الشبابى داخل الوحدة الواحدة .

ثانيا : تدعيم القيم الروحية والخلقية للشباب .

ثالثا : وضوح الرؤية أمام الشباب واقترح ضرورة تبصير الشباب من حيث توضيح الحقيقة أمامهم فيما يتعلق بحاضر ومستقبل الوطن .

رابعا : ربط الشباب بالسياسة العامة للوطن وافساح المجال أمامهم للعمل ضمن اطار التنظيم السياسى وذلك يتم باتباع أسلوب يشعر الشباب تحمله للمسئولية داخل اطار التنظيم .

خامسا : تربية الشباب عسكريا بتدريب جميع القطاعات فى فترات متقاربة خلال العام الواحد بأسلوب جاد يعتمد أساسا على التركيز على برامج اللياقة البدنية والتدريب أيضا على المصارعة اليابانية والتدريب على حرب العصابات ووسائل الدفاع عن النفس .

سادسا : فتح المجال أمام شباب العمال لاخذ دورهم داخل النقابات العمالية لاعدادهم كقيادات للمستقبل لنقاباتهم .

سابعا : زيادة الاهتمام بشباب الفلاحين فى القرية والذين كان حظهم من الاهتمام حتى الان قاصرا والعناية بهم فكريا وسياسيا ودينيا وعسكريا قاصرة أيضا .

وفى مجال عمل الاتحادات الطلابية نرى ضرورة اعطاء الاتحادات الطلابية اندفاعتها من أجل مصلحة الوطن وحتى تؤمن بدورها الفعال . وهذا يتم بما يلى :

أولا : اعطاء الاتحادات الطلابية حرية الحركة وتثبيت أسس للثواب والعقاب .

ثانيا : وضع الخطط الزمنية على المدى القريب والبعيد للاتحادات الطلابية بحيث تؤكد الارتباط بالقاعدة وحل مشاكلها .

ثالثا : ضرورة أخذ الاتحادات الطلابية بالاسلوب الجاد فى مجال العمل للتعبئة للمعركة والمعاونة فى تدعيم دعائم الجبهة الداخلية وصلابتها وتماسكها واستقرارها

أما فى مجال العمل الخارجى للاتحادات الطلابية . أقترح ما يلى :

أولا : استكمال النقص فى الاجهزة الطلابية بما يكفل لها حرية الحركة عالميا لمخاطبة قلوب الطلاب فى كل شبر من الارض الطلاب الذين ما زالت قلوبهم متفتحة ولم تلوث بعد .

ثانيا : اتاحة الوسائل الكفيلة بتصدى الاتحاد العام لطلاب الجمهورية للعمل الخارجى العربى واحتلال مكانه الطبيعى كرائد للحركة الطلابية العربية .

ثالثا : التحرك لمجابهة النشاط الطلابى الاسرائيلى والامريكى داخل القارة الافريقية وبذل الجهود لاحياء المنظمة الطلابية الافريقية .

رابعا : المشاركة فى اللقاءات الطلابية الوطنية والعالمية وتدعيم العلاقة مع مختلف الاتحادات الطلابية فى العالم .

وفى ختام كلمتى التى تحدثت فيها الى سيادتكم اذا كنت أطالب الاجهزة الشعبية والاجهزة التنفيذية بضرورة التخطيط الهادف للشباب والطلاب والحرص على هذا وهذا حق الشباب والطلاب الاكيد على الدولة والدولة تسير فى هذا المجال خطوات واضحة وأكيدة فانى من الجهة الأخرى وتطبيقا لمبدأ عادل تضمنه كل الدساتير السماوية والدنيوية فانه لا حقوق تؤخذ دون واجبات تعطى لكنى أطالب الكثير من الطلاب والشباب أن يدرسوا جيدا وبعمق وفى أعماق الضمير المتطلبات الضرورية لواجباتهم المقدسة نحو أمتهم وهم الدم الحار الصادق

التدفق حبا واندفاعا للبذل والتضحية والفداء ومن أجل تحقيق أمل النصر الأكيد من خلف الرائد والمعلم والقائد جمال عبد الناصر وأشكركم والسلام عليكم ورحمة الله .

■ **الرئيس : الساعة اتناشر وربع نلخد استراحة نصف ساعة .**

□

بعد الاستراحة

■ **الرئيس : السيد رفعت ناجى أبو حسن طالب بجامعة عين شمس — اتفضل ..**

■ **رفعت ناجى :** عندى عدة اقتراحات بالنسبة لبعض موضوعات أنا شايفها — فيه موضوع حصل ليه فى الاسبوع اللى فات وبعدين الحقيقة أنا حبيت ان أنا لازم أوصل لكم الموضوع ده وطلبت الكلمة والحمد لله يعنى أتيحت لى الفرصة بأن أتحدث اليكم — الموضوع بالنسبة لقانون الحريات . الحقيقة أنا فى الفترة اللى فاتت كنت ثائر جدا وبأطلب بقانون بسيادة القانون وبالحريات من أسبوع لقيت شعورى للثورة بتاعتى ابتدى يهدى لاسباب . الاسبوع اللى فات اتصل بيه واحد ، وبعدين الشخص ده كنت أنا أعرفه قبل كده وبعدين طلب منى حاجات الحقيقة أنا استغربت . وبعدين أنا شخصيا ماكنتش أعرف أن فيه فى البلد حاجات ماشية بالطريقة دى ، وبعدين قال ليه أيه ! قال أنا عايزك بصفتك انك أنت طالب ورجل قيادى وعضو المؤتمر القومى ولك قاعدة سواء فى الجامعة أو فى البلد بتاعتك عايزك تعمل ليه عملية تجميع لطلبة الجامعة . فأنا سألته بأقول لك الله طب وأنت عايز ليه عملية التجميع ، قال لى عايزين نستعد للعام الدراسى الجديد . قلت له يعنى عايز تستعد يعنى عايز تعمل ايه ؟ — قال لى عايزين نقوم بمظاهرات زى المظاهرات اللى فاتت . قلت له الله طيب وانته ايه شغلك ؟ فاتضح لى من كلامه ان ده عضو أو من الناس القياديين فى احد . فيه أحزاب هنا فى البلد ، فأنا حسيت من كلامه وهو فهمنى كده . قال ان فيه أحزاب فى البلد ، وبعدين عرفت ومافيش داعى ان أنا أقول مين هيه الاحزاب دى أو أساميهم همه حزبين اللى قال ليه عليهم فيه حزب نمرة واحد وحزب نمرة اثنين ، فكان الشخص ده من الحزب الاول فقال لى فعرفت ان ده على مركز قيادى كبير بالنسبة للحزب الاول فطلب منى ان أنا أعمل له عملية تجميع للشباب .. **(ضجة بين الاعضاء)** الحقيقة لو سمحتم وتكرمتم أنا بأقول الكلام ده وباعلنه . يعنى أنا دالوقت على مستوى الجراءة أنا مش خايف منهم يعنى الناس دول قالوا ليه كلام وأنا بأعلنه على الشعب كله وباقول يمكن الناس دى حتتصدى ليه عند أنا ما أنزل — لكن أنا مضحى فى سبيل ان أنا لازم أوضح كل حاجة للبلد وسيادة الريس يعرف ايه اللى بيدار داخل البلد . ربما ما يسمعش عن الكلام ده اللى بيحصل — فالشخص ده قال ليه وعرفت أنه هوه على مستوى قيادى وبعدين ده أنا بأعتبره أنه عميل سياسى من الناس الانتهازيين فعلا وبعدين قال ليه ان أنا عايز عملية تجميع فقلت له طيب وليه عملية التجميع دى ؟ فكان منه انه هوه قال لى علشان خاطر نقوم بمظاهرات فى العام الدراسى الجديد وأنا ابتديت أسأله طيب وانت اشمعنى المرة دى عايز تعمل مظاهرات ؟ وابتدى يشرح لى وجهة نظره قال ليه أنا برضه نظمت المظاهرات بتاعة المرة اللى فاتت فأنا ابتديت اسكت وآخذ منه كل الكلام ده . قلت له يعنى عملت ايه . قال ليه ان أنا ليه عدد كبير جدا ومتصل بقيادات ليه طلبة فى الجامعة — ليه معيدين — ليه يمكن عمال فى شبرا وبيقول ليه ان أنا ليه اتصال بحوالى ٧ آلاف عامل فى شبرا — ما أعرفش ازاى هل بقيادات ليهم . هل بنفس الناس دى ؟ ما اعرفش — يعنى ما تدرش يقول ليه أكثر من كده وبعدين قال لى . قال ان احنا عايزين نعمل عملية تجميع علشان نقوم بالمظاهرات فى العام الجديد وبعدين أنا بأقول له طيب وأنت كان دورك ايه فى المظاهرات اللى فاتت . قال كنت باعمل منشورات وبوزعها وبديها للطلبة وبتفرقها على زمايلهم علشان نقوم بالرأى العام وبعدين قلت له طيب والتوصيات اللى نزلت هوه قال ليه وأنا اللى عملت التوصيات ونزلت توصية فى جامعة القاهرة وتوصية فى جامعة عين شمس وبعدين فى الوقت ده أنا كنت باسمع أيام المظاهرات كنت باسمع فى الصحافة انها بتقول ان فيه ناس مغرضين وهمه اللى كانوا بينظموا المظاهرات . بصراحة أنا مكنتش مقتنع بالكلمة دى ليه — لان أنا ما كنتش حاسس — كنت بعيد عن الناس دى وبعدين باقول الله !! طيب ما هى دى كانت مطالب

الشـعب . طيب ليه مغرضين . لكن لما ابتدى هوه يكلمنى ويشرح لى وجهة النظر حسيت فى الوقت ده فعلا ان فيه مغرضين ضد الشعب وبيعملوا على هدم وعملية انقلاب بالنسبة للحكم . وبعدين قال ليه احنا قمنا بالمظاهرات وثورنا الطلبة وبالرغم من ذلك احنا اللى خمدنا نفس الثورة دى ثانى . فأنا بأقول له الله ، طيب وده من صالحكم لما أنتم تقوموا بالمظاهرة وتخمدوها ثانى فابتدى يقول ليه لان احنا حزبين فيه حزب هوه اللى نظم العملية دى والحزب الثانى تدخل على أساس أنه يسيطر على الموقف منا وبقه هو ينزل شعارات وهتافات بتاعة الطلبة وبعدين احنا حسينا ان الناس دول سيطروا على الموقف وابتدينا احنا نحاربهم ودخلنا فى صراع أحنا الحزبين مع بعض وابتدينا نهدى الطلبة ثانى ونسحب نفسينا احنا اللى كنا بنهتف وكنا نقود المظاهرات فى الشوارع ــ وبعدين ابتـديت أقول له طيب وليـه أنتم انسحبتم فابتدى يقول ليه لان دكهم عندهم تنظيم . عندهم تشكيل وزارى . يعنى عندهم وزارة كاملة بحيث لو حصل انقلاب فى الحكم تحل الوزارة دى على طول وتمسك البلد . الحقيقة دى بعض الملامح البسيطة اللى أنا عايز أتكلم عنها لحضراتكم علشان نقدر مع بعض نشوف مين أعداء الشعب ، مين الناس اللى بيعملوا على هدم الثورة وبعدين فيـه موضوعات ثانية الحقيقة حا أعرضها لسيادتكم مرة أخرى ــ الموضوع الاول أنه بالنسـبة لقانون الحريات بأطالب بوجود ضـمانات للناس اللى بتبلغ عن انحرافات . زى يعنى أنا شخصيا كنت فى الشهر اللى فات قاعد مع بعض الاعضاء فى القاهرة فلقيت واحد عضو اتحاد اشتراكى لقيت واحد موظف ــ الموظف النهاردة لما بيجى يبلغ عن أى انحرافات بنجد انه هوه بيضطهد من الرئاسة بتاعته أو من الادارة أو من الناس اللى بيبلغ فيهم . فأنا بأقول يجب يكون فيه ضمانات لاى واحد يبلغ عن انحرافات بحيث ان احنا نحميه يعنى فيه واحـد اتنقل نظير انه هوه بلغ عن انحراف فى الادارة بتاعته . الادارة اضطهدته ونقلته وشتته وبعدين فيه واحد ثانى يمكن نزلوه وحده من الترقيات بتاعته علشان هوه بلغ عن انحرافات . وبعدين فيه الموضـوع المهم بالنسبة للشباب ، الخدمة العـامة بالنسبة للبلد بتاعتنا الحقيقة أنا شايف ان الخدمة العامة مش واخده دور بالنسبة للبلد فأنا باقترح انه يشكل لجنة للخدمة العـامة فى كل محافظة تضم بعض مديرى الخدمات اللى حايرغبوا فى دخولهم فى الخدمة العامة وتضم بعض العناصر الشابة المؤمنة بالخدمة العـامة . .

(أصوات من الحاضرين مطالبة باسم الذى اشار اليه بتنظيم المظاهرات) .

■ **الرئيس : ممكن تقول مين اللى قال لك .**

■ **العضو :** الاسم

■ **الرئيس : حايقـول ليـه أنا طيب**
(أصوات من الحاضرين مطالبة بذكر الاسم) .

■ **العضو :** طيب أنتم عـايزين تعرفوا الاسـم أقوله سرا لسـيادة الرئيس واللا علنـا .

■ **الرئيس علنا .**

العضو : الاسم مصطفى ناجى السمنودى ووظيفته فى مكتب اسمه المكتب الفنى للسينما فى شارع شريف ، ٣٦ شارع شريف ــ وبعدين أسماء الاحزاب . .

(الاعضاء : قول أسماء الاحزاب) .

■ **الرئيس : قول آه**

■ **العضو :** هذا الشخص فى حزب اسمه حزب الوند ــ وبعدين هذا الشخص اسمحوا لى أن أنا أتكلم ومهمه لو تصدونى أنا أتحمل برضه الناس دى بعـد كده ــ هذا الشخص كان قائد المظاهرة اللى كانت يوم ما مات مصطفى النحـاس ــ كان فيـه مظاهرات قامت فى القاهرة بسيطة عددهـا ــ هـذا الانسـان قاد المظاهرة فى الوقت ده أنتم لازم تعرفوا كل حاجة بتحصل فى البلد ــ أقول الحديث كله .

■ **الرئيس : أختم بقه الموضوع علشان أنا حا أعلق على الكلام ده .**

■ **العضو :** الحقيقة أختم ــ أنا كان عندى كلام ثانى لكن ماعلش حا أقوله لسيادة الرئيس بعد كده فى جلسة سرية وأرجو انه هوه يسمح لى ان أنا أقعد معاه وأوضح له أكثر من الكلام اللى أنا قلتـه بعـــدين وشكرا .

■ الرئيس : أيها الاخوة ..

هوه أنا ليه تعليق على هذا الكلام — طبعا أنا باعتبارى مسئول كنت مطلع على جميع التيارات اللى موجودة فى البلد فى هذه المرحلة بالنسبة للمظاهرات اللى حصلت ماكنش هناك أبدا أى محرك للطلبة أو أى دافع خارج عن حماس الطلبة فى أول يوم وأنا تتبعت العملية كلها تتبع كامل — همه الطلبة الحقيقة فى الاول طلبوا انهم يعملوا مؤتمر فى هذه القاعة علشان يبحثوا المواضيع اللى حصلت بالنسبة لاحكام الطيران والمواضيع اللى حصلت بالنسبة لعمال حلوان — ولكن لم يسمح ليهم بالمؤتمر فى هذه القاعة وأنا رأيى لو كان انعقد المؤتمر ماكانتش حصلت مظاهرات .. وبعد كده بدأت العملية من كلية الهندسة وأنا عارف ازاى بدأت والاسامى وكل حاجة والتفاصيل وبعدين انضم عدد من الطلبة وماخرجتش الجامعة كلها وخرجوا فى المظاهرات الحقيقية بعد الخروج فى المظاهرة وأبتدت بعض الناس اللى هيه مغرضة أنها تفكر فى استغلال هذه المظاهرة . ثانى يوم خرجت المظاهرات وحاول بعض الناس استغلال هذه المظاهرات بالنسبة لقوى الثورة المضادة وده السبب الحقيقة اللى خلانا قررنا ان احنا نقفل الجامعات مش خوفا الحقيقة من الطلبة ولكن علشان ما نديش فرصة لهؤلاء الناس أنهم يستغلوا هذه المظاهرات ويوجهوها اتجاه يفرروا فيه بالنسبة للطلبة . وبعد كده جم الطلبة وعملوا اجتماعات فى الكليات وفى المدرجات ولم يمكن للقوى المضادة بانها تستغل مظاهرات الطلبة وكانوا متصورين أنهم يوم ١٦ مارس حايقدروا يستغلوا الطلبة يوم فتح الجامعات ويطلعوا مظاهرات ولكن لم يتمكنوا باى حال من الاحوال يوم ١٦ مارس أنهم يطلعوا أى مظاهرة فى أى كلية من الكليات طبعا اللى حصل فى فبراير لغاية ١٦ مارس بيدى هؤلاء الناس آمال وأنا باقول لكم ان كتب فى الصحف الأجنبية ، بل كتب فى صحف لبنان ان احنا مأخرين الدراسة فى الجامعة خوفا من مظاهرات الطلبة ويتقال النهاردة أن الطلبة أما حاييجوا يعملوا مظاهرات مين اللى بيقول هذا الكلام ومين اللى بيعمل هذا الكلام هيه الثورة المضادة

بالعكس — بالنسبة للطلبة أنا اجتمعت برؤساء اتحادات الطلبة وكان ليهم مطالب وهذه المطالب أنا وافقت على جزء كبير وتحقق هذا الجزء الكبير . اللى أنا بدى أقوله ان هناك قوى ثورة مضادة موجودة فى البلد وده موضوع أنا باقوله باستمرار — قوى الثورة المضادة سواء كانت يمين أو يسار وهذه القوى احنا عارفنها معرفة كاملة بالتفصيل وبالاسم لكن المظاهرات اللى حصلت فى شهر فبراير كانت مظاهرات عفوية وبدافع عفوى وبدافع حماسى — فيه ناس النهارده بتحاول تثبت انها عندها قوة وبيقولوا انهم همه اللى عملوا كذا ويستطيعوا أنهم يعملوا كذا علشان يجذبوا الناس ولكن طبعا دى عملية من عمليات الانتهازية السياسية وعملية من عمليات التهريج السياسى — وأنا على ثقة من أن الطلبة على وعى كبير بحيث أنهم لا يمكنوا باى حال من الاحوال أى عنصر من عناصر القوى المضادة انه يكون له أى مكان قيادى أو أى تاثير ودالوقت اتعمل اتحاد عام لطلاب الجمهورية وفيه اتحادات للجمهورية والمسئولين كلهم بيشوفوا هؤلاء الناس وأنا على ثقة من أن كل الطلبة وكل الشباب على مستوى المسئولية .

هوه خلافا للائحة الحقيقية ان مافيش حد يتكلم فى الموضوع مرتين ولكن حا أخلى عبد الحميد حسن يتكلم اذا سمحتم يعنى .

■ عبد الحميد حسن : بسم الله الرحمن الرحيم . سيادة الرئيس السادة الاعضاء أولا وقبل كل شىء يعلم الجميع أن الطلبة هم أبناء الثورة وعلى الرغم مما يقال ومهما يقال فلن ينسى الطلبة أبدا أنهم أبناء الثورة وأنهم أبناء جمال عبد الناصر مهما قيل — أرادوا أن يوهمونا أنهم قادرون على أن يحركونا فلم ننقاد ولن ننقاد لهم مهما كلفنا ذلك من تضحيات لاننا نعلم أن دماءنا وأن أرواحنا ملك الثورة ولابد أن نحافظ على حماية الثورة ولابد أن نحمى الثورة .

اننا مؤمنون أن الثورة التى خلقتنا وأن الثورة تعطينا المستقبل فمهما يحدث فلتتأكدوا جميعا أننا الان أقوياء . أقوياء بكم . أقوياء بثقة الرئيس فينا . أقوياء بثقة الشعب فينا .

حقيقة أخرى أريد أن أؤكدها لحضراتكم قد يكون اجتهاد شخصى أو اجتهاد لفرد واحد حين يسمع من هذا أو ذلك ويأتى ليتكلم لاظهار بطولة نحن نرفض باسم طلبة الجمهورية أن يتكلم طالب من الطلبة مهما كان ليقول حدث لى أو حدث لى لاننا نعلم جيدا أننا على مستوى الوعى ولن نتأثر بأى انسان أن يحركنا وشكرا .

■ **الرئيس** : هو فيه سؤال موجه لى أنا من السيد عبد القادر أحمد عمران — بأسوان عضو المؤتمر — مدير منطقة تليفونات أسوان — يقول هناك شائعات بين الجماهير بأسوان بأن تعليمات سيادتكم بأنه لا يوجد معتقل سياسى بدون محاكمة وهذا لم ينفذ أرجو أن يرد السيد الرئيس شخصيا بالطريقة التى يراها مع صالح الامن العام والوطن واذا سمحتم لى أنا أتكلم فى هذا الموضوع .

فى سنة ١٩٦٤ فى مارس ١٩٦٤ انهيت حالة الطوارىء فى الجمهورية العربية المتحدة وماكنش فيه ولا معتقل واحد كان فيه عدد من المعتقلين من الاخوان وأفرج عنهم جميعا سواء كانوا فى الجهاز السرى أو حتى الباقين عملنا عدد كبير منهم اخذوا افراجات صحية — بل عملنا قانون بهذا الوقت بتعويضهم وباعادتهم الى وظائفهم — ويوم ١٤ مارس سنة ١٩٦٤ ماكانش فى المعتقلات معتقل واحد — واستمرينا على هذا حتى يوليو ١٩٦٥ حينما اكتشفت المؤامرة الاخوانية اللى قريتوا عنها فى هذا الوقت والاتصالات اللى كانت من الخارج معهم — وعملية التسليح والاسلحة والتخزين ، والحقيقة انى أنا فوجئت وكانت مفاجأة كبيرة ليه لانى كنت اعتقد ان بعد اللى اتعمل فى مارس سنة ١٩٦٤ حانتدر نمشى وتكون فيه وحدة وطنية فى البلد وتحالف كل قوى الشعب ومايحصلش أبدا تكرار للعملية اللى حصلت سنة ١٩٥٤ وعلى هذا الاساس بدأت الاعتقالات فى يوليو ١٩٦٥ مرة أخرى واعتقلنا عدد كبير لان ماكناش عارفين مدى المؤامرة وحدودها وهى أية لان كل يوم كنا بنعرف حاجة جديدة ، اعتقل فى هذا الوقت من الناس اللى خرجوا من السجن واللى خرجوا من الاعتقالات واللى كانوا فى الجهاز السرى واللى كانوا بيجمعوا تبرعات واعتقل حوالى ٦ آلاف فى هذا الوقت سنة ١٩٦٥ حتى كان التدبير الحقيقة تدبير وقائى لان كل حته كنا بنلاقى فيه أسلحة وبنلاقى فيه تخطيط وكانت العمليات كلها منفصلة عن بعضها ثم بدأت القضية تبان قدم عدد منهم الى المحاكمة وأفرج عن عدد كبير من الباقين ولكن لم يفرج عن أعضاء الجهاز السرى السابقين اللى كانوا موجودين فى الاخوان زمان — الجهاز السرى اللى هوه أيه — اللى هوه متدرب ومتسلح ومعروف أنه الجيش بتاع جماعة الاخوان الـ ٦ آلاف أفراج عن عدد كبير منهم واللى باقى معتقل منهم ٨٠٠ — دول همه الناس اللى مدربين على السلاح ويمثلوا الجهاز السرى للاخوان فى الفترة الطويلة — الحقيقة فى هذه المرحلة كان رأيى أنا ان احنا سنفرج عن الكل ماعدا الجهاز السرى لان الجهاز ده واقع تحت تأثير فكرى لان عملهم لايمكن أنيقوم الا بعمليات مسلحة اغتيالات وتدمير .. الخ ونحن نحاول الان بكل الوسائل ان احنا نبعث ناس علشان يقعدوا معاهم ويتكلموا معاهم حتى نستطيع أن ننتزع من أفكارهم ومن عقولهم عملية استخدام السلاح وعملية التدمير — الناس دول معتقلين بدون محاكمة ولكن وفقا للقانون — وفقا لقانون الطوارىء وحتى — فيه ناس كنا اعتقلناهم وبعد هذا أصدرنا قانون بتدابير وقائية بالنسبة لهم لان ماكانش فيه وقت الحقيقة فى هذه العملية وراح الموضوع فى مجلس الامة واتكلمنا فيه — الحقيقة أنا أرجوا أن احنا نفرج عن هؤلاء الناس كما أفرجنا عنهم جميعا سنة ١٩٦٤ ولكن الحقيقة اللى الواحد خايف منه أنهم يطلعوا يبتدى كل واحد يروح يكون خلية مسلحة ويقعدوا يتكلموا تانى فى التدمير والتسليح وفيه ناس موجودين بره وموجودين فى ألمانيا الغربية وفى سويسرا ولهم مكاتب وبتصرف عليها المخابرات الامريكية وموجود هناك سعيد رمضان وبيتصل وكان فيه خطابات موجودة منه وبيتصل بهؤلاء الناس وبيحرض على أعمال العنف وعلى كذا وكذا .. ده الحقيقة السبب الوحيد اللى مخلينا النهاردة متحفظين على دول مش بمحاكمة — لان الحقيقة اذا راحوا محاكمة همه كانوا حوكموا — كان فيه ناس منهمحوكموا وأفرج عنهم بعد انتهاء مدة الحكم أو أفرج عنهم افراج صحى — هذه الحقيقة أنا لو وديتهم المحكمة النهارده حوديهم بتهمة أية ؟ ما أنا ما عنديش تهمة أوديهم المحكمة ولكن الاجراء اللى متخذ فى هذا الموضوع هو اجراء وقائى بالنسبة لهؤلاء الناس وزى ماكانوا ٦ آلاف ورسيوا على ٨٠٠ أرجو أن أحنا نستطيع بواسطة المحاضرات والتوعية أن احنا نقلل هذا العدد حتى تنتهى منه نهاية كاملة — ده بالنسبة للمعتقلين من الاخوان واللى كانمافيش ولا واحد منهم معتقل فى مارس سنة ١٩٦٤ واضطريا فى يوليو سنة ١٩٦٥ نتيجة المؤامرة المعروفة لكم جميعا واللى نشرت ونشرت محاكمتها أن احنا نعتقل — الحقيقة احنا دلوقت بالنسبة للرأى وبالنسبة لكل حاجة بالنسبة للاتحاد الاشتراكى وكل واحد بيتكلم أى كلام — هوه فيه حاجة بتقول الخوف وان فيه ناس بتخاف وطبعا اللى طبيعته الخوف حايخاف ويتذرع يقول لك أنا خايف ولكن ما الناس

بتطلع تتكلم وأنتم هنا بنتكلم كل يوم وكل واحد بيتكلم وكان فيه مجلس الامة وفيه كلام وباستمرار وفى الصحافة فيه النقد — ولكن العملية الحقيقة التى لانقبلها هى عملية العنف بأى حال من الاحوال سواء بالنسبة لعمليات الاغتيال أو بالنسبة لعمليات تدمير المنشآت وفى شهر يوليو ١٩٦٥ فى هذه المؤامرة اكتشفنا وتريتم كميات كبيرة من الاسلحة بالنسبة للمعتقلين الاخرين فى نشاط معادى ناس لهم اتصالات يمكن بالصيهونية العالمية فيه عدد منهم معتقلوفى أنشطة أخرى عدد يمكن متصل بدوائر أجنبية وده الاعتقالات دى تمت بعد العدوان — بعد كده فيه اعتقال جنائى اللى هو خاص بالنسبة لتجار المخدرات ودول كانوا والاجرام فى أماكن مختلفة ودول كانوا وصلوا الى ألف أو أكثر من ألف وفاضل منهم عدد — احنا بنصفى فيهم — فاضل منهم عدد حوالى ٤٠٠ — على كل حال بالنسبة للسؤال اللى قاله الاخ حافظ بدوى فى كلامه فى الاول قال الحقيقة بعض كلام مفيد وأنا موافقه على لجنة التظلمات بالنسبة للمعتقلين بحيث أن احنا ندى كل واحد حقه ومجلس الامة قبل انفضاض دورته كان بحث هذه المواضيع بالنسبة لبعض التعديلات على قانون الطوارىء وأنا موافق على هذه التعديلات بالنسبة لبعض التعديلات على القانون ١١٧ وأظن الاخ حافظ بدوى كان اتكلم عن هذا الموضوع كله النهارده وأنا موافق على الكلام اللى قاله الاخ حافظ على بدوى بحيث أن احنا نضمن حماية الدولة وحماية المجتمع وندى أيضا للفرد الحق فى أنه يتظلم أو يقول أنه تاب أو يقول للجنة أى شىء حتى يمكن ما يستناش فى المعتقل سنة واثنين وثلاثة وبهذا نبقى وفقنا بين حماية الوطن وحماية وحرية المواطن واعتقد أنه يمكن بالنسبة لكل البلاد فيه قوانين طوارىء وفيه محاكمات خاصة احنا بالنسبة للضمانات اللى أتكلم عليها الاخ حافظ على بدوى النهارده نكون من أكثر البلاد التى أعطت ضمانات رغمان احنا بنمر فىمرحلة تحول اشتراكى ورغم ان احنا نعلم ان هناك قوى للثورة المضادة ورغم ان احنا نعلم ان هناك قوى أجنبية تعمل ضدنا وكانت تعمل ضدنا باستمرار وأشكركم .

ده بالنسبة للسؤال اللى قاله الاخ عبدالقادر أحمد عمران .. الساعة اثنين الا عشرة .. لسه بدرى .. السيد فاروق السيد متولى — عامل من السويس يتفضل ..

■ فاروق السيد متولى : بسم الله الرحمن الرحيم قد يصعب على الفرد ان يتحدث فى موضوع سبقه اليه عديد من الزملاء وكان لموضوع الشباب وأهميته فى هذه الفترة نقطة أريد أن أتحدث فيها الشباب بعد النكسة كان يسمع بالمعركة ولا يحس بوجودها — الشباب بعد النكسة كان يسمع عن أنباء الاشتباكات فى القتال وكأنما يسمع عن أخبار القتال فى فيتنام وكان من نتيجة ذلك عديد من التناقضات انفعل الشباب فيها — شحنات كثيرة سلبية وأخرى ايجابية مسكن ومهدىء فى نفس الوقت وكان على الشباب أن يتحرك وكانت على القوى المضادة أن تستغل هذا التحرك فى هذه الفترة — لابد وحتى نتغلب على كل هذه السلبيات أن يعيش الشباب فى المعركة — ان يشعر الشباب بوجودها كان الشباب بعد النكسة يرى أنه القوى التى تستطيع أن تساهم بايجابية لمحاولة انتزاع الانتصار ولكنه وجد نفسه فى القاهرة بعيدا عن المعركة غارقا فى أفلام الجنس الاجنبية والامريكية كيف يمكن أن ننظم حركة الشباب فى هذه الفترة ليعيش فى المعركة ؟ كيف يمكن أن يحس بوجودها ؟ اننى أقترح أن تنظم المحافظات فرق من الشباب تسمى الى الجبهة وتعيش بين القوات المسلحة وتعيش بين شباب الجبهة على فترات مختلفة تحس بالمعركة وتشعر بوجودها .

لقد حرمت منظمة الشباب فى الفترة السابقة من رعاية وتوجيه سيادتكم وقد كانت فى احتياج فعلا لهذه الرعاية وهذا التوجيه — واذا كانت هناك اخطاء لمنظمة الشباب فكانت هناك اخطاء كثيرة فى المجتمع ومنظمة الشباب جزء من المجتمع تحمل تناقضات وتحمل انفعالاته وتحمل تأثره بأى موقف من المواقف ولكن كما تحدث بعض الزملاء هناك عديد من المواقف الايجابية لقد عمل الشباب فى مجالات الانتاج — لقد عمل الشباب فى مجالات الخدمات — لقد زرع الشباب فى مجتمعنا قيمة من أهم القيم وهى احترام العمل اليدوى وتقديسه لابد من اعادة النظر بصورة حاسمة وثورية فى بناء منظمة الشباب بحيث ترتبط ارتباطا عضويا بالتنظيم السياسى القائد وتكون تحت رعايته وتوجيهه وتأخذ عطفه وحبه واحترامه وتقديره .

واذا تحدثنا فى هذا المجال فاننى أيضا أورد بعض الاقتراحات المحددة :

لابد من وضع خطة طويلة المدى لتربية الشباب واعداد الكوادر والقيادات

التى تستطيع أن تصل الى المراكز القيادية بحصيلة من القدرة والوعى والايمان والى جانب التدريب العسكرى للشباب لابد من تربية الشباب تربية ثقافية ودينية وعقائدية أساسها الايمان بالله والوطن والمواطن — لما كان الاطفال هم البراعم المتفتحة وأمل المستقبل كان من الضرورى الاهتمام بالطلائع والعمل على تنمية قدراتهم وملكاتهم فى المجالات المختلفة — هناك فى المجتمع الان ونرى بأنفسنا الاطفال يسيرون فى الشوارع حفاة بائسين لابد من أن يخرج هذا المؤتمر بتوصية ملزمة لجميع الاجهزة التى تعمل فى الشباب والشئون الاجتماعية بضرورة الاهتمام بهذا الشباب الذين حرموا من نعمة العلم وانشاء مراكز التدريب المهنية لهم القادرة على استيعابهم وحمايتهم

سيدى الرئيس .. أرجو أن يوفقك الله ويرعاك وأرجو أن يوفق المؤتمر فى قراراته وتوصياته والشعب ينتظركم والجماهير تنتظركم فى الخارج ومجتمعنا الاشتراكى أو الذى يتحول الى الاشتراكية ينتظر قراراتكم الثورية والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

■ **الرئيس :** عايز تتكلم يعنى .. اتفضل أنت اصلك مشاركنى فى .. (ضحك) المنوفية حد يجى من المنوفية طالب الكلام .. اتفضل .. طيب والجيزة يجهزوا واحد .. قول لنا الاسم بقى والوظيفة .. اتفضل .. من المنوفية ؟

■ **العضو :** أيوه

■ **الرئيس :** اتفضل

■ **العضو :** من المنوفية هنا ٥٣٢ عضو أحمد شفيق الدين درويش من المنوفية مفتش بمؤسسة النقل الداخلى مهندس أنا حاتكلم فى حاجة محدش سبقنى فيها عشان مبقاش مردود الكلام نعيده ونزيده وتصفقوا لى وننزل حاتكلم فى مشاكل النقل اظن ده موضوع محدش طرقه وموضوع حيوى بالنسبة لنا كلنا وندرج منه عشان أقول العيوب اللى حصلت من أولها لاخرها .

بدأ النقل على الطريق سواء فيما يختص بالانشاء أو نقل الركاب أو نقل البضائع تحت اشراف جهة واحدة هى مصلحة الطرق والنقل البرى وكان ذلك يمكنها من التنسيق بين فروع النقل المذكورة بما يحقق الصالح العام ولم يكن ينقصها فى ذلك الوقت سوى الاشراف على تنظيم المرور على الطرق الذى كان وما زال تابعا لوزارة الداخلية وحينما انشئت الهيئة العامة لشئون النقل البرى سنة ٦٠ تتبع نقل البضائع والركاب الى الهيئة المذكورة واقتصر على مصلحة الطرق انشاء الطرق والكبارى وعدل اسمها تبعا لذلك الى مصلحة الطرق والكبارى وبمناسبة صدور القرارات الاشتراكية سنة ٦١ تجمع نشاط الركاب على الطرق ونقل البضائع على الطرق وتنفيذ مشروعات الطرق على مؤسسة واحدة هى المؤسسة المصرية العامة للنقل الداخلى ونقلت النواحى السياحية لمصلحة الطرق والكبارى الى الهيئة العامة للنقل البرى وفى عام ٦٤ ورغم معارضة وزراة التخطيط فى هذا الوقت فصل نشاط نقل الركاب من المؤسسة المذكورة .

(تصفيق مع مطالبة بالنزول)

■ **العضو :** ده لسه

■ **الرئيس :** أنت كنت بتعمل كده فى الناس أهم عملوا فيك تبقى تستاهل بقى (ضحك) .

■ **العضو :** اكمل

■ **الرئيس :** اختم

■ **العضو :** اختم

■ **الرئيس :** اهه

■ **العضو :** والاقتراحات

■ **الرئيس :** حايقول اقتراحاته ويروح على طول معلش

■ **العضو :** اللى عملته فى الناس بيعملوه فيه أشكركم والسلام عليكم ورحمة الله

■ **الرئيس :** ما هو اخينا اللى من المنوفية كان بيعمل كده فى كل واحد بيطلع يتكلم (ضحك) الجيزة السيد عادل عبد العزيز آدم . اتفضل فيه مين تانى ؟

■ **السيد عادل عبد العزيز آدام** السيد الرئيس السادة الزملاء أعضاء المؤتمر القومى لظروف خارجة عن ارادتى حاتكون كلمتى اقصر كلمة اتقالت لسبب بسيط هو أن تأخير الكلمة خلى الزملاء غطوا كل ما كنت عاوز أقوله لكن اللى عاوز أؤكده كل كلمة قالها الدكتور شهاب عن الجامعة بخصوص أهمية التنظيم

الشبابى فى الجمهورية العربية المتحدة السيد الرئيس وهو بيتكلم على قضية الاخوان قال ان المشكلة اللى بيعانيها هى أن الشباب اللى فى الاخوان مترببى تربية عقائدية خلت من الصعب تحويله ومن الصعب اندماجه تانى فى الحياة العامة وده السبب اللى مخليه يحتفظ بهم فى المعتقلات لدلوقتى .. أنا بأقول أن هذا السبب بيؤكد على ضرورة تربية الشباب تربية عقائدية عن طريق الاتحاد الاشتراكى العربى ازاى ؟ بتنظيم شبابى سياسى يتمثل فى منظمة الشباب الاشتراكى وشكرا .

■ **الرئيس :** فيه أحد الاعضاء باعت يسألنى قبل أن ننهى الجلسة نود سماع رأى سيادتك فى منظمة الشباب وحركتها فى المستقبل وده الاخ ممدوح فودة . الحقيقة أن أنا يعنى زى ما قلت لكم الشهرين اللى فاتو دول ما اشتغلتش خالص يعنى ولسه معنديش رأى بالنسبة لمواضيع كثيرة فيه ناس مثلا متصورة أن أنا عندى رأى بالنسبة للجنة المركزية معنديش ولا رأى ولا فكرة ولا رأى على عضو واحد فى اللجنة المركزية وأنا يعنى فعلا ابتديت فعلا ادخل فى الموضوع ابتداء من يوم السبت اللى فات لكن الشهرين اللى فاتوا كان توصية الاطباء انى انقطاع كامل وده اللى حصل الحقيقة حتى الفترة اللى أنا قعدتها فى الاسكندرية اللى هم الثلاثة أسابيع كنت منقطع كامل يمكن بس بأعرف الاخبار والكلام ده فأنا فى هذا ووجودى معاكم هنا الحمد الله يعنى خلى الواحد يحس أنه قادر يقعد ثلاث ساعات فى اليوم أو أربع ساعات الحمد لله فالحقيقة الاخ ممدوح فودة بأقوله أن أنا لسه برضه تفكيرى مشوش فى هذا الموضوع زيه ويمكن زى عدد كبير من أعضائنا وباعتقد بالكلام وبالمناقشة وبسماع الاراء المختلفة الواحد بيقدر يصل الى الرأى الصحيح ولكن لا انكر زى ما تقال النهاردة أن منظمة الشباب فى الماضى أنا بأقول بقى بالنسبة للمستقبل أنا معنديش فكرة لكن كان لها ايجابيات وكان لها سلبيات وده فعلا الكلام اللى قالوه الاخوان النهاردة وأنا الحقيقة مش عايزين يبقى فيه مثلا تناقض بين الشباب ومن ضمن المشاكل اللى حصلت فى الجامعة واللى قالوها لى الطلبة أن كان فيه تنظيمات مختلفة واذا حصلت تنظيمات مختلفة على طول بيحصل تناقض وتصادم والخلاف على القيادات وعلى الزعامات احنا عايزين فى العمل الجديد والتنظيم الجديد ميبقاش عندنا تشكيلات مختلفة وتنظيمات مختلفة ولكن الناس كلها تقدر تتعاون وتتفاهم فى التنظيم بنسمع الدكتورة حكمت أبو زيد كآخر متكلم النهارده .

■ **حكمت أبو زيد** أرجو أن تسمحوا لى فى آخر هذا الحديث أن أسرع بكم أو آتى بكم الى مجتمع المرأة فى معركة التعبئة أردت أن أحدد كلمتى فى هذه النقطة بالذات حتى لاأثقل عليكم كثيرا وحتى اجذبكم مرة أخرى الى هذه المعركة معركة الصمود معركة التحرير معركة النصر أود قبل هذا الحديث أن أرجع بكم الى مشكلة اثارها السيد الرئيس فى كلامه لنا فى هذا المؤتمر بالذات قال اننا لم ننتفع بعد بالمائة مليون عربى اللى موجودين فعلا فى الامة العربية ما انتفعناش لسة بالثلاثين مليون اللى فى الجمهورية العربية المتحدة ثم طرح علينا مشكلة قال عليكم أنتم أن تبينوا لنا كيف ننتفع بهذه الطاقة البشرية حتى يمكن أن تعبأ سياسيا واجتماعيا واقتصاديا من أجل معركة النصر وما بعد النصر .

هناك قوانين كثيرة جدا والثورة كرمت المرأة بهذه القوانين كرمتها أيضا كما قالت احدى الزميلات بالامس وجعلت عصر جمال عبد الناصر هو عصر المرأة الذهبى أنا بأقول عصر جمال عبد الناصر عصر الامومة الزاهى عصر الطفولة الزاهى عصر الاسرة الزاهر وعصر المرأة وعصر العامل وعصر الفلاح كل المجتمع اذن بيشيد بهذا المجتمع المتكامل بيشيد أيضا بالمجتمع اللى بيكمل بعضه مع بعض واللى هو فى الواقع بيترابط ترابط عضويا متكاملا قوامه المحبة وقوامه أيضا التفاهم وقوامه أيضا الاعتراف بهذا الجميل الذى طوق به عنقه سواء كان الوطن باعتزازه له وسواء كانت القوانين والمكاسب الاشتراكية المختلفة اذن حصلت المرأة على مكاسب مختلفة فلماذا اذن التقاعس ؟ لماذا هذه المعوقات التى تعوقها ؟ هنا النقطة المهمة التى يجب أن ننطلق بها معا لنبنى نصف المجتمع اللى هو خمستاشر مليون .. ننطلق منه كيف ؟ المعوقات الحقيقة بتأتى واحدة ورا واحدة ورا واحدة قيم متوارثة لم نستطيع بعد أن نصوغها قيما اخلاقية جديدة كما أشار الميثاق تتفق مع القيم الاشتراكية المختلفة معنى هذا أنه لا يمكن بتاتا أن أنا باشير أن فى قيمنا الاصيلة ما يعوق حركة المرأة أكون اذن مجرمة فى حق التاريخ ومخطئة فى حق التاريخ فالمرأة العربية فى تاريخها الطويل كانت مثلا للجد والاجتهاد وللصبر والمثابرة فى القتال وفى النضال وفى وقت السلم أيضا أكون مخطئة أيضا لو احسسنا أن المرأة الجزائرية مثلا

لم تسهم بالـ ١٠٠ مليون شهيد وأنا بأقول هى التى اسهمت بها سواء كانت مناضلة أو سواء كانت غير مناضلة اقصد بالمليون شهيد انا قلت أيه ؟ آه معلهش أنا متأسفة . طيب معلهش أنا غلطانه يعنى على أى حال أنا بأقول أن فيه فجوة واسعة جدا بين هذه القوانين الاشتراكية والحقوق المكتسبة اللى اعطتها الثورة للمرأة وبين الحقيقة والواقع الذى تعيشه المرأة فجوة كبيرة جدا كيف نقيم كوبرى أو حاجز فى هذه الفجوة ؟ بيشير ده فى الواقع الى تلك القيم المختلفة فى القرية الاعتقاد أيضا بالاخذ بالثأر واحد من أسيوط النهارده قال ما أنتم المسئولين عن أن المرأة فى مجتمع له بتنادى لابنها بأنها لازم تأخذ بالثأر ده صحيح الاحجبة هذه وغيرها فى قطاعات الريف هذه هى القيم المختلفة فى المجتمع بتاعنا وأنا بأقول أن احنا مسئولين عنها فى الواقع ومسئولية الرجل تأتى لانه هو الذى كان قيما ومازال قيما فى مجتمع المرأة مرة تانية قانون الاحوال الشخصية مازال يتعثر فى دهاليز وزارة العدل ونحن ننادى فى الواقع بهذا القانون وبأنه يعود الى الحياة مرة أخرى بعد أن يصعد الى تلك القيم الجديدة التى أشرت اليها ..

فيه احصائية بسيطة أنا عارفه أن ثقيل جدا انى اديكم أرقام فى وقت الغدا انما فيه أحصائية بسيطة جدا بتبين لنا أن نسبة الانفجار السكانى مثلا مش موجودة فى النساء اللى هم حاصلات على الشهادات الجامعية ولا الشهادات المتوسطة ولا المرحلة الابتدائية أنا بأقول الكلام ده الحقيقة فى معرض الكلام بتاعى برضه أنا قربت انتهى معلش على أى حال فى يوم من الايام حدث أن هذه المرأة التى تنتظر أن تصبح جزء من الدولة العصرية دائما بأقول الدولة العصرية اللى قوامها العلم وقوامها الدين وقوامها أيضا الاخلاق والموضوعية فى التفكير . مثل هذه العضو المرأة نفسها لابد أن تكون لها فرصة الوجود أو الصمود فى هذه الدولة العصرية .

انا الحقيقة لما بأقول ياسيادة الرئيس أن المرأة تنتظر اليوم الذى تستطيع فيه أن تقدم جزء وبرهانا من عرفانها بالجميل تقدم نفسها فداء لهذا الوطن ليس فقط بأبنائها الذين قدمتهم شهداء فى المعركة ولكن أيضا تقدم نفسها فداء لهذا الوطن أيضا . أن المرأة التى فتح أمامها أبواب العلم وبوابة المعرفة على مصراعيها لترجو أن يلم شملها المبعثر تنظيم نسائى ديموقراطى شامل يبدأ من النجوع والكفور ثم ينتشر الى أعلا بانتخاب ديموقراطى

أيضا لابد لى من أن أقول كلمة واحدة أنه فوجئت يوما من الايام بأحد طلبتى فى الدراسات العليا فى جامعة القاهرة وفى كلية الهندسة بيقول لى كلمة واحدة انتم يابتوع علم الاجتماع مابداتوش تبحثوا لنا الحقيقة أية الاسباب الاجتماعية والنفسية للنكسة ! وبعدين بيقول لى قرأنا حاجة واحدة وهى من قراءاته الاجنبية فى تفسيرهم لهذه النكسة وقيل ان الجندى المصرى والجندى العربى شديد التعلق باسرته وبأفراد اسرته ثم هو دائما قلق عليها ينظر الى الوراء خلفه بدلا من أن ينظر الى المعركة أمامه وهو اسرى شديد التعلق بهذه الاسرة يريد أن يرجع لهذه الاسرة . أرجوكم والله أنا عاوزة اختم الكلمة بحاجة بسيطة جدا يرجع اليها سريعا الحقيقة أن الترابط الاسرى والعائلى وعاوزين نحتفظ بهذه القيم وعاوزين نقول لهذا الطالب أو لهذا الاجنبى المغرض اللى بيترجم الرابط الاسرية هذه الترجمة المنحرفة أو المحرفة نريد أن نقول له أن قيمة الاستشهاد فى الرجل المصرى والرجل العربى قد علمتها له الام العربية ومازالت قادرة على تعليمه هذه القيم نفسها ثم ان الانسان ليدرك تماما أن مسئولية المرأة فى هذه المعركة بالذات هى مسئولية مضاعفة وانها لمنتظرة اليوم الذى تحمل فيه هذه المسئولية وشكرا .

■ **الرئيس :** فيه لجنة بعد الظهر بيحضر فيها السادة الوزراء وزير العدل — والنقل — الشباب — كل الوزراء اللى لهم اتصال بهذا .. وترفع الجلسة على أن تعقد الساعة العاشرة صباحا بكرة وشكرا

جلسة ١٨ سبتمبر

● **الرئيس** : بسم الله الرحمن الرحيم نفتتح الجلسة البند خامسا من مشروع جدول الاعمال شئون التنظيم .

فيه جى ليه من السيد حسين رشدى أحمد هندى من الغربية بيقول ترددت اشاعة بان هناك اتفاقا على اسماء مرشحى اللجنة المركزية وأن الانتخابات صورية وأرجو من سيادة الرئيس تكذيب ذلك بكل شدة وفقكم الله .. الخ هو الحقيقة أنا بدى أقول لكم حاجة قطعا سمعتم أنتم ان فيه لست معمولة وان فيه كذا وكذا بدى أقول لكم فى الحقيقة ما فيش حاجة أبدا بهذا الشكل لغاية دالوقت وأنا عايز أسمع أراء منكم علشان تنورنى بالنسبة لهذا الموضوع وانا مستعد النهارده وبكرة نقعد نسمع اقتراحات وكلام فى هذه العملية بالنسبة للعلاقة بين الاتحاد الاشتراكى والسلطة التنفيذية وبالنسبة للجنة المركزية — وانا رأى طبعا بالنسبة للاتحاد الاشتراكى والسلطة التنفيذية احنا قلنا الاتحاد الاشتراكى أعلى سلطة فى البلد — هى أعلى سلطة سياسية — فيه ناس بتقول المؤتمر يعمل هو عادة المؤتمر ده بييجى يجتمع ٣ أيام وينفض كل واحد يروح ما هواش سلطة تنفيذية ولكن يضع سياسة ويقر سياسة وبعدين بتكون فيه اللجنة المركزية هيه اللى بتعمل اجتماعات دورية وتقر سياسة وبعد كده فيه السلطة التنفيذية وبعد كده فيه السلطة التشريعية وفيه أجهزة الدولة المختلفة وعلى هذا الاساس بنحب نسمع الاقتراحات بالنسبة للعلاقات حتى لا تكون هناك تصادم — الواحد مش عايز يبقى فيه تصادم فى الدولة بين الوزارات وبين الاتحاد الاشتراكى وبين الاجهزة الادارية فى كل محافظة من المحافظات . فيه طبعا اقتراحات جيه بتقول الريس يختار والقيادة السياسية تختار . أنا ما أقدرش اختار ولو كنت اخترت كنت اخترت من السنة اللى فاتت وأنا أعلنت فى ٢٣ يوليو السنة اللى فاتت عدم تعيين اللجنة المركزية — أنا جيت أختار اللجنة المركزية لقيت زى ما اتقال أن انا حا اختار مجموعة شلل ولهذا بتبوظ العملية وما تطلعش العملية عملية يعنى فانا لن استطيع ان انا اختار اللجنة المركزية بحيث الحقيقة الغرض الحقيقة مش انتخاب لجنة مركزية من ناس مؤيدين ليه أو ناس كذا ولكن هو الغرض لم الشعب كله وتوحيد الشعب وراء هذه اللجنة المركزية وفى اطار الاتحاد الاشتراكى وكل واحد من الناس يحس ان ليه فرصة — فيه اقتراحات تانية جاية للقيادة السياسية مهمة تشكيل اللجنة المركزية بالطريقة التى تراها وفيه عدد كبير ماضى الى ما بعد ازالة أثار العدوان وبعدها يعاد التشكيل حسب قانون الاتحاد الاشتراكى — أنا بأقول لكم ان أنا غير قادر ان أنا أقوم بهذا العمل — وبعدين برضه فيه اقتراح فى رأى بعض المحافظات بأن يترك للقيادة السياسية مهمة تشكيل اللجنة المركزية بالطريقة التى نراها وذلك لفترة مؤقتة الى ما بعد ازالة أثار العدوان وبعدها يعاد تشكيلها أيضا — نفس الشىء — ان يترك للقيادة السياسية مهمة تشكيل اللجنة المركزية دى فيه امضاءات على هذه المواضيع لغاية ما بعد ازالة أثار العدوان وبعدها يعاد تشكيلها حسب قانون الاتحاد الاشتراكى — بعدين فيه اقتراح بيقول أتشرف بأن أوضح اقتراحى بشأن انتخابات اللجنة المركزية على الوجه التالى ان لم تتح لى فرصة التحدث الى المؤتمر وهو السيد/ مصطفى يونس ماجد يتقدم الراغبون للترشيح لعضوية اللجنة المركزية على ان تجرى الانتخابات فى الدورة القادمة بعد ان يكون الاعضاء قد اصبحت لديهم البيانات الكافية عن كل من المرشحين فيختارون الاصلح — برضه مختلف — بعدين فيه عدد من الاقتراحات الاخرى وبا اقول ان واجبنا احنا نختار اللجنة المركزية وممكن نغلط بعنى ودى أول عملية بنعملها ولكن اللى انا بدى أقول لكم ان ما فيش لجنة مركزية جاهزة ما فيش حاجة مترتبة ما فيش ابدا أى شىء من هذا القبيل وان انا مستعد اقعد اسمع اقتراحاتكم وكلنا اظن مستعدين نقعد نسمع الاقتراحات النهاردة واذا دعا الامر نتكلم بكره على اساس ان احنا بنفذ العملية اللى يعنى بنشوف الاقتراحات والاقتراح اللى انتم بترسوا عليه نصل اليه يوم السبت بحيث كل واحد بيكون مستريح ومطمئن واللى يهمنى فى هذا الموضوع ان الشعب فعلا يشعر ان العمل عمل جاد وان الاتحاد الاشتراكى بيجذب الشعب وبعدين تطلع لجنة مركزية الشعب يحكم على هذه اللجنة المركزية وحايشوف — هل فعلا هذا المؤتمر اللى هو مؤتمر الاتحاد القومى اللى هو انتخبه جاد أو غير جاد فالحقيقة هى ان اللجنة المركزية أكبر اختبار لهذا المؤتمر غير القرارات وحتكون اهو كلام مكتوب على ورق وحتاخد سبيلها للتنفيذ لكن اللجنة المركزية حا يقولوا فلان

ا

كذا وده كذا وسيرته كذا وعامل كذا والناس بتمسك كل واحد تشرحه فى هذه البلد وانتم عارفين وانتم أكثر الناس حاتشرحوا من الاعضاء وده أنا فاهم هذا الموضوع كويس — نبدى أقول ان ما فيش حاجة جاهزة وان احنا بدنا نسمع أكبر قدر من الاقتراحات.

بالنسبة لزيارة الجبهة .. باعتقد ان السيد محمد فوزى (**ضحك وتصفيق**) مستعد أنه يرتب لكم زيارات فى أى وقت انتم بتحبوه (**تصفيق حاد جدا**) وبالنسبة لزيارة محافظة الوادى الجديد ان شاء الله فى أقرب فرصة (**تصفيق حاد**) **مفيش طلبات كلام من** الصعيد ؟

السيد أنور ياسين محمد عاصى بنى سويف عامل .. اتفضل .

□ **أنور ياسين** : السيد الرئيس .. بسم الله الرحمن الرحيم السادة الاعضاء .

ابدأ كلمتى اليوم بكلمتين صغيرتين وهى بخصوص الاتحاد الاشتراكى واللجنة المركزية فهناك اعضاء الاتحاد الاشتراكى بأجمعهم فيه الناحية الاشتراكية ارجو من المؤتمر العام ان يوصى بعمل دراسات لاعضاء الاتحاد الاشتراكى من القاعدة الى القمة حتى ان كل عضو يقدر يفهم أيه بالضبط لان فيه بعض الاعضاء هنا موجودين من زملائنا الموجودين من جميع المحافظات ميعرفوش ايه هى الاشتراكية (**اصوات اعتراض**) اتكلم تانى بالنسبة للجنة المركزية (**تصفق ومعارضة فى استمرار العضو فى تكملة كلامه**) .

أرجو أن يوصى المؤتمر بخصوص اللجنة المركزية (**أصوات اعتراض وتصفيق**) أرجو الهدوء شوية حتى نقدر نتكلم مع بعضنا يعنى زى ما قال سيادة الريس ان كل واحد له ربع ساعة للكلام فمفيش داعى للكلام خالص يعنى (**تصفيق ومعارضة فى استمرار هذا العضو فى كلامه**) .

اتكلم بخصوص اللجنة المركزية أرجو أنه يأخذ فى بال المؤتمر بعض التوصيات ان اعضاء المحافظات اللى هم يتمثلوا فى اللجان بتاعت المحافظات انها لا تخش بيهم فى اللجنة المركزية علشان ما يجمعش بين لجنتين بين لجنة المحافظة وبين اللجنة المركزية وانه يفسح المجال لبعض زملائهم من العمال والفلاحين والفئات انهم ياخذوا مجالهم فى اللجنة المركزية (**اصوات تعارض استمرار العضو فى تكملة كلمته**) دى حاجة مفيش مانع برضه من تمثيل السادة المحافظين والوزراء على ان يختار ذلك برضه بقدر ممكن كقادة سياسيين .

وأخيرا أرجوالله بالتوفيقوالنصر لناولرئيسنا المحبوب جمال عبد الناصر والسلام عليكم ورحمة الله .

● **الرئيس** : قول اسمك

□ **العضو** : عباس محمد المليجى من العياط محافظة الجيزة .

ب

سيادة الرئيس جمال عبد الناصر انه من دواعى الامل فى النصر ان حققت الاشتراكية مبدأ ساميا وهو تكافؤ الفرص فأتاحت لمثلى ان اسمو بشرف عظيم فأشترك فى هذا المؤتمر واقف بين يدى بطل عظيم وقائد ملهم الا وهو جمال عبد الناصر (**تصفيق حاد**) واحييكم تحية الاسلام والسلام ينشده الاسلام فعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

سيادة الرئيس جمال عبد الناصر سر على بركة الله ونحن معك ونعاهدك عهد الفداء ان نخوض معك معركة الحرية فى ظل الميثاق الوطنى وبرنامج ٣٠ مارس متحلين بمبادىء ديننا ومتمسكين بكتاب ربنا عاملين بميثاق امتنا العربية حتى يتم لنا النصر ان شاء الله .

وبعدين بقى نخش فى المواضيع (**ضحك وتصفيق**) .

جـ

حانخش بقى فى اللجنة المركزية اللى سيادتكم بتقولوا عليها .

انا باقترح بقى فى انتخاب اللجنة المركزية (**تصفيق حاد ومعارضة**) على كل حال أنا لى ١٥ دقيقة واذا كنتم عاوزين انزل انا باقترح بقى بالنسبة للجنة المركزية الغرض من برنامج ٣٠ مارس ان احنا يوجد الفلاح والعامل والمزارع اللى هو موجود فعلا فى القرية مش المدينة والمحافظة سمعت بعض اخواننا المثقفين بيقولوا على اساس ان اللجنة المركزية يجب انها تتكون من الناس المثقفين لان ده تخصيص جامد أولا التخصيص ده لما يكون فيل مثقف وفلاح وعامل وكل الفئات دى لما بتتجمع والمحافظين والوزراء لان هم دول من الشعب هم اذتخبوا من الشعب

من القاعدة الاساسية فلما يتجمع هؤلاء جميعا ودول وظيفتهم سياسية مش تنفيذية يبقى الكل مجتمع على اساس ان اللى فى القرية بيقول احنا مثلا الرى عندنا معطل لان الاراضى الزراعية اللى هى بسبب البحر لما نزل اصبح مفهاش مشاريع ميه وبالتالى اصحاب الماكينة بيستغلوا الاراضى اللى هى دى الساعة بثلاثين قرش اصبح ان الفلاح بيسقى كل ٧ أيام طول العام بيسقى مرة وبعدين اربع ساعات فى ثلاثين قرش بمائة وعشرين قرش وبعدين الميه لما نزلت من تحت البحر اصبحت الارض تبقى فيها شىء من الملوحة مرجعتش لقوتها اللى كانت موجودة ده بالنسبة للرى حانتكلم فى حاجات كثيرة لو سمحتوا لى لحسن انا مشتاق للحتة دى من زمان .. من سنة ٥٨ يعنى وبعدين نرجع للاراضى اللى بيزرعها الاصلاح الزراعى ليه ما بتجيش المطلوب منها يعنى انا لما آجى واقول ان الجنينة) **اصوات معارضة فى استمرار العضو فى الكلام)** .

انا خرجت والا ايه عن الموضوع خرجت والا أيه ياريس ؟ أنا باتكلم أهو لكن خرجت والا ايه ؟

● **الرئيس** : اللجنة المركزية .

☐ **العضو** : آه اللجنة المركزية طيب بالنسبة للجنة المركزية باقترح ان احنا المطلوب ١٥٠ ينتخب من بيننا الناس اللى هم يصلحوا فى حدود ٣٠٠ والـ ٣٠٠ دول على اساس برضه للعمال والفلاحين والنص للفئات على أساس أنهم يوصلوا لمين ؟ للسيد الرئيس واحنا نثق ثقة عمياء فى السيد الريس بالذات لانه ده الحاجات اللى تحققت فى الثورة وكلنا نعلم ان ابن الفلاح النهارده بقى فى التعليم ببلاش يعنى تكافؤ الفرص يتعلم وياخد الشهادة وابن الوزير اذا ما جبش المجموع بيمشى ويبقى فى الحالة دى ننتخب ٣٠٠ والـ ٣٠٠ يروحوا للسيد الريس يختار منهم ١٥٠ وعلى هذا الاساس يبقى بنى الاتحاد الاشتراكى ونفذنا برنامج ٣٠ مارس

أرجو بقى ياسيادة الريس انا لى طلب انا اصافح سيادتك ممكن ؟

احنا (**ضحك**) بس ممكن (**ثم صافح العضو الرئيس وسط تصفيق الاعضاء الحاد)** .

● **الرئيس** : السيد محمد محمد السنوسى محافظة اسيوط مفتش ادارى فى التربية والتعليم اتفضل . نعم ؟ الغربية اتكلمت النهارده اتكلم منكم دكتور مستعد اقعد معاكم حتى منتصف الليل وتتكلم كل المحافظات طيب وبعدين عاوزين نوسع برضه صدرنا للناس فيه ناس فينا بتطلع تتكلم لاول مرة ولازم نشجعها على الكلام ومانقاطعش بالتصفيق وكل واحد له الحق انه يتكلم ولو له رأى مخالف لكم كلية فى الربع ساعة بتاعته أو العشر دقائق بتوعوا (**تصفيق**) .

☐ **محمد محمد السنوسى** : سيدى الرئيس الحبيب سادتى اعضاء المؤتمر القومى العام .

يطرق فى ذهنى ان هذا المؤتمر انما هو مؤتمر حرب يقدم للثورة ومن الوقود الملتهب الذى يقدمه المؤتمر للمعركة اللجنة المركزية (**ضحك وتصفيق حاد**) وكلمتى كانت تتناول مواضيع سبقتنى اليها الزملاء الافاضل ولكن لى رأى فى اللجنة المركزية اعرضه عليكم ذلك هو اننى ارى اما تعيين كامل أو انتخاب كامل (**ضحك وتصفيق**) انتخاب حر يتقدم اليه كل من يشاء من حضرات السادة الاعضاء يتقدم اليه الوزير يتقدم اليه المدير يتقدم اليه المحافظ يتقدم اليه الفلاح يتقدم اليه العامل يتقدم اليه من كان يحمل صفة فئات كلنا نكون احرار فى تقديم طلباتنا للترشيح وعلى هذا يجرى الانتخاب بدون قيود أو شروط فلا نصيب لزيد ولا نصيب لعمر (**ضحك**) .

ايها السادة ..

ان القيادة السياسية التى تتناولونها كثيرا فى حديثكم تستطيع ان تعمل كل شىء ولكنها قد جاءت بكم الى قاعة هذا المؤتمر الموقر لتقولوا انتم كلمتكم قوية صريحة جريئة لا خوف فيها قولوا ما تشاءون واتفقوا على رأى معين يسرى هذا الرأى وليكن قرارا من قرارات المؤتمر .

هذا رأيى ونبذة قد اشار اليها أيضا بعض الزملاء وهى اشارة الى مقال الاستاذ الصحفى القدير (**تصفيق حاد جدا**) وها قد نهمتم قصدى وقد كنت أود أن أضع تحت كلمة قدير أكثر من سطر أو سطور انه قد مس جانب العمال والفلاحين ولكنى اطمأننت اطمئنانا كبيرا حينما وجدته يتحمل رايه ويتحمل تبعته خطأ أو صوابا هذه الفت فى نفسى الطمانينة

ايها السادة ..

ما اشبه هذا المؤتمر بمدرسة قومية عليا نأخذ منها دروسا ونلقى على الشعب دروسا تدفع الشعب وانتم قادته الى البذل والى التضحية والى الفداء ثماننا والله لنلمس ان فيه حنينا الى التضحية والبذل والفداء .

سيدى الرئيس .

انت ابو العمال والفلاحين ابو مصر كلها أبو العرب كلهم أبو الشرق كله ويوم غبت عنا سارت قلوبنا اليك ورفرفت حول سريرك وصعدت أرواحنا الى السماء تدعو لك بالشفاء كامل الشفاء ومن فيض مشاعرى نحو قدومك الكريم اسمح لى يا سيدى واسمحوا لى ايضا ان اذكر أبياتا قليلة **(تصفيق واعتراض من الاعضاء ومطالبة بالنزول) .**

طيب اسمحوا لى ان اختم كلمتى بآخر بيت تلته **(تصفيق واعتراض ومطالبة بالانتهاء والنزول) .**

☐ العضو : وهو :

مصر بدون جمال مالها صفة

مصر بدون جمال أمة عدم

● **الرئيس** : ايها الاخوة انا مش موافق على بيت الشعر ده ابدا **(تصفيق حاد وضحك)** مصر بيكم بشعب مصر بقى لها ٧٠٠٠ سنة عايشة ولم تتمكن أى امبراطورية فى التاريخ انها تقضى على مصر وتعرضنا للغزو مرات ووقف الشعب المصرى ناسه وابناؤه فمصر شعب مصر ولن تكون ابدا أمة عدم اشكركم .

فيه عندى عدد كبير من الاقتراحات نستمر فى الكلام والا تسمعوا الاقتراحات .. طبعا أول رأى هو رأى لجنة المائة وده كلكم قرأتوه فى التقرير القواعد التى تحكم تشكيل هذه اللجنة من الناحية الموضوعية أولا : تم بحث القواعد الاجرائية الخاصة بطريقة انتخابها .

وبالنسبة للقواعد الموضوعية قررت اللجنة:

١ — الاحتفاظ بنسبة ٥٠٪ على الاقل من عدد اعضاء اللجنة للعمال والفلاحين .

٢ — ضرورة تمثيل جميع قوى الشعب العاملة تمثيلا صادقا .

٣ — ان يكون هناك حد أدنى لتمثيل المحافظات فى اللجنة المركزية هو حد نسبى بتفاوت حجم مؤتمر كل محافظة .

٤ — الوزراء المحافظون من اعضاء مؤتمرات المحافظات لا يدخلون ضمن الحد الادنى لها .

وأما من حيث الاجراءات فترى اللجنة أن يقوم مؤتمر كل محافظة بترشيح ضعف العدد المقترح لتمثيلها وان يترك للقيادة السياسية ترشيح من ترى ترشيحه من بين الوزراء والمحافظين على أن تقوم تلك القيادة بعد ذلك بالتنسيق بين الترشيحات والتقدم للمؤتمر بقائمة ترشيح تتضمن العدد المطلوب للجنة ١٥٠ عضوا بحيث تراعى فيها المبادىء السالفة ، فاذا تبين ان ترشيحات المحافظات لم تتضمن العدد المطلوب من العمال والفلاحين فللقيادة السياسية أن تستكمل هذا العدد من بين أعضاء المؤتمر من العمال والفلاحين ويتم التصويت على القائمة بالاقتراع السرى المباشر على القائمة ككل بالموافقة أو بالرفض ويتم انتخاب اللجنة بالاغلبية المطلقة وتقترح اللجنة الاعضاء الاحتياطيون تقترح اللجنة أن يكون عددهم ٥٠ عضوا أى بنسبة الثلث الى الاعضاء الاصليين على أن يتبع بشأن انتخابهم القواعد المقترحة بشأن انتخاب الاعضاء الاصليين كما رئى ان يكون من حق الاعضاء الاحتياطيين الاشتراك فى مناقشات اللجنة المركزية دون الاشتراك فى التصويت هذه بعض الاقتراحات التى رات اللجنة أن تضعها أمام المؤتمر كدليل عمل لانتخاب اللجنة المركزية ليستكمل المؤتمر بعد ذلك الصورة بالرأى اللى ينتهى اليه فى هذا الشأن .

فيه اقتراح من .. انا حاقول الاقتراحات كلها والآخر نقدر نرسى على الشىء اللى تجمع عليه الاراء .

مؤتمر محافظة السويس :

باسم مؤتمر محافظة السويس نتقدم لسيادتكم بالاقتراح التالى حول تشكيل اللجنة المركزية : يترك للمحافظات انتخاب ممثليها الى اللجنة المركزية بحيث تختار كل محافظة ضعف عدد الاعضاء المقرر لها بحيث يكون ممثلى المحافظات المختارين يكونون أغلبية اللجنة ـ تتولى القيادة السياسية تكملة تشكيل اللجنة باضافة من ترى اختياره من بين الوزراء والمحافظين — تعرض قائمة

الاسماء على المؤتمر فى جلسة خاصة لابداء الرأى حول هذا التشكيل .

بعدين اقتراح من اعضا ءالمؤتمر القومى فى محافظة المنوفية بخصوص تكوين اللجنة المركزية يكون تشكيل اللجنة على الاسس التالية :

— ٥٠٪ للفلاحين والعمال .

— يترك عدد من المقاعد حوالى ٢٠ مقعدا لاعضاء ترشحهم القيادة بمعرفتها .

— يخصص عدد للمحافظات تقوم كل محافظة بترشيح ضعفه ويقدم للقيادة السياسية لكى ترشح منه العدد المطلوب وتتقدم بقائمة لاقراره من المؤتمر .

— لا يرشح الوزراء والمحافظون أنفسهم فى محافظاتهم .

بعد كده : بمناسبة موضوع تشكيل اللجنة المركزية نرجو أن يراعى ما يلى :

اختيار أغلبية اعضاء اللجنة بالانتخاب عن طريق مؤتمر المحافظات بحيث تختار كل محافظة ضعف العدد المقرر لها وتتقدم بالنتيجة لامانة المؤتمر — يترك للقيادة السياسية ممثلة فى شخص سيادتكم اختيار من ترونه من بين الوزراء والمحافظين فى حدود النسبة الباقية من أعضاء اللجنة — يجرى التنسيق بمعرفة القيادة السياسية بشكلها المقترح للمؤتمر .

بعدين : بعد الاستماع الى الاراء التى أبديت فى المؤتمر حول تشكيل اللجنة المركزية نرجو الموافقة على اقتراحنا التالى :

١ — يترك للمحافظات اختيار ضعف العدد المخصص لهم .

٢ — يترك للقيادة السياسية اختيار نسبة من اعضاء اللجنة المركزية من بين اعضاء المؤتمر .

٣ — تقوم القيادة السياسية بوضع قائمة واحدة من بين الاعضاء المختارين من المحافظات والنسبة التى تختارها القيادة السياسية ، وبعدين تطرح القائمة للاستفتاء عليها من كل اعضاء المحافظة .

وبعدين : يتشرف أعضاء مؤتمر محافظة اسيوط بعرض الاقتراح التالى بشأن تشكيل اللجنة المركزية للعرض على المؤتمر .

١ — ان يخصص عدد من الاعضاء لكل محافظة طبقا لحجم مؤتمرها ويقوم المؤتمر بانتخاب ضعف العدد المحدد .

٢ — يحتفظ بنسبة الـ ٥٠٪ للعمال والفلاحين .

٣ — يترك نسبة معينة من عدد اعضاء اللجنة المركزية لتقوم القيادة السياسية باستكمال تمثيل باقى الكفاءات والخبرات من فئات قوى الشعب العاملة .

٤ — تقوم القيادة السياسية باعداد قائمة من ١٥٠ عضو طبقا لما سبق وتقدم للتصويت للمؤتمر العام .

ب

وبعدين اقتراح برأى فى تشكيل اللجنة أن يحتفظ بنسبة عددية للقيادة أن تترك الغالبية للمحافظات — ترشح المحافظة ضعف العدد المطلوب منها وتترك التنسيق للقيادة السياسية التى تعرض كشفا ١٥٠ عضوا ليصوت المؤتمر عليه .

وبعدين اقتراح ممثلى محافظة سوهاج فى المؤتمر القومى العام :

السيد الرئيس يتشرف أعضاء مؤتمر محافظة سوهاج بتقديم الاقتراح التالى بشأن تشكيل اللجنة المركزية : ان يحدد عدد من الاعضاء لكل محافظة طبقا لحجم مؤتمرها ويقوم هذا المؤتمر بانتخاب ضعف هذا العدد المحدد .

ج

٢ — يحتفظ بنسبة الـ ٥٠٪ للعمال والفلاحين .

٣ — يترك للقيادة السياسية نسبة معينة من عدد اعضاء اللجنة المركزية لتقوم القيادة السياسية باستكمال تمثيل الكفاءات والخبرات من فئات قوى اشعب العاملة ، تقوم القيادة السياسية باعداد قائمة من ١٥٠ عضوا طبقا لما سبق التصويت عليه فى المؤتمر العام .

وبعدين : من مؤتمر محافظة المنيا : السيد الرئيس يتشرف اعضاء مؤتمر محافظة المنيا بعرض الاقتراح الاتى بشأن تشكيل اللجنة المركزية :

١ — تحديد نسبة ٥٠٪ على الاقل للعمال والفلاحين .

٢ — يخصص للقيادة السياسية عدد يتراوح بين ٢٠ ، ٣٠ مكانا فى اللجنة المركزية لتختار لها من بين السادة الوزراء والمحافظين .

٣ — توزع بقية اماكن اللجنة المركزية على المحافظات بنسبة عدد ممثليها فى المؤتمر العام .

٤ — يقوم مؤتمر كل محافظة بانتخاب ضعف العدد المخصص للمحافظة .

٥ — تتولى القيادة السياسية التنسيق بين ترشيحات المحافظات بما يحقق اصدق تمثيل لفئات الشعب المختلفة ثم تتقدم القيادة السياسية بقائمة تضم ١٥٠ عضوا للاقتراع عليها من قبل المؤتمر بعدين — من مؤتمر محافظة بنى سويف .

السيد رئيس المؤتمر القومى :

تحية طيبة يتشرف اعضاء المؤتمر القومى لمحافظة — بنى سويف باقتراح لتشكيل اللجنة المركزية :

— يحتفظ للجنة المركزية بنسبة ٥٠٪ للعمال والفلاحين على الاقل .

— أن يترك عدد محدود للقيادة السياسية تخصصه للوزراء والمحافظين .

— أن تكون غالبية المقاعد للمحافظات

— أن تختار كل محافظة ضعف العدد المقرر لها .

— أن تتولى القيادة السياسية التنسيق لهذه الترشيحات وتقديم قائمة الـ ١٥٠ للمؤتمر للتصويت عليها .

وبعدين مؤتمر محافظة القاهرة السيد رئيس المؤتمر القومى . تحية واحتراما .

أن اعضاء مؤتمر محافظة القاهرة يرفعون لسيادتكم الاقتراح التالى بشأن تشكيل اللجنة المركزية بعد ان ادلى اغلب المتحدثين رأيهم حول هذا الاقتراح ويتلخص فيما يلى :

اولا : تأكيد نسبة الـ ٥٠٪ من العمال والفلاحين على الاقل من مجموع اعضاء اللجنة المركزية .

ثانيا : يترك العدد الاكبر من مجموع أعضاء اللجنة الى مؤتمرات المحافظات يتم اختيارهم بالانتخاب من بينهم على ان تقدم كل محافظة ضعف العدد الذى يقرر لها .

ثالثا : يترك عدد قليل ونقترح ان يكون من ٢٠ الى ٢٥ للوزراء والمحافظين ومن فى حكمهم يتم اختيارهم بمعرفة القيادة السياسية .

رابعا : تقوم القيادة السياسية باعداد قائمة للجنة المركزية واحتياطها من بين كل هذه الاسماء ثم تعرض على المؤتمر لابداء الرأى مراعية فى ذلك التنسيق الفئوى

وبعدين : مؤتمر محافظة الفيوم يتشرف أعضاء المؤتمر القومى للفيوم باقتراح ما يلى أن يحتفظ باللجنة المركزية بنسبة ٥٠٪ للعمال والفلاحين .

— أن يترك عدد محدود للقيادة السياسية تخصصه للوزراء والمحافظين ومن ترى ضمهم .

— أن يكون غالبية المقاعد للمحافظات

— أن تختار كل محافظة ضعف العدد المقرر لها بالانتخاب بين الاعضاء .

— أن تتولى القيادة السياسية تنسيق هذه الترشيحات وتقدم قائمة بالـ ١٥٠ عضوا للمؤتمر للتصويت عليها .

وبعدين مؤتمر محافظة اسوان — اقتراح بشأن تشكيل اللجنة المركزية السيد الرئيس نقترح فى هذا الشأن ما يلى :

١ — أن يكون للعمال والفلاحين نصف مقاعد اللجنة .

٢ — ان ترشح كل محافظة ضعف العدد النسبى المقرر لها من المقاعد ثم يجرى الانتخاب العام على القائمة التى تنسقها القيادة السياسية .

٣ — ان يخصص عدد من المقاعد يتراوح بين ٢٠ و ٣٠ للسادة الوزراء ولمحافظين .

وبعدين مؤتمر محافظة الشرقية يقترح اعضاء المؤتمر الاسلوب الاتى لتشكيل اللجنة المركزية

١ — تحديد عدد معين يتم اختياره بمعرفة القيادة السياسية .

٢ — يوزع باقى العدد على المحافظات بنسبة حجم كل مؤتمر أو بالنسبة العددية لاعضاء الاتحاد الاشتراكى بها على أن يتم

انتخاب ضعف العدد بمعرفة مؤتمر المحافظة وتتولى القيادة السياسية التنسيق وتقديم قائمة للمؤتمر بعدد اعضاء اللجنة المركزية .

اسكندرية — فين — فين اسكندرية ؟ فيه اقتراح للسيد الرئيس من مؤتمر محافظة كفر الشيخ المحافظات اللى ماتدمتش اقتراحات تقدم .

اقتراح للسيد الرئيس من مؤتمر محافظة كفر الشيخ .

يرى المؤتمر أن يتم تشكيل اللجنة المركزية على النحو التالى :

١ — يخصص نسبة لكل محافظة من المحافظات يتناسب مع حجم عضوية مؤتمر كل محافظة .

٢ — تقوم كل محافظة باختيار ضعف العدد المقرر لها ويترك للقيادة السياسية تنسيق العدد المطلوب لكل محافظة .

٣ — تخصص نسبة للقيادة السياسية لاختيار الوزراء والمحافظين وأى كفاءات أخرى مع مراعاة المبادىء المتفق عليها فيما يتعلق بتمثيل العمال والفلاحين .

الجيزة يراعى فى تشكيل اللجنة أن يكون نصفها من العمال والفلاحين على الاقل أن تكون ممثلة لجميع المحافظات بحد أدنى واحد — ان لا يزيد عدد الوزراء عن عشرة والمحافظين عن خمسة ٢٠٪ من الفئات — يتم الانتخاب بالمراحل الاتية : يوزع العدد ١٥٠ على المحافظات بنسبة اعضائها فى المؤتمر القومى — ينتخب مؤتمر كل محافظة ضعف العدد المقرر لها مع مراعاة نسبة الـ ٥٠٪ للعمال والفلاحين على الاقل — نعد قائمة باسماء المنتخبين من أعضاء المؤتمر القومى للمحافظات وهمه ٣٠٠ — يقوم أعضاء المؤتمر القومى ١٧٠٠ بانتخاب أعضاء اللجنة مع مراعاة ٥٠٪ للعمال والفلاحين على الاقل .

مرسى مطروح نرجو أن تشكل اللجنة على الوجه التالى : الاحتفاظ بنسبة ٥٠٪ للعمال والفلاحين — أن يترك من ٢٠ الى ٣٠ مقعد للسادة الوزراء والمحافظين وذوى الكفاءات على أن تقوم القيادة السياسية باختيارهم — ان ترشح المحافظات ضعف العدد المخصص لكل محافظة — أن يتم توزيع باقى المقاعد ١٢٠ — ١٣٠ على المحافظات — تقوم القيادة السياسية بعمل قائمة لاعضاء اللجنة وتقديمها للمؤتمر للاقتراع .

اسكندرية يكتبوا لنا — طيب الاستاذ الزيات بس يدور على مهله شوية .

الوادى الجديد : اقتراح محافظة الوادى الجديد لتشكيل اللجنة المركزية — الاحتفاظ بنسبة الـ ٥٠٪ من العمال والفلاحين — ان تمثل المحافظات بحد ادنى على أن يكون ٢ لكل محافظة تحدد نسبة الوزراء والمحافظين داخل اللجنة على أن لا يكونوا ضمن الحد الادنى — ترشح المحافظات بالانتخاب فيما بين أعضاء مؤتمر كل محافظة ضعف العدد المحدد لها — تقوم القيادة السياسية بالتنسيق بين الترشيحات ثم تعرض على المؤتمر للموافقة أو الرفض .

سيناء : بالنسبة لتشكيل اللجنة محافظة سيناء تتقدم لسيادتكم بالاقتراح التالى : يترك عدد سيتفاوت بين ٢٠ و ٣٠ عضوا لاختيار القيادة السياسية — توزع باقى المقاعد على المحافظات بحد أدنى حسب حجم عضوية المؤتمر تقوم كل محافظة بترشيح ضعف العدد المحدد لها على أن تقوم القيادة السياسية باختيار العدد المطلوب — تعد القيادة السياسية قائمة باسماء الـ ١٥٠ عضوا وتطرح للاقتراع السرى على أعضاء المؤتمر .
ونرجوا أن يوفقنا الله لخير أمتنا ووطننا .

السيد رئيس المؤتمر القومى العام يتشرف أعضاء مؤتمر الاتحاد الاشتراكى العربى لمحافظة الاسكندرية بتقديم اقتراحهم بالنسبة لتشكيل اللجنة المركزية وهو كالاتى :

أولا : ترك نسبة ٥٠٪ للعمال والفلاحين .

ثانيا : يترك عدد محدود للقيادة السياسية من اجل الوزراء والمحافظين .

ثالثا : تترك غالبية المقاعد للمحافظات

رابعا : ترشيح كل محافظة ضعف عددها

خامسا : تقوم القيادة السياسية بالتنسيق على أن تقدم للمؤتمر قائمة تتضمن ١٥٠ اسما

اقتراح مقدم من محافظة الدقهلية اللى عندى دى ما عليهاش امضاءات خالص هيه ؟

— تخصيص نسبة ٥٠٪ للعمال والفلاحين .

— تخصص نسبة لكل محافظة ووفقا للكثافة السكانية .

— يخصص ١٣٠ عضو يتم انتخابهم بمعرفة مؤتمر المحافظات وفقا للنسبة المقررة لكل محافظة

— تخصيص ٣٠ عضو يتم انتخابهم بواسطة المؤتمر العام للاستفادة بالخبرات مع مراعاة الحفاظ على نسبة ٥٠٪ للعمال والفلاحين .

— عدم الجمع بين عضوية اللجنة المركزية والمناصب القيادية التنفيذية .

دى الدقهلية — مش هيه ؟ دى ماعلهاش امضاءات اللى عندى دى يبقى نقطعها .

طيب نرجو من المحافظات اللى ما اتقالتش واحنا قاعدين يكتبو متهيىء لى بنأخذ ٥ دقائق للمحافظات اللى ما أتقالش يكتبوا فيها — نأخذ ١٠ دقائق استراحة .

□

بعد الاستراحة

■ الرئيس : محافظة القليوبية يقترح الموقعون أدناه من أعضاء مؤتمر محافظة القليوبية ان يتم التشكيل على الوجه الاتى : ان تقوم مؤتمرات المحافظات بانتخاب ضعف العدد المقرر لها .

ثانيا : تفوض القيادة السياسية باختيار العدد المقرر لكل محافظة ممن تم انتخابهم من مؤتمرات المحافظات أصليين واحتياطيين

ثالثا : يتم الاختيار على أساس تمثيل العمال والفلاحين بنسبة ٥٠٪ على الاقل للقيادة السياسية ترشيح عدد لا يتجاوز ٣٠ عضوا من الوزراء والمحافظين والقيادات الاخرى من الاعضاء الاصليين والاحتياطين .

خامسا تقوم القيادة السياسية بعمل قائمة لاعضاء اللجنة المركزية الاصليين والاحتياطين على أن يتم الاقتراع عليها بالاقتراع السرى . دى القليوبية .

اقتراح مقدم من أعضاء المؤتمر القومى لمحافظة بور سعيد بشأن تشكيل اللجنة المركزية أن يتم تشكيل اللجنة المركزية على الوجه التالى : —

١ — الاحتفاظ بنسبة ٥٠٪ على الاقل من عدد الاعضاء باللجنة للعمال والفلاحين .

٢ — أن يخصص عدد معين من أعضاء اللجنة للوزراء والمحافظين تختارهم القيادة السياسية .

٣ — أن تقوم مؤتمرات المحافظات بترشيح ضعف العدد المقرر كحد أدنى لتمثيل المحافظات فى اللجنة المركزية .

٤ — أن تقوم القيادة السياسية بالتنسيق بين الترشيحات والتقدم للمؤتمر بقائمة ترشيح واحدة متضمنة العدد المطلوب للجنة مراعية فى ذلك القواعد السابقة وكذا ترشيح الاعضاء الاحتياطيين .

محافظة الاسماعيلية .يقترح مؤتمر الاسماعيلية بشأن تشكيل اللجنة المركزية اتباع القواعد التالية :

أولا : الحفاظ على نسبة ال ٥٠٪ على الاقل للعمال والفلاحين .

ثانيا : تحديد حد أدنى لتمثيل كل محافظة .

ثالثا : يقوم مؤتمر كل محافظة بترشيح ضعف العدد المقترح لها على أن يجرى الانتخاب بواسطة المؤتمر .

رابعا : ترشح القيادة السياسية من ترى ترشيحه من بين الوزراء والمحافظين وأى كفاءات أخرى على أن يراعى أن يكون ذلك بنسبة معقولة .

خامسا : تقوم القيادة السياسية بالتنسيق بين الترشيحات وتتقدم الى المؤتمر بقائمة مكونة من ١٥٠ اسما .

سادسا : يتبع فى شأن الاعضاء الاحتياطيين ذات القواعد السابقة .

محافظة قنا . يتشرف اعضاء مؤتمر محافظة قنا بشأن تشكيل اللجنة المركزية بالاقتراح الاتى :

١

١ — الاحتفاظ بنسبة ٥٠٪ للعمال والفلاحين .

٢ — تخصيص عدد لا يتجاوز ٣٠ للسادة الوزراء والمحافظين ومن فى حكمهم .

٣ — يوزع باقى العدد على المحافظات بما يتناسب وحجم أعضاء مؤتمر كل محافظة .

٤ — كل محافظة تنتخب ضعف العدد المقرر لها .

٥ — تترك للقيادة التنسيق واختيار العدد المطلوب من بين المنتخبين .

٦ — يحتفظ بنفس النسب السابقة فى عدد الاعضاء الاحتياطيين .

السيد رئيس الاتحاد الاشتراكى يتشرف مؤتمر الغربية بالاقتراح الاتى بخصوص اللجنة المركزية :

١ — أن تختار مؤتمرات المحافظات أعضائها بالانتخاب السرى العام المباشر .

٢ — تأكيد نسبة العمال والفلاحين .

٣ — يترك عدد من المقاعد للوزراء والمحافظين لاختيارهم بمعرفة القيادة السياسية لظروفهم النضالية والثورية .

٤ — يراعى فى الاختيار بالنسبة للمحافظات تواجد كفاءات متنوعة .

الدقهلية مقدمة اقتراحين للمؤتمر .. نتشرف بأن نقدم اقتراحنا فى تشكيل اللجنة آملين تكرموا بعرضه على السادة أعضاء المؤتمر ويتلخص فيما يلى :

— يتم تشكيل اللجنة المركزية على أساس تمثيل المحافظات بنسبة محددة يتم على أساسها لمؤتمرات المحافظات انتخاب ضعف العدد المقرر لها على أن تترك النسبة المكملة للقيادة السياسية اختيار أعضائها من بين الكفاءات السياسية والفنية اللازمة بالضرورة توفرها اللجنة — ثم يكون للقيادة السياسية بخصوص النسبة المقررة للمحافظة وعلى ضوء انتخابات مؤتمراتها بالضعف حق التنسيق توطئة لاعداد قائمة لمن وقع عليه الاختيار للترشيح لعضوية اللجنة وشكرا .

الاقتراح الثانى من الدقهلية من مؤتمر محافظة الدقهلية بشأن انتخاب اللجنة المركزية — ده موقع عليه عدد وده موقع عليه عدد .

١ — يخصص نسبة ٥٠٪ للعمال والفلاحين .

٢ — تخصيص نسبة لكل محافظة وفقا للكثافة السكانية .

٣ — تخصيص ١٢٠ عضوا يتم انتخابهم بمعرفة مؤتمرات المحافظات طبقا للنسبة المقررة لكل محافظة .

٤ — تخصيص ٣٠ عضوا يتم انتخابهم بمعرفة مؤتمرات المحافظات طبقا للنسبة المقررة لكل محافظة .

ب

٥ — عدم الجمع بين عضوية اللجنة المركزية والمناصب القيادية التنفيذية .

اقتراح من المحافظات الصحراوية الاربع سيناء مرسى مطروح — الوادى الجديد — البحر الاحمر .

أن يكون الحد الادنى لكل محافظة ٢ على الاقل على أن لا يدخل الوزراء والمحافظون فى الحد الادنى .

مسألة الاقتراحات هو باين من هذه الاقتراحات الاتجاه العام .

اذا سمحتم لى أحب أقول كلمة الحقيقة فى الطريقة اللى العالم كله بيمشى فى هذا الموضوع على أساس أن أكثر الاقتراحات حملانى مسئولية — الحقيقة احنا هنا بنفرق بين الوزراء والمحافظين وبنقول دول سلطة تنفيذية وسلطة شعبية الوضع الطبيعى فى كل العالم ان الحزب السياسى يكون موجود وقيادة الحزب السياسى اللى أخذ الاغلبية

ج

ودخل السلطة هى اللى بتقوم بالسلطة التنفيذية على أساس انها تمثل السلطة الشعبية واحنا هنا وطبعا بيبقوا هم الوزراء وبنمسك النهارده مثلا فى انجلترا حزب المحافظين الموجود فى المعارضة قيادته موجودة ومعروف مين من قيادة الحزب وزير وكذا ووزير كذا ووزير كذا اذا أخذت الاغلبية فى الانتخابات هذه القيادة هى اللى بتطلع وبتتولى السلطة التنفيذية . الحقيقة احنا بدنا يكون فى مفهومنا مفيش خلاف بين السلطة التنفيذية والسلطة الشعبية أو العمل السياسى .

العمل السياسى والعمل الحزبى والا ده بيولد احتكاكات بين السلطة التنفيذية والاتحاد الاشتراكى ويحصل باستمرار تصادم وتناقض بين الاثنين . الاقتراحات الاغلبية اللى باينة من الاقتراحات .

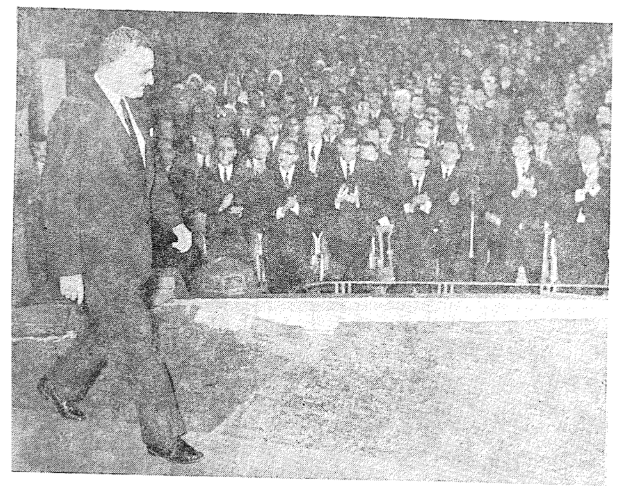
اول حاجة تحديد نسبة ٥٠٪ على الاقل للعمال والفلاحين . موافقين على هذا (تصفيق حـاد) .

٢ — يخصص للقيادة السياسية عـدد يتراوح ما بين ٢٠ و ٣٠ مكانا فى اللجنـة المركزية لتختار لها من بين السادة الوزراء والمحافظين . والحقيقة ده بيحط على القيادة السياسية اللى هى انا فى هـذا الموضوع بيحط على عبء لان فيه عندنا عدد خمسة وعشرين محافظ والوزراء حوالى ٣٠ فطبعا حانختار عدد ما بين ٢٠ و ٣٠ وليكن ٢٥ جايز يمكن فيه فئات أخرى لا تمثل وبنقول يخصص للقيادة السياسية عدد ٢٥ مكانا للجنة المركزية لتختار لها من بين السادة الوزراء والمحافظين وأى كفاءات أخرى هل موافقين على هذا ؟ (تصفيق حاد) .

٣ — توزيع بقية أماكن اللجنة المركزية على المحافظات بنسبة عدد ممثليها فى المؤتمر العام ويقوم مؤتمر كل محافظة بانتخاب ضعف العدد المخصص للمحافظة وتتولى القيادة السياسية التنسيق بين الترشيحات المحافظات بما يحقق أصدق تمثيل لفئات الشعب المختلفة ونوعياته ثم تتقـدم القيـادة السياسية بقائمة تضم ١٥٠ عضوا للاقتراع عليها من قبل المؤتمر بنعم أولا . موافقين (تصفيق حاد) الموافق يرفع ايديه موافقـة . فاضـل حاجة بنبقى خلصنا كل النقط فاضل الاحتياطى (أصوات)

أنا مش حاقدر أسمع لكم كلكم وأنتم بتتكلموا بالنسبة للجمع بين عضوية اللجان أنا بدى أفسر هذا الموضوع الحقيقة القانون كما فسر مش هو التفسير اللى اتفسر مش تفسير صح لان بالنسبة للتنظيمات الادارية هو ده اللى بنقول محدش يجمع بين قيادتين أما بالنسبة للجنة المركزية اللى هى القيادة السياسية منقدرش نقول أن أمين المحافظة ميجيش فى القيادة السياسية والا بتبقى العملية متفككة والعملية مش هى ان احنا نشيل ناس ونحط ناس (تصفيق حاد) ففى هذا الموضوع احنا النهاردة الحقيقة استثنينا بس يعنى وحطيتوا على مشكلة كبيرة فى هذا الموضوع استثنينا الوزراء والمحافظين وأنا أعتبـر الحقيقة دى موضوع غير عادل ولكن تبلناه طيب ما هـو الوزير عضو فى المؤتمر والمحافظ عضـو فى المؤتمر ولكن احنا بالنسبة للوزراء أنا باعتبر انهم بيرحبوا بهـذا وبالنسبة للمحافظين أنا باعتبر انهم يرحبوا بهذا وحنختار ٢٥٪ من الوزراء والمحافظين وأى كفاءات أخرى ٢٥ عضو مش ٢٥٪ الساعة بقت ٢ر٣٥ وبالنسبة للاحتياطى الخمسين عضو احتياطى بنتبع فيهم نفس القواعد اللى اتبعت حانيجى بالنسبة لاعداد المحافظات والمحافظة حاتكون لها كم فى الاول النهاردة بنقرر هذا الموضوع بتبلغ للجنة العمل اللى قلنا عليهـا عدد الحقيقة هذا الكلام .. اللى هو العـدد المطلوب من كل محافظة

بكره الخميس بناخد الخميس والجمعة بحيث بعد ما تيجى لنا الاسامى ونجتمع يوم السبت بعد الظهر كمان عشان يكون عندنا وقت الساعة ستة عشان نشوف القرارات اللى حتعملها لجنـة العمل وعشان ننتخب اللجنة المركزية وعلى هذا الاساس ترفع الجلسة وشكرا □



فى ختام مناقشات عكست تصميم الشعب وأصالته بوضعها للمعركة فى
اطارها الصحيح وفى موقع الاولوية المطلقة عبد الناصر يعاهد الشعب
ومؤتمره القومى على وضع كل قراراته موضع التنفيذ .

كلمات

فى الجلســـة الختـــامية لــدور الانعقـــاد الأول للمؤتمر القومى

٢١ سبتمبر ١٩٦٨

ب

بسم الله الرحمن الرحيم نفتتح الجلسة .

جدول أعمال اليوم هو انتخاب اللجنة المركزية وقرارات المؤتمر .

وفى الحقيقة جرت العادة بالنسبة لكل التنظيمات السياسية ان عملية الانتخاب تكون فى جلسة سرية . وعلى هذا الاساس يكون انتخاب اللجنة المركزية فى جلسة سرية ونتبع هــذا التقليد على أساس أنه يكون باستمرار فى جميع الانتخابات .

بعد هذا تعود الجلسة علنية لسماع القرارات واقرارها .

ثم بدأت بعد ذلك الجلسة السرية .

☐

وفى الساعة السابعة والربع ،عادت الجلسة علنية وتحدث الرئيس فقال :

ج

أيهـا الاخــوة

بعد انتخابات اللجنة المركزية باجماع أصوات هذا المؤتمر ننتقل الى البند الثانى من جدول الاعمال وهو قرارات المؤتمر . أعطى الكلمة للسيد الامين العام للمؤتمر

☐

ثم تلى أمين عام المؤتمر بيان المؤتمر وقراراته التفصيلية .

وعاد الرئيس فقال :

ايهـا الاخــوة

بعد أن سمعنا بيان وقرارات المؤتمر القومى العام كما وضعتها لجنة العمل هل توافقون على البيان والقرارات الموافق يرفع أيده ــ موافقة .

أ

أيهــا الاخوة وبهــذا انتهى جــدول أعمال المؤتمر — وبهــذا ينتهى جدول أعمــال الدورة العادية الاولى للمؤتمر القومى العام ويسعدنى أن أقول لكم ان الشعب — كل الشعب تتبــع باهتمام كبير المناقشات التى دارت فى هذا المؤتمر وما كتب عن هذا المؤتمر وقد لمس المؤتمر فى مناقشاته والبيانات التى ألقيت جميع المشاكل والمواضيع فى الوقت الذى وضع فيه المؤتمر المعركة فى وضعها الصحيح — وضع الاولوية — ويسعدنى ايضا ان أقول لكم ان هذا المؤتمر الاول قد نجح نجاحا كبيرا فقد مثل شعب مصر بطيبته وأصالته وصموده وصبره وتصميمه على النجــاح .

وأريد أن أقول ايضا ان أعضاء المؤتمر كانوا جميعا يعملون فى الصباح — فى الجلسات الصباحية ويعملون أكثر فى الجلسات المسائية التى لم تكن تذاع — لقد كانت الجلسات الصباحية تذاع اما الجلسات المسائية فقد كنت أتتبعها كل يوم وأنا على علم أن بعض هذه الجلسات استمرت الى منتصف الليل أو الى ما بعد منتصف الليل — لقد أثبت هذا المؤتمر قدرته على العمل وقبل أن ينفض هذا المؤتمر ويذهب كل منا الى سبيله للعمل من أجل الاهداف الكبرى التى لمسناها وناقشناها أعاهدكم اننى فى مكانى ساضع كل قراراتكم موضع التنفيذ .

أيها الاخــوة :

ب

ان الظرف الذى نعيشه الان ظرف صعب لان جزءا من أرضنا يحتله العدو وقد عبرتم عن أملكم فى الصمود وعبرتم عن أملكم فى النصر بعون الله — كل هذا يحتاج منا الصبر — الصبر — الصبر — والصمود حتى نبنى أنفسنا لنجابه اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل وبعون الله وباذنه سننتصر .

أيهــا الاخــوة :

لقد كانت هذه الايام من يوم ١٤ لغاية النهارده ٢١ أياما زاهية ناضرة فى تاريخ وطننا أرجو لكل منكم التوفيق والنجاح فى مجال عمله وبعون الله وباذنه سنلتقى مرة أخرى بعد ثلاثة أشهر يوم ٢١ ديسمبر والسلام عليكم ورحمة الله □



وسط ظروف لم تكن أقل فى خطورتها على الوطن من أيام ما بعد الهزيمة ... عبد الناصر يفتتح المؤتمر القومى العام فى دورته الطارئة بينما الشعب كله فى انتظار أن يسمع منه كلمته .

لقد كانت رؤيته تتسع لآمال الحاضر ومشاكله ، ولتطلعات المستقبل وتحدياته.. لكنها أيضا كانت رؤيةطابعها التفاؤل والثقة .. وكان عبد الناصر يعرف دواما كيف يتحرك الى الامام ، وأين موطىء قدمه قبل كل خطوة تالية.



خطاب

فى الجلسة الافتتاحية للـدورة الطـــارئة للمؤتمـــر القـــومى

٢ ديسمبر ١٩٦٨

ايها الاخوة المواطنون أعضاء المؤتمر القومى ..

ب

كل عام وأنتم بخير .. وأرحب بكم مرة أخرى فى هذه القاعة التى شهدت بداية عمل مؤتمركم الذى يعتبر تشكيله علامة بارزة على طريق اعادة البناء السياسى فى وطننا .

ثم أعتذر اليكم اننا دعونا مؤتمركم الى هذه الدورة الطارئة قبل الموعد الطبيعى المقرر لعودته للانعقاد لدورة ثانية فانتزعناكم بذلك من مدنكم وقراكم ، من مصانعكم وحقولكم ، من مكاتبكم وبيوتكم على غير انتظار .

لكننا وجدنا ان هناك أمورا تقتضينا التشاور معكم وتتطلب ان نجلس معا نقدر بعض عمليات ومسئوليات عملنا المشترك ونفكر فيها ونتدبرها .

ونحقق أولا وقبل كل شىء رؤية أوضح ومع أن السبب المباشر الذى دعانا الى توجيه هذه الدعوة الى هذه الدورة الطارئة للمؤتمر القومى هو ما وقع من حوادث فى المنصورة ثم فى الاسكندرية ومع أن الموضوع الأساسى فى جدول أعمال هـــذه الدورة الطارئة للمؤتمر القومى هو موضوع الطلبـــة والجامعات ، مع هذا فان المسألة فى الحقيقة أهم من ذلك فى رأيى .

جـ

المسألة تتصل بعاملين : العامل الأول هو تحديد أسلوب العمل الذى تستطيع به كل قوة من قوى الشعب أن تمارس دورها . والعامل الثانى هو تحديد الأسلوب الذى تستطيع به السلطة التنفيذية تعبيرا عن الارادة الثورية لقوى الشعب العاملة التى تمثلها ولا تمثل غيرها ان تمارس سلطة الدولة فى وطننا . نحن هنا نمثل قوى الشعب العاملة وبالتالى السلطة التنفيذية

ا

التى تنبثق عن الاتحاد الاشتراكى تمثل قوى الشعب العاملة تعمل من اجل مصلحة قوى الشعب العاملة لا نمثل الرجعية ولا نمثل الاقطاع ولا نمثل سيطرة رأس المال ولا نمثل أعوان الاستعمار وانما نمثل الارادة الثورية لقوى الشعب العاملة .

وأود من كلامى معكم ولكى لا يكون هناك سوء فهم من جانب احد أن أتفق معكم على مسائل اعتبرها فى واقع الأمر بديهية لكن تفصيلها واعادة تأكيدها واجب فى هذه الظروف .

أول نقطة : انه لا ينبغى ولا يمكن أن يقوم تناقض بين الثورة وشباب الثورة وبالذات شبابنا فى الجامعات .

النقطة الثانية : ان الحوادث المؤسفة التى وقعت لا يمكن أن تكون فى مسئولية جموع الشباب كله وان كان قسط من المسئولية فيها يقع على قلة من الشباب تصرفوا بالخطأ ثم كان سوء القصد من عناصر مختلفة وان كان يجب أن نسلم أن الفرصة التى استغلتها هذه العناصر لم تكن لتتاح لها لولا الخطأ الذى وقعت فيه هذه القلة من الشباب .

ب

النقطة الثالثة : أن اى تصور يفترض او يدعى أن الغرض من عقد هـذا المؤتمر هو اعطاء سند للسلطة التنفيذية لكى تقـوم باجراءات قمع للشباب هو تصور جانبه الصواب ان السلطة التنفيذية تملك من سند القانون ومن سند الظروف الاستثنائية التى يعيشها الوطن ما يطلق يدها فى اتخاذ ما تراه مناسبا من الاجراءات كلنا نعرف ان احنا فى هذه الاونة من كفاحنا هناك قانون الطوارىء ، والأحـكام العرفية ، القانون اللى كان العمـل انتهى بيه سنة ١٩٦٤ واعيد العمل بيه بعد العدوان فى يونيو سنة ١٩٦٧ .

فى اعتقادى أيها الاخوة أن المسألة مش مسألة قمع ولا هى مسألة سلطة وانما الامر بالدرجة الاولى مسألة فهم ، وهو مصير مشترك لوطن عظيم لابد له أن يقف وقفة رجل واحد من أجل شرفه ومن أجل أرضه ومن اجل عزة أمته ومن أجل حقوقهـا المشروعة واقول لكم بأمانة أن ما حدث لدينا فى الاسبوع الماضى أقل مئات المرات مما يحدث فى بلاد أخرى غيرنا بلاد بعيدة ، بلاد متقدمة عنا وبلاد متخلفة بعدنا ولكن أقول فى نفس الوقت أن الطريقة التى نواجه بها ما حدث فى بلادنا تختلف كثيرا عما يفعله غيرنا ولا اظن أن هناك بلدا آخر يعيش الظروف ظروف الحرب التى نعيش فيها يواجه مشـاكله أو بعض مشاكله بالطريقة التى نواجه بها مشاكلنا منذ النكسة ونحن نتكلم والحقيقة حينما قلنا عن التغيير كان الغرض من التغيير أن يتغير الأسلوب أساسا أن احنا نناقش مشاكلنا بوضوح ونناقش أمورنا بوضوح ونعالج المشاكل بالأسلوب الثورى المفتوح لا بالأسلوب الثورى المغلق ونحن فى هذا فعلا نسـير فى تجربة رائدة بالنسـبة للعمل الثورى بنجرب ازاى نمشى بالأسلوب الثورى المفتوح وكان الأساس فى هذا مناقشاتنا فى المؤتمر فى الدورة الأولى ، مناقشتنا اللى حصلت قبل كده الخطب اللى حصلت قبل كده بياناتنا اللى اتقالت قبل كده وعملنا ولهذا فى الظروف اللى احنا بنعيش فيها مفيش حد فى الدنيا بيعالج الأمور بالشكل اللى احنا النهارده بنعالج بيه هذه المشكلة .

جـ

١

هذه الدورة الطارئة لمؤتمر الاتحاد الاشتراكى ، هذه المناقشة المفتوحة معكم وعلى مرأى من كل الشعب منـاقـشة تكون مفتوحة فى الاذاعة فى التليفزيون على مسمع من العالم كله، العالم بما فيه أصدقاؤنا وأعداؤنا هى شىء فريد وجديد وايجابى وصحى فى تحدى أسباب المشاكل وفى علاجها ، أعداؤنا قطعا قد يأخذون أى فرصة أو أى كلمة ويكبروا فيها ويبنوا عليها نتايج ولكن ميهمناش بأى حال من الاحوال الكلام اللى بيقلوه الاعداء ولكن يهمنا أن احنا نمنع هدف الاعداء من أن يتحقق فى وطننا وأرجو أن يظل هذا الاسلوب هاديا لعملنا وأن نملك دائما شجاعة المناقشة المفتوحة وأن يكون احتكامنا فى كل ما يعترض طريقنا احتكاما الى الشعب وعودة حميدة اليه مهما تقول الأعداء ومهما كذبوا ومهما حاولوا من وسائل الحرب النفسية ضدنا وضـد الجبهة الداخلية لشعبنا .

ب

وهنا نقطة لابد أن نعيها جيدا وان نقدرها حق قدرها وهى نقطة الجبهة الداخلية .

ان تجربة النكسة من أولها الى آخرها أظهرت حقيقة راسخة ليست موضع شك وهى أن الجبهة الداخلية هى أساس الصمود .

فى يونيو من العام الماضى واجهت قواتنا العسكرية ، جبهتنا العسكرية محنة خطيرة وهزمنا فى معركة عسكرية وزى ماقلنا احنا مش أول بلد هزم فى معركة عسكرية . كل البلاد هزمت فى معارك عسكرية وانتصرت فى معارك عسكرية . ولكن كان الانتصار دائما نتيجة للصمود والتصميم والعزيمة .

فى يونيو من العام الماضى واجهت جبهتنا العسكرية محنة خطيرة كلنا نعرف ظروفها وكلنا نعرف نتائجها ولكن الجبهة الداخلية ، الشعب جماهير الشعب اثبتت بقوتها ومناعتها أنها أكبر من المحنة العسكرية وهكذا هبت جموع الشعب وصمدت ورفضت الهزيمة وقدمت جموع الشعب بهذا كله أساسا متينا لاعادة البناء تتجدد معه احتمالات النصر وامكانياته .

جـ

أيها الاخوة .

ان صلابة الجبهة الداخلية وصمودها وتصميمها كان له معنى كبير . هذا المعنى هو أن العدو لم يستطع تحقيق الهدف الذى اراده من العدوان . لم يكن هدف العدو هو تحقيق نصر عسكرى ولم يكن هدف العدو مجرد تحطيم قواتنا العسكرية ولكن كلنـا نعلم أن هدف العدو كان فرض الاستسـلام السياسى .

وبدون الاستسلام السياسى بدون أن نستسلم سياسيا وبالذات احنا هنا فى مصر فى الجمهورية العربية المتحدة لا يصبح للنصر العسكرى الذى حققه العدو ايه قيمة تذكر .

معروف أن العدو له استراتيجية معينة قديمة معلنة وهى ايجاد التسوية بالقوة أو فرض التسوية بالقوة أو بالحرب ينتصر ثم يفرض ارادته .

ماذا حصل ؟ بالقوة وبالحرب بقوته ومساعدة القوى اللى وراه استطاع أن ينتصر ولكنه لم يستطع أن يفرض علينا شروطه .

خسرنا المعركة العسكرية ولكنا صمدنا — صمد الشعب وصمدت جماهير الشعب ولان صلابة الجبهة الداخلية وصمودها وتصميمها يجعل الاستسلام السياسى الذى هو هدف المعركة كلها أمرا غير وارد فى الحساب ، كما انه من الناحية الاخرى يتيح الفرصة .. الفرصة لنا بعد الهزيمة العسكرية لكى تكون للارادة الوطنية السياسية جهازها المحارب المقاتل .

من ذلك اليوم اتجه تركيز العدو — والعدو ليس اسرائيل وحدها — وانما هو قوى كبيرة بعضها يقف وراء اسرائيل بصراحة وبعضها يشترك مع اسرائيل فى الاهداف .

من ذلك اليوم اتجه التركيز بكل الوسائل بالمعارك النفسية وبحرب الدعاية بدأ التركيز على الجبهة الداخلية .. ومن ذلك اليوم أيضا أصبح أوجب الواجبات تحصين الجبهة الداخلية وتدعيم الجبهة الداخلية .. وكان تحقيق هذا الواجب هو الهدف الذى قصد اليه بيان ٣٠ مارس بكل ما تحدث عنه من أسس وبكل ما تحدث عنه من تغييرات ... وبدأنا بعد بيان ٣٠ مارس نحدث ما نستطيع احداثه من تحولات وتنظيمات وتشكيلات وتغييرات . طبعا بعض هذه التغييرات كان يمكن احداثه بسرعة وبعضها الاخر كانت الوسيلة الوحيدة لاحداثه أن نمشى فيه خطوة .. خطوة .. بيان ٣٠ مارس كان مقسم الى عدة اقسام . القسم الاول خاص بالبناء العسكرى ونحن نسير فى هذا البناء والكل يعلم الجهد المضنى والجهد الكبير ... الجزء الثانى خاص بالبناء السياسى وسرنا فى هذا البناء نتج عنه مؤتمركم القومى والجزء الثالث خاص ببعض التعديلات والتغييرات . والرابع خاص بما يتم بعد ازالة آثار العدوان والدستور الدائم ...

فى المجال السياسى بالنسبة لبيان ٣٠ مارس بدأت عملية اعادة بناء الاتحاد الاشتراكى بالانتخاب قامت المؤسسات السياسية ابتداء من لجنة الوحدة الاساسية الى اللجنة المركزية الى اللجنة التنفيذية العليا بالانتخاب . طبعا الاتحاد الاشتراكى بعد هذا العمل يسير فى دفعة جديدة بعد اعادة تنظيمه يسير فى بناء العمل السياسى خطوة خطوة ولن يتم هذا العمل مرة واحدة . من الطبيعى اعداء الاتحاد الاشتراكى القوى المضادة للاتحاد الاشتراكى القوى المضادة للثورة مهما عملنا لو عينا حايهجموا ولو انتخبنا حايهجموا وباستمرار سيكون الاتحاد الاشتراكى موضع هجوم وباستمرار حايكون الاتحاد الاشتراكى موضع التشكيك من أعداء الثورة ومن أعداء الاتحاد الاشتراكى ..

احنا عملنا الاتحاد الاشتراكى بالانتخاب من القاعدة الى القمة زى ما قلنا فى بيان ٣٠ مارس هل هذا أنهى الهجوم على الاتحاد الاشتراكى ؟ لم ينه الهجوم على الاتحاد الاشتراكى ولن ينتهى الهجوم على الاتحاد الاشتراكى ولكن نحن نستطيع بالاتحاد الاشتراكى بقوى الشعب العاملة الممثلة فى الاتحاد الاشتراكى أن نواجه أعداء الاتحاد الاشتراكى اعداء الثورة أعداء قوى الشعب العاملة . اذن ما جاء فى بيان ٣٠ مارس خاص بالاتحاد الشتراكى

نفذ بالانتخاب وطلعت عناصر مختلفة ستتفاعل بالظروف وبالاحداث ممكن تكون هناك بعض العناصر السيئة ولكن الاتحاد الاشتراكى ببنائه الجديد اللى يمثل فعلا الارادة الشعبية سيستطيع أن يتخلص من أى عناصر سيئة ومفيش أى تنظيم فى العالم مفهش العناصر السيئة ولكن الاتحاد الاشتراكى فى بنائه الذى تم بالانتخاب يمثل فعلا قوى الشعب العاملة يمثل تحالف قوى الشعب وهى الصيغة اللى اخترناها الصيغة اللى جت فى الميثاق الصيغة اللى اعتقد انها تمثل أسلم شىء بالنسبة لنا بالنسبة لطبيعتنا بالنسبة لبلدنا وبالنسبة لظروف بلدنا ولكن اعداءنا سواء فى الخارج أو أعداء الثورة فى الداخل سيستمرون فى مهاجمة الاتحاد الاشتراكى على أساس أنه التنظيم السياسى الذى يحمى الثورة ويحمى أهداف الثورة . بناء على بيان ٣٠ مارس أو حتى قبل بيان ٣٠ مارس جرت تعديلات فى الحكومة وجندت للعمل الوطنى بعض من خيرة الكفاءات الموجودة فى وطننا . وطبعا احنا قلنا التغيير بعد النكسة ويمكن أنا أول واحد اتكلم علىالتغيير وقلت ان احنا عايزين المجتمع المفتوحولم أقصد بالمجتمع المفتوحالمجتمع الرأسمالى أبدا . قلت اناحنا نريد المجتمع الثورىالمفتوح اللى نناقشفيه أمورنا وعيوبنا ومنخافش منأعدائنا انهم قد يستغلون هذه العيوب . ولكن طبعا مهما غيرنا ومهما صلحنا اعداءنا حايقولوا محصلش تغيير . طبعا التغيير غيرنا بالنسبة للاتحاد الاشتراكى وغيرنا أيضا بالنسبة للحكومة . الرجعية لن ترضى بالتغيير والثورة المضادة قوى الثورة المضادة لن ترضى بالتغيير اللى احنا بنعمله بأى شكل من الأشكال ولن ترضى بأى شكل عن أى شىء الا اذا استطاعت قوى الثورة المضادة انها هى تأخذ السلطة وتأخذ الحكم .

بعد كده صدرت أيضا بناء على بيان ٣٠ مارس وبناء على الكلام اللى اتقال هنا فى مؤتمركم القومى صدرت الضمانات التى أشار المؤتمر بها بالنسبة للحريات العامة . وعدلنا القوانين وأنا تعهدت قدمكم هنا أما اتكلم الاخ حافظ بدوى وطلب التعديلات اللى كانت فعلا مقررة فى مجلس الأمة اننى سأنفذ هذه التعديلات وفعلا صدرت قوانين بهذه التعديلات اللى هى بالنسبة للحريات ولكن بيقولوا الناس فين قانون الحريات ؟ طبعا مفيش حاجة اسمها قانون الحريات الحريات دى عبارة عن قوانين وهناك قوانين تنظم حركة المجتمع والحركة فى المجتمع مفيش قانون اسمه قانون الحريات .

أما التعديلات اللى وعدتكم بها كل هذه التعديلات صدرت بالنسبة لقانون الطوارىء اللى هو قانون الأحكام العرفية صدرت التعديلات بالنسبة للتظلمات بالنسبة لقانون ١١٩ صدرت تعديلات بالنسبة له بالنسبة لقوانين الاعتقال والسجن صدرت التعديلات أيضا بالنسبة لها ولكن طبعا مهما أصدرنا من تعديلات وأنا باقول ان التعديلات اللى احنا عملناها يمكن فيه بلاد كثير فى العالم منها البلاد اللى بتقول على نفسها انها بلاد ديموقراطية وفيها النظام الليبرالى مفهاش هذه الضمانات اللى احنا أعطيناها . برغم وجود قانون الطوارىء اللى هو قانون الاحكام العرفية فانه منذ صدور بيان ٣٠ مارس لم يعتقل بمقتضاه غير ٣ أشخاص فقط ينتمون الى تنظيم سياسى بيجرى توجيهه من الخارج وأنا فى المؤتمر اللى فات فى أثناء المؤتمر اتكلمت على المعتقلين

واتكلمت على الاخوان اللى كانــوا معتقلــين وكانوا وصلوا فى وقت من الأوقات ٦٠٠٠ وقلت أن الباقى منهم فى المعتقل حوالى ٨٠٠ من الاخوان ومن كلامى معاكم فى جلسة المؤتمر الاخيرة أفرج من هذا الوقت حتى الان أفرج عن حوالى ٤٠٠ من هذا العدد وسياستنا الحقيقة كانت دائما التوعية ثم الافراج . أيضا جرى حل مجلس الامة السابق ووجهت الدعوة الى انتخابات عامة لمجلس أمة جديد الحقيقة مجلس الامة مدته كانت حاتنتهى فى مارس وكانت الانتخابات حاتجرى فى يناير حسب الدستور ما بيقول ان الانتخابات تجرى قبل انتهاء مدة مجلس الامة بشهرين وفى الحقيقة بعد اصدار التعريف الجديد بالنسبة للعامل والفلاح كان لازم نعمل انتخابات جديدة لمجلس الامة وانا قلت هذا الكلام فى خطاباتى بعد بيان ٣٠ مارس .

ايضا بعد بيان ٣٠ مارس اعطيت الفرصة كاملة لاتحاد الطلاب تدعيمــا للشباب وعلشان الاتحاد تكون قدامه فرصة للقيادة وللمشاركة الحية فى النضال الشعبى والحقيقة كل المطــالب اللى طلبوها نفذت وأيضــا ترك للصحافة أكبر قسط ممكن الحقيقة من الحرية لتمارس دورها فى ظل الظروف الاستثنائية التى يعيشها الوطن الصــحافة والرقابة اللى موجــودة رقابة عسكرية والصحافة هى صحافة الاتحاد الاشتراكى والصحافة يجب أن تعبر عن الاتحاد الاشتراكى وعن الثورة وقوى الثورة وعن مصالح قــوى الشعب العاملة ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن نقصد بحرية الصــحافة أن تكون الصحافة تعبير عن قوى الثورة المضادة فى المجال الاقتصادى أعطيت قوة دفع زائدة للزراعة والصناعة وحققت الزراعة محصولات نموذجيــة وبالنسبة للصناعة عادت قوة الانطلاق الى الصناعة وتتحمل الان الصناعة فى الظروف الاقتصادية والضغط الاقتصادى اللى كنا متعرضين له تتحمــل نصيب كبير من المسئولية لسد الاحتياجات الداخلية للاستهلاك . بعــدين أيضا بدأ بحث الاصلاح الاقتصادى والمالى من الميزانية اللى فاتت ولكن لم يتم ولن يتم الاصلاح الاقتصادى والمالى فى وقت قصير ثم بدأ أيضا بحث اللوايح اللى موجودة والقوانين والمعوقات دى كلها عايزة وقت علشــان نقدر نوصل لها واحنا عاملين فى مجلس الوزراء وفى اللجنة التنفيذية العليا فى كل منهم لجنة لمتابعة بيان ٣٠ مارس ولجنة لمتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر القــومى .

ايضا اجريت تعديلات فى وحدات الانتاج بقصد وضع الاصلح والأقدر على الخدمة فى المكان الملائم . احنا قلنا فى بيان ٣٠ مارس الرجل المناسب فى المكان المناسب ولكن طبعا اعداؤنا لن يجدوا ابدا الرجل المناسب فى المكان المناسب . اعداءنا باستمرار حايشككوا فى كل عمل بنعمله . أعطى جهد مضاعف لاتمام بناء السد العالى قبل موعده المقرر بسنة كاملة . أعيــد التركيز على عملية استصلاح الأراضى الجديدة غرب الدلتا . وضع مستقبل الأراضى الجديدة التى تم استصلاحها موضع بحث مستفيض بحيث تقرر خير الوسائل لاستغلالها ولدينا منها الان حوالى ٤٠٠ الف فدان . وضعت بعض مشاكل الخدمات العامة ذات الطابع الاقتصادى وفى مقدمتها مشكلة

ا

المواصلات ومشكلة الاسكان موضع الدرس لايجاد حلول لها ووضعنا وراء مرفق النقل فى القاهرة هذا العام ٢٠ مليون جنيه .

بالنسبة للمعركة وبالنسبة لخدمة المعركة جندنا كل طاقاتنا للعمل السياسى سواء فى المحيط العربى أو فى المحيط الدولى .

وأنا بدى أقول ان احنا يجب علينا أن نعمل سياسيا فى المحيط الدولى وفى المحيط العربى بكل وسيلة من الوسائل حتى لا نعزل أنفسنا عن الرأى العام العالمى وحتى نستطيع أن نبين للرأى العالمى ما هو هدف اسرائيل . هدف اسرائيل هو التوسع ، واسرائيل حاولت أن تخدع الرأى العام العالمى ولكن تحركنا السياسى دوليا وفى الأمم المتحدة استطاع ان يكشف اسرائيل الى حد كبير أو الى حد ما انها تريد التوسع .

بعدين وجهنا الجهد الأكبر من اهتمامنا للمواجهة المسلحة للقوات المسلحة حتى يمكن نعمل ضد العدو . وكان هذا عن طريقين ، العمل بجهود خارقة وجهود مضنية للاسراع فى اعادة البناء العسكرى . ولقد اختبرت كفاءة هذا البناء الجديد اختبارا حيا بالنيران وأثبت الاختبار مقدرته كما وكيفا . وعندنا مثال حى لذلك وهو معارك المدافع عبر القناة ثم معارك الطائرات فوق القناة وفى هذه المعارك كلها اثبتت قواتنا النامية من جديد فعالياتها وتأثيرها الأمر الذى يستحق منا أكبر التقدير للجنود الأبطال الذين استطاعوا فى أقصر وقت أن يقوموا بأعظم جهد — وأنا رحت زرت هؤلاء الأبناء فى خط النار وشفتهم وشفت الحال اللى وصلوا اليه فى الـ ١٤ شهر اللى فاتت وشفت الضباط والعساكر وهمه قاعدين هناك فى الجبل . فى الصحراء على حافة القناة وعلى ضفة القناة شهور ، وشفت شفتهم وشفت حماستهم واستعدادهم للمعركة .. وطبعا زى ما قلت احنا كان قدامنا مراحل : المرحلة الأولى هى مرحلة الصمود : والمرحلة الثانية هى مرحلة الردع والمرحلة الثالثة هى مرحلة التحرير وقلت أن العملية مش عملية سهلة لأن احنا بنعيد بناء قواتنا المسلحة جميعها من الأول — وكانت أصعب هذه المراحل هى مرحلة الصمود وقد اجتزنا هذه المرحلة بحمد الله — وانتقلنا الى المرحلة الأخرى وهى مرحلة الردع ونحن نسير فى هذه المرحلة بتدعيم قواتنا المسلحة بكل الامكانيات وبكل الوسائل حتى يمكن أن ننتقل الى المرحلة الثالثة وهى مرحلة تحرير الأرض العربية التى احتلتها اسرائيل .. ده بيعوز مننا الحقيقة ، جهد ووقت وعمل مضنى ويحتاج مننا أيضا ان احنا لا نتحرك الا ونحن على ثقة كاملة فى امكانية النجاح فى هذه المعركة .. لهذا على أبنائنا فى القوات المسلحة مسئوليات كبيرة سواء بالنسبة للدفاع أو بالنسبة للتدريب .. ده الحقيقه الميدان الأول اللى مشينا فيه .. ميدان بناء قواتنا المسلحة والطريق الثانى اللى مشينا فيه طريق دعم العمل الفدائى وما نقوم به فى هذا الصدد يعرفه الجميع والعدو يعرف أيضا ما نقوم به فى هذا السبيل ويعرف أيضا بعد ذلك أن الجبهة المصرية بالتحديد هى جبهة الخطر ضده ..

أعداءنا أما بيتكلموا — أما بيتكلم رئيس وزراء اسرائيل — أما بيتكلم وزير الدفاع فى اسرائيل — أما بيتكلم وزير الخارجية فى اسرائيل — كل

ب

جـ

ا

الكلام بيكون موجه لمصر ــ كل التهديد موجه لنا ــ وايضا بيقولوا ان الخطر اللى حاييجى علينا ــ حاييجى من الجمهورية العربية المتحدة من مصر ــ اذن العدو يعلم بالتحديد ان جبهة الخطر ضده هى الجبهة المصرية .

أيهــا الاخــوة

أساس هذا العمل كله كما نرى ــ العمل اللى عملناه بعد ما اتكلمنــا فى ٣٠ مارس أساسـه هو صلابة الجبهة الداخلية وصمود الجبهة الداخلية وتصميم الجبهة الداخلية .. وهذا أمر لا يحتاج الى دليل ومن ثم فان العدو يدرك أن الجبهة الداخلية لابد أن تكون هى الجبهة التى يتحتم عليه أن يبذل ضدها أكبر جهوده وأهم جهوده . ومن هنا أصبح هم العدو الأكبر الجبهة الداخلية بأكبر قدر من التأثير ــ بالاذاعة .. بالوسائل الأخرى .. بل وحين أحس العدو أن الجبهة العسكرية قد زادت مناعتها عليه فانه بدأ يوجه الى الجبهة الداخلية ضرباته المباشرة وكان ذلك قصد العدو من عمليــة نجــع حمــادى .

ب

أيهــا الاخــوة

لابد أن نسلم أيضا انه كانت هناك اعتبارات يمكن حسابها كعــوامل مساعدة للعدو ، هناك القلق الطبيعى والجو الكئيب الذى تركته النكسـة هناك الاحتلال اللى مضى عليه اربعتاشر شهر للاراضى العربية ولكن احنــا مش أول بلد فى العالم اتعرض للعدوان واحتل جزء من أرضه فيه بلاد كثيرة تعرضت للعدوان واحتلت أجزاء منها فيه بلاد كثيرة فيه عندنا انجلترا فى الحرب العالمية الثانية خلص جيشها كله اللى كانت بعتاه الى فرنسا ورجع عريان ولكن بريطانيا صمدت بعد كده سنوات لغاية ما بنت قواتها ثم تصدت مع حلفائها للعدوان ولكن يمكن احنا الوضع بيختلف عن هذه الأوضاع ، الوضع بالنسبة لهذه الدول اللى احنا بنضرب بيها الأمثلة فى الحــرب العالمية التانية ، بالنسبة لهذه الدول انها كانت بتحارب من سنة ٣٩ لسنة ٤٥ انهزمت جيوشها وجلت من « دنكرك » وعادت الى بريطانيــا ولكن الحرب استمرت استمرت عليها الغارات الجوية واستمرت عليهــا الصواريخ الموجهة واستمرت الحرب ، احنا الحقيقة ظروفنا والجو الكئيب اللى احنا عايشين فيه بسبب ان احنا الوضع اللى نعيشه مهواش حالة حرب ولا هواش حالة سلام لو كنا فعلا فى حالة حرب أنا كنت متأكد ان كانت الجبهة الداخلية كلها ستكون ــ ونقصد بالحرب اللى هوه القتال الفعلى ــ ستكون فهمة وواعية والرؤية أمامها واضحة ولكن الحالة التى نحن فيهــا ليست حالة الحرب وليست أيضا حالة السلام وده بيحيط جو كئيب لأن عندنا أرض محتلة وليه مبنعملش على تحرير هذه الأرض المحتلة ؟

جـ

الحقيقة الجواب على هذا جواب سهل ويجب ان كل واحد فينا يكون واعى بالنسبة ليه أولا : ان احنا فى المعركة فى السنة اللى فاتت فى معركة يونيو الحقيقة خسرنا .. خسرنا الحرب وفقدنا فعلا امكانياتنا المســلحة ونحن نحتاج الى وقت لبناء قواتنا المسلحة فى نفس الوقت الحقيقة نحن

ا

أيضا نعمل العمل السياسى من أجل الوصول الى حل سلمى مشرف مش من أجل التسليم ، هناك فرق بين الحل السلمى وبين الاستسلام . حينما نتكلم عن الحل السلمى لا نقصد بأى حال من الأحوال أن نستسلم طبعا الشعور بالجو الكئيب اللى تركته النكسة : الشعور بأن جزءا من أرضنا محتل ده عامل مساعد وهناك أيضا حقيقة أخرى هيه يمكن الكلام عن التغييرات اللى يمكن كل واحد بيتمناها وبيشوفها سواء حتى بالنسبة للمصالح الحكومية وبالنسبة للروتين وبالنسبة لمسائل كثيرة واللى كل واحد عايزها لا يمكن أن تحدث بالسرعة اللى يتخيلها البعض وفى الحقيقة فاننى أعترف أمامكم اننى لا أعرف بعد الطريقة التى أستطيع بها ان اضغط على زر أمامى فتحدث مرة واحدة كل التغييرات التى نريدها وانا اتكلمت على بيان ٣٠ مارس وعلى الحاجات الكبيرة اللى اتحققت نتيجة لبيان ٣٠ مارس ولكن كل واحد فينا عايز المجتمع المثالى عايز يشوف كل حاجة مثالية وعايزين نشوف ان التغييرات توصل الى هذا ، الحقيقة هذا يحتاج مساهمة من الجميع : التغييرات الكبرى والعميقة فى التفكير شىء والتخطيط شىء آخر وفى التطبيق شىء ثالث ، طبعا مهما غيرنا برضو أكرر مرة أخرى هناك عناصر لن يعجبها اى شىء وحيقولوا باستمرار فين التغيير فين التغيير مهما حصل ومهما غيرنا ، طبعا بعد انتخاب الاتحاد الاشتراكى هناك عناصر قالت ان محصلش التغيير فهى نفس الناس اللى طلعت هى الناس اللى كانت قبل كده طب حنعمل ايه طب مهى الانتخابات اللى طلعت لكن مين اللى بيقول كده طب مهوه اللى سقط فى الانتخابات أو المضاد للثورة يعنى حياخذوا من كلمة التغيير مادة باستمرار علشان يتكلموا فيها وعلشان يمكن انهم يبثوا بواسطتها حاجات كثيرة عايزين يبثوها بين صفوف الشعب . التغيير الحقيقة عملية طويلة وعملية مستمرة التغيير مهوش عملية نشيل الدنيا ونحط دنيا بدلها : التغيير هوه عملية متدرجة وعملية علمية واحنا النهاردة حتى بنقوم بهذا العمل تحت ظروف قاسية وظروف صعبة .

ب

الحقيقة نتيجة لهذا الجبهة الداخلية فوق الصمود والصلابة والمناعة يجب أن تسلح نفسها بقدر كبير من الوعى وحسن تقدير ظروف : وفى ذلك فان أمامنا طريقان لا ثالث لهما : أما أن نحطم انفسنا بالاستسلام للمشاعر الجامحة والعاجزة فى نفس الوقت : وأما أن نستجمع قوانا لنحطم العدو بتخطيط عاقل وصادق ولابد أن نقول على أى حال أن ذلك امتحان قاسى وضعنا فيه ولابد أن نجتازه بنجاح مهما كانت صعوبة الظروف ، بل انه يتحتم علينا أن نجتازه بنجاح لأن تلك ضرورة النصر اى هى ضرورة الحياة .

ج

أيها الاخــوة

وانا ادرك صعوبة الاختبار ولكن اى قسط من الادراك لصعوبة الاختبار لا يبرر فى رايى بعض ما حدث فى المنصورة أو الاسكندرية وهنا أيها الاخـوة أصل بكم الى الموضوع الذى يحظى باهتمامنا اليوم ، ان الوقائع سوف يتحدث بها بعدى عدد من الوزراء وأمناء الاتحاد الاشتراكى فى المحافظات .

ا

سوف نستمع معا الى وزير التربية والتعليم ثم وزير التعليم العالى ثم وزير العـدل . سوف نسـتمع معا الى أمناء الاتحـاد الاشتراكى فى الدقهلية والاسكندرية والجيزة ، ثم نستمع معا الى وزير الداخلية ، ولا اريد أيهـا الاخوة ان أسبق ما سوف يقوله هؤلاء جميعا أمامكم من جوانب الحقيقة وتفاصـيل الواقع .

وزى ما قلت لكم اننى أفهم صعوبة الظروف الجو الثقيل اللى احنـا بنعيش فيه ويمكن أن أجد مبرر لبعض ما حدث ولو اننى لا أوافق عليه أبدا . هناك الكثير مما حدث يستعصى على اى محاولات للفهم . وانا لا افهم مثلا لماذا يثير قانون التعليم الجديد غضب اى واحد من التلاميذ ان هـذا القانون ضمن برنامج اصلاحى يسعى الى رفع مستوى التعليم ، وأنا لمـا طلبت الدكتور حلمى مراد وكان مدير لجامعة عين شمس طلبته علشان يتولى وزارة التربية والتعليم قلت له ان مستوى التعليم منخفض قلت له ان فيه الأولاد فى المدارس الابتدائية بيطلعوا مبيعرفوش يقروا ولا يكتبوا قلت له ان الشباب بيدخلوا الجامعات وهمه غير مهيئين بالقدر الكافى لظروف العصر اللى احنا بنعيش فيه مبيعرفوش لغات ، وقلت له ان كل بيت عايز يعوض النقص فكل بيت بيلجأ الى المدرسين الخصوصيين قلت له ان كل بيت جايب اتنين أو ثلاثة مدرسين خصوصيين .

ب

معنى هذا ايه ؟ معناه ان احنا لم نحقق مجانية التعليم . علشان نكون فعلا حققنا مجانية التعليم لازم المدارس تعلم الأولاد ولازم الأولاد يكونوا فعلا فاهمين وهاضمين لكل المواد اللى بتتعمل لهم . اما عملية النجـاح الأتوماتيكى اللى كان بيتعمل مثلا فى مدارس الابتدائى بيخلى الأولاد يطلعوا من المدارس الابتدائى عشان يدخلوا قبول الاعدادى وما يعرفوش يقروا ولا يكتبـوا .

قلت له لازم أولادنا تتعلم احنا بنصرف على التعليم ميزانية أكثر من ١٠٠ مليون جنيه ولابد انهم يتعلموا تعليم حقيقى .

أعد قانون التعليم الجديد . قانون اصلاح ونوقش هذا القانون على أوسع نطاق . طول الصيف الجرايد بتكتب عن هذه التعديلات مؤتمرات من المختصين ناقشت هذا القانون . نوقش هذا القانون فى مجلس الوزراء مرتين واتعملت له لجان درسته ثم عرض على مجلس الوزراء ثم عرض على لجنة الشئون الداخلية للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى وبعد هـذا صدر القانون . واذا بعض مظاهرات التلاميذ تحتج ويمكن التلاميذ اللى بداوا أول المظاهرات فى المنصورة فى اليوم الأول كانوا بعض طلبة المدارس الخاصة اللى سنهم كبير واللى بيعتبروا من الطلبة اللى بيسقطوا كل سنة ووجدوا فى هذا القانون حاجة يمكن ضدهم لأنه بيحدد مرات الرسوب . وتحديد مرات الرسوب معناه طالما ان التعليم مجانى فالحقيقة الرسوب معناه ان احنا بنقفل السكة أمام طالب جديد .

جـ

وبعد هذا أيضا فى اليوم التالى كانت المظاهرة فى المنصورة من بعض المعاهد اللى لا ينطبق عليها هذا القانون ، وفى المنصورة التزم البوليس أو التزمت الشرطة سياسة ضبط النفس برغم قرار منع المظاهرات .

١

طبعا القانون يمنع المظاهرات ورغم هذا البوليس سار بكل الوسائل فى سياسة ضبط النفس ولم يتبع أسلوب العنف فى تفريق المظاهرات واتبع وسائل أخرى حانسمعها بالتفصيل . ولكن كانت النتيجة فى الاخر الهجوم على مديرية الأمن فى المنصورة . جم بعض الطلبة واضطر من فى مديرية الأمن الى اطلاق النار واطلقوه وهم فى موضع الدفاع عن النفس وأنا قريت تقارير التحقيق وحصل ما حصل فى المنصورة .

بعد كده الحقيقة تطورت الحوادث فى المنصورة وصلت الى النتيجة المؤسفة ان فيه أربعة قتلوا طبعا بعد كده .

فى اليوم التالى شرحت كل هذه الأمور وحاولنا بكل الوسائل أظن كان فيه يوم الجمعة ان احنا نشرح الموضوع وتطوره لكل الناس ولكن تطورت الأمور وفعلا لا أستطيع أن أفهم مثلا لماذا قامت مظاهرة كلية الهندسة فى جامعة الاسكندرية . بيقولوا انه جم طالبين من المنصورة ووقفوا فى وسطهم . قريت انا النهاردة وقريت فى بعض التقارير انهم وقفوا وهيجوهم وقالوا لهم أخبار غير صحيحة لكن هل فعلا احنا وصلنا الى درجة ان اى كلام يتقال يهيجنا وفعلا المظاهرة اللى طلعت كانت مظاهرة صغيرة لم يكن كل الطلبة فى هذه المظاهرة ولكن كان عدد قليل . لكن انا ما افهمش ايه السبب للتظاهر . وقالوا فى البداية انه تضامن مع الطلبة فى المنصورة . بعدين قالوا بعد كده انه احتجاج على تصرف البوليس فى المنصورة . طبعا حين منعت المظاهرات فى الاسكندرية أصبح السبب هو الغضب من التصدى لمظاهرات الاسكندرية .

ب

أيها الاخوة

أعداءنا كانوا منذ شهور يعلقون آمالا كبيرة على اضطرابات يقوم بها الطلبة . صحف الأعداء شاهد على ذلك وتذكرون فى دورة افتتاح المؤتمر وفى مناقشاته أنا استشهدت بما نشر عن ذلك الموضوع . بل ان اعداءنا كانوا يوجهون أكبر قدر من محاولة التأثير على الطلبة . كان الكلام كله ان حينما تفتح السنة الدراسية الطلبة حايعملوا والطلبة حايتظاهروا والطلبة حايضربوا وكنا نحن نثق فى الطلبة لأن الطلبة هم شبابنا وهم أبناءها وهم أصحاب المستقبل فى هذا الوطن . وبدأت الدراسة . بدأ العام الدراسى فى أكتوبر الماضى وكانت البداية مشجعة .

جـ

ولكن أنا بدى أقول لكم اننى كنت أشعر دائما ان هناك محاولات للتأثير والاستغلال وكانت هناك محاولات أيضا للاثارة وكانت هناك محاولات متعددة ولكن كانت هذه المحاولات غير ناجحة محصورة فى عدد من الطلبة . ومن الخطأ — أيها الاخوة — ان نقول ان الطلبة جميعا وقعوا فى المحظور فذلك لم يحدث . وقعت قلة وهذه القلة أفسحت الطريق لعناصر أثبتت التحقيقات ان تصرفاتها ليست بعيدة عن الشكوك والريب والتهم .

ولا اريد أن أسبق أقوال من سوف يتحدثون بعدى ولكنى كما قلت لكم منذ البداية لا أستطيع ان أفهم أو اقبل تصرفات حدثت .

ا

لا أستطيع أن أفهم لماذا يعتصم نفر من طلبة كلية الهندسة فى الاسكندرية قالوا ٢٥٠ وقالوا ٣٠٠ وبعدين لا أستطيع أن أفهم أنهم بعد ما اعتصموا يطبعوا منشورات — قالوا انهم اعتصموا لأن البوليس منعهم من التظاهر وبعدين لا أستطيع أن أفهم انهم يدوروا ويوزعوا هذه المنشورات ويبعثوا البعض منهم ليسلم هذه المنشورات الى قنصليات دول أجنبية فى الاسكندرية — ولا أستطيع أن أفهم لماذا نخلق الفرصة ونترك الفرصة للشغب كهذا الذى حدث فى الاسكندرية — والذى سوف يظل مبعث خزى وعار لكل من شارك فيه — سوف تسمعون تقريرا عن نتائج ما حدث وسوف تحكمون وسوف يحكم الشعب كله معكم — ثم لا أستطيع أن أفهم لماذا نترك مجالا يستغله خائن وفى كل الشعوب يظهر الخونة وسوف تجدون من نتائج التحقيق ان واحدا من الذين شاركوا فى الشغب أو قادوا عمليات الشغب ليس الا عميلا استطاع العدو الاسرائيلى تجنيده ده واحد اللى قبضنا عليه — فى يوم السبت الأول الذى بدت فيه بوادر المظاهرات فى الاسكندرية وافقت بعد منتصف الليل على قرار تعطيل الدراسة فى الجامعات — الحقيقة فعلت ذلك لكى أحول دون اندفاع قد لا تحمد عواقبه — لكى أعطى فرصة لكل الأطراف أن تتدبر موقفها — فعلت ذلك لأتيح فسحة للعمل السياسى الذى يمثل اجتماعنا اليوم ذروته لكى يبصر الذين لا يبصرون — فعلت ذلك لا للماضى ولكن للمستقبل لكى نؤمنه ونحصنه من اى سبب من أسباب الانزلاق والخطأ والخطر فعلت ذلك لكى نستطيع أن نجلس معا هنا — أسألكم وأسأل الشعب كله معكم ماذا ترون .

ب

اننا جميعا لا نستطيع أن نوجه ضربنا الى العدو الا اذا كان الداخل كله واقفا على جبهة الضرب ضد العدو — ما هو القصد بالداخل ؟ أقصد بالداخل عناصر الثورة .. قوى الشعب العاملة .. العمال .. الفلاحين المثقفين .. الجنود .. الرأسمالية الوطنية .. قوى الشعب العاملة .. لا أقصد بالداخل أبدا قوى الثورة المضادة لأن قوى الثورة المضادة معروفة من قانون الثورة ان قوى الثورة المضادة تعمل ضد الثورة واذا وجدت الثورة وجدت الثورة المضادة والثورة المضادة تنتهز الفرصة لتخدع الشعب لتبث سمومها بين أبناء الشعب جماهير الشعب .. جماهير الثورة للتغرير بالناس .. لاستخدام جماهير الشعب فى تحقيق أهدافها وأنا أقول ان قوى الثورة لم تتغير وقوى الثورة المضادة أبدا لم تتغير — ولكن النكسة والظروف التى نعيشها والعبء الثقيل الذى يرزح على قلوبنا واحتلال العدو الاسرائيلى لجزء من بلدنا اده قوى الثورة المضادة فرصة لكى تعمل بقوة — طبعا وهى فى هذا تستند على القوى المضادة .. القوى المضادة الخارجية . الحرب النفسية الخارجية وأنا بديكم مثل عن الكلام اللى اتكتب مثلا عن المظاهرات الأخيرة فى احدى الجرائد بتاريخ ١١/٣٠ وانتشرت فى جريدة الأوبزيرفر البريطانية فى ١٢/١ بيقولوا ان الرئيس ناصر سيفتتح دورة المؤتمر القومى الطارئة لبحث ما يتخذ بصدد أعمال الشغب الطلابية التى هزت نظام حكمه للمرة الثانية هذا العام والسؤال فى نهاية الأسبوع هو هل سيتبع فى خطابه الخط الذى اتخذته أداة دعايته من انها اضطرابات صبيانية أشعلتها عناصر خارجية غامضة — وليس هناك من شك

جـ

أ

ان مصر سوف تتعرض فى الشهور القادمة لخطر انتفاضة سياسية لا يشترك فيهـا الطلاب فحسب بل والعمال وقد يشترك فيها عناصر من الجيش كل هذه أمانى .

اللى أنا بدى أقوله ان قامت مظاهرات فى بريطانيا كثيرة وقامت اضرابات فى بريطانيا واللى بدى أقوله ان احنا ما قلناش ان هذه المظاهرات هزت مركز رئيس وزراء بريطانيا أو هزت الحكم فى بريطانيا ـ ولكن ليه دول دى مش بس الجريدة دى اللى قالت هذا الكلام ـ كل الجرايد اللى فى الغرب بتقول هذا الكلام ـ ما قلتوش النهاردة ـ قالته أيضا من قبل افتتـاح المدارس ـ مش احنا بس اللى عندنا المظـاهرات ممنـوعة فى انجلترا المظاهرات ممنوعة وانا معاية الديلى تلجراف بتاريخ ٢٩ ـ ١٠ ـ ١٩٦٨ بتقول فى مظاهرة ٢٧ ـ ١٠ انفصل فريق من المسيرة متجة ناحيـة أحـد الميادين حيث مقر السفارة الأمريكية وحدث اشتباك مع قوات البوليس وقبض على ٣٤ من المتظاهرين ـ ده فى لندن ـ وجهت اليهم تهمة احراز أسلحة هجومية ـ وبعدين جابت الديلى تلجراف ان محكمة شارع ملبور أصـدرت أحكامها بالسجن ده فى اليوم التالى ـ المظاهرة كانت يوم ٢٧ والمحكمة كانت يوم ٢٨ والأحكام صدرت يوم ٢٩ ـ وأصدرت أحكامهـا بالسجن لمدة ثلاثة شهور على اثنين من الشبان ممن يتمتعون بحسـن الخلق وقال لهم القاضى ادوارد روبى ان الناس الذين توجهوا الى ميـدان جروفنر هم الذين استخدموا العنف أما الاخرون فانهم تصرفوا تصرفا خاطئا وهو ما لم تفعلاه ـ وبعدين قايل توماس جوزيف ١٧ سنة طالب أدين لأنه كان يحمل سلاحا هجوميا والسلاح الهجومى ده عصا ـ وأنتونى مارتن جريفن ١٨ سنة صدر عليه الحكم بالسجن لأنه كان يحمل سـلاحا هجوميا ـ وهى عصا ـ ده الكلام ده فى الديلى تلجراف ـ ولسلوكه سلوكا يتسم بالتهديد ـ جيمس طومسون ٢١ سنة صدر عليه الحكم بالسجن لمدة شهرين لأنه كان يحمل سلاحا هجوميا وهو قطعة خشب ولكنه اعتدى على الكونستابل أوهارا ـ جيمس جراهام ٢٤ سنة سجن ٣ شهور واعترف بأنه مذنب بالنسبة لحيازة سلاح هجومى وهو ثلاث حقائب من الرخـام وبعدين طالب ثانى سجن ٣ شهور مع ايقاف التنفيذ بتهمة سلوكه مسلكا ينطوى على التهديد بنية الاخلال بالأمن . وبعدين سوزان روز ثلاث شهور مع وقف التنفيذ لحملها سلاحا هجوميا والاعتداء على أحد رجال البوليس وغرامة خمس جنيهات لاستعمال ألفاظ تتضمن التهديد .. والخ .. أحكام كثيرة بالنسبة للناس اللى طلعوا فى مظاهرة ٢٧ ـ ١٠ والقبض عليهم اتحاكموا ٢٨ ـ ١٠ ـ مافيش بلد فى الدنيا فيها المظاهرات مباحة اللى بيطلع بمظاهرة بياخد تصريح بهذه المظاهرة واللى يخرج عن خط سير هذه المظاهرة فى انجلترا بيقبض عليه واللى بيشيل عصاية بيقولوا عليه انه بيستعمل سلاح هجومى ـ يعنى أنا بقول هذا الكلام الحقيقة بهذا التطويل وبهـذا التوضيح علشان نفهم ـ فيه ناس فاهمة ان الحرية معناها الفوضى وان وان كل واحد ليه حق انه يتظاهر وانه كل واحد ليه حق انه يعتدى على البوليس وانه دى حريته انه يتظاهر .

ب

جـ

أ

أيهــا الاخــوة ..

اردت ان اقول امامكم انه من الخطر على نضالنا كله وعلى تاريخنـــا كله وعلى مستقبلنا كله ان نسمح بأى تخلخل فى الجبهة الداخلية — أو حتى بما يمكن أن يبدو للعدو وكأنه تخلخل فى الجبهة الداخلية زى الكلام اللى قاله الكاتب فى أوبزيرفر وبيقول .. هوه بيعتقد هذا الكلام .. بيعتقد ان المظاهرات انها خلخلة نظام الحكم فى الجمهورية العربية المتحدة — وأنا باعتبر ان هذا الكلام هو يعنى يمثل أمانى القوى — الحقيقية الخارجيـــة الموالية لاسرائيل والمعادية لنا .

ان كل تخلخل فى الجبهة الداخلية أو ما يبدو انه تخلخل فى الجبهة الداخلية سوف يجعل ضريبة الدم اكثر على خطوط القتال ووراء خطوط القتال — ذلك لأننا لن نستسلم ولأن العدو حينما يرى الخلخلة أو ما يتصــور انه الخلخلة سوف يبقى دائما يحدوه الأمل فى استسلامنا والنتيجة كما قلت ان ضريبة الدم سوف تصبح افدح — ومهما سلمت المقاصد والنوايا فان ذلك عبث فى حق كل ما نناضل من أجله وفى حق شعبنا كله — وفى حق أمتنا العربية وفى حق جنودنا على خط النار وفى حق فدائيينا وراء خطــوط العــــدو .

ب

أيهــا الاخــوة ..

اردت أن اقول أمامكم اننى لن اقبل مثل هذا واعرف انكم انتم أيضـــا لن تقبلوه ولن يقبله شعبنا أو أمتنــا ولن يقبله ماضى نضـــالنا وحاضره ومســـتقبله .

أيهــا الاخــوة ..

سنناضل من أجل تحرير وطننا العربى — لن نستسلم — ولن نمكن اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل لن نمكن الاستعمار .. لن نمكن أعوان الاستعمار — لن نمكن الثورة المضادة — بالعمل وبالصبر سننتصر بعون الله والسلام عليكم .

جـ

ثم قال الرئيس :

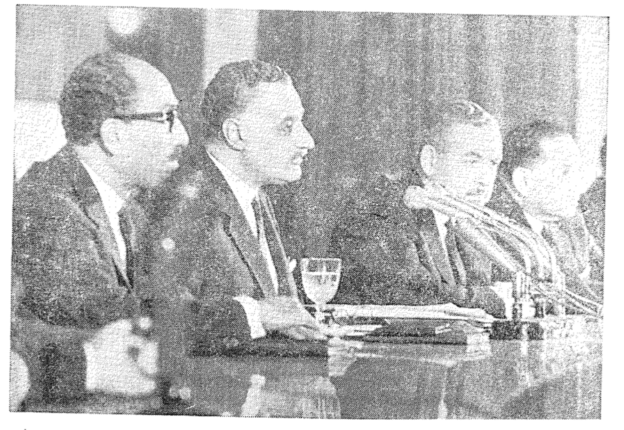
أيهــا الاخــوة

بعد هذه الكلمة والتى تعبر عن اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى والتى تعتبر تقريرا للمؤتمر القومى يفتح باب المناقشة .

الحقيقة هناك أمرين لفتح باب المناقشة يجرى العمل فى مثل هــذه الاجتماعات الطارئة على تشكيل لجنة لمتابعة المناقشـــات وبلورة الآراء والاتجاهات العامة والاطلاع على حصيلة الاراء التى تجمعت من خـــلال المناقشات التى دارت فى الأيام الأخيرة فى مؤتمرات المحافظات وكذلك على الرسائل والبيانات والبرقيات التى وصـــلت لأمانة المؤتمــر من الهيئـــات

والمواطنين بمناسبة انعقاد الدورة غير العـــادية وذلك تمهيـــدا لاستخلاص وصياغة القرارات التى ستعرض على المؤتمر فى ختام المناقشة العامة — ولمـــا كانت هذه مسألة تنظيمية فأنا أقترح على المؤتمر أن يكلف أمين المؤتمر السيد / الزيات بتقديم اقتراحاته فى شأن تشكيل لجنة المتابعة والصياغة على أن تعرض هذه الاقتراحات على المؤتمر فى جلسة غد لاقرارها .

وتنظيما للمناقشة وحتى يكون أعضاء المؤتمـــر على علم كامل بدقائق وتفصيلات الأحداث الأخيرة قبل أن يبدأ الأعضاء فى الكلام فأنا سأعطى الكلمة أولا للسادة الوزراء وأمناء الاتحاد الاشتراكى فى المحافظات الذين كانوا على صلة وثيقة بسير الأحداث المذكورة وتطوراتها وذلك حتى تكون لدى السادة الأعضاء صورة كاملة عن أبعاد الموضوع قبل بدء المناقشة العامة وعلى هذا الأساس أعطى الكلمة للسيد وزير التربية والتعليم □



في لحظة حاول البعض فيها ـ ربما عن جهل ـ تفسير الظواهر بغير أسبابها .. عبد الناصر يضع أمام الجميع حقائق الموقف



كلمات

فى الجلسة الثانية للدورة الطارئة للمؤتمر القومى العام

٣ ديسمبر ١٩٦٨

■ بالنسبة للموضوع اللى أثير امبارح الخاص بالحداد(*) اللى هو جندته اسرائيل فى الحقيقة أنا بدى أشرح هذا الموضوع أثناء وجود جنودنا فى الاسر حاولت اسرائيل تجنيد عدد كبير من الجنود وبعد العودة تقريبا كل الناس بلغوا وقالوا على العمليات اللى حصلت لهم . طبعا فيه ناس قالوا انهم لم يجندوا وفيه ناس اشتبه فيهم وكان هذا الجندى أحدهم وسرحوا من القوات المسلحة .

ب

فى الحقيقة عملية التجنيد بالنسبة للمخابرات هى عملية لها طرق كثيرة وطرق مختلفة اما بيعملوا للواحد تسجيل أو بيخضع لحاجة أو يورطوه فى شىء .

فى الاسبوع الماضى احنا مسكنا أيضا قضية جاسوسية فيها بعض المصريين أيضا متصلين باسرائيل ، مسكوا متلبسين .. واحد فيهم كان مسافر ومعه معلومات وافلام الى آخر هذا الموضوع .

اللى أنا الحقيقة بدى أقوله النهارده بالنسبة لاثارة هذا الموضوع امبارح . قد يكون هناك بعض من أهل البلد من المصريين متورطين مع اسرائيل وبيقوموا بهذا العمل نتيجة للضغط أو نتيجة للخوف .

ودى وسيلة من وسائل المخابرات ، الضغط أو الخوف أو يمسك عليه أى حاجة من الحاجات ويقول له اذا ما مشيتش معايا واذا ما عملتش اللى أنا عايزه حاكشفك بالشىء الفلانى .

اللى أنا بدى أقوله النهارده الحقيقة بعد ما قيل امبارح عن الحداد ودوره أن احنا هنا فى مصر مستعدين الحقيقة ننسى لكل فرد كل شىء فات وكل واحد تورط فى علاقة مع اسرائيل واضطر الى أنه يشتغل ضد بلده مش قادر يتفلفص من هذا الموضوع بنقول له روح بلغ عن نفسك وبلغ عن العمليات اللى حصلت كلها واحنا بنفتح هذا الموضوع لمدة شهر ولن نؤاخذ أى انسان على أى عملية فاتت وبهذا الحقيقة نؤمن هؤلاء الناس ومانخليهمش يمشوا فى طريق خيانة وطنهم أو خدمة عدوهم .

ج

(*) محمد الحداد — جندى سابق قبض عليه فى مظاهرات الاسكندرية ثم تبين كما جاء على لسانه أنه يعمل لحساب اسرائيل .

بهذه الحقيقة ندى فرصة لــكل واحــد .

طبعا هذا الكلام لا ينطبق على الناس اللى اتمسكوا فى القضية الاسبوع اللى فات أو الشخص اللى اتمسك فى الاسكندرية لان دول اتمسكوا متلبسين .

نبدأ فى المناقشة العامة ونعطى الكلمة للسيد محمد حمدى النشار مدير جامعة أســيوط النيــــابة .

وعلشـــان أكبر عدد يتــكلم الكلمة ما تزيدش عن عشر دقائق ■

■ وقد تحدث الرئيس معقبا على ما أثاره أمام مسجد أبو العباس حــول ما ادعاه من وجود فراغ دينى فقال :

على العموم الشيخ عاشور بين لنا حاجة من اللى احنا قلناها امبارح ان المناقشة مفتوحة لكل الناس وبأى طريقة من الطرق . والشيخ عاشور برضه أفادنا فى انه رفه عننا شــوية فى وسط هذا الاجتماع .

ب

وفى الحقيقة أنا أعتبر أن بلدنا من أكثر البلاد تمسكا بالدين . هذا باعتراف كل الناس فى الحقيقة أيضا الثورة عملت من أجل الدين . وأنا أقول برضه للشيخ عاشور وأمثاله أن ده شغلهم اللى بياخدوا عليه ماهية واللى بياخدوا عليه فلوس واللى مفروض انهم يدعوا ويبشروا من أجله ، ولكن بالاسلوب السليم مش بالاسوب القبيح اللى اتقال النهارده . اما الكلام على المينى جيب الكلام ده الحقيقة كلام غير مقبول .

أنا أعتقد أن العملية الاساسية لان الكلام ده اذا اتقال فى المسجد فى مسجد أبو العباس والناس ضحكت زى احنا ما ضحكنا النهارده تبقى العملية هزلية وليست عملية جدية .

الحقيقة هناك وسيلة للوعظ وهناك وسيلة للارشاد . وفى أول الثورة جاءنى من طالب بحاجات كثيرة جدا وقال من لم يزع بالقرآن يزع بالسلطان واعمل كذا واعمل كذا واعمل كذا كان ده مش ممكن لان أنا اذا كنت حا أعمل هذا الكلام كنت سأضيق على كل الحريات اللى فعلا أتعودنا عليها فى هذا البلد . ولا يمكن الحقيقة أن احنا نرجع فيها . البلد والعالم كله بيتطور . الحقيقة .. مثلا هو بيتكلم على المينى جيب . أنا لو طلعت قانون بمنع المينى جيب معنى ده ايه معناه ان البوليس له الحق أن يتعرض لكل ست فى الشارع سواء كانت لابسة مينى جيب أو مش لابسة مينى جيب وهذا الحقيقة شعور يؤذى كل واحد فينا .مين اللى عليه أنه يعمل هذا القانون . كل عيلة عليها أنها تعمل هذا القانون . كل رب عيلة عليه أن يعمل هذا القانون والا تحت قانون بهذا الشكل نستطيع فى الحقيقة ان احنا نقوم بأعمال تمس أعراضنا وتمس عائلاتنا .

جـ

الحقيقة بالنسبة للجامعات مثلا يطلعوا قرار ان ماحدش يدخل الجامعات بالمينى جيب وان البنت اللى تيجى فى الجامعة بالمينى جيب أو شىء من هذا القبيل تفصل وبهذا نستطيع أن احنا نحدد أمورنا .

الخلاصة الحقيقية فى هذا الموضوع بالنسبة للاذاعة هناك مواد كثيرة خاصة بالدين . بالنسبة للتليفزيون أيضا هناك مواد كثيرة خاصة بالدين . بالنسبة للاذاعة أيضا هناك محطة مخصصة لاذاعة القرآن الكريم والتفاسير . بعدين بالنسبة الحقيقة للدين احنا اتعلمنا الدين على أى أساس ومين اللى علمنا الدين ؟ اتعلمناه من أهلنا الواحد أتعلمه من عيلته واتعلم ان الدين ده حلال وده حرام وتوارثنا هذا أبا عن جد مابقاش الحقيقة أن احنا كل واحد مسلم بالبطاقة أبدا أتعلمنا واتعلمنا وحفظنا القرآن وده الكلام اللى بيؤكده القانون الجديد للتعليم الحقيقة على أن يكون تعليم الدين بالنسبة للديانات المختلفة مادة أساسية لان الدين هو الوازع .

وأيضا أحب أنهى كلمتى بأن أقول ان رجال الدين والوعاظ والمشايخ عليهم فى هذا مسئولية كبيرة انهم يوعظوا مش بس فى المسجد اللى هم فيه ، فى الحى بيختلطوا بالحى وبيقولوا للناس . وأولياء الامور والاباء والعائلات هى المسئولة وبعدين المجتمع منذ قام حتى اليوم فيه الصالح وفيه الفاسد منذ قام : منذ قامت الخليقة من عهد آدم ، وقصة هابيل وقابيل هناك الفاسد

ا

وهناك الصالح ، ويجب علينا جميعا أن نعمل على أن نقوم الفاسد وعلى أن ندعم الصالح والدين والحمد لله بخير في بلدنا ونحن نعمل جميعا كاسرة واحدة هذه الامة وهذا الوطن على تدعيم الدين لان الدين هو الذى يهدى الى القيم السليمة والقيم الحقيقة . واشكر الشيخ عاشـــور على انه فتح لنا هذا الموضوع لنتكلم فيه اليوم ..

■ وبعد أن انتهت كلمات الاعضاء تحدث الرئيس فقال :

تقدمت عدة طلبات للاكتفاء بما دار من مناقشات وقفل باب المناقشة واعطاء الفرصة للجنة الصياغة لانجاز مهمتها . والطلبات موقعة من أكثر من ١٠٠ عضو كما ورد في المادة ٣٠ من النظام الداخلى ــ اللى يوافق على قفل باب المناقشة يرفع ايده .

ثم أعلن الرئيس قفل باب المناقشة بعد أن أعلن كل أعضاء المؤتمر موافقتهم على الاقتراح . وأضاف الرئيس :

انا جالى سؤالين : سؤال من العضو محمد الهمشرى (محافظ الدقهلية) بيقول ما هو العمل الاساسى لاتحاد الطلاب بعد أن ثبت عدم فعاليته في الاضرابات الاخيرة وقد اشـــترك اعضاء من الاتحاد في الاضرابات الاخيرة بالاسكندرية ؟ أليس من الاجدر الرجوع الى نظـــام الاسر الذى كان متبعا في الكليات والمدارس ؟

ب

والحقيقة ما عنديش له اجابة عن هذا الموضوع واحنا دعينا الى هذا المؤتمر حتى نتباحث ونتفاهم وناخذ الرأى ونسمع الى أكبر عدد وخصوصا سمعنا الى أكبر عدد من أساتذة الجامعات وأيضـــا من الطلبة .

سؤال آخر موجه من الدكتور حسين سنبل عضو مؤتمر الغربية . هل هناك أى فرصة في هذا المؤتمر وفي هذه الدورة لتعبروا لنا عن رأيكم في انتخابات مجلس الامة القادم وهـــل سيكون الترشيح مطلقا لكل الاعضاء العاملين بالاتحاد الاشتراكى أم سيكون على أســـاس تأييد مرشح من قبل التنظيمات . وكم نتمنى ونحن بصدد استكمال الشكل السياسى للدولة ان تتحدثوا في هذا الشان الى جماهير شعبنا خاصة وان الانتخابات على الابواب . وكان هـــذا فكر الجميع قبل تلك الاحداث المؤسفة التى عكرت الجو .

في الحقيقة احنا في اللجنة التنفيذية العليا وفي اللجنة المركزية كلفنا لجنة لبحث هذا الموضوع وكان من المفروض أن نبحث هذا الامر امبارح ولكن طبعا لم يبحث بالامس نظرا لانعقاد هذا المؤتمر وستبحثه اللجنة المركزية في اجتماعها القادم . وحتى نستطيع أن نلم بكل الافكار سنطلب عقد مؤتمرات المحافظات وكل اللى اقدر اقوله ان احنا لم نرسى على حل من هـــذه الحلول الى الان .

بالنسبة للجنة الصياغة تستطيع أن تعمل اليوم وغدا صباحا على أن يكون الاجتماع باكر الساعة ٧٫٣٠ بعد الفطار ان شاء الله والسلام عليكم ■



عبد الناصر يتحدث عن أسس المجتمع المفتوح محددا بذلك أسلوبا جديدا للعمل ولحل المشاكل فسبق الجميع — بلا استثناء — في تصور واضح ومتكامل له

خطاب

فى الجلســة الختامية للــدورة الطــارئة للمؤتــمر القــومى

٤ ديسمبر ١٩٦٨

أيها الاخــوة

الآن وأعمال هذه الدورة الطارئة للمؤتمر القــومى للاتحاد الاشتراكى العربى تصل الى ختامها أوجه اليكم شكرى على الجهد الكبير وعلى المناقشة الموضوعية التى تمت فى هذه الجلسات ، وأيضا على المتابعة وأيضا على عمل اللجنة التى صاغت القرارات من كلماتكم وأحاسيسكم التى عبرتم عنهــا فى جلسات المؤتمر بصرف النظر عن الموضوع المؤسف الذى دعا الى عقــد هــذا المؤتمــر .

ب

الحقيقة أحب أن اعبر لكم عن الرضا عن الطريقة التى نواجه بها مشاكلنا الآن . الحقيقة هو ده فعلا التغيير . التغيير فى الأسلوب والتغيير فى المناخ والتغيير فى الطريقة وهى اللى انا عبرت لكم عنها بأنها الثورية المفتوحة .

الحقيقة هناك فرق بين الوسائل التى كنا نعالج بها مثل هذه الأمور فى المــاضى والطريقة التى نعالج بها هذا الأمر الان . وفى الماضى كان من السهل ان احنا نعتقل ونتخذ اجراءات كما تفعل جميع الثورات فى العالم وجميع النظم الثورية فى العالم وتسير هذه المواضيع سكيتى بدون نشر اى شىء .

ولكن الحقيقة احنا بنأخذ الان أسلوب جديد يختلف عن أى أسلوب اتبعته اى ثورة فى العالم وهو اسلوب الثورية المفتوحة . وليس المجتمع المفتوح كما قد يظن البعض اننا نهدف الى المجتمع الليبرالى أو المجتمعات الغربية المفتوحة التى تتعدد فيها الأحزاب ولكن ما نقصده بالمجتمع المفتوح هو الثورية المفتوحة بمعنى ان احنا منخفش أبدا ان احنا نقول كل حاجة حصلت ثم نقيمها ثم نحللها ثم ننقد الاخرين أو ننقد أنفسنا ويكون كل واحد على علم بكل شىء وأنا على ثقة من أن فيه استغراب كبير جدا عند القوى التى لا تتمنى لنا الخير زى الناس اللى كتبوا المقالة اللى قلتها فى أول يوم واللىبيعتبروا ان

جـ

ا

اى عملية هنا او أى مظاهرة بتهز النظام . أنا بالقول ان احنا فعلا — احنا لم ندعو هذا المؤتمر علشان نأخذ قرارات نتسلح بيها أبدا — بالعكس — أنا على ثقة وهذه الحوادث المؤسفة كانت تأخذ مجراها على ثقة من أن قوى الشعب — قوى الشعب الحقيقية قوى الشعب الثورية فى استطاعتها أن تهزم قوى الثورة المضادة — وعلى هذا الأساس — فى الحقيقة لم نتخذ أى اجراء من الاجراءات . واللى أنا بدى أقوله أن احنا سنة ١٩٥٤ فى يوم واحد يمكن اعتقلنا ١٨ الف . كلنا نذكر الحوادث اللى حصلت فى سنة ١٩٥٤ وحصل — حصل ضرب رصاص فى شبرا وحصلت معارك فى حدائق القبة ولكن اعتقلنا ١٨ الف شخص وكان تنظيم الاخوان والتنظيم السرى للاخوان فى هذا الوقت .. كانت العملية عملية كبيرة وكان لازم نضع حد حاسم لها — فى سنة ١٩٦٥ أيضا حينما تكررت المؤامرة اعتقلنا فى عدة أيام ٦ آلاف — هذه المرة لم نوقع أى قرار باعتقال أى شخص بل ترك الأمر للبوليس والنيابة وتحقيق النيابة والمعتقلين اللى اتكلم عنهم وزير العدل كلهم ناس راحوا للنيابة .. النيابة أفرجت عمن ترى الافراج عنه ، واعتقلت أو قبضت على الاخرين لاستكمال التحقيق وللمحاكمة .

ب

الحقيقة هذا هو أساس التغيير . والتغيير هو عملية لا تنتهى لأنها عملية مستمرة — طبعا من الطبيعى ان احنا النهاردة ونحن نواجه قوى الثورة المضادة ونحن فى هذه الفترة الاستثنائية من تاريخنا نستطيع أن نأخذ كل الاجراءات التى ينص عليها قانون الطوارىء .

وأريد أن أقول ان ما قيل فى هذا المؤتمر القى الضوء الكبير على المشكلة — كل الأطراف كانت تتكلم وكل الكلام مذاع فى الاذاعة والتليفزيون .. الطلبة اتكلموا — العمال اتكلموا — أساتذة الجامعة اتكلموا — الفلاحين اتكلموا كل واحد بيتكلم بما يؤمن به وبما يشعر به . وكانت البلد كلها والشعب كله كان مشدود الى هذه القاعة والى الكلام اللى بيتقال فى هذه القاعة ، وفعلا فى هذا نبين للشعب ما هى الأمور — وايه الأمر السليم وايه الأمر الغير سليم — من الكلام الحقيقة اللى حصل هنا الواحد يقدر يطلع بنتيجة ان وحدة أمتنا أقوى من أى سبب لسوء الفهم — الوحدة قوية — ثانيا ان صلابة أمتنا أقوى من أى محاولة لسوء النية أو الثورة المضادة . واللى أنا بدى أقوله ممكن يحصل تناقض بين قوى الشعب العاملة اللى عرفناها — أما الطالب ده يختلف مع الطالب ده أمانى ده تختلف مع أمانى ده ولكن التصادم دائما موجود بين قوى الشعب العامل والثورة المضادة لأن قانون الطبيعة يقول اذا وجدت الثورة فلابد أن توجد الثورة المضادة لأن الثورة معناها التغيير ، الثورة معناها الثورة على أشياء لا نريدها ونريد أن نغيرها وعلى هذا الأساس توجد الثورة المضادة التى لا تريد التغيير الذى يهدف الى سيطرة الشعب على حقوقه وعلى وسائل انتاجه — على كل شىء — لكن الثورة المضادة تريد التغيير لتحقيق أهدافها — سيطرة الاقطاع ، سيطرة رأس المال أو سيطرة التحالف مع القوى الغربية .

جـ

الحقيقة أيضا بدى أقول ان احنا يجب أن لا نقلق لأن بعض الناس أخطأ أو انحرف أو لأن أحد الناس خان . هذا من الممكن أن يحصل فى

اى بلد من البلاد . بعدين يبقى فى النهاية كلمة أريد أن أقولها لهذا الشباب ، الشباب فى مجموعة شبابنا ، هذا الشباب يمثل أمانينا وعدتنا للمستقبل لأن هذا الشباب هو اللى حايجى فى يوم من الأيام يتولى الأمور ويتولى القيادة فى هذا البلد ويسير بها . هذا الشباب شبابنا الحقيقة علينا أن نوعيه وعلينا أن نضىء له الطريق ونوضح له الطريق .

الحقيقة حصل كلام كثير فى هذا المؤتمر عن العمل السياسى . العمل السياسى لا يمكن ان يكون واجبى أنا فقط . العمل السياسى واجبكم جميعا . جه كلام فى القرارات عن العمل السياسى . واجبنا جميعا العمل السياسى . الحقيقة اذا كان العمل السياسى لم ينشط النشاط الكافى كل واحد يستطيع أن يقوم بدور كبير فى هذا الموضوع .

ودلوقت احنا بنعقد اجتماعات للجنة المركزية مرة كل أسبوع أو كل أسبوعين . أعضاء اللجنة المركزية بنقول لهم كل شىء بكل التفاصيل بالنسبة للسياسة الخارجية ، بالنسبة للامور العسكرية وبالنسبة للامور السياسية . أعضاء اللجنة المركزية ممكن انهم يجتمعوا مع أعضاء المؤتمر فى محافظاتهم ويبلغوهم ويتكلموا معاهم فى كل المواضيع وأعضاء المؤتمر ولجنة المحافظة ولجان الأقسام والمراكز تستطيع انها تبين هذه الأمور لكل الناس كذلك أعضاء الاتحاد الاشتراكى ولجانه فى الجامعات .

اذن اذا نقدنا العمل السياسى فهو شىء من النقد الذاتى لأن المؤتمر وجميع أعضاء الاتحاد الاشتراكى وجميع لجان الاتحاد الاشتراكى فيه مسئولية عن العمل السياسى .

الحقيقة أيضا الكلام عن الوضوح والفراغ . الحقيقة نستطيع أن نملأ هذا لأن خطنا واضح . وعندنا الحقيقة مشكلة من المشاكل ان احنا لازلنا فى مرحلة الانتقال من النظام الراسمالى الى النظام الاشتراكى ولهذا لا زالت الثورة المضادة تكافح وتقاتل حتى توقفنا أو تستعيد مراكزها . وهى تستطيع فى هذا انها يعنى تتبع أساليب كثيرة . أساليب كثيرة ضد الثورة وضد الاشتراكية بالتجريح فى الثورة وبالتجريح فى الاشتراكية وبالتجريح فى دعاة الاشتراكية .

ده الحقيقة عمل الثورة المضادة وهذه الثورة المضادة اللى احنا بنتكلم عنها قد تكون فى كل مكان أو فى اى مكان .

الحقيقة من الواجب الا نسكت الواجب علينا أن نتصدى وزى ما قال هنا أحد الاخوان ان علينا أن نعمل فعلا عمل حزبى وعلينا ان احنا نعمل على أساس ان البلد فيها حزبين الاتحاد الاشتراكى الذى يؤمن بالتغيير نحو الاشتراكية والذى يؤمن بتحالف قوى الشعب العاملة والذى يؤمن بأن الحرية لابد أن تنتزع للشعب كله والذى يؤمن بالقضاء على الاقطاع وعلى سيطرة راس المال ده يمثل حزب ، وهناك الحزب الآخر هو حزب الثورة المضادة الذى يدافع عن المكاسب الكبيرة التى حصل عليها فى الماضى والذى يدافع عن وجوده وعن كيانه وعن قيمه والذى يدافع أيضا عما يؤمن به بضرورة التحالف مع الاستعمار ومع قوى الاستعمار .

ا

الحقيقة يقال ان الاتحاد الاشتراكى هو الحزب الوحيد فى مصر أو يقال عن بعض البلاد أن فيها حزب واحد . الحقيقة هذا الكلام غير حقيقى . الاتحاد الاشتراكى هو تحالف قوى الشعب العاملة ولكى القوى الأخرى ، القوى المضادة تمثل حزب آخر . اذن علينا فى الاتحاد الاشتراكى أن نعمل فعلا عمل حزبى ولا نخدع بكلام القوى المضادة التى تحاول دائما أن تتسلل بين صفوفنا لتستطيع أن تنفذ وتحطم تماسكنا وترابطنا كقوى شعب عامل .

هذا هو العمل السياسى كما أراه وكما أتصوره ويجب على كل واحد من أعضاء الاتحاد الاشتراكى أن يشعر دائما ان هناك حزب آخر موجود وأنا قلت هذا الكلام قبل كده وباقوله مرة ثانية . هذا الحزب هو حزب الثورة المضادة حزب أعوان الاستعمار حزب عملاء الاستعمار وعلينا فى كل موقع من المواقع أن نتصدى لهذا الحزب وأن نقضى على أفكاره وعلى آراؤه ونقضى أيضا على قواه التى تمثل الخطر الكبير الذى يهدد هذا الشعب .

ب

هذه مشكلة ــ أيها الأخوة ــ نتركها الحقيقة ونحن ننهى هذا المؤتمر ونلتفت الى مشكلة أكبر والى خطر أكبر يواجهنا. هذا الخطر هو خطر العدوان الاسرائيلى خطر التوسع الاسرائيلى خطر التصريحات التى قيلت أن الولايات المتحدة ستعطى اسرائيل من الأسلحة دائما بحيث تكون اسرائيل متفوقة على البلاد العربية ، خطر الضغط علينا بكل الأشكال سواء كان هذا الضغط ضغط سياسى أو حتى عسكرى أو اقتصادى وخطر التعرض الى ضربات من العدو فى أى مكان من بلادنا .

نحن قد صممنا من يوم ٩ يونيو على الصمود وصمم هذا الشعب وصمم الشعب العربى فى كل مكان على الصمود وصمم الشعب العربى على أن لا يقبل بأى حال من الأحوال الهزيمة ولا يقبل الاستسلام ، وحينما قبلنا العمل من أجل الحل السياسى لم نعنى مطلقا ولم نفكر مطلقا بأن الحل السياسى يعنى الاستسلام ولكن الحل السياسى فى رأينا هو الحل السياسى المشرف الذى لا يمكن اسرائيل من أن تأخذ أى بوصة من الأرض العربية فى أى بلد عربى وأكرر وأنا باقول بوصة فى أى بلد عربى . النهارده فى الأخبار بيتقال ان هناك مشروع أمريكى ان كل دولة تحل مشكلتها مع اسرائيل وعلى مصر أن تحل مشكلتها مع اسرائيل بصرف النظر عن الدول العربية الأخرى . نحن نقول اننا نرفض هذا الأسلوب ونرفض هذا المنطق .

جـ

ورغم الهزيمة العسكرية التى حدثت لنا فاننا لسنا أقل من شعوب أخرى اكتسبت الحياة بالتضحية وبالموت وبالدم وحققت شرفها بتضحياتها . لسنا أقل أبدا من أى دولة من الدول ولا أى شعب من الشعوب ضحى بأبنائه ضحى بدمائه . الاتحاد السوفيتى قالوا لى انهم ضحوا بـ ٢٠ مليون فى الحرب العالمية الثانية ، اخواننا فى الجزائر ضحوا بمليون شهيد علشان يتحرروا . ونحن الان نواجه هذه المعركة الكبيرة هذا الخطر الكبير يجب أن نعلم ونحس اننا فعلا نواجه الخطر الكبير خطر العدوان الاسرائيلى

والضغط الاسرائيلى . خطر ان بلادنا بتنضرب وان مدننا بتنضرب وان قرانا تنضرب ، تضرب بالقنابل ولكننا على استعداد لهذا فى سبيل حريتنا وفى سبيل كرامتنا وفى سبيل شرفنا وحتى لا نستسلم بأى حال من الأحوال .

ايها الاخوة

لقد حققنا الكثير فى الشهور التى مضت منذ العدوان وأمامنا أيضا الكثير . أمامنا الردع وأمامنا معركة التحرير ولا اقول لكم أن هذه المرحلة ستكون مرحلة هينة ولكنها ستكون مرحلة شاقة عصيبة ، ستكون مرحلة تتمثل فيها ظروف الشدة التى تحيق بنا وبالشعوب العربية فى البلاد التى تحيط باسرائيل وعلينا أن نقول للناس جميعا اننا نعرف من الان الطريق الذى نسير فيه طريق عدم الاستسلام طريق القوة والمحافظة على الشرف العربى . علينا ان نقول اننا نعرف هذا الطريق ونعرف أيضا الثمن الذى سندفعه حتى لا نستسلم . ما معنى أن نجلس مع اسرائيل لنتفاوض ؟ معنى ده ايه ؟ معناه ان احنا نستسلم لان اسرائيل تتكلم من مركز القوة اسرائيل تحتل أراضينا فى مصر والأردن وسوريا اسرائيل فى مركز من يستطيع أن يفرض الشروط اسرائيل التى ترفض الانسحاب واسرائيل التى تريد التوسع واسرائيل التى تريد أن تضم القدس والأراضى العربية اليها لا يمكن لها بأى حال من الأحوال أن تقبل السلام المشرف . اذن علينا أن نستعد فى كل مكان فى كل مدينة فى كل قرية وعلينا فعلا أن نبنى الجيش الشعبى كما نبنى القوات المسلحة وهناك أحد الأسئلة التى وصلتنى الان والذى يقول ان عدم الثقة فى الشباب قد يخلخل الثقة فى الجيش الشعبى وأنا أقول ان الشباب المنحرف قلة وهى قلة معروفة بطبيعتها ومعروفة بأمانيها وتطلعاتها قلة معروفة بالاسم قلة معروفة بالواحد اما بحر الشباب فى أمتنا بحر الشباب فى بلدنا فهو الشباب المؤمن الشباب الطاهر الشباب النقى الشباب الذى يريد الاستشهاد دفاعا عن حريته وعن أرضه وعن وطنه .

ايها الاخوة

نحن نعلم طريقنا . طريق الصمود وطريق التحرير ونحن نعرف أيضا الثمن الذى سندفعه ، وقد يكون هذا الثمن غاليا ولكننا لن نتردد فى دفعه فى سبيل الصمود وفى سبيل التحرير وحتى لا نستسلم أبدا .

هذا ــ أيها الاخوة ــ هو أساس بقائنا . بقاء الأمة العربية لأن اسرائيل اذا توسعت الان فلن تكتفى بهذا التوسع أبدا ولكنها ستتوسع أيضا فى المستقبل . ان اسرائيل كانت تقول دائما ان ملكها يمتد من النيل الى الفرات . ان اسرائيل كانت تقول دائما أن لها حقا فى المدينة ولها حقا فى مكة ان اسرائيل كانت تقول دائما ان لها حقا فى أجزاء من العالم العربى فى لبنان وفى سوريا وفى العراق وفى السعودية وفى مصر . فماذا

ا

سمحنا لاسرائيل أن تتوسع الان فلن تقف شهيتها عند هذا بل ستستمر فى التوسع حتى تحقق هدفها وهى تسير حسب خطة موضوعة فان الحركة الصهيونية قامت فى القرن الماضى ووعد بلفور كان سنة ١٧ وسارت الأمور خطوة خطوة حتى قامت اسرائيل فى سنة ٤٨ .

وفى سنة ٤٩ ، كانت الهدنة فى سنة ٥٦ ، كان العدوان اسرائيل هى التى اعتدت . نحن لم نعتد على اسرائيل وفى سنة ٦٧ كان العدوان المبيت أيضا مرة أخرى من اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل حتى احتلت كل فلسطين وسيناء واسرائيل تنظر الان الى انها قد حققت خطوة أخرى من خطواتها ، فعلينا ان نتصدى لهذا بالصمود وبحرب التحرير اذا لم تصل الحلول السلمية الى الحل السلمى المشرف .

ب

أيها الاخوة

اننى أتكلم الان والجبهة الأردنية وشعب الأردن فى هذه الأيام الثلاثة يلاقى العدوان — العدوان من اسرائيل فى الجو والأرض على العسكريين وعلى المدنيين . وانا أقول لشعب الأردن ولملك الأردن اننا نحيى فيكم الصمود الكبير لقد أطلعت اليوم على بعض الصور الفوتوغرافية التى وصلت من الأردن بعد الاعتداء على احدى القرى الأردنية ورأيت القتلى من النساء والأطفال والرجال ولكن هذا قدرنا — قدرنا أن نصمد سواء هنا فى مصر أو فى الاردن أو فى سوريا أو فى لبنان أو فى أى بلد عربى .. قدرنا أن نتحمل الخسائر حتى نستطيع أن نستعد وأن نبدأ معركة التحرير وكما تلقينا هنا أيضا الضربات فى مصر وتلقينا الخسائر فى السويس وفى الاسماعيلية وفى القنطرة .. كلنا نعلم اننا تلقينا ضربات كبيرة ومات من أبنائنا الكثير ولكننا كنا نقول لن نستسلم أبدا هذا قدرنا بعد الهزيمة لابد أن نصمد ثم لابد أن نشد من عزمنا لنحرر أرضنا ونحرر الأمة العربية — الأرض التى اغتصبتها اسرائيل . هذا قدرنا ، اننى اقول هذا لشعب الاردن ولملك الأردن — ان اسرائيل تريد منكم الاستسلام أو تريد منكم ان تشعروا بالخوف أو الجزع كما أرادت منا هذا حينما ضربت السويس وضربت بور سعيد أو ضربت نجع حمادى ، ولكنى على ثقة من أن الأمة العربية كلها لا يوجد فيها من يستسلم لاسرائيل أو من هم وراء اسرائيل ولكننا سنضحى كما ضحى شعب الجزائر — ضحى شعب الجزائر بمليون شهيد فى سبيل الحرية وفى سبيل الاستقلال ونحن أيضا ضحينا — ضحينا ونحن نواجه الاستعمار ونحن نواجه الانجليز سنة ١٩٤٦ ، سنة ١٩١٩ ، سنة ١٩٥١ ، سنة ١٩٥٢ — ضحت سوريا وهى تواجه الاستعمار وضحى لبنان وضحى شعب الأردن — علينا أن نصمد وعلينا أن نضحى — قد تكون التضحية اليوم تضحية كبيرة ولكنها تستحق أن تكون التضحية الكبيرة لأنها تضحية من أجل ايقاف الخطر الصهيونى ومن أجل ايقاف التوسع الصهيونى على حساب الأمة العربية وعلى حساب الشعب العربى .

ج

أيهـا الاخوة ..

باسمكم أوجه أيضا التحية لجيش الاردن الباسل الذى يواجه اسرائيل فى كل يوم .

أيها الاخوة ..

باسمكم أيضا أوجه التحية للجيش العراقى الباسل الذى تعرض اليوم لعدوان من الطيران الاسرائيلى واستطاع أن يسقط احدى طائرات العدو .

أيها الاخوة ..

باسمكم أيضا أوجه التحية وأوجه التعضيد الى الفدائيين الذين آلوا على انفسهم أن يضحوا بأرواحهم فى سبيل أمتهم العربية وفى سبيل فلسطين .

أيها الاخوة ..

باسمكم أيضا أوجه التحية وأوجه التقدير الى الشعب العربى فى الضفة الغربية وفى قطاع غزة الشعب العربى المناضل واقول لهم اننا نسير على طريق الصمود ــ وأن وقت التحرير لابد له أن يجىء وكما غربت الشمس لابد أن تشرق وبعد أن انهزمنا فاننا نبنى انفسنا من أجل أن نحرر أرضنا اننا لن نقبـل الاستسلام . ان ما يحـدث فى اى بلد عربى انما هو كأنه يحدث فى أرضنا ــ ان استشهاد أى فرد عربى كاستشهاد اى فرد منا .. من مصر ــ اننا نسير فى الطريق الذى يريده كل عربى شريف ــ طريق الحرية ــ اننا ننبذ طريق الاستسلام . لابد لنا أن نصمد ولابد لنا من أن نحرر أراضـينا ــ ولابد لنا أن ندفـع الثمن الذى يريده الله لنـا من أجـل تحرير أراضينا والله يوفق الأمة العربية كلها ــ والسلام عليكم ورحمة الله

بعد أن أنهى السيد الرئيس كلمته عاد مرة أخرى فتحدث قائلا :

أيها الاخوة ..

بعد هذا أريد أن أتكلم فى موضوع اجرائى بالنسبة للدورة الجاية ان أنا كنت وعدتكم ان الدورة الجاية تكون فى ٢١ ديسمبر وبعدين طلع ٢١ ديسمبر العيد فكل سنة وأنتم طيبين .

بعدين عندنا فى يناير انتخابات مجلس الأمة وانا أرى أن تكون الدورة العادية القادمة بعد انتخابات مجلس الأمة او بعد افتتاح مجلس الأمة لأن فيه عدد كبير حايكون مشغول بهذا الموضوع فأرى أن تكون الدورة القادمة فى شهر فبراير باذن الله . انشاء الله ومع السلامة ، وأشوفكم دايما بخير □

فهرس
الاعلام

فهـرس الاعلام


الفهرس
الموضوعى

الفهرس الموضوعى

[ا]

الاتحاد الاشتراكى العربى

أسلوب العمل

اعادة واستكمال البناء :

التدرج الهرمى ودور الطلائع

دوره :

علاقته بالسلطات الاخرى :

أنظر أيضا : البيروقراطية ، التحول الاشتراكى ، الثورة المضادة ، العمالة والاجور والانتاجية .

الاتحاد السوفيتى :

[ث]

[ج]

[ش]

[ص]


تصويب
الأخطـــاء

تصويب الأخطـــاء

الخطأ	الصواب	الصفحة
كيكوين	كيكونين	٢١
فرض	فرص	٢٤ (ب)
سوى	سوف	٢٨ (ب)
تبفاعل	يتفاعل	٣٤ (ب)
مقشرين	مقصرين	٣٤ (ب)
لسيد فيصل	للسيد فيصل	٣٤ (جـ)
القوة	القوى	٣٤ (جـ)
خطر	حظر	٤١ (ب)
الغريبة	الغربية	٤١ (ب)
مسئوليه	مسئولة	٤١ (جـ)
اننا تمنا	اننا نتمنى	٥٢ (جـ)
آن	أن	٥٣ (جـ)
يشمنا	يشتمنا	٦٤ (جـ)
الاستعار	لاستعمار	٦٦ (ب)
لجأوا للسعود	لجأوا للسعودية	٦٧ (أ)
أبه	أيه	٧٣ (جـ)
ونخلها	ونحلها	٧٧ (جـ)
الشوسعب	الشعوب	٨١ (جـ)
لاتحاد المحامين	لاتحاد المحامين العرب	٨٥ (ب)
مؤتمر انتاج	مؤتمر الانتاج	٨٩
والتحر	والتحرر	٩٨ (أ)
بعض	بعد	١٠١ (ب)
المنيا	المانيا	١٠١ (جـ)
نشرع	نسرع	١٠١ (جـ)
الغينا نشيال تايمس	الفينانشيال تايمز	١٠٨ (أ)
رلكن	ولكن	١٠٩ (جـ)
مش واحده	مش واخده	١١٤ (أ)
هل	حل	١١٥ (ب)
الدغوى	الدعوى	١٢٣ (ب)
أول أمر	أول أمس	١٢٤ (أ)
رؤسان	رؤساء	١٥٨ (أ)
تايمز	تايم	١٥٩ (جـ)

الخطأ	الصواب	الصفحة
بينتشر	بيتنشر	١٩٣ (ب)
لذى	الذى	١٩٤ (ا)
توى	قوة	١٩٤ (ا)
دنعنا	دافعنا	١٩٨ (ب)
ما احنا	احنا	٢٠٠ (ب)
كريستيان سانيس موينتورز	كريستيان ساينس مونيتورز	٢٠٣ (ب)
تورتنوتلجرام	تورنتو تلجرام	٢٠٤ (ب)
مبتاعه	بتاعة	٢٠٤ (ج)
حساباتى	حساباتى	٢٠٥ (ا)
الامرئيلية	الاسرائيلية	٢١٦ (ب)
الحرب العالمية الثانية	البلاد العربية	٢٤٧ (ج)
النضل	النضال	٢٥٠ (ا)
تقتها	ثقتها	٢٥٤ (ا)
بيرهاربور	بيرل هاربور	٢٥٤ (ب)
يدعوا	يدعو	٢٥٤ (ب)
القوات المسحلة	القوات المسلحة	٢٧٨ (ب)
اتجاه تائد	اتجاه قائم	٢٧٨ (ج)
وأخرى شهرين	وأخرى كل شهرين	٢٨٩ (ب)
دورسا	دروسا	٢٩٠ (ب)
الحد الفاضل	الحد الفاصل	٢٩٣ (ب)
الاريكى	الامريكى	٣٠٤ (ب)
ولست أقصد الهزيمة على ارادته	ولم تؤثر الهزيمة عليه	٣٠٨ (أ)
يليو	يوليو	٣١٤ (ب)
الجمعية	الرجعية	٣١٩ (ج)
لحل الاشتراكى	الحل الاشتراكى	٣٢٤ (ا)
نأجل	نؤجل	٣٣٠ (ا)
وكان هذ	وكان هذا	٣٣٧ (ب)
أن ألا	أن لا	٣٤٥ (ب)
بيجبى	بيحيى	٣٤٩ (ب)
واجب	واحب	٣٥٥ (ب)
طلباتم	طلباتكم	٣٥٧ (ب)
الانفال	الانفعال	٣٥٩ (ا)
بها	بهذا	٣٥٩ (ا)
مليون اسرائيل	مليون اسرائيلى	٣٦٤ (ا)
تشتت	تشتتت	٣٦٦ (ج)
تقيمكم	تقييمكم	٣٨٧ (ج)
لم نستطيع	لم نستطع	٣٨٨ (ب)

الخطأ	الصواب	الصفحة
تنتصر	تنتصر	٣٨٩ (أ)
مواردتنا	مواردنا	٣٩١ (ب)
لن تستطع	لن تستطيع	٣٩٢ (ب)
العربية العربية	العربية	٣٩٨ (ب)
بذور	بذر بذور	٣٩٩ (أ)
اشرح	لشرح	٤٠١
ريه	رأيه	٤٠٧ (جـ)
وأما الآخرين	أمام الآخرين	٤٠٩ (جـ)
وسيلة	ووسيلة	٤١٠ (أ)
تنتصر	تنتصر	٤١٢ (أ)
الى بشتغل	اللى بيشتغل	٤١٤ (أ)
بالانتخابات	الانتخابات	٤١٤ (جـ)
كدم	كده	٤٢٩ (ب)
العركة	المعركة	٤٢٩ (ب)
اتكلم الناس	اتكلم مع الناس	٤٣٠ (أ)
تسلل	تتسلل	٤٣٣ (أ)
عن قلق	عن قلقه	٤٣٤ (أ)
الزواية	الزاوية	٤٣٤ (ب)
مايحدش	ماحدش	٤٤٧ (جـ)
المجودة	الموجودة	٤٤٨ (أ)
لم تستطيع	لم تستطع	٤٤٩ (ب)
وازير .. تمزق	وأزيز .. تمرق	٤٥٥ (ب)
محمد فهيم	أحمد فهيم	٤٦٣ (ب)
عايزن	عايزين	٤٦٤ (ب)
يشككو	يشككوا	٤٦٩ (أ)
الاستفتاءات	الاستفتاء	٤٦٩ (ب)
الاسرئيلى	الاسرائيلى	٤٧٥ (أ)
جيمعا	جميعا	٤٧٩ (جـ)
أزمتة العنيفة	أزمته العنيفة	٤٨٠ (أ)
يجب لا	يجب أن لا	٤٨٦ (جـ)
حـــدا	جـــدا	٤٩٣ (أ)
بناخد دى	بناخد زى ما قلت	٤٩٣ (أ)
انتصرف	انتصرت	٤٩٤ (جـ)
الى	على	٤٩٥ (أ)
الحقيقية	الحقيقة	٤٩٩ (أ)
موفقنا	موقفنا	٤٩٩ (جـ)
مينا	منـــا	٥١١ (جـ)
يرتفع	نرتفع	٥١١ (جـ)
سننقل	سننتقل	٥١٤ (ب)
للموجود	الموجود	٥٢٠ (أ)
تضير	تضر	٥٢١ (جـ)

الخطأ	الصفحة	الصواب
قبل	قابل	٥٢٥ (ب)
١٩٦٤	١٩٦١	٥٣٠ (ب)
تثبيت	تثبت	٥٤٠ (أ)
هزم	هــذه	٥٤٠ (ب)
أفرجا	أفرج	٥٤١ (ب)
واضطريا	واضطرينا	٥٤١ (جـ)
أفراج	افراج	٥٤١ (جـ)
بالسبه	بالنسبة	٥٤٢ (أ)
آدام	آدم	٥٤٣ (جـ)

مطابع الاهـــرام التجارية

رقم الايداع بدار الكتب
١٩٧٣ / ٣١٦٧

